جلد واحد از اول القرآن الی آخر

۱۴۶

فاتحه ۱	بقره ۸	الحمد ۱۱	نار ۱۳	مائده ۱۴	انعام ۱۵								
اعراف ۲۵	انفال ۳۸	توبه ۴۵	یونس ۵۳	هود ۵۹	یوسف ۷۴								
رعد ۹۴	ابراهیم ۱۰۲	حجر ۱۰۹	نحل ۱۱۸	اسرا ۱۳۵	کهف ۱۴۴								
مریم ۱۶۸	طه ۱۸۳	انبیا ۲۰۸	حج ۲۲۵	مومنون ۲۴۳	نور ۲۵۴ فرقان ۲۶۲								
شعرا ۲۸۵	نمل ۲۹۲	قصص ۳۰۸	عنکبوت ۳۲۱	روم ۳۲۸									
لقمان ۳۳۶	سجده ۳۴۱	احزاب ۳۴۵	سبا ۳۵۸	ملائکه ۳۷۱									
یس ۳۸۲	والصافات ۳۹۰	ص ۴۰۶	زمر ۴۳۰	مومن ۴۴۲									
حم السجده ۴۵۴	شوری ۴۶۲	زخرف ۴۷۴	دخان ۴۸۶										
جاثیه ۴۹۴	احقاف ۴۹۷	محمد ۵۰۴	فتح ۵۱۴	حجرات ۵۲۸									
ق ۵۳۲	والذاریات ۵۳۵	والطور ۵۴۸	والنجم ۵۵۰	قمر ۵۶۳									
رحمن ۵۷۵	واقعه ۵۸۲	حدید ۵۹۰	مجادله ۵۹۳	حشر ۶۰۲									
امتحان ۶۱۰	صف ۶۱۲	جمعه ۶۱۳	منافقین ۶۱۴										

تغابن ۶۱۶	طلاق ۶۱۷	تحریم ۶۱۹	ملک ۶۲۰	ن ۶۲۳	حاقه ۶۲۵								
معارج ۶۲۸	نوح ۶۳۱	جن ۶۳۲	مزمل ۶۳۵	مدثر ۶۳۷	قیمه ۶۴۳								
انسان ۶۴۲	مرسلات ۶۴۴	نبا ۶۴۵	نازعات ۶۴۸	عبس ۶۵۰									
تکویر ۶۵۲	انفطار ۶۵۳	مطففین ۶۵۴	انشقاق ۶۵۵										
بروج ۶۵۶	والطارق ۶۵۸	الاعلی ۶۵۸	غاشیه ۶۶۳										
والفجر ۶۷۰	بلد ۶۷۲	والشمس ۶۷۳	والیل ۶۷۴										
والضحی ۶۷۵	الم نشرح ۶۷۶	والتین ۶۷۷	علق ۶۷۷										
قدر ۶۷۹ بینه ۶۷۹	اذا زلزلت ۶۷۹	عادیات ۶۸۰											
قارعه ۶۸۲	تکاثر ۶۸۲	عصر ۶۸۳											
همزه ۶۸۴	فیل ۶۸۴	قریش ۶۸۵	ماعون ۶۸۶										
کوثر ۶۸۶	کافرون ۶۸۷	نصر ۶۸۸	تبت ۶۸۹										
اخلاص ۶۹۰	فلق ۶۹۲	ناس ۶۹۳											

تملكه الفقير الله تعالى حاجي ابراهيم
الصابي بروسه المجاورة

اصححه الفقير السيد عبد الوهاب المدرس
المدعو بنجي زاده اكرمه
بالسعاده
ولقد تشرف بملكه الفقير عاصمه
محمد مكي عفي الله عنه

سعدي چلبي علي البيضاوي غفر لهم

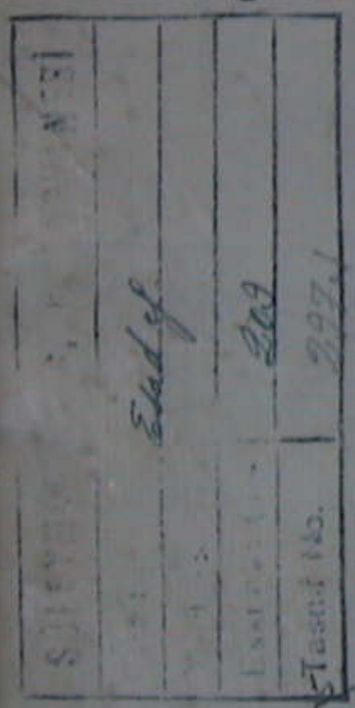

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **سورة فاتحة الكتاب** هكذا وجدت مكتوبة في اوايل المصاحف الكريمة وهي خبر مبتدا محذوف اى هذه السورة مسماة بسورة فاتحة الكتاب على المشهور في حمل الجزئي والظاهر ان علم السورة العظيمة هو مجموع سورة فاتحة الكتاب والنجيب ان العلامة التفتازاني جعلها على وفق ما دلت عليه الاحاديث النبوية مسماة بفاتحة الكتاب فيلزمه ان يكون اضافة السورة اليها مثل اضافة انسان زيد وقد حكم بنجبه في التلويح وان كان ممكن النزاع في ذلك الحكم فانه بقال مدينة بغداد ونظايره كثيرة وذلك وجه ما وقع في الاحاديث النبوية او يقال كلاهما علم للسورة وبه يندفع الايراد عن العلامة التفتازاني ايضا **قال** السيد الشريف في حواشيه على الكشاف فاتحة الشئ اوله فتعيل الفاتحة في الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول الشئ تسمية للمفعول بالمصدر لعل مراده بالقابل صاحب الكشف الا انه قدس سره تصرف في كلامه فبدل التشبيه بالعافية الى التشبيه بالكاذبة دفعا لما عسى يتخيل بالبال في احتمال انحصار في هذه الصيغة في المزيدات فان العافية مصدر عافاه الله وقال الشريف على اول الشئ ولم ينبل على اول ما يفتح به اشارة الى استدراك قوله ما يفتتح به قال الشيخ اكمل الدين والتاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة **اقول** هذا سهو عظيم فانها اذا كانت مصدرا يكون اصلية لا للنقل وايضا ليست بوصفا حتى يمكن النقل الى الاسمية فيلحقها التاء للنقل وعندى ان هذا السهو في النسخ رآه مكتوبا في الهامش فغلط في محله قال الشيخ اعلى حالا فزان يصدر مثله عنه **قال** قدس سره لان الفتح يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الاول الظاهر ان المراد بالواسطة هي في العروض وبقوله المفتوح الاول اولا وبالذات يعني فيكون مبداء الشئ اولى بهذا الاسم مما عداه لكونه اولى بالمعنى

وعلل

٢

وعلل في الكشف بكونه اول المفتوح في الشئ ولم يتعرض للتوسط في تعلق الفتح بالمجموع لانه يصلح وجها للتسمية ايضا فانه استحق الاسم اولا بتعلق الفتح به بالذات ولم يسم به بعد حين تعلق به كذلك بغير الكن ما ذكره قدس سره ادل لدلالته على الاولوية بهذا الاسم مع الاشتراك في المعنى حين التسمية بخلاف ما في الكشف اذ لا اشتراك في المعنى حين التسمية على ظاهر ما ذكره الا ان يؤول بما ارتضاه المرتضى الشريف ثم ان كان المراد بالفتح معناه الشايع كما هو الظاهر مما ذكر انما يظهر في امثال الامثلة المطوية والطوابير وغيرها من الكتب اذا اريد فتحه على الترتيب الوضعي فسميت اوائلها بهذا الاسم ثم عم **قال** قدس سره فهو كالباحث على الفتح فان قيل الاسناد الى الباعث اسناد مجازي لتشبيهها الملابسة له بملابسة للفاعل فكان الاولى تشبيهه بالفاعل فان توسط في تعلق الفتح بالمجموع يصلح وجها للتشبيه بالفاعل ايضا وفيه قصر المسافة فلنا تشبيهه بالباعث لمنع دفيق ووجه انيق فان وجه الشبه يتضمن اجتماع جهتي المعلولية في المشبه بظهور ان تعلق الفتح بالمجموع بواسطة بكونه مفتوحا ليس الا لتشاكل هذا وما قيل ان ههنا شبهين كون الفتح المتعلق باول الشئ واسطة لفتح المجموع وانحصار سبب فتح المجموع في تعلق الفتح بالاول وهو الذي اشار اليه بتقديم الظرف في قوله اذ يتعلق آه ولا وجه لتقديم الظرف في اعتبار التشبيه بالآلة قصدا الى ذلك الانحصار فانه مما لا مدخل له فيه والمقصود مما ذكره من وجه التشبيه هو وجه التشبيه بالباعث لا وجه التشبيه بالآلة انتهى فبمعزل عن دفع ما ذكرناه في اصوبية تبديل الباعث بالعامل فان الانحصار المذكور يكون وجها للتشبيه بالفاعل ايضا مع ان الباعث يجوز تعدده كالآلة الا يرى الى بواعث الذكر والحذف والتقديم والتاخير وامثالها المبحوثة عنها في علم البلاغة **قال** قدس سره واما ان يكون اختصارا لفاتحة الكتاب والآم كما خلف عن الاضافة الى الكتاب فيقال الاجود لا يحذف المضاف اليه في الاعلام الغالبة بل يقول اشترطوا في التانيث اللفظي لمنع الصرف العلمية حتى يصير التاء لازمة فقالوا ان العلمية في الالفاظ العربية صيرتها معنوية عن المنقولات فكل حرف وضعت الكلمة عليها لا ينبغي عنها قول لانم ذلك بل يجوز طلبا للتخفيف عند كثرة الاستعمال الا يرى الى حذف المضاف في رمضان على ما مر حوا والى حذف المضاف اليه في قوله عليه السلام فليستمع في ابن ام عبد يعني عبد الله واما قول الرضي في باب العلم اذا صار للمضاف ودوا للآم علمين بالغلبة لزم الاضافة فيما كان مضافا فلا يجوز

ملابسة المسند اليه

جنسا للمضاف فان قيل افايتم هذا التوجيه لو كانت الاضافة بمعنى في مقصورة على اضافة
الاول الى الثاني ولا دلالة في كلامه عليه قلنا بل فيه قصر افراد فان قوله دون الثاني في معنى العطف
بلا وتشريك المخطئ انما كان في اضافة الثاني فافاد تقييد القصر على اضافة الاول قال قدس سره
لعله يحمل الكتاب بمعنى القدر المشترك يعني ان ما ذكره القائل انما يكون مغالطة لو اراد بالبعض
المعنى الثاني وذلك مما لم لا يجوز ان يريد به المعنى الاول ويريد بالكتاب القدر المشترك لا المجموع
ويكون معنى قوله اول الشيء بعضه اول افراد الام الكلي بعضه قال قدس سره يا باه آه اقول لعل
مراده انه قد تقرر ان معنى اضافة المشتق وما بمعناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه بلحاظ
مفهوم المضاف في فاتحة الكتاب ما يختص بالكتاب باعتبار كونه فاتحا له فلا يحمل اضافتها اياه
الكتاب بمعنى القدر المشترك اضافة بيانية ولا لامية اما عدم جواز كونها بيانية فلاعوقف في
معنى اضافة المشتق وما بمعناه واما عدم احتمال كونها لامية فانها فاتحة المجموع لا للقدر المشترك
فحاصل الجواب سد باب الاضافة الى القدر المشترك مطلقا فضلا عن ان يكون بمعنى في مبالغة
في الجواب بالزيادة على قدر الكفاية فلا يرد ان المفهوم في كلامه قدس سره هو انه لو امكنت
اولينها بالقياس الى القدر المشترك لصحت اضافتها اليه بمعنى في واستقام كلام القائل مع انه بين
البطلان لظهور ان اضافتها حينئذ يكون للاختصاص لا للابتداء ومع ذلك ففي كلامه قدس سره
قصور لا يخفى فان قيل فلم قال يا باه ولم يقل لا يجوز ذلك ونحوه قلنا لان كون معنى اضافة الشيء
وما بمعناه ما ذكر اكثري غالب لا كلي مطرد الا يرى الى يرى اضافة افعل التفضيل بالمعنى الذي
والى مثل قولهم مصارع مصر هذا الحق الذي لا محيد عنه ان كلامه قدس سره محمول على ظاهره
وان اضافة الشيء الى ما يصدق عليه مطلقا بيانية ولا معتبر لقيد الحيثية فيلزمه ان يكون اضافة
غلام رجل بيانية ولا يخفى عليك بعده قال قدس سره فان قلت جوز العلامة في سورة تمام بمعنى
ان الرد المذكور على القائل انما يتم ان لو انحصر الاضافة بمعنى في المعنى المشهور وليس كذلك فان العلامة
اثبت الاضافة بمعنى في التبعيضية وهو امام في العلوم العربية يقتدى به ويؤخذ بقوله لكل هذا
لا يفيد القائل فان العلامة صرح بقصر الاضافة البيانية في الاضافة بمعنى في بقوله وهي الاضافة
بمعنى في فلا يكون الاضافة بمعنى في التبعيضية منها فلا يرتفع فساد كلامه بما نقل عن العلامة و
ويجوز ان يجاب بان مبنى كلامه وهي الاضافة بمعنى في على المشهور ولا يمكن ان يقال المقصود
هو الاضافة بمعنى في في غير تقييد وفي الثاني مقيدة بالتبعيضية لان القائل اطلق حيث قال

تجريده عنها واما ذو اللام فالاكثر فيه ايضا لزوم اللام وقد يجوز تجريده عنها كما قيل في النائبة نابغة
وذلك قليل انتهى فالظاهر ان مراده من لزوم الاضافة عدم جواز الخلو عنها وعن خلفها فتامل قال
قدس سره لان اول الشيء بعضه اشارة الى دليل صغرى قياس اقتراني تقريره هذه الاضافة اضافة
بعض الشيء الى الشيء وكل اضافة كذلك فهي اضافة بمعنى من والى وضع المقدم من قياس استثنائي تصورة
كلما كان اول الكتاب بعضه فاضافة الفاتحة الى الكتاب بمعنى من لكن المقدم حق فيلزم كون المضاف بعض
المضاف اليه لا ينتفي ان يكون الاضافة بمعنى في التبعيضية سواء كان المراد بالبعض الجزء او الجزئي من
مثال الثاني بقوله زيد متناول الانسان ومشموله وقال وظاهر ان المراد باضافة المتناول الى مبهى
اضافة البعض بمعنى الفرد هو معنى الاختصاص فيكون بمعنى اللام وفيه بحث فان المراد بالمتناول
ليس الا مفهومه ضرورة وقوعه محمولا ولا يقول انسان بكون ذلك المفهوم فردا لانسان ثم يرجح
ما ذكره لا تنقض ما ذكره النحاة في تقريرها قال في الكافية الاضافة المعنوية اما بمعنى اللام فيما عدا
جنس المضاف وظرفه او بمعنى من في جنسه او بمعنى في في ظرفه ولك ان تجيب بان قيد الجنسية
معتبر في امثاله فيكون المراد في جنسه في حيث هو جنسه وفي ظرفه في حيث هو ظرفه وفيما عداهما بمعنى
اللام فتامل قال قدس سره ورد بان البعض قد يطلق على ما هو فرد في الشيء آه اقول يعني ان ما ذكره
القائل مغالطة مبناه باشتباه احد معنيي اللفظ المشترك بالاخر فان البعض يطلق على معنيين
احدهما ما هو فرد في الشيء والاخر ما هو جزء له آه قيل ويمكن ان يقال مراد المتوهم ان معنى اضافة
الجزء الى الكل في المثال الى من التبعيضية لان المقدر ذلك بل اللام اقول ذلك المتوهم ارجع امثال هذه
الاضافة في تفسير سورة تمام الى ما يكون للتمييز والبيان فما ذكره القائل صحيح في غير تراضي الخصمين نعم
في بيان ارجاعه الى البيانية كلام لا يخفى على اولي الافهام فراجعه تشبثا بذيل تامل والله الموفق
للمرام وعبارة العلامة التفتازاني في تقرير كون الاضافة المذكورة بمعنى اللام ولكون اول الشيء بعضه
والمضاف اليه كله لا سيما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي
الصادق على الآية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام اعترض عليه بان المفهوم في عبارة لا سيما
ان يكون في المضاف اليه احتمال الكلية على تقدير كون المراد منه المفهوم الكلي وفساده بين اقول
بل المفهوم منه احتمال كون ما اضيف اليه الاول كليا مثل آدم اول الانسان لا كلا ولا فاد فيه
قال قدس سره وفيه اشترط آه اي ولكون اضافة فرد الشيء الى الشيء بمعنى من دون اضافة البعض
الى الكل بالمتواه كلام الاقدمين اشترط متاخروا النحاة في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه

وبهذه الاضافة يعني فم فلا يتفعه قال قدس سره وكانت الاضافة بيانية فان قيل الظاهر من
كلام العلامة في مواضع اشتراط كون المضاف اليه اخص فم المضاف مطلقا في الاضافة البيانية
ليوجد معنى البيان الا يرى الى تخصيصه الحديث بالمنكر والى ما ذكره في اضافة بهيمة الانعام على
ما عليه بعض النحاة قال الشيخ ابو حيان وبهيمة الانعام من اضافة الشيء الى جنسه فهي بعني من
لان البهيمة اعم فاضيف الى اخص قلنا لو كان مذهبه ذلك لصرح بان اضافة باب ساج
بيانية وتخصيص الساج كالحديث تكلف نعم لابد في تلك الاضافة ان يكون المضاف اليه اخص
مطلقا او في وجه ليحصل البيان بجهة خصوصه قال قدس سره وان اراد بالحديث العموم الاستغراقي
يعني بمعنى مجموع الافراد فانه لا يجوز ان يراد بعض كل فرد لان اللهو ليس جزءا من كل فرد فم الحديث قال
قدس سره فقد ثبت اضافة الجزء الى الكل يعني في التبعيضية اقول لا نم ذلك بل الظاهر ان العلامة
عبر عن الاضافة يعني اللام بهنا بالاضافة يعني في التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية
التي لابد منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي تنحو باسنا شتى بناء على
شهرة انحصار تقسيم الاضافة يعني في الاضافة اللامية وتعويلا على دلالة قسم الاضافة بعني
من في التبيينية قبيل هذا الكلام على ما اراد ورام قال قدس سره جعلها تبعيضية ميلا الى جانب
المعنى هذا العبارة تحتمل معنيين احدهما انه لما كان الحديث المطلق منحدا مع جميع افراده ولهذا
لم يحسن جعل الحديث المطلق بيانا للهو حيث كان فيه ابهام كون احاديث الاخبار واخبار
الاحاديث مثلا للهو اجعل العلامة تلك الاضافة تبعيضية ميلا الى جانب المعنى الذي هو
اتحاد الحديث بجميع افراده فان اللهو في الحديث جزء في ذلك الجميع فاطلق الاضافة يعني من
التبعيضية واراد الاضافة البيانية مجازا بعلاقة اللزوم لظهور ان المبين في الاضافة البيانية
اذا كان اعم من المبين كما فيما نحن فيه يكون افراد المبين جزءا من افراد المبين وثانيهما ان الحديث
وان كان بيانا للهو بجهة خصوصه الا انه اعم في وجه فللهو جهة خصوص ايضا وفي هذا الجهة
هو بعض في الحديث اي فرد اضافي له فبالنظر الى هذا المعنى عليها التبعيضية فيكون قد اطلق
على في البيانية التبعيضية بملاحظة كون المبين بعض المبين اي في جزئية الاضافية ثم ان هنا
حاشية منقولة في المرتضى الشريف قدس سره وهي بقي هنا شيء وهو ان المتبادر من كلمة التبعيضية
اعني لفظة من هو التبعيضية بمعنى الجزئية لا بمعنى الجزء وفيه بحث فانه اذا كان تعبير العلامة الزكي
عن تلك الاضافة بالاضافة بمعنى في التبعيضية بملاحظة ما ذكرنا من كون افراد المبين جزءا

من افراد

من افراد المبين يكون كلمة من بمعنى معناه المتبادر وهو الظاهر من مراد العلامة فتامل قوله وبسم الله الرحمن
عطف على خبر المبتدا او على الجملة فانه يجوز عطف الجملة الفعلية على الاسمية وعكسه عند الجمهور فلا حاجة
الى التقدير او اعتبار المعنى لتصحيح العطف على ما ظنه بعض المتصدين لتخشية هذا الكتاب ثم فرع على ذكره
بقوله فيقتضي الشركة في باب التسمية وبنى على ذلك امورا يطول ذكرها وانت خبير بعدم صحة هذا التفريع
فان العطف لا يقتضي الشركة في امثاله ثم المراد بالقرآن في ام القرآن ما عدا سورة الفاتحة بالكتاب
في سورة فاتحة الكتاب هو المجموع من حيث هو ذلك مما ذكروه في وجه تسميتها بهذين الاسمين قوله
لانها مفتتحة اه بيان المصحح لتسمية هذه السورة الكريمة بهذا الاسم وكذا جميع ما ذكره من وجوه التسمية
باسمائها المذكورة خلا وجه التسمية بالشفاء فانه بيان للموجب وما كان مصحح تسميتها بفاتحة الكتاب
ظاهر الاحتياج الى البيان لبينه وبادر الى بيان وجه التسمية بام القرآن قوله ومبداه اعترض
عليه بانه قد يقال مبدأ الشيء ما منه ذلك الشيء كما يقال الشجر مبدأ الثمر وقد يقال بحزئه الاول كما يقال
مبدأ رمضان يوم الجمعة واللام مبدأ الولد بالمعنى الاول دون الثاني والفاتحة مبدأ القرآن
بالمعنى الثاني دون الاول فجعل هذا وجها لتسميتها بالام غير وجيه اقول فيه بحث فانك قد عرفت
ان المراد بالقرآن في هذه التسمية ما عدا الفاتحة فلا كانت تلاوته او كتابته تترتب على تلاوة
الفاتحة او كتابتها كانه جعل منها فصح تشبيهها بالام في هذه الجهة وقد اشار المعترض الى ذلك بقوله
فكانها اصله ومنشأه قوله ولذلك تسمى اساسا اي ولكونها مفتتحة ومبداه ولا دخل للشبه
بالمنشأ في هذه التسمية قوله او لانها تشتمل على ما فيه اي اصول المعاني التي فيه فلا يرد ان
القرآن لما اشتمل عليه ايضا فما وجه تخصيصها بهذا الاسم قوله والتعبد بامره ونهيه قال قدس سره
واما التعبد في قوله اياك نعبد فان العبادة قيام العبد بحق العبودية وما تعبد به في امتثال
اوامر المولى ونواهيه اعترض عليه بان امتثال اوامر المولى ونواهيه ليس مأخوذا في معنى العبادة
ولا ازما له والا لزم ان تختص العبادة بمن له امر ونهي وليس كذلك قال الله تعالى ويعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم فاذن لا يلزم في اشتمال الفاتحة على التعبد اشتمالها على التعبد بالامر
والنهي الذي هو الدعوى اقول مراده بالعبادة هو عبادة المؤمنين لله تعالى المفهومة من قوله
تعالى اياك نعبد فيلزم في اشتمال الفاتحة على العبادة اشتمالها على التعبد بالامر والنهي وينطبق
الدليل على الدعوى ثم ينبغي ان يراد بالعبد المذكور في تفسير العبادة العبد المضاف الى الله تعالى وبالعبودية
عبودية له تع حتى لا ينتقض التعريب بخدمة المماليك لمواليهم باداء جميع ما كلف لهم فانه لا يقال

لها العبادة مع صدق ظاهر التعريف عليها ولا يتوجه ان مبنى ما ذكره على عدم الفرق بين درجة العبودية
والفرق قائم فان العبودية مطلق التذلل والعبادة غايته فان القيام بحق عبوديته تعالى يستلزم غاية
التذلل كما لا يخفى قال قدس سره او في قوله الصراط المستقيم اذا اريد به ملة الاسلام المشتملة على الاحكام قال
بعض العلماء الصراط المستقيم طريق الحق وهو منحصر في ملة الاسلام بعد انتساخ سائر الشرايع على ما بينه عليه
المص بقوله والمراد طريق الحق وهو ملة الاسلام وان لم يتنبه له الامام البيضاوي حيث قال والمراد به
طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام فعلى هذا لا حاجة الى الاشتراط المذكور بل لا وجه له اقول لا يخفى ان طريق
الحق اخص من ملة الاسلام فانها جامعة للفرق المختلفة في القدرية والشيعة والناصبية وغيرهم وكلهم
في النار لسوء اعتقادهم الا اهل السنة والجماعة ولو سلم فكلمة اذا تدل على التحقق دون التشكك قال
قدس سره فحاصل معناه قولوا الحمد لله اقا اخر قدس سره هذا الاحتمال مع تقديم صاحب الكشف اياه
لانه امر خاص لا دلالة على الاوامر التعبدية ليتظهر به اشتمالها على اصول معاني القرآن فيتكشف به كونها
بمنزلة الام لما عداها فتامل قال قدس سره والامر اتيانا بالشيء يستلزم النهي عن ضده اي عن ضده العيني
الذي هو كف النفس عنه واعترض عليه بان ما ذكره انما يفيد ههنا لو كان الامر المقدر وهو قولوا للوجوب
وذلك ممنوع الا يرى ان تاركه لا يلام عند كثير من العلماء اقول لا يخفى ان تعلم القرآن فرض خصوصا في ابتداء
الاسلام وذلك بقراءته فهي فرض ايضا ويجوز ان يكون محل الامر هو الصلوة وقراءتها فيها واجبة
بلا خلاف في اصل الوجوب حتى لو تركها في الصلوة اعادها عند الحنيفة ايضا نص عليه الزيلعي وتنظر فيه
ما قاله الشافعي في الامر بالصلوة على رسول الله ص قال قدس سره واما الوعد والوعيد فنح قوله تعالى
انعمت عليهم والمغضوب عليهم اعترض عليه بان الانعام كثيرا ما لا يكون سببا فالوعد فاشتمال انعمت
على الوعد ودلالته عليه غير مسلم وكذا الغضب بالقياس الى الوعيد اقول اذا كان المراد بالانعام المدلول
عليه بقوله تعالى انعمت عليهم الانعام الاخروي او ما يشمله كما يدل عليه كلام المفسرين فانما طريق علمه
الوعد وكذا الكلام في الغضب قال قدس سره ان القرآن انزل ارشادا الى اقا انزل ارشادا
فكلمة انما مقدرة بتقرينة جعل هذا الكلام دليل انحصار مقاصد القرآن في الثلثة قال قدس سره وبدؤا
بذلك للمعاد منوبة كبرى اي باداء حق المبداء قيل لا دلالة في هذا الوجه على كون الوعيد في المقاصد
ايضا والمقصود باذكره بيان وجه الانحصار في الثلثة التي ثالثها الوعد والوعيد دون الوعد فقط
اقول انت خبير بان معرفة المعاد تنطوي على الوعد والوعيد فان العلم بالمعاد هو العلم بما وعدوا
وعدوا في الاخرة والا يكون المقاصد اربعة وانما قصر في اخر كلامه على ذكر مقتضى الوعد بعد ما تعرض

للوعيد اولا وبانا بانه اصل المقصود ولانيا في ذلك كون الوعيد ايضا مقصودا ولا كذلك حال الامر
والنهي فتامل قال قدس سره وقد نظم آه مراده العلامة قطب الدين الرازي قال قدس سره
ويجاب بانه متفرع اه اقول ولك ان تجيب بان الدعاء من جملة ما امر الله به فان قوله اهدنا الصراط المستقيم
بمعنى قولوا ذلك وايضا قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال قدس سره ما كان في امر الاخرة او
اداء الطاعة وترك المعصية بنى فعلى الاول يتفرع على الوعد وعلى الثاني على الامر والنهي ويجوز تفرعه
على الوعد والوعيد ايضا بنوع من التكلف قال قدس سره لما كانت هذه السورة متقدمة على
سائر السور وضعا ولك ان تقول لا حاجة الى اعتبار هذه الضمائم في اقامة هذا الوجه
فان هذه السورة الكريمة لاشتمالها على تلك المعاني اجمالا وصيرورتها مفصلة ظاهرة في سائر
السور تشبه بالام التي تتدرج فيها الولد بلا ظهور نام وتظهر عند الانفصال منها قال قدس سره حيث
مهدت ارضها او لانها وحيث لم يذكر المص هذا الوجه لتسمية مكة شرفها الله وعظمها ام القرى في
سورة الانعام قال قدس سره ولا يجب اطرادها بهذا هو الجواب المطرد في سائر الاسامي حوله
او على جملة معانيه او هذه كانها اضرابية على مذهب الكوفيين وابر على وابى الفتح وابن برهان
فانه يدخل فيه الدعاء والقصص والمناجات كالمباينات والمندوبات كالمناهي لا يرد عليه ما اورد
على الوجه الاول فخلوه عن الاشتمال عليها فلا يحتاج في الجواب الى التزام التكلف ببيان اندراجها
فيه بان يرجع بعضها الى التعبد بالام والنهي ويرجع بعضها الى الترغيب والترهيب المقصودين
من الوعد والوعيد بان تلك الاحكام ليست الا مصلحة نظام المعاش الذي روعي لاجل العبادة
الموقوفة عليه فمقصودية تلك الاحكام راجعة الى مقصودية التعبد والغرض في القصص الاتعاظ
فيرجع الى الوعد والوعيد او تصديق النبي ص باخباره عن الغيب فيرجع الى التعبد فلا يكون مقصودا
مع انه اعتراض على هذا الجواب الثاني ان الوعد والعيد ايضا لاجل العبادة فوجب ما ذكره
اولا ارجاع ثالث الاصول المذكورة الى ثانيها ثم ليس في القصص اخبار عن الغيب ثم فيها
اخبار عما لا يعلمه الا مي ولكنه ليس في خصائص الانبياء وان كان يمكن الجواب بان الوعد و
الوعيد ليس للتعبد خاصة بل لمعرفة المعاد التي هي من اعظم المقاصد والقصص اخبار عن الغيب
الا يرى الى قوله تعالى بعد قصة نوح في سورة هود وذلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل وذلك معجزة خصوصا في حق نبينا الامي عليه السلام
قال صاحب البردة بيت كفاك بالعلم في الامي معجزة ٭ في الجاهلية والتاديب في اليتم

ثم ان بعض الاشراف قال ههنا لا يقال ان اراد ان الفاتحة مشتملة على جميع الحكم النظرية التي في القرآن فليس كذلك لانها لا تدل مثلا على التوحيد الى قوله على اكثر المعاني التي في القرآن اقول فيه بحث اما في السؤال فانا نقول لفظ الحمد لله تدل على اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية والجلالية اذ معنى الحمد هو الوصف بالجميل واللام للاستغراق او الجنس وظاهر ان التفرد عن الشريك والصاحبة والولد والوالد والكفو من الاوصاف الجميلة واما في جوابه الاول فلانا وان سلمنا دلالة اللفظ الجليلة على جميع الصفات الكمالية الا انه لا يفيده لان التوحيد مثلا ليس منها بل من صفات الجلال وكذا غيره ولو عممنا على خلاف المصطلح المتعارف لامثاله قلنا ان نمنع دلالتها على التوحيد مثلا الا يرى ان المشركين مع اعترافهم بانه لا يوحدونه وكذا اليهود والنصارى اشتبه الله تعالى ابناءهم مع اعترافهم به واما في جوابه الثاني فلانا نمنع ان يكون هذا الوجه متحدا مع الوجه السابق حالا كما لا يخفى **قوله** والاطلاع على مرات السعداء ومنازل الاشقياء ولقد احسن حيث اختار المراتب مع السعداء والمنازل مع الاشقياء اذ الاول مبني على الرفع والثاني على الانحطاط **قوله** وسورة الكنز وفي هذه التسمية خاصة جعل تلك المعاني بمنزلة الاموال النفيسة فان الكنز هو المال المدفون وجاء في الحديث ما يدل على جواز اطلاق الكنز عليها اخرج ابن الغريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن انس عن النبي عليه السلام قال الله اعطاني فيما منّ به علي ايرني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين وفي المدارك وتسمى سورة الكنز لقوله عليه السلام فاتحة الكتاب كنز من كنوز العرش وهذا ايضا يدل على تسميتها بالكنز لا بسورة الكنز على ما ادعاه الا ان يقال الاضافة بيانية ولا قبح في مثل هذه الاضافة على ما سلفت اليه الاشارة **قوله** لذلك اي لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه **قوله** والشكر والدعاء الظاهر انه عطف على الحمد فيلزم العطف على خبر العلم الا ان لا يسلم العلمية وملك قوله يسمى بمعنى اطلق عليه **قوله** وتعليم المسئلة اي حمل السؤال وهو الهداية او المضاف محذوف والمسئلة مصدر ميمي اي طريق السؤال بانا حمد الله تعالى اولا ثم اثنى عليه ثم ذكر ان عبادته ليست الا له وان استعانته ليست الا منه ثم سأل فقدم على سؤاله امورا تحسن تقديمها على السؤال عند الله تعالى وفي التفسير الكبير الاسم العاشر السؤال روى رسول الله عليه السلام عن رب العزة سبحانه انه قال من شغله ذكري عن سؤالي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفعل الخليل عليه السلام ذلك حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الى ان قال رب هب لي

حكما والحقني بالصالحين فمع هذه السورة ايضا وقعت البداية بالثناء على الله سبحانه ثم ذكر العبودية ثم وقع الختم على طلب الهداية انتهى وفيه بحث اذ لم يحصل مما ذكره الدلالة على تسميتها بالسؤال ثم مقتضى الحديث بمجرد الذكر عن السؤال وهذه السورة الكريمة جامعة بينهما فلا يظهر مناسبة رواية هذا الحديث الشريف ههنا كما لا يخفى على اولي النهى **قوله** والصلوة بالجر ولا يجوز النصب وان كانت مسماة بالصلوة ايضا لما ذكره لا يكون وجها لتسميتها بها الا بتكلف بعيد بل وجهها ما رواه ابو هريرة انه قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث بنى الفاتحة فيكون في باب تسمية الشئ باسم ملزومه وفي المدارك وتسمى سورة الصلوة كما يروى ولانها يكون واجبة او فريضة واراد بقوله ما يروى حديث قسمت الصلوة الخ لكن مقتضاه تسميته بالصلوة لا بسورة الصلوة الا ان يول بما ذكرنا آنفا **قوله** لقوله عليه السلام هي شفاء كل داء ودلالة الحديث على تسميتها بها بحث فانه لا يقال يصدق قولنا زيد كاتب ان يكون مسمى به الا ان يقال وضع التسمية ثبت بالاجماع والحديث سنده فتدبر **قوله** والسبع المثاني قال قدس سره المثاني جمع مثنى على صيغة المفعول في التثنية بمعنى مردد ومكرر ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل في التثنية بمعنى التكرير والاعادة واقول يجوز ان يكون جمع مثنى مخفف مثنى اسم مفعول في مثنى مثنى وقد جوز قدس سره مثله في معنى في بعض تصانيفه وفي المدارك وتسمى سورة المثاني لانها تثنى في كل صلوة وفيه مام وقد نبهت على الخلص فتذكر **قال** قدس سره وفي بعض النسخ الفاء تعليلية يريد ان ما ذكره في سورة الحجر يحتملها ايضا فان في بعض النسخ قال قدس سره على صيغة المفعول بمعنى وجدت مقيدة مضبوطة على صيغة المفعول وفي اكثرها ضبطت بفتح الميم **قوله** وتثنى في الصلوة وفي الكشاف تثنى في كل ركعة ومتبوع الكشاف في هذا اللفظ عمر رضه اخرج ابن جرير بسند حسن عن عمر رضه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وفي معالم التنزيل سميت مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وهذا يؤيد قول من حمل الكلام على التضمين مقوية **قال** قدس سره وربما قيل انه تتكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى فان قيل لا يجب قرأتها في الركعتين الاخريين عند الحنفية فلا تتمشى هذا الوجه على مذهبهم والمص منهم فهذا تأويل الكلام بما لا يرضى صاحبه قلنا لا نم ذلك بل يجب قرأتها في الركعتين الاخريين ايضا على رواية حسن عن ابي ح ولو سلم فلا كلام في استحباب قرأتها فيهما وهذا القدر يكفي في صحة هذا الوجه **قال** قدس سره ولا يرد على الوجهين التثقل بركعة واحدة اذ ليس في مذهب المص قال العلامة التفتازاني بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه السلام عن البتراء قيل لا خلاف في الطلان

في اطلاق الصلوة على ركعة ولذا اجتنت في مثبته للاصل والنهي عن البتراء يحتج مشروعيتها على ما تقرر
في الاصول واجاب بان الصلوة انما هي مجموع الركعتين ونوزع بين بصلي وصلوة بان الاول انما
يتناول الركعة دون الثاني لانه يصدق على فرد يركع ويسجد قبل ان يقيم البها ركعة اخرى انه يصلي وان لم يكن
الركعة الواحدة صلوة اقول فيه بحث فانه اذا كانت الصلوة مجموع الركعتين والفعل يدل على الحدث
والزمان فاذا لم يتحقق الحدث لا يتحقق الصلوة فلا يصدق يصلي على حقيقته وان قالوا مثل هذا الكلام
في تاويل المتشابهات بالخبار عالم ينوقوا الا ان يمنع استلزام تحقق الحدث الذي هو مدلول يصلي تحقق
الصلوة فتامل قال قدس سره قلت نعم على ان يجعل عاما مخصوصا قد يراد بكلمة كل الكثير دون الاستغراق
وقد صرح به قدس سره في مباحث القصر في شرح المفتاح قوله او الانزال قيل لا معنى لقوله شبيه في
الانزال واجيب بان بناء المقدر ههنا بمعنى تثنيت بعبرها حكاية للماضية او لقد تثنيت فيكون في
قبيل علقتها تبنا وماء باردا قول تسميته الله بهذه السورة الكريمة بالمثاني وقعت قبل الهجرة لانصافها
بتكرر النزول ليس الا بعد ما فيكون المعنى على الاستقبال دون المضي كما ظنه القائل قوله ان صح انها
نزلت بمكة آه وفي المدارك انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلوة ثم نزلت بالمدينة
حين حولت القبلة الى الكعبة قوله وقد صح انها مكية اراد رد احتمال كونها مدنية على ما روي عن
مجاهد قال بعض العلماء الظاهر ان مجاهدا لا ينكر نزول سورة الفاتحة بمكة حتى يتجه عليه ما ذكره صاحب
التيسير ولا يظن ان النبي عليه السلام مكث بمكة ثلث عشرة سنة يصلي بها بغير فاتحة الكتاب وهذا
مما لا يقبله العقول بل ينكر نزولها قرآنا والنزول على النبي عليه السلام وحيا متلوا الا يستلزم القرآنية
ولا بعد فيه فانه لا معنى للانزال بذلك لمن قال نزولها مرتين والا يلزم العقول بكون الفاتحة
سورتين في القرآن واللازم باطل بالاجماع واذا وقفت على ما قررنا فقد عرفت انه لا وجه لقول الفاضل
الشريف لا شبهة في بطلانه اقول على ما ذكره يتجه قول مجاهد مع قول من قال انها مكية ومدنية فلا وجه
بجعله مقابلا له على ما تحقق به الكتب ثم ليس يلزم لمن قال بتكرر نزولها ان يلتزم ما ذكره قوله
والا يلزمه القول بكون الفاتحة سورتين قلت انما يلزمه ذلك ان لو قال بكون نزولها ثانيا على انها
سورة اخرى وليس كذلك بل قول النزول الثاني لتقرير السورة واظهار تعظيمها فلما جاز ان يكتب
النازل مرة واحدة في مائة وثلثة عشر موضعا اعني البسملة على مذهب الحنفية فلم لا يجوز عكسه والمانع
عنه الا انه يرد على ما ذكره المحص انه انما يدل على المدعى لو تعينت سورة الفاتحة للارادة وذلك
وذلك غير مسلم اذ يجوز ان يكون المراد بها السبع الطوال او الحواميم او مجموع القرآن واما المستدل به بعض

علماء ديارنا على اثبات تثنيتها للارادة مترجما في صحيح البخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله عليه السلام فلم اجبه حتى صليت فاتيته فقال ما منعك ان تاتيني فقلت يا رسول
الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال لي لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وفي رواية ايضا عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم معارض بما روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضه ان السبع المثاني السبع الطوال
اي السور من اول البقرة الى اخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس على ما ذكره الشيخ شهاب الدين
ابن حجر في فتح الباري وقال فيه في تفسير سورة الحجر انه اسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن
عباس رضه باسناد قوي اذ قد تبين ان للموقوف في امثاله حكم المرفوع واذ قد انتهى بنا
الحال الى الكلام في الحديث الشريف فلنرد الكلام تتميما للفائدة فنقول قال الشيخ احمد بن حجر في تفسير
الفاتحة من شرحه على البخاري حديث ابن المعلى قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القرآن العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين
وانما هي التي تجيء بمعنى التفصيل كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل و
ميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا
فيكون وصف الفاتحة انتهى لقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة
وذكر رعاية لنظم الآية فيكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة انتهى
كلام الشيخ ابن حجر اقول لا عبرة للاحتمال الذي لم يتبث، عن دليل فان الحذف خلاف الاصل
والاضرورة تلجئنا الى ارتكابه كيف وقد صرح بكون الفاتحة مسماة بالقرآن العظيم وعلله بتضمنها
جميع علوم القرآن ثم الاولى ان يقول والتقدير هو الفاتحة مع ما بعدها اذ الفاتحة من جملة القرآن العظيم
بل الاولى ان يقول الذي اوتيته هو الجزء على ما يدل عليه اخر كلامه اي الذي تعرفونه بكونه وحيا
عن الله تعالى اوحى الي ثم قال الشيخ الشهاب ابن حجر في تفسير سورة الحجر حيث يتكلم على حديث ابي
هريرة المذكور قوله والقرآن العظيم معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدا خبره محذوف او خبر
مبتدا تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة
ليست هي القرآن العظيم وان جاز اطلاق القرآن عليها لانها في القرآن لكنها ليست هي القرآن
كلاما ثم في وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابي هريرة رضه مثله لكن بلفظ والقرآن

العظيم الذى اعطيتموه اى هو الذى اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر انتهى اقول لا مخدور فى اطلاق
القرآن على الفاتحة لان القرآن كما يطلق على المجموع يطلق على القدر المشترك بين الكل والجزء على ما بين
فى موضعه والمقصور على الفاتحة تهو كونه عظيما فانها ما زادت على غيرها فى عظم المرتبة كما يدل عليه قوله
عليه السلام لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن كما لم يكن لغيرها عظم بالقياس اليها **قوله** وهو
مكى بالنص اى بالاثر الوارد عن ابن عباس رضه فان للموقوف وامثاله حكم المرفوع كذا قال الجلال
السيوطى واما ما قيل فى بيانه فان ما قبله وما بعده الى اخر السورة فى حق اهل مكة فغير بحث فانه
ليس فى النص فى الشئ بل هو استدلال بالمعقول مع ان كون ما قبله وما بعده فى حق اهل مكة لا يستلزم
كون هذه الاية مكية الا يرى الى ان سورة المائدة مدنية الى قوله تعالى اليوم اكملت الآية فانها
نزلت بمكة بل لا يستلزم كون ما قبلها وما بعدها مكية ايضا لجواز ان تنزل فى المدينة ويكون
فى حقهم ثم تغيير النص اولى من تغيير الامام فانه استدل على مكيتها بان سورة الحجر مكية بالاتفاق وفيها
قوله ولقد اتيناك الآية فان كون السورة مكية لا يستلزم كون جميع اياتها كذلك فانه كم من سورة
مكية بعض اياتها مدنية بل قال البعض بمدنية هذه الآية واستثناء ما فى السورة حكاها
السيوطى فى الاتقان ثم قال وينبغى استثناء قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين الآية بما اخرجه
الترمذى وغيره فى سبب نزولها وانها فى صفوف الصلوة انتهى فظهر ان سورة الحجر ليست
مكية بجميع اجزائها قال فى الكشاف سورة فاتحة الكتاب مكية ومدنية لانها نزلت بمكة مرة
وبالمدينة اخرى اعلم ان للناس فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكى ما نزل قبل
الهجرة والمدنى ما نزلت بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح ام عام حجة الوداع ام
بسفر من الاسفار اخرج عثمان ابن سعيد الدارى بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل
بمكة وما نزل فى طريق المدينة قبل ان يبلغ النبى عليه السلام المدينة فهو فى المكى وما نزل على
النبى عليه السلام فى اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو فى المدنى الثانى ان المكى ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا ينبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق
عليه مكى ولا مدنى الثالث ان المكى ما وقع خطابا لاهل مكة والمدنى ما وقع خطابا لاهل المدينة
كذا فى الاتقان للجلال السيوطى اذا احطت بما ذكر خبرا فنقول انما قال المص لانها نزلت
بمكة مرة وبالمدينة اخرى استدلالا بتحقق الخاص على تحقق العام ورد للقول الثالث وفى
فسره بقوله اى حين فرضت الصلوة وحين حولت القبلة اصاب فى تفسيره ذلك

حيث نبه

حيث نبه على كونها مكية ومدنية على اشهر الاصطلاحات ولولا هذا التفسير لما حصل التنبيه على ذلك
ثم ان بيان العلامة فى معرض التعليل على كونها مكية ومدنية مما يغرب المدعى فى الجلاء والاخفاء
واخلاؤه عما يحيط بوجه نقاب الامتراء حيث لم يات بما يدل على انزولها بالمدينة مرة اخرى
مع حاجة الحاجة اليه اشارة منه الى ما ذكره ذلك الفاضل محمد دعوى لا دليل عليها وهم ثم هم **قوله**
وتسمى ام القرآن المراد بالقرآن ما عدا سورة الفاتحة وبالكتاب هو المجموع يظهر ذلك مما ذكره
فى وجه تسميتها بذينك الاسمين **قوله** لانها مفتتحة فى القاموس فتح كمنع ضد اغلق كفتح وافتتح **قوله**
ومنشاه فى شانه اى خرج **قوله** ولذلك اى لكون الفاتحة كانها اصل القرآن **قوله** تسمى
اساسا المذكور فى الكشاف اسماء للفاتحة سورة فاتحة الكتاب ام القرآن سورة الكنز
الوافية سورة الحمد المثانى سورة الصلوة سورة الشفاء الشافية وزاد القاضى الاساس الكافية
سورة الشكر سورة الدعاء سورة تعليم المسئلة **قوله** او لانها تشتمل على ما فيه اى معظم ما فيه
والاولى ان يقال على اصول ما فيه ليوافق تخصيصها بهذه التسمية **قوله** او على جملة معانيه
اى مجمل معانيه ومحصلها **قوله** التى هى سلوك الطريق صفة جملة او مجموع الحكم والاحكام والاول
اولى **قوله** لذلك اى لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه **قوله** والشكر الظاهر انه عطف على الحمد
فيلزم العطف على جزء العلم الا ان يكون بملاحظة المعنى الاصلى **قوله** واستجابها فيها اراد بما يجب
ما يكون فعله اولى ولا يصل الى رتبة الفرضية **قوله** لقوله ام هى شفاء كل داء فى دلالته على
التسمية بها بحث الا ان يكون المراد بيان الباعث للتسمية والحامل عليها او المصحح لها كما
ان قوله لانها مفتتح كذلك وكذا اخواتها **قوله** والسبع المثانى فى الكشاف والمثانى بدون
السبع **قوله** ان صح انها نزلت بمكة فى مدارك التنزيل فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية والاصح
انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلوة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى
الكعبة **قوله** وهو مكى بالنص قال السيوطى قلت ان اراد نص المفسرين فقريب الا انه غير
مصطلح عليه فى اطلاق النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب والسنة وليس فيهما
ما يدل على مكيتها وقد يجاب بان ذلك ثبت عن ابن عباس وكلام الصحابى فى القرآن خصوصا
فى النزول له حكم المرفوع فجاز اطلاق النص عليه بهذا الاعتبار **قوله** ونبيه او انها على السكون
لانه لما اعرب الميم لكونها آخر الكلمة بحذف الواو وسكن السين فانه لما حذفت الواو التقى حرفان
احدهما ساكن والاخر متحرك فلما حرك الساكن سكن المتحرك تحصيلا للاعتدال كذا فى تغيير الاصفهانى

قوله وان اريدت ذات الشئ الاسم في لغة العرب قد يجري مجرى الذات بمثال ذات ونفس و
اسم وعين بمعنى واحد كذا في تفسير الاصفهاني قوله وانما قال باسم الله ولم يقل بالله آه قال العلامة
التفتازاني في شرح تلخيص الجامع ما قيل ان ذكر الاسم صلة اني به للتبرك وللفرق بينه وبين اليمين
فقليل الجدوى لان الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات انتهى لكن المراد بالقطع الجليلة ههنا هو الذات
بدلالة الوصف بالرحمن الرحيم سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي الشرح انكار ما علم
بالضرورة مجئ الرسول به الانكار ههنا في انكرت الشئ بمعنى جهلته وليس بمعنى الجحود حتى يرد انه قول بمنزلة
بين المنزلتين لان في شك او لم يخطر الشئ بباله ليس بمعتبر ولا جاحد وانه باطل عند اهل السنة
قوله وانما عدل ههنا في المصدر الى الفعل مع ما فيه من ايهام التجدد ان اراد التجدد بمعنى الحدوث فهو محقق
لا توهم وان اراد بمعنى الاستمرار التجددي فلا يوهمه الماضي وجوابه ان هذا الماضي بمعنى المضارع بمنزلته
قوله لا يؤمنون لكنه نظر الى ظاهر الصيغة فذكر الايهام قوله وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير
معنى الاستواء بهذا على تقدير الفاعلية ظ واما على تقدير المبتدا به فالوجه انه لما تاخر المبتدا لتضمنه
ما تضمنه الخبر المتقدم مع المبتدا المتاخر لا يجعل الخبر لغوا معترا او مؤكدا وظن بعضهم ان ما ذكره المص
عين ما ذكره شراح الكشاف وليس كذلك لان الاستواء المستفاد من ام والهمزة عندهم غير مستفاد
في كلمة سواء فلا تاكيد ولا تقرير قوله والخلاف مع الكرامية في الثاني في شرح المقاصد ان في اصل
الكفر واظهر الايمان فهو مؤمن عند الكرامية واستحق الخلود في النار وبخالفه ما في هذا الكتاب قوله
عالم بعتقده واطلاقه مبني بهذا الاسناد لان على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع
وارتياب للادلة المشهورة القطعية فلما كذبه الله المنافقين علم انه يعتبر معها شئ آخر هو مطابقة
الاعتقاد فتامل قوله فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولك ان تحمل قوله تعالى
بعد ذلك على البعدية الرتبية وايضا يجوز ان يخلق ما في الارض قبل البسط والدحو بالاجمال ومبدا
تفاصيل الخصوصيات قوله فليس في الآية نفي الزايد التنصيص على العدد الخاص نفي ما سواه ظاهرا
على ما ينبادر الى الذهن المستقيم فالجواب هو الاول والثالث والثاني ليس بشئ كذا قيل ويحتمل ان يخلق
الزايد قبل او بعد لا بالاستواء اي القصد فيه فيران يلوي عنانه قوله ونقدس لك نظهر نفوسنا
آه الاولى ان المعنى هو انا نقدسك وننعدك عن كل سوء لاجلك واستحقاقك لا لاجلنا فنطمع
ثواب او خوف عقاب قوله امرهم بالسجود له اعتراف بفضله آه ذكر في كتب الاصول
ان من قال ان الامر للفور يستدل بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر واجيب

بان دليل الفور ليس الامر المطلق بل الفاء في قوله فقعوا اقتضى التعقيب فيه غير تراخ وعلى هذا
لا يصح قوله اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما فاتوا فيه لكن التحقيق ان الفاء الخبرية لا تدل
على التعقيب فيه غير تراخ على ما نص في التلويح قوله والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة فيه كلام
على تقدير كونه قبلة والسجدة لله اللهم الا ان يبنى على التعلم والتعليم قوله او بهما وابليس آه وقيل
والحية وهذا يقتضي ان يكون الحية عاقلة فاندفع استبعاد الامام حكاية الدخول في فم الحية بانه لم يتمثل
بصورة الحية ابتداء ولم عوقبت الحية مع انها ليست عاقلة ولعل الملائكة كانوا مبصرون ما لم يبصره من
الحيات فتامل قوله اراجي انت فاعل لاعفا واسم الفاعل على الاستفهام قوله وفيما يخالفها من
جزئيات الاحكام عطف على قوله في القصص كانه قيل مطابق لها فيما يوافقها في القصص والمواعيد آه وفيما
يخالفها من جزئيات الاحكام ولما كان المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث
ان كل واحدة قوله ولا تكونوا اول كافر به اهل الكتاب آه ان قلت فما فائدة التقييد والكون منهي
عنه بكل حال قلت بيان زيادة قبحه وشناعته وتسبب الكفر من بعدهم من اولادهم ففيه ان يسن سنة
سيئة والتعريض بوجوب كونهم اول مؤمن قوله وقرئ ايجنتكم وفي الكشاف قرئ انجيناكم بخطابهم
قال مولانا حيدر الظاهر ان ما في الكتاب تحريف قوله او منهما جميعا ولا يلزم تعدد العامل في الحال اذ
آل فرعون وان كان معمولا من حيث اللفظ لكنه معمول بخبيناكم بواسطة من في الحقيقة تامل قوله وعبرا
بعضها كذا في اكثر النسخ ولا يخفى ما فيه والاولى ما في بعض النسخ بعضكم قوله اولى تتركك الاولى ان يقال
لن تذعن لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فتعديته بالباء فلا بد من تاويله بالاذعان
قوله فانهم لم يدخلوا آه فيه بحث لان عدم الدخول لا ينافي الامر بالدخول ثم يحتمل ان يراد بباب
اريحا ما وجه القطع بانه باب القبة واجيب بان موسى عليه السلام مات في التيه والامر بدخول
اريحا بعد التيه وفيه بحث اذ لا يصح تفسير القرية باريحا والسر فيه ان الامر يجوز ان يكون على لسان
هرون لا موسى قوله وينبع الخل وفي بعض النسخ وينبع من الخل وهو الاظهر الباغض للخل قوله حجرا يسخره
بجذب الماء اي في يد موسى وهم في يكون معجزة تامل قوله احيطت بهم احاطة القبة بمعنى وقعت
الاحاطة بهم وهي في الذلة والمسكنة فلظهوره لم يذكره ويحتمل ان يكون الهمزة للتعدية حاط
بمعنى احاط فالضمير للذلة والمسكنة اي جعلت الذلة محيطة وحائطة احاطة وحيطة مثل حاج
القبة صوابه احاطت بهم احاطة القبة كذا قال الخيالي قوله او لانهم كانوا معه اه فعلى هذا
الظاهر ان الباء للافراد كما في رومي وانصاري كذا قال الخيالي قوله من كان منهم في دينه بخلل

بالیهود والذی لم یؤمنوا بعیسی ومحمد علیهما السلام وکذلک النصاری اللهم الا ان یخص بمن مات علی ایمانه من غیر نسخ او بقال فی جملة العمل بمقتضی شرعه وکتابه ان یؤمن بمن جاء بالمعجزات فی الانبیاء علیهم السلام للبیضاوی قوله قبیل ان نسخ فی قبیل قوله قبیل ان یقید بمنی لا یقتضی النسخ فیقال ولو قال القائل من فی امة محمد علیه السلام الدائم کذا قال الخیالی قوله او رسوله والا نسوه الخ یشیر الی انه یحتمل ان یراد الذکر اللسانی والقلبی والاعم منهما وما یکون کاللازم لهما والمقصود منهما اعنی العمل قوله ویجوز عند المعتزلة آه یقتضی الجواز بوجهیه انه بناء علی مذهب الاعتزال ولیس کذلک بل غرضه ان صاحب الکشاف ذکر هذا الوجه ایضا قوله قراءة الجر قراءة الجر سماجة اذ قد صرح فی علم البیان سماجة رد الکلام کذا قال الخیالی قوله فیتا فقون الفریقین فان منهم بعد ما ابدوا الکتم لابدانهم واظهارانهم لم یبدوا او انه مخص النفاق کذا قال الخیالی قوله لا یحاسب وضمهم بانهم امیون فیه بحث لان الامی قد یاخذ فی الافواه اللهم الا ان یراد به ما یقابل القاری مطلقا علی ما مستعمل الفقهاء کذا قال الخیالی قوله وفیه دلیل علی ان الخلف الخ الوعد ظاهر فی الوعد بل حقیقة عرفیة فیه وهو المراد ههنا فلا دلیل علی نفی الخلف فی الوعید کما ذهب الیه کثیر من الاشاعرة کذا قال الخیالی قوله یعنی الایات التسع المذکورة قال المص فی سورة الاسراء هی العصا والید والجراد والقمل والضفادع والدم والقحط فی البر والبحر وانفلاق البحر ونتق الطور قوله فکانه قال احرص من الناس قال العلامة التفتازانی والاولی احرص من باقی الناس فانه یضاف من المضاف الیه بخلاف من الابری الی صحة قولنا زید افضل من الجن وبالعکس افضل الجن انتهی واجیب بان مدخول من التفضیلیة یجوز ان یکون کلا قال صاحب الافلید تقول زید افضل من القوم ثم تحذف من وتضیفه والمعنی علی اثبات من قوله وفی الاولی مزیدة اه وقیل تقدیره یود ان لا ینزل من خبر قوله والنقل ولم یقع فی بعض النسخ قوله والنقل والمعتبر ثبوت الازالة والاثبات قوله اذ الاصل اختصاص من آه دفع لما قیل الشرطیة لا تتوقف علی صدق الطرفین کما فی قولنا ان کانت للرحمن ولد والمتقدم والتاخر شرطان فی النسخ ولا یتصوران فی کلامه القدیم قوله وفیه نظر اذ الامر آه لعل ابن عباس حمل الاتیان بالامر علی ما منتهم او علی اقامة الساعة علی ما هو المراد بقوله تعالی آتی امر الله فلا تستعجلوه قوله تعالی مثل قولهم ای قال الذین لا یعلمون قولا مثل قولهم فی الصدور عن غیر روعیة مقولا کذلک وقیل ای مثل ذلک ما قاله الجهلة قولا مثل قولهم فالعائد الی المبتدا محذوف قوله تعالی ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآیة وجه الربط ان النصاری عطلوا بیت المقدس وقیل مشرکوا العرب المذکورة فی قوله تعالی وکذلک قال الذین لا یعلمون مثل قولهم قد عطلوا المسجد الحرام قوله فثم ای مکان فعلتم آه یشیر الی ان ابن ظرف لا مفعول به ومفعول تولوا محذوف قوله وهو حال

مقررة آه اذا جعل یتلونه حق تلاوته حالا یکون مخصصا للعموم مفهوم الذین اتیناهم ویصح جعل اولئک یؤمنون به خبرا بلا تکلف واذا جعل یتلونه حق تلاوته خبرا فلابد فی تخصیص الموصول بالمؤمنین استدلالا للعام فی الخاص وهذا مبنی قوله علی ان المراد آه واما قوله یرید به فمعناه اعم فی الارادة بالتقیید اللفظی بالحال وفی الارادة بالاستدلال لوجود القرینة فتامل قوله او اعتراض معطوف علی مقدم لا یخفی انه لا حاجة علی التقدیر الاعتراض الی اعتبار مقدم یعطف علیه لکنه لاحظ حسن الانتظام فان الامر بالاتخاذ اغا یناسب بدل الامر بان یتاب وفیه ما فیه قوله او رفع بناء البیت وصحح فی بعض النسخ او رفع علی لفظ المصدر عطف علی الحج فکانه لاحظ انه لم یکن لابراهیم موضع معین قوله فساغ ان یضاف الیه بین فیه بحث اذ لو کان المساغ لذلک مجازا ان یقال بین رسول امتهم بل الحق ان احدا اذا کان همزة اصلیة اسم یستوی فیه الواحد والمثنی والمجموع ویقع علی کل فی بعض ان یخاطب قوله حتی لا یلزم فک النظم فی عدم الفک بالفصل بین المفعول وبدله ببدل الفعل العامل تامل فتامل قوله او جعلنا قبلتهم افضل القبل فی فهم افضلیة قبلتنا فی الآیة المتقدمة تامل اذ مثلیة الحکم الناسخ جائز قوله واکد تهدیده وبالغ فیه من سبعة اوجه اه الاول فرض اتباع الهوی فیه مع عصمة اشعارا بانه لو لم یمکنه واقربیته تحقق غیره الثانی فرضه مع وجود المانع وهو العلم الذی جاءه فان بهذین الامرین یفید ان فرید التهدید وتشدیده بالنسبة الی الغیر والخمسة الباقیة ان واذن ولام الابتداء واسمیة الجملة وطریق الکنایة فی ملن الظالمین علی ما عرف مولانا وفی بعض النسخ عشرة اوجه هی السبعة السابقة واثنان طریقة فی الظالمین علی انک اذن تظالم للافادة ان ذلک محقق او انه معدود فی زمرتهم واتباع الاتباع علی ما سماه اهواء بمعنی انه لا یعضده برهان ولا تنزل فی شانه بیان والاجمال والتفصیل فی قوله ما جاءک فی العلم مع اشعاره بان الجامع نفس العلم قوله وهما خبران آخران اه الاظهر البدلیة فی الضمیر قوله ای لو یعلمون ان القدرة لله جمیعا الخ ان العلم حال المعاینة محقق فاذا متعلق بان القوة لله جمیعا واما قوله لندموا فعلی ما سبق لا علی ما فی الدنیا ولک توجیه آخر قوله فی باب التمثیل المرکب مما لا یجدی نفعا ادخل قید ذکر فی احد الطرفین لابد ان یکون له دخل فی التشبیه وانما یجب ان یکون فی الطرف الآخر ما یقابله کذا قال الخیالی قوله والاول اوفق ای اوفق للقوله لیس البر قوله واحسن اذ سابقیة القرینة اولی فی لاحقیتها فتامل قوله فاقسموا لتقتلن الحر منکم بالعبد کانهم اقسموا لتقتلن الحر بالعبد وان قتله عبد قتل علیه قوله وعلی الاول فیه اضمار ای الحکم فی شرع القصاص قوله وعلی الثانی تخصیص ای للذی قتل قصاصا قوله والعامل فی اذا مدلول کتب قال ابو البقاء والعامل کتب وزاد المدلول اشارة الی ان معنی کتب اوجب والظرف قید الوجوب

لا الايجاب من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل تأمل قوله بنبي الانبياء والامم فرعيادة
اصلية قديمة قوله لوقوع الفصل قبيل في الظرف اتساع مهجور مع الفصل قوله وشبح به والاتصال
في الذكر لا يناف التراخي نثرا ولا تأمل قوله فقال بحديث سنة نبيك ظاهره والمكتوبة بنية بقي ان فعلت
سنة لا مكتوبة تأمل قوله او وقعت اعماله بنا على مذهب ابي حنيفة على ما عليه مبناى كلامه فزالت
الا ان الرمي والسعي والطواف يجوز بعد العشر لا بقال المراد الاركان لان الطواف ركن قوله وما كانت الخ
الظاهر انها تامة ومستتبعة خبرها قوله وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف جزم صاحب الكشاف
بالارتجال لعدم تحقق استعمال ينقل فيه ومجرد المناسبة قياسا بلا استعمال لا يكفي في الشان وانما وقع
الماضي لتقريره عبارة الكشاف حيث قال في تعليل الارتجال لان المعرفة لا توجد في اسماء الاجناس
الا ان يكون جمع عارف فتوهم الماضي ان الاستثناء في الدعوى وانما هو في الدليل قوله وقبل طلوع
الفجر عنده معطوف على قوله في ثاني ايام التشريق وعطف على بعد تكلف لان اليوم الثاني منقطع عند الليل
قوله على انه من البرح يحتمل ان يكون من افعال الرجوع مجهولا كذا قال الخيالي قوله فان اكثرهم لم يكن لهم
كتاب يخصهم قبيل عموم التبيين لا بناء رجوع ضمير معهم الى بعضهم كقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن
فان الضمير للرجعيات التي هي بعض المطلقات العامة المذكورة سابقا بتأويل في المعتدات بتخصيص اللفظ
العام بقرينة المخصوص والا يخفى ان التخصيص بهذا تكلف لا حاجة اليه قوله حالهم التي اي مماثل حالهم
قوله فرض الزكوة لينسخ به قال في الكشاف وغير السدي هي منسوخة بفرض الزكوة قال العلامة
التفتازاني في بعض اذا كانت هي الصدقة المفروضة ويمكن ان يقال عموم كلمة ما في قوله ما انفقتم يقتضي كون
الوالدين والاقربين مصرفا للزكوة ايضا فلعله يريد بفرض الزكوة مفروضيتها بالخصوصية المخصوصة المعارف
المخصوصة كذا قال الخيالي قوله والاظهر انه ليس كذلك تام قد مر ان حرمته بنزول قوله تعالى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولا شك ان اطلاق هذه الآية
يتناول القليل الذي ليس منه ذلك المفاسد تأمل قوله والمخاطب به جمع يعني ان الكاف للمتصل
باسماء الاشارة قد يخاطب به في الكلام نحو قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فالوجه ح ما ذكره المص
ولا ينافيه احتمال اخر وهو ان يخاطب به كل من تتاتى الكلام كما في قوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
على ما ذكره العلامة التفتازاني في المطول فتامل قوله عطف بيان لها اي للا يمان قوله والام صلة
عرضة قيل يحتمل ان يكون صلة الفعل ايضا فما وجه الاختصار على انها صلة عرضة والجواب انه
يظهر من المذكور بالطريق الاولى فيه ما فيه قوله ارادة بركم آه الاولى ان يقال طلب بركم لان الارادة

تستلزم

تستلزم المراد عند اهل الحق والنهي عام للبار والفاجر والمص غير فما ذكره صاحب الكشاف وانه
على الاعتزال صحيح قوله الايلاء في اربعة اشهر فما فوقها دونه اصح فما يجاوزه من الزيادة على الاربعة
للاتفاق في الحنفية على ان اقل المدة اربعة مع شطر الزيادة عند الشافعي قوله لانه الدال على براءة الرحم
لا المحيض الانصاف انه مكابرة صرفة قوله اي وقت عدتهن والجواب ان المراد اي طلقوهن مستقبلات
لعدتهن يتبين في الشهر اي مستقبلا لثلث قال الخبر البرتفتازاني في حاشية الكشاف هذا لا بد فيه
التمحك بل بقوله لانه انما يقال حيث يتصل الفعل باول الثلث واذا اتصل التطليق باول العدة
كان بقية الطهر الذي يرجع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه المطلوب وانت خبير بانه كلام فحيل لان
وجود البقية عما لا دلالة عليه ولو سلم فانتفاؤها للضرورة قوله من الولد والحيض قال الامام الحيض
خارج من الرحم لا محلوق في الرحم يحتمل ان يكون في ارحامهن بيانا للمحل آه كما في قوله تعالى انما يأكلون
في بطونهم تأمل قوله وقيل معناه التطليق الشرعي آه فالمراد بالمرتين التفريق لا التثنية قوله
فضلا في الزائد فان ظاهر السوق يقتضي كون ما اقتدت به مما وهبن على ما لا يخفى قوله فقال عليه
السلام اما الزائد فلا آه مذهب الشافعي هو ان الاصل في النهي عن الشرعيات هو الفساد الا ان يدل
الدليل على انه للمجاورة فتقرير المص محل تأمل وتأول قوله دلالة على ان الطلاق آه ولو لا هذا
لكان الخلع رابعا لو كان التسريح طلقة ثالثة قوله فيكون دليلا على المراة آه انما يكون دليلا اذا تحقق
المنع بالفعل كما في الازواج وانه اوقع للجنس والتخصيص الذي هو المعنى اللغوي قوله تعالى ويذرون
الازواج الاظهر ان المراد ويذرون ازواجا لهم فضمير يتربصن لازواج لهم وبه يحصل الربط
او وتفرضوا اشارة الى ان العطف على المجزوم لان او بمعنى الواو ولو سلم فيجوز ان يبنى على التقدير
حرف نفي اخر فيقبل الى العموم التفي تأمل قوله مثل في الوجود او يصح ان يوجد قال الامام تقدير الوجود
لا يدل على نفي امكان الوهية الغير ويصح ان يوجد لا يدل على وجود الله تعالى والجواب ان التوحيد
نفي الشركة في الوجود فلا بأس في عدم الدلالة على نفي امكان الوهية الغير لانه ليس بمقصود ههنا
وايضا التوحيد انما يفيد بعد الوجود قوله او خاص باهل الكتاب فلا يكون منسوخا لانهم خصوا
انفسهم ببذل الجزية كذا في شروح الكشاف وانت خبير بان قوله جاهد الكفار الآية عام لاهل الكتاب
وليس كل كتابي في ما لا في زماننا ولا في زمانه عليه السلام وما روي فالظاهر انه قبل نزول السيف
اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانه يكتب غالبا قوله وقيل انه عطف محمول
اي في تصحيح عطف كالذي على ما مر والا فان لم نر لا بد من حمل على مثل وما في معناه فتدبر

ان لم تر بمعنى ارايت فتامل **قوله** على راى سيبويه قال المحقق الرضي وان قلنا ان حرف الشرط مقدر قبل كلمة كما هو مذهب سيبويه فكلمة اذن معمولة لفعل مقدر بعده ابدا سواء مرفوعا او منصوبا اذ حرف الشرط لا يدخل الا على فعل ظاهر او مقدر كما يجئ في قسم الافعال انتهى **قوله** في البلاء والعقوبة ناظرا الى التفسير بن بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله او في التكاليف الى ثانيهما **قوله** والا لاستغل التخلص عنه فان قيل التخلص عن وقوع التكليف بما لا يطاق علم من قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فما معنى السؤال بعده قلنا معناه ما نبه عليه المص في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او نقول قوله في التكاليف او تغير ملاحظة الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا فليتامل **قوله** ولن يستطيعوا في عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع خذاقتهم لا يوافقون لتعلمها والتامل في معانيها والعمل بما فيها قال الخيالي ولا يبعد ان يقال لن يستطيعوها عند ما قرئت فان قراءتها تدفعهم وتبهرهم وتبطل سحرهم وشرهم **سورة آل عمران** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ويؤيده قراءة نافع فيه بحث **قوله** رؤية ظاهرة معاينة فيه دليل للقاضي حسين في الحسيات والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى خلقا آخر ولا يخلق رؤية بعض الشاهدين على ان المدهوش المغلوب والحريص الغالب يرى الشئ على خلافه غلطا بسبب مخصوص وهو لا ينافي عدم الغلط العام تامل **قوله** بدرة البدرة عشرة الاف درهم **قوله** او اجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى يعني ان شهد مستعمل في معناه الذي يتضمن فعلين وجعل عاملا في المبدل منه باعتبار فعل ضمني وفي البدل باعتبار فعل آخر كذلك ولك ان تقول بالتضمين الاصطلاحي اي قائلا انه وعالما ان قالا لان عشرة البدل والمبدل منه فتامل **قوله** وقرئ ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول كما في القراءة المشهورة بلا فرق **قوله** وفيه دليل فيه بحث لان المستدل عليه حال ابرهيم انه يهودي ام مسلم وانه ليس في الاصول اللائم الا ان يراد بالاصول غير العمليات تامل **قوله** لانه في معنى كل انسان قيل الصواب ان يقول كل الناس كما قال صاحب الكشاف لكن غرضه توجيه التذكير وتوجيه الجمع يعلم منه **قوله** وقيل اصله يا الله امنا بخير ورد بانه لا يستقيم في مثل اللهم العنه واهلكه كذا ذكره العلامة التفتازاني ويمكن ان يقال القصد بالخير بطريق اجابة الدعاء لا انه في شريعة ما دعي به على الغير **قوله** اي يتمنى كل نفس يوم يجد كل نفس صحايف اعمالها فالمعنى كل ما عملت من خير محضرا وما عملت من سو

محضرا فيكون من باب العطف على المفعول الاول كما في قولك علمت زيدا فاضلا وعمرا فليس من باب الاقتصار على المفعول الاول كذا في حاشية التحرير للتفتازاني وقيل عليه كلام ارباب المعاني في ان مثل زيد قايم وعمرو في قبيل حذف الخبر فيلزم الاقتصار بالضرورة والاقول فرق بين المفعول والمعطوف على المفعول وعليه بنوا احكاما كثيرة وقد نص في المفصل على ان المانع عدم اشتغال الكلام على ما بني الحديث عليه وهذا في نفس المفعول **قوله** وتوحد حال في الضمير في علمت محل بحث لانه تخصيص للعمل والمقام يناسب العموم على ان الظاهر ان الوداد حال النفس عند الوجدان فالظاهر انه حال من فاعل تجد فليتامل **قوله** وعلى هذا صح ان يكون شرطية بتقدير وما كان علمت لئلا يرد ان الشرط للاستقبال ولا سوء في مستقبل ذلك اليوم **قوله** وعن النبي عليه السلام ما من مولود الى قوله الشيطان نيه حين يولد اي حين تمت الولادة **قوله** يدفعه اشتباه الامر عليه لعل علة عدم امتحانها كمقالة نبينا عليه السلام **قوله** او يقولوا اياهم بكفل القول لا يصح علة للالقاء في الكناف قد يقولون حال من ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة التفتازاني لعدم الفايدة المعتدة بها ويمكن ان يراد بقول المص يقولوا القول والبيان للناس اي ليبينوا او يعينوا الكافل في الكناف قدر ينظرون ورد عليه بان التعليق في خواص افعال القلوب **قوله** وابن مزع صفته ويحتمل ان يكون صفة اخرى لكلمة تنبيها على ان المبشر به ولد لا قريب اخر **قوله** اي في شريعة موسى عليه السلام قيل المراد ولا حل لكم بعض ما حرم عليكم علما وكم لخطاء في اجتهادهم لا يحكم التورية ضرا **قوله** بغير الحكم المجمل بقوله فاحكم بينكم وعليه اعترض ظاهر وهو ان الحكم المرتب على الرجوع الى الله الذي يكون في الاخرة كيف يغير بعذاب شديد في الدنيا واجيب عنه بوجوه اربعة ذكرها التحرير التفتازاني في حواشيه واقول لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والاخرة بقوله شديدا اشد به الامر الشدة والوجع غير خفي **قوله** وبيان حماقتكم انكم فيما لكم به علم آه فيه تامل لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه كما هو الظاهر والمفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم مع السابق لان انكار غير المنصوص دون انكار المنصوص المعلوم ولا يلايمه قوله او تدعون ورودها لان دعوى ورود ما لم يرد في الكتاب مع المجادلة على الخلاف ليس بمعقول وان كان عين ما جادلوا عليه فالجدال في المعلوم المنصوص ليس بسبب الحماقة ولا يلايمه قوله عنادا ويمكن اختيار الثاني بان الجدال مع النبي الثابت نبوته بالايات الباهرة وعلى المنصوص في كتاب اخر حماقة لان ذلك المنصوص يحتمل النسخ والتاويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول فالحماقة

هو الجمع بين الجدين والتجاوز في واحد الى اثنين ولا يخفى عدم ملاءمته لقوله او تدعون قوله وهل
انتم اصله آانتم بتوسيط الالف بين الهمزتين قوله ومالك ابن الصيف بالصاد الغير المعجمة قوله
ويؤيد الوجه الاول آه لدلالته على انقطاع قوله ان يوتى عما قبله قوله وعلى الثالث وكذا على الرابع
قوله وان تأمر بغير عبادة الله تعالى اى بعبادة غير عبادة الله تعالى فان ما تأمر به اما واجب
او مندوب وكلاهما عبادة الله فبقي الاعم اقول وبه يندفع كلام التحرير لكن يبقى الكلام في الوضوء
المأمور به على مذهب الحنفية كذا قال الخيالي وجوابه ظاهر قوله كالمجاز بكسر اللام كثير اللجبة
قوله والرقباني غلبت الرقبة قوله بل نهى عنه وهو اى الاتخاذ او الامر بالاتخاذ اقرب في
العبادة لان في بعيد ان يستعبد شخصا يقول ينبغي ان يعبد امثالي واكفائي تأمل قوله ادنى في العبادة
لان الاتخاذ ربا لا يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض النسخ بدل قوله وهو ادنى وهو انهى الى النهي
عن الاتخاذ ربا نهي عن العبادة قوله عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل اى بعد ان آمنوا قوله ونظيره
فاصدق واكن فانه مجزوم معطوف على منصوب يتوهم الجزم لولا الفاء كانه قيل لولا اخرتني الى
اجل قريب اصدق واكن قوله ولذلك لم يدخل فيه بحيث يظهر لمثله تأمل قوله ويحتمل التبيين
قد تقرر عندهم ان في البيانية يجعل الظرف مستقرا صفة للنكرة او حالا عن معرفة ولا يظهر وجه الصحة
ههنا الا بحذف مفعول تبين على احد الوجهين وانه تكلف ظاهر قوله لان جميع ما انكره الشرع حرام
فيه نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما كذا في حاشية الكشاف اقول ليفسر
المنكر بما يعاقب عليه كما ان المعروف ما يثاب عليه ليتم الكلام ولا يخفى انهما ليسا على طرفي النقيضين
قوله ومبالغة ثانية فان النهي عن الحرمان الذي هو ادنى في حقيقة الفعول نهي عن الفعول بطريق
المبالغة والتسمية المذكورة مبالغة اخرى في ذلك تأمل قوله يجوز ان يكون حالا فالواو والظ
ان الواو على الوجه الاخر للعطف ولا يناسب ذلك على هذا الوجه لان النهي عن حسبان ان الاملاء
للشر لا يناسب الاخبار عن ترتيب الشر على فعلهم وهو ظاهر ثم يحتمل ان يكون الواو للاعتراض
على كلا الوجهين فتامل قوله وفيه مبالغة في الوعيد بذكر العذاب والحريق والذوق والقول
فان القول ينبئ عن كمال الغيظ والعذاب كذا قال الخيالي قوله فيه اشعار بان العذاب الى ان
ينقطع وان اراد العذاب المتعلق بالاعمال الروحية فالام ظاهر وان اراد المعنى المشهور فوجه الاشعار
ان السوق قرينة على ان المراد بادخال النار التعذيب الروحاني وفيه ما فيه قوله ولا يلزم من نفي
النصرة نفي الشفاعة ولو سلم اللزوم فانما ينفيها لعدم الدخول للخروج الا انه لا قائل بالفصل على

ان ظاهر اللفظ عام وان سبق في امر خاص قوله والاختصاص المستفاد في اللام قوله اى
بان امنوا الان صح امنوا او بان امنوا ويحتمل ان يكون مغفرة سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وورود في الآية اما للبلوغ على الاصل اه في التلويح وغيره ان قولك اتوا اليتامى اموالهم
وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال التكلم فالورود للبلوغ على كل
حال فتأمل قوله وفسر بان لا يكبر آه الشافعي رحمه الله قوله ناحلين او منحولة اى منكم تأمل
قوله اردت كان ذلك مقول لقول روبة قبل لرؤبة ان رجع الضمير الى الخطوط ينبغي ان يقال
كانها مقال اردت كان ذلك ولم يجعل الملص الدليل نفس البيت بل قول روبة في جواب
السؤال لاحتمال ان يكون تذكير الضمير في البيت باعتبار الخبر اعني التوابع قوله اشارة الى المقصود
منه والعلة فيه المقصود في الامر مراعاة الضعفاء والتيامى والخوف عليهم وهو علة الامر
بالخشية قوله وقيل الاولى في السحاقات السحق كناية عن مباشرة المرأة المرأة قوله ومن
للتبعيض كانه قيل يتوبون بعض زمان قريب قوله وقيل الخطاب مع الازواج للتأكيد
البتة كما في الوجه الاول للنهي كما في الوجه الثالث قوله والثاني يصلها في قوله تعالى والكاف
وخلتم بها قوله ولا يجوز تعليقها اى تعليق كلمة من قوله وذات جليل انكحها ما حاصل
قوله انكحها صفة ذات وحلال صفة اخرى وقوله لم تطلع صفة اخرى لذات جليل قوله
حتى يحج به الحنفية وجه الاحتجاج على ما في الكشاف انه اعتبر اذن الموالي لاعتقادهم و
وجه قول الملص ان عدم الاعتبار لا يوجب الاعتبار بالعدم فلعل العاقد يكون هو المولى
او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها قوله اردت لكيما اللام وكي زائدة في مفعول اردت
لتأكيد معنى الاستقبال قوله هذه الثالثة يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب يريد
الله ان يخفف قوله ومعنى ما قدر له ولم يعلم به وما علم ولم يعلم انه سيحصل له لكونه مقدرا فيضا بع
فقط كتمني المريض المايوس الصحة التي ستحصل له قوله فقال اردنا ام آه فيه دليل
على ان الارادة لا تستلزم المراد ولا يتبع عمه البتة قوله اضمرها وان لم يجر ذكرها بملا يخفى ذكر
الرجال والنساء لان المراد ذكر الازواج والزوجات قوله وجار له حنان وفي عدم ذكر في
له حق الجوار وحق القرابة اشارة الى ان حق القرابة انما يغير بالاسلام قوله على ان
الشياطين قرنهم اى قرن لهم قوله في وجه الارض ظاهر النظ انه خارج مخرج الاغلب
اذ الغالب التيمم بالتراب لان التطهير منحصر فيه كذا قال مولانا حميد قوله لتوكيد الاتصال

الاستدراك بالاتصال الاضافي كانه قيل كفى الله وبه الكفاية قوله او السمع غير مسمع كلاما مرضاها
فبقرينة المقام حذف المفعول المخصوص قوله فينا ما متصلا منبسطا كانه كثير الافنان قوله
لا جوب فيه اى لا فرج قوله تع وقل لهم في انفسهم اى في شان انفسهم بالامر باصلاح انفسهم
الخبيثة وتطهير قلوبهم المطوية على النفاق ومداواتها عن مرض الشرك المبطن قوله وتعلق الظرف
بيلينا كما في الكشاف قوله ضعيف وان اتسع في الظروف وجوزوا الاضمار والتقدير في مثله
قوله ورجحا بدل منه ويحتمل ان يكون حالا على الترادف قوله اجراء لهما مجرى الهمزة التي تقع
في الفصل قوله تع ما فعلوه الا قليل منهم والرفع على البدل في الواو في فعلوا قوله او على الا
فعلا قليلا فيعلم هذا النصب على المصدر والاستثناء مفرغ قوله حتى يذلوا اى الى ان يذلوا قوله
في معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا قوله ويجمع ايضا على ثبين آه فالجمع بالواو
والنون ان كان اسما فشرطه بعد الذكورة العلمية والعقل على الاعم والزيادة في نحو رضين عوض
عن بعض الكلمة لتغالب قوله تضريبا اغراء على المخالفة قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولى
اعني قال قد انعم الله قوله وقيل باطلاق للتنبيه اى للاجل مجرد التنبيه قوله في اضافة المصدر
الى المفعول فالخشية ينبغي ان يكون مصدر يخشون الناس باعتبار تعلقه بمفعوله والا فلا معنى لتشبيه
الخائفة بالخوفية قوله وان جعلته مصدرا فلا آه المصدر باعتبار تعلقه بالمفعول غيره باعتباره بالفاعل
والاول اثر الثاني فلا يكون في حيز فكانه قيل يغطون الناس مخوفية الله خائفية فتدبر قوله لان
افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن في حيز يرد عليه قوله تع فالله خير حافظا فانه تعالى هو
حافظ لكن ما كن فيه موصوفه عين منصوبه لفظا وفي جوازه وقوعه كلام او الخشية الله خشية منه
لا يظهر لكلمة منه ههنا وجه الا ان يرجع الضمير الى الفريق فان خشية الله منهم ابلغ وجعله لدفع توهم
الاضافة الى الفاعل بعيد لا وجه لمثله قوله كقولهم جدجده هذا الوجه اختاره المص وقدمه
على الوجه الاخر في سورة البقرة في قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا الآية تامل قوله
او كان له وارث مسلم بان يكون المقتول مسلما له وارث مسلم اذ كفر الوارث والدية بمعناه والمقتول
المحارب فلا يرث المسلم فتامل قوله اى الملائكة تكذيبا لهم فانهم كانوا قادرين على الحجة قوله
والضمير للرسول وجمعه للتعظيم اوله ولامته فان عصمة الرسول واطلاعه على الاموال لطف في حقهم
هكذا وقع في اكثر النسخ وليس لها وجه صحة فانه ليس في النظم ضمير الجمع حتى يحتاج الى التوجيه بما ذكر
قوله لاختلاله لفظا ومعنى لانه عطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار ثم ان الاستغناء كما في البناء

وما دخل فيه ما تتلى فلا يجوز ان يكون في الاقناء ايضا وبهذا اختل معنوي قوله وقرئ وان تلوكان
ينبغي ان يقول وقرا ابن عامر وحمزة كما هو دابه في كتابه قوله والخشية على حصول البينونة بينهن
الارتداد آه فيكون الارتداد كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة قوله فكفت الدمع اذا جبته
يا صبعك آه في اساس البلاغة استكف عنه وتكف امتنع والتقبض انقباض وجمعه قوله والنزاع فيه
المشهور ان خواص البشر افضل من خواص الملك تامل قوله او حال في المستكن في هلك جعلها حالا
لان امراة نكرة غير موصوفة لكن يراد ان المفسر غير مقصود بل ربما يدعى انه لا ضمير فيه لان التفسير عين المفسر
الفعل بلا ضمير كذا قيل ويدفعه قوله لو انتم تملكون ولدك قيل ربما يدعى قوله لم يدل على عدم سقوطهم
في عدم الدلالة على عدم السقوط به بحث ظاهر لان الاطلاق في حيز او ارتا على تقدير عدم الولد دليل ظاهر
على عدم السقوط بالغير قوله ان فسرت بالميت اذ يكون الكلالة فلم تخلف ولدا ولا والدا وفيه تامل
لان التعرض لعدم الولد مع استعمال مفهوم الكلالة عليه ايضا يشير الى ان المانع في الارث هو الولد لا الولد
والا فتخصيصه بالذكر ليس بظاهر قوله لكن اشترى محررا اى عبدا بنية التحرير فهو محرر في المآل سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا محرم ما يتلى عليكم اى في القرآن قوله حال من الضمير في لكم ان قيل على تقدير
الحالية من ضميركم يلزم ان يتقيد الاحلال بحال عدم احلالهم الصيد محرما وليس كذلك قلنا عدم الاحلال
كناية عن كونهم منهيين عن الصيد محرما فكانه قيل احلت لكم بهيمة الانعام حال كونكم منهيين عن الصيد محرما
لاحال عدم النهي لان النهي قد تحقق في الشارع وذلك ان تقول احلال الصيد فعله على طريقة احلل فكانه
قيل احلت لكم لا صائدين محرمين وفي توسيط الاحلال تنبيه على النهي والتحريم وهذا الوجه جار في صورة
الاستثناء ولعل وجه التعسف ان استعمال غير في الاستثناء قليل والحمل على القليل مع جواز الوجه الباقي
تعسف قوله لانه نزلت عام القضية اى عام قضاء العمرة التي احصر عنها في العام الماضي قوله اولي
كل سبع سبعي كليا في دلالته على تسمية الطيور بذلك كلام لان دعاءه عم انما استجيب بالاسد
وحوت عين بالجر آه ما قيل ولحم طير مما يشتهون الا ان المص قد ذكر في سورة الواقعة لحم طير وجوما
اخر ولم يذكر الجوارتامل قوله او على اسم ان يجيء ان اخي لا علك الا نفسه ورفعه عطفا على
الضمير وجاز لوجود الفصل وتقديره ولا علك اخي الا نفسه قوله او لان الواو في مثله مع بعض مع
فقوله معه تاكيد له لكن الفاعل في المفعول معه ان كان الثبوت المستفاد من لهم يكون في قبيل ما زيد
وعمرو بالجر وقد نص للنحاة على انه يتعين العطف في مثله وان كان الثبوت المفهوم من كلمة لو يلزم اختلاف
عامل المصاحب والمصاحب فتامل قوله ليكذبوا عليك فيها انتهى بتاويل الكلمات قوله والمنع على الوجهين

اى المنفى ههنا على الوجهين السابقين كما كان المنفى السابق كذلك قوله معطوف على المستكن
فى قوله بالنفس والاشتراك فى مطلق الكون بالنسبة لا فى خصوص الكون بالنفس على ما يتبادر
فى قولهم كان زيد قائما وعمرو قاعدا تامل قوله عطف على محذوف مثل ارشاد او اصلاحا قوله او متعلقا
به بتقدير فعل هو معطوف على الفعل السابق وهدى مفعول له لذلك الفعل المحذوف قوله
عطفا على ان ياتى والاوجه ان يعطف على فيصحوا تامل قوله بانقضه فى الحدث وذلك لاشتماله
على المسند والمسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال فاستغنى عن الخبر كما استغنا ظننت ان يقوم
زيد عن المفعول الثانى لان معنى ظننت ان يقوم زيد ظننت زيدا يقوم كما ان معنى عسى زيد ان
يقوم قوله لانه بمعنى اقسموا اى بمعنى مصدر اقسموا قوله اى وما تتقومون منه كذا وقع بالواو وفى
نسخ هذا الكتاب وفى الكشاف ايضا والاوجه تركه كما لا يخفى تامل قوله بدل من شرع على حذف
مضاف اه ولو لا حذف المضاف كان فى قبيل اعجبنى الحسن زيد وهو بدل غلط لا يقع فى فصيح
الكلام اذ لا اشتمال بل هو فى العكس ولا يخفى ان حذف المضاف مما لا بد منه على تقدير جعله خبر محذوف
ايضا لان الضمير المبتداء راجع الى الشر فتامل قوله اى شر من اهل ذلك فى لعنه الله واهل المنقوم
المسلمون فاعل التفضيل باعتبار زعمهم على معنى ان حال اليهود فى نفس الامر اسوء فى حال اهل
المنقوم فى زعمهم ودعواهم ويحتمل ان يجعل فى قبيل الشتاء ابرد من الصيف وفيه بعد لا يخفى ولو جعل
ذلك اشارة على طريقة الالتفات الى المنقوم منه لم يحتج لا فى البدل ولا فى الجر الى الحذف فتامل
قوله فحذف التاء لاضافة بمعنى كراهة اجتماع الزائدين التاء والاضافة فى عجز كلمة كما فى قوله
واخلفوك عد الامر الذى وعدوا قوله فى المجازات المركبة يحتاج الى نوع تاويل وتوجيه قوله
فطرس بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء كذا صححه الخبالى قوله كترك بعض اركان الصلوة لانك
ان الامر فى الصلوة لكونها عبادة واحدة اعتبرها الشارع امرا واحدا مركبا فى امور مخصوصة
وليس الامر فى جملة التبليغات كذلك فليتامل قوله اذ لو عطف عليه قبله كان الجر خبر المبتداء
فيه بحث اذ يجوز العطف عليه بنية التاخير وتقدير الجر للمعطوف مثل قولك ان زيدا قائم وعمرو
على ان يحمل على عطف عمرو على اسم ان ولا يتبين ما ذكره حتى يكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائمان
قوله وقيل والجملة قبله خبر وهو ضعيف اه قالوا لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح للمبتداء ان يكون
تاكيد الفاعله نحو انا قمت فان انا لو اخر لالتبس تاكيد الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه ليس
فى الالتباس الا ان الالتباس ههنا بتابع آخر اعنى البدل الا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم

فى مثل الزيدان قاما قالوا ولا يمنع التاخير احتمال كونه على لغة اكلونى البراغيث لان تاخير المبتداء
اكثر فى الكلام فى تلك اللغة والحمل على الاكثر اولى لكن الجواز لا ينافى الضعف وامتناع المثل
يستبعد وجها للضعف قوله اى ليس الذين يقولون هم فمن للتبعيض قوله اوليس الذين
كفروا فى النصارى خاصة فمن للبيان قوله وانما قال ما نظرا آه وفيه ابهام وتحير وقد قيل
انه لما لا يتعقل قوله لقوله عم حلف على يمين الحديث فيه بحث لان دلالة الفاء الجزائية على
التعقيب فى غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع فى خبر الفاء مجموع التكفير والاتيان ولا دلالة
على الترتيب بينهما الا يرى ان قوله تعالى اذا نودى للصلوة فى يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع الآية لا يقتضى تقديم السعى على ترك البيع بالاتفاق وقد روى هذا الحديث بروايته
المشهورة فليات بالذى هو خير ثم ليكفر فرجحنا هذه بالشهرة وجعلنا كلمة ثم فى الاخرى مجازا
عن الواو قوله او كاسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون حاصل الكلام ان الاسوة بمعنى المثل
والكاف زائدة وفى الكلام حذف مضاف اى طعام مثل طعام اهليكم فعلى هذا الوجيل
الكاف فى محل النصب عطفا على فى اوسطها على انه صفة مفعول محذوف لم يبعد والله اعلم قوله
او التقل الشديد على مخالفة امر الله كانه اخذ الشدة فى اضافته الى امر مضاف الى الله الذى
بلغ شديد قوله فهو ينتقم الله منه فيكون الجملة الجزائية جملة اسمية فيصح دخول الفاء بخلاف ما
اذا كانت جملة مضارعية مثبتة قوله اعل عينيه آه اذ القياس قوما بالواو كعوض وعلى هذا
القيام بالياء قوله ونصبه على المصدرية اى يقوم قيما او قياما وكذا على تقدير كون البيت
الحرام المفعول الثانى لكنه حينئذ يحتمل البدلية وصفاله بالجار والمجرور قوله فان ظرف الزمان لا يكون
صفة الجثة فيه بحث فان الصفة هى كائنون المتعلق للظرف قال ابن مالك فى الفيته ولا يكون اسم
الزمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبر فى بحث المبتداء والخبر فى شرح الرضى واعلم ان ظرف الزمان
لا يكون خبرا عن اسم عين ولا حالا منه ولا صفة له لعدم الفائدة الا فى موضعين احدهما ان يشبه
العين المخبر فى حدوثها وتقادون وقت نحو الليلة الهلال الثانى ان يعلم اضافته مع اليه تقديرا
نحو قول امرئ القيس اليوم خمر وغدا امر اى مشروب خمر ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم السبت
لم يجز لانه لا فائدة لتخصيص حصول شئ بزمان هو فى نفسه حاصل مثله انتهى وانت خبير بعدم
جريان هذا الدليل فيما نحن فيه فليتامل قوله وفى فسر الغبر باهل الذمة جعله منسوخا فقد سبق فى
المص فى اية الوضوء ان القول بالنسخ فى هذه السورة ضعيف لقوله ام المائدة آخر القرآن نزولا

فاحلوا احلالها وحرموا احرامها **قوله** تعالى قالوا امنا واشهد بانا مسلمون لعل قوله واشهد بالواو
دون الفاء كما في قوله فاكتبنا مع الشاهدين لعطفه على مقدر اى فاشهد بانا مؤمنون واشهد بانا
فالصون **قوله** لم يكن بعد عن تحقيق اى وجدان حق **قوله** ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة
والاصل اعذبه بعذاب فحذف الجار واوصل الفعل **قوله** وقيل المراد بالنفس الذات وانت
خبير بان لا اعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي ومع ذلك لا يخرج به عن المشاكلة اذ لا يطلق النفس
بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة صرح به السيد في شرح المفتاح **قوله** عطف بيان للضمير في به قال
ابن هشام في اثناء الكلام على آن في مغني اللبيب ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في
المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذا لا يعطف عليه عطف بيان انتهى **قوله** تعالى فان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم في تفسير الاصفهاني روى الواحدي ان في مصحف عبد الله وان تغفر فانك انت الغفور
الرحيم **سورة الانعام** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد يشير الى ان اللام
الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق وهو احد معانيه وانما قال اخبر لما ان في الحمل على انشاء اخراجا
للكلام عن معناه الاصلي الوضعي بلا ضرورة **قوله** وبه على انه المستحق له على هذه النعم تنبيها على تحقق
الاستحقاق بين الذاتي والفعلي **قوله** فيكون حجة على الذين هم برهم يعدلون عين تعلو الباء
يعدلون وكون يعدلون في العدول دون العدول ولم يقل على الذين يعدلون ليعم كلامه الاصنامين
لاقتضاء مساق كلامه ذلك الايرى الى تعريف المسند في قوله انه المستحق بلام التعريف الدال على
التخصيص **قوله** لان طبقاتها مختلفة بالذات لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متجانسة
عندهم وبه استدلوا على جواز قبول السموات الخرق والالتيام والكان المعراج ولا مجال لارادة
الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال الله تعالى ومن الارض مثلهن وقد جاء في الاحاديث
النبوية انه عليه السلام قال هل تدرون ما هذه قالوا هذه ارض قال عليه السلام هل تدرون ما تحتها
قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل
ارضين مسيرة خمسمائة عام اخرجه الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة **قوله** متفاوتة
الانارة والحركات تفاوت الانارة والحركات معلوم في الشرح قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل الى قوله
تعالى كل في فلك يسبحون وقد فسر كل في الكواكب وخنس ايضا فيهما وفي الخنس الجواري الكنس
قوله وقدمها شرفها بينها لما احتوت على جهات التقدم الشرف والرتبي والزماني تناسب تقديمها
في الذكر ايضا وتقديم الوجود دلان المراد بالارض هذه للشاهدة المدحوة التي نخرج منها ما ومرعاها **قوله**

جعلت السموات لانها اجناس مختلفة والارض
خنس واحد اولان بعضها منفصل عن بعض
والارض تفعل الشيء والفعل الشيء الا
ترى ان السموات تفعل الشيء والارض
منقة ارض واحدة

ان الخلق فيه بمعنى التقدير والجعل فيه بمعنى التضمين ليتعدى على الاطراد فلا يتوجه ان الخلق يتضمن معنى التضمين
ايضا كما في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق الى غير ذلك لانه غير مطرد فيه واما ما اجيب ان الفارق بينهما اختصاص الخلق بمعنى التقدير دون
الجعل وان كان التضمين مشتركا بينهما فبعيد والاكان المناسب ان يقول الخلق فيه بمعنى التقدير
دون الجعل **قوله** كما زعمت الثنوية اى المانوية والديصانية والا فالمجوس منهم ذهبوا الى يزدان
واهرمن **قوله** وجمع الظلمات لكثرة اسبابها المتفاوتة ولم يعكس لرعاية التناسب بما تقدم ثم
لم يسلك المص مسلك الزمخشري في بيان وجه افراد النور وجمع مقابله لان كون النور من جنس
النار لا غير غير مسلم عنده **قوله** اولان المراد بالظلم الضلال قيل فيه بعد لا تناسب مساق الكلام فانه
للاشارة الى اطوار خلق الله في الافاق والانفس وانت خبير ان ملاءمة المقام بحيث لا ينبغي
ان يرتاب فيها ذوو الافهام حيث يكون ح اشارة الى الانعام بانتظام به امر المعاش والمعاد
وتناسب الاية الثالثة التي اشتملت على ذكرهما فتامل **قوله** ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس مرفوع
العدم حتى لا يتعلق به الجعل يعني ان العدم المجرد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود الحادث كما ذكره
المص في الطوالع **قوله** او على خلق فيكون حمدا على كمال جوده تعالى حيث نعم بمثل هذه النعم الجليلة
على من لا يجحده ويشرك وقد يقال وقوعه موضع المحمود عليه باعتبار معنى التنظيم المستفاد من اذكار مضمونه
فكانه قيل الحمد لله الذي جل جنابه عن ان يعدل به شيء لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا وما ذكر
ليس كذلك فلا بد من الرجوع الى التاويل بهذا وقد قال بعض العلماء بين معكوفين هذا العطف ليس على قصد انه صلة
اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه من الروادف للتلك الصلة ولهذا حسن كلمة الاستبعاد
دون كلمة التشريك وبتخصيصها لمحض الفاء للسببية في قولنا ما تأتيني فاكرمك انقطع علاقة التشريك
فلم يكن في معنى الحمد لله الذي عدلوا به اقول نص ائمة النحو ان ثم يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم و
الترتيب والمهلة ولا تخلف التشريك عنها وزعم الاخفش والكوفيون انه قد تتخلف وذلك بان تقع
زائدة فلا يكون عاطفة البتة فدل هذا على انها اذا كانت عاطفة لا تتخلف عنها بالاجماع قال ابن
الحاجب الواو والفاء وثم وحتى للجمع مطلقا والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة ثم قوله وبتخصيصها لمحض
الفاء للسببية منظور فيه فان معنى محض الفاء للسببية ان لا يكون عاطفة فكيف يتخصص للاستبعاد
وان اريد بالتخصص لذلك تجردها عن التشريك فقد عرفت ان ثم العاطفة لا تنفك عنه وكذا الفاء
العاطفة **قوله** ومعنى ثم استبعاد اى على الوجهين قال العلامة الرضي قد يجيء ثم في الجمل لاستبعاد

مضمون ما بعدها غير مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا
المعنى فرع التراخي ومجازه قوله عدولهم بعد هذا البيان اي عن مقتضى البرهان لا عن الله تعالى فلا يرد
انه لا وجه لتخصيص كونها للاستبعاد بالوجه الاول فتنبه مل قوله والباء على الاول متعلقة بكفروا
قال العلامة التفتازاني وهذا التخصيص غير مخصص لتأتي التقديرين على كل من الوجهين اما تأتي التقدير
الاول على الوجه الثاني لان مآل المعنى ان الله تعالى انعم عليهم بتلك النعم الجسام وهم يعدلون عن ذلك المنعم
ولا يشكرونه واما تأتي الثاني على الوجه الاول لان المعنى ان الحمد حقه تعالى على الخصوص بدلالة اللام وهم
يعدلون به غيره فيجحدونه اما النصارى فيعدلون المسيح واما المجوس فالنور واما المشركون فاوثانهم
والسورة للرد عليهم كلهم وستقف عليه في مواضعه على التفصيل قوله يعدلون بربهم الاوثان الاولى
هو التعميم كما عرفت وقد اعترف المص آنفا بتضمن السورة الرد على الثنوية ثم اللفظ ان حذف المفعول
هنا ايضا يقع الانكار على نفس الفعل قوله هو الذي خلقكم التفات في النسبة الى المخاطب قوله اي
ابتداء خلقكم منه يعني ان الخلق مجاز عن ابتدائه وتنتظم الكلام خلق الاغذية التي تكون النطفة منها وخلق
آدم وقوله فان آدم الخ تخصيص بعد التعميم ميلا منه الى ترجيحه قوله ثم قضى اجلا اي نوعا من الاجل يحيط
ببعضه علم الانس سواء اريد به منى آخر المدة او جملتها فان اجل الموت وكذا ما بين الخلق والموت
للذين شاهدناهم وضبطنا تواريخ ولاداتهم ووفياتهم نعلم متى كان وكم مدة كان بخلاف
اجل القيمة فانه لا يعلمه الا الله وما قيل في تغييره نوعا من الاجل تحمل النجاة وزعنه لا يدافع مذهب
اهل السنة قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الا ان يراد ما اثبته
الملائكة في صحيفتهم وقد ثبت الشيء فيها مطلقا وهو مقيد في علم الله تعالى ثم يؤل الى موجب علم الله تعالى
واليه الاشارة على ما قيل بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لكن لا تخفى عليك
بعده عن المقام قوله فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق على جملتها بقال اجل الدين شهران
او آخر الشهر قوله والاستئناف اي الابتداء بالمبتدإ النكرة دون خبره على ما هو المستفيض
في كلامهم قوله لتنظيمه فان المعظم يقدم قوله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة بخلاف الاول
فانا نعلم بعده وقوعه كما اشرنا اليه وبيدهم قدرة البشر عليه وعلى بدليه كما زعمت المعتزلة ان التقدير
ليس بمثبت باجله قوله كان اقدر اي اظهر قدرة قوله فالاية الاولى دليل التوحيد سبق منه
الى ترجيح كون بعدلون في العدل وقد اشار اليه في مفتتح الكلام ايضا بقوله ونبه على انه المستحق
له الى قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة الكريمة مسوقة للرد على اصناف المشركين

كما لا يخفى على تأمليها قوله والامتراء الشك ويجيء بمعنى الجحد وهو مناسب للمقام ايضا وفسر ابو حيان بمعنى
الجدال ايضا قوله الضمير لله تعالى هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير الشان ذكره ابو حيان قوله والمعنى
هو المستحق للعبادة فيها لا غير ما كان الحق عند المص ان اللفظ الجليل وصف في اصله غلب على المعبود
بحق جاز تعلق الظرف به بلا كثير تكلف وافاد القصر على ما هو المعهود اذا عرف المسند باللام واما عند من
يجعل علما فتعلق الظرف بما تضمنه من المعنى كما في قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعضها
منصوب بما تضمنه ابو المنهال كانه يقول انا المشهور ببعض الاحيان قوله كقوله وهو الذي في
السماء اله في تعلق الظرف قوله والجملة خبر ثان ويجوز ان تكون تقرير الجملة الاولى لاجتماع
خبرها الصفات الكمالية قوله كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه والصيد فيه
في كون في الحرم ظرفا لفعوا كلام بل الظاهر انه ظرف مستقر وقع حالا من الصيد قوله كانه قيل
يعني ان الآية الكريمة من باب المبالغة في التشبيه مثل زيد اسد والمعنى الله كائن في السموات
والارض حذف حرف التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازاني ومعنى كونه فيهما لان العالم
اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه
الجامع بينهما وقوله لان العالم اذا كان في مكان لا يدل على مدعاه ثم قال ويجوز ان يكون
كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي والاستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية اقول بل
يستقيم اذا حمل على المبالغة في التشبيه على ما اشرنا اليه قوله وليس متعلق المصدر لان
صلته لا تتقدم قال العلامة الرضي وانا لا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او
شبهه وليس كل ما اول شيء حكمه حكم ما اول به فلا منع من تأويله بالحرف المصدري في جهة المعنى
مع انه لا يلزم احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ومثله صرح المحقق التفتازاني
في شرح التلخيص قال النحاس احسن ما قيل في هذا المقام تعلق في السموات والارض بمعلوم
يعلم وهو سركم وجهركم ثم السر ليس مصدرا قوله ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر
من احوال الانفس فان قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما اذا تعلق به
فلا اذ لا يكون السموات ظرفا لاحوال النفس المخاطبين قلت الاية الكريمة ح في تغليب المخاطبين
على الملائكة وفيه نوع بعد لا يخفى وقد فسر السر بالنفوس والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف
بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم تنوسكم المقارنة في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض
وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمؤمنين وقد كان فيما قبلها للكافرين فيفوت التلاؤم

والارتباط ثم كيف يعمل اذا تعلق الظرف بالمصدر مع ان ابدان المخاطبين ليست في السموات
ولعل الاولى ان يقول والله اعلم المراد بالسر ما كتم عنهم من عجائب الملك واسرار الملكوت ولم يطلعوا عليه
وبالجهر ما ظهر لهم في السموات والارض فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية قوله في الاولى فريدة
للاستغراق اى لتاكيده فان النكرة في النفي للاستغراق وتحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل
في الدار بل رجلا بجعل النفي عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كان مع في الاستغراقية لفظا نحو ما في
رجل في الدار وتقديرا نحو لا رجل في الدار فهو نص على الاستغراق ولا يحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس
بالكلية قوله والثانية للتبعيض قال العلامة التفتازاني وحمل الثانية ابن حاجب على التبيين
وانما يستقيم اذا كان النكرة في النفي بمنزلة جميع الافراد وما قال من انها لو كانت تبعيضية لما كانت
الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما جاءني من رجل بل رجلان اى بعض من الآيات اى بعض كان انتهى وقال الخيالي بعد
كلام ابن الحاجب اعتبار التبيين والتبعيض بعد اعتبار النفي وافادة الشمول والاحاطة فيتضح التبيين
ولا يصح التبعيض لكن لا يخفى امكان النفي بعد اعتبار التبعيض فتامل انتهى وفيه بحث فان الشمول
والاحاطة في امثاله يكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض فتامل قوله ولذا رتب عليه
بالفاء وترتيب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب من حيث ان ذكر السبب
يقتضي ذكر سببه قوله تعالى الم يروا استيناف او انشاء موعظة فلذلك قطعت عما قبلها
ويروا بمعنى يعلموا لانهم لم يبصروا اهلاك القرون الخالية وكم في موضع المفعول لاهلكنا ويروا معلقة
والجملة في موضع مفعولها قال ابو البقاء ويجوز ان يكون كم ظرفا وقرنا مفعول اهلكنا وذر اثرة
اى كم ازمنة اهلكنا فيها قرونا قوله من قبلهم من قرن في الاولى للابتداء الغاية والثانية للتبيين و
قيل للتبعيض قوله اى في اهل زمان يعني ان المضاف محذوف كما في واسئل القرية مكناهم في محل
جر صفة لقرن وجمع على المعنى قال ابو حيان والظاهر انه جواب سؤال مقدر كانه قيل ما كان في حالهم
فقيل مكناهم في الارض قوله جعلنا لهم فيها مكانا وقررناهم فيها وكانه اختار ان مكناه ومكنا له
مثل نصحته ونصحت له لا فرق بينهما في المعنى على ما صرح به بعض ائمة اللغة وفي تاج المصادر التمكين
دستن دادن وجاى دادن يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك وقال ابو
علي يجوز ان يكون على حد قوله رئف لكم انتهى قوله ما لم نجعل لكم في السعة اشارة الى ان التمكين
في الاول كناية عن السعة وطول المقام ثم لم يتبين مما ذكره موقع ما لم نمكن لكم والظاهر انه مفعول ثان
للاعطاء الذي تضمنه التمكين وربما يشير اليه لفظ الكشاف قوله فان مبتدأ المطر منها فكانه حال منها

فيكون في ذكر المحل وارادة الحال ويجوز ان يكون في المجاز العقلي حيث اوقع الفعل على غير ما حقه ان
يوقع عليه وعليه مشى صاحب الكشاف قوله مدرارا فيه لا يوصف به السماء الا تاويل قال في
القاموس درت السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى مطر
السماء قوله وجعلنا الانهار تجري في تحتهم ولعل اختياره على واجرينا الانهار في تحتهم للدلالة
على استمرار التجدد المستفاد في قوله تعالى تجري في تحتهم واما ما قيل لم قيل واجرينا الانهار جريا على تجري
قرينة السابق لان النهر انما يطلق على الماء حال كونه جاريا فليس له ان يجري وان لا يجري وهو
نهر بخلاف الماء النازل في السماء والسحاب فانه قد يحبس وقد يطلق وهو هو انتهى ففيه بحث
اما اولا فلان جرى لازم فالصحيح واجرينا واما ثانيا فلانه لا دلالة لقوله واجرينا الانهار على
صحة اطلاق النهر على الماء اذا لم يكن جاريا اذ المعنى ان جريان الماء الجاري كان بقدرتنا ولو سلم
فلا دلالة للنهر على جريانه في تحتهم بل على الجري مطلقا فالنهر نهر جاري في تحتهم اولم يجر فتامل قوله
والريف الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة في المآكل والمشرب وما قارب الماء
من ارض العرب او حيث الخضر والمياه والزرع ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب بالمقام قوله تعالى
فاهلكناهم بذنوبهم عطف على مقدر اى فعصوا واذنبوا فاهلكناهم الآية قوله تعالى وانشانا
من بعدهم قيل في لفظ الانشاء اشارة الى انهم قلعوا من اصلهم واستوصلوا فلم يبق احد من نسلهم
انتهى ذلك كذلك ولكن الكلام في الاشارة الاجرى الى قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس
واحدة لكن لا بعد ان يقيدا ذلك من توصيف قرن بآخرين فان كمال مغايرة القرن لذلك القرن
السابق بان لا يكون الا حوج في اجزاء السابق فتامل وتخصيص اللمس اى بدلا عن الابصار قوله
فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اى منعت من النظر والمنفي هو الامكان الذهني اى لا يخطر
ببالهم ان يقولوا اذا تذكروا العناد والتعنت اعترض عليه بان باللمس انما يندفع احتمال كون المرئي
مخيلا واما نزوله من السماء فلا يثبت به وجوابه انه لو انا يدل الادراك البصري في النزول بالادراك
اللمسي في المنزل يجزم العقل بالبديهة بوقوع المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد
مع ان المص لم يدع ثبوت نزوله في السماء فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز
كما لا يخفى قوله ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع فيكون بمنزلة التنصيص عليها بخلاف ما اذا
خص الابصار قوله وتخصيصه بالايدي لدفع التجوز فانه قد يتجوز به للفحص اعترض عليه بانه
لا بعد ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم وانت خبير بان ارادة الفحص باللمس الانفس

بالايدى ولا قرينة صارفة عن المعانى الاصلية فى غاية البعد ولهذا قالوا ان التاكيد لدفع توهم السهو والمجاز قوله هلا انزل معه ملك اى هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبى فاوجز فى العبارة تعويلا على انفهامه فليس قوله معه من مفاد القول تعالى عليه حتى يرد قوله والمعنى ان الملك لو انزل اه ظاهره اختيار للوجه الاول فى الوجوه الثلثة المذكورة فى الكشاف بدليل قوله فان سنة الله قد جرت وتخطر الثانى ايضا لجريان العادة بذلك فى الذين اقترحوا من الكفار وكما فى فرعون ايضا فقد عاينوه كما اقترحوه اى فى صورة الاصلية فتامل وانت خبير بان الوجه الثانى ينافى الوجه الاول للدلالة الاول على بقاء الاختيار وانهم لا يؤمنون اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله فى صورته والثانى على سلبه وزواله فيؤمنون اعان يئس فليتامل قوله بعد نزوله ظرفية عين قال فى الكشاف ومعنى ثم بعد ما بين الامر من قضاء الامر وعدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجاءة الشدة اشد من نفس الشدة وقيل فى لفظ ثم اشارة الى ان لهم مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل فيؤمنوا بالاختيار وفيه نظر فان فيه بحث اخراج لا يعاينون كما اقترحوا فلا يحق اهلاكهم وقد دلت الاية السابقة على ذلك فيتناقضان مدلولا وجوابه ان المراد فى الاية الثانية والله اعلم بمراده لجعلناه رجلا جريا على عادتنا فى الاولى ولو خرقنا العادة فانزلنا ملكا على صورته فعاينوه كما اقترحوه قوله تعالى فحاق بالذين سخروا فى القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وفيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم ووجب عليهم ونزول انتهى قوله فاحاط بهم الذى كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا الاجله يشير الى ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند اليه مجاز عقلى من قبيل اقدمنى بلدك حملنى على فلان ولقد اغرب من بين المراد بقوله تعالى ما كانوا به يستهزؤن فقال من العذاب الذى كان الرسل يخوفهم بنزوله ثم قال فلا يجوز لا من الاسناد ولا من المسند اليه فانه لا دليل على ان المراد بالمستهزئ به هو العذاب بل الرسل وبعد تسليمه فقد اعترف ان المراد بالجميع بهم هو الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق ان المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده الى غيره لا يكون الا مجازا قوله منهم صلة سخروا اى من الرسل وسخر يتعدى بمن والباء فلا منافاة لما قيل فى تفسير قوله تعالى منهم تنبيه على ان ضرر سخريتهم لا يتعداهم لا يتنافيه على كون المراد بضمير الجمع المستهزئين ثم لا مجال لكون من للتبعيض لان الذين سخروا من الرسل نفس المستهزئين بهم وكونه للتبيين بحيث الذوق وثبوت التبيين الذى ذكره فليتامل قوله قل سيروا فى الارض قال الامام البغوى يحتمل هذا السير بالعقول والفكرة ويحتمل بالاقدام قوله بعذاب الاستيصال فى اضافة العام

فوله تعالى فانظروا عطف على قوله تعالى قل سيروا والمعنى قل سيروا فانظروا

الا قوله والمعنى لو جعلنا فرضا ذلك كما هو

اى الى الخاص كشجرة الاراك والاستيصال قلع الشئ فى اصله واغاقيد به لان الاهلاك بدون الاستيصال لا يختص بالمكذبين بهذا او قيل اغاعبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين اشارة الى ان حال من كذب اذا كان كذلك فكيف حال من جمع بينه وبين الاستهزاء وانت خبير بان المراد بالمكذبين من جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم وهذا انما يعترف به ايضا على ما يدل عليه كلامه قوله ولا كذلك ههنا والذى يتخيل فى الفؤاد والله اعلم بحقيقة المراد ان السير ههنا لاجل النظر ايضا وكلمة ثم لبيان التفاوت بين المط ومقدمته ثم حقق فى كتب النحو ان المترتب على الشئ اذا كان اول اجزائه متقبالة وحصوله بتمامه فى زمان طويل يصح عطف عليه بالفاء نظرا الى اوله وبثم نظرا الى اتمام حصوله كما جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر عطف فى الاول بثم نظرا الى اتمام صيرورته علقة ثم فى الثلاث الباقية بالفاء نظرا الى ابتداء كل طور ثم بثم نظرا الى اتمام الطور الاخير واستعاد المرتبة هذا الطور الذى فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة ويجوز فى هذه الآية الكريمة مثل ذلك الاعتبار فان تمام النظر تتبقى زمانا ويجوز ذلك الاعتبار ان ههنا فان النظر متراخ عن اول اجزاء السير منقلب لتمامه فتامل قوله والفرق بينه وبين قوله قل سيروا فى الارض فانظروا قال فى الكشاف فان قلت اى فرق بين قوليه فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر سببا عن السير فى قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين واعترض عليه ابو حيان ان ما ذكره مناقض لانه جعل النظر سببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم جعل السير معلولا له حيث قال كانه قيل سيروا لاجل النظر وجوابه ان النظر علة السير باعتبار وجوده العينى كما فى عامة العلل الغائية فلا تناقض قوله ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها اعترض بانه لم كان السير اباحة وفى غيرها سير واجب لابد فى الفرق بين هذا الموضع وبين هذه المواضع فتامل قوله وهو سؤال تبكيت اى الزام بتال بكته بالحجة اى عليه قوله تقرير هم اى الجار الى الاقرار قوله وتنبيه على انه المتعين للجواب والمعنى انه وانتم تعلمون ولا تنكرون ذلك قوله التزمها تفضلا واحسانا اذ لا يجب على الله شئ على المذهب الحق قوله استيناف اى نحوى لا بيانى وفى حمله على البيانى فقال فى بيانه كانه قيل وما لك الرحمة فقيل انه تعالى يجمعكم الى يوم القيمة وذلك لانه لو لا خوف الحساب والعذاب لحصل الفرح والمرح وارتفع الضبط وكثر الخبط فغيه نظر لانه انما يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث وليس

كذلك ثم قوله اى انه تعالى بجمعكم ليس بصحيح وصوابه بجمعكم بتقدير شرط لحوق النون في كلامه **قوله** منون الى يوم القيمة في بعث بمعنى ارسل لا بمعنى اهب فلا يحتاج تقديره بالى الى تضمين شئ آخر ولا الجعله حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وقيل تقديره الجمع بالى لتضمينه معنى الضم **قوله** والى بمعنى في كما في قول الشاعر فلا تتركني بالوعيد كاني الى الناس مطلي به القار اجرب على ما ذكره جماعة قال ابن عصفور وهو على تضمين مطلي معنى مبغض وقال والوضع مجيء الى بمعنى في مجاز زيد الى الكوفة **قوله** وقيل بدل من الرحمة بدل البعض ذكره مكي وابو البقاء ورد بان الجملة المجاب بها القسم لا يكون لها تعلق بما قبلها في جهة الاعراب الا ان يراد القسم مع جوابه وفيه بعد لا يخفى **قوله** فان في رحمته ايكم وانعامه عليكم فيكون الخطاب للمؤمنين وفيه ما لا يخفى من تفكيك النظم ويجوز ان يعد البعث رحمة للمشركين اذ يؤخذ لهم حقوقهم من خصومهم فيحصل التشفي او يقال بعثه اياهم رحمة للمؤمنين بزوال حالهم فيحصل لهم السرور بذلك الفرح فيكون المراد بالانعام عليهم الانعام الموجود وذكره مع البعث لاظهار البغضية **قوله** والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم سبب قسرانهم قال في الكشاف فان قلت كيف جعل عدم ايمانهم سببا في خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون انتهى قال العلامة التفتازاني لما كان ما ذكره بكا ويخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو مذهب اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر يعني ان علم الله تعالى بانهم يختارون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وفيه بحث فان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا للمعلوم اصلا بل يقولون انه تبع للمعلوم كما يعترف به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر لا العلم به وانما اقحم العلم ليتحقق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفاء لاستلزام الاول الثاني لا للسببية **قوله** عطف على انه عطف المفرد على المفرد اغنى الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا ويجوز ان يكون من عطف الجملة على الجملة فانه قد حذف المبتدا من الجملة الاولى بقرينة السؤال يعني انه ليس كلاما مستأنفا كما هو السابق الى بعض الافهام ليندرج تحت قوله قل ويكون احتجاجا تاليا على المشركين **قوله** في السكنى لتناول الساكن والمتحرك **قوله** وتقديمه بني مبتدا وخبر كما هو المتبادر الى الفهم والمراد ان تقديمه على الاصل المعهود في الامكنة المحدودة ثم اجيز حذفها في نحو دخلت وسكنت ونزلت حيث يقال

دخلت الدار ونزلت المكانة وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال وانتصاب ما بعدها على الظرفية وقال الجرمي انه مفعول به ورد بانها لازم فان غير الامكنة بعد دخلت يلزمها في نحو دخلت في الامر ودخلت في مذهب فلان وكثيرا ما يستعمل في مع الامكنة ايضا بعدها نحو دخلت في البلد وسكنتم في مساكن الذين ظلموا ونزلت في الطائف ويجيء مصادرها على فعول كذا في شرح الرضي وينهم منه لزوم في في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا في الامكنة والتنصيص في دخلت بمنزلة التنصيص في اخواتها وفي قال قوله وتقديمه بني مشعر بانه يجيء متعديا بنفسه ايضا كانه ظن ان خبر وتقديمه قوله كما في قوله اه وقوله بني متعلق بالمبتدا **قوله** واكتفى باحد الضدين عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والمكتفى بالسكون عن ضده ولم يعكس لان السكون اكثر وجودا وورد بانه لا وجه للسكون عن التحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والتصرف قيل في كلام المص اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده اشارة الى جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل والنهار فناسب المقام وانت خبير بانه لو سلم الاشارة المذكورة لا يندفع به قوله لا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط ثم لك ان تقول قوله ما سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شئ منها غير متصف بالسكون حتى المتحرك حال الحركة على ما حقق في الكتب الكلامية فان تفاوت الحركات بالسرعة والبطؤ لقلة السكنات المتخللة وكثرتها **قوله** العليم لكل معلوم والعليم ابلغ منها في البصير **قوله** وجره على الصفة لله قال ابو حيان على انه بدل وكانه راى ان الفصل بين المبدل منه والبدل اسهل في الفصل بين المنعوت والنعت اذ البدل على المشهور على تكرار العامل انتهى **قوله** فانه بمعنى الماضي فيكون اضافة معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة **قوله** ولذلك قرئ افطر بني الزهري **قوله** وقرئ بالرفع وهو ابن عيلة فيكون على اضمار هو قال ابن عطية او على الابتدا، ورده ابو حيان بانه يحتاج الى اضمار خبره ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبل دليل على حذفه فانه لما انكر اتخاذ غير الله وليا كانه سئل فمن وليك فاجاب فاطر السموات والارض وليي **قوله** والنصب بفعل شاذ **قوله** على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة التنوين **قوله** يرزق ولا يرزق الرزق عند معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا او حراما **قوله** وتخصيص الطعام اه يعني خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة الحاجة اليه كما خص الربوا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالربوا **قوله** وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وهو مجاهد وابن جبير

والاعمش وابوحيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو في رواية عنه قوله وبعكس الاول ابن العامون
عن يعقوب فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه لا يطعم اجيب بانه ورد
على طريقتهم في اطعام الاصنام حيث كانوا يبرزون حصة من طعامهم لها ولا مجال لان يقال فليصح
بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه ما يطعم كالمسيح فمعبودات الكفرة تغلب لان المسيح يطعم لا يرى
الى انزاله المائدة فان قيل المطعم حقيقة هو الله تعالى قلت بلى ولكن النظر نهنا ليس مقصورا على الحقيقة
الا يرى الى قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات بالبانها وبيضها وصيودها
المخلوقة لله تعالى ثم يمكن ان يجاب به في توجيه كلام الكشاف قوله وبنيانها للفاعل وهي قراءة
الاشهب قوله ويجوز عطفه على قل فيقل ويجوز عطفه ميلا مع المعنى كانه قيل قل اني فيقل اني فاقبله
وهو الترتيب الدال عليه قل اني اخاف وما قبله قوله فلا قادر على كشفه فسر به لمناسبة قوله
فهو على كل شئ قدير ولان بعض الضر لا يكشف قوله فكان قادرا على حفظه وادامته لا يخفى ان
الانسب بمقام الترهيب والتعريض ان يكون تقدير الجواب فهو المديم له ان شكرت وهو المزيل
ان كفرت ويكون المعنى على ذلك اني بقوله فهو على كل شئ قدير مكان الجواب واليه الاشارة
في الكشاف فافهم قوله فلا يقدر غيره على دفعه يشير الى انه الجواب المقدر قوله تعالى وهو القاهر
اي الغالب قوله فوق عباده منصوب على الظرفية معمولا للقاهر اي المستعلي فوق عباده
واما في موضع رفع على انه خبر ثان له او خبر عنه بشيئين احدهما انه القاهر والثاني انه فوق عباده
بالمرتبة والمنزلة والشرف فالعرب يستعمل فوق اشارة لعلو المرتبة والمنزلة ونحو قولهم علا غيره
في المراتب ومنه قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله وفوق كل ذي علم عليم قوله في امره و
تدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي
وقيل الحكيم بمعنى المحكم في الاحكام وهو اتقان التدبير واخذ التقدير وما ذكره المص بالثاني اليم
قوله لان الله تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شهادة فيكون ذكره في معرض الجواب لتتمة الجواب
لانه مقصود اصلي وانت خبير ان القصد في هذا المقام ينبغي ان يكون الى كونه تعالى شهيدا له
ليخرج الجواب عما ذكره قريش فيكون الكلام في باب تلقي السائل بغير ما يطلبه ايذانا بان جواب
ما يسأله معلوم لكل احد ولا منكر له والالتي بالمقام هو الاخبار بان الله تعالى شهيد له لينتج في الشكل
الثالث ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم اليهود والنصارى شهادتهم ثم تأمل التوفيق
مصرحا ذلك في الوجه الاول الذي جعل الله جوابا للسؤال وقوله شهيد كلاما مبتدأ قوله والكفى

بذكر الانذار عن ذكر البشارة فان قيل الخطاب لكفار مكة وليس فيهم ما يرجى ان ينذروا به قلنا كون
الخطاب لاهل مكة ليس متعينا لجواز ان يكون لموجودين كما نبه عليه المص ولو سلم فمن اين
تعين كون الخطاب لكفارهم لم لا يجوز ان يكون الخطاب لكلام مسلمهم وغيرهم كما في المعطوف
ولو سلم فيجوز تبشيرهم على تقدير اعانهم وعملهم الصالحات قوله او في الثقلين يعني الانس والجن
سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وهي كالحمولة لهما والثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه
اي خدمه وكل شئ نفيس مصون والحمولة بالفتح الابل التي تحمل واما لانهما مثقلان بالتكليف
يقال ثقلني حمله ثقيلا والكلام في دلالة الثقل على هذا المعنى قيل واما لرزانة آرائهم واقدارهم
ولعل الثقل ح بمعنى الشئ النفيس المصون قال المص في تفسير سورة الرحمن سميا بذلك لثقلهما
على الارض وصحته موقوفة على مجئ الثقل بمعنى النفيل قوله وانه لا يؤاخذ بها فلم يبلغه لا دلالة
في الآية على ما ذكره بوجه في وجوه الدلالة فان قيل ذلك بناء على مذهبه في القول بمفهوم المخالفة
قلنا مفهومه انتفاء الانذار بالقرآن عمن لم يبلغه وذلك ليس عين انتفاء المؤاخذة وهو ظاهر
ولا مستلزما له خصوصا عند القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين الا ان يلاحظ قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يكون الدلالة عليه في الآية قوله اخرى صفة للالهة قال
ابو حيان وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة كقوله تعالى وتلك الاسماء الحسنى
ولما كانت الالهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجرى لتحقير الها قوله قل انما هو اله واحد اي منفرد
بالالوهية ليكون في معنى لا اله الا الله قوله تعالى وفي اظلم استفهام يتضمن معنى النفي اي لا احد
اظلم منه والظلم وضع الشئ في غير موضعه وشرعه اتخاذ المخلوق معبودا قوله تعالى انه لا يفلح
الظالمون قال مولانا العلامة جاء بغير الشان مع انه للاجمال والتفصيل والتنبيه على ان الظالم
قط لا يفلح فكيف بمن لا احد اظلم منه انتهى عبارة قط ليست في محلها قوله فضلا عمن لا احد
اظلم منه مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا متوسط بين اذن واعلى للتنبيه بنفي الادنى على
نفي الاعلى فيتبع بعده نفي صريح او ضمني وهو في قولك فضل عن المال كذا اذا ذهب اكثره وبقي
اقله وما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء والقلة والكثرة ظهر هناك توجيهات مختلفة فمن
نظر الى المعنى الاول يقول تقدير الكلام ههنا فضل اي بقي عدم افلاح فلا احد اظلم منه اي
افلاحه منتف بالكلية والباقي هو ذلك العدم وح يثبت شيئان معتبران في اصل الاستعمال
كون الباقي في جنس الذاهب وكونه اقل منه اذ ليس انتفاء الادنى في جنس الاعلى ولا معنى

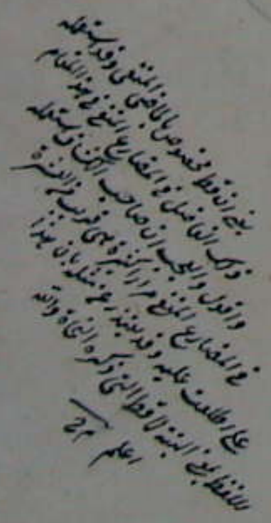

لكونه اقل وفي نظر الى المعنى الثاني يقول تقديره فضل عدم افلاح الظالمين عن عدم افلاح فلا احد اظلم
منه على معنى ان الانتفاء الاول لكونه اقل استبعادا اقليل بالنسبة الى الانتفاء الثاني لكونه ابعد وفي ثبوت
في اصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ويحتاج الى تقدير النفي بعد فضلا وتقدير المضاف ايضا اي فضلا
عن عدم افلاح فلا احد اظلم منه والى تكلف في تعلق كلمة عن بان يجعل تعلقها بفضلا باعتبار معنى القلة
بتضمين القلة معنى التباعد او باعتبار الاستعمال الاصلي دون المعنى المراد في قصد ان لا ثبوت
شيء في المعاني المعتبرة في اصله بغير ورود النفي على الادنى بعد توسط فضلا بينه وبين الا على كانه
قيل لا يفلح الظالمون فضلا عن افلاح فلا اظلم منه على معنى فضل اي بقي الافلاح الاول الذي هو في
جنس الثاني وذهب الثاني ثم اورد النفي على البقية واذا انتفى بقية الشيء كان ما عداها اقدم منها
في الانتفاء وكان حاصل المعنى تبعت البقية في الانتفاء لما عداها فيظهر المبالغة المقصودة **قوله**
منصوب بمضمر تهويلا للامر ينبي بمضمر متأخر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وترك
ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف على ما ذكره الزمخشري وقال ابو البقاء هو معمول لاذكر
محذوفة على انه مفعول به وقيل العامل انظر كيف كذبوا وقيل هو مفعول به بمحذوف تقديره ويحذر وا
يوم نحشرهم وقال الطبري هو معطوف على ظرف محذوف والعامل فيه العامل في ذلك الظرف
والتقدير لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر ان الضمير في نحشرهم عائد الى
الذين افتروا على الله الكذب او كذبوا بآياته واظهار قوله للذين اشركوا دون ان يقول ثم
نقول لهم للتنبيه على الوصف المرتب عليه توبيخهم ويحتمل ان يعود على الناس كلهم ثم يفرد
المشركون بالتوبيخ وقيل الضمير عائد الى المشركين وقيل واصنامهم الا يرى الى قوله تعالى احشروا
الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله **قوله** تعالى ثم نقول العطف بثم
للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيمة في المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف
تراخ على حسب طول ذلك اليوم **قوله** اي الهتكم التي جعلتموها لله تعالى شركاء يعني ان
الاضافة في شركائهم مجازية باعتبار ادعائهم الشركة لآلهتهم **قوله** وقراء يعقوب وحميد ايضا
ذكره ابو حيان وقال وقراء ابو هريرة نحشرهم بكسر الشين **قوله** اي يزعمون انهم شركاء
او انهم شفعاء والزعم القول الباطل والكذب في اكثر الكلام قال ابن عباس كل زعم في القرآن
فهو بمعنى الكذب وانما خص القرآن لانه يطلق على مجرد الذكر والقول ولكن يستعمل في الشيء
الذي ينبغي عهدته على قائله **قوله** فحذف المفعولان تعويلا على انهما معلومان في المقام **قوله** لينفرد ما

قيل يرد عليه انه ربما ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم في الهتهم بل تضرهم فلا احتمال
للتفرد وهذا غريب فان نسخ الكشاف وتفسير القاضي متفقة على ان العبارة ليتفرد وما في التفرد
وهو متعلق بمحال اي يحال بينهم وبينها ليتفرد وما فيظهر لهم تفردانهم اياها في تلك الساعة خيبة
ظنهم وخسرانهم في تجارتهم لا في التفرد حتى يرد عليه ذلك ولو سلم فيجوز ان يتفرد وما لغاية
حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث بكل حشيش لا يجديه نفعا او المعنى ليتفرد وها
بحمل السؤال على التفرد لاظهار خيبتهم وخسرانهم لا لانهم يتفرد ونها ليطلبوا منها الشفاعة
قوله ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم لكونهم غيب عنهم قيل هذا السؤال ظاهر
في غيبة الشركاء وقوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين الى قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص
فيها فلا وجه لهذا الكلام ويجوز ان يقال ذلك في موطن اخر او المعنى وما نرى معكم شفعاء شفعاء لكم
اشار اليه الطيبي **قوله** اي كفرهم والمراد عاقبة الفتنة يحتمل ان كلها بصيل ان يراد بها فمنها
الكفر والاثم والضلال فالمعنى عاقبة كل منها والتجربة فالمعنى ثم لم يكن جواب اختبارنا اياهم والاحتجاج
بالشيء فالمعنى ثم لم يكن حجهم للاصنام واعجابهم بها واتباعهم لها ما سئلوا عنها ووقفوا على
عجزها الا البراءة منها والانكار لها وفي هذا توبيخ لهم كما تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم انحرف
عنه وعاداه يا فلان لم يكن مودتك لفلان الا ان عاديته وبانيته واذابة الذهب والفضة
والمراد ما نبه عليه المص والفضيحة فالحصر مختص بذلك الموقف **قوله** وقيل معذرتهم التأنيث لذلك
قتادة **قوله** وقيل جوابهم قاله محمد بن كعب وغيره **قوله** وانما سماه فتنة لانه كذب وضلال
او لانه سبب الفتنة **قوله** او لانهم قصدوا به الخلاص فان قيل فعلى هذا اتحد هذا القيل
مع قيل المعذرة قلنا قصد الاعتذار غير قصد الجواب وان جاز ان يتضمن كل منهما الاخر **قوله**
على ان الاسم ان قالوا الان ان مع ما بعده اجريت في التعريف مجرى المضمر واذا اجتمع الاعرف
وما دونه في التعريف فذكروا ان الاشهر جعل الاعرف هو الاسم وما دونه الخبر ولذلك
اجتمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا
ان قالوا **قوله** وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا فان قيل هذا كذب ايضا لانهم يجعلون
شركا لله تعالى في استحقاق العبادة قلنا الاشراك المذموم هو جعل ما لا يستحق العبادة
شركا لمستحقها وكان اعتقاد القوم استحقاق الاصنام للعبادة **قوله** وحمله على كذبهم
في الدنيا يعني في غير هذا الكلام من الاكاذيب التي كذبوا بها على انفسهم **قوله** ونظير ذلك قوله تعالى

يوم يبعثهم الله الآية ولا مجال لهذا التأويل الذى ذكروه فيه **قوله** تع وضل عنهم قال مولانا العلامة يحتمل ان يكون عطفا على كذبوا فيدخل فى حيز النظر انتهى فيلزم عطف الاخبار على الانشاء **قوله** اى فى الشركاء على ان يكون ما موصولة وجوز ان يكون مصدرية اى ضل افتراؤهم كقوله ضل سعيهم **قوله** كراهة ان يفقهون قال الملص فى تفسير سورة بنى اسرائيل ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اى منعناهم ان يفقهوه انتهى ولا يبعد ان يكون مفعولا لما تضمنه اكنة فى معنى المنع **قوله** يمنع فى استماعه اى على ما هو حقه لئلا يخالف قوله ومنهم من يستمع والاسنب لما تقدمه ان يقول كراهة ان يستمعوه قال الملص فى تفسير سورة بنى اسرائيل ولما كان القرآن معجزا فى حيث اللفظ والمعنى اثبت للمنكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ انتهى ورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه ما مر فى سبب النزول انما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الحامل للخواص والمزايا ولا يخفى عليك ان مراد الملص بالمعنى هو اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز على ما ينادى عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ مجردا فلا غبار فى كلامه **قوله** تع وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها قال مولانا العلامة لحظ عنادهم ولا بد فى تخصيص الآية بغير الملجئة دفعا للمخالفة بينه وبين قوله تع ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين انتهى ويعضده زيادة قوله فى يونس حتى يروا العذاب الاليم فافهم **قوله** اى بلغ تكذيبهم الآيات لعل الاسنب جعله غاية بجعله تع على قلوبهم اكنة وفى اذانهم وقرا اى بلغ بهم ذلك المنع من فهم القرآن الى انهم قالوا ان هذا الا اساطير الاولين **قوله** الى انهم جاؤك يجادلونك فيه انه يوهم ان يكون يجادلونك جواب جواب الشرط وايضا قال النحاة الغاية فيما اذا جاءت الجملة الشرطية فاذا وجوابها هى ما ينسبك فى الجواب مترتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا الا اساطير الاولين فى موقف مجيئهم مجادلين **قوله** ويجادلونك جواب ويقول تفسير لزمان قبل كون حتى جارة انما يصح بجعل اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفا ولا شرطا وهى ح لا تقتضى جوابا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابيته باحتمال الجارة قلنا لعل الواو فى قوله ويجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ومجئ الواو بمعنى او كثير لا يمكن انكاره ويمكن دفع السؤال الاول بالحمل على حذف المضاف اى حتى يوم اذا جاؤك يجادلونك وفيه نوع بعد **قوله** جمع اسطورة فى القاموس الاساطير جمع اساطر واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء

فى كل وقال قبل ذلك السطر الصف من الشئ الكتاب والشجر وغيره والجمع اسطر وسطور واسطار جمع الاساطير والخط والكتابة ويحرك فى الكل انتهى **قوله** ان هذا الا اساطير الاولين قال مولانا العلامة ويجئ الاساطير جمع اسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روى عن النضر فيما سبق واما السطر بالسكون فيجمع على اسطر وسطور لبيت شعرى ابن قال القاضى ان السطر بالسكون جمع على اسطار **قوله** كابى طالب لم يقل هو ابو طالب كما فى الكشاف وغيره لدفع الايضاح فى الابيان بصيغة الجمع الى عذر بانه فى باب نسبة ما صدر عن البعض الى الكل لكن المروى عن ابن عباس انها نزلت فيه **قوله** تع ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفه اجبه لانه قال فى موضع اخر ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون اى يجيبون والقرآن يفسر بعضه بعضا انتهى الوزع غير الوقف فكيف بغيره وقال وضمنه معنى الاطلاع ودل على ذلك قوله على النار والمعنى اذ وقفوا مطلعين على النار انتهى ليس فيه دلالة على ما ذكره بل ذلك لان حبسهم فوق النار وهى تحتهم وقال وقرئ على البناء للفاعل وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب تهويلا اى لو ترى هؤلاء حين يوقفون عليها لرأيت امرا فظيعا **قوله** فان التضعيف الذى ذكره **قوله** تع ولا نكذب بآياتنا ويكون فى المؤمنين قال مولانا العلامة قرئ بنصب نكذب ونكون باضمار ان بعد الواو على جواب التمنى لان الواو لا يقع فى جواب الشرط ولا ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب اه لانم ذلك الا يرى الى تقدير صاحب الكشاف ان ردونا لم نكذب ونكن فى المؤمنين او واو الحال آه احتمال الحالية ظاهرة فى قراءة الرفع فذكره ههنا دون بيان وجه قراءة الرفع ليس كما ينبغى فان الحال المجردة لا تخلى بالواو **قوله** استيناف كلامهم منهم على وجه الاثبات اى لا على وجه التمنى **قوله** وقوله وانهم لكاذبون جواب بالحال اذا كانا داخلين فى التمنى والتمنى انشاء لا يحتمل الصدق والكذب فكيف يقال الله تع وانهم لكاذبون وتمام التفصيل فى الكشاف **قوله** على الجواب باضمار ان بعد الواو قال ابو حيان رد على صاحب الكشاف فليس نصبه على جواب التمنى لان الواو لا يقع فى جواب الشرط ولا ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب وانما هى واو الجمع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها فالافعال الثلثة منسبكات على سبيل الجمع بينها الا ان كل واحد منسبك وحده اذ التقدير يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكونا من المؤمنين انتهى ما ذكره ملخصا لكن النصب على الجواب سبق اليه الفرخشرى اليه ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن الانبارى وهما ممن فاز بالقدح المعلى فى النحو ثم ان تقليد الزمخشرى وهو سباق الغايات فى مضمار العربية اولى من تقليد ابى حيان وقد اعترف ابو حيان بانه كثيرا ما يوجه

في كتب النحو ان هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب النفي وقوله ولا ينعقد مما قبلها ومابعدها شرط
وجواب ان اراد انه لا ينعقد مما قبل كل واو وجوابية كانت اولا ومابعدها شرط وجواب فمسلم
لا يجدي به نفعا اذ لم يدع احد ذلك وان اراد انه لا ينعقد مما قبل الواو الجوابية ومابعدها فلا نم ذلك
الا يرى انه يصح ان يقال ان ترد دنا لم نكذب ونكن في المؤمنين كما قدره صاحب الكشاف وعدم
وقوع الواو في جواب الشرط لا يدل على ذلك فان الفاء لا يقع في الجزاء المستقبل وهو المنصوب
بعد الفاء في جواب الاشياء الستة قوله ونصب الثاني على الجواب لا يقال المراد بعدم تكذيبهم
بايات الله تعالى تصديقهم بها وهو عين كونهم مؤمنين فكيف يقع هذا جوابا لذلك لانا نقول
لانم ان المراد به ذلك فليس عدم التكذيب بها عين التصديق بل هو ما وهو ظاهر وليس ايضا
مستلزما له كمن تشاهق الجبل فانه ليس بمكذب بها ولا مصدق لعدم بلوغها اياه وكيف
ان تقول لو سلم ذلك فالمراد بقوله ونكون في المؤمنين اي في الكاملين في الايمان فعدم استلزام
انتفاء التكذيب بهذا الايمان ويومي الى ذكرنا قول الزمخشري والمص في تفسير قوله لعادوا
لما نهوا عنه في الكفر والمعاصي فافهم قوله والمعنى انه ظهر لهم اه فيكون المعلوم في مصدر الاية ان
الباعث على تمنيهم هو كونهم موقوفين على النار الا ان مراد ظهور جزاء ما كانوا يخفون فهو كعلة
العلة يجوز اسناد المعلول اليها ايضا ولا مجال للارادة ظهور جزاء ما يخفون الا يرى الى ما قال
صاحب الكشاف في قبايحهم وفضايحهم في صحفهم وبشهادة جوارحهم فان الظاهر بالصحف
وشهادة الجوارح هو نفس العمل فتامل قوله ما كانوا يخفون في تفاقهم كان ما قبل الآية الكريمة
في الجاحدين في المشركين وهذه مرتبطة به فلا تناسب تفسيره بحيث يخص المنافقين قوله
او قبايح اعمالهم يعني بشهادة جوارحهم على رؤوس الاشهاد قوله تعالى وقالوا قال مولانا
العلامة استيناف او عطف على انهم لكاذبون لا على لعادوا ولا على نهوا اذ حق قوله وانهم
لكاذبون ان يؤخر عن المعطوف ويقدم على المعطوف عليه انتهى وانهم لكاذبون جملة معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه فلا غبار قوله عطف على لعادوا قيل ليس معطوفا لا على عليه و
لا على نهوا اذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يؤخر عن المعطوف او يقدم على المعطوف عليه وانت
خبير بان قوله تعالى وانهم لكاذبون جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه فلا يرد شئ
قوله مجاز عن الحبس اه استعارة تمثيلية لاستحالة حقيقته قوله او عرفوه اي الرب او الجزاء
قال الغطب الضمير في عرفوه راجع الى جزاء ربهم قوله كانه جواب قائل آه فهو اذن استيناف

بياني

بيانى ويجوز ان يكون حالا قوله بسبب كفرهم على ان يكون الباء للسببية وما مصدرية قوله
او بدله على ان يكون الباء للمقابلة وهو الاوفق بمذهب اهل السنة قوله اضمرت وان لم يجر
ذكرها اه عدم الذكر في كلامهم مشترك بينها وبين الساعة وعدمه في كلامه تعالى ممنوع كما سبق آنفا
جوابه في حواشي الكشاف والكشف التام في حواشي القطب وحاصله انها مذكورة في قصة اخرى
وقوله تعالى قد خسروا الى افلا يعقلون اعتراضية للتاكيد فلا يرجع منها ضمير اليها قوله وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم قال مولانا العلامة من قال بالميزان واعتقد وزن الاعمال واذعن حصول
الثقل لها يوم الجزاء فليس له ان يقول انه تمثيل لثقل اوزارهم والمعنى انهم يقاسون عذاب
ذنوبهم مقاساة في تحمل ثقله على ظهره لانه مظنة الانكار بما ذكر لا يلزم في انكاره شئ اذا قال
الموزون كتب الاعمال على ما حقق في الكلام فان حصول الاعراض في الميزان مع حصول الثقل
لها لا يعقل قوله معنى قد زيادة التعمل وكثرته وكثرة العلم بكثرة المعلوم فان في تجزئك وتبولو
دلالة على الاستمرار التجددي قوله ويكذبون بها الاظهر ويكذبون بها الا يرى الى قوله والباء للتضمين
الجحود معنى التكذيب قوله لنعم نهم فان نسبة الام الى المشتق تدل على علية الماخذ قوله روى
ان ابا جهل اه اشارة الى وجه اخر في تفسير الآية قوله في قوله ولقد سبقت الآية في سورة
الصافات قوله نهم وتامل كقوله تعالى في سورة ق او القى السمع اواصغى لاستماعه
وهو شهيد حاضر بذهنه لنهم معانيه قوله يدب على وجهها فيخرج ما يدب على جوفها قوله لولا
انزل عليه اية من ربه قال مولانا العلامة مع كثرة ما انزل اليه من الايات لعدم اعتدادهم بها عنادا
كانه لم ينزل عليه شئ او لانها مما افترحوها وقال في الحاشية لعل اخذه مقابلا لها انتهى لا يلزم ان
ساوى بالها حتى لا يصح المقابلة قوله تعالى يطير بجناحيه قال مولانا العلامة تصوير لتلك الهيئة
الغريبة الدالة على القوة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل انه لقطع مجاز السرعة
وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو قيل ولا طائر في السماء لكان اخصر اقول لو قيل في السماء لم يشمل
اكثر الطيور لعدم استقرارها في السماء ثم يجوز ان يقصد التصوير مع قطع المجاز او التعميم اذ لا تنافي
قوله قطعا لمجاز السرعة ونحوها كالعمل فان الطائر يستعار له قال الله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ويقال طار لفلان طائر كذا في القسمة اي سهمه وطائر للسعد والنحس قال الله
تعالى طائركم معكم قوله فان فرط لا يتعدى بنفسه في القاموس فرط الشئ وفيه تفريط ضيعه
وقدم العجز فيه وقصر فلانم قوله فرط لا يتعدى بنفسه قوله وقرئ ما فرطنا بالتخفيف

يكون

والمعنى واحد وقال النعاس معنى ما فرطنا فخففه اجرتاكما قالوا افرط الله عنك المرض اى ازاله كذا
في البحر قوله تع ثم الى ربهم يحشرون قال مولانا العلامة وقيل حشرها موتها ويرده ان الحشر بعث
فمكان الى اخراه فيه ايضا نقل من الدنيا الى الاخرة قوله تع وهو من بناء بجعله على صراط مستقيم
قال مولانا العلامة كان الظاهر ان يقال وهو يشاء يهديه وانما عدل عنه لان هدايته تع وهو
ارشاده الى المهدى غير مختصة ببعض دون بعض قال في الحاشية ردا في قوله بان يرشده الى المهدى
انتهى مراده الارشاد المقارن للارشاد ويدل عليه قوله ويحمله عليه فانه عطف تفسيري للقوله يرشده
قوله والكاف حرف خطاب يشير الى ان الميم في ثمة التاء واصله اراتيم وفيه بحث بل المراد بالكاف
هو لفظ كم صرح به في الكتب النحوية قوله كما ذكرنا في القول اى لاجل ذكر الله او دعائه المذكور في القول
بناء على انه آه والمذكور نية الله تع في القول على هذه الصفة والمذكور نية ذكره بناء على هذا فعلى
هذين ما مصدرية قوله على انه القادر الظاهر فان انه القادر قوله اى فيملك وفي زائدة زيادة
في في الاثبات مذهب الكوفيين ولم يرتضه القاضي في مواضع من هذا الكتاب والكوفية جوزوا
ابتداء الغاية في الزمان مثل ثمت في اول الليل وضمت في اول الشهر الى اخره قال شارح الكوفية
ههنا هو الصحيح قوله مع قيام ما يدعوهم فان لولا يفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى
الفعل وانتفاء العذر في تركه قوله استدراك على المعنى اى لم ينفرعوا ولكن قوله ولم يزيدوا
على البطر اى غاية الفرح والنشاط المفرطين قوله اى بذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة
قوله تع ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كان البغتة بهجوم الامر في غير
ظهور امارة شعور به تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها للجهرة وفيه نظر قوله وقرئ بغتة او جهرة
على انهما مصدران كالغلبة قوله ولذلك اى لان المراد بهلاك سخط وتعذيب قوله صح الاستثناء
المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالمين يهلك ايضا لكن لا تعذيبا ولا سخطا بل ثابة ورفع درجة
سعد المسئلة النحوية انه في الاستثناء المفرغ يقدر العموم فيما تعذر في الاثبات بالنفي وفيما لم يتعذر
جاز بالاثبات نحو قرات الا يوم الجمعة اذ لم يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة وههنا يصح هلاك
ما عدا الظالمين الا ان المعنى ههنا على النفي لانه لو لاه لم يصح الاستثناء المفرغ قوله وتسلي بهم
من تلهى به اى لعب واستخر قوله تع والذين كذبوا بايانا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة
جعل العذاب ماسا كانه حي يطلب ايلامهم اه مخالف لما اسلفه في قوله تع فلمسوه بايديهم
قوله عن التوصيف بمثل الاليم والشديد قوله بسبب خروجهم جعل ما مصدرية قوله وهو في جملة

القول

القول يشير الى انه عطف على قوله عندي خزائن ولا في لا اعلم الغيب مزيدة مذكرة للنفي قوله
تع ولا اقول لكم اني ملك قال مولانا العلامة فانه على تقدير العطف على عندي خزائن الله لا حاجة
الى اعادته اه ابو حيان الى ان اتبع قوله كما للوهبية والملكية اه في استحالة الملكية للبشر نظر فان
الجواهرة متماثلة قوله وهو جواب النفي تامل كيف يصح نصب فتطردهم على كونه جواب النفي وهو
يقتضي سببية للنفي وقد شهد الله تع لهم بما تلوت قوله على وجه التسبب لان كونه ظالما
مسبب عن طردهم قوله وفيه نظر لعل وجه النظر ان الاشتراك في النصب بالعطف يقتضي الاشتراك
في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفاء الاول انتفاؤه وانه
منتف في كونه من الظالمين سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه على الطرد واما جعله مرتبا على نفس
الطرد لا باعتبار كونه مترتبا على المنع ومنتفيا بانتفائه فيفوت وهو سبب النصب بهذا
لا يلائم الوقت فتامل قوله وللتعليل على ان فتنا آه فيه بحث قوله او ملتبسا بفعل الجملة
فيكون حالا موكدة قوله والعزم على ان لا يعود اليه فيه بحث فان العزم المذكور داخل في مفهوم
التوبة والاصلاح هو ان لا يعود ولا ينفد العزم عليه فتامل قوله جمع مفتح بفتح الميم وهو
المخزن المفتاح آلة الفتح كالمفتح وسمة في الخد والعنق وتمكن الخزانة والكنز والمخزن وانت
خبير بانه المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء فتامل قوله تع
لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة قيل فيه دلالة على علمه تع بالاشياء قبل وقوعها ويرد عليه انه علم
تع ليس بزماني فلا قبلية بينه وبين الاشياء الواقعة في الزمان اشتهى لا شك في تقدم ذاته
تع وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم ليس بزماني بل بنوع من التقدم كتقدم اجزاء الزمان
بعضها على بعض على ما حقق في موضعه قوله فيعلم او فانها لا يلائم جعل المخزن فتامل قوله تع ويعلم
ما جرحتم يجوز ان يكون ما موصولة ومصدرية قوله تنزيها للتوفي فعلى هذا يكون التنزيه مجازا
وقد يقال انه ليس بمجاز لانه يجوز ان التنزيه له نوع خصوص بالتشبه بهم والبعث مما لا خصوص له
بالموت اذ يقال بعثه من نومه اذا ايقظه صرح بهذا في المطول ولك ان تمسك بانه كذلك في اللغة
لكنه حقيقة شرعية في احياء الموتى في الآخرة قوله يوم يظلم ويوم ذو كواكب في الكشف اى اشتد
ظلمته حتى عاد كالليل اى صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستنر بنور القمر ظهر الكواكب
صغارها بل كلما اشتد ظهور الكواكب قوله او في الخسف معطوف على قوله من شدائدها قال
العلامة وعلى هذا المراد بالظلمة ما يريد انه ليس المراد من شدة الخسف والفزع فيلزم ان يكون

هذا النظر مع جوابه مذكور في حاشية الكشاف للعلامة التفتازاني

الا ان افعال الله معللة بالحكم والمصالح عند اكثر اهل السنة لا معللة بالاغراض عند الاشاعرة

الفعل وانتفاء العذر في تركه قوله استدراك على المعنى اى لم ينفرعوا ولكن قوله ولم يزيدوا
على البطر اى غاية الفرح والنشاط المفرطين قوله اى بذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة
قوله تع ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كان البغتة بهجوم الامر في غير
ظهور امارة شعور به تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها للجهرة وفيه نظر قوله وقرئ بغتة او جهرة
على انهما مصدران كالغلبة قوله ولذلك اى لان المراد بهلاك سخط وتعذيب قوله صح الاستثناء
المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالمين يهلك ايضا لكن لا تعذيبا ولا سخطا بل ثابة ورفع درجة
سعد المسئلة النحوية انه في الاستثناء المفرغ يقدر العموم فيما تعذر في الاثبات بالنفي وفيما لم يتعذر
جاز بالاثبات نحو قرات الا يوم الجمعة اذ لم يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة وههنا يصح هلاك
ما عدا الظالمين الا ان المعنى ههنا على النفي لانه لو لاه لم يصح الاستثناء المفرغ قوله وتسلي بهم
من تلهى به اى لعب واستخر قوله تع والذين كذبوا بايانا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة
جعل العذاب ماسا كانه حي يطلب ايلامهم اه مخالف لما اسلفه في قوله تع فلمسوه بايديهم
قوله عن التوصيف بمثل الاليم والشديد قوله بسبب خروجهم جعل ما مصدرية قوله وهو في جملة

هذا الوجه داخلا في الوجه الاول بل المراد في ظلم البر بالخسف في الارض وظلم البحر بالغرق فيها هذا كان
وجها مغايرا للاول **قوله** تعالى شيعا منصوب على الحالية والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر **قوله** مختلفين بشتى
قوله فينشب القتال بينهم ويظهر **قوله** قال وكتيبة لبستها آه في الصحاح الكتيبة الجيش المجتمعة و تقنت
الثوب او الشجر حركته بتنقص والتلبيس التدليس والتخليط شدد للكثرة والمعنى رب كتيبة
خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطت تفتت يدى منهم وخليتهم وشانهم في القتال بريد انه مهيج
للشر والفتنة كذا قال العلامة وغيره والمهيج صيغة مفعال للمبالغة في هاج الفتنة اى اثارها
وحركها **قوله** تعالى وهو الحق استيناف او حال فالضمير به **قوله** والله الحفيظ لاحفظ غيره **قوله** و قت
استقرارجعله اسم زمان **قوله** وقراء ابن عامر ينسينك بالتشديد المفعول الثاني محذوف على الاثنين
اى ينسيك الشيطان ما امرت به فترك مجالستهم **قوله** تعالى ولكن ذكرى لعلهم يتقون قال مولانا العلامة
ولا يجوز عطفه على محل في شئ لان في حسابهم يا باه لانه حال فرشئ قدم عليه فصار قيد العامل فاذا
عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لا سيما بحرف
الاستدراك آه قال ابو حيان هذا الذى تخيله الزمخشري ليس بشئ لانه لا يلزم في العطف بلكن
ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل في تميم ولكن في قريش وما قام
في رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذى قررناه يجوز ان يكون في عطف المفردات والعطف
انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك انتهى وفي شروح الكشاف تفصيل متعلق بهذا المقام
فراجعه ان شئت وقال رح فيئول المعنى الى ان عليك في حسابهم وذكرى ليس في حسابهم انتهى
ويندفع ذلك بقوله قدم عليه **قوله** لان في حسابهم يا باه لانه اذا عطف مفرد على مفرد فقيد
المعطوف عليه السابق عليه في الذكر معتبر البتة بحكم الاستعمال مثل ما جاءني في هذا القوم رجل
ولكن امراة فانه يلزم ان يكون المراة في القوم المذكور بخلاف ما جاءني رجل في العرب ولكن
امراة فانه لا يبعد كون المراة في غير الاب **قوله** اى معهم فوضع الظاهر موضعه اى موضع مهم
والمراد ضميره **قوله** ولان في لاستزادة في الاثبات فلو عطف على شئ لزم زيادتها في الاثبات
فان لكن حرف ايجاب **قوله** مخافة ان يسلم الى الهلاك والمسلم اليه يمنع المسلم فاذا اسلم احد الى
الهلاك فالهلاك يمنع في الخروج عنه **قوله** تعالى يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة
يقولون له ائتنا واضمر القول لدلالة يدعونه عليه ذلك انتهى ابن قوله فيما سبق ولا حاجة
الى تقدير القول لدلالة يدعونه عليه **قوله** او على موقعه اى ما وقع لنسلم موقعه وهو ان نسلم

فان العرب تقول امرتك ان تسلم وامرتك بان تسلم وامرتك لتسلم فعلى الاول الباء محذوفة وهي
للالصاق وعلى الثالث مفعول الامر محذوف واللام للتعليل فلما جاز كل واحد في هذه العبارات
كان قوله لنسلم واقعا في موقع ان نسلم مفتاحا غناءه فصار ان نسلم كانه هو المذكور في موضع لنسلم
فجاز ان يعطف عليه **قوله** تعالى ويوم يقول له كن فيكون قال مولانا العلامة ويوم منصوب
بعادل عليه بالحق او بخلق اى ويقوم بالحق يوم يقول او خلق السموات يوم يقول انتهى صوابه
او خلق يوم يقول فان يوم مفعول به على هذا الاحتمال وليس ظرفا **قوله** تعالى قوله الحق قال
مولانا العلامة مبتدا وخبر قدم فيها الجار للحصر لانه لانا سب المقام آه وفيه بحث **قوله** او يجوز
دل عليه بالحق وهو يقوم بالحق **قوله** على اسمه تارح بالحاء المهملة **قوله** وآزر وصف قال في البحر
واذا كان صفة اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه الزجاج بان زاد فيه ال ونصب
على الذم كانه قيل اذم المخطئ او قبل انتصب على الحال اى وهو في حال عوج انتهى ولك ان تنازع
في كونه نكرة ثم لا يجوز ان يكون في مثل الوصف المعرف في تلك اللغة **قوله** حمل على موازنه كما في
سراويل **قوله** انه علم لا وصف **قوله** اعجمي لا عربي **قوله** على فاعل لا على افعل فوله بحذف المضاف
يعني عابد **قوله** وهو يدل على انه علم اى لان اسم صنم على ما قيل لا انه علم لا وصف بل دليله ما قال
والاذب الخ **قوله** وقيل عطف على قال ابراهيم تبع فيه الزمخشري والاولى على اذ قال كما عبر
غيرهما **قوله** على سبيل الوضع اى الموافقة للخصم والموافقة معه ليغلطه بالحجة **قوله** تعالى فلما راى
القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال مولانا العلامة كانه غاب عن نظره اولم يكن حين راه في
ابتداء الطلوع بل كان في وراء الجبل ثم طلع عنه او في جانب اخر لابراه والا فلا احتمال لان يطلع
القمر منه مطلعه اه فيه بحث اذ يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب **قوله** تعالى فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي قال مولانا العلامة ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر ولانه لا يفرق في غير لغة الروم
بين المذكر والمونث في الاشارة جرى الكلام على قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى قاعدة
العربية في مقام الاخبار وانما قيل وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة
التانيث فيرد عليه ان هذا الوجوب في الرب الحقيقي مسلم اه انت تعلم ان مراد القائل ما ذكره
هذا الفاضل بقوله وتخيل اه والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضاء المقام فلا يرد عليه شئ **قوله**
لتعدد دلالته لانه انتقال مع خفاء او احتجاب **قوله** وتسوية بين المقدور والعاجز في العبارة
وتسوية للمقدور العاجز بالقادر او بين المقدور العاجز والقادر القهار **قوله** اى الموحدون

اولئك المشركون لما خوفوه في مكان الامن ولم يخافوا في مكان الخوف ابرز الاستفهام في صورة الاحتمال
وان كان قد علم قطعا انه هو الامن لانهم قوله والمراد بالظلم هنا الشرك وشبه ان يكون تنكير ظلم
اشارة الى هذا فقال ام ليس بائنون اى ليس لهم امن او المراد قوله وليس الايمان به ان يعتبر
بوجود الصانع اه او يصدق بجميع ما جاء به النبي ع م ولكن خلط به مثل شد الزنار الذي جعله الشارع
امارة التكذيب ولم يعتبر معه ذلك التصديق على ما هو المفهوم من شرح المقاصد قوله وقيل بالمعصية
قال التفتازاني ح ولا يهمل الحق في الاشاعرة ان يقول اختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون
العصاة معذبين البتة بل خائفين متوقعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع قوله ويجذوف
لئلا يلزم الفصل بين اجزاء البدل بالاجنبي قوله ويعقوب بالتنوين فمن منصوب نرفع ودرجات
منصوب على الظرفية اى في درجات كذا في النهر وقال العلامة التفتازاني او على المصدر او التمييز ان
جوزنا تعدية انتهى قوله او على المصدر اى في غير لفظ الفعل كانه قيل رفعا قوله تعالى ونوحا
هديا من قبل قال مولانا العلامة واما عد هداه نعمة لابراهيم ح حيث انه ابوه وشرف الوالد
يتعدى فحقه ان يذكر نوح بعلاقة لابراهيم اه لم يذكر علاقة لشهرته قوله تعالى وفي ذريته قال
مولانا العلامة الضمير لابراهيم لان الكلام فيه ويونس ايضا من ذريته لما ذكر في جامع الاصول انه كان
من الاسباط وحي السنة او نقل عن ابن الاثير وهو صريح بانه ليس من ذرية ابراهيم وكذا قال في
الكواشي وقال ح وقيل لنوح ع م لانه اقرب وفيه انه يلزم ح افراد اسمعيل عن باقي ذرية ابراهيم
انتهى وفيه انه لا بعد وان شئت فراجع الى البحر قوله ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم
وقيل بتغليب في جعلهما من ذرية ابراهيم قوله فلو كان لابراهيم اختص البنات اى في ذرية قوله
تعالى ليسوا بها كافرين الباء في بها صلة كافرين وفي بكافرين لتاكيد النفي قوله تعالى واليسع قال
مولانا العلامة وهو اليسع بن اخطوب وقرئ اليسع كضيغم اه التشبيه انما هو في شذوذ ذيا لا في
جميع الاوصاف قوله تعالى ولوطا قال مولانا العلامة هو لوط بن هاران بن اخي ابراهيم انتهى ما ذكر ان
ابو لوط فقيه سهو قوله تعالى وكلا فضلنا على العالمين قال مولانا العلامة بالنبوة عمن ليس
في الانبياء ولا بد من هذا التقييد كيلا يلزم تفضيل كل منهم على الآخر او تفضيل كل من المعاصرين على الاخر
انتهى وفيه بحث فان قوله بالنبوة يغني غناء التقييد بهذا القيد لمن تامل ادنى تامل ولا امتناع
في تفضيل كل منهم على الاخر في وجه قوله تعالى يهدي به من يشاء من عباده قال مولانا العلامة فيه
دليل على ان الهداية بمشيته تعالى واما انه منفصل بها فمبناه على عدم لزوم المشية لذاته تعالى

وذلك غير ظاهر من الكلام انتهى بل ظاهر من لفظ المشية فانها مرادفة للارادة ومن كلية التبعيض
فتامل قوله واشبعها ابن عامر على انها كناية عن المصدر اى اقتدوا اقتداء قوله لئن كان محمد
صادقا اى في قوله فكذلك نزلت قوله كما اوحي اليه ففي التحقيق انا اكون مثله قوله ولئن
كان كاذبا فلا اتبعه قوله لقد ضللت كما قال فلي ان ادعي نزول الوحي مثله قوله تعالى ولو ترى
جوابه محذوف اى لرايت امرا فظيعا قوله كالمتقاضي للملفوظ من الالتفاظ بمعنى الالزام قوله
تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال مولانا العلامة وهو جمع فرد او جمع فريد كقرين وقرائن
ورديف وردافى والالف للتانيث كمكارى وقرئ فرادا بالتنوين فقيل كرخال وفيه
انه بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء انتهى الجوهري الرخل بكسر الخاء الانثى
من اولاد الضان والذكر حمل والجمع رخال ورخال ايضا بالضم القاموس الرخل بكسر الخاء كقفل
من الانثى من اولاد الضان الجمع ارحل ورخال وبضم انتهى ابن السكيت ولم يجئ شئ من الجمع
على هذا الوزن الا ثوام وذباب وظوار وعراق ورخال وفراد ولا نظير لها وليس كذلك
فمما جاء به على فعال بالضم الزفاف والدقاق ورخال وحمال وباط ورجال وغير ذلك وقال
رخ الرخال بالضم انه جمع اما بجوز او اما بقلب الكسرة ضمة قال رخ الحاشية ذكره سعد الدين
في تفسيره ومن الناس من يقول في اوائل البقرة انتهى وتمام التفصيل في تفسير قوله علم كل اناس
مشربهم في سورة الاعراف في الكشاف وشروحه قوله عز لابراهيم اى ليس بهم شئ مما كان
في الدنيا كالجوع والبرص والعرج كذا في القاموس قوله ما قد متموه العبارة الظاهرة ما قد متم
منه شيئا بدل اشتمال بتكرير العامل وتوسيط منه لانه ليس باجنبي بل في تتمة البدل قوله والبين
من الاضداد وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلايم المقام قوله وقيل هو الظرف اى لا الاسم قوله
اسند اليه الفعل على الاتساع فرفع بهذا على ان يكون لازم الظرفية واما على ان يكون غير لازم
الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر في سورة العنكبوت ان مودة بينكم بالاضافة لعدم لزوم
الظرفية قوله عز عاصم بالنصب على اضمار الفاعل اه في البحر والذي يظهر ان الفاعل ضمير يعود
على المصدر المفهوم من قبله تقديره هو ان التواصل الذي كان بينكم وبين شفعائكم وينظهر
ايضا ان يكون في باب الاعمال فقدم تقطع وعطف عليه فصل فتنازع على ما فاعل الثاني
فما فاعل لفصل واضمر في تقطع الفاعل وهو ضمير ما انتهى وهو الاصنام فالمعنى لقد تقطع بينكم
ما كنتم تزعمون قوله تعالى وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال مولانا العلامة انها شفعاؤكم اه الاولى

فصل تنع

الانسب لسياق النظم انها شركاؤكم لله في ربوبيتكم ويؤيده التفسير قوله تعالى وضل عنهم الآية
انها شفعاؤكم اللائق بالمقام والكلام انها شركاء لله تعالى في ربوبيته الاترى الى قوله تعالى الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء قوله واقع موقع البيان له ولذلك ترك الواو قوله وهو مصدر حسب بالفتح اى
زعم وظن وخمن قوله او من مشتبهات الظن آه فعلى الاول يكون المجاز في الاضافة وعلى
الثاني في لفظ ظلما قوله او فوق الارض لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
قوله واستيداع في الارحام جعل الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعا لها لانها تحصل في
الصلب اولا في قبل شخص اخر وفي الرحم في قبل الاب فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها
ما كانت عنده حوله او تحت الارض فان الوضع فيه لان يخرج منه تارة اخرى قوله والبصريان
ابو عمرو ويعقوب قوله اى فمنكم قار في الاصلاب او فوق الارض قوله لان الاستقرار اه
بيان لوجه كسر القاف وفتح الدال قوله وتصريفهم او الذي يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع
قوله يحتاج اى يحتاج ادراكه قوله تعالى بنبات كل شيء قال مولانا العلامة نبت كل صنف من
اصناف النامي آه الظاهر النبات كما فعله القاضي لان الشمول للحيوان والانسان غير مراد في المقام
قوله نبت كل صنف النبت والنبات ما يخرج في الارض او من النامي ما ساق ولم يكن
واختيار النبات على النامي لان شمول الكلام للحيوان والانسان غير مراد كما لا يخفى قوله في اصناف
النبات فشيء مخصص فلا يلزم ان يكون كل شيء نبات كالبحر مثلا قوله في انبات الانواع المختلفة
المختلفين نوع اكردن وقيل في الفتق وهو الغصين وفيه بحث قوله تعالى وفي النخل في طلعها قال
مولانا العلامة الطلع اول ما يخرج في النخلة في اكمامه انتهى الكم بالكسر وعاء الطلع قوله تعالى
قنوان قال مولانا العلامة وهو الاعذاق جمع قنو مبتدأ وفي النخل خبره وفي طلعها بدل منه كانه
قيل وحاصلة في طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والدلالة اخرجنا عليه آه لم يذكره
القاضي لعدم الضرورة الى ارتكاب الحذف قوله واخرجنا في النخل اى في جنسها او في نبت النخل
قوله او في النخل فيكون في عطف الجملة الاسمية على الفعلية كما في الاحتمال الثالث قوله في طلعها قنوان
صفة شيء قوله وفي طلعها بدل منه باعادة العامل لم يذكرا احتمال حذف الخبر لدلالة اخرجنا عليه لعدم
الضرورة الى ارتكابه فليتأمل قوله وهو الاعذاق العذق للتمر بمنزلة العنقود للعنب
او في جنات اى مع النخل قوله ولا يجوز عطفه اه رد على الزمخشري حيث جوز عطفه عليه
واجيب بانه اذا عطف جنات على قنوان كان في اعناب عطفا على في النخل فيكون في عطف

مفرد على المبتدا وآخر على خبره غاية ان المعطوف على المبتدا يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك
قوله تعالى مشتبها وغير متشابه قال مولانا العلامة حال وتقديره والزيتون مشتبها وغير متشابه
والباقي كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا انتهى قال ابو حيان لا يتبين فيه ما ذكر لان بريا على
وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان
على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه فيه او يجوز ان يكون خبرا عنهما وتفصيله مذكور في الحواشي
على شرح التلخيص لمولانا حسن چلبي في اوائل بحث المسند قوله حال في الزمان او حال منهما تأويل
مشتبها كل منهما كما في ثمره او تأويل كلا بهما قوله وهو في الاصل مصدر ينبت الثمرة في القاموس
ينبع الثمر كمنع وضرب ينعا وينوعا بضمهما حان قطافه كاينع واليانع الاحمر في كل شيء والثمر الناضج
قوله وقرئ خلقهم بتسكين اللام قوله او على المصدر عطف على الحال قوله تعالى بديع السموات
والارض قال مولانا العلامة في اضافة الصفة الى فاعلها اى بدعت سمواته وارضه او الى
الظرف اى بديع فيها بمعنى عديم النظير فيها كقولك فلان ثبت الغدر اى ثابت فيه وقيل بمعنى
المبدع وقد مر ان فعيلا يجيء بمعنى المفعل كاليم وحكيم انتهى صرحوا بان مجيء فعيل بمعنى مفعل اقياسي
قوله او الى الظرف كقوله ثبت الغدر الغدر للموضع الكثير الحجارة ورجل ثبت الغدر اى ثابت
في قتال وكلام كذا في الجاربردي قوله وقرئ بالباء للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل امه
قوله تعالى وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قال مولانا العلامة حيث حد واوجوه الاستدلال على نفي
الولد عنه سبحانه وتعالى ان الولد لا يكون الا من زوجة تجانس الوالد وهو غير مجانس فلا زوجة
له فلا ولد انتهى منقوض بعيسى عم وان اول بالبناء على فرض وجود الوالد فهو مشترك بينه
وبين صاحب الكشاف فلا وجه لرده قوله لتطرق التخصيص الى الاول بانتفاء الخلق لا يخفى
عليه فيه ان هذا لا يوافق ما مر منه في اول سورة البقرة في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فارجع
اليه قوله مبراة عنها كما يدل عليه قوله تعالى بديع السموات والارض على ان يكون في اضافة الصفة
المشبهة الى فاعلها فانه لو كان لها ولد لكان مماثلا لها قوله لاستمرارها فان الولادة تستتبع
ما لا يبقى شخصا بالنوع فما يكن بقاؤه بشخصه لا يحتاج الى الولد وهذا الكلام اقناعي قوله
ان المعقول في الولد ما يتولد في ذكراه على تقدير وجود الوالد على ما هو المفروض فلا يتوهم
النقض بعيسى عم قوله ويجوز ان يكون البعض بدلا في اسم الاشارة وذلك لان العلم اخص
في اسم الاشارة في مذهب سيبويه وعليه جمهور النحاة فلا يجوز ان يكون صفة له اذ الموصوف

لابدان يكون اخص اومساويا على ما حقق في النحو **قوله** وصفة لاسم الاشارة وذلك على مذهب
السراج فان عنده اعرف المعارف اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم حرف اللام وتحليل
الله صفة ذلكم يعني ذلك المستحق بالعبادة على ما ذكر في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
الكتاب ان لفظة الله صفة لا علم لذاته المخصوصة بلا اعتبار المعنى تأمل **قوله** تعالى لا تدركه الابصار
قال مولانا العلامة واذا كان المنع الادراك الخاص فلا تمسك فيه لمن انكر الرؤية واما الجواب
عنه بتخصيص الحكم ببعض الاوقات او ببعض الاشخاص فلا يحتمله الكلام على الوجه المذكور للمقام
للمقام انتهى ولو سلم فلا مانع من التخصيص ببعض الاوقات **قوله** اذ ليس الادراك مطلق الرؤية
بل الرؤية على وجه الاحاطة **قوله** مخصوص ببعض الحالات كما قيل الخبر **قوله** كالابصار فان حاسة
النظر لا يدركها البصر **قوله** ويجوز ان يكون اه قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يؤيد
التفسير الاول **قوله** مستعار من مقابل الكثيف يعني الشفاف **قوله** سميت به لذكر الضمير تبادر اللفظ
قوله ابصر لان نفعه لها وقدر ابو حيان فمن ابصر فلنفسه اى فالابصار لنفسه اى نفعه وثمرته
ومن عمى فعليها ورجح تقديره على تقدير الزمخشري بوجهين الاول ان المحذوف يكون مفرد الاجملة ويكون
الجار والمجرور عمدة لا فضلة بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان التقدير لو كان فعلالم يدخل الفاء
سواء كانت في شرطا او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا او
وقع جواب شرط او خبر مبتدا المشبه بالشرط لم يدخل الفاء فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ولى الفعل
الفاء واما اذا تقدم معموله عليه فلم يكن بد من الفاء **قوله** تعالى فيسبوا الله قال مولانا العلامة بقي
بينهما شيء وهو انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعاء عند الله
فكيف يسبونه واجيب بانهم لا يعلمون ذلك ضرورة لكن ربما ينتفي فعلهم الى ذلك اه ويجاب ايضا
بان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه
بما يؤدي الى الكفر والعياذ بالله **قوله** تعالى وليقولوا درست قال مولانا العلامة علة لفعل محذوف
اى ليقولوا درست نصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها
لا منصوب باضمار ان اه هكذا ذكره ابو حيان وفيه نظر **قوله** تعالى ولنبينه قال مولانا العلامة
ولما كان التعريف اعتبر فيه وحدة الضمير هنا باعتبار المعنى موقع حسن انتهى وفيه بحث **قوله**
والضمير للايات باعتبار المعنى يعني القرآن **قوله** لكونه معلوما او لدلالة الايات **قوله** او للمصدر اى
مصدر نبين فالمعنى ولتبيينه التبيين كما تقول ضربته زيدا اذا اردت ضرب الضرب زيدا او مصدر

لان حقيقة تبيين على

نفرقهم **قوله** تعالى عدوا بغير علم قال مولانا العلامة اى تجاوزا عن الحق للباطل على جهالة حال اى عادين
او مفعول له اى لعداوتهم او مصدر للنوع اى شنيعا عدوا وبا قرر ما تبين تخلل فيما قبله انه ان كان
يطعن في المهتهم اه فيه بحث وقال وقد ذكر في التيسير اه ما ذكر في التيسير رواية السدي وقد ذكر
فيه ايضا رواية عن ابن عباس وما ذكره القاضي رواية عن ابن عباس وهو او نحو ما في السدي **قوله**
وعدوا نا في القاموس بالضم والكسر **قوله** والمشبه به اى على كلا التقديرين **قوله** مصدر في موقع الحال
اى مجتهدين في ايمانهم **قوله** انكر السبب اى الاشعار مبالغة في نفي المسبب اى الشعور في حاشية
الطيبي يعني الدراية بهذا المعنى واريد انكار اظهار الحرص على ايمانهم اى انتم لا تدرون هذه المسئلة
فلذلك تطمعون في ايمانهم وفيه بحث **قوله** او نائب مابه والملائكة قبيلا لكل شيء من اطلاق الكل على العظم
الشتى كذا في حاشية الطيبي وفي الكشف فما في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به ذلك تنزيلا لاشرف
الشتى منزلة كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء بالمقترح والزيادة لداموا على ما بهم
من الجحود **قوله** وانما جاز ذلك لعمومه فيكون كالمخصوص **قوله** تعالى ما كانوا ليؤمنوا قال مولانا
العلامة لا ما سبق عليه القضاء بالكفر لان فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده
بل لبطلان استعدادهم اه ذلك مذهب الاشعري ولا تاثير لاختيار العبد عنده بل لجبر والمقارنة
قوله تعالى ولو شاء ربك قال مولانا العلامة حذف المفعول لدلالة ما فعلوه عليه اى ولو شاء
ربك ان لا يفعلوا معاداة الانبياء واجاء الزمخشري على ان الضمير لما ذكر مما فعلوه ولكن ما شاء
لما اقتضته حكمته اه فيه ان القاضي نبه بقوله ما فعلوا ذلك ان الضمير اجري مجرى اسم الاشارة
فاعيد ضمير الواحد الى اثنين على التاويل المشهور فتامل وان اراد الرد في تبيين المفعول المحذوف
لشاء حيث قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بانه امر سهل **قوله** تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالاخرة قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان جعل علة او علة لمحذوف اى وتصغى
اليه جعلنا كل نبي عدوا واللام للتعليل والعاقبة على الاختلاف في جواز ان يكون فعله تعالى
معللا بالغرض وليست لام الامر والا لقيل ولتصغ بحذف اللام ولا لام القسم لان عطف قوله
وليرضوه باباه وبهذا يدفع كونها للامر ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام في وليرضوه
باباه وبهذا يدفع كونها للامر ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام في وليرضوه وليقترفوه
للامر وهو بهنا للتهديد والوعيد **قوله** والمعتزلة لما اضطروا حين التزموا بهذه الاية بانهم
يقولون يكون افعال الله تعالى معللة بالاغراض فيلزمهم على تقدير حمل اللام على التعليلية ا

زادة الله تعالى

للقبيح فتامل قوله الام لام العاقبة كما يقوله اهل السنة قوله او لام القسم لام القسم مع المضارع
لا يفارق النون عند الزمخشري ذكره ابن هشام في مباحث في مغني اللبيب ينبغي ان يكون
اطلاق لام القسم مجازيا فانها لام كي حقيقة كما في لتقفن عني ذا انا لك احقا على ما قاله البعض
وانما سماها به لانه يلي القسم بها قوله او لام الامر وضعفه اظهر لان لام الفعل لم يسقط وحمله
على اشباع فتحة العين مع الالتباس غير مستقيم ولانها حركت والاكثر في لام الامر الاسكان
وفيه بحث قال ابو حيان في اول الزخرف استعمال امر المخاطب بناء الخطاب في العلة يحتاج
ينبغي ان لا يقاس عليه بل نص النحويون على انها لغة رديئة قليلة اذ لا يكاد يلفظ الا قارئ شاذة
فبذلك فلتفرحوا وزعم الزجاج انها لغة جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون قوله تعالى اغير الله
ابتغي حكما قال مولانا العلامة وغير مفعول ابتغي وفي تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء
والرضى بكونه حكما وحكما حال منه ويحتمل لك وجوه ان يكون حكما تمييزا نحو غير كقولهم ان لنا
غيرها ابلا وهو ابلغ في الحاكم قيل وللاك لا يوصف به الا العادل وفيه ان المبالغة في جهة النكرة
ولا دلالة فيه على الوصف انتهى وفيه بحث قوله او في انه منزل في ربك بالحق بسبب جحودهم قوله
فيكون اي على الثاني قوله في باب التنبيه اي على النبات على اليقين قوله تعالى وتمت كلمة
ربك قال مولانا العلامة اي عمت كل كلمة في ربك ومعنى عمت استمرت لانه كان بها نقص
فكملت وبلغت الغاية انتهى زاد في عنده النقص فرد وعبارة القاضي بريئة منه وليس
بلازم لها فان المراد في قوله بلغت الغاية حصلت فيها ثم يجيء ثم بمعنى استمر م واستدل به عليه
ظاهر الجواب ثم يكون قوله تعالى لا مبدل لكلماته تاكيدا والحمل على التاسيس اولى ثم
وصف صدقها وعدلها بكونهما في الغاية لا شك في كونه اليق بالمقام واوفق بحق الكلام
قوله شائعا ذائعا اي في شيوع ذلك التعريف بين الناس ويتفق المصاحف عليه قوله تعالى ان
يتبعون الا الظن قال مولانا العلامة اي الاراء الفاسدة والاهواء الباطلة آه غير مرتب
القاضي فيه قوله تعالى ان ربك هو اعلم في تفصيل غير سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال مولانا العلامة
اي اعلم بالفريقين وفي اما موصولة او موصوفة وهي في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به
لا افعل لا يشتغل في الظاهر في مثل هذه الصورة او في محل الجر لا باسقاط حرف الجر واتعاد
عمله لدلا بالمهتدين عليه لان مثله لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل باضافة اعلم اليه انتهى فيه
ان افعل لا يضاف الا الى مثله بعد ذلك الاحتمال في قراءة ضم الياء فكن على بصيرة وقال ح

وقرئ

وقرئ بضم الياء اي بفتحه الله آه تامل مطابقة التفسير للمفسر وكذا المطابقة بهذا التفسير ان يقول
اي في تفضيل الناس فافهم قوله بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم قوله ومثل ذلك اي المفعول به احتراز
عن الظرف والحال والتمييز فانه ينصبها كما حقق في كتب النحو قوله والجملة اي الجملة الاستفهامية
قوله الفعل المقدر اي يعلم قوله او مجرورة الظاهر انه نصب عطفا على منصوبه فيكون تقوله اي
في فضيلة يدخل في هذا الاعراب كما في اعراب المنصب على ما يدل عليه الفاء التفريعية في قوله فيكون
لكنك خبير بعدم استقامته اما اذا كان المفضلين اسم فاعل فظاهر لان من ح لا يكون عبارة عن المفضل
واما اذا كان اسم المفعول مع انه غير شايع الاستعمال فلان المضاف ليس في حيز المضاف اليه
ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص فاما ان ينال التفريع على القراءة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف
الظاهر او ينال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف والجملة عطف على التفريع مع المفرع
عليه وهو التفسير ولو كان اخر التفسير عن قوله فيكون منصوبة بالفعل المقدر وقال اي يعلم في فضل لاستقام
الكلام واتضح المرام واضمحلت الاوهام قوله ولزومه آه فان ما يكون كذلك يكون ادوم مما ليس
ليس كذلك قوله تعالى وذروا ظاهر الامر الآية في اضافة الصفة الى الموصوف قوله تعالى وقد فصل لكم
ما حرم عليكم قال مولانا العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يجر في هذه السورة لانها
على ما نقل مكية ونزلت في مرة واحدة والتفصيل الواقع في البقرة والمائدة متاخر في النزول
اه الاولى عندي ان يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما اشير اليه في تفسير قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الآية لان فصل صيغة الماضي والتفصيل في هذه السورة لم يمض فليتامل قوله و
اتخاذ الاخدان الخدن الصديقة قوله بخلافه يعني في الوجهين قوله وان لم يذكر اسم الله عليه
محمول عند الحنفية على حالة النسيان قوله واوله بالميتة الآية اقوى ما يستدل به ابو حنيفة على المسئلة
ولو صح ما ذكره المصنف لم يمكنه الاستدلال به قوله تعالى في الظلمات الآية خبر مبتدا محذوف اي هو في الظلمات
فالمعنى كمن مثله في الظلمات قوله تعالى جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال مولانا العلامة
حيث بين اعراب هذه الآية وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يبقى اكابر مجرمين عاريا عن
الالف واللام ولا هو مضاف الى معرفة واللازم باطل انتهى لك ان تقول الكلام على حذف المضاف
اليه المعرفة للعلم به اي اكابر الناس او اكابر اهل القرية ويجوز ان يمنع قصد التفصيل في اكابر
فليتامل قوله ان فسر الجعل بالتمكين اي الجعل بمعنى التصيير فان اضافة مجرميها الى ضمير القرية تنفي
عن الاخبار بان اكابرهم في قرية وجعل اصل الكلام اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية لزيادة

الربط تكلف مستغنى عنه وعلى هذا فقس حيث جعل حيث بمعنى خلق قوله وهو اعلم بالمكان الذي الظاهر
من كلام القاضي كون الجملة بعد حيث صفة له قال المحقق الرضي قال ابو علي في كتاب الشعر ما بعد حيث
هنا صفة لا مضاف اليه لان حيث يضاف ظرفا الى الاسماء فالمعنى حيث يجعل فيه قال الرضي والاولى ان يقول
انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف الى الجملة انتهى ويمكن توجيه كلام القاضي على
الاضافة كما مر قوله او جزاء على مكرهم على ان يكون الباء للمقابلة قوله وصفا بالمصدر للمبالغة
قوله لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قوله تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة
في نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله
عند الله فيما سبق في قوله تعالى صغار عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل في ضمانه قاله صاحب الكشف
بناء على مذهبه في الوجوب على الله تعالى وعلى مذهب اهل السنة بمقتضى وعده قوله مواليهم ومحبهم
او ناصرهم على اعدائهم قوله تعالى ويوم نحشرهم قال مولانا العلامة منصوب باضمار نقول
او قائلين فيه بحث قوله نصب باضمار اذكر فيكون مفعولا به قوله او ذات مثويكم اي اقامتكم
قوله ان جعل مصدرا اه او فعل مضمر يدل عليه مثويكم اي تثوون خالدين فيها قوله تعالى الا
ما شاء الله قال مولانا العلامة في عصاة المؤمنين في تكذيب بالبعث كيف يكون في عصاة المؤمنين
قوله وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول آه فيه تأمل اذ لو اراد جعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا
اي في جميع الاوقات فلا يخفى ما فيه وان اراد تقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان الخلود بعد الدخول لا ينافي
ما بعده ما قبل الدخول وجعل التابيد للدخول الضمني المفهوم من الخلود تعسف وكذا تعليقه بقوله
النار مثويكم تعسف ظاهر فلذلك قال قيل قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم قال مولانا العلامة من جملتكم
وهم رسل الانس وقيل من الجن ايضا رسول ولا دلالة في الآية على ذلك اه وفيه بحث قوله
تعالى قالوا شهدنا على انفسنا قال مولانا العلامة اراد واستشهادهم عند وقوفهم على ما نطق به قوله
تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ولذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضي انتهى الظاهر انه انشاء الشهادة
مثل بعت واشتريت قوله من الانس خاصة بالاجماع قوله وتعلق بظاهره قوم آه فان قيل
كيف يصح الاجماع مع مخالفتهم قلنا ذلك خلاف لا اختلاف قوله تعالى ان لم يكن ربك الآية لا يؤخذ
ان يجعل ان لم يكن خبرا على حذف اللام اي ذلك الارسال لاجل ان لم يكن ربك الآية قال مولانا
العلامة ان هي الناصبة للافعال اي لئلا يكون او المخففة من الثقيلة اه فيه بحث وقال رح او نظم

حال

حال اي ملتبسين بظلم يعني انه لو اهلكهم وهم غافلون اه فيه انه لا يصلح ان يكون مفسرا لما فسره به قوله او بدل
من ذلك اي لفظ ذلك قوله على تغليب الخطاب على الغيبة لدخول المخاطبين في قوله تعالى ولكل درجات
ويجوز ان يكون من باب الالتفات قوله مجمعا عليه اي عازما قوله لا يأتي منه الا شر كالمأمور به
قال العلامة التفتازاني اشارة الى ان امر التهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى
المأمور به الذي لا بد ان يكون قوله بهذه الدار اي الدنيا قوله تعالى هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
اي الذين جعلوهم شركاء لله او شركاء في اموالهم قوله تعالى زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم قرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وصاحب المفتاح حمله
على حذف المضاف اليه في الاول واضمار المضاف في الثاني وقال صاحب الانتصاف اضافة المصدر
الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصاله بغيره فقد جاز في
الغير الفصل بالظرف فتميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف انتهى قوله كقوله فزججته بمزجة زج
القلوص ابي مزادة قوله فزججته اي طعنته قوله بمزجة بكسر الميم الرمح القصير قوله ابي مزادة كنية
رجل قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الآية ثم انه لا ضرورة في الشعر المذكور كما توهم آه
قال ابو حيان في تكميل شرح التسهيل انما يعني النحاة بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر
المختصة به ولا تقع في كلامهم في النثر وانما يستعمل ذلك في الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة انه
لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ والا لا توجد ضرورة انتهى قوله والعاقبة ان كان من السدنة
قال العلامة التفتازاني لظهور ان قصد السدنة لم يكن الارداء واللبس وانما ذلك قصد الشياطين
قوله تقول على الله اي كذب قوله والجار متعلق بقالوا لا بالافتراء لان المصدر الذي للنوع او العدد
او التأكيد مع الفعل او بدونه لا يعمل على ما قرر في كتب النحو بقي الكلام في انهم يتسعون في الظرف قوله
او بالمحذوف هو صفة للمفعول له قوله تعالى خالصة لذكورنا قال مولانا العلامة والتاء في خالصة
ليست للتأنيث بل يقال في الاسم خالص وخالصة كنخل ونخلة وتمر وتمرة وفيه بحث وقال رح
او كان مصدرا كالعافية وقعت موقع النصب اي ذو خالصة بمعنى خالص وفيه نظر لظهور انه
لا معنى له وفي الكشاف وقع موقع الخالص وليس فيه بمعنى خالص قوله تعالى وان يكن ميتة ابو بكر
وابن عامر بالتاء والباقون بالياء وابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب قال مولانا
العلامة وقرأ ابن عامر بها ورفع ميتة على كان التامة وقال في الكشف وفي وهم ان هذه قراءة
ابن كثير حيث نسبها الى اهل مكة فقد وهم انتهى لا يلزم من نسبتها الى اهل مكة نسبتها الى ابن كثير

ولو سلم فلعله قراءة بها ولكن بالمشهور كذا قال الحلبي قوله ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر بن عاص في
يكوع بالتاء اه ولا يبعد ان يكون تأنيث الفعل في هذه الرواية لتأنيث الخبر كما سيجيء في تفسير قوله تعالى
الا ان يكون مبنية على قراءة ابن عامر مثله قوله والتاء للمبالغة كما في رواية الشموني راوي قوله
وقرئ بالنصب على انه مصدر مؤكد اي خالصا من البطون خلوصا قوله او حال من الضمير الذي في الظرف
الواقع صلة قال العلامة التفتازاني لا محل له عند التأمل الصادق واذا اريد انها في حال الخلوص
من البطون والخروج عنها يكون للذكور فهو معنى كونه حالا في ضمير الخبر لا الصلة انتهى اذ الخلوص ليس
حال الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن ان يجعل حالا مقدرة فالمعنى ما حصل في البطون
مقدرا خلوصه فتأمل قوله لانها لا تتقدم على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور قوله وقرئ خالص
بالرفع على انه خبر ما والذكور نا متعلق به قوله والنصب على الحال من الضمير الذي تضمنه الصلة قوله وخالصه
بالرفع والاضافة الى الضمير اي جيده وخياره اي الحي منه دون الميت كذا قراءة ابن عباس رضه
قوله او مبتدأ ثان خبره لذكورنا والجملة خبر ما في البطون قوله اي جزاء وصفهم ولا يبعد ان يكون
وصفهم بدل اشتمال من المفعول قوله تعالى بغير علم الانسب للتغير المتقدم تغيير قوله تعالى سفرا الى انها
قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قال مولانا العلامة والظرف لحقه ليعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك
لا بالتنقية للانبات للحاجة الى التأويل اه الحاجة الى التأويل قائم اذا اطلق الامر ايضا فان مقتضى
مطلق الامر هو الفور كما صرح صاحب الهداية في اول كتاب الزكوة فتأمل قوله لان الزكوة المقدرة
المفروضة ولا يتوهم ان الامر يحتمل الندب قوله وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتنقية مبني
على الفرق بين الوجوب ووجوب الاداء على خلاف المشهور في الشافعية قوله اي وانشأ من
الانعام فعلى الوجهين الاولين التوشيح بمعنى المغروش على الثالث الكلام على التشبيه قوله بدل من
حمولة وفصيل بدل في موضع ما قوله او منصوب كلوا ومنصوب لا تتبعوا مضمر قوله او فعل دل عليه عطف
على كلوا قوله وقرئ اثنان على الابتداء والخبر المقدم قوله حرم ام الانثيين اي حرم الله تعالى قوله
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال مولانا العلامة كاذبا مخطئا في ظنه فان فيه مندوحة عن الكذب
وقال في الحاشية فان في اخبر عن شيء على ظنه لا يكون كاذبا وان لم يكن مصيبا فيه لانه اخبر عما عنده ظنا لا
عما هو الواقع بنا كانه يقول الذي عندي هذا بيرشدك الى هذا قوله ع م في حديث ذي اليدين لكل
ذلك لم يكن وهو معصوم عن الكذب انتهى فيه بحث فان ذلك مذهب النظام وحديث ذي
اليدين له جواب غير ما ذكره قوله تعالى ليضل الناس بغير علم الظاهر ان اللام للعاقبة قوله ان الله

لا يهدي القوم الظالمين اي الى الجنة قال ابو حيان في النهر فتى يهدايه في وجد فيه الظلم فكان في فيه
الاظلمية اولى بان لا يهديه قوله قلت لا اجد قال مولانا العلامة كني بعدم الوجدان عن عدم الوجود
ومبنى هذه الكناية على ان طريق التحريم التخصيص من الله تعالى عليه اه فيه ان التحريم قد يكون بالتنبيه
على علته ويجوز ان يجعل التخصيص على علة التحريم كالتخصيص وقال ره ثم ان قيدا اشارة الى ان من
الاحكام ما لم الشعور عليه حاجة الى التفقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية انتهى مخالف ظاهرا لما
ذكره ان طريق التحريم التخصيص قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحي الى دون ما انزل على لان
النص المحرم لا يلزم ان يكون في جنس الكتاب وقال في الحاشية ره ومن فسر قوله ما اوحي بالقرآن
انتهى التعبير عن القرآن بما اوحي دون ما انزل يفيد عدم لزوم ان يكون المحرم في جنس ما انزل فتأمل
قوله او ما مسفوحا قال مولانا العلامة وانما خص الدم بالقيد المذكور لما اختلط باللحم منه وقد تقدم
تخلصه في اللحم عفو مباح واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز عنهما
الى القيد المذكور انتهى فيه انه عليه السلام قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث المراد في الميتتين
السمك والجراد وفي الدمين الكبد والطحال قوله عطف على ان اه على قراءة الرفع يدل عليه قوله
الا وجود ميتة فان على قراءة النصب يكون التقدير وجوده ميتة فتأمل ثم على قراءة النصف يجوز
عطفه على ميتة قوله اي الا وجود ميتة الظاهر انه في اضافة الصفة الى الموصوف اي ميتة موجودة
فان يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى فانه رجس قال مولانا العلامة اي فان المختزير فيه
بحث لان الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه للتعريف وتخصيصه قوله تعالى
او فسقا قال مولانا العلامة نصب عطفا على لحم خنزير لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله تعالى
في موضع اخر وانه نفس سمي بالمصدر مبالغة اه فيه بحث اذ الدلالة غير مسلم لانتفاء المنافاة قوله
فالممتنع فيه راجع اه فيه بحث فان القائم مقام مفعوله هو الجار مع المجرور فاين الممتنع قوله
والاية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحي الى تلك الغاية محرما غير هذه اه في شرح المنهاج لا احد
للحال اي لا احد في الحال يجيب الوحي الى تلك الغاية محرما غير هذه الحاصل فيها حراما غير المذكورات
ولا يدل على انه لا يجد في المستقبل يجيب الوحي الذي يوحى اليه فيه حراما غير ما في لا يكون الخبر وهو
قوله تعالى في اكل كل ذي ناب ناسخ للاية انتهى قوله الشروب الشرب شيخ رفيع يغشى الكرش
والامعاء الجمع شروب واشرب كذا في القاموس قوله والاضافة اي في نحو مهما قوله جمع حاوية
اوحاو باء في الصحاح جمع الحوية حوايا وهي الامعاء وجمع الحوايا حواو على فواعل وكذلك جمع

نقدر

الطاوية انتهى قلت وكذا المفهوم فى كتب اللغة التى عندى اختصاص الحوايا بالحوية وهو الموافق
بالقياس فتى ماذكره المص بحث ووجه ماذكره المص مذكور فى المفصل بتفصيله قريبا فى اخر الكتاب قوله
كتاصعاء وقواصع فوزن حوايا على فواعل وهو الموافق بالقياس قوله كسفينة على سفائن فوزنها
فعائل قوله لانصالها بالعصعص فى القاموس العصعص كقنفذ وغلبط وصحب واَدَد وزبرج
وعصفور عجب الذنب انتهى العجب اصل الذنب قوله ذلك جزيناهم قال ابن عطية ذلك فى موضع
رفع على اضمار مبتدا، تقديره الامر ذلك ويجوز ان يكون ذلك نصبا بجزيناهم لانه يتعدى الى مفعولين
والتقدير جزيناهم ذلك وقال ابو البقاء ذلك فى موضع نصب بجزيناهم ولم يبين على اى شئ انتصب
هل على المصدر او على المفعول وقيل مبتدا، والتقدير ذلك جزيناهموه وهذا ضعيف لضعف زيد
ضربت وقال الزمخشرى ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات انتهى وظاهره انه منتصب انتصاب
المصدر وزعم ابن مالك ان اسم الاشارة لاينصب مشارا به الى المصدر الا واتبع بالمصدر فتقول قمت هذا
القيام وقعدت ذلك القعود ولايجوز قمت هذا ولا قعدت ذلك كذا فى البحر اقول قوله وظاهره انه
منتصب انتصاب المصدر محل بحث قوله وذو بأس شديد وصفه بالشدة لدلالة اضافة البأس
الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة الاترى الى قولهم نعوذ بالله فى غضب الحليم قوله تعالى ولاحرمنا
نحن اى البحائر وغيرها فكانهم جعلوا اقتراحهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشيئة الله تعالى ولم يقولوا
هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون يوضحه قوله كذلك اى كهذا التكذيب الذى كذبوك
به كذب الكوافى قوله تعالى انهم يقولون لوشاء الله ورضى عدم اشراكنا تحقق ذلك العدم
لكن لم يتحقق فلم يشأ ولم يرض عدم اشراكنا فكان اشراكنا مرضيا مرادا لكن انتفاء مجموع الامرين لايستلزم
انتفاء كل منهما فيجوز ان ينتفى المشية فقط وان وجد الرضى كما فى قوله تعالى ولوشاء لهديكم اجمعين
فان هدى بيننا مرضية وان لم يتعلق بها المشية وحمل كلامه على ان المشية مجاز عن الرضى وان كفى فى
الغرض لايوافقه قوله كقوله ولوشاء لهديكم اجمعين قوله تعالى ولوشاء لهديكم فان المراد فيه مشية
الارتقاء قوله حتى ينتهض دليلا للمعتزلة انت خبير بانه اذا اريد الاعتذار لايناسب نقض
ذمهم دليلا لهم ايضا لاثباتنا الكسب والاختيار فان قبيل المراد ذمهم على ماذكر وهم يذمون انفسهم
قلنا الذم بالاعتذار كما يدل عليه كلامه فتامل قوله ويؤيد ذلك قوله حيث دل على ان مرادهم
التكذيب دون الاعتذار فيه شئ فان فى الاعتذار ايضا تكذيبا ولعل ذلك وجه قوله يؤيد دون
يدل تامل قوله تعالى وان انتم الا تخرصون فى القاموس الخرص الحزر والاسم بالكسر خرص ان فعك

والكذب وكل قول بالظن قوله او بلغ برهانا صاحبها صحة دعواه فيكون فى باب الاسناد الى السبب قوله
وهى فى الحج بمعنى القصد اى للحجة والبرهانية قوله تعالى فلو شاء لهدىكم اجمعين قال مولانا العلامة
انفا، قامت مقام ان فى تحقيق ما دل عليه الكلام السابق فى كونهم مجبورين وذلك ان فيه الزاما
لهم بناء على قولهم بل قد صدقتم ولكن كما شاء كفركم لوشاء لهداكم كلكم فبأى شئ علمتم انه
لم يشأ لهداكم الى فيه بحث فان لهم ان يقولوا علمنا ذلك بعدم هدايتنا واجرارنا وجوابه ان المراد
لم يتعلق المشية فى الازل بهداكم فى وقت معين فيما لايزال قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة
العلامة هلم فى اسماء الافعال يجئ متعديا كما ههنا بمعنى هاتوا ولازما كقوله هلم الينا اى تعالوا وقال
فى الحاشية وفى قال ههنا انه لازم فى القول المذكور وقال فى تفسير سورة الاحزاب معناه قربوا
انفسكم الينا ثم قال وقد بينا اصله فى الانعام لم يكن كلامه على سنن الانتظام انتهى بل كلامه على
كمال الانتظام فان قوله قربوا انفسكم اشارة الى تحقيق معنى اللزوم فانه لو كان متعديا بالفال قربوا
غيره او المقصود بيان ماخذ المعنى اللازم وتمام التحقيق فى كتب النحو خصوصا فى شرح الكافية للرضى
قوله اصله عند البصريين هاتى فحذف الالف الاخيرة والهاء الاولى ثم الالف الثانية التى هى عين الكلمة
فهو بعيداه فى شرح الكافية للرضى قال الكوفيون اصله هلا ام وهلا كلمة استعجال فغير الى هل للتخفيف
التركيب ونقل فتحة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو القياس فى نحو قد افلح الا انه التزم هذا التخفيف هنا
لنقل التركيب انتهى وبهذا يندفع استبعاد المص قوله ولذلك قيد الشهداء اى لكون المراد فى توهم
لزم شهد بصحة دعواهم كانثنا فى كان قوله وصفهم بما يقتضى الرد بهم يعنى الموصول مع الصلة قوله
تعالى ولاتتبع اهواء الذين كذبوا بايتنا قال مولانا العلامة فى باب وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة
على ان المكذب بايات الله تعالى لايكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل والعقل لكان مصدقا بها
وقال فى الحاشية وفى ههنا ظهر ان اسناد امر الى الموصول كما شاع غالبا بعلية الصلة لذلك الامر كذلك
قد تشيع بعلية الصلة والتعيين موكول الى قرينة المقام انتهى اقول العلية ايضا ههنا فى الصلة لكن
باعتبار العلم كما قالوا فى الفاء السببية الداخل على السبب قوله تعالى انما حرم ربكم قال مولانا العلامة
موصولة منصوبة بانما او استفهامية منصوبة بحرم والجملة فى محل النصب بانما لان التلاوة فى باب
القول اى انما الشئ حرم ربكم انتهى اقول الناصب للجملة انما هو المادة المخصوصة لا ما يكون
فى ضمنها فان التلاوة والامر والنهى تنصب المفرد مع كونها فى باب القول فافهم قوله
والمصدرية التحريم هو التكلم بالقول الدال على الحرمة قوله اى لاتشركوا به فان مفسرة قوله ليصح عطف

الامر عليه فيه بحث لان عطف الجملة على المفرد جايز فيما محل من الاعراب قوله ولا يتبعه جواب سوال مقدر قوله تعليوح الفعل المقدر اى جعله تقدير المامور كذا قيل وهو غلط بل المفر جعله عاملا فيه والمراد بالفعل المقدر بفتح السين انثلاثى لا بكسرها كما توهم قوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضداد ها فالتحريم بالامر بالاحسان يرجع الى اضداد الاحسان اى الاساءة كانه قيل لا تسيئوا الى الوالدين وفى جعل ان ناصبة فيحتاج النصب بعليكم قال فى حاشية الكشاف انتفت ان لا تشركوا بعليكم بمعنى النزموا ترك الشرك بايا عطف الاوامر الاتى بجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهى والاوامر على ما هو قاعدته انتهى كلامه وقيل لا حاجة الى جعل لا ناهية لجواز العطف على العامل اعنى عليكم فانه بمعنى النزموا قوله على ان لا زائدة على التقدير يرجع قوله بتقدير اللام اى للا تشركوا اقول او المحرم ان لا تشركوا على ان لا زايدة قوله من اجل فقر وفى حاشية بقوله خشية املاق قال العلامة التفتازانى هذا يخالف المشهور ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذلك قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب فى لا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء، ولذلك قدم رزقهم فقيل نحن نرزقهم واياكم انتهى ولا بعد ان يقال المراد فى خشية افراره واهلاكه خشية مجيئه قوله الا بالحق قال مولانا العلامة اى بما يحق به قتلها كالكفر بعد الايمان والزنا بعد احصان فيه ان المناسب وزنا قوله تعالى حتى يبلغ اشده غاية فى حيث المعنى لان حيث هذا التركيب اللفظى ومعناه احفظوا على اليتيم ماله الى بلوغ اشده فادفعوه اليه كذا فى البحر قوله تعالى وبعهد الله اوفوا فى البحر يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل اى بما عاهدكم الله عليه اوفوا او ان يكون مضافا الى المفعول اى بما عاهدتم الله عليه وقيل يحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى فى حيث انه امر بحفظ والوفاء به قوله تعالى وصيكم به الآية قال مولانا العلامة لما كان فى الوصية معنى الايهام والمحافظة زيادة على معنى الطلب استعيرت للامر المؤكد والموصى به نفس ما ذكر لاحفظ قال فى الحاشية لما عرفت ان معنى الحفظ يستلزم مفهوم الوصية فافهم انتهى الوصية قد يكون بالاتلاف كالاعتاق وبذل المال وفى الغرايب قوله بالفتح والتخفيف على حذف اسم ان وهو ضمير الشان كذا فى البحر قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب قال مولانا العلامة عطف على وصاكم به فتم للتراخى فى الاخبار او للتفاوت فى الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما ثم آتينا الخ فلا حاجة الى اعتبار التراخى فى الاخبار هف قوله عطف على وصيكم قال العلامة التفتازانى يعنى على جملة ذلكم وصيكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله وثم للتراخى فى الاخبار لعله باعتبار توسط جملة لعلكم تتقون بين المعطوف والمعطوف عليه قوله كانه قيل بيان للتفاوت الرتبى قوله ثم اعظم فى ذلك الاعظمية فى حيث اشتمال الكتاب على ذلك التوصية وغيرها

قوله للكرامة يشير الى ان فى موضع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه فى معنى اقاما كذا قال العلامة التفتازانى قوله او على الدين الذى التفتازانى فالذى وصف للدين قوله هو احسن اى هو احسن دين وارضاه غير دين الاسلام قوله تعالى وتفصيلا لكل شئ قال مولانا العلامة يحتاج اليه فى الدين ففيه دلالة على انه لا اجتهاد فى شريعة موسى ثم اقول فيه بحث لان مثله وارد فى حق القرآن ففى آخر سورة يوسف وتفصيل كل شئ فلو صح ما ذكره لم يكن فى شريعتنا ايضا اجتهاد قوله والمصدر وقوله للكرامة يابى عن المصدرية والاسهل قوله تعالى ان تقولوا قال مولانا العلامة كراهة ان تقولوا علة لمقدر دل عليه انزلناه فيما تقدم انتهى قال ابو حيان ولا يجوز ان يكون العامل انزلناه هذه الملفوظة بها لفاصل بينهما وهو مبارك الذى هو وصف لكتاب او خبر عن هذا فهى اجنبى بين الفاعل والمفعول انتهى قوله وخلت اللام الفارقة بينها وبين الجازمة قوله ماندرى ما هى لانه لم يكن على لفظها فلم تقدر على قراءته كذا قال الطيبى قوله اعرض او صدف فى القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صرفه قوله امره بالعذاب قال التفتازانى ولو حمله على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة كما فى قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل الغمام لم يبعد انتهى اقول الحق انه بعيد بل باطل لان فى قوله تعالى انا منتظرون تقريرا وتجويزا على ما لا يخفى قوله وعن حذيفة رواه مسلم فى صحيحه قوله تعالى يوم يأتى بعض ايات ربك قال مولانا العلامة يعنى الآية المذكورة آنفا فى صحيح مسلم عن رسول الله عليه السلام ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفى الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآه الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية فبعد هذا التبيين منه عم المراد فى الآية المذكورة فى القرآن كيف يمكن ان يفسر بغير ما عينه وقال رح لا بعض اشراط الساعة مطلقا آه ليت شعرى فى الذى اطلع بعض الاشراط وقال رح كيف ونزول عيسى عم لدعوة الخلق الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل واحد مطلقا كما قالوا انتظره فى طلوع الشمس من مغربها قوله والايمان برهانى اى عيسى لبعد التقليدى وقرينة المجاز مقابلته بالعيانى وعبر عنه بالبرهانى لان حقه ان يكون كذلك قوله الى ضمير المونث فيه شئ قوله تعالى فى ايمانها خيرا قال مولانا العلامة اريد بالايمان المعرفة بدليل ذكرك الى هذا قراءة لا تنفع بالتاء انتهى بل ذلك لاسناد لا تنفع الى الايمان المضاف الى المونث كما ذكره الزمخشرى وغيره وقال رح ولا حجة للمخالف لان حينئذ ما على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحى المخترع بعد نزول القرآن فيه بحث فان الايمان المذكور فى القرآن حقيقة شرعية فى ذلك المعنى كالصلوة والصوم وغيرهما فى المعانى الشرعية وقال رح

حقيقة الخ

فان الكسب بالالات البدنية فيه بحث فانهم عمموا الكسب للنية ايضا قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاثبت للقلب الكسب نعم انه كلام على ما يتعلق به السند وفي المدارك خبر اي اخلاصا اي كما لا ينفع ايمان الكافر بعد طلوع الشمس فمنعوها لا تقبل اخلاص المنافق وتوبته وتقديره لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ولم تكسب في ايمانها خيرا قبل انتهى وفيه بحث فانه لا يصح الا ان يحمل على اللف فلا وجه للتخصيص بالتوبة ح قوله والمعتبر آه قال ابن اثير هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ايمانها بعد ولا نفس لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه في الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة قال ابن هشام بهذا التقدير تندفع الشبهة وقد ذكر هذا التأويل ابن عطية وابن الحاجب قوله وهو دليل لمن لم يعتبر فان قيل كيف يكون ليلا لهم وقوله يوم يأتي ظرف لقوله لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا لعلهم يثبتون لعدم القائل بالفصل فقول المصنف والمعتبر اه منع لذلك فليتأمل ثم يمكن ان يقال بناء على قاعدة ان اعادة المعرفة معرفة يقتضي العينية ان ايمانها المذكور ثانيا هو الايمان الحادث في ذلك اليوم في عدم النفع في الايمان الحادث عند عدم الكسب في ذلك الحادث وهذا لا ينافي قاعدة اهل الحق في مسئلة كون مجرد الايمان قبل ظهور اشراط الساعة بلى الكلام في ان الايمان المكسوب فيه الخير في ذلك اليوم هل يجوز ان يقبل وينفع قوله تخصيص هذا الحكم اي عدم النفع قوله بذلك اليوم اي يوم مجيء الايات بان لا يؤمن في فرع ذلك اليوم بخلاف المقدم اكتسب خيرا قوله وحمل الترديد على اشتراط النفع الشامل للنفع بالايجاد في الخلود وللنفع بالايجاد في الدخول في النار فالاول مشروط بالاول والثاني بالثاني فلا يلزم اللغوية فليتأمل قوله باحد الامرين على طريق منع الخلو قوله على معنى لا ينفع اي لا في الايجاد في الدخول ولا في الايجاد في الخلود فقوله كسبت عطف على امنت في هذا الوجه ايضا لكن بغير دخول النفي بعد العطف بخلاف الوجه الاول فان العطف فيه بعد النفي والله اعلم يرد عليه ان فيه لغوا الان كفاية الايمان في النفع يلغي ذكر كفاية العمل في الايمان لانه لا تصور بدون الايمان على ما لا يخفى قوله ايمانها الذي احدثته فاعل لا ينفع قوله قال ثم افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذي قال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم في حديث ابي هريرة قوله وقراءة حمزة والكسائي فارقوا قال ابو حيان ومعناه قريب من قراءة باقي السبعة بالتشديد تقول ضاعف وضعف وقيل تركوه وبانبوه انتهى قوله عشر حسنات قيل انما انث عشرا وان كان مضافا الى ما مفرده مذكر لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنة كقوله تلتقطه بعض السيارة قال ابو علي وغيره كذا في البحر قوله تعالى وهم لا يظلمون قال مولانا العلامة

وقرئ تلتقطه بالتاء وعلى الكفي لان بعض السيارة سيارة

ينقص ما وعدهم من الاجر آه قال في الحاشية لا ينقص الثواب مطلقا كما عرفت ان زيادته تفضل منه فيه انه مخالف لما ذكره آنفا من انه لا حق للخلق على الخالق فتأمل قوله فيعمل من قام على انه صفة مشبهة قوله وهو ابلغ من القائم والمستقيم اه لكون زنة القيم دالة على الثبوت وهما يدلان على الحدوث قوله باعتبار الصيغة فان بناء الاستفعال لكثرة حروفه يدل على ما لا يدل عليه الثلاثي قوله وما انا عليه في حياتي فالتقدير ذا الحياتي وذا الحياتي فعيل بايائي به في حياته وعند موته ذا حياته وذا موته كقوله ذا انا تك بريد الطعام فاضافته بادنى ملابسة كذا في چاربردي وقال العلامة التفتازاني ويجوز ان يكون الحيا والحياة مجازا عما يغارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح قوله ح وبذلك امرت قال مولانا العلامة وبذلك الاخلاص امرت بداءة بقوله قل وختم بهذا بيانا انه يقول ابتمارا وقال في الحاشية فيه رد لمن زعم انه خارج عن مقول القول حيث قال وبذلك القول والاخلاص انتهى مراده بذلك القول ان صلاتي الى لا شريك له ولا يلزم منه ان يكون قوله وبذلك امرت خارجا عن مقول القول مع ان قول المؤلف يقول ابتمارا وقوع فيما هرب عنه فتامل قوله فلا ينفعني الخ ح تتولوا افعل كما فعلنا قوله ح ورفع بعضكم فوق بعض درجات في المدارك مفعول ثان اذ التقدير الى درجاتها وهي واقعة موقع المصدر كانه قيل رفعة بعد رفعة قوله عن رسول الله عليه السلام قال نزل على سورة الانعام الحديث قال ابو ذر اخرجه الثعلبي في تفسيره من حديث ابي بن كعب وفيه ابو عصمة نوح بن مزرم وهو من وضعه ثم صدره في المعجم الصغير الطبراني والحلية لابي نعيم الاصفهاني وتفسير ابن مردويه من حديث ابن عمر رضه الى قوله والتمجيد انتهى قال النووي في باب الصلوة من فتاواه لم يثبت نزول سورة الانعام دفعة واحدة قوله جملة واحدة قد استثنى في اول سورة ست ايات واوائل من الحلية فكيف يصور انزال السورة جملة لكن لا يخفى ان المراد بالسورة ما نزل بهما وقت ورود الحديث والكلام على التغليب او لعلها نزلت مرة اخرى في المدينة جملة وكونها مكية نظرا الى النزول الابتدائي لكن يبقى في آخر سورة براءة قال عليه السلام ما نزل القرآن على الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد لا يقال لعل سورة الانعام لم تنزل بعد حين ورد الحديث سورة البراءة لانا نقول البراءة مدنية وسورة الانعام مكية فلا يتأتى ذلك التوجيه الا ان يجعل نزولها في مكة آية آية ثم نزلت في المدينة بعد نزول براءة جملة واحدة ولك ان تقول ان المراد ما نزل بانزال على في المدينة وقل هو الله احد قد اختلف فيها سورة الاعراف قوله شك قال ابن المنير يشهد له قوله تعالى فلا تكونن في الممترين قال العلامة التفتازاني في قوله شك

الظاهر انه مجاز علاقته اللزوم والقرينة امتناع حقيقته الخرج والضيق في الكفار وان
جوزنا فهو كناية قوله او ضيق قلب في تبليغه بتقدير المضاف والخرج عما حقيقته قوله مخافة
ان يكذب قال ابن المنير ويشهد له قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك قوله والفاء تجعل العطف
تفاوتا قيل الاتيان بالاخبار اى فلا ينبغي ان يكون حرج او بالعكس اى ثبت تبشر وله فلا يكن قوله
والجر عطف على محل لتنذر فيه تسامح والمراد بمحل تنذر ظهور ان محل لتنذر نصب لاجر قوله وقيل
الضمير اه لا يبعد ان يجعل الضمير لمصدر اتبعوا اى لا تتبعوا اولياء اتباعا غير دون اتباع ما انزل اليكم
قوله وقرئ ولا تتفوا اعتراض او استيناف قوله اى تتذكرا قليلا ولا يبعد ان يجعل مفعولا به
اى شيئا قليلا قوله حيث تشركون جار على الوجهين في مرجع ضميره دونه لا اختصاص له بالاخير كما
يتخايل في قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك كذا في الكشف قوله لم ينتصب قليلا تتذكرون
اذ لا يجوز تقديم معمول المصدر عليه بل يكون قليلا صفة لزمان محذوف على انه خبر مقدم اى تذكركم
في بعض الاحيان قوله على ان الخطاب بعد للنبي ﷺ فقوله اتبعوا مقول قول اى قل لهم اتبعوا
الآية قوله اردنا اهلاكها وقيل لا مجاز في اهلكنا بل في الفاء فقيل هي بمعنى الواو وهو ضعيف
وقيل لترتيب القول فقط وقيل للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا قوله فانه غير فصيح اعترض
عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا سيما وقد آثر
المص في البقرة اذا اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا آدم وابليس والحية على ما قيل واما جعله
خطابا لآدم وحوى وابليس والحية في موضع الحال فذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما ينفق في هذا الكتاب
في هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم كلمته فوه الى في ففيه ان ذلك غير مسلم
انما يتمشى اذا نصب وقيل فاه الى في كذا في الكشف ﷺ وفي التفسير بن اى بالمصدر واسمية الجملة
قوله ولذلك اى ولكونهم في هذين الوقتين في كمال غفلة وغاية اخذ على ما بينهم في الآية
خص مجازاتهم بهما ليكمل استحقاقهم لها فيهما قوله خص الوقتين بمجيء البأس قوله او استغاثتهم
اى عاقبة استغاثتهم باصنامهم قوله او ما كانوا فيه الظاهر ان الواو زائدة قال التفتازاني في بيان
ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول انتهى يعني ما كان عاقبة كزهم
نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قوله وبطلانه عطف على
بظلمهم قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل قال الطيبي هذا السؤال واقع في المحشر وقوله تعالى
فما كان دعواهم وارد في الدنيا لانه متعقب بقوله وكم من قرية اهلكناها الآية فان في ذلك

فصيحة كانه قيل فما كان دعوهم اذ جاءهم بأسنا في الدنيا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابر هم
لنخبرنهم فلنسئلن لنوبخن في الكشف ولعل الاوجه ان يجعل فلنسئلن متعلقا بقوله اتبعوا او يجعل قوله
وكم من قرية متعرضا حثا على الاعتبار بحال السابقين ليتم وان الاتباع قوله اجيبوا به يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وفي التفسير الكبير انهم لا يسألون
عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها انتهى قوله والمنفي في قوله
في آخر القصص حين يقولون في آخر المائدة قوله ويؤيده ما روى اخرجه الترمذي في عبد الله
بن عمرو بن العاص مع تفسير شرطه قوله فيخرج له بطاقة البطاقة رقعة صغيرة وهي ما يجعل في طي الثوب
يكتب فيها ثمنه كذا في الطيبي قوله مبتدأ ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبر كذا في البحر
قوله صفة او خبر مبتدأ محذوف قال بعض العلماء في الكتاب المسمى باللباب الحق بدل من الضمير في يومئذ
وضعف جعل الحق صفة للوزن للفصل وخبر التعلق الظرف بالمصدر المحلى باللام وخبرا بعد خبر لتأخر
الاعرف كذا في شرح الجاربردي قوله تع فمن ثقلت موازينه وفي قال المراد بالوزن القضاء السوي
فسر الثقل بكثرة الحسنات والخفة بقلتها قوله حسناته اى كفة حسناته على حذف المضاف او الكتاب
حسناته هكذا قيل لكن الظاهر انه ناظر الى التفسير الاول للوزن والمراد بالموزون ما له قدر ووزن او للثقل
الرجحان والكثرة على ما بينهم في الكشاف قوله وتعدد الوزن فانه اريد معنى الجمع في لفظة في بقرينة او لذلك
قوله تع بما كانوا يظلمون متعلق بيظلمون لتضمنه معنى يكذبون اولانها بمعنى يجحدون وجحد يتعدى
بالباء قال وجحدوا بها كذا في البحر قوله فيكذبون الكشاف يكذبون بها ظلما القوله فظلموا بها وهذا
اولى في تفسير المص لا بانه بمعنى التضمن فيه دونه قوله وعن نافع وابن عامر قوله خلقناكم ابا كم طينا
اه المجاز على الاول في ضمير الجمع وعلى الثاني في خلقنا قوله ممن سجد لادم والا فهو كان ساجدا
لله قوله مؤكدة في معنى الفعل آه قال التفتازاني لا بد في افادة زيادة لتأكيد معنى الفعل وحقيقة
في بيان ولم ار هم حاموا حوله قوله ومنبهة آه لا يبعد ان يقال المعنى ما منعك عن الانتصار للتأكيد وان
تضمن منعك معنى دعاك اى ما منعك داعيا الى ان لا تسجد قوله وكانه قيل ما اضطرك فاستعمل
المنع في معنى الاضطرار مجردا عن قيده قوله للوجوب والغور اجيب في كتب الاصول بانه في الفاء
بقوله فقعوا الا ان بعضهم قد منع دلالة الفاء الجزائية على التعقيب في غير تراخ وبهذا المنع نجيب
قول المص ولذلك امر الملائكة مسجودة لما بين لهم انه اعلم منهم آه والاظهر مخالفة قوله تع
فقعوا له قليل تأمل ويمكن ان يرد جواب ائمة الاصول بان الاستدلال بترتب اللوم على مخالفة

الامر المطلق حيث قيل اذا مرتك ولم تقل اذ قيل فقوله اساجدين قال المصنف في منهاج الاصول
الامر لايفيد الفور خلافا للحنفية قوله تعالى خلقتني من نار استئناف قوله بغير واسطة وخلق ابليس
بواسطة لم ينقل قوله كما نبه عليه قوله ونفخت فيه من روحي فقوله الاية انت خبير بانه لا مدخل لقوله
تعالى فقوله اساجدين في الدلالة على الفضل باعتبار الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر
بالسجود لذلك الفضل بدلالة الفاء السببية قوله وان له خواص مر تفصيلها في سورة البقرة قوله
والاية دليل الكون والفساد اي تكون المواليد من العناصر والفساد اليها وهذا احكم اللزوم لان
الآية تدل على المصطلح بين ارباب الفلسفة اذ لا دلالة عليه كما لا يخفى قوله لتكبره المفضي الى الكفر كما مر
في البقرة قوله يقتضي الاجابة ظاهر آه البزازي في الكراهية قال الامام السرخسي لا يجوز ان يقال
دعاء الكافر يستجاب لانه لا يوقف الله ليدعوه وقال الدبوسي يجوز ان يقال ذلك لقوله عليه السلام
دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا قيل اراد به كفران النعمة لا كفران الدين والفتوى على ان دعاء
الكافر يستجاب استدراجا قال تعالى حكاية عن اللعين انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
فاستجيب بعض دعائه لا كله لانه تمنى عدم الموت لانه لا موت بعد البعث انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يكون
اخبارا عن كونه من المنتظرين في قضاء الله تعالى في غير ان يترتب هذا على دعائه قلنا باباه ترتيبه على دعائه
كما في سورة الحجر وص وبهذا ظهر ان الاولى ان يذكر الآية التي صدرت بالفاء فتامل قوله لكنه محمول
على ما جاء الى قوله وفي اسعافه هذا كله على الاحتمال الاول واما اذا كان مراده تاخير العقوبة فالظاهر
انه اجيب لذلك والله اعلم قوله تسمية اي سميتني غاويا فاغوى قوله او حملا بمعنى سمى غاويا قوله
او تكليفا وليت شعري لم لم يقل خلقا فانه مذهب اهل السنة قوله والباء متعلقة بفعل القسم اي بسبب
اغوائك اقسم قوله فان اللام بعيد عنه لان لها صدر الكلام قوله كما علل الطريحي اه قيل ذلك لضرورة
الشعر قوله كقولك ضرب زيدا قال ابو حيان استفاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا والاولى ان يضمن
لاقعدن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير لازمن بقعودي صراطك
المستقيم انتهى قوله في قبيل الاخرة اشكالهم فيها قوله في قبل الدنيا ارغبهم فيها قوله على اراي فيهم مبداء
الشر الشهوة والغضب قوله ومبداء الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملائكة فيكون قوله علما لانا
قوله اللام فيه للتوطئة القسم في البحر ويجوز ان يكون اللام لام الابتداء وما موصولة ولا ملان
جواب قسم محذوف بعدما بتبعك وذلك القسم المحذوف وجوابه في موضع خبر ما الموصولة قوله
او علة لاجرح اي اخرج بها بين الصفتين لانبائك قوله اي فعل الوسوسة في الكشاف معنى وسوس له

فعل الوسوسة لاجله وسوس اليه القاها اليه وفي الصحاح قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما
ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى ولا يخفى عليك ما بينهما في المخالفة قوله
ان يسوءهما اي يجرهما قوله ولذلك اي ولكون انكشاف فرجهما سبب الساءة والحزن قوله عبر عنها بالسوءة
للمبالغة في سببيتها للحزن قوله وفيه دليل في كون الانكشاف غرضا لابليس قوله تعالى ما وورى
عنهما من سوءاتهما في قراءة بالجمع فهو من وضع الجمع موضع التثنية كراهة اجتماع تثنيتين ومن قراءها
بالافراد فمن وضعه موضع التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصله ووضعه باعتبار ان كل عورة هي
الدبر والفرج وذلك اربعة فهي جمع كذا في البحر قوله في المشهور اي في القرآت قوله لان الثانية
مدة ظاهره ان في مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز في واي آري فيكون اوري بالقلب شاذا او ردا
على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب كما وجب في او يصل فالامر ظاهر كذا قال التفتازاني قوله
ان الحجاب لانتفائه فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام قوله وانما كانت رغبتهما
آه مع ان نبوة ادم عليه السلام في الجنة لم تثبت قال الكعبي قلت بل كان رغبتهما في الاكل لاجل
القسم للاخباره المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما قال المص فتنزلهما الى الاكل في الشجرة بما غرهما
به في القسم بالله وقوله بعيد بهذا بلى وعزتك ولكن ظننت ان احدا لا يحلف بخلقك كلف بك كاذبا
لالان بعيد الملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه الملك والطلب المرتبة لان كونه مسجود الملائكة كفاه
دلالة على انه افضل منهم وفي ثمة امتنع بابليس في السجود ثم قد يمكن ان يكون رغبته في الخلود لقوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قوله على ازنة المفاعلة للمبالغة في الكشاف لانه اجتهد فيها اجتهاد
المقاسم انتهى اي الذي حلف في مقابلة حلف شخص اخر قوله فجعل ذلك مقاسمة تنزيلا لقولهما منزلة
قسمهما كذا قال التفتازاني قوله فتنزلهما الى الاكل وقبل اصل دلاهما اي جرأهما على اكل
الشجرة فابدل في المضاعف الاخير حرف علة كذا في البحر قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة اي على سوءاتهما فان سوءاتهما في قبيل صفت فلو بكما في التعبير عن المثنى بالجمع لعدم التباس المراد
فجاز ان يرجع اليه ضمير التثنية قوله من اخصف ويحتمل ان يكون افعل بمعنى فعل كذا في البحر قوله
اي يخصفان فانه لما نقل خصف الى اخصف للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل في المعنى
مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل لا محالة كما في خرج واخرجته فيكون التقدير يجعلان انفسهما عليهما
من ورق الجنة اي يصيران انفسهما خاصفتين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعولا التصيير ومن للتبعيض
كذا قال الجاربردي قوله تعالى واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله تعالى ان هذا

في الدلالة على الفضل

عدوانك والنزوحك فلا تخرجا كما في الجنة فتشقيا قوله وفيه دليل على ان مطلق النهي للتحريم ان قلت لا يخفى
ان في كون هذا النهي مطلقا بحث لدلالة قوله فتكونا من الظالمين على انه للتحريم قلت الدليل انما رتب العقاب
على مجرد النهي حيث لم يقل الم اقل لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قوله معاقب عليها ان لم تغفر
والمغفرة مشكوك فيها قوله فزناه ابدا فيه شئ قوله في موضع الحال واعتراض واستيناف قوله
متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو وليس فوله جاءني زيد وهو فارس
في معنى فارسا ما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاءني زيد كذلك وجاءني وهو كذلك فان
لهذا نوع ابتداء واستيناف قوله تعالى قال فيها تحيون استيناف قوله فتزلت الى اخر الايات الثلث
بعدها قوله كانه قيل وليس التقوى المشار اليه ذلك خبر قال التفتازاني اشارة الى ما ذكره ابو البقاء
من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة باسم الاشارة بتاويل المذكور او المشار اليه والاظهر الاشارة
اخص واعرف من المعرف باللام فضلا عن المضاف ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه
قد تبع فيه صاحب الكشاف وهو مذكور في الكشاف وجوه الاعراب كثيرا ما على خلاف المشهور
وخلاف المفصل وسيجئ في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس انتهى في المفصل ومن حق
الموصوف ان يكون اخص من الصفة او مساويا لها ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم والمضاف
الى ما ليس معرفا باللام لكونهما اخص منه انتهى يمكن توجيهه بان الالف واللام في المشتقات يعني الذي
في الصفة والموصوف من المبهمات فلا بأس في ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف الا بمثله او بالمضاف
الى مثله قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله الآية هكذا في الكشاف الضمير في انه يريكم ضمير الشان والحديث قال ابو حيان
لا ضرورة تدعو الى هذا بل الظاهر انه ضمير عائد الى الشيطان قال ابن هشام في المغني ويؤيد ذلك انه
قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قوله اعتذروا والتقدير طلبوا الحجة على اركانها
قالوا وجدنا عليه الآية كذا في البحر قوله تعالى واقيموا معطوف على ما يخيل اليه المصدر الذي هو القسط بان
اقسطوا واقيموا او كما يخيل المصدر لان والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد وخروج اي من ان قام
وخرج ولان والمضارع نحو للبس عباءة وتقر عيني قوله كذلك يخيل لان وفعل الامر الا يرى ان
ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما يوصل بالماضي والمضارع بخلاف ما المصدرية فانها لا توصل
بفعل الامر وبخلاف كي اذا لم يكن حرف جر وكانت مصدرية فانها توصل بالمضارع فقط وما اشكل
هذا التخريج جعل الزمخشري واقيموا على تقدير وصلوا اقيموا فيحتمل قوله وقل اقيموا ان يكون اقيموا
معمولا لهذا الفعل الملفوظ ويحتمل ان يكون قوله واقيموا معطوفا على قوله امر ربي فيكون معمولا لقول

الملفوظ بها اولا وقدر بالتبيين انها معطوفة عليها وعلى ما خر جناه نحن يكون في حيز معمول امر كذا
في البحر قوله تعالى عند كل مسجد لفظ كل اب غير الحمل على وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد
الحرام وحمل عمومه على كل بقعة منه غير ظاهر قوله وفي السنة اعتراض يتضمن تعليل تفسير زينتكم بالمشروب
دون لباس التجمل يعني ان المستفاد من خذوا وجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون الاخذ قوله يحترم
الحلال فان يحترم الحلال يتحقق بتضييع المال وهو اسراف قوله ما اخطأك ينال اخطاء فلان كذا
اذا عده قوله سرف في الاكل والشرب قوله ومخيلة اي كبر في اللبس قوله لاشاركهم فيها غيرهم
فيكون حالا مقدرة قوله وانتصابها على الحال في البحر والتقدير قل هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلو
لهم يوم القيمة وهي حال في الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهي وفي الحيوة متعلق بآمنوا
واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبرا لهي وللذين امنوا متعلق بخالصة وفي الحيوة الدنيا متعلق
بآمنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيمة لمن امن في الدنيا ولا بنى يوم القيمة وقت الخلاص لهم
كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى يشير ابن جبير وجوزوا فيه ان تكون خبرا بعد خبر والجار الاول
هو للذين امنوا وفي الحيوة الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين وهو الكون المطلق اي قل هي كائنة
في الحيوة الدنيا للمؤمنين وان كان شركهم فيها في الحيوة الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيمة
استمرار الكون في الجنة وهذا المعنى وهو انها لهم ولغيرهم في الدنيا خالصة لهم يوم القيمة هو قول
ابن عباس والضحاك وقتادة والحسن وابن جريج وابن زيد وعلى هذا المعنى فسر الزمخشري
انتهى قوله وقيل شرب الخمر وليس بصحيح لان السورة مكية ولم تحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد كذا
في البحر قوله تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما بهم و
استهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قال التفتازاني
قوله او حان في القاموس حان يحين قرب وآن قوله وفتحهم الاضافة لا دنى ملابسة قوله
ولذلك اكده لئلا يخطر رتبة فعل الشرط عن حرفه كذا قال التفتازاني قوله تعالى قالوا تو يخا لهم
قوله تعالى انما كنتم تدعون الآية وقيل من تدعون تستفتون لقضاء حوائجكم كذا في البحر قوله
تعالى وشهدوا الآية في البحر وشهدوا يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب
السؤال ويحتمل ان يكون استيناف اخبار من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر والاعتراض بين
هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك في طوائف مختلفة او في اوقات
مختلفة انتهى قوله التي ضلت بالاقتداء بها ولا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده وكلما وجلت

امة متبوعة اونابعة لغيرها اما التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة زادوا ضلالهم
بتقليدهم اياهم على ما اشير اليه فى الكشاف وفى تفسير لكل ضعف قوله تعالى حتى اذا ادارکوا
الآية فى البحر غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى ان تتداركهم
وتلاحقهم فى النار واجتماعهم فيها واصل ادارکوا تدارکوا ادغمت التاء فى الدال
فاجتلبت همزة الوصل قوله تعالى قالت اخريهم اخرى هنا بمعنى اخرة مؤنث آخر مقابل الاول
لا مؤنث آخر بمعنى غير كقوله تعالى وزر اخرى كذا فى البحر قوله عطفوا كلامهم اى اتبوه عليه
يعنى ان العادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للمتبعة مالكم فضل علينا ولو اريد حقيقة
العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا اختلفت فالمعنى فقالوا فقالوا لكم علينا فى فضل
كذا قال التفتازانى قوله وربتوه عليه عطف تفسيرى بقوله عطفوا كلامهم قوله فى قولك العادة
على سبيل التشفى قوله او فى قول الله للفريقين وفى اكثر النسخ او فى قول الفريقين وفيه نظر قوله
والتشديد لكثرتها لا لكثرة الفعل لعدم مناسبة للمقام قوله على ان الفعل للآباء على السبب
قوله كالجبل يعنى الالفاظ الخمسة بعد قوله وقرئ وما ذكره الكواشى ههنا فى تفسير الاربعة الاخيرة بالعكس
بذاك قوله وتم عطف على الجمل قوله للبدل عن الاعلال يعنى انه تنوين العوض والمعوض عنه اما الياء
او حركتها والمص اجمل فى نسبا منسيا والاظهر على تقدير الكسر انضمام فروع كذا قال التفتازانى قوله تعولون
ذلك اغتباطا لا يخفى عليك عدم ملاءمة هذا الكلام لقوله فاهدنا بارشادهم فان المقصود بالجملة الخبرية
على هذا يكون بيان صدق الانبياء فى وعدهم بالجنة لا تعليل الاهتداء فتأمل اغتبط سرورا اصار مغبوطا
كذا فى تاج المصادر قوله ونجا بتقديم الجيم الفرح لا تقربا وتقبل البر وان الجنة ليست دار التكليف
والعبادة قوله او بعد دخولها فيكون تلكم الجنة خبر مبتداء محذوف اى هذه تلكم التى وعدتم بها فى الدنيا
ولما كانت الاشارة الى الموعود بها فى الدنيا كان المشار اليه غائبا بعيدا ويجوز ان يكون تلك الجنة
مبتداء حذف خبره اى تلك الجنة التى اخبرتم عنها ووعدتم بها فى الدنيا هى هذه قوله والمنادى مبتداء
خبره اورثتموها قوله بالذات وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة قوله بسبب اعمالكم ينبغى ان يقول بعوض
اعمالكم حتى يندفع التعارض بينها وبين قوله ثم لتدخل احدكم الجنة بعمله فان المراد فيه بسبب علة على ما قالوا
قوله وشمانة شمت كفرح شماتا وشماتة فرح بلية العدو وكذا فى القاموس قوله تعالى عن سبيل الله السبيل
والسبيلة الطريق وما وضح منه ويؤنث كذا فى القاموس قوله اى بين الفريقين لانهم هم المحدث عنهم
قوله فى اهل الجنة والنار قال التفتازانى ينبغى ان يكون فى العرصات قبل دخول الجنة والنار واما النداء

التعبير مودود والتعريف غير غره فالتنوين
تنوين التمكين مودم وقرئ بخوانش
بالرفع بضم الشين على جعل اللام المحذوفة
ضه

والعرف فبعده لكن ظاهر كلامه سيما فيما سيجئ ان الكل بعده وله وجه قوله اعلمهم الله فى العلامة اى جعلهم
معلمين قوله كبياض الوجه اه يوم تسود وجوه اغايعرفون ذلك فيبحث الا ان يكون المراد
معرفة خصوص الرجال والباء فى بسيماهم للملابسة والله اعلم ويجوز ان يقال المراد انهم يعرفون
كون المعلم بتلك العلامة فى اهل الجنة والمعلم بتلك العلامة فى اهل النار بالالهام اه قوله تعالى لم يدخلوها
الآية حال فى ضمير نادوا وفى الكشاف استيناف او صفة لرجال قوله تعالى ما اغنى عنكم ما فى ما اغنى استفهامية
او نافية وفى ما كنتم مصدرية قوله تعالى لانبا لهم جواب اقسمتم قوله وهو اوفق للوجوه الاخيرة وهو ا فقته
للوجه الاول بنا وبل ادخلوا بدو موا للدخول ويحتمل ان يكون كونهم على الاعراف قبل دخول
اهل الجنة الجنة قوله وهو دليل على ان الجنة فوق النار وفيه تأمل قوله او فى الطعام تضمين
افيضوا معنى القوا او باضماره بعدا ومذهبان للنحاة فى امثاله قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين
قوله والمقدمة التصغير قوله تعالى ما كانوا فى البحر معطوف على ما نسوا وما فيهما مصدرية ويظهر
ان الكاف فى كما للتعليل انتهى فان التشبيه غير ظاهر فى ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك قوله حال
من الهاء وقيل مفعول لاجله قوله او هل نرد فيكون فى عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية بالفاء
قوله عطفا على فيشفعوا للتخليص فى الاخرة او للرد الى الدنيا قوله واعتبار الانظار فى الملائكة و
غيرهم فى المخلوقين قبل السموات والارض قوله اولان اللفظ يحتملهما الا انه لا يراد منه الا الواحد لتعين
منها فيجب المصير الى الجواب الاول ولا يبعد ان يقال باحتمال المعنى الاخير بحصول نوع اشارة اليه فتأمل
قال ابو حيان لا يجوز ان يكون الليل مفعولا ثانيا فى حيث المعنى لان المنصوبين تعدى اليهما الفعل
واحد هما فاعل فى حيث المعنى فيلزم ان يكون الاول منهما كما لزم ذلك فى ملكت زيدا عمرا اذ رتبة التقديم
هى الموضحة انه الفاعل فى حيث المعنى كما لزم فى ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف اعطيت زيدا درهما فان
تبين المفعول لا يتوقف على التقديم قوله ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار على
ما نقل ابو الفتح عثمان ابن جنى عن حميد بن قيس وقال ابو عمرو الدانى عنه برفع الليل ونصب النهار وجهه
ابو حيان فى البحر قوله بنصب الليل ورفع النهار قال العلامة التفتازانى يغشى الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل
لاحقا بالنهار بان يجعل على تقديم المفعول الثانى وهو الليل كما فى غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا
بالليل بان يكون المفعول الثانى هو النهار وسيجئ لهذا زيادة تعرض فى سورة الرعد وسورة الزمر
انتهى وفيه بحث فانه على المعنى الاول يكون الليل اول المفعولين وعلى الثانى ثانيهما كما لا يخفى قوله
وهو صفة مصدر محذوف اى طلبا حثيثا قوله او حال من الفاعل يعنى فاعل يغشى قوله وعدى الى ياجاد

(لفظ فاعل يطلبه)

الاجرام السفلية يعني العناصر الاربعة قوله ثم لما تم له عالم الملك عهد الى تدبيره فيكون قوله تعالى ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية قوله تعالى لا تفسدوا اهذا انهى عن اتباع الفساد في الارض وادخال ما به يتعلق بجميع انواعه في فساد النفوس والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملايم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين كذا في البحر قوله تعالى خوفا وطمعا مصدران في موضع الحال او انتصابهما انتصاب المفعول لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الاحسان قوله ويذكر قريب لان الرحمة بمعنى الرحم والرحم بالضم وبضمتين المرحمة قال تعالى واقرب رحما في البحر وقيل التذكير على طريق النسب اى ذات قرب وقيل هو مصدر جاء على فعيل كالنقيب والنقيق وقيل لان تانيث الرحمة غير حقيقي قال الجوهري وهذا ليس بجيد الا مع تقديم الفعل اما اذا تاخر فلا يجوز الا التانيث وقيل لانك اضفت المضاف الى المضاف اليه وبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة قوله كالنقيض في القاموس نقيض الادم والرجل والوتر والرحال والمحاطل والاصابع والاضلاع والمفاصل اصواتها قوله جمع نشور او هو جمع منشر او جمع ناشر على النسب اى ذات نشر في الطي او نشور في الحيوة كذا في البحر قوله نشرا بفتح النون وسكون الشين وقراءة ضمهما بفتح النون والشين نشرا وهو اسم جمع كغيب في غائبة قوله في موضع الحال بمعنى ناشرات ويجوز ان يكون حالا في الفاعل قوله وبشرا بفتح الباء عطف على نشرا فانها رويت ايضا في عام قوله اى ناشرات ويجوز كونه حالا في الفاعل قوله وبشرى اى قرئ بشرى قوله والجنوب يدره اى يشخبه قوله تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اى حملته الاظهر حملت بدون الضمير قوله يستقل استقل الشئ رفعه في مكانه او غيره قليلا او حمله كذا في تاج المصادر قوله لاجله ابو حيان اللام في لبلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين قولك بعثت لك وبعثت لاجلك ملا فان الاول معناه وصلته لك او بلغتك والثاني لا يلزم منه وصوله اليه قوله او لاحيائه واللام في الاخيرين للتعليل ايضا فالباء للالصاق في الاول ويجوز ان يكون للظرفية في قبيل رميت الصيد في الحرم على ما مر في اوائل الانعام قوله في كل انواعها والظاهر ان الاستيعاب عرفي قوله ونظيرتها عطف على بر قوله عبر به عن كثرة النبات وحسنه قال ابو حيان وفي الكلام حال محذوفة اى يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة والبلد الطيب ولمقابلتها بقوله الا نكدا ولدلالة باذن ربه لان ما اذن الله تعالى في اخراجه لا يكون الا حسنا قوله اى كالحرة ارض ذات حجارة سود قوله والسبخة ارض مالحة لا تنبت شيئا قوله ونكدا بفتح الكاف قوله ونوح بن لمك بضمتين قوله راجع المنظر قوله تعالى ليس به ضلالة الباء للملابسة او للظرفية قوله بالنبع

الظاهر انه معطوف على جميعا م

في النبع حيث نفى عنه ملابسة ضلالة واحدة قوله كما بالفواتح للاثبات حيث اكدوا كلامهم بان واللام وجعلوا الضلال ظرفا له قوله على ان رجل ويجوز ان يحمل على التضمين اى جاءكم ذكر في ربكم منزلا على رجل قوله من ارسال البشر اى في دعواه ام ذلك قوله لانهم افهم لقوله يعني منهم لقول غيره وكذا القياس في قرينه قوله واوف بحالا اى في صدقه وامانته قوله وكان قومه اقرب الى قبول الحق واجابة الدعوة في قوم نوح ولذلك اطلق الملا، المعاندون في قومه قوله كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف قوم نوح مؤمن فعلى هذا ما ورد في سورة المؤمنين فقال الملا، الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم الآية في قوم نوح محمول على انه هناك للذم للاتميز واغلم يذم ههنا للاشارة الى التفرقة بينه وبين قوم هود هذا او ان حمل الوصف ههنا على الذم فقد وجه التفرقة بان مقتضى المقام ذم قوم هود ههنا شدة عنادهم لقولهم انا لنريك في سفاهة مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فربص به حتى حين فاين هذا من فرط العناد ثم الظاهر ان ما نقل في قوم نوح ههنا مقالتهم في مجلس او مقالة بعضهم وما نقل في سورة المؤمنين مقالتهم في مجلس اخر او مقالة بعض اخر فروعي في المقامين مقتضى كل في المقالين ثم ان شدة عنادهم وعتوهم في قوم هود لا تنافي قرب جملتهم في جملة قوم نوح حيث آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح قوله حيث للتعليل قوله وفي قوله وانا لكم ناصح امين فان في جعل ذكر متعلق النصح والامانة من قبيل المجاز دلالة على انه اوحى فيه موجد للحقيقتين كانه صناعته كذا في الكشف قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم الآية في الكشاف مفعول به وليس بظرف اى اذكروا وقت استخلافكم انتهى الطيبي قال صاحب الفوائد تشكل هذا بقولهم اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم اجيب بان باب الاتساع واسع قوله ذهب بسيني والابراد حنيفة الذهاب قوله وقد وجب فيكون مجازا في باب اطلاق المسبب على السبب ولو اتى بالواو لاشعرت اى للعباد قوله وضعفها ما ظ وجه ضعفها انه مشهور في العرف انه يقال لمن ليس به هو مظنة انه اسم مجرد فالمعنى ههنا اتخاذ لونين في مسمياتها اسم بدون ما يليق بها ووجه الذم للتسمية المعرفة الخالية عن المعنى قوله الجر ادنان اسم جار ونبين اسم احدهما وردة واسم الاخرى جرادة فهذا في التغليب قوله فعلم الفئتين الاقبل البيتين قوله تم فهيم اى نافع خفيفة قوله قد امسوا اى صاروا قوله ما يبينون الكلا ما بمعنى في ضعفهم قوله باعتبار الاصل وهو انه اسم ابيهم الاكبر ولا يكون فيه الا العلمية قوله تعالى هذه ناقة الله استيناف كانه قيل

بهذه البنية قوله في سهولها هو بيجئ بمعنى في نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله بيوتا في الجبال
ينزع الخافض قوله او تنحتون بمعنى تتخذون او ضمن معنى تنحتون وهو الاظهر او بمعنى تضعون قوله
تع ولا تعثوا عثى كرمى ورضى عثيا وعثيانا افسد قوله تع قال الملا الذين وقرا ابن عامر وقال الملا
بواو العطف كذا في البحر قوله تع للذين استضعفوا اللام للتبليغ قوله وان كان الضمير لقومه قال
الخيالي مبني هذا على جعل البدل للبيان والتغيير لان كون الضمير لقومه يوجب ذلك البتة او لاحتمال
احتمال كونه بدل البعض ح ايضا انتهى وفيه بحث قوله وبدل البعض آه فيكون المستضعفين
قسمين مؤمنين وكافرين وعلى كونه بدل الكل يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان
للذين استضعفوا قسما واحدا وفي آمن من غير اللام المستضعفين في قومه كذا في البحر قوله ان شك فيه
عاقل فما اتى في هذا المبلغ الخارج العظيم قوله واما الكلام فيمن آمن به عدل عن تعبير الزمخشري واما الكلام
في وجوب الايمان به اذ ليس في قولهم اخبار عن الوجوب بل عن امتثاله وهذا ابلغ كانه قيل
لا كلام في العلم به ولا في وجوبه واما الشان في امتثاله قوله ووضعوا امنتم به موضع ارسل به اه
فانهم لو قالوا لذلك لا وهم ان ارساله معلوم مسلم عندهم كما انه مسلم عند المؤمنين قوله واستكبروا
ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كان امر ربهم بتركها كان هو السبب في عتوهم ونحو
عن هذه ما في قوله وفعلته عن امري كذا في الكشاف قوله عن امتثاله او عن اتباع امر الله وهو شرعه
ودينه كذا في البحر قوله لا تبقي بها الا بنيه حتى ان الرجل كان يبني المسكن المحكم فينهدم في حياته كشاف
قوله وكانوا في خصب بالكسر كثرة العشب ورفاهة العيش قوله ناقة مختزجة في الاساس ناقة
مختزجة اذا خرجت على خلقة الجمل فراخرجته بمعنى استخرجته كذا قال التفتازاني قوله جوفاء واسعة
الجوف قوله وبراء كثيرة الوبر قوله فتمخضت الصخرة اي تحركت قوله ناقة عشراء قال التفتازاني في
التي اتى على حملها في يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها
حتى تضع وبعد ما تضع ايضا قوله ثم بنيت على لفظ البناء للمفعول في نتج الرجل ناقتها ينتجها من باب
ضرب اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولدا لتعدى الى مفعولين فاذا بني
للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد قوله وترد الماء غبا الغب ان ترد الابل
يوما وتدعه يوما قوله ثم تنفيخ التنفيخ مثل التفشيخ وهو ان يفرج بين رجليه اذا جلس قوله
تصيف بظهر الواوي في القاموس صاف فيه اقام صيفا قوله وتشتو ببطنه اي تقيم به شتاء
قوله فرقى كرضى فرعا اي صاح قوله اذا تفجت الصخرة في الفج وهو الطريق الواسع بين الجبلين

قوله تخطفوا بالبصر لانهم لما راوا علامات الهلاك جعلوه حتوطا للملا ينتهز فرصة لهم السباع المرارة قوله
فاخذتهم صيحة في السماء اي سيجئ في سورة هود في خاتمة قصة شعيب ان صيحة ثمود كانت في تخرهم وتخالف
ما في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصبحين قوله وقت قوله لهم قبل الارسال قيل وقت القول لا فيه
واجيب بان هذا في قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فمتى جيئ بهنا غير جيئ فيكتفي وقوع
المظروف في بعض اجزائه قوله او واذكروا لوطا فيكون عطف القصة على القصة قوله واذ ابدل
منه بدل الاشتمال قوله الفعلة المتعادية فادى في غيبة ح قوله والجملة استيناف اه نحوي ويجوز
ان يكون بيانيا ولم يجعل في قبيل اللئيم بسببي لان الفاحشة معينة كذا قال التفتازاني قوله تع انكم
لتاتون الرجال في اتي المراة اذا اخبرتها قوله تنزل بالاروني القاموس بضمتين وشد الدال ولعله
سهو قوله الى اهل سدوم الازهري بالذال وغيره بالدال قوله شعيب بن ميكيل منصوب على
انه مفعول ارسلنا قوله وما روي رد على الزمخشري مبتدا خبره قوله الاتي متاخرة قوله وقعها
الدرع خاصة الدرع جمع ادرع وهو الشاة التي فيها بياض وسواد قوله وارباصا لنبوة في البحر
الارباص وهو ظهور الامر الخارق عادة من تسعير نبيا ورسولا بعد ذلك فخالف فيه فالمعتزلة
تقول هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب واهل السنة يقولون بجوازه فهو ارباص
لموسى بنبوته قبل الوحي قوله على المعاش بمعنى ما يعاش به قوله فقوله تعليل للتغيير بالة الكيل
قوله كما قال في سورة هود اوفوا المكيال والميزان قوله كالميعاد والميلاد قوله بعد ما اصلحا
على حذف المضاف قوله تع ذلكم خير لكم الآية خير افعل تفضيل اي في التطفيف والنجس والافساد
وقيل خير ههنا ليس على بابه في التفضيل بل بمعنى نافع عند الله كذا في البحر قوله او في الاتيانة ان قيل
في بتوقف تحقق الخيرية في الاتيانة على قصد تيهم وليس كذلك قلت ذلك ليس شرطا للخيرية
بل للعلم كانه قيل فاتوا به ان كنتم صادقين كذا قال الرازي ويرده كلام الكشاف وقال الخيالي
والاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق بما سبق في الاوامر والنواهي وفيه بحث قوله وحسن
الاحدوثة الاحدوثة ما يتحدث به قوله كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم قوله
وان كان واحدا اه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله
على اعمال الاقرب على مذهب البصريين وكانه رد على الزمخشري واجيب عنه في حواشي الكشاف
قوله فهو وعد للمؤمنين فيكون الخطاب للطائفتين وهو القول الثالث في الكشاف قوله
او وعدكم في الكفر والقسم يكون على فعل القسم وفعل غيره قوله لا يجوز عليهم الكفر مطلقا قبل البعثة

مرا

زائد
مصدر قيل

حتى قال تعدون في آمن به وجاء بعده
الجملة التفتازاني مراده تقدير المفعول
المحذوف للاول على اعمال الفعل الاول
مثله

وبعدها قوله لكن غلبوا الجماعة آه وجعل بعود بمعنى يصير كما سيجئ في سورة ابرهيم فيحتمل بهنا ايضا فلا غلب
ح الا انه لا يلائم قوله بعد اذ نجانا الله منها ويجوز ان يقال التغليب فيه او يقال التنجية لا يلزم ان تكون بعد
الوقوع في المكروه الا يرى الى قوله تعالى فانجيناه واهله في امثاله قوله فخوطب بهو وقومه بخطاب بهم
فتغلب اتباعه عليه في نسبة العود كما غلب بهو عليهم في الخطاب فتى قوله اولتعودن تغليبا قوله تعالى
او لو كنا كارهين في البحر اتبع منكم احد بهذين الامرين على كل حال كراهيتنا لذلك والاستفهام للتوقيف
على شنعة المعصية بالغ قسموا عليه في الاخراج عن مواطنهم ظلما والاقرار بالعود في ملتهم انتهى والمص جعل
الاستفهام خاصا بالعود في ملتهم بدلالة ما بعدها قوله كيف نعود فيها فالتقدير ح انعود فيها ولو كنا
قوله او انعيد ونتا فالتقدير انعيد ونتا ولو كنا قوله شرط جوابه محذوف آه في البحر ويحتمل ان يكون
على جهة القسم الذي هو صيغة الدعاء مثل قول الاشتر النخعي بقبيث وقرى والخرفت عن العلم
ولقبيث ايضا في بوجه عبوس ان لم اشن على ابن ام هند غارة لم تحل يوما من نبات نفوس قوله
وقبل اراد به حسم طمعهم والا يلائم قوله تعالى بعده وسع ربنا كل شئ علما ولذلك قال قبيل قوله والفتاح
القاضي بلغة حمير وقبيل بلغة مراد كذا في البحر قوله سادمد جواب الشرط اه الذي يقوله النحاة ان جواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه والظاهر ان مراد المص بهذا والا والجملة الواحدة يمتنع
ان لا يكون لها موضع من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب قوله وفي سورة الحجر فاخذتهم
الصيحة ليس ذلك في سورة الحجر في قصة شعيب قوله الا اخذنا اهلها الآية اي الا اخذين استئناف
مفرغ من الاحوال قوله تعالى مكان السيئة الحسنة اي مكان الحالة السيئة الحالة الحسنة ومنه اعفاء اللحى
جمع اللحية قوله تعالى لفتحنا عليهم بركات الآية قال الخبالي ينبغي ان يراد بالبركات غير الحسنة وما يرمي عليها
او يراد امتنوا من اول الامر لفتحنا من اول الامر فتجوا من البأساء والضراء وبهذا يهو الظاهر وعلى بهذا
يعلم ان مامر في سورة الانعام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا فتحنا عليهم ابواب كل شئ يراد فيه بالفتح
ما اريد بالحسنة بهنا فلا يهو بينهم الاشكال انتهى الاشكال لمولانا العلامة خفر بيك قوله تعالى
افامنوا مكر الله قال الخبالي ترتب بهذا الكلام على قصة اهل القرى يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة
مكر واستدراج الا ان مامر في سورة الانعام من قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم
الآية مثل بهذه الآية في السياق والاسلوب وقد جعله صاحب الكشاف من لطائفه
ومراوحته ورجح المص ايضا حيث قدم بهناك فذلك محكم بحث كذا ذكر استاذنا العلامة ويمكن
ان يقال بعد تسليم ان ليس المراد الاشارة في المقامين الى التوجيهين قوله تعالى افامنوا مكر الله

يرجح الحمل على الاستدراج بهنا وقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يرجح الحمل
على الملاطفة فتبصر وجوه الارشاد والحمد على ترك الفرح حتى يكون الكوح ازيد في الفتح والشاعة تجيب
بقطع دابرهم لاجله ويحمد على اهلاكهم فليتامل قوله بالام لانه بمعنى بيبين ولك ان تحمل اللام على
الزيادة كما هو المشهور قوله في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم قوله اصنامهم بجزاء ذلك بهم وبجوز ان
يضمن اصنامهم معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وبهو فاعل يهد ويحتمل ان يكون
الفاعل الضمير الراجع الى الله ويؤيده القراءة بالنون وان يكون الضمير العائد على ما نلهم فرسياق
الكلام السابق اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة كذا في البحر قوله ومن قرأ بالنون قال الخبالي ح
ح الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء
فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الم يبين لهم هذا الشان
الطريق المستقيم انتهى واعترض عليه استاذنا العلامة بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان يكون بالنسبة
الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الاخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد في اقراء باسم
ربك والقرآنان مستويان في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري او بين في قراءة النون دون
الثاني وعكس القاضي ويمكن ان يقال قصد التعلق الى المفعول الثاني دليل ظاهر على القصد الى المفعول الاول
عند ذكر ما يصلح مفعولا اول سيما عند ذكر ما يصلح مفعولا اول اعني للذين يرثون وجعل اللام بمعنى التعليل
تعسف ظاهر بخلاف قراءة الياء اذ لا قصد ح الى التعلق بشئ اصلا والحق ان اعتبار التضمين اولى
من اعتبار التنزيل لان لام للذين ان حمل على التعدية فلا تنزيل وان حمل على التعليل اي لاجلهم وفي شانهم
فغيه نوع تعسف على ما لا يخفى كذا قال الخبالي قوله بمعنى ونحن نطبع اه فيكون جملة مستانفة قال الخبالي مع
ان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم واعترض عليه بان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع واجاب صاحب
الكشف بان قولهم لا يسمعون يدل على الطبع لان المراد استمرارهذه الحال لانه داخل في حكم المشية لان
عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك يوجب ان يكون منفيا واعترض عليه استاذنا العلامة بان الطبع
اذا كان داخلا في حكم المشية كان عدم السماع ايضا كذلك ويكون المعنى لو شئنا لاستمر منهم عدم السماع وهو
لا ينافي عدم السماع بالفعل ويمكن ان يقال دخول نفي السماع في حيز لو يقتضي تاويل الاسمية بالماضوية
فلا ينافي اعتبار استمرار غير حاصل فليتامل انتهى قوله حال كقوله تعالى هذا بعلي شيخا قوله ويكون افادة
بالتقييد بها قال العلامة التفتازاني لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة
حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف و

واعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما فى اسم الاشارة فى معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كون تلقص حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر الثانى الذى هو بمنزلة الخبر على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة ليس بشئ لظهور ان هذا ليس فى قبيل حلو حامض على ما مر بل كل من الخبرين مستقل قوله ويجوز ان يكونا خبرين اه وما اشتركا الخبران فى ذات المبتدا اكتفى بافادة احدهما تأمل وفيه بحث قوله تع كذلك يطبع الله اى مثل ذلك الطبع الشديد كذا فى المدارك قوله اولا كثر الاسم المذكورين والاية فى تتمة الكلام السابق كذا قال التفتازانى قوله والافعال الداخلة عليها وهو ههنا وجدنا قوله بان كفروا بها يعنى عدى بالباء لتضمينه ظلموا معنى كفروا قوله تع على ان لا فعول لان اصله اه قوله فقد لزمته ففيه مجاز قوله او للاغراق اى للمبالغة قوله والمعنى انه حق واجب على القول الحق اه جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شئ ثم جعل نفيه او قائليته لقول الحق وفيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية كذا قال التفتازانى فالاستعارة المكنية فى قول الحق حيث شبه برجل والتخييلية فى حقيق قوله اكون انا قائلا فى بعضهم ههنا وقال هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق واما واجب على قولى او واجب على قول الحق ان اكون انا القائل له فليس له كثير معنى كذا قال التفتازانى قوله وكان قد استعبدهم بعد ما توفى يوسف ع وكان بين اليوم الذى دخل يوسف مصر واليوم الذى دخل موسى عليه السلام اربعمائة عام كذا قال المدارك قوله يثبت بها صدقك فيه اشارة الى ان الشرط الثانى مقدم فى الاعتبار قوله ثعبانا اشعر الى مشعر يقال رجل اشعر اى كثير الجسد قوله فاغرا فاه فغرفاه اى فتحه فغروه انفتح يتعدى ولا يتعدى قوله فهرب منه واحدث اى استطلق بطنه قوله يجمع عليه النظارة الذين ينظرون الشئ قوله او ارجه عطف على قوله ارجئه قوله وكابل الابل بكسر الباء وانما يسكنونها للتخفيف واما قراءة ابن عامر فى رواية ابن ذكوان قوله ووجهه ويوجه ايضا بانه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين وبانه على توهم ابدال الهمزة ياء وما ذهب اليه الفارسى وغيره فى غلط هذه القراءة وانها لا يجوز قول فاسد لانها قراءة ثابتة متواترة رويتها الاكابر عن الائمة وتلقتها الامة بالقبول ولها توجيه فى العربية وليست الهمزة كغيرها فى الحروف الصحيحة لانها قابلة للتغيير بالابدال والحذف بالنقل وغيره فلا وجه لانكار هذه القراءة كذا قال

على ان لا اقول اه الحق ان الاستعلاء المستفاد من الباء لا يقتضى ان يكون القول بمعنى الفعل فان الاستعلاء قد يكون على القول كما يكون على الفعل كما فى قوله تع حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وقوله تع حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى قوله وشئ حضاطر اى خبيث الريح قوله حضاطر اى خبيث الريح وحضيطرة مثله وقيل الحضيطر الرجل الضخم الذى لا غناء عنده قوله وهو ههنا عطف على قوله ارجه اى ارجه واخاه حال كونهما جامعين على ان لا اقول اه

فى البحر قوله تع اما ان تلقى اى عصاك واما ان نكون نحن الملقين حبالنا وعصينا فى البحر اجازوا فى ان تلقى وفى ان نكون النصب اى اختر او افعل اما القاءك واما القاءنا والمعنى فيه البداية والرفع اما القاؤك مبتدا وبه واما القاؤنا فيكون مبتدا واما امرك الالقاء اى المبداة به واما امرنا الالقاء فيكون خبر مبتدا محذوف انتهى قوله اى ما هو ابلغ تنكير الاستاد قوله او تاكيد ضمير هم ان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير مؤكدا وبين ان يكون فصلا قلت التاكيد يدفع التجوز فى المسند اليه فيلزم التخصيص فى تعريف الخبر اى نحن نفعل الالقاء البتة لا غيرنا والفصل تخصيص الالقاء بهم لانه تخصيص المسند بالمسند اليه فيعرى عن التاكيد الطيبى قوله كرها وتسامحا يعنى ليس امرهم بالقاء قبله فى قبيل الابا للسحر والرضاء بالكفر كذا قال التفتازانى قوله والضمير لفرعون اى على الاحتمالين او على الثانى قوله اوان الله عطف على ان الحق قوله بالذى اراد بهم يعنى السحرة قوله او مبالغة عطف على تنبيها قوله فى سرعة خروجهم وشدته فيكون استعارة تمثيلية قوله لئلا يوهم اه لا يتوهم ولا يندفع الا بعطف هرون لان فرعون ربى موسى صغيرا قوله والاستفهام فيه للانكار قراءة العربيان ونافع والبزى بهمزة الاستفهام ومدة بعدها مطولة فى تقدير الفين الاورشانية لبسهل الثانية وبه يظهر الفرق بين قراءتهم وقراءة حفص فى الكشف قد ينجالهم وتقريبا قال التفتازانى يعنى هذا الاخبار الصورى لقصد التوبيخ على ما تقتضيه المقام فان القاء الجملة قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم اولازمه كما مر فى قوله حكاية رب انى وضعتها انثى انتهى قوله تع قبل ان اذن لكم دليل على وهن امره لانه انما جعل فى نبئهم مغارفة الاذن ولم يجعله نفس الايمان كذا فى البحر قوله تع ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة الآية قال فى البحر لما خاف فرعون ان يكون ايمان السحرة حجة قومه التى فى الحال نوعين فى الشبه احدهما ان هذا تواطاتم منهم لا ان ما جاء به حق الثانى ان ذلك طلب للملك منهم قوله ولذلك سماه اى سمى قطع الطريق قوله او مصيرنا اه فيه بعد لاستلزام التفكك فى الضمائر فان ضمير ما تلقم منا يخص مؤمنى السحرة كذا فى البحر قوله فافرغ استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينة تتنازانى قوله ما يطهرنا ففى صبر الاستعارة بالكناية تشبيه بالماء فى التطهير ونسبة الافراغ اليه تخييلية قوله والسنة غلبت على عام القحط فى الصحاح السنة اذا قلته بالهاء وجعلت تقصانه الواو وفهو ذو سنين يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا اتبعوا فى موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة تغلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازنى هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذا وجدوا ما تانثه فقلبوا ها تاء كذا قال التفتازانى قوله وهذا اغراق اى مبالغة قوله وتذلل

العرانك في القاموس العرنكة السنام او بقيته والنفس ورجل لبق العرنكة سليس الخلق منكر النخوة
قوله عتوا اى استكبارا قوله اصلها ما الشرطية وفي مغني اللبيب هي البسيطة لا مركبة قوله للتاكيد في
قولك متى ما اينما قوله الذي يصوت به الكاف اى يتلفظ به في يكف غيره قوله واما الجزائية اى
الشرطية قوله بفعل غيره اى ايما تشتى تاتنا به قوله تخفرنا تنا به تغير تخفرنا قدر هكذا لانه مهما اذا كان
منصوبا على الاشتغال يقدر له عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنه لان له الصدر قوله ولذلك قالوا
تنتخر نا والا فالمعجزة لا يكون سحرا قوله في به وبها آه والاولى ان يعود ضميرها الآية مغني اللبيب قوله
تعالى فارسلنا عليهم الطوفان قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصريين وعند الكوفيين مصدر
كالبرحان ولكن لا يراد به هنا المصدر كذا في البحر قوله وقيل الموتان في القاموس الموتان بالضم موت يقع
في الماشية وبفتح قوله يعهده على ان ما مصدرية قوله مثل اسعفنا الى ما تطلب منك اه فيه نائل لان الباء
ح للقسم في السوال مثل بحياتك اخبرني فلا يتعلق لفظا بقوله اسعفنا بل هو جواب القسم السوالي فيتعلق
معنى ولا شك ان قوله ادع يصلح جوابا لذلك القسم فاي حاجة الى اعتبار الحذف قوله تعالى وجاوزنا الآية
في البحر معنى جاوزنا قطعناها هم البحر يقال جاوز الوادي اذا قطعه والباء للتعدية وجاوز غيره البحر عبر به
فكانه قال وجرنا بني اسرائيل البحر اى اجرناهم البحر وفاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد قوله
تعالى بني اسرائيل البحر بحر الفلزم واخطاء من قال انه نيل مصر كذا في البحر قوله بعد مهلك فرعون
قيل يحتمل ان يكون البعدية رتبية فان عبورهم الجم الغفير عن البحر العميق في غير ان يبتل قدم احد اعظم آية
من هلاك فرعون وقومه قوله وقيل قوم حي في اليمن منهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن
الزمخشري انه قبيلة بمصر قوله وما كافة للكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها قوله وصفهم بالجهل
المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكده بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له توكيد
كالتحقق المعلوم كذا قال التفتازاني قوله مكررة مدمرة للبنار الهلاك وتبره تتبيرا اى كسره واهلكه و
والدمار الهلاك قوله وبجعلها رضاضا اى فتاتا وكل شيء كسرته فقد رضضته قوله وانما بالغ في هذا
الكلام اه لعل وجه المبالغة افادة قصر ما هم فيه على البنار وما عملوا على البطلان في كلام واحد بطريقين
بتقديم الجزء على المبتدا، فانه يفيد القصر المذكور مع قطع النظر عن جعل هولاء اسم ان ويجعل هولاء اسم
ان فرجيح ان الاشارة بها الى قوم موصوف بالعكوف على اصنامهم فيكون دالا على علية الوصف
للمسند ويفيد القصر ولو اخر خبر المبتدا، فافهم قوله وتقديم الجزئين منبر وباطل قال العلامة التفتازاني
مبني على ان ما هم فيه مبتدا، ومتبر خبره وان كان يحتمل احتمالا ساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر

لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اى متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض
في تقريره لهذا الحصر ظهوره انتهى لكن القاضي تعرض له بقوله لا حق لما هم فيه لا محالة والازب لما مر غير مرة
قوله لانتباه على ان الاشارة لاحق قال التفتازاني وذلك لان جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته
كمال التمييز تنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل ذلك الوصف
فيكون له ضربة لازب لا يبعده البتة ويختص به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لانتباتها لغيره انتهى
وفيه بحث ولهذا سكت القاضي عن قصة الاختصاص قوله وقراءة ابن عامر الحاكم على هذا هو من جملة
مقول موسى ع م والضمير يحتمل ان يكون لله ولاخيه وان يكون لله وتعلق الحكاية الى الحكم لكون الحاكي منزلة
الفعل المحكي قوله تعالى يسومونكم يبغونكم شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها كذا في قوله تعالى فتم
ميقات ربه ما وقت له من الوقت وضرب له اربعين ليلة نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد قوله
فلما انتم انكر موسى ع م خلوف فيه تغير فيه قوله لو قتنا الذي وقتناه اى لتمام الاربعين قوله ولن ننظر
الى فلم يرد عين ما سالة قوله تنبيها لعل بدل من لذلك قوله قيل جبل زبير في القاموس زبير كامير الجبل
الذي كلم الله عليه موسى ع م قوله وبتكليمي اياك وقيل المضاف محذوف اى وبسماع كلامي قوله عما يخاجون
بيان لكل شيء قوله اى كتبنا كل شيء من المواعظ لعل المراد ان كل شيء من المواعظ على الاطلاق ربما يشوبان
في فريدة لا بعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعول به لانه ليس له كثير معنى الى
آخر ما في حواشي التفتازاني قوله او شققنا جعلها شقايق وهي الواح السفينة قطب قوله
والاقتصاص هذا مناف لما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب بانه
مثال للحسن والاحسن لا للكونه في التوراة بعيد جدا التفتازاني قوله على طريقة الذب متعلق بقوله وامر
قوله لا بالاضافة اه فكان الاظهر تشبيهه بقولهم اعد لابني مروان قوله كقولهم الصيف احر آه اى
هو في حره ابلغ في الشتاء في برده فكذا ههنا المامور به ابلغ في الحسن في المنهي عنه في القبح كذا قال
التفتازاني ويجوز ان يكون من متعلقا باحر باعتبار تضمنه معنى التباعد وفي البحر ويمكن الاشتراك فيهما
في الحسن فيكون المامور به احسن من حيث الامتثال ومترتب الثواب عليه فيكون المنهي عنه حسنا
باعتبار الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن انتهى وان اختلف متعلقه قوله او باهلاكهم
عطف على باعلائها قوله او حال من فاعله اى يتكبرون غير محقين كشاف قوله وهو يؤيد الوجه الاول
يعني قوله بالطبع على قلوبهم قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا بايانا الآية الظاهر ان المراد بايانا هي الايات
المنزلة والمعجزة دون الايات المنصوبة في الافاق والانفس فلا يتوهم الدور قوله ويجوز عطف

على اللف قوله او ما وعد الله الخ فيكون فى اضافة المصدر الى الظرف كشاف قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من
الابتداء الغاية قوله تعالى من حليهم فى للتبعيض قوله بالاتباع اى بحركة اللام قوله على البدل وقال الحوفى
على النعت واجاز هما ابو البقاء كذا فى البحر قوله او لان المراد على الاول المراد بالاتخاذ هو العمل كما فى
قوله تعالى اتخذت بيتا فلا بد فى تقدير محذوف يترتب عليه قوله تعالى الم يروا الآية وهو فعبدوه وجعلوه
الها لهم قوله ضمير للذم يشير الى ترجيح الاحتمال الثانى وهو ان المراد اتخاذهم اياه الها قوله فلم يكن
اتخاذ العجل اى هذا الجنس قوله فان النادم حق التغيير فان الذى يشتد ندمه وتحسره آه قوله
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى ايديهم كشاف قوله ومعنى فى بعدى فى بعداه
لم يذكره الزمخشرى لانه عين ما يدل عليه خلفتمونى والتاسيس خير قوله او فى بعد ما رايتم اى منى
قوله والحمل عليه الموافق للكشاف ان يكون الواو بمعنى او على ان الخطاب لهرون والمؤمنين
لكن المحص لاحظ ان للجميع مدخلا فى الترتب سواء كان الخطاب للعبدة او لوجوه المؤمنين
اما الاول فظاهر واما الثانى فلان فى امر شئ والى بخلافه ونهى عن امر ولم يجب عنه لا يكون لريبة
فى لم يأم ولم ينه وجه لظهور جوابه فليتأمل قوله كانه ضمن عجل معنى سبق والافعجل يتعدى بعن تقول عجل
عن الامر اذا تركه غير تام وتعديته تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده
ودعا وصاكم به حيث تم الامر على ان الميعاد بلغ اخره كشاف قوله فلما القاها انكسرت وفى البحر وفى قوله تعالى
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح دليل على انها لم تنكسر ودليل على انه لم يرم منها شئ قوله
تعالى ان الذين اتخذوا العجل اى اتخذوه الها قوله واشتغلوا بالاتيان فتوبه لينظهر وجه صحة عطف
امنوا على تابوا قوله ان ربك خبر الذين والرابط محذوف اى لغفور رحيم لهم قوله وفى هذا الكلام
مبالغة وبلاغة ليس فيما ذكر ما يدرك على البلاغة ثم كل القرآن فى اقصى درجات البلاغة قوله عبر
عن سكونه بالسكوت ففيه استعارة مكنية وسكت قرينة الاستعارة قوله فعلة بمعنى مفعول لان
فعلة لانها تابع لموزونها قال ابن الحاجب الامثلة وضعت لموزوناتها اعلاما على الايجاز نحو اسامة
على قول الى قوله وان كان موزونها مذكورة معها كقولك وزن قائمة فاعلة منهم فلم يحصل له حكم
نفسه فلا يصرف ومنهم فى تحصيل حكم الموزون فيصرف كذا فى هذا المقام لان النسخة معروفة طيبى قوله
الى الصلاح والخير المفضى الى الرحمة قوله فتشاحوا وتضاغنوا قوله لن نؤمن لك اول القصة يدل
على انهم فى المؤمنين بل خيارهم واخره على خلافه قوله او بسبب اخر كلمة او عما لا يظهر صحة موقعه هنا
الا ان يقال قوله بسبب متعلق بتمنى لا بالهلاك فعطفه على ما قبله باعتبار المعنى يعنى تمنى ذلك بسبب

مارای

مارای فى الرجفة او بسبب اخر مثل الجراءة على طلب الرؤية لقومه قوله تعالى انا هدنا اليك الآية تعليل
لطلب الغفران والرحمة قوله ويحتمل ان يكون على قراءة الكسر قوله تعالى قال عذابى استيناف فاتنها
فى الاخرة على ان يكون السين للاستقبال قوله او فاكتبها على ان السين للتاكيد قوله منكم بيانى لاهل
فى موقع الحال فى الذين يكونون وفى للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا انفسهم تكلف زائد
قوله خصها بالذكر لانافتها تاف وناف على الشئ اشرف قوله والمراد اى فى الذين يتقون قوله
موضع النجاسة فى الجلد والثوب قوله اى مع نبوته فيكون العامل فى الظرف انزل قوله ويجوز ان يكون
معه متعلقا وان يكون ظرفا فى موقع الحال فالعامل فيه محذوف تقديره انزل كائنا معه اى مقدرا كينونته
لوقوعه معه قوله مضمون الآية فى قوله قال عذابى اصيب بها الى بها قوله على الوجوه الاول فى البحر
الآخران يكون بهذه جملة مستقلة فى حيث الاعراب وان كان بعضها متعلقا ببعض فى حيث المعنى
قوله فى خطط الضلالة اى فى دائرتها قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام قوله
وراء الصين فى بنى اسرائيل وبعض تفصيل حالهم فى الكشاف بدل منه وحذف التمييز للعلم به
تقديره اثنتى عشرة امة او فرقة قوله وقولوا حطة اى مسئلتنا حطة ذنوبنا عنا فعلة فى الحط
كالردة فى الرد والحط وضع الشئ فى اعلى الى اسفل والمراد بالحط ههنا المغفرة وحط الذنوب قوله
بالفاء افاد وعكس فى قصة آدم عم فانه فى سورة هود وكلما بالواو وفى هذه السورة بالفاء
فتأمل النكتة فيه قوله سنزيد المحسنين وفى البقرة وسنزيد المحسنين بالواو قوله فخرج الاستيناف
حيث جئ به مرفوعا قوله غير ابن عامر فانه وحدا خطيئتكم قوله تعالى واسالهم الضمير البارز عائد على
فى يحفر الرسول فى اليهود كذا فى البحر فقوله واسالهم عطف على واذكر المقدر عند قوله واذ قيل طيبى
قوله للتقرير يعنى الحمل على الاقرار قوله والاعلام بما هو فى علومهم فى البحر فان اليهود كانت تكتم هذه
القصة فهى مما لا يعلم الا بكتاب انتهى قوله او وحى فيكون نزول هذه الآية قبل اسلام فمن اليهود
قوله عن القرية اى عن اهل القرية فى البحر قوله قرينة منه فى البحر ويحتمل ان يراد معنى الحضارة على وجه
التعظيم لها اى هى الحاضرة فى قرى البحر فالتقدير حاضرة قرى البحر اى يحفر اهل قرى البحر قوله بالصيد
يوم السبت ظاهر تقرير المص على ان السبت ههنا يوم لا مصدر كما قال الزمخشرى قوله او حاضرة قال
ابو البقاء جوز ذلك انها كانت موجودة فى ذلك اليوم ثم خربت قوله او بدل منه لكن العائد على
المبدل منه مفقود على تقديره ولا بد منه فالظاهر ان المضاف المقدر هو الاهل قوله وقد نهوا الآه
الها بالسبام وشرائهم وحاجتهم قوله ويؤيد الاول يعنى كونه مصدرا قوله فى السبت اذا دخل فى

في يوم السبت قوله على البناء للمفعول فيه ان جئ السبت بمعنى دخل في السبت غير ثابت في اللغة حتى يبنى منه
المفعول قوله والباء متعلق ببعدون لبث شعري ما الملائم في تعلقه بيبلوهم وهو الاقرب والمراد
بالبلاء المعهود لا مطلقه بقرينة المقام قوله مختبرهم اي مستأصلهم قوله في الاخرة تخصيص في غير مخصص
وان شئت فاقرأ بقية الآية فان المفهوم منها كون المراد عذاب الدنيا قوله جواب للسؤال اذا كان
لم يعطوا سؤالا قوله اعتذارنا به بتنظم كلا الاحتمالين المبالغة والسؤال عن العلة قوله تركوا تركب
الناس فيكون في ذكر السبب واراءة المسبب قوله فعيل او مصدر وصف به كالنكير في البحر قوله
وقرأ ابو بكر عن عاصم وابن عباس والاعمش كما قرأه ابو عبد الرحمن وابن مصرف قوله او على انه
فعل الذم الظاهر انه توجيه قراءة ابن عامر وتغليب الهمزة يا بعد ذلك فيظهر وجه قراءة نافع
فالاولى تقديمه على قراءة نافع قوله فجعل اسما كما جاء انهاكم عن قيل وقال ويحتمل ان يكون وضع وصفا
على وزن فعل بكلف فلا يكون اصله فعلا كذا في البحر قوله وقرئ بيس في البحر نفر بن عاصم وخرجا على
انه من البوس ولا اصل له انتهى فيكون ح كميت وسيد وخرج ايضا على ما ذكره المص قوله وبيس
بالتخفيف خارجه عن نافع وطلحة قوله وبائس ابو رجاء عن علي قوله تكبيرا عن تركب ما نهوا عنه فقدر المضاف
او التكبير والاباء في نفس المنهي عنه لا بذم قوله كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم قوله
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين سبق في البقرة في القاموس خاء الكلب كمنع طرده والكلب بعد
قوله كقوله انما قولنا لشئ الآية في اوايل النحل يعني ان الامر تكويني لا تكليفي قوله او في الكلام استعارة
تمثيلية شبه تاثير قدرة الله تعالى في المراد من غير توقف وامتناع وفي غير مزاولة عمل واستعمال آلة بامر
المطاع للمطيع في حصول المامور به من غير توقف وامتناع وهذا الثاني اوفق لمرام المص وان شئت
فراجع الى امثاله في آخر يس قوله تفصيلا للاولى فيكون العذاب البئيس هو المسخ قوله واجري مجرى
فعل القسم لدلالته على تاكيد الخبر الموذن به قوله واما مفعول ثان ان ضمن قطع معنى صير على ما مر
في قريب قوله وهم الذين آمنوا بالمدينة في التخصيص كلام قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك
فقوله دون ذلك صفة لموصوف محذوف قال التفتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر
ظرفين واستعم النحاة على جعل الاول خبرا والثاني بتقدير موصوف ودون العكس وان كان ابعد في جهة
المعنى والتاخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اوانه اولى قوله اي مخطوون في الصلاح
فذلك اشارة الى الصلاح وجوز ان يكون بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون
ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع قوله وقيل جمع قال الخيالي مردود بان فعلا ليس في التثنية

فعلا لا يدح في تقدير المضاف ليصح المعنى
ترى ومنهم دون اهل ذلك الصلاح وهم

الجمع

والمراد به الذين اه فلا يجوز ان يراد من الصالحين من آمن بالمدينة لان الذين في عصره ﷺ م
لم يخلقوا قوله خطام هذا الشئ الخطام ما تكبر في البيس قوله وهو تحويل العطف والحال بتقدير
المبتدا قوله لا يواخذنا الله بذلك غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفا عنه قوله حال من الضمير في لنا فيه بحث
بل الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه مساق الكلام وسيجئ في الكشاف ما يقرب منه في
تفسير قوله تعالى ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الآية ولم ينبه المص هناك قوله اي
يرجون المغفرة ليس المراد بالرجاء ما يحتمل عدم الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة قوله من حيث المعنى
وان اختلفا من حيث اللفظ خبرا وطلبا والمعنى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا اه وذلك الا تقول
ودرسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريري متعلق بهما فلا اشكال قوله كانوا يوعدون به نعم
لكن لا مطلقا بل معلقا بالشرط قوله لانه لم يقع متعلقه اذ لم يقع متعلقه كيف يحقق التيقن ولعل مراد
المص بالتيقن هو الاعتقاد الراجح الذي يكاد يكون جازما قوله وهو حال من الواو اي ملتبسين بقوة
قوله على طريقة التمثيل فانه لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال
لم يصح قوله ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قوله لحديث رواه عمر رضه سئل عمر بن الخطاب
عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر رضه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للجنة وبعمل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار
وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله ان الله اذا خلق
العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق
العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار رمصابيح
في حشا باب الايمان بالقدر قوله وقد حققت الكلام فيه اي في شرحي لكتاب المصابيح قال فيه
فظاهر الحديث لا يساعد ظاهر الآية فانه سبحانه تعالى لو اراد ان يذكرهم انه استخرج الذرية من صلب
آدم ثم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من ظهر ادم
ذريته والتوفيق بينهما ان يقال ان المراد من بني ادم في الآية ادم واولاده فكانه صار اسما
للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث
على ذكر آدم اكتفاء بذكر الاصل عن ذكر النوع انتهى وايضا فان الله تعالى انسى الانسان تلك الحال
فكانوا غافلين عنها فلا يلايم قوله تعالى انا كنا عن هذا غافلين فتامل قوله في لحفة في البحر في لحفة

فغيه مبالغة في ذمه اذ جعل كانه هو امام للشيطان يتبعه انتهى وفيه بحث والظاهر ان المعنى ان الشيطان
كان وراءه طالبا لاضلاله وهو يسبقه بالاعان والطاعة لايدركه الشيطان ثم لما انسلخ من
الايات ادركه قوله وقيل استتبعه اى جعل له تابعا فاتبع ح متعد الى مفعولين حذف اولهما
قوله او الى الضالة وهي الرزالة والخاسة قوله وكان من حقه سواوب قوله واتبع هواه
مبالغة فان الاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن الايات والكناية ابلغ في التفريح قوله كصفة
المثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد ههنا الوصف كذا في البحر قوله في موضع
الحال في الكلب قوله ووضع المنزلة للمبالغة فان التمثيل بالنسبة الى اصل المعنى كناية والكناية
ابلغ في التفريح فطب قوله والبيان لكونه تصويرا للمعقول بالمحسوس قوله ذلك مثل القوم الذين
الآية اى ذلك الوصف وصف الذين كذبوا بايانتا صفتهم كصفة الكلب لا هشاغ الحالين قوله
فانها نحو قصصهم فان بلعم بعد ما اوتي ايات الله انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب
كذلك اليهود بعد ما اوتوا التورية المشتملة على نعت الرسول عليه السلام وذكر القرآن المعجز
وبشرى الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به السلخ اعما اعتقدوا في حقه وكذبوه
وحرفوا اسمه قوله وقرئ ساء مثل القوم الذين في البحر والاحسن في قراءة رفع المثل ان يكون
ويجعل من باب النسب كعضو الرجل اى ما اسوء مثل القوم ويجوز ان يكون كبئس على حذف
التمييز على مذهب من يجيزه على تقدير ساء مثلا مثل القوم او على ان المخصوص الذين
كذبوا على حذف مضاف اى بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ليكون الذين مرفوعا اذ قام
مقام مثل المحذوف لا مجرورا صفة للقوم على تقدير حذف التمييز انتهى ولعل مراد المص ان يكون
التقدير ساء مثل القوم الذين كذبوا مثلهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بايانتا لا يساعده قوله بل هم اضل بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو
التشبيه بالانعام الى حكم اخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا قوله فانها تدرك ما يمكن
لها ان يدرك دل كلامه على ان جهة المبالغة في الضلال ليس جهة التشبيه حتى لا يؤدي الى
كذب احد الخبرين فافهم قوله واتركوا التسمية قدر هذا المضاف بقرينة المقام واتباع
يلحدون صلة الموصول تفتازاني قوله او وذروهم والحادهم الواو عاطفة او بمعنى مع
فالآية منسوخة بالقتال قوله على الاصنام حيث يسمونها الهة قوله او اعرضوا فالآية وعيد كقوله
تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا واستدل به اه اى الجبائي نظر هذا السند لالهم على ارادة الاستقرار

من اللام بعدم امكان حمله على العهد الخارجي والذهني كما لا يخفى قوله لقوله عم يعني الام كذلك لقوله ام
قوله لم يمكن لذكره فائدة في البحر والآية لا يدل على ما زعم الجبائي وما قاله مخالف لما روى من انه لا تقوم
الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله قوله فانه معلوم من حاله الشارع
كان في قوله خير القرون قرني الحديث قوله عطف على مستدرجهم في البحر فهو داخل في الاستقبال
وهو خروج من ضمير المتكلم بنون العظمة الى ضمير متكلم المؤذن في الكشاف وهو داخل في حكم السين قوله
وانما سماه كيدا الان ظاهره الخ ظاهر ان ظاهر الاخذ وهو العذاب ليس باخذ بل الذي ظاهره اخذ
هو استدراجهم وامهالهم ليس الا والاولى ان يقول سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون قوله
بهوت اى يصوت قوله على ناظر اى متفكر قوله تعالى في ملكوت السموات والارض الملكوت الملك العظيم
قوله مما يقع على الشيء اى ان كل فرد فرد في الموجودات محل للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع وحدانيته
كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد نهر قوله وان مصدرية فيه بحث فان كتب النحو مشحونة
بان ان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف قوله وكذا اسم يكون قال التفتازاني وكان المانع في حمل
مثل هذا على نظائره العاملين هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون
عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه انما يضمر بهذا التفسير قوله وتوقع حلولها مصدر في المبني للمفعول
قوله قبل تعاضه الموت اى قبل اغتياله فجاءة قوله وقيل عطف على قوله كانه اخبار قوله متعلق
بقوله عسى تعلق المسبب بالسبب قوله فبايه اه بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لهذه المذكورات
اى ليس بعد هذا البيان الواضح حديثا اخر ينتظر وروده ليومنوا به تفتازاني قوله فباي حديث جعل
الفاء جزائية قوله احق منه تاويل بعيد طيبي قوله بريدون ان يؤمنوا به تكرير للتذكير والتعليل له
على المعنى الاول قوله وبالجزم عطفا اه وسكن للتوالي الحركات كقراءة وما يشعركم وينصركم فهو مرفوع
كذا في البحر قوله تعالى يعمهون في القاموس العمه التردد في الضلال والتحير في مشاقة او طريق او ان
لا يعرف الحجة قوله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها اى يتعرفون وقت ارسائها يسالونك
عنها كذا قال الرضي في باب التعليق فراجع فانه يفيدك ما خفي عنك ايان خبر ومرساها مبتدا والجملة بدل
من قوله عن الساعة قوله متى ارساؤها الكشاف او وقت ارسائها ولم يذكره المص لان ايان اتم
استفهام من الوقت فلا يصح ان يكون خبرا عن الوقت الا مجازا لانه يكون التقدير في اى وقت وقت
ارسائها قوله واشتقاقا ايان الاشتقاق في غير المتصرفة مما يابا به الاكثرون تفتازاني قوله من اى
فعلان منه في الكشاف لانه من اين لانه زمان واين مكان قوله لان البغض آت والى الكل معناه بغض

فى كل وحفه لذلك ان يكون مضافا ابدا قوله ولم يطلع عليه الا اطلاع ديده ورشدن ودريده وركز تهزن تاج المصادر قوله تعالى ثقلت فى السموات والارض كلمة فى استعارة مبنية على تمكن الثقل فيهما تتنازل فى قوله تعالى يسألونك كانك حفى عنها اى شبها بالحفى قوله فان فى بالغ تقليل الصحة تفسير حفى بعالم قوله وقيل هى صلة يسألونك فى البحر وصلة حفى محذوفة والتقدير كانك حفى بها اى معتن بشانها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها او كانك حفى بهم اى معتن بامرهم لزعمهم ان علمها عندك وحفى لا يتعدى بعن قال صاحب انه كان بى حفيا فعداه بالباء فاما ان يتعلق بحفى على جهة التضمين لان فى كان حفيا بمعنى ادركه و كشف عنه فالتقدير كانك كاشف بحثانك عنها واما ان يكون عن بمعنى الباء انتهى وكلام المص صريح فى ان حفى يتعدى بعن قال العلامة فى الاساس ومن المجاز اخفى فى السؤال الحف وسائل محف مجف ملح وملحف واحفيت اليه فى الوصية بالغت وهو حفى عن الامر بليغ فى السؤال عنه كانك حفى عنها وقال الاعشى فان تسألى عنى فيا ربت سائل حفى عن الاعشى به حيث اصعدا واستغنيته عن كذا اخبرته على وجه المبالغة وتحفى بى فلان وحفى به حفاوة اذا تلطف بك وبالغ فى اكرامك وهو حسن الحفى بقومه وحفى بهم انتهى قوله بمعنى الشفقة وعن متعلق بيسألونك قوله وقيل معناه اى معتن حفى عنها وقوله عنها متعلق بحفى لتضمنه معنى السؤال قوله اى ذكره تفسير لقوله كانك حفى عنها قوله تعالى قل لا املك لنفسى الظاهر انه متعلق بنفعا ولا ضرا نفعا فاجتلبه ولا ضرا فادفعه قوله استاثره الله بعلمه استاثر فلان بالشئ اى استبد به صحاح فحق العبارة استاثره الله بعلمه قوله فى هذه الزيادة كانك حفى عنها قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازانى استثناء منقطع او متصل على التاويل انتهى والتاويل هو ما اشار اليه المص بقوله فيلهمنى وفى البحر والاستثناء متصل اى الا ما شاء الله فى تمكنى منه فانى اعلمه وذلك بمشيئة الله تعالى وقال ابن عطية وهذا الاستثناء منقطع ولا حاجة الى دعوى الانقطاع مع امكان الاتصال انتهى قوله فى استكثاره الظاهر ان فى بمعنى الباء قوله ومتعلق التنذير محذوف وهو لكافرين قوله فرجدها فمن تبعيضية قوله اطمينان الشئ الى جزئه كوله قوله وانما ذكر الضمير الراجع الى النفس فى ليسكن قوله وذهابا الى المعنى بمعنى آدم قوله تعالى حملت حملا خفيفا حملا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ما فى البطن كذا فى البحر قوله او فى المرية فمارت فى باب فاعل قوله تعالى دعوا الله ربهما فى البحر متعلق الدعاء محذوف يدل عليه جملة جواب القسم اى دعوا الله ربهما ورغبا فى ان يؤتيهما صالحا ثم اقسما على انهما يكونان فى الشاكرين ان اتانا صالحا قوله لئن اتيتنا جواب قسم محذوف تقديره اقسما لئن آتيتنا او مقسمين لئن اتيتنا كذا فى البحر قوله صالحا مفعول ثانى لاتيتنا وقيل نعت لمصدر اى

اتيانا صالحا قوله او لاد بهيمة شركاء قبيل اشراك اولادهما لم يكن حين اتاهما الله صالحا بل بعده بازمنة مطاولة ويجب بان كلمة ما ليس للزمان المتقضى بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء فى يوم واحد او شهرا وسنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور تقول ما ظهر الاسلام ظهر البلاد فى دهر الكفر والالحاد وما ركب السلطان قمع آثار الشرك الفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وفيه انه لم لا يجوز ان يكون المراد ابويهما واعقابهما الملتقدين بهما كما سبق قوله ويحتمل ان يكون الخطاب اه قد استبعد بهذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا فى نفس قصى كلهم ولا جلهم وانما هو مجتمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هى بنت سيد مكة فى خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون تتنازل فى قوله وقرانا فى وابو بكر شركا اى شركة اه ويمكن ان يكون اطلق الشرك كقولك زيد عدل قوله وهم ضمير الاصنام جئ به الباء للتعدية قوله تعالى وان تدعوهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويجوز ان يكون له ع والجمع للتعظيم قوله وقيل الخطاب للمشركين على سبيل الالتفات بدلالة ما بعده فى قوله ان الذين تدعون قوله للمبالغة جاء على الاحتمالين فى كون الضمير للمشركين او للاصنام قوله او لانهم على الاحتمال الثانى قوله لحوا الجهم بل يدعون الله تعالى او تجعل الثانية اسمية لمراعاة رؤس الاى بحر قوله اى تعبدونهم فلانا فى الاحتمال الثانى قوله ويحتمل عطف على قوله فرجيت انها حاملة اه قوله قال لهم ان قصارى امرهم اه فيكون قوله عبادا امثالكم على الفرض والتقدير قوله ثم عاد اليه اى على ما ذكر فيكون عبادا امثالهم قوله تعالى ام لهم ايد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قوله ان الذين بتخفيف ان فى المفصل اجاز المبرد اعمال ان عمل ليس انتهى وجوز ان يكون مخففة من الثقيلة بتقدير علما فى الخبر بين النصب قوله على انها نافية واعترض بانه على هذا ينافى قصر القراءة المشهورة لاثباتها المماثلة وهذه تنفيها وجوابه بان المماثلة فى القراءتين لم يتوردا على محل واحد فافهم وسلم فاثبات المماثلة فرضى ونفيها على الحقيقة قوله تعالى قل ادعوا شركاءكم للتعجيز قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك ابرها الداعى قوله هو ضد الجهد اى المشقة قوله او الفضل اى الزائد فى مصالحهم قوله فلا غاربهم المارة المجادلة قوله تعالى واما ينزغنك الكنزطية وما زائدة فى الشيطان تنزغ جعل النزغ نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى الفاعل قوله شبه وسوسته بمعنى انه استعارة تبعية قوله لسميع استعاذتك اه فى البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة يلوذ بالله ولا يجدى الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما فى الضمائر قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الآية اتى فى الخطاب مع رسول الله بكلمة ان الدالة على عدم الجزم وفى بيان حال المتقين بكلمة اذا الدالة على الجزم قوله لمة منه والظاهر والله اعلم ان الطائف فى جنس الشيطان وفى تنكيره

لا ابتدائية قوله فلم تقدران تؤثر فيهم فيه ان سهم يدل على الاصالة قوله على انه مصدر يجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف طيف كلين على انه فيعل من طاف يطيف قوله وهو بين على انه من طاف يطوف قوله ولذلك جمع ضمير ه في اخوانهم بدونهم قوله وتقرير ما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان كشاف قوله اى واخوان الشياطين ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى واخوان الشياطين يمدون الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الجر جاريا على ما هي له على هذا الاحتمال ايضا قوله حتى يردونهم فيه بحث اما في اللفظ ففي اثبات النون واما في المعنى فلان اخوان الشياطين ليسوا على اصلاح الامر حتى يردوا عنه قوله ويجوز ان يكون الضمير للاخوان في لا يقصرون قوله ويجوز ان يراد اه والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا كشاف قوله ويرجع الضمير الى الجاهلين في واعرض عن الجاهلين قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها على الاول الكشاف اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه اى جمعه كقولك اجتمعه او جبى اليه فاجتباه اى اخذه قوله كثيرا ما تقرون بعني في القرآن فانهم يقولون كلا افك قوله او هلا طلبتها على الثاني فيكون اجتبى مجازا من ذكر المسبب وارادة السبب قوله هذا القرآن بصائر اه على طريق المبالغة في التشبيه بحذف الاداة اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات قوله اوامر للمأمور بالقراءة سرا آه فيكون ح ودون الجهر تكرارا او العطف يقتضي التغاير قوله تعالى تضرعا وخيفة اصلها خوفة قوله فوق السر احترازا عن الكلام النفسي لا الخافتة فالسر هو القلبي لا القولي قوله باوقات الغدو والعشيات وفي القاموس جمع الغدوة على غير فعل هذا لاحاجة الى تقدير الوقت ويوجد المطابقة مع الاصال وفي الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو وغدوا وقوله تعالى بالغدو والاصال اى بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما تقول جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوع الشمس قوله اذا دخل في الاصيل العشي قوله مطابق للغدو في الافراد والمصدرية سورة الانفال مدنية وايها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يسئلونك عن الانفال السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤل فيتعدى اذ ذاك بعن كما قال سلي ان جهلت الناس عني وعنهم وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى اذ ذاك الى المفعولين نحو سألت زيدا مالا وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا المعنى وادعى زيادة عن وان التقدير يسئلونك الانفعال وهذا لا ضرورة تدعو الى ذلك وينبغي ان يحمل قراءة من قرأ باسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد مع السهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد كذا في البحر قوله وقيل شرط رسول الله عليه السلام رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غناء بفتح المعجمة وبالمد النفع قاضي زكريا قوله ردائكم اى عنبا قوله وفئته

تتجاذبون اى تتقسمون والاختيار للانتقال من خير ومنه قوله تعالى او متحيزا الى فئة قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيد الصواب العاص بن سعيد ابن العاص قوله اطرحه في القبض القبض بالتحريك ما قبض من اموال الناس والمراد هنا المقبوض قوله وقرى اى ابن محيصن قوله ويسئلونك الانفال اى يسألك السباق اه سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق قوله فان الايمان الذي هو التصديق بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ قوله يقتضي ذلك اى ما ذكر من الخصال الثلث قوله انتج الله فينزع عنه يقال نزع عن الامر نزوعا اذا انتهى عنه اى فينتهي عنه ويمتنع قوله التي هي العيار عاور المكاييل وعورها قدرها كعايرها وعاير بينهما معايرة وعيارا قدرهما ونظر ما بينهما قاموس قوله صفة مصدر محذوف اى ايمانا حقا قوله او مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون قوله كقوله هو عبد الله حقا اى حق ذلك قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اى اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه كشاف قوله في كراهتهم اياها مع انها اولى بحالهم قوله كحال اخراجك مضاف الى المفعول قوله في كراهتهم له مع انها الاولى بحالهم الضمير للحال ذكره باعتبار المضاف اليه قوله مع كراهتهم الظاهر ان المراد هي الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد انها لا يليق بمنصب الصحابة رضه قوله مثل ثبات النبات والثبوت بمعنى تاج المصادر قوله وذلك جملة كالمبنية للاولى وان دخلت الواو لان المشار اليه ما سبق اى الاخراج في حال الكراهية لان غير قريش اه طيبي قوله ان غير قريش في القاموس العير الكبير القافلة مؤنثة او الابل تحمل الميرة بلا واحد فقط او بل في النفير قوله النجا النجا اللام فيهما للتجنيس طيبي النجاء مصدر حمد ودا اى العدو والعدو والعدو السرعة وفي القاموس النجاء كالنجاء وتقصر ان اى اسرع اسرع غيركم اى تداركوا قوله ثم حلق بها اى رمى بها الى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فبنحث قوله فاستشار فيه اى في طلب العير وحرب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر رضه فاحسنا اى احسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلعم قوله الى عدن ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو رجل عدن بها اى اقام طيبي قوله فتخوف فان قيل كيف يتخوف منه وقد قال سيد الانصار سعد بن عبادة ما قال قلنا هو سيد الخزرج وكان مراد رسول الله صلعم ان يعلم ان الباقين متفقون معهم ام لهم رأي اخر والله اعلم على ذلك للتعليل قوله لو استعرضت بنا لو عبرت بنا البحر عرضا الباء يحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب لقوله معك كشاف قوله ان ملقى بنا للتعدية او

للصاحبة قوله وهو وناقة اى فى قبده قوله لا يصح هذا الرأى وهو قول القائل عليك بالعير طيبى قوله
فكره بعضهم قوله اى قول رسول الله ع م الظاهر ان الفاء فاء التعقيب والتفريع اى اذا تقرر ان القصة جرت
على ما ذكر فقد تبين ان بعض الصحابة كره قوله عليه السلام لا كلام وقد تمت القصة فنقل مقالة العباس وكان
المقصود فى نقل القصة تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون لكن فى كلام المص لبس حيث
يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله الاقارسان قيل هما المقداد بن الاسود والزبير العوام
طيبى قوله او متعلق بقوله ليحق الحق فان قلت قوله تعالى ليحق مستقبل لكونه منصوبا باضمار ان واذ
ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل فى الماضى قلت ذهب قوم من المتاخرين منهم ابن مالك ان اذ يكون ظرفا
لما يستقبل فى الزمان بمعنى اذا استدلالا بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم وبابات اخر
فهذا الكلام ينبنى عليه قوله فقال ابو بكر يا نبى الله آه فعلى هذا يكون الكلام فى خطاب الواحد المعظم
خطاب الجمع قوله متبعين الاتباع الكماح والالحاح ولهذا يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع فى الكلام
نحو حسن بسن وانبعه جعله تابعا وانبعه لحقه او مشى خلفه تاج المصادر قوله بالكسر على الاصل فى تحريك
الساكن عند الاتباع لحركة الميم قوله فان قوله يغشيكم النعاس متضمن اى مستتبع معناه يدل عليه
تقرير الكشاف قوله ويجوز ان يراد بها الامان على طريقة حذف الزوائد قال التفتازانى وهو بعيد
فى اللغة قوله على المجازاى فى الاسناد قوله فكانه حصلت له امنة اه فيكون فى الكلام استعارة بالكناية
شبه النعاس بشخص يغشى الناس حال امنه ولا يغشاهم حال خوفه والامنة لما كانت فى توابع المشبه به
كان اثباتها للنعاس تخييلا وقرينة للاستعارة قوله كقوله قبل ان البيت للاخطل طيبى قوله فى كثيب اعفر
الاعفر بالعين المهملة الرمل الاحمر قوله ينسوخ فيه اى تدخل وتغيب قوله على عدوه اى جانبه قوله
فى اعانتهم اه اى ليس القصد الى ازالة الخوف كما فى لا تخزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة فى الكفار تفتازانى
قوله بالبشارة اما بان عرفوا رسول الله ان الله تعالى نام المؤمنين وهو يعرف المؤمنين او بان
يلهموا قلوب المؤمنين ذلك ولا بعد فيه الا يرى ان الشيطان يوسوس فى صدور الناس ويخيل ان
يتصور الملائكة بصور الرجال فى معارفهم وبعدوهم النصر والتمكين والنظر كما يكون تكثير السواد بذلك
والله اعلم قوله فيكون اى على هذا الاحتمال قوله لقوله انى معكم الجملة الخبرية اعنى سألقى اه للجملة الخبرية
اعنى انى معكم والطلبية وهى واضربوا اللطلبية وهى فثبتوا قوله دليل على انهم فان خطاب فاضربوا للملائكة
قوله جعل الخطاب اى المخاطبة قوله مع المؤمنين فيكون خطاب فاضربوا للمؤمنين لا للملائكة قوله
واقطعوا اطرافهم جعلها عبارة عن الاطراف عموما يظهر وجه التخصيص وقيل الوجه ان يراد بها المدافعة

والمقابلة كذا قال التفتازانى قوله كالمعاداة فى العدوة جانب الوادى قوله على طريقة الالتفات فى الغيبة
فى شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب للمعترض الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع فى
اياك نعبد او بالحرف كما فى ذلكم بشرط ان يكون خطابا للمن وقع الغائب عبارة عنه تفتازانى قوله
او عليكم قال التفتازانى اى النزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل فى المقدر عن المجاز انتهى
قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان عليكم فى اسماء الافعال واسماء الافعال لا تضمر قوله او نصب على
المفعول معه اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب فذلكم بمعنى عليكم ذلكم قوله او وضع الظاهر اى الكافرين قوله
كثيرا فيكون حالا من المفعول قوله كانهم نيرحفون اى يدبون دبيبا قوله وهو مصدر زحف من باب فتح
قوله تعالى فلا تولوهم الادبار عدل فى لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيحا لفعل الفار وتشنيعا لانهزامه قوله
تعالى من يولهم يومئذ دبره الظاهر ان الجملة المحذوفة بعد اذ وعوض عنها التنوين اى قوله اذ التقيتم للكفار
قوله الا متحرفا التقدير يريد فى يولهم ملتبسا بانه حالة الا فى حال كذا قوله او متحيزا اى منضما
عم بل انتم الكارون الراجعون الكرارون والعكرة الكرة وعكراى حمل قوله لا عمل له تفسير لقوله لغو قوله
والاكهان متجوزا قال التفتازانى جعل فى المفصل تدبر فى باب التفعل واعترض بان حقه تدور لانه واوى
بل هو تفعيل فاذعن له وذكر الامام المرزوقى ان تدبر تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون
تخير تفعل نظرا الى شيوع الخير بالياء ولهذا لم يجئ تذور ولا تخوز انتهى فى القاموس تخوز تلوى كتخير وتنحى
قوله تعالى فقد باء اى رجع قوله هذا اى الوعيد قوله والحاضرين معه فى الحرب اذ ليس فئة يتحازون اليها
دون النبى ع م فى القتال وهو الكثيب الذى جاؤا منه الى الوادى قوله فارمهم بها المرتون على
ان الرمية لم يكن الا يوم حنين تفتازانى قال الطيبى لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت
ببدر ثم ذكر حديث سلمة ابن الاكوع رضه قال غزونا مع رسول الله حنينا فذكر القصة وهو تعقيب غير
مرضى فقد روى الواقدى فى المغازى عن ابن اخى الزهرى عن عروة بن الزبير قال لما راى رسول الله
ع م قريشا فذكر نحوه وروى البيهقى فى وجه آخر عن هشام عروة قال لما ورد رسول الله صلعم بدرا
قال فزعموا انه قال لهذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم انى اسئلك
ما وعدتنى فلما اقبلوا استقبلوا فحنى فى وجوههم فهزمهم الله تعالى وروى البيهقى فى رواية على بن ابى
طلحة عن ابن عباس قال رفع رسول الله صلعم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة
فلن تعبد فى الارض ابدا فامره جبرئيل فاخذ قبضة من التراب فرمى بها فى وجوههم فما من المشركين
احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب فولوا مدبرين كذا فى تخريج احاديث الكشاف للزيلعى

ابن حجر وخرجه ايضا فى طريقين اخرين لم اكتب لضيق المحل **قوله** رميا توصلها انث الضمير الراجع الى الرمى بتاويل الرمية او المراد بوصل الحصباء به اى بالرمى فحذف الجار والمجرور **قوله** ولم تقدر عليه اى على الرمى الموصوف بما وصف به او على الايصال الى اعينهم **قوله** فاوصلها اى الرمية او الحصباء **قوله** وعلى ما هو كمالة كاطلاق المؤمن الكامل **قوله** وقيل انه نزل قال ابن عطية وهذا ضعيف لان الآية نزلت عقيب بدر وعلى هذا القول يكون اجنبية مما قبلها وبعدها وذلك بعيد **قوله** فجعل نجورا اى ضعيف وانكسر يقال خار الحمار والرجل يخور خورة اى ضعف وانكسر **قوله** على فراشه قال ابو حيان الصحيح فى قتل ابن ابى الحقيق غير هذا **قوله** تتمة وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فيهم منه بجوز ان يعود على الظفر بالمشركين وعلى الرمى وعلى الله تعالى بل هو الاظهر **قوله** لينعم عليهم البلاء يقع على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون بالمحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار الشكر **قوله** تعالى ان الله سميع كلامكم وما تفجرون به كذا فى البحر **قوله** اى المقصود على الاول **قوله** او الامر ذلكم على الثانيين **قوله** اى المقصود ابلاء المؤمنين اشارة الى ترجيح ذلكم اشارة الى البلاء الحسن لكن لا يخفى جزالة المعنى يقتضى ان يكون العطف باعتبار الاشارة الى القتل او الرمى **قوله** موهن بالتشديد والتنوين ونصب كيد **قوله** فى الاغناء على ان شيئا نصب على المصدر او المفعول على ان شيئا نصب على المفعولية **قوله** وان تعودوا اليه اى الى ما ذكر فى التكاسل والرغبة **قوله** ويؤيد ذلك فان تاديب المؤمنين بالامر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه السلام يدل على ان الخطاب السابق لهم كذا قيل **قوله** عن الرسول عليه السلام فيكون التولى على حقيقته **قوله** او الامر الذى آه فيكون التولى مجازا **قوله** دل عليه الطاعة يعنى فى ضمن اطيعوا فان الطاعة يكون الامر بامتثاله فافهم او المراد بالطاعة صيغة اطيعوا ودلالتها على الامر لانها امر خاص او المراد بالامر هو معنى الشان ودلالة الطاعة عليه لانه فرد من افراد الشان **قوله** القران والمواعظ لجعل المنصوص تسمعون مجازا عن تصدقون على تقدير عود ضمير عنه الى الرسول كما فعله الزمخشرى لعدم الاحتياج اليه **قوله** تعالى ولو علم الله فيهم خيرا اسمعهم كتبت لهم اه ومما يرد بها ان الآية قياس اقترانى من شرطيتين ونتيجته غير صحيحة فاشار المص الى جوابه او لا بمنع القياسية بمنعنا بفساد كلية الكبرى وثانيا بمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا فى وقت لتولوا بعده فافهم **قوله** واختلف فيه اى فى جواز قطع الصلوة لاجابة الرسول عم **قوله** فان الصلوة ايضا اجابة للجليل مبنى على مذهب الشافعى فان عنده الفعل الفرض او القول الفرض اذا اتى به فى الصلوة لا تبطل كذا ذكره القرطبى فى تفسيره **قوله** بمثله كابطال الصلوة لاجل الغريق **قوله** فظاهر الحديث يناسب الاول بحث حيث لا يفهم فى الحديث ان اجابته عليه السلام لا تقطع الصلوة **قوله** على لغة فى بنى وفيه فيقول ارث

بم **قوله** تعالى واليه تحشرون الظاهر ان الضمير فى انه عائد على الله تعالى ويحتمل ان يكون ضمير الشان كذا فى البحر **قوله** كاقرار المنكر اه اى تمكين الفعل المنكر بين المسلمين فى اقراره فى مكان فاستقر بكسبى **قوله** اما جواب الامر اه ولا يلتئم قال التفتازانى فيه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر مثل اسلم تدخل الجنة اى ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا يصيبن الظالمين الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين واجيب بانه على راى الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر فى جنس الملفوظ فمع مثل لا تدن فى الاسد يأكلك الاشياخ يرى ان تدن يأكلك وفى مثل اتقوا لا يصيبنكم الفتنة اى ان لم تتقوا يصيبكم **قوله** على منى ان اصابتكم آه قال التفتازانى المعنى قدر شرط يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان تتقوا الفتنة تصبكم وان اصابتكم لا يصيب الظالمين خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثانى مقام جواب الشرط المقدر الذى هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل ان مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائى وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفى ان يقال ان لم تتقوا لا يصيب الظالمين خاصة انتهى قال القرطبى فان قيل قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤاخذ احد بذنب احد وانما يتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص بهذا الفعله وبهذا برضاه وقد جعل الله فى حكمه والراضى بمنزلة العامل فانتظم فى العقوبة قاله ابن العربى انتهى **قوله** ما يفهم من النهى فى كون ماخذ الاشتقاق مطلوب العدم **قوله** جاؤا بمذق اى لبن قليل مخلوط بالماء **قوله** كقراءة من قرأ على وزيد بن ثابت وابى وابن مسعود قرطبى **قوله** وان اختلفا فان الاصابة فى التبيين فانها فيها عامة قال المهدوى من قرأ لتصيبن جاز ان يكون مقصورا من لاتصيبن حذفت الالف كما حذفت من ما وهى اخت لا فى قوله ام والله لا افعلن وشبهه ويجوز ان يكون فاعل بقراءة الجماعة فيكون المعنى انها تصيب الظالمين خاصة قرطبى **قوله** وعلى الاخيرين للتبيين قيل اراد بالاخيرين كون لا ناهية وبالوجوه الاول ما عداه على سبيل التغليب وعندى ان المراد بالاخيرين هى قراءة لتصيبن وكون لا تصيبن نهيا بعد الامر **قوله** منكم فى غيركم كلاهما فى محل الحال فى الضمير فى اتبح وفى الذى يستقل به افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اتبح فى الظلم

من خاصة على فى ولا تصيبن

فى غيركم قوله فتذوقوا اى ربطائه ربطا شديدا قوله ان تتصدقا بدل من الثلث اكم تخونون بفتح ان الخيانة توجد منكم عن عمد لا عن سهو قوله ليبلوكم فيهم كيف تحافظون فيهم حدوده كشاف قوله فانبطوا الى علقوا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله الآية لعل المراد والله اعلم ان استمرتم على التبرء فى الشرك لينظهر التغاير بين الشرط والجزاء اذ المراد ما تقدم وما تأخر قوله وبسترها اى فى الدنيا قوله وقبل السيئات الصغائر كشير الى ان مفعول يغفر لكم هو ذنوبكم قوله ويبسنوك اه التحى قوله ويعيدوك ابن عباس قوله فى دار الندوة دار الندوة بمكة بناها قصى لينتدوا فيها اى يجتمعوا للمشاورة والحديث قوله او بمجازاتهم فاطلاق المكر مجاز بعلاقة السببية ويزيده المشاكلة حسنا والتفصيل فى شرح المفتاح للسيد قدس سره قوله او بمعاملة لا كرين فيكون الاطلاق فى باب الاستعارة ولا بأس فيها المشاكلة بل يجامعها قال المص فى تفسير الكشاف انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله اذ لا يؤبه اى لا يبالى قوله دون مكره اى عند مكره قوله للمراوجة يعنى للمشاكلة قوله هنا قول ذكر على معنى المتلو قوله مكابرتهم المكابرة جبرى راكه ميدانى انكار كردن تاج المصادر قوله تعالى فامطرنا عليهم حجارة فى السماء الكشاف فان قلت ما فائدة فى السماء والامطار لا يكون الا منها قلت كانه اريد ان يقال فامطر علينا السجيل وهى الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة فى السماء موضع السجيل كما تقول صب عليه مسرودة فى حديد تريد درعا انتهى قال التفتازانى حاصله ان فى السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر انتهى الا ان الصفة فى الآية مخصصة وفى المثال مؤكدة لان المسرودة لا تكون الا من حديد قوله غير فصل والجملة خبر كان وهى لغة تميم قوله بعد هو التى هى فصل فى لغة غيرهم كذا فى البحر قوله عذاب استيصال فيه بحث فانه لا دليل على هذا التخصيد مع انه لا يلائم المقام قوله ومالهم عما يمنع اه تفسير مبنى لا تفسير اعراب الكشاف ومالهم الا يعذبهم الله واى شئ لهم فى انتفاء العذاب عنهم يعنى لا حظ لهم فى ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون اه قوله تعالى الا المتقون الكشاف الا المتقون فى المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان يلى امره اما استئهل ولاية فركان بر اتقيا انتهى قوله على انه الخبر المتقدم مثل يكون فراجا عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جنى انه لا حاجة اليه لانه المعرفة والنكرة فى باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان ذلك الامكان والامكان، ولا بين فاذا الاسد بالباب واذا الاسد بالباب وما قيل ان فى المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور فى الذهن والنكرة خلو عن ذلك فقد قيس على بين المعرفة والنكرة وفائدة اللام ولا ادرى ما هى فى اللغة قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس فى قائم وقاعد معنى الجنسية التى تتلاقى منه معرفتها ونكرتها تفتازانى قوله تعالى ليصدوا الآية اللام فى ليصدوا

لام الصيرورة طيبى قوله كل يوم عشر جزر النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا او الجمع جزر وجزائر طيبى قوله اوقية فى الكشاف الاوقية اثنان واربعون مثقالا قال التفتازانى فيه كلام فى القاموس الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالاوقية بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة الجمع اواقى واواق ووقايا قوله جعل ذاتها بريدا نه فى باب الاستعارة فى المركب جنف شبه كون عاقبة انفاقها ندما بكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه كذا قال التفتازانى قوله وهو ابلغ من المنير ينال مرتبة فاعلم قوله والمعنى قل لاجلهم فى البحر واللام فى للذين الظاهر انه للتبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذى تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول وسواء قاله بهذه العبارة ام غيرها قوله وقرئ بالتاء اى قراءة ابن مسعود تنتهوا قوله على انه خطابهم فاللام فى للذين للتبليغ ح قوله تعالى وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين فى البحر جواب الشرط قالوا فقد مضت سنة للاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان تعودوا انتقمنا منهم واهلكناهم فقد مضت سنة الاولين قوله تعالى فاعلموا ان الله مولاكم الاعرف فى الفصاحة ان يكون مولاكم خبرا ان ويجوز ان يكون عطف بيان والجملة بعده جزاء والمخصوص بالمدح محذوف اى الله او هو كذا فى البحر قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذى وهى اسم ان وكتبت ان متصلة بما وكان القياس ان تكتب منفصلة كما كتبوا ان ما توعدون لآت منفصلة وفى البحر واجاز الفراء ان يكون ما شرطية منصوبة بغنمتم وهم ان فيم الشان محذوفة وحذف هذا الضمير مع ان المشددة مخصوص عند سيبويه بالشعر قوله اى الذى اخذتموه من الكفار قهرا فى تفسير البرهان النسخ الفقيهة فى الشريعة ما دخلت فى ايدى المسلمين من اموال الكافرين على سبيل المغنمة فى الهداية اذا دخل الواحد او الاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الفقيه هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وبه يظهر انه لا فرق بين تعريفى القاضى والنسخ لكن مذهب الشافعى ان ما اخذه الواحد بغير اذن الامام يخمس خلاف ما قاله ابو حنيفة رح قوله تعالى فان لله خمسه فى النهر فان لله فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اى فالحكم ان لله قال التفتازانى وفيه زيادة حذف اعنى اللام الا انه يرجح بان حذف المبتدا اكثر قوله وقرئ بالكسر روى الجعفى عن هارون عن ابى عمرو وحكاها ابن عطية عن الجعفى عن ابى بكر عن عاصم كذا فى البحر قوله الى الثلثة الباقية ويدخل فقراء ذوى القربى فيهم ويقدمون على غيرهم فى النسخة هذه الثلثة مصارف الخمس عندنا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز قوله ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس ابن همام قوله كمالك الذى حملك الله منهم فى قبيل

انا الذى سمتنى امى حيدره فان مقتضى الظاهر حيدرنى قوله فى غزوة بنى قينقاع فى القاموس قينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة قوله فى الايات اه التغتازانى فى تفسير ما انزلنا بالايات والملائكة والنعم شبه الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله والعدوة بالحركات الثلث اى فى العين بالثلث قراء الحسن وقتادة وزيد بن على وعمرو بن عبيد كذا فى البحر قوله شط الوادى سميت بذلك لانها عدت ماء الوادى فرماء اى نجا وزاى منعته كذا فى البحر قوله تعالى وهم بالعدوة القصوى الاحسن ان يكون وهم والركب معطوفا على انتم فهى مبتدات تهم بحالهم وحالى اعدائهم ويحتمل ان يكون الواو وفيها واوى الحال البحر قوله تغرقة بين الاسم والصفة فان القاعدة ان فعلى ان كانت واويه قلبت واوا وياء فى الاسم دون الصفة والقصوى فرقصا المكان بتصوا اذا بعد فان قيل نعم الا انها صفة قلنا لكنها اخرجت مخرج الاسماء لاستعمالها فى اكثر الامر بلا موصوف ولانها لا تقع صفة الا اذا استعملت بالالف واللام قوله فى القصبا وبه قراء زيد بن على وذلك لغة تميم كذا فى البحر قوله وضعف شان المسلمين فى دلالة الآية على ضعفهم كلام الا ان يقال بنهم ذلك بطريق المفهوم فرتخصيص التقييد بالحال بالعدوة قوله والثبات امرهم الالتيام بحيدة شدن جيزى ودشخوار شدن كار بركسى تاج المصادر والانسب بهنا المعنى الثانى قوله لاختلفتم انتم فى قول المص انتم رد على الكشاف فان قوله وثبطهم ما فى قلوبهم اه لا يلايم المقام اذ مرام المقام بيان ضعف حال المسلمين وقوة اعدائهم قوله والحيوة المراد هو الاسلام اى على الحيوة بعد وقعة بدر فيظهر صحة اعتبار معنى المفارقة فى الحيوة ايضا وانما قلنا المراد ذلك لان فرحى مقابل من هلك الظاهر والله اعلم ان عن ههنا بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين قوله او فى هذا اى ما ذكر من الهلاك والحيوة قوله حيى يغلب الادغام قال ابو البقاء حى بفتح الياء بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين متماثلان متحركان مثل شد ومد ويقرا بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان الماضى حمل على المستقبل وهو يحيى فلما لم يدغم فى المستقبل لم يدغم فى الماضى وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا والثانى ان حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجازوا فى الاختيار لحث عنه وصيب البلد اذا كثر ضبه الجوهرى يقال لحث عينه اذا الصقت بالرمض طبى قوله لاشمال الامر بن الايمان والكفر قوله مقدرا باذكر الظاهر نصب باذكر المقدر قوله فى رؤياك تحتمل البدلية والحالية فى عينك وهو الظاهر قوله بكثتم جبن كنعر وكرم قوله وقليلا اه ولا ادرى لم اخر بيان اعرابه الى هنا قوله فتهتهم اى تاخذ هم بفتة قوله وهذا فى عظام اه فى التعبير كلام بمكان الاحتمالين اللذين ذكرهما الزمخشرى قوله المعلل به اى بقوله ليقضى الله ام كان مفعولا اى الفعل المعلل به اولا

قوله المعنى مقدرا باذكر اذ يريكهم الله اه اى فى منامك قوله تعليل للتقدير باذكر اذ يريكهم الله اه وعلة ذلك ان تعليل المصدر بالمصدر اولى من تعليل المصدر بالفعل قوله واحتمال ان يتعلق له الكشف اى بيريك قوله غير مناسب لما تقرر من ان الكشف عبارة عن الاطلاع على ما تحقق الملائمة والمنافرة بين الشيئين قوله والاحتمالين بناء على ان الرؤية بمعنى العلم قوله التغتازانى خلافا لك اعرض عنه المص

فى تغيير مبادئ ثنايا تقليل المؤمنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم فى اعين الكفار قوله ولم يفشلوا اى بالكفر قوله للغائهم الظاهر ان اللام للتوقيت قوله جواب للنهى فيكون منصوبا قوله قرئ عيسى بن عمر قوله بالجزم والياء كما ذكره الزمخشرى ولعدم دخولية القراءة بالياء فى الدلالة على العطف اقتصر المص على الجزم قوله بالكلاءة الكلاءة بالكسر والمد والكلوء كغاء دانشتن تاج المصادر قوله تعالى بطر البطر مقابلة النعمة بالكفر والجبلاء تتنازانى قوله فوائد بها اى انوابدرا قوله كاس المنايا بدل كاس المنور قوله عليهم النواح مكان تثنى القيان قوله فى حيث تعليلية قوله لكن على تاويل المصدر فيكون بعيدون فى باب الايهذا الزاجرى احضر الوغى قوله تعالى وان جاركم يحتمل العطف والحالية قوله تعالى بشارة وعلى مذهب المعتزلة الذين يتبعون الكلام التقعر ومنهم الزمخشرى فالكلام تمثيل قوله مجيرلكم اشارة الى ان قوله انى جاركم فى قبيل الاسناد الى السبب الداعى قوله او صفته وخبره محذوف اى لا غالب كائنا لكم موجود قوله صلته اى ليس متعلقا بغالب لانه لو كان منعولا لغالب لكان غالب معربا منصوبا لانه ح يكون مشابها للمضاف وهو نون الكلمة لا فينصب قوله تعالى نكص على عقبيه حال موكدة قوله وخاف عليهم لا عائف لعلمه بانتظار الله تعالى الى الوقت المعلوم قوله وقيل عطف على قوله معللا نفسانية قوله فى الاحنة اى الحقد قوله بثنيهم اى يعرفهم قوله الخذلان الخذل والخذلان فرق كذا فى شتن قوله او يهلكنى هذا الاحتمال لا اختصاص له بالتعبير الثانى فظهور تشبيه على التعبير الاول اذ لا اختصاص للعلة القائلة اذ راى فيه مالم ير قبله فلا وجه لتقريبه على الثانى فتامل قوله يعنون اى المنافقون قوله ولو رايت قال التغتازانى لا بد ان يحمل معنى المضى هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والا فظاهر ان ليس المعنى هنا على حقيقة المضى انتهى وفيه بحث قوله والملائكة فاعل يتوفى وتذكير الفعل لان تانيث الملائكة مجاز والفصل بحسنه قوله قراءة ابن عامر والاعرج فى البحر قوله وهو مبتداء لفظ الملائكة قوله والجملة حال ويحتمل الاستيناف قوله واستغنى فيه ذكر الضمير الراجع الى الجملة على اعتبارنا ويله بالكلام قوله بالضمير فى الواو فخالف ظاهر المامر فى اوايل الاعراف انه غير فصيح قوله وهو على الاول حال ويحتمل الاستيناف قوله وذوقوا عذاب الحريق الحريق المحرق فعيل بمعنى مفعل يجرفى آل عمران وفى القاموس حرقه بالنار واحرقه وحرفه فاحترق وتحرق قوله باضمار القول قال التغتازانى الاحتياج الى هذا التقدير ليس بمجرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا وانما الكلام فى

ذلك بافدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله انتهى وفيه نظر اذ هذا الاحتمال آت البتة في قوله
وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق لقوله تعالى في آل عمران ويقول ذوقوا عذاب الحريق قوله
اى ويقولون اى الملائكة قوله لا يمكن ان يعذبهم اه كون التعذيب اى تعذيب الله تعالى العباد غير
ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة قوله حتى ينتهض نفى الظلم سببا للتعذيب مخالف لما سلف
في اواخر سورة ال عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما يقال ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة
المقتضية للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب ايضا بانه اذا انتفى الظلم الكثير انتفى القليل لان
الذي يظلم انما يظلم لانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حقه فبالحري ان يجوز عليه النفع والفرض ان
القليل مع قلة نفعه اترك وبان ظلام للنسبة كما في بزار وعطار اى لا ينسب اليه ظلم البتة قوله الى حال
اسوء ولا ادرى ما الحاجة الى صيغة افعل فان صيغة الرحم والكف غير تعرض الايات والرسل بحال سيئة وهي التي غيروها قوله ولا ينحط به اى بالثاني قوله وقيل اتى بصيغة التعريض لان
قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بايات ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه الاول كفروا بايات
ربهم فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك وتمام التفصيل في حاشية الطيبي
وفيه تامل قوله امروا الان مجرد الكفر لا يخبر عنه المتصف به بانه لا يؤمن تعتازاني قوله ان لا يجاوزوا
عليه اى لا يباعدوا قوله كعب بن الاشرف في البحر قال البغوي في روى انه كعب بن الاشرف
اخطاء وهم بل يحتمل انه كعب بن اسد فانه كان سيد بني قريظة انتهى لم اجده في معالم التنزيل
قوله وفي لتضمين معنى المعاهدة وقال ابو حيان في للتبعيض قوله من الاخذ والافضل
المعاهدة يتعدى بنفسه فمن ح لابتداء الغاية قوله سبة العدر السبة العار الذي يسب
به والمغبة العاقبة قوله عن مناصبتك اى عن معاداتك والمحاربة معك قوله بتثلم نبازعه
فرق وتكل قوله على اضطراب اى ازعاج قوله وقرئ الاعمش بخلاف عنه فشرذ بالذال المعجمة في
القاموس فشرذهم في خلقهم بالذال المعجمة قراءة الاعمش وقال ابن جني لم يمر بنا في اللغة تركيب
ش رذ وكان الذال بدل في الدال انتهى كما قالوا لحم حراديل كذا في البحر قوله وكانه مقلوب شذر
سهو في خلقهم ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه انما قال ذلك لان مادة شرذ بتقديم الراء على الذال
المعجمة غير مستعمل في كلام العرب قيل ولهذا لم يذكره الجوهري وفيه بحث قوله لانتاجزهم اى
لاتقاتلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم نبذ العهد قوله تعليل ويحتمل ان يكون
طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول ﷺ في البحر قوله وقراءة ابن عامر رد على الزمخشري

في قوله تقرر بها حمزة قوله على ان الفاعل ضمير احدى لا يجبن احد من بنائي منه الحسبان قوله او على تقدير عطف
على قوله والمفعول الاول انتفهم قوله ان سبقوا فان مع ما في خبرها سادة مسد المفعولين قال القاضي زكريا
قوله او على تقدير ان سبقوا عطف على المعنى على قوله والمفعول الاول انتفهم اى اذا جعل الذين كفروا
فاعلا فمفعولا حسب الاول انتفهم والثاني سبقوا ومفعولاه سبقوا بتقدير ان وهي مع مدخولها
سادة مسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث فان له نظائر في القرآن منها وفي ايانه يريكم قل اغير الله
تامرونى وفي شعر العرب الا ايها الزاجري احضر الوغى في امثاله ثم حذفها في غير المواضع الثلثة المذكورة
في النحو في اعراب الفعل المضارع ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف مطلقا وربما يجاب عما قاله المص
بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة وفيه بحث اذ لا مانع من ان يريد المص بان المصدرية ان المخففة
قال ابن هشام في المغني هي مصدرية ايضا لكن على هذا لا يكون مما سيق للبحث الاول بالتمام الابتوع تكلف
قوله على اتباع الفعل يعني المعنوي قوله تعالى انهم لا يعجزون وان مع ما دخولها قام مقام المفعولين قوله على قراءة
ابن عامر رد على الزمخشري حيث ذكر هذا الوجه في مقام توجيه قراءة حمزة قوله والاظهر انه اى انهم لا يعجزون
قوله وفي عقبة بن عامر سمعته ﷺ يقول الحديث في الكشاف ومات عقبة في سبعين قوسا في سبيل الله
قوله لانه اقواه كما في حديث الحج عرفة قوله تعالى وفي رباط الخيل قال التفتازاني في اعترض بانه يلزم في تعلقه
اضافة الشيء الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمكان المعلوم بوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم
المفهوم الاصلي انتهى اى فهي اضافة بيانية قوله او مصدر سمي به كما قيل لما خلق الله تعالى ولا يغرب
الا مير خلقا وضربا قوله او جمع ربيط بمعنى مربوط قوله وقرئ حسن وابو حيوة قوله جمع رباط نحو كتاب
وكتب وكتب قوله تعالى ترهبون به حال في ضمير اعدوا قوله لا تعرفونهم باعيانهم اشار الى ان يعلمون
بمعنى يعرفون لتعديته الى مفعول واحد ولكون متعلق المعرفة الذات قال باعيانهم قوله يعرفهم فيه
انهم صرحوا بانه لا يطلق عارف على الله تعالى لاقتضاء المعرفة سبق الجهل قوله على تنبيهها الاظهر تنبيهه
والمراد ضده وهو الحرب قوله قال السلمي يأخذ منها البيت الشاهد في قوله تأخذ منها حيث انث الضمير
حملا على ضده معنى البيت في تفسير البغوي في البحر السلم يذكر ويؤنث فقيل التانيث لغة وقيل على معنى
السلامة وقيل حملا على النقيض وهو الحرب قوله وقرئ فاجنح بالضم الاشهب العقيلي قوله وكافيك
العطف للتفسير احسبني فلان اى اعطاني حتى اقول حسبي قوله قاله حرير او عبد الرحمن بن حسان قوله
احسن كعنب ح قاموس قوله اما في محل النصب اى كلمة من منصوب كفولك حسبك وزيدا
درهم قوله تزلت بالبيداء قبل القتال قوله حتى يثخن اى يشرف قوله تعالى ان يكن منكم عشرون

صابرون يغلبوا مائتين الآية قال ابو حيان في البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيد الجملة
الاولى وحذف نظيره في الثانية واثبت قيد الثانية وحذف في الاولى ولما كان البصر شديد المطلوبية
اثبت في اولى جملتي التخفيف وحذف الثانية لدلالة السابقة عليه ثم ختمت الآية بقوله والله مع الصابرين
مبالغة في شدة المطلوبية ولم يات في جملتي التخفيف قيد الكثرة اكتفاء بما قبل ذلك قوله شرط في معنى الام
ولذلك دخله النسخ قوله في الاثنين يعني ان يكن منكم مائة في الاثنين اعتبار التانيث اللفظي قوله
وافقهم البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا الى قوة التانيث في الثانية حيث وصفت بالمؤنث
قوله في وان تكن منكم مائة اي في الثانية وفيه ان الثانية فان تكن بالفاء دون الواو فتى كلام المص نظر
قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية لعل هذه الآية الكريمة متراخية النزول في الآية
الاولى والله اعلم قال التفتازاني في تقييد التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف
اشكال توهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه
سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله وتكرير المعنى الواحد اه وجوب نيابة الواحد
للعشرة في الاول ونيابة الواحد للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان
لنبي في البحر هو على حذف مضاف اي ما كان لاصحاب نبي اولاتباع نبي فحذف اختصارا ولذلك جاء
الجمع في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا ولم يجئ التركيب تريدا وبريد عرض الدنيا لانه عليه السلام لم يامر
باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد عرض الدنيا قط وانما فعله جمهور مباشري الحرب قوله وقرئ
ابو الدرداء وابو جيوة قوله تعالى والله يريد الاخرة لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على
على الرضاء على سبيل المشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة
قوله كقوله اي كقول ابي زاد حوشبه ابن الحجاج او حارثة ابن حمران الابادي او عدي ابن عزيد
كذا قال القاضي زكريا قوله او نار تقديره وكل نار جرت بحل فلا يلزم في عطفها على امرئ العطف على
معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتخيين قوله مكنني امكنته في الشيء ومكنته منه قدرته عليه والمراد
الاذن والرخصة تفتازاني قوله فلم يهدوا لك اي لم يجيبوه قوله والاية دليل اه تدل على ذلك لو لم يكن
الكلام على حذف المضاف في قوله تعالى ما كان لنبي على ما كتب في الهامش في البحر قوله لاباحة الجواب
ان الاباحة تثبت بها بالقرينة وهي ان الاكل انما امر به لحق العباد ومنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت على وجه
يتقلب المنفعة مضرة بان يجب عليهم قوله وفائدته اي فائدة التقييد بقوله حلالا قوله او حرما عطف
على ملك المعاينة قوله روى رواه الحاكم زكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة الاسارى وهذا

اقرب

اقرب لما في الاية من الدلالة على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الاية هو العباس الا ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب في التفسير الكبير قوله تركتني اي صيرني قوله انكفت قريبا في قولهم تكفف الناس وهو ان
يمد كفه يسالهم يعني غنم المسلمون مالي وما بقي لي شيء حتى افدي نفسي وابني اخوي قوله ليضرب اه المضارعة
وهي التجارة والمعنى ليتجر قوله الماخوذ بالعقل بالام وفي نسخة بالدال زكريا قوله اي فامكنك منهم فلا يكون
فيه التفات في الخطاب الى الغيبة قوله في الكراع اي الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار يتوارثون
اه قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ذلك في الميراث آخى الرسول بين المهاجرين والانصار فكان
المهاجرون يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين قريبه
المسلم غير المهاجري قال ابن زيد واستمر امرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بعد لم يكن بهجرة كذا في البحر قوله
اي مرتبة ليهم في الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة لقوله وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر وبذلك تظهر بعد قوله او بالنصرة والمظاهرة في الاية السابقة والله اعلم قوله تشبيها لها بالعمل والصناعة
يعني ان فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما نيز اول كالكتابة والامارة والزراعة والخزانة
والخياطة والحياكة وامثالها والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه قوله كانه اي كان الولي
قوله نيز اوله اي بجاوله وبعالجه قوله والموازرة هي ان يحمل كل من الفريقين على الاخر بما يحمله في القتال
قوله وهو بمنهوم بدل اه لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما تليق بالكفار انما
تليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين تفتازاني قوله تعالى الا تفعلوه الضمير المنصوب
عائد الى المتناجى اولى حفظ اولى النصر اولى الارث اولى مجموع ما تقدم اقوال اربعة وقال الكرخي
ان لا تفعلوا ما امركم به فرتوا اصل للمسلمين اه في الضمير عائد الى الاستنصار المفهوم في قوله وان استنصروكم
انتهى وفيه بعد قوله تعالى تكن فتنة في الارض في النهر تكن تامة فتنة فاعل لها والفتنة اما حال
المؤمنين المستضعفين بتاخر تسلط عليهم عدوهم في الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى المجاري عن
الكسائي بحر قوله تعالى والذين آمنوا في بعد الآية في تفسير الكبير اختلفوا في المراد في قوله في بعد تقل الواحدي
عن ابن عباس بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الآية وقيل بعد يوم بدر والصحيح
ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى قوله او القراءة يعني في هذه الاية الكريمة قوله واستدل به
على توريث ذوي الارحام اذا كان المراد في كتاب الله القران وقيل وهو ما ذكر في آية المواريث
يكون الاستدلال المذكور غير تام والله اعلم سورة البراءة مدنية قوله لان فيها تعليل
تسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التعريج بتعليل التسمية بالمبعثرة

والمثنوة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمبثرة والثاني من تعليلها بالمدمدمة
ذكريا قوله وهي المبثرة منه الاولى وهي المبثرة قوله ويدمدم عليهم تعالى دمدم الله عليهم اهلكهم قوله وقيل
كان النبي صم رواه ابو داود والترمذي وحسنه ابو حيان والحاكم وصححه ذكريا قوله لان في الانفال آه لانه تعالى ختم
سورة الانفال بايجاب ان يقطع المؤمنون من الكفار بالجملة وافتتح هذه السورة به ايضا قوله وقيل
لما اختلفت الخ ولم يذكر المص احتمال كونها سورة واحدة على ما ذكره في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة
بينهما قوله فضمت اليها فيه انه لا يدل على ترك التسمية الا بضم مقدمة اخرى وهي انه لم يبين انها سورة
مستقلة قوله السبع الطول كهو في البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة
جميعا لانهما سورة واحدة عنده قاموس قوله وفي ابتدائية متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون مستقرا
اي حاصلة من الله ورسوله قوله للدلالة على انه آه فيه بحث اذ لم يعلم مما ذكره وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين
ويجوز ان يجاب بان تعليقها بهم لاحتياج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة
بالله ورسوله واذا كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف فلا امتياز ان تعال
لسيفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة
بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى فتامل قوله وان كانت
صادرة من المسلمين قوله باذن الله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قوله شوال اجره لمجاورة اشهر والاولى فيه
لانه بيان لاربعة اشهر قوله لما روى انها نزلت آه ملتقى من احاديث بعضها في مسند احمد وبعضها
في الصحيحين وبعضها في دلائل البيهقي وغيرها ذكريا قوله راكب العضباء بالمد لقب لناقة النبي صم
واصله المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك ذكريا قوله فلما دنى على اي من ابي بكر قوله
الرغاء بالمد صوت ذوات الخوافر قال الجوهري قوله ثم قال امرت بارجع اي بان اخبر وانا اولى
بها قوله فانه عم بعثه اي رسلا الى الملاك مثلا قوله في بعض الروايات رواه الترمذي وحسنه
ذكريا قوله تعالى يوم الحج الاكبر منصوب بما يتعلق به الى الناس واجاز بعضهم نصبه بقوله اذان
وهو بعيد من جهة ان المصدر اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة قوله
وما رواه ابو داود والحاكم وصححه قوله لقوله عم الخ عرفة رواه ابو داود وغيره قوله عطف
على المستكن لوجود الفاصل بينهما قوله او على محل ان واسمها على انه مبتدأ حذف خبره اي
ورسوله كذلك قوله في قراءة في كسرها الحسن والاعرج بالجر قوله مجرى القول القول على نصب
الكوفيين او على اضمار القول على مذهب البصريين بجر قوله وقرئ بالنصب ابن ابي اسحق

وعيسى بن عمرو وزيد بن علي بجر قوله ولا تكرير فيه اي في ذكر بريء قوله ولم يخص بالمعاهدين كما قال
اولا الى الذين عاهدتم قوله او شبهم بالناقلة قوله او استدراك اي استثناء منقطع قوله
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم بعدي اتموا الى لتضمنه معنى قاموا اي فادوه تاما كاملا جر قوله
ان سيحوا فيها وصفت بالحرم لانها تحرم فيها القتال جر قوله فحل بالنظم اي نظم الاية اذ تنظمها
يقتضي توالي الاشهر المذكورة قوله وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم
اي على صراطك وهو من الشواذ طيبي ورده ابو علي لان المرصد المكان الذي يرصد العدو
فيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا واجاب ابو حيان بانه متى كان الفعل
في الظرف المختص عاما مثل لفظه او في معناه جاز ان يصل اليه بغير واسطة فيجوز جلست مجلس
زيد وقعدت مجلس زيد وههنا كذلك لان قوله واقعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود بل
المعنى ارصدوا لهم في كل مكان يرصد فيه فجاز ان يحذف منه في قياسا وقال الاخفش معناه على
كل مرصد فحذفت على واعمل الفعل قال ابو حيان حذف على ووصول الفعل الى مجرورها فنصبه
يخصه اصحابنا بالشعر قوله جوارك بكسر الجيم افصح في ضمها قوله حتى يسمع كلام الله ضمن يصح ان يكون
للغاية اي الى ان يسمع ويصح ان يكون للتعليل وهي متعلقة في الحالين باجره بجر قوله في عوامل الفعل
فلا يدخل على غيره قوله ربما يسمعون في القاموس الربث الابطاء والمقدار قوله بمعنى الانكار
اي مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمها ويجوز ان يكون يكون
في الافعال التامة قوله او ليكون ان قلنا بدلالة الافعال الناقصة على الحدث قوله فتبين
كما في هيت لك فيتعلق بمقدر مثل اقول مهذا الاستبعاد لهم قوله او الجر على البدل من المشركين
لان كيف يكون في معنى النفي قوله تعالى كيف اي كيف يكون لهم عهد قوله قال حسان لعمرك البيت
الخطاب لابي سفيان وقوله كال السقب الذكر من ولد الناقة قوله من زال الزال ولد النعام قوله
وقيل ربوبيته حتى اذا ظفر العبد المشرك مثلا سيده المومن لا يراعي حق ربوبيته واذا
ظفر المزلي بمن رباه لا يراعي حق تربيته قوله وهو الحوار رفع الصوت قوله ثم للربوبية و
التربية لان كلا منهما سبب للانانة والانفهام قوله اذا حدده بالجاء المهملة قوله قرئ املا
اه عكرمة ويجوز ان يكون وجه قراءة ايلا ابدال احد حرفي التضعيف ياء قوله واستبطان
الكفر يعني الاستمرار على الكفر قوله بحيث ان ظرف في الاستقبال قوله والحالية تنافيه لاقتضائها
المقارنة قوله تنزعهم اي تمنعهم قوله في التعاد تعال تعادى الرجل فركذا اذا تحاماه قوله بجهر الحاج

اى يجيبهم قوله تعالى انهم ساء ما كانوا يعملون الظاهر ان ساء هنا تحولت الى فعل فذهب بها مذهب بئس ويجوز اقرارها على وضعها الاول فيكون متعديا اى انهم ساءهم ما كانوا يعملون فحذف المفعول لفهم المعنى كذا فى البحر قوله او الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابى سفيان قوله اعتراض اه اى بين الشرطين فان نابوا وان نكثوا قوله وللجمع فى ضمائرهم فيه نوع تامل قوله بتحقيق الهمزتين على الاصل جعل الشاطبى ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين لا للقراء قوله فاختار المص مذهب القراء قوله والتصريح بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد قرا به رئيس البصريين ابو عمرو بن العلاء قارئ مكة ابن كثير وقارئ المدينة نافع كذا فى البحر وفى النشر قوله لحن مبالغة منه والصحيح ثبوت كل فى الوجوه الثلث اعنى التخفيف وبين بين والياء المحضة فى العرب وصحة فى الرواية كما ذكرنا ممن تقدم ولكل وجه فى العربية شايع والله اعلم قوله واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر ليس بيمين حتى لو اسلم بعده وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عنده خلافا للشافعى وقراءة ابن عامر لا ايمان لهم بغير الف على ان يكون مصدرا من فالايمان ضد الاخافة قوله او الاسلام قيل وصف الكفر بانه لا اسلام لهم تكرار قوله وتثبت اى بما قرئ ابن عامر قوله عن قوم معينين كيف يلايم قوله تعالى لعلهم ينتهون قوله ان ينتهوا عما هم عليه الانتهاء الكف تعدى بعن قوله لا ابصال الاذية فى القاموس اذى يؤذى ايذاء فهو مؤذ ويقبح ايذى يؤذى ايذاء فهو موذ والاذى وهى المكروه اليسير قوله للانكار حال فى فاعل خلت قوله فى القتل وفى بعض النسخ فى النفل قال الرضى فلما يستعمل حروف التخصيص فى المضارع ايضا الا فى موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة والمقاتلة فى نقض الكبير يعنى بالقتال يوم بدر لانهم حين سلمت العير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا ومن معه او بقتال حلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثرين انتهى ولم يحمل المص عليه لئلا يلزم التكرار قوله تعالى فالله مبتدا خبره احق وان يخشوه بدل فى الله اى خشية احق فى خشيتهم فان يخشوه فى موضع رفع ويجوز ان يكون فى موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر وتقديره بان يخشوه اى احق فى غير غيره بان يخشوه وجوز ابو البقاء ان يكون ان يخشوه مبتدا واحق خبره قدم عليه واجاز ابن عطية ان يكون احق مبتدا وخبره ان يخشوه والجملة خبر الاول قوله والتوبيخ على تركه بقوله تعالى ان كنتم مؤمنين الاية وبقوله الا تقاتلون قوله وقرئ ويتوب بالنصب اه حاصله ان عطف يتوب على يعذبهم عطف على المجزوم فى حيث المعنى لكونه منصوبا بتقدير اى فاقتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس قاصدا ولكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما اى لولا اخر تنى اصدق فعطف عليه المجزوم اى اكن قوله

قوله وام منقطعة اه ومعنى بل التى تقتضيها ام المنقطعة الاضراب عما هم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان قوله واراد نفى المعلوم للمبالغة فى نفى المعلوم فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخالص منكم كذا فى الكشاف فعلى هذا يحتمل ان يصرف المبالغة الى الثبوت يعنى ان المعنى على التوبيخ والانكار فنفى العلم فى التحقيق اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة فى ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم فحيث ان اه فى قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة فى ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم فحيث ان اه فى قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة فى النفى فظاهره غير مستقيم لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وحيث هو لازم فما وجه التعبير بالملزوم وقد تقرر بفتح الزاى فتامل قوله عطف على جاهدوا او بتحمل النصب على المعية فى فاعل جاهدوا قوله تعالى وبيجة فقبله فى الولوج والدخول قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته فى شئ وليس منه فهو وليجة يكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كذا فى البحر قوله فى معنى التوقع بيان لما قوله يعلم غرضكم تامل فى اين يستفاد ذلك قوله منه اى فى الجهاد قوله تعالى ان يعمر واما جد الله ان يدخلوه ويقعدوا فيه ويخدموه فى البحر وعمارته دخوله والقعود فيه والمكث فى قولهم فلان يعمر المسجد اى يكنس حصباءه او رفع بنائه واصلاح ما انهدم منه او التعبد فيه والطواف به والصلوة فيه قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعزر و الاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم انتهى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية قوله شيئا فى المساجد على ان يراد فى الجمع الجنس قوله وانما جمع لانه قبلة المساجد او لان كل مكان منه مسجد قوله ويدل عليه اى على كونه هو المراد قوله بالتوحيد ولا يحمل على الجنس لان الكلام فيه قوله بين امرين متنافيين اه لان عبادة المتعدد انما تصدق بالمعبود وبعبادته فيتنافيه لكن بذلك كذا قال العلامة التفتازانى قوله وفى النبى عليه السلام قال الله تعالى ان بيوتى الحديث قال ابن حجر لم اجده هكذا وفى الطبرانى فى مسلمة فى النبى عم فى توضاء فى بيته فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زائره قوله لما علم ان الايمان بالله تعالى يعنى كان الايمان بالرسول عم مذكور بطريق الالتفات وهو طريق الكناية لما علم فى تغايرهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر كذا قال الخبر بالتفتازانى قوله قرينة مبتدا خبره الايمان به قوله ولدلالة قوله واقام الصلوة واتى الزكوة عليه فان المعهود منها ليس الا الاعمال التى اتى بها رسول الله عليه السلام واتيان تلك الاعمال يستلزم الاتيان به عم اذ لا يتخلف

الامنة قوله فان الخشية اه تعليل للتخصيص بابواب الدين قوله او في السقاية والعمارة عندكم الظاهر ان
عند ظرف المضاف المقدر اى في درجة اهل السقاية قوله ان اختاروه حرضوا عليه اشارة الى ان اسحف
فيمن مضى اختاروه وحرض فلذلك عدى بعلى قوله ويجوز ان يقدر وايام مواطن هكذا وقع في عامة النسخ
والظاهر انه سهو من قلم الكاتب والصواب في ايام مواطن قوله ولا يمنع ابدال قوله رد على الزمخشري
قوله هو ازن مفعول حارب قوله قال النبي اه استئناف يهذه الكلمة الى رسول الله بعيد لانه كان ذا كثر
الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها كذا قاله الامام وفيه تأمل قوله فادرك المسلمين
اعجابهم اى لحقتهم شوم كلمة الاعجاب قوله صيح بالناس الصيح الصوت باقصى الغاية قوله يا اصحاب
الشجر يعني اهل بيعة الرضوان قوله يا اصحاب سورة البقرة يعني المذكورين في قوله تعالى آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله فكروا عطفا واحدا اى رجعوا اجماعة واحدة يعني دفعة قوله حمى الوطيس
يقال حمى الوطيس اى اشتد حر التنور وهي عبارة عن شدة الحرب قوله ثم قال انهزموا بفتح الزاى اشارة
للمؤمنين قوله لا تجدوا فيها مقرا آه تفسير للمعنى المراد من ضاقت عليكم الارض قوله الكفار ظهوركم في القاموس
ولى توليه او بركتولى فلا حاجة الى تقدير المفعولين قوله رحمته التي سكنوا بها وامنوا المراد بالسكينة
ما سكن اليه القلب ويوجب الامنة قوله وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله عليه السلام فتم للتراخي
الرتبي او الترتيب في الاخبار قوله ولكن فرضا اى كالفرض قوله تعالى انما المشركون نجس اى ذوو نجس
او النجس صفة مشبهة ايضا كما يعلم في الضحى قوله اولانه يجب ان يجتنب عنهم كان المناسب تقديم الوجه
الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة هكذا قيل قوله كما يجتنب
عن الانجاس فالتركيب من قبيل زيد اسد قوله اولانهم لا يتطهرون اى من الجنابة والحدث قوله في النجاسة
اى العينية قوله بسبب منعهم من الحرم فيه اشارة الى ترجيح كون النهي عن الاقتراب للمنع عن الدخول
في الحرم قوله والارفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله وقرى عائلة على انها المصدر كالعافية او حال فيه
نوع التأويل حيث اراد بالحال معنى الصفة فانه منصوب به سواء كان مصدرا او اسم فاعل او اطلق
الحال واريد به صفة فان المعنى وان خفتم حالا عائلة على الاسناد المجازي فحذف الحال واقيم الصفة
مقامه قوله اى عن يد موانية اى موافقة غير ممتنعة قوله مشتق من جزى على مذهب الكوفيين
قوله او عن يد قاهرة عليهم على ان يكون المراد باليد يد الآخذ قوله بمعنى عاجزين اذلاء ولا يلزم التكرار
في صاغرون لان المراد منه الذلة الزائدة مثل وجاء عنقه والاخذ بلبيبه وتهزه قوله او عن
انعام عليهم على ان يكون يد الآخذ عبارة عن انعامه لا قدرته واستيلائه كما في قوله او عن يد قاهرة

وفي بعض

وفي بعض النسخ قوله او عن انعام اه مقدم على قوله او في الجزية اه وهو الاولى فان قوله او في انعام اه مبني على ان يكون
المراد باليد الاخذ كما في قوله او عن يد قاهرة ولقائل ان يقول يجوز في الوجه الاول كونه حالا عن الجزية
اى مقرونة بالانقياد وسلمه باديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكائنة بانعام عليهم ويجوز
في الاخير الحالية عن الضمير اى مسلمين نقد قوله ويوجأ عنقه اى يضرب قفاه باليد قوله وعند ابي حنيفة يؤخذ
منهم فيؤخذ من عبدة الاوثان في العجم والصابئين منهم قوله الا مشركي العرب والمرتدين فان الحكم
فيهم اما السيف واما الاسلام قوله وقال ابو حنيفة رح على الغني الذي يملك اكثر من عشرة الاف درهم
قوله ثمانية واربعون اذا ابتداء الامام وضعها واما اذا وضعت بالتراضي فيتقدر بحسب ما يقع
عليه الاتفاق وعلى المتوسط اى الذي يملك مائتي درهم الى عشرة الاف قوله وعلى الفقير اى الذي لا يملك
مائتي درهم قوله المكسوب اى القادر على الكسب وان لم يحسن حرفة قوله ولا شيء على الفقير الغير المكسوب
كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير قوله انما قال بعضهم اى متقدميهم في البحر وتدم طائفة او قدح بعضهم ورما
يناسب ذلك في بعضهم قوله تشبيها للنون بحرف اللين فان حرف العلة تحذف عند التقاء الساكنين
قوله اولان الابن وصف فيكون حذف النون قياسا قوله لانه يؤدي الى تسليم النسب مع ان
الذي انكر عليهم انما هو نسبة البنوة الى الله تعالى وقد يتعجل فيجاب بان الصفة ههنا للعلية او للحال
وانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها كذا قال العلامة التفتازاني في قوله
وانكار الخبر المقدر كيف تنكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف وفيه
تأمل بعد قوله فلم يكن الهاء لا يدل على كونه ابنا قوله ونفي للنجوز عنها بنحو الكتبة او الاشارة قال العلامة
التفتازاني لا خفاء في ان جعل ذلك قولهم بافواههم في قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته
باذني غير مناسب للمقام قوله واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا قوله او المشركون قاله
الضحاك قوله او اليهود قاله قتادة قوله ضاهيا بالقصر قوله بان جعلوه ابن الله لعل الاولى بان
عبدوه ليسع كلام النصارى قوله ليطيعوا فيه بحث قوله واما طاعة الرسول الخ لو ابقى ليعبدوا واشار به
الى ان ما مصدرية قوله او تكذيبهم الذي لا برهان لهم عليه فهو لا ينجي وزافواههم قوله لا يرضى
الظاهر لا يريد بمقابلة يريدون قوله اطفاء نور عظيم مستفاد من الاضافة الى الله تعالى قوله تعالى ويصدون
عن سبيل الله صد عنه صدودا اعرض وقلانا عن كذا صده امنعه وصرفه كذا في القاموس فيحتمل ان
يكون يصدون ههنا متعديا وهو ابلغ في الذم ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والغش بها في القاموس
الفشين التخييل بفتين بالفتح وبالكسر ضنانة وضنا بالكسر قوله وان يراد الملعونون الذين

يجمعون المال لعل الاولى ان يراد بهم الكنز في الاخبار والله يهبنا وغيرهم في المسلمين الكانزين الغير المنفقين
وحديث عمر رضه وغيره لا يقتضي التخصيص بالمسلمين قوله لانها قانون الشمول الجوهري القوانين الاصول
الواحد قانون وليس بعربي قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او في المفعول اي قائلوهم مجمعين
انتم واياهم قوله اي تأخيره اشارة الى ان النسيء مصدر كالمسيس قوله وقرئ النسيء بخذ فيها
فيه ان الاولى ان يقال انه بتخفيف النسيء كما قاله الزمخشري فانه لو صح ما ذكره المص يحتاج حذف الكسرة
من العين الى بيان وجهه قوله والنساء كالمس قوله والنساء كالمس يفضل على البناء للمفعول
والمفضل هو الله تعالى والشيطان بتسويله قوله على ان الفعل لله تعالى او المراد يضل به الذين كفروا اتباعهم
قوله يحلون المنسيء اشارة الى ان النسيء فعيل بمعنى مفعول قوله والتاء كالمس متعلق بمحذوف مؤخر عنه وهو مقتضى مذهب
البصريين فانهم يعلمون الثاني في المتنازعين لقربه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم استفهام للتوبيخ قوله
اذا قيل لكم انفروا الى اخر جوا الى الغزو قوله مع بعد الشقة الشقة البعيد والمسافة التي تقطع بمشقة قوله
ونصبه على الحال على القراءتين قوله او على صاحبه وهو الاظهر بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام و
انزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء
للتعقيب الذكري قوله فيكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله وعلى الاول على فانزل الله قوله
تعالى ذلكم خير لكم الخبرية في الدنيا بغلبة العدو وورثة الارض وفي الاخرة بالثواب ورضوان الله تعالى
كذا في البحر قوله في تركه وفي الترك خير وتنوي منه الراحة قوله او ان كنتم تعلمون اه ويحتمل ان يكون المراد
ان كنتم من اولي العلم قوله فيا دروا اليه جواب الشرط قوله وقرئ بكسر العين عيسى بن عمر قوله وقرئ
لو استطعنا في البحر الاعمش وزيد بن علي قوله ساد مسد جوابي القسم والشرط سبق مثله في المص في
الاعراف في قصة شعيب عليه السلام التفتازاني فان قوله يقولون لو استطعنا في معنى مائبة لو استطعنا لانه بيان
لقوله سيحلفون مائبة وقصد تعالى قوله وهو بدل من سيحلفون استبعده ابو حيان في البحر معللا بان الا هلاك
ليس مرادفا للحلف ولا نوعا منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا او نوعا منه انتهى
وكان المص اشار الى جوابه بقوله لان الحلف الكاذب اه يعني انهما كالمترادفين قوله او حال من فاعله
ويحتمل الاستيناف في الكشاف ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا ولبعده لم يذكره المص لكن سبق منه
ما يقاربه في تفسير قوله تعالى يقولون استغفر لنا الاية في الاعراف قوله في ذلك لانهم كاذبون ويجوز ان يكون
التكذيب في الحكم الشرطي فتامل قوله قبل اغا فعل رسول الله عليه السلام قال مولانا العلامة في سنة
يوم الاثنين ثاني عشر في محرم الحرام سنة ثمان وثلثين وتسعمائة بحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر

وغيره

وغيره من العلماء العصر ليس بصحيح فان لها ثالث وهو المذكور في سورة التحريم واقول بل رابعا وخامسا في غيره
اعني ما ذكره في سورة عبس وفي قصة زيد وبالجملة ان تقول اشار المص بصيغة التمريض الى ذلك ويجوز
اصلاح كلام القائل بتنقيد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد والله ولي الرشاد قوله اي ليس في اعادتهم تشفي
اه قال العلامة التفتازاني يشير بان المضارع للاستمرار وقد دخل النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم
الاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان ان لم يبعد قوله او ان
يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والمعنى ان الاكراهة لا استيذان قوله استدراك على مفهوم
قوله ولو ارادوا الخروج اه في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن ههنا للتاكيد قوله
حتى لو خرجوا زادوه في البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لا شك خبال فلو خرج هؤلاء لا
لتضاعف الخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت قوله لانه لا يكون مفرغا للنفي في
فانه يكون في اعم العام فيكون المستثنى منه بعضه قوله تعالى يبغونكم الفتنة حال اي باغين قال القراء يبغونها
لكم قوله ضعفة يسمعون قولهم ويطيعونهم هذا قول الجمهور فاللام في قولهم للتقوية العمل كقوله فعال لما
يريد كذا في البحر قوله قوله للتعليل اليهم فاللام للتعليل استعمل في تثبيته الوداع ورسول الله عليه السلام
ضرب عسكره على ثنية الوداع ولم يكن عسكر ابن ابي بل قل العسكر بن قوله جد بن قيس وهو منافق قوله
الا اما اختصا بانباته فاللام للاختصاص قوله او ما كتب لاجلنا فاللام لام الاجل قوله وقرئ هل
يصيبنا ابن مسعود وطلحة قوله وهل يصيبنا بتشديد الباء وهو في فعيل اصله يصيبنا قوله في ثبات الواو
فكان حقه يصيبنا قوله صاب السهم اي قصد ولم يخطئ قوله واشتقاقه اي اشتقاق الصيبة التي هي
مصدر يصيبنا في قبيل اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله في الصواب مقابل الخطأ قوله فيما قصد به وان
لا يخطأ فيه قوله في الصوب وهو النزول قوله تعالى انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف المراد بالفسق
الكفر والعتو قال التحرير التفتازاني وفي ما قال كيف علل الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف يصح ذلك
مع التصريح بتعليله بالكفر في قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا انتهى وفي كلام المص
اشارة الى دفعه بوجه آخر بان يراد بالفسق ما هو الكامل منه فتامل قوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم
الا كفرهم الظاهر ان قبول مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعول ثان بنفسه وبحرف جر يقال منعت
فلانا حقه وفي حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال من الضمير المنصوب في منعهم فان قبل الكفر سبب مستقل
لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلثة وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر
قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القائلين ان الكفر لكونه كفرا يؤثر في هذا الحكم واما

اهل السنة فانهم يقولون بهذه الاسباب معرفات غير موجبة للثواب ولا للعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة
على الشئ الواحد جائز قوله تعالى ويحلفون بالله تحتمل ان تتعلق بالله بيحلفون وتحتمل ان يكون في كلامهم قوله
وقرأ يعقوب مدخلا في القاموس دخل دخولا ومدخلا وتدخل وادخل وادخل كما فعل تغيض خرج
قوله تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما احسن مجئ جواب هذين الشرطين
لان الاول لا يلزم ان تقارنه ولا ان يعقبه بل قد يجوز ان يتأخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة فانه يتحقق مطلق
الترتيب واما جواب الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعط فاجأ سخطهم ولم يمكن تأخره لما
في محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا محذوف اى رضوا ما اعطوه وليس المعنى رضوا على
الرسول لانهم منافقون ولان رضاهم وسخطهم لم يكن لاجل الدين بل للدنيا كذا في البحر وفيه تأمل قوله
في ابن ذي الخويصرة لعل صوابه في ذي الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة ظاهر
الآية الكريمة انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه الآية السابقة فان حملت الثانية على الغنيمة
فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يعطوا غيره وان اريدت الصدقة فتحمل الآية الاولى على انهم ان اعطوا
بقدر طمعهم قوله من الفقار ومنع بجواز كونه من فقرت له فقرة من مال اى قطعة منه فيكون لرشئ
قوله كانه اصيب فقاره فالتغير بمعنى المفقور قوله كان البحر اسكنه فيه ان البحر للسكن ملايم للعكس قوله
ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين اجيب بانها لم تكن كلها لهم بل هم اجراء فيها او عارية
معهم او قيل لهم مساكين ترحما قوله وتتعوذ من الفقر وجوابه ان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس
لما صح انه كان يسأل العفاف والغنى والمراد به غنى النفس لا كثرة المال وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا
ذا متربة اى الصق جلده بالتراب مختفرا حفره جعلها ازاره لعدم ما يواريه والمصح نطنه به للجوع
وقام الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة قوله عيينة بن حصين صوابه حصن قوله والطرف
في فك الرقاب اشار الى ان المضاف مقدر اى في فك الرقاب قوله لا للرقاب فان المكاتب
لا يستحق المال ولا يملكه مولاه وكذلك المديون لا يملكه الدائن قوله تخصيص استحقاق المستفاد في اللام
قوله كانت في القاموس روضة انف كمنع ومحسن لم ترع وكذلك كاس انف لم تشرب وامر
انف مستأنف لم يسبق به قدر قوله وشلل في القاموس رجل مشل وشلول كصبور وعنق وصرد
وبليل وقد خفيف في الحاجة سريع حسن الصحبة طيب النفس قوله واما ان الامان من النار الذي
هو تفيض الكفر بالله فعدى بالباء حملا للتنفيض على التنغيص قوله وقرئ اذن خير على ان خبر صفة لاى
اذن ذو خير ويجوز ان يكون خير بمعنى افعل اى اذن اكثر خيركم كذا قال الطيبي قوله وقرئ بالتنوين

خرج في ضمير الخطاب قوله مقابلة في الحد الذي هو الجملة والجانب فان كل واحد في الجانبين في حد غيره حد
صاحبه ويحتمل ان يكون بمعنى المنع قوله او على تكرير ان للتأكيد قال التحرير التفتازاني جعل ان الثانية تكريرا
للاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس في قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز
مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله وان تنف بالتاء والبناء للمفعول قال ابن عطية على تقدير ان يعف
هذا الذنوب الظاهر في الوجهين المقابلة قوله ذهابا الى المعنى اه جواب عما قال الوجه التذكير لان المسند اليه
الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة قوله اى مشابهة في النفاق اه فالآية على هذا الوجه
ليست متصلة بقوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم بل بجملة ما ذكر في شرح قبائح المنافقين كانه قيل
ما ذكر في القبائح ليس مختصا ببعضهم بل الجميع كذلك وفيه بحث يجتنب بعضهم عن الايذاء قوله اغفلوا
ذكر الله اى صاروا غافلين قوله فشكرهم في لطفه وفضله لا في قهره وتعذيبه قوله مقدرين الخلود اسم
مفعول وقوله الخلود مرفوع على انه بدل اشتمال من ضمير مقدرين والالف واللام فيه عوض عن غناء الضمير كما في قوله
تعالى فان الجنة هي المأوى الاظهر مقدرا خلودهم فيها قوله والمراد به ما وعدوه ذكر بعده تأكيدا له قوله
والتهاتهم بها الجوهري لهوت بالشئ اللهو لهوا اذا لعبت به ولهيت عن الشئ بالكسر اللهيا لهيانا
اذا سلوت عنه وتركت ذكره قوله كالذين خاضوا قد يحذف النون في الذين تخفيفا قال وان
الذي جانت بنيلج وماؤه هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في شرح الرضي قوله اهلكوا بالنار يوم
الظلة قيل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة في قوم شعيب ع واما اهل مدين فاهلكوا
بالصيحة والرجفة وجوابه ان هذا على قول قتادة واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا
بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض والتفصيل في سورة الاعراف للبغوي فاذكره المقص هنا
مبني عليه قوله تعالى والمؤتفكات الظاهر انه عطف على مدين قوله وعنه ع عدن دار الله الحديث
فيكون علما لا مصدرا قوله لا يسكنها غير ثلثة النفر فخالف لظاهر الآية ويدفع باحتمال كون الوعد للجمع
على سبيل التوزيع قوله روى انه ع اقام في غزوة تبوك شهرين الحديث قال ابو زرعة رواه البيهقي
في دلائل النبوة في عروة بن الزبير وموسى بن عقبة بمعناه قوله فقال الجلاس في القاموس الجلاس
كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان قوله فقال البكم يا اعداء الله اى نحو لعز رسول الله تخوا
قوله الا ان اغناهم الله الآية وقيل الضمير للمؤمنين اى خاطبهم اغناء للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام
قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الف درهم فاستثنى يجوز ان يكون زيادة الاخبر
شتفا اى تكرما لانهم كانوا يعطون الدية وتكرمون بزيادة عليها ويسمونها شتيفا قوله نزلت في

ثعلبة بن حاطب قال ابو زرعة رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبري في تفاسيرهم عن ابي امامة بمعناه قوله لا بسعة واد واحد بل بسعة اودية وصحارى قوله فبعث مصدق بتخفيف الصاد اي ساعيين قوله فاستقبلها الناس بصدقاتهم الباء للتعدية او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة فجاء ثعلبة بالصدقة وحثوه التراب على راسه ليس لانه تاب عن النفاق بل للحوح العار في عدم قبول زكاته مع المسلمين قوله هذا عملك اي جزاء عملك اراد قوله هذه جزية قوله فجعل الله عاقبة فعلهم اشار الى ان المعنى على تقدير المضاف اي اعقب فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخل قال المحرر التفاتا في والاول هو الظاهر لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني لئن اتينا ويوم يلقونه ولان قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل او لبس بقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كبير معنى قوله او يلقون عمله اي عمل البخل النظر علام قوله او للمقال عطف على الضمير المجرور في قوله كاذبين فيه من غير اعادة الجار قوله وقرئ بالتاء على الالتفات وهو خطاب للمؤمنين على سبيل التعزير كذا في البحر قوله والتنبيه على عذر الرسول عليه السلام في استغفاره عطف على الدليل فما العذر في الاستغفار الثاني بعد نزول الآية الا ان يقال براتي نزول قوله تعالى ذلك بانهم عن قوله استغفر لهم قوله بقال اقام خلاف الحي بعدهم فيكون انتصاب خلاف على الظرفية قال ابو البقا وخلاف ظرف بمعنى خلف اي بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مصدر دل عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف قوله فيكون انتصابه على العلة اما الفرح او لمقعدهم قوله تعالى وكرهوا ان يجاهدوا الآية في قوله تعالى وكرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من غرات المحبة وفيه تعريض بالمؤمنين اي بعلمهم المشاق العظام لوجه الله اي كالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله وآثروا اه قوله اثروا عليها اي على الدعة قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون في البحر الظاهر ان قوله تعالى فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر في الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى ما بعد الخلود في النار بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه ه انتهى قال ابن عطية ويحتمل ان يكون صفة اي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون وقت الضحك والبكاء في الدنيا نحو قوله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا وضحكتم قليلا ويجوز ان يقال المراد بضحكهم هو فرحهم بمقعدهم خلاف رسول الله وانتصب قليلا وكثيرا على المصدر لانها نعت للمصدر اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا او جوز ابو البقاء ان يكون نعتا لظرف محذوف اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا وجزاء مصدر مبني

للمفعول مفعول لاجله هو متعلق بقوله وليبكوا قوله في الدنيا والاخرة وهو استظهار من ابي حيان الغرناطي قوله للدلالة على انه حتم واجب اي لانه للوجوب ولانه يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر ذكرهما قوله المراد بالقلة العدم فيه بحث قوله او في بقي منهم لان منهم من مات قوله كالنساء والصبيان فتى الحالين تغليب المذكور على الاناث قوله على قوله مات ابدا ولعل الاظهر ان ابدا متعلق بالنهي لا بالموت كما قاله المص قوله نكر بالتاكيد حيث مرت الآية في هذه السورة الكريمة مع التغاير في بعض الالفاظ قوله والامر حقيق به اي بالتاكيد قوله فان الابصار طامحة اي مرتفعة قال الجوهري طمح بصره الى السماء ارتفع قوله بان امنوا بالله اي بايمانهم فان مصدرية على حذف حرف الجر قوله ويجوز ان يكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه قوله وقد يقال الخالفة للذي لا خير فيه فالتاء للنقل في الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه في تسميته في الاخير فيه في الرجال خالفة كونه غير مجيب الى ما دعي اليه في المهمات قوله بالتصنع او بالعجز فيكون آه اي على تقدير الصحة قوله في الاعراب فيكون قوله تعالى الذين كفروا في اقامة المظهر موضع المضمر قوله او في المعذرين اه او المراد بالذين كفروا الذين استمروا وختموا على الكفر قوله لهم فيه اشارة الى ان الاستثناء محل التقصير والخبر قليلة الا العفو قوله او على المحسنين فيكون في قبيل تنزل الملائكة والروح قوله هم بنو مقرن كما حدث على هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي ﷺ وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي قوله فان قلت للبيان وقد سلف في تفسير سورة المائدة مثال هذه الكلمة بغير هذا الوجه فراجعه قوله وهي مع المجرور في محل النصب على التمييز في البحر لا يجوز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة ولا يجوز الا على راي الكوفيين الذين يجيزون مجيء التمييز معرفة انتهى والاول منقوض بغير فتامل نصب على العلة لانتفاء فاعل التغيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لان الحزن يجوز اسناده الى العين مجازا وايضا مآل المعنى تولوا وهم يكون فتامل قوله اي لئلا يجدوا متعلق بحزنا على الاولين اذ المصدر المؤكد لا يعمل قوله او بتغيض على الاخرين لئلا يلزم نصب عامل علتين بلا عطف ولا بدلية قوله عز وخامة العاقبة اي مرضها الكثير قوله مغبته اي عاقبة رضاهم بالقعود في الناموس الغب بالكسر عاقبة الشئ كالمغبة بالفتح قوله اعلمنا بالوحي الاظهر عرفنا بالتعدية الى المفعولين ظاهرا قوله او امهال للتوبة لهؤلاء المعتذرون غير الذين سيحلفون لانهم لا يقبلون النظير بالاولى قوله فلا تعاتبوهم عطف على قوله لتعرضوا قوله لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والاخرة فكيف قال فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ ولعل الاولى ترك ذكر الاخرة اذ ليس الكلام في التوبيخ الاخروي وجوابه ان في الدنيا ليس يشمل بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتامل قوله بجوز ان يكون مصدر الفعل

الى يجيزون جزاء او المضمون ما قبله فانه في معنى يجزون قوله او ان اكثرهم اه على ان يكون قوله تعالى فان رضوا كناية عن تلبيسهم على المؤمنين بالايمان الكاذبة قوله وفي الفتح بضم السين يعني في الثانية من قوله تعالى في سورة الفتح والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء بالاولى فقد اتفقت السبعة على فتح سينها قوله والضمير لتفقههم اي انه عائد على ما يتفق باعتبار معناه ويجوز تأنيثه باعتبار الجمع قوله انا ابن جلا تقدم تقديره وانا ابن رجل جلا اي كشف الامور وتبينها قوله وطلاع الثنايا اي ثنايا الجبال وهو كناية عن فقد عظائم الامور قوله فصل بينها وبينه المعطوف على الجر وجوز الفصل بين الصفة والموصوف المعطوف على الجر فاستبعده ابو حيان في البحر قوله لا يعرفهم باعيانهم المناسب بقوله وهو تقريره اه لا تعرف نفاقهم اذ عدم معرفة اعيانهم لا يستلزم التعرف المذكور فتامل قوله لما بنوا مسجد قبا بضم القاف والمد منصرف وغير منصرف قرية من قرب المدينة قوله وتقوية للكفر الكون يصلح ان يكون علة فما الحاجة الى تقدير التقوية قوله ومات تقبرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة قوله قبل ان تبنا في ظهر النفاق قوله وهي الصلوة والذكر قال الخرپوتي الفتازاني في تفسير الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فهي ارادة الصلوة قوله تعالى لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلوة كما في قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا بغفر له ما تقدم من ذنبه قوله تعالى لمسجد اسس اللام للابتداء او القسم على التقوى على انها للمصاحبة بمعنى مع كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه قوله لانه اوفق للقصة اذ المسجد تبنى فالموازنة بينها اولى في الموازنة بين ما تبقى وما بالمدينة قوله وفي يوم الزمان على ما ذهب اليه الكوفيون قوله كقوله اي قول زهير بن ابي سلمى لمن الديار بقنة الحجر قوله اقوين من حجج وفي دهر القنة بالضم اعلى الجبل كالقلة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اقوين من حجج وفي دهر محال في الديار بالحج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة واقوين خلون والشاهد في اول البيت واخره اذ في الاولى لابتداء المكان والثانية بتبيينها لابتداء الزمان قال الرضي في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وفي البيت للتعليل فراجعه ان شئت التفصيل قوله تعالى احق ان تقوم فيه الكلام مبني على النزول يعني لو جاز القيام في مسجد الضرار كان القيام في مسجد اسس على التقوى اولى فكيف والقيام فيه لا يجوز ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق قوله في المعاصي حمل على التظهير في المعاصي لانهم ذكروا في مقابلة اصحاب مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة في الضرار والكفر والتفريق والارصاد فالاليق ان يكون وصفهم بالتبرء عما وصفت به هؤلاء للاشياء قوله بنيان دينه في قبيل لحين الماء ولعل الاولى بنيان مسجده اذ الكلام فيه ويؤيده اسس على التقوى

قوله تعالى ورضوان خبر اطلاق خبر على معتقد اصحاب مسجد الضرار فاعتقاد الاشتراك في الخبرية وفيه احتمال اخر قوله وطلب مرضاته بالطاعة اشارة الى ان الكلام على تقدير المضاف وما ياتي بعد سطرين بتوهم منه انه مجاز في اطلاق اسم المسبب على السبب ويمكن توجيه ما ذكره ههنا قوله تعالى فانهار به الباء للتعدية او للمصاحبة في القاموس هار البناء هدمه فانهار وهو هائر وهار قوله وهو ما جرفه الوادي الهائر الاولى ما جرفه السيل ولعله اراد بالوادي ما يجري فيه والهائر ان كان بمعنى الهادم يكون صفة الوادي او المهدم فصفة الجرف بتبيينها على ان تاسيس ذلك يحتمل الاضافة الى الفاعل والى المفعول وكذا تاسيس بهذا قوله على ام يحفظ تقوى وفي لفظ تقوا اشارة اليه اذ الوقاية الحفظ والتقوى منها قوله ويدل عليه اه لعل فيه اشارة الى انه اريد برضوان ما يفضي اليه فاطلق المسبب واريد السبب قوله بنا بهم الذي بنوه ويحتمل ان يكون الذي مفعول بنيان وهو باق على المصدرية قوله ولذلك قدر خلة التاء فيقال بغاية فانه قيل يجوز ان يكون كتمرة وتمرة قوله ان بناءهم هذا اي هدمه على ما يدل سياق الكلام وصرح به في الكشاف قوله وتزايد نفاقهم عطف تفسيري قوله وتقطع عطف على الى قوله او استيناف او حال قوله ببيان مالا جل الشرى يعني الوعد بالثابة الجنة الذي جعل الشرى مجازا عنه وهو الغاء النفس في المهالك الذي بمنزلة تسليم المبيع المقصود في العقد قوله مصدر موكدا في الحق مصدر موكد بمضمون الجملة لان من اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله انتهى والمفهوم من تقرير المص ظاهر ان يكون المجاز في لفظ الشرى وقد جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته باقية على معانيها الاصلية فلا بد من نوع تاويل في كلامه قوله تعالى في التورية والانجيل والقرآن جوز ابو حيان تعلق قوله في التورية باشترى فيدل على ان كل امة امرت بالجهاد ووعدت عليه بالجنة قوله تعالى ما كان للنبي الآية نفي في معنى النهي قوله خرج الى الابواء جبل بين مكة والمدينة والمراد قوله وانزل على الاثنين اي انه ما كان للنبي وآية وما كان استغفار ابراهيم لابيه قوله وفيه دليل اه اي في التقييد بقوله من بعد ما تبين المفروضة على الكفر قوله ويدل عليه اي دلالة صريحة قاطعة على ان المراد وعدها ابراهيم اباه اذ الاصل توافق القراءتين قوله او لمن استغفر اه عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير بيان لعذر الرسول ثم او لعذر من استغفر كذا قيل ولعل الاولى بيان عذر للرسول او لمن استغفر فتامل قوله في الحالين اي قبل البيان وبعده قوله وتضمن ذلك وجوب التبرء عنهم راسا فيه تامل فان تضمنه وجوب التبرء عن احياء المشركين الذين لم يتبين انهم في اصحاب الجحيم خفي قوله وتبرء واما عداه الامر

امر الله بتوليهم قوله اذ ما في احد لا يخفى عليك ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره فرارا عن الغير المشهور محل كلام قوله الادلة مقام اه اى ويمكن اى يحصل له مقام قوله توبة في تلك النقيضة هذا غير المعنى المشهور بتوبة قوله واظهار عطف على بعث قوله وخ كاد فتح الشان اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها ولا الى جعله في باب التنازع واعمال الثاني والالغيل فحاد ت كذا قيل وايضا قراءة حمزة وحفص لا يحتملها قوله نكر بر للتاكيد فالضمير للنبي والمهاجرين والانصار قوله او المراد انه تاب عليهم لكيد ودتهم وضمير عليهم ح لغريق واللام في لكيد ودتهم للاختصاص وهو متعلق بقوله تاب عليهم ولما كان توبتهم على الكيد ودة كان التوبة مختصة بها وكذا قبولها قوله روى ان ابا خيثمة لقد احسن المص حيث روى حديث ابي خيثمة في هذا المقام خلاف الزمخشري فانه رواه في قصة الثلثة الذين خلفوا فتامل قوله تعالى ذلك بانهم يحتمل ان يكون الاشارة الى المشابهة والباء للمصاحبة والملابسة وهو الموافق لمذهب اهل السنة قوله مكانا ويجوز ان يكون المواطئ مصدرا قوله تعالى فيلا يجوز ان يكون مصدرا موكدا وان يكون بمعنى المنيل قوله استوجبوا النار اى بمقتضى الوعد قوله وذلك مما يوجب المشابهة فيه تامل قوله تعالى لينفروا كافة اللام للتاكيد النفر قوله لنحو غزو وطلب علم خص الزمخشري لطلب العلم قوله فانه يخيل اى فان ذلك المذكور في تغيير الجميع وتثبطهم لا فضائه الى استيلاء الاعداء قوله في كل جماعة كثيرة اشارة الى ما دلت عليه الاية في الفرق بين الفرقة والطائفة في الناس بتفاوت استواء هما كذا ذكره الطيبي وانت خبير بان عادة اهل اللغة ان لا يبالوا بالتوقيف بالاعم قوله جماعة قليلة الطائفة تتناول الواحد اتفاقا وان صعفه المص في سورة النور قوله غرض المتعلم فيه اى في التعلم قوله ان يستقيم اه دلالة على اولوية كون غرضه الاستقلال بها بالالتزام ان اريد الاستقامة عملا قوله ارادة ان يحذروا قال التحرير التفتازاني في ظاهره الارادة في المنذرين على ان لعلهم يتعلق بقوله لينذروا قومهم مع لا يتم الاستدلال بالاية على حجية الخبر الواحد لانتهائها على ان الله او جب الحذر بقول الطائفة انتهى وبتقرير المص وجه الاستدلال يظهر الجواب عنه تامل قوله يقتضي ان ينفر في كل ثلثة فرقة آتنا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة فكلامه هنا لا يخلو عن ظاهر قوله تتردد النفر دبستفاد في لفظ الفرقة قوله بفرقة طائفة اه مخالف لما سيجي في سورة النور ان اقل الطائفة ثلثة قوله وقيل هم يهود وبرده كون السورة آخر ما نزل بالمدينة قوله في تدبر السورة وادراك

اعجازها فلعله اشارة الى زيادة تقن التبيين قوة وقوله وانضمام الايمان بها آه اشارة الى زيادة بحسب المتعلق فتامل قوله او غبيطا ما قربا اه التفاوت غبيطا وجهه غير ظاهر فانه ليس بمعهود في الاول السورة مطلقة وعلى الثاني مقيدة اى سورة ذكرت فيها عيوبهم قوله فخافة النقيضة بان تنزل الفضيحة والعياذ بالله سدا على التبيين الاول واما على الثاني فانفرادهم مسبب عن التقيط صورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم قوله او محكم آياته فتفعيل بمعنى مفعل في البحر وهذا محمول على الشذوذ قوله لم ينسخ شيء منها على ان المراد في الكتاب السورة قوله وان اوحينا بدل من عجبا فيمن نوع بعد والظاهر ان اوحينا متعلق بكان على حذف لام العلة والمعنى احدث للناس عجب لان اوحينا او على حذف في قوله واللام للدلالة على انهم قال التحرير التفتازاني يريد ان اللام ليس متعلقا بعجبا على طريقة المفعولية لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله على الامور العاجلة تقدية فقصورهم على التضمين مع الاقتصار قوله وخفة الحال في المال وجمعه قوله في هذا الباب اى باب الوحي والنبوة و الرسالة لان الخفة في المال اعون على تحصيل الامور الدينية قوله واضافتها الى الصدق لتحققها فالاضافة اضافة الموصوف الى الصفة قوله والتنبيه على انهم اه ذلك التنبيه انما يحصل اذا كانت الاضافة اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون بمعنى في التنبيه والاشارة احتمالها لها قوله للاولوية والربوبية ولعل الاوجه تاخير اللفظة الجليلة عن لفظ الربوبية فان قوله اى الموصوف اه تفسير لقوله ذلكم فاللفظة الجليلة خبر لاصفة قوله مصدر موكد لنفي التفضيل المشبع المتعلق بالموكد لنفي والموكد لغيره في شرح الكافية للرضي قوله وعدم الله لا يحتمل غيره قوله مصدر اخر موكد لغيره اه عدل في عبارة الكشاف لانه على ما قال لا يكون موكد المضمون جملة وما يكون موكد لغيره لا بد ان يكون كذلك قوله تعالى ليجزي الذين آمنوا الاية في الجار متعلق ببعيده وقول المص المقصود بالذات في الابداء والاعادة هو الاثابة يدل على تعلقه بهما قوله وهو الاوجه لمقابلته اه واوجه كلامي وهو ان الاثابة بالفضل والعقاب بالعدل قوله المبالغة في استخفافهم للعقاب حيث لم يسندوا خبرا وهم الى الله واولى بلام الاستخفاف قوله اى ذات ضياء او هو في قبيل رجل عدل قوله وسمي نور المبالغة كما يقال رجل عدل قالوا وفي وسمي بمعنى او قوله ما عرفت في اول سورة البقرة في قوله تعالى ذهب الله بنورهم وقوله تعالى ورضوانا قوله لا يتوقعونه قال التفتازاني اذا جعل اللقاء مطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او حسن اللقاء وسئل النواب فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقاء واصابة الضرر واقتصر القاضي على معنى التوقع لامنه عن الاحتياج الى تقدير المضاف الحسن او السوء قوله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا تحمل العطف والحالية قوله اولا دراك

المخاطبين اللام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز على الاول ان يكون حالا مقدرة قوله تعجيبه للخبر والوطن
قوله تعجيبه للمخبر في البين بعد الكلام ايضا بل كان اولى مما ذكره المص قوله غير ذلك الاولى انا لا نكون عليكم
قوله والمعنى بني على قراءة ابن كثير قوله فانه اشارة وانت خبير بانه لو جعل قوله فان قرءاش انه يقبلها
لقوله ثم فر ربدل قوله فانه اشارة او باء بقوله القرآن مخبر في خاتمة كلامه بان يقول علم انه يعلم به من آمنه
وان ما قراءه عليهم معجز خارق للعادة فكان كلامه في غاية الانتظام قوله وكانهم كانوا شاكين فيه آه
فيه انه مخالف لقوله تعالى لا ريب فيه نعم يمكن ان يقال ان المص وان خبر بان القرآن لا يستلزم التردد والشك
قوله على ما توهم انه ربما آه مخالف لقوله بعلم قطعا ولعل المراد لو نظروا في الدنيا وفيه شيء قوله ثم استدلالهم على
ان ما مصدرية قوله او في الشركاء على ان ما موصولة قوله او على الضلال عطف على قوله على الحق قوله او الجزاء
على الكرم مع المشاكلة قوله بحكم على السير اذا كان المراد ذلك فلا اشكال في كون حتى اذا كنتم غاية تامل قوله
حتى اذا كنتم في الفلك الآية في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير
في البحر انما هو الكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية
الواقعة بعد حتى بانما جزءا كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت فرحن بالريح
العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء انتهى قال ابو حيان بعد نقله وهو حسن واذا كان
المراد في تسيركم ما ذكره المص فلا حاجة الى ما في الكشاف كما اشير اليه آنفا قوله تعالى وجرين بهم تحتمل العطف
على كنتم وتحتمل الحالية الباء في بهم وبريح قال العسكري تتعلق الباء آن بجرين انتهى الذي يظهر ان الباء في بهم
متعلقة بجرين تعلقها بالمفعول نحو مررت بزيد وان الباء في بريح تجوز ان تكون للسبب فاختلف المدلول للباءين
فجاز ان تتعلقا بفعل واحد ويجوز ان تكون الباء للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فتتعلق بمحذوف كذا في البحر
ولك ان تقول بريح متعلق بجرين بعد تضمينه بالباء فلم يتعلقا بفعل حقيقة قوله تعالى وفرحوا بها تحتمل العطف على
جرين وتحتمل الحالية اي وقد فرحوا بها قوله وهو بدل من ظنوا وتحتمل الاستئناف قوله على انه مصدر مؤكد وجوز
ابو حيان ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متمنين او نصبا على الظرف نحو مقدم الحاج اي وقت منهاج
الحيوة الدنيا والعامل فيه ما تتعلق به خبر بغيكم اي كائن على انفسكم قوله والخبر محذوف انما لم يجعل الخبر على انفسكم
في هذا الاحتمال لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله كعروس اشار الى ان الارض استعارة
بالكناية قوله اصله تزينت فادغم التاء في الزاي فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاء
عند الادغام قوله من غير اعلال وكان القياس ازانت كما شاع الحديث للتقلب الفه عن الباء قوله
والمعنى صارت ذات زينة اذا زينت نفسها قوله ضرب زرعها بالجناحة اي ما يسنا صلة بعض العاهات

قوله

قوله فجعلنا زرعها الظاهر نباتها قوله تعالى حصيدا فعيل بمعنى مفعول قوله شبيها باحصد من اصله
فهم ذلك من حذف المضاف للمبالغة قوله والمضاف محذوف وهو الزرع قوله في الموضعين اي
في فجعلناها وفي كان لم تغن بل في المواضع على ما في الكشاف ثم الحذف للمبالغة انما هو فيهما فتامل
فانه يجوز ان يعود الضمائر الى اصناف النبات المدلول عليها في الكلام قوله فيما فيه يلي اي فيسئل
امرنا قوله او داريسلم الله والملائكة فيها او يفهم على بعض قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق
عند الاشعري واكثر الائمة من اصحابه خلق القدرة على الطاعة وقال الامام الحرمين خلق الطاعة والهداية
عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان انتهى فقول المص بالتوفيق لا يلايم مذهبه قوله ودليل على ان
الامر غير الارادة وان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة على ما زعم المعتزلة الامر مأخوذ من يدعو
لان الدعاء انما يكون بامر والارادة مأخوذة من شاء الما وانها للمشية قوله المثوبة الحسنى فالمثوبة
ما اعطاه الله تعالى في مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لا في مقابلتها والكل فضل عندنا قوله
وقيل الحسنى الجنة فيكون من قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة مكررا من المعنى قوله وقيل الزيادة فاضلة
مجاهد قوله على مذهب من يجوز في الدار زيد اعلى انه من باب العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور
متقدم وهم غير سيبويه فانه يجوزه على انه من ذلك الباب بل يقول انه من باب حذف منه حرف الجر وجره
بذلك الحرف المحذوف لا بالعطف على المجرور ففي كلام المص مسامحة حيث يدل بظاهره على الاختلاف
في جواز هذا المثال نفيا وليس كذلك فانه ممنوع في العربية وانما الاختلاف في تخريجه قوله
على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فالخبر مقدر والباء في بمثلها متعلقة بجزاء
ويجوز ان يكون جزاء سيئة بمثلها جملة على ما سيذكره المص واقعة خبر للمبتدا فلا حاجة الى التقدير
المضاف ويكون العائد محذوفا اي تقديره جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير العائد قوله اي ان يجازي
اشارة الى ان الجزاء مصدر في المبني للمفعول قوله على ان الزيادة هي الفضل فيه بحث قوله
او التضعيف بمعنى لا الفاء قوله او كما عطف على جزاء سيئة قوله او اولئك اه او ما لهم
في الله في عاصم قوله او قبلها معطوف على محذوف قوله وقرئ بالباء لان تانيث الذلة مجاز
قوله عامل في الصفة وفيه ان الحال هو المجرور فقط قوله قطعا بالسكون وهو مفرد اسم للشيء
المقطوع قوله مما يخيم به الوعيد به في الخوارج قوله لاشتمال السيئات على الشرك وفيه بحث الا ان يقال
المطلق ينصرف الى الكامل قوله تعالى ويوم نحشرهم الآية نصب بفعل محذوف اي ذكرهم او
خوفهم ونحوه قوله فرقنا بينهم ليس المراد التفريق الجسماني ولذلك عطف وقطعنا الوصل عليه

عطف تفسير اذ لا بلابة قوله وقال شركاؤهم وان كان الواو لا يقتضي الترتيب ولا يلايم ايضا بكاكم انتم وشركاؤكم ظاهر قوله كانت بينهم اى في الدنيا قوله وقيل بنطوح الظاهر ترك الواو قوله والمسيح لا تناسبه مكانكم انتم وشركاؤكم قوله والمعنى نجر بها اشارة الى ان المبدل منه ليس مطروحا في جميع الوجوه قوله توسعة عليكم في كلامه رد على الكشاف قوله وقيل في بيان في تخللها في الاولى فانها للابتداء الغاية قوله اى في اهل السماء والارض فيه انه لا يطلق على الله اهل السماء واهل الارض فلا تناسبه فسيقولون الله قوله ان يستطيع خلقهما اه فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا به في احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظ لما يملكه قوله وفي يحيي ويميت فان كل واحد من الاحياء والامانة اخراج احد الضدين في الاخر بمعنى تحصيله منه تعالى الخارج كذا بمعنى الحاصل قوله انتكم عقابه الى انت خبير بان التقي لا يتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط انتكم قوله اى كما حققت الربوبية لله ينبغي ان يؤول بعونث ليسند اليه حقت قال الله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق حذف المفعول الاول من يهدي في المواضع الثلثة او الاربعة اى من يهدي غيره الله يهدي من يشاء وعلى هذا قوله لتضمنه معنى الانتهاء فان الهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب او الدلالة الموصلة اليه قوله غاية للهداية اى علة غائية للهداية قوله تعدى باللام التعليلية قوله لم يتوجه نحوه على سبيل الانحتام قابل لاجله قوله وهذا اى انتفاء الهداية الا ان يهدي وانتفاء الاهتداء الا ان يهدي ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء الهداية القريب والاول اقرب فتامل قوله بالادغام المجرد بل باختلاس الفتحة كما بين في كتب القراءة قوله على المبالغة المستفادة من صيغة التفعيل قوله فيما يعتقدون والظاهر ان دناءتها كونها موهومة قوله الى عنيز وتقراه بغير ان البعض بمعزل عن النظر قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الاكثر قوله وفي الحق حالا منه فمعنى لا ينبئ لا ينبؤ قوله تعالى ان يفتري خبر كان وقوله من دون الله خبرا خرى صار اذ دون الله قوله مطابقا لما قدمه ظهر في يد فلم يمارس شيئا من العلوم ويجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله قوله ولا يكون كذبا يصلح ان يكون دليلا آخر على المطلوب وان ساق المص ما ساق جزء الدليل قوله شاهد على صحتها فهو اولى بالصدق منها قوله وان يكون استيناف جوابا عن السؤال عن حال ذلك الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيه للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير لالزام الحجة ثم قال والمعنيان متقاربان يعني التقرير والانكار قوله ولم يتفوا في وضع لم موضع

قوله بيانا

لم يوضع لما تنظر لما عرف ما بينهما في الفرق قوله فراز وا امتحنوا وجربوا قوله وضالت بالبد اى ضاعت وضعفت قوله فلم يبلغوا في التكذيب عدم الافلاح يستفاد من استمرار الذم لان كلمة التوقع في الكلام شائع ومع ذلك فقيه بحث فان ثمات النحاة صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم ولما ان منع لما يكون مستمر النفي الى الحال ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع في مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل ينال لما يكن وقد يكون وجاز لم يكن ثم كان انتهى فاذا وجب ان يكون منفي لما مستمر النفي الى الآن ولم يجز ان يأتي تاويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع آه وظني والله اعلم بمراده ان الاولى انكار تكذيبهم المتعلم والثانية تكذيبهم لما فيه من الاخبار وقيل ان يحيطوا بعلمه وما يأتيهم تاويله ولم يأتهم تاويله الى نزول الآية الكريمة قوله فقد اعذرت اى بالغت العذر تعال اعذر من انذر قوله قيل انه منسوخ آه الى بصيغة التمريض للدلالة على ضعفه فان مدلول الآية اختصاص كل واحد باعمال ومجازاتهم تعالى. والثواب ولم يرفع آية السيف شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فيه بحث بل ذلك حقيقة السماع الا يرى ان الله تعالى اثبت لهم الاستماع ونفى السماع قوله والمعنى الدقيقة التي تشتمل عليها القرآن قوله فان المقصود جواب سؤال مقدر قوله تعالى ان الله لا يظلم معنى ينقض وذلك على الوجه الاول واما على الثاني فمنقول مطلق قوله بسلب حواسهم وعقولهم فالآية جواب سؤال نشأ من الآية السابقة قال صاحب الانتصاف الوجه الاول المذكور في الكشاف مبني على مسئلة رعاية اللطف والثاني صحيح قوله او صفة ليوم قال ابو حيان لا يصح لان يوم يحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا تتبعت المعرفة بالنكرة فتامل قوله او بيان لقوله كان لم يلبثوا الا فالبث على هذا هو اللبث في القبور وانت خبير بانه بناني اذا قصرت المدة حقيقة الا اذا استقصر لهول ما يرون وجوابه ان التعارف بجر وخلق الله ولا دخل فيه لقصر المدة وطولها وكون يتعارفون بيانا من حيث دلالته على وجه الشبه لانه مبني على استقصار مدة لبثهم فتامل قوله للشهادة على خسرانهم فيكون جملة مستانفة قوله في الضجر في يتعارفون على ارادة القول اى يتعارفون بينهم قائلين ذلك وقيل في الضجر في يحشرهم على ارادة القول قوله تعالى وما كانوا مهتدين الظاهر انه عطف على قوله

قوله ان يهدوا الى آخره واقعة على قوله ان الحق يهدي الى الحق عطف على قوله لا يهدي الا ان يهدى وفيه انه من قبيل تفسير الشيء بنفسه او نزيد به

قوله على تقدير مضاف اى بعد يوم

قوله بيوم

فدخروا او يحتمل ان يكون عطفا على صلة الذين قوله على الرجوع بثم الدالة على التراخي قوله
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق انظر بما سبق في الملص في تفسير قوله تعالى في هذه السورة الكريمة
وما كان الناس الا امة واحدة الآية بينهما نوع مخالفة قوله فما جاءهم رسولهم آه فاذا جاءهم رسولهم
على هذا اخبار عن حال ماضية قوله ليشهد عليهم بالكفر والايمان فيشهد فيقضي بينهم قوله وعقاب
الكافرين فاذا جاءهم اخبار عن حال مستقبلة قوله اولكن ما شاء الله فالاستثناء منقطع قوله
وقت بياتهم والاشتغال بالنوم يقال بيت العدو اذا اوقع بهم ليلا والاسم البيات ويقال
بات بييت وبيات بينونة ولم يجئ منه البيات قوله وهو تندموا على الاستعجال ورد هذا
التقدير بان الجواب انما يقدر بما تقدمه لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر ههنا فاخبروني
لانه بمعنى الا ترون قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا يتقدير القول اى ان اتاكم العذاب
يقال لكم ماذا تستعجلون قوله ان اتيتك ماذا تعطيني اى يقال لك اذا تعطيني قوله
او قوله عطف على ماذا قوله لقوله ويستنبئونك فانه اذا كان للاخبار لا تظهر طلب الخبر
قوله تعقيض بانه باطل فانه قصر المسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقوله
او خلافه دونه فظهر افادة هذا الكلام التعريض بانه باطل فلا حاجة الى ما في الكشاف في جعله
من قصر المسند اليه على المسند في افادة المرام ليرد انه خلاف ما قرره علماء البلاغة قوله
بمعنى فداه اى اعطى فداءه قوله اخلصوها اى كناية عنه قوله والضمير اغا تبنا ولهم اى
اى الظالمين والمظلومين قوله لدلالة الظلم اى في ظلمت قوله التي هي شفاء لما في الصدور
من الشكوك وسوء الاعتقاد فيحتاج الى بيان وجه تقديم الموعظة على الشفاء ولعل الوجه
هو ان الاولى لكونها فضيلة حقيقية اشرفها الى الغير دون الثانية بمنزلة العام في الخاص فتامل
قوله والتنكير فيها اى في تلك الصفات قوله بانزال القرآن يجوز ان يتعلق بفضل
ويجوز ان يكون تفسير العوله بفضل الله قوله تعالى فبذلك فليفرحوا اشير الى اثنين اما الاتحاد بهما
بالذات او بالتاويل المشهور في اسماء الاشارة قوله بمنزلة الضمير فاشتغال الفعل به بمنزلة
اشتغاله بضمير المعمول قوله فلعنتوا دل على تقديره فليفرحوا الان المفروح به معنى شانه وكذا
دل على الاعتناء تقديم المتعلق قوله بعد الاجمال حيث حذف في الاول للتعلق فجاء الاجمال
والابهام قوله وايجاب اختصاص الفضل اى امتيازه وانفراده ايجاب الاختصاص لا يحصل
بدون التكرير فانه لولا الثاني لجاز تقدير المتعلق مقدما قوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم ايجاكم

المذكور المفصل بينهما بجملة قل اى قد جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله
وبرحمته والمراد بالرحمة الاولى غير الثانية قوله وتكريرها للتاكيد كقوله اى قول النمر بن
تولب لزوجته حين لامته على عقره لاضيافه اربع قلائص صدره لا يجزعي ان
منفا اهلكته والمعنى لا تجزعي على ما اتلفته من المال فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي
اذا اهلكت فانك لا تجدين من يخلف عليك مثلي والاستشهاد في ان الفاء
تفيد جزائية وفي فاجزعي تاكيد للاولى قوله وقد روى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم رواه ابو داود قوله تعالى هو خير مما يجمع الموصولة والمصدرية قوله فانها
الى الزوال اى صائرة قوله وما في موضع النصب بانزل او اراهم اه الطيبي هي
على الثانية موصولة وعلى الاول استفامية لدلالة الكلام على الانكار اى شيء انزل
الله من رزق وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق اى
ليس لاحد ان يحرم شيئا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى قوله ولكم دل
على ان المراد منه ما حل فان اللام للمنفعة قوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بما اراتيم
بمعنى انها مفعول ثان له ومفعوله الاول ما انزل الله على ان ما موصولة قوله وقوله قل مكرر
للتاكيد فلا يرد ان قوله تعالى قل يمنع اتصالها بما اراتيم قوله وهو منصوب بانظن اى
على الظرفية قوله من شانه اى من قولك بدا له اذا قوله تعالى منه بيانية و
تعليلية قوله او للقرآن فمن تبعيضية قوله او لله ومن ابتدائية قوله تعالى وما تتلوا
فيه ظرف لشهود اذ تخلص المضارع لمعنى الماضي قوله ولا متعلقا بها في الاعراض
الفاتحة بهما وكلامه منقوض بالعرش والكرسي فانهما لا يقال لهما سماء وليسا
فيهما والعامة تقرأها قوله او على محله مع الجار في شيء قوله جعل الاستثناء
منقطعا اى لكن هو في كتاب مبين وبه يندفع ما استشكله الزمخشري وقال
ابو شامة ويزيل الاشكال ان تقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شيء من ذلك
الا في كتاب ويجوز ان يكون الآية من قبيل لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
بعد ما سنح لي هذا انظرت في حاشية الطيبي فاذا استغنى فحمدت الله تعالى قوله
تعالى الا ان اولياء الله من الولي وهو القرب قوله الذين يتولونه اى يتقربون
اليه قوله ويتولاهم بالكرامة يتقرب اليهم قوله والآية مجملة لان اولياء الله عنوان

مجمل لم يتبين فيه جهة القرب فمعنى المراد منه قوله او على وصف الاولياء
والبدلية قوله استيناف بمعنى التعليل كانه قيل مالى لا احزن قوله
ويدل عليه القراءة بالفتح قراءة ابوجنيوة قوله هم اشرف الممكنات اشارة
الى ان الاتم فى نفى الملك قوله تعالى من دون الله شركاء الظاهر انه فى باب
التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع اى اى شئ يتبع المشركون
اى ما يتبعونه ليس بشئ كذا فى حاشية القطب ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة
الخطاب فى المتن قوله او موصولة معطوفة على فى والعائد محذوف اى يتبعه ويجوز
ان يكون مبتداء وان يتبعون الا الظن خبره والعائد فى الخبر محذوف اى ان يتبعون
فى اتباعه الا الظن قوله والظرف الذى هو سبب يعنى كالسبب فان الضوء
شرط الابصار قوله تنزيه اما انه تنزيه فلان تقديره اسجحه تنزيها اى انزهه تنزيها
واما انه تعجب فلانه يقال فى مقام التعجب سبحان الله فلا بد ان يكون الواو فى و
وتعجب بمعنى او والا يلزم استعمال لفظه واحد فى معنيين حقيقى ومجازى كذا فى حاشية
القطب وتقريره مامر فى تفسير سورة التوبة فى تفسير قاتلهم الله حيث قال المفسر
او تعجب وانت خبير بانه لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ
فيه بل هى فى المعانى الثوانى قوله او نعت له اى سلطان متعلق بهذا قوله كانه قيل
ان عندكم فى هذا سلطان فقوله سلطان مبتداء وفى زائدة وعندكم خبر وبهذا
حال من الضمير المستتر فى عندكم العائد الى سلطان فكانه قيل ما حجة عندكم حاصلة
او واقعة وبهذا القول لكن يلزم منه الفصل بين العامل المعنوى ومعموله بالجنبى
جار وانت خبير بانه يجوز ان يكون سلطان فاعل الظرف والمعنى ما حصل
عندكم فى هذا القول حجة فلا فصل قوله تعالى متاع فى الدنيا جواب سوال كانه
قائلا قال كيف لا يفلحون وهم فى الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون فقيل ذلك متاع
فى الدنيا زائل لا بقاء له قوله تعالى ان كان كبر عليكم فى البحر ان كان كبر عليكم جواب الشرط
محذوف تقديره فافعلوا ما شئتم وقيل الجواب فعلى الله توكلت وفاجمعوا معطوف
على الجواب وهو لا يظهر لانه متوكل على الله دائما وقال الاكثرون الجواب فاجمعوا وعلى الله
توكلت جملة اعتراضية بين الشرط والجزاء انتهى فاذا اريد بقوله تعالى فعلى الله توكلت

الاستمرار على التوكل والتقدير فاقول انى على التوكل على الله لم يرد ما ذكره قوله
فدبره واد عوا شركاءكم فيكون فى قبيل علفتها تبنا وماء باردا قوله وعن نافع
فاجمعوا فى الجمع فى البحر وشركاؤكم على هذا عطف على امركم لانه يقال جمعت شركائى
او على انه مفعول معه او على حذف مضاف اى وذوى الامر منكم فجرى على المضاف اليه
ما جرى على المضاف انتهى وقول البيضاوى او الاجتماع اشد ملاءمة للاحتمال الثالث
قوله مستور الابلايه عليكم قوله ظاهر امكشوفا فكلمة ثم على هذا للترقى قوله تعالى
فان توليتم جزاء الشرط محذوف فقيل فلا باعث لكم على التولى ولا موجب وقوله فما
سالتكم عليه له وقيل فلا ابالى وفلا ضرر لى قوله وانها لكم الواو بمعنى او قوله بعد ما
الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الآية قوله وبين ان توليهم بقوله فان توليتم الآية
قوله كل رسول الاان مقابلة الجمع بالجمع يقتضى انتقام الاحاد على الاحاد كما لا يخفى بل
يستفاد ما ذكره فى اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا مر مثله فى سورة
الاعراف فراجعه قوله تعالى باكذبوا به يجوز ان يكون ما موصولة والباء صلة يؤمنوا اى
فما كانوا ليؤمنوا بالحق الذى كذبوا به فى قبل قوله بسبب تعودهم كانه يشير الى ان ما موصولة
والباء صلة يؤمنوا اى فما كانوا ليؤمنوا بالحق الذى كذبوا به فى قبل قوله بسبب
ان ما مصدرية لكن يا باه عود الضمير عليها فى قوله باكذبوا به والظاهر ان ما موصوفة
اى بشئ كذبوا به وهو العناد والتمرد والباء للسببية او الملابسة واشار المص الى
عود ضمير به الى الحق المدلول عليه بسياق الكلام والمفهوم فى المقام قوله وقدر تحقيق
ذلك فى تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله لانهم بنوا القول ان
هذا السحر مبين قوله والمحكى مفهوم قولهم اى المحكى بقوله اتقولون مفهوم قولهم ان
هذا السحر مبين او المحكى بقوله قالوا مفهوم قولهم اسحر هذا فعلى الاول اللفظ الصادر
منهم ان هذا السحر مبين وعلى الثانى اسحر هذا قوله فلان يخالف العالة اى العيب
قوله كقوله سمعنا فتى يذكرهم فالذكر نحو القول اى يعيبهم قوله فيستغنى عن المفعول
اى المفعول المذكور قوله فى غمام كلام موسى اى على الوجهين قوله تعالى اجئتنا خطاب
لموسى وحده لانه هو الذى ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء قوله فى عبادة
الاصنام الظاهر فى عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون قوله تعالى فى الارض

بعني ارض مصر قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون استطالة عليهم وعدم مبالاة بهم وفي ابهام ما انتم مخبر به وتقليل واعلام انه لا شيء يلتفت اليه قوله متوبه لا حقيقة له فيه بحث قوله وقيل الضمير لفرعون فح كان المناسب على الخوف منه قوله على ما هو المعتاد في ضمير العظماء اي قد يلفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم ثم لو كان هذا الكلام في بعظم فرعون لكان له وجه قوله وليس هذا اه والا يلزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله قوله وتنظيره ان دعاك زيد اه فيه بحث اذ لا مانع فيه في التعليق بشرطين اذ لا يجب الاجابة بدون القدرة قوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون قوله تعالى ان تبوءا يحتمل المفردة والمصدرية قوله مصلى لعل المراد ذا قبلة بتنظم كلا المعنيين قوله امروا بذلك اي بان يصلوا في بيوتهم خفية قوله تعالى ربنا ليضلوا قراءة الكوفيون بضم الباء قوله فيكون ربنا تكريرا للاول في الاحتمالين الاخيرين في اللام قوله عطف على ليضلوا على الاحتمالين الاخيرين قوله وما بينهما معترضة على الاخيرين في الاقوال قوله لانه كان يؤمن والثانين دعاء ايضا لان معناه استجب قوله روى انه موسى عم او فرعون وهو الاولى قوله لاتبعان بالنون الخفيفة قال قطب الدين رح خلاف القاعدة في وجهين في حيث ان النون الخفيفة دخلت التثنية وفي حيث تحريكها فانه خلاف وضعها والوجه ان يجعل خبرا منفيا والواو للحال او العطف والخبر بمعنى النهي انتهى قوله ودخلت التثنية المنع في ذلك مذهب سيبويه والكسائي ويونس والفراء بريان ذلك فيكون على مذهبهما قوله على اضمار القول اي وقال انه قوله او الاستيناف اطلق الاستيناف على البدل والتغيير فقيه مسامحة فلو قال او البدل لكان اولى فان الاستيناف وجه آخر قوله في موضع الحال لعل الكلام مبني على التجريد ولا يبعد ان يكون بدل البعض والباء زائدة قوله او بدرعك قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصير الكمين قوله كتغليبهم هوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه في قلة السقى مهوى قوله كانه كان مظاهر اي كان يلبس

بعضها

بعضها فوق بعض قوله اولمن يأتي بعدك خلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان قوله او حجة عطف على عبرة قوله على ما كان عليه حال في ضمير مملوك قوله ينبعونه وتظاهر معجزاته فامن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون قوله على لسان نبينا اليك قال الله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قوله ينبغي ان يارع بدلالة الغاء قوله تعالى فلا تكونن في الممترين الامتراء التوقف في الشيء والشك فيه وامره اسهل في امر المكذب فبدئ به اولا ونهي عنه واتبع بذكر المكذب ونهي ان يكون منهم قوله لئلا اتحمل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذره غيره قوله من القرى التي اهلكناها اي اشرفنا ها الى الهلاك ليمكن جعل الاستثناء منفصلا قوله من القرى العاصية الاولى من القرى المشرفة الى الهلاك قوله على البدل اي من قرية اي من اهلها قوله بحيث لا يشذ اي لا ينفرد بعض لا يخرج قوله وتقديم الضمير على الفعل للدلالة ما ذكره المص في تغيير هذه الاية الكريمة موافق لما ذكره السكاكي في ابواب الاستفهام فراجعه قوله وترتيب الاكراه على المشية بالفاء وايلائها حرف الاستفهام للانكار في شرح المفتاح للسيد الشريف المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور الفعل بهذا المعنى اذ روى قوله او الخذ لان على قاعدة الاعتزال قوله ويؤيد الاول لعله انما قال يؤيد دون يدل لان التبع لا يناسب التكلف قوله ان جعلت استفهامية والظرف خبر قوله علقت انظر واعمل الفعل وكذا اذا جعلت ما استفهامية وذا اسم موصول والظرف صلته والموصول مع صلته خبر المبتدا الذي هو اسم الاستفهام واما اذا جعلت ماذا موصولا فهو مفعول انظروا قيل هو بعيد لانه ان كانت بصرية تعدت بالى وان كانت قلبية تعدت بفي قوله او ابتداء كذلك في بعض النسخ اولا يخفى كذلك ولا يلائم ما بعده كما لا يخفى قوله وخفا علينا اعتراض بين العمل

ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الآية اى فانا لا اعبد والا لجزم قوله فاعرضوها
على العقل الصرف والظاهر من تقرير المصنف انه جعل جزاء الشرط
الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والنكر فيه لا الاخبار به قوله وهو انى ذكر الضمير العائد الى
خلاصة لاكتسابه التذكير من المضاف اليه قوله وتعبدونه عطف على تخلقونه
قوله وانما خص النوعى دون الايجاد للتهديد اولم يذكره انفيا
قوله كتقول اى قول معدى كذب قوله حال من الدين اه اوفى الغيرة ذاقم
قوله مع تلازم الامرين اى ارادة تعالى ومس الشر قوله ولم يستثن اى مع
الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الا ان يشاء الله
لانه يفرض ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى
فصحة الاستثنا بكون بارادة ضده فى ذلك
الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان
ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق
الارادتين المتضادتين فى وقت واحد
قوله لا يمكن رده لان ارادته
قديمة لا تتغير بخلاف مس
الضر وفيه بحث
اذ المراد تعلقها بهم

سورة هود مكية هذا قول الكل وعن ابن عباس رضه مكية كلها الا قوله فلعلك تارك الاية وقال قتادة مكية الا قوله فلعلك تارك الاية وهو لا ولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار ﴿ مبتدأ وخبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن ﴿ او بجعلها سورا فح يكون المراد بالآيات آيات القرآن والتفاوت بان المراد بجعل معانيها في آيات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد ﴿ وفرق ثم فصلت ابن كثير في رواية بتشديدين حقيقة ﴿ اي فرقت وقيل الفصلت وصدرت فالله تعالى ولما فصلت العير الآية ﴿ وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة والتشريف بانه اذا جعل تفصيلها علة لاحكامها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها ﴿ او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او بقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني ﴿ او صلة لاحكمت او فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور فمذهب الطائفتين في امثالها الاعمال في باب التنازع ﴿ وهو تقرير لاحكامها فان الحكيم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم ﴿ لان لا تعبدوا ﴿ وصلت ان بالنهي او بالمضارع المنفي او العامل فصلت ﴿ وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع ان ﴿ من الله اما حال من نذير وبشير اي آتيا كائنا من جهته نذير وبشير او متعلق بنذير اي انذركم بعقابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم ﴿ نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم ﴿ عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا ﴿ ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الاستغفار ﴿ بالتوبة اي بالرجوع فان قيل لم قيل ثم وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي بما ذكره قلنا وجهه انه حمل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المطلوب يتراخى عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه يتحقق على الرجوع وسيجيء انشاء الله في قصة هود وتجوز ان يكون قوله ثم توصلوا اشارة اجمالية

حاصل

حاصل المعنى وان ذلك يحصل الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري ﴿ فان المعرض عن طريق الحق لابد له من رجوع ليصل الى المطلوب ﴿ استغفروا من الشرك اي اطلبوا غفره ﴿ ثم توبوا الي الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني ﴿ ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة و بين انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله ﴿ يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى التاويل والتعبير وبناسب ما ذكره المص من المعنيين الاولين الادلة والاقامة ﴿ متاعا مصدر جاء على غير الفعل او مفعوله لانك تقول متعت زيدا ثوبا ﴿ يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى اخر العمر وقد قال النبي عم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برعايته في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه بمغفرة ضائقة والسرور بمواعيده وامنه من غير الله تعالى ومن نيل كل عما الله فهو حسبه وكونها سجنا الى الاضافة اياما اعد له من نعيم الاخرة ﴿ ولا يهلكم عطف على يعيشكم والمراد بالاجل المسمى هو اخر ايام الدنيا ﴿ والارزاق والاجال الاعمار ﴿ وان كانت متعلقة بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله من صلة الرحم تزيد العمر ﴿ لكنها سمات بالاضافة الى كل احد بناء على علم الله تعالى باستقاله بما يزيد في العمر والقرب ﴿ فلا يتغير فلا ينبت تعدد الاجل قوله ﴿ جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل ويجوز ان يعود على ربكم والمراد بالفضل ما هو فضل بالقياس الى عباده من الثواب في الدنيا والاخرة وقيل تقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ وترتب على الاستغفار والتمتيع المتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية وترتب على التوبة اتيان الفضل في الاخرة وناسب كل جواب بما وقع جوابا لان الاستغفار من الذنب امر راجع الى الله تعالى فناسب ان يرتب عليه حال الدنيا والتوبة بما في فتان الحال من التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يرتب عليه حال الاخرة ﴿ وان تولوا اي اعرضوا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم ﴿ يوم القيمة وصف بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالعظيم ﴿ وفرئ وان تولوا قراءة اليماني وعيسى ابن عمر ﴿ وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمي من باب تعلم ان يجيء بفتح العين ﴿ وفرئ فتنعى على وزن تفعل على اي تنطوي بالتاء والياء بناء على انه ورد بالمعنيين والجمع او على ان تانيث المصدر غير حقيقي ﴿

الطبرسي

الراجع

ثانيه

كيف

وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن جبل العُشُب رطبة ويابسة وفي القاموس الشيح
بالكسر يبس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا قول الكماة ومطاوعة صدورهم للشيح
لا بلايم اذ ظاهران المطاوعة لا تكون ويبس بشيء في الكثير اذا قصد مثنيه وتثنيتين مراتفان
كابياض بالهمزة يعني اصلا انثنان كما حارك تحركت الالف للالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة و
قيل اصل تثنيتين تثنوين فادغم فصار تثنون فاستثقل الكسرة على الواو فنقلبت همزة كما شاع
ولقد اختيار الميم ما ذكره لانه وجه يطرد في جميع نصار نباتة بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن
الواو مكسورة كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذ فترة مضارع
باب الافعال وتثنوى فاستقطت بهذا القراءة لانه لاحظ للواو في هذا الفعل ليستحفظ
لم يقدر الميم رح يريدون كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاوليين
لتثنون فان اخرافهم عن الحق بتلويهم وعطف صدوهم على الكفر وعدم اقرارهم وعدم اظهارهم ذلك
يجوز ان يكون لكمال خفاء مناط تلك تجهلهم عما لا يجوز على الله تعالى والتاء للتي انثنات فالظاهر انه
لا بد من التقدير الآن يعاد ضمير منه الى الرسول والنفاق حدث بالمدينة لكن ان تمنع ذلك بل ظهوره
انما كان فيها ولم يسلم فليكن في باب الاخبار عن الغيب وجملة المعترضة والدابة
ههنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي الا على الله رزقها
احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فيلزم ان لا يطلق على عمره الا الحرام لا يصل اليه رزقه بلفظ
الوجوب يعني ظنا اشارة الى جواب من احتج بهذه الآية على انه قد يجب على الله بعض الاشياء يعني ان في كلامنا
ههنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال
يوصله وجوبا لعدم انفكاك التخلف كما تعلم ذلك غير مرة في كتاب مبين قال الطيبي كما التقديم يفيد وجوب
تعلق الرزق كمن اقر بشيء في وثيقة ثم كتب عليه صكا والماء شيء مكانها بعد الماء مستودعا لانها
توضع فيه بلا اختيار منها كالشيء المستودع والاصلاب والارحام بالنصب عطف على اماكنها يعني
الارحام مستودعا لانه توضع فيها من قبل شخص اخر بخلاف وضعها في الاصلاب وهو دعها
من المواد والمقات التي اودعها الله تعالى فيها تقرير للتوحيد فان ما يعبدون من دون الله تعالى لا يعلم
شيئا ولا يقدر على شيء فكيف يستحق العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون
وما يعلنون الآية وما بعده تقرير لقوله تعالى والله على كل شيء قدير بالاصالة وردان
بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما والذات فانها سبع طبقات بين كل اثنين

سنة سبعة عاما وورد في الخبر وفي السلفية فانا واحد بالاصل والذات وقوله تعالى
وفي الارض سلطان اقول بالاقاليم السبعة ولم يكن حايل بينهما قال الامام هذا كقولهم السماء على الارض وليس
ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر ويكون معنى قولهم لم يكن حايل محسوس بينهما فان بين السماء
والارض حاللا بعد الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حاجزا لانه كان موضوعا عادة بين الماء ليست شؤن
ما المانع عن ارادته وتستدل به على امكان الخلاء فان معنى الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين
لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان
الوقوعي ولا يخفى عليك قوة المنع على المبني كما اشرنا وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى
عليك نظرا الى المنع ايضا كلمتي فرخلق بعما ملكم الظاهر كلوق فرخلق ليبتلي احدكم فيجازيكم عليها فانه
بشير اياه فيها استعارة تمثيلية واما جاز تعليق فعل البلوى المفرض بانه اثبت بهذا التعليق
بقوله ايكم الخصوص احسن عملا وشانه في سورة الملك حيث قال ليبلوكم ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول
الثاني لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يجعل جزءا وقوع الجملة خبرا فلا يجعل
الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق
ههنا ان قوله ليبلوكم سيبا لما علق عليه بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب
وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا والحاصل في سورة الملك
محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتصوير
بون بعيد ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتناقض انتهى فهذا تراه
جعل الزمخشري البلوى استعارة للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على الصحيح وتارة
بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى الفعل العمل في المفرد وجاء في جملة مقدرة بكلمة الاستفهام
فلا قصد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظا وليس مقتضى باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا
حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مما يمنع تعليقها لا يرى انه يقال ما علمت زيدا ابوه قايم وظاهران عمل علمت
ليس الا في محل ابوه قايم وهو باق عنده ورود كلمة التعليق بخلاف ان فعال اي تقتضي ان يكون مفعوله الثاني
مفردا كما في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله تعالى ماذا ينفقون قال السؤال يقتضي سؤلا عنه والمسؤل عنه لا بد ان يكون
مفردا فبطل عمل الشعر في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فحكم هذا بالتعليق بناء على اعمال فعل
البلوى فانه يقتضي مختبرا او مجربا فيه وهذا انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وحين لا تدخل في
الجملة كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك

هو التعليق وحكم في سورة المائدة بانه ليس بتعليق بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى
للمتقين فلا شائقة ولا ناقة وهذا الخ يأتي ما نقل في الحواشي الخيرية في سورة المائدة وقال
الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها
في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب به اكثر فيكون تلك الجملة تارة في تمام الاول والثاني
نحو علمت هل زيد في الدار او في تمام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في تمام الثالث
وحده نحو اعلمتك زيدا ابوه منطلق او في تمام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابوه منطلق كذا قوله وما
ادراك ما يوم الدين لان ادري يتعدى الى مفعولين كدار يتك لكن وان كان يتعدى اعلم انتهى
كالنظائر والاشباه قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استعمال نعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب
سئل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت ودريت وتبينت
وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع حواس الكوراس كالمست
وابصرت واسمعت وشممت وذقت وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص بالخبر
بل الاحسنين اعمالا يعني حقق الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عم جميع المكلفين والابتلاء
الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم للتخريض على اجلس الخاسرين قال حاصل معنى
الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باعتباركم التكليف ايتها المكلفون في الحديقة حيث
كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت طاعته فيجازيه
احسن الجزاء فظهر التحريض فادل على ان المقصد علم ذلك الترتيب يعني تتوقعون بعثكم اشارة
الى رفع ما يورد هنا فان قلت ما قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه
لتوقع المطلب المخاطب لا على سبيل الاخبار ليثابروا انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر
ويوم منصوب بفعل يمنع عليه يمنع ولذلك يجوز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بني
على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرئ وهذا يوم ينفع الصادقين على صدقهم فان
يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك هنا وردوه بانهم في اخر المائدة
بان المضاف اليه معرب فلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل البيت الى الجملة الفعلية
التي صدرها مضارع نحو قوله هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز في مثله
الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه
اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي فح لا يتم استدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس عليها

بتلك

بتلك الاية على الكوفيين وهو دليل على تقديم جرها عليها مع الجواز ان يكون منصوبا بالفعل مقدر
دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب وكونه مثل هذا يدل على جواز تقديم العامل
ستيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتوسع في الظرف والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما ويتعان حيث يقع العامل منهما نحو
ان اليوم زيدا قائم واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم جر ليس عليها والى هذا ذهب ابو العباس المبرد
من البصريين وزعم بعضهم ان مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب البصريون
الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين
قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم جر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها
ولا بمعمول الا مأول عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر فيا عجبا حتى كليب تسبني فيا بزة الماجاة وكنت ابيا في الحلب
اقدم الا ان ضرورة الشعر الياس عليها منا حال من رحمة اي لا باستحقاق منه ثم نزعناها
منه الظاهر صلة نزعنا اي قلعناه منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعني ان شاء النزع عدم
نفع بارتكاب معصية الله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اذ اداد بالفعلين اذ قناه وسقته
اضافة سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد
الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا منه ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة
وانتقاما فلا قال انه وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قيل اجرى الفعلين
مجرى النعمة الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول بالاعطاء النعمة واذاقة الرحمة
والملابسة للثاني يقتضي ان يبدأ باضافة الضر تنبيها على سبق رحمة الله تعالى على غضبه الى المصائب واحدها
مصيبة وصله الواو كمنيحة ومناوح وكانهم شبهوها بالاحياء بالذبائح قال الخليل اخطاء الواضع في وضعه كذا ذكره
والصحيح مصاوب سأتني اي فعلت بي ما اكره قوله انه فتح اسم فاعل من فعل اللازم والفرح اذا طرق
في الزمان كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما اتاهم من فضله اجر كبير وصف
اجر كبيرا بما احتوى عليه من النعم السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضي الله عنهم والنظر الى
وجهه الكريم واختياره على عظم العلة لرعاية الفواصل كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون
مثال الشيء معرب والانموذج لحن افاد الاستغراق حينئذ لعدد بسبق ذكرهم يعني جعل اللام
للعهد لجواز ان يكون اي يوجد فيها تامة وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح ضايق على
ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضايق ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان فسيح صدرا
قال في الكشاف فيه سيد وجواد بريد السيادة والجود الخ فيه تبين فاذا اردت الحمد وقلت

الاجر بقوله

ومثله

الغابرين م

سايد وجايد قال ابو حيان وليس بذا الحكم مقتصا بهذه الالفاظ بل كل ما يجعل من الثلاثي للثبوت
والاستقرار على غير وزن فاعل وارد اليها اذا اريد به الحدوث فيقولون حاسن رحسن وناقل رثقل وفارح رفرح
وسامن رسمن قوله تعالى بعشر سور كالشرح بتقدم نزول هذه السورة المكية على سورة البقرة و
يونس قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف
به متعدد قال الحصي في تفسير المائدة يشترين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه
صفة لمحذوف اي فقد جاء المرار بقدر عشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون
توحيد المثل لكون المراد به المجموع فان مجموع السور العشر في حكم واحد قوله مفتريات يستدل على الاعجاز القرآن
بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثيرة العلوم
والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اصلا اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان فصاحته لم
يظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على علانية فان معنى مفتريات
من عنده انكم على ما فسر بالمم قوله والنظم قبيل عطف تفسير للتعريض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني
الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذو ما على ما بينه العلامة التفتازاني في التلخيص قوله
واكان امر الرسول متناولا لهم وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على العرف وحاصل التفصيل في
احكام الاحاديث فاذكره في شرحنا المصري المخالف لمذهبه قوله والمتبين عطف على قوله فرجيء انه بمعجز اي بين
ان امر قل فاتوا متناولا لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم اي والثاني ان في تناول
هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص بهذا الامر بخصوصه بخلاف الاول العموم في كل امر سوى
ما خصه الدليل قوله جاء لا يعلم الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقوله من قال نظم معجز واخبار
بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتمال على ما لا يقدر عليه البشر والفصاحة والبلاغة قوله واعلموا
ان لا اله الا الله اي دوموا على ما انتم عليه من العلم والظهور عجزكم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن
عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بغير الطلب اي طلب التصديق بثبوت الذهول في
الاسلام قوله والرفع ويجتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على الالف قوله ما لكم لا تأتيك وجه الفرق
لبعض العرب قوله والآية في اهل مر بالكفر الجحود في كينونة النار لهم ظاهر ان هذه الاية في الكفار
وتأويلها على انها التي ليس لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان يتعهدهم الله
برحمته قوله الحسنة بالرفع صفة صور قوله او لم يكن الترديد مبني على ان المرئيين هل المؤمنين فقط
الثواب في الاخرة فاعلم انه يجوز ان تعتبر في حق الانتفاع بها في الاخرة الا انهم لما استوفوا ما

يقتضيه

يقتضيه صورة ما في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان تعتبر في حق ثواب الاخرة لان
العدة في انتفاء ثوابها بعد الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا
يقتضي ان لا ينتفعوا به لان يكون لهم النار بخلافه يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الكوافر لم يبق لهم الا
الا وزار الغرائم السيئة كما اشار اليه المم فلهم النار بمقابلته قوله على هيئة البناء للمبالغة ولعل
ايضاح الغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل في الظهور والافادة فزيادة بمعنى اتضح
على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يضمن معنى القصد قوله وتقديره اقسم كان لا يخفى عليك
ان مساق الكلام اذا كان للانكار ان يعقب ما نهذا شانه لم لا يحتاج الجزا ملفوظا ولا مقدرا
الا ان يجاب بقال مراده بيان ما آل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة
قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلايمه او لك الا ان يكون للتعظيم قوله او لسان
الرسول في الصحاح والشاهد الملك قوله على ان الضمير اي ضمير منه للرسول قوله فان كان على بينة
قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من شاهد عبد الله ابن سلام ومن في الخبر
كان هو واصحابه فمن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وورده القطب بانه على ما
ذكره لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو
خلاف المقصد فمن تجريه ولا يخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا
غير سلم ومن اين ثبت ذلك لم لا يجوز ان يكون تاليي الكتابين من جملتهم في هذا المقام قوله موعد
اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله فالموعد الاظهر من النار موعده قوله ومن اظلم لا يبعد ان يقال
انما جيء به للدلالة على ان القرآن ليس بمفتري فان من يعلم ان حال المفترين على الله هذا كيف
يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين
اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء منقلبهم قوله على ربهم اي ربهم السيد لهم ويلك نواصيهم
بصفونها بالانحراف تغاير بقيت الشيء اي طلبته وبقيتك الشيء الذي لك تنسبه بوصفهم اياها
بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل طلاق اليوم السبع على حسب قوله لتاكيد كفرهم مرفوعا بالفصل
بغرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد شهوته للخبر عنه وقصره فيه وهو وقوعه في صورة الاسم بتقيه
ايا الميزان رابطة لما الله على النسبة لكن ليس ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر بلكن
الاعتبار للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به ليكون لاشتداد دوم
فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا والاخرة فكان الاولى ان

فلم

بقول يمكن هذا التعليل لحكمة لا يعلمها الا الله ﴿ يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا و
واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفرهم بالمبدأ وبالبعث وهو كفرهم بالمعاد كذا قالوا والظاهر
ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وتبغيضهم اياها الشيوع وكفرهم بالاخرة
على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة
الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب ﴿ لتصامهم عن الحق وبغضهم له بشير
الى ان في العلم والاستعداد تبعية شبه نصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق
اسم المشبه به وادخل اللام على السمع النافع وكذا الابصار خلافا لمن يكون في الكلام مجاز فقائل
﴿ وقبل بيان لهم اي بصيغة الغيبة بعده كما تلتزم تفكيك الضمائر واليه ذهب المقام لان الغيبة
عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولاية فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام
بلا ضرورة ﴿ اعترض بين البيان والمبين ﴿ حروا انفسهم في البحر انه حذف وضاف اي
﴿ راحة او سعادة انفسهم باقية معتدا بها لعل الابتناء على حال الاتيان بمرام المقام وان البناء
معتدا بها كلا بناء اذ المقصود من البناء الانتفاع به ﴿ من الآلهة وشفعاؤهم الطيبي عطف وشفعاؤهم
على الآلهة على منوال علفتها تبنا وماء باردا كما مر في قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
الهتهم شفعاؤهم وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره ﴿ او حمدوا بما يدل الباء اما
للسببية او بمعنى في ﴿ وضاع عنهم ما حصلوا من الاتهام الغير جون ولا بنا يوم القيمة ﴿ لا احد
ابين ليس الابين حرانا مع ان الاخر حقيقة بل معناه مجازي له واما معناه الآخر فكذا
فذكره ليس الا لكونه لازما لمعناه لانه المراد من اللفظ ﴿ هم فيها خالدون لم يات ههنا ضمير الفصل لكثرته
والله اعلم ان الخلود فيها ليس مختصا لهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات
مآله الخلود في الجنة على مذهب اهل السنة ﴿ تشبيه الكافر بالحال الاعمى الآية لما كان مستلزما
لتشبيه الكافر بالاعمى قال الخ ذلك ﴿ والعاطف لعطف الصفة يعني على احتمال الثاني ﴿
وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشر بقوله كالاعمى والاصم والسميع
﴿ او صفة او حال وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي الطول قيل فصل لتحقيق معنى
الاستعارة بالكناية ولكون المشار حاضرة غائبة استعير لفظ للحال او الصفة او القصة اذا كان لها
عجيب ونوع غرابة كقولك مثلهم كمثل الذين استوقدوا نارا اي حالهم العجيب الشان وقول الفحل
الاعلم اي القصة العجيبة وكقوله مثل الجنة الخ وعد المتقون اي نبأ قصصنا عليك من العجائب فقصة

الجنة

التشبيه لحال الكافر ح

الآية واما الطباق ومهما الجمع بين الضدين ومعناه الاعمى والاصم ح

الجنة العجيب انتهى ﴿ يوصف العذاب يعني على المجاز العقلي ﴿ جمع ازل فانه بالغلبة صار مثل
الاسم يعني ان الازل جمع ازل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجمع على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم
فجمع جمعه وهو افاعل فان قيل لم لم يجعل لهم الازل اسم تفضيل كما مر اشارة اليه الزمخشري وصرح بغيره
قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في فاحش الاشقاق الذي هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان
يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح ﴿ اي لاتباعهم بادي الرأي من غير تفكر ﴿ او لقومه هذا
هو الوجه ﴿ ارايتم اي اراتم البينة فتشارك الراتم وفعل الشرط في البينة فاعل الثاني ﴿ او كنت على
بينة حذف جواب الشرط لدلالة الكلام عليه اي فاخبروني انلزمكموها ﴿ بابناء البينة المعاونة
فالاضافة لاضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول الموحد الضمير ﴿ او لان خفاء ما فاقا بصير
للبينة وقوله لكم واتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين ﴿ وحذف ترا للاقتصار اي
حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي تقدمه لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها
في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة لما سبق البينة فان الذم انما هو لخفاء ما بعد البينة
﴿ انلزمكموها المراد الزام خير بالقتل ونحوه واما الزام الايجاب فهو حاصل ﴿ وقدم الاعرف
يعني ضمير الخطاب ﴿ جاز الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت حالا الرتبة لا غير
نحو اعطيتك وقولك انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له ﴿ او في التمس طردهم
فتجهلون منزل اللازم ﴿ خزائن رزقه يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه لانه لا يلزم
حتى تنكروا فضله واتما ادعي وجوبه لانه رسول الله وجئتكم ببينة تشهد بذلك ﴿ حتى تنكروا نبوتي
استبعادا وانتم جبر لعدم ملابسة للمقام والظاهر انهم حين ادعى عموم النبوة سألوه عن الغيبيات
وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا بكذا وكذا فقال ان ادعي النبوة وقد جئتكم بآية
مرئية ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤال طردهم
كذلك ﴿ ولا عقد قلب الظاهر ان المراد آمنوا اتفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي
بادي رأي ارذالهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقد اجازتها تابتا كان كما هو الاوفق
بعقد ﴿ للذين يزدري اي لاجل الذين يزدريهم ولو كانت اللام للتبليغ لقال القياس ابن
يؤتيكم بمكافاة الخطاب ثم ان العايد على الموصول محذوف اي يزدريهم ﴿ لتجانس الراي في
الجهر والعاقبة المكروهة فلم يجتمع مع الزاي ﴿ فان ما اعد الله لهم في الاخرة ولا بعد والله اعلم ان مراده
خير الدنيا ازالة غاو ورايح وقد اوتوا فهم الله ارضاهم ودنياهم بعد غرقهم ﴿ باتقدتا ما

انتهى ح

اي البينة ح

متعلقة بيصنع فاذا كانت شرطية بل مخرونحيي والا فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايهم كما
اشار اليه المص في الانعام ﴿ وما بينهما حال كانه اختار ان العامل في كلما قال وسخرها صفة للا
والافضل اختيار كون العامل سخرها لامدخل في الحالية لقوله قال لا سخرها فانه استيناف
كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب ﴿ او حتى هي الخ ابتدا بعد ما الكلام وتهنا
اذا دجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله فلنا على الاحتمال الاول استيناف
وقد سبق للمص نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام ﴿ وفار التنور اسم اعجمي مؤنثة
العرب لان الاصل بناءه تنور وليس في كلام العرب نون قبل الراء كذا ذكره القرطبي ﴿
وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الفار وقد يسجد الكوفة لان الفرق كان
منها في زاوية له فار التنور ﴿ في السفينة يعني ان ثانيت الضمير العايد الى الفلك وهو
مذكر لكونه في معنى السفينة ﴿ نوع يعني ال التنوين في كل عوض عن المضاف اليه قوله اثنين
نعت تاكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل ما متعلق باحمل او حال من زوجين
قدمت عليه ﴿ وانه واعلة بالعين المهملة ﴿ وكاهلها فلثنايا ذراع والذراع
ابا المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي ﴿ وفي اوسطها الانس وفي البحر كان السفينة ثلث
طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له والانس والله اعلم ﴿
وقال اركبوا اي نوح وم وقيل الضمير عايد الى الله تعالى وبعد ذلك جملتان في ربي لغفور رحيم و
في تفسير الكوفي ركبوا في السفينة يوم الجمعة لعشر بقين من رجب وجرت بهم عشرين يوما
يوم عاشورا ﴿ اي صيرها فيها يعني ان التعدية بفي باعتبار معناه المجازي ﴿ وجعل في ذلك ركوبا
يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على الركوب فاطلق
عليها ثم اشتق منه الفعل والنام يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيرورة لئلا يلزم الجمع بين ال
التضمين والمجاز لان الركوب ليس بها حقيقة ﴿ وسم بين الله ﴿ كان اصل التقدير
مقولا بين او متبركين باسم الله وهو في تاويل مستعين ﴿ او قائلين باسم الله وعلى التقدير
فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب ﴿ ويجوز رفعهما بالابتدا وباسم الله
فيكون بسم الله حالا مؤخرة فيكون اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها ﴿ اجراؤها
بسم الله المقصد اظهار صورة اللفظ في التركيب لحلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا او صلة ﴿ والخبر
محذوف وهو شكر حاصل او واقع عرض عليه اما اولا فلان الحال انما تكون اذا كانت مفردة بمعنى

قوله وهي جملة مفتضية اي منقطعة عما قبلها
لاختلافهما خبرا وطلبا فهي حال اوحالية
مقدرة في الواو ٥

موصولة والعايد محذوف اي تقدناه او مصدرية ﴿ والجملة دليل جواب قوله ان كان
الله يريد هو للمعتزلة ان يقول ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم فحتى ذلك دليل
على نفي الافعال عن الله تعالى ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا عنهم
وتعزية نفسه عنهم لما رآى اصرارهم وتمايلهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا
يعني هو مصلحكم ومربيكم فلا يريد اغواءكم لكفركم لانه يحق عليك بعبده فلا لكم بذلك من خير ﴿
وفيه دليل على ارادة الله تعالى بصحة تعلقها بالاغواء قال القطب العلامة بهذا ظاهر الاندفاع لان
الشرطية لا تدل على وقوع الشرط وانتفاء خبر بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وقد مر انا اذا اردنا
ان نركب قياسا استثنائيا فاما ان نستثني عين الملزم فينتج الملزوم او نقيض التالي وظاهر انه لا يصح
لاستلزامه ان ينفعهم النصح وليس كذلك ﴿ وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله
خلاف النصح لهم والمشروط يتبع الشرط ﴿ الا من قد آمن فان قيل قد آمن فان لا يحدث الايمان
بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء قلنا تقرر ان لدوام الاوصاف حكم الابتداء ولهذا
لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث ومبني الايمان على العرف وقال القطب
العلامة الا من قد آمن قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان الاستثناء
الآتي قوله الا عشر بائعتنا ﴿ وكلما مر عليه ملأ سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وقت
مروره سخروا منه وقال مستانف على سؤال سائل وجوز ان يكون العامل قال سخروا الملاء او
بدل اشتمال من جيش مر وسم عليه للسخرية ﴿ فانه كان يعملها وقيل سخر تبهم منه لكونهم راوه
السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء
متعجبين من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر ﴿ وقيل الجملة معطوفة على قوله استهزؤا به فحينئذ
المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء وذكر السخرية وارادة الاستهزاء مجاز مرتب ذكر السبب
وارادة المسبب فالاتيان مما يسخر منه مرجح الاتي على الاول ﴿ ان تسخروا منكم مجازا مرتبا
المشاكلة اي لا يليق السخرية بمنصب النبوة ﴿ فسوف تعلمون مرتبا على ما قبله مفعول تعلمون
ومن موصولة ويعدى تعلمون الى واحد استعمال عرفت في التعدية الى واحد ﴿ او فاعل عليه بحذف
حلول الذين فعلى عذاب مقيم استعارة بالكناية تشبيه العذاب الاخروي المحقق بالدين المؤجل
ودخوله بحلوله فقوله او بحل استعارة تخييلية ﴿ امرنا واحد الامور او مصدر اي
امرنا بالتعمير ان او للسحاب بالارسال ﴿ غاية لقوله ويصنع الفلك يعني انها جارية

العامل فيه سخروا منه ٥

قفقه م

وجه يندفع ما ذكره
ابو حيان ٥

مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناه اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا السبب واقع حال
الركوب كذا في التقريب وفيه بحث فانا لانم ان هذا واقع حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان
الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وحينئذ الجملة ههنا في تاويل الخبر لفقدان
الواو كقوله جملة قوله الي في قالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند
الركوب فيكون تقديرا وتتعقب كشف عليه بانا ما ذكر غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذكر في قوله
القائل كلمته فاه الي في وايضا كيف يخلي الجملة الحالية كلها بالواو وبلا واو ولا فرق بينهما الا في كونه في تقدير
المفرد وعدمه ثم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ وثانيا لانه انما جاء من قبل المعنى فلت الجملة الحالية كلما
تقدم عليها المفرد وتكتسي اعرابه وانما ان تكون في تقدير الخبر وهلا ولذلك يكسر الهمزة اذا صدرت
بها ولو كانت في تاويل المفرد لم يكسر الا ترى كلمة اما اذا دخلت الاسمية غير الواو فهي مختلة بالعطف كقوله
بعضهم لبعض عدوا اما متعادين ثم لا وجه بمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نقض عليه الشقاء
من السخاة وانما ثانيا فلانه لا عايد الذي الحال في جملة الحال ولا بد منه ويمكن ان يقال العايد مقدر
اي اجراؤها معكم او بكم كان بسم الله وفيه انه فضلة على انه قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابط
عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب قوله بالفتح مزجري وبكسر الراء على الامالة
وكلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدر تية والزمان والمكان قوله صفتين لله فيه بحث فان اضافة
اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال محضة فيكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انها بدل لانه الله
والقول بان المراد الصفة المصنوعة لا النعت النحوية فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى قوله اي اركبوا
مستقرين ومجراها بجري مستقرين وقته الاجراء وقوله وهي بجري اما عطف على قوله فركبوا او بجري
حكاية بحال ماضية او حال مقدرة مستقرين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال
التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجرت والحمل على المقدر تدرجا يا باه الكلام
قوله وهم فيها يشير الى قوله بهم حال من ها في بجري ولك ان تجعل الباء للتعدية كما قوله تعالى و
جرين بهم قوله من الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الكارف والقتل الذريع
والسيل المغرق وكل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والاخير هذا المعنى الاخير
قوله وعاقيل من الماء طبق الحوض عاقيل كيف يتصور الجريان في الموج ولا جريان فيه
قوله وان فتح اي ذلك السبيل قوله فلعل ذكر الجريان في الموج قوله وناداي نوح ابنه قرا الجمهور
بكسر تنوين نوح وقراءة كبعل بن الحرث بضمه اتباعا لحركة حركة الاعراب في الحاء قال ابو حاتم

قوله لغة

هي لغة سوء لا يعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا يقتضي الترتيب
قوله وقراءة وعرفه في بعض النسخ قوله اي قراءة على انه واحد وكذلك عروة قوله بحذف الالف
قبل النون والاكتفاء بالفتحة قوله ولكونها حكاية يسوغ حذف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية
النداء المنفرد فلا يخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز قوله في جميع
القرآن يعني هنا وفي ثلثة مواضع في لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف عليها اي حذف الباء و
سكنها قوله وعاصم عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اي اقتصر على هذا الوجه لان ذكره الجعبري عموم
هنا للاتفاء الكنايه قوله وخلف الرواية عنه في سايرالمواضع بفتح حفص وكسر ابوبكر قوله وحفص
لتغاير هما وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح قوله الا ان الارجح قدم هذا الوجه اشارة
الا انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا شذ
هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة منقطعة مخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا مع ان
الاصل الاستثناء الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم فهي مصدر
بمعنى ان قوله قبل يا ارض ابلعي ماءك الخ
تمثيلا شبه الهيئة المنتزعة من الامور المتعاقبة قدرته
عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا للطال قدرته على رد ما نفجر في الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء
وكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي المتقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون
استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح قوله تابعا لمتقاد لحكمه المبارك الى اشتمال امره يعني فيتامر و
يبادر الى الامتثال وترك ذكره لظهور انتهاء الكلام قوله البليغ النشف يقال نشف الثوب
العرق جاء بسمع ونصر اذا شربه قوله ثم استعير للهلاك بمنع ذلك الايري ان الزمخشري اينظم
هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة اي البلاغة قوله و
ابراز الاخبار بعيني قيل وغيض وقضي قوله واراد نداء جبريل الخ ولك ان تقول العطف بالفاء
لكون حق التفصيل تعقيب الاجمال قوله فما حاله اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه
لجواز ان يغرق ولا يعلم نوح ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان
الواو لا يقتضي الترتيب قوله على انا لحاكم مر الحكمة اعترض عليه اما اذا فلان الباب ليس بقياس واما ثانيا
فلانه لا يبنى منه افعل جدا لانه ليس حاويا على الفعل لاتيان الالين واتمر واوبخ والمراد من غيره
فلتيا تمر قوله ليس من اهلك فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله الايري الى
استثناء ينبئ عليه القطع منهم قلت المراد ليس من اهلك الذين يحق لهم الوعد فهذا اذكر الاستثناء
قوله لقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الولاية سببها ليكون لا اهل بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده

الاستثناء متصل قوله للمبالغة في ابعاده من العمل الفاسد قوله فلا تسالن ما ليس لك به علم النهي
انما يعود الى السؤال الذي يتضمن الحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه اذ لو انتفى لما حظر بالبال
لا عن مطلق السؤال للاستشارة في الامور الدينية وغيرها وقول الحصر فالا تعلم اصوب بوا لس
كذلك يشير اليه ما ذكره لهم فان الثاني صواب دون مراده دون الاول قوله استجازة
ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستجاز ظاهر اللفظ حيث لم يقل عا ليس لك به علم او استشعر
المانع ان كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم منزلا بالحذف والايصال قوله ان يكون اي
كراهة ان يكون قوله لكن اشغله حب الولد مع لا مانع من كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث
كان المبني الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم وكفر
لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح ان ابنه على دينه
لانه كان ينافق نوحا والا لاحتمل ان ابني من اهلي وبساله بنجاته وسيتبين النهي عن سؤال مثله وعليا
ذكره المم يكون النهي محمولا فاعنده على غير اهله لعموم الوعد بالانجاء اهل في ظنه والله اعلم
قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله سلاما من الملك فالسلام بمعنى التحية
قوله فهو هنا يجوز تعلقه بالمكان وبسلما قوله او سلمى عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله
هم الذين معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد بهذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم معك او على
من معك فانه حصر وقرب الى الفهم وابعد عن اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة
الزمخشري كون من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله تاشيه من معك وتركه
الزمخشري لحسن التقابل وسلامته من محذور تسمية الجماعة القليلة امما وارتكاب المجاز فان
قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله او تشعب الامم منهم وقوله حتى تصير آرمانا ثانيا قلنا تختلف
المقدرون في هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا هو اب الخلق كلهم وبسببي ادم الاصغر لذلك
وما كان معه في السفينة الا اولاده وانباطهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف
في العدد وفيات غير الاولاد ولم ينسل محم لا يصح انه نشاء ممن معه مؤمن ولا كافر الا الذين
بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم نسلوا فلا يضح
انه ابو البشر بعد ادم فكلام الجم في احد وضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام
كما نبهت عليه قوله المراد بهم اي بالامم الناشئة قوله وممن معك امم سنمتعهم بالتشديد محذوف
ان امم مبتداء وسنمتعهم صفته والخبر محذوف وهو منهم اي ممن معك ويجوز كونه مبتداء بلا تقدير محذوف

الصفة

الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه مبتداء بلا تقدير الصفة
ومسوغ الابتداء كون الكلام مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لاعذاب الآخرة قوله
اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علم الا عند الله تعالى قوله نوحيها اليك ليكون لك بداية
واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك اعلنا بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان تصيبهم
اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبلاحظة ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله
عطف على قوله نوحا اليه فهو فالواو عطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرئ
بالرفع على الكسائي قوله وجعلها شفعا وليت شعري ما رابس علم اتخاذهم آبائهم شفعاء فالاولى
الاقتصار على الاتخاذ شركاء قوله وتمحيصا يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة
فان الاولى منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدانيته الخ قوله ويستفاد بجواز ان يكون اشارة الى
بيان حاصل المعنى اذ الرجوع اليه يكون الوصل اليه ويجوز ان يكون اشارة الى توبوا استعمل فيه
مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ويحمل الاول عليهما قوله بالتوبة اي الرجوع على صراط الله تعالى
باشتغال الاوامر والاجتناب عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الالتباس كما يخفى قوله انما يكون
بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبرء عن الغير التبرء التفصيلي وبه يظهر التراخي وعبر عن
التوبة بالتبرء لان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله عن قولك قد تعال
عن السببية كما في قوله الآتي هو وعده وعدا اياه فيتعلق بتاركا اي لقولك المجرد عن حجة قوله حاصله
عن قولك جعل المضمن حالا والاكثر الاقتصر جعل حالا المضمن فيه حالا قوله حال الضمير في تاركا فان
قيل النفي اما ان يكون للقيد فقط فيلزم ما هو الاصل او للمقيد مع القيد وعلى التقديرين يلزم ان لا يكون لهذا
قابليس قوله وعلى الاول ان تتركوا اتهامهم اياه وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب
لتاركي قيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احتمال ان
يتركوا بعض اصنامهم معرضين عن قولك ليتلاشى ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتامل ولعله
لو بدل حصادرين بمعرضين ليتلاشى ما يرد عليه شيء ويظهر كون قولهم جوابا بالقول لانتقاله اي معرضين
عن قولك المجرد عن حجة لكان ظاهرا واولى بيا الباء للتعدية قوله والالتفات اي لا عمل له في اللفظ
قوله لان الاستثناء متوجه تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان
ناصبه الا واختاره ابن خال وهو مذهب سيبويه والمبرد والزجاجي وقيل ان ناصبه ما قبل الا بواسطة
او غيره بنفسه الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين

هذا مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما
يفرغ له العامل والاخران يشغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام وحكم في التفريغ
حكم لولم يوجد الا كقولك ماقام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك ماقام زيد ولا اثر للا الا في ذلك
فظهر وجه تعليل كون الا لغوا لكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول بالفاء ليس بوجه
اني بري ء تنازع فيه اشهد الله واشهدوا فكيد وفي اظهار في موضع الاضمار ان الخطاب
لقومه وفيهم منه حال العاهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم واكثركم جميعا حال من
ضمير كيده قوله فالمتهم فيه اشارة الى ان ما في ما يشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكره
قوله وتزاعه بيع الذي يتضمنها البراءة قوله تاكيد اعلة للاشهاد فلذلك يعني الذكور فزالبراءة
او يذكر اسم الاشارة للكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم بان يشهدوا فان قيل
فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء خبرا لان قلت يقدر القول على ما هو المشهور في امثال
اي واقول اشهد واغا يلزم شيء من ذلك ورين او تقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا بالصورة
واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشياء بين فان الاول انشاء حقيقة والثاني استدراك
لهم واستئناف حج قولهم امريم اتى بصيغة الامر لهم قوله فان معاجزته الواحد لا يدل هذا على كونها
معجزة الا بملاحظة ما يقتضيه قوله ليس الا بعصمة اياه يعني جريان العادة ان مثل لا يعصم فتشبطهم
امر خارق للعادة تنشيطا لقياسهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان وذلك
يعني المذكور من ثقته بالله عقبة اي عقب هذا الكلام قوله تقديرا له اي لثقته بالله قوله
ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء قوله
ملا تفريط مني اي اخبر انه لا تفريط مني او تبين انه لا تفريط او هو في تاويل تعذر في كما يشير اليه
قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار
بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما على او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله
قد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الخ تعليل لقوله لا تفريط مني قوله استئناف
قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة
برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع من حمل على الاستئناف البياني جوابا
للسؤال عما يترتب على التولي المذكور اظهر قوله او عطف على الجواب بالفاء اي وقد تستخلف
ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قراءة حفص ورواية بحيرة وقراءة ابن عبد الله

قوله او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة
آلاف فجاءت معاجزته متعددة للجم الغفير على ما يحتاج اليه لجواز ان يكون المواجهة مستندة
الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التعبير بالظرف قوله برحمة يحتمل ان يتعلق بنجيناه وهو الظاهر
اي بمحض رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب الايمان الذي انعم عليهم
بالتوفيق لانتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا سببية في افعاله عندهم وايضا في الرحمة
مجاز على تقريره حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا قوله تكرير لبيان ما
نجاهم عنه اي المقصود افكان الاول لبيان التنجية جاء اهلاك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ
الى المضاعف على عذاب الدنيا قوله اثبت اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه
آذن بتصوير تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبر المبتدأ لمزيد الابهام فتجيء
التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم كل ذلك لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله اولان الاشارة
الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدأ اي اصحاب تلك واما قبل الخبر اي قبورعاد
كفروا بما يوجب ختم جحدوا بمعنى كفروا واستعمل فيه مجازا وفي القاموس جحد وحقه وبحقه انكره
قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل
رسول قوله يعني كبراءهم اي المراد بالجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار
بمعنى الكبر فانه ثابت بمعنى المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا قوله وفي عنيد في القاموس عند كنصر
سمع وكرم قوله وعنودا بفتح العين قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام
في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء فيحل حال
الرؤساء بالطريق الاولى قوله تكليمهم في العذاب كمن يأتي خلف شخص فيدفعه فيخلقه
فيكبه قوله جحدوه بمعنى اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي
بالباء في قولهم وابا قوله دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي
القاموس ما بعدا وبعادا اللعن قوله تنظيعا تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحثا تعليل
لتكريرا الا قوله كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فائدته ما ذكره ثم ان اللام
يدل ايضا على الاستحقاق قوله وفائدته تعيينهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه
لا الاخوم هود لتصريح اسمه وتكريره في النقمة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تعيينهم قوله لا يغرنهم
دل على القصر بتقديم الفاعل المعنوي قوله وامركم بها قال الكشوا واستكبروا فيما يدل

على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب ﷺ
بمعنى اعمركم فيها وبارككم اى جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمرا وعمرى ﷺ
ثم تتركونها لغيركم لا تخفى عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين وباركم تتركونها بعد
انقضاء اعماركم لغيركم مستمرا متذكره اذ لا دخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقيق كونه معمرا
بل الاعتبار فيه لسكون المعمر مدة عمره ﷺ قريب الرحمة لعله لان رحمة الله قريب من
المحسنين ﷺ مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب
لاستغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد وسلوا منه المغفرة فانه مجيب لسائليه
لا يجيبه ﷺ ان تكون لناسبة ابدال المستقبل في مرجعا بدل اشتمال ﷺ على حكاية الحال الماضية
يعني قوله ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتزاعها فانه على حاله انتزاعي تمت
في البحر في ابتدا القنان لقرشي قال الفراء من قال انتا اخرج الخوف على اصله لان كناية المتكلمين
انا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاولى والثانية
والذي اختاره ان ناضمير المتكلم لا يكون محذوفة لان في حذفها حذف بعض اسم ومن حذف
حرفا من واما المحذوفة النون الثانية فان وبقي من الحروف الهمزة والنون الساكنة
وبهذا اولى فحذف ما بقي فيه حرف واحد فقد عرف حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم و
لم يعرف حذف نون نا فكان حذفها من اولى انتهى ﷺ على الاستناد المجازي فان
المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القائم به الا ان جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم
جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقد وان الشك يوقع في القلق والاضطراب
فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الواقع عند الموحدين هو الله ﷺ ببيان و
بصيرة لم يتيسر بالحجة الشاهدة على صحته ودعواه كما قرر بها في قصة نوح عم لعدم ملاءمة
لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته ﷺ فمن يمنع من عذابه بشير الى ان نصير ضمن معنى يمنع و
ان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة ﷺ اذن في الحواشي القطبية اذن ظرف حذف
منه ما اضيف اليه ونون عوضا عنه قلت مذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب
الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي الذي يغلب
على ظني ان اصله اذ حذفت الجملة اضيفا اليها وعوض عنها التنوين لما قصد جعل صالحا
لجميع الازمنة الثلثة بعد ما كان بالماضي وفصل الطلام ﷺ غير انكم وقيل غير كبيرا

ابائكم كلما ازددتم تكذيبا ايايي اذا دارت حاربكم فكاني سببها ﷺ معنى الاشارة او معنى التنبيه
ﷺ ولكم حال منها اعترض عليه بان الاتية الحال يبين هيئة الفاعل والمفعول به والحال ليس شانها
واجاب القطب العلامة بان الاية في معنى المفعول لانها ساقت لبيانها وانت خبير بان الشارحية
حال الناقة حال كونها اية نعم الاية متحدة معها لصحة حملها عليها لكن كون هذا التاويل يجوز الا
ان تقع صاحب الحال يحتاج الى السند ثم قال ره وههنا وجهان اخران احدهما ان يكون اللام في لكم
للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة واية حال
من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من اية لانها في معنى معلمة
وكان يمكن حمل كلام صلم لو لا قوله تقدمت عليها النكرة ﷺ وتشرب ماءها كانه يشير الى قول
ناظر في ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تقيكم الحر وجعل ما بكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة
صارفة ﷺ فعقروها عن قدار برضاهم وارضائهم والعقر قطع يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن
عبد السلام ﷺ على المجاز يعني الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص خاطبه اخر ﷺ
او ذلتهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله ملا جاء امرنا و
لم يتقدم هنا ذكر القيمة وما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا عن الجملة التي تكون في يوم القيمة
ﷺ وعن نافع والكسائي الاولى وقرا نافع والكسائي اذ هذه هي الرواية المشهورة المنقولة
عنهما ﷺ وابن كثير ونافع اخ ﷺ هكذا وقع في كثير من النسخ ﷺ ولا يوافق ما اطبق عليه
كتب علم القراءة وسايير الكتب التفسير والصحيح الموافق لذلك ما في بعض النسخ وقراء حمزة و
حفص ان ثمود بها وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال غير منون ونونه الكسائي وكفر
الا في قوله الا بعدا لثمود وما بها ﷺ وقيل بهلاك قدم لوط عم فان هلاك الظلمة مزاجلب بشرة
المؤمن وانما اتى بصيغة التبعيض لان الراجح بعد الاول لانه اطلق البشري ههنا وقيدت
في قوله فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشري ههنا البشري في قوله وجاءه
البشري وفي عهد في قوله فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشري كما قال
انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشري لو كانت بهلاك قوم عم لما جاز لهم ولان
هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشري فيها ليست الا بالولد ولكن الظاهر انه لا مانع
من تعميم البشري للطيرها والقول باية عم لا بشر بهلاك القوم اتم بشان المؤمنين وجاز
الرسل فيهم برزه قول الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد اتاهم عذاب غير مردود ﷺ

اجابة باحسن مرتحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار
وقراء حمزة والكسائي سلم هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام وهو
قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلما قال سلم ويجوز ان مراده غير القراء السبعة ممن قرأ في كلا
الموضعين كذلك ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ فقالوا سلما حمزة و
الكسائي بكسر السين وسكون اللام والباقون بفتح السين واللام والالف بعدها انتهى فاذكره
كالتصريح في انهما قرآ في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ مجيئه به فعقوله
ان جاء فاعل لبث ولبث معناه تأخر وابطأ او فما تأخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث
ضمير ابراهيم والجار متعلق في اتاهم في او عن او محذوف فلعله اشارة الى هذين سيبويه
والخليل والكسائي في امثاله فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما
في صور حذف الفعل العامل قوله لما احتسبه انتزاع الخوف اشار به الى دفع ما قيل الغيب لا يعلم
الا الله فزال علم الملائكة اضماره للخيفة يعني علم بما يلوح من صفات وجه المخايف اما
ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه لم يعلم انهم ملائكة الا بعد لهم لا تخافوا انا ارسلنا خلافا
في الكشاف ان الظاهر انه احس بانهم ملائكة وانكرهم لانه تخوف ان تكون نزولهم لامر انكره
الله عليه او للتعذيب قومه الا يرى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما تعالوا خوف المز
عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا اليهم يعني تعرضوا لبيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا لبيان
انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بالعجل الخ ومجرد اشتغالهم
عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال ينافي التعرض للملائكة فاوجز قوله
قولة تعالى وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارة
ابنة هاران بن ناحور وهي ابنة عمة قوله او عجائز سهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تخدم
كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبجح مكروها وكانت عجوزا وخدمة
الضيفان تتمة مكارم الاخلاق قوله اضمر اليك لوطا وكان احماقا كذا قال حيان
وفي الكشاف وهو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف يبعده ان الله
وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من يحيض وهو معياد الحمل قلت
الظاهر انها حينئذ استحاضة لانها في سن الايأس ولا يلزم من رؤية الدم حيضا ان يكون انها
حيضا واجاب الطيبي ايضا بان طرايان دم الحيض في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجيب

لان

لان الاستفهام في قوله الد وارد على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه الفقصة
الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرء بفتح الحاء قراءة محمد بن زياد الاعرابي
رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الحاء غير معروف قوله في الجماعة من النساء
قوله منصوب بفعل مقدر مدلول عليه الكلام لا بجملة ما دل عليه الكلام لا بجملة ما العطف على التوهم كما في الكشاف لان
العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله وردفني كلهم الاضمالين قوله وبين
ما عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو ودون تقدير الود ان الواو نائب مناب العامل
والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الفعل والجار والمجرور المعطوف عليه
كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف عليه ما في حيز الجار قوله على انه مبتدأ
خبره الظرف قوله وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرنا
باسحاق متصلا به يعقوب قوله من جهة يعني لو قال ومن الوراء يعقوب
لم يعلم هو الوراء منسوب الى اسماعيل او الى اسحاق فاضيف الى اسحاق ليتكشف المعنى
ويزول اللبس فالاضافة مجازي وفيه نظر لانه تكشف ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة
قال الله تعالى انا نبشرك لانه تكشف بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به باذكر من الاسمين
وتوجيه البشارة اليها يعني لا اليه قوله للاولاد الخ وقيل لان المرأة اعجل فرحا فاطلاقا بالوله
قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم ولده اسمعيل عليهما السلام قوله
فاطلع في كل امر فظيع اطلاق التفظيع لا يناسب المقام فانه يعني اشنع التبيح والاولى
ان يقال اصل الدعاء بالهلاك ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في
كل عجب يدهم النفس قوله وقرئ يا ويلتى بالياء قراءة الحسن قوله على الاصل فان الالف
فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف
بالاضافة يعني الولد مبهم بين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة اذ البشارة بها
انتهى وتذكير الاضافة لان المضاف في تأويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه
لا يتعجب من الذات قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الاية جملة
مستأنفة فقيل خبر هو الظاهر وقيل دعاء قوله منكرين عليها استعجابها قاصرة
نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بابين
النصب في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ ينتظم بوضعه المدح كما ان المنصوب

ابو

على الذم لفظ بنفسه بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لايكون الا للمدح
او الذم لكن يقتضي بوضعه على المدح والذم ﴿ او النداء لمطلق التخصيص قال المحقق
الرضي وعا اصل هذا باب الاختصاص وذلك باني وبيد بحاله في النداء فرضته و
المجئ جاء التنبيه في مقام المضاف اليه ووصفاني بذكر اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الحاق
كانا واياي المشارك فيه نحونحن وانا الغرض التفاخر انا امرئ الضيف انا الرجل اي
انا احقق من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين انا الرجل
اي محتقضا بالمسكنة من بين الرجال او مجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر
نحو انا دخل اربا الرجل ونحن نقراء اتيا القوم فحكل هذا صورة النداء وليس ببل المقصود
بصفة اي بعد ما ذكر عليه ضمير المتكلم ان يتي المخاطب ثم قال قد قيم مقام اي الذكور سلام
منصوب دال على المراد من الضمير المنصوب المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب اعلى
مضاف انتهى ثم قال وقد تاتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو بك
الله العظيم وبك اهل الرحم اتوسل ﴿ ايتا العصابة في محل النصب لوقوعه موقع
الحال اي محتقضة من بين العصابات ﴿ واطماح قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية
قوله لولا نه ايجادلنا ﴿ في شبا الجواب متعلق بقوله بمن اكافي ﴿ كجوابك لو
يقع ازا وقع مضارعا ﴿ او دليل جواب المحذوف فهو جواب كلام مستانف ﴿ او متعلق
بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة ﴿ او قبل يجادلنا فيجادلنا حال من فاعل الجواب
المحذوف ﴿ وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اما دلالة يحليم واواه على ذلك فظاهر واما
دلالة منيب فاذا كان المراد راجع الى الله في دفع امثاله فكذلك واما ان لم يخص فان
الغالب ان الله يكون على هذه الحال في اكثر الامر ﴿ قدره بعقتضى قضائه الازلي قال احمد
في شرح الصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات
على ترتيب حاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وما في شرح الطوالع للاصفهاني
من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المعلومات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة
على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرايطها مفصلة
واحدا بعد واحد انتهى فينبغي توصيف القضاء بالازلي والا لزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد
علم الله وانما لم يفسر امر ربك بعذابه او بامره بالعذاب كما فسر به قوله فاتهم اشهم

عنه م

عذاب

عذاب غير مردود ونكرارا او كالتكرار ﴿ وقراء نافع وابن عامر والكسائي سبئ وسيئ
باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس حركة السين بهذا وقع في اكثر
النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه تقص وتصحيف اما النقص فلانه لابد ان يكون الاصل بهنا
وفي العنكبوت لظهور ان السين في هذه الصورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب
علم القراءة باخلاص كسر السين منقولا باختلاس تصحيف ﴿ هؤلاء بناتي الاظهر انه جملة مركبة
من مبتداء وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر خبر ﴿ اتقوا الله
اي مشفقة عليه ﴿ لا تفصل اي غير فصل ﴿ فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وهو مذهب اللبيب
اجاز الاخفش الفصل بين الحال وفي اعراب السفاقسي اجاز الكسائي ذلك قال ابن هشام في المغني وجعل
الاخفش منه قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر لكن ابو عمرو وحمزة وحفص قراءة بذلك وقد وجهت
على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتداء ولكم خبر عليه كما فاطهر حال وفيها نظر
اما الاول فلان الحال لا تتقدم على عاملها المعنوي عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع ثانيا ومنع
فانه يجئ عند الرضي والسهيلي وغيرهما وسلم فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين بن مالك في شرح الكافية
ونقله غيره ايضا ولا جرم في توجيه القراءة الشاذة بما قولهم وظهر الجواب عن النظر الثاني انتهى
تامل ﴿ وعن النبي عليه السلام رواه الشيخان والدكن الشديد نفسه ومعونته ﴿ او
او بابنين الهمزة وصلها ﴿ وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب
بل يعد الانسب لمثل هذا المقام كما لا يخفى ﴿ فراكب جمع اكبرة وهي الخمر يا خذ بالنفس بالكسل
وكلما يجئ قال ابو عبيدة والاندري وعن الليث السري سار الليل وسرى سار اي جزء من الليل
في النهار الا سار ﴿ وفي المغني للوط اي لا تدع منهم احدا يتخلف بهذا الطعام محكي عن المبرد قال ابن
الفرس انما قصد به لوط وحده والالتفات منفق عنهم بالمجئ وبه يندفع ما قال ابو عبيدة اذا
استثنيت المراة من احد وجب ان يكون المراة ابيح لها الالتفات وليس كما ذكر ﴿ ويدل عليه
انه قرئ يعني عبد الله اذ سقط في مصحفه قراءة فانه في مصحفه ولا يلتفت منكم ﴿ ناقض ذلك قراءة
ابن كثير ونافع وابو عمرو بهذا وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فان نافعا لم يقراء الا بالنصب ثم وجه الكشاف
ان قراءة الرفع يقتضي ان يكون الاستثناء من احد وح يكون المراة ماخوذا بالاسراء بها وقراءة النصب
تقتضي النصب ان يكون الاستثناء من اهلك حالا لزم ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح
الذي هو البدلية في مثله فلا يكون ماخوذا بالاسراء بها وبهذا التقرير اندفع ما اجيب به عن ذلك

ولم م

لحق ٥

ملحق الفصل بين الحال وذيها

ملحق المقابل

النصب م

المناقضة بانه يجوز ان يسري بها فليس معنى الاستثناء الا ازليس مامورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا يجوز ان تسري بنفسها معهم فيشملها احد هو وقد يجاب عن ملك المناقضة بان تناول العام اياها قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه غير مامور بالاسري بها من توجه الاستثناء باذكر منه انها بعضهم او اسري بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي وفيه بحث فان العام فطق في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشئ عن دليل هو واجاب ايضا العلامة الاسترابادي بان الاسراء وان كان مطلقا في اللغة الا انه في العرف مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر بايلاك اسراء لالتفات فيه الا امرائك فانك لا تامر احدا من لا يلتفت ولا تناقض تنتهي بهذا انه ثم امور بالاسراء مخصوص مقيد بالقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بايلاك اسراء لا التفات فيه الا امرائك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع المقيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فالمناقضة بحالها ولا يجوز حمل القرائتين هو ردعلى الزمخشري في قوله واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القرائتين جائز وسبب لاختلاف الروايتين كما يقال السلاح للفرس اي اداة وصلاح ونحوهما ولم يرد اختلاف القرائتين لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية بناسب قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذكر اللفظ في غاية البعد ولا قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور والاولى جعل الاستثناء هو هذا هو رجحانا ابن الحاجب ما فعلوه الا قليلا قراءة ابن عامر الا امرائك قليلا ولذلك اي ولكون المراد عدم نهيها عن التفصلا ما فعلته اي استثناء امرائه ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع قال المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لا يجوز ان يكون قراءة بعض القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون هو قراءة الاكثرين على غير الافصح في الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجه من المتحدثين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرائك جرى عليه كذا وكذا كان من استثناء المنقطع الذي لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما الاختلاف اللغتين في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب

مفرغا

مفرغا كان او مكتملا معناه بابعده كقولك انا المخبرهم جميعا الا امراته قدرناها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غلطوا وروده مرفوعا بالابتداء وثابت الخبر محذوف فمن الاول قول ابي قتاده احرموا كلهم الا ابو قتادة ام كرم خبر وابي الثاني قولهم كل معاف الا المجاهرون اي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون اهل ان موعدهم المضاف مقدرا اي موعد هلاكهم جواب لاستعجال لوط ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام ليتحمل لوط في الاسراء والله اعلم وبوئده الاصل قال ان الاصل في الامر ان يكون مصدرا وجعل التعذيب مستتبعا عنه وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا باراده مجيء العذاب فانه روي في تعليل القول كان حقه ان اوشذاذا بضم الشين وبذالين معجمتين او لبهاشذوذه اي متفرقين ما من كان منهم حارج مدفهم او مثل العطية في الاوزان العطية المذاراة فابدلت لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحيح ما وقع في اكثر النسخ بجعل النصب نونا على نزع الخافض اي من نون نضد معد العذاب هم على هذا المنفي يمكن ان يكون منضودا نعتا لسجيل على تسجيلين وسوجهم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر ويجوز ان يكون منضود صفة حجارة على ما ويل الجر وجر المجاورة او نضد بعضه على بعض والضمير به يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض او اسماء بتاويله الظاهر بها او المكان ان اعيد ضميري اليا التوى الى الحجارة اي بمكان بعيد اراد او لا بعيد بين يعني ان بعد صار اسما للبعيد لا ان المضاف مقدر كما في المثل الثاني فانه لا بد فيه من تقدير المضاف ولا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا الناس المكيال والميزان يعني تماكيلون به ويوزن على ذكر المحل واراده الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوهم المكيال المعهود وكذا الصنجات المحل بحكم التعاقب وهما ان يصل كل ذي نصيب الى نصيبه سفعة بفتح السين كدعة وكسرها كزنة وتوصيف اليوم بالاحاطة اما وجوزان يكون للجوار لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللذمخشري اعتبار اخر فبقي في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا حرم الامر بالابقاء بعد النهي غرضه والذيل يلوح للناظر الفاتر واعلم ان النهي عن نقص الكيل والميزان صنيع بالميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وبهذا الامر بعد ما وافى الكيل والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرار للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو

لكمال الاتصال بين الجملتين قوله ولو بزيادة لا يتأتى دونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب اذا تيسر الايثار بدونه وقد يكون محظورا كما في الربوا قوله فان بلغ قوله لم لا يتحسوا الا به او في غيره حالا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار كالجفنة والجفنتين او لا كالحيوان قوله وغيره نصب عطفا على تنقيص قوله وقيل ح عطف على قوله تهم بعد تخصيص فانح لا يكون كذلك الجا فعله الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم في بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي قوله من جنس ما تواظب عليه اي من جنس ما تواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا لا ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الاية قوله بفعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان تترك بشيرا الى ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان تترك العطف بالفقية على التكليف اي ان تترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعل المعطوف عليه و سيجيء نظيره في جعل ومن ظلمه حالا من العالم وغير محسن وتطفيف اوطلوه في اموالهم تقديره فمن يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرنا في موضع المفعول الثاني لارايتم لان ارايتم اذا ضمنت معنى اخبر وفي تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية يتعلق استفهامها ما قبلها والمفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارائيتك ما صنع بزيد الا ان الشرط ما يدل عليه جملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني فمن يسع لي ان افعل كم قوله وما اريد ان اتي ما انهيكم عنه لا يستبد نفي القيد والحقيقة جميعا اي لا ارادة اتيان ولا استبداد وبهذا الاعتبار يتوجه عليه قوله فلو كان صوابا الخ قوله اذا قصدته وهو متوجه عنه ضمير قصدته وعنه راجع اليه اذا وضمير هو الى زيد قوله ولهذه الاجوبة الثلثة على هذا النسق شان على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الا الاصلاح في موضع الوجه والظاهر انه تاكيد للجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة الى ما نهيتهم عنه لم يكن مريد الاصلاح فلذلك ترك الواو ونعم ينبهم منه الجواب الاخر ويكون ذلك لغرض اخر قوله وكذلك يقتضي الخ لا بد من تقدير القول هنا اي فقال شعيب وكذلك الكاف واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عايد الى المبدل منه

في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف مع جميع العموم اي ليس لكل فرد من توفيقاتي الا بالله قوله بل معدوم اي بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كلا شيء قوله وقد قرره قوله لك كل شيء هالك الا وجهه قوله على الله متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انيب وفي بعضها على الفعل فعليها متعلق الجار بالتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعم لاستزادتها فاشكر يستجلب المزيد فيما ياتي ويذرنهم ذلك حلول المصدر المضاف وحسم اطماع الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني لقولهم في تفسيرك انت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان تعريضهم بفقد الحلم والرشد وتهكمهم به كي يرتدع وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا تاب اليه تعالى انابا قوله وقرء شذ بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق ورويت عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لان مثل وغيرهما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤه وهي على الفتح واعرابها فيكون فتحة على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحة الاعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل ضمير ينشرح سياق الكلام اي ان يصيبكم هواي العذاب قوله لم يمنع الشرب منها البتة ضمير منها للدجلة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها الشرب البتة سمعت صوت حمامة فتشقرت يريد انها حديدة الحس تنفر باذنى شيء وهو محمود فيها والاوقال جمع وقل بالتسكين وهو الجراي في عصوان نابتة بارض ذات حجارة وقيل لا وقل شجر الحنظل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على القلب و في حواشي الكشاف الوقل ثمر الحنظل قوله لان المراد الخ الاولى ان يقال اولا ان التقدير بان يعيد او لكان يعيد الا انه على الاول يلزم جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها على زنة الاحداث والتي يجوز تذكير يعيد ههنا للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث نعم جاء في الكشاف في هذا ما يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشعراء القوم مؤنث تصغيره قويمة للثنائيين والاربعة والله اعلم ان نظر ربي الى الامر باستغفاره وودود الى الامر بالتوبة نديا فان كمال حب من يرجع اليه للراجع مع القدرة التامة للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للراجع على المبالغة في التوبة بشير الى ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا ظاهر فتامل قال المفسرون اي يحبب الى عباده بالاحسان اليهم ما نفقه كثيرا تاما يتوجه لا يبعد والله اعلم ان يريد وانا بالكثير الطفيف وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله

ويجوز ان يكون الخبر محذوفا اي انا مؤمنون به ونحن في انتظار ايتانه

ومانطق اكثرهم الا نطقا ✻ استعانة بطلام كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعجبه
بحديثه ما ادري ما تقول لانهما يتحاجان ايا التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف المعنى ✻ فان
الوسط لقوله لا يخوفهم الله ولانهم لم يقولوا لنبيهم اذا نهم يذعنون بالسبب الحكمية لقصور عقولهم لا لقوة
لكن المراد بها القوة الجسمانية فتمتنع بالنصب جواب النفي او مهينا لا عذاب ك وهذا لا تعمل
بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس ✻ بالظرف يعني فينا
فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف المعنيين السابقين ✻ والفرق بين لانهما يتحاجان
ايا التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف النبي ✻ فان الوسط علة لقوله لا يخوفهم ✻ شعيب
✻ بان الاحبار يقفي منهم على ما هم عليه ✻ والممكن منه صلى الله عليه وسلم ✻ سبب لاذكر اي الجزاء
المفاد بقوله سوف تعلمون ✻ كقولك سيعلم الخرفان الكاذب والصادق بناقشان ✻
بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك ✻ وكذبوه
حيث قالوا اصلوتك تامرك الاية فانفقه كثيرا مما تقول ✻ قال سوف تعلمون قال صاحب
الانتصاف الطائفان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه ✻ فيه وتر خزاياهم و
من هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم
من بان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو بعض الاحيان اوقع من التصريح
ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة سوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من يكون له عاقبة
الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فانما تكون لعاقبة الخير لتقيين ولان اللام
في له يدل على انها اليست عليه بل له انتهى اقول فرق بين سلك الخص وسلك صاحب الانتصاف
مبني على تسليم كون قياس الكفار بيان حال شعيب وهم ايهم ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكر
الحالين صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر حال الكفار بناء على مفهوم حال شعيب وهم بطريق التعريض
ايجازا كما في الانعام وهاهنا في هذه السورة فانه اقتصر فيها كما يذكر حال احد الطرفين للاستغناء
عن ذكر حال الطرف الاخر وكلام الخص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه و
كذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلقمه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال
سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا و
انتظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه اني معكم منتظر وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال

فان كلام الانتصاف

الشرف

اشرف الطيبي رد اعلى صاحب الانتصاف ليس وزان هذه الاية وزان قوله من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل والاحق وارتقبوا اني معكم رقيب
شملان على ذكر الحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة
عملكم وعاقبة عملي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم اقول صاحب الانتصاف انما يقول ذلك انهم
ما ذكرت بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره ينتقض بآية الانعام فان فيه اعملوا
على مكانتكم اني عامل وذكر الاحق ليس انه خبر مدخل فيه فتضاء عاقبة على كل من الطرفين اذ المنع
من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس الكيفي على ما قرره احد كما قاله الطيبي بل الكيفي
اعملوا على مكانتكم ما انتم عليه من ايعادي بالتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف
تعلمون من الذي يأتيه العذاب المخزي ومن الكاذب ✻ قال الطيبي وفي تكرير لفظة من وايراده
ما قاله يعني القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلاف فيهان كان
فانه عطف الصلة على الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث شلم بقولهم
سيعلم من يعذبه ومن يعاقب ✻ ومن هو كاذب على زعمهم استغناء بهذا الكيفي على تقدير الاستفهامية
يحتاج الى تامل ✻ او المرتقب وهذا المنفي انسب بقوله فارتقبوا غير ان صيغتهم كانت فترتقبوا
فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انه اتاهم صيحة من السماء ✻ بالتوبة وفيه نظر قال التوبة
انزل بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين تكليف بمستقيم لقد ارسلنا
موسى بالتوبة الى فرعون وملائه بل المراد منها الايات التسع العصا واليد والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات والانس ومنهم فراجع النقص من الثمرات والانفس بالطاعون
الغمام فلق البحر ✻ وافراده اي فرد العصا فانها معجزة بعينها على تقدير ان يكون المراد بآياتنا
المعجزات ✻ والفرق بينهما اي بين الايات والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض
النسخ بينها اي الكل الظاهر بدلا ولي ✻ بحيث لما فيه القاطع الظاهر بحيث بالقاطع الآلة لما كان
نقيض بحيث عداه كتعديته ✻ بحيث بما فيه جلا على البناء للمفعول ✻ امره بالكفر الباء بمعنى على
باره ✻ ونزل النار منزلة الماء ظاهره ايضا استعارة بالكناية حيث اسند الورد للنار تخييلا
تتميما ✻ فسمى اتيانها موردا قوله مورد اسم مكان بمعنى الورود ويحتمل فيها استعارة بتبعية
استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم
اليها ثم اشتق منه الفعل ✻ اي بئس الورد الذي وردوه فالورد ههنا بمعنى الشرب

من الماء وقوله اوردوه ان كان في ذلك خلاف للاتي السراج والفارسي
فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان الكورود في الاية
الكريمة يحتملها نعم الظاهر من كلام الفاضي النعت والاكثار ورودهم او المورود والذي وردوه
والاية يعني بقدم قومه الاية كالدليل على قوله الخ فيكون استيناف لبيعده
اي ليصيره عماد مقصوص عليك اشارة الى انه خبر بعد خبر ان كان ابناء القرى خبرا واما
خبرا بتدائي ان كان ذلك حالا منصوبا نقصته ومنها عاف الاثر اشارة الى ان قصيد مبتداء
خبره محذوف ويجوز ان يكون مقصور منها مبتداء وقايم خبره اي بعض القرى قايم والاكان
ذكر قايم فقصيد معطوف على الخبر وقيل حال القايل ابو البقاء اذ لا واو والضمير و
قد ينال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهي القرى والمعنى نقص
عليك بعض انباء القرى وهي على هذه الحال شاهدة وان فصل الله بها قال ابو حيان والحال اللبيغ
في التخويف وضرب المثل لكما حاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف
جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد نبهتك
على اندفاع الفساد اللفظي واما فساد المعنوي فلم يتبين حتى نتكلم عليه وقد علمت ان المعنى في التخويف
وما ظلمناهم الضمير ما عايد الى القرى مرادا بها اهلها مجازا من ذكر المحل واريد بالحال قبل دخول المستقبل
فلا حاجة الى تقدير حضاف واما عايد الى الاهل المضاف الى القرى ونقمته في القاموس
النقمة بالكسر وبالفتح كنعرة المكافات بالعقوبة فما اغنت عنهم ما نافية ويجعل
الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذي هو لمن
يعقل لانهم نزلوا منزلة العقلاء في اعتقادهم انها ينفع وعبارتهم اياها بلاك الخسر
في القاموس التب والتبب والتباب والتبيب والتبب النقص والخسار وتب
فلان اي اهلك قلت قال او خسار لكان له الوجه على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ
اي اهلها يريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد
الى الظرف وهو اظهر من كلام المص او المضاف اقدر حال من القرى ويجوز ان يكون
من اهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهي باقية
الحقيقة لانها بشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازي ويجوز ان يقال اراد
لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت الحال على المضاف اليه ظاهرا وقدر

ما يشابهه في جعل ان يفعل في احد الثامانية على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما على ان يترك
العطف بالحقيقة على المضاف كما تبين هناك عليه فليتامل وانما ركل ظالم عطف على الاشعار
نفسه او غيره فان الظلم مطلق او ضمير عطف على قوله بعضهم وضميره راجع الى ذلك
عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم هلاك لعلهم ان يخاف عذاب الاخرة
الى اقتدوا به وآمنوا وعبروا عن الايمان عن المقر اشارة الى ان حق المؤمن به ان يخاف
والهاء والضمير التانيث باعتبار الجزو في بعض النسخ انه بتذكير الضمير وفي بعضها بتذكير جزاء
موجباتها لعلها بانها من اله مختار فان الاعتراف بالاخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث
العالم والاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار وانه عن شانه
لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فيجب عما سيكون بالنظر
الموضوع للتحقيق في الحال وجعل ثمة اليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام في قوله وان الناس
لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على اثبات المجيء للجمع لليوم
ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه بغني بلا اعتبار الاشياع اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو
اللايم لتفسيرهم فاعل ياتي بالجزاء الا لانثاء واللام للتوقيت على ان يوم بمعنى
حين اي اليوم المضاف الى جملة ياتي واشار به الى دفع ما يورد هنا من ان هذه الاضافة
تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تعلق المضاف
بالمضاف اليه وهو ياتي هنا وتعيين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين الشيء بنفسه
ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم
وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور اصلا والاول ان المحذور ان يكون للزمان زمان اخر
بطايفة ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان آخر لا محذور فيه فان الساعة
جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا فاولى من تقدير القول بان المراد
ياتي هوله فان لزوم تعيين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل وقرا
ابن عامر وعاصم وحمزة ياتي بحذف الياء يعني وصلا ووقفا واثبتها وصلا ابو بكر
وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف
ابي وسقطت في مصحف عثمان رضه واثباتا وصلا ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في
الوقف التشبيه بالفواصل اجتزاء عنها بالكسر كما قالوا لا در ولا ابال قال القلقشندي

فيه ان تانيث الجزء باعتبار تانيث المضاف اليه وهو الحين فليتامل

نسخة الجزء

الزمخشري ان الاجتراء بالكسر عن الباء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف
اي ينتهي الاجل يوم يأتي قوله بما ينفع ويبقى بدليل لا يتكلمون الآمن اذن الآية
وقال صوابا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة وفيه
نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعون عن الاعذار
الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب الكشاف اذ يجب
اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما الم فلان ذلك فانه
لو اتحد الموقف وقبل يؤذنون فيه للجواب الحق ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع
التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المعرفة مقصوده دفع التعارض
بين تلك الآيتين حسب وقد تقال في وجه التلفيق عامة لكونها نكرة في سياق النفي
والاستثناء في شأن وقوله لا ينطقون في شأن الكافر قوله وتشبيه حالهم الخ
عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله او تشبيه صرفهم
فيه استعارة تصريحية قوله ليس للارتباط الخ يعني قوله ما دامت السموات والارض
فاسم ليس ضمير عايد الى ما ابهر زناه قوله بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد
والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اي طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق
من حيث المعنى بقولهم يعبرون وقوله بل التعبير وقال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة
كناية عن التابيد ونفي الانقطاع قوله ان المفهوم لا يعاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع
الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم او بالدليل
قوله ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه فرجع الضمير الى تحقيق سموات الآخرة وارضها قوله
لا بد من خلق ومثل فان اختلفتهم سماء وما اختلفتهم ارض قوله لان تشبيه بما لا يعرف
اكثر الخلق وجوده يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الواقع
ظرفا كالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض عنه
وههنا ليس كذلك قوله فان ما يعرفه جاء دل الخ اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء
لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض الآية
ليس فيه دلالة على دوام الجنة والثواب والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر
بانه اذا اريد ما نظنهم ونظنهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود للكل

لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل
على الدوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهل السعداء والاشقياء
من الناس او لا على انه ليس تشبيه بما يعرف بل العكس قلت قوله هذا القدر
معلوم الوجود للكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المعتدبون المؤمنون بالآخرة و
قوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره الم فانه يريد ما نبهنك
عليه ان المشبه به ليس اعرف المشبه لما عند المعتدبين لانه يعرف بكلامها قبل الانبياء وليس فيه
ما يوجب اعرفية سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد من خصوص الدليل
الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يتم للممنع ولا عند غير المعتدين فانه لا يعرف
لا به ولا بما يدل ولا يعرفه وقوله ليس مما تشبيه ما يعرف ظهر جوابه بما قررنا فان مراده
التشبيه الذي يقتضيه النظر لا تشبيه تلك الدار بهذه الدار قوله استثناء من الخلود في النار
وليس متعلقا به من اجل الانقطاع عذاب الكفار قوله فان التابيد فرع بداءة معين يتنفس
قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على ابتداء المعين وكذا لم يسلم فالاستثناء يقتضي اخراجا
عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا يكفي انتظام ابتداء المعين وهو زمان دخول
اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة قوله ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته على
مقابلة المنع المنع فان ما ذكره الحر منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله
يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبدأ معين يكون بالاخراج
عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود وفيه لا محالة وحاصله المعنى ان السعداء كلهم خالدون
في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم
في النار مدة معينة على ما عند الله تعالى او انهم ماكثون فيها من جميع الازمان الى ابتداء ما
وهو دخول اهل النار في النار الآزمان فاشاد نفي ان لا دخل فيه لبعضهم الجنة فان قبل ما الدليل
على تعيين ابتداء زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلت من اتحاد
معياري الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما و
لا اتحاد مع الاختلاف في المبداء فافهم قوله لان ذلك الشرط حين التقسيم ان قال صاحب
الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين في منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو
او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمنع منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لا يخفى

في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر
اولان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم ينقلبون منها الى الزمهرير اورد عليه
شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء
ح واجيب بان استعمال النار فيها تغليبا لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فلا
قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة ولكن لقائل عدم هجر الاصل في
الآيتين علم من وصف احدهما بالوصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة تقتضي
ان المراد دار العقاب مطلقا قوله ينعمون بما هو اعم من الجنة اعترض بان ذلك ايضا في الجنة
على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة او من اهل الحكم عطف على قولهم الخلود قوله والمستثنى
زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات
يوم القيمة الا مقدار شبيه الذبح توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين الداخلين
في الدار خالدين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة في النار فيما سوى الزمان المستثنى
وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة او من
ليشهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا انفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء
الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فلعل المستثنى فيه زمان
ليشهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تقصير زمان
حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم ان كان الحكم مطلقا غير مقيد بالبوم فالمعنى هم في النار في
جميع ازمان وجودهم الا زمان شاء الله كما ليشهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي
ان يكون المراد بالحكم ما يشمل ليشهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان
يكونوا في النار في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا فالمعنى معذبون
في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان ليشهم فيه الا ان يقال ليس فيه جيوة تام وكذلك
التعذيب ليس بتام فليتامل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود ورد بان الخلود ينتفي
سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة
ايضا من حيث ان اعتبار المبدا في الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثنى
زمان ليشهم او توقفهم فافهم قوله بعد من قوله لهم زفير اورد بان المقابل لا يجري في هذا
ويجوز ان يقال ليحمل المقابل على غيره من المحامل والمقصد ان في هذه الآية وجوه الاستثناء

للاستثناء غير ما مر في الوجوه والاظهر ليس المقصد في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على
من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون مع ذلك ان
الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره وقيل الآيه هنا بمعنى سوى فلا استثناء
منقطع والقائل بذلك الفراء وذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج وليس وندي
قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان كون الآية مفصلا حيث اجمل في بيع الحياط ولا يذوقون
فيها الموت فيما الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص معتبر
الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت
بالنصوص ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية و
بين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي ولاجل هذا قرن
يعني ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل قرن اهل السنة
بين استثنائي الثواب والعقاب بالتابيد في الاول دون الثاني وقرء حمزة والكسائي
في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من ذلك قراءة الكسائي شعيد ومع علمه بالعلم بالعربية
ولا يتعجب منه ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة ابن مصرف وابن وثاب والاعمش
من سعده الله بمعنى اسعده الله سعده ولداجا سعود اعطوا عطاء بمعنى اعطاء
كقوله والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من مآل الناس اذ ذكر مآلهم او بيانه والمراد من
مآلهم ما آل اليه بهم من نعمة وما اعد لهم من عذاب فاراد بالناس عبدة الاوثان من عبادة
هؤلاء على ما معدرتية سواء عابدة مفعول قصصت او من ما تعبدون على ما موصولة
استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم لا يعبدون ح لان التماثل في الاسباب
فان قيل لا سبب عندنا الا الله قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما ينتفي الى السفلي
بحسب جريان العادة ولو مجازا ان جيز بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائمة كما في هذا
المقام لا يكون المحال الا للتاكيد فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون المحال للتقييد فانه
يلزم التناقض قلنا القرينة قد يكون ضعيفة لا تمنع الحمل على الحقيقة فامض به فوم
اي بالكتاب او موسى الآن قوله كما اختلفوا هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى الكتاب
كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل ابن قوله ينتفي التماثل في الميتات قلنا ليس مراده
الا انتفاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا يقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب

يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت
عليهم الذلة والمسكنة ﴿ اعتبارا للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف كما ذهب الكوفيون
الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جايز ولكنه قليل ﴿ اللام
الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون ما دخولها حروف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل
وتقرير ابن الحاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب المغني بان اللام هي الفارقة
بين ان المخففة وان النافية ﴿ وان كانت كثيرة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيهن
شذوذ وما زايدة للفصل بين اللامين بهذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة
انما يكون عند تخفيف ان واما ها وهنا اهملت والوجه انها في قراءة التخفيف والتشديد
لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم
ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام الداخلة على خبر ان مخففة موصولة بمعنى الذي كما جاء
فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما
جوزه المص في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان ونهاد وجه
حسن وقيل ما نكرة موصوفة وهي من يعقل والجملة القسمية قامت مقام الصفة و
المعنى ان كلا لخلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره ﴿ واللام الثانية للتاكيد
اى لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لدلالة اللام الاولى عليه ففي عبارته تسامح ﴿ او بالعكس
يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة لوقوعها على ما لا يحتمل غيرها
يعرف معنى اللام الموطئة للقسم ﴿ فحذف اوليهن في مغني اللبيب بهذا القول ضعيف
لان حذف مثل هذه اللام يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف
الميم بما ذكر وقد جمعت في قوله ﴿ وعلى ام من معك ثمان ميمات يعني تكريرين ان في ام
ميمين وتنوينا قلبت ميما لملاقاة ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم مع ثم قال
هشام في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب الا لما للمجازة حذف فعلها والتقدير لما رايتهاوه
لما يتركوا احدا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الشقاوة والسعادة ومجازاتهم
قال ابن هشام وفي تقدير نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان
هذا المحذوف المقدر ليس بلفظه الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما يقع فواعلهم
اى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ﴿ بالاستقامة اى بالدوام عليها كما اشير اليه

بعد

بعد سطر ﴿ والاعمال عطف على العقايد ﴿ والقيام عطف على تبليغ ﴿ مفوضة للخوف
يعني حقوق نفسه وعياله وغيرها ﴿ شيبتني سورة هود رواه الترمذي والبغوي شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قبل صبح هود وهنا غير منصرف
كماه وجوز في اسمي البلدين للسببين الثلثة لان بة في الحديث للسورة لا البلد كما ذكره
الطيبي فان قلت ح يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انسان زيد وحكمها بقبحها قلت
الذي اضيف السورة هو اسم النبي ثم السورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم
قال صاحب الكشف التخصيص لهود بهذه الاية غير ظاهر اذ ليس في ان خوات ذكر الاستقامة
ولعل الاظهر انه شيبته ذكر اهوال القيمة وكان صلى الله عليه وسلم شاهد فيه يوما يجعل الولدان
وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل
بصلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في التشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا
مانع فتامل ﴿ وامن معك كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة
او في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك
في التوبة عن الذنب وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في
الحديث ﴿ فانه ظلم على نفسه خسر فان الذوال او تكرير فانه للتاكيد ﴿ ثم للاستبعاد
نصر عليهم فيه استبعاد فان ما دخلوا ثم ليس نصره اياهم مع الاياس بالبعد بل انتفاء
النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب
فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه يقال اقرقته النعمة اى اطغته فتل ماسبية او
ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
يعني اهتموا بكسبها وبذل الوسع في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه وهو فشوا
الظلم فيهم فهم ذلك من موصوف ﴿ والا يجاز ﴿ وظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر
عما قبله فتامل ﴿ والاولى ان يقال انما لاستبعاد مضمون هذه الجملة او مضمون الجملة السابقة
وعدم مناسبة له فان بين انتفاء الانصار مزيد بعد عن انتفاء نصرهم وعدم نصرهم ايا هم يوما بعيدا ﴿ يعني
الاستبعاد وانت خبير بان الفاء الداخلة على النتايج هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتامل
في توجيه ﴿ قرية خراب النار اشار الى ان زلفا حذف منه المذكور المتبعيض ﴿ فان تعليل
لوجه التقرب ﴿ لانها اقرب الصلوة فان اول النهار فيه دليل على مذهب ابي حنيفة في استحباب
التغليس

الاسفار في الفجر ﴿ وصلوة العشى العصر فيه اذ لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة واحدة
لدحول احدهما في وسط الآخر ﴿ لان ما بعد الزوال عشى فيه اذ لا يلزم من اطلاق العشى على
ما بعد الزوال ان يكون الظهر ظرفا للنهار فان انما جاء بالاقامة في ظرف النهار لا في الغداة
والعشى ﴿ والقول الاول والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس والحسن
ورجحه الطبري وزلفا لليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه ﷺ فيوافق قوله تعالى
ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او لمجموع العشاء والوتر والتهجد على
ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا ﴿ ان حسنات يذهبن السيئات الطاعات عموما والصلوة المفروضة وصيام رمضان وما شابهها من
فرايض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتاولين
من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة وهو تاويل مالك ووجهه
ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه يشير سياق كلام المص ﴿ يكفرنها يعني الحسنات
السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بدل ما كانت ترتب عليها ﴿ وقيل الى القران وقال ابو حيان
الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات بسبب
وعظه وتذكيره وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة ﴿ وصبر الخطاب في الاوامر
بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في لفظ واكان المامور به فرجيعني
عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير رسول الله ﷺ مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة الفرانية
﴿ عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم ﴿ ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان
لانه لا علية ولا سببية لشئ في شئ عندنا غير الله تعالى ﴿ على المقصود وهو وجوب الاشتغال
بالاوامر والانتهاء في النواهي ﴿ دون الاخلاص قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وهو لا يكون بدون الاخلاص ﴿ خير الرائي او لو بقية بالضم يعني ذو او لو الفرد او لو
ولا يكون الا مضافا ﴿ خير الرائي والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والثانية بتقدير
الموصوف المؤنث اي خصلة باقية ﴿ او اولو فضل على ان يكون البقية اسما للفضل
والماء للنقل كالذبيحة ﴿ وانما سمي بعض الفضل ﴿ افضل ما يجرجه اي يكسبه من الجرح بالتقديم
اليهم وهو الكسب ﴿ مصدرا كالبقية البقية اسم كالتقوى والبقيا لا مصدر ﴿

ويؤيده ان قرئ بقية وجه التاييد في غاية الضعف ﴿ اذ ارا قبه والمعنى فلو كان منهم اولو
مراقبة وخشية من انتقام الله ﴿ كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد ﴿ الا اذ جعل استثناء
من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل ﴿ ما النعوا
فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغاهم فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته فمن اما سببية او ظرفية
مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني احتوطوا بكسبها
وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه وهو شغل الظلم فيهم فهم ذكر من توصيف
الجمع بانهم ظلموا ﴿ اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد
عليه ظاهره ان يكون اتبع الذين ظلموا خبر الكن مع عدم الرابطة وجيب تارة بانه في تاويل سايرهم
كما اشار اليه الزمخشري او متابعوهم واعدائهم وتارة بان قوله نهوا عن الفساد جملة مستانفة
استوئنفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الحذف وفيه كثرة
الحذف او يلزم ذلك ايضا وهون منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف
الشرط تقدير جملة ﴿ فيكون الواو للحال ومفعول الجينا ﴿ وبعضده تقدم الانجاء
حيث يتوقع مقتضى التقابل ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه
ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة ﴿ على الامر غير الارادة
قال الكرخي ما ورد بالسلام ودلت الاية على ان الكلام الكلي غير مراد ﴿ لا يكاد تجد اثنين متفقين
مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمة المختلفين فانهم ايضا مختلفون
فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل على ما الطق به
هو الحق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الذي
الى ذلك فانه لا مانع من تعلق ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام
وذلك قول الحسن وعطاء ولا يخالف ذلك قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجئ ﴿ او اليه وابى الرحمة وبهذا قول ابن عباس رضه
واختاره الطبري فكثير الاشارة بلفظ ذلك كقوله تعالى وعوان بين ذلك يعني ان الناس
عاقبتهم ايلا حد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة ﴿ فالرحمة بتاويل
ان والفعل ﴿ او منهما اجمعين اي من عصاتها العصاة اجمعين فاجمعين للتاكيد العموم للافراد
او منهما اجمعين لاجزائها فهو للتاكيد العموم للنوعين ﴿ بجزئي بالشارة قال الكل بتاويل المذكور

وجعل الاستثناء متصلا ﴿ فالاشارة
الى الاختلاف م

نقص م

بيان للطلا يعني عطف بيان فرانباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لان النصيح وصف المضاف اليه نقل عليا ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل انباء الرسل بيانا للطلا على ما في الكشاف لان تفسير القصاص بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نقل عليا ابن هشام في المغني قال قول الزمخشري ان هشام ابراهيم عطف عيابات بينات سهو وكذا قوله في اعلم بواحدة ان تقولوا ان تقولوا عطف عيا واحدة ولا تكون مراد المصنف البيان المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدا محذوف والتقدير هو ما نثبت حاقة بدلا اللام والتقديم لا يخفى عليه حاقية حال الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف مر صيغة العموم فافاد ان لكل غيب حما فيها محتص به لا يعلمه الا هو حما فيها يعني ان الاضافة بمعنى في انته وهم ظاهره ان يكون الاية من تغليب اللية الخطاب على الغيبة فيكون التنبير مبتدا على ان يكون معلوم بالبناء للفوقانية فلا تناسب قوله وقرانا فتح وضم الخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعه هو الخ قال وفي الدين ابن عراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي تعليق ما يتعلق بسورة هود يعون الجيب الودود تاسع جمادي الاخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمايه والحمد لله سورة يوسف عليه السلام مكية قال ابن عباس وقتادة الا ثلث ايات من اولها قوله بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين وجه مناسبتها بما قبلها وارتباطها ان في اخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء المقصوصة فيها حالا الا انباء من قصصهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وحالاته من اخوته وما آلت اليه حاله من الخاتمة ليحصل لرسول الله صلى الله التسلية الجامعة لما يلقاه من ذوي الاجانب والاقارب اشارة الى ايات السورة كما اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل بين من المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير اليها بما يشار الى البعد وعن جبر ان اشارة لما انها يكون مشاهد وهي المراد بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن كما في اول الرعد ايات السورة فيكون افادة بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في هذه تلك القرى نقص عليك الظاهر ما قالوا بين من ابان بمعنى بان وظهر والمراد ظهور

اعجازه

اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين في الاعجاز اصاب حيثه لم يضف الاعجاز الى الثوب كما في الكشاف او الواضحة معانيها بيعي عيا العرب لنزولها بلغتهم او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي سمي البعض قرانا اي اطلق عليه القران وصار علما للطلا بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة عما حقق ثم لم يجر المعنى الاول فانه يستعمل فيه بالحقيقة والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للطلا حاقة وتارة لما يعم الطلا والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا ونصبه على الحال وفي الجر انتصب قرانا على البدل او الضمير اما توطئة بمعنى التوطئة انها تبين ان ما بعدها حال مقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في بعض الاديب فيقع الحال بحسب قصد الذات والتوطئة بها اي فعين مقصودة وهي الغالب و توطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فمثل لها بشرا سويا فانها ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة الرضي والحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما بعده حال في الحقيقة الجيئة قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله انا انزلناه قرانا عربيا او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا او مقروا او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة او اول بعد حال فهو من الاحوال المترادفة علة لانزاله فان قيل افعال الله لا يعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا العلة النحوية بمعنى انها في تاويل ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة كما تفهموه وتحيطوا فيلايم هذا تفسير المبين بالمبلغ الغابة او تستعملوا فيه عقولكم فتعقلوا فيلايم معنى الغالب للمبين وان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب كذلك اي كما ذكرنيه او احسن ما يقتص اي في باب من معرفة سير الملوك والممالك وكالنساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والا فليس احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال قد يراد بالافعل الزيادة مطلقا كما في قوله الله اكبر من ان يحصر فلا حاجة الى التقييد ان يجعل هذا مفعولا نقض على مذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين وبجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم بدل اشتمال لان الوحي تشتمل على المقصوص عوض عن الباء ناء التانيث هذا عند البصريين وبجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم وقال

الكوفيين التاء للتأنيث وتاء الاضافة مقدر بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع
يا ابتى ويا امتى ايضا ﴿ لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الكلم
في اخره قال الحلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق الاوجه ما افاده الرضي من انها
ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة واللاب واللام
مفخمتان التفخيم ﴿ ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكشف في وقف حمزة وهو خلاف من وقف
على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون وهم ابو عمرو وقف بالتاء
على الرسم ﴿ وكسرها لانها حينئذ اصلها يعني لو حرك لان
الواحد وكتبا حرف العلة ضعيفة لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم
من ذلك ان يكون الاصل في الياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيه فقال بعضهم الاصل فيها
الفتح وقال بعضهم الاسكان قال الرضي وهو الاولى وكلامهم ينظمها ﴿ اولانه كان
يا ابتا قال الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا يستثقل فيحذف
واما حذف فعل في يا امّ ويا ابن عم فمحتمل للشغل الحاصل بالتركيب ﴿ لانه جمع بين العوض والمعوض
وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين ﴿ كما صلها فانه كثر في الكثير ﴿ منزلة
الاسم لم يرد اما اسم كما في الكشاف لان تاء التانيث وتاء التانيث لا يكونان اسما لكنها لما
كانت عوضا عن الكلم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال الكلمة بكلمة لا يخرجها عن
حقيقتها فالتاء تدل على ما يدل عليه تاء الاضافة فيصدق عليها حد الكلم ﴿ وروى في خبر
رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستان وقال صحيح على شرط
مسلم وقال ابن الجوزي موضوع ﴿ ههنا والصافات والقمان ايهم فلا وجه للتخصيص بهم
فيحتمل ولا يبعد ان يكون حيلة كانه اراد ان كلهم لما كان في معنى امتثال عدتي بقدته ومثل هذا كثير
في يكون قوله واتاعدتي كاد بالام لم يبانا لوجه اخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته
نوع نبوة عن ذلك ﴿ فخاف عليه حسدهم يعني اذا قص رؤياه فهم لمعرفتهم بعلم التعبير
ما ينهم بيعقوب عليه السلام ﴿ وان في التخيلية لا يلزم في الرؤيا مطلق الاخبار من المتخيلة فان
الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورته ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس
المشترك تلك الصورة التي محفوظة في الخيال ويحتمل ان الرؤيا مع انها لا يصدق التعريف
المذكور عليه ولا مجال لان تجال التعريف للصادقة منها لامكان قوله والصادقة منها

ثم

الكلبي ٥

فلن ٢

نبوة ٢

يثبت ٢

بقيت ٢

ثم ان مبنى ما ذكره مبني على الاصول الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت
المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا جميعا باطلة وكيف يصح هذا القول
مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا
بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه اصابة لبعض
الاشياء فليتأمل ﴿ عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس ﴿ بحاكيه اي بحاكيه وليس بمعين شيء
﴿ واما عدى كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل للام الجلل ﴿ ولذلك اكد اي وكون
المقام مقام التاكيد ﴿ حاد عن التشبيه لان اللفظ ان شبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء
فلا تشبيه، وفيه نظر لان التعليم من الاجتباء، والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي الفطبية وانت خبير بانه اذا
كان قوله ويعلمك دخلا في حكم التشبيه يكون للمعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا
وظاهر سماجته فان الاجتباء، والتشبيه بين الشبه والشبيه، ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتأمل
﴿ من تعبير الرؤيا كان النظر اليها الآن ان الرؤيا لما كان مصدرا متناولا لجميع افراده وانواعه
ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد ﴿ لانها احاديث الملك وانت خبير بان
الرؤيا على ما بينها آنفا ليست من الاحاديث في شيء الآن يراد الاحاديث النفسية ﴿ وهو اسم
جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع على الصحيح ليست بجموع خالفته لاوزان الجموع الخاصة بالجمع و
المشهورة فيه ونحو هبايد وعبابيد وزن حاصّ بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوزنها
اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وانما يستعمل كعبادة وعبيدة وناس كغلام
وغلمة فكان اسما مفردا غير تغيير اما وقد الحق بجمع الواحد المقدر كما هو حد الكبير في جمع ذكر وخمس
في جمع حسن ومشابه في جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها لم يكن قياسيا فكان
واحدا مذكورا وهو ذكار وحسن مشبه وكذا احاديث النبوم في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة
المستعملة لانها الشيء الطفيف الرذل حوشي النبوم عن مثله انتهى وليس الاحاديث بأسم
جمع بل هو جمع مكسر لحديث على غير قياس كما قالوا باطل واباطيل واسم جمع على هذا الوزن
واذا كانوا يقولون عبابيد وسبابيدا نها جماعة كبيرة ولم يلفظ لها بمفرد فكيف لا يكون
احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى ﴿ بالنبوة ان اريد بقوله بتجنيبك اجتباء
لامور عظام كيلا يلزم التكرار ﴿ ولقد استدل على نبوتهم كلهم في تمام الاستدلال بحث
لان غاية ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم ماذونين للقياس ولا يلزم ان يكون

للقياس ؛

الرؤيا ٥

ضبطه بضم الشين وسكونها وفتحها

ضبطه بضم الهمزة وفتح الباء وكسر الطاء

باطلا ٥

عيبة ٢

نوع ٢

ضبطه جمع حديث على غير قياس ٥

ثم

ذلك بالنبوة والظاهر عليه السلام علم ذلك بالوحي ☙ بمن يسترح الاجتباء لا يوافق مذهب
اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله ☙ لمن سأله
فقتلهم يعني وعرفهم ☙ او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة
كتاب قبل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة
على قصص متعددة كل منها آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وفي البحر والذي يظهر ان الايات
الدالة على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى في قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه
وصدق تأويله وضبط نفسه وفرحه عند لقاء اخوته وحدوث السرور بعد اليأس ☙
علامة العشرة فيبان العلامات على ما عدة تبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة من اسمائهم ☙
ورويل يقال بالنون وهو اكبرهم ☙ فرنبت حالته اي حاله يعقوب عليه السلام ☙ قوله
وحانت من نفاسه ☙ من سربيين زلفه وبكره كانتا للينا واختارا حيل فوهبتا هما
ليعقوب ☙ وتخصيص ان بتخصيص بنيامين ☙ لاختصاصه اخاه والاشارة الى ان محبة
ابيهم له انما هي لكونه اخا ليوسف فالمراد الزيادة احب ليوسف ولذلك دبروا القتل و
وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين ☙ من الطرفين يعني الاب والام ☙ احب الى ابينا احبت
افعل تفضيل مبني للمفعول شذ وذلك عدي باللام لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا في المعنى
المعنى عدي اليه باللام واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد
احبت مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو
هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي الثاني فاعل كذا ذكره ابو حيان ☙ لا يفرق فيه بين
الواحد لان قام ومن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمام ☙ ان ابانا لفي ضلال بين اكدوا كلامهم
بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالبين للمبالغة والتنبيه على
ان ظلمتهم بابيهم كان عيانا خلاف ذلك ☙ الا من قال لا تقتلوا يعني ان من قال لا تقتلوا في حكم
المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكي بعد قولهم قالوا وهو مسند الى جميعهم
والقائل اقتلوا ليس الجميع ☙ او اطرحوه ارضا فيه اشارة الى ان التغريب بادي القتل
كما في قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ☙ وهو معنى تنكيرها لان معناه اي ارض كان
وذكر الظروف المبهمة وهي ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في موضع المفعول الثاني
انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان

على تضمين

على تضمين او اطرحوه معنى انزلوه نقول انزلت زيدا الدار ☙ او تنكيره او طرحه او الاولى
لعطف مجموع المعطوف بالواو الثانية والمعطوف عليه على ما قبله فصيرين بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين
القتل والطرح فافهم ☙ وكان حسنهم فيهم رأيا حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه ☙ والقوه في
غيابة اجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجع مما ذكروه في التدبير
فان من التقطه من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فيتمالا تأذن
لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم وقوئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتح اسم الثلث على وزن القلية قال
به قوم الحسن فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز ان يكون جمع غائب كصائغ وصيغة ويحتمل ان يكون بسكون
الياء فانه كذلك في حرف ابي وهي ظلمة الجب ☙ وغيابات بالتشديد في اللوامح ويجوز ان يكون فيعالات
كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة ☙ اني ليحزنني ان تذهبوا به فان قبل اللام تختص
المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب هنا مستقبل فيلزم النصل على فاعله مع انه اثره قلنا التقدير
قصدان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب تحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في
العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد بسلوبة الدلالة على تخصيص المضارع للحال كما
خرجت اللام العوضية في الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف ☙ واشتقاقه من ذئب ابت
الريح قال الاصمعي ان اشتقاق تذأبت من الذئب لان الذئب يفعله في بعد وه قال صاحب الكشف
وبهذا اظهر لفظا ومعنى ☙ قالوا لئن اكله الذئب لم يكونوا غرا لاعتذار الاول لانه اذا كان التقدير
قصدان تذهبوا فالحزن حصل فلا فائدة في الجواب واذا كان اللام لمجرد التاكيد فلقصر قوة الحزن
وايامهم لانهم يرجعون اليه عن قريب ☙ منتفقا مغبونون فيكون اشتقاق عكروني من العكر
بمعنى الملاك استعمل في موضع الضعف مجازا ☙ بارض الاردن في القاموس بضمتين و
شدة الدال ولعله سهو قلم وصوابه وشدة النون ☙ جمع عشي قال صاحب الكشف
وفيه نظر لان فعل فعلاء لا يجمع على فعل ☙ اي عشوا من البكاء قال الطيبي وفيه ضعف لان قدر
ما يكون في ذلك اليوم لا يعشو امة الانسان ☙ وقيل اصله اي اصل الكذب بكسر
الذال في القاموس الكذب والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث فظاهر كلام الكشاف
ان الكذب مشتق من الكذب على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذا كان جامدا
وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم ويجيب بانه انما يجعل الظرفية باعتبار الفاعل
لا باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الحمل والعامل في فوق ضربت

تقدم

قوله ابن هو من غيابات بالتشديد والجمع
فيجوز ان يكون على مفعالات كمحاسن م

بلغ

والظرفية باعتبار احد متعلقي الفعل وهو المفعول لا الفاعل ومن نظير هذا جاء تفسير قوله
وهو الله في السموات والارض الآية في سورة الانعام والظاهر ان يقرر الجواب انه ظرف لفعل
المتعدي المستعمل بالباء فمعناه انوابه فوق قميصه ولا يخفى استقامته ان جوز تقديم المجرور
في اللباب ولا يتقدم العامل ظرفا ما ائيت كاليوم ذئبا اصله ما رايت ذئبا كالذئب الذي رايته
اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو الذئب
وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا واهمل صفة ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب
الذي اكل يوسف ع وقوله من اكل بيان لقوله ما رايت ولذلك اي ولاجل استناد لام السلامة
القميص على كذبهم اي الى الخلق الاتي في قوله انما ذهبنا نستبق وخلينا ايا الله
وهذه الحركة جواب عما يقال قد مر ان آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظائم
على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده وقيل حفوا امره اي وجه
انهم في الجب ليلا يمتد الباطلاع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف
ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد
واما ثانيا فلان فيه مانعا اخر وهو كون الواو بين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله
والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر لان متعلق الصلة لا تتقدم
على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بالالف واللام وغيرها بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل اجزاء من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي
لا يمنع التقدم ولذا لم توصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع في الظرف وشبهه ما لم
وليشبه منزل ثلث عشرة سنة لفظ منزلة يجوز والمراد في عبوديته والا فانه
لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك البتوفني به استخلصه لنفسي وكون السجن في
منزل قطعي بعيد واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع في
النسخ التي عندنا وهو موافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين
سنة واتاه الحكمة وهو ابن ثلث وثلثين وختلف على بناء الفاعل من حصل
فاعل اختلف وقيل ملؤه فضة اي وزنه وفي بعض النسخ مثله والمعنى احسبني نقده
يعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي يكتب
به على السلطان لا تفرس فيه اي على الفراسة او كما ابجيناه اخيرا فيه ان المص

المعرب والزمخشري جعلا قوله وقد كان من تاويل الاحاديث كلاما مبتدءا لكونه معنونا بعنوان
الاجتباء فهذا التقرير منهما ينافي ما سنحققه فتامل اي كان القصد في اتيانه تكثيره
بشير الى احتمال الوجه الثالث من تقرير قوله وكذلك او احكامه اي احكام ما او تعبير عطف
على معاني لا يرد عليه شيء فضمير امره الله اي الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه
مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم او لطائف صنعه كان ناظرا الى التفسير الثاني
وتحملت في تاج المصادر تحمل احتمال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف ومنه الوعيد
وهو يدعو الى والذي يسعى في طلب الكلاء والتشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان
غلقت الباب غلقا لغة ردية منزوكة ذكره الجوهري فمن انه للتكثير او الطلب لغة في الاستيناف
فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معا فان مجرد التعدية يحصل بباب افعال
فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير والكلام على الوجهين
اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى ربيبات لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم
واحسن منزلي اي مالوا واشارة الى انه جرا على هذا التقدير او مشاركة الهم عطف
على سبيل التطبيع كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن
حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم الجواب وللامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع
عدم الخوف فتامل وهو معنى صحيح بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه لا يحتاج
الى تقدير الطلاق في مقام الجواب ولا يحتاج الاخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره
وارتكاب المجاز اذ تقدير الطلاق على هذا التقدير لولا ان رأى برهان ربه لقصد محالطلاق وعزم
عليها انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى
الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فانقد قميصه فرجيه
وتغييره على يوسف على قوله وتبرئته والمفعول لم يكن معرفة ونكرة ابن
ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما امشطت اخرت
الابنة ايام ما بسلامها فاخذ بالقمل والقراد والدماء والعقرة المتخذة من النحاس المحماة
فلما بلغت النوبة الى آخر دلائها وكان مرضعا قال اصبري يا امه فانك على الحق فقتله
ماشطة فرعون من اضافة الملابسة فعنا لعطف للتعقيب والعلية
او ان السوء السوء ليس فيه حيلة ولكن يلازمها فيه وفي الثاني مجاز

هذا الامر وهو طمعها في يوسف ﴿ او لساير النساء عطف على الاشارة لها اى لها ولساير
النساء ﴿ وشنعة ثانيا في النفس يعني تزكيد الرجال فعظم كيد النساء عليها هذا
بالنسبة الى كيد الرجال ﴿ والشيطان يوسوس فالعظيم بالنسبة الى كيد الشيطان
﴿ هي اسم لجمع امراة قد سبق في تفسير نعلك ثمة تأويل الاحاديث تعلاء الرض
ان نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد من لفظها كغلام وغلمة لانها
اسم جمع فتذكر ﴿ ولذلك جمعوا اى ولكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع امراة غير حقيقي
حقيقي وانما لم يعتبر والتانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطاري ازال
الحكم الحقيقي كما ازال التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجز الفعل
في قوله ﴿ قالت الاعراب امنا وجوز في هذه الاية مع ان الظاهر الاول بالتجريد هو الفعل
المسند الى ما مفرده مذكر قلنا لانه لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا ﴿ منفصلين عن قلوبهم
منزلة الاناث وهذه النسوة لما عبرن راعيل بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن كل منزلة الذكور
﴿ امراة العزيز تراود صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل
لسماع اخبار ذوي الخطار وما يجري لهم ﴿ شغاف قلبها على وزن سحاب ﴿ اذا هنا ده
بنون مخففة بهمزة اى طلاة ﴿ لا تهتك اخفونه من راعيل مع ما شاع تهن في المدينة او تقول هذا التفسير
بني على ان يكون ﴿ حفنة نسوة لاظرفا للغائبات فانهن كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام من المتكاء
بطريق الكناية ﴿ ولذلك نهي عنه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رضه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا كل شمالا وان يا كل متكاء ﴿ قال جميل فضل المتاهذا انما
يصلح استشهادا لارادة الطعام من المتكاء ولذلك عقبه الزمخشري ﴿ واتكانا اى
طعنا ﴿ وشربنا الحلال اى النبيذ من قلة جمع قلة وهي الجرة ﴿ والهاء ضمير المصدر لم تمل
للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر بان
اجراءها السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل الاوجه جعل الهاء ضمير المصدر اى ليس المقام للتاكيد
ولكن ان يمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحال لما كان مستبعدا فيقتضي حال التقول ما يؤكد التاكيد
﴿ او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نوع الحاقص اذا جرى في الظروف والصفات
والصلات وذلك دلالة الفعل على مكان الحذف اما في غلاما فلا ﴿ جرحنا بمعنى ليس القطع
هنا بمعنى الابانة انما هو خرق وجرح واطلاقه على الجرح معروف في اللغة ولو مجازا ﴿

كما

كما قراءة ابن عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابن عمرو حاشى لله بكذا فالالف الاخيرة
في البحر حاشى في كلام العرب بغير الف وفي جميع المصاحف فيلزم ان قراءة ابي عمرو مخالفة هنا
لخط المصحف في الوصل ﴿ بقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا في الكشاف قال ابو حيان
ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب
حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عنه المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولا اكلمك
حتى الناس حاشا زيد لغة بمعنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانا ذكره
في مقام يكره القيام فيه ﴿ فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف اى الكلم بمعنى جعله اسما غير معروف
الاتي الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية ﴿ اى صار
في تاخيره لدى الخوف ومراقبة امره ﴿ وبشرا اى بعيد في الكشاف والقراءة هي الاولى لموافقتها
المصحف ومطابقة بشر لملك ﴿ وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشري يكتب في مصحف بالياء
﴿ ولا يفوقه وفي بعض النسخ لا يفوقه بدون الواو فالضمير ليوسف واستفادة فائقيته
الملك عليه في الجمال حيث جعل الملك مشبها به فافهم ﴿ اى فهو ذلك البعد الكنائي لعلها اقام ليقل
فهذا ذلك للتنائي الظاهري بين اسمي الاشارة اذا الاول للقريب والثاني للبعيد وان امكن
دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الان في مجلس والثاني باعتبار بعده عنهن
وقت لومهن لسوء صنيعه وذلك على هذا خبر مبتدا محذوف ﴿ ولو صورتة اى في انفسكن وقت
اللوم ﴿ او فهذا هو الذي فذلكن مبتدا والموصول مع صلته خبره ﴿ فوضع ذلك موضع
هذا في البحر ويحتمل ان يكون لما راى في وجوههن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن
ما هذا بشرا بعدا عنهن ابقاء عليهن فان لا تزدد نفسهن وفي ابرادان يرجعن الى
حسنه فان شارت اليه باسم الاشارة الذي للبعد انتهى ﴿ فامتنع طلب العصمة فيها ان
الامتناع للعصمة على ما ذكره لكن يلزم ان تكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب
الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها والثبت عليها وفي البحر وللذي ذكره النقر شيون
في استعصم انه موافق لاعتصم فاستعمل فيه موافق لافتعل ﴿ فحذف الجار فالضمير للموصول
ح وانما يعده الى يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر لان دلالة
ضمير يفعل يغني عن ذكر المامور لانه لا يحقق على ما امر به غيره فذكره كالعبث ﴿ وهو منهم صغر
بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر كفرح وفرح اصغارا وصغوا وصغر

كالعبث

قام القوم الا زيدا
وبين قولك

محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل ج صَغَرَة كَكَتَبَة وقد صغر كفرح صغرا كعنب
وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكر المص ﴿ اي اثر عندي فالتفصيل ههنا مبني
على النوض والتقدير فانه لم يقع منه اشياء ملوناة قط ﴿ قيل الغا ابتلي اه في تفسير الكبير اشاره
الى ترجيح العقل حيث قال انما اجاب بهذا قولها لانه لما فعل ما اقرره السجن وتقريره ان كان
عليه السلام بحيث لا يرضى بالزنا اصلا فالسجن هذا اولى واسهل
العافية ﴿ روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي رويناه في الترمذي عن معاذ رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر فقال سألت الله البلاء فسئله العافية ﴿ اصل الاجابة ان يقال
احتبارا قصدا ﴿ اي طبعي ونفسي الامارة بالسوء ﴿ وقطع النساء ايديهن فيه بحثة
قال القطع والاعتصام عنهن مع دعوبهن له لا نفسهن امارة دالة على براءة عما عرضت به
راعلم ان ارادة السوء بها فان قيل بهذه شاهدة لهن لا للعزيز وامله قلنا لعل العزيز واهله
سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة الشاهد لهن ﴿ قوله تعالى ليسجننه اي بدا لهم سجنه
وفي البحر والذي اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود الى السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله
السجن على قراءة الجمهور او الى السجن على قراءة من قرأه بفتح السين ثم قال السجنن جواب
قسم محذوف والقسم وجوابه معمول القول محذوف تقديره قائلين ﴿ والفرق ان الجمل
معه يشير الى ان مع بدل على معنى الصحبة واستحداثها قيل ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان
واجيب بان الكلام محمول على التخصيص للمصارف وهنا جار على الحقيقة حال دخول فاعل دخل وقيد الفعل
فيكون حدوثها مع حدوث الفعل والمصارف فالحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي
القطبية الفرق ان المعية لما كان معناها المصاحبة فتكون في هذه الاية اني اسلمت مصاحبة
لسليمان فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان ومصاحبته ولا يلزم ان يكون
اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانها لما دخلا مصاحبين
له كان ايضا دخلا معها والا لم تكن معها مصاحبة حال الدخول وانت خبير بانه ان اعتبر في وضع
مع ان يكون متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا لحال تلبس ذلك الفعل فاعل الذي هو
ذو الحال ينتقض بذلك وان لم يعتبر لا يلزم المصاحبة حال الدخول هنا ايضا بل يكفي في صدقها
مصاحبتها له بعد الدخول بان دخلا ووجد ايوسف فيه فتامل ﴿ ينهس منه بالهملة
والمعجمة اي ياخذ بمقدم اسنانه ﴿ فانه شبه تغيير الشكل ففيه استعارة ومشاكلة

﴿ قبل ان يسعفني الى ما سالا الاسعاف قضاء الحاجة يتعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن
ههنا معنى التوجه فعدي تعديته اي قبل ان يتوجه الي ما سالاه يسعفا ﴿ او كلام عطف على
تعليل ﴿ واظهار بالرفع على انه مبتداء خبره ليقوى ﴿ للدلالة على اختصاصهم اه في
القطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد من
تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير المكرر فلا حاجة الى تقدير ما يبس في الكلام
دلالة على تقديره ﴿ بنصب الدلائل اه فان نصب دلائل التوحيد وانزال الايات بمنزلة سوق
نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون اه ﴿ يا صاحبي السجن لما ذكر عليه من الدين القويم
تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فنادا هما فقال ما هو ص
يا صاحبي الصحبة في المكان الضاق الذي يخلص فيه المودة وتحض فيه النصيحة ﴿ مشاوبة الاقدام
لا يفهم ة
لانبكم هذا اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك قال ذلك وايراد جمع العقلاء بناء
على زعمهم ﴿ الاشياء يعبر اريد بالاسماء ما يطلق عليه الاسماء ﴿ تدل على تحقق مسمياتها
فيها فان لفظ اله وضع بازاء مفهوم هو استحقاق للمعبودية ثم اطلق على عبدة الاصنام هذا اللفظ
على مقتضى زعمهم اتصافها بهذا المفهوم ولا جرم عليه وجمع الاسماء والمسميات
باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه ﴿ والذي دلت عليه الحجج بدل على الغير او الغير لا يوصف به
لا يوصف به ﴿ ولذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرها فالمراد بالامر
عما ذكره المعوقبة ما تبعا لما افتاه به مرتين الملك عما رآه في المنام ﴿ لا يصلح الجا
تقدير المضاف الذي هو العاقبة ﴿ لكنها اراد استبانة عاقبة ما نزلها فيه ان قولها كذبتنا
بدل على انتهائهم بريد ذلك بل يكون مرادها التجربة بالتحام الان يكون قولها كذبتنا كذبا
فليتامل ﴿ اي ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على
الجزم لان معناه تختم الغور وامضاؤه لا يتجاوز فقال ذلك في جواب قولها كذبتنا فانه يدل
على ان هذا القول ليس مبنيا على التاويل ﴿ او انسي يوسف وليس ذلك منه بناء الاعواد
بخالف الاعبادي منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى ﴿ و
يؤيده ما فيه انه لا تاييد في هذا المروي لارجاع ضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الشراب الى الملك
صدق الحديث على حاله ان يكون المعنى لو لم تقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين
بانساء الشيطان الشراب اياه ذكره عند ربه ﴿ لكنها لا تليق بمنصب الانبياء وليس ما رويه

عن عائشة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب
من بحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه فعلم انه استعانة فكشف الشدة النازلة بغير
الله بل هو استيناس ﴿ لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات ﴿ وتوضيحه هو ان رفع الابهام
المستفز عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة لبقرات لكان
بالنوع فظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس ﴿ وصف السبع الثاني بالعجاف
يعني لو لم يصفها لبقيت ﴿ مجردا عن الموصوف فهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء
عنه ﴿ فان بيان الجنس يعني التمييز ببيان الجنس والعجاف وصف لما يقع به البيان وحده ان
لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وحمسة اصحاب بحر في الضارب
والفارس مجري الاسم لاستعمالها في الغالب من غير موصوف ولذلك لا تقال ثلثة ضحام و
اربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية ومحوضة الوصفية لا تتبدبون تفعلون من ندبه الامر
فانتدب له اي دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال منه لمطاوعة فعل كاستعير للرؤيا الكاذبة يريد
عليه ان ذكر الشبة يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون الشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب

ان المراد بالاحلام ههنا المنامات اعم من ان يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان
المشهور اختصاص الحلم بالكاذب فان صلى الله عليه وسلم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها
استعارة حتى يتركب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في لام العهد والحلم مختص بالباطل منها
ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضائعا لا دخل له في العذر الا ان يقال
المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه تلك ﴿ وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى
قياس مكتوم عذرا من جهلهم بتاويله تصوره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا يتاول فهذا
اذا تاويل له ﴿ والجملة اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على جاءني فلان وقد
افتتاح سبع بقرات الاية لم يفسر لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقة
باللفظ ويكون الجملة يعني تذابون ﴿ وقبل يعني انذ تعبرون وانت خبير بان الحمل عليا
الامر لا يلايم تمام عبارة الرؤيا مبالغة في ايجاب اتخاذ المامور به ﴿ لقوله فما حصدتم
الاية يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تذرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم
جوابا ﴿ وهو على الاول يعني فما حصدتم فذروه في سنبله عما تدبر كون تذرعون

مبقى

سبقى على الخزنة ﴿ نصيحة يعني اشارة الى راي نافع بحسب طعام مصر وحفظها الى لا تبقى
عامين بوجه الا تحيلة ابقاء ما في السنبل والمعنى اتركوه في السنبل الا ما لا غنى
عنه فيجتمع الطعام وتركب ويوطن الاقدم فالاقدم فاذا جاء السنون المجدبة يقوت
الاقدم فالاقدم من ذلك المؤخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اتمامي من شاء منهم
قبل تتميم التاويل ﴿ خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع
العجاف السبع السمان وغلبة السنبلة اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم يأكلون
في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه ما يعلمه يوسف فلقي
لهم في تلك المدة ﴿ سبع شداد اي السبع سنين شداد حذف التمييز لدلالة سبع سنين عليه
كما في سبع عجاف ﴿ فاسند اليهن اي الى السبع الشداد ﴿ على مجاز من حيث انه وطن فيها
كما في قوله والنهار مبصرا ﴿ تطييقا بين المعبر وبين ما ظن سبع عجاف ﴿ والمغيث يعني ما
حاقدتم لهن ﴿ والعيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي واللفه مقلوبة فراء الياء يقال غاثنا الله
من الغيث وبابه باع ﴿ من الغوث فيكون من باب رباعي تقول اغاثنا من الغوث فاللفه مقلوبة
والاصل ﴿ يعصرون بنفخ الحافض يعني ليعصروه فان معنى اعصرت السحابة عليهم كان وقت
عصر الرياح السحابة عليهم فحاصله مثلها في قولك عصرت الارجة على المرقة حذف واوصل
الفعل بنفسه ﴿ او بتضمينه معنى امطرن يعصرون بامطار سحابة ويجوز ان يكون اسناد
يعصرون الى الضمير مجازيا ﴿ او بان انتهاء الجدب بالخصب فان قبل الطلام في علم التفصيل
المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الطلام بني على ان يكون يعصرون
بمعنى يحبون فتامل ﴿ وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه لاكذبت هذا من رسول الله
على سبيل التواضع لانه كان مستجلا في الامور غير متان والمتواضع لا يفقر كبيرا ولا يضع
رفيعا بل يجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقد اكذا ذكره الطيبي وقال العزيزي الوجه في ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخذ للنفس وجها اقرب من الرائي لرحمة ايمانه من الجودة
تقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا اجزم فان
التارك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما يفتح له البقاء في سجنه وانكفرت
نفس مخرجه عنه وانا كان يوسف اعلم من ذلك لعلمه من الله فغيره من الناس لانا من ذلك
فالحالة التي ذهب النبي صلى الله عليه وسلم تيقنه اليها حالة جزم وارشاد للناس الى الاجزم من الامور وفعله

بقي

يوسف ع صبر عظيم وجلد ح تمهيدا لما على البحث وتحقيق الحال يعني السؤال لما كان عما يتهم الانسان ويحركه للبحث عما سئل منه فان الانسان يستنكف اذا نسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان له تمهيدا لما عليه فرتبا وصل الى التعريف الكنه وربما اجم عنه قبله مع انه فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا الى التعريف واذا قال فتش على حالهن كان فيه نوع جرادة فرتبا ينعم ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع به راسا وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضافه على الى الله تعالى دل به على عظم وان الكنه غير مامول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعريف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسئله ما بال النسوة الى والكيد على هذا اسم ما كيدنه به والاستشهاد بعلم الله الخ فهو على هذا تذييل كالدليل على التعريف بتبيين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان لتلك كان كيدا منهن واذا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كان قال والله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا فعلى الكيد غنية على احسن والوعيد لتلك على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا ما هو احدث ايف قالوا وان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى اي تنزيه له وتعجيب من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة لطافة الله تعالى فخصص في ضمير البيت الضمير المستتر فيه للبعير والضم جمع ضمة وهو لحم الصلب المصمت والصفاهم موضع ثفنات البعير مباركه وهي لحم الصدر والركبتان والوجلان وناب بالحمل اذا نهض به مثقلا وصمم في السير وغيره اي مضى اولا يعدين الخائنين بكيدهن يحتمل تعلق الباء بلا يعدين وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يعدين من لم يقصدن بكيدهن خيانة كالمجبوب باخيه وتوكيد لامانة اي تحاولون دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد ويستعمل التعريض كناية عن تلك الكيفية اذ الامر استعماله للكف بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة او الامارة نفاعية من والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون من منصوبا لها بحذوف اذ التقدير لا امارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا تامره بالسوء وقيل الاية يعني الا يتبين حكاية قول راعيل ورحم ابو حيان والمستثنى

على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تمهيدا له

عطف م

نفس يوسف ع على ان يكون الاية حكاية قول راعيل

نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بنبأه وشاهد وعن ابن كثير من رواية البزي ونافع من رواية قالون او يغفر المستغفر على ان يكون الاية تمة كلام راعيل وقال الملك ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرويا فلذلك قال ايتوني فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وعفته وجودة نظره وثاقبته في عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله ايتوني استخلصه لنفسي فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلم ضمير الملك اي فلما كلمه الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف والدعاء بالغة جودة الرأي شابا جيدا بالضمتين جمع جديد كسرر وسرير ومجلس عوايده بكسر الميم اي بعظم وكذلك اي مثل ذلك التمكين في نفس الملك مكناه التمكين الافخر واعلاه القدرة كذا في الدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض اي بوأه اياه تعدى بنفسه واللام كنصحته ونصحت له قال ابو علي يجوز ان يكون على حذف اي لكم حيث يهوى فضمن شاء ليوسف ويجوز عوده الى الله ففيه التفات في الدنيا والاخرة لم يشره بما في الدنيا كما في الكشاف انه يوجب التخصيص ويدل على التعميم ما روي عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والفاجر عاجلا وآجلا والكلام فيه كالكلام فيما قبله لعظيم ودوام متعلق بقوله لاجر خير ونسبانهم اياه الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد فيجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه بكسر الميم وسكون الباء طعام يخازه الانسان اي يجليه من بلد الى بلد ولتوسمهم ان يهلك بهذا علة لعدم معرفتهم اياي وكذا قوله وبعد حال او قوله وقلة تامل واو فوز كالجهم اي انتل والمجاز ما يعدى في الصحاح اما جهاز العروس او جهاز السفر فيفتح ويكسر ايتدبني باخ لكم احتيارا لكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرفا وللانه يدري من هو فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلام لك فانك في التعريف تكذب عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به فاصابت شعوبا لم يقبل حسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف للسبق ان حسنهم رأيا فيه كان يهودا وهو اما انهم لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر بدله كونه تنبيها في معنى النهي وتركه المصالا فضاله اي حذف النون بلا ضرورة داعية اليه

بجعل الغير من تلك الامتعة في الاية حكاية قول يوسف ع

معطوف على الخبر يعني على الاحتمالين لفاعلون ذلك عبرة وايد ل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله وان الذين لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابله على صيغة جمع الكثرة تدعوهم الى الرجوع وقيل ترجعون متعد والمعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يطلبون اسارى فيرجعون لاجلها على اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببيا للاكتيال او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة هل انتم استفهام في معنى النفي وامن فعل مضارع والامن والايتمان بمعنى الا اكاد امنكم منصوب على انه نعت مصدر منصوب اي الا امنا كامني اياكم على اخيه على التمييز والمنصوب الخبر هو حفظا الله يحتمل والمنصوب له الخبر هو الحافظ الذي من جملة الله تعالى والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خبر هذه الحال وجيب بانه لا محذور فانها لازمة لا انها مؤكدة لا مبينة وليس هذا اول حال وردت لازمة او لا ينفي تطلبه وراء ذلك اخرى او ينفي تذكير بضاعتهم الخ وقيل ما تطلب في القول وفي الكشاف فيجوز ان يراد ما ينطوي الآن بالصواب فيما تشير به عليك من تجهيزنا فامض اخينا انتهى اي لا تجاوز حد الصواب فيه فالنفي بمعنى المجاوزة اي اي شيء يطلب فما استفهامية ويجوز ان يكون نافية معطوف على محذوف لا على جملة ما ينفي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا تمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان الكل لا يستلزم ان يعقوب عم عزيرا فاجتمعت فيه وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار هذا يعني تعين العطف على محذوف احتمالك يعني العطف على محذوف وهذا اجاز فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب اي لا ينفي فيما يقول وغير اهلنا وحفظ اخانا يعني اجتمع سببان الاذن في الارسال وقولهما ينفي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب فرجحت تشارك الكل في ان المطلوب توقف عليه نجاتهم فاجامع صحيح للعطف على اشترنا الى ان الاجتماع في المعلولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق كلام الحكم يشعر اختصاص كون النفي بمعنى الكذب بالعطف على ما ينفي وليس كذلك فانه جاز على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه

فعلى تقدير ان يكون البغي بمعنى الطلب يحتمل ان يكون قوله وغير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان يتطلق بالحق والحق يبلج اليه اشير في الكشاف وقيل انه من كلام يعقوب عم ابي بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في خبر قال ان ارسله ما التوثق به اشار الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول من اعم الاحوال اي الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصوا على ان الناصبة للفعل لا يقع حالا وان امكن تقدره بالمصدر الذي يقع بتمامه حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تاويل لتأتي الاستثناء بالنفي وفيه بحث فان الاحوال في حكم النكرات والاعموم لها في الاثبات تكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل قراءات الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان يأتوا ابيهما بين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان يأتوا به وقت كونهم في مهاوي في وسط الطريق مثلا وابتدائي عظم وكبر كوكبة واحدة اي جماعة عظيمة فيعانوا اي يصابوا بعين من عانه اذا اصابه بعينه والنفس اثارتها العين بنى على قول الحكماء فانهم قالوا ليس شرط المؤثر ان يكون مؤثرية بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل يكون التاثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على الحي على اللوح الثقيل العريض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا موذيه فاذا جاز ان تؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تاثيرها الى سايو الابدان بشرط ان يراها ويتعجب وقال الحكماء لا بد ان يكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العايل الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كان المصلحة ان يغير الله تلك النعمة فحينئذ لا يبقى قلب المتطلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وفي ذلك نظر فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة ان لا تاثير في العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه

العين ا

ان يحدث في ذلك النوع تغيرا ﴿ من كل بهامة الهامة واحدة البهائم وهي كل ذي اربع يقتل ﴿ وعين لامة اي للمتمم من الامت بالي نزلت وجي على فاعلة للاذواع بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها من تاء التانيث اذ الجمع اي جامعة للشتر على المعيون ﴿ مع بين الحرفين يعني الواو والفاء ﴿ لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع ﴿ للاختصاص متعلق بالتقدم ﴿ كان الواو بيان لغاية الجمع بينهما ﴿ ما كان ينبغي جواب لما قال ابو حيان وفيه بحث لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لاظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد قام عمرو وحل ذلك على ان لما حرف ﴿ فسروا اي نسبوا الى السرقة ﴿ استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم الا غرارة سيوفهم فلول من قراع الكتايب يجعل من العيوب اتزاعه ليدل به على الحيا لتعذيه دهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى بنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصفهم به ابوهم شيئا الا شفقته ورحمه الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى عنهم قط ﴿ وحازة الحازة بمعنى الاحراز والتوقي ﴿ او في المنزل او هنا لمنع الخلو لا يمنع الجمع ﴿ مشربة بكسر الميم اناء شرب منه ﴿ برضاء بينا بين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب وانما يدفع تاذي اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه ﴿ لسارقون يوسف لعلم من قبيل المبالغة في التشبيه اي اخذتم يوسف مني بابيه على وجه الخيانة كالسراق ﴿ يجوز لقافلة الخبر خالف لما في الكشاف من قولهم ثلاثة قافلة الخبر ثم كشرح قيل لطل قافلة غير فتامل ﴿ واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا عليهم اي على طالبي السقاية ﴿ اي شيء اضاع فكم اشارة الى ان ما ذا استفهام في موضع نصب بيفقدون ويجوز ان يكون ما موصولا وذا تام استفهام مبتدا وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدا والعايد في الصلة محذوف اي يفقدون ثم الاظهر ان تقول اي شيء تعدمتم ﴿ والفقد غيبة الشيء فيه بحث فان فقد الشيء ويجيء بمعنى عدمه وعلى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس شيئا من هذين اما الثاني فظاهر اما الاول فلانه متحد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع معنى الطلب والا فمعنى العدم بمناسب صيغة الماضي ﴿ بالفتح والضم والعين والغين ﴿

سيوفهم فلول من قراع الكتايب

بلغ

اي

اي هذه النقش بقوا على ربعة اوجه واذا قرء بالعين المهملة فسواء قوي على وزن فوس او على وزن شوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو مصوغ الملك ﴿ ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه وقضيه كذلك في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع والكفيل بالجايزة الساعي به السارق نفسه وشله معهود بين الناس ﴿ على جواز الجعالة بجوز في الجيم الحركات الثلث وهي ما جعل للشخص على عمله ﴿ وضمان المجعل فيه انه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم فيه معنى التعجب كانهم عجبوا من رسوخهم بعد الامس ﴿ بدل من الباء وفي كتب النحو انها تبدل من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشري في قولك لاكيدن اصنامكم الباء اصل الحرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو ﴿ مختصة بايم الله وهي الاهتش وخولها على الرب قالوا برب الكعبة وحق بعضهم وخولنا عليا بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم بربي وهي بعضهم انه قالوا الرحمن وتخيانك قالوا في الجنى الذاني وذلك شاذ ﴿ وكم الدواب فقال كم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا شددت فاه لئلا يعض او نحوه ﴿ او السرق بجوز في الراء الفتح والكسر لسكون مصدر سرقه الشيء ﴿ او الصواع وهو الظاهر لاعادة الضمير في قوله فالواجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ﴿ على حذف المضاف اي سرق الصواع ولا بد من تقديره ايضا اذ رجع الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه ﴿ اخذ من وجد قد المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر ﴿ او خبر عطف على تقدير ﴿ لتفتؤا مع الشرط اذا كانت من موصولة ﴿ على اقامة الظاهر قال ابو حيان لا موضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يصح في مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقران منزه عنه ونقل عن سيبويه ما نسبه له ما قاله ولكنه ان تقول النعام ما شاء تضخيم شان الجزاء كما لا يخفى ﴿ وبقلبها همزة قراءة ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اول الهمزة مطرد في لغة هذيل يقولون اشاح واساده في وشاح ووساده ﴿ ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين يعقوب ﴿ من اعم الاحوال اي الاوقات على ما مر تخصيصهم اذ ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا ﴿ من زعم بعني المعتزلة ومن نجد وحذ دهم ﴿ لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل ان المراد كل ذي علم من الخلق اشارة اياس الملازمة ﴿ لان الظلام فيهم تعدى لانبات السند بالدليل مبالغة فيه ﴿ ولان العليم الخ عطف على قوله لان الظلام

فهو دليل اخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو
الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذي علم للمقابلة ولانه لا فرق الخ وجه اخر لجواز التخصيص
ويستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله تعالى عالما
ان يكون فوقه من هو اعلم منه مخزومة بالزاي اي مشدودة عناق
بفتح العين وهي الانثى من اولاد المعز والضمير للاجابة اي لم يجبهم قولهم ذلك
جهارا او للاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا او المقالة المقالة
والقول واحد والمراد المقول كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها وعاما واكتفى في تفسير ارادة
التوبيخ ويفسرها قوله قال انتم الخ في الكشاف تفسيرا لانتم شر مكانا وبينها فرق
وتانيثها الظ تانيثه لكنه انثه بتاويل الكلمة وهو يعلم الخ كان فيه اشارة الى ان اعلم
ليس هنا بمعنى التفضيل وفي البحر ومعنى اعلم بما تصفون يعني هو اعلم بما تصفون منكم لانه
عالم بحقايق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على ما قرره بالا
معناه التفضيلي فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة
بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الابرياء اي خوانهم فقد سرق اخ له من قبل
على سبيل الجزم تطلان اي حزين عليه لفقده او من المتعودين الاحسان
فالمحسنين على هذا اجرى مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استينافية
لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثاني واعتراضية على الاول
فتقرير الزمخشري والمص كالصريح في ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلامهما في كلا المقامين
بالاعتراضية انسب كما لا يخفى فلو اخذنا الخ انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء
واما كونه جوابا لهم لانهم سئلوا ماذا يكون لو اخذت احدنا بدله وعلى تقريره لم يفوت
اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى سواء ابن يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل
لهم الياس منه الا بعد الاباء بعد كبيرهم لن ابرح الارض الاية ثم في كلام المص اشارة الى ان
استفعل بمعنى فعل وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا ينافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا
اذا المراد يئسوا الياس الكامل فهو نجي في شانه وما قررناه والظاهر ان الجملة على الحال
حالية ولا باس لكن يلزم تقدم معمولها في حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يكون حالا الاخ
به ايضا لان الظرف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر

الصريح

الصريح فان قلت ان لا يتقبل في المصدر بالحرف المصدري فانه لا يجوز تقديم معمول المصدر
لكونه في تاويل المصدر فتدبر وفيه نظر الخ هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز
ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم الفائدة بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم
وهنا كذلك قلت جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين
ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل او
صلة نقض ذلك بقوله كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة
قوله كانوا اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه صلة
بمعنى قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا
بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير كاثر في هذه السورة
فلن افارق الارض ضمن اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول
اي لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان بالارض لا يحمل على المتكلم
بان رانيا الخ وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة الاجزي ان الاستصحاب يطلق
للشهادة وانما نعتبر علمنا بما اخبر به الزمخشري لان دليلا لا يفيده فان استخراج الصواع
من وعائه لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم التنافي بين القرائتين
او سرق اي نسب الى السرقة بدون صدور السرقة منه بقرينة المقابلة او ما كنا
للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم
قال ابو حيان ويحتمل ان تعني وما كنا للغيب حافظين اي حين وافقناك انما قصدنا
ان لا يقع منا خيانة في جهة خفيت علينا ولم نعلم الغيب في انه سياتي هو بما يوجب رقه الشاهد
فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر حتى لا يظن لهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام
في للغيب لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب ولا يعتني في ابن يامين نحفظ منه و
اصحاب العير كانه يشير الى تقدير الكشاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها اصحابها
بمعنى مجاز ولعل منهما محتمل تاكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام
اثبات صدق انفسهم فانه كاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم
من ان واللام والجملة الاسمية قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما
محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت

لكم انفسكم امر اظن لسوء بهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنهم هنا ولم يتحقق هنا ﴿ ودون جبوته لا يلايم لقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فان عسى لا تفيد الخبر ﴿ لكثرة بكائه من الحزن يعني فعلل الابيضاض بالحزن وانما هو من البكاء لا للتوالي لكنه لما كان ثمرة الحزن علله لكونه الاصل ﴿ وقيل ضعف بصره الظاهر فتيل بالباء فانه بين متقابلا للكلام السابق بل تفصيل له ﴿ وقيل عمي وهذا هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا ﴿ علامة الانثيات يعني الالف والنون فانه لو كان مثنى لقيل لتفتفان ﴿ او يكون من الرباكبين يحتمل ان يكون او اخرابية فلا يرد ان حق التقديم على قوله او يكون حرضا وان كانت للتردد فهي لمنع الخلو وتقديم عما حق الخلو ترتيب الوجود كما مر في لا اذوقه سنة ولا نوم ﴿ من رحمته بعد موتنا يعني استعير الروح للرحمة ﴿ يحيي بها العباد من قبيل يحيي الارض بعد موتها اي تبدل حاله السيئة بالحالة الحسنة ﴿ وجمهور الحفاظ قال في البحر وهذا النسق ﴿ حافظتم يوسف واخيه في البحر لم يذكر لهم حافظوا به ايام تعظيما لقدره وتفخيما لامره او لذكره مع نفسه واخيه انتهى ولكان لقول مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هذا التسبب والمقصود ذكر ما باشروه ﴿ و اعطوه الخ عطف على ما قبله من حيث المعنى اي لما رأى منهم عجزهم وتمكنهم او ركنه الرقة وضعف صبره قال ذلك ﴿ وقيل الخ ﴾ كان ح صبيانا طياشين يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه ﴿ بحسن الصورة المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك على ما اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياكم في المحبة ﴿ كما متعير للتقريع قال القطب والجامع طرا بان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال ازالة شيء به الكمال والجمال وقد اشار اليه المص ﴿ متعلق بالتثريب اعترض عليه بوجهين احدهما ان اليوم لا يكون ح مضافا فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في امالية هو المستقل لا يقع غير الجملة المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كون متعلق الظرف غير المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان او لا والظرف كذلك ما فصلا لفظا ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان

الوصف

الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقر ﴿ كما قال سيبويه ان شئت قلت الآمر يوم الجمعة فانت تنفي الآمر عن كلهم ثم اعملت الحين تنفيهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفى التثريب اليوم ويعلم انتفائه في سائر الايام بدلالة النص على ما ذكروا فيجب ان ينصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام والمنفي هو ماهية التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم بتذكركم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا يكون منصوبا به وانت خبير بعده عن المقام ثم قال وح يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كما ان عليكم اذا كان خبر تعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وظهر فيه فتبصح ما حتمه ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الكوفي نعم يجوز ان يقال عليكم بيان كذلك في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف وعكس ان يقال في الجواب غرا ان اصل السؤال انه لما تعذر تسليط لا ومتعلق خبرها اسم لا المفرد لعدم الانفصال الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره ﴿ والمعنى يغفر على كلا التقديرين ﴿ او يقول يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم بهذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المص اشارة الى دفعه حيث اوصى الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه ان كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وجيب بان ستر الذنوب وعدم المؤاخذة به انما يكون في القيمة والحاصل قبل هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم لانه صفح فتسقط حق العبد ﴿ واعترض ايضا بانهم تابوا فلم يبق حق الله لان الله يقبل التوبة عن عباده ﴿ وهو ارحم الراحمين لعل قائله والله اعلم يخطئ حصول المغفرة لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جريمتهم والله ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا بتأييد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم باجابة الدعاء ﴿ فانه يغفر الصغاير ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا بعض رحمته او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته على ما ورد في الحديث لكان

ثم اعلمت انه

اولى ﴿ والكبائر اى التى لا يغفر مثلها الرحمون وفيه تأمل ﴿ وبتفصل الغائب على الغائب
على الاطلاق بمقتضى وعده بخلاف رجاء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون
فتأمل ﴿ بقميص حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون الباء للتعدية
﴿ القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه به فرجح القميص
وما في التعويذ لم يكن كذلك ﴿ وكان في التعويذ اى تميمة التي علقت عليه للحفظ
عن العين وغيرها ﴿ اى ايقن يدل على انه ذهب بصره ﴿ انتم وابى ففيه تغليب
المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان ابنهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن
الكسب كان داخلا في ايتامهم وانت خبير بان مثل يعقوب عم يجعل عند التابعية ثم الاخوة
ح يكونون ثلاثة مأمورين بالاتيان به وفيه نوع اجبار على من يؤتى به وقوله عاجزا عن
الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف اربعا وعشرين سنة ﴿
اوجده الله تعالى ريح ما عبق اى جعلهم واجدا ﴿ وابى الا حادث من عارض الدم
﴿ نقلت انه قريب اى ان يوسف ﴿ كما اخرته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة
الفاء في فافرجه كما لا يخفى ﴿ طرح البشير وهذا هو الملايم لقوله فالقوه ﴿ بصيرا حالا
﴿ والمقول لا بنائهم ان كان الخطاب مع الولد ﴿ او اتى لاجد ان كان الخطاب
مع من حضر حين قال ابى لاجد ﴿ ومن لا حق المعترف به ولعل ملايم لقولهم يا ابانا حيث
نادوه بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان تتال ﴿ ومن شفقتك علينا ان يستغفر
لنا ذنوبنا فانه لولا ذكرك لكنا هالكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا يرحمنا من البتان
اذا لم ترحمنا ﴿ اخره الى السحر قال بعض العلماء ثانى هذه الاحتمالات الثلث
سوف لانها ابلغ في التنفيس والسين وعلى ما ذكره حق العدة ان يكون بالسين فتأمل
قال ابن هشام في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف
خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات خلاف
ما قاله البصريون وهو الاقوى ﴿ فلما دخلوا على يوسف عليه السلام في الكلام حذف تقديره
فرحل يعقوب عليه السلام في الكلام حذف باءه الجميعين وسار واخ بلفظ يوسف عليه السلام وفي
التبيان ان ذلك كان يوم عاشورا ﴿ وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت

من الاشارة الى ان قصة ... جعلها تفسيرا

لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب انك تقول
في العدد المنيف بضعة عشر وبالهاء للذكر وبحذفها في المؤنث كما يقول ثلثة عشر رجلا وثلث
عشرة امراة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهى ﴿ والوا به
وهو موطوءة الاب ﴿ والمشية متعلقة بالدخول وفي النيسر الاستثناء داخل في الامن
لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر ﴿ حر والاجل
شكر الله في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس قال الزمخشري وهذا فيه بنوة قال صاحب
الكشف لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وقبلها رأيتهم له ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل
قبلها بمعنى للتعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب ﴿ وقبل الضمير
لله ومطابقة التاويل للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صلبت للكعبة
فمعنى رأيتهم لي ساجدين اخذوني قبلة ﴿ والرفع مؤخر عن الجر ولا دلالة للواو على الترتيب
فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله ورفع ابويه على العرش وخروا يدل
على انهم صعدوا ثم سجدوا لانهم سجدوا ليوسف عليه السلام لسجدوا قبل الصعود على ان
الملائكة غير بينة ولا مبينة ﴿ وقد حسن بي قال بعض العلماء حملا على لطف حمل التنظير
على التنظير فعداه بالباء والا فاصل ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة
مشحونة بانه يتعدى بالباء ايضا ثم تعديته بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له
مزيد نصراى اوصل اليه مراده بلطف ﴿ افسد بيننا وفي الاسناد الافساد الى الشيطان
تنفيرا عن التقريب وذكر بهذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة يكون اعظم موقعا
وسر ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك
فان قيل الاحتمال الثاني يخالف قوله تتبوأ منها حيث نشاء
ملكنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك وان كان متمكنا في جميع ارضا
لانه لم يثبت كل التاويل على التفصيل وان جاز انه يؤتيه كثيرا ﴿ او متولي
امري اى القائم بمصالحي الدينية والكرامة فيه بحث فان يوسف عليه السلام من اكابر الانبياء والصلاح
اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب الحاق من هو في البداية ويمكن ان يقال سبيل
سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله عليه وسلم فان امثاله يصدر عن الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله والربتة والكرامة متعلق

بقوله من ابائي وطلب الالحاق بالصالحين بكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه
بعد كما لا يخفى ﴿ فتمنى الموت بقوله توفني مسلما ﴿ شرعا بفتح الراء ويكون نازعا في الهوى
الناس في هذا شرع وتحرك اي سواء ﴿ وهو جد يوشع الخ من سوقه عود الضمير الى
يشاء وليس كذلك بل جد يوشع هو افرايم ذكره الزمخشري وغيره ﴿ ورحمة مرفوع عطفا
على ميثاقا على يوشع ففي عبارته الباس ﴿ اشارة الى ما ذكر من بنا يوسف وجوز الزمخشري
ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي وخبر انبا بالغيب صلته ونوحيه الخبر ﴿ على الانباء
بكسر الهمزة مصدر ﴿ 2 السموات والارض صفة اية ﴿ يمرون عليها خبر طايرين وقول
المص على الايات لا تحاد كلا منهما اذ الاولى ان تفسر بها ما يجوز ان يكون 2 السموات الاولى
خبرا ويمرون عليها صفة ﴿ فيكون لها ضمير في عليها الظاهر فيكون ضمير عليها لها ﴿ على
ويطئون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسرا يوافقه معنى
اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراءة الثانية والتخصيص بالقراءة
الاخيرة لا يظهر وجهه ﴿ فيرون اثار العم الهالكة لعل الاولى ان يقول فيشاهدون ما
فيها من الايات فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا الخ في اقرارهم
لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فائدة ﴿ او النور بالنور والظلمة اي باتيانها خالقا لخير والشر
او النظر الى الاسباب كما يقولون تنفعني فلان وضرني فلان وتنظر بنوء كذا والنظر
الى الاسباب قلما ينجو منه احد ﴿ قيل الاية اي على الاحتمال الاول والنظر بتبديل الواو
بالفاء السببية كما لا يخفى ﴿ قيل في الحمالتين على الاحتمال الاول الخ ﴿ وقيل اهل الكتاب
على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال
الرابع فهي في عموم الناس ﴿ وعقلهم عطف تفسير لتفسيرهم فهي في الحقيقة واحد بقي
المص احتمال كونها من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي
عذرا عن لزوم التكرار ﴿ بقوله ادعوا الى الله اي الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله
ومن جملتها التوحيد والبعث ﴿ عطف عليه اي على الجملة لفا كما مر بالمنفصل وذلك
على الاحتمالين الاولين فنسبة ادعوا الى من اتبعني يكون من التغليب كما في قولك اكلني
انت وزيد كما الجملة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدا خان قيل ما المانع
عن العطف على لفظة انا على ذينك الاحتمالين قلنا كونها تاكيدا فان عطفه يقتضي

الشركة فافهم ﴿ وانتزهه تنزيها من الشركاء تخصيص التنزيه لما ذكره لدلالة السباق
واللحاق عليه ﴿ وقراءة حفص نوحي موافقا لقوله وما ارسلنا ﴿ في ظل القران يعني هنا
وفي النحل والاولى في الانبياء ونوحي اليه ثانيا في الانبياء كذا في النشر ﴿ لان اهلها اعلم
واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية ولا من النساء
ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل ما تقولون في قوله تعالى
البدو فلنا لم يكن يعقوب عم وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم ﴿ ولان
الحال يخرج بصري وعند الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى صفته ولان الاخرة
حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره المص يكون قوله وما
ارسلنا الى قوله من قبلهم اعتراضا بين تتمة القول ﴿ حتى حد منتهى باتهم ينصرون
او بان قومهم يؤمنون وطنوا على هذا البعض المتقدم وكذا على الاحتمال الاخير الذي نبلوه قال
ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري في حديث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن
هنا اليقين ونقله نقطعوا به هناء اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمل العرب في موضع الا فيما كان طريقه
غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا يقولون اظنني انسانا ولا اظنني حيا
بمعنى اعلمني انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر ﴿ وقيل الضمير للرسل اليهم اما لتقدمهم في الذكر
في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل يستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الغيار
الثلثة منه كما لا يخفى ﴿ والغائب للرسل اي ضمير لقيهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون
الضمير الغائب للرسل كون الثالث لهم ايهم والا لما كان الجملة عن الضمير العايد الى الاسم الاول
وما روى عن ابن عباس رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام ان ندخل الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة ﴿ ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري
في صحيحه كذا قيل وفيه نظر ﴿ على طريقة الوسوسة قيل هذا لا يجوز انبيه لان الرسل معصومون
من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريقة الوسوسة غير الوسوسة فانه شمل ما كان من حديث
النفس ﴿ هذا اي بمعنى هذا ﴿ وان المراد توجيه اخر لما روي عن ابن عباس ﴿ اي وظن
الرسل اي ايقنوا ﴿ فيما اوعدوهم الظاهر ان ما مصدرية اي في ايعادهم الرسل قومهم ﴿ وظنوا
انهم قد كذبوا ان ظن الرسل انهم قد كذبوا ﴿ عند قومهم متعلق بطلائع الفعلين كذبوا وحدثوا

على سبيل التنازع ﴿ ننجي من شاء بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم والطاء
الياء لكن اجتمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري
والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقراءة قرء بنونين نواقف الهم تقديرا على حد انا
لننصره ولننظر وحذفت للإخفاء يعني ان النون يخفى عند الطاء والصاد والاخفاء كونه
سرا يشبه الادغام لكونه تغييبا كما حذف فواو في الادغام نحو عم ومع التصال هكذا في الاخفاء
بل وفي المكان للاتصال ﴿ في قصص الانبياء وفي الكشاف وتنكيره قراءة من قرأ في قصصهم
بكسر القاف قال ابو حيان ولا تنكيره اذ قصته يوسف وابويه واخوته تشتمل على قصص كثيرة
وانباء مختلفة وذكر الهم مثل هذا التأويل في اصناف احلام لكن العرف بإباه فانه لا يقال
فيه للاخبار عن شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته ﴿ ما كان القرآن وتجوز
ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف
اشارة اليه حيث قال فان قلت الى ايم يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فمن قرأ بالكسر يعني اذا
قرأ قصصهم بفتح القاف فانه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها كما هي يعني من يعود فانها في جمع
ولا يعود اليه ضمير المذكر وتجوز ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح
وفي ضمن القصص او التذكير باعتبار الخبر ومع قوله تعالى وتفصيل كل شيء اي من تلك القصة
او القصص مما يحتاج اليه في امر الدين ﴿ وكل شيء قال بعض العلماء عبارة كل
للتكثير والتعميم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء وانت خبير بانه من لم
يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين وانت بخبير بانه ما امكن حمل كل شيء
على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى في آخر
الانعام وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين ففيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى
لان فروع الاجمال وفي بعض الامور الدينية فبين كلاميه منافضة ظاهرة ثم المنصوص
في التوراة بستمائة حكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد
التفصيل بعد التبيين وهو لا ينافي الاجمال ﴿ توسط او بغير وسط قال الكشف
البعض عبارة التفصيل لا يحتمل هذا التأويل وانت قد تبين ان التفصيل هنا بعد
التبيين على ما ذكره في كتب اللغة لا ما قيل من الاجمال ﴿ وعن النبي صلعم الحديث رواه الضحاك
وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن
كثير

الى القصص وهو
تفصيل ص

كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على
رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرعد

خبر مبتدأ محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدأ وخبرا
ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فاتحة بحمل الطسم واللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق
للمبالغة في الكمال حيث اطلق على كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة او اللام
لام الحقيقة فادعي في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل ايات الكتاب
دون آيات السورة فافاد ما يعني بالكتاب السورة فيجوز ان يكون الاشارة بتلك الى آيات
القرآن كما جوز مثله في يونس ﴿ عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة ﴿ او
احدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القرآن ﴿ وتعريف الخبر اشارة الى جواب عن غشك
فتاه القياس بالآية فانهم قالوا المحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تع والا لكان
من لم يحكم به كافرا لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا
من عند الله لم يكن حقا لهذه الآية فانما يدل على ان لا حق الا ما انزل الله فاي قبيل ان الجواب
غير قولهم اذا كان منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا فلنا المراد من قوله تع ومن لم يحكم
بما انزل الله هو المنزل صريحا ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا والانزاع في كونه كافرا
وقال ايضا المراد بما انزل الله هو التوراة بقرينة ما قبله واتباعه غير متعبدين بالحكم بها فحينئذ
اليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتوراة ونحن نقول بموجبه كذا في شرح الموقف
وهذا تبين ما في كلام المفسر ثم لما نفى ان ينفع دلالة الآية على القصر تحقيقا بل دلالتها
على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقيقة غيره لقصوره عن رتبة الكمال والى هذا اشار الزمخشري
وهو الانسب حان فيه استدراكا لما عسى يجتلب بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة الى
كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك هو ﴿ لو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز
ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة اذ المنزلة اخيرة فانها وقعت ونسخت
فلم يثبت فليتأمل ﴿ مبتدأ وخبر بقرينة المقابلة وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ وخبر
فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل على هذا اجمال بعد
تفصيل قوله ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لميقات تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له
وانما جيء بثم تسترة ﴿ والجر بدل من ربكم او من الذي رفع السماوات خبر بعد خبر ﴿ اساطين جمع اسطوانة

الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب استوان اعوانة وافعوانة ﴿ جمع
عماد كاياب واهب وادم آدم وافيق وافوق قال الكواشي قال الاخفش له وفي القاموس
جمع الافيق افوق محركة وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال في
الادم انه اسم الجمع ﴿ وعمود كاديم وادم شبهه بادیم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان
في الاحكام ﴿ صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسئلون الناس
الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو اسكان الله تعالى بقدرته ﴿ او
استيناف فلا محل لها من الاعراب والزجاج لهذا الوجه لان الاستدلال يرفع بهذه الاجرام
دون عمد كاف ﴿ المساوية لها في حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساواة المذكورة
لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور المتكلمين لدلائل
لهم قرروها في شروح المواقف ﴿ ليس بجسم ولا جسماني والا لزم السلب اختصاصه
ايضا بالمكان وحيز ﴿ كالحركة المستمرة اي في هذه النسأة ﴿ ينفع في حدوث الكائنات
يعني بحسب جري العادة ﴿ او لغاية مضروبة لها فيكون الاتيان به هنا لتحقيق ان ذلك
التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتها المذكورة متحدة
والتعبير بكل يجري صح في التعدد وما للغاية الا دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان
التعبير بكل صح في التعدد زي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صح في تعدد
الغاية فغير مسلم ثم ان اللام تجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في
قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى ﴿ بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى
الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت
بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك لان جميع الارض جسم
عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها بالنسبة الى الكل
صفة اجل وفيه ان الاجبل ليس مفرد الجبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال للكل الجبال
جمع كثرة فهو يشتمل على مائتي اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فيرتفع الاشتباه
جاز وصف الجبال بالرواسي على الجبال مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه الصحيح
يرى من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب فجمع جمع الكم على الجبال وصفها بالرواسي
وصارت الصفة تقع على الموصوف فجمع جمع الكم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه

فتامل وعلم انه اختلف كلامهم في توجيه اطلاق الرواسي هنا

نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر فيما ذكره دور كما لا يخفى
نعم يمكن ان يقال وصف الجبل بالراسية على تاويل النبعة في وجه منع الاكثرة على الصرف والقطعة
من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه الاتيان بكون في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل
قياسا مطردا تقول في حبل ذكور وانس كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل
وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية والشافية لابن مالك فواعل للمذكر
فاعل وفاعلاء مطلقا وصفا لانثى او مذكر بلا عقل وشذ في ذكور العقلاء وفي
شرم للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب
وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض
وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ
وجبال شواهق وهو مطرد نقض عليه سيبويه وغلط بعض فضلاء المتاخرين فتكلم على هذا
بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر يعقل نحو فارس وفوارس انتهى ما ههنا
من كلام ابن مالك وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وشرح الكافية وغيرهم
﴿ عطفا على جنات فان قيل فيما ذكر ليس بعطف وهو صنوان قلنا ما وقع في بعض النسخ
من ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعما وقع في البعض الاخر فيحمل على التغليب فان
صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب اما بجعلها في باب متقلدا
سيفا ورمحا واما بان الجنة مشتملة على الاقرحة المزروعة المتخللة بين الاشجار ﴿ و
قراء حفص بالضم تتبع فيه المم الامام الوازي حيث قال قراء حفص عن عاصم في رواية القدامس
صنوان بضم الصاد وباقون بكسر الصاد ولم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب
القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن معرف والسلمي وزيد بن علي فلعل ذلك رواية شاذة
عنه ﴿ كتنوان في جمع فنو قيل لا يوجد لها ثالث ﴿ ليطابق ما انت خبير بان القراء المجودين
فيما اختاروه من القراءة الاثير الزيي فانه لا مدخل له فيه ﴿ يا محمد قد يجعل الخطاب على العموم
اي وان تعجب يا ايها السامع فهو يعجب في موضعه ﴿ من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس بلو
اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجب صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو
قولهم في انكار البعث فاخذ بجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب
من قولهم في انكار البعث وانما لزم اللفظ ان يقع ثمة عجب فليكن من قولهم ايذانا بانتهاء

قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولئن سلم قبليكن من قبيل مكاتبت هجرتا الى الله ورسوله اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات في قدرة من هذه افعاله فاذكر له تعجبا ثم تنكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو ابعد من هذه قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون والله اعلم ان تجد تنكك التعجب لانكارهم البعث فانكر عليه فان انكار ذلك من الاعاجيب في بطلان عما مايدل عليه اسمية الجملة في قولهم فعجب في نظيره قالوا سلاما قال سلام محذوف فيل ولا يجوز ان يكون كنا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب فاعلم اذا شرطا وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى ومهما وايان وقول ابي البقاء وانه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا حنت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل شاق الطلاح في زرد قول من قال انه ما في جوابها من فعل وشبهه فراجعهم دل عليه على انا لفي خلق جديد وهو انبعث ولا يمكن ان يعمل فيه خلق جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وكذا ما بعد ان وتوسيط الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدأ لظاهر ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر ثم لو كان كذلك فمن شرائط خبر الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقولك تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وشرط الذين كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قبل العاقبة اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعاقبتهم والله اعلم باتباع النار العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول اتفاقا كما تقول اعجبت فراعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء مطرد واما مثمرات في مثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف والمثلات بفتح الثاء بعد ضم الميم والعامل فيه المغفرة والمعنى ان يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس ليس في القرآن آية هذه فان النبي ليس على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة وفي منع ذلك اي من ان يدل الاعتزال حصل بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا والتمدح انما

وقرئ المثلات بضم الفاء والمثلات بضمتين م

ناصبه

قوله لو

انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر اواول المغفرة بالتوبة قال مثله لا يسمى الا سمح مغفرة والا لوجب ان قال الكفار مغفورون عن النبي ما نزلت الآية قال لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب لعدم اعتدادهم بالايات فالتنوين في آية للتعظيم اي آية جليلة ظاهرة يستعظمها من يدرك في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه اخر وهو ان يكون المعنى انهم تحدون كون ما انزل عليهم آيات ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى بني محصوص بعجزات وقد تقال حقيقة ما معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير بمنذر وهاد لكل قوم داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته صلى الله عليه وسلم او قادر عطف على نبي فالتكبير في هاد على هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشاف هذا الوجه ناظرا الى الوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزلت عليه آية على انه قادر اي على انزال آية ناظرا الى تفسير الهادي بالنبي واما لم ينزل بعني ان الآية استيناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع مجتهم ولعلهم يهتدون وانه قادر ناظر الى تفسيره بالله تعالى وانما لم يهتدوا بشير الى انه استيناف جوابا عن سؤال لم لم يهتدوا لسبق قضائه عليهم انهم خبر بانه لا ينقطع السؤال والا ولكان يقول لكنه لم يفعل الا انه ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه في اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي اي يعلم ما على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما تحمله على انها موصولة والعايد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية ليكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول انه على اي حال بدل اشتمال لانه مفعول ثان فان من حصايص باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الاخر وقال ان فعولا خبر في يستوي به اليمن وانث خبرا بان مثله لا يكون حجة وانث ما الارحام بعني على طلا التقدير وزن فانها تغيض تعني على تقدير التعدية او لما فيها بعني على تقدير اللزوم سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو هو على لفظ من في افراده فالمعنى سواء الذان بما يستخف بالليل وسارب بالنهار كقوله اي قول الفرزدق تكنفني مزيا ذئب يعتصبان اول

قوله اي

فقلت له لما نكشر ضاحكا • وقايم سيفي من يدي بيطان • تعال فان عاهدتني لا تخونني
فكشر اي ابدى اسنانه وقايم السيف مقبضه والمعنى انه قايمني قام سيفي قبضا قويا بلس بعده شئ
من القوة يظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذئبا اتاه يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل
رجلين يصطحبان وهو من صلة ويا ذئيب نداء اعترض بين الصلة والموصول • بما قبلها يعني
قوله عالم الغيب والشهادة • وشموله فانها كناية عن الشمول قوله مبالغة عقبه يعني ان صيغة التفعيل
للتكثير لا للتعدية • كان بعضهم الظاهر ولعل الوجه ما في الكتاب ما روي عن النبي صلعم انه قال
يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث •
فادغمت الهاء في القاف يعقب ذلك بانه لا يدغم الهاء في القاف لان كلمة ولا يدغم كلمتين وقد نقل علماء
الصرف على ان القاف والطاء كل منهما لا يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما
• جمع معقب بالتشديد على ما مر آنفا عليه قوله اي وقيل جمع معقبة خلاف الاقبال كمقدم ومقاديم
ومعظم ومعاظيم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع معاقبة ثم حذفت الهاء ومعاقيب
عوضا عن الهاء المحذوفة في معاقبة • من بين يديه صفة معقبات او حال من ضمير هن في الظرف
• من خلفه صلة الحفظ • بالاستمرار او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اي يحفظونه
بدعائهم الدال بعلمه او بغفره • صفة ثانية واوليهما اما يحفظونه من بين يديه حال عما
ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه صفة
ثانية فحينئذ اراد صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى لعامل لان اتحادهما
معنى ج م فان معنى الغاية السببية • من اذاه كالصواعق • متعلق بالمضاف ليكون فعلا للفاعل
الفعل المعلل • او الحال عطف على العلة • من البرق على اضمار ذا خوف وطمع للناس
يعني ذا خوف للناس من اذاه وذا طمع لهم في غيثه • يعني المفعول ان كان حالا من البرق
اي مخوفا ومطموعا فيه • او الفاعل ان جعل حالا من المخاطب • متعلق باطلاق المصدر
• وقيل تقابل للقول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحدان وفي هذا القول
مختلفان • من بقرة من الناس كالمسافر ذكرا او اهل بلدة بضم اللام كاهل مصر • الغيم
المنسحب في الهواء تقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب شبه الى وجه تسمية السحاب
بهذا الاسم • ثقيلة لانها جمع سحابة • ونسبح سامعوه فكانما يسبح اي الرعد مجاز من باب
الاسناد الى السبب الحامل • فيضجون من سبحان الله والحمد لله الضجاج والضجيج الصياح

على تعويض الياء
صح

جمع ؟

وفي بعض النسخ يصيحون • او بدل الرعد ؟ فالمجاز في لفظ يسبح لتحمده شبه دلالته على
تنزهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد
بجامع كون كل منهما اظهارا للصفات الكمالية • وعن ابن عباس رضي الله عنه فالتسبيح على هذه
الرواية على الحقيقة اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى
الرعد • هو محاريق جمع محراق وهو سديل يلقى ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا •
فيصيب به من يشاء مفعول يصيب وهو من اغرب الافعال اعمل فيه الثاني اذ يرسل بطلب من يصيب
يطلبه فلو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيبه بها عام بمشاء ومفعول
يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد ابن علي الباقر رضي الله عنه
تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رضي الله عنه من سمع صوت الرعد فقال
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فاصابته صاعقة
فعلق ديته • واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الآية وما بعده في اربد بن قيس
اخي لبيد بن ربيعة لأمه • فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي السنة ثم دعا
بنزع فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رضه
ثم فرج فمات على ظهر فرسه • اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كمصل و
محور ومقود • ويعضده انه قوي بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القرائتين • فيكون
مثلا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى • كقولهم فساعده الله اشد قال في
النهاية في مادة سعد في حديث البحيرة فساعده الله اشد وحوشاه اشد اي لو اراد الله تحريمها
بشق ازنها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فتكون اسهى فكان ينبغي ان تقول المسم كقولهم
الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى الصفة على ما عرف
من مذهبهم لكنه مرجوح ولكن المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة
• فانه الذي يحق ان يعبد بشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص
• فان من دعاه اجابه ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله
يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تفهمه الكلام • ويؤيده ما بعده فان قوله
لا يستجيبون لهم شئ كالمعين لكون يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون
او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى • على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المستجابة

والقوة كقدرة السبب
الى المسبب وفي نسخة منسوبة الى الفعل والذات
منسوبة الى الفعل السلوبي

ما يناقض الباطل الاظهر ما يقابل ﴿ لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا كالخلق
فظهر صحة ما قاله لكنه ضعيف تصحح حمل على الشيء مواطاة كما اعترف به حيث جعله مقابلا للباطل
﴿ او على تاويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كما قصد به الرد على الزمخشري
فانه حكم بهذا المعنى على ان يكون الحق هو الله تعالى ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة
لا اسما والغرض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة لا يسقط
عن حيز الاعتبار مطلقا ﴿ وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان مآله دعوة
الله ولا يخفى انه كلام غير مفيد وبهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه كما اشرنا
من ان الحق على تقريره فيه زيادة لا يفهم من الكلام الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي
ليس ساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على ما اختاره المحقق بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري
وشعري في كونه وصفا للدعاء بالله بالكمال ﴿ والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال
وله دعوة الحق ﴿ واجابة لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة ﴿ او دلالة
على انه الحق يعني في عبادة الله او دعائه في عبادته ﴿ لدلالة تدعون عليه فانه حال من فاعل يدعون
اي متجاوزين الله وتجاوزهم للدعاء عن الله الى الاصنام ﴿ الاستجابة كالاجابة من سبط بمعنى
ان الاستثناء مفرغ فما عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا طرفا منها الا استجابة
كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيلي في الاصل الذي في حوض التهكم حيث اثبت انها استجابة
زيادة في التخسير كذا في الكشف ﴿ وقيل شبه طلبهم الخ فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام
الاحوال اي لا يجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين
بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط
اليه والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك ما لك لا تحصل من سعيه على شيء وهو كالواقع على الماء
كلا لك فيما تخن فيه من الكشف والمراد بالقلة في قوله في قلة حدودي هو العدم ﴿ في ضياع
وخسار وباطل قيل ما ضياع دعائهم لالتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لم يجبهم لكونهم
وبعدهم عن حيز الاجابة اصلا وعلى المذاهب جواز استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام
والفتاوي والطاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم ﴿ يحتمل ان يكون السجود على حقيقته
ويلائم هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان باباه ظاهرا شريك الظلال والمعنى
الغائي على عكس ما مر كما لا يخفى على اولي النهى ﴿ والكفرة كما قال ابو حيان الساجدون
كرها

فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه
كذلك والمشبه به هو الواقع مقيدا بكونه
على الماء م

سرهم الذين ختم لهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها فامانفاق او يكون الكره اذا
حالة فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون في الارض مخصوصا ﴿ اي تبعا لذي الظل بالعرض م
او العلة اي اعتبار العلة في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه
علة للسجود ﴿ كغنى وقناة بالنون بعد القاف ﴿ ولانه التنزيل الصواب ترك ذكر الواو ويكون
علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى ﴿ او لقولهم الجواب يعني ان تلعثموا في الجواب لعلمهم بانه لزمهم
من الحجة بناء على اقرارهم ﴿ ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف ثم ما
وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب لقوله ثم اي شيء اقال ﴿ منكر تعجيد
من العضل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد لا للسببية كما في الكشاف لعدم ظهور
سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى ﴿ فكيف يستطيعون انتفاع الغير ليس بمسموع فكان
ينبغي ان يقول نفع الغير وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله تعالى فاتخذتم من
دونه اولياء ﴿ الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه البصير او ان الكلام
على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير ﴿ الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك والعالم م
بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس وغيرها
بخلاف التوحيد ﴿ بل جعلوا يعني ان ام منقطعة ﴿ والهمزة للانكار يعني لم يكن ﴿ لا خالق
غيره لاستحالة التوارد ﴿ ليدل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل
ويحتمل ان يكون استيناف اخبار امنه تعالى بهذين الوصفين ﴿ الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب
لا تكيف بقوتهم ان يكون شريكا ﴿ السحاب في القاموس السماء معروف يذكر ويسفف كل بيت
ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجبل ﴿ او من جانب السماء
على تقدير المضاف ﴿ فان المبادي منشأ مبادي الماء ففي لفظ من مجاز ﴿ جمع وادفالط
لا نعلم فاعلا جمع على فعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان الناجي ثالثهما ﴿ وهو
الموضع الذي يسيل فيه الماء فخالف ما سلفه في اخر سورة النور ان الوادي كل منفرج ينقاد
فيه السيل اسم فاعل من دوي اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ما ذكره هنا على اختيار
جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره ثم من ان الوادي من دوي اذا سال واستعمل
للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي ﴿ ناج على تناوب بين البقاع فيستعمل
في بعض او دية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق اذ لا عدد ﴿ علم الله

غير صارة في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا عن المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجوارف ﴿ او بمقدار ما في الصغر والكبر فاريد بقدره الاودية المواضع التي تسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد بلفظها ثم قوله بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء ومتعلق بسالت على ما اختاره الجوفي ﴿ فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه لفظ كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك مضمر اذا عاد عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا لك اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا كان جايزا عايدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى قال قيل كيف يجوز الله يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث وانما ذكر المعرف غيره قال المراد بالماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية والماء يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال الشيل سيلا وسيلانا جرى وكل سائل وضع للمصدر موضع الاسم كماء رجل عدل والسيل احاد الكثير السائل ﴿ رفعه فاحتمل يعني حمل كما قدر بعني قدر ﴿ وظن الغليان تفسيرا بالاحص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده عنده معه ﴿ بتم الغلزات في القاموس الغلزة بكسر الغاء واللام وشد الزاي كبجاف وعتل نحاس ابيض تجعل منه القدور المغرفة او حديد او حجارة او جوهر الارض طلاها او ما ينفيه الكير من كل مايذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام هو جوهر الارض ﴿ عما وجد التباعد حال من فاعل يعم وستفادة التباعد لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل فذكر وصفها في احسن الاحوال واتمها بالايقاد والطرق وغيرها ﴿ اظهار الكبريائه فيه اشارة الى دفع ما قيل على التباعد لان المقام تمثيل الحق بما وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام تمام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التباعد لها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا ينتفعا به عند الخلق فوقى حق الكافرين ﴿ في منابعه وفي بعض النسخ في منافعه جمع منفع بالفتح وهو الموضع الذي يستنفع فيه وهذه النسخة هي المناسب هنا لان التبوع بعد السيول ﴿ وبيان ذلك اي وجه الشبه ﴿ فاما الزبد قال ابو حيان بداء بالزبد اذ هو المتاخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متاخر وفي طريقة فصيحة بيداء في التقسيم مما ذكر اخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم وان كانت ابتداءه بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال تاخير ذكر ذي الزبد وبناءه لانه يبقى بعد ازاله

وجوده

وجوده الاستمراري ﴿ فجفاء به قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه ﴿ لشان الفريقين يعني الحق والباطل ﴿ ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب واهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام الداخلة على المثل هي ٥ المضروب له فلم لم تجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يقل هذا التفصيل فليتامل ﴿ وقيل للذين استجابوا قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول لان تقديره الاستجابة بالحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة بالحسنى والله قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا كلاما منفصلا تاما قبله وكالمنفصل اذ بصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما انتهى قلت لا ظلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اشار اليه المحقق بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضربا المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته محل كلام اذ لا مقتضى في التفسير الاول لتقييد الامثال عموما مثل هذين الا يرى الى قوله تعالى كذلك فاقهم ثم في الاول تعميم ثواب المستجيبين ايضا الا ترى الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مستقلا وقد قالوا انه كلام مبتدا ولبيان حال مستجيبين بعضوا انه استيناف بيانا لجواب عن السؤال عن حال الهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما ﴿ ما عقدوه على انفسهم فعهد الله مضاف الى مفعوله ﴿ او عاهدانه فالاضافة الى الفاعل ﴿ وهو تعميم بعد تخصيص يعني على التفسير الاول لعهد الله والافعل الثاني تخصيص بعد تعميم ﴿ ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله ﴿ وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء انث خبر بان المعاداة والايمان بعدم الوصل لان ما امر الله به بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول ﴿ مرآة جميع الناس بل سايرالحيوانات ايضا ﴿ وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه والحذر بنزول المكروه يقول خفت زيدا لما قال لي يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال سبحانه و يخافون سوء العذاب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه

خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ملا تقدير
المص تقليد للزمخشري ﴿ على ما يكرهه النفوس من انواع المصائب ﴿ ومخالفة الهوى
من شاق التكليف قيل لا فحوى لهذا وقع في النسخ لكن الفحوى لم يأت مصدرا في بعضها لا فحوى له
وجه ﴿ وما ينبغي ان يكون ماكان ايلامها لم يقل كما في الكشاف واما اراد ان يكون عاقبة الدنيا
لا بتناء عليا مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن رد ذلك فتفسر الاية عنا في الكشاف ﴿ ان رفعت
بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون
وجرا كما على استيناف الوصف للعالم فهو كالاعمى ﴿ او مبتدأ خبره يدخلونها انتهى بعيد من
المقام والاولى ان يقال خبر مبتدأ محذوف والمعنى انهم فيما ان واو المعية لا تدخل
الا على المتبوع على ما نصوا عليه ﴿ تعلوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد النسبية للاطلاق
في الايمان تعظيما لشانهم فلان تعلو بشفاعتهم اولى ﴿ بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى
منهم بهم فلان يقرن فيهو مثلهم في تلك الصفات اولى ﴿ في دخول الجنة متعلق بيقولون ﴿
او من ابواب الفتوح فالباب على هذا المعنى بمعنى النوع والطاقة من التفعيل والمعنى يدخلون عليهم
لا يخافهم بانواع من التحف ﴿ بشارة بدوام التحلة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية ﴿
متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد نسب
العمل اليهما ﴿ اى هذا جاء صبركم وما مصدرية ﴿ قال الخفاجي وفيه بحث بان المنوع منه انما هو
في المصدر الماول بحرف مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان
عليكم نظر الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل ﴿ عذاب جهنم فالمراد جهنم وسوء
عذابا ﴿ في جنب الاخرة يعني ان في للمقايسة وهي الداخلة بين منفصل سابق وفاصل لاحق
ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الاخرة يعني كان ينبغي ان
يكون ما يبسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعم الاخرة كمتاع التجار يبيعونه ما يربحهم
وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات ﴿ اقبل الى الحق
في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير ﴿ بدل من من بدل الكل من الكل ﴿ او بتذكر
رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه بلايم حديث الانابة او بتذكر دلائله بلايم حديث التذكر من
حيث ان المقابلة الايمان اللازم للتوحيد والمضاف محذوف هناك ايضا ﴿ او بكلامه يعني القرآن
ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن يستى ذكرا وبهذا يلايم قوله لولا انزل

عليه آية من ربه اى هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية تفيد مزيد
اليقين واطمينان القلوب ﴿ في بعض الحواشي كما في قوله قرؤا ايديهم في افواههم ﴿ ليتلو عليهم
الضمير المجرور عايد الامة على معنا كما اعيد في قوله قرئيلها الى ما يلفظ ﴿ وحالهم انهم يكفرون
يشير الى ان قوله يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب
عليهم في حال كفرهم بالرحمن ﴿ بالبليغ الرحمة اشارة الى فايدة الالتفات من التكلم الى الغيبة بايثار
خصوص هذا الكلام ﴿ حصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية ﴿ بارسالك اليهم يعني رحمة للعالمين
حين قبل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه ﴿ مرجعي ومرجعكم
فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فمتاب على هذا
مبتدأ نكرة حصلت بتقديم الخبر خلافا في الكشاف ﴿ والمراد منه تعظيم شان القرآن ان جعل
الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن انزل عليه
اية اخرى ﴿ او المبالغة ان كان الجواب لما امنوا ﴿ زعزعت اى حركت ﴿ فتفرده
الباء م بعني فيه صلة كلم لا للسببية كما في الاولين ﴿ او فسمع فتجيب اى تكلم به الموتى فتسمع فتجيب
والنهاية في التذكير والانذار ناظرا الى قوله تصدعت من خشية الله ﴿ وقطع جمع قطعة
وهي الارض التي يزرع فيها ﴿ وقيل الجواب متقدم القائل بهذا الفراء والكوفيون وهم القائل
بجوزون تقديم جواب الشرط ﴿ اى بل الله قادر يجري عليها حكم تقدير الجواب فانه اذا كان المقصود
من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن فهو للرد على الكفرجين ﴿ ويؤيد الاخير اى كون المعنى ما ذكره
من ان الله قادر على تيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا تليين به شكيمتهم لا المعنى الاخير الذي ذكره
الزمخشري ﴿ عن ايمانهم فالياس بمعنى القنوط وهو تفسير قال ابو حيان هذه القراءة ليست
قراءة تفسير لقوله افلم ييئس بل هي قراءة مستندة الى رسول الله وليست مخالفة للسواد اذ
كتبوا ييئس بغير صورة الهمزة فلا دلالة لقوله وهو تفسير على ما فهمه لجواز ان يكون المراد بهذه القراءة
تفسير القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق بين القراءتين وفي قوله او كتبوا الخ رد لما في الحواشي
القطبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة سين ﴿ فان المايوس عنه اي في دلالة على السببية
بحث ﴿ ولذلك اى ولكون اليأس مستعملا بمعنى العلم ﴿ بقوله ان لو شاء الله فان حقه
ان التعليلية اى انه لو شاء الله ﴿ فان معناه نفي هدى اى يريد دفع ما عسى يتوهم ان كيف يصح
اعتبار التعليق والجملة مع التعليق في تاويل المصدر مفعولا به للفعل المعلوم وهنا

لا يظهر ذلك ﴿ وهو على الاول متعلق بمحذوف فليت شعري لم لم يجعلوه من باب التنازع
او آمنوا عطف على يخدعون والمعنى اولم يتنبط غرائب ايمان هؤلاء الكفرة الذين انتم بعرض
هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الاية ان الكلام تام عند قوله اعلم ليئس الذين امنوا
هو تقرير اى قد يئس المؤمنون عن ايمان هؤلاء المعاندين وان كونشاء جواب قسم محذوف اى قسم
ان لو نشاء الله لهدى الناس جميعا وقد اكد على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقوله الشاعر اما والله ان لو
كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها
انتهى ﴿ وقيل الاية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة ﴿ او فتح مكة يعني على التفسير
بان الاية في كفار مكة ﴿ لافتضاح الكذب في كلام يعني الافتضاح بالغير ﴿ حلاوة خلقته اي
برهة ﴿ رقيب عليه الظاهر عليها على تاويل النفس بالانسان ﴿ من جزاء اشتريا ان لما فانها موصولة
والعايد محذوف ولا يفوت عنده شيء من جزايهم يعني ان اراد المجازاة ولم يغفر ﴿ استيناف ويعني
استيناف اخبار عن سوء صنعهم ﴿ ولم يوقدوه عطف على قوله كمن ليس كذلك ﴿ ويكون النظر
فيه للصفرى على التقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافي كون المقام مقام انكار ﴿ للتنبيه على انه يستحق
المستحق للعبادة هو الملتفظ الجليلة اصله الاله والهو المعبود بالحق ثم هي اسم مشترك يقع للصفة
الكمالية ﴿ تنبيه على ان هؤلاء ﴿ يعني انت تعلم ذاته الجليل باسم مشترك يقع لجميع صفات الكمال وهم
معترفون بتسميته بهذا الاسم ثم مرهم بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسموا انصاركائهم ليتبين
هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهار العجزهم ﴿ بشركاء يستحقون العبادة بالايم تغيير
قوله تعالى تعلمون بذكر سماتهم الاعلام على ما في الكشاف والمناسب بتغيير المم او بصفاتهم ﴿ فيغير
حقيقة ﴿ وذلك لمحال وغاية قصور العقل ﴿ تموهم ﴿ قال الراغب الكمر صرف الغير عما يقصده
بحيلة فالظاهر انه يعني الاول مضاف الى فاعله مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشياطين
اياهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافتها الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخييلهم اباطيل ثم ظنهم
اياها حقا ﴿ ثم خالوها اى ظنوها لكنك والاباطيل المتخيلة بعد ما رسخت في اذهانهم حتى ان قلت
في خصايص افعال القلوب انها اذا ذكر احد مفعوليها اذكر الاخر فلت ذلك غالبا على الاكثر واما في جوازه
على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على اغرائك انا طالما قد وفى بنا الاعداء اى
لا تخلنا اذ اغراك الملك بنا اذ قد وفى بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يضرنا
اى وعدوا الناس بنا سبب التغيير الذي يكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة التغيير الاول

على

المغنم

وتذكير الضمير

١٠١

على ما بيناه ولم يذكر احتمال ان يكون وصدا بالفتح لازمان الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين
ملايمة المتعدي ﴿ وقرء بالكسر على انه بني للمفعول اصله صدود ابتلب كسرة الدال الى الصاد اجراء
مجرى الاجوف ﴿ مخذله ولا منع عنه لان السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان
يفسر بخلق الاهتداء ﴿ من عذابه فمن صلة وان قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم
معمول المجرور عليه ﴿ او من رحمته فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد يجعت
ان من الثانية للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف اي يحفظ
لهم من منع الفضل وهي الابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق غير الله ﴿ هو مثل اي كالمثل
وقيل خبره يجري على تاويل انها بمعنى والمعنى مثل الجنة الخ وعد المتقون جريان الانهار ﴿ او
على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشيء مقحم على زيادة المثل وردّه ابو حيان بان اقحام
الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى ﴿ حال من العايد ويحتمل الاستيناف
وفي ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ﴿ يعني المسلمين من
اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التوراة والانجيل وقد جوز ان يراد به القران فالمراد بالموصول
المؤتون عموما ويعني يتوخون يزيدون فرحهم ليفيد الخبر ﴿ او عامتهم اذ فيه انه يابى عليه
﴿ ومن الاحزاب من ينكر اذ لان انكار البعض شرك بهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب
من حظه انكار بعض فحسب ولا نصيب له من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم ﴿ فانهم كانوا
يفرحون اذ فوزهم ببعض ما انزل ﴿ والسيد والعاقب اسقفي نجران ﴿ جواب للمنكرين على
الوجه الاول ويجوز ان يراد بالبعض الذين ينكرون ما يخالف شرايعهم ﴿ ولا سبيل لكم الى انكاره
فيه ان النصارى المثلثة ينكرونه ﴿ لما يخالف شرايعكم ما مصدرية ﴿ فليس ببدع فانه
قيل اين العايد الى المبتدا اذ قلت الخبر محذوف وفيه العايد والمذكور دليله اى ليس محل الانكار لانه
ليس ببدع ﴿ على الاستيناف اى وانا لا اشرك ويجوز الحالية ﴿ واليه مرجعي اذ ليس بشوى
لم لم يقل واليه على ما قال في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت الخسر عموما
ومثل هذا الانزال المشتمل اذ يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول
عليه بقوله انتبلهم الكتاب فانه يتضمن انزال الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله كذلك
ارسلناك في امة قد خلت عليها مرّ قريبا ويحتمل ان يكون انزال القران على الاسلوب المشهور في تفسيره
امثاله ﴿ وانتصابه على الحال مع انتصاب حكما فانه حال مؤطئة وعربيا صفته والحال الموطئة

ينقل فما

قوله ومن عطف على مكرهم صح

وجعلي مرجعه

اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطئ الطريق عما هو حال في الحقيقة
لهجته تنبيها موصوفا بها ﴿ وهو جسم لا طما عهم يعني لا بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم على التفات
فانه عدم من سنة التكيمة بمكان لا طحان فوقه فلا يحتاج الى البعث ﴿ فان الملك لذلك اي
القادر القوي عليه ﴿ وثبت ما يقتضيه حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله كما يقتضيه
حكمته او يترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ ﴿ ويثبت الحسنات مكانها قال الله الا من تاب وآمن وعمل
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴿ ما يتعلوج به جزاء وطعن الامم فيه بانه كذا وصف
الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فثاقل ﴿ او يثبت ماءاه وحده من غير اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل يكتبه
ويجعل الله علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله قال النووي الصحيح انهم يكتبونه
فلا محتمل ما عراضهم لم يظهر في تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان جواب الشرط
الاول فذلك شافيك من عدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى هذا فالمعنى يكون محولة
قائما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا تحزن
لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن
فان علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء ﴿ اي حكم نافذا حكمه اولا بالمفرد دفعا لما سبق ان تعالى الجمل الا بعد اذا
وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعترضية
عما قليل ﴿ بعد قوله عما قليل ليصبحن نادمين وقوله ليطرحن طرحا طويلا وقال
ومنهل وردته عن منهل اي بعد قليل من الزمان ﴿ اذ لا يوبه اي لا يبالي به ﴿ حتفا للانسان هنا ما ينتهي
الاحتفش ﴿ وهذا كالتفسير اي قوله بعلم ما كتب الآية ولذا لم يدخل الواو مع قرأ لا اضافة الى الدار
يعني من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة الحميدة ﴿ كما عرفت يعني في تفسير قوله او تملك لهم عقبى الدار
ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد بعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا فللام للملك ومثله قولهم
في جواب مسيلمة اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴿ ويجعل
فيه البأس فان من قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد على ما نص عليه ولا يعلم
ذلك من كلام المصنف بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان تعرضه ليعلم حاصة بدل على ان ما
بعده على حالة علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها هو القرآن ﴿ وما الف
عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم ما الف عليها القرآن من النظم والبلاغة وكان يهدون

ثلث

قلت لانهم ان عندهم علما به فان عين البعض ممنوع غير المتأمل في جمال القرآن حتى يدرك ذلك ويقدره كه
وجحده فان علة كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية
هذا العالم في الشهادة ان يؤدي ما تحمل وانما فرق شهادة امين ومن لم يؤده فهو محتمل لها خائن
وفيه ابلغ تحريض بانكم لو تتصفون فانتم من الشهداء اهـ ﴿ وهو ابن سلام وخرابه قال ابو حيان
هذا القول لا يستقيم الا ان تكون الاية مدنية والجمهور على انها مكية ﴿ وبالذي لا يعلم اول الكلام
بمائتي لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة
ولا بد من تأويل ما ليف لانه لا يقع صفة ﴿ ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان الضمير عنده راجع
الى الله في تلك القراءة والاصل توافق القراءتين ﴿ على الاول اي على الوجه الاول ﴿ ويجوز ان
يكون اعتراضا قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف بعد الاعمال كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر
الزمخشري على ذكر الاعمال ﴿ وهو متعين للثانية يعني الابتدائية والخبرية متعين للقراءة الثانية
﴿ عن رسول الله ﷺ رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه
موضوع كذا قال ولي الدين العراقي غفر الله له وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية ﴿
سورة ابراهيم مكية يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين
بدلوا الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يقتضي الاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما
يختلفان لغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة ﴿ بسم الله
الرحمن الرحيم ﴿ اي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلثة ان يكون الر تعديدا لحروف الكتاب
خبر مبتدأ محذوف وان يكون الر اسم السورة خبرا لمبتدأ محذوف وكتاب خبر مبتدأ اخر محذوف وان
يكون كتاب خبرا فقول المصنف هو كناية عن الذكر باعتبار الخبر ﴿ انزلناه اليك اي حجة على سائر الناس
بالاعجاز عما يحيط الكتب لقوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا فافهم ﴿ وتخصيص الوصفين اه وقد
يقال في وجه تخصيصهما انه لما تقدم شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه ﷺ والثاني
اخراج الناس من الظلمات بالنور باذن ربهم ناسب ذكر ما بين الصفتين صفة العزة المقتضية
للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المقتضية استحقاقه الحمد فرجيت
الاخراج من الظلمات الى النور اذ السداد به الى الايمان اعظم النعم ﴿ ولا يجب بانه لعل الاضافة
بمعنى في اي السابل فيه اولادي ملتبسة ﴿ والويل لتنقيض السؤال اذ ابقى الويل على معناه
ذكر فما ظاهران من لتبيين الجنس فتدل من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الجار

فان المختار هو بيان العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصححة لاستعمال اللفظ فيه
يبغون لها عوجا الخ وقد فسر المصنف هذا الكلام بوجهين احدهما في اوائل الوسط وهو قوله
يحتمل الوصفة للامرين فعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة
والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا
لا يجوز لانك قد فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب
الصحيح ان يقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة فوصف به فعل
على الاسناد المجازي او اللام الذي به الضلال الباء للملابسة او السببية يعني ان الضلال في
المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق
يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعياذ بالله
وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف
بالبعد ايضا الا بلغة قوم اشارة الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ
اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلفظ لوط فانه نزح
منهم وكن فيما بينهم وانما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة
ولا يستعمل اللسان بمعنى العضو اي اخرج قال الرضي ان لا يفسر الا مفعولا مقدرا فالمعنى ارسلنا
دالا على معنى القول مؤدى معناه فهنا قولك ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا
موسى بامرنا اخرج فتامل فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي
وان لم يرتضيه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا يكون ناصبة للامر وذكر بايام الله
يحتمل ان يكون امرا استئنافا وان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيزان
وبشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام بالبلاء ونعمائه عكس ما فهم من صيغة التعريض فانه
على تقدير ان يفسر بالوقايع انها يتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قومين مصايب قوم عند قوم
فوايد المراد هنا على الاول يكون الصبار الشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان
عن معنى واحد وهو المؤمن ان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله دون الانعام فانه
اذا اريد به الانعام بتعيين كونها صلة له فانه يتعدى بعلى او من ضمير الخاطبين اه منها كما
مر في البقرة فان قيل يلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا مانع لا يال فرعون وان كان من حيث الظاهر لكنه
معمول المحاكم بوساطة من في الحقيقة وهي اما حبس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص
على

وقيل هـ

معمول

على العام كانه نشأ من وقاعة جنس اخر ونظيره عطف جبريل على الملائكة من حيث انه الخ
الاولى بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم ابتلاء منه
فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويتركونهن غير
الازواج وذلك من اعظم المحن اقتفى من كلام موسى فانتصابه للعطف على قوله نعمة الله او على
قوله اذ انجاكم لان هذا تذكير على الشكر نعمة من الله تت بالايمان الظاهر ان المراد بالنبات على الايمان
الاعلام هـ
الا يعترض بالوعد فيعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير
اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على
ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يات التركيب لاعذبنكم
فاضرتم الخ هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله جملة وقعت اعتراضا
فضمير المفعول في لا يعلمهم عايد الى البتداء وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان وقال
الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس منها كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل من
يجعلها اعتراضا قوله تت جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا حاجة
بشئ ولا الجواب قال بكلام الكشاف والمصنف مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات
في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نقل ابن هشام في مغني اللبيب عطف على ما قبله
يعني الموصول او قوم نوح ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عايد الى الموصولين جميعا
ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم والمعنى يرجع على كلا الوجهين لكن يختلف
مرجع الضمايرفي اتتهم لكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين
او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزم فصحت المقابلة
او اشار وابها الخ ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون تهكما
وقيل الايدي الخ صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي يراد بها
قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلايم الجارحة وانا فلي شك استشكل
بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا بكم قطعا وقد اكد دابات وواجيب بان الواو
هنا بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو ان كفرنا بالجزم وان لم نذعن بهذا الجزم فلا اقل من
ان نكون شاكين واتيانا كان فلا سبيل لكم الى الاقرار وبجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان
عما من شانه الايمان فكفرنا بهم لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب

بان متعلق الكفر هو الكتب والشرايع التي ارسلوا به ومتعلق الشك في الثاني فالتغاير في القطع فالاول

من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان

موقع في الريبة من رابني اوقعني في الريبة او ذي ريبة من ارابه بمعنى صار ذا ريبة وعلى

كلا التقديرين فريب صفة تاكيدية او في الله شك لعل المراد والله اعلم انه في وحدة الله

شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة الاوثان يشركون بالله تعالى

على ما حكي في القرآن عنهم في غير موضع فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع

او بدعوكم هو قال صاحب الكشف فعلى الاول الكلام عائد الى المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني

المدعو اليه هو المغفرة لان اللام بمعنى الى بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في

حاق الموضع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة

تفيد معنى الانتهاء وزيادة اي كونها مقصودة في جميع القرآن ينقض بمثل قوله تعالى ان تنتهوا

يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل في المطلب في التفرقة وجريان المعنى الذي

ذكره كما لا يخفى مرتبة على الايمان يعني وحده لكنه تنقض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين

ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم مترتبة بالطاعة ايضا تنقض بمثل قوله تعالى يا ايها

الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية الى وقت سماه الله اي فان قيل هذا يجر الى التعدد والاجل

وهو مذهب اهل الاعتزال قلنا جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله صلى الله عليه وسلم

الصدقة تزيد في العمر من جنس افضل من جنس عدم التدنيس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث

الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية وفيه دليل

على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السني ولا يخالفه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل

رسالته حتى نأتي بما اقترحتموه اشارة الى ترجيح ارادة الايات المقترحة من قولهم فأتونا

بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله اياهم بالنبوة

حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم بالتخفيف يعني بامكان

الباري تسبيلنا فليثبت المتوكلون اوله بدفعا لتوهم التكرار وهو بمعنى الصيرورة

قيل لو كان بمعنى يصير لقيل لتعودن الى ملتنا فاعلم انه تضمن معنى دخل اي لتدخلن في دين

ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما يكون صلة لو كان عاد بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار

فهو خبر لا صلة لانه حينئذ يكون من الافعال الناقصة كذا في الحواشي القطبية لانهم لم يكونوا

على

على ملتهم قط هذا لا يستلزم ان لا يعتقد او كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم

مثل لاصطفاء بالرسالة يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم

لئن اتبعتم الظالمين اي المشركين قال الشركون لظلم عظيم انهم الظالمون على اخراج الرسل او

العود في ملتهم وقسم الله تعالى على هلاكهم واتى باخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة

اليها ابدا او على اسكان الرسل ومن آمن او لتهلكن للتفسيرين او عد ابي الموعود على ان يكون

الوعد بمعنى الموعود معاذ الله اشارة الى ان فعلهم هذا بمعنى مناعل كالحليط بمعنى الحلط

كان اوقع حيث لم يحصل ما توعدوه لانفسهم الا اعدائهم وهذا الكلام كبيه الذي عدم قبل الحط

فانه مرصداي معد لجهنم وقيل من وراء جهنم فيكون وراء بمعنى خلف وفي حقيقته ما

توارى عنك من يوارك وراء ليس من الاضداد كما قال ابو عبيدة والازهري كما هو موضوع الا علم

يصدق على كل من المتضادين عطف بيان لما قال ابو حيان البصريون لا يجوزون عطف البيان

في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو علي في اعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة

انتهى فعلى هذا لا يكون صديد نعتا لماء على رأي علي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه

بدله في جهنم ويجوز ان يكون الطام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته يتكلفه حرفا

الجار يردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتعاني ذلك الفعل ليحصل بعمله ما انه يشق

اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل فيحيط به اي يعني اريد بالمكان

الجهة او من بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه ذلك الكبير الاولى ما قاله اكثر و

قيل الاية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت ما هذه الواو قلت لعطف على قوله ودليل للكافرين

من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري لم لم يعطف على خبر قوله او لئك في ضلال

بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى بالحكم بصيغة المضارع ليدل على بعد العهد به وعلى عدم

قرينة تخصص الاستقبال بالاستمرار خبره محذوف اي عند ربهم مثل جنة

اي كمثل او قوله اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ

الذي هو مثل عارية من رابطة تعود الى المبتدأ وليس نفس المبتدأ في المعنى حتى لا يحتاج الى الرابطة

وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتدأ ممنوع الا يرى ان المعنى مثلهم هذه الجملة وقيل

اعمالهم بدل من المثل في الكشف على تقدير مثل اعمالهم ولعل الحكم اختيار كونه بدل اشتمال كما قال

الحوفي فلا يحتاج الى التقدير ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال جملة وادبرت

الذئاب به فالاشتداد هو يعني كفرهم بها بمعنى العدو والباء للتعدية ﴿ اشتداد الريح
اى قوتها ﴿ اشارة الى ضلالهم اى يعني كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء
والضلال مصدر يتناول الكثرة ايضا وحسبانهم انهم محسنون جهل مركب وداء عضال حيث
زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين ﴿ فانه
الغاية كما ظهر من تقريرنا ﴿ والمراد به امته اى والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة ﴿ على
التلوين حيث خوطب بان كل واحد وتارة في الطلم التفاتا من الغيبة الى الخطاب كما مر
﴿ خلفا اخر يعني من جنسكم اد ميين ويحتمل غير جنسكم على ما مر في النساء ﴿ رتب ذلك
يعني في الذكر بارادة عقيبه ﴿ فان خلو اصولهم يعني الارض وما بينهما ﴿ وما يتوقف
عليه اى يعني عادة والا فلا علية وشرطية حقيقة بين الممكنات والطاهر المراد السموات فان
لحركاتها واوضاع الكواكب المركنة فيها مدخلا عاديا في الحوادث ﴿ فبتدبير الصور بجعل الغيوم نطفة
ثم النطفة علقة ثم وثم ﴿ لام الله تعالى فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوفة اى برزوا من القبور
للدرائيس ﴿ يريد بضعاف الرأي الضعف خلقا فالقوة قد تكون في النفس وفي البدن وفي الحال
وفي الرائي والمناسب للمقام بعدها الخير فانه لو كان في رائيهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض
عن نصايحهم ﴿ على لفظ ضمير نفخم التفخيم بعد نها اصالة الالف على الواو لا ضعف الامالة بمعنى تركها
ولا ضعف الرقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فتوله فيميلها من قبيل ونادى نوح ربه
فتامل ﴿ او على اضمار مضاف اى ذوي تبع ﴿ واقعة موقع الحال فدمت على صاحبها لكونه
نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الخ قلنا جوزه ابن
كيسان وابو علي وابن الرمان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عن مضاف مقدر مثل
اعني بعض لان عن المجرور وجهه لكن الاول اظهر واوفق لكلام المتم ﴿ بعض عذاب الله الضمير عائد الى
المنى ﴿ والاعراب سابق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا
في سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يابى النحاة فتوله الحصر
بهذا يخالفه ﴿ فهل انتم مغنون عي فيلزم ان يتعلق ظرفان حرف جر واحد دون ملكة
منهما تصحح النسبة فتامل ﴿ سواء علينا اجزعنا ام جزعنا قد بين تفسيره مثله في اوائل سورة البقرة فتراجعها
﴿ مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل ان يكون ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين والمقصود افناط
الضعفاء وان يكون عبارة عن الفريقين بعد ما كان الطلم طلام المستكبرين في ضمن ايهم

فان قول الضعفاء في اصل الامر مفتوح جزعنا منهم وصبر المستكبرون

كما ذكرهم

قال الرازي في الفرق بين الجزع والهلع ان الجزع هو الانزعاج عند نزول المكروه والهلع هو الانزعاج عند وصول الخير اليه

١٠٥

لا شتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا الافائدة في جزعنا مالنا من محيص ﴿ وتوبيخه مأوى
له فيه دخل للكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان كون قوله سواء علينا الآية في المستكبرين
فيقولون تعالوا نصبر جاء ان يرحمهم الله بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم
على الطاعات ﴿ او وعد الخ فيكون قوله وعدني في مقابلة قوله فاخلفكم وعلى الاول
فمقابله محذوف بقرينة الطلام الثاني فوفى وانجز كما ان مقابل وعدكم محذوف لقرينة
الاول وبهذا من الايجاز البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى ﴿ جعل يتبين الخ يعني ان الخلف
حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله احلفتكم يكون مجازا
﴿ ولكنه الخ يعني جعل دعاءه اياهم اجابة لهم جنس السلطان ادعاء للنهاكم بهم ﴿ ويجوز
ان يكون الخ هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان ﴿ لهم عند اجابتي
يعني ان اجاب واستجاب وان كانا بمعنى الا ان في استجاب زيادة معنى يدل عليها السين
كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم ﴿ مع ان حركة الباء كما في عصاني ﴿ على لغة من يزيد
باء ويسكنها صلة قالوا ان من الزيادة لغة بني يربوع ﴿ اجراء لها الخ بجامع الاضمار
والتوحد ﴿ في قولهم سبحان الخ قال الطيبي ما يستعمل في ذوي العلم لانها باعتبار الوصفية فيه
وتعظيم شانه كما في هذا المثال الى سبحان العظيم الشان الذي يسخر من لفا ﴿ اى كفرت الخ ويكون
ذلك منه ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي حطيتني قبل حطيتكم فلا احراج عندي
فيكون قوله باذن ربهم الخ قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر المحلى بحرف مصدري على الفعل
عليه وهو غير جايز والصحيح جوازه لتوسعهم في ظرف وغيره ما لا يتوسعون في غيره فيجوز ان
يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا اي علية تحيتهم اي يحيون باذن
ربهم وفي طلام الم اشارة اليه ثم الكلام تعلق الجار والمجرور على قواعد النظم خالدين وفيخور تعلقه
بادخل على انه من باب البخر يداي ادخلهم عشيتي ونيسري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل لم يكن بواسطة
بل هو الله مباشرة وظاهر الاذن تشريعا اضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر
اذ لا لزم ذلك اذا اريد بالاذن المشية كما سبق ويجوز في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى
ربهم خالا يخفى على الملكة اللايقة بالمقام ﴿ ووضعه الخ وكذا سبق تفصيل ما يتعلق بهذا مثلا
في اوائل سورة البقرة ﴿ اى جعل كلمة طيبة الخ قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه
واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص ﴿ وبهذا تفسير لقوله الخ

عطف تفسيري على المحذوف

كفولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على الفرس ويجوز ان يكون اي اى تقريبا على ان ضرب
مع المثل لا يتعدى الا لواحد منصوبا ولحذف الظاهر انما يكون بدل اشتمال على احد التفسيرين له اجازه
؟ ويجوز ان يكون نصبها بتضمين معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب لكلمة طيبة
طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر فعل المثل ويجوز ان يقدر المضاف اى ذات مثل على
الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اى المثل الكلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت
لكلمة في السماء معنى في جهة العلو والصعود لا المظلة لانكتابه الى انها لا ترى مصدر
مصدر في الاصل والمصدر المضاف يعم جميع افراد ما تقدر له ولان الاضافة كلام التعريف يكون
عهدية وجنسية فجنسية لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الفائدة اقرب وسيجئ في تفسير قوله وان
تعدوا نعمة لا تحصوها ما يشهد له فيه والاول على اصله من خروج الوصف على ما هو له ازا قوى
مع انا فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء ولعل التاء للبلغ فان فيه
جعل الشجر نابتا بحسب ظاهر اللفظ اتقنه الله لاثمارها قبل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما
روي واطلاعها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد ظل حين ببدا التقيد
وروي ذلك مرفوعا الحج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضه قال اتي رسول الله صلعم بقناع من
بسر فقال كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار وقال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور وفي التنوير
الماثور للسيوطي والشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين بالحنظلة والكشوث
وقد قال انها تثمر التبغ لا الشجر والقطانة تثمر بالث كلة والكشوث نبت يلتوي على غصان الشجر فيمتص
ان يضرب بعروق في الارض وجه جيس روي انه كان من الحواريين علمه الله الكلام الذي
يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جيس الى عبادة الله تعالى وترك
وحده فامر به فشدت رجلاه ويداه ودعا بماشاط فمر الحديد فشرخ بها صدره ويديه ثم جيء
ماء الملح فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القيه فيه فجعل الله له
بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك
فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها وشمعون كان بزمان
النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق بكتبه وينقله

جنودا

حاق ضرب المثل جعل واتخاذ هم

مثل ه

التنوير

من قبيل الضرب مسمعا ؟ ه

١٠٦

جنود امجندة واختار عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امراته
بواعيد فسالته في وقت حلوة كيف يغلب عليه فقال ان ياتشد بشعري في غير حال الطهارة فاني
حينئذ لم اقدر على الحيل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك هكذا سرد
القصة والله اعلم وروي انه صلى الله عليه وسلم وهذا الحوري يدل عليه بالمراد بالاخرة الغير
فانه اول منزل من منازل الاخرة ان شكر نعمته عليه على تقدير مضاف فخطوا في التعادي
فحط الناس كسمع وفحطوا وانحطوا بمعنى قليلا ان اي داخلين في الاولى الاقتصار على
قوله معاسيس لحرمانا لعدم افادة الاول معنى زايدا على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول ابتدا
لا يستلزم الاقامة حرمانا كما في قصة ابراهيم وجرجيس عليهما السلام على ما سبق انفا لما كان
؟ كون الضلال نتيجة للجعل تنديدا وتوبيخا غير ط بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد بالمحكوم به
بالضلال اوله وله كالمطلوب اي بعضهم لاقضائه ؟ الذي كالمطلوب لهم ولذلك
الاشارة الى الايذان المذكور فان مصيركم مصدر صار الناقصة بمعنى رجع وخبره قوله الى النار
تنويها لهم اي رفعا فيكون الضمير المستتر عايدا الى جعل يجمعوا وينتضموا جوابا للامر
عن امره الاخر ههنا مصدر وهو ان يقول اجمعوا وانفعوا لصح تعلق ؟ بنادى على ان
الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يجتنب عما يفضي الى الكثرة فمقول القول محذوف ولا يصح ذلك الا بتقدير
اللام كما ان عدم ذلك مستند الجواز كون الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقي على اعرابه
بالنون كما في قوله تومنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى آمنوا قلت
يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بنى الاسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد
على الضمة لما نسبه قبل وبعد تم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله ثم قبل ان يات يوم لا بيع
فيه ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به تفدى للنفد ثبالا
بفتح التاء والتبار الهلاك وقيل كالقائل هو اكبر فيكونان ذرجلين في مقول قال
لانه لابد ؟ بغي في الفعل او في الفاعل وفيهما لا يجوز ان يكون من قبيل ثم كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي بقصدا اقامة بقبوله نافعة ولان الامر الموجه
لا يجاب بالفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير
مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر لا
مبايعة اخرى المراد المحاكاة بسبب سيل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ

بقل ه

بعضهم لبعض عدوا الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالفة لقد مع انا لا نسلم ان الاستثناء
من الاثبات يستلزم نفيا ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالفة نعم المنع
الاول لا ينفع الحكم لقوله بالمقدمة الممنوعة ﴿ لا انتفاع فيه ﴾ قوله فيه ظرف للانتفاع
المقدر والبيع والحلال في الدنيا وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والحلال ﴿ ومن الثمرات
بيان له وفي البحر ان من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى
ان الزرع هو بعض جنس الاشجار ويخرج منها ما ليس بزرع كالحديد المضروب ﴿ وسخر لكم
الفلك ﴾ جمع فلك ولذلك قال ابو حيان وانطوى في تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير الرياح
﴿ بمشيته وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما ذهب اليه الحنفية ﴿ تعليم
كيفية ﴾ وليت شعري لم لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها ﴿ اي بعض جميع ما
سألتموه اشار الى ان قوله من كل مفعول ثان لآتى قال بعض العلماء وحمل من على التبعيض
يفضي الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نقض في العموم بل يؤدهم ايتاء البعض
من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نقضا في العموم ان ههنا
عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى
كل صنف صنف وقد اشار الم الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى من
جميع افراد صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل
بخصوصه كما لا يخفى ﴿ من كل شيء ﴾ بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب
اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا او من افراد كل شيء سألتموه شيئا ﴿ فان الموجود من كل صنف
﴾ قال بعض العلماء الكلام في ان المحصل بعض المسئول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في
بيانه فالتعليل لانتساب المعلل ويجاب بان الثاني يستلزم الاول وهو دليل عليه فان المعنى بما
مانحتم عليه وآتيكم جميع افراد كل صنف يحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان
من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور فظهر ان تحت قدرته الله تعالى افرادا اخرى علم ان الحصول
بعض المسئول ﴿ ولعل المراد انه كانه جواب سؤال تقديره ان الانسان قد ينال الترفع بامرأة
معينة والملك بملك معين فيعطى الله سبحانه فكيف يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوتي بسؤله
بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات
الى الاول دون الثاني بعينه ﴿ او مصدرية ﴾ فضمير المفعول في سألتموه عائد الى الله ﴿

لان المصنف من علماء
اهل عمان باب الاشارة
من الاثبات نفي

قال البغوي

كل

افراد

وبجوز ان يكون ما نافية اخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القراءتين
﴿ ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد ﴾ وفي الثاني جعله اي جعل المشار اليه وهو
المكان يعني انه تعقد من الدعاء سؤال ولا جعل المكان الذي نزل فيه ذريته بلدا امنا فاجاب
الله دعاءه في جعله بلدا لا في جعله امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب وجعله حرما امنا ويتخطف الناس
في حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان كما بينا وقد جوز في سورة
البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة هناك الى الموجود في الحال قيل تحقق البلدية
ليتحد الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ اللفظ الاتي في الدعوات
بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره المصنف لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد وانما يحكي
الله ما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق
فان اسحاق لم يكن موجودا آنئذ ﴿ وقرئ واجنبني بقطع الهمزة ﴾ اي بعدني يعني ان من للتبعيض
فالكلام على التشبيه اي بعضني في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية ﴿ وفيه دليل بين
في اشتمال الانبياء عليهم السلام الصغيرة ابتداء ﴿ ودعا بهذا الدعاء بعد ﴾ دون الاول ﴿ باعتبار ما كان يجيء
قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان ﴿ او ما يئول يعني نبأه ابراهيم عليه السلام

بعد ما بناه

﴿ وهي متعلقة باسكنت اي سكنت اكثر ذريتي ﴾ بدليل قوله وتخصيص ﴿ الا لاقامة الصلوة
لدلالة قصة بواد غير ذي زرع انه لا غرض له ودنيوي في اسكانهم عند البيت المحرم ﴿ وتكرير النداء لم
يجيء بين المعلوق والمعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني قائم مقام الاول فلذلك لم يمنع تعلق ما
بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء اول صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان بانه
لاجل ذلك والا شعار بعلة التكرير النداء فانه لو توسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار به مع قطع
النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو اسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع
النظر عن تقييد الوادي بما قيد به مما ذكر ﴿ اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف
اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فجريكون للبيان ﴿ او للابتداء قال ابو حيان
لا يظهر كونها للابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتدأ وجعل
الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوي للافئدة يبتدأ به لغاية ينتهي اليها الا يرى الى قوله
اليهم وفيه تامل ﴿ كقولك القلب منه سقيم لا يتعين كون من ههنا للابتداء لاحتمال التبعيض
مقلوبا افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها اعفلة

ثم بعض الاشعار بالمقصود من التعليل بتوسيط

توسيطهم النداء لو كرر بدون التوسيط

وان كان الوجه الخ لما في كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين
الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبهة اجتماع الساكنين و
لما في كتب علم القراءة ففي النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسئولا ومدؤما وافئدة
واطمأن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا
وكذا في غيره تعلم ترنا وعلننا يعني ان ما مصدرية وقيل ما نحفي فما موصولة اي نخفيه
والتوطن عليه المراد اثره والا فان التوطن نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية يعني
ذاتي لا عارضي وكسبي يختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك وانا كبير آريس يشان
قوله على الكبر حال غالبا ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على بمعناه الاصلي وهو الاستعلاء
لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام العرب ينتظمها لكن الاقرب ان يكون
بمعنى مع فانه لو كانت للاستعلاء لكانت الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم علي دين و
قوله ولهم على ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء منها حيث يظهر اثره في الرأس نحو واشتعل الرأس شيبا
نعم ان يجري على حقيقتها بجعلها على متعلقة بالتمكن والاستمرار وهو الانسب لاظهار ما في البلية من
الاية حيث لم يكن في اول الكبر العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال
فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالف ذلك جمهور البصريين انتهى يعني انفرد منهم في قولهم ان فعلا
اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانه يجوز ان يكون من اضافة ضارب زيد
امس اذ هي لبست اضافة الا للمعمول لكون الصفة بمعنى الماضي ويجوز ان يكون من الاضافة الى
الفاعل واتفقوا في عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين اولى فاعلة فان قيل كيف يجوز هذا
والمتعدي من الصفات لا يضاف الا الى مفاعيلها وجميع منه قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي
ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف حينئذ الى الفاعل معقلا
لها فيكون مفهم الصلوة من اقمت العود اذا قومته مواظبا عليها فيكون ماخوذا من قامت
السوق اذا نفقت عما فصلته المهم في سورة البقرة فالاولى او مواظبا عليها ويجوز ان يكون
بمعنى مؤديا لها كما ذكره ثمة والاستمرار يستفاد من العدول الى الفعل الاكثر او تقبل
عبادتي لكن الانسب دعاءنا لبستمر عبادة ذريته عذر استغفاره لابيها المتقدم بعد
عذر استغفاره لابيه الا ان يقال بوعذر لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا بان امه ماتت
فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر واسند اليه الواو بمعنى او وكذا كر وفر بعير

النسخ من انه مطلع اي من تيقن انه مطلع والوعيد عطف على قوله تنبيه والظ
والظاهر ان الواو بمعنى او وقيل انه تسلية اي فيكون الخطاب عاما لا يختص بمخاطب ومخاطب
قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الاوجه او على تقدير اختصاص المخاطب به صلى الله عليه وسلم
انهم لا يخرجون التسلية والتهديد للطائفتين اي شخص ابصارهم الظ ابقاء الابصار على العموم
ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكرير فلا تتوقف اما كنا فيه بحث فان الظاهر ان التقدير
الحركة فيكون نافيا للايمان كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفرقوا والشخوص فتح الصحاح شخص
بالفتح شخوصا ارتفع وبقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد الخلود
الى حالتها الاولى مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير
شخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد بصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت
الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره نراهم مهطعين انتهى
وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا تقديرية لجملة الفعلية
فان الكفار بين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر
عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا انه تقدم التكرار على التقدير الا انهم مطعين فليتامل
مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كما سراع الاكبر والخائف بل تشتد عيونهم شاخصة
لا يتطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الا انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان
لينظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بامثال الطرف وصف به الطرف والطرف بالارتداد
اي حالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي كالهواء الخلاء في الخلو
من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجوف جمع الاجوف من الطير والسفينة مصدر عما
يهمزون للاهمز اخر العذاب اي تفصيل وتعليل في النظم تضمينا والتقدير رددنا اليه اجل قريب
اي قليل وهو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى التقدير الاول وقوله او اخرنا اجالنا الى التقدير الثاني
على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة ولعلهم قسموا اي جوابا لقسمهم
وهو كيف يجوز هذه الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يجد احدا في الدنيا او دل عليه حالهم اي
اي لا تقولوا هذا القسم ولكن دل عليه حالهم اي بيتا لكم فالافتعال جمع مثل بمعنى الشبيه والمثل
او صفات عطف على الكم او ما فعل بهم اي يعني في الدنيا المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهامهم هذا
من اضافة تكريم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا او عنده ما يكلم به

التكرير

ان مفعول بوفوجهم وقوله تشخص فيه ابصار

ان الكاف لرد حالا فيها فوق فعل

هذا انما يقع اذا كان مكرهم متعديا بانفسهم كما قدرته والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده بكيده ومكره ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى

مستوى انما قدره لتعلق به اللام وقيل ان نافية اي فلا تنوا في القراءتين فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان ان كانت نافية دلت على مقارنة ثم ان الكلمة ان على الاول ظاهرة والجملة حال لا محالة في نظائرها مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعنده مكرهم فان معناه مجازيهم عليه كما قدرته الم ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الا ايذان عما شاء من جعل الاهتمام بشان الوعد فهو كما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اغ او مقدر باذكر اي اليوم متعلق بمصاحبة الاكر والمعنى انه منصوب بمقدر وهو اذكر او لا تخلف وعده اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة تخلف وعده لان ما ينبغي ان لا يعمل فيما بعدها قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا لم يبال لانه فصل لا بين العامل والمعمول عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر استيناف وعليه قوله بدل اللام جلودا غيرها والذي ذكره الم في سورة النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه والكل وجه وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سياتي في سورة الفرقان حيث فسرتما بان الله يمحو سوالف معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الطاعات او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه وبان يثيب بدل كل عقاب ثوابا الذي يظهر هو هذا المعنى الاخير وان ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض يعني انهم يجازون بما تذر الجاهلية وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا حسنات يعني ان العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة ولا بعد على النافي في هو بل هو بعيد لاستلزام كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد تبين في الكلام انها مخلوقتان على ما اشعر به هو وفي تفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا وان خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا اكثار اذا كان الواحد لا شريك له على ما يزعمونه كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير او قرنوا مع الشياطين كقوله تقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين او مع ما اكتسبوا من العقايد اي بجزاء اوكتابه او بجعل العقايد اجساما ظلمانية على ما قيل في ان اعمال السيئة والا فهم يتبرؤن عن تلك العقايد ولا يعتقدونها وضميره اي هو ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة

ان كان

ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان بمعنى ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا وزيد الجبل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير بعض ساعده صفة لصفا وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير له اي ان زيدا يعض على ساعده تارة وعلى ساعد اخرى ليستحصن حبل الوثاق فلا تاييد في البيت لكون الصفد الغل بضم الهمزة والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين او حال اي متعدية الى مفعول ثان على ان يكون في الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن رجح الحصر في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح وجوز ان يقال انما في تاويل المفرد اي مسلسلين بقطران اي يفعل بهم ذلك بعد ان قوله ليجزي متعلق بمحذوف لانه اذا بان وجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء لكفر الطائفتين ويتعلق ذلك اي التعميم بالمجرمة والمطيعة ان على اللام اي ان الظان ان الفاعل يبرزوا ضمير المعادين للرسل وهو المناسب للوعيد المتفرع على الوصفين ويتعين ذلك اذا فسرت انهم يبرزوا في زعمهم على ما مر او السورة والتذكير باعتبار الخبر من قوله ولا تحسبن الله الظان من لابتداء الغاية اي منه اليها فيكون اللام متعلقة به او قبل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يقدر فعل يتعلق ويعطف عليه من تذر به من باب علم ولم يستعمل العرب لتوالم تذرت الشيء مصدرا منتهى كمالها التوحيد اي عرابة الثلث واله ففيه كلام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي ثم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلوة على رسوله الهادي الى سواء الطريق بسم الله الرحمن الرحيم والكتاب هو السورة وجوز في التعريف ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب بمعنى الجامع لان الاعلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو كاملا على ما يدل عليه اللام يبين الرشد اشار الى ان المبين من البين المتعدي وهو اللايم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن ان يجعل من اللازم اي الظاهر امره في الاعجاز والواضحة معانيها بيانا عربيا يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم قوئ ربما بالفتح لم اجد في كتب القراءة وفيه ثمان لغات وفي نفع اللبيب وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلا مع التشديد والتخفيف والاوجه

عشرة م

محمد بن الله احمد

قلناه

قوله على ما يزعمونه فيه للمنع لا للنفي كما لا يخفى

الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتى عشرة والفتح والضم
مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف وحقه ان يدخل على الماضي قليلا
للتقليل ولكن فيما يتيقن وتارة في الماضي قال ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل
على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز
دخول ربما على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح اجري مجرى ما لمستقبل
بالتحقيق ماض بحسب التاويل نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف تقديره
رب شئ يودّه الذين كفروا كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرج كحل العقال والضمير اليه دل عليه السياق وفيه
تامل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض اي تكره بعض الامر
والضمير عايد اليه والى الامر ومعنى التقليل اختلف فيه رب انه موضوع للتقليل والتكثير
فمن معنى اللبيب ليس معناه التقليل دايما خلافا للاكثرين ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل قد يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمما ورد الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى
ومعنى كلام المصنف انه عبر عن الكثير بما وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للاخر لعلاقة ما
بينهم الخ وبه يظهر ان مثل تلك الاستعارة يلزم ان يكون للمتكلم كما يفهم من ظاهر المفتاح فتامل
ان يا رعوا ان كان الحرى صفة مشبهة فهو مبتداء والباء زايدة كما في بحسبك درهم والا رعوا
خبره اى فاحليق ان يا رعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة وعلى التقديرين
فالجملة جواب لمعنى الشرطية ضمنا والغيبة في حكاية ورادتهم انظر من هذا الكلام الى لو
للتمني فلا يقتضي جوابا والقول المقدر مفعول يود محذوف اى يودون الاسلام والجملة
لو مصدرية فالجملة في تاويل المفرد مفعول يود بتحمل ان يغير يود منزلة اللازم
كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اى نظر الى انه مخبر عنه بما انتم كذلك ولو نظر
الى الحكاية ليقل لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين ناطقون فتنقطعوا يحتمل والله اعلم ان
يكونا امرين بتقدير اللام لدلالة ذر عليه كما سبق نظيره في سورة ابراهيم وكذا قوله ويلهم
الامل او جواب امر على التجوز للايذان بكونه مامورا به باقامته مقام غاية الامر والا فلا تباين
بين الذرهم واكلهم وتمتعهم حيث لا يصح ان ذرتهم ولم تنصحهم ياكلوا ويتمتعوا فانهم ياكلون
ويتمتعون سواء تركت نصيحتهم او لم تتركها وينشغلهم بالجهل سوء صنيعهم مصدر
اى وخامة عاقبته والغرض الاولى والمعنى فما فعلوا الله لا تعتنى بالاغراض عند كل شدة

والذام الحجة لان الاقناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود
جملة واقعة صفة لغرية وانكر السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا
لا يجوز التفريع في الصفات لا تقول مررت برجل الا قايم فقعد على ذلك ابو علي وغيره
ولا يجوز اقتران الصفة بالواو لا عند البصريين ولا عند الكوفيين وخلوها حالا وكذا
الا لها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو واذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة
انها لو كانت حالا لتعدت على ذي الحال الكونه نكرة وجيء بها بسبب وقوعها في سياق النفي
كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى ان لا يدخل عليها الواو ولا ان اصل الواو ان يكون
عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف تاكيد اللصوقها كما تدخل على الحال للربط وتاكيد
للصوق نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من قول الله
تشريفا لرسوله ﷺ وتبرية له عما نسبوه اليه من اول الامر لمن قول الكفار وشبهه قوله ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم لمفعولين اى لاحد مفعولين
وقوله بالياء مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرا به احد من العشرة ولم اجد ما في الشواذ
ايضا والموجود تفسيره عليه وحكي قراءة الحرميين والعربيين بصيغة التمريض فانه
لا نزيدكم الا بسا كما قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وفيه رد على الزمخشري والنقصان اى نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها شيئا فانه لا يعلم
فانه لا يعلم مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى او نفي تطرق للحال عطف على المعنى كانه قيل اتى التحريف
والزيادة والنقص ام اوفى بها في شيع الاولين قال القراء هو من اضافة الشيء الى صفته
كقولهم بجانب الغربي والاصل في الشيع الاولين والبعريون ياتون على حذف المضاف اليه
اى في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وهي الفرقة المتفقة على طريق واحد سموا
بذلك لان بعضهم يتشايع بعضا ويتابعه وصله التشايع بمعنى التبين وقد تقبح لكون الشيعة
تطلق على الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق والتشايع يناسب المعنى
الاول لا الثاني فيما مايدل عليه كلام الحبر والمعنى نبا ذا رجا لا يريد توجيه نعدية الاول
بطلم في والاصل تعديته بالى وكانه اشار الى توجيه الاول تضمين الارسال معنى التنبيه والا
تضمينه معنى الجعل قالوا واصله بمعنى او الفاصلة ويجوز ان يكون الثاني كالعطف التفسيري
للاول ومالكم الخ قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى انها بمعنى خوانا

لكن لما شابهت صورته صورة ما الحال في التفريع فان التفريع عنه في المعنى
قال ابو بكر الرازي في تفسير قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الخ
الرجل اذا خطب الى شيعة الرجل انباعه وتغير
صفاء الخطب الى شيعة الرجل انباعه فتلك
الكلمة قبل شيعة الرجل انباعه وتغير
تاء عليك كذا اى الزمك

على المضارع مراد به الحال ويدخل عليه مراد به الاستقبال وانشد عليه قول الهذلي وتريباً ودي بني داود عوني جزرة عند الرفاد وعبرة عند ما تقلع وقول الاعشى في مدح النبي ﷺ له نافلات ما نعت تواليها وليس عطاه اليوم مانعه غدا وقال الله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ﴿ كالمحيط اي كادخال المحيط ﴿ والضمير للاستهزاء لغويه والاصل ادخاله الا الادب مالم يمنع عنه مانع ﴿ وقيل للاكراع عرض عليه بان فنون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون منازعة ومدافعة غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التبويخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتأمل ﴿ قال الضمير الاخير في قوله لا يؤمنون له والاصل توافق الضمائر في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخير للاستهزاء بهم والباء للسببية وانما تعين لو كان الباء صلة تؤمنون وهو حال ممنوع عليه احتمال الاستيناف ﴿ حكذا اي حال الالقاء من غير توقف كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر ولا حاجة الى جعله حالا مقدرة ﴿ وهذا الاحتجاج ضعيف الخ وانت خبير بانه لا يتم الخصم لزوم التوافق ولا بد منه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع ﴿ بان حذفهم ناظر الى تقبل بعد السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء او بانه لا يلائم من كذب به بتنظم التفسير المذكورين ﴿ فيكون وعيدا لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة ﴿ طول انظارهم مستوفيا جاء لما يرون على ما ينبغي به لفظ ظلوا اذا فعل كذا اذا علة بالنهار دون الليل على ان ظل يأتي بمعنى صار ايضا ﴿ من السكر بكسر السين وهو المسناة وتجوز فتحها ﴿ بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة او المخفف متعد ﴿ من السكر بضم السين والتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر مخففا ومشددا زيد وجعفر غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره ﴿ قد سبق انا حققنا بذلك الاشارة الى سكر ابصارهم فالباء للتلبسية او للسببية قالوا الكلام انما تفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في السكر فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكن نعلم بعقولنا ان الامر بخلافه ثم قالوا بل نحن قوم مسحورون في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحره لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان الكلام باعتبار افادته بهذه الجملة الاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا

لا يختص هذه الحالة بل نحن مسحورون عليها في كل ما يرينا في الايات ﴿ عياذا بالله من الرصد في الارض لتجربة في الخواص ﴿ مع بساطة السماء على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء ﴿ بان حذفهم ناظر الى تنظم على تقدير ان يعود ضمير المفعول الى السماء او الى البروج قيل الظاهر عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ ﴿ بدل من يحفظ شيطان لان حفظها في تأويل التخلي في غيرها وما يتوقف منه نادر كما جاء في الشواذ فتربوا منه الافلين ولا يجوز مات الناس الا زيدا اي لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتأويل التخصيص بالنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذ اللوم على ما فات دلالة على انتفائه وقد رد ذلك النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي للمص على تعيين البدلية وان تسلم صحتها بالتأويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ من حيث يلجئه الى ذلك فيحتاج الى التأويل الذي الاصل خلافه ﴿ وسترق السمع خطف سراق المراد بالسمع المسموع ﴿ بما بينهم من المناسبة في الجوهر فالف المسيحي في آخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الكلية ونفوسهم جبلية ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك وبمكن ان يقال المراد ان السمع القرآني مشروط الخ لا مطلق السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا ﴿ فلا تنافي ﴿ او بالاستدلال الخ فيعم الكلام شياطين الانس وعلم المنجمون من قطان السموات على هذا التقدير الكواكب نحو لا يخفى ﴿ وقيل الاستثناء منقطع في الحواشي القطبية لا بد ان لا يكون الا على تقدير النجانس والانقطاع على خلافه فبين هذين الوجهين تنافٍ وانت خبير بانه يتقرر في علم الاصول ان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه لا اخراجه عن حكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله والاستثناء بخلافه غير مسلم على الاطلاق ﴿ فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير انتصار الاستثناء وجزائية لما في من من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع ﴿ فتبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الخليل تبعته واتبعته بمعنى قال ابو بكر الرازي اي لحقه مثل ردفته وارددته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعهم بعضهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام المص يدل على الفرق فانه عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى

في تأويل النفي كما اشار اليه بقوله وشبهه فتربوا منه الافلين اي لم يطيقوه لكن قال الرضي م

اتبعه و م

تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعنا القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد سبقوك فمضيت خلفهم فقصر معنى التبع في الثاني فيه لا يخفى في الارض لان الوكاة الجبلية غير منتفع به في الاكثر اولان الارض يعمها فاتها لما القيت فيها صارت منها وقرئ بالهمزة يعني الاعجاز وخارجة عن نافع او على محل لكم على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين والامتنان بالرفع عطف على الاستدلال فضرب الخزنة الطاء ان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب الخ تفسير لبالغ من بقاع القدرة البقاع ما ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة ماء بين الماء شبهة الريح الخ فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة بالملاقح كاشبة الخ فعلى هذا يرجع حمل اللواقح على معنى الحوامل او ملقحات عطف على حوامل والطاء اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان يوصف الرياح بصفة ما هي له وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة مذهب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان لقح الرياح سبب لانعقاد ما كان فان الملقح كان او لا لاقح او على حذف الزوائد نحو اقبل فهو اقبل واعشب فهو عاشب للشجر بان يقوي بها وبينما ايان يجرح ثم ما وقبل ان يجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر ونظير الطواوح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوائد او الاسناد المجازي او النسب قيل الريح وارسلنا الريح قيل من القراءة تخالفا جاء في تفسير قوله عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فان الرياح للخير والريح للشر وجيء بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع وجيء بهم بريح طيبة وقيل ليس في الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر لي رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح على ان ويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وذلك انه يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والآبار كانزاله من السماء كما بدأ حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك فان طبيعة الماء الخ بيان لوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر يقتضي الغور في القاموس الغور العمق من كل شئ واتيان الغور والدخول في الشئ كالغور دون حذاي عند حذ من تقدم بمعنى تقدم كما ان استأخر بمعنى تأخر فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التعرض لبيان

لوجه كمال

كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فاردوا عليه فنزلت والمعنى انا نحشرهم على قدر تباينهم فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره وتبعه الدين ابن العراقي وتوسيط الضمير الخ لا يخفى عليك ان في القصر لابد ان يكون المقصر عليه مشكوكا والتراخي او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك لانه يرجع الى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث من يموت واشباهه فلا يترددون في الفاعل ولا يدعون انه شركاؤهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فائدته تقوي الحكم حيث تكرر الاسناد لتحقيق الوعد كما به عليه بقوله لا محالة واغاء كره هنا فانيا يبنى عليه قوله والتنبيه كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير لانه في تاويل ان مع الفعل بقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل بانه الحكم الحكيم هي المعلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان على ما ينبغي متقن في افعاله كانه تاكيد لقوله بانه الحكيم باعتبار جزء معناه تضعيف حصل من فعل اللحم اذا انتن وليس بمعنى كونه تضعيفه ان اصله كما قال فرنيد صاد بل هي رباعي نحو زلزل واشار الى ان في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا زايدا وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال مصور في الكشاف وحق المكون بمعنى متصورا ان يكون صفة لصلصال قال الطيبي لكن يلزم تقديم الوصف اما قول على الصريح اذا جعلتا حماء صفة لصلصال واما اذا جعلتا بدلا منه فلا لانك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر الباقين في الاغلب كقوله تع وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تع وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى من سنة الوجه وهي صورته او حصب ليس مثله يضبط هكذا وجد بخط الصوري في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والحاصل يبس متناه في الحرارة من النار الشديد الحر قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها يلطفها النفاذ في مسام البدن انتهى والاولى ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة فانها اقبل اما لان الحرارة متونية للروح لا مفادة له باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوقع كما هو اي حماق وفي بعض النسخ تحاهي وذلك باعتبار الكنائس الماضي الثابت من

بالاخفاء

احد

نحو قوله تع

وحالهما واحيائهما ثبت امكان الحشر
لكن المقدم حق فالتالي مثله
فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية
الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها
وقدرته على جمعها ص

المضاف اليه ﴿ فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل اليونان
على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا
ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء وتاليفها قادر على جمعها كما كانوا احياء فتي لاية دلالة
على كلا الامرين على اشار اليه المصنف لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء نظرا
لعموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة الله تعالى مقدمة
اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزم انبوت الاولى ثبوت الثاني وقدم
عليه للمناسبة بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله اعلم ﴿ ولما كان الروح
مبنى على قاعدة الفلسفة على ما يوهمه ما كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة اشار
اليه بقوله اعلم ان ﴿ بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا ﴿ المنبعث من القلب فان القلب
له تجويف في جانبه الايسر يجتذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق
الاول للنفس الناطقة ﴿ جعل تعلقه بالبدن الى بهذه الكيفية ﴿ لما مر في النساء
حيث قال في تفسير وروح منه وذكر روح صدرحته لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة
وقيل الاضافة اضافة التشريف كبيت الله وناقة الله او الملك الذي هو المتصرف في الاشياء
للروح ومودعها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصها بالاضافة
لابد له من مخصص ﴿ امر من وقع يقع الفظ تقديره على ساجدين ﴿ وقيل لما كبرد
﴿ كان الثاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد يقرر امر المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فلكون
لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة تهلف واجيب بان لم احمل على اشتقاق بدل على
الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك تبعا بلاحظ المعاني الاصلية في الكلي وبقرر مع المتبوع
بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا بنيا في افادة معنى زايد بقصد ضمنا وتبعا فقوله وما جمعان
للدلالة على ذلك ارضه وتركه للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما
يدل عليه مؤكده وليس الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيد مع المهيئة
بالنظر الى صلة في انه تفاق كما يفيده الحال بعد افادة معنى المعنى التاكيد في مثل قولهم
جاء في القوم جميعا فتعرض لما عيه يكون محل الاشتباه وتركه ذكر المسلم المعلوم ﴿ وان
جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملايكة حقيقة ﴿ لما سجد قال الرضي في مورد
التخصيص اذا دخلت على المباح للتنويع واللوم على ترك الفعل ﴿ اي غرضك فيكون خلاصة

خلاصة جوابه غرضي ان الامر نفسي وكان يمكن ان يحمل على الشوال عن سبب تركه السجود ﴿
وانا ملك تذييل مستقلا بناء على انه كان من جنس الملك وقدم التفصيل في سورة
البقرة ﴿ مطرودا اي قوله رجيم والرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد ﴿ او شيطان فرجم بالرجم
الذي هلك كناية عن كونه شيطانا وهو بعيد يعني على كلا الوجهين ﴿ يتضمن جواب عن شبهة
علم منه ان الشرف والكرامة بشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذ البعد
الله تعالى وابائه وقرب آدم وكرامته ﴿ فانه منتهى امد اللعن اللعن المجرد عن العذاب سواء كان
اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا ﴿ وهذه الظاهر ان اسم فاعل من
الانهاء بمعنى جعل الشيء منتهيا خبر مقدم ﴿ وما في قوله اي جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن
وقد اثبته الله تعالى فيه فاجابا نه بمعنى الى ﴿ لانه ابعد غاية ﴿ يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت
السموات والارض ﴿ او انقراض الناس كلهم على اجلك وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم
يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير اي انقراض الناس والاول
ارجح بقرينة ﴿ ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون مرادهم ان بعد النفخة
في الاعواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا لاحتمال بناء على ان اللعين عالم فلا يستدل
ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فان ما قاله ليس بتنا ولا مبنيا ﴿ فعبر بعبي الله تعالى ان كان
غير مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون للمفعول ﴿ الباء للقسم واختار السببية في الاعراف ونقل
كونها للقسم بصيغة التمريض ﴿ لازينن لهم الضمير في لهم عايد الى غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام
وهو ذرية آدم ولذلك قال في الاخرى لبئس اخرتهم الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا ﴿
لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول ازينن محذوف وهو المعاصي والا لم ارد بالارض
الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعا وادارة ﴿ وفي انعقاد القسم بفعل
خلاف اورد عليه بان الحلاف للفقهاء وتراعهم في انه يجب ان يترتب عليها احكام من الكفارة وغير
ذلك لا في التميز المتعارف فانه لا خلاف في انه اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف
عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها فالكلام المذكور
لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ليس باغواء ﴿ فعبر بعبي الله تعالى ان كان
للفاعلين يجوز الحلف الشرعي بفعل الله فقسام للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس
في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله قسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في البداية

والیمین بالله او باسم اخر من اسماء الله كالرحمن والرحیم او بصفة من صفاته التی یحلف بها عرفا
كعزة الله وجلاله وكبریائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا یكون یمینا لانه
غیر متعارف ولو قال وعظمة الله وسخطه لم یكن حالفا وكذا رحمة لان الحلف بها غیر متعارف فی
قوله ولهذا ورد النهی عن الحلف بالآباء والامهات والمقام فانه لا یقع علما یقع علیه یتعارف
الحلف بها فحالف الله تعالی لا الحالف بغیر الله تعالی مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام فی اطلاق لفظ
الحلف بغیر الله تعالی مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام فی اطلاق لفظ الحلف فلا نظر الی تكثیر
الفائدة وتعمیم العائدة مما لا یخفی كثرة فلا وجه لانكاره وقیل للسببیة هذا هو الاولی
اما اولا فلانه وقع فی مكان اخر فبعرتك والقصة واحدة والحمل علی مجاوبتین لا موجب له ولما
ثانیا فلان جعل الاغواء قسما یه غیر متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببیة فی الاعراف
اولو الاغواء بالنسبة الی الغی واختار اللهم بعض من التلویلات فی الاعراف او بالاضلال
عن طریق الجنة ولا یخفی ضعفه فان ابلیس ضل عن طریق الجنة باقدامه علی الكفر ونسبة الفتح الیه
الی امره بالسجود لآدم علیه وعلیهم فكیف یناسب الاضلال عن طریق الجنة الیه تعالی وان امثاله
الخ فقد اختاره فی سورة الاعراف وضعف ذلك لا یخفی الخ فانه لا یدفع وارد علیهم بنایا
مذهبهم فی وجوب رعایة الاصلح فان الاصلح له ان یمكن له فلا یكون سببا لزیادة فی عذابهم
غیته وان الاصلح لبنی آدم لا یستلزم علیهم من عرضهم وبرغبهم فی المعاصی فیكون سببا لزیادة طغیانهم
المستوجب لزیادة فی عذابهم وقولهم وان الامهال تفویضا الخ معارض لان فیه تفویضا لما بعد الاتفاق
مزید العذاب ای الذین خلصوا تقدسهم لله وفی سورة یوسف خلصوا دینهم لله وهو موافق
لقوله تعالی مخلصین له الدین حق علی ان اراعیه ای كما حق الذی یجب مراعاته فی تاكید شبوته
وتحقق وقوعه فالكلام علی التشبیه عند اهل السنة كما فی قوله تعالی وكان حقا علینا نصر المؤمنین
اذ لا یجب رعایة الاصلح عندنا یؤدی الی الوصول الی التغییر لقوله طریق علی وایثار حرف
الاستعلاء علی حرف الانتهاء لتاكید الاستقامة او الشهادة بالاستعلاء فرتبت علیه فهو اولی من الكلبین
منها الوصول وهو تمثیل فلا استعلاء لشیء علی الله تعالی عز ذلك علوا كبیرا ولغیر الوضع یجعل
المستثنی مستثنی منه لتعظیم المخلصین حیث جعلوا المكتوب عن المحكوم علیهم والظاهر فی كلام
ای عبادی المجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقی المخلصون وكان یحتمل ان یكون للعهد
لكن الاستثناء یكون منقطعا ایضا وعلیه یكون الاستثناء منقطعا حیث یتصه

الی اخراجه من الحكم دخول فی المستثنی منه وقد یسبق نظیره لا فضائه الی تناقض الاستثناء
فیه بحث فان التصدیق حینئذ لا ینافی التكذیب فی جعل الاخلاص علة للخلاص علی ما یشیر
الیه كلامه فان الصبیان والمجانین من عباد الله تعالی مخلصون من غوایة مع فقد ما جعله علة له
النظائر من مات قبل ان یكلف العباد اكثر من المكلفین حصوصا اذا نظر الی ان المخلصون
فقلیل بتغیر الوضع فائدة اخری علی ان الكثرة الاعتباریة تكفی فی صحة شرطیة والمخلصون كثیر
وان قلوا والغاوون بالعكس صرح فی اواخر القسم الاستدلالی من المفتاح وكذا الانفل لفلان علی
الف الا تسعمائة وتسعة وتسعین والا وانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف لجهة من
الجهات المطابیة انتهی والسكاكی من الذین شرطوا كون المستثنی اقل من الباقی قال فقبل
هذا الكلام ویقع علی اعتبار المجازات كون المستثنی اقل من المستثنی منه الباقی بعد الاستثناء
انتهی والمجاز هو المختار عندی فی الاستثناء علی ما لا یخفی علی من نظر فی كتابه علی الله بنفاذ
ای مكان موعدهم وعنی الاضافة بعنی الاختصاص فلا یتجه العامل فی الجار والمجرور
یدخلون فیها ای توهم ان یكون التقدیر فی الابواب فقط ولیس كذلك بل هی طبقات لكل
منها باب علی حدة یدخلها من بعد كها فوق اهل الضلال او طبقات لنزل كما فی الكاشف
المقترفین الصحابة والتابعین وهی جهنم ای اختلف الروایات فی ترتیبها فقیل اسمائها
جهنم وفیما بعد ما اختلاف ایضا فی الركون الی المحسوسات الی ابوابا معنة من الاتباع وذلك
كل البعد ارجاع الضمیر الی الابواب المراد بها الطبقات بتنزیلها منزلة العقلاء ان المنصر كما كان
حال المؤمنین منعاتین به اخبرانهم فی جنات وعیون وقیل مستقرون فیه فی الاخرة كانهم
فیه من الدنیا وذلك اذا خلوها علی قراءة الامر لان من استقر فی الشیء لا یقال له اذا خل فیه وهو فی
الغاوین موعود به فی قوله تعالی وان جهنم لموعدهم لانهم لا یدخلونها فسبحان البر الرحیم
اومن المستكن فی الظرف فانه لكونه خبرا مقدما یتحمل ضمیر المبتداء فی الكفر والغواش وانما عطف
المنتقی علیها هذا المعنی لانه المعنی الشرعی لذلك اللفظ ولانه فی مقابلة الغاوین وقد دخل فیهم
المؤمنین حیث دخلوا فی النقمة لابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك بنا فی النشر به وعنا بنا بع
ما فی التفسیر الكبیر بوجبان بعیر الایمان ولا یزاد فیها خلال التخصیص خلاف الظاهر لانه ترك الظاهر
اذا دل الدلیل الباهر قال غیره كما تقدم یعنی اذا جنب منها فلا یكون صاحبها ممن یدخل من الابواب الاخر المفسوحة
لابواب جهنم فیدخل فی المتقین لكن هذا الكلام مخالف لما ذكر فی اكثر الكلامیة من تجویز العقاب

على الصغاير اذا جنب الكباير فراجعها فتامل في التلفيق ﴿ لكل واحد جنة وعين بناء
ما يقتضي مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموع او لكل عدة منها على ان يكون الالف
واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد ﴿ ثم قوله
ومن دونهما جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان لا ثنتان
وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان وقوله مثل الجنة دلالة الاية
على تعدد الانهار فحسب اما على تعدد العيون لكل واحد فلا كما لا يخفى ﴿ على ما اراده القوم
اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد قيل اذا توجهوا من جنة
الى جنة قيل ادخلوها فلانيا في ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات
﴿ بقطع الهمزة وضمها على انه ماض مبني للمفعول او سالمين فعلى هذا يكون آمنين حالا مقدرا
ان م الا يختص السلامة بما يكون جسمانيا والامن لغيره والزوال قبل الاولى الاقتصار على الاول
لئلا يكون قوله وما هم منها بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن ربما لا يستلزم عدم وقوع ذلك
الشيء قال الكافرين امنوا من مكر الله ولكن يكرهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال الفهم
بالموت لا الزوال عن الجنة ﴿ في الدنيا على ما ورد عن علي رضه ان الاية نزلت في ستة نفر
من العرب في بني هاشم وبني تميم وبني عدي في وفي ابي بكر وعمر وابي عبيدة ابن ابي حاتم وابن
عساكر عن ابن النواحل قلت لابن جعفر ان فلانا حدثني عن علي ابن حسين ان هذه الاية نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انما فيهم انزلت قلت وابي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم
هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر احاصرة فجعل على يسخن يده يكمد بها حاصرة ابي بكر
فنزلت هذه الاية وروي عن علي انها في اهل بدر نزلت ﴿ او في الجنة على ما ورد عن ابي
امامة والنبي ﷺ وهو المناسب للمقام والله اعلم ﴿ او من التحاسد قبل الفعل الحقد الكامن
في القلب مما يفعل في جوفه وتغلغل ملاحاجة لتفسيره بالتحاسد وانت خبير بان الحقد
ح ونزعنا ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد على اشياله كما شاهد في الدنيا ﴿ او فاعل ادخلوها
فيكون حالا مقدرة لو كان امرا ونزعنا في الجنة واريد الدخول في الجنة ابتداء ﴿
او الضمير المضاف اليه فان قيل ان صدورا تنتشت لهم حال التصافي لا يكون لهم ظرفا للفعل
قلنا نعم اذا لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا مانع ان يكون الصدور

المظروفة للفعل حال تقدير التصافي ﴿ او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على
تقدير كونه صفة لاخوانا ﴿ دون التعذيب حيث لم يفعل على وجه المقابلة وال للعهد
المعلم والاضافة لا يقتضي حصول المضاف اليه للمضاف الفعل كما اذا قلت ضرب شديد
اذا وقع وقع شديد فانما قد يكون لاذى الملابسة ﴿ تحقيق لهما اي للوعد والوعيد
﴿ بما يعتبرون من قصة ابراهيم واول الوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى
مما قيل الكشاف حيث قال ونبئهم اي نبئ عبادي ليتخذوا مما احل من العذاب لقوم
لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله في آخر ما ذكر اذ لا حاجة للقصر على الوعيد ﴿ انا سلم
عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما مر في سورة هود ﴿ قال
انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما في سورة هود و
يحتمل ان يكون القول مجازا عن ظهور ما بل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به ﴿ او لانهم
استنكروا هذا بدا لهم الموافق لما في سورة هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره
المصنف من الوجه الاول بصيغة التمريض ﴿ اي فبابي شيء تبشرني بعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام
تعجبيا او الاستفهام في قوله المعلم فبابي شيء تبشرني للتعظيم ﴿ او بابي شيء تبشرني على تقدير ان يكون
الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن في كلام الله سبق قلم ان تبشروني لم تنكروا فيه ﴿ على حذف
نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها للمعرضة للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها وقال ابو
علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل عليها بالمتكلم
﴿ استثقالا علة لحذف احدى النونين مطلقا ﴿ ودلالة علة لبقاء نون الجمع
للحذف ولك ان تقول الحذف ليس بمتعين فان الحاق نون الوقاية غير واجب في مثله
ولذلك احاط ابو حاتم حذف ياء المتكلم مع النون واسقاط احدى النونين لا يجوز
حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسر ﴿ او باليقين كما ان الحق قد يطلق على
الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام ﴿
او بطريقة هي حق فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني بأي طريقة
تبشرونني بالولد والبشارة لا طريقة لها في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل
للملابسة اي تبشرونني ملتبسين باي طريقة ﴿ بالكسر وباقي السبعة بالفتح
وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب

وقنط بالكسر لغة ضعيفة وقيل لغة رديئة وقيل لغة اهل نجد والباقون
بنجد مع التخصيص

وكرم قنوطا وكفرح قنطا وقناطة ﴿ والبشارة لا يحتاج اليها ولك ان تقول وكذلك
تعذيبهم فالجبر يلزم فيه كفاية الاتي الا ما تقدم في سورة هود ان جبريل ادخل جناحه
تحت مدابتهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلب ونباح الديكة ثم قلبها
عليهم ﴿ ولو كانت تمام المقصود لابتدأوا بها على ما هو العادة في البشارات وجدته
قصة مريم حيث قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى على
ذلك ابراهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القرآن ﴿ اذ القوم متعبدة
بالاجرام دون قوم لوط فاختلف لذلك الخبران لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على
اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم ﴿ كان متصلا قيل الظ جعل الاستثناء منقطعا
لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه متحد معه في المعنى وان كان لعامل معاملة المعرفة كما في الموقت
بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد تفيد التكرة فائدة المعارف كما
ذكره المرزوقي في قول الحماسي عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله تعالى العنكبوت
قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية انا اهلها كانوا ظالمين اي دليل على ذلك فتأمل على ان ضمير
السطاكي في اخرفهم الا تقتل احرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال الابقاء كما عرفه
فان البقية على الشيء بمنزلة البعيد فزاد احتمال ضرورة منزلة اقربها او لوجه اخر مناسب يستلزم
لا يجاب الدخول في باب البلاغة انتهى ﴿ وعلى هذا يقع تقدير الانقطاع ﴿ وعلى الاول
لا يكون ﴿ فان قيل فيكون امرأته مخرجة فلا يفيد ظاهر العموم في قوله الا آل لوط فلنا حققت
منه بدلالة الاستثناء من ضمير مخوجهم ثم ما ذكر من الحصر مبني على عدم جواز تحلل جملة منقطعة
بين المستثنى والمستثنى منه فلك ان ترفض اذا كانت الجملة الاخيرة مستانفة فلا كلام في تعرفها
بلا استثناء كذا لك كتم بني تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا ﴿ لتضمنه معنى العلم
تعلق بملاحظة الفعل المتضمن اي علمنا انا لمن الغابرين مقدرين ﴿ اجري مجرى
قلنا فيكون انا لمن الغابرين متعلق القول لامن باب التعليق ﴿ مخافة ان اخ و
والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاخراجي كما فسروه ﴿ اي ما جئناك بما
بما تنكرنا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف ﴿ بما يسرون يجوز ان يكون
الباء ان يكون للتعدية وان يكون للملابسة ﴿ اي الذي توعدنهم به والاحسن

والاحسن كنت تتوعدهم به كما في الكشاف فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه او يجادلونك
فيه تكذيبا لك ﴿ بالبقين الى المتيقن ولو حمل على الخبر اليقيني لكان قوله وانا
لصادقون تكرارا ﴿ فاسر بسري بعني على القراءتين ﴿ وهما بمعنى اي القراءتان
في القاموس السري كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل ﴿ وكن على اثرهم
بفال فرج في اثره واثره اي بعده ﴿ افتحي الباب كانه حال عليه الليل فحاطب ضجيعته
بذلك او كان يحب طول الليل للوصال ﴿ فتطلع على حالهم فلا تفرط منهم التفاتة اختشاما
منه ولا غرابة من المعتزلة كذا في الكشاف ﴿ لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت التفات
البعير ﴿ اي لا ينصرف اي فالتفات من لفت الشيء يلفته اذا اثناه ولواه ﴿ ليوطنوا
نفوسهم على الهاجرة ويطيبوا نفسا بمفارقة غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذين يخشى
على مفارقة وطنه ﴿ على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير جبنى
فانه حذف صلة تؤمرون وهي الباء فان الاصل تؤمرون بها اي بمضيه واوصل الفعل
بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث تؤمرون فعلى الاصل فلكونه من الظروف المكانية المبهمة لا لاتساع
الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل حينئذ ليس تعلق الظرف فيه بتبعية تعليل
تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا
سرت اليوم الكوفة وقد نص النحاة على انه قد ينصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على
ما اشار اليه المصنف وقد يضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال هو مصرف فانه لبيان
منتهى السير ﴿ فتأمل ﴿ ولذلك والتضمين فقضينا بمعنى اوحينا ﴿ متعلق حال في
ذلك الامر ﴿ وفي ذلك ايهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره ﴿ على الاستئناف
كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر ﴿ يستأصلون عن اخرهم اي ان استيصالا ناشئا عن اخرهم
وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال آخرهم وعمتهم ﴿ وبدل من الامر على العامل في
الاضافة لا على الاشارة كما في هذا بسر اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الامر
في الصبح ﴿ وجمعه اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع ﴿ في معنى مدبرين هؤلاء لعله
مدبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم ﴿ يستبشرون الاستبشار سرور تظهر
بمعنى عنه بقدر وسعه يعني وجههم ينبئون عنه وبوعدون في قولهم لئن لم تنته يا لوط
لتكونن من المخرجين ﴿ وفيه وجوه اي وذكر هذا الوجه هنا كان بصيغة التمريض

اوما اقول لكم يعني الاكتفاء بالنساء الخ هن اطهر وهو النبي م ولما قدم هذا
الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابي بكر وغيرهما كما ذكره
ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ قال ما خلق الله
بجيوة احد الا بجيوة محمد قال العرك انهم نفس سكرتهم يعمهون وقيل الضمير لقريش والاخفش
بعده يعني صيحة قابلة مهلكة يعني ان الكل لجنس والمراد الفرد الكامل الجامع لكمالات
المقصودة منه وقيل صيحة جبريل فاللام للعهد مشرقين قال صاحب الكشاف الجمع
بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء ولك ان تقول مقطوع عن تقطع
عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسم الفاعل والمفعول على الحال
وحال القطع هو حال المباشرة لها على الحال انقضائه لانه مجاز خ مزالسجل على الكتاب
وان كذبته هو القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب الملك ابن وارسال الحجارة عليهم فيكون
الاية مثل قوله في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد وان كان هو ان المخففة من
الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا الشجر الاظلة
الغيضة او الشجر الملتف كما مر في سورة الشعراء سمي به اللوح لانه يكتب فيه ومنه قوله
احصيناه في امام مبين والاولى كما في الكشاف وسمي به الطريق واللوح ومعظم البناء
وهو البيت الى المحيط الذي منع النباتان معرب وتركيب ولعله من الرسل الخ لان
كلهم مختلف متفقة او لان سايره يصدقونه واما اتى بطلاء التشبيه مع انهم كذبوا
سايره لانهم لم يواجهوا بالتكذيب ولا قصدوهم ولكن لزم من التغليب كما قيل الجيبون لعبد الله ابن الزبير رضه وجماعة ثم تكذيبهم لهم معتبر بانه
في سورة الاعراف في قوله تعالى حكاية عنهم تعلمون ان صالحا مرسل سبكنونها
تانيث ضمير الوادي بتاويل البقعة المنزل عليهم على نبيهم انزال الكتاب على صالح
عليه السلام غير مشهور والاشهور الان يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان يتكرر
النزول على ما قالوا في الفرق بين النبي والرسول وشعيرا اي فصيلها وفصيلها
قرء في الاعراف من الانعام ونصب اللصوص فعلوه امنين حال مقدرة على هذا
التقدير وحسبانهم بكسر الحاء اي ظنهم فاخذتهم الصيحة في الاعراف
فاخذتهم الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجازا ثم الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز

عنها مصبحين يرد عليه ما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم
الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة آنا ما بعد الضحوة لا مصبحين فهو ضحين بان نظر
الله الى تقدير ان تعالى يراد بقوله فاصفح المخالقة بالخلق الحسن او هو الزجر حتى لم
يناظر الكون الامر بالصفح منسوخا وقد علم ان الصفح اليوم صلح لا يلزم منه وجوب
الاصلح على الله ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تفضل براعي الاصلح بمقتضى الحكمة
وفي مصحف عثمان وابي رضه عنهما وقيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان
يكون القراءة به صحيحة لان الشواذ تجوز لوجوب سايرشرائط الصحة كما لا يخفى
وهي الفاتحة كما دل عليه حديث ابي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
ﷺ ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم وهي الطوال جمع طولى بزيادة الالف والنون
بمنار صحيح عن ابن عباس رضه عنهما ان السبع المثاني هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول
لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية وجيب بان المراد من الانباء انزالها يا سماء
الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وتخصيص ان اطلاق لفظ الانباء على ما لم يحصل
بعد اليه خلاف الظاهر لكنك خبير بخصوص مقام الامتنان بان تنزيل الكتوفي منزلة الواقع
لتظاهره في القران العظيم منها فهم كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول المختار
وهي الاجزاء قال الله تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تكرر قراءته لم يتعده بقوله في الصلوة ليتعم كل واحد من الاقاويل او قصصه
ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة فيكون من التبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاجزاء
وما بمعنى في القران فانها اذا اريد ذلك فمن للبيان انيه من عطف الكل على الجزء
يعني ان اريد بالقران المجموع الشخصي لكن يرد ما ثبت في الصحيح انه من عطف احد الوصفين
على الاخر او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل تظر الكفاية فيه نظر او العام
على الخاص انما اريد به القدر المشترك بين الصادق على الكل او البعض فانه كمال
مطلوب بالذات كما تقرر ان غايتها العلوم الغير الالتية حصولها انفسها

وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده غرابي بكر ورد ي اح وانما ذرعات
سبع قوافل هكذا فيما وصل البنا من النسخ والمطابق للكشاف والتقرير الكبير وافتتن بعضهم
واذرعات سبع قوافل والموافاة بهما الاتيان واذرعات بكسر الهاء وبالفتح بلد بالشام
انهم لم يؤمنوا بدل استحالوا من الضمير المجرور في عليهم وعلى للتعليل مثل العذاب الذي اح قدم
ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق
بقوله وقل اني لان التنظم على ذلك اتم سدادا وجزالة هذا المقام عن التشتيه فلقد اوتي عالم اوت
احد قبله ولا بعده انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
بل هو من قول الله تعالى فتفصل الكلام واعتذر عنه بان ذلك مما يقوله بعض خواص الملك اذا
بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظيره ذلك قد تنا انا ملك الفابريين على ما مر في بني السوزه
فتامل واشار الزمخشري الى وجه اخر وهو ان يكون قوله قل اني انا النذير في قوة انذر فهو
وصف بمعنى النذير اح فيه بحث فانه يشترط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف يخرجه عن تاويله بالفعل ولا يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يراد بالمفعول به
النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز عمل الموصوف
في الظرف وهم الاثنا عشر وفي معالم التنزيل بل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا اعمامهم
الوليد ابن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها اح يوم بدر وفي الكشاف
وقبله بما وقات او الدبط اح والمصلم يذكر احدهما كون المقتسمين اليهود العذاب الذي
انزل عليهم ما جرى على قريظة والنظير قبل البعد عن هذا المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل
الاحتمال الاول واضافته ما جرى على البعض الى الكل غير غريب في الكلام او اهل الكتاب لا يخفى
عليك ان القائلين بعضه حق موافق للتوراتية اح بل المقتسمين الى شعر وسحر وكهانة
اهل الكتاب ايضا كما يقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا بناء
عطفا على الكتاب عليهم لابهام اتى الاولين لبسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف عليه
اهل الكتاب بعد من المعطوف عليه بعضه لابد فع ما ذكر من الابهام فكان الاولى ان يقول والمقتسمون
هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القران حيث قالوا اح ما ينفرونه من تمزيقهم فيكون
ذلك اي على الاحتمال الاخير تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقران

ممد الحاظر الى المتلو به والاغتباط بمكانه ولهذا انهى عند التعوذ الى ما متعوذ به والتجا اليه
فقيل وخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك فانتبعك من المؤمنين
جمع عضة بمعنى جزء وقيل فعلة كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعلة
ايضا فما وجه التخصيص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم له وليس الاول وان وافق
في الوزن ذلك البناء بهذا المعنى من عضهه فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة
وفي الحديث لعن رسول الله شبر الى ان العاضهة والمستعضهة وان كانا في الحديث
بمعنى الساحرة والمستخرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص عليه
ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا
ذكره ولي الدين بن العراقي جبر لما حذف من عضين ونون والموصول صلته صفته
وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذر وتركه اعم لبعده الظرف ولاستلزام اعمال
النذير الموصوف في المفعول الصريح من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء اذ النسبة
الى السحر ان جعلت بمعنى اسكارا فتجازبهم عليه الفاء اما تعبيرية فيكون السوال مجازا
عن المجازاة لانها سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله تعالى فوربك الاية اريد به مجرد الوعيد
للتهديد لا حقيقة السوال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
وعلى الثاني فيقال المراد سوال توبيخ بان يقال لم فعلتم كذا السوال استفهام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم
واستضعف الامام هذا الكلام بان هذا الاستفهام محال على الله تعالى في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه
بيوم القيمة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله تعالى ويوم نزول الله جميعا فانه
نظير ليوم ذلك اليوم ان لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى سوال استعلام وقيل المراد لا سوال توبيخ
لانه تعالى لا يخفى عليه شيء في الدنيا فرجا بالاولى في غيره فيها وانت خبير بان التعليل لقوله لانه تعالى
بطل اعمالهم يرد بهذه الارادة ثم ان الايام حتى هذا الجواب الذي استضعفه هنا في سورة
الرحمن وسيجيء تمام الكلام في تلك السورة تخصيص قوله لا يسال عن ذنبه انس ولا جان بحين
خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف زودا زودا وهذه الاية بحين الحاسبة في الجمع
وقيل عام في كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله تعالى ما كانوا يعملون وما مصدرية اي
يالامر والمراد به المامور قال ابو حيان وهذا مبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به
ان والفعل المبني للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى هذه دعوى صرح النقات

بخلافه او بوصوله اه في شرح المغني معنى اصدع بما تومر به اذا كانت موصولة اصدع
بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الثاني فلم يكن
الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف وضيف المصدر الى المفعول فصار
فاصدع بما تؤمر صدعه فحذف المضاف فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار
فاصدع بما تومر والعاص ابن وابل العاص بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من
قريش اولاد امية ابن عبد الشمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص
واما العاص في الاطلاق على ابي عمرو فهو اسم معرب كذا وجد بخط الركن العميدي وعدي
ابن قيس الصواب والحارث ابن قيس بن الطلاطلة كما في معالم التنزيل وغيره وفي بعض
ايمانه حارث فقال جبرائيل اه رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصفهاني وابيهقي في
دلائل النبوة كلهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بسند كذا ذكره ابن العراقي فتر
بتبال بتشديد الباء تعظما لاخذه اللام متعلقة بينعطف او بتعظما فاللام بمعنى
في الدارين متعلق بعاقبه فافرغ الفرغ ههنا بمعنى الايجاد فيما نالك اي تنزل
بك وعنه صلى عليه وسلم كان اذا اهتم به امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ
واخرجه ابو داود ومن رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزنه امر صلى الله عليه وسلم و
اخرجه البيهقي في الدلائل في قصة ٢ الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في سورة البقرة
فاعبده اي احدث العبادة حدة دوامك حيا واخر وردم على عبادته في تلك المدة
وعن رسول الله صلى عليه وسلم من قرء سورة الحجر اه رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في
تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي ثم
ما فتح الله على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على جلائل افضاله والصلوة
على سيدنا محمد واله صبيحة يوم السبت حاسع شهد ربيع الاول المخرط في سلك شهور سنة تسع
وثلثين وتسعماية بمنزل بقسطنطنية المحمية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث
ايات في اخرها اذا قبتم كذا في المعالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة
وجابر هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله تعالى
بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم الاية نزلت

بالمدينة

بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وقيل من اذا لها الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله فيكون وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا
كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشئ قبل حينه من حيث انه بكسر الهمزة تنبيه
لما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التنزه غير ان يكون اشتراك
ينتظم كلا الامرين في ما المصدرية والموصولية فاتى بمرجعها الى ما ذكره اذ لا يتنزه عن الاعيان وكذا
عن صفات الغير بل التنزه في الاول عن تركنها وفي الثاني عن متضمنا ما وهو معنى قوله او على الخطاب
في قوله لا تستعجلون كما روي اه انه خير بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل فعلم
وقلتهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يصف به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اولا الآية اضطربوا بانهم انه
وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانوا بالوحي والقران فعلى الاول
صيغة الجمع في انذروا للتعظيم فانه يحيى به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة
تحقيقية غير احد معاوده الشبه احد جزئي الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح
وغير يقصوب مثله في رواية رويس وعنه تنزل في رواية روح بامره جعل الامر
من التعليل والتخيري بيانية بان انذروا فان مصدرية وان انذروا بدل
وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم للاذري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون
فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل لا شك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار و
تخويف فابقاؤه في حيز حقوقها هو الظاهر وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب
لان تنزل الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول لكونه نادية
ان قم وكتبت اليه ان ارجع نقض على ذلك في المفصل وهذا الشرط منقود هنا كما تري
او حصيلم مخافح لخالقه اه قالوا الموافق للمقام هو الوجه الاول لان هذه الآية سوقه
للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا للتقرير وقاحة الانسان وعناده في الكفر و
الكفران ولقائل ان يقول بل الآية سوقه للتقرير وقاحة ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال
على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المشركين الاتري الى تتميم الآية السابقة بقوله تعالى عما
يشركون فقاتل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره
قائل مهيبا العظام ظاهر كلام يدل على تخصيص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها

على العموم فينبغي ان يحمل كلام الجم على التمثيل وما ردي على تقدير صحته لابد له من التخصيص فانه
لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى مقام العموم كما تقرر ﴿ انثى اى انثل ﴿ الابل والبقر
والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية وانما عم الغنم للضأن والمعز ﴿ خلقها لكم جعلها لكم
منعلق بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال لان هذا مناسب لمقام الامتنان وتقريع الانسان
فيكون قوله لكم ثانيا تكرارا لبعد العهد وزيادة التقريع ﴿ بيان لما خلق لاجله اى بيانا اجماليا
وكان الظاهر ان يقول ما خلقت وتجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل ﴿ وانما عبر عنها اى عما يشمل
هذه الاشياء الثلثة ﴿ فيتناول عوضا اى عنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عايد الى الاشياء
الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالبس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا ﴿ ما يؤكل
منها من اللحوم فمن للتبعيض ﴿ هو المعتاد والمعتمد عليه ويدل على ارادته ما في كلمة ما يأكلون من الدلالة
على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المقابلة للتقريض الآتي ﴿ واما الاكل
من سائر الحيوانات اشارة الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات فهي لا تنقض مثل الخيل وغيره
فراكبوها المعتادة ﴿ تردونها يعني ان خبر المفعول محذوف في الفعلين ﴿ الاولى ضم
بضم الهمز ﴿ فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس
ما اتسع من امامها ﴿ فيجعل تكسير الجم اى بعظم ﴿ ملاى البطون تانيث ملآن كعطشان عطشى
﴿ حافلة الضروع اى عنلتها ﴿ حاضرة لاهلها اى قريبة غير غائبة عنهم بمرعى ترتكون فيه اشارة
الى ان العايد الى الموصول محذوف ﴿ فحاصل بالعرض اذ ليس التوبيخ بالعرض الذليل مما ينبغي ان
يقصده العقلاء فظهر الزحان لهذا الاحتمال الاخير ﴿ يحتمل ان يكون علة لتركبوها وجه ان
تعليل الركوب بالزينة غير مناسب لما اراده الله من عباده ﴿ وفروه منكم والموافق
لهذه الآية القراءة اعادة ضمير منافع وقراءة العامة الى الخلايق ﴿ آية مستقلة للاهتداء والا
فالهداية بمعنى الدلالة على ما يدل الى البقية عام للجميع ﴿ تعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني
نسقيها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلاء ﴿ واصلها السوء
بضم السين ﴿ ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل ينتفع غير ذلك
ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله وخلق ما لا تعلمون
عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا الاجمال ﴿ كل ما يمكن من الثمار اذ منها ما لم تخلق ﴿ ولعل تقديم
قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان فيمن يكون

نحت

نحت بيده اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فللايذان بانه ليس
من اللوازم والكمال في الاخلاق الحميدة ﴿ وفي هذا الظاهر من تعليلية اى فلاجل التنبيه على
الشرف ﴿ تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى ما ينبت على الشجر
على وجود الصانع وكمال حكمته المناسب لما سبق من قوله والايات بعدها دليل على وحدانيته ﴿ ولعل
فصل الآية به لذلك اى فصل قوله ينبت لكم الزرع بقوله ان في ذلك لآية للعلم بما ذكره
وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظة به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في بيت يهتدي
معنى جيد لا غبار عليه ﴿ اى تعلمكم بها بمعنى ان تخركم مجاز عن تعلمكم فلا يلزم الخلف في جعل تخر
حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان معنى تخركم بها تستخرجونها بسببها على التسخير بامره الايجادي
اذ لا بد من الاحداث على الاستمرار ﴿ او لما خلق له عطف على الليل ﴿ او بحكم بالباء كما في بعض
النسخ فاللام للتخيير في التعبير ﴿ غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا اخر الظلام الى البطال
اتصل على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندي ان الكلام مسوق للرد
على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات
المطلوب الى ابطال الدور او التسل ﴿ عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله الكم اعادة
بلا افادة والاولى ان يكون في موضع النصب بفعل محذوف اى وخلق وانبت كما قال ابو
البقاء قلنا الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا قال الغرض قد يتخلف
مع الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر ﴿ ان اختلفا فيما في الطباع اى في الصفات التي بها
يتميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل ﴿ ووصفها بالطراوة لانها اطيب اللحوم ﴿ وفيه انه قد يقدد كما يقدد
اللحوم ويعمل منه المحلكر والاولى ما في الانتصاف ان فيه اشارة لان تناولها طريا قد يمنع
الاطباء اكله بعد طراوته اخر ما يكون ﴿ وجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم
عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال الغلام اشتريت بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان صادقا حقيقيا
بالانكار واعترض عليه الامام بانه اذا قال الغلام اشتريت بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان
حقيقيا بالانكار مع انكم تقولون انه يجتث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه
الصورة انما جاء من قبل ندرة شري لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى
شري السمك وهو متعارف ومشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه ﴿ والمرجان صغار اللولو

وما يستفاد من قوله مقدس من مفارقة
ان يقال على وحدانيته حيث

احمد لله عليه مستحرة منه

احمد لله عليه مستحرة منه

الاشتراك في قوله افمن يخلق امر يخلق وضاد

فاسند اليهم لانهم من جملتهم قيل لا مانع من توتى الرجال بالآلة ونحو ما شرعا فلا حاجة
الى هذا التكليف ولك ان تقول بعد تسليم ما ذكره فلا انتفاء المانع شرعا يتوتى الرجال بما لم تجر
العادة بذلك في الرجال وقوله شيء يلبسونها يدل على اختراز النجدي والاعتياد كما مر في الكتب
لمقام الامتنان من حيث انه جعل لها لكم سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وبهذا كما يدل
على كمال القدرة يكشف عن القوة في باب النعمة ثم سوغ البحر بتضمن النعم الجليلة حيث يقطع المسافر
مسافة بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها كما في اتناء سفره كما هو
المعتاد في سفر البر فكانت كمرة حقيقية بسيطة الطبع اه انتهى خبير بابتناء ما ذكره على القواعد
الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان يتحرك الاستدارة كالافلاك غير مسلم عندهم فان
في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي
ثم قوله فلما خلقت الجبال على وجهها اه محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان نسبة اعظم الجبل
في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فربخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض الشعيرة
الكمرة قطرا ما ذراع ولا يبعد ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكمرة المذكورة عن صحة الاستدارة
بحيث يعنعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كمرة الارض ولعل
الصحيح ان يقال خلق الله تعالى الارض مضطربة مائرة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال
على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب بذلك يندفع ما تشبثه الامام في التفسير
الكبير ما هي بمقر احد الظرفين مقر لكم فاعل مقر اي لا تجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير
بتاويل الحكان لان الفي فيه معناه فان الالقاء جعل محصوص فعلى هذا يجوز في قولنا
علفتها تبنا وماء باردا نصب ماء على تضمنه علفت في معنى الاطعام فان التعليف اطعام محصوص
ملاحاجة الى التقدير بتمثيل بستدل بها السابلة يعني المختلفة في الطرق والثانيث
بتاويل الجماعة درج قال الامام رايت جماعة يشتمون التراب وبواسطة ذلك الشتم
يتوقون الطرقات ويدل عليه انه قرئ بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك
القراءة بهذه الارادة لصحة معنا ما على الاحتمال الثاني ولعل الضمير لقوش اه تصدير كلام
بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير للطرق وهو حاذق في سلوك البحر والمنهاة البيداء الخ لانارتها
ولا يبعد احتمال ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون اقحامهم للتوبيخ الحكم
والتفرد بخلوق ما عدة من جنبه عامة ففيه اشارة الى ان حذف مفعول يخلق لدلالة ما عدة

من المبدعات

من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلوق العباد افعالهم
على ما ذكره في الكتب الكلامية بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الا نفس
الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي فمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا وكان
حق الكلام اي بحسب الظاهر جعلوه من جنس المخلوقات اه فحصل التشابه وجاز جعل كل واحد
منهما مشتبها ومشتبها به ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام من اولي العلم فرضا وتقديرا
يعني لو كانوا اولي العلم وهم لبعدهم عن العقل لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق
فكيف ولا علم فيهم فكيف عالا علم عنده اي فكيف يشبه بما لا علم عنده فان جلالته
كالحاصل اه ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة
المخزونة المذهولة ونسبتا للذكر استعارة تخييلية قرينة لانه كالتشبيه المضمر في النفس ويجوز
اعتبار الاستعارة التبعية الذي يخص صفة الحاصل بادني تذكر الاظهر بادني توجه
وقراء ابو بكر يدعون بالياء وقراء حفص تشتهيها بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهو موافقة
لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض
النسخ وقراء عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه
للجمع بين تينك النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى هم اموات حالا او مآلا ففي
اموات في عموم المجاز غير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر كيتناول التعليل للاحتمال الثاني
ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال الله اكم وما
تعبدون من دون حصب جهنم تكرير للتاكيد على بعد ما ذكر اولا بقوله الله لا اله الا انا وهو في
موضع الرفع بالجزم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال
احدها ان لا رد للكلام ما قبلها ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما
بعدها في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناها
حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع
الرفع ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المصنف
على اعتبار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه ففي قوله في موضع الرفع بالجزم تسامح
ومراده بالجزم فيما مر اطلاق على الطرد وقوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله
اعلم بالصواب فصلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة المستكبرين

قوله صح

ضم الجيم

عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين ﴿ او المسلمون فانهم كانوا يحملون اوزار من اضلوه على سبيل الامتحان
﴿ او على التهكم اى لا بطالة كما في قوله هذا رزقنا ﴿ فحملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون للتهديد تختم حمل الاوزار عليهم ﴿ فان اضلالهم جالب
سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال ايضا ﴿ وبعض اوزار وصه
اى مثل بعض اوزار ﴿ حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل وصح انهم يحملون على الاضلال
جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته ﴿ على سبيل التمثيل حيث شبهت حالهم في انهم
سوء وامضوبات ليحملوها الانبياء فجعلها الله تعالى سببا لهلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه
بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا
﴿ بقوله ربنا الخ فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اجزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخراء جمعاء
﴿ ويقول ابن عباس رضي الله عنه بالقول التقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل كما يدل عليه قوله يعني
مالهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع
لنا كما مر في اوائل السورة وهذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين شركائي الذين كنتم تزعمون
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم ﴿ او كما يقال الظرف مرفوع
عطفا بحسب المحل على قوله الضمير في انفسهم اي كلي اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة
نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه ﴿ وقرء البزي بخلاف عنه اين شركائي بغير الهمزة وفي النشر لعل
النحاة في هذه الرواية بالضعف حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة
ثبتت عن البزي عن طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلته كما قال بعض ائمة النحو
﴿ والباقون الهمزة اي رواية واحدة منهم ﴿ الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب
في شأنهم ويجوز ان يكون في للسببية ﴿ وقراءة نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فحذفت
نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احد الوجهين
كما سبق في سورة الحجر ﴿ فان شاقة للمؤمنين اي وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام
عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى لا تتخذ اعدوي وعدوكم اولياء ﴿ اي
الانبياء اي فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين اتبعوه في سلوك سبيل النجاة
وان حاصل الكفار على ما فعلوا بهم الذين سبب كل رذيلة ﴿ ان الخزي اليوم الخ قصر
الاذعاني كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس

فلا يليق

فلا دليل فيه للمعتزلة ولا للخوارج ﴿ وزيادة الاهانة على ما تحقق من الله تعالى في حقهم
قولا وفعلا ﴿ وحكايته قبل عطف على قولهم لكن لا يلائمه قوله لان يكون باثبات اللام
والظاهر انه عطف على فائدة ﴿ يحتمل الاوجه الثلثة الاخيرة على ان صفة للكافرين فيكون قوله
تتوفيهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون
غير مقول لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف واما كونه مبتدأ خبره فالقوا
السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقام ولا يفيد كون المبتدأ موصولا
فان الفاء لا بد ان تدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا القي ما تضمن معنى
الشرط اولى ﴿ بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الحق اخبارا عن حالهم
واجتنبوا اى خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو ﴿ حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا
السلم عطفا على قوله تتوفيهم الملائكة ﴿ قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين ﴿ فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم ولا يدفع عنكم شيئا ﴿ واستيناف
ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا السلم اعتراضا
بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون المعترضة هي الذين يتوفيهم الملائكة على جملة
احتمال الرفع او النصب ﴿ وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ نظر على احتمال الاستيناف
ما كان تعلل مقبولا اول ﴿ بانا لم نكن في زعمكم اهل الشرك وانت خبير بانه لا يلائمه الرد عليهم بقولهم بلى
فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال ان يقال الرد على الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم
لانه كذبات ايضا فلا يفيد شيئا ويلزم ﴿ واحمر عطف على اول ﴿ كل صنف على معنى ان كل
صنف ﴿ بابا من المعدة يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر
في سورة الحجر ﴿ وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما تقال فلان ينظر في باب من العلم اى صنف منه
بئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا و
اللام للتأكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لها في كلام
القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم
النار هو الاستكبار ﴿ لم يتلعثموا اى تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم
موسم الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة ﴿ مكافاة في الدنيا يقع في هذه الدنيا
متعلق باحسنوا ويقدر مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الاخرة خير ولحسنة هي الدنيا

جملة

لانه كذب

هي استحقاق المدح والثناء او الضعف على الاعداء او فتح ابواب الشاهدات والمكاشفات
الذين مر ادنيه فاز بالقدح المعلى ﴿ وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الاية ﴿ على قولهم
فانه خرجه احسانهم على انه منتصب بقالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه باخر مقدرا على هذا
الاحتمال ﴿ خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اي لهم جنات عدن ﴿ وهو يؤيد الوجه
الاول يعني كون للذين احسنوا عدته ﴿ الذين يتوفيهم الملائكة تحتمل الوجهين الرفع والنصب
ولا مانع ههنا في جعله مبتدا ويقولون خبره ﴿ لانه في مقابلة ظالمي انفسهم بهذه المقابلة
يقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك
قال الحفص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد ﴿ حين يبعثون ظرف لا دخلوا او يجوز
ان يكون ظرفا لمحذوف على انه حال مقدرة ولكن ان تقول لا حاجة الا التقييد بما ذكره فان
المقدر وضعه فرياض الجنان فيجوز ان يومر وا بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا
فادخلوا نارا فتامل ﴿ فانا معدة على اعمالكم على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم
اي لهدايتكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله ع
لن يدخل احدكم الجنة بعمله وما ثبت في اصول الموتين ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم
يمكن دفع التعارض كما في التعارض بتحمل في الحديث على السببية الحقيقية وما في الاية
على السببية العادية ﴿ القيامة لاطلاعه كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة تقبض
الارواح لا يجامعها ﴿ فالشرك وقيل وانتظار اتيان الملائكة او لعذاب الله ﴿ فاصابهم
ما اصابهم بادراج المعنى المعطوف هنا للاشارة فاول الامر الى كون قوله وما ظلمهم
الله اعتراضا ﴿ او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل الحقيقة كما ينفهم من الكشاف او على طريق
اطلاق اسم السبب على المسبب ﴿ واحاط بهم جزاؤه ما كانوا مصدرية فالضمير المجرور
يعاد الى الرسول في نظم القرآن ولا حاجة الى تقدير شئ في كلام المصنف وان كانت موصولة فلابد
من تقدير مضاف في النظم اي جزاء استهزاء ما كانوا به او تقدير مضاف الى الضمير المجرور في
جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المصنف ﴿ اي قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى
يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن عاقبوا
من رسول الله ص والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء لهم ﴿
او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم ﴿ متمسكين بما كان في ظنهم

الانبو

الشرك والتحريم بالذكر لا يلايم هذا التقرير كما لا يخفى ﴿ او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم
لو شاء الله ما اشركنا الخ بيانا كلمة حق اريد بها الباطل فيذمون لذلك وعلى هذا الوجه الكاشف
هو الذي ارتضاه المص في تفسير الآية في اخر الانعام ﴿ بانها لو كانت مستقبحة عند الاظهر تذكير
الضمير البارزة والمستتر لرجوعها الى ما انكر ﴿ ملجئا اليه حال مؤكدة ﴿ لا اعتذارا كما
كان في الانعام ونحن قد منا فيه انه لا ينافيه نفي قولهم به دليلا لهم على اهل السنة لامكان الكسب
اذ لم يعتقدوا انه خير بان فوض القبح بكلي في الاعتذار بعني لو كان القبح في هذه الاعمال فمعاذ
بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا وجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقدوا الخ مذكور في معرض المنع
لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدي شئ هذا الكلام عليه ﴿ سبيا لهدي الخ
كما يدل عليه كلمة انما في قولهم فمنهم من هدى الله الاية اي فتسبب عن بعثة الرسل ان كانت امم
قسمين ﴿ فاما بعبادة الله فيتعلم احتمال التفسيرية والمصدرية في ان ﴿ فبعد الله و
ارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا ﴿ في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي
من يضل ﴿ يا معشر قريش اذ الكلام معهم ﴿ فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة
الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال ﴿ وقرا غير الكوفيين
لا يهدي من يضل اي من يضله فالعايد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله ﴿ وهو ابلغ لدلالته
على انه لا يهدي احدا ممن اتى بما يثبت الا بلغية لو كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان
لازما يعني لا يهتدي كما تقول في القراءة فلا يتوافق القراءتان ﴿ ايذانا بانهم كما انكروا الهية هذا
يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين
المعطوف والمعطوف عليه كما قدره في الكشاف عزانه للايذان بانهما كفرتان عظيمتان حقيقتان
بان تحكيا وتدونا ﴿ انهم يبعثون او انه وعد على الله كذا في الكشاف ولكون الاول هو الانسب
للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره هم ﴿ واما لقصور نظرهم بالمالوف لا يخال
عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم
الا ترى الى اقسامهم الى الله لا يبعث من يموت ﴿ اي بعثهم كما اي من يموت وهو علم للموتى
والكافرين ﴿ او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على جوابا للامر مشروط بسببية مصدره
الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في
الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها بجواب الامر قال الرضي

اما النصب في قراءة ابي عمرو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فتشبيه الكلام بجواب الامر حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له حيث لم يجزم المضارع اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله في قراءة ابي عمرو ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر ﴿ هم رسول الله ﷺ فيه بحث فان الحكم فان في السورة انما هي الآية الثالثة ايات فراجعها وعدها ان شئت ﴿ وجهين تفسير الآية بكون هذه الآية مدنية ايضا ﴿ وعابس وابو جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل ابن سهيل كما معالم التنزيل بعد عابس جبلا اخر اسمه جبير ﴿ اي في حقه ولوجهه ﴿ لعل فيه اشارة الى ان الكلمة في للتعليل ﴿ مياة حسنة المياة المتنزل فيها منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ثان ان كان لتبعثهم في معنى لتعطيهم عاما قالوا ﴿ المعد لهم ﴿ سلما جوين في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الفقراء كانوا يعلمون ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الابرى الى قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي ﴿ ويجوز ان ينصرف ﴿ يعني لو علم المخلفون ما بالمهاجرين من الكرامة لتوافقوهم ﴿ وعابسا بهم اي وحده ﴿ ينوكلون الظ والله اعلم ان المعنى على الخفي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورتهم البديع ﴿ منقطعين الى الله حال مؤكدة ﴿ للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا عليه السلام بل المراد العموم لكثير الناس فيكم الا بشر الا ملكا ﴿ يوحى اليه على السنة الملائكة ﴿ لا يخفى ان هذا الكلام يخالف ما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب واكثر الامر على السنة الملائكة ﴿ فان قلت فيه ان قوله فاسئلوا جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جواب على رأي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا كما يشير اليه الم حيث ينظم على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكذلك سئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا مانع ظاهرا من كون كل منهما دليل الجواب على جميع وجوه الاعراب والله اعلم ﴿ ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى عم في المهد لا ينافيه اذ الرسالة احدث ﴿ وقيل لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي ﴿ ورد بما روي انه جبر يانه دلالة في الحديث على رؤيته من قبلهم مع ان الرسول على صورته الاصلية ملائما فاته نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لا يبعثوا

الى المتخلفين عن الهجرة

الا الانبياء بحضرة امهم ورؤيتهم على صورتهم لم تكن بمحضر الامة ﴿ كانه جواب فيكون بالسبات استيناسا فابيانا ﴿ وخلافي الاستثناء مع جبلا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان ومن صرح به ابن المالكي في التسهيل لكن قال ابن قاسم في شرحه له وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان واجازوا ان اعطي احد احدا الا زيدا درهما فيكفي في صحة ما ذكره الحكم ذلك ﴿ اي وما ارسلنا الا رجالا اي وما ارسلنا بما عدا شيء الا رجالا بالبينات ﴿ على ان الشرط لا يكون الا جبرا ان كنت علمت ذلك فاعطني حقي كذا في الكشاف بد بيان عدم علمهم مقررا كان علم الاجبر ثابت وتخصيص التكميل بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة جعل دليل جواب الشرط قوله وما ارسلنا الاية فلا يكون فيه تكميت والزام بخلاف هذا الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسئلوا على احتمال المص وان كان لا يظهر مانع عنه في الوجوه المتقدمة كقول الاجبر ان لانه موعظة وتنبيه يعني انه سيأتي ذكر فاطلي الكتيب ﴿ وارادة ان يتأملوا فيه ان الارادة لا تنفك عنها المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها مبادي الطلب ﴿ اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعولا لمكروا على تضمينه معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي ومفعول امن فالسيئات العقوبات التي نوهم ﴿ ان يخسف الله على الاحتمال الاخير يدل على السيئات على الاولين مفعول امن ﴿ يعني في جانب السماء الظ ان يذهب الآية وما بعدها كقوله فجاءها بأسنا بيانا او هم نائمون فالمراد من مجيئه اتيانه حال نومهم وكونهم في تصرفهم وفي الثانية اتيانه حال يقظتهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ﴿ تخوف الرجل منا اي في ناقته ﴿ قارفا قرفا اي سنا مرتفعا منحدرا ﴿ كما تخوف عود النبعة وفي الصحاح ظهر النبعة والنبع شجر يتخذ منه القسي ﴿ السفن بالتحريك الحديدة التي يحتب بها ويطلق على المراد انتهى ﴿ حيث لا يعاجلكم اي ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله انا من كقوله ما غرك بربك الكريم ﴿ او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب الاستيصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا يعني المذكورة من هنا الى قوله ﴿ وقال الذين لا يتخذون البيان اثنين وفي كلامه اشارة الى ان الرؤية هي البصيرة المؤدية الى التفكر ﴿ بيانا وفي الكشاف بيانا من شيء سوء تتبع ظلاله وهو الظاهر من الرؤية لكن لما كان نوع آيهم مما لوحوا له بالبيان بستناد من صفته استدلهم البيان اليها وقد يقال في البداية والمراد بما خلق الله وهو عالم

قوله قد رأى الخ صح

الاجسام فانه مخلوق كل شيء الا ترى الى ما روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت و فيه بحث فان السماوات ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل في بيانية وبتغليبه صنف الشيء ﴿ وقرأ حمزة والكسائي ترو بالتاء اما على عموم الخطاب للمخلوق على طريق الاستئناف الاخباري وهي اما على التفات والتفات على الخلق اذا كان خطابا لحاضر ﴿ عن اليمين متعلق بيتفيؤ وقيل حال عن ايمانها وشمائلها اشارة الى ان اللام بقي غناء الاضافة لانها للعهد ﴿ ولعل توحيد اليمين ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل في لا يبقى منه الا يسير فكان في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الاية هذا من جهتها المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجد جمع الجهات فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز ﴿ وهما حالان و العامل يتفيؤ سواء كان بالطبع الاولي بالقراءة او الفاعل ﴿ او واقع على الارض فيكون الكلام على المبالغة والتشبيه ﴿ عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها ﴿ لان الكواكب يظهر منه آخذة في الارتفاع فتشابه اقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه اقوى حركاته ﴿ طبعا الاولى كرها او قهرا ﴿ والانقياد للامره اي لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في التمام تكون الاية آية سجدة ﴿ على المميز به يعني على الذي يبين بقوله من دابة ﴿ او عطف المجرورات اي فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السماوات لان المجرات لا يكون في حيز وجهات ﴿ اولي من اطلاق اي لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سيذكره في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون حصب جهنم وفي الكشاف لو جمعا بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء حاصله وفيه بحث فانه لم يعرف قرينة العموم ساتيا ولا حقا وفي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتامل ﴿ عن عباده تنبيه على اشارة الايمان ضميرهم للمستكبرون للملائكة اذ العبادة لا دلالة للعلم ﴿ وقال الله لا تتخذوا الجملة العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله ونزلنا اليك الذكر وبينهما كما يتعلق به وقيل بمعمول الى ما قاله دلالة تعليل للقول المذكر ﴿ اليه يعني الى الاثنينية ﴿ او اياه لا يخفى عليك ان هذا الايعاد يقتضي على الدلالة على كون ساق النهي الى العدد فالمناسب هو الواو دون او وكذا الكلام او التنبيه الا ان يكون ذكرا او المتنبيه على ان هذا اصل وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ

عطف على قوله على ايمانها وشمائلها وقوله اي الى الاولين اشارة الى ان الضمير في قوله ولم يرو الى ما في قوله ما في السماوات

كونه

كونه وجها بل وسيلة الى الوجه فتامل ﴿ مبالغة في الترهيب عن التركيب في الحكم المتعقل ابدا ﴿ وكانه قال ايمان لكونه تعريضا بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به ﴿ خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص به ما في السموات والارض خلقا وملكا ﴿ واصبا حال المستكن في الظرف ﴿ الحقيق الظرف والواجب ان يذهب به لان صيغة الامر ومادة الوصب للوجوب ﴿ ذا كلفة اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كطلابن وتامر ﴿ افغير الله تتقون اي ابعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره ﴿ اتصل بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم يكون النعمة من الله يكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا ﴿ كانهم قصدوا بالام في قوله ليكفروا الاستعارة تبعية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة ﴿ او انكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود ﴿ وقرء فيتمتعوا بالياء فالتفات من الخطاب الى الغيبة ﴿ كذا ذكر ابو حيان في البحر عطفا ليكفروا على ان اللام جارة او حذف النون للنصب ايضا ويحتمل ان يكون الفاء عاطفة فحذف النون للجزم ﴿ فيعتقدون فيما هو جهالات منصوبة على المصدرية والمراد بالجهالات المركبة التي هي اباطيل الاعتقاد اي اعتقادات جهالات ﴿ وهو وان افضى اشارة الى رفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا جار بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فان قلت زيد ظنه قائما يريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فيجعل في ضربه ضمير رفع عائد الى زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والمجرور بحرين مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الرفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا يرى انه اذا فصل الضمير المنصوب فقيل ضرب زيد اياه جاز كما نص عليه وفصل العطف ليس اقل وكذا ان تقول ما ذكر الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واتم اليك حتى تحك ﴿ اخبر بولادتها بعد ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر ﴿ او دام النهار كله بعد ان يلاحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادات تكون بالليل وتاخر اخبارها لكونه لها الى النهار وخصوصا بالاثنى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار ﴿ والكآبة هي سوء الخلق والانكسار والحزن مملوء غيضا مما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف عم ﴿ عرفا قيد لسوء

تحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب حوله الفاء للجواب ٥

على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى عسكها مع رضاه بهوان نفس وان
يكون حالا من المفعول اى عسكها مهانة ذليلة المنادية بالموت فانه لولا الموت لم يخرج
الى الولد لانه لان يكون خلفا له بعده ولو يؤاخذ الله فاعل هضا بعض فعل وقلل ابن
عطية كان احدكم اخذ بن يأخذ الاخر اما بعصبية لحا هو في حق الله او بازاء في
جهة المخلوقين فيأخذ الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء لدلالة القياس فانه يكون على الاخير
اولى والدابة لانها ما يدب على الارض وان عم في العرس السابق فقط على ما يأتي اقتضاها
بالرسم الماضي لان لو تفيد الشرطية بالرسم الماضي كاد الجعل دويبة جمع جعلان بالكسر
في هجره بتقديم الجيم المضمومة وهو اكثر شيء يحتقره الطعام والسباع لانفسها او من دابة
ظالمة وهو الكثرة والعصاة اكثر الدواب عندالله فتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا
للنوع وقيل قابل الجباني لم يكن الا بناء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا و
له آباء من ظلم فحيث يلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ولا غيره فان الدواب لانها مخلوقة لمنافع
العباد قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولا يستقيم عطف على الجملة الشرطية
ولا يلزم من عموم الناس جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام
ويجوز ان يجاب انهم بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين والاستخفاف
بالرسل اى برسلهم الذين يرسلونهم وهو ان لهم الحسنى بتقدير الباء قولهم ان لهم الحسنى بدل
الكل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا
لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الفرض والتقدير وقرء الكذب بثلث ضمات جمع
كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا قياس ولذلك
جزم بعضهم بالاول ضعفة الالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول يصف وقرء نافع
والكسائي في 2 رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير على انه من الافراط اى تجاوزه الحد
من التفريط اى التقصير تقال فرطت في الامر اذا قصرت فيه حتى فات على انه حكاية اى على
احتمال الثاني او آتية على الثالث ويجوز ان تكون اى قال ابو حيان فيه بعد الالتفات
الغياب بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حال او ظرف
اى ذلك بل قالوا ان هذا الكفر في تغيير الآية هو الوجه فان في تصدر القسمية بقولهم بالله
بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم

الحالية

الحالية مع الامم السالفة افلا تأتهم نبأ ذلك فان ربكت تشتم منهم والولي القرين اى على
الاضمالين الاولين او كل الاحتمالات او الثاني على الثالث وهو الاظهر ولكنها
معطوف فان قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه
الا يرى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه
المفعول له فيكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا
ان يقوم مقام مرفوع الا يرى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل
برؤسكم نعم في تنوينه بحث فان المعرب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقام المعرب لفظا لظهر
الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقام الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا للفاعل الفعل
المعلل لانتصب كما لا يخفى فانها فعلا المنزل لتعليل المقدر وهو لاعلم تحل تبين
دلالة اى دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى
العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفس ولذلك عدته سيبويه بمع نفس عمارة
سيبويه في باب ما كان على فاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد
من العرب من يقول هذا ثوب اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل
المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس
في الكلام افعيل ولا فعول ولا أفعال ولا أفعيل ولا أفعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع قلت
وبابه التوفيق مقصود سيبويه بما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل
وبين افعال وفعول حيث منع الاول لان عليه الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان
الاولين للاتيان على الواحد تحقيقا والاخيرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون
على مثال مفاعل ومفاعيل الا لما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا
على هذا البناء والواحد اذا تحقق وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي انشئ تحقيقا
تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو انشئ تحقيقا انتهى فلم لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع
لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من ذكرها الكلام نعم لا كلام في الدافع بين كلاميه
والكياش وهو الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف وهو الردي كذا في القاموس
لبعضها بمعنى الاناخ او لواحده كما في قوله الكرفوعات هو ما تحمل فان ما مراد به الجنس

الالف واللام تلحق الاحاد بالجمع والجمع بالاحاد كذا ذكره النيسابوري في تفسيره
فانه يخلق بعض اجزاء الدم والتينية مجازية وهو الاشياء اه ولا يخالفه
ما مر آنفا ويبقى تأمل وهو الفرث اذا لاظ عود الضمير الا الشمل لان الفرث هو السرجين في الكرش
وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم
كان اسفله فرثا والظاهر منه ان البينة مكانية لانها لا يتكونان تعليل لكون المراد ما
ذكره وانما جزم بعدم تكونها فيه لدلالة الحس في التجربة اما الحس فلان الانعام تذبح ذبحا متواليا
ولا يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى كعبده والكرش كان
يجب اذا قاء ان يقع الدم وليس كذلك من المرتين بكسرهما عن الصفراء والسوداء
ثم يوضع الغاية على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانهضام
هنا مرة ثالثة لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة تبين في الكتب الطبية ومن الادلة
تبعيضية يسقيكم المحل الذي كان رفع المحل فقولهم هو اسم ان فلا يكون لازم الظرفية
وان نصب فلا اشكال وهي متعلقة بيسقيكم ولما لم يكن المتعلقان بمعنى لم يمتنع
تعلقهما بفعل واحد او حال من لبنا اي يسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من بين فرث ودم
ويجوز ان يكون بدل اشتمال من ما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية
ايضا صافيا اه قال بعض العلماء بنى هذا الكلام بهذا هو هكم كون محل اللبن بين الفرث
والدم والا فاين موضع تولد اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كون كلام الحصر
كون اصل اللبن لا اجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة اللبن
غير محل الفرث كما لا يخفى سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد قط
متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف
الفعلية على الاسمية لان يسقيكم لانه كان استينافا لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك
فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما
في الاستقرار من معنى الاطعام ولذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على
ما في بطونه اذ نسقيكم مخذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله
من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل استينافي لبيان الاسقاء قال الشيخ ابو حيان
انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعم الله والكرم في الحس لما كان اللبن لا يحتاج الى

معالجة

معالجة من الناس اخبره عن نفسه بتولد نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة
قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستقاء هذا الكلام في غاية
الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في جريانه هنا بيان كيفية الاتخاذ دون اللبن
لان الثمرات اه يعني ان اريد بالجمع المعرف الجنس كالتمر والزبيب او ارادهما في الرزق
الحسن ظاهر على الوجه الثالث والثاني ان لم تقدر المضاف لا على الوجه الاول الا ان يقال ثم
البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده والاية ان كانت سابقة اه لا وجه لهذا التردد
بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث ايات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة
وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث فدلالة على كراهتها حينئذ بل بالرزق الحسن و
غاير الحسن لا يكون حسنا والا فالجامع بين العناب والتمر ويجري هذا على تقدير كونها
ايضا الآن يقال ظاهر الآية الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن مضطرا لا يعد في الظ
وقيل الطعم بالضم اي ما يطعم جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا ابكر
باعراض فكانه تحمر بها كذا في الكشاف فالسكر هو السكر لان في الايجاز معنى القول اردته
الامام بان الوحي هنا بمعنى الالهام بانفاق وليس في الالهام معنى القول وكان يكفي ان يكون
فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي فان النحل مذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال اتى بجمع
نحلة كتمرة وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر
وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهو مؤنثة في لغة الحجاز مذكر على افتراه ابن زيد وهو
سقف على ما افتراه الطبري بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء من ظل ثمره
في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كسحاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة وجنى
هذا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر ينفي مخصصا والواقع هو عموم الاطعمة والثمار
الازهار والاثمار ثم هذا التغيير المبني على كون يا هو استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول
وهو احق لا كون الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور تشبيها اشارة الى ان كل ثمرات
عام محسوس بالعادة في مسالكه انت خبير بان السلوك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار
حتى يؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا فراجعه افك بيان لمسالك لا تتوعر عليك ولا يلتبس
بالرفع حال من سبل ربك لتفسير القول ذللا حال من تاخره عنه وانت ذلك الافراد في
الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الجزاء باعتبار المعنى اي بعد القول والباء للتعدية

او الملابسة الى خطاب الناس اى الطعام معهم لانه اى لان هذا القول محل الانعام اى محل بيان الانعام عليهم فينبغى ان يكون الخطاب لهم والمقصود الظ انه عطف على الانعام والهاء ماذكر والهاء للثبوت والاكل من ظل ثمرة والسلك ثم تقع او خارا هذا هو المشهور وروى عن عائشة رضه انه قال فى تخير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها العاب ودود وشرب شرابه رجيع نخلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد نفى هذا بعض المخرجين ان يخرج العسل من الفم ام من اسفل وحكى ان سليمان الاسكندر واستطاليس وضعوا بيوتا لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يقنع من العسل شيئا حتى لحطت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة فسر البطون بالافواه قال صاحب الكشف وليت شعرى ماذا يصنع هذا الراعم بقوله تعالى كلى وجوابه انه يفسر الاكل بالتقاط بالافواه على ما اشار اليه الملم بسبب اختلاف النحل قيل الابيض تلقيه شباب النحل والاصغر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف المرعى الاول العسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص ببعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل فى الاشربة والادوية الا العسل فقد صدق الله اه من باب المثالة يكفيهم اذا طالت اللحية تكوج العقل انشط على بناء المجهول اى حل وقيل الضمير للقرآن واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر واليه ذهب قتادة يدل على عوده للعسل الذى شابه اه انما وضعت لدلالة لفظة رد عليه وقيل هو تسعون وفى بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول هو الاصح وهو قول قتادة وقيل خمس وسبعون روى ذلك على رضه وانما قدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الشان انسان انسان قرب ابن خمس انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت فى بعض افادة الشيخ محيى الدين الطائفى اه تبول كان الشيخ كثيرا ما نشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة ان الثمانين وبلغتها ما احوجت سمعى الى ترجمان لكيلا بعلم اللام فى لكى لام كى دخلت على كى للتوكيد وهى متعلقة بيسرد كذا قال النحوى وقال ابو حيان والذى ذهب اليه محققو النحاة فى مثل كى ان كى حرف مصدرى دخلت عليها اللام وهى الناصبة كان واللام جارة فيتسبك من كى والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم تدخل على كى للتوكيد لاختلاف

معناهما واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكى حرف مصدرى واللام جارة وكى ناصبة شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين فى اختيار اعمال السابق على ما عرف فى باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك ان تقول المصدر هنا حذف مفعوله للتعميم اى ليكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شئ اى اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع ان الله عليم اه ولو قيل فى تفسيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة لكان حسنا وشتان طباق للتمام وكذا الظلام فى قدير ويبقى الهرم بكسر الهاء هو الشيخ الفانى لازمة للجملة المنفية اى منفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء او مقررة لها فلا يكون محل العاطف خالفاء مؤكدة اياه هو خلق حواء لا بلا به لفظ ازواجا والهرم على التعظيم لكطف بعيد على البنات اى القائلون على البنات والعطف لتغاير الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين اللذين كل منهما نعمة جليلة او الجلالات قد تنال المحظوظين هم الكفار وهم لا يتلبسون بشكر فلا تناسب تفسيرها بها وبنعمة الله يكفرون وفى اخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب واما فى هذه الاية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغايب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون اخويها لما ظن بؤمنون مع انتهاء الاولى بها بحسب اللفظ لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجرى فى الفاصلة السابقة ايضا او لابهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص منصوب بما اى ان يزل شيئا من السموات متعلق بالمصدر والا فيدل عنه بمعنى قبلا ومن السموات صفته لزال متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا فى صلة ما وجاز وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء ان استطاعة لن يتملكوه على ان يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى ملك الرزق وجوز فى الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفى الاستطاعة تاكيد النفى الملك وفيه نظر فان التاكيد يمنع دخول العاطف بينا بين المؤكد والمؤكد من محل الاتصال بما هو حق فى علم المعانى او الاستطاعة اى فتكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم

فلا تجعلوا له امثالا فقوله حلا تضربوا لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا ﴿ قال ضرب المثل
تعليل للطلب التفسير ان كالتباني شديد الملابسة ﴿ ما تقولون ﴿ تعتمدون ﴿
من القياس ان من قياس عبادة الاصنام وغيرها من المخلوقات ﴿ في التعظيم اي في تعظيم
الملك ﴿ وعظم عطف عليه فساد ﴿ فهو تعليل للنهي عنه جميع ﴿ وجوه التفسير فحكان
الانسب التاخير ﴿ والاظهر ﴿ كانه قيل وحيازرقناه ﴿ كل الحمد يشير الى ان اللام
للاستغراق ﴿ لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا ﴿ لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم
ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فلكونه ﴿ مولى النعم لا يدل على الحمد على ازلا
ينبغي اتصاف غيره ﴿ بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا المراد بالنعم جميع الفضائل
والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده
وبذلك يتم التقريب ﴿ كقوله انما اوجه ﴿ هي مستصقبي الاشمل ﴿ قبيلة الاخبط
بن قريع ومكسيتهم قرائي كقوله منهم جفوة فغار قسمهم فزاري غيرهم تجفون سادا تهم كذلك
فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شديدا فقد غلط ﴿ منطيق كانه فهم ذلك
من اضمار التجدد الذي الحمد لولا عليه بقوله يامر بالعدل ﴿ الا ويبلغه ﴿ فان مكان على طريق
مستقيم اقرب الى المط من كان على غير المستقيم ﴿ خص ﴿ علم ﴿ خلقه على المقصور عليه
فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفي كلام اشارة
الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات ﴿ ولم يرد عليه محسوس احتراز عن مثل ما
اثبته علماء الهيئة من التدابير وخارج المراكز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة
حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة
حركات المحسوسة المضبوطة عليه ﴿ فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف
في الموضعين احدهما ما تنبهت عليه والثاني المضاف اليه السموات وهذا اهل ﴿ واو
للتخيير اي تخيير المخاطب بين التشبيه امر قيامها بالبحر وان تقول ﴿ هذا اقرب قال ابو حيان
التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات
كخصال الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره مم وقد نقل ابن شجري عن سيبويه ان او في قوله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو ان
التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على قوله

كانه ٥

ينبغي ٤

البارة ٢

او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما
لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل
هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء غيره غير ابطال للاول النوع
السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه
وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب
من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله ﴿ وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون وقوله انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة
واقامتها في قدرة الله ﴿ الا ان تعلل لها كمن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر لكانت
في السرعة بحيث تقع ﴿ في لمح البصر او هي اقرب من ذلك فاوقع ايها في الشك انتهى وقال
ابو حيان هذا اخبار عن الله ﴿ عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما يقضي منه
العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المنظم ﴿ في استقرائه اي عدة قريبا فيما هو
بعيد عند الناس ﴿ جريا على ان جملة لا يعلمون حالية ﴿ مستصحبين جهل التجارة
على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي ﴿ وجعل الكرخي قال البغوي ثم الكلام عند قوله
لا يعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله ﴿ جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون امهاتهم
وانما عطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو والترتيب وفيه نظر
﴿ اداة الاداة الالة والاب للقام ادوات ﴿ فحسونها الفاء والتفصيل كما في قوله
فنادى نوح ربه فقال رب ﴿ فقد رتبوها كانه تكرير لقوله تحسون للتاكيد او يقال
الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك او العقل والاحساس للحواس الظاهرة
بالتاء ﴿ وانت خبر بان الخطاب وجهه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده محاطبة والذي
يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي وقراءة الباقون بالياء لقوله
ويعبدون قال الجبري واختيار الخطاب لتوبيخهم بسبب ﴿ المعالم الكتبية الظاهرة المجمع
عليه مما هو معلوم بهم لانه على شرف المعلومية ﴿ المواجهة اي المواقفة ﴿ في الهواء ﴿ الجو
هو الهواء كذا في القاموس والتباعد من الارض هو مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من
الكشاف هو خلاف هذا ﴿ فيه وفي بعض النسخ فيها على تاويل الحوة لانها بمعنى ولعل

تسجير البطرح ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم مز بطون
امهاتكم فجمع الامهات وجهه ظاهر ﴿ لانهم هم المنتفعون بما فيه اشارة الى ان اللام في تقوم
لام الغائبة والانتفاع ﴿ انها تحلود دالة على ان من ابتدائية وتبعيضية ﴿ او التنزول
قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في حقها في السوائم اما الكثير فلا على انه يمكنه
قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حالة السوائد حسنا في يوم ظعنكم حيث اريد به
مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها فيحتاج الى مكان قريب لداع
يدعوا اليه فالاولى ان لا تخلو الاية عز التعرض لها ﴿ وهو لغة وفي معالم التنزيل وهو اجود اللفظين
الصوف للضانة الاولى للضان لتناسب قرينة قال في القاموس الضائن خلاف
الماعز من الغنم جمع ضان وبحرك وكامير وهو ضائنة جمعها ضوائن وضان الماعز واحد المعلوم كز
والانثى ﴿ اثاثا في البحر اه الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك
معطوفا على جلود الانعام كما تقول جعلت لك من اللبن شرابا ومن الماء شرابا وفي التقدير الاول يكون
قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار زيدا والقصر عمرا
انتهى ﴿ الكفاءة بالتخفيف والتقدم وقاية البرد في قوله تقيكم حرها دفع ﴿ او لان
وقاية الحر يعده بتخصيص الدفء بالذكر فما سبق ﴿ والجوشن عطف تفسيري للدرع
﴿ يعم كل ما يلبس من حديد وغيره ﴿ اي ينظرون في نعمه يعني ان الاسلام هنا بمعنى الانسلام
والانقياد وضع موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا الكلام في وجهها تعبرون
تفهمون تقولون بفتح التاء المتقدمين ﴿ فان تولوا في صيغة التفعل اشارة الى ان نظره
الاولي داعية الى الاقبال على الله والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة ﴿
اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذف احدى
تائيه فمدح جاء على الخطاب السابق ﴿ وهذا لو لاقامة السبب اه عكس لعلكم تسلمون
على ما بنيت عليه ﴿ الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد
بالكافرين المصرون الثابتون على كفرهم وقد علم الله ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلذلك
استثناهم ﴿ لانه لم يبلغ اه فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرون على اطلاقه
﴿ ثم اه والاظهر للمقام ما في الكشاف اي لاقبال الهم واضرابكم في قانون الادب
الاستغناء بذكر كسي خويشان را خوش نمود كند وخوشي خويشان ﴿ وكذا قوله واذا
رأى اه والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف وان كان معمولا
بجيئ فهو جواب اذا وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا مانع من ان يكون فلا يخفف جوابا
بتقدير المبتداء وهو ضمير الشان والعامل في اذا فعل الشرط كما في سايرادوات الشرط
﴿ او ثانيهما ولعل تعميم شركائهم لطما اخذوه على فرض الكلام ويجوز ان يكون ما
ينطق الله به الاوثان على ما قاله الكلم ﴿ او التماس بان شطرا اي ينصف فيوضع
بعض عذابهم عليهم ﴿ في انهم شركاء اه اي في خصوصهم بهذا شركاؤنا ﴿ او انهم عبدوهم
اي في قولهم كنا ندعوا من دونك الهة لعلمهم بانهم لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم لها عبادة
﴿ حين ظرف لضل ﴿ فان تبتي طلاقة اه يلوح طعم لما نا تهل فيهم وسكن فيما بينهم
كان منهم ﴿ على انك اي تزكيا لهم على ما ورد في الحديث وقال في تفسيره المراد على هذه
الشهداء واما كونه وم شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه
عليه السلام معدلا لامته مما تقدم ﴿ او حال اه ان كان قوله لله وحينئذ يكون كلا ما تبلا
غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في حاليه ونزلنا عليك الكتاب
والكلام عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير لما عرف في امثاله فتضمون
الجملة الحالية متقدمة عليه بزمان طويل فلا يحتاج التاويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة
الماضوية حالا هنا ففي صحته كونه حالا كلام الا ان بنى على عدم جريان الزمان عليه تت
فتامل ﴿ فان امور الدين لانه عليه السلام مبعوث لبيانها ولا لك قال انتم اعلم بامور دنياكم
واجيبوا عن سؤالهم الا هلة بما اجيبوا ﴿ او الاجمال اه قيل تاب عن ما في التبيان من
المبالغة في البيان قلت بجب الكعبة حيث يتناول لجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم
ترك المصنف ذكر الاجماع لعله للاكتفاء بتذكرهما عن ذكره ﴿ للجميع وهو المناسب لقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين بهما اليهم في حيث المعنى
فانهم المنتفعون بهما ﴿ بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو
المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات

المنع

المنع عن الاعتذار ﴿ لما فيه تعليل للزيادة على ما يمنون اي يبتلون به متعلق بالزيادة
﴿ فز الغنج اه والاتسب للمقام ما في الكشاف اي لاقبال الهم واضرابكم في قانون الادب
الاستغناء باز كسي خويشان را خوش نمود كند وخوشي خويشان ﴿ وكذا قوله واذا
رأى اه والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف وان كان معمولا
بجيئ فهو جواب اذا وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا مانع من ان يكون فلا يخفف جوابا
بتقدير المبتداء وهو ضمير الشان والعامل في اذا فعل الشرط كما في سايرادوات الشرط
﴿ او ثانيهما ولعل تعميم شركائهم لطما اخذوه على فرض الكلام ويجوز ان يكون ما
ينطق الله به الاوثان على ما قاله الكلم ﴿ او التماس بان شطرا اي ينصف فيوضع
بعض عذابهم عليهم ﴿ في انهم شركاء اه اي في خصوصهم بهذا شركاؤنا ﴿ او انهم عبدوهم
اي في قولهم كنا ندعوا من دونك الهة لعلمهم بانهم لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم لها عبادة
﴿ حين ظرف لضل ﴿ فان تبتي طلاقة اه يلوح طعم لما نا تهل فيهم وسكن فيما بينهم
كان منهم ﴿ على انك اي تزكيا لهم على ما ورد في الحديث وقال في تفسيره المراد على هذه
الشهداء واما كونه وم شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه
عليه السلام معدلا لامته مما تقدم ﴿ او حال اه ان كان قوله لله وحينئذ يكون كلا ما تبلا
غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في حاليه ونزلنا عليك الكتاب
والكلام عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير لما عرف في امثاله فتضمون
الجملة الحالية متقدمة عليه بزمان طويل فلا يحتاج التاويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة
الماضوية حالا هنا ففي صحته كونه حالا كلام الا ان بنى على عدم جريان الزمان عليه تت
فتامل ﴿ فان امور الدين لانه عليه السلام مبعوث لبيانها ولا لك قال انتم اعلم بامور دنياكم
واجيبوا عن سؤالهم الا هلة بما اجيبوا ﴿ او الاجمال اه قيل تاب عن ما في التبيان من
المبالغة في البيان قلت بجب الكعبة حيث يتناول لجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم
ترك المصنف ذكر الاجماع لعله للاكتفاء بتذكرهما عن ذكره ﴿ للجميع وهو المناسب لقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين بهما اليهم في حيث المعنى
فانهم المنتفعون بهما ﴿ بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو
المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات

عنه تعالى تعطيل واثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات الكمال ونفي
غيرها وايم نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات
القديمة والقول بالكيف المتوسط وكذا القول بان الله لا يؤخذ عنده المؤمن بشيء من الذنوب
سابقة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة
وبين البطلة بكسر الباء ووزن الفعالة وان يختص بما يحتاج الى المعالجة مزاولة
كالحياكة والخياطة الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل التقيض على النقيض للمبالغة كانه
جنس اخر كالزنا واللواطة في حكمه 2 اثارة لفظة في للسببية متعلقة بينكر
وصارت الاظهر وكانت واو فوا بفتح التاء وقرئ بضمها على الايفاء بعهد الله الذي عاهدتم عليه
بها وكان الظاهر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره وبقصده قوله اذا عاهدتم كما روي
عن بريرة انها نذرت في الدين بايعط الرسول عليه السلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزل هذه الاية وان كان حكمها
عاما بقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله ثمنا قليلا الى اخره فان عهد الرسول هو عهد الله
وليس المراد ان الاية واردة في تلك البيعة غير بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت
حين كان المسلمون مستضعفين فجابرين قريش في البيعة الاولى ولا يلايمه
قوله اذا عاهدتم فان العهد يسند الى المخاطبين وجعل افعالهم اعيان البيعة المجرة
النبوية فيكون قوله ولا تنقضوا تكريرا للتاكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان
في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله ومن خلف على يمين الحديث وانما قلنا الظاهر
ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله تعالى فهو غير التاكيد لانه المؤكد فتامل فلم يكن محل
ذكر العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص
لقوله ومن خلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه
كذا روي الامام وفيه نائل فان الحطر لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة كما تعلم
الذنب فان الكفيل يطلب بتقرير الكفيل بالشاهد بعد ابرام احكام بالفوز
جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكس فتله وانتصابه على الحال او على
المؤكدة بمعنى حبرت على الجاز والمراد به اي ازالة الملزم في الشيء ان يكون
المشبه به موجودا في الخارج وقيل هو ربطها في الكشاف اتخذت مغزلا قدر

زراع

ذراع وصنارة مثل اصبع وثكلة عظيمة على قدرها وكانت تغزل هي وجواريها فمر الغدر انها
الظهر تم امرهن فينقض ما غزلن الصنارة الحديدة في رأس المغزل والمعنى وانتم غير يوم
مناسبة هذا المعنى للسياق واللحاق لكثرة نقاضهم بكسر الباء جمع نقض وزن القاتلة
وقيل الضمير للاريسيات لما تضمنته من معنى الربو وفي بعض النسخ للربوة سؤال كيف
نفتهم وهو المنفي في ايات تصريح بالنهي عنه اي قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا
وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهي ان تكون امة هي اربى من
امة وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا استيناف انشاء على اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل
جميع الصور فالخلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انهى فهو تفسير تمام الاية بغير ما فسر
المصنف فراجع تفسيره ان شئت مبالغة في القبح المنهي عنه يعني شرعا اقدامهم وانما
وجد هذا المعنى المناسب بمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع لحظ
فيه المجموع من حيث مجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد
معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع كما سند
اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقولك اعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل
منكم جاء واحدا فتزلت اعادة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الكثير
من احل رحمته اي بعض انواع رحمته المحرفة جائز جمع فعله اي المراد بالفعل ما يعم الاعمال القلبية
مثل كف النفس والمكروهات وفي الاية دلالة على ان للمباح حسن لاثيات عليه ودفعا
للتخصيص بعني توهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال اللفظ فيهم وان الاناث
لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية وانما التنوع في
اي انما قال المتنوع لتعارض الادلة فيه فبعضها تدل على انه لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر
في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب لا يخفف عنهم وفي البقرة اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثاله وبعضها تدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخفهم النار عذابا للاستحباب للاحاديث الدالة
على عدم وجوبها منها حديث المسيء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم سورة الفاتحة ولم
يتعرض وعند عطاء للوجوب يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي

محرمات م

ان ح

شبه الناقص بهذا لانه غير مبني

قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلوة وبريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى للتعوذ في الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان ابدان به قال المبرد والله اعلم واذا قرأت القرآن الذي قرأته من اشرف الاعمال الصالحة و مدارها فاستعذ عن القلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الآلة فانه متقدم الرتبة على اللوح بالذكر وانما اراد به القلم الذي نسخ به اللوح ونزل به جبريل دفعة الى السماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره بمكذا قوله في جبريل عن اللوح عن القلم والله اعلم. كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له بالتخفيف يعني بامكان الدال واتهم اذا سمعوا عطف تفسير معطوفان على محل لئيب لا يلايم لما سلف فتعين قوله لتنكبوها وزينة وقوله لنبلوهم الذين اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل بناء ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل به بخلاف المعطوف عليه وهذا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر العطف على محل نبيان وفيه تعريض ما في الكشف لان قوله لما انت منتزع يكنى فيه عن تنزيل روح القدس من ربك فالزيادة لمطلق التعريض فاخوذ من لحد القبر سبق الكلام في اول سورة ابو البقاء ان قراءة الحسن ويصدون من اصده متعولا من صد يصد صدودا غير فصيح لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة غير حمزة والكسائي غير فصيحة فكيف يكون هو اسم يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عايد الى بشر كما هو للاشتمال على الاخبار عن البعث لا يهديهم الله هو بيان سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الايات من عند الله وقولهم على تقدير ان لا سبيل النجاة لعل اوفق للتحقير في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذي فيه نجاة وقيل الى الجنة هذا التفسير يناسب اصول المعتزلة ونقله الامام عن القاضي الذين هو من رؤسائهم اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركو قريش دخولا اوليا الى قريش مع ما فيه توهم الاستدراك لان قوله اولئك هم الغافلون

مذكور

مذكور في معرض التبجح والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون عما الحقيقة اي على الزعم ناظرا الى كون الاشارة الى قريش او عام لطما الاحتمالين وقوله عما الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف قول رسول الله ﷺ فان حاله على العكس او الكاملون على ان يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه الجملة المفيدة لمعنى التكرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب بدل من الذين لا يؤمنون ضعفه ابو حيان بانه يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب وجيب تارة بان المراد من بعد تمكنهم من الايمان كقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد بان قوله الآخر اكره لا يساعده قلت لانه ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى ما وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تفسيرا على الارتداد وايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم اعترض بان البدل والمبدل منه او من اولئك هم على ان يكون اشارة اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر اهل الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت التخلص على تقدير كون الاشارة الى ذكره نعم والكلام بدل الغافلون يكون المعنى قريش هم من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جهلهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه او مبتدأ هم على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة ولكن صلتها لما كانت عنوانا تمهيدا جعل المجموع مبتدأ على التوسع ويجوز ان ينتصب هم ويجوز ان يرتفع به ايضا ويجوز ان يكون هم فهي مبتدأ خبره كفر محذوفة الجواب هو وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم دل عليه هكذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الآخر قوله دل عليه قال قلت كيف يصح ما في هذه النسخة والدال هو الجواب هو جواب قوله فعليهم غضب من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى الاعتبار تقدم تقدير الجواب على الاشتغال

ان لا يفتري الآخر كما به من بعد ايمانه والوجود يقتضي ح

جزاء الشرط

كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما يضمنه الشرط الجواب لا الشرط فانا قل فان
قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما يضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب
قلت على الاول يلزم ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكروها محظورا حيث لم يكن
كفرا وعلى الثاني كان محظورا الكن لم يترتب عليه حكم وهو العذاب والغضب والدلائل
تدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من غير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت
من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتداء
محذوف الخبر لعدم اختصاص الموصوف المذكور باحتمال الشرطية قلت قصدا لاختصار فاكتفى
في تعيين الجواب بما ذكره في الاول من تعيين الخبر في اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني
وهذه طريقة مسلوكة للعلماء ﴿ وفيه دليل ﴾ يعني الايمان المنجي والمعتبر عند
الله تعالى فلا يخالف ما ذكر آنفا من انه يعم القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان
الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان هنا هو الاعتقاد
الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد قد لا يتحقق حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله
علم الاصول ﴿ اذ لا اعلم الاظهر ان يقول بعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر ضد الدين
غير الايمان اعظم جرما منه ﴿ وجمع بحزنه اي ضرب والقاع مقام الفاعل هو قوله في قبلها
﴿ فعد لهم ما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى محال لما ذكره في الهداية من
ان المبني فعل الطائفة لتعلق القلب بناء على انه ليس في روايته بما قلت وانما قال ان المبني
ذلك لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر
لا يتكشف حرمته كفر قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه اذ ادنى درجاته الوجوب
قال العلامة التفتازاني 2 او كتاب الطلاق من الكافي الامر بالنوع لا يتحقق الحظر فان المحظور
قد يرخص بصيغة الامر حتى لا يقع 2 محظور كالحنث في اليمين وقطع الصلوة لانقاذ آخر
ما ذكره ﴿ وهو دليل يعني الحديث المشتمل على امر الترخيص ﴿ للماردي اي تعليل
لكون الافضل التجنب ﴿ مسيلمة بكسر اللام ﴿ انزل ما عليها اشارة الى ان تعدية
الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار ﴿ الا ما يوجب ﴾ متعلق الا بما يدري ﴿
هم الخاسرون قال النيسابوري وفي اوائل سورة هود هم الاخسرون لان اولئك
صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب تمام

الاخسرون

الاخسرون وهؤلاء صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان
ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها مثل يفترون يفترون وفي هذه
السورة اعتمدت على الالف مثل الكافرون والكاذبون فجاء في كل سورة على ما يليق بها
انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف ما مر في تفسير قوله تعالى وتذودهم انه سوء بما صددتم عن سبيل
الله الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب ﴿ بالعلانية والنصر متعلق بقوله للذين تابوا
ففيه اشارة الى انه خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا
بالخبر على انية التاخير وتكريرا ان لطول الكلام ﴿ اي بعد ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون
فتنوا بمعنى وقع في الفتن في القاموس فتنه يفتنه اي وقعه في الفتنة كفتنه وافتنه
فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم متعديا كافتتن فيها ﴿ منصوب اي بمعنى
على الظرفية وهذا داخل في تاليف النظم من الصحابة على انه مفعول اذكر لتقابل قوله لاجرم انهم
في الاخرة هم الخاسرون ﴿ فيقول نفسي نفسي ليس تفصيلا للمجادلة لظهور ان ليس
مراد المجادلة في شئ بل كون ذاتها اهم الاشياء اليها وفي المجادلة الاعتذار بمثل قولهم ظلماء
اضللونا وما كنا مشركين ونحوه كذلك ﴿ لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص عن اجورهم
يعلم من قوله توفى ولعل الاولى ان يقال في تقريره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب ﴿ جعلها
مثلا فيه اشارة الى ان تعدية ضرب الى مفعولين بتضمن معنى الجعل ولا بد من تقدير
المضاف اي جعل اهلها مثلا ﴿ او ملكة لاهلها فيه توجيها بيان مكان ﴿ استعار
الذوق للاول لان تعال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه
الا ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي ذلك اذ
لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا به لان حدوث الاستعارة في هذا الاطلاق على
ما يدل عليه ظاهر كلام يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما
يصلح قرينة لها غيره فكيف يبتنى قصة التجريد ﴿ من الجوع للسببية لا للبيان
والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء نم الذي غشيهم واشتمل
عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول
جعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال
الذوق فلان من لفظ اللباس عند الاصحاب بمائلهم فيه والحمل على التخييل بان يشبه الجوع

في الموضوع الثاني يدي لباس قاصد للتأثير مبالغ فيه فيخرج عن صورة كالليباس
ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو متحقق ويحمل عندي ان يحمل على التخييل التحقيق وذلك
بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة
المحسوس بالمحسوس وغرض بيان الحمل على التخييل لا بلاغ بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه
بالمؤثر القاصد الحامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة
اللباس الذي لا يدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره محل تحسن اتباع الاذاقة على اللباس
ثم قال الشارح الشريف والاولى ان يجعل اللباس استعارة لامر متحقق معقول ما يدركه
الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فذلك الضرر حيث انه يغشى الانسان
ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه مدرك منفور عنه شبه
بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة استعارة تبعية لمشابهة الاصابة لان الادراك بالذائقة
يستلزم الادراك باللامسة من غير عكس فعلى اللباس استعارة تبعية مصرح بها وعلى عكسها وجوز
ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة كاللباس واختار
اذاقها على ما للتقوية معنى الاصابة غلفت لضحكته نعال على الرهن اذا اتخمه
المرتهن وذلك اذا لم ينفك الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله الاسلام
يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم استغلق رهاب ماله ويعطى
بعد وصف المعروف هو فيه انه نقي في كتب اللغة انه يوصف به الثوب كما يوصف به الثوب
وكلاهما مجازي وممن صرح به الزمخشري في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه
صون الرداء نظرا الى المستعار لان الاعتجاف لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك
فالمعنى مجاز بني سيفي عبد عمرو بربدان يأخذه فقلت ردبدك فلي النصف الا يطا
منه الذي هو في يمني وخذ انت النصف الاخير مني فلف يطا رأسك بما كانوا
يصنعون الضمير ان عايدان على المحذوف في ضرب مثلا قرية فان المراد ضرب الله مثلا
فقدر اهل القرية فاعيد الضمير اولا على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله فجاءها
باسنا بيانا او هم نائمون عاد الى ذكرهم اي وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان
انه لا يجوز الا يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجود ما قوله
ولقد جاءهم رسول منهم الاية اي حال التباسهم اي الاظهر حال اغترارهم على الظلم

في الاساس فيما بين كلا به تدافع
استعارة اي لانه يوشح به كما يوشح
بالرداء ذكره في الاساس

قوله

او وعيد فيكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق طيبا
اي لذيذا يستطيبه النفوس صدا لهم اي عن الاستمرار عليه ليعلم على البناء للفاعل
او المفعول ويقتضي سياق الكلام بحمانية عليه بقوله عد دعليهم محرماته ليعلم ان ما عدا ما
حللهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان الا ما تم
الهاء استثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق اي فتنحصر المحرمات فيما الثمت اليها والدليل
ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل وانتصاب الكذب اي على انه مفعول به
وجوز النصب على المصدرية لكن لا يجوز ان يكون قوله ح هذا حراما خلال بدلا منه لانه مقول القول
وهذا خلال لا يبدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا خلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالجعل
والحرية فقدم على كونه كذبا وابدل منه هذا خلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما كان
لا تقل للنبيذ الحرام اي في شانه وذلك الاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك
مجرد وصف باللسان لا يحكم عليه بعقل او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا له
اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصوفة والعايد محذوف اي للذي تصفه
السنتكم بالخل والحرية فتقولوا الفاء تفصيلية كما في قوله تعالى فاقتلوا انفسكم ويجوز
تقدير القول حالا اي قائلة هذا حلال او تقولوا ظاهره انه عطف على تقولوا
او متعلق لكذبه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس
كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا بتقدير المبتدا اي فهو مقول لا تقولوا
كقولهم وجهها تصف الجمال بل ما في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب
لتحاجيل عدل بدل من ما اي مع مدخوله ولم يجعله تعالى كما في الكشاف لما تهم على ان المصدرية
لا تنسبك المصدر المنسبك منها مع الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع
وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان قولهم الا ان
قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو افوى من ان يجعل خبرا وللاول اسما
الا ان قالوا الشبيه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك بالاختيار ثم الاختيار
او ضع الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا او منتصبا بتصف على ما مر من دلالته
هذا خلال وهذا حرام منه مع انتفاء كلا هما لان الكلام باعتبار تعدد المواد وتكثرها تعليل لا تقولوا
الغرض بيان استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة ونفى عنهم الفلاح فانهم

وان خلفوا بعطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون
غرضا ولا مطلبا للعاقل لانه امر فاسد زائل مضمحل الى العذاب المخلد جعلوا غير فاعلين بالنظر
اى في سورة الانعام فذكرت الاية على ما تقدم نزولها منطلق بقصصنا او نحرمنا
ممنى نزل على الاول نزول الاية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبيل التحريم على هذه
الامة والطافي اولى كما يكون للمغفرة كما في هذه الاية يكون للعقوبة كما في اليهود
قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا بعض المحللات متعلق بقدير ملتبسين
التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على المعصية من حيث معصية مع عزم ان لا تعود
فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الاية على ما اوردناه ثم ان ربك للذين
ما جروا الاية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما افاده المم هناك وان كان يحتمل
ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد بطول الكلام
ووقع الفصل كما مر كقول اى قول اياس نواس ولذلك عقب ذكره بترتيب تقول
عقبه اذا خلفه فتعدى بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه
تقول عقبته تعقيبا اذا جاء بعقبه اولانه كان ثم وفي صحيح البخاري انه قال سارة
ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه
او اقتدي به ويعضد هذا المعنى قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
في الدعوة الى الله وفي الكشاف في ملة الاسلام لكن فيما ذكره المم افادة معنى غير مفاد
هو خير مني لاعارة لام اهل الجنة اى من اعمالهم والمراد بالصالحين الطائفين في الصلاة
اما التعظيم اى تعظيم محمد ص فان الخليل ع مع جلالة محله عند الله اذا كان امر رتبة
ان اوحي الى رسول الله ص باتباع ملته علم منه عظيم شانه وعلو مرتبته ومكانه
والتنبيه على ان جعل فان كلم ثم تدل على تباعد هذا النوع في الرتبة عن سايرها او في
الرتب والمكارم في لفظ اوحينا فالامر باتباع الملة لاتباع ابراهيم عليه ليس
بتابع له بل هو مستقل بالاقتداء به اخذا ابراهيم عنها لا انه لتقدم زمانه او في الملة قبله
والدعوة اليه بالروح الدين والملة والشريعة متحدة بالذات ومغايرة بالاعتبار
على ما بين في مقام فيكون حاذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث تعظيم السبت
اشارة الى ان السبت في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لانه اسم اليوم و

تعدية

وتعدية جعل بعلى لتضمنه معنى فرض اى على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث
فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا
فيه والمثبت مقدم على النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم
واستدل عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره وقيل معناه انما جعل وبال السبت
فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى ان على هنا بمعنى اللام الانتفاع وذكرهم
هنا اما على الاضمار الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت ويحرم ملة ابراهيم
على زعم اليهود ادع من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع ودلالته على التعميم غنية اشارة
الى عموم بعثته ص بالمقالة المحكمة قال ابو حيان هي الكلام الصواب القريب الواضح
من النفس المحمل موقع وهو الدليل مع تذكير الضمير باعتبار الخبر او لتاويل المقالة بالقول
او بان والفعل والادلة لدعوة اما في الاية تحقيق كما اشتهر في الخبر كلهم الناس على قدر
عقولهم بمن ضل هو في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة الى انهم
غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومثابلوهم استمروا عليها وتقدم ارباب الضلال لان
الكلام ورد فيهم اى انما عليك البلاغ والدعوة هو يعني فلا تعرض عما غلبك ولا ساءك
من اعمالهم واما حصول الهداية هو دلالة الاية على الثاني مسلم واما على ان حصول الهداية
والضلال ليس اليه فالاية ساكتة عنه لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى بمثل ما
عوقبتم به هو نسبته الاذى الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فانما في وضعها
الاصلي مستدعي ان يكون عقيب فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعقب به احد
وان لم يكن جزاء فعل لما امرهم هو فعجبا هذا يكون الاية مرتبطة بما قبلها فيكون مكية
النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث ايات من اخرها مدنية
بالمخالقة بالخاء المعجم والقاف مع من خاصمهم بمثل ناصبه العداوة والحرب
اذا كاشفه بها تبتغي رفض العادات اى تكليف رفضها والمدح
عطف على مضاف مقدر وقيل انه هو قاله ابن عباس في رواية عطاء وابي ابن
كعب قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل
بحمزة رضي الله عنه يوم احد وقع في صحيح البخاري وفيه دليل على ان

قتل بحديده قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف ﴿ بقوله
وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تأكل الفاكهة فكل التفاح ﴿ عما ابوه
الاكد الاتي اي التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية ﴿
اي الصبر بعمومه جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا منه الى العموم
الظاهر ﴿ في ضيق صدر فهو من الظلام المقلوب الذي يشتمل عليه امر الالباس
لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة
اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب
﴿ هنا ظرف لقوله والاول تقديم على ما قوله وهما لغتان مجتمع فيه في بعض النسخ
ويجوز هنا فالميم ولا تكن في امر ضيق ﴿ بالولاية والفضل متعلق بقوله مع
الذين ﴿ او مع الذين اتقوا الله اي خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا
انفسهم ﴿ والذين هم محسنون اي فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء
جميلا حسناء على هذا الوجه ضد الاساءة ﴿ عن النبي ص اي رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره في
الدين ابن العراقي والله اعلم ● ثم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل
بعون الله تعالى وتيسيره يوم الاربعا سابع جمادى الاولى المخرط في سلك شهور سنة
تسع وثلثين وتسعمائة والحمد لله على جلائل الآلائه والصلوة على محمد سيد انبيائه

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وقيل الا قوله وان كادوا
ليفتنونك الى آخر ثمان ايات هذا قول قتاده ﴿ اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه
يعني لا الذي بمعنى قول سبحان الله ﴿ ومنع الصرف للعلمية والالف والنون
المزيدتين ﴿ قال يعني الاعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة ﴿
سبحان من علقمة الفاخر اي العجب منه اذا تفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا
اذا تعجبت منه والشاهد في سبحان حيث جعله علما للتنزيه فمنع الصرف قال الواغب
وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من
ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى هذا
ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف لاعلم وعلقمة المذكور صحابي قدم رسول الله ﷺ
فاسلم

فاسلم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها في الاستيعاب علقمة
بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الطلابي
من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى ﴿
للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده وهو لا ينافي التعجب ﴿ على تقليل مدة الاسراء وقيل بعض
الليل باستعمال التنوين الذي هو تابع الاستعمال في التقليل والتبعيض فانهما متقاربان
﴿ في الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم تمايلي الميزاب من الكعبة ﴿ بين النائم واليقظان
اي بين حالتي النائم واليقظان ﴿ او من الحرم عطف على قوله بعينه ﴿ اولانه
محيط به اشارة الى مصحح المجاز ﴿ ليطابق المبدأ المنتهى تعليل للعلة مع المعلل
ليبان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرف الجر بمعنى واحد بفعل واحد ﴿
فتعجبوا منه اي بتجويز اخباره به باستحالة للتعجب به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم
كيف يتعجبون منه ﴿ وسعى رجال اي اسرع او دبشي ﴿ فسمى الصديق الصديق
بهذا كثير الصدق فهذه للمبالغة ونسبته ابي بكر رضه بسبب هذا الجواب الصدق عند الاسم للمبالغة
في كيفية الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس ﴿ يجلي
اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها ﴿ يقدم يوم كذا بفتح الدال من القدوم ﴿
بفتحها بضم الدال اي بتقدمها جمل ادرق الاوراق من الابل الذي في لونه بياض الى السواد وهو
اطيب الابل لحما ﴿ في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام ما يشمل ما بين حالتي
النائم واليقظان ﴿ بروحه او بجسده بعني بعد كونه في اليقظة قال قيل الظاهر ذلك
ورد الاثر فما وجه التوفيق قلنا تكرر المعراج ﴿ ولذلك تعجب قريش وفيه ان المعراج
بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب ايضا ﴿ في اقل من ثانية الثانية جزء من
ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من
خمس عشر جزءا من الساعة ﴿ او فيما يجعله كالبراة ﴿ والتعجب لو انهم المعجزات
يعني لما اندفعت الاستحالة بقي ان يكون امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب بالكلية
من لوازم المعجزات ﴿ لانه لم يكن تعليل تسميته بالاقصى ﴿ في برهة من الليل البرهة
بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس واستعملها الحر هنا في المعنى الاعم
واكثر استعمالها في الزمان الطويل ﴿ من الغيبة اليا التكلم بعني في باركنا وايانا

المعجزات ح

والايات فيه اشارة الى دفع ما قيل اري ابراهيم ملكوت السموات والارض واري
نبينا صلى الله عليه وسلم بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم عليه السلام افضل ووجه الدفع
انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض
كلها قال الله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى فتامل ﴿ لاقوال احمد ذم ولا يبعد ان يقال
والله اعلم ضمير انه عايد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اى ان عبدي الذي بشرته بهذا الشريف
هو المستاهل له فانه هو السميع لاقواله البصير بافعاله العامل بها البصير الذي ينظر بنظر
العبرة في عمله فانه فيعتبر او البصير للآيات الخ اربما كقوله ما زاغ البصر وما طغى
﴿ على ابي لا تتخذوا او الكتاب ان كان المراد به التوراة فهو مصدر في الاصل وفيه تامل
قال الطيبي جيء مفسرة لما تضمنته الكتاب من الامر والنهي ﴿ على البدلا تتخذوا او كراهة
ان تتخذوا اعلما ان يكون لاصلة كما في قوله ان لا يسجدوا ولا يبعد ان يكون ان مصدرية
فان لا تتخذوا بدلا من الكتاب ﴿ ربما تظنوا الي امور كم غيري فيه اشارة الى كون قوله
من دوني احد مفعولي لا تتخذوا فان قوله غيري لتفسير الى في القاموس دون بالضم تقيض
فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قبيل ومنه بس لمجادون
حسن واق صدقه اي في غير حسن واق انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زايدة ويحتمل
ان تكون تبعيضية اى بعض ما سواي ﴿ نصب على الاختصاص فيجوز النصب على البدلية
من وكيلا قال المبدل منه لا يجب ان يكون في حكم الطرح ﴿ ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا
يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا ﴿ او بدلا من واو تتخذوا بمعنى على قراءة الخطاب والغيبة
اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش قال ابو حيان
مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب ﴿ بحملهم مع نوح في السفينة
ففي الاية اشارة الى انه لم يكن لهم حق وكيل سوى الله فهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا تنظروا
بعد تركي الى غيره ﴿ واوحينا اليهم اي بمعنى ان قضينا ضمن معنى اوحينا فحمل المضمن اصلا
والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاقلس وفي مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا
كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب فمنه اقضاء بالاعلام والفصل في الحكم اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحاجزنا
انتهى وهذا يحقق ان يكون ما ذكره المص في تفسر قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل

﴿

يعني على ان يكون ان تفسيرية
اى اتينا موسى كتابة شيئي هو
ان لا تتخذوا الخ

ومن الفعل الالهي قضينا الى بني اسرائيل
سمعت ح يونس ٢٢ الآية
ص

١٣٧

﴿ او قضينا عطف على اقسم ﴿ وقيل اريتا قال صاحب الكشف اريتا مشددة الياء
مع ضم الهمزة عارواية الميم يعني الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها محققا عارواية غيره
وفي القاموس اريبا بالكسر نبي ولعله اغالي بصيغة التمريض انه لم يثبت فتله كيف وقد
قيل انه الخضر وان كان منظورا فيه فان المشهور عيانا ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى
المذكورة في سورة الكهف ﴿ قتل زكريا والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى فان قتل
زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات موتا ولم يقتل ﴿ وعد عقاب
اولاهما اى وقت وعده ﴿ وجنوده بالنصب عطف على بعثنا النصر ﴿ وقيل جالوت
الجزري بالجيم والزاء قبل الراء في البحر قال قتادة غزاهم جالوت فراهل الجزيرة والمراد جالوت
وجنوده وكذا في سخاريب واعلم انه يذكره الكشاف بما ذكره اولا كما لا يخفى ﴿ وقيل
سخاريب بردي بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف ناس شديد كفولهم ظل ظليل لان الظل لا يكون
الا يتضمن معنى الشدة ﴿ وسطها اشارة الى ان خلال مفرد وان كان بمعنى ان يكون
جمع خلل مثل جبل وجبال ﴿ اولو البعث بالتخلية الخ وتارة بان لا قبح في نفس البعث فيجوز
اسناده الى الله تعالى واما الذي يقبح هو حرق التوراة وتخريب المسجد وهما من جملة الجنوس
المسند اليهم والتفصيل في الكشاف ﴿ او بان ستطهروه ويدوه قوله ثم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة قال المسجد ابتداء بناه داود والحملة سليمان عليهما السلام فلم يكن قبل داود
مسجد حتى يدخلوه اول مرة فليتامل ﴿ وقيل جمع نفر كعبيد في جمع عبد ﴿ وان
اسأتم فلها في تفسير النيسابوري قال اعلم الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة
الا مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا ﴿ ازدوجا
اى شاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى فانها ترجع الاساءة وقيل
بمعنى على كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم والاولى ان يكون كذلك تحقيقا كما في قوله
لهم عذاب في الدنيا وجعلها الزمخشري للاختصاص وهو مخالف للايات والاخبار الصحيحة
الدالة على تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان تعلل الخطاب لبني اسرائيل ولم يتعد
ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتامل ﴿ ليجعلوها هي قاريء الوجوه
الحقيقة واما الاعراض النفسانية في القلب يظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر بالجملة فانهم
ساؤهم بالنهب والقتل والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها فهو كناية قوله وان

فوله

اسامهم قلها ويحتمل ان يراد باساداتهم وكبرائهم ﴿ فحذف جمع جواب اذا وهو يغشاهم
او البعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة ﴿ ويعضده يبعثون الضمير
بالنون يعني في اوله واللام عما يهذا لام الامر دخلت على المتكلم كما في قولهم ولنحمل خطاياكم
وجواب اذا هو الجملة الاسمية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء ﴿ على انه جواب جواب ٩
اذا يعني معنى والا فهو كقسم لفظا ﴿ واللام في قولهم يعني عما يهذا الاحتمال الاخير وعلى
احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا
لام الامر ﴿ عد نا مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان
والاولى بدء لا عودا الا ان يقال اذا تمرات كونهم تحت ايدي القبط ﴿ فجسا
وتذكير حصيرا مما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او حمله على فعيل بمعنى مفعول او
للنظر الى اللفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث ﴿ وقيل المراد آدم ﴿ اي من الانسان
في قوله تعالى وكان الانسان عجولا او مناسبة للمقام من حيث افادته ان تلك الخصلة
حالة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم ﴿ الاسودة بتشديدهم
بالفتحات وهي في الاصل زوايد خلف الارساغ وبها سمي والاسورة تام المؤمنين
رضي الله عنها ﴿ كناية تقال كتفت الرجل اذا شددت يديه اياخلف بالكتاف وهو
الحبل ﴿ هو الحق من عندك الاية فاجيب لما في كلتا دعوتيه يوم بدر صبرا يعني قصر
الله رسوله عليهم وابتلى هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي مصبورا تقال جئته
اي جئته تقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل ﴿ تعاقبهما الباء
للملابسة للسببية ﴿ بامكان غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوز
ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد ﴿ بالاشراق عدل عن تعبير الزمخشري وغيره ان
معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسة مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان
ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك
فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة على ذلك
الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وانيم على ما ذكره المحو لا يتعلق
بمحوية الليل فائدة على متعاد مقابله والمقام يقتضي اناطة الفائدة للطرفين فتامل
مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب وارادة السبب ﴿ او مبصرة للناس

م ابصر

من ابصر فيصير فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل فيجوز ان يكون الاية
من قبيل ناره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه ﴿ كقولهم
اجبن الرجل كقولهم اضعف فلان اي ضعفت راتبته وفي حديث جبير كان مضعفا
فلبث حواي فكانت راتبته ضعيفة ﴿ وتقدير الكلام هو في البحر الظاهر ان التي هو المفعول
الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني اي وجعلنا الليل والنهار آيتين
اي نفس ذوات آيتين روينا والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما
جعلها ذات شعاع فهو من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب او مجاز بالاسناد السبب
الحامل ﴿ وتعلقوا باختلافهما ان كانت الاتيان نفس الليل والنهار او بحركاتهما
ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقال التعلق بالليل فان عدد السنين
الشرعية والحساب الشرعي يعلم بغالبها او بالقمر عما مر عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج
وجعل الحساب للشهور والايام والساعات ﴿ سبوح الطائر اي مروره الايسر
ومروره اي مروره الى يساره ﴿ استعير لما هو سبب الخير والشر في شبهت اعمالهم التي
هي اسباب الخير والشر في الدنيا والآخرة بالطائر الذي هو من اسبابها في زعمهم فاطلق اسم المشبه به
واريد المشبه ﴿ من قدر الله فيه فتخالف لتقديره الطائر عما قدر دون القدر الازلي تقال
القدر بمعنى القدر او تقال في تعليله لا تبيئته والمراد بعمل العبد كسبه فتامل ﴿ او نفس المنتفسة
بالاعمال والتفصيل ما قيل ان كل عمل يصدر عن الانسان خيرا كان او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه
اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بوارد الحواس
والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت كالتا كانت ساكنة
مستقرة في الحبس وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي
فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله مدة عمره
وهذا مع الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى بل يؤيده
المعنى ما روي عن قتادة من قراءة ذلك اليوم من يكن في الدنيا قاريا يقم المراد بالقيمة على هذا
التفصيل ﴿ القباة الصوفي كم من هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة ﴿ او حال من مفعول
محذوف هو ضمير طائره اي نخرجه له ﴿ ويعضده قراءة يعقوب طائره على الافراد
والمراد به ما قدر له ﴿ وغيره ويخرج كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر

وفي بعضها لم توجد لفظة وغيره فيكون 2 عطف قوله ويخرج نوع اشكال
اى الله عز وجل هي الطام القفات يكشف الغطاء اى يظهر تفسيرا بالنفس المشقة
كما للنبخ والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عملها ان يفسر منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته
على ارادة القول اى تقال اقرأ كتابك وحسيبا يميز كقولهم لله دره فارسا
لانه اما مع تعليل القول على حاله كالصوم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل
يفعل بكسر العين في المضارع فاتيا في النعت منه على فعيل فوضع مع فعدي بعلى
كما يتعدى الشهيد بها لانه يكفي بيان علاقة التجوز او على تأويل النفس
بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول لا يبجي اهتداءه اليه
اى في الاخرة والا فهو حكيم يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى غيره وفيه
دليل على يعني وليلا الزاما واقناعا ولان خطاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة
واذا تعلقت ارادتنا اى اذا قربت تعلقها فهو من مجاز المشارفة لانفاذ
يعني حسبب على علم الله بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيتبعه فتح به ما على الظاهر
ظاهر الآية ان الله سبحانه يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يأمرهم ففسقوا فيحق عليهم
وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكيم او
زنا وقته بالتقدير فتعلق الارادة على الوجود وقت المراد لان المراد بقع عقيب بلا تراخ اعنيا
ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم فيدل على الطاعة اى كقولهم امرته
فقاما اى امرته بالقيام وهذا فان التفويض قد يدل على التفويض كما ان النظير يدل على
على النظير والثاني ظاهر قالوا وهو من الاول قوله ولهم ما سكن في الليل والنهار اى وما تحرك
وقوله سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا اريد
الخير ايها يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغني تقديره اريد الخير
واجتنب الشر على ان الامر مجاز من الحمل عليه لوروده كلمة من بكلمة في لعله كان اصله
فيكون الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب وقوله بان حسب عليهم اى بيان
لكيفية وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وحقيقة ما في الكتاب بان
يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص فيجعل الامر
مستعملا في معنى الصب عليهم ما يفضي بهم الى الفسوق بعلاقة اشتراكهما في الحمل

التسبب

يلزمه م

في حكم الدنيا

١٥٩

والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه في الامر
فهي امرنا استعارة تبعية كقوله امرته فعصاني ولا مانع هنا ان يكون التقدير
امرته بالطاعة فعصاني فامر بكسر الميم سكنة مأبورة السكنة الصفة من النخل مأبورة
ملحقة وبهذا قال الزمخشري في الفائق ما قول من زعم ان امرته بمعنى كثرته الآبل
قوله ومأمرة مأمورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الآية
لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكان فهي اذن مأمورة على خلاف منهية
من امر بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة اي ولي فتقييدهم بالضم مخرج اذ يحتمل ان يكون
منقولا لاذا امر بالكسر بحلوله متعلق بحق والباء للملابسة او بظهور معاصيهم الباء
للملابسة وكذا فيما عطف عليه اهلكناها الدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء وكذا
في البحر من بعد نوح من لابتداء الغاية ولا اختلاف معنا في الموضعين جاز تعلقها باهلكنا
وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت
لهم العقوبة العظمى وهي الاستيصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة
لتقدم متعلقه بغني ربه فان العبرة في الطاعة والعصيان للبواطن فعلى حديث ان الله
لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات وثبتة المؤمن خير
من عمله الى غير ذلك مقصورا عليها هو قضيته بدلالة زيادة كان كقيدة لمنع الاستمرار
جهادون قوية عليه او لانه قسم والقسم تتأتى في الشركة او لقوله تم جعلنا لها جهنم فان من يريد
الدنيا والاخرة معا لا يكون حكمه كذلك ثم مريدها معا يلحق بالقسم الثاني اعتبار
للغلبة والاخلاص لانها للاخلاص كلا مصبوب بمدة اى لكل واحد هؤلاء قال ابو
حيان ضمائر هؤلاء يكون لهؤلاء وهؤلاء بدل كل من البعض فينبغي ان يكون التقدير كلا نمد بعطاء
ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل اكبر درجات درجات نصب على التمييز والتفضل
عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها من قولهم استخدم الشفرة اي
في شرح الكافية للرضي ومنها اي الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ايتف شفرته
حتى قعدت كانها حربة اى صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بها هذا الموضع الذي استعملها
فيه العرب قال الجوهري بعضهم وقال الليث واجاد واقاما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد
فانما يطرد في مثل الموضع الذي استعمل فيه اولا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا

الطريقة المستقيمة في النخل

بمعنى صار بل قعد كان سلطان الكوفة قبل قعدت كانا حربة انتهى وبهذا التفصيل
تبين ان تفسير تقعد بتصير غير جيد ☜ من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد
لمن يعجز عن النهوض لزمانه به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اى فتمكث في
الناس مذموما محذولا كما تقول لمن شارك شخصا في حال شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه
مكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم والمخذول
ان يقعد جائرا متفكرا او عبر بغالب حاله وهو القعود ☜ جامعا على نفسك اى بعد ان الاية
من قبيل التفاح حلو حامض ☜ وامرا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المقضى
اصلا للمضمن فيه قيدا له لان المقتضى بجزم وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد
فلا وجه لما قيل لست ادري اى ضرورة في هذا التضمين ☜ وهو كالتفصيل اى اي
هذا القول مع ما عطف من الاوامر والنواهي ☜ ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على تقدير
كون ان مصدرية وقد سبق نظيره ☜ لانها السبب الظاهر في هذا التفصيل ايجاد اي
وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين ☜ لان صلته لا يتقدم عليه فيه
بحث مر وجهه مرارا ☜ ولذلك صح اى قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه
انه يجوز ان يجمع بين انما ونون التاكيد وان ياتي بان وحدها ونون التاكيد وان
ياتي بانما وحدها ونون التاكيد وقال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تجئ بالنون
كما انك لو شئت لم تجئ بما يعني مع النون وعدم ☜ او بدل على قراءة جزمه ولا مجال
لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يكون الالف في يبلغان علامة تثنية لاضمر فاعل
على ما قيل نظره في ضربوا الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل الذي لحقته
علامة التثنية ان يكون مسندا الى مثنى او مفرده بالعطف بالواو نحو قاما اخواك او قاما
زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما ☜ او بدل اقيل فلا يكون البدل منيدا
زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول يتضمن في الثواني ما لا يتضمنه في الاوائل قال
ابو حيان والذي نختاره ان يكون احدهما بدل الاضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف
تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات ☜ ولذلك اى ولكون
كلاهما عطفا على احدهما بدل الاضمر يجب ان يكون بعض كلاهما ☜ تاكيد الالف لان عطفه
على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد فان بعض ابدال البعض اذلا وتوكيده

بطلا

بطلانا يتدافعان فائدة التوكيد ازالة ارادة البعض فافهم ☜ وقيل اسم الفعل الذي
قالوا لم ينب اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو اف واوه بمعنى اتوجع ☜ للانتهاء
الساكنين هما الفان ☜ قياسا ☜ وهو الذي يسمى في علم الاطلاع الخطاب ودلالة
النص ومفهوم الموافقة ☜ وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق
لا باعتبار الاقتباس ☜ كقولك فلان ☜ فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة
في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها والفتيل الوفيقة بين النواة و
التمرة ☜ بالاغلاظ متعلق بطائفتهم بها ☜ لاشراسة فيه ☜ في القاموس الشرس محركة
سوء الخلق وخشونة الخلائق كالشراسة ☜ جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد
تشبيه الذل بالطائر ☜ كما جعل للبيد في معلقته ☜ وغداة ريح اى ربت غداة ريح
☜ وقد كشفت يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار او الجوع عنهم بالقرى ☜ وقرة
بكسر القاف اى برد اذا صبحت في شرح المعلقات اسم اجمت مضمر فيه مذكر الغداة اى
اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير الزمخ ويجوز ان يكون فيه ضمير البقرة وانث بخبر
وانث الفعل لاكتساب الزمام التانيث المضاف اليه فيكون من باب قطعت بعض اصابعه
☜ مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة ☜ او اراد جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية
ويحتمل الاستعارة بالكناية ايهم ☜ والمبالغة حيث تفيد انه كانه خلق منه ☜ وهو الانقياد
قال ابن حي الذل بالكسر الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز ☜ والنعت
منه ذلول لا ذليل ☜ من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الداخلة على
الكمال وما ابتدائية او تعليلية لا بيانية ليخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس
رحمة ☜ ويجوز ان يكون الكاف للتعليل ☜ وفيه تشديد وظلم حيث شرط في
البادرة التي يغرط منهم عند جرح الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح
على صدور ما يدل رمزا على امكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب
والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة
البالغة ☜ اولتا اى اندراجا اوليا ☜ من صلة الرحم بالمودة والزيارة ☜ وقال ابو
حنيفة ☜ وعند الشافعي تنفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية
وانت خبير بان عطف المساكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل على ان المراد

ان استفادة النفي على الاولين مكتفى
الا نوع تكلف ولا اظهر من استفادتها
من
وانت خبير بان عطف المساكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل على ان المراد

الحقوق المالية فظاهر ان ذوى القربى لا يختص بالقرابة الولادية ☜ وقيل المراد هم صدره
بصيغة التمريض لانه مخصص غير مختص ☜ وعن النبى ﷺ قال ابن العراقى رواه ابن ماجه فى سننه
وفى حاشية الطيبى اخرجه فى مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضه عنهما ☜ امثالهم
فى الشارة يعنى ان الاخوان مستعمل بمعنى الاشباه مجازا كما فى الحديث ان الشيخين رضه كانا بطعامه
كاخ السراى كلاما كمثل السارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع بعلاقة شبيه قران الصحبة
بقران القرابة ☜ وبنياسرون عليهم يجيزون لهما ويقسمونه وتعديته بعلى للتضمين معنى الاشراف
☜ وان اعرضت اى ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض ☜ لانتظار
ارق ☜ لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض خفى بل هو علة للاعراض بالمعنى كما ذكره وكذا العدم
النفع ☜ او ستظرن لكن الاولى هو الاول اذ لا تظهر فائدة التقييد بهذا القيد وعلى الاول
يمكن ان يقال انه حال مؤكدة ☜ ويجوز ان يتعلق بمحذوف اى يعنى التعلق المعنوى باضمار ما ينبغى وجعل
المذكور جاريا مجرى التفسير وان فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها فى غير باب لما
وما فى حكمه والتفصيل فى باب ما اضمر عامله عما شريطة التفسير من شرح الكافية للرضى ☜ وهو
اليسر بشر الا ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل وبذا ينبذ فمع ما فى حواشى الخطب
هو الكرم الاولى الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالى ☜ بالاسراف الخ ولقل الاولى هو
التوزيع فيتعقد جواب للتهديد والملوم راجع للقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل
ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها ☜ او
منقطعا انك بفتح الطاء ☜ درعا اى قميصا ☜ فرساعة الى ساعة متعلقة بمحذوف
والتقدير اخر سوالك فى ساعة ليس فيها انادرع الى ساعة نظهر فيها النادرع كذا قاله الجاربردى
وقال الطيبى يمكن ان يكون المعنى مطلوبك لا يحظرنا الآن لكن نترقبه ونرجو حصوله وظهوره
من ساعة الى ساعة ☜ ما برهفك اى يغشاك ☜ وبئس طريق طريقها لطان الاضافة
فى طريقه بيانية اى بئس طريقا الطريق الذى هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج
الفتن كما اشار اليه اللام فى قوله للمؤدى الى قطع الانساب واجعلت الاضافة لامية فيكون
المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات يحتاج فى تصحيح قوله وهو العصب الى تقدير
مضاف اى وهو طريق العصب ☜ فتامل ☜ وهو الغصب على الابتداع لكونه اثبات يد
المبطلة عليها وهيج حج الله ☜ المؤدى الى قطع الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة

فظاهر

فظاهر تاديته اليه وان كانت متزوجة ☜

توذى اليه بالملاعنة ☜ ولا تقتلوا النفس الخ حرم الله الا بالحق قال الفخر هذه اول
ما نزل فى شان القتل ☜ غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ ☜ وهو الوارث لا وجه للتخصيص
فان السلطان ولى من لا ولى له ☜ بالمواخذة بالقصاص واخذ المال ☜ على من عليه منقلق بتسلطا
والضمير البارز فى عليه عايد الى من والمستكن الى مقتفى القتل ☜ لا يسمى ظلما اى فى العرف والا
فهو يقتضى الاثم ولذلك وجبت الكفارة ☜ اى القاتل يعنى بريد القتل ☜ او الولى وهو الاظهر
☜ يؤيد الاول قراءة ☜ حيث ردده على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان
التوافق ليس بواجب ويجوز ان يكون خطابا للاسرفوا الى الاولياء المدلول عليه عاطرق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب ☜ على خطاب احدهما اى القاتل او الولى على الالتفات ☜ والضمير
اما للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهى الاسراف الى القاتل او الولى ☜ واما الولية
وعلى هذا ايهم يصح عليته على كلا احتمالى النهى ☜ واما الذى هو فالعلية مخصوصة بتوجه
النهى الى الولى كما لا يخفى ☜ او التعنيف اى فى القتلة ☜ هى احسن لحفظه وتثميره ☜ مطلوبا
فسؤال عن مسالة الشئ ☜ ان لا يضيعه ☜ قيل فيه تعسف تفطن ومعنى اما الاول فظاهر اذ
ح يكون المسؤل عدم تضييعه لانفسه واما الثانى فاظهر لانه لا يزيد على ميعاد او فوا بالعهد وقد
ذكر فى تمام التعليل لعلى الاستيناف يعنى فيكون تعليلا للشئ بنفسه قلت تخذف المضاف و
اى المضاف ايصال الفعل اليه كثير فى القرآن منه فاصدع بما تؤمر على ما مر تفصيله فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة
ما افادة الجملة الاستيناف فيه على ما ذكره او فوا بالعهد ايضا كثرة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايتها
المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوبا بالوفاء فيطلب منكم ايضا ☜ او مسؤلا عنه
فسؤال عن مسالة الشئ على الحذف والايصال ☜ باتى ذنب قتلت على بناء المجهول و
الخطاب للموؤدة فيكون تخييلا لظلمها ان يقول فيكون تمثيلا اى جعل العهد متخيلا على
هيئة من يتوجه اليه كما قال ☜ يجعل الحسنات اجاما نورانية والسيات اجاما ظلمانية
فتعين اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خياليا بل الحقيقة ☜ ولا يتبع وهو من يتبع
القافية قافية ☜ وهو القافه فى نهاية ابن الاثير القائف الذى يتبع الاثار ويعرف شبه
الرجل باخيه وابيه والجمع القافة ☜ تقليد انصب على انه مفعول له لقوله لا تقف ☜
واصح به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية ☜ هو الاعتقاد الراجح اى فاعمل
الاعتقاد الراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم طرد

السؤال ☜

لعله: يجيء كما مر ١٢ منه

او ستظرن وفى بعض النسخ بل فى اكثرها

للتهديد ☜

بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بشهادة والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في قيم المتلفات
وارش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا
ليحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع
واستعمالهم ومنه قوله ﷺ فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار وقيل
انه الى النهي بالرجم اي بالرجم المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة العرب
جارية بذلك ويؤيده ٢ يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تاخيره الى
عن شهادة الزور ٢ روعة الجنان بكسر الدال وفتحها قال في القاموس هي عصابة
اهل النار ح يأتي بالمخرج حمله الطيبي على انه يحمل عليه من ذنوب المعتاب فيعذب بالنار
على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد باكلة الانبان له بدا فمعنى اي
لا يكون له خروج عن عهدته ٢ وتفسير النيسابوري اي يتوب وفيه بحث فانه لا معنى لجعل
التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الاخرة الا ان يقال حبس
ما بسبب وجب الحبس الحواصن جمع حاصنة وهي العفيفة ان قفينا الالف
للاشباع اي ان قفين فاجرا مجرى الفعلاء حيث اشار اليها بكلمة اولاء المختصة
بالعقلاء كقوله اي قول جرير بعد ادراك الايام انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية
فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب يكفي حجة المصدر لا تقف الاول المصدر
تقف لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدم
اعتبار الاصالة حرفيته لا العروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لانتساب بالمبتدأ
ولا التباس هنا ولانه ليس فاعلا حقيقة بل مفعول كرها قال ابو حيان هكي الاتفاق
من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر
النحاس في المقنع من تاليفه انتهى الا ان ينازع في صحة الحكاية قال قيل لم لا يجوز
ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه فاعل مسؤلا المحذوف والثاني مفسرا
وليس في كلام القائل ما يابى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا
لا بد في المفسر من الضمير العايد الى المرفوع ليبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا اذ لا يمكن
جعله مبتداء للزوم عود الجزاء الا ان يحمل على الحذف والايصال فليتامل موآخذه
بغزه فيه بحث اذ لا دليل في المحتمل وهو الاختيار في القاموس مرح كفرح

اشر

اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومرتح كسكين وهو باعتبار الحكم البالغ
فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النهي توجه الى الاتصاف
به والمصدر يدل عليه بالمبالغة حيث يدل عليه انه كانه تجسم من المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل
فهو آكد من صرح النعت في الثبوت كذلك اذا سلط عليه النهي توجه الى قيده الذي هو المبالغة
فيه وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعل الم يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتامل
نشاط وان كان يعني ان المراد من قوله طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال اشارة الى
الحصال الخمسة والعشرين بتاويل المذكور المذكورة في قوله لا تجعل مع الله الها آخر
فهو نهي عن اقتضاء ان مع الله الها اخر وهو اوليها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان
لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي في ظاهره بعد الاوامر والنواهي
يعني المنهي عنه اي من ذلك المذكور من الخصال وقد تقال اضافة سيئة بيانية والاشارة بذلك
قوله الى ما نهى عنه اي صرحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهى عنه صريحا او ضمنا على ما مر آنفا فانه بمعنى
سبب اذ اي لمعنى فذكر الضمير المنصوب العايد الى سيئة بعد تانيثه في لها لمراعاة اللفظ
بدل من سيئة وردت بان البدل بالمشتق ضعيف او في الظرف فهو حال مؤكدة
والمراد بالمبغوض هو جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على مذهبهم في ان القبايح لا تتعلق بها
الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة لقيام الدليل على ان قوله لا يحب عن
الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة اشارة الى الاحكام المتقدمة بتاويل ما ذكر او المذكور
بان الحكمة يجوز ان يكون متعلقا بما وحي وان يكون بدلا منه وان يكون حالا من الضمير المنصوب
المحذوف العايد الى ما التي هي معرفة بالحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها
والخير المعمل به وهي الحكمة العملية فان من لا قصد له تبطل عمله في دلالته على كون التوحيد مبدا
الامر ومنتهاه بحث وانه رأس الحكمة وملاكها فان بقوله من الحكمة علم ان التوحيد منها
ثم تكرير ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء بشان ما ذكر به يلوم نفسك انكارا قال
تلوم نفسك ولم تلومك الناس اما للتنبيه عليه على طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من رضيها
مشغول بحال نفسه لا يهمه شان غيره بنانا النفس وانما عبر عنها بالبنان اظهارا لكمال حسناتها
وهي حاشية بعض الاجسام وهي الكتوالدة لسرعة زوالها البتة ينقطع النوع
ولا لك لا توالد في السماويات والعناصر وتانيث الضمير الراجع اليه بعض الاكتساب الانامل

نبذ

من المضاف اليه ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبي وهو من باب الطلاق المحل على المحل
وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على المحل بناء على ان الفاظ حوالب المعاني وجوابه
ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم النصل الغلاف في كذا شائع ذائع بناء على القاعدة
المشهور فلا غبار بتقدير ولقد صرحنا القول بعني على ان يكون المفعول محذوفا
وتعلق كلمة في بهذا المحذوف او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم
وتعديته بكلمة في لما فيه من رائحة التجريح في عراقتها بالفضل وقلة طمانينة اليه اراد بالقلة
معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في ذلك المعنى على ان الظلام مع الرسول بعني لا يكون فله
كما تقولون دخلا في تعلل القول بل يكون كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب
عن قولهم ان معه الهة بالمعازة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالاية اشارة
الى برهان التمانع على تصويرها قياسا استثنائيا استثنى فيه نقيض التالي او بالتقريب اليه
والطاعة فالاية اشارة الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه الهة لتقربوا اليه بالطاعة
وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا الهة فما فرض الهة لا يكون الهة فلو استعلة لوجود الشرط
للامتناع والمراد بالالهة ما يعم اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة تعاليا بخلقه
انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا من حواقن ما يمتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا لاذاتيا
على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشمال على ما يدل على التثنية فانه مشترك بين
اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تثنيته الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع
الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره مما يدل وفي قوله بسبح عموم مجاز
فان قبل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارته تفكهون دلالة على ان
تسبيحهم من جنس ما يفهم بديهة النظر لامر جنس ما يدرك بآلة السمع وجه ولو سلم
فهم يسمعون اللفظ ملا يصح تعليله ليس بمقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك
ما ادركه اللافظ فيسبح كما يسبح واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول والاخير لا يسلم
مادة السؤال ببقاء التاني على حاله الآن قيل لعالم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه
فتأمل وعلمها اي وعلى اللفظ والدلالة على معنييه بعني الحقيقي والمجازي
بحجبهم عن فهم ما تتلوه الخ وانت خبير بعدم ملاءمة هذا الكيف لقوله ينبئك الا على تقدير
حذف مضاف فيهن اي فهم قرآنك والبصر يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاكنة
والكبر

كالاعادة والتكرير بلا افادة مع جديده ولعل الاولى ان يحمل على ما مر في انتهازيت
في ابي سفيان والنفر في ابي جهل وام جميل امراة ابي لهب كانوا يوذون الرسول اذا قراء القران
تجنب الله ابصارهم اذا قراء وكانوا يعرفون به ولا يرونه وما في الكتاب قال قتادة والزجاج
وجماعة ذا ستر اي يكون صيغة مفعول للنسبة كما قيل رجل مرطوب ومكان مهول
وجارية مفنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا عنجته كقوله وعده ما تيا بمعنى على بعض
التاويلات وقولهم سيل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيماني
للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم مر افلعت الاناء اي ملاته او مستورا عن الحس فيبقى مستورا
على موضوعه ويجوز ان يحمل على الكذوة والايصال وكان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او
فهم ما تقرؤه عن ادراكهم تكنة بمعنى اكنة واكنه اكثر من استعماله في الشر
انبت للمنكر به اي حتى فهمه وهو ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون فيه
حتى يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراكه عما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف
على ادراك اللفظ فجعل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم مصدر وضع
موضع الحال واصله بحد وحده في وحده مذهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا
بل اسم وضع موضع المصدر كموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد
واحاد موضوع موضع موحد وعند يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم
الى انه مصدر لا فعل له وقوم انه مصدر واحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل
فيما ذهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب ابي علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا تبين ان
ما في القاموس وآتيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر
وهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجهري قالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره
هو امر من استماع التوحيد فصور امصدر منصوب على انه مفعول له او توليه على ان يكون نصبا
على المصدرية وفي جواز ان يكون جمع ناقر فهو منصوب على الحالية بسببه ولاجله ولا يظهر
مانع عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى للحال اعلم ويحتمل ان يكون بمعنى القتل
في جمع قتيل للدلالة متعلق بقوله بدل في ادهم واما وضع الظاليين موضع المضمر فهو
للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم الذي له سحر في القاموس السحر محركة وبضمتين الرية
منلوك وبالشاعر بح قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تكسيره

وقالوا ابذا كان الاتيان المقالات الثلث الاخيرة اي قوله واضرب لهم مثلا وفيه تأمل اذ لا يظهر
كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفائية بالاولى ويؤيده قوله
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال عليها هذا
لانهم عبروا عنه بعبارات تنتهي واعترض على ما ذكره المص بانه ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر
بل قالوا تارة انه ساحر واخرى شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان بمعنى ما ذكر لقيل فيك لانك لا تهم
ح يكون ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك بعد تنبهوه
صلى الله عليه وسلم امامن حيث اتباع التوبيخ على الاقرباء والاصدقاء وامامن حيث اخباره عن الغيوب
واتيانه بالكلام المسجع وامامن حيث انه يتكلم بالمحالات في زعمهم حيث يقول لتبعثون بعد
ما كنتم عظاما ورفاتا ثم قوله اضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال
اي يبتدعوا لك الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله ما دل على ان مبعثون و
هو نبعث والاحتياج الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا
قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه وما هو بعد عطف
تفسيري لتراب في بعض النسخ وهو بعد واظهر فان كلا ما هو آت قريب ويجوز
ان يقال الاتي مضى اكثر الزمان وبقي اقله اي يكون في زمان قريب يعني ان يكون تائقة يوجد عاما
او ان يكون اسم عسى فعسى حينئذ تامة يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعني عاما تقديره
ان يكون قريبا ظرفا وقيل ظرف ليكون والظاهر انه بدل من ضمير المستتر استعار له الادعاء
قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة
كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب وردي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال انكم
تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ومعنى فتستجيبون
بوافقون الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي الآية دليل على ان الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر
انه للحساب او غيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسماءكم تأمل وان المقصد الدلالة
على ان المقصد منهما الاحتضار سلمة واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا
ان يقال نداء العبيد في الاغلب للاستخدام او لفحص حالهم ومجازاة اعمالهم والاول
معلوم الانتفاء لان الاخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني او مدة حياتكم في
مان قيل كل احد مستقصر مدة حياته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك

الاستقصار

الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة يندمل عن تلك المدة لشدة الهول فتأمل
وقل لعبادي الخ مر ما يعرف به اعراب امثاله في قوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
في سورة ابراهيم عليه السلام يلقي الى العناد لان الشيطان يتخذها وسيلة الى الحمل عليه
تفسير للتي هي احسن تبع المص الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي
المجاورة الحسنة بحسب مقتضى الوحمة والايذاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم
عليهم فنزلت فعلى هذا ينبغي ان يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا آنفا كما لا يخفى و
التبرؤ عن الخطاب الجسمانية فان قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام مع
كثرة ازواجه وهن علالي بالنص علالي بالعبرة واما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلم يكن في نبي منهما
ما يعوقه عن التوجه الى الله قلت وتنكيره الخ جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم للكتاب داود
عليه السلام فكان ينبغي ان لا يدخل اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة ويؤيده يعني
يؤيد كون الزبور فعولا او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قراءة حمزة بالضم
فانه حينئذ يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة النساء والاصل توافق
القراءتين فهو كالعباس او التفضل فيكون اللام للجنس لا للاصل او لان المراد اتينا
بعض الزبر بمعنى لانم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا تنكر حينئذ في
دخول لام العهد او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل
المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن فلا يوجد حينئذ مانع من دخول اللام وانت خبير بان
الاولى الترتيب فانون للمناظرة تقديم الجواب الثاني في ثم الثالث الآتي قدم ما حقه التأخير
اهتماما لشانه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص
والظاهر الراجح بدل من واو يبتغون فاتي اسم موصول حقيقا بان يحذره كل
احد اغالم يجعل على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له
وحاصر قنا قبل لما ان المنع مع في حقه تعالى كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما منعنا ارسال
الايات المقترحة على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان عما زعم كون كل منهما
تعليلا مستقلا ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين
حاصله بينة على ان يكون مبصرة للنسبة للمبالغة او جاعلهم ذوي مبصرة من
ابصره وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد قراءة قتادة فهي مفعلة من ابصر اي

محل ابصار والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء
قال كثير لقد كذب الواشون ما لحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في
الصحاح وانت خبير بان كون الارسال متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل في ايمة
اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه انتهى معان الرسول فيه بمعنى الرسالة فليس
مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول بالباء كما لا يخفى و
تعلق به متعلق بقال او بيرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام لا يكون سببا لفتنة ولذا
نقل انهم قالوا له لقد صار رؤيا رائيتها فسر الرؤيا بالرؤية فشبهها رؤيا الوقوع بها
بالليل وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال شبهها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة
لما فيها من المواريح التي هي احلام اليقظة في مجاري العادات او تقال تسميها الرؤيا على قول
الكذبين فهم في قبضة قدرته اي يفعل بهم ما يشاء ويمضي فيهم ما يشاء والاتيان بهذه
لهم بانه لا يعجزه شيء مما اراد بهم اذا احاط واقتدر والكناية على هذا التقدير
من احاط به بهم العدو ومنه قوله الا ان يحاط واحبط بثمره او عام الحدبية عطف على ليلة الجواب
وفيه ان الاية مكية ولا حدبان تقول ويجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي في جعلنا
وارينا لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل فانما بمكة لاعام الحدبية
ولعله اي لعل ما ذكر في الاية اي المراد منه لقوله انذرهم الله تعليل لقوله انما
هو فتنة بدل على التوقع كون المراد مما في الاية تلك اذ لا دلالة فيه على ذلك وما روي
من لا دلالة فيه فيكون قوله صلى الله عليه وسلم للطايف انظلع بالزه يا بن الظانة بالوحي وكلمة
كان على حاظة الموضع بوصف المؤنثة فتامل فما سمعت به اي سمع بعضهم بعضا
او يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد ما سمعت بما اري في منام وعلى هذا كان هي فالمراد
جعلنا تعبير الرؤيا اما على حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا وصفت
به على المجاز اي في الاسناد او وصفها هو وهو في سورة الصافات وتقال للموصوف
باللعن لاعن كالداعي باللعن او باثرها موذية وقد وصفت في القران باثرها
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وابي جهل وبعد هذين القولين انه لم يقع
في القران لعنها بخصوصها ويجوز ان تقال يكفي في صحته اراده تهما اندراجهما تحت
الملعونين في القران بانواع التخويف كانه يشير الى ان حذف المفعول للقصد التعميم

فصله

محل هذا القول قبل قوله وما نخوفهم به

على ام

١٣٥

اوسنه اي اسجد له واصله طين واورد عليه انه ج بصيغ قوله خلقته والجواب
انه يكون رايا الى وجه اخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة عليا هذا كونه مخلوقا
وكون اصله طينا الكاف لتاكيد الخطاب مع تحقيقه في تغيير الانعام وعند الشيخ الرضي
هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استيناف وهذا مفعول والتعبير
باسم الاشارة للتحقير والمفعول الثاني له اي اعلمت هذا الذي كرمته علي
من معنى تجاوزن الاظهر تجزون او حال موطئة اي مفعولا تجزون والخيل
الخيالة بتسمية اليا وهي اصحاب الخيول بمفعول في قانون الادب المفعول من اجله غارك
ومعناه بشير الى ان الرجل في قراءة الكسر والضم بمعنى الرجل صفة لاسم مفرد اللفظ
مجموع المعنى والانكال اي ما يجعل على الانكال والافتعال الانكال ليس من المواعيد
اعتراض بمعنى بيان اذ ليس من المطالبين ذهب عن خواطركم اي ضاع ومن ضل عني فلان
اي ذهب عني او ضل الكم من تعبدون له يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء
اي ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء
منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا داعي لحمل من يزعمون على الهتهم الباطلة في هذا الوجه
ولا بعد ان تقال اشار الزمخشري بتقييد ما تدعون بالهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء
حينئذ منقطعا فيهما انهم دنية باطلاقهما على حال الاطلاق الاعم حيث يكون الاستثناء
متصلا وهذه كثيرة في كلامه فتامل واعرض عن المكارم اي اتسع فيها كالتعليل
للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يجاطبهم بذلك واحاله الى الجنس والفاء للعطف
قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها
وانما اعتنى بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والبنية التاخير والتقدير
فانتم فان مع قدرة له تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان يامنوا
او يقلبه بسببكم اي يقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسف اهلاكهم والا فلا يلزم
من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم وبكم حال على المعنى الاول او صلة على السببية
وفي الاية الى بعده وهي او يرسل وان يعيدكم وفيرسل وفيغرقكم فتركبوا هي كما يدل عليه
اختيار لفظ فيه على اليه او مرة اي عما اريد بكم والاشارة عطف على التعليق
والدين عطف على الافهام والمستثنى عطف اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر جنس الكثير

كما في الوجه الاول

على حال التقديرين الاولين انهما ان قيد
فيهما ما تدعون بالتهم يكون الاستثناء
منقطعا ام

على مذهب ﴿ او الخواص على مذهب ﴿ ولا يلزم من الجنس هنا جميع الاستغراق الحقيقة
فان اللازم ذلك اذا الاضافة ٢ مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على
الحقيقة كما تحقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثيرهم خلقنا اذ الحقيقة لا تقابل بالافراد
فيظهر وجه كلام المص غاية الظهور ﴿ نصب باضمار اذكر على انه مفعول ﴿ او خلق
لما دل عليه ﴿ ولا يظلمون لا تقبل ولا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها ﴿ في لغة
من يقول افعو بغير في الوصل فان من العرب من يقلب في الوصل ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن جني
﴿ او على ان الواو ٣ قال القطب وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول
انها بدل من الالف بدعي او لا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في التمييز
انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زايدة للدلالة على الجمع يلزم حذف كلام الفصل من
غير سبب اقول يختار الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو
التي هي علامة الجمع ﴿ والنون محذوفة ٤ اي على ان تكون الواو ضمير او الا فعلى تقدير
كونها علامة الجمع لا تبال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع
تقديري ﴿ وهو قد يقدر كما في يدعي لكن هنا ليس مقدرا بها ولا محذوف لا بدل
منه موجب كما في قوله اثبت اسري وتبيني تذكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي اي تذكين
حذف النون للضرورة ﴿ ينقطع علاقة الاسباب يعني كل تقدير لا مام ﴿ باتهاتهم
قال في الكشاف وليت شعري اتهما ابدع اصحه لتقطع ام تجاهل حكمته قال صاحب الكشف غرضه تضعيف
فان اما ما جمع ام غير شايع واما الحروف الامهات وان رعاية حق عيسى ٤ في
امتيازه بالاعراب بالام فان خلقه من غير اب كرامة لا غض منه ليجري ان الناس اسوته في الانتساب
الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك انم فان اباهما خير فراتهما مع ان اهل
البيت من اهل العباء كلهم كالخلقة المفرغة واما اقتضاء اولاد الزنا فلا فضيح الا للامهات
وهي حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الاقتضاح
وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله نسبا بخلاف
نسبتهما الى ابيهما رضي الله عنهم اجمعين وان قوله مع ان اهل البيت الخ يخالف قوله فان
اباهما خير فراتهما ثم الاقتضاح لا يقتضي الذنب الا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الاقتضاح
في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن كذلك ﴿ ما يجلس السنتهم عن القراءة اي

اي الكاملة والا فانهم ايضا يقرؤن كتابهم على ما ثبت ﴿ مشعر بذلك اي بانتفاء القراءة
الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من فاقد البصيرة وفاقد البصيرة
يوم القيمة لا يقرأ كذلك ﴿ فكانت الفم ٥ يعني وما هو كذلك لا يحال تقيض لكن عثل
قوله تعالى بالذي هو ادنى وعثل الكافرين الا سرى ان حمزة والكسائي ناما وابا بكر افالوا يعي
في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يحال مراد المص ان الفم في حكم المتوسط و
الموضع اللايق للاماله آخر الكلمة حيث يصير ياء في التثنية فنبه ابو عمرو وقيل يعقوب على الفرق
بين الكلمتين باماله الاولى دون الثاني فتامل وقد يحال العكس نظرا الى ان الثاني في راعي الف كلمة بينه
وبين الفتح ﴿ لا تعثر لا يوخذ عثور اموالنا ﴿ ولا تخشى اي لا تذب لا الخازي ولا تضرب
علينا البعوث ﴿ ولا يحيى اصل التحية ان يقوم الانسان فيام الراكع وقيل ان يضع يده به
على ركبته وهو قايم وقيل هو السجود والمراد لا تصلي ﴿ واللام هي الفارقة بين المخففة
والنافية ﴿ اي ارض مكة قال النيسابوري يرد عليه ان طاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج
يحتمل ان حصل للحال وكان من قريته التي اخرجتك ويمكن ان يقال انهم همموا باخراجه
ولكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسوال
والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه لا منافقة بين الايتين اذ الاخراج لم يتحقق
بعد وقت النزول هذه الاية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تعالى وان كادوا
ليفتنونك الخ قوله وقد جاء المدينة فيجيء التناقض قلنا الامام لم يقبل ذلك القول كما
يظهر من كلامه في تفسيره وايضا ان كلمة اذن دلالتها على الاستقبال هنا كما يدل عليه تقرير
المص في تفسير الاية وشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القرائتين
ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الايتين على المباشرة والاخرى على التسبب ﴿
ولو خرجت الاطهر ولو اخرجت ثم ان لو هنا ليست للما في كما لا يخفى ﴿ اذا كان معتمدا
ما بعدها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها ﴿ عفت الديار خلافهم اي بعدهم
بسط الشواطب ﴿ يقال شطبت المراة الجريدة شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصير يصف
دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير مكنوسة كانها بسطت فيها سعف النخل ﴿ ويدل
عليه اي على الاستنة الله ﴿ واصل التركيب يعني اصل تركيب دلك كدلج بالجيم معناه
اخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من الليل

ودلع يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى
وولهاي حيرة وذهب عقله من الهوى ۞ وقيل الدلوك ميل ولا يكون مصدرا لان المصدر
لا يشتق وفيه بحث فان اريد لا يشتق اصلا فلم لا يرى ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير
الميمي وان اريد لا يشتق منه الفعل فلم ولا يفيده ثم هذا القول ان صح يشهد بكون
الدلوك بمعنى الزوال ۞ لجواز ان يكون ما دفع ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة
في اطلاق المجوز لكونها غير الصلوة وارادة ... علاقة الظرف والجزء بدليل النظاير وهنا
اذ ورد مجوزا فحمله على معلوم النظير الاستقراء واجب على ان الندبة لا تصلح علاقة معتبرة
لما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف ● وسبح في بعض صح ليس بالتسبيح بمعنى قول سبحان
الله بل انه التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مستحب قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير
الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو ذكر كله قول قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس بواجب عندهما
ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجري ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد
على المص والتسبيح فعلا سيلم لا بد في بيان المراد به حتى نتكلم عليه ۞ نعم لو فسر اي ربح الامام هذا
التفسير ۞ والاية جامعة اي حيث دلت على وجوب الصلوة من وقت الدلوك الى غسق
الليل فيكون كل وقت منه الى وقت اقامة صلوة ففي الاية اجمال بينه انه تعالى انها اوقات الصلوات
الاربع ونبين دخول الغاية في المغيا وغسق الليل يمتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا
الكلام لا يجري على مذهب المص فان على القول الجديد للشافعي بين المغرب والعشاء وقت
مهمل فالاية حجة عليه ۞ ونشهاه على ان لا يدخل الغاية تحت المغيا ۞ عند اي غروب
الشفق على ما هو مذهب الحنفية ۞ فاثر كما للهجود اشارة الى ان صيغة التفعل هنا
للسلب والازالة كتاثم وتحرج والضمير للقران بمعنى على سبيل الاستخدام حيث اريد منه
ظاهره المعنى المجازي ۞ اشفع فيه لان هذا يدل بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة
للامة والمشهور ان مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر ۞ ولا شعاره اي فيه تامل اذ لا مانع
في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه صلى الله عليه وسلم فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من قال
الحمد يكون في مقابلة الانعام وليس المص منهم فانه فسر الحمد في اول عاموا في قول
الجمهور ۞ وما ذكر الا مقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية
والضلالة كان حاصلا له صلى الله عليه وسلم فلا يناسبه التطميع المدلول عليه
بعسى

بعثه او حالا مرضيا يعني ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال
والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي ادخالا يستاهل
ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء ۞ اي منه
عند البعث فالطاير على هذا التفسير ذكره على اثر البعث ۞ وقيل المراد به شهادة قوله تعالى
وان كادوا ليستفزونك الاية ۞ وقيل ادخاله مكة واخراجه منها وهذا الوجه ۞ فاستجاب
له الفاء فصيحة يعني امر الله تعالى بالدعاء فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى
والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة ۞ وقد جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة
مقول القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ۞ ومن للبيان اي قدم على المبين للاهتمام وابو حيان
ينكر جوازه ۞ والمعنى ان منه ما وقد يقال بل معناه على التبعيض ويتدرج في نزوله وهو
شفاء فشفاء فما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بل لعدم الاطلاع وان كل ما نزل فهو شفاء
لداء الضلالة ومرض الجهالة ۞ وايات الشفاء روي انه عرض للاستاذ ابي القاسم القشيري
مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق على الاستاذ فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه
فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفاء واقراها عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه
اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وايات الشفاء في القران ست ويشف صدور
قوم مؤمنين ۞ وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس ونتنزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ۞ واذا مرضت فهو يشفين ۞ قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال تاج الدين
السبكي في طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها في الاناء
طلبا للعافية ۞ لوى عطفه اي فقوله ناى بجانبه تاكيد للاعراض كذا في الكشاف
وفيه انه ينبغي ان لا يوصل بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا
ان يكون المراد انه كالتاكيد له فحذف حرف التشبيه ۞ ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار
فلا يكون حينئذ تاكيدا على القلب نحو ان في رأيي ۞ شديد الياس من روح الله فهو محروم
من ذكر الله في كلتا الحالتين ۞ او جوهر روحه واحوالها التابعة لمزاج بدنه اختلفوا
في النفوس الناطقة منهم من قال انها مختلفة بالحقيقة وان اختلاف افعالها واحوالها
لاختلاف جواهرها وماهياتها واليه المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها متشابهة
فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص ربما اشار الى المذهبين في كلامه هذا

منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت فاقعا زيدا ولو قلت اضرب زيدا قائما او القائم لم يفد لك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا ضربه مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاقتصافه بهذه الحصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وسلم والجهة منكرة واما في قوله تعالى فعلم الحال فهي المغايبة او على التكلف اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملاءمته مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا منشأ اي فراجوا لهم ومن يهد الله فهو المهتد لفظا انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل لهم وتحشرهم ويحتمل ان يكون مندرجا لجيء ومن بالواو ويكون وتحشرهم اخبارا من الله تعالى وعلى القولين فيه التفات من الغيبة الى التكلم فلن تجد لهم حملا على اللفظ في قوله فهو المهتد بناء فاقدا لان سبيل الهدى واحدة فناسبه التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لانها اللفظ التشعب سبيل الضلال وكثرتها فناسب التشعيب والتعديد للجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير تقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن ثم في قوله اولياء مبالغة اذ لم يعبد الا اولياء مع الكثرة فلان لا يعبدهم وهو واحد اولى روي انه قيل رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه بعضهم البخاري ومسلم من حديث انس رضه ويوم نحشرهم ان قبل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق النطق عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في هذا الحشر ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف قبل انطلاقهم الى الابدية قاله ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يردّ اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما ضحك الله عنهم بان اكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا تتجاوز في تعذيبهم عن غرة الانضاج الى حد الاحراق الى الافناء قلنا لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يجعل الجلود هي نار النضج ونارا تماما للافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على ان الشهاب المجاز المبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان حكم الشرط ان يتضمن تعليق الجزاء عليه والدلالة على الاختصاص وذلك ان انت وان كان فاعلا للفعل فقد اناب عبارة عن ضمير يكون المتأخر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل اذا قدم عليه وقد تقرر في علم العربية ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص فمخافة الفقاد لهم فيه

من لا يبدا عبات على ان السؤال عن حقيقته وحدث بتكوينه فان قيل من اين على الاول يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق بالارادة قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فعاين وقيل مما استأثر الله بعلم يقال استأثر بالشيء اذا استبد به وحقق به تنبيه على ما هو والامر على هذا جميع الشان واحد الامور فلا لك اقتصر على الجواب بقوله امر ربي على الاول لان اتيانهم بمثله لا يخرج عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله وحده كما مر في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فيكون معجزا لجميع الملائكة فافهم ولانهم كانوا يعلمون علما يلائم قولهم لانا تون بمثله ويجوز ان يكون المعنى هل يقبل لا يصلح ان يكون هذا تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يتقرر بنفي جميع افراده اي ما دونه لا نفي ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول بالتاكيد ثم ان القصر الذي دل عليه نفي الشيء انما يتقرر اذا حم ايضا فانه يحصل التقدير بالمساواة ايضا وقرء الكوفيون بالتخفيف الماء وتفجر اذا سال وفجره هو وفجره اي اساله وخص هذا عن الطور مخالف لما في النمل من انهم انتفعوا في اسكان السبي في سورة الطور وقيل هم جبل او فرس لشاء فيكون حالا اي لان المعنى ثاتي بالله وجماعة من الملائكة لانا بي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد مع الكثرة معنى الاثنين الا بري الاقوله تعالى حطابة عنهم او نزيل ربنا والقران يفسر بعضه بعضا في بعض هذا على حذف المضاف لرقبك وحده اللام اما صلة لوذن او للتعليل اي لاجل ربك جئت بتجربة وبا اي بتجربة والرسل الماضية على قانون الادب التجربة بمركزيدن كما يمشي بنو آدم وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا اخبارها وتعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فائدة يمشون واحسن لتمكنهم الاضطجاع بعيني الامكان العادي فان ذلك مشروط اي عادة والا فلا شرط يدل عليه بان الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة والاول اوفق بمعنى للمقام اما في بشرا فلدلالة التقديم من حيث انه عن موضعه الاصلي على انه مقصد الانكار فيدل على ان البشرية انه

اشارة الى ان المضاف مقدر اى حشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق واعدم واحرم بمعنى واحد فيكون المعنى حشية ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف ظاهره اذ لا احد الخ هذا التعليل يدل على ان مطلوب الامساك هو خشية الانفاق كذلك ولو اثر جواب سؤال مقدر تقديره كيف يصح هذا السبب للبخل وان من الانسان الاجواد الكرماء جبلت ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود لعوض يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن وان الغلاء اغلب فيكون من اقامة اكثر الغالب مقام الكل هي العصا وفي بعض التفاسير هي التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي انزلها الله مع النار للفطرم فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوانات وقيل كانت تبقى البد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت على قمل موت البهائم ظلمة • جراد ودم ثم الضفادع والبرد • وموت بكور الادمي وغيره • من الحي اتانا الذي عز وانفرد • وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الايات التسع الاخيرة اوتيها موسى عليه السلام بعضها بعد هلاك فرعون وبعضها عنده وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي اتيانه تلك التسع اشار البهائي في جوابه حين يجاوزه قلنا لانم ان الاشارة الا التسع بتمامها بل الى التسع منها ومثله شايع سايغ الفائدة مرفوع على الوصفية اجرى للاحكام سميت بذلك اى بالايات وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ وعن صعوان رواة جمع منهم الترمذي وحسنه من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب فقلنا له لهم فالسؤال بمعنى الطلب او لهم عن حال والسؤال بمعنى الاستعلام وقيل بني اسرائيل نصب بنزع الخافض ويؤيده اى يؤيد كون المخاطب على القراءة المذكورة موسى عليه السلام اذ الاصل تعاضد القرائتين لينظر هو صدقك اى حين اخبرك عندهم بما وفي ما اخبرتهم واللام في لينظر وما عطف عليه متعلقة بقوله فسل يا محمد عيا الاتمال بالسؤال عنه وعيا بهذا الوجه والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فسل ويكون للتعليل اى فسلهم لانه جاءهم فرعون عالمون بحاله باضمار بخبرونك من اضافة الصفة الى الموصوف اى تخبرونك المعظم فاذا معلوم بخبرونك ويحتمل ان يكون للتعليل فتحبط عقلك وهذا يشبه قول ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال القراء المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشئوم والميمون وانا نقول يجوز ان يكون للنسبة كلابن وتامر اى ذا سحر او ذا سحر مستور عيا اخباره

ففيه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا اى على الاحتمالين في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس في عقلي شيء وانى تنتقض علم بذلك يعني الايات اى التسع او التسع بتمامها وهي بينات لا تخيلات لا حقيقة لها وانتصابه على الحال والعامل محذوف اى انزلها بصاير قارع اى عارض كذب بحت غير مطابق للواقع ولا لاعتقاده وقرئ لاخالك في القاموس اخالك كعلم الالف وبفتح في لغة اى بسخف موسى وقومه وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا او اللفيف الجماعات قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطيبي هو بمعنى المصدر كقول القائل لفقته لقا وتفيقا بالحق الذي كما اراد هو لا الى يستفزونك من الارض ص بالحق في كلا الموضعين معنى بغاير الاخر فلا الثاني تاكيد للاول فلا يكون محل الواو والكلام كمال الاتصال ولعله اراد به فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل الى السماء لكان اراده هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخليط الشيطان وغيره وهو في عالم السماء لم يتعرض به لكثرة وجوده ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير ولا بهم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى ولوذه بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الذال والتاء على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما ياتي في الوجه الاخير وانما القول بحمل على بمعنى محمد وعيا بانجاز وعده عن خلف الوعد ظاهره ناظرا الى التفسير الثاني وان كان يصح على الاول فليتامل اول ما يلقى الارض فيه بحث فان ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الآن تقال ان طريق سجودهم غير ما عرفناه لا حتصاص الحرور فيه بالوجه الساجد مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان في وجهه ما ينتصف به الحرور غير الذقن بعده الا ان يقال المراد لاحتصاص اول الحرور او يقال الاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم الحرور ويكون هذا طريق سجودهم عيا ما اشرنا اليهم وهو اوجب ولقائل ان يقول يمنع الاوجبية بل تقديم الخبر في قوله فلله اسماء الحسنى يقتضي اوجبية الاول نعم اذا كان او للتخيير سلم ذلك وفيه الكلام والدعاء في الاية بمعنى التسمية بمعنى عيا الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك او ان يقال بوعد لولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا او للتخيير غير سلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان

العلف

في الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف فالاول
نحو تعلم الفقه او النحو والثاني للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع
بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع عوض عليه المضاف
اليه اي الاسمين تدعوا وكان اصل الكلام ادعهذا فعلى تقدير ان يكون ردا على اليهود و

حالان ع

اما اذا كان ردا على المشركين فلا بد ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحدة بقرينة
صلوتك اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا كان تخفق باب ضرب
بتال خفق صوته يخفق خفقا وخفوقا اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفق سهر المنطوق كالخافقة
في الالوهية الاولى في الخالقية لاجل مذلتة وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا
ورحمة وما يعاونه عطف على شريك ورتب الحمد عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه
وان لم يكن من الجميل الاختياري والحمد لا يكون الا به لدلالته على الجميل الاختياري فهو المحمود به
على الحقيقة فتامل ولذلك وبما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه
ينبغي ان يعرف اه فان قوله الخ وكبره تكبيرا بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب
تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف بما ذكره اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول وادرك
ما يتكلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قراء رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي ابن كعب رضه
وهو موضوع كما قاله ابره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس فيه ما ثبتا او قيه وانما فيه وانتظار
الف اوقية مقدما خير الدنيا وما فيها

سورة الكهف

مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثنى منها اولها الى جرزا
وقيل واصبر نفسك الاية واتل الذين اوحوا الى اخر السورة انتهى رتب استحقاق الحمد
فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق تنبيها على انه اي من اعظم نعمائه
اوارید بالانعام الزيادة من زوجه فان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم انعم كذلك وكذا خلق الاهتداء
في العبد لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله تعالى وتوحيده مستقيما معتدلا
لا افراط فيه ولا تفريط اشارة الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما
معنى غير معنى الاخر وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو
عن ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك انما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات
دون العكس فالاولى الاقتصار على قوله فائدة التوكيد او على الحال المقدرة فانه قال صاحب

الكشف

الكشف هذا تركيك وان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حاكيا ومستقيما
لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المقدرة كما في قوله ثم ليقتم مدبرين في امثاله للحال قال
ابن هشام في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخرائة لا يتعدد محتلفا بالافراد والجملة
ان يكون الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الطول للاغراض الثناء بدلالة
القرينة يعني المقابلة بقوله وينذر المؤمنين وفيه ان المقابلة لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين
بل قصة وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة
المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة كل عذاب الله شديد واقتصارا على الغرض
يعني المنذر به او بما تاخذه وجوزان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا او الى لبس قولهم
هذا تناشيا عن علم وفكر ونظر فيما يجوز على الله وما يمتنع فانهم كانوا هكذا وكان ذلك
جاريا في شر بعضهم الذين اي يقولون اتخذ الله ولدا بعني التبني احترازا عن الذين يقولون
بمعنى الفاشير علمت مقالتهم بيان لحاصل المعنى نصب على التمييز فعلى كبرت يعود اي مضر
ذهبي يفسره النظام كما جاء في قولهم ربه حلما ونعمت امراة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى
قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه حينئذ لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا ثم جيب بان المراد
برجع الضمير ما آل اليه المحصول من الذم وهذا مبني على ان يكون بمعنى بئس واقول وبالله التوفيق
لعل الاولى في الجواب ان يقال لانم انه حينئذ لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرت مرجعه كونها
افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومرجعه ما يترتب عليها من العقاب وغيرها فرفع ذلك الاحتمال ان كبرت مرجعه
كونها كلمة تخرج من افواههم الا ترى الى قوله وتخرج من افواههم صفة للكلمة يفيد استغراقها
لاجزائهم على النطق بها واخراجها من افواههم والاولى ابلغ واوفق حيث اشتمل على الابهام
والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها واية اذا فسر
بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة والخارج
يريد دفع تمسك النظام بهذه الاية على مذهبه ان الكلام جسم حيث وصفت بانها تتصف
بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الجسم فاشار الى دفع بان الخارج حقيقة هو الحال
والاسناد الى الكلمة مجاز الا الكاذبة فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق
لاعتقاد المتكلم شبهه لما تداخله تسامح في الكلام فظهور مرامه المقام فانه استعارة
تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في اشتماعهم على الايمان وما داخله

بل الاولى ان يراد بالقرينة القرينة المقابلة
والحالية كما ذكر في موضع من القرآن الكثير
ان التبشير مقدم على الانذار فافهم

بالاخفات لم نجد فيما عندنا من
كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة
اما في ما يأتي كما

الوجد صلى الله عليه وسلم لذلك بالهيئة المنزعة من حال جبل فارقته اعزته ﴿ بمفارقته
اعزة هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم في الحاضي ﴿ للتاسف
عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدر اي تاسف اسفا ﴿ والاسف فرط الحزن
ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل خلت بخالفة ظاهر قوله تع فرجع موسى
الى قومه غضبان اسفا قال قال المنذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه عاجز لا يملك ولا يهون بحت
بدا الاسف ولو كان الاسف بمقدور على مزهو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية
تاملت هذا في كلام العرب اطرد ﴿ فلا يجوز اعمال ولتقاتلن ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم
12 الماضي حصول البخع المتوقع فيقبل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال قال الحزن يداوم بنكي
انطاء ﴿ وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يدل على ان الاختيار والمجازاة لله
وما على الرسول الا البلاغ ﴿ من مادة متعلق بجعلنا ﴿ ثم رددناه اي ردا على الارض و
تانيث الضمير تنبيا على الاجناس ﴿ مع انه اي مع ان خلق ما على الارض ﴿ والكهف الغار الجبل
فان لم يكن واسعا فهو غار ﴿ قال العينة بن ابي الصلت قال صاحب الكشف قول العينة تدل
على ان قصة اصحاب الكهف كانت في علم العرب وان لم يكونوا على اليها علما وجهلها ﴿ بحتا
الهاجود الموت ﴿ رقمت فيه اسماؤهم فعال عربي فعيل بمعنى مفعول ﴿ وقيل اصحاب
الرقيم ولعل الرقيم بمعنى الصحيفة فانه يجيء بمعنى الصحيفة ﴿ كانوا ثلثة حرجوا الحديث
مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير ﴿ فصيلة الفصيلة
انثى ولد الناقة فاستعملها في ولد البقرة مجاز ﴿ اراد هم وقيل نفوس اي اراد اكرامهم عليه
من الامر الذي هو في للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل ﴿ او اجعل مرنا كلما وعيا خبرا
فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا والتجريد من المجسمات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر اخر مثل ذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك
الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بتلك الصفة ﴿ بمعنى اخبرناهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة
التبعية بان يشبه الاماتة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد به
ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق نحو قولهم بنى على امراته وضرب الامير على الجند
على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الاماتة فعينئذ تنظر

الدخول

قالوا نعم ﴿

الكناية ﴿

الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد الدخول ببنى عليها فجاة ولو سلم فالتحقيق
ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز
ارادة اللازم الخفي فيها دونه ﴿ اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به
ووصف السنين بما فان قيل هذا يخالف ما مر في سورة البقرة ويوسف حيث قيد المعدودة
بالقلة وعلله بان التقليل من حيث المال يعد عدا والتكثير به يعد بالعكس فلنا العدد بالنسبة الكثرة
في المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان
يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة في المسلك الذي ذكره في سورة يوسف فينظر المقام
ويحسب بحكم وان احتملهما الوجهين جوازا او طلب الترجيح وههنا بالنسبة
الترجيح الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة
اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فقال ﴿ لنتعلق علمنا وفيه اشارة الى دفع ما ذكره
القطيب من لزوم التغيير في علم الله قال التغيير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند
اهل الحق ﴿ ضبط احمد لنبلوهم جعل ما في عالنبلوا مصدرية وجعل الصدر حينا وظرفا
موصولة والعايد محذوف اي لنبلوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط شيء
لنبلوهم وهو الامد ﴿ واحد التمييز اما ان يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بقرينة الشيء عنه
كما في تولى النحاة من للابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية حيث اردوا بالغاية المسافة وما لنبلوا
فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن ايقاع الاحصاء على ما لنبلوا واما ان يراد به معنى الوضعي
ونعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتداءه وانتهاءه فالتمييز عن نسبة اللبث
الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا
يعكس ههنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز
تقديم التمييز على عامله ويشهد بعدم لزومه تتبع كلام عامتهم فليتبع ﴿ اسم التفضيل من
الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه
اذ ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جايز كما في مضارعه والية اشار المصنف بقوله
بحذف الزوايد وبشرط ان لا يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاستخل وظلم الليل و
احصى المال ﴿ واغلس من ان المذلج بفتح في مجمع الامثال للامام الميداني يروى بالدال
والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناه لم يكن يجد بيتا يبيت فيه وابوه واجداده

في سورة قال في الكشف فان قلت كيف قال
نتعلم ولم يزل عالما به لكل ثلث معناه لنتعلق علما متعلقا
به الجزاء او يعلم ان يتعلق وجوده فالمعنى ما تقول
ان يجازى احدا الا بعد ان يعلم ان العالم الذي يتعلق
وجوده والتحقيق ان جميع الاشياء وافعالها
في علمه حاصلة وانما التغير في تعلقاته و
اضافته وانما يكون في الوقت المعلوم وح يكون الامر
الى العالم المختار فان قلت فعلى هذا
هذا التغير في الكون الذي هو

يعرفون بالاقياس قال الشارح في ابيه فالك اذا تزوجوا غيبا ونفعا كراجي الندي والعرف عند
المذاق ﴿ واما نصب ام ورده صاحب الكشف بان فيه ابعاد المتناول وهو غريب والاستشهاد
بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن
اين ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين ﴿ الفوانس جمع الفوس وهو على الرئيس
وقيل على البيضة ﴿ جمع فنى بكسر الفاء وتشديد الياء ﴿ وعونيا هم في الاساس ربطت
الدابة شدتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه اى صبره ورابط الجاش
﴿ ولما كان الخوف والقلق يزيغ القلوب عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر
قيل في مقابلته ربط قلبه اذا مكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب
بالرباط ﴿ قوله اذ شططا شططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون
من باب الوصف بالمصدر للمبالغة ﴿ هؤلاء مبتداء وفي التعبير بهم اشارة تحقير لهم
اتخذوا من الهة قال ابو حيان اتخذوا ههنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا الا انا اضافهم
محتوما وان يكون بمعنى صيروا ﴿ لنصوع يقينهم اى خلوص تقينهم عن شوب الشك
او لظل حداى مم نصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال ﴿ فيوذيهم بالنصب بجواب
النفي ﴿ كان جنوبيا اى كانت ساحة وحلة في جانب الجنوب ﴿ تزور تميل تحرف قيني
لغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في تزاور ﴿ من الزور بفتح الواو ﴿ وحقيقتها
الجهة ﴿ الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل
الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة ﴿ لان باب الكهف ﴿ ولابد ان يكون الكهف شماليا مكنة
المشرفة ﴿ مداره اى مدار رأس السرطان ﴿ وازورار الشمس هذا على احتمال كون تزاور
الشمس عن كهفهم تزويرا لله تعالى عنهم وهم في معرض اصابة الشمس تكريما لهم ﴿ الذي اصاب
الفلاح فان المهتدي هو المفلح ﴿ والمراد به اى بقوله تعالى من يهد الله اتما الثناء عليهم
بانهم المهتدون ﴿ ومن يخذله اى خلق فيه القدرة على العصيان على ما يقتضيه قاعدة
اهل الحق قال البرهان البقاعي الاية من الاحتباك اى من يهد الله فهو المهتدي فلن تجد له
مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال فلن تجد له وليا مرشدا ﴿ وهم رقود بنام قال
الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي الفعل به كما قال قوم ركوع وسجود وهو صفة الجمع
بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد بعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه

كان

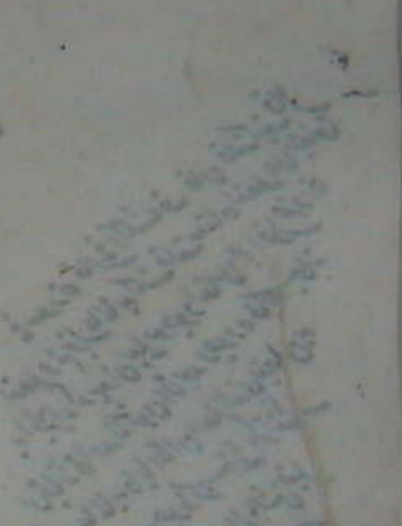

كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه قد ورد بالغائين واما ثانيا فلانا لانم
ان فاعلا لا يجمع على فعول نعم الفصيح ان فاعلا اذا كان صفة لمؤنث خاليا من تاء
التانيث لا يجمع على فعول نحو قاعد وقعود في قانون الادب فعولا وحدان برهشت وزن آيد
سيم بروزن فاعل جمع ناكله الشاهد والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول
وان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين فان لفظ الملوك جمع الملك والعدول جمع
العدل ﴿ كيلا ما كل الارض قاله ابن عباس وتعجب منه الامام وقال ان الله قادر
على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان يقول لا ريب في قدرته ﴿ ولكن جعل الظل شيئا سببا
في اغلب الاحوال ﴿ يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها
﴿ فتاحوا امرهم بينهم ﴿ وصاحب كليبهم قالوا لم يسم نسبة كلاب وقام ﴿ و
قيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانا اراد
ان الكلب منه في موضع العتبة من البيت ﴿ لانه نوع من القولية ويجوز ان يكون مصدرا
لفرت محذوف منه ﴿ او لعظم اجرامهم ﴿ وقيل لوحشة مظانهم قال ابو حيان ليس شيء من
الا القولان بشيء لانهم كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما
او بعض يوم ولان الذين بعثت الى المدينة لم ينكروا معالم الارض والبناء لاحالة تغير
ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفوق بينهم وبين الايقاظ وهم في مجوة بتحريفة الرياح والمكان
الذي بهذه الصفة لا يكون موحشا انتهى وفي بعض كلامه محل بحث ﴿ وغير معاوية ﴿
وبهذا يظهر ضعف ما رجح ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد
اندلس ﴿ فقال لو كشف جواب لو محذوف اى لكان هيبة ﴿ فقالوا لو اطلعت عليهم فان قلت
من اين يفهم المنع من الاية فلما فرجت ولا النفي عما انتفى عنهم الله ﴿ من الهيبة لا تطمع
ان تنظر اليهم نظر استقصاء وهو الذي طلبه معاوية ﴿ فلم يسمع لانه خلق ان هذا الكيف
وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء
المسجد فوقهم واما ابن عباس فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان ﴿ فاعلمتهم
وفي بعض النسخ فاخبرتهم وفي بعضها ما اخرجتهم ولعل من نسخ الاولى لموافقته لما في
مشاهير كتب التفسير ﴿ بالتشعل اى بضم العين ﴿ وكما اعنا هم اى في هذه الاثامة
الطويلة على الحالة المذكورة لهم ﴿ فيتعرفوا احالهم وما صنع الله بهم فيه بحث فان يعرف حالهم

وما صنع الله لهم لم يترتب عليها ما يدل عليه الفاء بل يترتب على بعث الوكيل
لشراء الطعام الى الحديثة ﴿ وليشكروا على ما انعم به عليهم من ابوابهم الى اكرمهم كذلك و
حفظ ابدانهم في تلك المدة عن المهالك ﴿ بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا از
معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظنكم ﴿ لان الغالب في مثله بحث فان القليل وان كان
لا يحس مدة نوم حالة نومه لكن يعلم علما يقينيا عادة عند انتباهه انه كم مدة استمر لا الا
بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما
يقينيا ﴿ وخلو الكهف عن ذوات بنصب الهاء بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية
فانها علم الجنس كاسامة حرج به العلامة الوفي والظاهر ان الظهيرة كذلك ﴿ وظنوا انهم
في يومهم فيكون للبعض في بعض يوم ﴿ او اليوم الذي بعده فيه ان للبعض على هذا يكون يوما
وبعض يوم لا يعلم ﴿ قالوا اذ لك اي لبثنا يوما او بعض يوم ﴿ قالوا لهذا اي ربكم اعلم بما
لبثتم ﴿ والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرجون
لكن الجمهور في كتب اللغة ان الورق مثلثة كالكتف وجبل الدراهم المضروبة فيكون
اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار الاصل كما سبق ﴿ بالتخفيف
يعني بامكان الزاد ﴿ بالتقيل اي بكسر ها ﴿ وحملهم له اي الورق ﴿ على ان التزود
بمعنى تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله
﴿ راي المتوكلين دون المتكلين وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم رحمته
﴿ ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴿ والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كجلنوس بلد
اسلامي مخففة ﴿ اي اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او الى كل ذهنا
كقولك زيد طيب ابا عن ام الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي طعم المدينة ازكى طعاما
ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام ﴿ اي احل وطيب
قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية
والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها
ازكى طعاما اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة يخرجها الانسان الى الفقراء
عما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لانها جميعا
مال الخير الذي هو وجود اي فيها انتهى فقوله المعنى اي احل اشارة الى ان الزكوة الاخروية
وقوله

على الانفاق والتوكل يكون
بعد مباشرة الاسباب ولذلك
قال ع اعقله وتوكل ﴿

قال ابن عباس ما رايت اهل بلد اخوف من اهل
فحسبوا وفيهم كالكم فوجدوهم يجيئون ايامهم
وقال مجاهد كانوا يكتمون ظفارهم فلا يرى
ازكى طعاما اي اجود من العنب والتمر

واكثر الى الدنيوية ﴿ يرزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن للابتداء او للتبعيض ويحتمل
ان يعود الى الورق فمن للبدل ﴿ ولا يفعلن هم قال الطيبي الاية من باب قولهم لا ارينك
ههنا وفيه بحث فانه لا مانع ههنا من حمل النهي على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا وفيه بحث
ان دخلتم في ملتهم لانكم وان اكرهتم بما استدرجكم الشيطان به لكن الاجابة حقيقة و
الاستمرار عليها ﴿ لتغلبنا عليهم غيره واصله ان الغافل غرض ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه
فكان العثار سبب العلم به فاطلق اسم السبب على المسبب ﴿ بالبعث للروح والجسد معا
﴿ حافظا ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل
﴿ قد ان يتوفى لا يخفى عليك ان الملازمة ممنوعة بقضية حدسية ﴿ ظرف فلا عثرنا او
يجوز ان يكون ظرفا لفعلوا ﴿ وبين اتهما ﴿ وتبين لمن له حدس صائب مكان بعثهما
معا ﴿ حين اماتهم الله الاولى حين توفيهم الله فان الاولى لم تكن اماتة بل اماتة
او هو المتبادر حين ﴿ عطف على قوله اعثرنا الله ﴿ فعمي عليهم فعلى هذا اعلم اهل المدينة
بحقيقة البعث يكون باخبار النبي ثابت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار العلم بحالهم
وقصتهم من اخباره ﴿ اي هم ثلثة رجال ﴿ ينبغي ان يقول بسم ثلثة اشخاص لان المعهم
عاما اشار اليه الم اسم فاعل اضيف الى المعنى انهم يبعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا
العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلهم لاختلاف الجنسين ﴿ وقيل هو
هو قول اليهود بكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قبل بحذف العاطف وقيل بالغاء التفصيلية
﴿ وكان نسطوريا كان نسطور متقدم النسطورية في زمن المامون على ما ذكره في كتاب
الملل والنحل فالمراد كان على الراي الذي اخذ به نسطور ونصره ﴿ برمون رميا فيه اشارة
الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين يقولون ويقولون معنى
يرجمون ويحتمل النصب على العلة والحالية ﴿ لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان
يكون اسم مكان ﴿ مر قولهم رجم بالظن اي بالمظنون قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا
رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى تم بهم فرق بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن
مكان الظن فلهوا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي خلقا به وعلما
هذا ينبغي ان يحمل كلام المم ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر ﴿
الكناية بعطف ﴿ وفي الكشاف ﴿ ويريد بفضل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة

(المظنون)

والقرينة على ارادته هو العطف على يقولون ﴿ واجاء الله ﴾ اليه فيكون قول المسلمين
بعد نزول الآية عاما يدل على السبب ﴿ بان اتبعه بمعنى خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع
الثالث بالابدال على تكذيب كل في القولين الاولين ﴿ قبل بمعنى اعلم اي هوى علما وازيد في
الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز
ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم ﴿ ما علم لهم
الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية
فلا تعارض وبان اثبت العلم ليس في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع فانه لم يشع
الثالث بشيء بعد ما علم اثبات العلم لهم لطائفة لكان استفادة هذا الوجه بحاله ﴿ لطائفة بمعنى
من البشر كما هو الظاهر ﴿ فان عدم ايراد تعليل القيد حصر ﴿ ينفيه اي ينفي الرابع فان الاصل
هو العدم ﴿ ثم رد عطف على حصر ﴿ وبان ادخل فيه الواو وقيل هذا ضعيف فلا يجوز
المحلى لانه حكاية قد لا تتابع على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول
المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان يقعوا بهذه العبارة فيحتمل ان لهم ان
يقولوا اذا اخبروا عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول
بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن ظنية ويقين بل عن ظن و
تخمين ﴿ ثم لقائل ان يخطر ببالي ان يجوز ما جملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل النوافي
في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدا المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو وتركه كما
بين في مقامه لكن الاصح ان في ايراد الواو الدلالة على الاستقلال والاهتمام تم المرام
﴿ لتاكيد لصوق الصفة يعني ليست عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف
بل هي من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية ﴿ اسماؤهم تعليما قال
النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما اسماء اصحاب الكهف تصلح للطب والمهرب واطفاء الحريق
يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبقاء الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد
وللحرث تكتب على القرطاس ويرفع منصوب في وسط الزرع وللقرنان والحمى المثلثة
والصداع والبغي والجاه والدخول على السلاطين يشتري بالفوذنج اليمني ويتبخر الولادة تشد
على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة والفتل والله اعلم ﴿ والسابع
الداعي واسمه شنطوش ﴿ واسم مدينتهم التي خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة وسكون

الفاء

الفاء كذا ضبطه النيسابوري ﴿ وكذبته قريش اي زادوا في تكذيبه ﴿ ولم يستثن
بعني لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء قبل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تامل
ولعل الاولى ان يقال لانه شبه الاستثناء في التعقيب فاطلق عليه اسمه ﴿ فيما يستقبل
فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة ﴿
الا بان يشاء الله بان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير
﴿ الا ملتبسا بريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقعا حالا من ضمير عام الحول
قائلا ان شاء الله يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشيئة الله تعالى عاما خذ فاعل المضاف قال صاحب
الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشيئة محال وفيه نظر فانه يكفي في
تحقق التباس القول بالمشيئة وجوده بتعلقه على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس حتى
والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بتحقيقه المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ ظاهر ما وجد
يوجد على ملابسة حقيقة المشيئة فافهم ﴿ الا وقتان ان شاء الله فهو استثناء في عدم تام
الاوقات والمعدد المنسبك فان والفعل مقدر بالزمان لا واقع على الاسباب والآلات
على ما قاله القطب الرازي ﴿ بمعنى ان يأذن فيخلاف ما يذهب اليه الكوفيون في هذا التعبير بناء
اهل الاعتزال ان الامر بعد الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك اخره
المعتزلي وقدمه الزمخشري ﴿ غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الآية حينئذ
على ان يذهب مذهب الاعتزال فيضيف النسيان الى نفسه خلقا فانه لا يلائم ان يقترن مشيئة الله
تعالى بالفعل فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا تتأمل ﴿ لانه يناسب النهي ولكن ان يقول
بل بناسب كونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه ﴿ على خلاف فانهم قالوا
لا اثر له في الاحكام فالم يكن موجودا لم يتصور اقتران هذا في بعض النسخ وفي بعض لم يقترن
وهو الاظهر ﴿ ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة بل هو متعدد بدون
عليه وفائدته تدارك الشيء ﴿ واذكر ربك بالتسبيح فلا تتمسك على هذا لابن عباس في الآية
اصلا ﴿ اذا نسيت الاستثناء بعني ثم تذكرت ﴿ مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار
على ان ترك ذكر المشيئة ذنب ﴿ او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس لهذين من القولين شديد
الارتباط بما قبله ﴿ اذا اعتراك النسيان اي نسيان الشيء فان شيئا عاما دل على ذلك
قوله لتذكر الشيء ﴿ واظهر دلالة ﴿ لما جعل اليهود المعاندة غير اصحاب الكهف دالا

لا يجوز ان يكون المستثنى المقدر المفعول المشيئة بالفعل
او اعتبر اضافها قبله ولا وجه لشيء منها اما الاول
المقتضية بالفعل او كانت مشيئة الفعل او
لا يصح استثناء كما هو الحال ان يعترض
ان فاعل ذلك على ما اشار الفعل الصادر
عبر عن العبد عن ان الفعل انما هو
لان بنيان الله من عبر عن الفعل
شاء الله من عبر عن الفعل
متعلقه بفعله انما فاعل
متعلقه بفعله

عما نبوته صلى الله عليه وسلم بهون الله امرها وقال قيل عسى الاية كما يهون الحكم في منتهى
الكلام بقوله ام حسبتان اصحاب الكهف الاية ﴿ وهو بيان تما اجمله قيل يعني بقوله فضربنا
على اذانهم في الكهف سنين عددا ﴿ وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا عاما
في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا بالواو ﴿ جبر لما حذف في الواحد يعني
غير مستحقة لكونها علامة الجمع وما حذف في الواحد اما الهاء وان اصلها سنهة على وزن
جبهة ان قيل ان سنة ﴿ وان الاصل في العدد قيل في طرف في طلام تدافع لان مبنى قولك على وضع
الجمع موضع الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع
اصل بالنظر الى القياس قال الرضي في الجميع الجمع واما عد لوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد
اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع ﴿ ابد السنين الاول جعله عطف بيان كما في الكشاف قال البدلية
يستلزم ان لا يكون العدد مقصودا ﴿ للدلالة على ان امره يعني ليس المراد حقيقة التعجب
لاستحالته على الله تعالى ﴿ ومحله الرفع على الفاعلية قال قيل كيف حذف في ابصر والفاعل
لا يحذف قلنا لانه ملازمة للجر وتكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور
بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم ﴿ فبرز الضمير في ضمير الغائب
لعدم لياق الصنعة اي لضمير الغائب فان الضمير المخاطب كما لا يخفى ﴿ عند الاخفش ونسبه الرضي
الى الفراء ﴿ وهو كل احد قال الرضي وانما لم يصرف على هذا القول افعل اذا خوطب به مثنى
او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من كون فعل التعجب غير متصرف
﴿ وان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج ﴿ على نهي كل احد ظاهره الخطاب لكل احد
لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نكتة بجوز له الخطاب فيكون معطوفا على لا تقولن
والمعنى لا تسئل احدا عما اخبرك الله تعالى به من انباء قدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه
فليتأمل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما في قاتل ما اوحي اليك وفي نظايره ويجوز
ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك يا ابت اني جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
﴿ بان يداوم درسه مبنيا على كون قوله تعالى واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي
اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به ﴿ لا احد يقدر لما كان قوله لا مبدل عاما وكذا الكلمات
وقد قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية اصح الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم
المصنف قوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد

كلماته

كلماته المتضمنة للخبر وحبرا وشبهها فالاية ابلغ فرائج في الانعام ولا تطرد الذين
يدعون الاية ﴿ في مجامع اوقاتهم وهي اوقات صلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد
وابراهيم وقال الحسن في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام ﴿ ادفع طرفي
النهار قاله قتادة ﴿ علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرف
انثاقا وان لم يكونا معينين لكونهما علمين اي علم الجنس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في
الاعلام ان لا يدخل اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة ﴿ على تاويل النكرة قال ابو حيان
في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رايت غدوة بالتنوين
وعلى هذه اللغة قراءة ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز ان يقع
تنوينهما انثاقا ﴿ رضاء الله وطاعته ظاهره تدل على تغاير المضاف والوجه يعتبر به غيرت
الشيء حقيقة ﴿ ولا يجاوز هم نظرك عنهم فسره ابو حيان بقوله اي لا تصرف عينك
النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدي بمن لتضمين صرف كما يشهد به كتب اللغة وهو فلا يعتنا
الى اعتبار التضمين ﴿ ان يزدري بي ازدرى متعد فاما ان تعال الباء زائدة في المفعول
او تعال عداه به بتضمينه معنى الاستخفاف او الازراء ﴿ حال من الكاف والعامل فيه معنى الاضافة
كما في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا من عينك وتوحيد الضمير
في الحال اما لانحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة
واستشاع اسناد الارادة الى العين مدفوع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها وتظيره
قولهم يستلذه العين كذا في الكشف ﴿ بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى
الى نفس العبد وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من حيث كونه
مقدورا بقدرته والى الله تعالى من حيث كونه موجدا له ﴿ وبذا له بمعنى نابذا ﴿ الحق ما يكون
من قبل ربكم حال اي متوكلة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ﴿ لا آتاني بايمان من آمن
فلما اطرد المؤمنين المخلصين لو جاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون
الحق مبتدأ محذوف الخبر وعلى الوجه الاخر فالارتباط ظاهر جلي ﴿ فمشيته ليست
بمشيته والمتحقق في مشية العبد هو المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري
لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان تنزلنا وفرضنا ان للعبد مشيته

مؤثره وموجده للافعال فمشيته الفعل ليست بمشيته والا لزم التسلسل بل هي بمشيته
الله تعالى فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار
الضروري يجب الفعل وأصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير
الكبير وفيه بحث فانهم ان نفوا لغة تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول
الدواعي ليس موجب للتعلق مع لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد
بديهة لارادة الله تعالى ما بان في مقامه والله يتولى الدفع غير هيب الشك وظلام
فسطاطها الغطاط الجنة الجرة وهي كل مكان مجور على طريقة قولهم نبع في
التهكم فاعتبوا في الصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم مكان العقاب
الذي يجري بين الاحبة صفة ثانية للماء وجوز كونه حالا منه لانه وصف بقوله
كالمهل او الضمير في الطاف فانه اسم بمعنى المثل بئس الشراب المهل ولا يخفى عليك ان الكلام
مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقول ليس الشراب الموصوف
المذكور والا فلا ارتفاق لاهل النار الا نكاء على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للتحزن
والتحسر وانتفاء الاول هنا دون الثاني فلا يشابه الخ تقديره من احسن عملا
منهم او رد عليه بانه يوزن تنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من
لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك
غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في اخر سورة الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان من هنا للبيان لا يحسن عملا الخ حقيقة قيل بادي
بدء الكلام التقليل المستفاد من التنكير في عملا وانه خبر بان اي هم لم ينيلوا لا يصح اطلاقه حتى
يرد عليه ما ذكره فان من اتقن لان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه
اهل العرف هذا اللفظ ولا يحسن اطلاقه فتامل فيه الاحاطة به تعدية التعظيم بمن
لتضمين معنى التبعيد للكافرين والمؤمنين والمخبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم طردهم ولذلك المؤمنين وبه يظهر الربط بين تلك الايات وما قبلها
قيل هما اخوان اي فال ابو حيان ويظهر من قوله فقال لصاحبه انه ليس اياه اسم قرطوس
وضبطه النيسابوري قطروس بالقاف المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء وقال
الجاربردي صحح بالقاف وفي بعض النسخ قطروس بالقاف قناطرا اي جعل لها

شطرين

شطرين عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ وبالسين المهملة في
الاستيعاب من الكروم اما بطريق اطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير
المضاف اي اشجار اعناب بيان لكمثل فلا محل له من الاعراب موزرا بها
اي مغطى بالنخيل والتازير التغطية اذا اطافوا به بقال اطاف به استدار يكون
ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع فجا معية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من
توابعها وتتميمها لا فراد كلتا فانه اسم موضوع للقطع عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا
ومعنى عند البغداديين وتاءه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو كلوى والالف فيه
للتانيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها شيئا اي شيئا ما نصب على المصدر
اي تقصا لانه مفعول به اذ لا يتم في تعريب التفعيل بقولك فان الثمار تم في عام وزيد
عطف على البدعم وفجرنا اي وجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهي في وسطها
حتى كانه كالانهار بفتح الثاء واسكان الميم جمع عمل الشجر وافراد الجنة بعد التثنية
وهو ما منع قرار الجنا بالقصر ليس المراد البستان بخصوصه بل النعمة وغيره فلا يكون المقام
مقام التثنية نعم المذكور فيه فرد فرد ذلك المعنى العام علم تنبيها بقصد اريد بالجنة هنا
المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية الخ تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره
اولا انصال قال صاحب الفرايد في وجه افراد هنا بعد التثنية بل يكتفي هناك القصد الى ان
لكل واحد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وهنا القصد الى انه قال
ونبت الاخول ما لا ينبغي لان يقول فلما افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان
فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفضل المتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة
الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب
الفرايد او الم كما ظن بطول امله فان المراد بالامل هو المكث الطويل وهو مدة حيوته لا
بمعنى المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر ح انه لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلة
وهذا سبب طول الامل لانها فانية وتلك باقية اذ اريد بالامل المكث الطويل على
ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول
مبنيا على زعم صاحبه ايهم كما لا يخفى لانه اصل فان ماء الرجل يتولد فراغه منه حاصلة
من تراب او مادة اصلك يعني ادم ثم عند لك وبتلك قيل رد على هذا التفسير

واصله م

الظاهر م

او لحال ضعفاء المؤمنين ح م

قوله تعالى فسويك فعدلك يعني ان التعديل يقتضي التغاير والتغير الاتحاد ولا يخفى عليك
ان التعديل يعم التسوية وبما عطف احدهما على الاخرى في تلك الاية الكريمة تحمل
كل منهما على معنى غير معنى الاخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التغير
اذا اخذ المتعلق ☜ جعل كفره بهذا قول عامة المفسرين هنا ولكن الظاهر انه كافر
بالله بشركه القول بعد بالتبني لم اشرك بربي احدا والقول صاحبه معترضا به لكنا هو الله ربي
وليس في قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان غازما بربته لاحتمال ان يكون قد قال ذلك
بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك ☜ لان منشاه الشك وعزمه على صفة
من صفاته المعلومة من الدين فهو الكافر المطلق ☜ ولذلك اي ولكون منشاه الكفر
بالبعث الشك في مجال قدرته رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت فان الافهام
للانكار على خلقه اياه مترتب ☜ او دونه على خلاف القياس ☜ فكان الادغام
باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة ☜ ويعقوب في رواية وناقع
ايضا في رواية المسيبي وابو عمرو في رواية وكردم وورش في رواية كذا في البحر ☜ ولكنها
من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف في الوصل ضعيف ولكن قراءة
ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض ☜ او لاجراء الوصل مجرى الوقف لدفع لفائدة
دفع الالتباس بالتنوين المشددة ☜ وهلا قلت هي بشير ايمان لولا للتخصيص وان الظرف
فصل بينها وبين العامل وهو الفعل في الظرف ☜ اقرارا منصوب على العلة او الحال
او المصدرية وكذا قوله اعترافا ☜ الامر ما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي
كل امر شاءه الله وهذا التقدير اولى من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل من
شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونها ☜ لم يقدره اي بعين وفي تفسير القرطبي
لم تقدره عين ☜ يحتمل ان يكون انا هي على كون ترى من افعال القلوب فان من شرائط
ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ في الحال او في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ
الابتداء ولا يبعد ان يكون بمعنى تبصر في فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل
منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية اهـ ☜ وان يكون
تاكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب ☜ وهو الصواب على ما في القاموس
الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام
الصغار

الصغار والحسبانة واحدها ☜ والوسادة الصغيرة كالمخدة والنملة الصغيرة
والصاعقة والسحابة والبردة انتهى هكذا ضبطه بخط المصنف قال في باب الدال البردة
بضم الموحدة وبردة علم للنمرة وبالتحريك من العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك
انه يدل على ان الصاعقة بمعنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان اذا كان
بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا فتأمل لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء والشر و
الجراد ايضا ههنا وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسبا وحسبانا
بالضم وحسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن عده ☜ او عذاب حساب الاعمال عطف على
التقدير يعني اريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا ☜ مثلا بزلق اي وجوز القرطبي
ان يكون زلقا من لق رأسه اي حلقه فزلق بمعنى نزلوقا كالنقض بمعنى المنقوض والمراد
انه لا يبقى فيها نبات كالراس المحلوق ☜ باستيصال نباتها الباء للملابسة للسببية
اذ يظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها مزلقة الا ان يعمم السببية للبعيدة
ايضا فانا نشاهد انه اذا استؤصلت اشجار ارض ونباتها ثم تنزل المطر مثلا يكون مزلقة
بخلافها حال بقاء اشجارها ونباتها ☜ واهلاك اعواله اي اعوانه المعهودة التي جيء بها
وما حوته لا جميع انواع اعواله لانه يأباه غرارة قوله حسب ما توقعه فيه بحث
فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان يقال اراد
بجنته في قوله جنتك ما منع به من الدنيا على ما مر مثله وبضميره ما في البستان على طريق
الاستخدام ☜ فاظهر البطن الظاهر اللام بمعنى بعد ☜ حسب ما توقعه فيه بحث
فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا الا ان يقال بارسال الله تعالى عليها حسبانا
من السماء او اصباح مائها غورا وليس في الاية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تعالى
وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا ☜ او حال من ضميره يعني بتقدير
المبتدأ اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو اذا وقع حالا
ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب
عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري الا انه لم يصره الصارف واجاب
بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى
عليك ان قوله الا انه لم يتصره الصارف خبر عن انتفاء النصرة حين لم يصدر منه

التوبة لا بعد صدور ما فلا اشكال وقوله كانت توبة عند مشاهدة البأس
منظور فيه فان مشاهدة مثل البأس من هلاك الاموال وغيره لا تمنع من قبول التوبة
المسببة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف بقدرون على نصره فنسر
النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى نصره كما يدل قولك لم ينصرني
دون زيد على ان زيدا نصرك اورد المهلك بفتح اللام كما نصر فيما فعل بالكافر
احاه لكونه من حيث انتقم وحقق قتله وترك عدوه محذولا مقهورا او يعضده قوله
هو خير ثوابا وخير عقبا لشمل العاقبة الدنيا ايضا كما لا يخفى اي لما ولبائه بقرينة اذا كان
تمام الاية بيان حال اولبائه فالمناسب ان يكون اولئك كذلك ومعناه السلطان بحجة
وفي النشر قيل هما الغنان كالرضاعة والرضاع قاله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة
ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا هو كذا في الظاهر لان المشبه هو الحيوة الدنيا
كما ذكره على انه بمعنى صيرا اي مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه ينبو عنه الا ان يقال
انها مقحمة فالتقى النبات اونجع اي نفع وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط
مجاز مرسل ذكر السبب وارادة المسبب وقول الزمخشري وقيل نجع في البنات الماء فاختلط
به من باب القلب لكان حقه اي بحسب المتعارف في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء
على الكثير من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه اي بصفة الحاصة وهي الاختلاط
لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يخلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير
مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية عكس الظاهر قلب فانه من باب القلب
للمبالغة في تغير نبات قبل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل
الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع
اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد تبين على ان الشايع في
الاستعمال ادخال الباء على الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين
من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الداخلة على الماضي
حرف تدل على ربط جملة بما يجري ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه
حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية هنا بل الاظهر
الفائدة التي يعقبها في ذكر ما مع مدخولها كما لا يخفى مهشوما ظاهره يدل

ان

ان الهشيم منفرد بخلاف ما في الكشاف ان الواحدة هشيم والمشبه به يبس
الماء على ما هو الظاهر ادخال الكاف المشبه عليه ولا حاله بمعنى على اعتبار ادخال
الكاف عليه بل الكيفية المنتزعة لما تقرر ان الممثل به لا يلزم ان يكون عين ما دخل
عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا تماما في حيزه وما قيل في الصحاح عرف
النبت اي اهتز فهو عرف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس بهيج وارض
ثم يكون هشيما المناسب للنظم فيكون هشيما به يحصل الدلالة على سرعة الزوال
الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام قادرا بمعنى قدرة تامة كاملة على ما دل عليه
صيغة الافتعال وتفي عنه عما قريب عبر عنها بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين اي تفي عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا الفانية يبقى اي للانسان
ثمراتها الباقيات صفة جرت على غير من هي عايدة في الثواب بالعايدة
يبقى امر التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب
بالمعنى المتعارف نبال بذكر الضمير العايد الى الباقيات باعتبار الخير ما كان
تاما مرتبا بنصر بمعنى بخلاف المال والبنين فان الآمال قد تخيب فيها ويوم القيمة و
بالتعبير بيوم نسير الجبال اشارة الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال
منها بارز اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها وعلى هذا يكون الواو للحال بمعنى من
فاعل نسير او مفعوله والرابط الواو وعلى قراءة البناء للمفعول بتعيين ان يكون
نائب الفاعل مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن
مفيد الحشر بالنسبة الا التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى
التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي
زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة
واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده و
بما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض
حاصل بجعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف
بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع المكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم
ما علله كما لا يخفى وفرق بالتاء على الالتفات شبيه حالهم اي يعني ان فيه

وفي الصحاح للجوهري وعرف ان تبع
وعرف البنت اذا اهتز فهو عارف
اي ناضر رفاف شديد الخضرة البهيج
فعلم ان الكلام من المقلوب وفي
بعض النسخ من المصادر وهو ليس
كذا ذكره الجوهري وغيره والفارسي
وفصل الواو لانه مصدر الزاي
تحريره

يعني ابليس الكل وبيان حال اشتباه انه صف واحد او صفوف

استعارة تبعية لا البعوض فهام بل الهام فيهام يعني ان غرضي تجيد على السلطان
ان تكون تارة لتام فيهام وتارة لبعوضهام فالتشبيه حسنا للطائفة الاولى لا ليكتاب
للمقام صفا مصطفين اي ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال
صف مفرد بمنزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين و
الاخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا اي
مع انه ورد في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون
تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا ينافيه على وجه يكون حالا اي مقولا لهم
او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا اي عراة اي قدم هذا الوجه لانه
المناسب لما قبل الاية من بيان زوال الدنيا ومتاعها وقيل للخروج من قصة الظان المراد
بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ينادون اي وفيه اشارة الى انه لا ينديم لهم الا
الهلاك حال عند الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من
قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة هذا الهنة يكنى بها عن الخصلة
السوء او يزيد في عقابه الملايم لعمله هذا التفسير يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب
اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في
ملكه كيف يشاء بكونه مقتنعة اي المقتنعة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والظاهر ان يقول
لتعلقه بالامور المقصود بيانها ما تشنيع على المفتخرين بقولهم ولا تطع من اغفلنا قلبه اي
قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر المقتضي بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع
المفتخرين بانه اي الافتخار او لما بين حال المغرور يعني الرجل الذي جعل الله
له جنتين وصاحبه زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا الايات من انفسها واعلاها يعني المال والبنين حال باضمار قد يعني حالا
مؤكدة من المستثنى فخرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف خرج عما امره به
ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المامور به وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروجا
عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل
عدم امتثاله للامر خروجا عنه والفاء للتسبب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك
سجوده بنفس عن امر ربه قال الرضي الذي لغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية

يعني اذا كان عطفا على الاستثناء يكون تعليلا لشيء بنفسه

لاح ايم

والفاء ؟

104

لاح ابعد عن معنى الترتيب وتخصيص الجملة ويدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط
وبدونها اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده
مدة طويلة والاظهر ان الفاء ههنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منهم
ما وجد مستبعد فتستبدلونهم اي انهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه
متجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم
ردا على القوله نفي بعد ما علل بقوله ليدل شركاء له لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبدوا من
دون الله تعالى ابليس وذريته فكان كانهم عبدوهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في جواب ابن
الزبعري بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما يجيء في سورة الانبياء لكن الملايم
بهذا الكلام ولعل الاولى ان يقول ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه دال على بطلان
شركاء الله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولى فان استحقاق العبادة
تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور وما خصصتهم بعلوم اي وفيه اشارة الى ان الشرف
واستحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم لدين يتعلق بها عضد على الاصل في
اعمال اسم الفاعل واضافة الشركاء على زعمهم مبتدأ وخبر للتوبيخ تعليل لانتساب
الخبر بالمبتدأ مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه
من باب منع بمعنى خلو عينه ولامه من حرف الحلق في نسخة مهلكا اي نفضيه اليه
فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر والا بعضكم تلفا اي يجب
بحرا اي التلف والهلاك وبق في القاموس كوعد ووجل وورث وبوقا و
موبقا هلك كاستوبق وهو كمجلس المهلك والموعد والمجلس وواد في جهنم
وكل شيء حال بين شيئين وقيل القائل هو الفراء اي جعلنا تواصلهم فيهم على
هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير
وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او على الوجه الاول صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام
ورعاية الفواصل فيتحول حالا فايقنوا وقيل ظنوا على بابه فانهم حين يرونها من بعيد
ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا راوها من مكان بعيد ظنوا انها
تاخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال من كل جنس
الظاهر ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس لمفعول صرفنا مضمون من كل

وتمكين الحق من حيث جواب عنه بان فعال تكون بمعنى تكون ... البلاغ عن عقب ... القاضي ... والاستقامة في ... محل مستقيم ... المطالبين بدلا ولا ... يعني لتقوله ... ينسبوا اولياء ... وني

فافهم

من مثل اى بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه موجودا بانيا كما بان بعض الحيوان
انسان ﴿ بتاتى منه الجدل كالجن والملك ﴿ مخصوصة بالباطل للتقييد بالباطل لانتفاء
خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن وربما
قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا بد ان يحمل على اطلاق المجادلة على قيد الباطل لاحتمال ان يكون
مناب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما فى امثاله ﴿ الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين
لعدم ايمانهم وهو ينفعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه
وهو تعنتهم وعنادهم الذى جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية ﴿ او تقدير ان يأتيهم مضاف الى المفعول اى تقدير الله عليهم ان يأتيهم ﴿ فحذف المضاف
وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان
المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متاخر عن عدم ايمانهم لمدة كثيرة ﴿ بمعنى انواع اى
قبلا بمعنى انواع ﴿ عيانا حال من الضمير اى معاينين العذاب ﴿ او العذاب اى معاينا لهم
﴿ للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين كما فى التفسير الكبير وغيره لان التخصيص
انسب لسياق الكلام فى هذا المقام ﴿ والسؤال عطف على قوله باقتراح ﴿ عن فقرة من
الوجود وقوله ويبطلوه عطف تفسيرى ليد حضوا ﴿ وذلك قولهم الخ مخالف لقوله
باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف فتامل ﴿ استهزاء فيكون من الوصف
بالمصدر مبالغة ﴿ وهو ما يستهزى به الموجود فى كتب اللغة المشهور ان هزوا
وهزء بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزء ﴿ وتذكير الضمير يعنى الضمير العايد الى ايات ربه
﴿ للبيع وهو القرآن على ما فسره ﴿ لا يفقهون ناظر الى قوله تخفيفا وقوله ولا يسمعون
الى قوله ولا تعليلا ﴿ على تقدير قوله الخ فان قيل متى منع رسول الله ﷺ عن دعوتهم تقديرا لهذا
السوال قلنا حين خوطب بمثل قوله الخ واعرض عن ذكرنا ﴿ وربك الغفور ذو
الرحمة فى الكشاف الغفور البليغ المغفرة وذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما
ذكر لفظ المبالغة فى المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع
وقدرة الله تتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا تتعلق بالثانى لان
فعل ما لا نهاية له ممكن لم يهذه العبارة نقل النيسابورى كلام الامام ثم قال هذا فرق
دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة انهم لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد فى القرآن

محال م

يغفر

فى ذلك ٤

غفور رحيم بلفظ المبالغة فى الجانبين وفى تعلق القدرة ترك عن المناهى ايضا
نظرا لان مقدورات الله تعالى غير متناهية لا فرق فيها بين المبقى والمزوى انتهى وفيه
بحث فانهم قد قرروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق
وان المبالغة من جهة المقصودة فى مقام لا تبقى فى ترك المبالغة فى مقام آخر فلكونها غير مقصودة
هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل متناه فى الوجود متناه بهذا
برهان التطبيق ﴿ استشهاد اعلى ذلك اى على انه تعالى غفور ذو الرحمة ﴿ من دونه
فى التبيين اى من دون الله وقيل من العذاب انتهى ولعل الثانى اولى وفيه دلالة على ابلغ
وجه على ان لا ملجاء لهم ولا منجاء فان من يكون ملجاءه العذاب كيف يرى وجه الخلاص
والنجاة ﴿ والقرى صفته قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة
حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية ﴿ فى احدهما فيكون التقدير اصحاب تلك القرى او
تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها ﴿ لاهلاكهم وقتا
معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا او وقتا ولم يعكس لاشتماله على المكلف ولذلك
لم يجعل كلاهما مصدرا او جعل كلاهما وقتا لاستلزم ان يكون للزمان زمان ﴿ وقيل
لعبده وارتضاه الزمخشرى مستشهدا بالحديث المتقبل احدكم فتاى ولا فتاتى و
لا يقل عبدى وامتى وذكره اكم بصيغة التمريض لمخالفته المشهور ﴿ فحذف الخبر
واعترض ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف جبر كان واخواتها لا يجوز واجاز
دل الدليل على حذفه الا ما جاء فى الشعر وهذا الذى يدل عليه كلام النحاة الشرق خلافه
قال الرضى لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا ﴿ وهو السؤ لا دلالة فى نظم
القرآن على هذا ولعله علم من الاشارة او من اخبار اخر ﴿ من حيث التعليل ﴿
انها اى ذلك القول وفى بعض النسخ انها فجمع الضمير كلمة حتى والاولى اولى ﴿ عليه
اى على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة ﴿ على ان
حتى ابلغ هو الخبر هو متعلق حتى وهو حاصل والتقدير لا يبرح مسيرى حاصلا حتى
ابلغ وجعل حتى ابلغ اخبارا بناء على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بان اسم كان
وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز
للمصنف ان يقول اصله لا يبرح مسيرى حتى يبلغ على الاسناد المجازى فى يبلغ وانقلب

ولا يقل فتاى وفتاتى
لخبر الحديث

وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الثاني ﴿ فانقلب الضمير المجرور الى المرفوع ﴿
والفعل الغيبة الى التكلم ﴿ عما انا عليه من البرد لانه حي ابلغ كما مر آنفا وفيه حذف المفعول
الغير الصريح ﴿ فلا يستدعي بحرا لانه من الافعال الشاقة ﴿ مما يلي المشرق بحر فارس
والروم اعاد الضميرين في المحيط على ما يجيء في سورة الرحمان اعني المحيط العربي فان
الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد من التقاء هما هنا موضع يقرب
التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه كما
وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اي مكان يتفق
اجتماعهما فيه وانما ذكره بصيغة التثنية لتتبع قوله جمع البلغ عنه اذا المناسب حينئذ بمجمع
البحران مثلا ﴿ على الشذوذ يعني قياسا لقوله من يفعل وان كان شاذا قراءة ايضا ﴿
كالمشرق والمطلع التشبيه في مجرد الشذوذ لا في صيغة المشتق منه ﴿ او ابرز زمانا
طويلا فاضفى معنى في الامر بمعنى نفذ ﴿ او مضى الحضباي حلوتا وهو ليس مصدرا بل
الآن امضى استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال ﴿ ودخوله مصر قال ابن عطية ومات بها قط
ان موسى عليه السلام انما قصد بمصر الآفي هذا الطلام وما اراه يصح ﴿ فاعجب بها عيابا بناء
المجهول وتبقى الى ايام موسى ع ام اول قوم بمصر وهو قد بعث كنشاسف بن لهراسف كما
قاله ابن الاثير في تاريخه ﴿ ينبغي علم الناس الى علم اي الذين يقتبس علم الناس الى علم مبتغيا
له طالبا على تضمين يبتغي معنى يقتبس قال القطب اي يقتبس علم الناس الى علم في الابتغاء و
فيه انه لابد في حصول علم الناس له ملا يكون الا ان يجعل كلمة في على السببية ﴿ كيف
اي كيف يتيسر وينتهيا الى الظفر به ﴿ فحيث فقدته اي غاب عنك ﴿ وبينهما خلاف
ما لمعنى مكان يطلق بلتقى وسط ما امتد من البحرين طولا وقيل اي ارجعا في وسط
البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة او
او افريقيا ذيد ادا بالمجمع ع ما بين مشتبك بحر فارس والروم من المحيط وهو هناك ﴿
او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه
من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر
اي الى الموضع الذي دعوا اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل بمعنى الوصل
ووقوعه في البحر قبل لا وجه له لان هذا النسيان مزيوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله

فاتخذ

فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم
ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا عليه بالفاء بل بالواو والتقدير
وحتى الحوت فسقط في البحر فاتخذه ﴿ نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة لظ
ان المراد نسي موسى عليه السلام تفقد امره ونسي يوشع ما يكون منه امارة يعني ذهل
عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب ﴿ من قوله وسارب بالنهار
يعني عاص بقص الكفاية والآفالمص بما مر في سورة الرعد وقيل امسك الله عن جرية الماء
فالسرب على هذا مقابل النفوذ ﴿ ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية
من الضمير المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني ع ﴿ ما ذا في اي اصابني وما اما استفهامية
وهو المناسب لتفسير الكشاف بمفعول ارايت محذوف اي اخبرني الامر او الحال اي اي شيء
اصابني او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهمني كيف نسيت
الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت ﴿ دون نهر الزيت اي عنده سمي النهر به لكثرة اشجار
الزيت على شاطئه ﴿ عارات منه الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه ﴿ بدل من
الضمير يعني بدل اشتمال لما خبري اي تفقد ﴿ وانجذاب شراشره اي تقلبه وفي القاموس
الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ﴿ لما عراه اي غشيه ﴿ ضجعا نفس
اي لمقتضى نفسه عن الاغترار والافتخار بما ناله بقي الطلام في صدق قضية النسيان الى الشيطان
فانه لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار
﴿ بقلة نقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما ينبغي
وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة فتامل ومن الله التوفيق ﴿ سبيلا عجبا قيل فيه ان
اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري ما دعى ذلك ﴿ فان كون حال السبيل
امرا عجيبا قبل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء
هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفى بحق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته
الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف ﴿ تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني
من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ما ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد
للتاكيد المناسب للمقام ﴿ او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من الكفل وصيرورته
بعد كونه منشوبا فاكولا لبعض منه والماء جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير

فره بارز ع

ما الداعي الى ذلك ع

عجبا يكفي ع صحته ع

في ايام ص

وصلام

بسم الله

حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ كما ذكر ﴿ مصدر فعله الضمير وهو عجبت ﴿ او هو موسى عطف عليه المستتر في قال وجاز للفصل ﴿ او مقتضى على ان الاصل مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية ﴿ ج الوحي والنبوة قال القرطبي والخبر بنبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه ﷺ قال واتيناه رحمة من عندنا والرحمة ج النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال والظاهر ان قوله وعلمناه ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة ﴿ باضمار فعله اى ارشده رشدا والجملة استيناف ﴿ من غيره نبيا كان اولا ﴿ ممن ارسل اليه لانه ممن يرسل اليه ففيه اشارة الى جواب اقول لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى ﴿ فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم و التعليم يكون عالا بالعلم المتعلم ﴿ نفى استطاعة الصبر والمراد نفى الصبر على ما يرد عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل ﴿ على وجوه حل التاكيد التاكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد بغير التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال الكثرة الجملة ﴿ اى خبرا ما فعل من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر ﴿ وبوا لهما الظاهر ما على ما وقع في بعض النسخ ﴿ بمعنى لم تجره خبر تجر ورباب نصر ينصر وعلم بمعنى عرف ﴿ او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا لا على غير عاصيا ولا في محل عطف على ستجدني ﴿ ويرجح ظاهره ﴿ واقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام وهو الذي يناسبه اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمالين فيه لائق في الحكاية واعلم هذا فان فيه خلاصا وغائلا من الاوهام والتوفيق بمن الله العلام

﴿ اما للتيمن يعني لا للتقييد الوعد بها حقيقة بذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله ﷻ ﴿ وخلف ناسيا لائق بعصمة كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان في المرة الاولى لا يحابهم من نسيانه النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله ﷺ وكانت الاولى من موسى نسيانا فلنا يحتمل ان يكون لعلهم ﴿ او لعلهم فيكون تقييدا بها ﴿ وفيه دليل يقيني على الاحتمال الثاني والا فقد تبين انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق للتيمن وغائلة ان يقول بعض

كلام

كلامهم على عدم صحة جعلهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتيمن فقد ثبت المطلوب والا فانه يتمحل في ذكر الكلام الباطل ﴿ اخذ الخضر فاسا وفي لما في صحيح البخاري اذ اخذ فاسا ﴿ بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى ﴿ المقتضي الى غرق اهلها كظن مزهق نفس الغلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل وهو الانسب لمقام الانكار

﴿ للتكثير اى لتكثير المفعول اى اثبت امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعاة صفة الجنس مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام يتبرأ عن مثل هذه التكلفات قال الامام احمد زوزني في شرح قول الحماسي يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وبعضهم روى يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر جزاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذ التناسب المعاني وتقابلها يكون ذلك سنام كالبرى الا يرى ان ذوب الهذلي قال وشبك العضوض يعيد القفول الا شاحبا وانشى وقد كان يمكنه ان يقول يطي القفول فلم يقل ولم يراع ذلك

﴿ بالذين تسبقه على ان كون ما موصولة ﴿ او شيئا نسبقه على ان ما موصوفة ﴿ وصيته قال مسلم سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا هو ايضا سبب فانها لو لم تكن ترك العمل والمؤاخذة ونظيره ما قاله البعض المفسرين في قوله فسوق غاير ربه ان تاء للتعليل ﴿ او نسيانا لعل الاولى حمل النسيان على الكلية قال الخضر لم يجعل نسيانه سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته وجعله ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان ﴿ وقيل اراد بالنسيان الترك كما ذكر هذا القول على القول بكليته بصيغة التمريض لما قلنا ها وورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا ﴿ وقيل ازم معارض الظلام والتعريض وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا ابوزه في معرض النهي تنادبا عن صورة الكذب وتبعيد النفس عنها اقصى ما يمكن حيث لا ذاه بظلام لا يحمل الصدق والكذب ﴿ قلع عنقه ورد على هذا القول في الاثر وجمع بينهما بانه ضرب رأسه بالحايط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه ﴿ ولذلك اى لكون القتل كما لقيه من غير تروى واستكشاف قال الامثلة نفاذ كلمته اذ لو مضى زمان بين الخلافات والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من خال

ويؤيده

الغلام على ما يطلع عليه موسى عليه السلام فقتله لذلك لا يتجابه له فلم يمكن موسى عليه السلام
من الاعتراض بانه قتل نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على الكم ان مبنى الاعتراض
على عدم ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق عند الملقى بتبين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يؤخر
انتهى ووجه الاندفاع ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاقه للقتل الا يرى انه وصف النفس
بالزكية وانما قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر
دونه فقاتل ﴿ والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة ﴿ او قتلت نفسا فيقتار
بما قبل الصغير لا يقاد فالنظر الى ان كبر الغلام وفيه ان الشرايع مختلفة فلعل الصغير يقاد في
شريعته وكون هذا الكلام ما نقل البيهقي في كتاب المعرفة الى الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ
بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انما انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد ﴿
فكان جديرا لعل مبناه ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط كالمنزل منزلة المحال
والظرف عند اهل العربية عما قيل بل الوجه في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق
للركوب وفيه انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجاه الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على الخرق للركوب وانهم جعلوا غاية انطلاقها مضمون الجملة
الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق لعدم انتهائه
به ﴿ ولذلك فصلهم حيث جعل فاصلة نكرا ﴿ ومفاتح المفاتيح المكالم شفاها
﴿ وغ يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء ﴿ والاكتفاء
﴿ ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجود بين الدعامة المعتمد بلد وهو لغة في لدن
﴿ قدني من الاشتراط في قدني حيث حذف نون الوقاية ﴿ وقبل اهل بصره وهي
احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف هي على بعد ارض الله عن السماء اي اعمق
﴿ استطعما اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعمهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير
قلنا للتاكيد كقولهم ليت الغراب غداة ينعق بينا كان الغراب مقطع الاوداج
او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة و
الاستطالة كذا قاله النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم يأتيا
جميعهم بل البعض كما هو المعتاد لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا
يمشيان على مجالس اولئك القوم استطعماهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما

استطعما اهلها

تخصيص

قيل لم التغيير

استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق
غيره قلده بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله
عن الشافعي في الرسالة فالاظهار للتنبيه على الصفاية والاول ادل على ذمهم وموافق للمعتاد
والاثر وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور او لا معرفة كان
الثاني عين الاول فقاتل وقد قبل نوصف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا
والا لحلت الصفة محل الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل لا يحصل منه المقصود
ايضا فما الداعي الى ذكره هناك ﴿ واضافة ﴿ هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الطعام
وبه يوفى حق المقام ﴿ قال يريد ﴿ ولعل حمله على الاستعارة بالكناية هنا في الرمز واثبات
الارادة له تخييلا او حمله على استعارة ارادة صور اليه براءة الى الالة اولى ﴿ تحمل بضم الجيم اسم
امراة ﴿ لزمان يهم بالاحسان لا يخفى ان حمل اللام هنا على الصارفة مجاز فيه بعد فان
جمع شمله بعشيقته هو عين الاحسان ﴿ وقيل سحه ﴿ صدره بطلمة الترخيص لعدم ملاءمته
قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر ﴿ نقضه وبناه
انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يابى ﴿ تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن كلام السؤال
ايضا بانك لم تفعل ما يعيشنا ولا يهمنا تاخذ الجعل على عملك حتى نتعشى اي نتقوى
فيه تصويب اخذ الاجر وتحطئة تركه ﴿ او تعريضا ﴿ اي فعل لا يعنينا فيتضمن
السؤال ايضا بانك لم تفعل ما لا يعنينا ولا يهمنا حصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال
الاحتياج الى ما يسد جوعتنا ﴿ لما فيه تعليل لدلالة هذا القول على التحريض والتعريض
من تخذ وباب علم والتاء مقلوب عن الواو ﴿ هذا فراق ﴿ تكرير الظرف دون ان يقول
هذا فراق بيننا لمزيد التاكيد ﴿ او الاشارة الى الفراق الموعود فانه صوره في ذهنه
فاشار اليه بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال لهذه رسالة
قبل تاليفها ﴿ او الى الاعراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر
الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فانه نهي صاحب الشريعة يدل على التحريم وفيه ان
الطلاق النهي للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر حال موسى عم ولا يوافقه قول المصنف
في اخر القصة حيث بين خوائدها ان يتخذ المجرم على اجرم ويعفو عنه حتى يتحقق
اجر اره ﴿ ثم بما جره ﴿ قد يروى عن ابن عباس في وجه التخصيص انه كان قول

اجر اره ص

موسى عليه السلام في السفينة والغلام لله وفي السفينة لنفسه لطلب شيء الدنيا فكان
سبب الغراق ﴿ وهو دليل لم اغا يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم
لكن الحصر ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم بكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء
كما ورد في الاثر ﴿ وقيل سمتها لهم ويقع اسم المسكين على الفقير اذا لم يوجد غني وهو غير المسكين
المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يجرم على الاول لغناه ﴿ وانما قدم للعناية وجه العناية
ان موسى لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع هذا
انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق ﴿ اولان السبب لما كان مجموع
الامرين خرقا ولانه جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بان
السبب بذكر عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان ترتب الحكم على
سببه ثم توضيح المناسبة فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما كما قاله صاحب الانتصاف
واستحسنه الطيبي ﴿ بعلته اي بمرضه القلبي والباء للتعدية ﴿ ويجوز ان يكون
كما قيل لا بلايم قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع ذايع
في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام ﴿ خيرا منه قال ابو حيان افعل هنا ليس
للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقلده في هذا الكلام بعض الفضلاء
وفيه نظر فان الغلام كان زكيا ظاهرا لان الذنوب بالفعل لا كان صغيرا وبحسب ظاهر حاله
ان كان بالغا ولهذا قال موسى نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلته مخبرا نسبة زكوة من
هو زكي في الحال والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فاكثر اهل التقدير يكفي في صحة
صوغ افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل ﴿ بالتثقيل اي بضم الحاء وفي اكثر
النسخ بالتخفيف ولا وجه له ﴿ واسم المقتول الجسور بالجيم ثم بياء تحتانية ساكنة ثم
كلمة مضمومة وردي بحاء مهملة ويردي بنون بدل الراء ﴿ والزم على كفرها
اي على ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الآية ﴿ ولا يتوجه ما قيل انه للابانة على انه
كان للاب الصالح فيحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم هو الذي لا يؤدي زكوته اذ لم يعلم
بما قصده الملهم من بيان حال الكنز في الحال والحرمة بمناسبة ذكر الكنز لهذه الامة لا ان قصده
الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام حجة لمن ذهب الى ان الكنز كان علما وهو
ان الخضر قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق بهما لصلاح فالجواب الذي اختاره

المصنف اولا بالجريانة على تقدير ان يكون الكنز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنقى
الذي ذكره القائل وما هو افيد واعم اليق بالذكر ﴿ مع ان الحصر اظهر ويعطي الدوام
الامور المستمر حكمها الابقاء ملوكان الكنز لهما لم يكن الامر كذلك ﴿ خفظا فيه كلمة في
للسببية ﴿ اي الحكم وكمال الراي للفظ الاقتصار على تفسير بكمال الراي بظاهر ذلك تتبع
كتب اللغة ﴿ وسمي حافظا كنزهما قالوا اليتيمان كانا حافظين لمال الكنز وحفيظا كان
على مابه الآن غائب وقد شهد الجدار على السقوط ﴿ وثنا بالاسم والى نفسه فيه ان
جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه عند الارادة
الى نفسه ايهم لكنه تفنن في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الوحد للاحتراز
مرتبة الانعام مؤخرة عن مرتبة الانعام مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة
فلم يقدم على هذا القتل الا بحكم عالية بخلاف التعييب وعند فصل لا بد الا الى الله تعالى اشارة
الى استقلاله تعالى بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر
فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد تقدم في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة النفس
الى نفسه على صيغة الافراد نوع قصور في مراعات ادب الكلام فلا يلزم الا بعلة وهي
موجودة في الاول مفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة
صون صاحبها العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه ان على تقدير تسليم ما ذكره
من القصور في مراعات الادب مع جمع نفسه مع رب العزة في ضمير المتكلم ما يقتضي خلاف
الادب اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله ﷺ لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب
القوم انت لجمعه رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في الضمير الغيبة
اهون من الجمع في ضمير المتكلم ﴿ اذ الاختلاف حال المعارف هم قالوا ان السالك يرى
نفسه في اول الامر ناشيا واختيارا ثم يرى نفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان
لا ارادة الا ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء في الله فتبصر ﴿ فحذف الفاء تخفيفا
وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباته فيما سبق لعلة للاشارة الى انه حذف عن موضعه
بعد اظهار الحكم في الافعال الثلثة فما كان يثقل عليه قبله ﴿ اسكندر الرومي ويدل عليه
ما اخرجه الطبري ومحمد الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة
ان رجلا سأل النبي ﷺ عن ذي القرنين فقال فاعطى ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث

وما قيل انه الاسكندر اليوناني المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب
الفلسفة مردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال محمد بن جماعة الاسكندر اثنان
رومي وهو صاحب المظفر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه نبي ام لا وهو الاول
انتهى وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان
ذي القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم بجب ان يكون معلوم الحال عند
اهل الكتاب الذين هو معلوم الحال عند هذا الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني الا ان فيه اشكالا قويا
وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان
مذهب ارسطاطاليس حق وكل باطله انتهى وفيه بحث اما اولا فلان قوله ان مثل
هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم حصوصا اذا كان بعيد العهد فانه قد
يجهل احوال زمانه من بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وحوادث
الناس بمرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم انما هو ولا يلزم من
كون شخص تلميذ الاخر ان يقلده في كل ما رآه وابو يوسف ومحمد كل منهما تلميذ ابي حنيفة وقد
خالفاه في مسائل كثيرة الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه في اشياء
كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديقي والحق صديقي والحق احق منه وليس كل ما ذهب
اليه التلامذة محكوما عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لم يخالف الحق وترك
ما خالفه وقيل ويلايم قوله انا مكناله الاية ومكن ذا القرنين الخ يتعدى بنفسه وفي
باللام كنصحت اي مكنا امره بمعنى اعطينا من للتصريف بيان للامر من كل شيء
اي من اسباب كل شيء ولا اياه قوله الصلاة والسلام مرحبا بالاسباب مراده تعلق
قدرة الله تعالى وارادته وليس مما اعطى له من الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من ههنا
للتعليل والشيء وان كان مؤخرا حصولا مقدم تصورا فتامل وقراءة الكوفيين
وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد او همزة سبب
على قوله جائزة على ان ياء ما ياء حامية فيل بابدال غير ذلك ما جرى بين ابن عباس
ومعاوية وجعلهم كعبا حكما بينهم ومواقفة معاوية ابن عباس على ما ذكره البغوي
في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين الروايتين على احد الوجهين المذكورين لم يكن
الخلاف المذكور فيه بجهيل كهؤلاء الاعلام قلت بعد صحة المنقول بما مر قوله
على تقدير

على تقدير التوفيق فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق
وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته
ابن عباس لموافقة ظاهر قرائنه لما في البزوية من غير احتياج الى اثبات بل فلا يلزم ما ذكره
من التجهيل قوله لا كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان يدرك على الوجود ولو كان المتبع غيا
ما ذكر لقبل ارادة التعذيب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت
الوجدان الحسي لا يدرك على الوجود ولو كان المتبع الواقعي فان الحسي قد يغلط كثيرا والوجود
الزعمي لا يجدي نفعا واحتيار وجدنا على ارانا الموافقة وجد عندنا هو ما في البحر المحيط
عظمته بالنسبة الينا واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعدم قوله اما ان تعذب
تعذيبه لانه الذي يستحقونه في الحال لكونهم حسنا انزد احسن او من وضع المصدر
للمبالغة وسماه جسانا في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل
فصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان ويؤيد الاول انه ظاهر في احتيار الاقوة
احد شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب الاستيفائي والسؤال المقدر وهو انه اي
الشقين اختار فانه السؤال الثاني من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول
الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يعذب احد الشقين بل اثر حق الله
تعالى على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قال الخطب لا يترتب فيه ان هذا التخيير انما
يكون على تقدير بقاءهم على الكفر فلم لا قدم الدعوة وحكم بانه اصر على كفره بالتعذيب والمراد
بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل
خاصة وهذا لخلاف الظاهر فلقائل ان يجيب عن هذا التخيير فمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا
يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولانا ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل
فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من اصر على كفره فيعذبه
انا وهو معنى قال ابو حيان اي بنون العظمة في تعذيبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا
ويمكن لهم ان يقولوا ان مرجع اسناد التعذيب الى الله والالتفات بملاحظة جانبي الخلق
والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه في قوله فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا قوله في الدنيا بالقتل والكشاف وعن قتادة كان يطيح
من كفر في القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وهو يخرج

فيمن ه

من يدري القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا
مدخل له في التعذيب الثاني لا خلقا ولا كسبا قلنا لعل مبنى كلام قتادة اعمال سوف نعذبه
ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح ﴿ فعله الحسنى الاولى خلالة الحسنى من التصديق و
الاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب الجزاء على الايمان والعمل ﴿ ويجوز ان يكون في قبل
يا باه تصدير الجواب بامّا التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال فيما ذكر لا اجمال في الكلام
السابق فلت الاجمال الذي يفصله امّا لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون التفصيل
الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التجريد ليست كلمة امّا التفصيل ما وقع في كلام الله
بل للتقدير بكلام ذي القرنين اي اعوكم قائلا امّا من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتامل ﴿ فالايمان
استبعده ابو حيان بناء على ان مثل هذا التعبير لا يكون الّا لجوهري بالذات او بالواسطة والتكليف
وان كان في النفوس لا يجوز بالاعلام وفيه كلام ﴿ وتقديره ذا بسر على انه صفة مصدر محذوف
اي قولا ذا بسر فانه مصدر بمعنى كتب مجموع مطلع بالفتح اسم مكان الضم ﴿ لا تمسك
الظل انها لا تمسكها لرخاوتها وفي الثمر قالوا انما لا تحتمل البناء لان الاجبال فيها قميئة ولا تستقر
او لانهم ﴿ فان قيل فجعل لهم سترا والله قد نفاه قلنا المنفي هو الستر الذي نتعارفه
من اللباس او الابنية كما اشير اليه والكلام ليست منهما فان قبل النكرة المنفية من صيغ
العموم قلنا يخصصها العرف على ما عرف ﴿ ويجوز ان يكون صفة لهم اي وجدنا
تطلع على قوم وجدانا تغرب بعيني كما انه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيهم وفيه
ملاءمة قوله ﴿ وقد احطنا علما بما لديه خبرا بهذا الكلام اذا جعلت في ح اي حسبما تطلع في عين حمئة نبادر على
الظ ونحن نعلم وتطلع بالمل الامر وانما ابن تطلع وكيف تطلع ﴿ او نجعل اي جعلا
مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكر الزمخشري ﴿ هما جعلا
هم مروي ذلك عن ابن عباس رضه ذكره القرطبي والسيوطي ﴿ وقرا نافع هم فخالف
لما عرف من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم ﴿ وهما
لغتان نقل ذلك عن الكسائي ويشهد لهذا قراءته ما كان من صيغ ثارة بالضم كما في هذا الموضع
وثارة بالفتح كما في سورة يس ﴿ المفهوم لما خلفه الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم
ذكر الفاعل يكون فيما لا شان ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهابه الوهم الى غيره لا يذكر
فناسبه ان يكون مفعوله تلو ﴿ يتمى به حدث ثم كانه يصور انه ما هو ذا يفعل فليشاهد

وهنا

على الحال اي مدبرين في الخبر ويجوز ان يكون في التقدير المجرور م

وجوز م

وهذا اي سبب ما فيه مدخل للعباد ولكن ان تقول المراد بما يتمى به الحدث الذي يحدثه الناس
لمناسبة الحدث الحادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الذي على الدوام والثبات فيناسب
الدايم الباقي فتامل ﴿ وقيل بالعكس لم نقف على قائله ﴿ وجدهم وجد من وجدها اي يقعها
من الجانب الذي هو ادنى منها الى الجهة التي منها اتى ذو القرنين ذكره البقاعي وقال النيسابوري
اي ورائها متجاوز اعنها قريبا ﴿ لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يوقنون بها للغات
سائر الناس فلا يفقهون بها لعدم معرفتهم بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يكادون
ان يفقهوا فالمراد من قولك قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست القول في شيء
فليس فهمها فهم ولهذا لم يذكره المم وقول الحم الزمخشري لا يكادون يفقهون الا بجهد
ومشقة من اشارة ونحوها مبني على تاويل القول عن ظاهره لانه لا دخل
ما يتراءى من المخالفة ظاهرا بين هذه الاية وما يليها ﴿ لا يفقهون اي لا يفهمون جواهر
الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلوله
اذ لا ضرورة في الاحراج عن ظاهره ﴿ لتلعثمهم فانهم لعثة لتلعثمهم حين يتكلمون
لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم اتم بتعكمها بطول المكث فيما بينهم فاندفع المخالفة
بين حانة الاية السابقة وما يحكيه هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في التيسير والتفسير
الكبير فهم زوا القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو جملة انشائية اتى بها الله تعالى كما علم سليمان منطق
الطير ولا يبعد ان يقال ان فاعل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا بترجم
منهم وينقدي خبر القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه قالوا
﴿ مزاج الظليم فيما جمع يفعول منه وثاجوج مفعول لنقديه بحرف الجر والظليم ذكر
النعامة ﴿ والثانيث لانهما اسما قبيلتين ﴿ اي بقعة فعلة جمع فاعل كظلم جمع ظالم
ويدل عليه قراءة ابي بكر فان اكثر الانيان بالشيء يدل على قدرته في مناولته ﴿ بين حاشي الجبلين
كذا في الكشاف وقال في اساس البلاغة سادي بين الصدفين بين راسي الجبلين المتقابلين
فينبغي ان يحمل الجانبان على حاشي الراس وان كان خلاف المتبادر ﴿ حذرا من الالباس
فانه ازالم يغير في الثاني على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور اولا هل ربما يحكم بانه للثاني لقربه
وهذه المسئلة اعني اختيار اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها فالاية
حجة على الكوفيين والا كان فصيح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند

كما مر في بعض الكلام من كلام الجزء الذي
اي من رجم الذي يعرف لغة
ترجمان ذي القرنين او لغتهم م

ما يتراءى ة

الله تعالى م

اعمال الاول فانه جايز لكونه فصلة لكنه ليس بمختار ﴿ حذر اسن تلاقى اشتقار بين
قال فيل اذا كان هذا محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن الاطراد لزوم محذور
اقوى مما ذكر وهو الالباس بابا بالافعال في الكناية اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه
على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء قبل ذينك اللفظين اللذين حذفت منهما مرارا وبعدها
انهم مرة ﴿ ان يظهروه اى يظهروا عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه ﴿ لبخنه
اى لغلظه بقال بخن بخكرم بخانة وبخونة وكعنب اى غلظ وصلب ﴿ وجعلها اى الاساس
والبناء عطف على اول مفعولي جعل ﴿ بينهما اى بين الاساس والبنيان ﴿ حتى ساوى
اى البنيان اعلى الجبلين بتبدارادة جانبي الرأس من جانبي الجبلين في تغيير الصدفين عما
اشرنا اليه ﴿ ثم وضع المناقيح اى زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لاتمام تلك
الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر الادمي على القرب منه الآن الله صرف تاثير تلك
الحرارة العظيمة غايدان ادلتك الناقحين بطريق صرف العادة كما ذكرنا ﴿ على عباده
لاشبهة ان السد نعمة من الله على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة
كظهور رحمة في ذي القرنين اقوالا ثم يتعدى اثرها الى سايرالعباد ﴿ فاذا جاء وعد ربي
عطف على مقدر وهو يسير الى آخر الزمان ﴿ وقت وعده على تقدير المضاف
ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه ﴿ بخروج متعلق بوعد
ربي ﴿ بان شارف متعلق بجاء ﴿ مدكوكا اى مدقوقا فالدك بمعنى المفعول
ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة ﴿ وجعلنا بعض ما جوح له في القاموس
والترك بالجعل كاذ ضنه ﴿ حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ
المعوض منها التنوين مقدر بان جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم في الارض
ويحتمل على هذا والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اى يضطربون ويختلطون فزعا
منهم وقيل حين جعل السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم
متعجبون من السد فماج بعضهم في بعض ﴿ او ماج بعض الخلق في بعض بالقدرة
جاء الوعد بقيام الساعة ﴿ وتوحيد الضمائر الثلاثة على تقدير ان يكون جملة
ونفخ حالية بتقدير قد وانا فاك يوحد دون يدل لعدم تقييد الحالية اذ يحتمل
العطف لكثرة الفظ المتبادر الحالية ﴿ لقيام الساعة وفي النفخة الثانية

للاحياء من القبور ﴿ فاذكر بالتوحيد ونحوه ﴿ وكلامه يقتضي الاشارة الى ان قوله
بقاء ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر
حقيقة في الملفوظات والمسموعات لا في المبصرات الا ان يراد الاعين القلبية كما اشير اليه
في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿ لذكري وطلابي
عطف تفسيري لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا مع الاية انفسها
بطريق المجاز غاية ان تحقق الاباء في ضمن الكلام المعجز او يقال نزل اريد بالاباء
مع الكلام المعجز مجازا بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون
طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب وتريد بضارب
المحذوف معنى يحاذف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السوء والاخر بمعنى الايلام
نقض عليها بن هشام في مغني اللبيب ﴿ فان الاصم بمعنى الصمم الغير المفرط ﴿ كانه
صمت اى جعلته مصمتة لاجوف لها ﴿ نصب على المصدر اى اعمانا ملتبسا
﴿ افحسب الذين كفروا اى اغطوا اعينهم واحتموا ما معهم وعبدوا عبادي
﴿ حسبوا ﴿ من دوني يحتمل ان يكون دون هنا بمعنى غير ﴿ او لا اعتدادهم به اى باتخاذهم المذكور او الباء للسببية يعني يكون
سببا لدفع العذاب عنهم ﴿ او سدان يتخذوا سدّ مفعول به وعلى هذا يجوز ان
يكون بمعنى انصار امر تفع على الابتدائية استغنى تفاعله عن
الخبر ﴿ فان النفع يقع حسب فانه بمعنى حسب ويكفي في رفع الظاهر كون
الرافع في معنى الفاعل الا ترى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشيرته ابوه ارتفاع
ابوه بابي عشيرته لكونه في معنى والد عشيرته ﴿ وفيه تنبيه ﴿ فان اصل
الكرام الضيف يكون اعلى حالا عراب منزله فالعاذ ذلك بوعذاب الحجاب قال
تعالى كلما انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك جزائهم جهنم يابى
عن هذا نوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتامل ﴿ كالرمانية
وردي عن علي رضي الله عنه ان منهم اهل خراسان فتامل ﴿ قوله بعد ذلك
او لئك الذين كفروا الاية اذ ليس منهم الكفر بلقاء الله والبعث والنشر
قلت هذا عجيب لظهور ان الرمانية لم يعدوا منابي بالبعث على ما هو عليه

فم يجوز ان يكون في كلام على رضه اتصالية لا تبعيضية فلا يلزم ان يكون
الانفصال من كل وجه ويجوز ان الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث
على ما هو عليه ﴿ لانه من اسماء الفاعلين بمعنى الاستمرار فيجوز الحكم
﴿ او الجزء على البدل ﴿ ويجوز ان يكون وصفا ﴿ فمن درى بهم فيلزم عليه
ان حقه ان يعطف بالواو عطف احد الموصوفين على الآخر لان شئت او ذرانهم
كقوله بايات الله ولغاته لا يحبوط اعمالهم علت قول لا يحبوط اعمالهم بمعنى
الآخرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لم تحقق الاعتبار لا الاستحقار
ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة ﴿ او جزاؤهم
بدله والاشارة الى الجزاء الحاضر في الذهن ﴿ فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت
ويجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي لتحقيق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف
في امثاله ﴿ حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقدير ما على ما اختاره المصنف في تفسير
كانت لهم جنات الفردوس نزلا اى ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل
لهم انفسهم في حكم الله ووعده ﴿ اذ لا يجدون هم وفي الكشاف يعني لا مزيد
عليها حتى ينادوهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون
في الدرجات وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة ينظرون اهل الغرف
كما ينظرون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم الحديث ثم لا يبقى احد درجة آخر ممن هو فوقه مما خلق الله تعالى فيه
من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت له لان
لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين
لآحاد المؤمنين وليست كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه
النحوار ﴿ وان عدم هم لا بد ان يزيد عليه ولعل الاولى ان يقال لا يبغون
عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وتقرير الكشاف
لا يأبى عن هذا المعنى فتأمل ﴿ حتى ينادوهم اى يتحصل لهم بناء على انهم
فيها ما تشتهيه انفسهم ويتفرع عليه انا كيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد
يقال في تضمنه تاكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال لما يتقلون لعدم

الاكراه

الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب
لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما ﴿ ويجوز ان يراد به هنا اى لا تحولون
فيطلب كقوله ولا نرى الضب بها ينجحر ﴿ كما يجر بالكسر النقش وموضعه المجبرة بالفتح لا
بالكسر كذا في القاموس ﴿ والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل مكة
ودهن السمسم قاله الجاربردي ﴿ لكلمات ربي اى هذا الكتب كلمات ربي ﴿ لكلمات
علم وحكمة الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته
لتنفد البحر اى كتب بتلك المداد لنفد البحر ﴿ فانها غير متناهية لا تنفد ما لم تقل التبعية
والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافيان في الوجود ذهنا وخارجا على ما تحقق
في محله فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات البحر الله تعالى نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التكافؤ
قلنا انما يتم ما ذكرتم اذا كانت كلمة قبل ذكرها بنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود
نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب وفي قول الزمخشري والكلمات غير ناقدة
اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفاد ما كما لا يخفى وبهذا يتخلص عن كثير من مواضع الاوهام في
هذا المقام ﴿ بل بمجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة التناهي
الابعاد لا يجري الا فيه ولو قال بل بمجموع ما دخل في الوجود على التعاقب والاجتماع
متناه بيقين لكان اولى واشمل فتامل ﴿ ان اليهود قالوا حاصل اعتراضهم
انها متناهية فضلا لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير
وبالاضافة الى معلومات الله قليل ﴿ فمن يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عكرمة وابن
قيس الكندي سمعت معاوية رضي الله عنه تلا هذه الآية على المنبر فقال انما انا آخر آية
نزلت من السماء من دون قراءتها اى قراءة قل انما انا بشر مثلكم الآية على ما في الكشاف والمعنى
قصد نقل الحديث بالمعنى حشو ذلك النوراني ﴿ وفي وسطه والحمد لله على الاتمام وعلى رسوله
الصلوة والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة آخر شهر صيام عن النوم السادس عشر
من محرم الحرام مفتتح عام اربعين وسبعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الآية السجدة وهي اثنتان والاولى منكم الاوراد دما ﴿ لان الفاء
اسماء التهجي ويشهد لذلك ما نقله الجعبري عن القراء انه تقلب الفها في النسبة با ودالها
ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق

حاشية صحيح

سب الاعالة ان تقع بقرب الالف كسرة
منفصلة عليها او مفتوحة او ياء ساكنة
الالف منقلبة عن واو نحو قول كما ياء
ساكنة في بدء نحو قول كما عاد وشار
وعالم وشال وباب وخاف وهي و
وعا القول كما هب وعي وجبل القول
حليان كذا في المصباح

الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول ما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب ﴿ واختلف في سنه فقيل ستون ذكره رحمه الله في آل عمران انه كان له تسع وتسعون سنة وللامرة ثمان وتسعون ﴿ وتخصيص العظم بالضعف مع ان القصد الابيان ضعف بدنه كله ﴿ وتوحيده لان مراده الجنس اي الحقيقة لا الافراد وسيجيء مثله في تفسير انا صنعوه كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الابيان هذا الجنس الذي هو العظم والقوام واشتد ما يتركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يبق منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه ولكن كل فرد منها اصابه الوهن لان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد وعلى ما فهم المقطب من كلامه وبني عليه ما بنى من اوهامه فانه مسلك السكاكي وبين المسلكين بون بعيد كما ذكره الخفاجي ﴿ وجواب ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حملها على العهد يحمل على الاستغراق ان قرينة الحالة تمنع عن الحمل عليه ﴿ ثم اعلم ان في التشبيهات مخرج الاستعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل الرأس شيبا استعارة تصريحية تبعية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواط النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية لمحافظة البعض على ما قيل في شرح المفتاح ﴿ والتنوين اما للتعظيم والمعهود هو رأسه وظيره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليت اللام في وهن العظم عهدية حتى يكتفى بمباغاة الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المصنف مع ان الكناية لا يلزم اطرادها ﴿ بتعاين المراد يعني تعتنا بامتياز اللفظ ﴿ ونبيه اي لم عيسى بسمع النداء فيلزم عليه طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ ﴿ يعني بن عمه فاللام في المواليَ حرف تعريف ﴿ بفتح الياء يعني في قراءة ابن كثير لكن القانية شاذة دون الاولى على ما يدل عليه قوله وغيرهما ابن كثير فان كلامه يدل على العلمية في الدلالة على الشذوذ ﴿ وهو متعلق بمحذوف يعني لا تخف لفساد المعنى لان الخوف ثابت له في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شرح الكشاف قلت وعلى قياس ما ذكره المصنف في اول الانعام من كون المفعول

ازالة الالتباس

حرف يحكم على الفاتحة انها متلوة بغير الياء او الواو وعلتها الذي باتها للفرق بين احاد حروف المباني ﴿ وضم المعاني المجموعة عن الاماله ونحوها التنبيه وباء النداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المصنف هنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لا اطراده على ما مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الاماله بكما لا يخفى قال الدماميني وعلة من امال الهاء دون الياء او اليا دون الهاء في كهيعص ان اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصلتها وهو دور الاشبه بها لذلك جمعها في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالاماله ليلا يلتبس بهاء التنبيه في نحو هاؤلاء وها انتم وشبهه وفتح الياء اذا كان الكسر مستثقلا هكذا كما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فصل كراهية الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء منها بالاماله لما تقدم انها اسهى وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالاماله دون الياء والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ماعده مانعا موجود فيه فليتامل ﴿ وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الاماله والتنا الى غيرها على ذلك فلهذا قلبتا ياء اولى ولئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهية الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة ﴿ فانه يعني ما قبله او كل واحد من القران والسورة ﴿ مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بناء على انه باسم الفاعل ﴿ وذكر على الامر قيل هذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجهان يعربان بالقوس موافقا لهذا لان الاصل في القراءات التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضميرا يعود على الاشياع كان فاعل ذكر الماضي ضميرا وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التاويل المشهور في جعل الانشاء خبرا ﴿ مفعول الرحمة فانه مصدر بني على التاء لان التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة مقابلته للجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء وضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اخر عن الناس بالمكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني فقوله نداء خفيا اي مقولا فعيل بمعنى مفعول بحتمل الوجهين ان يكون السر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلا

في ظرف مصحا لتعلق ذلك الظرف بفعله ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا وجوزان
يكون نائبا حالا مقدرة من الموالي ○ او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة
تعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر وزوراني فالموالي على هذا جمع
مولى مخفف مولي كما قالوا ثمغ ○ ودرجوا اي انقرضوا ○ فعلى هذا الظ ان الاشارة
الى القريب وهو المعنى الثاني لخفت على وفاق ما في الكشاف ولكنه لا يظهر مانع من تعلقه به
على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عدم عجزهم بعد موته غير قادح في امر الدين ○ قال بعض لا يرجى
وذكر الزمخشري وجها اخر وهو ان لا تكون تاكيدا لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله
تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المصنف لجزمه الى الذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم
وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا يرى ان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله
مع اعترافهم بصدوره عنه تعالى مع ان الكلام لدن تدرج على الكتابة ○ صفتان له قال السكاكي الاولى
حملها على الاستيناف كانه قيل لم نطلب الولد فقال رجيبا رضيا ثني الى البر ثني لئلا يلزم منه انه لم يوهب من
وصف الملائكة بحيي قبل ذكريا مع قوله تعالى في سورة الانبياء فاستجبنا له ووهبنا له يحيى انه اعطى
ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض فان جعلها على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولا لا يدفع
المحذور لانه وصل معنوي قلنا نعم ولكنه غير داخل في السؤال فانه بيان العلة الباعثة
للسؤال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة منه والاكثر على ان
هلاك ذكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين
وتعلق على كبرا ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازي يكون
ان يتحقق فيحيى وان قتل قبل ذكريا بان يأخذ منه وعلمه لمن عاش بعده او بقي منه
كتاب او شرع هو المقصود من وجوده وبقي ذلك الكتاب او الشرع معمولا به بعد زكريا
ايضا لا حبي فتامل ○ على انها جواب الدعاء نظر لان الدعاء عادة لا يرى الدعاء عاة للاجابة فان
قيل جعلها جوابا يستلزم الكذب في كلام عليه السلام قلنا بعد التنزل عما نبهت
عليه انما المقصود بر تني في ظني ورجائي ملا يلزم الكذب فان الانبياء لا يورثون
المال كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
○ رضيا مصدر جبر الرجل كفرح اذا تعجب من قضاء كذا وجذ نحطا الزمخشري
○ او عمران عطف على ما ذكر با ○ او يرث بالتصغير اصله ويرث ابدلت

الواو

الواو همزة لاجتماع الواوين ○ لصغره قبل هذا لا يناسب المقام بل للمدح قلت
بل هو في غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يحصل الوارث حال صغره ينتفع
به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك ادعى ان امرأته عاقر
هكذا افسره بغلام صغير فلا يبقى مجال الكلام بعده ○ في علم المعاني يعني البديع
○ ترضاه قولا مرضيا فعل بمعنى مفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره
المصنف اولى ○ ووعد باجابة دعائه اراد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم
الى فضاء الوجود فلا ينافي قوله ثم فاستجبنا له بالفاء التعقيبية او المراد بالاستجابة قبول
دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المامول متراخيا او مستعقبا للقبول بل قد يتراخى ○ و
هو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني غير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم
ان يكون مسمى كما خلق ○ تنويه اي رفع ○ سميا فان السمي فيه بمعنى المثل بدلالة
ما قبله وبعده فاعبده فاصطبر لعبادته فالظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة
○ لان المتماثلين بشاركان كلا منهما سميا للاخر فاطلق المسبب واريد
السبب لكن الظ ان اطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل واحد منهما سميا بل لابد
في تحققه من تعدد الوضع ○ استجاب الولد من شيخ فان يعني بعد التصديق بوعد الله
اعترافا لا رادا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظ ان قوله اعترافا نصب على العلة
والاعتراف انما يصح علة لنفي الاستجاب لا له فلما تم فان التعجب منشاه ادراك الامور
الغريبة المخالفة للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد المسئول مجردا
القدرة دون الاسباب العادية فزلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب اي استبعد
ليجاب عما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون قلنا ان كان
فضاء الدعاء للكبر فلا يلزم ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة اولى مع ملائمة
فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه وليزداد
المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله ○ فنادته الملائكة
وهو قايم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت ولا قرينة للمجاز
وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته
وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه فرخلفه تعال البلغ

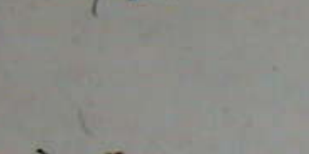

زيد عمرو اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد فخلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان
ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى الحكم
الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد ذا الكبر في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة
التي تقدمها نزولا واللام فيه للعهد والله اعلم ﴿ جاوة ﴾ اساس البلاغة جاء
مفاصله جسوءا وجئت بجسوجسوا وهو بين ﴿ حلابة ﴾ وفي عنق الراعية جاوة
وهو بين المعطف ودابة جاسية القوايم باسقها فقوله فحولا عطف تفسيري لقوله
جاوة ﴿ ولذلك ﴾ اي ولكون الاستعجاب اعترافا بالارتداد وانكارا فال ذلك تصديقا
ولو كان للانكار لما استحق التصديق ﴿ اي الله ﴾ فان القول في مثله يسند الى
اصل القائل ايضا لاحتمال الاحتمال الاول يخالف قوله ﴿ فنادته ﴾ ملائكته لانه لا مانع من
كون النداء مترتبا كما ذكر في النفير الكثير مع انه يجوز الاسناد بواسطة الملك وما بعدها
بلا واسطة ﴿ او الملك المتوطن ورئيس الاولياء السلامة عن تفكك النظم ﴿ اي الامر كذلك و
الجملتان بعد قال محكيتان جعلت بقول بلا تخلل عاطف للاتانية في الاصل اتيانا فا
حكيت على صورتها والتحام قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو علي هين لكفى للتحقيق
الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية ﴿ وجوز ان يكون ﴾ ويكون قال ربك مع مقوله مقولا
لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان ضمير مجموع قوله قال ربك هو علي
هين لان الاستعمال الشايع بتعدية التنبيه الى تعدية ما هي ناصبها مثل كذلك يجزي المحسنين
كذلك نفصل بالمجرورين الى امثال ذلك ﴿ ويؤيد الاول قراءة من قرء يعني الحسن وهو هين
بالواو ووجه التاييد ان الاصل هو التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله مفترا
في قراءة الحسن لامكان الواو الدالة على التغاير فالاولى ان يحمل القراءة المشهورة
عليها واما قال بتوبيد دون يدل لان التوافق غير واجب ﴿ او كما وعدت على بناء
المجهول ﴿ وهو علي فستر هينا ما وضع للزمان حيث جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل
تحت الزمان وهو ضمير الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعله ضمير المتكلم المتعالي الزمان بانيا
عليا حاله ولم يقدره رعاية للمناسبة ﴿ لا احتياج اذ لا فرق بين سببه وسبب
فحيث ظهر عدمه الى بعضها يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان
لا يبلغ الرجل او الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غير ذلك ﴿ الفا في محذوف وهو كذلك
وقوله

وهو علي هين عطف كما يدل عليه تبشرك الخ ﴿ سويا حال من ضمير ان لا تكلم ﴿ واما ذكر
الليالي الخ وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة النزول على آل عمران مدنية
متاخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعبرون التاريخ اذ السنين
عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بوادي يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يرون
الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر
السابق في السابق ﴿ من صلع او من الغرقة فان المحراب يطلق على كل منهما ﴿ كتب
لهم على الارض الوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم
اللواتي كانه بقية وحي في طلول الصحائف ﴿ الا مرا محولا حضر اضافي بالنسبة الى التكلم خلافا في
الكتابة ﴿ صلوا وهو قول الجمهور ﴿ ولعلهم كانوا يميلون الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه
ثم لعلهم انما امروا بان يسبح وبامر قومه لان العادة جارية ان من راى امرا عجيبا يقول سبحان
الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب العجايب ﴿ على تقدير القول وفي
الكلام حذف والتقدير فلما ولدت يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال الله ﴿
او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان الكل من عند الله للدلالة على ان
شفقته كانت شفقة مرضية فمن يستقصر شر عباده ان يأخذ رأفة في دين الله وما
قيل انما لله لدلالة على ان شفقته كانت زايدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد فضيلة
قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوسطها ﴿ اي تصدق الله به على ابويه فالمبغي
انتباه كونه صدقة من الله تعالى على ابويه ﴿ او منه اي اي شيء ما تتصدق به على الناس
من ان ينالهم ﴿ دل على هذا على ان على ما فسره بعضهم وقال ان التحية المتعارفة
انما الشرف في ان يسلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف
والعجز والحاجة وقلة الحيلة ﴿ واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكرها واذكر
﴿ بدل من مريم وفي الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء
وتبعه الكوفي وهو تعسير لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا منها ولا وصفا لها
لم يكن بدلا منها انتهى لكن الملازمة غير صحيحة والفرق اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع
المبدل بخلاف الخبر والحال فانها يجب اتحاد هامع المخبر عنه وذي الحال والموصوف او ظرف
لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او البناء ﴿ وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء

بعيد

تذكره

والصفة

ظاهر

كقوله لا اكرمك ان الظان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية فيكون بدلا اي بدل اشتمال
والمعنى اذكر مريم انتباذها اتاه جبريل لكلموا في كيفية تمثل فعال امام المرجين يعني الله
الزايد من خلقه او ينزله عنه ثم يعيده اليه يعني لاجزاء اصلية واجزاء زايدة تحاذي الانسان
وجزم ابن سلام بالازالة دون الافناء وقال البيلقي يجوز ان يقع وينكاثف جميع اجزائه
فتصير عاقد ربيته الرجل ثم يعود الى بنيته وقال ابن الحران القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل
يخفيه الله على الرائي فقط في مشرفه مثلثة الراء موضع القعود وفي الشمني في الاستثناء
لتستانس بكلام قيل انما سمي ذلك استئناسا بكلام وقبح شهوتها فتنحدر نطفتها الى
رحمها اذ لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلام قلت
تشبيهه للادم دم انما هو في الخلق بلا اب فتقوله بلا واسطة نطفة اراد بها نطفة الاب
فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم بس في كلام عما تقدير صحته ما ينفي ان يكون
ذلك استيناسا بل قوله ليلا ينفر عنه فتسمع كلام يقتضي ان يكون كذلك اعوذ بالرحمن
قيل في ذكر الرحمان تذكير يوم الجزاء فانه رحيم الدنيا والاخرة قلت بل رحمان
الدنيا ورحمان الدنيا والاخرة عاما مرة في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمان لترغيبها اياه
مع الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها وكتفعل اي تباعد
وجواب الشرط محذوف ومقصودها الحث على الانزجار او فتيقظ ينبغي ان
يكون مرفوعا على تقدير المبتدا اي فانت تتيقظ ويجوز ان يكون للمبالغة فجملة الشرط
حينئذ حال ومقصودها الالتجاء الى الله كما في قوله في شرفه كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم للحث على الانزجار وما قبل التمام مقام الحث على الانزجار اذ معناه التحذير ليس بصحيح
وقوله اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال اللجاء الى الله تع ويجوز ان
يكون تلبية الفة حكاية قوله سبحانه وتع كانه قال انا نار سولك ربك لا تخف اليك قول الله تع
وهو سبحانك رضا اليك لا هبك لك وتؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق
القراءتين وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب ادلا امكانه بان تعال قلبت
الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قاله الكواشي فالاخبار اليه عز جبريل
وبعقوب عطف على ابي عمرو او على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو
قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان احصر واسلم فان هذه الكنايات

الاشارة

الاشارة الى امثال الكناية المذكورة في النظم ولذا كان جمع الكنايات انما يطلق فيه
اي في الحلال المباشرة يعني ان حقها اطلاقها فيه فقط والتغليب عليها في سورة آل عمران
لا يخالف هذا فانه قد يتيسر الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء
كقوله تع تقيكم الحر جمع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة الى قد قدمت نزولها بغير عنه فيما
تاخر نزوله لسبق حصول العلم به اما الزنا فانما قال فيه حبث بها بفتح الباء يعني ان الزنا
يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح وبعضده ان بعضهم
كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون التغليب وانما قال بعضهم دون بدل الاحتمال
ان تعال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء بهذا الجزء بنبرة لساحتها عن
الفحشاء وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جنى في كتاب التمام في فعيل
ولو كانت فعولا لقيل بغوة كما قيل فلان نهوة عن المنكر اهى ورد ما ذكره ابن جنى بانه
شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وادغمتها
في الياء والشاذ لا يقاس عليه ولذا لم يلحقهم التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي
فيه المذكر والمؤنث كصبور بلا تاء للمبالغة وجوز ان يكون لتشبيهه بفعول كما في ملحفة
جديد ورد القطب كونه للمبالغة فان نفي البليغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب
نفي القيد وقيده اي وتفعل ذلك لجهله كان الاولى تقدير العلة معدة على المعلول
كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دال على انه اهم والاعتناء بشانه اتم فاذا
اخلل بالمعلل بالذكر ينبغي الدلالة عليه بهذا المعنى انبه وما يح الا في تقديم ذكر العلة او ينبغي
به قدرتنا ولنجعله فيه انه ليس تعليق تبتك العلتين بقوله قال ربك هو علي هين اذ
هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع ايجاده والتعليق بتفعل المقدر
بفتح عز بتقدير علة اوجد والاصل تعليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان تعال
انه متعلق بقوله لاهب لك او كان امرا حتميا بان يقضي قال الطيبي هذا ادفع
لمذهب المعتزلة ولك ان تقول فرق بين الواجب والحتمي بحسب الحكم ومذهبهم
هو الاول لكونه آية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى
فرتبة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام ولم يعش مولود ولد
لثمانية غيره قالوا حفظا كما حفظ عيسى عليه السلام وفي تفسير النيسابوري قال اهل العلم

شرح اشعاره في هذه على هامش

انما لا يعيش لانه يعود الى تربية التمر وهو مغير معفن لسرعة حركته وغلبة التبريد
والتشريط عليه قلت ما نقله عن اهل التجنيس غلاف ما في كتبهم قال في شباس في المدخل الشهر
الناس يسمى المولود رجلا ثانيا فيصير الصبي كالجاهل وينتقل الى الرجم ويضعف الحركة السريعة
الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش فيه تلحق الانثى الذكر انتهى ويدل على ان التولية
في الشهر الثامن ليس للتمر كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للتمر كانت
الامر بالعكس على زعمهم ولكن اقول كلاهما يكذبان تمر بعيد عنا كما حققته نبذة
الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما في كافة قولهم
صل كما يخرج الوقت ذكره ابن الحسار في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب
جدا انتهى وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة
فانها هي المناسب للمقام كقولك اي المبتدي تدوس بنا الروس الوطء بالجعل
وضمير تدوس للجعل والجاجم جمع الجمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والتربيب عظم الصدر
في موضع الحال اي ملتبسة به لكنه خصص اي بالاجاءة الاستعمال فلا يكون هذا
مخالف لما في كتب اللغة فان في الصحاح اجاءته اي جئت به ثم قال الاجاءة الاكراه
بمعنى الجاءة واضطررته اليه وذلك كقاري يريد ان اجاء مستعمل بمعنى تقريبه معنى جاء
وفي تاج المصادر اجاءه اتى به او اضطره وفي ديوان الادب اجاءه فجاء واجاءته
اليه اي الجاءته كما يأتي في اعطى وهذا ايهم منظور فيه فان اتى يجيء بمعنى اعطى كما يأتي على افعل
وليس مقصورا من اتى يجيء جاء كما ذكره ابو حيان وهما مصدر محضا المراد في
القاموس محضت كسمع ومنع وعني محاضا ومحاضا ولا حضرة نقوض لنفي الحضرة
بعدما قالت كانت بابسة اذ قد يبقى الحضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر عليه زمان
كثير او للعهد اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة
ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود هنا قلت
بيت شعري يا ليتني علم فقده هنا فيجوز ان يكون ارادها الله تعالى لرسول الله ﷺ ليلة
المعراج او سمع خبرها كما يشعر به قول المص وكانت كالمتعالم وفي البحر قبيل وخلة يريم
فاتحة اليوم هو فرس النساء اي طعامها وقراءة ابي كثير وكذلك قوله
يعقوب مزمات يموت وفي قراءة بالكسر جعله من باب مات يمات او يميت

في القاموس

وبمعنى اتى به ومنه قوله تعالى انا
غدا ينا اي انبنا به ويجوز ان
يكون آتى بمعنى اعطى ه

وفي الكشف في مقام الناس
بترك الكاف في هذا وفي
سبا ه

في القاموس مات يموت ومات ويمات ضد حيي وقبل جبريل كان يقبل
الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع التلوث والتنظر الى العورة ولا يليق
بالملائكة اي لا تحريني او بان لا تحريني اشارة الى ان يحتمل التقريرية والمصدرية
من السر واشارة الى ان السري هذا المعنى لامه واو كما ان يمعنى الجدول لامه ياء لانه من سريت
بسري وابيلية البلك بشيرا بان هذي ضمنت معنى اتيلي وجعل المضمن اصلا
على ما هو الاكثر الاقيس فعديت تعديتها او استعملت في جزء معناها مجازا والباء
مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وطلاه بدل على ان من الافعال المتعدية
بنفسه وتارة بوساطة الحرف او هزي التمر بهزة على ان يكون الباء كالتي في
ومفعول هزي مفعول محذوف مقدر ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة
من فتح التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف منه الاول على ما هو المختار قال صاحب
الكشف الهز على التمر لا يتبع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث دخل عليه باء
الاستعانة غير ملابس فلذلك هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود
فيلابس جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون
بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسره بالتحريك
الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله وأميلي فالتاء
للتعدية ويجوز ان يكون للجزع لانتسابه الى الثابت من المضاف اليه كما في قوله تلتقطه
بعض السيارة على قراءة التاء ما التوافق بين القراءات بأنونها للجزع عام كما ان يخفى
تعبير على قراءة فتح حرف المضارعة او نصبوا على قراءة ضم حرفها وتشبيها
بذلك اي بما ذكر من هز الساري والرطب الجني مع ان هزها لم يكن لقصد الطعام والشراب
ففيه جواب عن سؤال تقدر وحري المعجزات فيه ان المعجزة يكون بعد الاستنباء ومريم لم تكن
نبية وان ذهب البعض وكذلك عيسى عليهما السلام على القول المختار ولذلك نقل المص استثناء
في صباه فيما يأتي بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يركب الفواحش بدل على اختصاصها
بمريم ويجوز ان تقول المعجزة معنى الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي والمنبهة
عطف على الدالة عليه على ما يأتي ان الزمان والامر حال في مفعول يراها على ان هذا قدر
متعلق بمنبهة وانه الجبل غير مخل ولذلك وكذلك اشارة التسلية بما ذكر على ما في

والرطب العنيف ه

اراد ه

اي

المتعلق بـ الطعام والشراب ﴿ فكلام وشربي قدم الامر بالعكس مع تقديم ذكر السري
لاما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة نافظ عليك رطبا جنيا
وتقدم ذكر السري للاهتمام فيه بالماء وكل شيء حتى وابغ الاحتياج اليه اقدم لفضل الولد و
غيره ﴿ او من الرطب وعصيره ان اريد بالسري ما يعم ﴿ من يقول لبات مكان
لبيت ﴿ ضمنا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة فلن اكلم اليوم ﴿ وقد قرء به في الكشاف
وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس مثله ﴿ او صياما على ان الصوم على حقيقته الشرعية
وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يكرهون عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا
بعد اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام سرها انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبركم
لكونه في صورة الاخبار او لتضمنه له ﴿ وانما اكلم الملائكة دون عليه العدول فراجعا الى ما يسبق
مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيده ما قوله تحمله
من قرى الجلد قال البعض شابحنا الادم من قرى الاديم فعلى الصحاح افريت الاديم قطعته
على جهة الافساد وقريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروز آبادي
قراه يقريه شقه فاسدا او صالحا كقراه وافراه وصلحه مع ان القطع الصالح قد يكون موضع
تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى ﴿ وكان راعتاب مزكاح معه
فوصفوه الخلف بوصف السلف ﴿ وقيل كانت من سلمة وكان قد سبقني باسلم فقبلته
فاليغي انما واحدة منهم كما في قولهم يا اخا هدان ﴿ شبهوه به اي بالصالح
تمكما ان كان التشبيه باعتبار شانها في الحال ﴿ او شبهوه به تشبيها بالطالح او بالاتان به
﴿ وكان زايدة قال النيسابوري نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط مع
رعاية الفاصلة فان كان الزايدة غير عاملة وان انتصاب صيتا على الحالية وانما حكم لهم
بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم تتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف فان
كلم من يتكلم الناس حالة كذلك حال والمستكن اي حال مؤكدة ﴿ او ناقة وصيتا حال
مؤكدة ايضا والتاء وان كانت للماضي الا انه حكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب
مع اقتضاء مقام التعجب ذلك ﴿ او دائم اراد بالدوام بقاء مدلوله في بعض الماضي
والحال وبعض الاستقبال لما اختصاص بشيء من تلك الازمنة ﴿ لانه انما نزل المقامات
اوائل مقامات السالكين بالعبودية ﴿ لقاعا حيث كان يجيء الجوي ويبرئ

فلت هذا غريب منه لظهور
ان لا محل لزيادة كان
ورعاية الفاصلة م

اعتراضا م

الا كمه

الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال من فضل من سوء اختيارهم ولذا قيل ﴿ باران كه
در لطافت طبعش خلاف نيست ﴿ در باغ لاله روياند ودر شوره خار وخس ﴿
﴿ كالواقع الاول كالذي وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال ﴿ على انه مصدر وصف به
للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه مقامه يا
ذا بر ﴿ او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما قاله
الروافض في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الا لمفعول الثاني
بنفسه فض اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
او صينا ك يا محمد وابا ه دينا واحدا ﴿ من فرط تكبره لعل الاول اطلاق الكلام عن هذا القيد
والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى م قلنا يجوز
ان يكون من قبيل بذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى علي وفيه بحث فان
كلام عيسى م منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسوداء فيكون غير سابق لفظا ومعنى
والاظهر او الاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا ﴿ للجنس اي لكل متعارف قال المنوفي
انما جعله والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد ﴿ فانه اي عيسى م او الشان
﴿ على نفي اصالة وعلى اتباعه تبعا ﴿ لا ما يصفه النصاري عطف على قوله الذي
تقدم نعته فان قلت من اين يعلم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه فيتاول المستقبل
بعيسى والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتداء مع ان العلامة الكرماني
قال في شرح حديث انتم تكثرون هو لكم وفي كتاب الايمان تقدم انتم اكثر اما للاتمام ببيان الاخوة
واما لحصر الخبر على الاخوان اي لستم الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني المبتداء والخبر اذا
كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب
الانصار من اشعار الايمان في علم المعاني المبتداء والخبر اذا كانا معرفتين يفيد الحصر اما حصر المبتداء على
الخبر اه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدم اجتماع المتنافيين اذ قد
علم اتصافهم بما ينافي ما وصفوه به ﴿ فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة
﴿ حيث جعله الموصوف اشارة الى الطريق البرهاني ﴿ ثم على الحكم اشارة الى الحكم
الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل عيسى بن مريم مبتداء لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته
على الاوصاف فعلى لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة اليه

وانما قلنا الاول لانه فعل ماض حقيقة
تكونه صلة للموصول وان كان اسما موصولة

الكعبة وحركته ما اعتمال وغيرهم والكاف والتاء
والجميع والذكر والانثى والواحد

في كلام المص اشارة الى هذا

عيسى ع م فافهم ﴿ والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة ﴿
للكلام السابق يعني فلهذا ذكر عيسى بن مريم ﴿ صفة عيسى والحق آخر الله تعالى
وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق ﴿ على انه مصدر سادّ مسدّ الحال ﴿ مؤكد لان المضمون جملة
لها محتمل غيره وبستي توكيد الغير ﴿ ليتكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية
او من المراء ﴿ تبكيت اي الزام بالحجة ﴿ على الجواب اي تشبيهه بالجواب وقد قرئ سورة
النحل ﴿ وان الله ربي اي وقل يا محمد لهم ان الله ربي الخ ﴿ وقيل انه معطوف فيكون مقولا
لعيسى اي وان اقول لكم ذلك ﴿ والملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني
في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذين ظهر بالروم وستولى عليها وعظم الروم ملكانية
قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح ولدرجت بناسوته ويعنون بالكلمة القوم العلم ويعنون
بروح القدس القوم الحيوة ولا يحتون العلم قبل تدرعه ابن مريم المسيح مع تدرع به ابن نقال
بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرح الملكانية بان الجوهر
غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث او خبر عنهم القرآن
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو
قديم ازلي وقد ولدت المريم انها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت
معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا احطت
علما ان مسئلة المهم ومن يجذو حذوه اي الملكانية ليس بصحيح والله اعلم ﴿ بهوله
وحسابه بالرفع ففيه اشارة الى ان عظم صفة جارية عليه غير مزحزحة له ﴿ او على وقت الشهود
ووقت الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على
ان استحالة ممنوعة عند من يقدره بمتحدد يقدر به متحدد اخر على ما بين في موضعه
﴿ او من مكانه وهذا الموقف ﴿ فيه بمعنى ان الاضافة هنا بل فيما قبله بمعنى في وهو
ان يشهد اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صايم وتذكير
ضمير الشهادة باعتبار الخبر ﴿ او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في ﴿ وقيل هو
ما شهد به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيها وعظم باعتبار عظم مظروفه قال ﴿ كبرت كلمة
تخرج من افواههم ﴿ معناه ان استماعه انما قد ذلك لظلمهم واستحالة الحمل على التعجب
من المتكلم ثم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظلم

الاستدراك

الصفة
بالاقانيم على القوم وهو في اللغة السيد بالهية بمعنى
وهي صفات الجوهر القديم الخ هي الوجود والعلم الحيوة
وغيرها من الوجود بالاب والعلم بالابن
والحيوة بروح القدس

١٧٥

الاستدراك بلا واو حيث فسر الضلال بإغفال النظر والاستماع ﴿ او مبتدا بخبر عطف على
تعجب وعلى ان استماعهم فالمراد من قولهم تعجب صيغته ولعل الثاني اظهر فتدبر ﴿ عما سمعوا
فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد
فيه الى الفعل نفسه ﴿ وقيل امر والظاهر ان يتعلق الاستدراك بقوله تعالى فويل
للذين كفروا الآية ﴿ في موضع الرفع فان قيل يلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب
ابن مالك الى ان الجار حذف منه وابصر بهم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه
فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر والكون الفعل قبله في صورة
ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده شبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه واغاغال
للملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفها ذلا ملازمة
للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه ﴿ بانهم ظلموا انفسهم
وفي الكشاف اشار الى ان اظلم اشد من ظلمهم واغا عدل المعين عنه لعدم ظهور وجه ذلك
الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا
من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظالم الا ظلمهم ﴿ اغفلوا الاستماع اي
صاروا غافلين عن الاستماع ﴿ وما بينهما اعتراض قالوا واعتراضية ﴿ او بانذرهم
قالوا او للعطف على مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله اعلم ﴿ يملك ولا يملك فيل الملك
بالضم التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه استوى الملك على عرش كبد وهو المتصرف
بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان بحيث يستقل في منافعها
ويتمكن من التصرف فيها ﴿ ملازما للصدوق او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها
وكثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون الواو العاطفة فعلى الاول يكون اشارة الى ما
ذكر في تفسير صدقا بالوجهين احدهما البليغ الصدوق في جميع افعاله بل افعاله واحواله
على ما قيل والاخر الكثير التصديق في تصديقه غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ورفع صاحب
الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على ما وقع في قوله بل جاء بالحق و
صدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين
قالوا وبعض او على الثالثة كونها تفسيرا ولعل الاولى ان يجعل للنسخ الاولى او تصديقا
نبيا نا فقيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين عند النحاة كتوارد العلتين عند

هوهم

علماء الظلام قلنا لعل مراده تعلقه بصدقتا الموصوف بقوله نبيتا ويجوز ان يكون
مراده تعلقه بظرم صدقتا ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيتا ايضا كما لا يخفى
ولذلك لا يقال يا ابتى ليتلا يجتمع العوض والمعوض عنه ويقال يا ابتا لان فيه
اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض
فيوقف بالنصب جواب النفي في جلب نفع ودفع ضر ظاهره بدل على كون شيئا
نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكره في الكشاف دعاه الى الهدى
ليس في الظلام التصريح بالدعوة لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى واصر عليه
اى على ابيه او على ضلاله وارتشفاى الطعم حيث لم يفرح بضلاله متعللا
لا بلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله مالا يخفى
من الرفق والادب وفي الاشارة الى عبده لا يميل اليه العاقل اذ في الكيل اليه فضلا
عن عبادته مزيد المبالغة في عدم صلاحيته اصنامه للعبادة لا يخفى ولا يخفى ليس
في الكلام دلالة على هذا نعم الحال كذا في الواقع ونبه بها بسؤاله عن العلة الداعية
الى عبادتهم والشئ لو كان جليا لا يعلم بهذا مزدلالة الكلام كما لا يخفى على اولي
الافهام ولم يسم اباه مرفقا وتاديا ولا نقم بالعلم النافع الاثري
الامر التبعيضية المولى المنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمان ان المطاوع
للعاصي يقع فيما يقع ومايجره اليه المستمر في بحر السوء العاقبة والمجرور
الموصول وفي بعض النسخ ومايجره اليه فالبارز المنصوب للابيه اى الذي يجره
سوء العاقبة اياه اليه تليه ويليك اشارة الى ان ولاية المولى وهو القرب
والدنو اوثابتا في موالاته اى في حكم موالاته وامره وهو كونه مسخوطا له
او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه وادلياءه ويؤيد الاول قوله كما ان
رضوان الله الخ فان تقابله يوسخطا له فانه دفع بما ذكرنا ما اورده مولانا العلامة
على المصنف من انه مقتضاه بؤيد لقوله الاخلاء بؤيد بعضهم لبعض عدو
فانه اكبر جزء العذاب اى كونه وليا للشيطان على الاطلاق فيما مر القرب او الثبات
على موالاته وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة قصد
التقليل في عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الظلام اما الاول

فلان

فلان القام مقام التخويف واما الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة
كما في قوله ومسه الكبر وذلك لان المس اتصال الشئ بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة
ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة
قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة انتهى فيناسبه
التقليل والمس مبني على قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين
بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله لمستكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه
لا يستلزم كثرة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر سهو والموجود في النظم على
ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله في
مطلق الاصابة وما ذكر من الاتيانين وجدت في احدهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب
بالعظم وفي ثانيهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابراهيم فانه ع مائة وعشرين سنة
ثم اتصال الشئ بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة نظهور ان
ان القوة اللامسة تتاثر بادنى اصابة فليس فيه نسيان ما قدم على ان المس في آية
البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا
هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما
مقام التخويف ومقام اظهار الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول
مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني
فانه يقتضي حمل التنكير على التقليل وابتناء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال الحبر
المحقق البياني العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل
قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب ما نائلا او شيئا من العذاب ولالة
للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمان على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله لمستكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى كلام واعترف
في بحث الشرط ان لفظ المس مبني على قلة الاصابة وترجيح المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء
الكلام في هذا المقام على مراعاة الادب تدبر او لخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح
علة لذكر المس وتنكير العذاب من جنايات انا وفي الكشاف ولارتقاء همته في الربانية
لم يذكر من جنايتي الشيطان الا ما يخص برتبة العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت

الا ذكر معاداته لادم وذريته انتهى وانما جمع الضمير لانه اراد ما تمرث معاداته لآدم واولاده من الجنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة كالوسادس وانواع المفرقات منها وضرب المؤمنين في ايام الوبا بامره ﴿ في الربانية الربانى بالفارسية مرد حداني ﴿ لانه ملاكرما فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة ﴿ فرجحت انه نتيجة معاداته لادم فان منها بشناءه الاكبار ومخالفة امر الملك الجبار ﴿ و افرده وهو بدل على قلة الاهتمام بشانه وذلك من آثار الغلاظة والفظظة في حق ولده نبتدفع به ما قاله مولانا العلامة لانه لا تاثير فيه بل لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام العنف دون اللطف ﴿ وقدم الخبر على المبتدا وفان قيل ان ماذكره من انكار نفس الرغبة يحصل بجعل الرغبة لا عماده على حرف الاستفهام عاملا فانت مع حلوه عن الفصل بين الرغبة وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدا فان الخبر ليس عاملا في المبتدا قلنا لان حصوله فان الكفى ح اثر رغبة فلا يكون من انكار نفس الرغبة في شئ والقصد امره سهل مال الفرد في يتسع فيها ﴿ عطف على ما دل عليه لا رحمتك فانه تهديد ﴿ زمانا طويلا ما انتصاب ملتبسا بالظرفية ﴿ ملتبسا بالذهاب اى مطبقا له قبل ان تختلك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فهي حينئذ نصب على الحال ﴿ اى لا احبيتك بكروه اذ السلام عليه السلام ﴿ لعله يوفقك للتوبة ثم قال مولانا العلامة تبعا للزمخشري ورد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن القدوة الحسنة بقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الآية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره العلم هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت ﴿ والالطاف بكسر الهمزة مصدر لطف ﴿ ما يوجد به من الحروف والكلمات ﴿ احقاقا بما يتعلق عليهم نشر على ترتيب اللف ﴿ تعليل لقوله انه اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل ﴿ فانبأهم عنه اشارة الى انه قد استفاح النبئ دانه بمعنى المنبئ فاصله الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة واداغم الادغام ﴿ ولذلك اى ولتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة ﴿ انما احق لان طلب

رسول

رسولا نبيا دون العكس والاهم يستحق التقديم على ما عرف ﴿ واعلى لانطواء النبوة دون العكس والمناسب الترقي في التدرج الى الاعلى ﴿ وحي الى نبي بعيسى وموسى والاخا لجبل لا عنة له ولا بسرة ﴿ او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك بمعنى لكن موافقة قوله من جانب الطور الايمن يقتضي اولويته كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكر المعم والله اعلم ﴿ بان جعل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي مثالا للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان مذاهب الطوائف من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك حصص بالكليم ﴿ مناجيا بمعنى ان التفعيل بمعنى المفاعلة كالمجالس بمعنى المجالسة والعشير بمعنى المعاشرة في اثنال والمناجاة هي المحادثة بالقول ﴿ صرير القلم في الكشاف الذي كتب به التوراة ولعل المراد هو الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة آدم وموسى انما كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة ﴿ او بعض رحمتنا بان من للتبعيض ﴿ تعليل لقوله وهبنا ﴿ فانه كان اسن من موسى عليه السلام بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهو المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك ﴿ وهو مفعول ان كان من للتعليل او مفعول ان كانت للتبعيض ﴿ وناديناه على كما نبيناه بدل على ان الرسول قد يقال ويراد به ان يكون الرسول صاحب الشريعة بالاستقلال المبعوث اليهم واسمعيل عليه السلام كذلك فانه بعث بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل ﴿ وقيل ايلة اسم يعني امة الاجابة فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة الا يرى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك ﴿ واسم اضنوع بضم الهمزة وقيل بكسرها ﴿ من ذلك اى من اجل ان ادريس المشتق من الدرس ﴿ بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا خبرا عن اولئك وهم بعض الانبياء قلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من الآية للنبيين فتبيين العام بالخاص فلم الظن ان اللام هنا للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا يجوز ان يجعل التعريف في الخبر على المبالغة كما ذكر في ذلك الكتاب

والتابعين الرسول وغيره من الانبياء وهم منه ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا
نبيين وهو باطل بل لابد من تقدير مضاف اى بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان
القصر اضافى بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا الحقيقى فلا محذور
وحص الذرية يعنى من وجه لكان آدم والملك وثمة من الجن فبالنظر الى جهة العموم
والخصوص من وجه الحمل على الابدال والتبعيض فافهم فان ابراهيم وهم كان من
ذرية سام بن نوح وهم لم يخالف فى ذلك احد من اهل العلم وفائدة زيادة من حملنا والله
اعلم تذكير الملك النعمة فى هذا المقام وفيه دليل على والحمل على التغليب لا يخفى اليه
ومن جملة من هدينا جعل الهم بعد تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على
من الاولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف يقتضى المغايرة فيحتاج
الى ان يقال المراد الجامع بين النبوة والهداية والاجتباء لان الثابت
غير حقيقى مع وجود الفاصل وجاء بهم العطف تفسيرى ورتب
المنظور الى الفرض والبعض لا لجهاد بل لاجل ان ينظر اليه وليس كشهود يعنى
الفاجر كقوله فمن يلق خيرا اى مالا ومن نعوذ اى نفتقر ومحل الاشتهاد ههنا
حيث قابل النفى بالخير يدل على ان الاية فى الكفرة رد لما روى عن قتادة انها فى
حق هذه الامة الممن لان يقول الى اذا لامن جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح
لاحد فيها او ان يحمل قوله ثم امن على التغليظ كقوله عم لا يزنى الزانى وهو
مؤمن فافهم ولو قال بدل يدل كما فى الكشاف لكان اسلم فان قيل على تقدير الاية فى
الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط فى دخول الجنة فهى حجة للمعتزلة ثم متاب
من كفره ومات عقيبه كان من اهل النجاة فهى حجة عليهم ايضا فهذه الجزئية وجيب
عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شئ من جزاء اعمالهم
ويجاب به عن الثانى ايضا وبان هذه الصورة نادرة والكلام بحسب الغالب
وقد يجاب فى الجواب عنهما ان الايمان يشمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا
لهما بحسب الصفة يعنى ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة
وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال ابدلت جنات من الجنة فالثانى مشتمل
اشتراط دخول عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه لاشتمالها عليها اى الاشتمال

الجنة

الجنة على جنات عدن باشتمال الظرف على المظروف اجزائه لان المضاف اليه فى العلم يعنى ان جنات جنة
عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة
انسان الى زيد على ما قيل لكن قد تحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل
استعمال الاعلام كما فى رمضان بحذف اعدن واضيف جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض
على كلام عثمل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان شمس لا انحصار فيها فى منزلة العلم
او علم للعدن يعنى ان المنكر علم للموقوف باللام كبرة فانها اسم للبرة المعرف
بلام الجنس مصدر بمعنى البر ولان الصحيح وصف ما اضيف اليه اقول ولم
قال انه ليس بعلم بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول بصفة بل بدل ثم لم يقع المعرف جوازا بدال
جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما
فصله العلامة الزمخشري اما لان البدلية ليست عتقيقة لجواز نصبه على المدح كما
ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط فى بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك الاشتراط
فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى المبدل منه كقولنا جاءنى زيد جل واما اذا استفيد
فلا نقلله الرضى عن ابى على وقال هو الحق وذلك كقوله ع بالوادي المقدس طوى اذ لم يجعل
طوى اسم الوادي وقول الشاعر كساعد الضب لا طول ولا قصر اى لا ذى طول
ولا ذى قصر ولا شبهة فى افادة البدل ههنا فائدة جديدة وهى غائبة عنهم
اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير
المفعول العايد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده او دعدهم يا عاجزهم
فالباء للسببية والغيب بمعنى الغايب لا محالة بدل على التاكيد بان والاتيان بكان
الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول فى الحال مر الى اليه احسانا اى
فعل اى مفعولا منجزا فالوعد حينئذ على معناه المصدرى قولا يسلمون
فسلاما اقام الوصف بالمصدر مقاما على تقدير المضاف ذا سلامة او على معنى انت
حبيب يجوز ان يكون على الاول ايضا فلا يظهر وجه للتخصيص بالتسليم الا ان يجعل من
قبيل الاحالة على الغاية وانما فائدة الاكرام تقل على البر والسلام هو دعاء الانسان
بان يسلم فى نفسه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله فى الاكرام حتى لا يفهم غيره
ولهذا لو نذر ان يحرك صاحبك على الاهانة وقبل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال

فردوس

الوجه

عن الاهانة

ای جنات طیبتی

انا عند فلان صباحا ومساء ﴿ بنقرها عليهم من ثمرة تقواهم يعني ان في
نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله الجنة بهم بثمرة لما فيها من اعمالهم الصالحة
بتملك المال المكتسب للمورث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تملك ما يختص بالغاني
للباقي في عليكما في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل
والوراثة اقوى لفظا اي الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما مر
قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ اه وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف
المدلول ﴿ لا تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية
﴿ ولا باشر جاع كالهبة ﴿ ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة
الى وجه اختيار الايراث على الوصية والاقرار بالدين والملك ﴿ وسقاط كالديون
الغائبة والدنة ﴿ وقيل يورث هم وفيه استعارة تبعية ايضا ﴿ حكاية جبريل
والتقدير والله اعلم بهذا وقال جبريل وما ننزل الاية وبه يظهر حسن العطف ووجهه
﴿ ثم نزل جبريل عطف على قوله قايلا ﴿ لبيان ذلك اي لبيان ما ذكر في الجملة
﴿ لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير ﴿ والضمير للوحي و
الكلام بجبريل ايضا بدلالة ما بعده ﴿ مرارا ما كن يجوز ان يكون لبيان المرات كثلث
وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نح فيه فانه للتكثير وتعدد لتبدله وعدم استقراره
﴿ ولم يكن اي عدم النزول ﴿ حكاية قول المتقين مقولا بامر ربك مع ان الظ
بامر ربنا حكاية لظاهر على لمعنى والخطاب لرسول ﷺ ورتبهم ورتبة واحد وجعل
الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة
بعضهم لبعض ﴿ بيان لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يعلمها حالا بعد حال
﴿ وهو خبر محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا
من كلام المتقين وما بعده من كلام رتبا العزة انتهى والخطاب في ربك خلق في
امر ربك وكذا الضمير في له تكلف لا يرتكب الا لضرورة ولم يذكره المص وانما قال وهذا
هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله والا لم يترتب الامر بالاقبال
على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر به من الله ﷻ لبنيه في الدنيا
وذكر الكلام للمتقين بعضهم على ما قبله من بعض في الاخرة ﴿ الا ان تجعل جوابه

حواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم
الصالحة فاعبده ﴿ فاقبل على عبادته لعل الاولى ان يقال فاتمم على عبادته
اذ الاقبال كان حاصلا ﴿ مثلا يستحق ان يسمى الها فيه اشارة الى انه من
الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم لازم المماثلة على ما اشار
اليه في قوله لم يجعل له من قبل سميا ﴿ او احدا يسمى الله على هذا الوجه ايضا يبقى
ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله وذلك لظهور احديته
في وبيان لمقتضى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله اه ﴿ فان القول يقول فيما بينهم تعليل
لصحة ارادة الجنس بالبعض والقول بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الطائفة انما
يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الطائفة او برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب
مركوز في طباع الطبل قبل النظر في الدليل فالوضاحة حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح
المص في سورة السجدة برضا الجميع بقول الميت وصدر عن هذا القايل ثم ما يناقض
كلامه هناك واعلم ان اسناد الامر الواضح من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان
باقيان على ما كان عليه والعلاقة والمجاز ذو جهتين ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل
واريد البعض واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم
الكفرة او اتى بالس خلف فانها للعهد ﴿ كما لا يخفى ﴿ كون ما بعد الموت فان
قلت ذا يفهم ذلك الفعل كما يدل على الحدوث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان
الذي يثبته الشرع وينكره المشركون هذه البعث بعد الموت كما يدل قوله سوف لا يجامع
الموت والحيوة اذ لم يقل احد قال الرضي المعطوف مع واو العطف محذوف في
الاية لقيام القرينة والمعنى اذا ما مت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الاجزاء
كما قال ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون خلقا جديدا انتهى ولعله
لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يجعلون كالمبعوث بعد حال الموت وثبت الاحالة بعد كونه
عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قوله المص او في حال الموت اشارة اليه ﴿ وانتصابه
بفعل دل عليه اخرج لانه قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها في قوله
اذا جاء نصره والفتح الاتية ترتيب كلمة الشرط لبدل على لزوم مضمون الجملة الثانية
لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جاءه

حبيب جمع بين المعنى الحقيقي والكنائي معا

حبيب قال لان المعنى ثلاثين بشارة كان في الاسم منه

قال المحدث ابن كمال باشا والوجه ان الارادة الجنس باعتبار بعض افراده او فعل صدر عن بعض افراده لما ان الحكم الصادر عن بعض افراد الجنس بظاهره ثابت لهم او يعني ثبوته

علامة

قال الكرماني المذكور في سورة السجدة في قوله تعالى وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد هو انكارهم البعث بعد الموت وهو المراد بالكفر والجحود في قوله تعالى فكفر بعضهم ببعض وقوله تعالى ويجحد بها الا الظالمون وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقوله تعالى ان الانسان لكفور مبين وقوله تعالى ان الانسان لكفور وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقوله تعالى ان الانسان لكفور مبين وقوله تعالى ان الانسان لكفور وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود

عليه م

قوله الواو للعطف على مقدر اي اذكر يا محمد وقت قولهم وقيل الواو زايدة وقيل للاستيناف وقيل للحال وقيل للعطف على مقدر اي اذكر يا محمد وقت قولهم وقيل الواو زايدة وقيل للاستيناف وقيل للحال

قوله وعدم التذكر

هذا بقول والا يذكر كان حدس

الاستيناف بناء على عدم التذكر لان

الانكار في شيء انما يتوجه الى التذكر

اذا حصل التذكر اذ حاصل

القول والا يقول انكار

للعارف الذي هو

التخيل في هذا الموضع

وهو ادنى من

فهم مسئلة

مع كونه بعد حرف لا يعمل بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فاكرمك
ولام الابتداء في قوله ايذا ما مات لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام
على ان يكون العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل
شرطها صرح به ابن هشام في مغني اللبيب قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية
وتمام التفصيل في شرح الرضي في القوافي ﴿ مجردة عن معنى الحال كون اللام مختصة
المضارع للحال مذهب الكوفيين نقض عليه ابن الحاجب في اول التسهيل وشرح المفصل
وكذلك الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار
عن ذا بهم ﴿ مع ان الاصل ان يتقدمها ما عرفت في النحو ان الحرف الاستفهام
صدر الكلام فان المصرح به في كتب النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدر فقي شرح
الرضي وذر الواجب تصدرها حروف الاستفهام فلم قال هم ان الاصل ان يتقدمها قلنا
وجوب التصدر انما هو اذا بقيت تلك الحروف على معانيها الاصلية الاستفهامي اما اذا خرجت
عنها معنى اخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل
﴿ فانه اعجب اي خلقنا اياهم لعدم الصرف كقوله ثم اعدلوا هو اقرب للتقوى
وانما كان الاول اعجب لان الثاني ليس لعدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية
ولكون هيئاتها على خلاف خلق الاول ﴿ سائغ تسميتها بالجنس باسره يعني نسبة
مجازية ﴿ فقد حشروا جميعا معهم ان جازت نسبة الحشر واسناده الى جميع مجازا
﴿ لما يدهم من ذهول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يخرجون
فيهم المبتوثون حين المحشر حول جهنم من الهول والكفار مسلمون على المبتوثة ايضا
لا يستطيعون القيام من هولها ﴿ اولانه من توابع التوافق ان اريد بالانسان
الخصوص ﴿ لقوله وترى ظلمة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تفسيره
﴿ واهل الموقف كلهم جاثون اشارة الى بيان كون جثوة الكفار حال احضارهم
حول جهنم لقوله فلنحضرنهم حولها جثيا ولا يخفى عليك ما في تقرير
اللهم فرسوا الترتيب ﴿ على المعنى حال من ضمير جاثون ﴿ فان كان المراد نشر
لا على ترتيب اللف ﴿ يبتدأ ثوة اي من اهل المطلع على ما مر ﴿ حال مقدرة هذا
بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يتدرون حول جهنم

من توابع التوافق للحاشر بمعنى ان اهل الموقف كلهم جاثون والمؤمنون على اقدامهم

الجثوة ﴿ الجثوة لانفسهم ﴿ وقت الحضور حوالي جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا
يقدرون البقاء على الجثوة في تلك الحال من الهول فالمراد من المبتوثة حين حضورهم الى
شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يكفي حمل الآية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر
مرتين والقول بانه حمل على الحقيقة اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس بذاك
لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاولى ارتكاب المجاز لحصول التوافق تاما
من كل امة شاءت دينا اي تبعت هذا هو المعنى الاصلي للشيعة وانتباه المصنف على
ظاهره كما يشير اليه قوله ولو حضر ذلك بالكفرة وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه ﴿ لكن
لا يخفى ان صيغة الافعل تقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد من شاع دينا
متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا ان يكتفى بالتقدير ويجعل من قبيل نسبة البعض
الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره من التنبيه لكن الكلام في صحة ذلك حسب العربية
﴿ فنظر لهم فيما يشير الى ان في الكلام حذفا ﴿ كثيرا منصوب بنزع الخافض فان
عتى يتعدى بعن او اللام ﴿ طبقتها اي طبقة النار ﴿ مبني على الفتح عند سيبويه
قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يلزم
انما يوب اذا افردت فكيف يقول بينهما اذا اضيفت وقال الاخفش حرجت
مرة بالبصرة فلم اسمع منذ فارقت الحندج اية مكة احدا يقول الا خبرني ايتهم قايم بالفتح
﴿ زاد نقصه فانه كان له نقص في حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذفت
صدر صلتها احتاج اي تقدير ذلك المحذوف اليه فهذا نقص زايد ﴿ ولذلك
قرء منصوبا قرد طلحة بن مصرف وابو السمال الهرثمي وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه
ان الاعراب مع حذف الصدر لغية جيدة ﴿ والجملة محكية قاله الخليل ﴿ الذين
يقال فيهم كذا يعني لتشابه احوالهم في العتو والطغيان حتى اعتاهم فيما عتوا منهم
فملاحظة المعنى لتشابه احوالهم في العتو والطغيان فرط العتو
لو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لكان اظهر ثم مفعول تنزعن محذوف
عنده وهو اسم الموصول ويلزم حذف الموصول مع بعض صلته وجواز لاضربن القاعد
بتاويل الذي يقال فيه هو القاعد ويجوز ان يمنع الملازمة فان بعض الفعل عما
المفرد اعظم منه على الجملة فلا يجامع المفرد على الجملة ﴿ او معلوم عنها عطف على قوله

الجثوة ﴿ الجثوة

محكمة وهذا مذهب يونس ﴿ لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز
تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايتهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التاويل ﴿
او مستانفة بيانية كان سائلا سأل عن آلمنزعين فاجيب بهذه
الجملة اي وان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب به
هذا السؤال او الذين يشبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج
الى التاويل فكان اولى ﴿ والفعل واقع على ظرف تشبيعة على زيادة من فذهب
الاخفش والكسائي فظهور صحة ما ذكرناه على تقدير التخصيص بالكثرة ﴿ او
بتشيعة تعطفا على قوله لابتداء وهذا عند البصريين فانه قال ايتهم فاعل تشيعة اي تنزعن
من كل فريق تشيع ايتهم هو اشد وايتهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي ﴿ وعلى للبيان
ولم تجوز تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكن في تاويل ان مع الفعل ويتازع
فيه نحو جلست واذا كان المعمول ظرفا اشبهه ولا يلزم من تاويل شيء بشيء ان يكون له
جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بشيعة بالعتو قبل الجار والمجرور ويكون المقصر المذكور
مفسرا له ﴿ هم اولى بالصلي اي بصليهم اولى ان يكون صليا تمييزا عن النسبة باي
اولى والمجرور ﴿ او صليتهم اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدا والخبر
وقراءة حمزة والكسائي كذلك فوا احتياطا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص صليا
بذكر اختلاف قراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه ﴿ كان ورودهم واجبا اي
كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى وهو دليل على ان
المراد بهم في ظاهر الاية تفصيل حال الجنسين فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك
هؤلاء على حالهم حاثمين فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الجثو
ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار
وهو غير معلوم وانت بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا
انتهى وذلك ان تقول الجثو حول جهنم علم من الآية السابقة فورد الاية لبيان
التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال و
قوله لا يتركون حولها قول بلا دليل ﴿ او بيان الرسول لعلم كلمة او بمنع الخلو
فان بعضا مما اجمل في كتاب الله بينه رسول الله ﷺ ثم الظاهر ان قوله عتيات

كما بين هشام في مغني اللبيب ص

الكوفيون

بعتيا ﴿

وقفصر ﴿

الدلالة ﴿

على

على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب ان اريد بايانا جميع الايات فان كثيرا منها
منها غير مبنية كذلك كما لا يخفى ﴿ او ضحات الاعجاز فقوله بينات من بان
بمعنى ظهر ﴿ او معهم اي متكلمين معهم وهذا كقولك قلت له اي واجهته ﴿
او مكانا بشبه ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير في الكشاف قراءة الباقون بالفتح و
هو موضع القيام والمراد المكان وهو ضعيف ﴿ وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا
في البحر ﴿ ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا على موضع ﴿ بظاهر الاظهر على ظاهر
﴿ فرد عليهم ذلك الخ يعني كفار مكة عليهم انكارهم للحشر بقولهم او لا يذكر الانسان الايات
﴿ تقضيا يعني اجماليا ﴿ لانه يتقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ من
قرن الدابة الذي هو مقدمها وتقال قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها ﴿ وهم احسن
صفة لكم وكذا ذكره الزمخشري في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقبه ابو حيان بان الصحابة
نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا يوصف فعلى هذا قوله هم احسن جميع وضع الصفة للقرن
ولكن ما قاله ابو حيان لم يقم عليه دليل وما تصنع بمثل كم من رجل عالم وكم من قرية هلكت فانه
لا يظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدا
اي كثير من الرجال قام وكثير من القرى هلك قال الرضي واذا اخبر بالمميز عن وجب تقدير كم
منونة والظاهر ان مراده انها تكون خبرية نكرة والجار والمجرور صفة ﴿ والحرث ما
رث وفي الكشاف ما ليس منها ﴿ او على انه من الرى الذي بمعنى من الابتدائية والرى
كان الظاهر تركها لاقتضائه الحقارة وانتفائه ههنا ولعله نظر الى الغاية باعتبار
كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم
فان الرى بكسر الراء يجيء مصدرا واسما ففي القاموس رويت من الماء واللبن كرضي
ريا وريا وروى تنعم والاسم الري بالكسر وهذا اولى ﴿ وابو بكر يعني في رواية
الاعشى ﴿ على القلب اي على القلب المطابق لقولهم راد في راى فوزنه فلعا
بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف الهمزة والقاء حركتها على
الياء الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائها كما حذفت
من لا سيما قال ابو حيان والمحذوف منه الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل للكلمة
بانضمامها الى الاولى فهي المحذوف اولا ﴿ من الزي بفتح الزاي من زوى اذا جمع لكن

ولا يوصف بها ﴿

لها ﴿

وبهذا ظهر ان الكوفيين ما قصدوا من الابدال ما ذكره الشارح المحقق بل قصدوا ان الاصل
في هذه الكلمة ريا بالياء ثم قلبت الياء همزة لوقوعها بعد الالف الزائدة

صاحب القاموس ذكر الزنى فيما عينه باء ﴿ فانه يقع الزنى بكسر الزاء ﴿
ثم بين ان عشرهم الخ فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم ﴿ وانما
العيار على الفضل على الزنى العيار بعلى لتضمنه معنى مع الدلالة اى وانما الدال على الفضل
عيارا له ما يكون في الآخرة ﴿ غاية المدة الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك عن الجواب
مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الا ان يعلموا من يبشرهم بانا وقت رؤيتهم ما يوعدون
فينقطع المدة ﴿ وقيل اي بصيغة التمريض لبعده ﴿ واما يوم القيمة انت خبير بان
المدة والقول بانقطاعها حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يرى من عنده ظن
كافر فالمراد بالساعة ما يشملها فان مرزمات قد قامت قيامته والله اعلم ﴿ بعد حتى
فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة ﴿ عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو
استينافية ﴿ ليس لفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره ﴿ وعوضه بنا
اي عوض ما هو خير بدل قصور حظهم ﴿ وقيل عطف على فليحمدوا واشار بصيغة التمريض
الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المستدبين ح على سبيل التبع والاظهر
ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما الآية ذكر كل منهما على الانصاف
فتأمل ﴿ ويزيد المقابل البشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير
ظاهر بظاهره يعني ان الآية من باب وضع المظهر موضع المضمر ﴿ مما منع به الكفرة
فان عايدته ايضا تقتضي ونزول فهو حداج ناقص ﴿ كما اشار اليه بقوله وخير مردا فانه
المراد هو العاقبة والمآل ﴿ والخير ههنا اي في قوله تع وخير مردا فانه لما فسر الثواب
بالعايدة الشاملة للعايدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخبرية
فيه بتاويل ﴿ اما بتجرد الزيادة ويجوز ان يكون التفضيل هنا مبنيا على زعم المسلم
فانهم زعموا المشركة في خيرية الامر والاجري الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها
منقلبا والى قول العاصي لاوتين مالا وولدا والبناء على الفرض والتهكم التقدير
تهكما بهم بتجرد الخ ان يكون اثبات التفضيل ايضا على التهكم كما اذا قلنا ايا ما اذي فهو بمنقطة
فيبعد من مناسبة المقام بمراحل ﴿ او على طريقة قولهم فالمعنى ان عاقبة المهتدين
في انتظامها على المنافع الجليلة الدايمة ابلغ من عاقبتهم في انتظامها على المضار القطيعة
اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمايتة بخلاف سيئات

المشركين

المعطوف على خير الخ

فان قلت المعطوف على خبر ان يكون

ما الحاجة الى التقدير

ان الفعل المقدر

ان الاتيان بالفعل

حداج

المنزل

١٨٣

المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه قال قيل هذا المعنى لا يلايم مقام التهديد قلنا
لا نسلم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه
الاشارة ﴿ ولاحين ينعث بضم التاء الفوقانية خطاب للعاصي ﴿ والفاء
على اصلها اي في كونها للتعقيب ﴿ وهو جمع ولد كعلم في قول الشاعر ولقد رايت
معاشرا قد نعموا مالا وولدا ﴿ او لغة فيه اي في الولد بفتحتين ويدل عليه قوله فغلبت
فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار ﴿ اي نبتين اي الحدين في لثيمة
فان قيل النسب الى الاباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الابن منهم بالطريق الاولى
﴿ او ستتقدم على طريقة ذكر السبب واراده المسبب وقوله التقام تركيبه اي يشير الى بيان
العلاقة ﴿ فكان نقل الكتبة بتقليب للحكم الضمني وهو ان قوله سنكتبه ليس على
ظاهره ﴿ لانها جواب القول فخالف ما سيذكره في سورة ق من ان حديث كاتب
الحسنات اعني على ما كاتب السيئات فاذا عمل الحسنة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال شانه في حكم الحال لابقاء نظم الكلام
فتأمل ﴿ لقوله ما يلفظ من قول الا لديه انه قال في تفسير الآية هناك ولعله يكتب ما فيه ثواب
او عقاب والرد دفع صحة الاستدلال المبني على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله تع
في اخر الحرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴿ ما يشاء له والتطويل ايضا مما يشاء له
﴿ او نزيد عذابا ولا نخالف هذا ما اسلفه في تفسير قوله وبعدهم في خطيئاتهم يعمهون
لان المدعى هناك ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي هو المد لا يجوز
ان يستعمل باللام مع ان الاولى في خير المنع انه في القاموس مده وبه فامتد ﴿ لا يصحبه
مال ولا ولد ولا حاجة اي جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق
انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره ظاهر كذا به قيل المقصود وانما جعله
الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير فرادى انه على
ذلك التقدير يصح ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من ترك ما يقوله عنه واعطائه
بمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا المعنى يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدين
من هذا الوجه وهذا ذاك انما يكون في الجنة لان الموقف يخلاف الفردية في الاوجه الباقية
لعدم اقتضائها التفاوت بينهما كفاية الفردية في الموقف وان كانت مشتركة بين

في قوله ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين الخ

ما يهوه الصحيفة

التوبيخ في صحة الكلام وتمام المراد وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة
من النظر فتدبر وتبصر ﴿ حيث يكونون لهم وصلة اي في زعمهم الابرى الى ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل ﴿ سيجحدون الالهة عبادتهم قائلين والله ربنا
ايانا نعبدون فالالهة ههنا اما مخصوصة بمن يعقل ويعلم او تجعل الله تعالى كالالهة
غير العاقلة ادراكا تنكر عبادته عبادتهم ﴿ او سيكفر الكفرة فان قبل هذا يخالف
قوله تعالى قالوا يا ويلنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فلنا المواطن في يوم القيمة كثيرة فلعل هذا في موطن
وذاك في موطن اخر ﴿ يؤيد الاول حيث يتسق الضمائر في الافعال وما يتعلق به بعود
ما في الافعال الى الالهة وما في الثانية الى الكفرة ﴿ على معنى انها يكون معونة للكفرة
بالمخالف مع استقامته ايضا لتغاير ما يلزم التكرار اذ علت المخالفة في الاية السابقة فتامل
﴿ او جعل الواو عطفا على قوله لانفسهم ووجه التاييد على هذا الوجه ان يجعل الاول على ان
الالهة لزم التكرار والتاسيس خير من التاكيد ﴿ ان يكونوا كافرين لهم اي كافرين
به لان الضدية بمعنى كونهم ذلا لاصنامهم او معونة في عذابهم لا تصح في حقهم ﴿ قلب
الف الاطلاق في قولهم لم يشبه بقوارير اكما في الكشاف فان تنوينه لا يتعين
كونه مقلوبا من الالف بل هو تنوين الصرف الاتي ان النحاة يذكرونه مقابلا لما لا ينصرف
﴿ وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك وصحابة ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح
وابن عطية والداني ﴿ سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿ فانه لم يبق لهم الام ولا يخالف هذا ما مر من
ان الله تع يمد من كان في الضلالة ويملي له بطول العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله
قصير قليل ﴿ ولعل الضمير راجع الى الاحتياء ﴿ المدلول عليه الظاهر عليها
والتذكير لما الموصول ﴿ بذكر القسمين فانها تعم لهما ﴿ من الايمان بيان لما
﴿ على ما وعد الله متعلق بستعد ﴿ اي الامشفاعة مز اتخذ والمصدر مضاف
الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا يدفعه سياق الكلام والمعنى لا يملك
العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمز اتخذه والاستثناء اما العباد مز باب استثناء مفعول
البعض اي في النفي الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاستثناء
الى الكل لما عرفت ان لا يملك المشفوعون الا شفاعة مز اتخذ عند الرحمن عهدا بالعمل

ويجوز

ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا مز المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع غيرهم
الا مشفوعا فيه مز اتخذ ﴿ او على الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف او المعنى
لا يملكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم فيهم ﴿ يحتمل الوجهين العود على العباد
وعلى الجرمين ﴿ لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر
الوجه لاجتماع الاوجه ﴿ يشققن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لتمام المبالغة في
عظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شققا كثيرة بمرة واحدة من هول المطلع فتامل النظر الى
اصل ثوافح القراءات يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما علقت الابواب الا بفعل
ويؤيده اختيار صيغة الانفعال في وينشق الارض حيث لا كثرة في المفعول ولم يثبت
تعدد الارض ولهذا اولو قوله ﴿ وفز الارض مثل مز نارة بالاقاليم السبع ونارة
بطبقات العناصر ﴿ ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار
الفعل المتكلف فهو انما اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه ﴿ تهد بفتح الفوقانية
فهد امصدر مز المبني للمفعول فان قبل ما يمنع ان يكون هذا مصدرا لهده الخاطب بهذه الكلمة
هذا بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المصنف
عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول الصحاح او ممدودة فان المناسب حينئذ ان يقال او بهادة
﴿ او ممدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير
المضاف اي ذات هدا او لانها تهد بفتح حروف المضارعة وكان ان تقول يجوز اسناد الهد
الى الجبال نفسها اي انها يكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها ولعل هذا الملخص اب
للمقام ﴿ يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب هدا على العلية لانه علة لتخر لكن
يلزم التكرار لان كون يكاد معللا به علم مز قوله منه كما لا يخفى ﴿ وافضاء الفعل اليه
على ما هو مذهب سيبويه في امثاله ﴿ والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل والكسائي
قالوا او مذهبية سيبويه اول الفصد حرف الجر عز ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بشذوذ
الله لا تفعل وخو قول رؤبة كمن قالوا له كيف اصبحت وقول الشاعر كليب لبئس الاكف
الاصابع ﴿ والرفع على انه خبر مبتدا فيلزم التكرار المنبه عليه ﴿ او فاعل هدا
الخ فان قيل يصح كونه فاعلا لهذا وهو مصدر مز المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا
الفعل المقدر بقرينة هدا على ما اشير اليه قوله ان هتكا في عبادته اذ لا تصح

خبر مبتدا

كيف

والتقدير ان كليب

مصدر

ولا يتطلب له اى لا يحصل لو طلب على بناء المجهول لان استحيل
قال مولانا العلامة برد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يتطلب عالما تقدير تحقق
الطلب المحال فيما التعليل المذكور لا يتم الترتب قلت لعله ظن ان قوله لو طلب عالما
بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره فليس بمحال الا يرى الى الكفرة
المغيبين له ولذا لكن سلمنا انه عالما بناء الفاعل فهذا الايراد منع لا يقبل لان فيه تسليم
المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا ثم صرح براى بان ما عداه
حاله عالما ما ذكر من الاتباع والانصار المعبودون عن الاتباع والعابدون
عن الانصار والشفعاء فوعده ذلك اذا دجا الاسلام اى عم ودفر وكثر يعنى
بان سلم المتقون وهلك الاخرون فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ومنع
فيها المحبة حيث تقرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة
لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في
النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير
والباء بمعنى على ولا يبعد ان يكون للملابسة وان كانت بمعنى على فالمراد
الجارحة او على اصله يعني الالصاق اى انزلنا بلغتك جعل القرآن اصلا
وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا واصل التركيب هو الخفاء الظاهر
ومنه ذكر الوحي اى ومنه كر غير كوذ كوذا اذا دخل واستخفى ومنه ذكره
اذا املاه والوكزة بالفم زق الحمر وعن رسول الله صلى عليه من سورة
مريم اى موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والثعلبي والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب بلفظ ومن قرأ طه ويس قبل ان يبعث
من لم يبعث له ولدا ابدل فولدا ومن دعا الله بالرغبا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي
ثم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع
الاول سنة ٩٤ وغرلت عن قضاء قسطنطنية يوم الاحد الثاني في من شهر
وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة علي و
الحمد لله رب العالمين على كل حال على هذا الخطيب الخطائب المصنف الله
الرحمن الرحيم سورة طه وهو يمنع

وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حتى يكون في اضافة سورة طه نحو
اضافة انسان لزيد وقد حكموا بفصحها ملخصا قال الجلال السيوطي في الاتقان
استثنى منها فاصبروا على ما يقولون الاية ثم قال وينبغي ان يستثنى اية اخرى فقد
اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل
من اليهود ان اسلف دقيقا الى هلال رجب فقال لا والله الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء وامين في الارض فلم اخرج من
عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم وايا ما
اية واربع وثلثون اية وفي تفسير النيسابوري اية وخمس وثلثون اية
فخمها وفي بعضها فخمها والاول هو الصحيح قالون بفتح في المشهور وعنه
في الطاء واما الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ وورش بفتح في
رواية الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق واما الهاء بين بين في الوجه الاخر
وترك ذكر ورش في بعض النسخ لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب
الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد
والطاء والظاء والغين والخاء والقاف واما لهما الباقون بفتح حمزة والكسائي
وابا بكر على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو القوم في اليمن قال
الطلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة
قريش واقفت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه عليه السلام الا بلغة
قريش اى بقلب الياء طاء والاختصار بحذف ذا من هذا لجواز
ان يكون اسما اى وحق طه كقوله حم لا ينصرون رواه ابو داود والترمذي و
النسائي في حديث المنهال ابن ابي صفرة عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي التابوح حم لا ينصرون كان شعار
القوم يوم الاحزاب والتشبيه به في القسمية على احد الوجهين في توجيهه و
الوجه الاخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اى قولوا ولا ينصرون استيناف كانه
ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة
ودورش في اختياره كذا في البحر على انه امر للرسول عليه السلام في القاموس

الطاء م

بالقلب م

اليوم ؟

طه كيل اى اطمئن او معناه يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين فانه كان
تعوم في تهجده رواه البزار في حديث علي رضه فقلبت همزته ماء بحاف هرقت
الماء وهرحت الدابة وهرقت وهياك وهماه الله لعقلك وللهالك فالهاء في
اصليته من الرجعة او قلبت من بطاء الفاء في انفعل ابدال الالف الهمزة
لازم في خواذم وغير لازم في نحو رأس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا
استشهد عليه بقول الشاعر كقوله يعني الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة
الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو
بن محمد بن الوليد بن عتبة على الكوفة هناك المرتع اذ لم نرع ابن بشر وابن
عمرو قبله • واخو هبرة بعقلها ينوقع • راحت بمثلهم البغال عشية • فارعى فزارة
فزارة لا هناك المرتع • اخو هبرة سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص
وكانوا على العرب وهؤلاء محمد وحوين الفرزدق بدل واو عمرو وقوله فارعى فزارة
خطاب لها اى يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره الطيبي
والقطب الرازي ثم بني عليه الامر يعني فعل طه بحذف الالف للجزم كما قيل في الامر
من ترى وعلى هذا اى على تقدير صحة ما روي من امر الرسول صلى الله عليه بان يطاء
الارض بقدميه يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراءة المشهورة كتبتها
في صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة الواقعة في الوسط فلا مدخل
في القراءة لكتبته طا في صورة الحرف وكذا التقدير بيا رجل فيه ما مر آنفا
او اكتفى اه عطف على قوله والالف مبدلة اه والمقصود توجيه القراءة المشهورة
على ان يكون اصلها طاها بوجه آخر لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو ان
يكفى من بالطاء المسخرة ومن هاء الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الحرفين
باسمهما فيقال طه فليس هاء على هذا ضمير بل هو مثل القاف في قوله قلت لها قفي
فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق
الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق اذ
ح كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش الالفبا بصورة
المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا يرى الا غيره من فواتح السور ثم انه

بستنبط

بستنبط من هذا الوجه وجه اخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طاها فقلبت
الهمزة الفا او يكون اصله طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء
للوقف او الزوان فيه سواء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك ان اول
بالزوان وافع موقع العايد اما للاتحاد او للاندراج واستيناف ان كانت
جملة فعلية بان يكون طه امرا بالوطي على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر
وهذا انما هو الاستيناف يحتمل الاستيناف البياني واسئوال المقدر على الاحتمال الاول ايضا كما
على القدمين وعلى الثاني في ما طه ويحتمل الاستيناف النحوي فانه تمام بحر عطف الاخبار
على الانشاء فقطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها او اسمية باضمار المبتدأ فالاستيناف
يحتمل الاستيناف البياني ح بيانى جواب عن سئوال ما طه او طائفة من الحروف و
الاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستيناف في كلام المصنف ما يعم البياني
والنحوي وهو جملة اي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية
ما انزلنا اه لتتعب على التعب او التتعب بعد انزاله او لعله عدل اليه الى التحقق
عن التتعب للاشعار بطريق الابهام لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة
لا تحمل على الشقاء لاشتمالها على التعب فكانا متحدة معه فيجوز البدلية فتأمل
فان الفعل الواحد يجوز ان يتعلق ما المنفي عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار
النفي والاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل
باعتبار تعليل المعلل في العلة الثانية لتعليل نفس الفعل بان يكون الاول المعلل
بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بقصد ان مستثنى منه
على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ ح لمكان التشقي حتى يندفع الايراد الاول فافهم
وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تأويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما
على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة التفعيل لان جعل المصدر حالا لا يناسب بالتعبير
على السماع وهو صفة القرآن فيه انه يلزم ح حذف الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه
البصريون وليت شعري لم لا يجعل الحذف حالا حتى لا يلزم ذلك فانه اكثر فائدة كانه
يشير الى ان اللام في لتشقى لام الفايدة او هي بمعنى على تقدير كونه نصبا على الاول
لان الشقى وهو الانزال هنا لا يعلل بنفسه يعني التتعب بل ان اعتبر اتحادهما

ولا يبعد ان اعتبر التدريج في التنزيل بعوض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه
وهو عند العقل دون الوجود فان الترتيب كما يجيء على العكس بان قصد الغرض
اي تعلق ارادته به جبر مبتداء محذوف اي هو بان قصد فاجري منه مجرى العلة
وجه الاشارة اليه الى هو اطلاق لفظ العرض على ذلك الجسم المحيط تشبيها بالسرير
الملك الذي يصدر امره ونهيه عنه فتأمل وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف
ولما كانت القدرة لا يظهر مدخل التبعية القدرة للارادة في ترتب الجزاء على الشرط
بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم سابقا فلينأمل عقب ذلك باحاطة
ذلك القول ببيان احاطة علمه وان تجهر بذكر الله ودعائه فان قلت ما الموجب
لتخصيص القول باذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة ليلة المذكور فان الخطاب
بان الله غني عن جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول يعلمه تعالى وذلك انما
يكون بالذكر لله والدعاء اليه بيان انه المتفرد بها اي بالالوهية لقوله لا اله الا هو
والمتوحد بمقتضاها لقوله له الاسماء الحسنى فان اللام تفيد الاختصاص وكذا تقديم
الخبر فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جواب الشرط محذوف والمذكور دليله
اقيم مقامه والظاهر ان التقدير اقول اعلم انه مستغن عن الشرط ويجوز ان تقال طلب العلم
من المخاطب يكون مستتبعا عنده ايضا فتأمل وفيه تنبيه على ان شرح الذكر والدعاء
مع بكفي عمل القلب في علم الله تعالى وخصهما بالتفرع والجواز عطف تفسيري
للتفرع المسبح لصفات الالوهية صفة بعد صفة المسبح بالجامع بالان
مسبح بمعنى اجمع وقول الفقهاء مسبحا شرائط الجمعة ليس بثبت وقد مر مفصلا
ذلك في شرح الكشاف في الدرس السابع نعم ذكر في تاج المصادر المسبح القوم
بمعنى سألهم الاجتماع صلة للتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا او صفة له على انه
ظرف مستقر لكن لا يخفى انه تجويز متكلف وقرئي الرجز بالجر صفة لشر
خلق اقول مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من
وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتها نقل عليه ابو حيان فعلى مذهبهم
لا يجوز ان يكون الرجز صفة لشر فالاحسن ان يجعل بدلا منه لبعض المذهبيين
ويجوز ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال الاغر المغضوب عليهم من ضمير المخاطبين في
انعمت

الارادة

فان قوله اعلم

قوله من النظم الاغر
الى اشارة الى
خلق وقوله ويجوز
ان يكون اشارة الى
الكل لا يخفى انه
تجويز متكلف

في انعمت عليهم وهل اتاك حديث موسى يجتمل ان يكون جزا انجاء ولا مانع
ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظير ابدال الاغر المغضوب عليهم استفهاما انكاريا ان كان هذا
اول ما ذكر فيه قصة موسى عم اعلم بانك الآن وقد اتاك الآن ويجتمل ان يكون تقريرا ان ذكر
قبل فكانه قيل ليس قد اتاك بعطف القصة على القصة وشرط التناسب فيما سبقا
له لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه اثناء تم
به لما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اعباء
النبوة العبء بالكسر الحمل فان هذه السورة مع تعليل للقدة الغير المذكورة
وهي انه لابد من تلك القصة ليقتدي به فانه في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ
وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفرة قريش لانه حدث اي مصدر قال
الطيبي بدليل قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه
بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتيك قصة المذكورة من قبل الا ترى قوله
لاهله امكثوا الاية فقط لان مقصود الاقتداء يحصل بالاول وتعلق الظرف بكيفية راجحة
الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر او مفعول لاذكر اي اذكر وقت
رؤيته فاذ وقت عجيب وقع فيه امر غريب فهو جدير بان يذكر وفيه الطور الظاهر
وعنده الطور اذا الجبل لا يكون في الوادي شاطئية مظلمة اي ذات شتاء وبرد
وظلام وثلج فالتاء للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي وشاطئية من شتوت بموضع
كذا اي اقمت به الشتاء اذ را اي للمفاجاة اي فبينا هو في ذلك الحال اذ را ي بخلاف
ما في التنزيل شعلة من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس
من معظم النار وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس
ولقوله في موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة نار ساقط ولا داعي
الى ارتكاب المجاز او اجد على النار هدى الظاهر ان الكلم او لمنع الخلو هاديا
اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما قيل قوما بعده ونحو كما في الكشاف اذ
لا دليل على ما فوق الواحد او بعد بني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن
المقام وقوله فان انكار الابراهيمي لا ينفيه فتريب ذلك البعيد وسوء الاصغاء
تعرض لبيان معناه لخفاء فيه لانهم على النار قرا ان الهدى المستفهمي
بسط

بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر او
مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العالي باصطلاح المتكلم
تتقد في شجرة حضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق قوله نودي القائم مقام
القائم هو ضمير موسى او مصدر نودي والتقدير نودي النداء وقوله يا موسى تفسير
باضمار القول يعني عند البصريين او اجراء النداء يعني على مذهب الكوفيين وتكرير
الى في اني انا سواء كان الثاني فصلا او مبتداء او تاكيد فاني اسمعهم جميع الجهات قال
مولانا العلامة يرده قوله ونا ديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة
واحدة لا من جميع الجهات قلت دلالة الاية على ان النداء مبتدا من جانب الطور ولا ينافي
ذلك وصوله الى موسى من جميع الجوانب تجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول
ناديناه اى قريبا من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور
وكيف فاكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى انما سمع كلام الله القديم النفسي ولذلك
خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا
لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله وناديناه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة حالا اخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تقدس الوادي و
جعله مباركا اى انه مبتدا من الشجرة قوله تلقى كلام اى كلام الازلي الذي ليس من جنس
الحروف والاصوات ثم تمثل ذلك الكلام لموسى بحيث يدركه بحاسة من حواسه قوله
او التعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان وجه وليس بواضح يحتمل المعنيين الحقيقي والمجازي
يعني يستقيم التعليل لكونه في الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كلا
المعنيين قوله ونوته ابن عامر ومن ينونه فلكونه معدولا عن طاو او عجميا او علما
تاويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني والمفعول الاول ياء المخاطب محذوف تقديره
من قومك او من الناس وقراءة حمزة وانا اخترتك بفتح الهمزة عطفا على فاخلع
نعليك اى واعلم انا اخترناك او التقدير ولانا اخترناك كما تسمع ولا يجوز عطفه على قوله
اني انا ربك فان حمزة لم يقرء بفتح الهمزة قوله واللام يحتمل فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك
والا فيجب او يختار اعادة الضمير مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي بمنعهم
عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصور فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان

سيما

وقوله من الشجرة

بسما على طريق البدلية يدل على القصر المذكور قوله للعلة التي اناطه فان اناطته بتلك
العلة دلت على مزية شرفها وانافتها على سائر انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص
جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في
الوجه الاول لتفسير لذكري والوجه الثاني لعلة غير محصور من بالصلاة الا يرى الى قوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض
ثم ان اضافة ذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرها
الى المفعول قوله وهو تذكير المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر لما روي فان قلت
هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين
الوجه الاول لتفسير التنزيل فما وجه التاخير ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لانم اقتضاء
التعيين فان التعليل الذي تتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول وحيث انه
لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهو مكانه ومحله فاذا ذكر ما المطلوب
بادرت الحكمة في سرعتها الى ذهنه فيكون حاملة على اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره
عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تاويله يتحمله وبه اندفع ما ذكر مولانا العلامة
في هذا المقام قوله لا محالة يدل عليه كلمة ان واسمية الجملة قوله او اقرب ان اخفيها هي قلت
ومن هذا الكلام يظهر ان ما قيل في تعليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل
لا بد له من متعلق وغيره مما لا يصح اذ هي خافية عليهم فتعيين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي
على الناس هو التفصيل للاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان
المراد من هذا بيان قرب قيامها بدل عليه قوله الله تعالى اقتربت الساعة وقوله قل عسى ان
يكون قريبا وقوله عليه السلام انا والساعة كهاتين او اظهر ما يعرض اشراطها كبعثة خاتم
الانبياء وانشقاق القمر وغيرهما والمراد تكثير دودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها
او القرب مزان لا يخبر باتيانها اتية قوله متعلق باتية واكاد اخفيها اعتراض لان صفة
لاتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به
على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعميته وقتها ان ينتظر ساعة فساعة ويحذر زمانا
السوء ويجتهد في الطاعة قوله فان صد الكافر هو الاتيان فعلى هذا يكون الاية من ذكر السبب
وارادة المسبب فلا تناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد عن ارادة الانصداد لانا لا نسلم

يتفرع عليه ذكر الصد

ينصحه

لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزم كما في مستتبعات التراكيب
فمرفوع على انه جواب النهي او رفع على تقدير فانت ترى
استفهام بمعنى صورة
حالا من ضمير الاشارة بمعنى انه حال من الاسم الذي تضمنته معنى كلمة الاشارة اى ما الذي
يشار اليه كائنا بيمينك وقيل صلة تلك على مذهب الكوفيين فان لك عندهم
اسم موصول والتقدير ما التي بيمينك ويجوز ان يتعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل
فهو ظرف لغو فتأمل
واحيط الورق اى اضربه بسقط
وقرء احش اي
بكسر الهاء ويجوز بالهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النحفي قوله وكلاهما مبني
حش الجزء يلزم الضم انجلى عليها
اذا رفعهم وهما ضربه به
مثل ان كان مخففة
او مصدرية
او ظانة كالقوس والكنانة والخلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوته
اى مطهرته
كانه عليه السلام فهم اشيرا اليه اطنابه عم فانه كان يكفيه بحسب الظاهر
ان يقول عصاي بل علم
علم ان ذلك لجواب اذا
فذكر حقيقتها عطف على فهم
ليطابق متعلق بقوله فذكر
علم ان ذلك فلذلك ستعاما جانا تارة الواقع في
التنزيل هو تشبيهها بالجان باطلاق الجان عليها لكن لما كان كل شبيه يجوز تركه الى
الاستعارة فهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه
قال ستعاما جانا
فانه لما رأى منها
تعليل للقوله قال خذها
وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى
ذهب اليه
مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابها
على توسيع الخافض انما يدل استعمال ضمير المفعول اى سنعيد
سيرتها الاولى
منقولين من
عاده بمعنى ان عاد قد استعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد منقولا منه فيه تأمل فانه لم يذكره
نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب الاول
او على الظرفية ورد
بان شرط انتصاب الظروف المكانية هو الابهام وهو المقصود هنا
بعد ذكرها بها اي
من هيئتها
سيرتها الاولى
وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة سنعيد سيرتها
الاولى استيناف او حال مقدرة لان الانتفاع المذكور متأخر عن قلبها عصا
تحت العضد في الكشاف دليل على ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله وادخل
يدك في جيبك تخرج فانه يدل ان المراد الدخول في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد
الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الايتين بما يقتضي ذلك اذ لم يذكر

هنا

نقال ان خش عليك بوله

صح

نزع الخافض
فيحتمل هذا ايضا
الاول ولذا اقتصر
صاحب الكشاف على
هذا الوجه والله اعلم

والخوف عن
قلت لانه
يرى الاوفال
بعقد سير الاول
ع ظ

اتمام

هنا الجيب تخرج بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير
وادخل يدك الى جنبك حتى تضمه واخرجها تخرج فحذف ما حذف لدلالة الاول والباقي مقابلا لما عين تخرج ومن الثاني
والباقي مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل
كانها شمعة اى ذات شعاع والتاء للمبالغة
من غير سوء في الكشاف متعلق ببيضا كانه قال ابيضت غير سوء انتهى وكانه اراد
ان من للتعليل اى ليس سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال الكوفي في من غير سوء
نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار
كني به عن البرص فالاية لدفع الوهم وسمى اهل
بيان ٢ المعاني مثلها الاحتراس على ما في باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص
مقام ٢ غير محتمل في الايجاز والكراهة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم اليه في اول الوهلة
لا يمنع مقام الايجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن لما
ارتضاه تفسير انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وشان جوهره مما يستقبح و
يستقذر اخبر انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتأمل
لان الطباع ٢ متعلق بكني
يعني كني عنه ولم يصرح به لان الطباع ٢ والاظهر ان يقال لان الاسماع يجتمع عن
ذكره
وهي حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تقدم الحال المؤكدة وحالها واجاز
ابو البقاء ان يكون اية بدلا من بيضاء
او دونك قال ابو حيان لا يسوغ ذلك
لانه اسم فعل نزر باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه وناب عنه
فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده المولى العلامة قلت قال ابو حيان
في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل والباء
معموله واجازه بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تأويله قبيح
انتهى وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله
لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا
النيابة حرف النداء
عن ادعو على ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف
متعلق
بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامر بعده اضمم او بالامر الثاني او بتخرج
وللتنابها
او فعلنا ذلك لنريك على ترتيب اللف
والكبرى صفة آياتنا وقوله من آياتنا مفعول
تاني لنريك على ان من للتبعيض
او مفعول لنريك والاول دال على ان اياته
تعالى كلها الكبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة والباقي على الثاني لا يكون

اول ٢

الكبرى صفة للعصا والبد والا يكون التركيب الكبرى بين مع ان اعجاز العصا اكبر
من البد وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصص الاثنين واحدا جعلتا
فوصفتا بالمفرد ويجوز ان يكون عليهم خبرا عما تلقف او تخيل الافراد باعتبار
كل واحد او تخيل الاجابة الى بيان كون حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف
البد للاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر غير الموصوف بها وذرايا تنا حال سنها وخبر
اما للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع المحلى
بال على المفرد وعلى الضعيف الاثنا وبل بعيد انه طبق فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه
تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون الى الاشارة والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي
ويستهل الارعليه عطف عليه ان يشرح باحد آن الاسباب يعني اسباب امره
وفائدة لك فان فولك اشرح لي صدري يدل على انك تطلب شرحا فيتشوق بذلك
فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في
قولك اشرح ما يدل على المفعول مجملا حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه يسر لي امري
وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشملها حتى تقال الفعل المتعدي يدل على المفعول
فتامل وبالغة اي في البيان من التبليغ ليس المراد التبليغ المصطلح فان
زوال الرتة لا يستلزم بل التبليغ اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارة يمكنه ضبره
وكان في لسانه الواو استيناف والرتة بالفتح درماندن در سخن وكقل
قبض يده يعني تبييض الله يده نكرها له كان لذلك اي لاخذه حية فرعون
وتلقفها وليم يقبل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية
معقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى بزوال
الرتة بالكلية ويكون هرون عليه السلام الحكم فصاحة كما هو المشاهد في الناس
مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن اجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبل ما وقع له
مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لانه لان فيه دلالة
على ان موسى افصح منه وكان فصيحا غاية ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية
اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا الى منظور
فيه

قوله واحلل عقدة من لساني الى يفقهوا قولي

قوله هو افصح مني لسانا

قوله ردءا

قوله يصدقني

قوله ان يقتلون

قوله واجعل لي وزيرا

قوله اشدد به ازري

قوله واشركه في امري

قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا

قوله انك كنت بنا بصيرا

قوله قال قد اوتيت سؤلك

قوله ولقد مننا عليك مرة اخرى

قوله اذ اوحينا الى امك ما يوحى

قوله ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم

قوله فليلقه اليم بالساحل

قوله عدو لي وعدو له

قوله وما فعلته عن امري

قوله ففررت منكم لما خفتكم

قوله فوجد فيها رجلين

قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه

قوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه

قوله فوكزه موسى فقضى عليه

قوله قال هذا من عمل الشيطان

قوله اني ظلمت نفسي فاغفر لي

قوله فغفر له

قوله اني لما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين

قوله فاصبح في المدينة خائفا يترقب

قوله فاستصرخه بالامس يستصرخه

قوله قال له موسى انك لغوي مبين

قوله فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما

قوله قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس

قوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض

قوله وما تريد ان تكون من المصلحين

قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى

قوله قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك

قوله فاخرج منها خائفا يترقب

قوله قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

قوله ولما توجه تلقاء مدين

قوله قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

قوله ولما ورد ماء مدين

قوله وجد عليه امة من الناس يسقون

قوله ووجد من دونهم امرأتين تذودان

قوله قال ما خطبكما

قوله قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء

قوله وابونا شيخ كبير

قوله فسقى لهما

قوله ثم تولى الى الظل

قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء

قوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا

قوله فلما جاءه وقص عليه القصص

قوله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين

قوله قالت احداهما يا ابت استاجره

قوله ان خير من استاجرت القوي الامين

قوله قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين

قوله على ان تاجرني ثماني حجج

قوله فان اتممت عشرا فمن عندك

قوله وما اريد ان اشق عليك

قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين

قوله قال ذلك بيني وبينك

قوله ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي

قوله والله على ما نقول وكيل

قوله فلما قضى موسى الاجل

قوله وسار بأهله

قوله آنس من جانب الطور نارا

قوله قال لاهله امكثوا

قوله لعلي آتيكم منها بخبر

قوله او جذوة من النار

قوله لعلكم تصطلون

قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن

قوله في البقعة المباركة

قوله من الشجرة

قوله يا موسى انه انا الله رب العالمين

قوله وان القها

قوله فلما رآها تهتز كانها جان

قوله ولى مدبرا

قوله ولم يعقب

قوله يا موسى اقبل ولا تخف

قوله انك من الآمنين

قوله اسلك يدك في جيبك

قوله تخرج بيضاء من غير سوء

قوله واضمم اليك جناحك من الرهب

قوله فذانك برهانان من ربك

قوله الى فرعون وملائه

قوله انهم كانوا قوما فاسقين

قوله قال رب اني قتلت منهم نفسا

قوله فاخاف ان يقتلون

قوله وان اخي هارون هو افصح مني لسانا

قوله فارسله معي ردءا يصدقني

قوله اني اخاف ان يكذبون

قوله سنشد عضدك باخيك

قوله ونجعل لكما سلطانا

قوله فلا يصلون اليكما

قوله بآياتنا

قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون

قوله فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات

قوله قالوا ما هذا الا سحر مفترى

قوله وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين

قوله وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده

قوله ومن تكون له عاقبة الدار

قوله انه لا يفلح الظالمون

قوله وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري

قوله فاوقد لي يا هامان على الطين

قوله فاجعل لي صرحا

قوله لعلي اطلع الى اله موسى

قوله وانه لاظنه من الكاذبين

قوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق

قوله وظنوا انهم الينا لا يرجعون

قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم

قوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار

قوله ويوم القيامة لا ينصرون

قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة

قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين

قوله ولقد آتينا موسى الكتاب

قوله من بعد ما اهلكنا القرون الاولى

قوله بصائر للناس

قوله وهدى ورحمة

قوله لعلهم يتذكرون

قوله وما كنت بجانب الغربي

قوله اذ قضينا الى موسى الامر

قوله وما كنت من الشاهدين

قوله ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر

قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين

قوله تتلو عليهم آياتنا

قوله ولكنا كنا مرسلين

قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا

قوله ولكن رحمة من ربك

قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

قوله لعلهم يتذكرون

قوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم

قوله فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا

قوله فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين

قوله فلما جاءهم الحق من عندنا

قوله لولا اوتي مثل ما اوتي موسى

قوله اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل

قوله قالوا سحران تظاهرا

قوله وقالوا انا بكل كافرون

قوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين

قوله فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم

قوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله

قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون

قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون

قوله واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا

قوله انا كنا من قبله مسلمين

قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا

قوله ويدرءون بالحسنة السيئة

قوله ومما رزقناهم ينفقون

قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه

قوله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم

قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

قوله انك لا تهدي من احببت

قوله ولكن الله يهدي من يشاء

قوله وهو اعلم بالمهتدين

قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا

قوله اولم نمكن لهم حرما آمنا

قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء

قوله رزقا من لدنا

قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون

قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها

قوله فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم

قوله الا قليلا

قوله وكنا نحن الوارثين

قوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا

قوله يتلو عليهم آياتنا

قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون

قوله وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها

قوله وما عند الله خير وابقى

قوله افلا تعقلون

قوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه

قوله كمن متعناه متاع الحياة الدنيا

قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين

قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون

قوله قال الذين حق عليهم القول

قوله ربنا هؤلاء الذين اغوينا

قوله اغويناهم كما غوينا

قوله تبرأنا اليك

قوله ما كانوا ايانا يعبدون

قوله وقيل ادعوا شركاءكم

قوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم

قوله ورأوا العذاب

قوله لو انهم كانوا يهتدون

قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين

قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ

قوله فاما من تاب وآمن وعمل صالحا

قوله فعسى ان يكون من المفلحين

قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار

قوله ما كان لهم الخيرة

قوله سبحان الله وتعالى عما يشركون

قوله وهو الله لا اله الا هو

قوله له الحمد في الاولى والآخرة

قوله وله الحكم

قوله واليه ترجعون

قوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا

قوله من اله غير الله يأتيكم بضياء

قوله افلا تسمعون

قوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا

قوله من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه

قوله افلا تبصرون

قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

قوله لتسكنوا فيه

قوله ولتبتغوا من فضله

قوله ولعلكم تشكرون

قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون

قوله ونزعنا من كل امة شهيدا

قوله فقلنا هاتوا برهانكم

قوله فعلموا ان الحق لله

قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون

قوله ان قارون كان من قوم موسى

قوله فبغى عليهم

قوله وآتيناه من الكنوز

قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة

قوله اذ قال له قومه لا تفرح

قوله ان الله لا يحب الفرحين

قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة

قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا

قوله وأحسن كما احسن الله اليك

قوله ولا تبغ الفساد في الارض

قوله ان الله لا يحب المفسدين

قوله قال انما اوتيته على علم عندي

قوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا

قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون

قوله فخرج على قومه في زينته

قوله قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون

قوله انه لذو حظ عظيم

قوله وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا

قوله ولا يلقاها الا الصابرون

قوله فخسفنا به وبداره الارض

قوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله

قوله وما كان من المنتصرين

قوله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون

قوله ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر

قوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا

قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون

قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

قوله والعاقبة للمتقين

قوله من جاء بالحسنة فله خير منها

قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون

قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد

قوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين

قوله وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك

قوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين

قوله ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك

قوله وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين

قوله ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

قوله كل شيء هالك الا وجهه

قوله له الحكم

قوله واليه ترجعون

قوله الم

قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم

قوله فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا

قوله ساء ما يحكمون

قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت

قوله وهو السميع العليم

قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه

قوله ان الله لغني عن العالمين

قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم

قوله ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون

قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا

قوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما

قوله الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون

قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين

قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله

قوله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم

قوله اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين

قوله وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين

قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم

قوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون

قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم

قوله وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون

قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما

قوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون

قوله فانجيناه واصحاب السفينة

قوله وجعلناها آية للعالمين

قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس

قوله فآواكم وايدكم بنصره

قوله ورزقكم من الطيبات

قوله لعلكم تشكرون

قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا

قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له

قوله اليه ترجعون

قوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم

قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين

قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده

قوله ان ذلك على الله يسير

قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق

قوله ثم الله ينشئ النشأة الآخرة

قوله ان الله على كل شيء قدير

قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء

قوله واليه تقلبون

قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء

قوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

قوله والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي

قوله واولئك لهم عذاب اليم

قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه

قوله فانجاه الله من النار

قوله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

قوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا

قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا

قوله ومأواكم النار وما لكم من ناصرين

قوله فآمن له لوط

قوله وقال اني مهاجر الى ربي

قوله انه هو العزيز الحكيم

قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب

قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب

قوله وآتيناه اجره في الدنيا

قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين

قوله ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة

قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين

قوله ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل

قوله وتأتون في ناديكم المنكر

قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله

قوله ان كنت من الصادقين

قوله قال رب انصرني على القوم المفسدين

قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى

قوله قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية

قوله ان اهلها كانوا ظالمين

قوله قال ان فيها لوطا

قوله قالوا نحن اعلم بمن فيها

قوله لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين

قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم

قوله وضاق بهم ذرعا

قوله وقالوا لا تخف ولا تحزن

قوله انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين

قوله انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء

قوله بما كانوا يفسقون

قوله ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون

قوله والى مدين اخاهم شعيبا

قوله فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر

قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين

قوله فكذبوه فاخذتهم الرجفة

قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين

قوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم

قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم

قوله فصدهم عن السبيل

قوله وكانوا مستبصرين

قوله وقارون وفرعون وهامان

قوله ولقد جاءهم موسى بالبينات

قوله فاستكبروا في الارض

قوله وما كانوا سابقين

قوله فكلا اخذنا بذنبه

قوله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا

قوله ومنهم من اخذته الصيحة

قوله ومنهم من خسفنا به الارض

قوله ومنهم من اغرقنا

قوله وما كان الله ليظلمهم

قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون

قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت

قوله اتخذت بيتا

قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت

قوله لو كانوا يعلمون

قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء

قوله وهو العزيز الحكيم

قوله وتلك الامثال نضربها للناس

قوله وما يعقلها الا العالمون

قوله خلق الله السماوات والارض بالحق

قوله ان في ذلك لآية للمؤمنين

قوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب

قوله وأقم الصلاة

قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

قوله ولذكر الله اكبر

قوله والله يعلم ما تصنعون

قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن

قوله الا الذين ظلموا منهم

قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

قوله والهنا واله كم واحد

قوله ونحن له مسلمون

قوله وكذلك انزلنا اليك الكتاب

قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به

قوله ومن هؤلاء من يؤمن به

قوله وما يجحد بآياتنا الا الكافرون

قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب

قوله ولا تخطه بيمينك

قوله اذا لارتاب المبطلون

قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

قوله وما يجحد بآياتنا الا الظالمون

قوله وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه

قوله قل انما الآيات عند الله

قوله وانما انا نذير مبين

قوله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم

قوله ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون

قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا

قوله يعلم ما في السماوات والارض

قوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون

قوله ويستعجلونك بالعذاب

قوله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب

قوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون

قوله يستعجلونك بالعذاب

قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين

قوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم

قوله ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون

قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

قوله كل نفس ذائقة الموت

قوله ثم الينا ترجعون

قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا

قوله تجري من تحتها الانهار

قوله خالدين فيها

قوله نعم اجر العاملين

قوله الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها

قوله الله يرزقها وايكم

قوله وهو السميع العليم

قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض

قوله ليقولن الله

قوله فانى يؤفكون

قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له

قوله ان الله بكل شيء عليم

قوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها

قوله ليقولن الله

قوله قل الحمد لله

قوله بل اكثرهم لا يعقلون

قوله وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب

قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان

قوله لو كانوا يعلمون

قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين

قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون

قوله ليكفروا بما آتيناهم

قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون

قوله اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا

قوله ويتخطف الناس من حولهم

قوله افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون

قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا

قوله او كذب بالحق لما جاءه

قوله اليس في جهنم مثوى للكافرين

قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

قوله وان الله لمع المحسنين

قوله الم

قوله غلبت الروم

قوله في ادنى الارض

قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون

قوله في بضع سنين

قوله لله الامر من قبل ومن بعد

قوله ويومئذ يفرح المؤمنون

قوله بنصر الله

قوله ينصر من يشاء

قوله وهو العزيز الرحيم

قوله وعد الله لا يخلف الله وعده

قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا

قوله وهم عن الآخرة هم غافلون

قوله اولم يتفكروا في انفسهم

قوله ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق

قوله وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون

قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

قوله كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض

قوله وعمروها اكثر مما عمروها

قوله وجاءتهم رسلهم بالبينات

قوله فما كان الله ليظلمهم

قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون

قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى

قوله ان كذبوا بآيات الله

قوله وكانوا بها يستهزؤون

قوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده

قوله ثم اليه ترجعون

قوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون

قوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء

قوله وكانوا بشركائهم كافرين

قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون

قوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون

قوله واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون

قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

قوله وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون

قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

قوله ويحيي الارض بعد موتها

قوله وكذلك تخرجون

قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا

قوله لتسكنوا اليها

قوله وجعل بينكم مودة ورحمة

قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

قوله ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم وألوانكم

قوله ان في ذلك لآيات للعالمين

قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله

قوله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون

قوله ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا

قوله وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها

قوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره

قوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

قوله وله من في السماوات والارض كل له قانتون

قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه

قوله وله المثل الاعلى في السماوات والارض

قوله وهو العزيز الحكيم

قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم

قوله هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء

قوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم

قوله كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون

قوله بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم

قوله فمن يهدي من اضل الله

قوله وما لهم من ناصرين

قوله فاقم وجهك للدين حنيفا

قوله فطرت الناس عليها

قوله لا تبديل لخلق الله

قوله ذلك الدين القيم

قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

قوله منيبين اليه

قوله واتقوه

قوله وأقيموا الصلاة

قوله ولا تكونوا من المشركين

قوله من الذين فرقوا دينهم

قوله وكانوا شيعا

قوله كل حزب بما لديهم فرحون

قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه

قوله ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون

قوله ليكفروا بما آتيناهم

قوله فتمتعوا فسوف تعلمون

قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون

قوله واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها

قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

قوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

قوله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل

قوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله

قوله واولئك هم المفلحون

قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله

قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم

قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء

قوله سبحانه وتعالى عما يشركون

قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس

قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا

قوله لعلهم يرجعون

قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل

قوله كان اكثرهم مشركين

قوله فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله

قوله يومئذ يصدعون

قوله من كفر فعليه كفره

قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون

قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله

قوله انه لا يحب الكافرين

قوله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات

قوله وليذيقكم من رحمته

قوله ولتجري الفلك بأمره

قوله ولعلكم تشكرون

قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات

قوله فانتقمنا من الذين اجرموا

قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين

قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

قوله فيبسطه في السماء كيف يشاء

قوله ويجعله كسفا

قوله فترى الودق يخرج من خلاله

قوله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون

قوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين

قوله فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها

قوله ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير

قوله ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون

قوله فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين

قوله وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم

قوله ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

قوله الله الذي خلقكم من ضعف

قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة

قوله ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة

قوله يخلق ما يشاء

قوله وهو العليم القدير

قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

قوله ما لبثوا غير ساعة

قوله كذلك كانوا يؤفكون

قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان

قوله لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث

قوله فهذا يوم البعث

قوله ولكنكم كنتم لا تعلمون

قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم

قوله ولا هم يستعتبون

قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل

قوله ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا

قوله ان انتم الا مبطلون

قوله كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون

قوله فاصبر ان وعد الله حق

قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

قوله الم

قوله تلك آيات الكتاب الحكيم

قوله هدى ورحمة للمحسنين

قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

قوله وهم بالآخرة هم يوقنون

قوله اولئك على هدى من ربهم

قوله واولئك هم المفلحون

قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث

قوله ليضل عن سبيل الله بغير علم

قوله ويتخذها هزوا

قوله اولئك لهم عذاب مهين

قوله واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا

قوله كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا

قوله فبشره بعذاب اليم

قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم

قوله خالدين فيها

قوله وعد الله حقا

قوله وهو العزيز الحكيم

قوله خلق السماوات بغير عمد ترونها

قوله والقى في الارض رواسي

قوله ان تميد بكم

قوله وبث فيها من كل دابة

قوله وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم

قوله هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه

قوله بل الظالمون في ضلال مبين

قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة

قوله ان اشكر لله

قوله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه

قوله ومن كفر فان الله غني حميد

قوله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه

قوله يا بني لا تشرك بالله

قوله ان الشرك لظلم عظيم

قوله ووصينا الانسان بوالديه

قوله حملته امه وهنا على وهن

قوله وفصاله في عامين

قوله ان اشكر لي ولوالديك

قوله الي المصير

قوله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما

قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا

قوله واتبع سبيل من اناب الي

قوله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون

قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل

قوله فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض

قوله يأت بها الله

قوله ان الله لطيف خبير

قوله يا بني اقم الصلاة

قوله وأمر بالمعروف وانه عن المنكر

قوله واصبر على ما اصابك

قوله ان ذلك من عزم الامور

قوله ولا تصعر خدك للناس

قوله ولا تمش في الارض مرحا

قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور

قوله واقصد في مشيك

قوله واغضض من صوتك

قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير

قوله الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض

قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم

قوله ولا هدى ولا كتاب منير

قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله

قوله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا

قوله اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير

قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن

قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى

قوله والى الله عاقبة الامور

قوله ومن كفر فلا يحزنك كفره

قوله الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا

قوله ان الله عليم بذات الصدور

قوله نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ

قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض

قوله ليقولن الله

قوله قل الحمد لله

قوله بل اكثرهم لا يعلمون

قوله لله ما في السماوات والارض

قوله ان الله هو الغني الحميد

قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر

قوله ما نفدت كلمات الله

قوله ان الله عزيز حكيم

قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

قوله ان الله سميع بصير

قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار

قوله ويولج النهار في الليل

قوله وسخر الشمس والقمر

قوله كل يجري الى اجل مسمى

قوله وان الله بما تعملون خبير

قوله ذلك بأن الله هو الحق

قوله وان ما يدعون من دونه الباطل

قوله وان الله هو العلي الكبير

قوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله

قوله ليريكم من آياته

قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور

قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين

قوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد

قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور

قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم

قوله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده

قوله ولا مولود هو جاز عن والده شيئا

قوله ان وعد الله حق

قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا

قوله ولا يغرنكم بالله الغرور

قوله ان الله عنده علم الساعة

قوله وينزل الغ

ذكر ممتطا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان اخرجاز
وجس واعترض عليه بان اخي ليس شهر الاسمين فلانهم صرحوا ان اعرف المعارف
المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سواء لم وجب كون
عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح ثم قال
وفائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه
وقرره او مبتدأ خبره اشد به ازري يغني عما التاويل المشهور من امثاله والجملة
استيناف وقراءها ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشتراك
فيها ليس مما يدور الله فان التعاون مع فيه اياما الى ان قوله ان كنت بنا بصيرا تعليل
للعلل بقوله كي نسبحك كثيرا الاية بعد اعتبار تعليله به في وقت اخر شيع بجمع او قات
السنن بالهام استبعده الازهري بقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك
وجاعلوه النبي من المرسلين فان لا يتم الا بالالهام او على لسان نبي في وقتها قال صاحب
الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي بان اتخذ
فيه انت خبر بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لانه ملابس لضمه او اتخذ
فيه على ان ان مقدرة لقوله مايوحى والقذف يقابل الالقاء وللوضع فيجوز
ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني
كما يجئ من قوله والقيه في اليم لكن جعل الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تغيير
سورة سبا غلام رماه بالحسن اي وضع فيه الحسن جعل البحر كانه
الشبه به واضمر التشبيه في النفس واجعل اذا تميز ادعاء فهو استعارة بالكناية
وقوله كانه اشارة الى كون جعل بناء على الادعاء فاشره بذلك على الاستعارة التخييلية
فهو قرينة الاستعارة السابقة والاولى اغا قال الاولى اشارة الى انه لا يختل به
النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعديين كالقرب وكون القذف والملقى
حقيقة هذا الثابوت فكلاهما ينقض الرد على صاحب الكشاف وعكس ان يكون مراد
الزمخشري ان ارتكاب التفكيك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب اعجاز القرآن
غايته انه بالغ في افادته هذا المعنى فلا يتوجه عليه شئ مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكيك
من غير مرجع اليه وقرب الثابوت يعارضه كون المقصد بالاخبار موسى ثم وكون ضمير الطرفين

وجيب بانه اشهر من وزيراه
هو عطف بيان له على ما يشعر به
قوله اخر قلت لانم ان اخي ليس
اشهر الاسمين ه

فقال الشيخ ابو حيان والقذف
حقيقة في الرمي والوضع
فيه

فحلاصة

لـ

١٩٠

له وان ذكر الثابوت على سبيل الفضلة والوعاء كما قاله ابو حيان فموسى بالوضع
فيه القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه وتكرير قذف للمبالغة كان
عداوته لله تعالى ولما بلغت من شدتها الى حيث لا يفي لفظ واحد بالتعبير عنها فان قيل انما يكون
للمبالغة لو كان بدون ترك التكرير وليس كذلك لاستلزام الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما
يشير اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او قال كان عدوا لموسى بالفعل
حيث لا يدري فانه كان عدو الصبي يولد منهم فيها وموسى منهم كان عين ذلك الصبي غاية
ان ظهور ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتأمل بركة بكسر الباء الحوض فامره
اي باخراجه على حذف المضاف اي اجتنبك فعلك التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير
الوصفية يجوز ان يكون معناه اجتنبك بان يراد القيت عليك محبة كائنة من محبتي
وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القاء ناشيا مني لاسبب
له الا مجرد تفضلي واحساني وظاهر اللفظ عطف على قوله قبل انا جعلت الخ يعني ان
ظاهر اللفظ النظم يخالف ذلك التسبيل والاولى تبديل الضمير اللفظ بالنظم لان الماء
في بيان لوجه تسميته انا ساحلا فاسحل على هذا المعنى اي سحلوه والا فينبغي
ان يسمى مسحولا لا ساحلا فالنقط منه الفاء لمجرد السببية اذ لا عطف على القاه
يحلو المعطوف فيه الضمير الرابط باسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل وانا
راعيك فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال مستمرة في التصنع والظاهر ان على بمعنى
الباء اي بمرأى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية باخمار فعل معلل بمعنى يقوله
لتصنع وقرئ لتصنع بكسر اللام عطف على قوله فليلقه اليم باسحل كما ذكره صاحب
اللوامح وقال وليس هذا اللام في الامر هنا مجهول فهو بمنزلة
وليصنع زيد عمرا فهو للغايب كما جهل في هذا الفعل فبنيت الفعل للمفعول به وتركت
اللام ومثله ولتعن بحاجتي ولتصنع بالنصب عطف على مقدر مثل لتشكر لي
وليكون عملك على عيني متى على استعارة التخييلية ايضا ظرف للقيت او لتصنع
ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ ومكلوء ورعاية التربية
هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة عليه فما حصول الاضاع فقبل ذلك فرأوه
ما التقطه فرعون وفيه ان الرعون كانوا يربون فيه ما يتبدورون عليه ما

لان الساحل الماء والمسحول الناطق
لان المنشأ المكتوف بسبب متوجع ه

متى في اسرائيل في تلك السنة يكون
زوال ملكه على يده واذكر امر فضل
صبي يولد فتم

متى بدخل ه

مما سوى الارضاح من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا غبار ﴿ على ان المراد
بما وقت متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام الله تعالى ﴿ اوانت ايها قال
مولانا العلامة ولا يحتمله سياق الكلام في سورة القصص وباباه ولتعلم ان وعلله
حق قلت اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى سفاحيا مما في القصص لم يجز اجتماعهما على الصدق
فليحمل لتكثير الفائدة ﴿ واقتصاص بالجر عطفا على عقاب الله ﴿ وابتليناك
ففتون مصدر المتعدي كالكفور والكفور وان كان اكثر مجيئا هذا الوزن في مصادر
الافعال اللازمة ﴿ على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن ﴿ فخلصناك مرة اخرى
اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص ﴿ واجر نفسه عطف على المعنى اى ما وجد
آجر ﴿ الى غير ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه ﴿ وكما سبق ذكره آنفا من جمع
امه في الثابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك وتاب اى احمل عليه عطف فتناك على نجيناك
المرتب بالفاء على قلت نفسا لتقدم كما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن
جبير يؤيده ﴿ لبثت فيهم اى قاله قتادة وغيره وبهذا لبث عنده ثمانيا وعشرين
سنة وذكر الهم في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وبهذه رواية مجاهد
ذكر ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص وقال فيه جاء
عن النبي ﷺ انه قضى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم ﴿ للتنبيه على ذلك اى على انتهاء
الحكاية ﴿ بابا اي قيل هو العصا واليد وحل عقد لسانه وقيل هما وما سيظهره الله
عليه غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول الملأ فيما بعد وانا
وجدنا الاية وكان معه اثنتان وقيل العصا شملته على آيات ﴿ حيثما تقلبنا انتهاء
هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا للتنبيا ﴿ وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الظلام
على حذف المضاف والذي في الكشاف هو بدل على ارادة تبليغ الرسالة على الذكر على المجاز
﴿ امره اولا موسى ثم قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطأ موضع
قوله هذا فالحق ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا فلان قوله
فلا تنيا في سبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الظلام مع موسى الا انه ما تتبع هرون
جعل الخطاب معه خطابا مع هرون لتذكر ذلك في القفال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت
اذهبا كلاهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرير الناشئ فرذكر

من ذهب

واخوك موسى
وحده قبل الاجتماع
بهارون والمكالمة

ﷺ يذهب اليه مع التعليل واما ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا
الى فرعون انه طغى فقوله امر ابدا بالذهاب الى فرعون تحقق الاعتذار ان يذكر هنا لاعتذ
قوله اذهب انت واخوك ﴿ بعقبلة بضم الهم مصدر عمي بمعنى الاقبال ﴿ جذرا
علة لقوله لا قولا لينا ﴿ او احترامايعني شكما فانه ينبغي ان يجتزه هرون اليه لحق
تربيته على اخيه ﴿ كنيا ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه التخصيص قال مولانا
العلامة لا بد من زيادة او لقبا ه كيلا يرتده وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين قلت التلقيب بعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك
مصر او القبط والاحترام فيه اكثر بالتكنية ثم يجوز ان يكناه ه الخطاب وبنى الخطاب
الحكاية على المعنى مع ان الامر فيه لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقات
غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم ﴿ وكان له ثلث كنى وفي البحر اربع
والرابع ابو مصعب ﴿ انه يتم الضمير المنصوب يجوز ان يكون للامر الدعوة ويجوز ان
يكون للسان فينازع ينزع ولا يجنب في سعيك ﴿ والفائدة في اسالهما اي بيان
الغائية على هذا الوجه يخالف مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة
عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان
وقالوا انه كما يدفع السكين الامن علم قطعا انه يمزق بطن نفسه ثم تقول اني ما اردت
بدفع السكين اليه الا الاحسان ﴿ الم نجزه الم نكن تخصيص فرعون بذلك ينتفي
وجها فكم من جبار طاغ لم يرسل اليه رسول فالطلع مذهب اهل الحق ﴿ والتذكر للتحقق
اي هذا الكلام يتحقق فعلى هذا يكون معنى الاية باشر الامر على رجاء ان يتحقق فرعون صدقكما
فحينئذ كرر ليتحقق فيخشى ﴿ ان يعجل علينا ﴿ قال مولانا العلامة برده قوله سنشد
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة
سنشد وقد دل على انتفاء محفوظان في عقوبته قلت فيه بحث اما اولا فلان تفسير مشكور
من اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا حاجة الا العبادة الا رده بل ينبغي
ان يطلب له وجه تخصيصا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون
بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بحجاج ولا واما ثالثا فلكونه مذكورا قبل قولهما هذا
غير مسلوم والوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي فالواو

اي للمتحقق صدق الانبياء
والخشية للمتوهم صدقهم ه

لا يدل على الترتيب واما ايعا فلانه تقدم ذكره في تفسير قوله فقولا له قولا لينا حذرا ان يحمله التجبر على ان يسطو عليكما وصحة ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا ﴿ اى يزداد طغيانا فان اصل الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زايد على ما حصل ﴿ واطلاقه مع تقييد ما يتطلع بها بقوله علينا ﴿ ما يجري بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى مجرد الاقتصار كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا فان كيف يكون منه وقد خص بما يجري بينها وبينه قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانيا ولكليهما مطابقة لمقتضى المقام والاول ابلغ كما لا يخفى على اولي الافهام ﴿ وتعقيب الانباء الاظهار وتعقيب دعوى الرسالة ﴿ على ان تخليص المؤمنين ﴿ قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة يونس انه ما آمن لموسى عم في ابتداء امره الا اخ او لادون قومه فلت ساق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل فانها ارسالا اليه ايرداه عرجلفيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل بموسى عليه السلام بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة من اباءهم قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عم ﴿ ويجوز ان يكون للتدريج اى فان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى ليس بتلك المرتبة فبدأ به ﴿ قد جيناك بآية صدره بحرف التوقع لان مآل ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال بجملة مقررة الجملة استيناف وقعت جوابا عن سؤال نشأ من علم ذلك والاستيناف لا يأبى التقرير بل يفيده ويتضمنه ﴿ من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فما تضمنه على هذا هو المجيء بالآية اذ الرسالة لا تصح عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم اللزوم ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جيناك بآية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى ﴿ لا الاشارة اى فالتعرض في مثل هذا المقام الا لتعقد بعد فضولا ينبغي عنه الكلام البليغ ﴿ سلام الملائكة وهو الاشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه يخالف ظاهرا ما تقدم في تفسير قوله والسلام

على يوم ولدت ﴿ او السلامة في الدارين فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز سيما المشاكلة ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب وقوله انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتأمل ﴿ ان عذب المفسرين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب للاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يستحقه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال ابن عباس هذه ارجى اية في القرآن لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا ينال شيئا من العذاب انتهى ﴿ على الكذابين للرسل اي فيه اشارة الى ان كلا من اللعموم ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال والعذاب على من كذب وتولى ﴿ والتصريح بالوعيد يعني العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا وعذاب السلام على من كذب ﴿ والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا فيه وجوه من التوكيد ﴿ بالواقع اليوم فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالايوم حال الاهتمام والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما امر بايراد بان العذاب عليه وقد تأتي الترغيب وهذا القدر من ضرورة الدعوة كما لا يخفى ﴿ قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي والعدول عنه لتلقين قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون ﴿ وحق دعي بالنداء ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الى ربك فيا ليدا فهذا بشير قول غرور انا اجبي وما يت في قصة التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المصلم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه ﴿ ويدل عليه الظاهر المراد بدل على انه اراد ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال اعتبر عرفا نوع تأييد لما ذكره بالدلالة مبالغة ﴿ من الانواع بشر لان كلمة كل لا احاطة الانواع لان اشخاص غلاير النقض بشخص لم يؤت له خلقه لامر لا يعلمه الا الله ﴿ صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شئ بل لشئ والاضافة الاختصاصية لاتصاله به ﴿ او اعطى خليقته والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول ﴿ وقيل كل حيوان تصديره بصيغة التعريف اذ لا دلالة على التخصيص

بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج
نظيره في الخلق والصورة فلت بتسليم ان المتولدات ليس لها زوج من جنسها الكلية
كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويلبي اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك
منذر رجاء في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض ما شذ وذ لان الشايع
في الاستعمال في اشاله توصيف المضاف اليه لا المضاف فيكون المفعول الثاني اي بمعنى
لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الا المفعول
الثاني وهو الذي اشير اليه في الكشاف في هذا المقام وما اختاره المص اولى كما لا يخفى على اولي
الافهام لاختصاره ثم ان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكر انما
خال عن الدلالة على ان مقتضى الكلام هو الاختصار حتى يتم التقريب ولو سلم البلاغة بالمعنى المذكور
اقرب قلنا نفهم ذلك من قوله ولذلك عدت الذيل كتذييل الخ فص الزام والحكاية دفعه
فمقتضى الكلام المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتامل باسرها يعني على الوجه الاوجز
ودلالته على ان الغرض هو ان الخشية في الاية بمعنى الخشي فلو لم يكن الله غنيا قادرا لما اتاه
الكفار هو لم يشيا بهذا المعنى ولا شيء الا هو فيكون قدرته مثلا حاذنا بالخشية وهو
باطل لان القدرة صفة تؤثر وقوع تعلق الارادة فيلزم وجود ما حال فرض عدمها فافهم
في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه وصفاته على ما دل عليه قوله
خلقه وافعاله يعلم ذلك من قوله ثم يهدي فما حالهم يعني على التفصيل والا
فحالهم علم على الاجمال من قولها والسلام الاتيتين ويعلم منه ان اتصال الفاء بها
اي الا تعجب هو قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى فعلمها التفصيلي
عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده ثبت فيه بالرفع و
فيه اشارة الى ان قوله كتاب جر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا الحروف
قلنا يجعل تلك النقوش وجودا لمدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة
وتوثيقه اي توثيق كونه تمثيلا لما ذكر ودفع التاييد ان الظاهر ان قوله لا يضل الاية
تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاخير يكون تكميلا لدفع ما قد يتخلج لبعض الاوهام
ان اثباتها في اللوح لاحتياج اليه لاحتمال الخطاء والنسيان عليه عز ذلك علوا
كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تقريبا للفهم وعزم بتبعه لهذا قال ويجوز ان يكون
تمثيلا

تمثيلا لاستحكام علمه وانما يظهر عدم التنبيه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس فليس
ويجوز ان يكون عطف على قوله ولذلك عدت الخ كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى
بجواب موسى عليه السلام وارد عليه مولانا العلامة انه يابى تخصيص القرون الاولى من
بين الكائنات فانه لو اخذ ما بجملتها لكان ظاهرا قوي في غرضه ما اراد قلت المراد الزام موسى
وتبكيته عند قومه في اسرع وقت فيجوز ان يزعم انه لو علم لربما استغل موسى وهم ببيان
علمه تعالى للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده او خبر لمحذوف
رجحه الامام اي كلامه فانتظم على هذا ليس قبيل زيد ذاهب في تضمنه للمبالغة في التاييد
وفي الكشاف اي مهدا مهدا بعني بسطها وطحها فمهدا مصدر منصوب بفعله او حال
حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله تمهدة فمهدا صفة المهد لانه بمعنى
او جمع مهد كسقف وكعاب فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزاله تعالى واخراجه
عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفاء للتعقيب فان
ثانية الاراءتين لا تتراخى عن الاولى وان تتراخى ثانية المرادين عن الاولى كما كتب في الحاشية انما
قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج قد علم من الباقي قوله به اي فقلت
الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلام
من تلك الجماعة ولا يلزمهم مزاولة العمل استحالة على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بذلك
ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر الا تتفاوت ان اريد بها تعلقها الاخير اذ لا يعقل
ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب التراخي
بين المرادين كما حقق في محله ثم التعبير بالماضي للتاكيد لكثرة وقوعه في شيوعه ايهون واسهل سار نظائر
اشاله مع انه يمكن الحمل في الكشاف بان تمثيل شبة التراخي بالتعقيب في الترتيب لا محالة
فعبر عنه بلفظه عدا يعني موسى ثم على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى سمع
هذا الكلام بعينه من الله تعالى فادرجها في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم
ذكر الله سبحانه كلام موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي تكلم به موسى تنبيها على ظهور
ما فيه اي غير وعبر باظهار اعرف المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المغير اليه لما قبله
واستيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج هذا
الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء ونسبة ما يزعمونه مؤثرا فيهما من

السماوات ﴿ وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما يجمع نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا بوا خفه فجاء فعل جمع كتبر وجم غفير ﴿ وعليه انظايره بعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان بينها فرق من حيث ان هذه الاية كلام المتكلمين ١٢ الاصل عاما اختاره المص دونهما ﴿ سميت بذلك بعني اطلق عليها هذا اللفظ ﴿ وهو جمع سنبلة قال ابو حيان الالف فيه للتانيث اللازم ووزنها فعل ﴿ وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بالوصف اي متولدة في حقها كلوا الاية والمعنى معدة لانتفاعكم ماذونا فيه نعم الكتاب لمقام الامتنان ببيان هيئة المنعم فلينا مل ﴿ لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها ﴿ تارة اخرى وحالا حاجة الاولى هو الخلوص منها ﴿ ورد الارواح البهارده مولانا العلامة بانها ليست تخرج من الارض فلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باق بعني فسر على مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تخصيص في كلام المص على اتصافها بالخروج بل انما دلالته على ملابسة التخرج برد عاليه وهو الذي ينكره ذلك ﴿ او عرفتاهم فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انها لا حتياجها الى المضاف لاستقامة المعنى بدونه ﴿ تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير ربنا ذي يجري على الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعلوم المعدوم كايجاد الضوء والبيد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص البعض بالبعض بحث لا يخفى ﴿ هي الايات التسع المختصة بموسى وهي التي عدها المص في سورة النمل ﴿ فكذب موسى الاظهر فكذب الايات ﴿ هذا تعليل في تاج المصادر التعليل ذكر كار كردشتن بجزئي وبيانه كردن والمعنى الثاني هو المراد هنا ﴿ فان الاخلاف بيان لوجه دلالة هذا القول على تعيين كون موعد امصدرا وفي قوله لا يلايم اشارة الى جواز جعلها مخلصتين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في تخلفه الى ما تضمنه زمن الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريقة الاستخدام

لكن

مثال

بصفة

حول فيه

لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على طلاهذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نفي الخلاف معنى الاتيان فانتصب به مكانا اي لا تخلفه اتين مكانا ﴿ بفصل دال على المصدر اي عند مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منصف زمان وعد لا تخلف فيه فلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوي واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما بينته بعد بسطر ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل فلت نعم نواسخ المبتداء والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان اقول الموعد يسلم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت ﴿ لانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لانه مصدر موصوف فلان في الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم من الفصل بينه وبين معموله بالاجنبي وهو غير سايغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا اجنبي وصف الشئ الا بعد تمامه انتهى ازمارزده هو عين ما اقتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لانه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجملة السادسة من الباب الخامس من مغني اللبيب اتفق المحققون جواز بعض الاسماء بمكان دون او كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فالمانع عن حمل كلام المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره فلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ان المانع انما هو كون مكانا ظرفا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول وتبقى ذلك ما ذكر في رد صاحب الكشف انما يتابع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروطا بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كقعدت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك ومشيت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي ﴿ او بانه بدل موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى

على تقدير مكان مضاف اليه الظ انه لابد من تقدير مضافين اى مكان انجاز
وعدا والقول بان الاضافة لادنى ملابسة او انها مر اضافة الموصوف الى صفته
عامّا و بل الموعد بالموعود والآ فالموعود ليس الآ في مكان التكلم وعليها
يعنى على تقدير البدلية بدل اى بالاشتمال مشتملا يجوز فتح الهاء وكسرها في
نابج المصادر الاشتهار بانكار كردن وشدن او بالضمار منونا او مضافا اى
مثل عطف على قوله فرعون الخ مثل مكان وعدكم الخ والمعنى مكان انجاز وعدكم
مكان اجتماع الزينة فاما ان يقدر مضافا فرادا ينال الاضافة لادنى الملابسة
والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اى وعدكم
مكان يوم الزينة كما هو على الاول يعنى كالمطابق الذي حصل على تقدير كون مكانا
نصبا بفعل دل عليه المصدر او وعدكم الخ الظاهر عطف على مقدر بدلالة المقام
والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ماذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم
الزينة وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر قال العلامة الرازي وفيه لطيفة لانه
لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع
يوم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري
ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر
نعم لا فائدة في وقوع المكان المحصور في كل زمان بلا اختصاص به وان يحشر الناس
قوم عدى ومثله مارّ دكى اى مرو عطف على اليوم او على الزينة ولعل الاظهر
هو الاول لسلامته عن التوجيه على الخطاب فرعون على تلوين الخطاب فان
الظ ان المخاطب بضمير تجمع تهوايم او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه
قال ابو حيان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها
الملوك ما يطابه او ذي كبده على تقدير الاضافة كما خاب فرعون الخ
الظ ان قوله وقد خاب الخ من افترى كلام موسى فعلى الحكم كما خاب نصديق الكلام
لا تفسيره في امر موسى واضافة الامر الى ضمير في الاية لاختصاصه به حيث
اتهامهم وقبل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون
تفسير لاسرّ النجوى يعنى على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه ويجوز
ذلك

ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة اما على الاول فالظ انه استئناف
تلقيناس فرعون وتعريبا له عما تنفر الناس عنها على لغة بلحارث بفتح الباء
اصله بني الحارث فحذفت النون واوصلت الباء بالحارث للتخفيف وقبل
اسمها ضمير الشان قاله قوم ما النحاة واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف انما
الآ في الشعر وقبل ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحق والاخفش على ما
سليمان واعترض بان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل
عليه وبان ما قبل ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان يكون جوابا به نعم وفيهما ان
اللام هي وجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم
لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر وزج القلا للخير ما ان رايته على
السن خير لا يزال يزيد زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية
ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر حاشية بالشعر واجاب النيسابوري بان التوان
حجة على الغير المحتمل لا يحتج به وفيه ان المؤكدة باللام لا يليق به الحذف لوجوه
منها ان المبتداء انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا ولا كان تكليفا بعلم الغيب
للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى عن تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد انما
هو لنسبة الخبر الى المبتداء لا للمبتداء وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار
والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المتنافيين
اذا كانت الجهة واحدة ولما اذا تعددت فلا ورب ما يعد من محاسن الطلاء عاما
حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما عد النحاة قول الشاعر
ام الحليس لعجوز شهربه على الاضطرار وجوابه ان ذهول القدماء على وجه
لا يقتضي بطلانه كم تركك الاول للآخر وقراء ابو عمران بهذين وضعف بمخالفة
خط مصحف الامام قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان
يترك بهذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قراء قرء بالالف كما روى عن عثمان
رضه انه نظر في المصحف فقال اني ارا فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال
فانا اترك المكتوب كما تركه هو واقيم كما اخبره وابن كثير وحفص ان هذان
وهو قراءة الخليل ايضا وموافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى

الشهربة العجوز الكبيرة

وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية
باظهار مذهبه متعلق ببينهما وكان الظاهر ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما
ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واخاف ان يبدل دينكم مع ان موسى هو الاصل
في النبوة وهرون كالتبع له قوله تعليل لما يستفاد من الكلام وهو ان
المراد ذلك بيع في الملك قيل اراد واعطف عليا مذهبهم فرجيت الميغ وهم بنو اسرائيل
لا بلابة طريقتكم المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على
طريقة اخرى اسم لوجوه القوم فلا احتياج الى التقدير المضاف قال العلامة
الرازي الميغ على القولين الاخيرين الاظهر بيدان ان يذهبا باشراف قومكم والاكابر
وهم كانوا اذلاء يستعبد ونهم ويستخدمونهم نساءهم ويقتلون اولادهم
ويسومونهم سوء العذاب من كيت انهم قدوة لغيرهم تغليبا نبه شبهوا بالطريقة
في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها فاجمعوا في جوامع البيان للتفاعل
الاجماع جمع كردن واستوار كردن فهو قبول بعضهم اى قوله فاجمعوا
كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة فاز
بالمطلوب من غلب قال ابو حيان اى ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره
وسعى سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره ثم كتب على الحاشية من قال
فاز المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت اما الاخلال بمعنى
السين فليس في المفسرين بل من علماء اللغة لتغلط ذلك عند العرب وكون السين
للطلب ليس بمستمر فقد يجيء استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح
استعلى الرجل اى علي واستعلاه اى علاه وفي تاج المصادر استعلاء بلند
شدن وغلبه كردن كسى را وكذا في غيرها واما التقصير في حق التحريض فغير
سليم لظهور ان من اليقين ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة بيد
وسعه في نيله وهذا الكلام مع قوله نعم وانكم لمن المقربين وهو اغراء في
اثر الكلام فيجوز ان يكون من كلام فرعون وان من كلام السحرة لبعضهم لبعضهم
بعدما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان
لا يكون من كلام الله فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تحريض في

اضافة م

وهم كانوا كبراء القوم عددا واموالا قلت كيف يستولون عليهم بالاشراف والاكابر

في التحريض م

مراعاة للادب بتعليل القالوا ويجوز ان يكون صدور هذا القول منهم ظاهرا
الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى
في الالقاء العصا او مرفوع بخبر به محذوف اى بان يكون خبر المحذوف ثم
لا بعد في ان يكون مبتدأ ومحذوف الخبر اى الذي القاه ك مبدق به او الالقاء نا
الذي القاه ك يعني اولا بل القوا اى مبتدئين فرعون فكان وعبدا على السحر لا امر الكذا
في التيسير للامام النسفي ولا بلايم هذا بقولهم امم متقابلة اديب باديب كما لا يخفى
وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك التفرق
بين الفاعل والمعجزة وتعيين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر مقرون بشرط
اى القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام المصنف ايما الى الوجه الاول فتأمل قال بذكر الالف
متعلق باوحينا وتغيير النظم الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان تلقي او لا بل القوا
او لا بفعلكم تكون ثم فصلوا وائتوا بفعل موضوع لتقرير الفاعل على صفته وبصيغة
المضي الدالة على التحقيق ويستنقذوا بالذال المهملة في تاج المصادر الاستنقاذ
نجات كار يستن نوانا بي حويش اى فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء
في النظم عاطفة والميغ فالقوا فاجاء والتحقيق اى يعني في الاصل وان خرجت
هنا وجعلت مفعولا به لفاجاء لكنها حصت اى ولذلك اضيفت اليها قيل
اذ المفاجاة والجملة ابتدائية اى اسمية مركبة من المبتدأ والخبر لكن قد تقض
الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بقد ليست هي فعلية تقول خرجت فاذا
قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن العصفور في شرح المقرب بشبهها بالجملة الاسمية
في دخول واو الحال تخييل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول منه اى
من ضمير الحبال والعصي وقرئ بتخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية
وتخيل بمعنى تتخيل مسندا الى ضمير الحبال والعصي وانما تسعى بدل اشتمال
فاضم فيها خوفا قال مولانا العلامة فعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام على الاضمار
بل يابا به صيغة حيفة وقوله فاوجس خان معنى ايجاس الخوف اضمار شيء في بسيرة
الغالب ح ولان الخوف العظيم يظهر اثره في القالب اد من ان يخالج النفس شك ورده
مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه الاحتياط

وتخييل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول منه اى من ضمير الحبال والعصي وقرئ بتخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية وتخيل بمعنى تتخيل مسندا الى ضمير الحبال والعصي وانما تسعى بدل اشتمال فاضم فيها خوفا قال مولانا العلامة فعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام على الاضمار بل يابا به صيغة حيفة وقوله فاوجس خان معنى ايجاس الخوف اضمار شيء في بسيرة الغالب ح ولان الخوف العظيم يظهر اثره في القالب اد من ان يخالج النفس شك ورده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه الاحتياط

بذكر الاضمار قلت بل بمحاط التلاسند آية الناس على ضعف قلبه ووهن امره
فيتباعد عما ينبغي اتباعه فتأمل ﴿ ما توهمت ظاهر على وجه الثاني وعلى الاول فالمتوهم
علق امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر وهم على الخوف وادفع عن نفسك ما اعراك
وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي
عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب
للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد
تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك يتنوع في علم الاخلاق
طرق لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس ﴿ انك انت الاعلى قال مولانا
العلامة الا بيا لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلا منه قلت لانك
علمت ان لهم علو غلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم
وعصيهم وان موسى عليه السلام ظن اول الوهلة الغلبة عليه نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد
عليه ذلك الى الصواب بمقتضى الاعلوية عليه بتعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتعريف
المسند باللام يكفي فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس منهم خيفة ﴿ والق قال
مولانا العلامة عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره فثبت في مقام الاقدام
والق فالقوا وفصيحة قلت فليت شعري ما الداعي الى ارتكاب الحذف والتقدير مع
صحة عطفه على قوله لا تخف ﴿ ابهاما ولم يقل كما قال ابو حيان ابهم سحرا وعين
في سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن تأمل عنده زعم ان الابهام للتحقير او
للتعظيم قلت ليس ذلك للمقول بل يجمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان التجمل
عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة السحرة وما في الاعراف
اولى به لتضمن ما في هذه السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة ﴿ على كل اي من المفعول
عائد للثاني لان ما في يمينك يكون المراد به العصا مؤنث معنى او من الفاعل بتأويل
فالتاء للخطاب وتقديره ملتقفة او ملتقفا وعلى التقديرين فحال مقدرة ﴿ ان الذي
آن الذي زوروا اشارة الى ان ما موصولة على المبالغة في كثرة ملابسته به ﴿ للبيان
فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية على
ما حقق في موضعه ﴿ ولا يفلح الساحر بفتح ولم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع
فان الاضافة البيانية شرطها ان يكون المضاف اليه جنس المضاف حتى يصح
اطلاقه على المضاف ويصح على غيره ايضا وما نحن فيه ليس
كذلك وتمام التفصيل في شرح الرضي

الجمع ﴿ والتنكير الاول اي قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان
المقصد من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير على التحقير لا يجري هنا هم خلاف المراد
في هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان اقسام السحر الحقير وغير حقير وان
الموجود هنا كيد ساحر حقير بل يخالف ما في سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم
وجاؤوا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر ولان حصول المقصد من تنكيره
بالاضافة الى المعرف فان المقصد والله اعلم ابداء ان ما صنعوه كيد ما كحرفي والاضافة
الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين ﴿ يوم نزل النفوس
ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور غيبت في سعي دنيا طالما قد مدت بعين
يوم القيمة نزى النفوس ما اعدت اي جعلته عدة وغيبت الامور اذا صارت
الى اواخرها وغيب لكل شيء عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف غيبت قال ابو حيان فلو
تعجاج في سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا كانت الادنى ولا يستعمل الا منه الا
بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها فليكف بقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنه الوصفية واسما واجريت
مجرى اسم كبين وصفا ولذلك قلبت واوا ما با فانه لا يجوز الا في العلمية الاسمية وعلة
قول الحماسي ﴿ وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
ولا ضرورة تمكنه من ان يقول الا الجلى فتأمل ﴿ انما اي التلفف ﴿ فالعاقل
ذلك اي تحقق ان التلفف ليس بسحر والاسناد مجازي والحق حقيقة بالله تعالى
او هو من تسمية الحد منى بلدك حق لي عنا فلان ﴿ توبة نصب على انه مفعول له
لستجد واعتابا الاعتاب خشونة كرون ﴿ قدم هرون للكبر سنه قدم موسى
في الاعراف واخره هنا فيحتمل ان يكون التحكمي في الموضعين كلام الفريقين
من السخرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكم في احد
الموضعين بالميغ وكل من المقامين يحتمل ذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات و
قال مولانا العلامة قدم موسى في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخره هنا
لاكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليه السلام المناسب للمقام رعايته ولا
لان فرعون ربى موسى في صغره فلعله قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على
اعلام او وزن على مضمومة الفاء ان كانت لاما واوا فان كانت اسما تقلب ياء نحو الدنيا
تأنيث الادنى والعلياتأنيث الاعلى والقصيا تأنيث الاقصى وهو الابعد وقد شذ
القصوى فهذه كلمات كانت لاما واوا وقلبت ياء للتخفيف فان قيل هذه الصفات
الكلمات كلها موت فينبغي ان يكون صفات فلم قلبت اسما قلنا لان

١٩٧

الاستتباع لان المقام لايحتمل كيف وقد تجدد التعظيما لما راؤ من موسى وايضا تقديمه
في موضع آخر صريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو لاتوجب
الترتيب انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لايعارض اه غير مسلم فان الظاهر ان
موسى وم كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته في امره في المجالس والمحافل وبعظمه وتكثير به
انتقال الاعظام والاحترام فقدته السحرة لذا رؤسة واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشئ
في اول الوهلة حيثما اذا كان مظنة لتوهم قوم فرعون وهم كالعلم في الجهل والمحافة ليس مما
ينكر واما ثالثا فلانه سبحانه الله ذكر في سورة الاعراف انهم ابدوا ربت موسى وهرون
من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ماذكره هنا لايكون لذلك وجه
واما رابعا فكون تقديم صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد في خلال الموضعين
فلا نم والمستند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فسلم لكن يجوز ان يكون ذلك
الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة ﴿ اي لموسى
قال مولانا العلامة اي بالله لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكيك
الضمائر ماذكره مخالف لما سلفه في سورة الاعراف فانه قال في تفسير آمنتم به اي لموسى
لا بالله ﴿ لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لاينتظم ﴿ و
اللام لتضمين الفعل معنى الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى
التسليم على ما سبق في سورة التوبة ﴿ على الخبر والمقصود التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه
المقام لا افادة الحكم اولازم ﴿ انه لكبيركم استيناف للتعليل ﴿ علمكم السحر
اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان
والا فقد خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى م فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام
وقبل ولادته ايضا ﴿ من خلاف قال الامام لنسقطن خلفة تشديدا فوقع تخفيفا ﴿
كان القطع اه يعني ان القطع ابتدي من موضع المخالفة ولملابسة المخالفة لموضع
المخالفة كان كانه ابتدي منها فادخل عليها ولا يبعد ان يكون الخلاف ههنا
بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المخالفتين يمينا و
شمالا ﴿ على الحال لايخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدي الانتصاب
على المصدرية اي تقطيعا مبتدئا من خلاف ﴿ بالتخفيف اي بتخفيف عين الفعل

فيه ان الاتباع ح

﴿ شبهة اه بيان لوجه استعارة طه في ﴿ على ﴿ بالجذع اي ملتبسا بالجذع ﴿
وهو اول من صلب الظاهر ان فرعون انفذ فيهم وعبده وفي البحر المحيط انه لم يصرح
في القرآن انه انفذ فيهم وعبده بل الظاهر انه لكل مسلم منه ويدل عليه قوله ﴿ انتما وم
واتبعكما الغالبون ﴿ واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله نحو فما آمن لموسى
الن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فامن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
عياذ لك قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست صلة للايمان ولا لاتة
في قوله ﴿ يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عياذ لك اه معناه ويصدر منه الايمان
لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعواهم والا فقبل يؤمن بالله وللمؤمنين قلت
ليت شعري ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم
يتعدى باللام وقد اعترفت في سورة التوبة وسورة يوسف وبيان آية التوبة
باذكره يحتاج اي التوبة والاستغفار فان ضمير يؤمن للنبي م وكيف يجوز ان
يقال في حقه عليه السلام تلك العظيمة اللهم اغفر له وقوله والا فقبل يؤمن بالله و
للمؤمنين غير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنى المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز
فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام
للتعليل لكان حاصله لقبل يؤمن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان لوجه
اذ لا متنفع ح للتكرير ﴿ وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون انعم من
الابقاء بمعنى يحشوذن فانه كان يعطي لمن يرضاه العطايا فيكون للاية شبه
بقول غره وانا احبي واميت ﴿ على ما جاءنا موسى به في نسبة المجيء اليهم
وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر وقد علموا
ان ما جاء به موسى م ليس بسحر وكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلدة في
ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون بها ﴿ ويجوز ان يكون اه اخر تهذا مع اني لم
ار الاحتياج الى الحذف لملوه عن ملاحظة موسى م والمقسم بيان اثره ﴿ انما
نصنع ما نهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم بل ذكر الشيء
ان يجعل ما مصدرية اي ان قضاءك في هذه الحيوة الدنيا ﴿ ازانام بطل سحره
الاضافة عهدية اي ما يشبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال

ان يقال ما فائدته من بيان كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر فاي
الا ان يعارضوه فعلى هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل
هذه القصة وابقى جزاء فيه الاحتمال السابق بل هنا اظهر والعامل فيها
معنى الاشارة فهي حال مقدرة او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر ان اكرم
بعبادي ان يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف
فاجعلهم اي قد يجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور كما في قوله ان اضرب بعصاك
الحجر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق
المسبب عنه الاتساع والمجاز الغوي معدد وصف به فهو من التوصيف
بحال اليه فانه يحال في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته
كذا في البحر وقال الفيروزابادي في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس
بالتحريك واما طريق موسى ع في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره
الله لهم مخلوقا على ذلك انتهى والدواب تساعد ما في البحر قال البيضاوي بناء على
قوله وهو اما مخففه في القاموس ان اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال
في توجيه القراءة به ان طريق موسى ع وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان
فيه ماء فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كالاخيف
مبالغة اي في يبسه كانه لشدته يابسات كان قطور رحلي صمت القتاد خب
الرحل والجمع اقتاد وقتود والحالبان عرقان تكتنفان بالسترة والفارز الناقة
التي قل لبنها والجمع العزز وحوالب معمول صمت بفتح الصاد على تقدير مضاف
اي ذات حوالب وعزز صفة حوالب ومعامع صفة عطف عليه جعله لغوط جوعه
كجماعة جياع او لتعدده معنى بيض وان كان لفظه لفظ الواحد فانه جعل
لطرقه تسبط طريقا وسيجيء طريقه تفصيله في سورة الشعراء امنا من ان يدركهم
العدو بتغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامن لموسى
وقومه وكانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون على انها جواب للامر او
على انها استانفت نقله ابو حيان عن الزجاج استينافه يعني على قراءة
حمزة ان وانت لا تخش فيه ان الجملة الفعلية تصلح للابتداء فغير احتياج الى

اعتبار

اعتبار حذف المبتدء وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير
المبتدء في جميع ما هو من هذا القبيل والالف للاطلاق يغني بست الالف التي هي لام
الفعل فانها تحذف مع الجازم وجوزي الكشاف ان يكون من قبيل كان لم ترى قبلي سريا
بانيا بان يقدر لام الفعل متحركة ثم يحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف
وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل لم ابنك فان اللام فيها ياء يقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها
فانها مقلوبة عن الياء ولعل تركه اي هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر
والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك
واشار هنا الى وجه افراد الضمير للفائدة والمكان قوله تعالى هنا لا تخافا دركا فانه لا يلائمه
ظاهرا تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد
لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم نفسه ومعه جنوده انتهى ومعه جنوده
الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة حذف المفعول الثاني اي المذكور
ثانيا وقيل فاتبعهم اي ونقل ابو حيان عن يونس ابن حبيب والمبرد انه يقطع
الهمزة عبارة عن المجد المسرع الخبيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون
هذه الصفات والباء للتعدية من جملة المقول والاظهر ان يجعل الباء في
في هذا المعنى الفيه للمصاحبة وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي
عن الازهري فالمعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم قال مولانا العلامة
مبناه الفصل عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع
فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الايتين على هذا الوجه الاتي في قوله وزادهم
خلفهم فان السابق يكون مع الجنود لا محالة وعلم الزدد من الدلائل الاخر
الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود على ما فيه من ايهام
باطل قلت وجه الاشارة الى ما سبق في سورة يونس من الفرق في الفرق بينه
وبين قومه فانه نجى ببدنه وبعد ما وقع فيه قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يقدر
المضاف قوله وما صدى بما جاء على ما ياتي وتقديره هنا للملابسة مع ظاهر وفاتبعهم فرعون
بجنوده فتأمل او ما غشاهم والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم اي
ببعض اليم اي اضلهم في الدين وما هداهم فيه ان ما هدى ح يكون تاكيدا

وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمضمر فسره في سورة يونس بمعنى ادرك ه

الزدد السوق

لاصل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول
لتنزيل المتعدي منزلة اللازم اى ما صدر منه شئ من هداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى
وانما قلنا لعل اذ يجوز ان تنال المراد وما بهداهم في وقت الاوقات ولا دلالة في خيل
لهذا العموم كما لا يخفى ﴿ وهو تهكم به قال العلامة الرازي تبعا لمن سبقه التهكم
ان يؤتى بعبارة والمقصد عكس معناه كقولك لانبي الحليم الرشيد وعدم هدايته فرعون
محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا
اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتعالي فالاية من باب التلميح وهو ان
يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال فيجيء ما بهذا اشارة الى ارتداد فرعون وارشاد
قومه ضمنا انهم بكم الا سبيل الرشاد فهو كزيد اكرمني وبالغ فيها وليم نائبه فقيل له ما اتيت
ما اريت تهكما واستهزاء به ﴿ لمناجاة موسى ع فيكون جانب منصوب على الظرفية
ولكنه مكانا محدود فلا ينتصب بتقدير في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة
باللام فجانب مفعول واعد على الاشباع او بتقدير المضاف ﴿ للملابسة بينهم و
بين نبيهم ونقبائهم فهو من المجاز العقلي ﴿ على البناء المضموم قوله على الجوار قال
ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة بحيث ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور
لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاصل في نحو افوح القرنبيس
والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة
ثم لو سلم الشذوذ فاني بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما لكونه على
يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما يتجه وجها لكونه نعتا للجانب لا الطور
اذ الطور هو الجبل ﴿ والنقدي لما حذره الله تعالى عما حذره الله تعالى بالتعريف
﴿ استقام على الهدى والاستقامة مستراح عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل
ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة على الحسنة اصعب من الشروع فيها ولذلك
قال من قال الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا
القول انسب ولذلك اختاره جار الله ﴿ سؤال عن سبب العجلة مساق كلامه يظاهره
يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام
الالهي محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال الفاتر بعون
الله

فاذا حانت وقتها

الملك المهيمن القادر هو ان يكون المعنى ما الذي اعجلك مستبعدا منجاوزا عن قومك
والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس لانكونها وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله
هذا الكلام الذي اقترن به قيد من القيود فاعتذر عنه بما يأتي اخطأت في الاجتهاد وحسبت
ان هذا القدر من التقديم لا بعد بعدا منهم واغفالا لما هو المجرى العادة بمثله شيئا والحامل عليه
طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري
وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له ﴿ نفيضة في نفسه غير مسلم على اطلاقه كيف
وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم ﴿ اغفال القوم في الناموس غفل عنه غفولا
تركه وسها عنه كاغفله ﴿ اجاب موسى ع عن الامرين اى عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار
وهذا مبني على ان يكون السؤال عن حقيقته وقد عرفت ما فيه ﴿ وقدم جواب الانكار فيه بحث فان
الانكار كان لكونها نقيضة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لرفعه
هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتأمل ﴿ لانه اهم ولعل ذكرهم اهم ما ذكره صاحب الكشاف
من انه عليه السلام حار من التهيب للعتاب فذهل عن الله تعالى اللابق في الجواب لتضمنه نوع
اساءة ادب على الانبياء ﴿ لوجه رضاك يعني بحسب وعدك ﴿ فانا قد فتنا
قومك من بعدك قلت مستعينا بالله تعالى تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي
لك ان تبعد عن قومك وتهاجر لانهم حديثو عهد بايمانك وكونهم في انيابه
والحماقة بحالكانوا يحسبون بادنى سبب لدعاة الضلال ويطمع اليهم مطامع الشياطين
بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك
من بينهم فكيف بك من على قوم اغفلتهم وامهلت ارحم والله تعالى اعلم بمراده ﴿
ابتلينا هم بعبادة العجل يعني حطر بخلقنا فيهم على ما هو مذهب اهل الحق ﴿ لانه كان
ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى فزاد ضلالة على ضلالتهم ﴿ وان هذا الخ
ولم يتعرض لكون نقده قبل غيبته عن نظاره عند من له ادنى معرفة فان المسافة بينه
وبين قومه كانت اقل من سيرة يوم ﴿ اذ ليس في الاية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية
في قوله فرجع يدل على ان الخطاب عند مرجعه ﴿ بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان
لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دالة على الحال والاستقبال كما لا يخفى وذكر في الكشاف
وجها اخر وهو ان السامري اقترض حليهم فغنم على اظهارهم رغبته انطلاقه واخذه

هل العجلة في طلب مرضاة الله ليست بمذمومة ع

وبطمع مطامع

في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة توجودا انتهى والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه
تغيير عن المتوقع بالواقع لوجود مبادية ان في الاول نظرا الى وجودها من جهة الخالق و
في الثاني الى وجودها من الطالب فليتامل ﴿ فان اصل وقوع الشيء اي الذي يبتنى عليه
وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علمه ﴿ فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن
لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك ﴿
والسامري منسوب الى قبيلة اي في القاموس السامري الذي عبد العجل كان عالما
اهل كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم ﴿ وقيل انه اسمه لقب صاحب
الكشف عن الحواشي انها قرية بمصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل ﴿ حزنيا جاهلو
وفسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما قاله هنا
اولى لسلامته من نوع تكرير وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الوعد الى ياء المتكلم من اضافة
المصدر الى مفعوله ﴿ واذا وجدت اختلف فيه فهمزة الافعال صار للوجدان ﴿
ولا على النفي الذي يليه عطف على التردد بتكرير هل كلمة لا التاكيد يعني ان الطلب الصادر
بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بطلب فصح التردد او بالنفي الذي
يليه ولا يتاتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه
للنفي الاول يؤدي الى خلل انتظام النظم بخلل اجنبي ﴿ مخافة ان يعلموا به
كانهم فروا قبل عيدهم او فيه او في غده والا فلا مخافة في ردنا بعده ﴿ وقيل
هو القاء البحر يعني الذي استعاروه منهم ﴿ او لانهم عطف على قوله فان القتام الخ
والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه
ما استعاروه وان كان تعميم الكل لكل ممكنا فتامل ﴿ ولعلهم الخ عطف بحسب
المعنى على قوله اجمالا ﴿ لانها اثام مبني على كون استعمال الاوزار في معنى الاثام
اشهر ﴿ اول ما راها مسلوح بافتش ﴿ وقرئ برجع بالنصب فرده
ابو صبوة وواقفه على ذلك وعلى نصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان
والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل ﴿ وفيه ضعف لان ان الناصبة
هي لا لانها مع مدخولها يكون في تاويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولي
لانه لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل كما قال العلامة رئيس مزينة على شابهت

الخفقة

المخففة لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونها عوضا في المصدر
فاراد ان الفرق بينهما فالزم ما قبل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري
مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق بان المخففة
الى فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية فان
شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل
العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرأه جعل الرؤية
بمعنى الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر
ويجدر شه ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت
اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى ولك
ان تقول القرآن حجة على غيره ﴿ توهم ذلك اي افتتانهم به من القرائن الحالية وليس
المراد بالتوهم هنا ما يقابل الظن بل ما يشمل الايري اي قوله انما فتنتم به ﴿ وبهذا الجواب
يؤيد اي وجه التانيد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على كونهم فهموا عليه في الحال
مع ان تحققه بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يكون القائلون
به الذين افتتنوا به اول ما رأوه ﴿ ولا مزيدة في البحر قال ابن عيسى دخلت لا
هنا لان المعنى ما دعاك الى ان تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني ﴿ فتدارك الامر
مضارع منصوب حذفت احدى تائيه ﴿ اي ما طلبك له وكان الواجب ان لا تطلبه
فالباعث له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فبما عناه قوله ولكن سولت
لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشان
وما الذي حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب حملك
على الخطاب اي لموسى عليه السلام على طريق التعظيم قال القطب الرازي ولكن الرضي
والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عليه السلام
وبني اسرائيل ﴿ لا يمس اثره الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء
بالميوعة الاثر الذي حبث ته ذلك الروحاني ﴿ على فرس الحيوة والظاهر انه علم بان مركبه
فرس الحيوة لانه رآه يخضر موطنا وسماه من موسى وهارون ﴿ انما عرفه بغير
جبرائيل عليه السلام ﴿ جمع استقل اي قام من مكانه واستغنى ﴿ من تربة موطئ اي موطئ

ذكر ص

نفسه وهو الكلام للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بالم يبصروا به او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني وتؤيده قراءة عبد الله ابن مسعود اثر فرس الرسول واقوال المفسرين ﴿ ونحو لي الحضم والقضم فان الاول بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان ﴿ لانهم يعرفونه اغاثهم وقوله اغاثه لان اقة القتة الجيس مقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض وكونهم فيجوز ان يعرفه ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه ﴿ وهو حين ارسل اليه او اما مجيئه حين اغرق فرعون فليس بالسالة فافهم زينته وهيئته الخ ان فعله قال الامام النسفي في التيسير اي زينة نفسي الخ ان افعل فتفعلته اتباعا لهواي وهو اعراقه بالخطا واعتذاره منه ﴿ ومن مسك بالفتح الجلد من عطفه على مفعول اتاخذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحي لهيئة فكيف يخاف منه ﴿ فمحافي بالنصب عطف على ان تقول ﴿ وهو للتة فليس الداخل عليها الا النافية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مساس ﴿ لن يخلفك الله فلا تزال اخلف على هذا للتعدية الى المفعولين اقيم الاول مقام الفاعل ﴿ اي يخلف الوعد اياه اي لا تقدران تجعله مخلفا وعده ﴿ وسنافيه اي سيفعله مزاجي اليه احسانا على ما مر في تفسير قوله ان كان وعده مأتيا ﴿ وتؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحق بالنار او بالمبرد ولا بعد في تخليق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بحاته على الذهبية عند اهل الحق فتامل العجل كان كذلك ﴿ وبعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لنصرة قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا يعمل في الذهب بالتفويق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار تحرقها وتذيبها لا انه تحرقها وتفرقها وتعدم مراده الا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية ﴿ والمقصد من ذلك اي مما ذكر من احراق التمثال ثم نسفه في اليم بمرائي منه ﴿ زيادة عقوبته من حيث اشتماله على اطال ما افتتن به وافتتن واهدار سعيه وهدم مكره ﴿ وان كان حيا لم يشوانه لم يتبرز فيه حياة وهو مخالف لما سلف انفا ﴿ مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب بالمحذوف على انه صفة لمصدر محذوف اي اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص ﴿ نقص عليك من عدة الله لرسوله عليه السلام ﴿ والام الدارجة اي المنقضية

نقال

نقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا ﴿ وتكثير المجرات تلك بمعنى تكثير علمك بالغيب او بعلمك بالغيب فانه معجزة زائدة على اعجاز النظم الرحيم البلاغة ﴿ وقيل ذكرا لهم صدره بصيغة التمريض لنبوة ما بعده عن الحمل عليه ﴿ الجامع لهم لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا ﴿ وقيل عزا به ﴿ ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة ﴿ فادحة اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ ربما يثقل لا يثقل حاملة كحمل الذهب والفضة لما لكرها ﴿ سماها وزرا لهم فعوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من ذكر السبب واراده المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان الاستبانات تنقلب احاما ظلمانية على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام ﴿ في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب ﴿ في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه آنفا ﴿ واللام في قولهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم ﴿ اشكل امر اللام فان اخرين متعد بنفسه وارتكاب التعلق بالزيادة كما في زيد فلم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح بكفي في الاشكال ﴿ و نصب حملا قيل لا يصح ان يكون تمييز اللوزر وغير التمييز غير متوجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحته نصبه على التمييز الا انه يراد بالحمل المعنى المجازي فليتامل وايضا يجوز نصبه على الحالية ويجعل المعنى احمل الوزر حال كونه محمولا لهم منتقلا كما ينتقل الحمل على الحمار ﴿ لم يفد مزيد معنى و لكن ان يجعل ساء بمعنى قبح فيقال ساء مسعاه كسحاب اي قبح ويتنصب حملا على التمييز و يكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة ﴿ تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم ﴿ او للنافخ من حيث اسناد الفعل الى نفسه ومثله لا يتفوه به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص ﴿ وهو جمع صورة ورد عليه ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفخ الاولي بالاتفاق ﴿ وصفوا بذلك اي فالوزن

وزر في المضاف استعارة بالكناية او اراد عظيما اشارة الى كون تنكيره

مجازعن قسوته خلقهم فتأمل ﴿ وهم زرق وصهب ايضا فان حدقه الاعمى تزرق
فقوله زرقا كناية عن انهم عمى ﴿ وعلموا انهم استقصروا لا بظهر لهذا مدخل في استقصار
مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور فظاهر
هذا ﴿ لقوله يوم تقوم الساعة الى آخر الآية دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور
للاراذل من قوله ما لبثنا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال الارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث
ضعيف لا يتوجه عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة
وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك
بان تبال لا تخالفه لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في
اليوم وبعضهم في الساعة لان الساعة يكون بمعنى اللحظة فيسقط الامثلهم فيسقط
الا امثلهم طريقة فتأمل ﴿ فقل نصفها قال العلامة ابراهيم البقاعي تبعا للامام النسفي
الفاء على تقدير شرط اي فاذا سألوك فقل لهم وهذا بخلاف ما نزل بعد وقوع السؤال عنه
مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف
لما انهم لما كان من شرف النفس الجواب وعيا ما ذكره يكون يسئلونك وفي مكي يسألونك
واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متحضة
للسببية للدلالة على ان الامر بقل للسبب عن سؤالهم ﴿ بجعلها كالرمل اي النسف اما
النذرية او القلع وانما كان جعلها كالرمل من لوازم النذرية واسبابها تسامح في الكلام
وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكره المصنف لكان حق
نذرها ان يصدر بالواو والفصيحة قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتب تركه
مقارنا صفصفا على نسفها وتسيته منه بعيد رفقا ويجوز عود الضمير في يذرها الى
الجبال اي بعد النسف تبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه
الارض كلها فلا وجه للتخصيص بعقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون
ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا
ظهر في المقام مقتض ﴿ واقطارها اي اقطار الارض لان اقطار المقار ان كان ضمير يذرها
للمقار لا للجبال بتقدير المضاف لاحتياج الاتيان بوجهه لكونها كالملفوظ ﴿ كقوله

ما ترك

الحاصل فيه

قوله

ما ترك عليها التنين في مجرى الاضمار من غير ذكر لان الدلالة بالجبال كما لا تخفى ﴿ حالا بعد
من الآكام والجبال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة وانفرد بتعيين الجبال والاكام
فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب ﴿ ان ثابتت
فيها فيه اشارة الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض والتقدير وقد يعد
ان تجعل بصرية فانه تما بعد الاظهار بالقياس ﴿ وثلثتها هم فان انتفاء رؤية
العوج والامت فيها مناسب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال
﴿ والذلك ذكر اي يعني ان ما يدرك بالقياس امر دقيق لطيف يلتجئ بالمعاني وان كان
وصفا للاعيان قال في الجمهرة العوج بالفتح لما رأيته بعينك والعوج مالم تره مثل
العوج في الدين وغيره ﴿ استيناف اي كانه قيل الى اي حد يكون خلوتا واستواء ما
﴿ اي يوم اذ نسفت فالعامل يتبعون وقوله ويسئلونك الى قوله وكذلك انزلناه
لا الى فقصته آدم كما قاله الطيبي استطراد ﴿ على اضافة اليوم اي قال القطب الرازي هذا
من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان
زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه
لا رمضان وحده كما ذكره ثم واما ثانيا فلانه لو تم ما ذكره يكون من اضافة العام
الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في
ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعترفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به
متجدد آخر كما حقق في علم الكلام ﴿ ويجوز ان يكون اي يعني في قوله وسألهم يوم
القيمة والبدل الاول يوم ينفخ والعامل 2 ساء ويسئلونك الآية وحد كما انظار
قوله لا يعوجّ له اي قال الجاربردي وبهذا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصي ولا ظلم له
اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول انتهى
وفيه تأمل ﴿ خضعت لها بته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا واي
الخشوع هو الاستكانة من والتواضع استعير لخفاء الصوت واستواره وقال ابو حيان
في البحر وهو على حذف مضاف اي لاصحاب الاصوات ﴿ وقد فسر الهمس
بخفق اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا تسمع الا اصوات الاقدام
وان اصوات النطق ساكتة ﴿ او من الاذن بفتح الهمزة والذال يعني الاستماع

استواره

ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الآمن اتبع الرحمن للجلة
على ان يكون كلام الشافعين ورضي لمكانه يغني ان هنا مضافا مقدرا او
رضي للجلة على ان يكون له حالا قدمت على ذي الحال ومال المضيفين واحد فضمير قوله للشافع
ابلغ والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون للشفيع ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وبهذا
ليس ما ذكره المص كما حسبه مولانا العلامة لان اللام في ليس للاجل ما تقدمهم اه وجوز
في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل احد مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي
وجوز وجوها اخر فراجعها بعلمه ما نه اشار الى تقدير المضاف بدلالة القرينة و
ظاهر ما اه فقوله ومن يعمل الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما ويعوذان
يراد اه فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه وهو يحتمل الحال والرابط هو الواو وحده ومن حمل
بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اى منهم اى مثل ذلك الانزال
المتضمن للانباء الاولين على الوعد والوعيد على هذه الكوثرة اى الطريقة الواصلة
في كمال البلاغة الى حد الاعجاز مكررين فيه اه بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى
وجه الاعراب فان قوله فيما يجئ ان قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم عطف على وعرضنا فيه
من الوعيد يمنع على الحالية ولهذه النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون الاكتفاء
على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي ومن قوله يحدث لهم ذكرا تنبيطهم على المعاني
فيكون الاول موصوفا باصل التقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تنشريفا
لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم استحقاقهم للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا
وما ذكره المص هنا يخالف بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان
التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم لا يخالف كلامهم تغيير الجملة السابقة
وتخصيص صيغة الظلام بالذكر مع عموم قوله وصفانه تكون الظلام فيه بسببه
لذاته وارجاع ضمير الذكر الى لفظ الملكوت اشارة الى انه ليست للتانيث ولذا
لا يوقف عليها بالهاء وقفا موافقة اى متابعة على سبيل الاستطراد والواو
في ولا تعجل اما استئنافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لنفسه مع انشاء النهي
وقيل نهي اه صدره بصيغة التمريض اذ لا مقتضى للتخصيص بالمجمل فان ما اوحى
اليك اه واما حصول زيادة العلم مشروط بالسؤال والدعاء وانما عطف قصة

آدم

ادم بغير عطف قصة على قصة ولا يضر الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء ولعل
الاظهر عطف عليا قوله وكذلك انزلناه ولم يعن به اى عنا البناء للمجهول
اى لم يهتم وفي كلام ما شار اله ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان غير
معقب للعهد وغير مترتب عنه النفي والمعنى ولقد عهدنا الى ادم ولم يعن به فنسي
وبذوق شرابا وآبا اى مرتا وحلوا والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل
والاري على ازكى الوزن هو العسل وقيل عز عنا على الذنب اه صدره بصيغة
التمريض لعدم ملاءمته للمرام في هذا المقام اى اذكر حاله اه فعطف اما على مقدر اه
اى اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة وهو الاستكبار لا يخفى
عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة الا ان
قوله لان المعنى اظهر الاباء عن امتثاله يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازي ولكن الاطلاق
يجامع الاستكبار قال المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره
والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وعلى هذا اى لا يمس حاجة في الباء حق يقتضي
المقام التقدير اما لوقد رعلى ما خرج به في الاية الاخرى اى بان يكون الساجدين
فلا يمتنع ولزوجك قال مولانا العلامة اعادة الجار للدلالة على ان عداوته
لها ايهم اصالة لا تبعا قلت تقرر في النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور بجار اعادة
الجار فلا تنزل الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لطال كذلك بنسبة الى الشيطان الى
اخراجها هكذا في نسخ وفي قلب والاظهر ينسب الا الشيطان اخراجهما وفي بعض
النسخ بنسب وهو ظ فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان على جواب
النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدا اى فانت تشقى ومحافظة على
الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبة لما قبله وما بعده في الافراد والقلب في الياء
والصورة ولو قال فتشقيا فات ذلك وتوكيده اه فان قيل اذا كان هذا
المعنى مؤيدا بما ذكره يمنع على المعنى الاول فكان حقه التقديم فما وجه التاخير قلنا
وجه عدم منافاة التاييد المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه
ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المضيفين متناقل ولا تضحى اى
ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حر مما يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحاء بالفتح وقد

الحطيئة

ظن م

اى برزقها ﴿ فانه بيان ﴿ تعليل لقوله يؤتيه والمعنى انه استيناف لبيان
ما فى الجنة ﴿ واقطاب الكفاف والقطب فى الاصل ملاك الشىء ومداره فى الصحاح
القطب كوكب بين الجدى والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بنى فلان
اى سيدهم الذين يدور عليه امرهم فالمعنى فيه الرزق مكافىء الناس واغنى ﴿ هو
الشبع والدفء والكسوة والكن فان قلت فيفهم من هذا الترتيب الموافق للمألوف
ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرا فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو
الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا
للعلامة الطيبى عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعنى الشبع والكسوة اصلان
وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين
فقيل اولا ان لك وثانيا انك ﴿ مستغنيا حال من ضمير له ﴿ بذكر تقاضيها
متعلق بقوله بيان وتذكير على التنازع والمراد بالتقابلات وبذكر ما ذكرنا
فى ضمن السلوب ﴿ ليطرق مزاب نصراى ليضرب ذلك الذكر سمعه ﴿ والعاطف
وان ناب عن جواب سؤال مقدر ﴿ لا من حيث انه حرف يفهم منه انه لو كانت
نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لامتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان
المتنع دخول صورته ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا يرى ان معناها معتبر
فى المعطوف اليه للانسحاب ولذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة
اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا مانع للاطباق على جواز ان عندى ان
زيدا منطلق ﴿ وقرأ نافع وابو بكر والكسائى لا تظمأ بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبى
هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للمشاهير ﴿ فانهى اليه وسكنه اشارة الى ان
تعدية يوسوس صنا بالى للتضمين معنى الانهاء وعدى فى الاعراف باللام بمعنى الاجل
هيا ادلاكما ﴿ والظاهر ان قوله فى الاعراف ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الآية متاخرة
عن قوله هذا وكانه لما راى اصغاءه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر
﴿ اخذا بيزقان الورد فى ترجمان القرآن الحصف برهم نهادن وجزى را
پرهم دوختن ﴿ وهو ورق التين ذكره فى سورة الاعراف بصيغة التحريم
﴿ وفى النعى عليه لقال فلان ينعى عليه قبيح ذنوبه اى يظهرها ويشهرها بالعصيان

مال

قال مولانا العلامة كانه ان المعصية اقوى من الزلة يعنى ان العصيان على ما قيل
يعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهى فاذا كان عمدا يكون
ذنبا واذا كان خطأ يكون زلة قلت لقائل ان تقول بعد تسليم عموم العصيان للزلة
وان قاله البعض ان المقام يدل على التعمد والذى صدر منهما لم يكن تعمدا لكن اقيم
مقام لعدم اهتمامه بالعهد المفضى الى نسيانه تعظيما لمكانه ﴿ اولم ولا تكليس
قال مولانا العلامة لاوجه لان يكون الخطاب له ﴿ ولا بليس لانه قد خرج منها
قبل هذا القول فاخرج منها فلانك رجيم قلت وجهه ما ذكره المصنف فى سورة البقرة
ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ثم فى الاعراف اعاد الامر
ليعلم انهم قرناء ابدا ﴿ ولما كانا اى المخاطبان آدم وحواء او آدم وابليس على طريقة
مخاطبتهم وعلى عكس خطاب اليهود فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كنجوا اذ فرقنا
بكم البحر فانجيناكم ﴿ لامر المعاش ولعل الاولى التعميم ﴿ اولا اختلال حال كل من
النوعين يعنى آدم وذريته وابليس وذريته ﴿ بوسوسة الاخير حيث لا يكلس
بسبب ادم وابهبط آدم بوسوسة ابليس وسرى ذلك الاختلال فى الانسال
ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لادم وحوى ﴿ فاما ياتينكم فان هذا التقسيم
بالنسبة الى الرحيم للقطع بانه فى ذريته اليسوا من رحمة الملك الرحيم والعالم تعليل يدل
اذ يجوز ان يقال فى صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين فى قسم منه
ولا يضل فى الدنيا ﴿ يجوز التفسير على عكس هذا اى فلا يضل طريق الجنة فى الاخرة
ولا يتعب فى امر المعيشة فى الدنيا فالاول فى مقابلة ويحشره يوم القيمة اعمى والثانى
فى مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الاخرة على حال الدنيا فى المهتدين
لان مطمح انظارهم امر اخرتهم بخلاف حال الضالين فان نظرهم مقصور على دنياهم كما
ينبئ عليه الحكم عليه والله اعلم بمراده ﴿ والداعى الى عباده فى عطف تفسيرى لقوله
الذاكره فان اسناد الذكر الى السيد من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة
كما مر ﴿ وقرئ بسكون الهاء على لغة طوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه
هذه القراءة عن ابان ابن تغلب وهو الاحسن تخريجا على لغة بنى طلاب وعقيل
فانهم يسكنون مثل هذه وقرئ لزبة بالكسر انتهى ﴿ وبابرز الاولى بسكون

لعل م

لا يستقيم؟

صحته بالقياس الى احدهما
ولا يفترق فيها دخول احد النوعين
عليه

قوله وقرئ الخ يعنى فى تفسير المصنف
لا على تفسير الكشاف كما لا يخ

للتخفيف ه

الجزم ه

الواء اذ لا جزم لاحتمال ان يكون كما قاله ابو حيان وتؤيده الاول لم تقبل بدل
عليه لاحتمال ان تقال لم اراده فقد كنت بصيرا بطرق ايراد الحج وانواع الحيل ه مثل
ذلك فقلت وقال مولانا العلامة انت والكاف مقحمة اي على ما كالازم لا يكاد يكونه
في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع اجري على سنن ظاهر

مثل ذلك فعلت ه

الى الاقحام فظاهر صحته التشبيه لا يخفى على اولي الافهام ه

الظلام لا وجه لتركه الا قيام واضحة نيرة بتمام ه ذلك في اضافة الايات فانه معلوم
ان ايات كذلك ه بعد ذلك اي بعد الخسران على العمى ه ولعله اي ولعله اعالم
بجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي بانتفاء
جزئه ه مما فعل اي عذابه في الآخرة ابدا في الشدة التي لحق الرسول صلى الله عليه والبقاء ه
والمؤمنين في الدنيا مما فعله ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى
فالمعنى اشد واتقى منه ومما فعله من ترك الايات والكفر بها فالزيادة في الشدة
بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله من قتل فانه يا ياه
عبارة الكشاف ه او عائد عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالفترة
له والمفعول الى سبيل الاعتبار والاتعاظ ه يعني لفظها الدال على معناها وذلك محذوف ه
على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان تكون الجملة فاعلة ه تجري او جملة ه
مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجراها
لتضمنها معنى الاعلام والتبيين ه ويدل عليه اي على ان الفعل ان معلق
فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل ه هذه الاتية يعني اتة الدعوى لاتة قوله الاجرة ه
الاجابة حتى يتوهم عدم تناول التكفيرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم ه لكان
هم ولو قال لكان الاهلاك كان اقصر لكماته ه وهو مصدر لازم ه ابن ملكة الصراح ه
او اسم آلة بمعنى ملزم وفتح الزاء ه كقولهم لزاز خصمه الكثر سحت كردن ودر جنابيدن ه بكسر الميم ه
وفلان لزاز خصم يعني سريع خصمت ه او لغة ايهم ا وفيه بحث فانه على
هذا يتحد في المآل بالكلية اي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل
كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من لكم الى ترجيح الوجه الاول ه او ومنزه عن والفصل للدلالة هم قال الله تعالى
الشرك وبهذا المعنى رجحه الامام لملاءمته المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص في سورة العنكبوت ويسقون ملوك
بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم
نحاه والعذاب بغتة وهم لا يشعرون ه

كما في قوله بالغداة والعشي ونظائر كثيرة مع ان البعض الاوقات مرتبة على البعض
لامر لا يعلمه الا الله فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال صلى الله عليه وسلم سبح عند غروب
الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه ه على ما يزكي بالهدى يعني على المنزل بين الفضائل
فتعين المحمود عليه شاء من اقتضاء المقام ه معترفا بانه المولى ه اشارة الى
المحمود به وبدل على كونه الجميل الانعامي على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم ه لانها
في اخر النهار اي النصف الاخير منه وانت خبير بعد التعبير عن الظهر بقبل الغروب ه
او العصر وحده وهو الاظهر ه جمع اني كمعي وفي القاموس جمع انو وفي غيره جمع
اني كنحي او جمع آن كرحى ه او آناء بالفتح والمد لم اجده فيما عندي من كتب اللغة
ه وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح زائدة فائدتها الدلالة على لزوم
ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن آناء الليل
وحينئذ فصل المعمول بين الفاء والواو فلا بأس به اجتماعهما في التقدير ولو قيل
قوله فسبح مفسر لتسبح المحذوف والفاء عاطفة اي تسبح بعد تسبيح كما قيل في قوله
تعالى وآباؤي فارسيون فيظهر وجها شارة الى المغرب والعشاء لكان وجها حسنا
ه لاحتصاصه اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لان الزمان مزيد فضل عند الله تعالى
اذ لا دلالة فيما ذكره عليه ه فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام ه
اجر وافضل الاعمال احمزها يعني اجمع لعبادة الليل اجر ان اكثرها يقتضي المزيد
الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل الاية اي العبادة
الكائنة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي اشد قراءة لانتفاء
الشواغل فالاية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين ه بتكبير بصلات الصبح والمغرب
وليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره به قوله طرفي النهار في سورة
هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير ه ارادة الاختصاص
يعني الامتياز بمزيد الفضل ه لا من الالباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس لكل
الاطراف ه ظهرا لما مثل ظهور الشمس وعشيا كما بين قد قدمنا مرتين وبعده ادلم ه
جبنتها بالنعت لا بالنعتين المهيم المفازة البعيدة والقفر الارض المسبوعة
والمرت بكسر الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتها اي قطعتها
بسكون ه

ولم ينعت بالآمرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه بنعت واحد
لابنعتين لتميز كل واحد من المهيمين عن الاخر والثاء بصيغة نفس بالفطنة و
الخبرة في سلوك المفاوز وبالجراءة على اقدام المهاول اوامر عطف على تكبر
فان نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر
باعتبار انتفائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول والنهاية خارجة بخلاف
اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيه فهنا وقت واحد اطلق عليه النهاية
والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا علة
عن بعد وجمع باعتبار النصفين كظهور الشمسين اولان النهار جنس
ولعل هذا الوجه اوجه ما به ترضى اي ترضى للمؤنث الغائبة ونفسك فاعلها
استحسانا متعلق بلا تغدن اضافا مر الكفرة يشير الى ان كلمة في النظم للتبيين
منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم وانبناهم او بالبدل من محل به قال نحو لا اله الا الله
واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اي به افمن ازواجا على تقدير مضاف اي
ذوي زهرة فضعيف لانه لا تقال مررت بزيد اخاك ولانه الابدال من الضمير العائد الى الموصول
ونحوه مما اختلف في جوازه ثم كتب في الهامش ذكره ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما
ذكره على ضعف ابدال من ازواجا الذي صنعه ابن الحاجب في الامالي هو ابدال من ما
ومن الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه تقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة
الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا فرادرها اصناف الاموال او بالذم
ارتضاه الطيبي بان المقام يأباه لان المعنى ان النفوس محبولة على التطلع للبهارج غبية فيها
حق الرغبة فلا تناسب ذلك تحقيرا لشانه وحبب بالمنع فحي اضافة الزهرة
الى الحيوة الدنيا كمال الذم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكمل ينور
التقبيح بتدبيرها ويخوفها وصف لهم او حال فان الاضافة لفظية
ولا اهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابي حيان الحكم في الموصولين
عام في صورة الخطاب الحاضر وكتب على الحاشية فلا حاجة في الاول الى ان يقال
ولا اهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة ولا اهلك وفي الثاني اياهم
بل لا وجه له نا بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق على انه آثم تارك للفرض فالحكم
حاشى

حاضر كالخطاب كما لا يخفى على ذوي الالباب والعاقبة المحمودة هي
الجنة لذوي التقوى قدر المضاف ليوافق قوله والعاقبة للمتقين
ولانه معنى ظاهر غير متكلف وردي الحديث رواه الطبراني والبيهقي
وغيرهما ضراي فقر امره بالصلوة لتتبعا ونوعا على الاستعانة على ذلك الغير
كما اشار اليه او بانية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على انها
معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص ان المراد الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات
كثيرة والمعنى لو لا ايتنا بانية من تلك الآيات المقترحة انكار اعلة لقالوا او
للاعتداد عطف على لما جاء تعتنا وعنادا تعليل لبعد ما على ما تقدم فانزهم
بفتح الله لان حقيقة المعجزة كما لا يشك عاقل في ان القرآن اعلى المعجزات لو بقاؤها
اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا على ما ذكره
المص فانه لا يفيد لان بقاء عدم العلم لا يستلزم بقاء نفسه فان اثار علم الطلسمات
باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطينية حرسها الله دون علمها وكان المدعى هو بقاء
القرآن نفسها وانما العلو فلجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية
الى سعادة الدارين لكن الظلام في الاصالة بمعنى ان ينبغي عليه سائر المعجزات كما يدل
عليه لفظ اللام فليس في كلام المص ما يفيد ما الا ان يكتفى بالاصالة فرجيت الجنس
وفيه ما فيه فانه لا ينقض بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة فليتامل
اعلم منه قدر امكن ان يناقش بمنع ذلك فان العلوم الدينية وسائل للاعمال والمقاصد
اعلى حالا من الوسائل فكذلك ما كان من هذا القبيل اعلى المعجزة التي هي من
قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل الاعمال وشبههم عطف
على الزهراء من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى مراتب
ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الآتي به امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية
والآتي به مشتملا على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيري بقوله
في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم ومن حيث قفيته على الثالث
هذا الباب يعني باب العلم فان اشتماله على اشتمال البينة ما فيها
او في تلك الصحف مع ان الآتي بها امي تلك البينة وفيه اشعار

اشم
اللهم ص
ومن حيثية ص

اى فى التعبير عن القران بالبينة واضافتها اليها للصحف ﴿ من قبل محمد بلا تقوله لولا ارسلت اليهم رسولا ﴿ او البينة او اتيانها ﴿ والسوى وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبت همزته فى التصغير فكنت تقول سويئ والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا فى عطاء عطى وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام الياء جائز كما قلبت فى عطاء وسواء ﴿ ومحلها الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة ﴿ بخلاف الاولى اذ يجوز القراءة ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون معمولا لستعلمون واصحاب خبر مبتدإ محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان فى الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين ﴿ على ان العلم عفى المعرفة ويجوز التعليق فى كل فعل قلبى وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الكوفيين كلمت وابصرت ونظرت وتسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت ﴿ على ان المراد بالنبى فما دون عطف الصفات مع اتحاد الذات ﴿ وعنه صلعم رواه ابن مردويه فى تفسيره عن ابى بن كعب وقد عرفت حال اسناده والحمد لله على افضاله والصلاة على سيدنا محمد واله وقع الفراغ صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٩٤٠ وفرغت عن التعليق من نسخة المؤلف يوم الاحد عاشر صفر الخير سنة ٩٥٣ حامدا لله الملك المعين ومصليا على نبيه خاتم النبيين وعلى آله واصحابه نجوم الدين ورجوم الشياطين ﴿ سورة الانبياء مكية فى تفسير القرطبى قال عبد الله بن مسعود الكهف ومريم وطه والانبياء هن العتاق الاول وهن من تلادى اى من قديم تلادى حفظت وكسبت من القرآن كما قال التلاد قال السيوطى فى الاتقان استثنى منه اخلابردوا اناثا فى الارض الا آية مائة واثنى عشر آية والاولى اثنتى عشرة آية وفى النبأ وقيل احدى عشرة آية والاختلاف فى آية ما لا ينفعكم ولا يضركم

قال

الياء فى هم

على الصفات

قال النيسابورى حروفها اربعة آلاف وثمانمائة وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون فى التبيين خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ او عند الله رده العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا الا احتمال ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجرى عليه زمان ان لا يكون كلم حاضرة هو المراد بالقرب ﴿ وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس ﴿ واللام صلة لاقرب فالناس هم المقرب لهم والمدنو منهم ﴿ او تاكيد للاضافة يعنى فى حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم بهم ﴿ ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس بجعله على تقديم للناس بجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لى صدرى الآية قصد الاختصار وقصر المسافة ﴿ ثم اقترب للناس حسابهم فجعل اللام فى قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبته متاخرة عن مرتبة ذى الحال ولان الاضافة كانت هى الاصل حيث بنيت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التاخر فى هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان رادا على الزمخشرى ان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد ﴿ و حق الناس ان قال مولانا العلامة وهو فى غفلة من قبل نسبة فعل الاكثر الى الاكثر فلانا فى كون تعريف الناس للجنس كما فى قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الاية قلت كانه نسى ما قدمته بداءة فى سورة مريم ولعله وجه تعيين المم التخصيص بالكفار هنالك ما روى عن ابن عباس كما ذكره الزمخشرى والامام الرازى والقرطبى ﴿ معرضون يعنى انا انتباههم عن سنة الغفلة وذكرنا ما يؤول اليه حال المحسن والمسيئ فيندفع توهم التنافى بين الجزئيين مع ان الغافل عن الشئ المصدوق الجازم بعدم رتبا يتفكر فيه لتحصيل الطمانينة وترتيب غرض التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم بحال لا يخفى ﴿ تنزيل لانف لانه لا يناسب المقام ﴿ الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول او ما يتبعهم ﴿ حاصل بين الاستهزاء الجمعية تفهم من جعلها

على اضافة اللام الى الناس

ثم اقترب للناس

يعنى على ترك التعريف باللام الاشارة بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم

الجزء ١٧

عن ذي الحال الواحد ⊕ او جعلوها الخ والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجاً ونجوى ساره والنجوى السر ثم يتحقق الاول بدون الثاني فيما اذا سارّوا بمرئى من الناس وبالعكس في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم فاذكره مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثاني فيراخذه مقابلا له لم يصب تمحلا لا ينبغي ان يلتفت اليه ⊕ بدل من واسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه ⊕ او فاعل له الخ فالواو حرف ليست بضمير كالتاء في قامت فانه علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح انها لغة صحيحة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم ⊕ او مبتداء والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي ⊕ فضع الموصول موضعه وفي الكشاف والمعنى وهؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر وبدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم ظاهر فمراده ان المبتداء المتقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى ⊕ او منصوب على الذم قاله الزجاج ⊕ في موضع النصب قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه ⊕ فانكروا حضوره بشر لا ان الاستفهام في قوله افتاتون السحر للانكار ⊕ فضلا عما هو به في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا لا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا لان يقال يتضمن بعلم معنى لا يجهل وفيه ما فيه ⊕ وهو آكد من قطعا يعني هذا القول آكد من قوله تعالى في سورة الفرقان بعلمه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم لنجواهم بالطريق البرهاني ⊕ ولذلك اي لكونه آكد اخبر هنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة ⊕ وليطابق قطعا كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعلم والمبالغة فيه اتم بان المضمر يحصل بهذا القدر من التقييم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة ⊕ اعراب لهم استظهر الطيبي وغيره مما به لو اريد ذلك لقيل فالوا

بلـ

فالسامعة معلومة بين الناس دون ما اسروه والثاني بعدون الاول فيما اذا سارّوا بمكان خال عن غيرهم ولا يابى الفعل ذلك نسبة في الاسرار م

٢٠٥

بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا مكررا تاكيدا لما ينضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الآية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب التغليب ⊕ والظاهر ان بل الاضراب بشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقدم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الان ⊕ او للاضراب بمعنى من الله لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى اخر ومنه ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره اهم ثانيا لا يغاير ما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو يفيد خلاف ما يفيده كلمة او والاظهر ان يقال التخيير في التعبير فلنا بل يغايره حيث يشتمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر في اول السورة الى بهتانا ولا يشتمل في الثاني الا قولهم واسروا النجوى الآية ⊕ عن تخاطرهم بالخاء المعجمة والخاطر بكسر الراجح وادون ⊕ عطف على الاولى ⊕ حيث البعيد في مناه فحسبه وحياس الله ⊕ لان كونه شعرا تعليل لكلامه الضمني المستفاد من الكلام السابق ⊕ ليس فيه اي قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الحكم بكونا بعيدا قلت نعم بين الحكم والشعر الذي زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل للسامع معاني حقيقة لها وترغبه فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراده بالشاعر من يقع مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن هو الكاذب بالطبع ⊕ ولانهم عطف على انه مشتمل الخ وينتظم بهذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى ⊕ لانه يجانسه اي قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما كونه لا حقيقة لها او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقدير الاول ليس فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض الخصم فمراده اثبات الخوارق فرجيت الصورة ولا يضره انتفاء الخوارق حقيقة اذ القرآن عنده خارق بحسب الحقيقة ايضا ⊕ مثل اليد البيضاء اي في اياء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى بها الاولون الى ما في التنزيل فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى لا غير ما عداها مما اتى به سائر الانبياء ⊕ وصحة التشبيه اي الظاهر ان الواو بمعنى او فبناء هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد عليكم ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على ان ما موصولية واول

والثانية م

وكان هذا القائل غافل عن قوله م ان من الشعر لحكمة م

عبارة م

مسلم

على المعنى ترية لما بينت ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين ولا يلام
احد بتكثير الفائدة ﴿ يتضمن الاتيان اى يستلزم بشيء الى ان في الاية كناية ﴿ من
قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالمجاز مرجعه الى الحذف ولذلك قال في التوصيف
اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شايع ليس المجاز
اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها باهلاك
اهلها مقصد انيق فلك ان تجعل قوله اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها ﴿ لما جاءتهم ولم
يؤمنوا للالتفات عليهم اى للترحم بهم تعال ايقى على فلان اذا رحمه ﴿ والاهالة عليهم
جواب سؤال وبيان لجبار الكفرة لا لتقييد العلم فما وجه الاهالة ﴿ وان اخبار الجم
الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر ﴿ انما من حوص الملك الضمير المنصوب لما والثانية
باعتبار كونها عبارة عن الحادثة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه ﴿ غير الرسل
متعلق بقوله نفي وقوله تحقيقا علة له ﴿ ابشارا جمع بشر ﴿ وقيل يغني الزمخشري
وتصديره بصيغة التمريض لبعده عن المقام ﴿ وتوحيد الجسد اي وتجوز سلان يكون
من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما مر ﴿ او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا تتم
مادة الاحتياج الى البيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد ﴿ او تأويل
الضمير اي يغني ان يراد بضمير مغني الاستغراق الافرادي لكل بشر اي المحسنين كل محسن
ولذلك حسن العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون
﴿ يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب ﴿ صيتكم اي ما به يرجب
صيتكم وشرفكم فانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر تم بين في العامة من الصيت بالكسر
الذكر الحسن ﴿ او ما تطلبون به اي يغني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر
الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب للمقام ان يقال
ذكر شانكم ومثالكم وما عاملتم به انبياء الله من التكذيب والعناد وقلل الله
بكم فمعنى قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر الموديين
الى التيقظ عن الغفلة ﴿ لال الفصم اي القاف حرف شديد والفاء حرف رخو
فلوحظ جانب في اللفظ ﴿ لما اقيمت اي يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم
وفتحها مع تشديدها يعني اقيمت مقامها بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه يجوز

المجاز لا من جهة

الاشتهار ٥

المعنى

بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله وكم قصمنا من قرية
كناية عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف ﴿ او ان الشاهد
هو قال مولانا العلامة اذ ركوبا بالحس عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على الاستعارة
في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في اليأس قلت ليس بظاهر المانع عن
حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب تدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض
فمن اين يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار ﴿ والضمير للاهل لا للقوم
لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله ﴿ اذا هم منها ضمير منها للقرية او للبأس لانه في
معنى الشدة ومن عاجل للتسبيب ﴿ اركضين دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال
مولانا العلامة اي يعدون مسرعين على الكناية ويجتمل التخييل على تشبيههم في الاسراع
وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش رد لما اخذه على الحقيقة حتى يرد عليه
فقال اركضين دوابهم قلت لم يشعر باني دليل على امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه ﴿
او مشبهين بهم اي بالراكضين للدابة ﴿ اما بيان الحال فلا يظهر قصد الاستهزاء فيما
يكون بلسان الحال ﴿ او من ثم من اكوشنين ويجوز ان يكون القائل من رجال بحت نصر
مثلا ﴿ او ان ترقيم فيه لعل كلمة في للسببية ﴿ اطلاق النعمة مضافا الى الفاعل ﴿ الى الكلم
وفسر مولانا العلامة عباكنهم في النار قلت ناباه قوله ارجعوا ﴿ فلذلك اي لكون
قولهم هذا وندمهم على تركهم بعد نزول العذاب ﴿ لم ينفعهم لانه ندم اليأس ﴿ حصيد
على وزن صبور ﴿ بعثت اليهم نبي اسمه موسى ابن ميشا ذكره في الكشف ﴿ باتفاق
الانبياء اللام للاستغراق والانبياء اريد به الجنس ﴿ يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو
حيان وصاحبنا اتفاقا على ان اسم كان وخبرها مشتقة بالفاعل والمفعول فكما
لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتاخر
الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج
من تلامذة الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت ومن المنازعين الزمخشري والمص
ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او التقدير المثل فانه مصدر في الاصل يثنى ويجمع
والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة

للاستغراق ٩

لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضى لتقدير المثل ايضا ﴿ اذا المعنى وجعلناهم لتحقيق
لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم
الواحد حقيقة كحلو حامض كعالم شجاع ﴿ ان يتعلقوا التلوح بديوار برشدن
﴿ ما تتلوا به اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول ﴿ من جهة قدرتنا على المعنى
لكن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا بطريق الاستحالة لا يدخل تحت القدرة فكذا المقتضى كما ان
ان المعنى عليه ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله كاستحالة
الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام ﴿ او من عندنا يعني وان كان هذا محالا
ريضا الا ان ذلك اظهر استحالة ﴿ وانما استعار لذلك لتغليب الحق على الباطل فحيث الباطل
في كلام اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ﴿ وهو
الوحي البعيد لم ظاهره مخالف لما سلفه في سورة طه ﴿ لتعويل التعليل الاستعارة
﴿ ووجهه مع بعده ودوجه بعده انه لا يفيد ان الآية فيما اذا لم يتسق الكلام بادخال الفاء
تحت حكم الاول فينصب النافي اظهار الارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الامر ونحوه واما
في غيره فهما متحدا الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يقدر ان فعل المضارع له شبه بالتمني
والترجي في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى له حكمها ﴿ والعطف على الحق قلد اهم في ذلك
ابا البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ
انتهى والاظهر انه يكون على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى
تقذف اوليا اي تفعل القذف والدمغ ﴿ وهو في موضع الحال اي يعني ما تصفون في
موضع الحال الرد على مذهب الاخفش ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور ﴿ وافراده
بعني بالذكر بعد العنوان ﴿ اولانه اهم منه من وجه لاشتماله على الملائكة الارض والسماء
وانفراد من عنده في النوع الذي لا يتقوه وانفراد من في السموات والارض وانفراد من
في غير الملك والمراد بهم عنده ج جنس الملائكة ﴿ او المراد به هم يعني لا الجنس مطلقا
كما في الوجه السابق فانما جيء جواب سؤال تقريره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولهم من
فان الاستحسار البليغ من الجسور ونفي البليغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس هذا هو
الموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار ﴿ وهو استيناف
بعني يستحون اما استيناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض

السبح

النسخ او هو وتعليل من هو للتسبيح ﴿ بل اتخذوا في كلام اشارة الى ان ام منقطعة
بتقدير بل والهمزة فيها اضراب واستفهام للانكار ﴿ صنعه للآلة ويجوز ان يكون ثانيا
مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا ﴿ وفائدتها
اي فائدة كلمة في الارض عاطلا الوجهين ﴿ دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون
الله سواء كانت في الارض ام لا منكر وفيه تأمل فان اتخاذ الآلهة من الارض منكر اشد الانكار
فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه ﴿ وهم وان لم يجروا
جواب سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف النكرة به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به
﴿ ادعائهم بالنصب مفعول لكنهم وفاعل الضمير الراجع الى الانشاد ﴿ على جميع الممكنات
الى تنزيلها الانشارة والمفهوم من ظاهر كلام ان يكون المراد بالانشار هنا القدرة عليه
والمراد به تجهيلهم اي في لو لزم الالهية التي منها القدرة على الانشار ﴿ والمبالغة
في ذلك اي ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم بما انتفتهم في عبادة الآلهة الباطلة اكثر من عبادة
الله سبحانه حتى كانهم هم المجازفون لهم استحقوا تلك المبالغة ﴿ الموهم لاختصاص الخبر اي
في الواقع ولا اختصاص لهم ﴿ لما تعذر تعليل التفتيق الوصفية ﴿ لعدم شمولها لما قبلها
لما بعدها وتعين شمولها لشرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد ﴿ ودلالته
بالجزء عطف على قوله لعدم ﴿ ودونه قيد لا بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة غيرهم الله
لم يلزم الفساد ﴿ والمراد حال ﴿ ملازمته اي ملازمة الفساد ﴿ لكونها مطلقا
او معه اي لوجود الآلهة مطلقا او مقيدا بمعية الله ﴿ حملا للتعليل
لقوله وصف بالا ﴿ والتمانع اي او التمانع ﴿ فانها لو اتفقت تعليل للاختلاف
والمعنى انه لو اتفقت الآلهة في المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة كل منها
قدرة الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد وما كانت
الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الآلهة على ان لا يريد كل
منها الا ما يتعلق باحد طرفيه اراده شريكه اذ وقع الفاقها على ايجاد المراد بالاشتراك
لا بالاستقلال والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انوار
حجج ساطعة وبراهين لامعة شحنوا بها كتب علم الكلام فعليك ان شئت ان تظفر
بالمرام ﴿ وان خالفت لم تعليل للتمانع في كلام نشر على ترتيب اللف قال مولانا

اقحم لفظ الموهم للدلالة على ان الانشار منهم ٥

فحيث فرض طرفا منها مستقلا بالتأثير
والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد ٥

مطلب

العلاقة لفسدتا لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد
والا لزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير القاضي من الخلل
فتأمل قلت تأملنا فوجدنا تقريره خاليا عما نبهت عليه من البيان السابق
بل وجدنا ذلك في تقرير سلم الله حيث اخذ التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد
مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاولى اقرب الى بقعة الوضوح والامكان
من الثاني ﴿ رب العرش ﴾ كانه تعجيب غاية جهلهم في جعلهم الاصنام الخسيسة
الارضية شركاء لمتبرز ذلك الجرم العظيم ﴿ الذي صفته العرش ﴾ لعظمته وقوة
سلطانه ان كان ضميرهم يتالون للعباد ﴿ وتقرره بالالوهية ان جعل الضمير
للالهة لا يتم الحاجة الى ملاحظة التقرر بالالوهية ان جعل الضمير للالهة والسلطنة
اذا اريد بالمقابل الاخبار عن العباد والا ان يقال صنعهم من اتخاذ الالهة ايضا فليتامل ﴿
للالهة في مثل المسيح والعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تشاء ﴿ كمرتبة استغناء عما
ولا بعد ان يقال كان الانكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما نبهت عليه وهذا لاتخاذ ما
مطلقا فلا تكرار ﴿ ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما الهة الا الله ﴿
وعلى الثاني ما يدل يعني قوله هذا ذكر من معي ﴿ اما من العقل فان قيل المناسب في كلام
الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرار لاستعظام
كفرهم اي نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله
والعقل فتأمل ﴿ فانه لا يصح اي قد اشتهر ان من تعود ان يصدق بغير دليل
فقد انسلخ من الفطرة الانسانية ﴿ والتوحيد اي جواب ما عسى ينوهم في هذا المقام
ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور ﴿ واضافة الاكثر
اليهم لانه عظمهم فلا ينافي اضافة المصدر الى المفعول ﴿ ويمكن الحاجة فقوله بعد
على هذه القراءة بمعنى عندي ﴿ هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة و
الاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه كما دخلت على ما قبل وخواته ﴿
على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم ﴿ تعميم بعد تخصيص
هذا اظاهر على تفسير الم قوله الا ما هنا بمعنى الا بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة
قال هناك تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء كلهم

عظة

عظة ﴿ من معي يعني امته عليه السلام وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضيين ثم
قال هنا تقليد اللهم تعميم بعد تخصيص فجاء اخر كلام منافيا لاوله كما لا يخفى ﴿
مخصوص بالموجود بين ظهرانيهم مبني على اشتراط الكتاب بالرسول والا فلو كانت
الاشارة الى جميع الكتب المنزلة كانت الآية له تعميما بعد التخصيص على حالها ﴿ نزلت
في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا ﴿ فحيث انهم محكوم
بعني كبار العباد ﴿ وجعل القول محله واداته كانه اشارة الى احتمال ان يكون
الباء في قوله بالقول للظرفية او للاستعانة ﴿ تنبيها على استهجان ان علة القول بسبق
السبق اليه يعني هذا الكلام يقتضي التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون في
حقه عالم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى شنع
من اعتباره بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني
قوله ﴿ وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب
البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اي بالقول منهم ﴿ وتجافيا عن تكرير
الضمير اي ضمير الملائكة ﴿ لا يعلمون قط لكن فان قط ظرف زمان لاستغراق الماضي
ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص ﴿ فانهم لاحاطتهم والاحاطة
معلومة بالدائر الدالة عليها ﴿ ان يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما ارموه
بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين ﴿
مهابة منه متعلق بمشفقون ومهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببه مجازا
مع اعتبار شيء من خوفه وولده وصديقه ﴿ فان عدي بمن كما في هذه الاية
اظهر في معنى الاعتناء ﴿ وادعاء عطف على البقرة ونفي الادعاء يفهم من الشرط
لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي ﴿ ذات رتوق الظاهر
ذاتي رتوق ثم يجوز ان يكون رتقا مقام التوصيف بالمصدر ﴿ وهو الضم اي المضمومتية
وحقيقة متحدة عطف تفسيري لشيء واحد ﴿ بالتفويق والتمييز اي
بضم الاعراض المتنوعة والتعيينات المتميزة ﴿ طبقات واقاليم روي ان الارض
ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو
﴿ فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان كلا

قال السماء يجيء بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجيء من نفس
سماء الدنيا بل من السحب وجمعها باعتبار الافاق فيغرب في قولهم انواب
اخلاق فهم متمكنون فاقيم الممكن مقام الشيء مقام ذلك الشيء فعبر عنه به
نظر ابقى على التفسير الاول للرتق والفتق فان الفتق عارض قال مولانا العلامة
فيه ان حالة الرتق كي عرض الفتق حتى لا ينتقل به العقل قلت كون الجسمية حقيقة
جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة و
الاعراض المشخصة مما يستقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي
الا يرى اطباق الفلاسفة على ذلك وان العقليات تثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية
بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالتقسيمات المخصوصة على وجود الصانع
وهو مسلك لا يستند لاثبات مكان الاعراض عما بين في علم الكلام ومولانا العلامة
سلم قلة المصير في تغيرها بما ذكره فهذا الرد منه بعيد غريب ابتداء اي
افتقارا ابتدائيا على مذهب اهل الحق كشرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند
الى الله ابتداء او بوساطة على مذهب الفلاسفة وتجويزه وحدوثهم او انفسارا
يعني في الاوجه الباقية وفي البعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه او
مطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسارا والكتب مفعول
المطالعة او مجرور معطوف على استفسارا على التوهم كانه قيل بالاستفسار او
مطالعة الكتب بالفتح على انه صفة مشبهة على تقدير شيء ارتفاع وتجوز ان
يكون توحيده لانه لا تعدد حتى مع انه قد يقال ان الرتق بالكسر بمعنى المصدر ايضا
وخلقنا من الماء بشيرا ان الجعل بمعنى الخلق متعلق الا مفعول ثان محذوف
ابتدائية كقوله والله خلق كل دابة من ماء اي وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص
كل حي بالحيوان كما لا يخفى لانه من اعظم معجزاته كما ترى في النطفة والبيض
او لفرط احتياجه اليه اشارة اي وجه اخر فالظاهر تبديل الواو بـ او وانتفاعه
بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان
الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع
والتغذية فان الاحتراز حينئذ عن الثلثة الباقية والمهاد وان كان الاحتياج

اليه

اليه اكثر في النفس لكنه ليس من التغذي في شيء بسبب من السماء الباء للملابسة
ومن بيانية وفي التنزيل الصالية لا يجيء ونه لا بعد ان تجعل اشارة الى وجه السببية
على انه صفة كل وفرانا مفعول ثان والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه
للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيينا الارض بعد موتها وتضطرب اي بكليتها او
المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سعدة النحل فلا يرد ان مكروه الله تعالى يقع
البتة واضطراب الارض بالزلازل كثير الوقوع وقيل ان لا عيد وهذا مذهب اهل الكوفة
في امثاله سالك واسعة سالك تغير سبلا وواسعة فجاجها فيد
قال مولانا العلامة قدم وهو صفة له ليصير حالا مقدرة فيد على انه حين خلقها خلقها
مستعدة لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى حالا مقدرة بجعل
فيد ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمنا وليت شعري للسبل على العبد ليس
في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته عند ترتب البدل عليها اذا كان المقام
مقتضيا له الى معالجهم او الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة
بمشيته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيته لان الحفظ عن الوقوع موجود
بالفعل بتأثير القدرة وفوق تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك
نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه حكم القدرة اذ
لم يخرج من العدم الى الوجود بعد حتى تعلقت به المشية الازلية في الازل فوجه التخصيص
التنبيه على الفرق بينهما فافهم او استراق السمع قال مولانا العلامة وتاياه قوله
سقفا فانه يضيع ويتيه في الهواء ولا يحمله شأن البلاغة فاني الاعجاز قلت
سقوف ودور اهل الشرك عليها السرق فتنبه سبحانه ان هذا السقف ليس الدنيا
كسقفكم فكم فانه محفوظ عن الاستراق وهو الذي التفات الى التكلم الى الغيبة
الا ظرفا لك مقلوب الطرف اي كل واحد منهما يعني ليس الظرف المحمولي حتى يرد في ج
انهما ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكيهما فتأمل والمراد بالفلك
الجنس وجه افراد الفلك فالظاهر ان يقال او المراد كساهم الامير حلة اي
جنس الحلة والا فالامير لا يكسي الجماعة حلة واحدة يسرعون على الفلك
قال مولانا العلامة برده ان وجه التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في

العقل ح

في وجه الشبه وعلى مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز فلت وفي الآية
كذلك فان اسراع الكواكب بتحريك محركة فلكه الذاتية على سطح فلكه غير شاهد لنا
ولذلك يقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء
وهو خبر اول وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل في كل في فلك مبتدأ وخبرا او
يسبحون حالا والضمير في الخبر او استيناف والجملة حال الشمس والقمر قلت قد
مر في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى
حملها على الاستيناف لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك
باعتبار المطالع كان كل منهما تتعدد بتعدد مطالعها وجمل واو العقلاء اي
ضمير الجمع لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء
انما هو السباحة الصناعية المكتسبة في معناه اي في معنى ما افاده الآية
فقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على الناس كلاكله انا خ بآخرينا
الكلاكل جمع كلكل وهي الصدر يقول اذا الدهر التوى على الناس كلاكله اي عصرهم وابلاهم
انا خ بعدهم على اخرين فينتظرهم فقل للشامتين انتهوا ولا تشمتوا فتلقون مثل
حوادث الزمان مثل ما لقينا لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار
فانه مترتب عليه متسبب منه بما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لانكاره
اي لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس
بعد ما يقدر ذلك اي ما قبله على ما انكره اي على نفي ما انكره وفي بعض النسخ
على ما انكروه اي جهلوه جاهلين على ما لاح عليهم دلائله من غير تشمت للشماتة
مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا ايضا قلت القنة
بمعنى الاختبار والامتحان ضمن الى تعليل الشيء او تقييده به وفيه اي
في قوله ونبلوكم الآية اياء بان الظاهر ان ما يتخذونك يعني ان ان
نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا انها هنا يتخذونك وجواب اذا بان
لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في القرآن اذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يجئ
الى الفاء في الجواب كما لم يجئ اليه ما اذا وقعت جوابا كقوله ولئن اذا تتلى
عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا الآية بخلاف ادوات الشرط

فانها

فانها اذا كان الجواب مصدرا بما النافية فلا بد من الفاء ويقولون في
تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا
بل المشهور في امثاله واذا اطلقه لدلالة الحال فالمراد عند العلامة واذا
اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين من قولهم اهذا وكتب للحاشية
من لم يتنبه بهذا تمسك بدلالة الحال قلت انتهى ما مر ذلك الى هو بدلالة الحال فالمراد
المال والله اعلم فاختياره دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله تعالى سمعناها فتى يذكرهم لانعدم
التنبيه وكناهم عن ذكر فانهم اولاء الهدى وهما بيح الدجى يقتفى النفس اثارهم
ويقتبسون اشعاله من انوارهم بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف
الى المفعول او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف الى فاعله او بالقرآن عطف على
قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت
في المفسر فان المراد بذكر الرحمان هو القرآن والاضافة اي الرحمان اضافة الايمنزله
ويجوز تعلقه بذكر ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز
عطفه على بعثت الرسول ايضا لكنه مرجوح فلهم احق ان يبزوهم فيه اشارة
الى جعل قوله وهم بذكر الرحمان هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون
والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد من الثاني وهو كذلك قال مولانا العلامة
وهم حاقة بذكر الرحمن منظور فيه وحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمان فان صلة
الخبر جعل ما طبع عليه اي يشير الى ان في الكلام استعارة مكنية والله اعلم
اي لعدم اجراء الكلام على الحقيقة قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان
ولذلك قرأ عبد الله على ما في انه جعل طبيعته من طباعه وجزأه من اخلاقه فيلازمه ويلزمه
حتى استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء
والنهي عما جبلت عليه الانسان ويلازمه تكليف بما يتعذر وهو تكليف بما لا يطاق بان
نزعه بالنفس الامارة بالسوء مثل نزوع البرودة للماء يعني انا اذا خلقت
وطبعها تبعت صاحبها على الاستعجال والنهي لا قعاد ما هو مقتضاها وقد اعطى
الانسان من الاسباب ما يستطيع به ذلك متى بهذا الوعد متى في موضع رفع خبر الذا
وقد وعد العذاب الاظهر ان يقال اي اذا وعد العذاب فوقع ما ذكره الهم يحتاج

الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد انهم فيلغوا ذكر الوقت الآتى بجعل اضافة الوعد الى
العذاب غير اضافة الصفة الا الموصوف اى موعود العذاب ﴿ محذوف الجواب
وللا يبعد ان يجعل لو للتمنى ﴿ يستعجلون منه تعديته بمن لتضمنه معنى الاستعلام
اى مستعلين منه ﴿ لما استعجلوه جوابه ﴿ يعلمون بطلان الهيته استيناف جوابا
عن سؤال مقدر متى يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم ﴿ وانما وضع الظاهر وهو
الذين كفروا ﴿ الخ للدلالة اى للدلالة على الذين اوجبلهم ان يحيط بهم النار
من كل جانب ﴿ مصدر من غير فعله ﴿ او حال اى مغاجئة ﴿ والضمير للوعد او
الحين ويجوز ان يكون بتاويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الظلام ﴿
لان الوعد بمعنى النار يعنى على ان يراد بالمصدر المفعول ﴿ او العدة يعنى اذا بقى
المصدر على معناه الحقيقى ﴿ تسلية لرسول الله عليه وسلم فيتعلق بقوله ان يتخذونك
الا هزوا ﴿ من تابه اذا اراد بكم حتى يستعجلون به ﴿ تنبيه على ان لا كلى واياء
الا ان تابه اذا اراد شديدا لم ولذا يقال نعوذ بالله من غضب الحليم ﴿ اذا كلوا اغابة
لئلا خافوه ﴿ بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اى انهم
غير معرضين عن ربهم وبسوء غافلين عنه حتى لا يجدى كيف وهم يتخذون الالهة
ويعبدونها فى كل وقت للشفاعة عنده ﴿ بل معرضون عن ذكره فالتذكير بنابهم
ثم انه تصلف وقال وهذا المعنى مع ظهوره من سياق الكلام ووضوح انطباقه
لمقتضى المقام ممن يخفى على الناظرين فيه قلت هذا الكلام فى غاية البعد عن المرام لان
السياق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون
الا برى الا قوله ﴿ ولا تسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم
باجراء الانذار والدعاء ﴿ ليسوا بغافلين حالا مما يدل عليه التنزيل فان المعرض
عن ذكر الشئ غافل عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها فى كل وقت للشفاعة
عنده ﴿ لا يكونون غافلين عن ذكره ﴿ ايضا فبين كلاميه مخالفة بينة
والله الهادى ﴿ لا يحطرونه ببالهم يعنى انهم لغاية توغلهم فى الاشتغال بعبادة
آلهتهم الباطلة مشتبهون بحيث لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وح
لا يبقى وجه الامر بالسؤال وايضاح تضييع عبارة الذكر بل تحرى المقصود لا يخفى

لابهامها الشعور فى الجملة قلت الامر بالسؤال للتوسل الى التسجيل عليهم
بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او بقال الاضراب كما او مانا اليه بالنظر
الى بروزهم فى اقبالهم بكليتهم الى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال فى عبادتهم عليهم فى
صورة المعرض عن ذكر الله ﴿ بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم للسؤال انما
هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب الحال الواقع فى نفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله
قل انما انذركم بالوحى ولا تسمع الصم الدعاء الاية نظير هذه الاية الكريمة حيثما ذكر الله ﴿
حيث امر الله بدء المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فى ههنا
وهو تسلية فقيره بما فقره ولم ينتبه بما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه
وعبارته الاكثر فى موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم
وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال
بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى ﴿ بل الهم الخ استفهام عما يفهم من تقرير المم
ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبآلهتهم اى بل لهم فى زعمهم واعتقادهم الباطل
الهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء
مع انه يكفى فى صحة التقرير ظهور ذلك بحسب دلالة ظاهر حالهم فى صورة من يعتقد
ذلك ﴿ يتجاوز منفيا يجوز ان يكون صفة بعد صفة للالهة اى يتجاوز
بمنع العذاب منفيا وان يكون حالا من فاعل يمنعهم وهذا هو الظاهر ﴿
والاضرابان الخ قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم معذلك
الاعتبار ما فى الاضراب الثانى من زيادة الانكار بعد التنبيه والتخ ﴿ المعتقد
نقيضه الخ قلت قد نبهت انت على صحة المبنى كما ذكره المص فالمعنى وان الاستفهام
فى الاضراب للتقرير لا للانكار كما حسب ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه
وهذا كلام صحيح بنيت عليه وجه صحته ايضا ﴿ فان المعرض الغافل عن الشئ
المراد عن الشئ ههنا هو مضمون ان الكافر هو الله فالاعراض عن ذكر الله ﴿
هو الغفلة عن هذا ﴿ ابطال ما عتقدوه من ان الهتهم تكلؤهم ﴿ ولا يصحبه نظر
من الله اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم
منا يصحبون يعاضدون ويحفظون ﴿ عما نزل بهم فضلا عن اضراع الاضراب

الفاتحة

او غ الدلالة فهو اخراب عن قوله لا يستطيعون الآية ولذلك اى
للوجه الغائي للاخراب علما انه يعني حسبانهم انهم لا يرالون كذلك انا نأتي
الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم لشان الجهاد واهله المجاهدين
وقد سبق نظيره في قوله يوم ننفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون وهو
تصوير الخ فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح
هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية
السورة قرئ بالياء وتعني من باب الافعال على ان فيه ضميره اى ضمير النبي
ع او بالدعاء رده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كانك
لم تسمع حكم الضرب بسماعي انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها فالتقييد
به جواب سوال مقدر وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار
لان الكلام في الانذار الا يرى الى قوله تعالى انما انذركم بالوحي وفيه بحث
فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني فكان هو اولى بالمقام او
للمبالغة اى يعني فيه اشارة الى ان الذين يحق لهم هو انما ينتاثر وانما الانذار
وللاتجاسر واعلى المهجين القهار لكثرتهم لفرط عتوهم وغاية قسوتهم بخلاف
هذه الحالة ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة كما في مفهومه
من قيد زايد وهو ان يتاثر منه حاسة الممسوس وكتب في الحاشية والقاضي باعترافه
بناء على ما صرح به في سورة البقرة كثيرا قال هناك وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار
تاثير الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة اى النفوذ مثلا وبالنسبة
هذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ
الاصابة ثم تاثير الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه
فما ذكره منقوض به والبناء الدال على المرة وجعل سلك التنكير رابعتها
توزيع بما صحابه الاعمال استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين
بان الاعمال لا يعقل وزنه وقيل اشار بصيغة التفريق الى ان الصحيح هو
الاول لارصاد الحساب في ترجمان القرآن الارصاد نساحتن ونگاه داشتن
نان كرفتن وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينصب القسط على انه
مفعول له

مفعول له فلا يحتاج الى بيان العدد لافراده لجزاء يوم القيامة فاللام للتعليل
او فيه كقوله يجئ خمس والاولى ان يقال انها للاختصاص اى وضعا محققا
بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره
من المثال فان معناه جعلت مجيء محققا بخمس خلون اى يخلون خمس ليال
فلا يظلم شيئا قال مولانا العلامة بنقص من ثوابه الموعود او زيادة في
عذابه الموعود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص
ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب
من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لا يظلم او من الظلم على ان شيئا
نصب على المصدرية وان كان العمل لعمل الاولى وان كان حقه
احضرنا ما اشارة الى ان الباء للتعدية بمعنى جازيناها في القاموس
آتاه اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا للسببية
او للمقابلة والمفعول محذوف اى آتيناها اياها ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه
غيره من ان الباء بمعنى ان يجعل من الافعال لانه يتعدى لنفسه فانه قريب
من معنى اعطينا كما قال مولانا العلامة وقرئ اتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء
بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت عما تامل
عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازات يتعدى الى مفعول واحد فكيف
بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين او في المواتاة بالهمزة والباء للتعدية
ايضا اذ لا يصح بمعنى المصاحبة في قولهم واتاهم بالجزاء ولكن يرد عليه ان المفاعلة
ههنا يقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء ويجوز
ان يقال مقصود المصنف بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان الله تعالى
باعمالهم مجازاتهم بها والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال
على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على احد التقديرين المذكورين لاتيانها كما لا يخفى
الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما الوجه الاخير
فالضمير للاعمال للمثقال والجمع باعتبار المواد حاسبين غيرنا وحدنا اى الكتاب
الجامع اشارة الى ان قوله وضياء ذكر من عطف الصفات مع اتحاد الذات

وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اى شرفا قلت كونه شرفا
يعم بنى اسرائيل المتقين وغيرهم الا ان يراد التشرف بالعمل عاقيه ﴿ ينقط
به المتقون اشارة الى ان تخصيص لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو
ذكر لغير المتقين ايضا ﴿ وقيل الفرقان النصرة كقوله تع يوم الفرقان وسمى
النصر فرقانا لفرقه بين الحق والباطل وهو مصدر كالغفران ﴿ وقيل فلق
البحر اى فرقه قال الله تع واذ فرقنا بكم البحر والضياء عيا هذين القولين هو التوراة
والذكرة التذكرة والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات
﴿ وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول ﴿ صفة للمتقين ويجوز
ان يكون بدلا ﴿ حال من الضمير الفاعل اى غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين
﴿ وتعريفه لغير المتقين لدلالة التقديم عيا التخصيص وفى دلالة مثل هذا التقديم
عيا التخصيص بحث موضعه علم البلاغة ﴿ يعنى القرآن والاشارة اليه باداة
القرب اما ء الاسهلة تناوله عليهم ﴿ استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان
يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم
مع ان فيه شرفهم وصيتهم لما يشير اليه لفظ الذكر عما سبق فلو انكروه غيرهم لكان
ينبغى لهم مناصبته ثم فى تقديم الجار والمجرور عما المتعلق دلالة عيا التخصيص اى
افانتم للقرآن حاضنة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون فيما عن لهم من المشكلات

اليهود م

﴿ واضافته اى الاختصاصية ﴿ عيا انه رشد مثل يلبق جعلوشانه وسمة
مثله ومكانه ﴿ وان لشان اى لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء
اولى العزم وبوأ ايضا عيا عظم شانه باسناد اتيانه اليا الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة
العظمة مع تسطير الكلام بالاقسام ﴿ من قبل موسى وهرون بدلالة المقام
او محمد عليه السلام بقرينة الحال ﴿ وقبل من قبل استنبائه او بلوغه صدره بصيغة
التمريض لخلو المقام عن دلالة التهما ﴿ علما انه اهل لكما انتما والاهلية ايضا من جملة ما عطياه
او جامع لمجامع الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال
قوله باختياره فيه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول
الشرائط وارتفاع الموانع عند الفلاسفة بل وظاهر تقرير المصنف يلايم مذهبهم

المتقين م

عنه تع لم يزده او غائبين

قوله مبالغة فان الجملة من المذكرات

انبيائه ح

﴿ وانه عالم بالجزئيات لا يعزب عنه علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء و
يزعمون انه تع يعلم الكليات ﴿ متعلق باتيانا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا
﴿ فان التمثال صورة اى يعنى ان التخصير والتوبيخ فى تسميتها تماثيل ويستفاد التخصير
من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف فى علم المعانى والمعنى انتم فاعلون العكوف
لها يعنى ان اسم الفاعل مجرى مجرى اللازم فليست اللام لتعدية بل هى بمنزلة بيانا لما
عكف له كما فى قوله تع للرويا تعبرون كما سبق ﴿ ويجوز ان يتعلق بعلى ويجوز
ان يكون للتعليل اى عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اى عيا عبادتها
ولا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان يكون خبر انتم اى انتم مختصون لها كما تملك لها
وعاكفون خبر بعد خبر ﴿ وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره
غير مراد له لعلمهم حقيقتها ولانه يلزم تضليلهم تو سيفهم بكونهم عليها بل المراد ما
يلزمه ﴿ منخرطون الظاهر منخرطين ﴿ فى سلك ضلال مر قبيل الجبائى الخطاء والتقليد
ان جاز يعنى فى الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الاوشى وايمان
المقلد ذو اعتبار ﴿ لم يعلم فى الجملة يعنى سواء علم المقلد وغيره ﴿ ظنوا ان ما قاله
ﻫ وكون ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا فى العدول فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية
وادخلوه فى زمرة اللاعبين ﴿ لاجتهدت فى كسرها فان الكيد هو الاحتيال
2 ايصال الضرر الى المكيد ﴿ وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء
يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هى التى يلزمها التعجب
فى القسم ﴿ قطعا جذاذا فى نسخى وفيه اشارة الى ان الجذاذ اذا استعمل
فى معنى الجمع قال العلامة الطيبى لفظ الجذاذ يقع عيا الواحد والاثنين والجمع
من المذكر والمؤنث بمنزلة الحصد لو فرد بالفتح وهو لغة انهم وقيل مصدر
كالحصاد بمعنى المحصود وفى البحر قال قطرب الجذاذ فى لغة الثلث مصدر
لا يثنى ولا يجمع ﴿ جمع جذيذ كرغف وقبل وسرر فى جمع رغيف وقبيل
وسرير ﴿ جمع جذة كقنب جمع قنبة ﴿ للاصنام قال ابو حيان ويجوز
ان يكون الضمير لعباده ولعل اختيار المم اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته
لقوله بل فعله كبيرهم والكبر هنا عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه

بعلم م

من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين يضيئان بالليل لانه غلب على ظنه
اشارة الى ان قوله لعلهم اليه راجعون استيناف جوابا عن سؤال علة استبقاء الكبير
مع كسر غيره الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص فيحتجون اى يقيمون عليهم الحجة
او الى الله قال مولانا العلامة ويرد عليه انه يكون قوله الا كبيرا لهم استثناء في البين
قلت المراد برجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابراهيم عليه السلام بقوله بل فعله كبيرهم فيحتجون
او بعد ان يسألوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه فان الم يتعرض في الوجهين الخبر بل الى
معنى التخصيص اما الاستغناء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى للتصريح بها
فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه بجرائمه على الالهة فالظلم على معناه المشهور
من وضع الشيء في غير موضعه او بافراطه الافراط كيفما من معنى الكمال في الظالمين وهم
وبذكرنا في اه قال مولانا العلامة وليس بشيء قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول
من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد ان يكون الثاني مما سمع كقولك سمعت
زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام
في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد كقولك
سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع فختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو
مذهب الفارسي على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدرك على صوت فلا يقال
سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في
موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع صفة كلا المذهبين يستدل بهما في علم النحو
فاشار الم الى المذهبين مع اياء الى ترجيح الثاني بفتح الياء التحتانية
خبر بعد خبر لبذكر وبالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر على ما ذكر بالتفصيل
وهو البغ اي جعله صفة لفتى البغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته
الوصف الاول في النسبة الى الفاعل وفيه نكير بين النسبة يقال الله ابراهيم يجوز ان يكون
صفة لفتى وان يكون استيناف هو ابراهيم قد ابتداء خبرا على ما هو المشهور
فان القول انما يحكى به الجملة لان المراد به الكلم قال ابو حيان ذهب الزجاج
والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد وعليه لا يكون
منقطعا عن جملة نحو قوله اذا قلت فانما اطلع مدامة ولا مفردا معناه مع

منقطعا

الجملة

الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل
لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ على لسانهم
قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى
كلامه وفيه نظر لان القرآن حجة بما غيره وتقدير المبتداء خلاف الاصل عما رأى منهم
اى متباعدا رؤيته او بمكان رؤيته منهم بحيث يمكن صورته في اعينهم مبنيا على التوهم
بالانطباع حين احضروه ظرف لقالوا مجوزا اى مجازا عقليا نسبت لها
اه فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اولا لان يستبقيه مع كسر غيره تتبع غيظه
لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره فعمل
ما فعل او حكاية اه فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة عامة يشير
اليه جوازه وقيل اه تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا
او الى ضمير فتى او ابراهيم عطف على قوله اليه وانت خبير بعد ذينك الوجهين اما اولا
فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر بحضرة ابراهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما
ثانيا فلان الاضراب لا يلائمهما واما ثالثا فلان الجواب المناسب اه نحو قوله تعم
ولا مقتضى للعدول عنه ظاهر وما روي اه جواب عن سؤال تقديره ان ما ذكرتموه في
تفسير الآية يدل على انتفاء الكذب عن ابراهيم عم وهو مخالف لما ثبت في الحديث
بهذا السؤال يعني على قصد الاهانة والا ذلك فان كان مقتضاهم في قولهم انت فعلت بنفسك
الانكار فتأمل شبه عودهم اه قال مولانا العلامة ويرد عليه انه اه يضيع قوله على
رؤسهم فلت بل هو اظهار ما تضمنته لفظ نكسوا على سبيل التجريد فزيد تصحيح حالهم في
تعكيسهم الامر وافصوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس
اخذا اى شروعا لما عجز ويحتمل ان يكون مستدة مفتوحة بمعنى حين ويجوز
ان يكون مخففة عن ان اللام جازة مكسورة داخلة على المصدرية فان النار
تعليل لتعيين التحريق يعني انه عليه السلام استوجع حاشاه هول العقوبات
لما فعلوا بأنفسهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق ان كنتم فاعلين ناصرين لها يعني
انها لكونها الهتكم مستحقة لان تنصروها فانصروا لشدة ما روي التحريق ليس لنصرة
كذلك فيه ان كنتم فاعلين كناية عما ذكروه واختيار كلمة كان المتضمنة للزمان

الماضي على ما حقق ﴿ مع صيغة الماضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق بهذا النصر فهم
﴿ اي ابردي بضم الراء من باب نصر او كرم ﴿ جعل النار المسخرة لهم بعيني عيا ﴿ طريق الاستعارة
بالكناية قرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر السبب وارادة
السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر
على الامر التكويني فلا استعارة ح ﴿ واقامة كوني ذات برد ففيه مبالغة من حيث
تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على الحدوث المطلق وخبرها يعينه
ويفصله على ما حقق في علم النحو ﴿ ثم حذف المضاف واقام الظرف حذف واقام
مصدر ان معطوف فان على قوله واقامة كوني ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين
معطوفين على ما تقدمهما على المعنى ﴿ وجمعها اي اسبابها على تقدير المضاف او
على ذكر المسبب وارادة السبب ﴿ ثم وضعوه اي المتجنيق قبل اتخذوه بتعليم
من ابليس اذ كان لم يصنع قبل ذلك في البر او البحر ﴿ ولم يحرق منه الا وثاقه قال
مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة في
امر تبريده قلت كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الخطيرة جعلت روضة واحتراق
الوثاق لا ينتفي الا بفناء صفة النار اقول الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاحتراق
عليها كما لا يخفى ﴿ فقال اي مغرب قال الطيبي العلامة الفاء يعني بعث نمرود و
اخرج ابراهيم من الخطيرة و حضره عنده واكرمه والطف له القول فقال ﴿ وكان ادراكه
ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة ﴿ غيرانه اي الانقلاب هكذا اي بالتبريد روضة
دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها ﴿ فهو اذن من معجزاته ان ثبت استناده ٥٥
والا فهو ارهاص ﴿ وقيل كان النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف
ظاهر المقتضى آية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا يرى الى ما ذكره
من المبالغات وللمروي ايضا ﴿ ويشعر به قوله على ابراهيم من حيث ان اخراجها من
طبعها خلاف المعتاد فيختص بعض حصة ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل وضمائر
تعلقه بسلاما على الافراد مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور قال الظاهر
المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار ثم قوله سلم الله المفهوم
اختصاص عدم اضرار البرد به منتظر فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له

على

المقدس ٥

امهم ٥

تقدير ٥

على ما عرف واقا فانيا فلان تنقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روي انهم قالوا
بعد ما سجورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق وهذا كما ترى يؤيد ما قيل كانت
النار بحالها ﴿ عاد سعيهم استيناف لبيان كونهم خسرين كل خاسر ﴿ وقيل كثيره
النعم اشارة الى ضعفه لان كون للعالمين ياباه فانه للعموم فلان مطمح نظر المهتدي
بهذا البركة الدينية ﴿ تحائل اي تحال قال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية غير
لفظ وهبنا بل في معناه ﴿ فيختص اي على الاخيرين ﴿ فيتم بحالهم اي بمالا الناس
﴿ وحاصله ان يفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم امم
على ما يدل عليه قوله ليحشرهم او مشترك بينهم وبين امم فبني الفعل للمفعول حتى لا يكون
المصدر مضافا فاعله حتى يعود الضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات و
اقامهم الصلوة وايتاءهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز
ان يكون للامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اي فعل امم الخيرات او فعل
المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره بدل على ما ذكرنا من تقرير الفاعل اليه
فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال الوحي انما يكون
بان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعل بل الفاظ تدل
عليه فافهم وفيه بعد تأمل ﴿ لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم
ان تاء التانيث قد يحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن حذف التاء
هنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما ﴿ ولذلك قدم
الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص ﴿ ولوطا
نصب اما تقديره واتيناه لوطا ﴿ حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله
﴿ قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها
في عمل الفاحشة ﴿ يعني اللواطة لعلة انها عينه لانها اقبح افعالهم الخبيثة و
هي كانت سبب اهلاكهم ولذلك حكم بعض عظماء الصحابة على اللوطي بالقاء منكسا
من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا
للقام لجمع الخبائث باعتبار المواد ﴿ على حذف المضاف فيجوز ان يكون

تقدير ٥

مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال وهو دلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشركة كما لا يخفى
قوله كالتعليل له اى لقوله ونجيناه الاية قوله ونوحا اذ نادى اى واذكر قصته نوح
اذ نادى والعامل فيه اذكر المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال
على الحاجة الا بتقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب
فانتصر ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر
بفتح الواو وانما جعله مطاوعا لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه
طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في المقام ما يطاوعه الانتصار كما لا يخفى على
اولي الالباب قوله اى جعلناه منتصرا فسره به لاقتضاء مفعول المطاوعة ذلك لا التوجيه
بتعدية نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة قال لان المطاوع للانتصار تعدية بكلمة من
في الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصره من القوم الذين كذبوا بايات نا وانتصرت منه
قوله والمتحاكمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم اعترض عليه بان اضافته
الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان لم تكيف
بضم سكلهما في قرن وجيب بان المصدر هنا ليس مضافا الى فاعل ولا مفعول ولا هو
عامل في التقدير فلا يخل بحروف مصدريا والفعل فالمعنى وكنا للحكم الذين صدر في
هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا ليس لما يراد به التعلاج بل يراد به وجود الحقيقة
قوله بالغنم اي في الكشاف ولعل الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث ولعلها
قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود
نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان وان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده
صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة
بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد اخر في شرعنا قلت قد تقرر في الاصول
ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله علينا بلا انكار ولعل الاولى ان
يجاب باحتمال نقض داود عليه السلام حكمه الاجتهادي بالوحي والثاني
مثل قول الشافعي يغرم المثلولة فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق وزيده انه
يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء مافوته الغاصب من منافع العبد
فاذا ظهر تراد قوله ولذلك قضى النبي عليه الصلوة والسلام رواه مالك وابو

داود

داود وابن ماجه قوله عم اى يهدر رواه الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح
فيه اى في كونه مجتهدا قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث ثبت به انه ان ليس بمذهب
في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان
قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود
كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم
ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره بظهور
ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمنا سليمان
الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل قوله لا فضل توافقهما اى توافق داود وسليمان
او المنطوق والمفهوم لاظهار ما يفضل عليه في صغره يعني كان الاصل ففهمناها
وتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب قوله او بصوت
يتمثل له ولا صوت للجبال قوله وهو في الاصل اللباس فعول كالمفعول كركوب بمعنى مركوب
قوله البس لكل حالة لبوسها اما نعيما واما بؤسا يعني اعد لكل زمان ما يليق به
وبلايمه قوله قيل قائله قتادة قوله فخلقها وسترها جمع بين الخفة والتخصيص وفي
البحر داود عليه السلام اول من صنع الدروع التي تسمى الدرع قوله متعلق بعلم على انه
مفعول له اى لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه الاخر فيحتمل ذلك
ايضا على حذف العايد الى موصوف اى ليحصنكم به وان يكون تعليلا للتعليم
للبوس ويجوز ان يكون الله تعالى على الالتفات ويدل عليه قراءة النون قوله على ما ويل
الدرع فان درع اكديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف ذرع المراة لعينها فانه يذكر
وفي قراءة ابي بكر ودريس وفي بعض النسخ ودرش بدل ودريس والظاهر انه تصحيف
قال الطيبي لتحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء والنون ابن عامر وابو بكر قلت
وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال الحصري ان ابن عامر مع حفص و
في البحر ان النون قراءة ابي حنيفة قوله ذلك مفعول شاكرون اخر اخرجه
في صورة الاستفهام قال في الكشاف ولكون هل للطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء
وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الصفات وانما يتوجهان الى الذوات وانما يتوجه هما
التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات

الزنة

لقميصها

الذوات لا الذوات انفسها لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال
يستلزم ذلك مزيد اختصاص للفعل دون الهمزة بحال يكون كونه زمانيا اظهر كما لا يخفى
ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من فهل شكرتم
او فهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون لما ان حصل مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون
كذلك وانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد ولكنه دون فهل انتم
شاكرون نابئا ان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه الفعل معه يكون ادخل في الانباء
عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح في كتب النحو ان الداخل
على الاسمية الخ جزء ما الثاني في فعلية الآية قبيح للمبالغة حيث دلت على طلب الجد والثبات بخلاف صيغة الامر والتقريع بما لهم الشكر فالعدول عن صورة الامر
الى صورة الاستفهام الانكاري يفهمن ذلك كما فهم ولعل اللام فيه دون الاول
قال مولانا العلامة واعلم ان جمع باللام فيه ويجمع في داود على تعلقه بسخرنا لان نفع
تسخير الريح وهي جماد بها بامر مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد تسخيرها كما في خرق
العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل قلت تأملنا فوجدنا
القصور في تقريره حيث فسر بيان علة التعلق مع بسخرنا بخلاف اللام والظاهر ان تعلقها
بسبحن يستدعي بيان وجه ايضا لم نظهر ما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود دون
بخلاف تقرير اللام حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب
مع افادة كون داود متبوعا فيه وانه قوله وهي جمادا نما سهود الاول وهو
بالاضافة اليه متعلق بيظهر يعني يختص بسماعه وليس له فيه نفع في اثبات دعوى النبوة
وكانت رحاء فهي جامعة للوصفين في وقت واحد وهي ابة اخرى غير التسخير
بمشيته اولا للامر بالمشية لان الريح لا تميز لها حتى يؤمر سارية الظاهر وهي كثيرة
موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يفيده ما يفيده لام العهد الذهني
الى اعمال اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير على مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين و
في اطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عليه السلام كانوا الفارة الجن
ثم انه تجاوب ان يقتضي له في هذا المقام ان الله سبحانه خص داود بتسخير اكثف الاجسام
وهو الجبال والحديد وسليمان بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين وتناسب
ذلك

ذلك تخصيص سليمان باللطف فهم وادق سبحان الملك الحميد بفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد على اضمار القول اي قائلا اياه وهو قول البصريين او تضمين
النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر تمثيله لو دعوت الله تعالى
اما للشرط وجوابه محذوف اي لا تجيب لكنا وللتمني كم كانت المميز محذوف
اي كم مدة وانا نذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في العابدين
من الصابرين ويعلم منه وجه ذكر هؤلاء عقيب ايوب وشديد الذنوب
جمع نائبة يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في ذكر قصة لوط وهم للعلم بانتفاء
النبوة فيما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلافه هنا وهم الانبياء فعلم
هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا للقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير
الرحمة بالنبوة لاستلزامه تعليل الشيء بنفسه يونس بن متى على وزن يخشى
اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس او اته على ما قاله ابن الاثير وغيره
لما اما مشددة مفتوح ظرفا لما مضى او مخفف مكسور متعلق به او بيذهب
لا يمكن حمل الغضب ههنا على حقيقته فالمراد فعل فعل الغاضب لقومه حيث فارقهم
كارها لمصاحبتهم للمبالغة فان المغالب ناب في الفعل على ما تقدم عليه
اولانه اغضبهم فنهاء المفاعلة للكثرة من القدر بمعنى على كلا المعنيين
ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير بمعنى التضييق هو بين مشهور
او ان نعمل فيه قدرنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة
عطف على تمثيل على تقدير او هو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة كما هو فيه تكلف
الى وهم ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه في الظلم الشديدة للمتاقفة
اي في بطن الحوت بانه يغني يكون مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية
لما في نادى من معنى القول يحرك بشيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت
اني كنت من الظالمين اعتراف بالذلة واظهار للتوبة للخلاص به عما ترتب عليها وعن
النبي صلعم رواه الترمذي والحاكم وصححه ونجيناه من الغم كما قال في قصة ايوب
صلعم فكشفنا ما به وهو ضر لانه دعاء بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب عليه استجابته
ويونس صلعم لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته قلت انت خبير بان

ان ٥

قال مولانا العلامة لم يتل فنجيناه

غاية ٥

وغضب مزد الك ح

الفاء في فقضة ايوب ثم تفريعية والعطف هنا ايضا تفريعي والتفنن طريقة
سلوكه في البلاغة ثم لا نم ان يونس عليه السلام لم يدع بالخلاص وقد نبهت على سند
ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بالغير كيف يتحقق الاجابة المكافاة في بطنه
ستة لاربع ساعات بتقدير العاديا في فيهما ☜ وفي الامام يعني مصحف عثمان الذي كان
عنده حين استشهد ☜ نجي بحذف كتب فيه بنون واحدة ☜ محذفا النون الثانية
كما حذفت في قراءة سن قراءة ونزل الملائكة وبريد وتنزل الملائكة ☜ وهي اي النون
الثانية ☜ ولا يقدح فيه جواب سوال مقدر تقديره ان هذا لما فيه من اختلاف الحركة
لاشتباه بتظاهرون ☜ كخوف اللبس يعني بالماضي والابس فيما نحن فيه يكون
الياء ولا في تظاهرون وهو ظ ☜ اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاة
كما في قراءة ابي جعفر لينجزي قوما لينجزي هو اي الجزاء ☜ وسكن جره اي تخفيفا
كما سكن فيما بقي من الربا على قراءته ☜ ورد بانه لا يسند الا الحدث والمفعول
مذكور ذكره في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول به
من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به
ويكفي ذلك بتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل
والتقدير وكذلك نجي بها اي النجاة نجاة المؤمنين ☜ وصيدا بلا واو لدريشي
لا يبعد ان يقال والله اعلم ان مطلوب ذكريا عليه كما يدل عليه لفظ فرد او قوله وانت
خير الوارثين كان يصاحبه ويعاونه في حياته وليس ان يخلفه بعد موته دخلا في
مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض
العلماء هذا اقرب مما قالا لهم وغيره هنا اذ لا دلالة للفظ فرد على قوله بلا واو لد
يرثني وان قوله فان لم ترزقني مريم الخ لا يناسب مقام الدعاء اذ من آدابه ان
يسئل الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان يخوض في الجد والاجتهاد وان يحسن رجاءه
كما فصله الشيخ محمد الجزري في الحصن الحصين من الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعى احدكم فلا يقولن اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت وارزقني ان شئت
وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم
المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ اعطاه ☜ اي اصلحنا لها

للولادة

للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه للولادة المعلومة من سياق
الكلام والتذكير لكون الولادة في تاويل ان مع الفعل لكن يلزم عليه هذا تفكيك الضمائر
وكان ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوي في الكلام والضمير
لذكريا كما في خوانه واللام للتعليل ثم تقديم وهب يجي على اصلاح زوجه في الذكر وان كان
الترتيب الوجودي على العكس لكون المقصود الاصلي لذكريا ☜ او لذكريا
بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج
بمنزلة الجمع لم يرد عليه ذكريا عليه السلام لاصريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه لا يوجد
وجه عدول عن اداء الترتيب غير وجوب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا ☜ وكانت
حرورة اي خصبانة سيئة الخلق ☜ يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد
ذكريا وزوجه ويجي فغلب تغليب اذ المتولد هنا يجي وانت خبير بان قوله انهم الاية
تعليل على سبيل الاستئناف لاستجابة دعائهم وتبليغهم من الله ما نالوا كما يفصح عنه
قول المصنف والمعنى انهم نالوا من الله الخ فلا يصح اعادة الضمير على العقد الدين لان يجي ليس
منهم هنا الان يقال ان الاية على هذا التفسير استئناف جواب عن السؤال عن حالهم وفيه
ما فيه ☜ في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون
الي الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون منه يجي في عراقيبها نصلي او يكون
في بمعنى الباء في فردوا ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات
وذوي رغب جعل رغبا مصدرا او اقام موقع الحال بتقدير المضاف او جعله في معنى
اسم الفاعل لانه جمع راغب كخدم فانه غير منقاس ثم يجوز نصبه على المفعول له او الحال
وكذا الكلام في رهبا ☜ في الثواب تخصيص غير مخصص واللفظ التعميم لمثل النعم
الدنيا وبه كالولد والمال كما هو الظاهر او غيرهما اليه ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز
تفسير الرغب هنا بمعنى الابتهال والضراعة تقال رغب اليه رغبا محركة اي ابتهل و
ضرع ☜ او خائفين العقاب اللطام هنا كالطام في الاول ☜ مجتبين اي
اذلاء ☜ او دائبين الوجل نصب بنزع الخافض اي مجدين في الوجل وفي اكثر النسخ
دائمين فالوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفي بعضها
دائما الوجل ☜ من هلاك او الحرام قال مولانا العلامة الفاء التفريعية في قوله فنفخنا

قلت وقد تبين ان اداة التريب

وفيه تغليب

للعقيلة

بحيث ورغيل الجر

قبيل

للولادة

قد دلت على ان المراد حفظها فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصح
الاحتراز عنه بشيء الفضيلة قلت المقام مقام عظم قدرته الله فينبغي ان يكون
الاحصان والحلال اليه مقصورا هنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع م
اذا الشرايع مختلفة فقد يكون في بعضها التبتل افضل الا ترى الى يحيى وعيسى فانهما
لم يتزوجا في عيسى فيها فاندفع ما قال تنفخ الروح في شيء عبارة عن احياء تعالى الله عما يشركون م
الله ونفخت فيه من روحي فالاية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عم
ويجوز ان يصار الى التقدير مضاف اى ونفخنا في بنيها فعلنا النفخ فيها بان
جعل نفخنا منزلة اللازم او حالها وهي ولادتها اياه من غير فحل او اذكارية
لغيرها هذه ما وقوله في صحة الاتباع مع ان الخط وجوب الاتباع ليعلم ذلك نعليل لتغيير سلكه بلفظ
من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء التوحيد والاسلام واراد بغيرها ما يراد وما يحذرهم
فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف
وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة على انها خبران ويجوز ان يكون انه
واحدة بدلا من اقتكم او خبر مبتداء محذوف لا غير قال ابن هشام في
مغني اللبيب لا غير بالجر وربما نصب سمع في قوله الشاعر وجوابا بينجو اعتمد
فورتنا لعن عمل اسفلت لا غير تمثيل وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من
شرح التسهيل لينعى على الذين تعرفوا تعال ينعى على زيد ذنوبه اى يظهر
ويشهرها يشيع فعلهم الباء او ما زايدة او لتضمين معنى الاخبار الى غيرهم
متعلق بينعى لتضمين معنى الانتهاء ونفي نفي الجنس ولم يقل فلا تكثر سعيه
لانه يضيع بوجه ما دل على ذلك الكلام بان ثم واجبة بجملة وتقديم الجار
وممتنع على بابها ينتظم الوجهين بتقدير المضاف واراده اهل القرية
مجازا بعلاقة الحلول غير متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع
وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام حكمنا بهلاكها كما انكم
اردناها او قدرنا اهلاكها والمراد انها هالكة لا محالة الارادة الازلية فلا يرد ان تعلق
الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التاويل انما هو على التفسير الاول
لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدا او محذوف لا يحتاج غيرهما كما لا يخفى

م م

او وجدنا ما هالكة اى حتما وهو ظاهر او مغن لكونها مطبوعة على الكفر
والمعاصي رجوعهم الى التوبة قدم لشدة ملابسة تلك الشرطية التي جعلت
غاية ولكن فيه بحث فان ايمان الملجأ وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم
القيمة الا ان يقال ذلك زمان قليل لا يعتد به او فاعل له يعني على مذهب
الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام او دليل عليه اى يمنع
الفاعل الا الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة او لانهم لا يرجعون
عطف على قوله رجوعهم الى التوبة وهو المذكور في الاية المنتقدة من العمل الصالح
والسعي المذكور الغير المكفور كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني في حكم من ترك
بعمل الصالح لكن لا يقبل الكفره ويؤيده القراءة بالكسر اى بكسر همزة انهم
فانها حينئذ يكون استيناقا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءات انهم
لا يرجعون اى عن الشرك او الى الدنيا بسبب الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى
التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من
هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة الى قيام الساعة متعلق بسبق
وهو فتح سد ياجوج وماجوج اشارة الى تقدم اضافة في الكلام وينتظم الانهار
المجازي او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث تنسلون من الارض
اى مكان مرتفع من نسلان الذئب بفتحتين وهو سرعة جواب
الشرط فان قلت الشرط والجزاء لابد ان يكونا متغايرين وليس هنا كذلك
اذ تحقق الشرط في اخر الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التغاير انما
بل قد تعقب الجزاء الشرط والزمان القليل لا ينافي التعقيب فيتاكد
فيه اشارة الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جايز يعني ان الم يختص
للبدل بل جاءت هنا للتوقيت والتاكيد بل كل كما ظالمين قال ابو حيان اخبرهم
عن قولهم قد كنا في غفلة واخبرهم عما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان
لانهم بطاعتهم لهم اشارة الى العلة المصححة للارادة ابليس واعوانه ما
ردي يجوز ان يكون اشارة الى العلة تلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر
من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان تعلق الثاني للتقييد بالاول

الخ م

بالاول ويجوز ان يكون تعليلا للقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا ☜ ليس
اليهود استيناف ☜ وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة ☜ وعلى هذا
يقتضي ذلك الرواية ☜ بعم الخطاب بعني للمشركين واليهود والنصارى
وبنو مليح فانهم اطاعوا الشيطان في عبادة غير الله ☜ ويكون ما لهم ذهب الى
ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على ان ما يعم
العقلاء وغيرهم ☜ او ما يعمه يعني اذا حملت الاية على حقيقتها ☜ بيانا للتجوز
يعني على تقدير تنا ويل ما يعم والتجوز انما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للاصنام او
عقلي ان اعتبر المجاز في اتباع العبادة على الاول لها للملابسة ☜ او التخصيص بالجر عطف
على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما مأولا بما يعم من ☜ تاخر الخطاب جوز
الشافعية تاخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تغيير عندهم واستدلوا
عليه بهذه الاية وخالفهم الحنفية لان عندهم بيان تغيير والآية محتملة فلا حجة فيها
وتمام التفصيل في كتب الاصول ☜ استيناف فيه ان وعيدهم لا يزيد على
عقاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بالتقدير ☜ او بدل
على ان الكون المبدل منه في حكم التنحية ثم ينبغي ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على
معبوديهم ☜ واللام معوضة من على فيه ان ورد بتعدي بنفسها الا يرى
الى قوله ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاصنام الميتة وجهان
☜ لان المواظبة المغذب الخ قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب
عليها ما دل عليه قوله تعالى وان منكم الا واردها قلت الورود ههنا بمعنى الدخول
وهناك بمعنى الحضور والعروض لطلوع الورود على هذين المعنيين نص
عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التغليب بقوله حصب جهنم ☜
وهو من اضافة فعل البعض الى الكل بتغليب فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال
مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاقهم
على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني
ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الجميع
الى ما يغلب الا الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا ايضا كذلك تغليبا للاكثر

نقل عليه في التلويح

لان الاصنام عندهم دليل فلي فيتحمل الكل
والبعض فيبقى الراجح البعض يكون
تغيرا فيصح مجازا فيها

لان الاصنام اليل خطاب في الكل فيكون
التخصيص تغيير موجبه فلا يصح
مجازا فيها (يقصد)
فتصح

وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء
على غيرهم ايضا ثم التجوز لا بناء للتغليب كما تبين من كلام بل الجميع باب التغليب
مجاز بهذا وتجوز ان يجعل الله للاصنام حياة فتكون لهم ايضا زفير فان الله على
كل شيء قدير لا بأس بما فصل ☜ لانهم يرفعون الى اعلى العليين لا يقال ما ذكره
المص مخالف لما سبقه في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة
في الموضعين الى الوجهين من التفسير بتكثير الفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى العليين
لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان
عليين فسرته بالسماء السابعة وتارة بالامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين
سبقت لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر ☜ بدل من سيعدون والظاهر انه جملة
مؤكدة سيق للمبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير سيعدون يرفعون
الى اعلى عليين ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن
الرشاد قلت قد تبين ان سوق الرفع الى اعلى عليين علم من دليل خارجي لا من هذا
المقام فلا ينافيه ☜ النفخة الاخيرة اراد الاولى والآية المشتركة بها صرحة
بذلك فالوصف بالاخيرة لانه اوان تبيغ في هذه الدار ☜ او ظرف لا لذكر المص احتمال
كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال يسمع
في الظروف ما لا يسمع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء في اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل ان منونا وجوز
ههنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون وموصوف ☜ او تتلقاهم والتلقي
وان كان في باب الجنة فهو في يوم الطي ☜ او حال مقدرة من العايد اي مقدرا
كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العايد المحذوف ومراده
بدل اشتمال ☜ او المحو فيه ان السجل لا يمحى الكتابة فلا يصح النفي ☜ فوقت
التفويض نقض في غير يدم ☜ كطي الطومار اي كطي الطاوي الطومار او المطوي
الطومار على ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ☜ لاجل الكتابة فان قيل المعهود
نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن اتخاذه كما هو وضعه سوى
مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسطيره مرة اخرى فالمراد طيه قبل

قبل الكتابة لاجل الكتابة لاحال الكتابة او كتب فيه فالمراد بحيطية بعد
الكتابة ويدل عليه اى كون الكتابة بمعنى المكتوب السجل اى صدره
بصيغة التعريف لان المشبه به لابد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس
كذلك او كاتب اى ووجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وما
وقف عليا مثل هذا الامر في ذكر اسامي الصحابة فضلاء الكتاب فهو غير معروف ولو سلم
بالطي اى كعيد ما خلقناه مبتدأ على بناء المفعول وفي كلام المصنف اشارة
الى دفع ما قيل لن الاعادة تنافي وصف الاولية فنقول تشمل الامكان
الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي وما كافة فهو اذن شبيه مضمون
جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكاف لشبه المفرد بالمفرد ولا يقتضي الكاف
على الكف ما يتعلق به نقض عليه الرضي او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر
الآتي صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المصنف في فاتحة كلام واما رسول
لبدانا يبقى على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد
وحقيقته وابتداء البدء عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية مدفوع بما اشار
اليه المصنف ان المراد بالاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به في اخر كلامه ولو سلم
فيكفي في تحقق الغرضية جعل الاعادة عاملا في ضميره او لنفعل بقيد
قيده النطاق ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين فجعله
مفعولا للمقيد هو ما هو على اختيار الكوفيين ع او موصوفة عطف على
كافة والكاف متعلقة بمحذوف اى بفعل محذوف بخلاف ما اذا كانت
ما كافة فان الكاف لا تتعلق كما نبهت عليه بخلاف ما اذا كانت مصدرية
فانها تتعلق بمستقر اى نعيده اشبه اعادة الكاف اسم بمعنى المثل
قال في مغني اللبيب لا يقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه والمحققين
الا في الضرورة ج او حال من ضمير الموصول فالمخلوق ج بمعنى المخلوق
وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدرية والمضاف مقدر اى اول
زمان خلق فال مولانا العلامة الذي نظهر لي في معنى الآية ان الخلق بمعنى
المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا بقوله ثم انشأناه

خلقا

بوجوده ح
بان يكون هو بدايته كما في
تقرير الحادث بانه وجوده
اول لا الاولية م

نحو بيض مكلل كما برد المنهم
وقال كثير شهم الاحقف
والفارسي يجوز في
الاختيار ح

قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن متناول الكلام لا يقتضي اعادة البدن
وهو المخلوق اولا بقوله ثم بوهم ان لا تعاد وذلك بط لا وجه لتخصيصه بالذكر ثم كون
مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير سليم وكذا تاخر خلق الروح عن البدن
الا يرى الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تالا يدل على تاخر
الخلق بل على تاخر النفخ كما يجيء اى على ما اجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف
معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصحح فيجوز ان يكون مبتدأ لا فاعلا ولو سلم فيجوز
ان يكون الفاعل هو المضمر المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به اجازه على سبيل الاستخدام
يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة او الذين كانوا ام كما مر في
سورة الاعراف في كلام الحبر الكبير وكان الاولى ان يقول الاية من مفتتحها كما فعله الزمخشري
وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير الارض فقط غير الارض المقدسة او سببا
ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر اى ما يوحى الى المصنف تفسيره الاشارة الى
ان انا بفتح الهمزة بتقدير المضاف ونوزع فيه بانه لا يعرف الحذف بمجرد
ترجيح البيان سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى المنقول على الرجحي بفتح الهمزة
فانه ابداء احتمال بعد ثبوت الوضع بنقل علماء التفسير فلا يطرد اذا للغة لا تثبت
بالقياس وذلك اى وجه صحة القصر الاول لان المعلم الاصولي فلا يرد انه ينتفي
ان لا يوحى اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وله جواب اخر ان القصر غير حقيقي بل اضافي
لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى اليه ما ذكر وهو ثانيهما والثانية على العكس
وهو انه قصر حقيقي وقد عرفت ان التوحيد هو الغرض عليه صاحب الكشفين
التعدد يستلزم الامكان ح وما بيتنا على ما تحقق في موضعه وهو لم يعرف ان الله
واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان اراد
ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فغلط انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام
فلو غير ثابت انه وكيف تدل به على فقد ما هو مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليم فالعلم
بوجوبه لله لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لان جميع الممكنات
لاحتمال ان تتعدد السلسل فتامل مستون في الاعلام على ان على سواء حال من
المفعول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني فيكون على وفق قوله تعالى

يعني

يستضعفون شارق الارض ومغاربها
ارض الشام وجزائرها الشرقية والغربية
وهو مفعول اورثنا لانه بمعنى يستضعف

الا كلمة سواء بيننا وبينكم ﴿ في العلم ﴾ فيه انه كيف يصح الاستواء والفاعل فيه مختلف المفعول فانهم لا يدعون الآن اسباب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والآفاقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم عالما صلى الله عليه وسلم ﴿ او ايذانا على سواء علما ﴾ صفة مصدر محذوف ﴿ او الخبر ﴾ ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي يتعارفونه بخلاف ذلك لما عرفت في تفسير المذكورة هناك ﴿ والاحتمال عطف تفسيري للاحسن ﴿ استدراج سبب الفتنة والعذاب ﴿ او امتحان الخ يعني ذكر الفتنة واراد ما يشبهه من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة ﴿ المقتضي لاستعجال العذاب اي تعدته ﴿ وقرئ ربت بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولعلم تقدير ربت مضافا فالزم حذف حرف النداء عما شاع صفة لاي فانه يجوز ان تقول اي يا رب وذلك غير جائز ﴿ وحكم من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان ﴿ وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره زين الدين العراقي تحت ١٢ او ١٠ من غير ٩٠٦ سورة الحج مكية الا ثلث آيات من هذان خصمان اختصموا الى اليم وهي ثمان وسبعون اية قال جلال الدين السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن مسعود وعباس ان سورة الحج مكية الا ثلث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلث فانهن نزلن بالمدينة وفي الاثار الباقية انها مدنية قال ابن العربي في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قال الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى ﴿ وقيل هي زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالنسبة للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم الزلزلة لهم وليس كما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الدنيا الى خمسة

الى خمسمائة سنة لا اقل ﴿ فيبقوا اي يرجعوا ﴿ والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل والذهول الذهاب قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السهو قلت قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذا ذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا ﴿ اذا دهشت دهش كفرح بحر وذهب عقله لذهل او وله ﴿ دهش بكسر فتشديد والعايد محذوف اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا قوي ظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الاية شدة الهول ثم كتب في الهامش القاضي ومن بجذ وحذوه لم يميزوا في تفسيرهم بين القولين قلت صرح علماء التفسير في مجلسهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن مات مع ابنها رضيعها تخشر كذلك ومن مات حاملا تخشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على احد الاحتمالين ﴿ كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى الناس سكارى حقيقة على التشبيه قلت جعل الصغر دون ترى من قرينة الحال في ترونها وهو الظاهر وقوله سكارى في حال المفعول ولا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام ﴿ بنصب الناس ان كان من رايتك ﴿ ورفعهم على تقدير كونه من رايتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار كون ارتيك من الرؤية البصرية ﴿ على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه للمجادل وهو الظاهر لانه المحدث عنه وكذا الضمير البارز في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى ان هذا المجادل الكثيرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن يتولاه فانه ان يضل من يتولاه ﴿ لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وأجيب بان العطف انما هو بعد تمام الكلام وبنى ذلك تارة على كون من موصولة او موصوفة وبابي وجهي الاول ان ضمير انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبر ان والثاني فاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب على شيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذه الشيطان وليا فقبه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع في الحقيقة جنبه وتارة على كونها شرطية خرق جوابها ان قد هلك فانه يضله

فوجلته ٥

البصر ٥

سنب ويستحيل على الشيطان ويجعل انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وان بعضهم من اتخذه وليا والثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه جبران وضمير عليه اما للشيطان او للمجادل والبقية م

او اضمار القول على المذهب البصري او تضمين الكتب معناه وهو مذهب
الكوفيين وبهذه التعبير بالهداية على سبيل التهكم فانه نزيح علتكم فاخلقناكم
اشارة الى ان قولنا انا خلقناكم دليل لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر
الى بدء خلقهم فهو المسبوق بيسرهم في البعث وقد يقدر في امثاله اخبركم او اعلمكم فان
الاخبار والاعلام يتسبب انهم عن الشرط الآتي ماقدره المصنف اولى وانسب لمقتضاء
حق المقام كما لا يخفى او لانه غاية ولعل ارادة هذا المعنى اولى وانسب وان
ما قيل التغير شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل
اشكال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان بضعة صورة
البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع
الذاتي قدر على ذلك ثانيا بالعدم تناهي القدرة واقصاه اربع سنين يعني
على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان مدرجا ياسيقة اسم
الفاعل لغرضين اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة ليس على الحقيقة
لامتناع افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض تبيين القدرة لم يذكر الحكمة اكتفاء
او اشارة الى ان المقصد الاصلي هنا بيان القدرة حتى يولد والا فان عادة الله
جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشأ اولانه
في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري كذا في البحر جمع نشأة قاله سيبويه كما ذكره
الجوهري وغيره كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم جمع نعم بالضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة
كذا في الصحاح قال الفيروزابادي في القاموس الانشة ما جاء على بناء الجمع كانك
ولا نظير لها او هي جمع لا واحد له من لفظه او واحدة نشأة بالكسر بمعنى ان فعلة لا تجمع
على افعل او نشء كقلب واكلب او نشء كذئب واذؤب ثم قال ودعاها بعضهم على
بل قياس عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد
لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر ليتناول اخره وهو كمال العقل ونقص القوة
اي يتوفاه الله والاظهر اي يستوفي مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره
السكاكي في توجيه قراءة يتوفون على البناء للمعلوم والآية استدلال الانسان
بعين ما قدر وتقرير في الارحام فانه كالتوطئة لما بعده من ابتداء ما يعتري الانسان
على

بعض ؟

على اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ كما عرفت وترى الارض
هامدة ذكرها لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول وان اتحد مع
ظاهر الدلالة وليس عن شاهد والثاني شاهد وليس بذاك الظهور في الدلالة بخلاف
الدليل الثالث اي بسبب انه الثابت بها يفهم هذا المعنى من الحقيقة وهي الثبوت في الله
ثبات ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت الحقيقي فيه فثبوت غيره من الممكنات
اثبت هو بالكلية في نفسها لا يكون الا اذ لا ايجاد بدون الوجود والا لما اجرى
هو ظاهره ان الله حملي يحيي الموتى على ظاهره ولم يأول بالقدرة على الاحياء كما يفهم من نظام
الزمخشري الآية كناية فلفظ الموتى مجاز بحيث عم النبات والارض ودفع في
بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والا لم على هذا تعليل له والساعة
اتية الآية اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها
بقوله ان الاتيان بالساعة وبعثهم في التنكير مزيد في الحكمة فاطلق واريد انه
حكيم على سبيل الكناية ثم الكناية حصولها والظاهر مع منكري البعث للدفع في ظهور
هم انهى الكز انظر نصدى الحصر لتعليل الجملتين حملها على ظاهرهما لان الكناية
على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بمقتضاه معنى فان ملزوم له كما تقدم في الموضوع له
ليس لان يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب فلا تبطل
الظلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا بد
ان لا يعتبر تلك الجملتان على تغير المعطوف عليه بل ينبغي
ان يكون التقدير والا فهو الشان ان الساعة اتية الآن يعتم السبب
للسبب الغائي ايضا فتامل فان التغير اشار الى ان المراد بالساعة هنا فناء
العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله وان الله يبعث من في القبور او الاول
في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد بالشيطان
الاتي وفي هذا في المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله المتمكن منه يجوز ان
يكون على صيغة اسم الفاعل اي المهدي الذي يمكن المجادل منه وان يكون على صيغة
اسم المفعول خروج هذا المهدي ان كان لا خروج منه ولكن ان تقول في توجيه هذه
القراءة لما ختم المجادل الموصوف بالجهالة القديم جدالة في الله بغير سند حدث

قوله في نفسه لم يقع الحكم لتحقق اصل الثبوت في الممكنات انهم واذا انحصر الثبوت ه

عن الموضوع له الذي هو الكناية ه

والمعنى ذلك بانه قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة وانه حكيم على سبيل الكناية ه

لا ينتقل منه الا ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي ورجع الكذب والصدق ه

فيه ضلالا غير مشتق فالاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة اسم الفاعل الدال على
تجدد بل يجوز ان يعتبر فعلا له التقديم بالنسبة الى هذا الحادث ظلا ضلالا على سبيل المبالغة
فالمبالغة لكثرة هم ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم القليل منه
سبحانه وحاشاه عز ذلك في حكم الكثير من غيره وبشبه ذلك ما اشتمل عليه
الاخبار من اثبات الصفات المتقابلين على طريق ورد الدين بيان يلقي المراد المجازي لاثبات
فيه يقتضي حيث انه دين حق فلا يرد انه مخالف لقوله ان اصحابه خير امم اذ به كالذي
يكون على طرف الخميس اشارة الى ان في الظلام استعارة تمثيلية نتجت على البناء
للمفعول اي ولدت سرتا اي خطير الامر خسر الدنيا والاخرة يجوز ان يكون
استينافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب بذهاب عصمته اي في الدنيا
فتسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان الظاهر ان يقتصر باصابته فيها
بما يسوءه من المصائب الا الخسران مثله فانه اذا تقارن الخسران كان بدونه
كل خسران دنيوي اظهر بتقطع اليه الاخروي او بالعكس لم يحتمل خسرانا فلم يظهر
كونه كذلك ظهورا تاما فاختصر الخسران البينين فيه على ما تقتضيه الاتيان بفضل الفعل
ولا ينفع بمعنى افضل الا في عشرة ولا شيئا خلافا لجانب الفرقان يكون كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد بمعنى دون الضلال القريب الحسي
ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة بكونه معبودا للعابد السيئة
فانه فيه توهم التناقض بين الطلابين حيث سلب في الاول الضر مع معبوديتهم
حين سلب عنهم الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك
بكلمة من المختصة بالعقلاء نبه بها على ان الضار والنافع لابد ان يكون من
اولي العلم الذي يتوقع بعبادته وبهذا اندفع ايضا ايراد التناقض المتوهم
ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب هو النفع الواقعي و
المثبت التوقعي فمن حيث انه بمعنى انه يزعم ولعل اعتبار التضمين اولى ثم خبر من
فيه على انه محذوف وهو الذي يدعى والزعم قول مع اعتقاد ان الزعم يجيء
فعل قلبي بقبل التعليق لكن يشترط كون زعمت من افعال القلوب يعني غير هذا الباب
او يقول الكافر ذلك قال مولانا العلامة وبابا ه ما في اعتبارة اقرب

من

ويجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فتكون مبالغة في النفي لا في المنفي و نظائره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة م

الخسران الدنيوي م

واثبت في الثاني وجه الدفع ان المسلوب المباشرة والمثبت التسبب ثم هي انانية اذ عبر عنهم معبوداتهم م

ان يكون بدلا من انقلب

من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى من نفعه الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه
الم لا يتحقق فيها الاباء ثم في قوله بدعاءه وصراح اشارة الى وجه اختيار يدعو
على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراح او مستانفة يجوز ان يكون منصوبا
معطوفا على مفعولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقه او على وزن
اسم المفعول واطلاق المستانفة على اللام مجازي على ان يدعو تكرير للاول
قال ابن هشام في مغني اللبيب وبهذا دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم
التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن تاكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي وغيره
على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن الم مسامحة فاطلق الخبر
على جوابها لانه الظاهر المذكور والمعنى ان الله حاضر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول
في لن ينصره للرسول ثم لله لقوله الذين آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله و
قيل المراد بالنصر الرزق بقال ارض منصورة اي مسقية والتصدير بصيغة التمريض
اذ لا يلايم قوله ما يغيظ في ازالة غيظه على الاحتمال الاول او جزمه على تقدير ارادة
ارادة الرزق من النصر فان المحتنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو التقطع واريد
الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية حتى يبلغ عنانه قال في الصحاح عنان السماء
صنايحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنين والعانة تعقل بالكسر وفي القاموس
عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها فليتصور فالفاء في قوله فليمدد للترتيب
للترتيب في الاخبار وقيل زيت اي وجه ضعفه بعدم تبادر ظن ان لا ينصره الله
رسوله ولم الى المسلمين الآية وهو حمل على الاستعارة التمثيلية ولان الله
يهدي به ويجوز ان يكون الكيد والشان يهدي اي يخلق الهداية فيمن يريد
والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الظلام
لهم ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر والدبران والشعري والثريا وعطارد
والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ونجم وطي واسد وربيعة تشتكي لقدرته
ولا يتاتى عن غير بصيرة بمعنى المستقيم السجود وهو وضع الرأس والجبهة على الارض
على سبيل الخضوع لتسخير هذه الاشياء او المكونين ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من
اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخير مخصوص واريد المطلق فتامل هذا

العنان ٤

وانقياد ما ومطاوعتها لعوارض الله تعالى بعلاقة حصولها عادة وفي ازه تكليفي ٤

١٠٤٢٥

لكن الظاهر من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الآية على ما ذكر في الأصول كون لفظ
السجود حقيقة في معنى التذلل والانقياد أيضا ولا نسلم في كلام المصنف على الحمل عليه
كما لا يخفى ◉ أو يدل بدلالة الخ يجوز أن يعتبر فيه الاستعارة أيضا ◉ ومن يجوز
أن يعم أولي العقل ولعلهم إنما قالوا يجوز إذ لا ضرورة حالا إلى اعتبار التغليب والتغليب وإخراج
كلمة من عن حقيقتها حالا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الآية انفرادا لها بالذكر
واستبعاد ذلك منها بعض ذوي العقول القاصرة ◉ كراهة التضعيف
كما في ظلت ومست وفون ◉ أي جوز إعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل
الجمع بين المعنى المشترك وبين المعنى الحقيقي والمجازي في نظم الكلام المتناثر
◉ فإن تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المستفاد إلى بحسب المقام المتبادر
وإلا فيجوز أن يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنبيه بأنهم فإن فضل يحتمل
أن يراد الانقياد اللائق على ما أشير إليه في التوضيح وبعبارة أخرى يجوز أن
يراد الإطاعة لما ورد في حقه من الأمر تكليفا كان أو تكوينا على وجه ورد به اللام
وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجنس مع اندراجه
تحت عموم كلمة من ◉ أو فاعل فعل مضمر نفى مولانا العلامة هذا الوجه هضما وتبعه
قائله في كتابه فر الأصول إلى ضيق المخرج ◉ سجود طاعة قال ابن هشام في مغني
اللبيب شرط الدليل للفظ المحذوف أن يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب
وعمرا أي ضارب وزيد بضارب بالمحذوف معنى بخلاف المذكور بأن يقدر أحدهما
بمعنى السوء والآخر بمعنى الإيلام إلا أن يؤكد على البالغة في تكثير المحذوف قياسا على الحذف
◉ وأن يعطف به على الساجدين الخ ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على أن
يكون قوله من الناس نعتا لكثير ومن بيانية أي كثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة تخفيفه
إشارة إلى توهم أن الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس إلا صورة لا
معنى وإلا فالعاقل لا يحوم حوم ما يوقعه في البلاء وأي بلاء وبشير إلى ذلك
قوله لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فيكون تخصيصا للإنسان
منقسما إلى قسميه بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع قضايا المقام

الإشارة

الإشارة إلى بيان حال القسم الأول في الآخرة وحال القسم الثاني في الدنيا و
التصريح بعدم الأولين وإبعاد الآخرين للتنبيه على أن الإنسان هو المقصود
بالإرشاد والله ولي الرشاد ◉ وقرء بالفتح أي بفتح الراء ◉ ولذلك أي كون
الإشارة إلى الفوجين المؤمنين والكافرين ◉ وكونه عكس جاز أي لو قال
هؤلاء خصماء خصما ◉ وقيل تخاصمت صدره بصيغة التذكير للإشارة إلى
أن التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق الكلام في هذا المقام فإن قوله إن الله
يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يتعال العبرة لعموم اللفظ
لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين ◉ وهو المعنى بقوله إن الله يفصل
فإن قلت هذا الحكم في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان يحشى مضمونه في ذلك
اليوم صح جعل فصل يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار ◉ قدرت فعله قطعت
مجاز من ذكر المسبب وإرادة السبب أو قطع الحب الثوب بتشديد على تقديره
◉ نيران يحيط بهم أما كان لكل منهم نار يحيط على أن يكون مقابلة الجمع بالجمع
لانقسام الآحاد على الآحاد ولأن يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب
الظاهرة على اللابس فكلام المصنف ينتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي
تحقق التقدير المذكور الآن بخلاف الثقب والصهر واستعمال التعبير عن المستقبل
بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة يأباه المخالفة في صيغ الأفعال المذكورة ◉ حال
من الضمير في قولهم أي حال مقدرة ◉ فيذاب به وهو معنى يصهر إذ الصهر إذابة
والجملة حال ويجوز أن يكون استئنافا ◉ ولهم متابع الظاهر أن الضمير للذين كفروا
فاللام للاستحقاق أو لام الفائدة أي جيء للتهكم ويجوز أن يكون الضمير للنار بالنية
المدلول عليها بقوله بصب ◉ جمع معمم بكسر الميم الأولى ◉ من النار ويجوز
أن يكون الضمير للثياب ◉ من عموم ما فيه إشارة إلى أن التنوين للتكثير وأن العابد
إلى المبدل منه محذوف للعلم به ◉ بدل من الحميم بدل الاشتمال فإن الغم لا يحيط
بالنار ثم يجوز أن يكون من للسببية أي لأجل الغموم التي تلمحهم ◉ الفرق منه
كقوله يريد أن ينقض والمراد بقولها عيد وفيها الإعادة إلى معظم النار لأنهم
يخرجون منها ثم يعودون إليها لقوله تعالى وما هم بخارجين منها وكقوله فيها

لأن الإعادة إلى
قال مولانا للعلامة إرادة الخ يأباه كتابة

دون البهائم كتب في الحاشية ولو كان مساق الكلام على خروجهم لقيل كلما
كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ مع يضيع ذكر الارادة قلت ان ما ذكره محتمل ايضا
ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله ومما هم بخارجين منها نفى
لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس
الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في ابلغ من الى للدلالة على التمكن
والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له وقيل ضرهم
لهب النار وجه ضعفه مخالفته للتطبيق على الارادة النار البالغة في الاحراق
اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل غير الاسلوب فيه اى لم يات ما يقتضيه
الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استانف الكلام ففيه مدخل في اظهار حالهم وتعظيم
شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية من حليت المراة بكسر اللام وقرئ
بالتخفيف اى على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة ابن عباس كما ذكر في اللوامح
او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى اسندوه
صفة مفعول محذوف هذا من اشباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلى
بتعدى الى مفعول واحد تقول حليت المراة واذا اريد تفصيل مفهومه تقول البستها
حليها فالالباس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما ابعاض
مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الواحد الفاعل
وليس له مفعول اخر فيكون من اشاد صفة واعتبار تفصيل معنى الالباس و
تجريد يحلون عن معنى الحلي وجعل معنى يلبسون حالا داعيا اليه ولا دلالة في قراءة
عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب ولا يتم ما اقتضى الزمخشري
عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله وحلوا اساور والظاهر ان ابتدائية متعلقة بيحلون
ثم لو تعلقا انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول الذي يجوز ان
يكون من اساور وناب مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة
لا على ذهب وعطفه في سورة الملائكة على ذهب وفسره بقوله اى من ذهب مرصع
باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ لانه لم يعهد السوار منه وقائل ان
يقول المراد الجنس والمتعود يفهم منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه

على

على ساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس بقلب الثانية واوا قال
ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همزة الاخير وابدال الاولى وروى المعلى
ابن منصور عنه خفة ذلك ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب
اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة الا هو ولو لم يقرئ لورد بالجر عطفا على ما
عطف عليه المجرور ووجه ان اعتبر اعلال فاض بعد قلب الواو والثانية غير اسلوب
الكلام فيه يعني لم يقل ويلبسون حريرا للدلالة على ان الحرير افان العدول الى الجملة
الاسمية يدل على الدوام وهو قولهم الحمد لله ان كانت الهداية في الاخرة او
كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا وهو الجنة اى المحمود نفسها الجنة
او الحق يعني محمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة الصراط اليه بيانية
وانما اريد استمرار الصدود في بعض النسخ استمرار الصد وهما المناسب بعطف
المسجد الحرام ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه وقيل هو
حال اى بتقدير المبتداء ولذلك صدره بصيغة التمريض وخبر ان محذوف اى
قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة
وموصوفها بالاجنبي وجيب بان قوله الذي جعلناه الآية ليس نعتا للمسجد
عند الحرام بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المص تعيين لمكان التقدير
فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد فيه والنفير الكبير ذكروا قولين في خبر ان المذكور
في اول الآية الاول التقدير ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه
من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف بدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا
ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من اركب ذنبا فهو كذلك قلت على القول
الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان
وقوع نذقه جزاء تنفتح جزمه ووقوع خبر ان تنتفي رفعه فاين يجتمعان واوله
الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت نفسه شرفه الله
بل في المنازل واريد به مكة في قوله الى المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان
الكعبة ابتدئت من مزبيته ام ثماني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله ومن يرد فيه الآية فان الوعيد لا يختص بالاراد من في البيت كما لا يخفى واشهد وا

بقوله اى باشارته ﴿ على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب ابن عباس و
سعيد ابن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا ان القادم له النزول حيث
وجد وعبارة المنزل ان يؤويه بناء او ابى قال العاكف والبادي يستويان
في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه
قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وفي كتب
الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية لا بأس ببيع ويكره اجارتها ايضا ﴿ وهو
ح صعفهم وجه الضعفان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يجيء
بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن ماجة قال رسول الله في قوله ﴿ سواء العاكف فيه
والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي
بان الاسراء كانت من البيت على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا ﴿ معارض
بقوله ﴿ ان الدين اخرجوا قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها
او لابنيتها ومشترى عمر كان الابنية ويحتمل تخصيص علماء اللغة والفقهاء
ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء ٩
مجازية لا يصار اليه مع امكان الحقيقة نعم ما يروى من مذهب عمر يقتضي ان يكون
مشتراه البناء وروي عن رسول الله ﷺ ان مكة حرام لا يباع بائعها ولا تورث
وروي ايضا عنه ﷺ من آجر ارض مكة فكأنما اكل الربوا وايضا ارض مكة كانت تشتمل
السوائب على عهد رسول الله فمن احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها امكن
غيره فظاهر ان ذلك يقتضي العرف لا الحقيقة ﴿ وسواء خبر مقدم وجوزان
يكون مبتداء ايضا ﴿ فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل للناس
حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لكان والا ﴿ فيكون والا فحال
اى وان لم يجعل للناس حالا من الهاء بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من
المستكن في قوله للناس وجوزان يكون مفعوله لقوله جعلناه للناس او ان
لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا ﴿ ونصب خفض في التفسير الكبير قرء عاصم
ويعقوب سواء بالنصب ﴿ والعاكف مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل
اى مستوى ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم ﴿ عليا انه بدل من الناس

اى بدل

اى بدل تفصيل ﴿ لينتاول كل متناول اى ومن يرد فيه مرادا ما ﴿
من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة ﴿ جواب
لمن والارادة مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة
للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون
ارادته على ما ورد في الخبر ﴿ اى واذكر اذ عينا ه وحققناه له مكانه اى مرجعا
يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعدية بوأنا باللام لتضمنه
معنى الجعل والتعيين ﴿ وقيل اللام زايدة وكان ظرف لم ينصرف هنا
للعلمية والتانيث بتقدير المعمول او كون العامل فرعا والاصل ان البيت
ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة في ﴿ فكنت ما حوله يقتضي
استاخر القديم ﴿ فرجحت انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستعباد
يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه بشيء هو
لا تشرك الاية ﴿ وقرئ آذن بمعنى اوقع الايذان بالحج في الناس ﴿
يأتوك رجالا جواب الامر واتباع الفعل على ضمير الخطاب لتكون اتيانهم اجابة
لندائه او المضاف مقدر اى يأتوا بيتك ﴿ وقرئ بالفتح مخففا الجيم كهد
اسم جمع كظؤار وظؤر ﴿ ومثقلة جمع راجل كصاحب وصحاب ﴿ ورجال
جمع رجلان بمعنى راجل كسكاري جمع سكران وجوز ان يكون جمع رجل كما
يفهم من بعض كتب اللغة ﴿ اتعبه بعد السفر بدل على علية الماخذ ﴿ صفة
فاستة اما لان المشتق بدل على علية الماخذ ﴿ صفة لضامر لم يقل صفة
لظهر ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كل واحد منهما في نفسه صفة والجمع لضامر
اى ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان وجوز ان يكون الضمير شمل رجالا
وكل ضامر على معنى الجماعات والمرفاق ﴿ محمول على معناه وقد يجيء انثا
على وجهه ﴿ او استيناف عطف على قوله صفة ﴿ للرجال لا على قوله صفة لضامر
كما توهم ﴿ طريق جرد القبح عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتباره في
هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى اخلاله اذا اعتبر معه ﴿ في افادة قوله يعيد
فالموصول انا العلامة عبر عن البعد بالعمق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم العميق

قلت السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان يلزمها وايضا المناسب
للعرض هو الوجه الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان القبيح جوز ع بمعنى السعة
بل الظاهر ان التعبير بالعمق لبناء فاصلة البيت العتيق عليه ❁ وقيل كنى قاله
الزمخشري اشارة الى المعنى الاضعف اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحته مع الحقيقة
❁ لان ذبح المسلمين كذا اشارة الى مقتضى الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه
قوله اشارة الى المرجح ❁ هو عشر ذي الحجة اي هو ايام ليالي عشر ذي الحجة
وهذا مذهب ابي حنيفة ❁ وقيل ايام النحر وهو يوم العيد ويومان بعده وهذا
مذهب صاحبيه ❁ وبينه بالبهيمة يعني لم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة
علي المرزوقي وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير
هذه العبارة وتبيينا للكناية بالقرينة وتعظيما المرزوح بالابهام والتوضيح
للتحريض على التقرب قلت بعد الاغماض عما في كلامه وتبيينا للكناية بالقرينة
منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للقاضي فلا وجه لبناء وجه
تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله و
للتبعيض ❁ اوندبا الى مواساة الفقراء دلالة قوله كلوا منها على مواساة
الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض
الاخر للفقراء دلالة اجمالية ❁ 2 هذا في المتطوع به دون الواجب بافساد
الحج وفواته اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مقدم التمتع والقران
والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر
فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره وقال
ابن عمر لا يوكل من جزاء الصيد والنذر وبأكل ما سوى ذلك وبه قال احمد
واسحق وقال مالك يأكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من
فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة واصحابه يأكل من دم
التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما ❁ والامر فيه للوجوب وعند
الشافعية للندب ❁ 3 يجيء التفصيل في تفسير قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر

تنبيهان

للانعام الى آخره

ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل
بل ازالته فان كان الاول فلابد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي
ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالة التفث
كانت الازالة بعده قضاء لما فات ❁ وليطوفوا وفي صيغة التفعل للمبالغة
ما لا يخفى ❁ وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وذلك قال الله تعالى والطائفين
لشرتاب لعل اختيار ذلك على هذا التفعله الدلالة على التعظيم المناسب للمقام
فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذاك ❁ بين كلامين قال في علم
البديع وهو الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطلق فيما يحسن فيه البلاغة
ما بعدها لما قبلها كما لا يخفى ❁ احكام يعني حطابات الله المتعلقة بافعال
المكلفين باقتضاء او التخيير ❁ وسائر ما لا يحل بهتك هتك الستر شبه جزء هيئة
ما وراءه والمراد بسائر ما يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام و
المسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام ❁ فالتعظيم خبر اشارة الى ان الضمير للمصدر
المفهوم من تعظيم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خير اههنا
ليس لمحض التفضيل لاحتياجه الى التأويل ❁ الا المتلو عليكم تحريمه اقوله بهذا الآن
نفس المتلو لا يستثنى منه الانعام لانه ليس في خبرها لكن لما كان التعبير عن المتلو
في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاصل
الزمخشري لما لهم اتباع النظم في العبارة كما فعله قال مولانا العلامة وفي عبارة تنبيه اشارة
الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر لان كم من محرم ثبت
تحريمه بحديث صحيح من رسول الله مثل الشرب باناء الذهب والفضة الا ترى
فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه باحث
على تعظيم حرمات الله لزوم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل
وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا ومنه تبين قلت فيكون
قوله فاجتنبوا الخ تكريرا لكم الآية اجتنبتم في البيان بل الظاهر والله اعلم انه تسبيب عن قوله وحرمت لكم الآية
فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر فيه من الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم
مراده ان الممنوع فاجتنبوا الرجس من جنس الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون ما اهل به

تخصيصا

هذا م

لغير الله بالذكر فيكون متشبثا من قوله تلك الآيات علينا وبؤيد هذا المعنى قوله ت
غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا ﴿ فان عبادة الاوثان رأس
الزور فانها تتضمن ادعاء الاوثان تستحق بها العبادة ﴿ اتبعه اى اتبع
الحث او التعظيم ﴿ ذلك يعني قوله وحملت الآية قوله شهادة الزور وما رويناه
ذكره بصيغة لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال ولي الدين العراقي
رواه ابو داود في حديث حريم بن مالك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية
زياد العضوي وهو مجهول عن حبيب ابن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا
يعرف حاله ورواه الترمذي من حديث ايمن ابن حريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان
بن زياد ولا نعرف لابن حريم سماعا من النبي ﷺ انتهى ﴿ عدلت اى ساوت
قوله ثلثا ظرف لتقال ﴿ لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من مشرك
بالارتداد فسقوط اوج الايمان ظاهر وان كان زعم المشرك الاصلح فقد تنزل بمكانته
من الايمان منزلة الاتصاف به ﴿ توزع اى تتنازع على حذف احدى التاءين
اى تتقسم فالتوزيع القسمة والتفريق كالاتزاع والتوزع التقسم ﴿
طلوح بدا لي القاه ﴿ تهلكا يشبه احد الهلاكين فان قلت المشبه في
التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس
كذلك قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به
يحصل الزجر والتنفير المقصود هو في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ان المهم
المقدم الاول والافهام فحقه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ثاخذ بجار احد الهالكين
فتأمل ﴿ او الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان ﴿ لانها معالم الحج
تعليل معللة محذوف اى سميت الهدايا اوفق بالشعائر لان الشعائر جمع شعيرة
والشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به ﴿ وهو اوفق لظاهر
ما بعده اى ان يراد بها الهدايا اوفق لكن يبعده قوله ت والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل بها
اخبار الا ان يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث ﴿ في انفه برة البرة خلقة
من صفر او غيرة تجعل في انف البعير ﴿ فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير
للتعظيم

للتعظيم وهي ايضا مصدر عظم او للتعظيمة وقال مولانا العلامة الضمير
لتعظيمات من عظموا شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع فان ظاهره يوهم
بعضهم ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب ﴿ فحذفت هذه
المضافات اعترض عليه القطب العلامة بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا
جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليه اذ المعنى فان تعظيمها
ناشئ من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه
للربط واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى الاضمار كما كان المعنى ان التعظيم
بابعض التقوى وهو اعظم ابوابها لان التعظيم صادر عن ذي تقوى قلت ما ذكره
من ان المعنى على الاول دون الثاني مجرد دعوى لا يستند الى برهان ثم لا يظهر
في الآية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى
ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة
واجعلت حاصة بالتروك فمعنى التعظيم غير لائح الا بما التجوز قلت اذا
كان التعظيم بعض التقوى لا يحتاج الى الاضمار فحينئذ الصلح لا يرضى به الخصم
وايضا اذا صح الظلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا
بتقدير ما قال الراغب جعل النفس في وقايته مما يخاف هذا حقيقته ثم يستعمل
الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضي لمقتضيه والمقتضي
لمقتضاه وصار التقوى بايا في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا
العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القايم
مقام ولهذا ادخل الفاء الجزائية قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح
للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور في امثاله ﴿ والعايد
الخ وذلك ان تقول عموم ذوي وشموله يغني غناء العايد ﴿ وذكر القلوب
قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان المنافع يظهر التقوى وقلبه خال
عنها ﴿ والآخرة بها تجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الآية اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه ﴿ الى ان ينحر قال في الكشاف الى ان ينحر ويتصدق بلحومها
ويؤكل منها وترك المصنف ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتهاء المنافع المذكورة

ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر إلى ركوبها ركبها
وإن استغنى عن ذلك لم يركبها لأنه جعلها خالصة لله تعالى فيما ينبغي أن يصرف
شيئا من عينها أو منافعها إلى نفسه إلى أن يبلغ محلها إلا أن يحتاج إلى ركوبه و
إن كان لها لبن لم يحلبها وتبين أن قول العلامة الزمخشري والإمام
النسفي إلى آخر مخالف لمذهبهما ويجوز أن يعم الكلام للانتفاع عند الضرورة
والحاجة كما يجيء من الزمخشري في الدرس الآتي ثم وقت نحرها أشار إلى أن
المحل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدرا ميميا أي وجوب نحرها كما قال الزمخشري
وفي القاموس حل الأمر الله عليه يحل حلولا وجب وحل الله عليه وحق عليه يحل محلا
وجب مصدره كالمرجع أي ما يليه والحرم أوله لأنها لا ينتهي بها إلا البيت
نفسه والتوجيه في الشيء يقتضي له حكم ذلك الشيء ثم يحتمل التراخي في الوقت
فإن ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه وقت النحر باعتبار الابتداء وإن كان عقيبه
بحسب البقاء وهو على الأولين يفيد تقرير الأولين لشعائر الله
محلها أي زمان حلولها وهو البيت المعمور على الأظهر أو الجنة على
التفاوت قوله لكم فيها منافع التجارات والأولى تعميم المنافع للدينية أيضا
ثم وقت الخروج منها فالمحل مر الحلال بالحلال إلى أن تصير واحلا لا يتعلق
بالخروج متعلقه يحتمل أن يكون مصدرا واسم مكان دون غيره لانتظام
التخصيص بدلالة سياق الكلام وقرينة المقام الأبري إلى قوله على ما رزقهم
من بهيمة الأنعام وفيه تنبيه أي في الإظهار في مقام الإضمار حيث لم يقل لذكروا
اسم الله عليه ولا شوبوه بالاشتراك الشوب الخلط وبشر
المخبتين قال أبو حيان ناسب تبشيرهم اتصافهم بالإخبات بما لأن
أفعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس والتردد
في تلك المواضع المغبرة المحجة والتلبس بأفعال شاقة لا يعلم معناها
إلا الله تعالى موذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الإنسان
عما ألوفه إلى أفعال غريبة ولذلك وصفهم بالإخبات والوجل إذا ذكر الله و
الصبر على ما أصابهم من المشاق والصلوة في مواضع لا يقيمها إلا المؤمنون

المصطفون

الى ٢

المصطفون والانفاق ممارزقهم ومنها الهدايا يتقالون فيها أو
المخلصين على أن يكون الإخبات كناية عن الإخلاص لأنه يلزم الإخلاص فتأمل
وجلت قلوبهم الوجل الخوف وأصله الفتح بضم الدال من
بدن كفرح وبطر أي ضخم ولكن البدانة مصدره ولا يلزم من مشاركته
البقر الجر لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن تمسك الحنفية في
إطلاق البدنة على البقرة نشر على ما ذكره صاحب الكشاف بل ما يأتي في
سنن أبي داود والنسائي عن جابر قال حضرنا جامع رسول الله ﷺ بالحج فأمرنا
رسول الله أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم
في حديث جابر كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي إلا من
البدن ثم قول الزمخشري والإفالبدنة ما يهدى من الإبل يعني لغة ثم قال الخليل البدنة
ناقة أو بقرة يهدى إلى مكة قال النووي هو قول أكثر أهل اللغة وقال الجوهري
البدنة ناقة أو بقرة شرعها الله الأظهر الاقتصار عليها شرعا من الإعلام
وفيه كأنه يشير إلى أن الضافة تقدير ودنيوية وهي الركوب عليها والشرب
لبنها إذا احتاج اللهم منك وإليك أي أعطاء منك وتقرب إليك
من صفين الفرس فيه إشارة إلى أن إطلاق الصوافن على الإبل
من باب التجوز وإن حقيقتها في الخيل ثم يجوز أن يكون من صفن الرجل إذا
صف قدميه بإبدال النون من أحد الحروف الإطلاق فلا يرد أن صوافن
مما يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين فإن تنوين الترنم لا يمتنع دخوله
عليه ثم يجوز أن يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما
في جمع المتناهي ولذلك قيل والصرف في الجمع أي كثيرا حتى ادعى قوم
النحيرا عند الوقف ظرف للحرف والإطلاق فكلوا منها وأطعموا القانع
على لغة من يسكن الياء مطلقا يعني في حالة الرفع والنصب والجر ثم يحذف
لاستثقال الياء المكسورة ما قبلها قصدا فاصلها صوافي حذفت
الياء لنقل الجمع الكتفاء بالكسر ثم عوض عنها التنوين فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتر قال الإمام الشافعي في التنبيه وكلوا منها إباحة ولو لم يأكل جاز

واطعموا البائس والمعترض كلوا منها وهذا في كل هدي
هو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق
بجميعه وما اكله ضمنه وكذا ما اطعمه الاغنياء وفي الهداية ويستحب ان
ياكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق
على الوجه الذي عرف في الضحايا قلت هذا الذي يدل على ان كلا الامرين للندب
وتؤيده انه قرء القنع بغير الف على وزن كذر وجه التاييد
ان القنع هو الراضي بالغير والاصل توافق القراءات بسؤال او المعترض
بغير سؤال لتضمنه معنى انسكب وتجوز ان كلمة على للتعليل وفي الكشاف
انما عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه متضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا
الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان
هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد
لله على ما اولانا فقاية بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة
في التعليل فكذا نظيرتها الاولى غائلة الشر كما يشير الاان المفعول
محذوف احتصارا لدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان ثم ندب اسم
ما يدفع عنهم ليكون اضخم وعظم واتم وفيه انه ورد ان اشد البلاء للانبياء
ثم الاولياء ثم الاشل فالاشل وما ناذون فيه محذوف وهو القتال
حتى تاجر فانزلت بخالفا تقدم في اول السورة انها مكية الآيات
من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد وعد لهم بالنصر يعني ورد
على من كلام العظماء من الملاطين في عدم التصريح باية نيصرهم فان
الرمزة والابتسام منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب الذين اخرجوا
من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله يقاتلون ويجوز ان يكون
في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين اخرجوا على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه
الذم فيكون قوله الا ان يقولوا ربنا الله بدلا من حق كما في غير مرجع النفي
فيؤول الكلام الى نفي النفي فهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان
يقولوا

بان يقولوا ربنا الله وقرئ دفاع قراءة نافع سميت بها لانها
يصلح فيها فتنوين نحاح كتنوين عرفات وقد مر تفصيله في البقرة وقيل
اصلها صلوتا بالتاء المثلثة وهج في لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغي ان
يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخل التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن
عرفات عوملت معاملتها او يكون القائل به ممن ينقونه وهو ابو عمرو على
رواية هرون قاله ابو حيان ومساجد تاخير ذكر المساجد اما لان الترتيب
الوجودي كذلك او ليقع في مجاورة الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب
التهديم ولعل تاخير صلوات عن بعابد النصاري وان كان الترتيب الوجودي
على عكسه لمناسبة بين الصلوة والمساجد وصف الذين اخرجوا ويجوز
ان يكون بدلا منه اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة
الجمع في الاية تقتضي التعدد فاتى على التخصيص بواحد كما مر المؤمنين على عارضه
والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة
على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى
ان الاية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت كلمة ان لا تدل على
الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد ما اشار اليهم غير مرضي منهم الخلافة قلت
اتيان ان الشرطية فيما قبل الاتيان بالفعل وعسى من افعال العظماء والسلاطين
في المواعيد كما مرت اليه الاشارة آنفا فقد كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث الفعل لتاويل القوم بالامة او القبيلة وفيه اياد الى شيء للتكذيب
بالنساء في نقصان العقل ونحوه التدبير واصحاب مدين قال مولانا العلامة
لم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة واما
اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين مكذبة والظاهر ان
تخصيص اصحاب مدين خاصة بالذكر لاختصاصهم بكونه قومه غير فيه
النظم حيث لم يقل وقوم موسى بل كرر الفعل وبنى الفعل للمفعول ولم يقل
وكذب القبط موسى لان قومه تعليل لتغيير النظم ولان تكذيبه
تعليل لبناء المفعول يعني لم يبن للفاعل لان المقصد بيان شناعة تكذيبه
الفعل

قلت سيجيء في سورة الشعراء انه عليه الصلوة والسلام كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هم اصحاب مدين خاصة

مع عظم اباته وظهور ما كانا من كان المكذب ﴿ انكاري اشارة الى
ان التكير مصور ﴿ بتغيير النغمة محنة الباء للملابسة وتضمن الاشارة
الى ردماغ الكشاف التكير بمعنى الانكار والتغيير اذ التغيير ليس عين الانكار
بل بتكاره اثره وعلامته لكن في الاساس نكر الامر انكارة صار منكرا ونكرته
غيرته فينبغي ان لا يحمل الظلام على الترد ﴿ فكاين للتكثير ﴿ وقرى البصريان
اهلكتها على موافقة فاهلكت للكافرين الاية ﴿ اى اهلها بشؤم الاشراك
الظلم صفة اهلها وسناد ها الى القرية مجازي للملابسة ﴿ مع بقاء عروشها
اشارة الى ان كلية على للمصاحبة كما في قوله واتى المال على حبه على ما قيل و
قوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر
فيكون الجار متعلقا بجاوبة بمعنى على الوصفين لكن الاول تعلقا لفظيا
فالمجرور مفعول بالواسطة وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال
اى مطلة عليها ومر بالطاء المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها
لا يطلق على ﴿ خاوية اى قائمة منقعرة من المنقور ﴿ والجملة معطوفة على
اهلكناها على تقدير استمرارها وهو الاولى لمراعاة التناظر بين المتعاطفين
فيكفي لتصحيح الفاء ترتب الاخوة على الاهلاك ﴿ والاهلاك ليس حال
خوائها بل متقدم عليها لكن لما ترتبت عليه آثارها وكان ان تقول يجوز ان يكون
حالا مقدرة والمعطوف على الجملة لا يلزم ان يكون مثلها ﴿ محلها
الرفع لعطفه على الخبر ﴿ او مجتمص والشيد بالكسر الجص والنورة
﴿ وذلك يقوى انها حيث يوجد التناسب بينها وبين القرية في الاخراج
عن الانتفاع مع البقاء ﴿ وقيل المراد وجم ضعفه انه يا باه التكثير
التكثير المستفاد من كاين ﴿ وسنح جبل في القاموس السنح عرض
الجبل المضطجع او اصله او اسفله او التخصيص ﴿ بحضرموت
في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا عم حين حضرها مات وفي المغرب
هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القاسم
الانصاري انه قال رايت قبر صالح عم بالشام في بلدة يقال لها عسطا
يقال ﴿

فكيف يكون بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان صلحاء ﴿ لم يسافروا
لاذلك انت خبير بان المقصد هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سوقهم
لاغتنم الحاجة لا ان يكون سوقهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم يترتب على
سوقهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة ﴿ فالواجب ان يعقل
من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة
المقام ﴿ او الظاهر قيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا التعدي لخروجها عن
المفترية ﴿ واما ايفت في القاموس الفأل الزرع قبل اصابته افة فهو
مؤوف ومنيف ﴿ وقيل لما نزلت ﴿ واما اعلم اشارة الى ضعفه لان التخصيص
يأباه فضيعتم ما ان الظلام في هذا المقام الاخرى الى قوله فانها قال مولانا العلامة
ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادته
عمى البصر حتى يحتج الرد فانه سبق قلم وكذا مر غيره بجوز ارادته عمى القلب ﴿ لاتباع
الخلف في حبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله ﴿ فيصيبهم الفاء
للسببية قال العلم باصابته ما اوعدهم به تسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده
لكنه صبور يعني ليس التاخير للعجز بل لانه صبور ﴿ بيان لتناهي صبره تعالى
انتهى الشيء وتناهى اى بلغ نهايته ﴿ حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان
المناسب لافادته هذا المعنى عكس ما في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من قلب
القلب ﴿ بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات
مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب
احد منهم ﴿ بدل من قوله فكيف يعني باعادة الفاء ﴿ وهذه في حكم ما تقدمها
فالواو وفيها اعتراضية كما فيما تقدمها ﴿ لعادته ﴿ يعني في الامهال والصبر
﴿ واي حكمي اشارة الى ان المضاف محذوف لان رجوع المشركين ليس
الى الله بل الى حكمه وجزائه ﴿ وقد ثبت ﴿ رجع الخبر الجميع العموم للجميع يستفاد
من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد بينت ان اقامة المضاف اليه مقام
المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية
دخولا اوليا ﴿ اما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على الانذار لا اقدر

الى تعجيل العذاب ﴿ مع عموم الخطاب ظاهر ابريدان عموم الخطاب للناس
كافة وذكر الفريقين المؤمنين والمشركين بعده بالكل منهما في الاخرة يقتضي
ان يقال انى لكم بشير ونذير ﴿ لان صدر الكلام وساقه للمشركين منع لعموم
الخطاب مستندا بانه مخصوص بالمشركين بدلالة سياق الكلام ﴿ وانما ذكر
المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم المقيم لا الى
الغيظ والغم بالضد ذليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في خبر التخويف والانذار
بما سمعته من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان تكون الاية واردة
لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبل وهلاك من ردته فكانه قيل
انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام
على ما كان عليه اوديت حتفك فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالجحيم
قلت هذا كلام حسن الا انه لا دلالة في هذه الاية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله في
الدنيا بالقتل فعلى ما ذكره المع يكون التقسيم داخلا في مقول القول بخلاف
ما قاله الطيبي قال رحمه الله العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر والمقدر
قيام الساعة وانما كان صلى الله عليه وسلم نذيرا مبينا لان بعثه من اشراط الساعة فجمع
فيه الانذار بها حالا ومآلا فقوله انما انا لكم نذير مبين كقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله بعثني والساعة كهاتين وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار المتقبل
حال التربص عند قيامها قلت ظاهر ان مقتضى سياق الكلام تخصيص
الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة و
كيف ينظر منذر احدا بما يحصل له فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم قد تبين انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل
حال التربص على انه تعميم ﴿ على انه حال مقدرة فالعجز بعد السبق ولم يحصل
لهم ذلك ولكنهم يتدرجون ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على علمهم الآتي
الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة وانما جعل التعجيز بمعنى
التثبيط والنسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة لان
تثبيط بعض مراد الانجاح ودفع كلام ﴿ وسعوا ﴾ وكنا العجز

النسبة

الى العجز ولعل معنى النسبة الى العجز انسب لقوله ﴿ ويستعجلونك بالعذاب
فان استعجالهم يناسب عجزه صلى الله عليه وسلم الى العجز والاستهزاء ﴿ من قبلك
من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول زيادة يفيد استغراق الجنس ﴿
الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه لبنى ما ترتيم
من الدلالة في قوله ﴿ وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب
شريعة قلت بيت شعري لم لا يجعل امام المسلمين خصوصا اعاظم العلماء
على الصلاح فالظاهر ان هذا القول منهم اشارة الى ان ما ذكره هناك له وجه
اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويل منه على انفطن الاذكياء الوقادة
فحنه كما يبنى التلويح اليه وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام
للرسل وذكر نبيا تاكيد لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا
اريد به المعنى الاخص للتاكيد ايضا ﴿ وقيل الرسول من جمع الخ قاله الزمخشري واشار
المع الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب لا يدفع
الضعف لانه احتمال لا يستند الى دليل ﴿ وقيل الرسول فريا تيه الخ قاله الامام
الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول
والنبي سواء كان بما ذكره المع او الزمخشري او للامام مدركه السمع اذ لا مدخل
فيه للراي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى مستند يصح للاعتماد والله
ولي الرشاد ﴿ الا اذا تمنى اي تكلم واحد منهما او تمنى التقدير وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى فحذف من
الاول لدلالة الثاني عليه ﴿ ما يوجب اشتغاله مفعول القى حذف تعويلا
على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى امان قومه وهدايتهم القى الشيطان
الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم
اياته الدالة على حقيقته والله عليم بطرق دفع الشبه ورفع حجاب الارتياب
فيناسب الاتيه قوله ﴿ والذين سعوا في آياتنا ﴿ وانه ليغان على قلبي
في النهاية الغين الغيم وغينت السماء يغان اذا طبق عليها الغيم
قيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر

لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يتشغله
فزامور الامة والملة ومصالحها عد ذلك تقصيرا وذنبا فيفزع الى الاستغفار
قيل حدثت نفسي اه اشارة الى ضعف اذنابا به قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض الموت الاية وفيه بحث لما سنبينه عليه انه لا يلائم
الوجه الذي اختاره المصنف سهوا ورد بان الشارح لا يمنع منه مثل هذه
الكلمات المسجوعة المطابقة لالفاظ السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر
لا يقاس بغيره تلك الغرانيق الغرنيق جمع غرنوق وهو الشاب الناعم
والمراد بها الاصنام وهو مردود عند المحققين حتى سئل عنه الامام محمد
بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي
هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقبل ما معناه ان رواتها مطعون فيهم
وليس في الصحاح وفي التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض
في الشفاء وكيفيك من توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون
المولعون بكل غريب المتقفرون من الضعيف كل صحيح وسقيم وقبل تتمة
قراءة قلت يحتمل على هذا ان يكون الملقي الشيطان في قراءة النبي ما يقرأه من
الشبه والتمويلات ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه قال الله وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيناسب الاية ما قبلها
كما لا يخفى عما ارسل الى عامة الانبياء والسكينة وهو ضد الشرعة بريد
عثمان ابا عفوان رضي الله عنه فقد رد بانه ايهم يحتمل تعيينه كما ان سبق
لسانه اليه سهوا يختبره الطيبي فقال انه سهو وسبق لسان مردود لدى الوثوق
الوثوق يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايهم قلت لا يحتمل السهو كما تقرر
الله صلى الله عليه وسلم عما قرأه طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المصنف بقوله الا تشبيه
هذا هذا الاولى بالقبول السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث عافاهم
هذا الاولى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول الوثوق ايضا تصحيح التشبيه لانه

ايهم

ايضا يحتمل ورده مولانا العلامة بان اجازه عند انضمامه الى ما يبلغ به المجموع
مقدار اقصر سورة من القرآن يدل عليه انه من الرحمان قلت هذا الرد متجه و
يرد به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول وقد سمعته آنفا ويرد علي
المصنف ايضا ما واظب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقفه
الصحابة رضي الله عنهم من فيه مرارا لا يحتمل ان يكون من تخاليط الشيطان
والآية تدل على جواز السهو بمعنى على احتمالين الاولين ما يلقي الشيطان
الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية على التمكين الشيطان
اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف معلول عليه بقوله الذي
الشيطان منه اي الالقاء وذلك يدل على ان الملقي امر خفي كانه
اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله الذي الشيطان في امنيته
ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الاية بما ذكرناه من ان المراد الالقاء الشبه والله
اعلم ونفاق وبهذا يناسب لفظه في قلوبهم مرض فان المنافقين
لاظهاره الاسلام يحملون في الشرك بالمجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول
المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت سلمنا انه
اقسى قلبا فليس في كلام المصنف ما يمانعه فهذا المرض لا يورث رقة القلب
لفي شقاق الشقاق المشاقة اي في شق غير شق الصلاح من القرآن او
الرسول والظاهر من ج للابتداء او مما القى الشيطان فمن للتعليل
ذكر ما يجبر بمعنى ذكر اصنامهم بخير حيث قال تلك الغرانيق العلى الفيافة
ويؤيد ذلك قوله الملك يومئذ الاية وبعده التفهيم بعده
او الموت وخصائص الملك بالله يوم الموت فحيث نفاد قضاء الله
وحده وبطلان غيره ويكون التفهيم اخبارا مترتبا على حالهم في ذلك
اليوم من الاعياء والكرب قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من
طلائعها وكتب على الهامش ضرورة ان مرضهم لا تبقى الى قيام الساعة
بل تزول عند الموت قلت اذا اريد بالساعة القيامة او اشراطها المراد بالذين
كفروا الجنس والحقيقة فالاية تقتضي الاخبار عن افراد هذا الجنس في

الا قيام الساعة نعم يرد عليه انه لا تصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لنوال مرفعة ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع للكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله تعالى اعلم بمراد المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد بها الكفار المعهودون او اشراطها كما حذف المضاف او على التجوز ويؤيده ارادة الشرط ما ثبت عن رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها سمي به اي طلوع على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم فيصير كالعلم ففي يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية تشبيه اولا النكاح بالعقيم فاشتق العقيم الزمان للملابسة منه الصفة والثاني المجاز في الاسناد حيث نسب العقيم الى الزمان للملابسة ابناء الحرب للزومهم اياها كما تقال للمسافر ابن السبيل صارت عقما اي كالعقيم ففيه استعارة تبعية اي متفرعة على الاستعارة بالكناية او لانه لا شغل له كان كل يوم يلد شغلا فما لا خلد له منه عقيم لقتال الملائكة فعلى هذا يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كبعوم بدر مقحما او يوم القيمة عطف على يوم حرب واطلاق على يوم القيمة للوجهين الاخيرين على ان المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا فالتغيئة باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتغيئة بعذاب يوم القيمة للغاجئين اليه او تقال لمنع الخلو وفيه نظر او على وضعه موضع ضميرها للتهويل فكأنه قيل لمنع الخلو وفيه النظر السابق لتفصيل بيع انه لا مانع فيما ظاهر النعيم سبب مزاعمالهم واما قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا للسببية قال لهم اي بلام الاستحقاق الجنة ونعيمها وفيه ان قوله لقد خلقنهم مدخل الاية ح يكون تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه فكونها مدخل رضى فلا تكرار قال مر لان العلاقة ذكرت في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن هو الجنة لا اختصاص له بما تجاهد من مراكبو منبح قلت يوضح ما ذكره

ما ذكره لم يصح ان يراد بعد خلاد برضونه الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله ومن مات مرابطا اجرى عليه الرزق وامن من الفتانين لكن الكلام في تعيينه في القصد وهو النية بالعقاب الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول للازدواج اي مخالفة او لانه سبب فاطلق المسبب واريد السبب حيث اتبع هواه او فيما عسى ان يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطأ فان تمام المماثلة امر حقي لا يكاد يوقف عليه واعرض عما اذنب الله اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة فغيره ندبا اولى في الملازمة من بحث فائدة ان تعالى ان الله سبحانه وتعالى يغفر ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربتهم اذا عصوا امره فغيره ندبا اولى ذلك النصر ويجوز ان تعالى ذلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تعالى لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم تتعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل بسبب ان الله تعالى قادر ولا بعد ان يكون المعنى ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجيء الوقت الذي قدره لكبت الجبابرة وانتصار المظلوم وغلبته على المداولة اي على الادارة ذلك الوصف بكمال العلم بدليل الاتيه بقوله يولج الليل في النهار الاتية الغائب في نفسه لا كالمتكلم فانه حاضر في نفسه الواجب لذاته نفسه لقوله الغائب في نفسه وحده بدلالة ضمير الفصل فان وجوب وجوده ووحدته يفيد المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه نظهر وجه تقييده بالوحدة ولان لها مدخلا في مبدأية الكل ولو لا تم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلائل ضمنا هذه الاية الكريمة يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد فيكون كامل القدرة سواه اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدأ لنفسه او الغائب الالهية عطف على الغائب في نفسه لانشعاب اعلامه شانا هذا الكلام يوهم اصل العلق والكبرياء مما سواه من الاشياء ومدلول الاية الكريمة حصرها في الذات الجليلة فالكل

فنية المرء جزء من علم قوله وما يعمل العمل يعني الجهاد وهو المراد بالمجاهدة قوله

ان ينزل فكل شئ سواه تحت امره وقهره سافل حقير ﴿ الم تر ان الم
تعلم فان كون هذا المنزل هو الله ليس بمبصرات ﴿ عطفا على انزل
بتقدير العايد فتصبح به يعني بانزاله ويجوز ان يكون الفاء سببية لا عاطفة
كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العايد ﴿ اذ لو نصب جوابا
يعني الاستفهام التقريري تعليل لتعين الرفع على تقدير كون الاستفهام
للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقرير لدل على نفي الاخضرار لان الاستفهام التقريري
فيلزم عكس المقصد ولو كان الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الا اثبات الاخضرار
وذلك لم يتم تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير ﴿ لدل على نفي
الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل على الاستفهام والكان يقتضي تقريرا
في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله ﴿
الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب تالفاء اذا رجب النفي كان على تمنيين
فكل منهما ينفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا
فتحدثنا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث
فالحديث منتف في الحالين والتقرير وان الاستفهام كالنفي المحض في الجواب
يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء
الاخضرار وهو خلاف المقصود ﴿ قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام
ولكن لا نسلم ان مرام المقام فليكن جوابا للنفي ويعتبر دخول الاستفهام التقريري
بعده فيكون المعنى حصل بذلك رؤية انزال الله الماء فاصبحت الارض
مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي
وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بالصرف الى النصب
مخلص المضارع للاستقبال اللايق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يخفى
ذلك في الاية الكريمة كما تري وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له الا بالسبب
على الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم تر ان نعمت عليك فتشكر الا ما ترى فتكفر
ان لو رايت لشكرت وكذلك في الاية قلت الحصر غير مسلم فانه ان يعتبر سببا
عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري قال قلت الرؤية لا تكون سببا لانتفاء

ولا انتهاء

والثاني بعيد فان المقصود الاصل من المهام الاخضرار

تحدثنا

بجوز

للاخضرار كذلك قلت الرؤية مقحمة والمقصود هو الانزال او هي كناية عنه
لانها تلزمه مع انه يكفي التسبب كما تقدم عليه الرض ﴿ في ما تاتينا
فتحدثنا في احد اعتباريه ثم مال المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل الى ما
قالت وكذلك في الاية لان الاستفهام للتقرير ﴿ للدلالة على بقاء اثر
المطر فان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي ﴿ حالا منها على تقدير العطف
على ما ﴿ او خبرا على الاحتمالين الاخيرين ﴿ من ان تقع قال ابو حيان الظ
ان ان تقع في موضع نصب بدل اشتمال اي وعنع وقوع السماء على الارض
وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم ويعدى بالباء والكاف الكف ويعدى
بعن والحفظ والبخل كما في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور
﴿ فانها مساوية لسائر الاجسام على ما ثبت في محله من علم الكلام ﴿ حيث
هيأ لهم الاسباب ﴿ لانزال المطر واحضار الارض وتسخير ما في الارض لهم
وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع ﴿ متعلق بمحذوف يحتمل
المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله بهم يأبى كونه مناسبا للاول وعلى الاخيرين
يكون من الاتساع اي تاسكون فيه ﴿ او شريعة تعبدوا بها فقوله تاسكونه
من الحذف والايصال اي تاسكون به ﴿ لانهم بين جهال واهل عناد تعليل لنفي
يعني انهم لا يخلون عن احد الوصفين فالجاهلون شانهم التعلم لا المنازعة
واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون
بالعبادات يستحق بها المواخذة في الاخرة ﴿ وقيل المراد نهي الرسول عنها
يعني بطريق الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيهم انسب بتعطف واو
فلا ظهر وجه تصديره بصيغة التحريم ﴿ عن منازعتهم بطريق الكناية انهم
﴿ وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين عن نهي الفاعل الاخر عن مثل ذلك الفعل
فلا يرد السؤال على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله ﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن
بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه
ان يصد عنها اذ لا تصد ليس مثل الصد ﴿ على ان من نازعته لا يخفى عليك
ان المبالغة في التثبيت على الدين تناسب منع القلع وهو المعنى المشهور

اسباب ٥

عن الفعل كناية ٥

للنزع لامع الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم
لا يقولون نازعني فنزعته نشر مرتب استغناء عنه بغلبته ولزمته الحجة
اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والايات الزاهرة وفي بعض
النسخ ولزمت الحجة الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب خزاله لكم للمؤمنين
والكافرين يعني انه ليس في جملة تقول القول فليس المخاطب ههنا هو المخاطب
في قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين بالحج والايات تبوتا في الحقايق
وانتفاء في المبطلين تختلفون قال البغوي الاختلاف في باب كل واحد
من الخصمين الخلاف ما ذهب اليه الاخر ان ذلك الاشارة الى ما في السماء
والارض كتبة الضمير البارز فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة ان الاحاطة
به لو قال ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تاويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة
لان علمه يفيد سر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض
في التعليل لها المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كما ان نسبة ذاته
المقدسة الى الكل على سواء فالتعرض لكون علمه متعلقا بذاته للدلالة على ذلك
من غير نظر الى مذاهبهم قال مولانا العلامة في نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم
وكتب في الهامش قد مر ان معنى الدفع معتبر في معنى النصير قلت وكذا مر
في الاعانة بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف لفظ نكيرهم تعليل للتعرف
بعني حتى يظهر انكاره في وجوههم ظهورا بينا ولكن اشعار بذلك اي بالعلة لانكارهم
ما ذكر فان نسبة امر ما الى شيء تفيد علية الماخذ والكفر هو السبب في الاصل
او ما يقصد منه عطف على الانكار افانتم اي اتسمعون وتقولون
فانتم فرعيتكم على التالين اي فالاشارة اي ذلك الى الاثر الحاصل
للمؤمنين التالين اي تبشر يحصل لكم ازيد في معنى انشر من الاثر الحاصل
لهم او مما اصابكم فالاشارة الى الاثر اصاب الذين كفروا في الدنيا
على الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا للذين كفروا وعد ما الله الظاهر
الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم
الماتريدي الا قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا

هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
بما اذا رفعت اي رفعت النار او حالا بتقدير قد عطف على استيناف
او قصة رابعة تقال راع فلانا اي اعجبه ولذلك سماها مثلا اي لا تغيرها
واستحسانا قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله
ومثله كما تقول شبهه وشبهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة جملة من الكلام
مستغربة مستصفحة بتلقيها بالقضا والقبول اهل النبر والارسال مثل انهم
جعلوا مضربها مثلا المورد فاتم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة
لما شابهتها في الغرابة او جعل له مثل واختاره الامام النسفي في التيسير قال
الطيبي في جعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر للمثل على التفسيرين الاولين
او شانه اي شان ما جعلوه مثلا له سبحانه وقضة على التفسير الثالث
لمثل لان لن لما كان تعليل للحكم الذي يتضمنه نفي لن يخلقوا بلا يقدرون
على خلقه وجها ان معناه ذلك بانا وانتم النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال
ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه
ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل وقال ابو حيان غر الزمخشري
من النحاة بجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال لزم الدلالة على المنافاة في كلام بين
لكان النظم لن يستقذوه بحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام وان تستقذ
قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق
فان الاستنقاذ مما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق دالة على منافاة
اي ما بين المنفي والمنفي عنه فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام يستلزم
عدم قدرتها عليه فان نقض بقولها لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان المتكلم منافيا
للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان اذا عممت المنافاة لمثل ذلك لا يثبت
المدعي قلنا لما حملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه
لو امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد والمطلوب المبالغة في تجهيلهم من
الذب يقال ذب عنه اي دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في
مكان وجاء الكفي انسب لحال الذباب واذ جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول

كان مناسبة للمعنى الاول ﴿ وجمع اذنبة وذنبان بكسر الذال فيهما ويجمع ايضا
ذنب ايضا بضم الذال ﴿ ويتوجه جواب المفهوم بالظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب
فان كلمة لو مستعملة عرفا في معنى الشرط هنا تمحضه للدلالة على الفرض والتقدير
والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص في بيان
معنى الطلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح والاصل في فرض المحال
كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه ﴿ بان اشركوا
بها الباء للسببية اى بسبب ان اشركوا بها ثم الاولى ان يقول بان اشركوا تمثيلا لها
بقال اشركت زيدا عمرا اى جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا ما نيل شركاء لله لا العكس
كما لا يخفى ﴿ وبين ذلك اى كونها اعجز الاشياء ﴿ بانها لا تقدر وانت خبير بان
الثابت بما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك الا ان يقال سلب
القدرة على الخلق بسبب اسبابه من الحياة والعلم والقدرة والارادة وفيه
ما فيه ﴿ وتعجيز عن ذبابة عرفا لا دلالة في هذا التركيب على هذا المعنى نعم الامر
كذلك في الواقع ﴿ قيل كانوا يرددون ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يطلونها
بفتح الباء من باب رمى يقال طلى البعير الهناء اى لطخه ﴿ من الكوى بسر
الكاف جمع كوة بالفتح وتضم وهي الجوف في الحائط ﴿ عابد الصنم ومعبوده
روي ذلك عن السدي والضحاك ﴿ والذباب يطلب لحيوان يناسب شيئا ما قيل
كانوا يطلونها ﴿ والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب منه نوع
الحذف والايصال ﴿ او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري ﴿ كانه يطلبه ليستنقذ
منه وفي اثبات الطلب له مزيد التهكم ما لا يخفى ﴿ ما هو ابعد الاشياء اى من ابعدها
عن اقدارها الضمير للمكلفات اى غير جنس اقدارها والا فمن المكلفات ما يساويه
بل قد يفضل منه ﴿ وهو اعلى المراتب اى الاصطفاء للرسالة ﴿ من عداه الضمير
المنصوب بدرك ﴿ مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن
ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده ﴿ بالذات وما سواه انما يدرك بتعليك الله تعالى
﴿ لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اخلوا

سجدون

﴿ يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود ﴿ او اخضعوا له فالركوع مجاز
والسجود باق على حقيقته ﴿ بسائر ما يعبدكم به من الزكوة والصوم والحج و
الجهاد وغيرها ﴿ واتقين عطف على متيقنين ﴿ عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك
رحمهما الله ﴿ لظاهر ما فيها من الامر بالسجود فيه ان المامور به التقرير على السابقين
انما هو السجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل ﴿ ولقوله صلى
الله عليه وسلم فضلت سورة الحج بسجدتين في القرآن رواه الترمذي وضعفه قالوا كانه لاجل
ابن لهيعة فانه اختلط في اخر عمره ومارواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال
اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي
سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن لهيعة وهذا الراوي عن عمرو بن العاص قال
عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف
له حال ﴿ اعاد ذينه فان صح هذا فلا مخالفة لما سلفه في خاتمة السورة انها مكية الا
ست اياب فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد
الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين
والله اعلم ﴿ الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب صفة اعداء ﴿ والباطنة بالنصب
عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو او بمجاهدة النفس والهوى
قلت الامر بالجهاد ينظمها فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع ان ما ذكره
مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر
بالجهاد بين ﴿ وعنه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ لشهاب الدين ابن حجر هكذا
ذكر الثعلبي بغير سند واخرج البيهقي في الزهد من حديث جابر رضي الله عنه
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي
هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده النسائي في الكنى من قول ابراهيم
ابن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام ﴿ اى جاهدوا في الضر لله
فعكس اى غير الترتيب فقدم المفعول ﴿ واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري
﴿ مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو بعيد

نوله عطف على متيقنين الظاهر انه من كلم الناسخ لانه ليس فيه لاف حطف كتبه بكعب معطوف والاولى الصحيح انه من ضمير متيقنين محرره

ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف
الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله افاد اثبات جهاد مختص بالله
والمطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع
والطاقة يعني فانقلب الكبع اصلا وفيه من المبالغة في شان الشبع مالا يخفى
كتعلك هو حق عالم ومنه جرد قطيفة انشاعا فهو من باب الحذف
والايصال كما في يوم شهدناه سليما وعامرا اي شهد نا فيه اولانه يختص بالله
والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في على المقتضي للجهاد فان
جملة هو اجتباكم استينافية لبيان علة الحكم اي ضيق بتكليف ما يشق
القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة
والذي لا يأذن له ابواه لا تانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي
وهذا اشارة الى رفع المانع ولا عذر الظاهر فلا عذر بالباطن فانه كالنتيجة
لما قبله في اغفال بعض ما امرهم به اي تركه وقيل ذلك اي قال الزمخشري
وهو المناسب لعموم من خرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه
وما ادري وجه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود الحرج في الجملة كما عرفت
انه عبارة عن الضيق الخاص الموضوع بازاء ما هو على شرف الزوال في حكم
ما لم يكن بان رخص لهم في التخلف كرخص السفر والمرض ورخص التكرار
من حيث انه للتعليل فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير
الاكثر في العرب وغيرهم هو تتمة كم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله
وهو اجتباكم من قبل القرآن اي نزوله كان بسبب تسميته والجمع بين
الحقيقة والمجاز جائز عندنا فيه وقيل وفي هذا الخ ضعفه لما فيه
من التكلف متعلق بسماكم واللام لام العاقبة فعدل اي هذا القول
فما لك في مجامع امورك اشارة الى ان حذف المفعول للقصد التعميم مع
الاختصار هو مولاكم استينافي اذ لا مثل له في الولاية
والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال في النبي
عليه السلام قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
في حديث

في حديث ابي بن كعب انتم ما يتعلق بالسورة الكريمة سورة التوبة مكية
قال السيوطي في الاتقان استثنى منها منى اذا اخذ ما شرعنا لنا قوله مبلوون
ويدل على ذلك كلام المصنف في تفسير تلك الآيات هناك فانه قيل مكية بمعنى
الزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المصنف في تفسيره وآتوا حقه يوم حصاده
فلنا بعد تسليم دلالة قوله تع والذين هم للزكوة فاعلون على الوضعية انا نمنع
بالمدينة انما هي ذات النصاب واصل الزكوة كان واجبا بمكة وهي مائة وسبع عشرة آية
عند البصريين وثماني عشرة عند الكوفيين قال السفي في التبيين الاختلاف في قوله تع ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد يثبت المنوقع اي يدل على تحققه
وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثبوته لا الظان المراد وان
ذلك المتوقع ونظيره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق على سبيل الكناية ان يجعل
لكن لم يتعرض في كلام احد من علماء النحو انه قال بدلالتها على الدوام والاستمرار قوله وذلك
يترتب ان الحال بالاولى دلالة على ثبوت المتوقع يترتب الظن لان المتوقع لا يكون
بعيدا ان الحال عادة للعلم بحال البعيد الوقوع منه الحال في الاكثر فيدل المتوقع واذا دام ما
يكون فربما ان الحال يكون افرب منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب
فقط فيجوز ان يقال قد ركب ولم يركب فلا دلالة لمن لم يكن بتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش من
الدلالة على ثبوت المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكفي حجة على الصحة حتى
الداني ان كلام الزمخشري يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذا قال مالك
في التسهيل قوله اي الى الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا
في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو صبر آقوله اجزاء بالضم بالواو
شبهه الزمخشري بتوالي الساكنين قوله ولوالي الاطباق كان حولي بضم النون وتفتحه ابو حيان
بالواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وهما حذفت للضرورة فليست مثلها
قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد
حذف الواو في الكتابة والا فالحذف في اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى لا يلزم
التقاء الساكنين فعطف قد افلح على افلحوا القائم مقام فاعل قد يحتاج الى تاويل والجواب
انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول نائب افلح اذا

والآلة على علم للسيف والآلة
العهد والصفوة والآلة على
ستة اوجه الاول بمعنى الآلة
والثاني بمعنى الآلة
الآلة ثلاثة اوجه
الآلة بمعنى
نسمعها بمعنى
جامع السلطان

اصاره فى الفلاح والاحارة التصيير قوله نحو سجده بفتح الجيم موضع السجود قوله
لما بهم نه لما لة ضد الهزل والتفوا هم نه الهزل التناول الفصل والاولى ان يقول
لما بهم نه ما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اى ازيد نه المبالغة قوله جعل اللام اسمية
الدال على الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المبنى لاسناده اثر الحكم التقوى
قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المبنى للتخصيص والمراد بالصلة
قوله عن اللغو قوله ليدل نعتهن بانه الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعنى انه ابلغ
نه الذين برك نعت حيث جعل اللام اسمية وبنى الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وسنعهم نه ذكر
اى بما ذكر نه الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتجنب الخ حقه التقديم على الاتيان الا انه
اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل ولتنع المالية فى جواز البدنية فانها كثيرا ما يذكران معا
قوله بموجب المروة اى كمال الرجولية قوله او الثانى على تقدير المضاف اى اداء الزكوة
قوله او سراريهم الخ الى قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه يختص
بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من الاناء ولو بين المصنف السبب لكان اظهر
الزمخشرى لا يستغنى عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال قوله نه قوله احفظ عنى عنه
فرسه اى اضبط منصوبا على لا بتعدانى فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا
تتعداهن ثم خص نفى الغير حافظات التدبير غير حافظات الا على الازواج وكلام المص
سكت عن تضمين لكن لا بد منه ليصح الاستثناء قوله اى حفظوها فى كافة الاحوال الخ
نبكى قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اى الا مستقلين قوله اى بفعل دل عليه غير ملومين
كانه قيل يلامون على كل ما يفعلون الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اللوم لا يليق فى اثناء
المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة اشهى الملاهى فسخ التخصيص
بالتنصيص للاهتمام قوله لما يؤتنى عليه وبعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة
بطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بتعلق المعنى ولذلك
نشرنا باذكر وصيغة الجمع فى الامانة تعضد ذلك نه الاصل فى المصدر انه لا يثنى ولا
يجمع قوله لان الامانة لا ضافة الى الجمع كما فى قوله كلوا فى بعض بطنكم تعقلوا قوله و
لفظ الفعل فيه اشعار بان حافظون جعل الحافظ ظرفا للعام قوله لما بعض فيه الصفات
يعنى ان الواو لعطف الصفات نحو الله لا له على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يستووا وانا

لعظم

لعظم نه ما وزنوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم
فانه ضرب الفصل على التخصيص قوله وتقييد الوراثة يجوز ان يكون مفعولا والوراثة
نصب على انه مفعول ويجوز ان يكون مصدرا فالى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف
على يرثون عطف المفرد على المفرد لا انه مبتدأ قوله تخييل الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه
وقوله وتاكيد تعليل للمعطوف فهو التاكيد فى تكرير ذكر وراثتهم قوله مبالغة اى فى
استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص فى قوله تلك الجنة التى نورث من عبادنا
من كان تقيا قال الزمخشرى ومعنى الارث ما ترك فى سورة مريم يعنى فى الآية التى تلوناها
ولقد اغرب الطيبى حيث قال يعنى فى قوله يرثنى ويرث من آل يعقوب بل فى قوله انا نحن
نرث الارض ومن عليها او فى تلك الآيتين ذكر هنا ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل
انهم يرثون روى البيهقى وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلعم ما منكم من احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا
دخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله تلك هم الوارثون قال الزجاج
واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانا لا نسلم انتفاء الرواية اذا صحت الرواية لا
يمكن الرد بالرأى بعد فى نعيم منازل الفردوس لبعض الكفار على تقدير جعل بين الصفات
ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفوقهم على انفسهم باختيارهم الكد لا
وجد لتصدره بصيغة التبرير كما نقله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعنى ان من تبعيضية
قوله او نه بيانية فيكون السلام هى الطيبين ويرد عليه ان نه البيانية لا تاتى الا بعد
نكرة او ليست فى محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو او يراد
بالصفة المختصة على ما هو المتبادر او يقال قوله نه طيبين بدل او عطف بيان باعتبار
المآل تفعل المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيع لا انها البيانية المصطلح
عليها قال قوله او بمعنى سلاما عطف على قوله بمحذوف قوله والاظهر آدم روى ذلك عن سلمان
وابن عباس رض قوله او الملائكة روى ذلك عن ابن عباس ايضا قوله فانهم خلقوا من
سلاما لا فيكون فى صنف الجنس بحال الكثير افراده والا فآدم عم نه الجنس ولم يخلق فيها
ذكره قوله وقيل المراد بالطيبين آدم عم لا يخفى على تقدير ان يراد بالملائكة الجنس ورده مولانا
العلامة بانه لا وجه لما فيه نه اخراج آدم عم نه الجنس المذكور فلت اذا كان اللام وصفية

وهو قوله بما كانوا يعملون

قال المصنف ح سورة مريم فى قوله تعالى
تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا
والوراثة اقوى لفظا ستعمل فى التمليك
والاستحقاق من حيث انها لا تعقب
والاستيلاء ولا تبطل بردو اسقاط نهر ح
مصادف
ح سورة

للجنس كان اكثر افراده لم يلزم محذور والا لم يستلزمه ايضا اذ قد يقول ثم جعلناه نطفة
فانه كفيره جوز ارادة الجنس الآتي واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله ثم طين على
هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينته المجاز ولعل هذا وجه الضعف
الاشارة اليه في كلام المص قوله ثم جعلناه نسلا ولا يبعد ان يراد بالنسل نفس آدم وبالضمير
الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير
جعلناه للمضاف اليه قوله باخلقناه منها اشارة الى ان المجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة
بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا
مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة بمعنى علقنا بتقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل
بمعنى التصيير قوله وهو بمعنى المكين قوله صفة للمستقر بالتأنيث فانه المكين بمعنى المكنى قوله
وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك المص ما ذكره
الزمخشري من الوجه الآخر وهو ان يكون وصفا للرحم بحالتها في نفسها لانها كمنت بحيث
هي وهو ايضا وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار الشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر
وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلتها بالتغيير في تفسير التسوية وصلتها بالتسوية
في الاولى اصلا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة بصلتها بالنفخ في العبارة قوله واختلاف العواطف
حيث عطف تارة بالفاء الترابي وتارة بادات التعقيب لتفاوت الاخبار قال الرضي
افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا بينها كون الثاني المترتب يحصل بعامة في زمان طويل
اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقولك جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه خلقا آخر نظرا
الى تمام الطور الاخير واما استبعاد مرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية من
الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام وفي العلقة والمضغة قوله والصلابة فانها
بعض العظام صلت وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ بافراد احدهما او
جمع الاول فقرأ الكسائي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع
الثاني وقرأ ابو بكر وحماد وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد على العكس قوله بنفخ جبه متعلق بانشأنا
يعني بنفخ الله تعالى الروح او القوى في البدن قوله ثم لما بين الخلقين من التفاوت لحد بت

او زمانا على ما قال الرضي قوله فانفرجت عنده اي خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله لانها
طورت بعضها فوق بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا الطرائق اذ لا سماء
تحت فجعلها منه من باب التغليب قوله وكل ما فوقه مثل منه طريقة وعلى هذا كل من السبع
طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه
قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله فيها سيرا واستيناف والمسير مصدر بمعنى قوله عن ذلك
المخلوق التعبير بالسموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير
فيه للخلق في الاول بصدر قوله او عن جميع المخلوقات فالالف في الخلق للاستغراق قوله مهملين
امرا بالتسبيح لجموع قوله الخلق غافلين على الوجهين قوله وبتل ضمره لم يتل كما قال الزمخشري
يسلكون عنه المضرة اذ لا يخفى عن ضرر واقله وكف البيت وبل الثياب لكن ترك
الخبر الكثير لاجل القليل ليس من الحكمة قوله فجعلنا دانا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها
وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل المبلغ منه المبالغة لانه البلاغة فاستغنى المقام هناك ذلك
كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل والاعناب قوله من الجنات
ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع من الجنات اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية
ومضمونها هو مفعول يأكلون قوله او ترتفعون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم
فلان يأكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول يأكل محذوف قوله من السماء بالمدرة
او جهاتها ليس مشتقا من السماء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع
لان نون السماء عين الكلمة وبين سيناء تاء قلت وفي قول المصرح بما سبق اشارة الى دفع
ما ذكره فانه كون عينها ياء غير مسلم قوله او لحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتأنيث قوله
بعلاء سيناء متصل بقوله لا للالف يعني يجوز في قراءتهم ان يكون منع الصرف للالف على
فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكلام الاصمعي ينكر ذلك وبتهم من روى
بسنة هجر قوله رأت ذي الحاجات بفتح تاء رأت قوله او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا
بالدهن ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما في لا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان
يتعدى تنبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي
قوله وستدلون بها عطف تفسيري للجملة السابقة وضمير بها للحال قوله فانه بطون
من الابل الصغير بالصغير اما ان يعود على الانث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع

فيكون نسبة حال البعض الى الكل وان في اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل المذكور
الانث قوله او من العلف الموافق لظاهر النظم في سورة النحل تعيين الانث للارادة لكن
لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع نخصتها الاشارة الى الاحتمال
العبرة اشارة ظاهرة وهو يعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان قلت فما معنى اخلاء
الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة حتى اذا المسنى هو اللبن ايضا جوز
المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها وشعورها انما يذكر الاوبار اذ لا يحتاج
دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص الانعام بالابل وانما الشك
في اختصاصها بها الا يرى الى الصاحب الكافي كيف خص الانعام بالابل فذكر الاصواف و
الشعور اشارة الى التعميم للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر انه يقول وغيرها
ليشمل النحل مثلا كما مر في النحل قوله ومنها تاكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للحافظ
على رؤس الاى او على الاكل بمعنى هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة
تاكلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة على سبيل
الشاذ او النادر كما فرره المص في سورة هود او القصر اضافي بالنسبة الى البغل
والحمير والخيل على ما اشار الزمخشري هناك قوله فان منها ما يحمل عليه اشارة الى انه من باب
حال البعض لا الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله وقد الانعام اى قيل المراد بالضمير
المجرور ما يدل عليه قول المص بكون الضمير للنحل هو الزمخشري وهو وان لم يخصص الابل
الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته بظاهره لكن لما كان
تخصيص سلزما لتخصيص ضميره مع ان دليلا لا يتجاوز عن تخصيص الضمير فاركذلك
للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها اى المحمول عليها عندهم بمعنى دف البقر قوله والمناسب
عطف على المحمل والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري ان لم يذكره دليلا على التخصيص
لكن لما كان صالحا للدلالة ذكره المص ذلك الموض قوله فيكون الضمير الخ حاصله ان المص بانه
ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ارادة به الابل اخص من المرجع ينبغي لفظ الانعام على
هو للازواج الثمانية لان المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري حتى ينبه
عليه بخصص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام المص يقتضي
الاعتراض على الزمخشري بان دليل لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل وخص لفظ

الانعام

ابتدا درسي من مدرسة السلطانية
بقسطنطنية المحمية رحم الله سبحانه بانيها
ورفع مبانيها يوم الاربعاء سابع عشر
ذي الحجة الحرام سنة ٩٦٠ من قوله
وان لكم في الانعام لعبرة الى قوله
وقل رب انزلني منزلا مباركا

الابل

الانعام فالتقريب بين هذا ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال
البعض الى الكل فلا يحتاج الضمير اخص من المرجع قوله بجلوف اى نحل انثاكم فخذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه واستتر في الفعل قوله وما حاتهم من زوالها عطف على عكف الناس
وحاتي يتعدى بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمص اوصل بنفسه قوله استيناف للتعليل
الامر بالعبادة اى بالعبادة وحده بمقتضى هذا الاستيناف مما سبق في الاعراض عنها
الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان يزيل
منكم لما في الكف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله تعالى والظاهر ان مراده افلا تخافون
عاقبة ان ترفضوا الى قوله الذي اشار اليه المص قوله الذين لم ار داخل هود المنوه به للذم
لا للتمييز اذ لم يوجد احد من اشراف قومه كما سبق في قصة هود من سورة الاعراف وهو دليل
على قوله ومن يكذبك الا الذين هم اراذلنا قوله ان بطلب الفضل عليكم فيه ان الاراذلية
بين الطرفين فيكون النفي بمعنى بطلان بطلب الفضل عليكم والمط هو الفضل عليهم لا طلب ولعل
الاولى ان يقال استعمال صيغة التفعل في معنى الكمال فما يحصل بتكلف بان في على اكمل
وجه فالمعنى بطلب كمال الفضل قوله اى اسمعنا به انت بنون الضمير المجرور
تصحيحا لتعلق السماع بنوح وهو انما يتعلق بسماع نوحانية المراد بنوح سماع خبر نبوته وذلك
لا ينافي ان تقول بجوز ان يراد بنوح الاسم العلمي كما سمعنا لهذا
الاسم في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكنا قد ذكر فيهم بنوع من الكلام ما نوحاذ ومن ولد وا
بعد بعثه بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا
وانقضى قرون ومضى سنون قوله او ما كلمهم ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعل الزمخشري
فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن الشخصات وفي قوله لما اشار الى
ذلك حيث لم يقل لانه حتى قوله لما لفظ عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث و
ادريس عليهم السلام قوله باهلاكهم جعل الزمخشري النصرة عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية هذا
المص حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم لا جعل الزمخشري هذا المعنى
محتملا قوله باكذبتهم والباء للآلة على الوجهين اللذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرف
جر بمعنى واحد لفعل واحد قوله بدل تكذيبهم ان اغنى سنوة النصرة عليهم بل عم تكذيبهم
قوله بحفظنا لانشائك ما ذكره المص في تفسير هذا الكلام في سورة هود قوله او نزول العذاب يجوز

حين قال في سورة الاعراف فتقول ربعا
للذا ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
ربعبدوا الله ما لكم من اله غيره فانظر في سورة الاعراف
لتقدم له ما لكم من اله غيره

ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا قوله ومحله اى محل النون قوله
من الشام قال في سورة ابنها ارض الجزيرة قوله اثنين الذكر والانثى الاضافة بيانية قوله واهلك
قال بعولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك قلت سياتي النظم في سورة هود يقتضي ان يكون
المراد باهلك اهل بيتك فقط فما قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على الخص
لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نظم الكلام وعولنا العلة لا ينقل
ذلك كما مر في اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة قوله او ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا
وضمير منهم لقوم نوح لا لاهل وجوز ان يكون الواو بمعنى مع وتجويز دخول من آمن تحت الارادة من
لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى او اهل بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا ينتفع لاى
لا ينبغي ان ينتفع له قوله كيف اتكيف بليس ان ينتفع له وينتفع به وقد عد الله اهلاكهم نعمة
والنعم ينبغي ان تستقبل لا ان تستدفع قوله في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تم امر هذا
الدعاء في حال استقراره في السفينة قلت فاين قبل فعلى هذا كان المناسب ان يجعل الامر لا
مباركا قلت الاستقرار في السفينة والصعود عليها غير الاستقرار والتمكن في مكان معين
منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة قوله او في الارض اي بعد النزول من
السفينة قوله بتسبب الاولى بسبب قوله وقرئ منزلا خالصا عادته في جعل ما عليه اكثر
القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهار الفضل بمرتبة تلك المخاطبة لا تنبئ الامثلة الغابرين
بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اي فعاقبة دعاءه قوله او يمتحنهن عبادنا فالاية مثل قوله ولقد
تركنا هاية فهل من مدكر قوله هم عاد قوم هود عليه ابن عباس رض واكثر المفسرين وسماه
لقوله هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجئ قصة هود على اثر قصة
نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة
فان ثمود هم المهلكون بالصيحة للاعاد قوله تفسير لارسلنا في الرسالة معنى القول في الرسول
سفير ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة المانع تاخيره عنها
في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين بنوهم تعلقه بالانباء فانه اسم تفضيل
من الدنو المتعدي بمن قوله لعل ذكره بالواو اي دون الفاء قوله وجيء باسنوف كما في الاعراف
وسورة هود بغي الكلام في وجه اختيار العطف هنا والاستئناف في تينك السورتين و
لم يمكن الظفر ان وجهه اما التنبيه على انه لكمال حال المتاول بين المرسل و

المرسل اليه واستدعاء منه المخاطبة الاستئنافية وما في هذه السورة حكاية
لتفاوت الحالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا يلايمه الاستئناف
قوله واترفناهم بحمل العطف والحال اي وقد اترفناهم والمعنى وكذبوك في حال الاحسان
اليهم وكان ينبغي ان لا يكذبوا بل يشكروا والنعمة بالايمان قوله والتصديق برسلي قوله و
العائد الى الثاني منصوب محذوف وحسن الحذف وروده كون بشر بدون فاصل قوله و
اذا جزاء للشرط اعترض بانه لا يقع جزاء الشرط بل واقع بين انكم والخبر انكم
والخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جملة وقد حوجوا انكم المحذوف قبل ان الموطئة
على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو على انكم والخبر جوابا للشرط للزمت
الفاء قوله جوابا للشرط الشرطية لا تنفي على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه
الاول والعامل في الظرف هو الفعل المقدر قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا و
التقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو الخبر
المحذوف قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان العامل مضمر مستفاد عاد لا احدهما
للعلم والا لتنافيا من حيث اللام والالف متعلق بذلك العامل المستفاد قوله والالف للبيان
اي لبيان العامل على النسق الثاني والبيان هنا للتوكيد اذ العامل مضمر انوعدون وهو
معلوم من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى ان في الاصل اسماء الاصوات قوله قال
اي الذي لم يغلب حذف الموصول قوله على انه جمع هيئة كبيضات في جمع بيضة قوله
وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما في مسلمات
وبغير تنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها من قبيل شنوى شنوى
اي النفس القوي وتاصبر على المكاره والشاق فيصلي ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم
او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله قليل ما متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيرها او بمقتصر المقدر بقرينة رب النصر او بيصبحن المحذوف والمذكور
مفسر قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على ان الوعد قوم صالح يعني
لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع في التفاسير
انهم ايضا صاح بهم جبرئيل عليه السلام صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله تعالى بها ذكره
القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة مجازا والعذاب المتواصل قال الشاعر

صاح الزنا بالبرنامج صحة حرق الشدة تنافي الاذقان قوله بالوجه الثابت نحن اذا
ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله على المذهب المختار وأن
كان بل حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في ذمارهم بقناء السيل في حيل السيل
بالكسر لا يظفر به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون بعد بالضم اي بعد
من كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اي نظيرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله لبيان
من يؤتى عليه اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقرينة آخرين وانه الاستدلال المذكور لا يصلح
للتعويل قوله والتاء بدل من الواو اذ لا بوجه اللام تفعل اسم مع كثرة فعول قوله
كقولج وسوكس الوحش الذي يلج به قوله وتيقورة الوفار قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير
ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان قوله بمعنى المواترة بناء للمعنى المراد لا المعنى
المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المواترة وهو الاظهر قوله لم يجئ منهم الاحكايات
نسربها لا اشارة الى ما ذكره الزمخشري من دعوى نفي المعنى الثاني للارادة
هناك المعنى الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى على ذي حجة قوله بالآيات التسع وقد مر
تفصيلها في آخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة للنبوة فان
آيات بمجرد لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات ح قوله ويجوز ان يراد به العصا
عطف على قوله بحجة واضحة من حيث المعنى قوله وازرها اي افراد العصا بالذكر مع
دخولها في آياتنا قوله خصت بها لكونها ام المعجزات قوله وان يراد به المعجزات
والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل ولاتحادها في الاعجاز والدلالة على صدق
موسى عم قوله وان يراد بها المعجزات فالواو لعطف الصفات قوله فانها آيات للنبوة
ايضا بين كونها آيات وسلطانا قوله بينة او مبينة للنبوة قوله عن الاتباع و
المتابعة ردة على العلامة بانها لم يدعوا هم الى المتابعة دل عليه قوله لما جاءهم بها هذا
معنى الى الشام قلت بعد تسليم استلزام حمل المتابعة على معنى الاستمرار بما ذكره لا يلزم
ذكره عليه ما ادعاه بل انما يدل على ان تخليص الموسنين من الكفرة اهم مما دعوتهم الى الايمان
او على ان كون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه في سورة طه لبث وقد قال
الله تعالى في سورة النازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك
فتخشى قوله متكبرين اي وكانت نهم الكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس

فاطرين

قوله وقد ذكرنا هناك قوله يهتدون الى المعارف وتنبهوا لانا العلامة الاهتداء
بالعمل بشرائعها ومواعظها وردا قال المص لا الاهتداء بالكتاب الالهية انما يحصل
بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم استلزام تعميم الاعمال التي هي ثمار العلم وانا
نقول لا بعلمها غير مسلم فان الكتب الالهية جامعة لما يقتصد به من الاعتقاد وهو العدة كما قدمه
الاول ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتفسير للاول هو الاصل
والعدة اولى وللجمع بين الاهتداء لكلا النسبين العلم والعمل كما لا يخفى قوله فالآية لم واحد
مضاف اليها اي فالآية التي هي ولادتها آياة غير مسببة عن امر واحد بتوقف على ضم شيء
لا يستقل واحد منها به فجعل كلا منها لذلك آية واحدة على البدل فلا حاجة الى ان يكون
على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان
يقدر قبل آية اي جعلنا هما ذوي آية قوله فخصت الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتبعه
الاولى للحذف فانه يلزم الفصل بين المتعاطفين مع ان به ضم الشيء الى الاجنبي قوله و
اوينا هما الى ربوة وسبب ذلك الايواء ان ملك الشام عزم على قتل عيسى عم فهربت به
امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها تنفع في الكرب انها كبد الارض واقرب

قوله وقد ذكرنا هناك

بحر

قوله سيلزم الفصل بين المتعاطفين بالجملة

شنوه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون
بيانا للمخبر عنهم بعض
بعض قوم صالح اشارة
الى ترجيح الخ

الارض الى السماء بثانية عشر ميلا تقلع ذكف قوله او مصر عطف على رملة قوله فاقرأها
على الرباقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لبس الزبا الا بصر الماء حين يسيل يكون الزبا
عليه القرية لولا الربا لغوث الورى قوله بالضم والكسر وقرأ بالفتح زيد بن علي والاشهب
العقيلي والوزداق والسلمي قوله ستة تفسير للضعف اليه قوله من معنى المادة على الزمخشري
في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم به فيما هذا الاحتمال الظاهر قوله اذا بدى
فاعتبار الظهور في تفسير المعين لكونه دليلا الزاما لا لاستلزام المبدأ الظهور قوله
واصله الابعاد في الشيء يقال بعن الفرس وامعن اذا باعد في عدوه قوله او من الماعون
بمعنى الاستفتاح الكبير قوله فيدخل تحت عيسى دخولا اوليا بحيث لا اذا كان حكاية فلا دخول
في شيء كما يشير اليه قوله ليقتدوا بالرسل قوله وبجوز ابتداء كلام يعني ان كلام سيد المرسلين
رسول الله صلعم لم يوح الى احد قبله والتقدير وقل يا محمد للرسل يا ايها الرسل الآية فهو عطف
على ما تقدم في قوله وجعلنا ابن مريم الآية ويجوز ان يكون استينافا فاجوابا كما يقال الآن هذه
التوبيخة مخصوصة بعيسى ومن اوحي اليه من الانبياء كما نبه عليه قوله تنبيها وفي بعض
النسخ او بكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر الرسل
للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف
او للاستطاعة وبستلزم الامر للترغيب والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية
في رفض الطيبات بالمعنى الذي فسرت به اللام في المتن بترتب ارادة المعنى الذي نبين
المقابل لهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقب قوله وادينا ما لا ربوبة الا له وهو
يشير اليه تفسير المص الطيبات باستلذاذ المباحات قال قوله او حكاية بالعطف على قوله
ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى عم ابتداء لا مع رسول الله صلعم بل حكي او حي الى
عيسى وامر رسول الله صلعم اي حكينا لهما وحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون
حالا اي قال ادينا او مفعولا اي قلنا لهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه
قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق جر بعني واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له
عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي شرح المطول
للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله و
المعلل به فاتقون فاجلل معطوفة على قوله واعملوا والفاء في فاتقون لمجرد السببية

قوله اووا اعلموا عطف على قوله دلالة لا قوله وقيل هو معطوف اي اني عليم
بما هذه اشكم صدره بصيغة التمريض اذ لا وجه له قوله بالتخفيف الخ الفتح
على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف فالواو ليست بعاطفة قوله فاتقون قال ابو
حيان هو المبلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان هذه
جاءت عقب اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين من بعدهم وذو الانبياء
وان تقدمت ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاجتماع والتلطف
التام في قصة يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته فتت
للخطاب في قوله فاتقون للرسل كما عرفه ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك
القصص ثم لو كان الامر لرسول الله صلعم اول هذه الامة لكان الوجه ظهور الاتيان
بقال القصص بالمناسبة حكاية رب العزة امره للرسل بالاتفاق لهذا المقام فقال قوله
تقطعوا امرهم اي تشتتوه نهو شعث تقدم وتزجل قوله وجعلوه اديانا
مختلفة ناظر للتفسير الآية بالملة قوله او تفرقوا ناظر للتفسير بالجماعة وتقطع على هذا
التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تقطعوا متعد
قوله او التمييز على الكوفيين والا فالبصريون يشترطون في التمييز التنكير قوله والضمير
دال على الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء هنا ولم يقع منهم
التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله او لما يعني على الاخذ قوله وهو حال يعني
امرهم او نعت الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التضمين ايضا
جمع زبور الذي يعني الزفرة لصاحب الكتاب حيث لزم بكون زبر ابضم الباء جمع زبور
يعني الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المصنف نقلة اللغة قوله ورد بان
الكتب فزبر اجمع زبور كرسل ورسول نعول بمعنى المفعول اي جعلوا امرهم بينهم كتبا
مختلفة والمراد بالكتب كتبهم بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا قدرت المضاف
هنا ايضا فقال قوله على تقدير مثل كتب وبستقيم بغير تقدير المضاف على المال المقدرة
قوله وليس خبر الفاء غير يعقب عليه ولا وفيه تامل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما يجعل مددا
وانفاعا في دار البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لانسان
ان تمسك مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فاء اي السبب التفاتي

هل

قول علم الاستخدام وفيه بحث

قول علم التفسير فيه بحث

به قوله من خوف عذابه مشفقون حذرون الظان من على التبعيض للسببية والتعليل لا انها اصلة لمشفقون الان يقال ان اضافة الشفقة الى العذاب المقتضية اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال الصفي في سورة الانبياء بعد ما قرر نحوه من خشية مشفقون بمعنى لزيادة عظمة وهيبة مرتعدون ان اصل الشفقة خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فمعنى العكس انتهى فلا تنافي فانه يجوز ارادة هذا ايضا قوله بتصديق متعلق بيؤمنون بعده متعلق آيات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وفي رواية ابو اقال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلعم وعائشة يا نبي ما انوا قال ابن الواقدي وابو الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل عائشة رضي عنها قوله تعالى الذين يؤمنون انوا كنت كنت كان رسول الله صلعم يقرؤها يا نبي قالت ايتها احب اليك قال الذين يأتون ما اتوا قالت اشهد ان رسول الله كان يقرؤها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعرضه الذهبي في مختصره بأبي بجيح بن راشد وهو ضعيف قوله وجله قال الصفي في سورة الحجر الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره قوله فيؤاخذه الاظهر فيواخذوا به قوله او وان مرجعهم ينبغي ان تكون من تعليلية فقط او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظرا الى قوله وان لا يقنع على الوجه الآتي قوله يرعفون في الطعام كما يشير الى ان يارعون ضمن معنى يرعفون فعدي بعدي قوله بالمبادرة اليها متعلق بيارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفي لا فيحصل حسن الطباق للآية المنتقدة قوله لاجلها ناظرا الى التفسير الثاني اي لاجل الارث الموعودة وفيه تأمل قوله فاعلوس السبق على ان ما يفوق اهوى يرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقوا الناس يوم القيمة قوله او سابقوا الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا وسبقت الى كذا قوله او النوب بمعنى الدنيوي والاظهر المثوبة قوله او سابقونها بمعنى ان اللام مزيدة في المفعول للتقوية العامل لتقدم المعمول لكون العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه اطلق السبب وارید مسببه فان السبق الى الشيء ينتهي الى نيل فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى لا مفعولين حرج وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه حرف هو المسبوق والذي ينال اليه كذا وهو لا يجامع نيل المتعدي اليه بواسطة فلا تكن اللام زائدة

قوله

قوله كقولهم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او مخطبة بالياء الخالصة من تخطى الركاب اذا تجاوزها قوله بعد وفي فعلها للدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة التعبية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست عاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون للجؤار قوله اذا هم يجارون قيد للشرطية اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجاتهم قيل لهم لا تجاروا قوله اذ لا منفعة يعني ان النصارية به المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان تكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع قوله تهجرون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص مستعمل في الاعراض عن سماع الآيات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع لا مفعول على اعقابكم للتأكيد كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون لمصدر تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله او لآياتي ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي صلعم قوله فان بمعنى مكذبين اما جزاء او على التضمين قوله اولان استكبارهم الخ فالباء سببية قوله او بقوله سامرا اما لم يذكر المصدر احتمال تعلقه بتهجرون بعده لفظا ومعنى فان به ابهام يعني قبيح قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على الجمع قوله كالعاقبة وكعايذ في قوله عايذا بالله من ذاك قوله او الهذيان يقال هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول الرضا والهجر بالضم الفحش والهجر قوله ويؤيد الثاني اي كونه من الهجر او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاول اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للانكار للتقرير كما قيل قوله من الرسول الكتاب وبنو حنيف آباؤهم بالاولى يندفع توهم المخالفة بين وبين قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فان المراد منه الاخبار بانهم والاستفهام في هذه الآية للانكار ايضا قوله واعتاب كعدنا او خطأ ونضر وربيعة قوله دعواه لاحد من الوجين يشير الى ان ضمير له للنبي صلعم واللام لتقوية العمل والمراد من انكاره انكار دعواه وقوله لاحد من الوجين اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصد الاشارة الى كون اللام في له للتعليل والمفعول محذوف بحمزة فان قال ولا نافية للجنس فلا وجه لاعادتها قلنا وجه التفصيل بينها وبما ذكرت فيما سبق اذ يكفي ادراجه في قوله تعالى لم يوفوا رسولهم والتخصيص

اظهر ان السببية يستفاد من الباء في به
موصولة على تقدير تعلق قوله بمستكبرين وارجاع الضمير الى الآيات لتضمن الايمان الكتاب
لان من استكبر بالقرآن تكلم بالهجر على لسانه كما لا يخفى
قوله من الرسول بالواو الموصولة باعتبار وصف الرسالة
قوله تعالى والنبي بالنبأ هو
الا ان ينبأ لا يخفى ان في الاول لواحق وهنا سوابق
والغرض من سياق الامر

بعد التعميم لمزيد الانكار لقولهم هذا فانه ابعد و ابعد او نقول في الفصل تنبيه على الفرق
بين الاتيان والاتي فان للجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان
يتخلفا احد شيئا بخلاف ما سبق فانه بضبطه وانتفائه واحتياج ادراك الاعجاز الى
التدبر يمكن ان يعاند وانيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الانتفاء نوعا او شخصا
فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه فانه انتفاء الدليل
لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم
وجود ان لجنس الاكثر هنا الكل وهو كثير قوله لاكراههم للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره
صاحب الانتصاف قوله فانه في الواقع الهة شتى اشار الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد
به لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع اهواءهم فالحق بمقابل
الباطل واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب فانه به العالم تكوين الآية على عظم شان
الحق وان السموات والارض مافات ولانه فيهن الاتيه قوله او لو اتبع الحق لانه فالام
في الحق للعهد قوله وانتظم بشر كا يعني جاء محمد صلعم بالحق اتباعا لهواهم بدل الحق
الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل العنزلة في ايجاب الاصلح على الله تعالى
والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله او وعظهم او حسبهم او ما يطابق به حسن
الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تتوه اشارة
الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني وظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله
او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان تكون لمنع الخلو اذ لا مانع من الجمع قوله بقال للحمل ما اخرجه
الى غير كرها قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله ففيه اشعار
بالكثرة اي في لفظ الخراج اشعار بالكثرة والتزوم فانما يضرب على الارض يكون كثيرا
في الغالب ويلزم في كل سنة قوله ولذلك عبر عن عطاء الله اياه بالكثرة وسعة ظرفه
وانه كالملازم بحسب وعده قوله للزوجة يعني ان المال فان طلب الاخ قليلا كان او كثيرا استنفد
من جانبهم قوله بحصر اقسامه ما يؤدي الى الانكار والابهام وهذا لا ينافي ما سبق من قوله اذ
لا وجه لغيره لان ما ذكر بعد تلك الوجوه التسعة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا و
بسطا للوجه الثالث بالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله ما عدا كراهة الحق وقلة
اكتفى بذكر هما عن الاستغراق في توبيخ قومه قوله في الصراط السوي اشارة الى ان اللام

الى قوله ام جاءهم الآية قوله او لشخص ناظر الى قوله
ام لم يدبروا امر رسولهم قوله او بحث ناظر الى قوله صح

الانتصاف ولما ذكر ما من شركة الاخ
لاجل الاب لم يكن كذلك عن صح من
كره صدره على الجواب البقاء على
كرهوا الانتقال عنه وغلب من
عن الاسلام بجد والتقليد لئلا يكون الاحياء
خوفه عن كاره اياه وبغضا
بصدره وهو اكثر جلي

عهدية ويمكن ان يجعل للجنس بالغة قوله فانه حذف الآخرة تعليل لما وجه ترتب الجملة الاسمية
ان فانه سببية امر الى المستفتي تدل على علية الماخذ قوله النادي في الشتى في قانون الادب
النادي بزخرف درشدن در بي راهي قوله يعرض عن الهدى بقال رجل ربعة وعامة اي متحير
عابر عن الطريق قوله حتى اكلوا الجلة هو دم كان يخلط بوبر ويطبخ بالنار وقيل
كان يقع فرثه ان ويقال للذوات الضخم الجلة هو قيل هو شيء ينبت ببلاد بني تميم
لا اصل لها صل البرذي انشد كالله والرحم اي اسئلك بالله وبالرحم وهو قسم
استعطاف واسترحام قوله بل اقاموا اشارة الى ترجيح كون استفعل للتحول
قوله فانه انتقل يكون الى الكون في ما استكانوا انتقلوا من كون الوهن والتخاذل
كون المصنوع فيه بناء استفعل هنا للتحول كما في استجر واستنوق ومثل الزمخشري باستحال
اذا انتقل من حال الى حال نقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول ليس فيه
التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة
وان كانا مؤديا التغير الا ان بينهما فرقا فان الحول للانتقال فالاول لا يلاحظ
فيه بمعنى الانتقال وسبق حال الثاني انما يعني التغير فيه مرور المحول عليه فالدهر
يبلي كل جدة او يحيل المحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حا
البتة فلت يدل على ما ذكره في الانتصاف ان كون استفعل هنا بمعنى الانتقال قول العلامة
في اساس البلاغة حال الشيء واستحال تغير وحال لونه عن حاله تحول ثم يرد عليه انه لا
مانع من اعتبار كونه استفعل من الحال للتحول والانتقال بيصلح ذكره بهذا الاعتبار
للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام الكشف فلا يرد السؤال بمنع قوله لا يلاحظ
فيه بمعنى الانتقال فتأمل قوله او افتعل بان تكون اعترضه عليه بان الاشباع بابه التعدي
بنا لا يكون في نصاريف الكلم الا يرى انه شبع في قوله ونوم الرجال منتراح لا
تقول انتراح بنتزيح فهو منتزيح وانت تقول استطال يستطيل فهو مستطيل ومجيء
ومجيء مصدره استطالة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستفاد استفادة
وليس من عاداتهم التفرع تغير لقوله وما ينفرع عن واياه الى وجه المخالفة بين الفعلين
في الهيئة بان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي الدال على ان
التفرع ليس من عاداتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد

ل
فعل لاحو

على ما قبل يعني الجملة الشرطية الفاعلة ولو رخاهم الآية وهذا الانجا لقوله ثم اذا هم يجارون لانه بيان حال المتقولين وهذا البيان حال الباقين او يقال الجواب محذوف الفاء والمعنى لابستلزم الاستقامة للرب والتضرع له وفيه بحث فاما في تلك الحالة يوس مثل كافر قوله حتى جاءك اعتاهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم آيسوا من كل خير الا من جهة رسول الله قوله شكروه شكرا قليلا الظاهر ان المراد شكر فيما فحذف الجار واوصل الفعل ثم اوهو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة بمقابل الكثرة وهو بعيد على ان يكون للخطاب لتغليب المؤمنين على ما اختاره المحاكمون يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لنظم القلة هناك معنى النفي قوله ويختص بمقابلتها يعني ان الاختلاف يعني ما يختلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف افادة معنى الاختصاص قوله او لامره عطف على قوله يختص فالام للتعليل قوله على ان للخطاب الرابع لتغليب المؤمنين ويجوز ان يكون للخطاب الرابع بالالتفات قوله وزعم ابن بيض ان بين اهل كل من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله لا يستعمل الا تعليل الكواكب طير جمع اسطورة يعني لفظ اساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذا الوزن انما يجمع المستعمل في المتلهى به يجمع مفرده على افعولة وقد سبقه الى قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء يعني مسطور كرسول ورسل وفراش وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير لوقوعها التهم وكتب في الحاشية وانما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسؤال وافاد ان هذه الاسئلة استهانة بهم وتقرير لوقوعها التهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح قلت اصل وضع السؤال والاستفهام للاستعلام ندبيته دالة على جهل المسؤل بالمسؤل عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي بريد ان المراد التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجيء بكلمة ان الدالة على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كون منعول يعلمون محذوفا قوله والزاما يا لا يكون ناظرا الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اي لما ذكرنا انه لا يكون الا من راسخ في العلم انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله سيقولون

انه قوله بانه خالقها فهو مالكها والالم يحسن قوله للتملك قوله فانها اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالاية من باب الترقي قوله بغير الف الكاف الكتاب قرءا الاول بالالف لا غير والاخر بالعكس وهو كذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وبغير الالف وهو كذا في مصاحف اهل البصرة وكذا ذكر ابو عمرو الداني فاوقع في تفسيري ابي حيان سبقوا لغات الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وهو كذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ لله بلامين الجر فيهما سهويين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى لان قولك سارت هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم المنع من ختم الآية الاولى لاشتمالها على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كالثوب اذا لم يكن له سيد فيهم اجار احد الا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يثاب عليه ولو اجار ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر قوله فمن اين تخدعون اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق اي لاباطيل الاولين والمراد على مقتضى الباطل والحق فقال في التوحيد والوعد بالمنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي ولو كان معه آلهة قال الفراء حيث جاءت الالف بعدها ان فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به عطف تفسيري للفوز لذهب كل واحد منهم قوله وطلب بعضهم الخراب يعني على ما هو العادة فالحق الزامية اقناعية والملازمة عادية قوله فلم يكن الخ الظاهر لم يكن بالواو عطفا على قوله اظهر الخ فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وجه الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع ورده مولانا العلامة بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب الذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود سلسلة ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد ثبت ان الحق الزامي لا قطعي يقيني وبه يندفع ما ذكره فالمخصوم من شرك النصارى لما يدعون لآلهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع والاستناد للجميع اليه على ما دلت الآيات ان بنى وما اختاره في بيان الملازمة و بطلان اللازم تبعا للزمخشري ممنوعة لجواز ان يكون بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا مع

متبايزة وهم متغالبون وحين لم نر وا اثر التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه الاله واحد
بيده ملكوت كل شيء فيه اعتراف بكون اللازمة عادية مع ان لهم ان يناز عوا في قوله
وحين لم نروا الخ بانا نرى امورا مستفادة وافعالا متخالفة من الكرز والابا والاطاعة
والعصيان واشال ذلك كالتقول السنوية والمائوية لا يحيض من ان يخص الحاجة بشركي
العرب والنصارى وتبين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع لك قوله من الولادة اشارة
الى ان ما موصولة اي الذي يصنونه به من نسبة الولد ويجوز ان تجعل مصدرية ايضا
كما لا يخفى قوله على زيادة الضمير لا يصغى قوله بناء على توافقهم قد سولنا العلامة المص
في هذا اللفظ هنا وكان نسي ما قدمت بدلا آنفا من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي
ولكونه دليلا آخر قوله بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله ان الله في انت
يعني انه الدعوة لانت الاجابة قوله واستجالهم بالجر قوله وهو الصنع الصدير للاحسن او للوصول
والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه رائي في الضمير الآتيين حال
الخبر قوله لم يؤده الظ لا يؤدي قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار
اليه بقوله وهو الصنع عنها والاحسن في مقابلتها فالمجموع ازيد في معنى الحسن من مجرد الصنع
ويتحقق الاستدلال لامر ادفع بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم للابلغية وجه
آخر وهو ما في الايراد من افادة معنى الاعظام كما في قولهم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله
ومن ثم امتاز للحديدة التي في عقب اللحف قوله والجمع اشارة الى جواب ما عسى يقال الهمزة الواحدة
ايضا ينبغي ان يتعوذ منها فاوجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما
في مرآتها او انواعها او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة ينبغي على ما دفع في بعض
المخرجين وهو جواب سؤال يتبادر على التعميم المدلول عليه بقوله في شتى من الاحوال
قوله لانها اجرى الاحوال يعني لا اختصاص السؤال قوله على ما فرط الضمير المجرور للوصول
قوله لا اطلع يجوز ان يكون مشددا اظرفا قال او مخففا مكسور اللام فهي للتعليل وما مصدرية
او قال لا اطلاع قوله او لعلي آتي بالاياب فهو نظير قولهم لعلي ابني عليه اثبت والمراد استبشر
ثم ابني عليه قوله نرجمك اي نرذلك من الرجم المتعدي قوله بل قدوما اي بل اختار قدوما قوله والمراد
من الكلمة الطائفة لا يبعد لا الكلمة الاصطلاحية قوله هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو
قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة والاسمية للجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما

قال

قال الزمخشري من الاحتمال الآخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وجه لا بد له منها ولا
يسمح لعدم ظهور صحة معنى القصر فان الاجابة ليست بعين السؤال فينبغي ان تحمل
وبقال ضمير قائلها على الكلمة المتعلقة بالرجعة فقال قوله وهو اقناط على لا فائدة تترتب من
التعليق بالمحال في قوله لا يؤده وقوله بنا الموت الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قال ولا نا
العلامة بان في تفسير المص الرجع بالحاصل بينهم وبين الرجعة قولا الى يوم يبعثون لا يصلح
غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بالرجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي
عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك ان ما قال في تصحيح
الاستثناء في الآية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان كونها بعد الى مخالفا
في ذلكم لما قبلها غير تام الا بد لكي صحة قولهم قرأت القرآن الى آخره الا بري الى قول بعض
النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل
آخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول قوله لما فيه الخ الظاهر ان اللام للتوقيت
كما في قوله كتب لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله يؤيد ان الصور ايضا
جمع الصورة اي بكسرها في انتظام شتاتها لانه جمع الاصطلاحي لكونه اسهم للمس كثير و
نحل وجه التاييد ان الآل يوافق القرآت قوله تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة
في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه الشبه انتفاء النفع ويجوز ان يكون على حذف
الصفة كما في قوله باخذ كل سنينة غصبا اي صالحة وقوله لسنم على شيء اي نافع الى
نظائره قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف
والتراحم يتحققان بين الصبيان ووالديهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال
التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لغرض الجزع
للحذر عن المطالبة قلت الذي نطق به الخبر هو تحقق بينهم حين يؤمر فريق الى الجنة لا
عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم بافاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم يومئذ
اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر
عن المطالبة ليس متعينا بل كونه لغرض اللذة من المحللات ايضا على ما يجيء وذلك كاف لغرض المص قوله
او يتخرج في عطف عدم تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حين
بنزقون معاقبين ومتناوبين على ما قال الزمخشري لاباء الفاء التعقيبية عنه قوله لانه

في جهنم في البئر

عند النفخة قال بولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعد زمان كقوله تعالى بعثناه من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون بعضهم على بعض شيء لو قال ابن عباس رض ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء للجزائية لانها تدل على التعقيب قلت ما ذكره المصنف اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بنفسه حين البعثة من القبور قال ابن مسعود رض وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل كل امرئ بشأنه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان ذلك بطريق التأول لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية ان التأول عقيب النفخة الثانية ثم الفاء للجزائية تدل على التعقيب ولئن قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا تدخل في الجزاء ايضا ولا يبعد ان يقال والله اعلم المنفي هناك تأول التنادم والمثبت تأول التلاوم هذا وقد تصدى الامام فخر الدين الرازي لوجه آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون حكاية كلام الكفار وان قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون من جملة صفة اهل النار اذا دخلوها فلت هذا خلاف ما عليه الامة فلم يكن التنافي بقوله فاقبل بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بالواو وكلاهما في الصفات وهذا في شأن الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره كما لا يخفى قوله موازين جمع عفا بده على ان الموازين جمع الموزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ المراد واحد وقد سبق التفصيل في الاعراف قوله غبنوا اي جعلوا مغبونة استعارة من غبن البيع كأنهم خدعوا انفسهم وخيبوا بها رأس مالها هو استعدادها للنيل كمالها قوله بدلة الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا الاخالدون لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدأ فتقول خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها قوله تلتهب اي لونه قوله فانها اي النار قوله فيه اي انزجر يعني ان حابس لازما ومتعديا والذي في التنزيل من الاول قوله ثم لا يكون لهم بها الا زفير وهذا يؤيد التنزيل الثاني فلعله لا يتناقض قوله وعواد في الكشف كعواد اللات لا ينهنهون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل في الخصوصية والمخصوص كذا في الكشف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه ولابي زيد الانصاري قوله يعني الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لذين من عبادي واسناد الانساء اليهم لتسببهم له فرطتم في جنبه بالاستهزاء بهم على ما مر في البيت المص قوله من شرطية للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي

اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم بشير الى ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح فتأمل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فتستوي قراءتا الفتح والكسر حينئذ المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون جزيتهم المراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول الى صيغة المضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا بجامع مراداتهم والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على التراخي قوله بجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين يدل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظاهر هو اي قوله انهم هم الفائزون قوله استيناف للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال كيفية الجزاء قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشف قال في مصاحف اهل الكوفة وقال في مصاحف الحرمين والبصرة وانا قلت قراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحف غير ابن كثير وعاصم وهذا من العجائب قوله اولانها قائمة اياما سرمدا عطف على قوله بالنسبة الى الخلود هم على المعنى فعلى هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله اعلم ان جواب الشرط محذوف اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفي نظر فانا اجابتهم بهذه المدة للاستقصار مدة لبثهم لما ذكرنا احد الوجوه لا انها على حقيقتها وقصدهم الكذب في ذلك كيف يصح تقدير الشرطية باذكره قوله اي لم نخلقكم لنتهبا بكم وجوز البقائي ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفي نظر فانه لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان اللعب العبث الخالي عن الفائدة قوله وعبثا اما حال كونه مفعولا لاجله فوجه العطف ظاهر والمعنى ولم تركم غير مرجوعين واما على احتمال الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرين انتفاء كونكم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق على الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المصنف يمكن انتهاءه الى اطلاق الملك قوله مطلقا اي في جميع الوجوه وفي كل الاحوال قوله مالك العرش فيه ان الموصوف بوصف بالعرش لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالماشي في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية ما عدا العرش وجعل ليست كذلك فانهم موصوفون

بما يخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الآن يحمل الكلام على التوسيع والمجاز في النسبة قوله
زوجة دون وجه فانه ملك له بحيث يصح بعض وجوه الانتفاع دون بعض هو ما قرره
قوله وفي حاشية ملك حال في وجوده وعوته دون حال عدمه ورقه مثلا او في حال
استرقاقه او انتهابه او غيرها من اسباب الملك بعض حال الواجد بملكه قوله ولذلك وصف بالكرم فان
تلك الاضافة والاحكام الاشتمال على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها يكون كريما
وسخيا بقوله او النسبة الى اكرم الاكرمين كما في بيت كريم اذا لم يكن كريما فهو من
الاسناد المجازي قوله لانه لا مخصص متقدمة قوله جيء بها للتاكيد لا للتخصيص قوله
تنبيها على تعليل المجيء بها البناء للحكم عليه يعني لو بني للحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان
صحيحا ولكن لا يحصل به التنبيه قوله او اعراض من عطف على صفة لذكر اي للتاكيد وبناء
للحكم عليه تنبيها قوله اي حاصله عدم الفلاح اي اقتصر عليه فوضع الظاهر فيه موضع الضمير
ينبغي في معنى اللام قوله بتقرير فلاح الموصين له لان كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه قوله
ثم امر رسوله بان يستفزه اي يدعوهم عليه ويواطئ قوله في النبي صلعم تمة الحديث رواه ابن
مردويه والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كما قرر في
قوله وعند هم قال القدماء لنزلت الحديث رواه الرهاوي النسائي والحاكم في مستدركه قال النسائي
هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره قوله وروى ان اولها
لا بد قال ابن الوائلي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله اعلم سورة النور مدنية و
هي اثنتان او اربع وستون آية قال الامام النسفي في التسمية والاختلاف في الآيتين بالعدد و
الاصل فيه هبوب الابصار وفي بعض النسخ وسبعون آية وهو سهو بسم الله الرحمن الرحيم
قوله انزلناها حققتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدرت اهل الطاعة او بصيغة الجمع فان
المخاطبات الآتية كلها للجمع قوله او دوى رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد
سبق ايضا انه لا يسلم لذلك الا بدليل قوله وفرضنا فيما يأتي الاحكام الآتية على الجاني والمزني
بعلاقة المحلول وفي النسبة فهو قريب مما مر في النهي وفيه براعة الاستهلال قوله او المفروض عليهم
سننا وظفنا الى يوم القيمة قوله او للمبالغة ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلناها انهوس
الفرض بمعنى القطع قوله اي بما فرضناه وانزلنا حكمها على حذف المضاف قوله ويجوز ان يرفعا
بالابتداء والخبر ذهب اليه الفراء والمبرد والزجاج وسيجيء ان سيبويه

لابد

لابد ان يكون المبتدأ الذي دخت الفاء على خبره موصولا بما يقبل باشرة اداة الشرط
لفظا او تقديرا واسم الفاعل المشمول لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير
الجليل وسيبويه بمن ذكرنا ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنها اي لتضمن لفظ
الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنها وهو سهو
قوله بتقدير الظاء والفاء لان من المقرر انه يدغم المتقاربان كما لا يخفى قوله
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون الفاء عاطفة والمراد جلد بعد جلد و
ذلك لا ينافي كونه منشأ للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي قوله للامر لان
الانشاء لا يتبع خبرا الا باضمار ونحوه او بدل وفي الاخبار وقد سبق في قوله في المائدة و
السارق والسارقة الآية قوله ولان مفردة تختص بالاضافة اليها وهي اشتباه نسب
ما في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد بالجلدة كنوكزه ظهره وبطنه ورأسه اي ضرب
ظهره وبطنه ورأسه قال ابو حيان وهذا احد ذهاب اسماء الاعضاء الثلثة العضوية
قوله لما دل على ان حد المحصن هو الرجم للاحاديث المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه
غير سليم قال في الهداية جعل الجلد كل الواجب رجوعا الى الثاني او الى كونه كل المذكور قوله
ان الفاء للجزاء وسوغ كونها كذلك لانه تكملة وبناء على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الآية
على ما مر وان قوله الزانية والزاني مشروع في بيان حكم الزنا وهو غير المذكور فلا حكم والا
كان تجهيلا للبيان وتفصيلا اذ يفهم منه انه عام وليس في الواقع فلا مع الشروع في
البيان بعد تمامه البيان لانه اوقع في الدهر الاول كما قيل في البسيط وهذا يوافق المذاهب في اعراب
الآية فتدبر قوله نسخا مقبولا اي بالاجماع المشهور قوله او مردود يعني بالآحاد فلا مردود
عند الحنفية قوله لرجم يهوديين قلنا ذلك في اول ما قدم بالمدينة بحكم التوراة ثم نسخ قوله
اذ المراد بالمحصن تقييد الاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان واحصان
الرجم قوله واظهر ثلثة مخالفا اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكأحد المتلازمين
ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا او مشركا
على بناء الفعل للفاعل لان المصرح باللام على قضية مذهبه من ان الناء لا حق لها في
مباشرة عقد النكاح قوله كما هو ايجوز فيه تشديد الميم وتخفيف بكسر اللام التعليلية
قوله بكمجيء الاكراء لينتفي متعلق بكل من هو وهو ويكون الاول اولى قوله ولذلك

جزاء الشرط اي

اى ولكون المراد بيان احوال الرجال فى الرغبة فيهن قدم الزانى هنا بخلافه فى الآية الاولى
قوله وذلك يقتضى التبرية اى وكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية قوله
بالغة والمراد جعل كالاعدام قوله والكراهة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهى للتنزيه والتعبير عنه
بالتحريم من قبيل المبالغة فى الكلام مبالغة قوله والحكم مخصوص بالسبب الذى ورد فيه الرضاء
بالاكراه قوله او منسوخ بقوله الا بعضى على ما هو الجنفية والاظهر عندهم ان فى العام المتأخر
محمول على الخاص فلا نسخ لما قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال
الشافعى فى الام فى جزء مترجم باحكام القرآن وفى جزء بعد كتاب الحج الكبير والصغير والضحايا
ما جاء فى نكاح المحدثين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير فى هذه الآية اختلافا بينا
قيل هى عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب قال هى منسوخة نسختها
والمحوا الايامى منكم فنهى ايامى المسلمين فهذا قال ابن المسيب والله اعلم دلالة الكتاب
والسنة ثم استدل بخلاف وغير هذا الفواحش بسط الكلام قال البقاعى بعد نقل ما ذكره الشافعى
فى الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بآية الايامى فقط بل بها انضم اليها من الاجماع وغيره
من الآيات والاحاديث بحيث صار ذلك دالا بها على ما تناولته تلك مستقلا كدلالة الخاص على ما تناوله
فلا يقال ان الشافعى خالف اصله فى ان الخاص لا ينسخ بالعام الا ان تناوله الخاص بيقين وما
تناوله العام بظنى انتهى عبارته فهذه فايدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة
ولنبال التطويل والله الهادى الى سواء السبيل قوله وبوئيده اعيد بتاء وف من
سنع ان الحرمة غير محققة الآن وانا قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ
فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤل الى نهى الزانى عن الزنا ولك ان تقول يجوز ابقاء
النفى على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامرا ولذلك شبهت المشركة والمعنى ان
الزانى فى وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخرس منها وهى المشركة قال ابو حيان
قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه حيث
اللعنة لان متعلق النهى هو الوطئات التى يتحقق من الزانى لا الزانية قوله وتخصيص
المحصنات بخصوص الواقعة يعنى ان الظاهر ان المحصنات الثناء العفائف والمراد هم فالتخصيص
لما ذكر وقد يقال المراد الزوج المحصنات قال ابن نجيم والتى احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد
الاناث المحصنات قال ابن نجيم وحكاه الزهاوى قال ابو حيان ويدل على ما قال ابن نجيم قوله تع

والمحصنات من النساء فانه نسب ذلك مع لانا العلامة لانه واضح غير انه لابد لذلك
الارادة من قرينة كما فى الآية التى نحن ابو حيان وهى هنا مفقودة قوله واشتهر قال مولانا العلامة
فيه اخلال بشوكتكم فى المحصن بدلالة النص فان اهل المص الحقه الى الدلالة بل سنده الى
الاجماع قوله خلافا لابى يوسف فى احد القولين قال فى الزخيرة لوجاء الاربعة متفرقين فى مجالس
مختلفة وشهدوا على الزنا واحد بعد واحد لم تقبل هذه الشهادة ويحد حد القذف عندنا
وفى الكافى اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعى وفى الزخيرة ايضا
اذا شهد اربعة على المرأة بالزنا واحد منهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم
واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا وبانت بالملاعنة بطلت شهادتهم فلا يحد قاذف
الزوج القذف قال صاحب الكافى خلافا للشافعى قوله لضعف سببه فان الفعل اقوى من القول
قوله واحتمال يعنى احتمال الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بعدم التعزير فيما اذا كان
المقذوف غير محصن فانه اشتد ضرب الزوج فيما العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم
صحة ما ذكره على مذهب المصنف ان بينهما تنافيا وتخافتا من حيث العدد فانه ضرب التعذير قليل فلو
جرى فى التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المنصب وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة يعنى قبل المرشح لكن صدرك وهو ابلغ منه لا تقبلوا شهادتهم و
اوقع فى النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه منشأ اكمال فى الافتراء محكوم بفسقه على
القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابى يوسف رح لان تعلق المعطوف على المزاد بواسطة
ولذا اذا قال لامرأته الغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق تقع
تقع واحدة وتحقيقه فى الاصول قال الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط
قسمان قسم يعتبر جزاء للشرط ابتداء كقولك ان جاءنى زيد اعطيته وذلك ظاهر وقسم
يعتبر جزاء بواسطة للجزاء الاول اذا رجع الامير استأذنت وخرجت اى اذا استأذنت
خرجت فلابى يوسف رح ان يقول لم يترتب احد المعنيين على الآخر هنا والاصل هو قبول الشهادة
وقع الشك فى الرد قبل للجلد فلا يرد بالشك قلت لانه جعل للرد وهو متردد بالشبهات قال
قوله سيأتى فى فروعها غير مسلم وقد ثبت على المستند قوله كيف وحال قبل الجلد اسوء
بعنى لاجتماع الحقين كما علمت حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند
الناس فغير لازم كما لا يخفى وان اريد انه اسوء حالا عند الله فالعبرة فى هذا الباب انما هى عند الناس

ولهذا لا تقبل شهادة المحدود في القذف وفي غير القذف قوله لم يتب بدلالة الاستثناء
قوله وعند ابي ح رح هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابا حنيفة يجعل الاستثناء
راجعا الى الجملة الاخيرة وعند ابي ح رح وعند الشافعي لما انصرف الى الاستثناء قبلت شهادته بعد
التوبة وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخره قال مولانا العلامة قبل الا آخر اوقات
اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه حد وثبت اهليته اخرى
للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المصنف كلامه على ما هو المتفق
بين الائمة فليتامل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عند غلبة الظن لدليل عدم
المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الآية بدليل افراد الكافر اولئك يجلدون لا تقبلوا لهم
شهادة فهو معطوف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون وكلاهما مستانف وعلل مولانا
العلامة بانه حكاية حال الراميين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجلدة
الشرطية وكتب في الحاشية انه رد لصاحب الكشاف والجواب بعد ما قال سبب عقوبته محتمل الصدق الا انه
عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال الراميين عند الله قلنا لا مناقاة فان الراميين على تقدير
صدقهم اذا لم يأتوا بالشهداء يكونون بهتوا مجردهتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية
بهو العرض فامر الشرع بصونه اذا لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذا لم يمتثلوا امره
ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والجواب مولانا كيف لم يتنبه عليه مع انه فسره
بما يدل على ما قلنا قوله ومن الاستسلام اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي لجميع الاجوبة الثلثة من الجلد
وترك الشهادة والتفسيق على ما قال الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور الثلثة وهو
واضح قوله ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اعني رد الاشكال بما ذكرت
يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع ان لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لانه من تمام التوبة الظاهر
من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بشرط ولا جزء منها تمام مراده على ما
نبهت عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة في الرأي فاذا استسلم وجلد
فتاب عن القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه ولا يحتمل للحد المذكور واذا اشتغل بالمقذوف
وتاب لا يحتمل واحد منهما لان طلب المقذوف شرط لجلد فتدبر قوله وقيل الا الاخيرة وهذا القول
ينسب الى ابي ح رح لما عرفت ان الاخيرة غير داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان يقتضي ظاهر
الآية عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة

التي يليها وذلك الذي يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يختص
واحدة منها بالاستثناء ان يجعل مختصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها
في اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها غير المرداوي قد ابن مالك
فاختار ابن مالك ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المرداوي ان يعود الى الجملة
الاخيرة وهو الذي تختاره وقد استدل الناعلبي في كتب النحو انتهى قال الاولين الوافي لم
يطلع ابن الحاكم على رده الى الجمل كلها بل استثنى منه ذلك لان العطف العامل والمعمول كقولك اكرم الفقراء
واطعم ابناء السبيل الا زيدا كلام مبتدع فقال في هذه الصورة ان يعود الى الاخيرة خاصة وقد اختلف بيان
نقض المسئلة غير المرداوي وابن الحاكم فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي
علي الفارسي انه يعود الى الاخيرة خاصة قلت فحصل عن ذلك ان ما قال ابو ح رح هو مختار
علماء النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا اختار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وهو موضع تحقيق
كتب الاصول الحنفية قوله علة الاستثناء يعني الحكم الذي يتضمنه الاستثناء قوله بدل اشتمال
على ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في كلام غير موجب قوله او فعليهم شهادة احدهم اي فعلى
ذلك المحدود شهادة احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة
قوله متعلق بشهادات على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة
على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله تاكيد ايعني بان واسم الجملة
قوله لقول صلعم للملاعنة الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم بهذا المذكور في الكتب المبسوطة قوله و
بتقدير الحكم عطف على بينة قوله ونفي الولد عطف على سقوط قوله وثبوت الزنا خلافا للحنفية
في المسلمين اذ لا ينفي الولد بلعان الرجل عندهم اذا لا تحد المراة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد
وقال الحنفية اي الحبس حتى تتوب عن قوله بالمخ ما يكون من الكذب بتدبير وتفصيل لمعنى الافك ويجوز ان يحمل
الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كما في لا افك الا هو قوله كان قول ما حوك الاحلاس
الافك قول مصروف عن وجهه وليس بمحل كذب كذلك كما ذكره التي رخص فيها والاستثناء ليس
بمستحق الثناء بالتبين قوله والمراد ما افك به عائشة رضي الله عنها الى ان الالف واللام للعهد و
انما عبر عنه بالافك لانها من اجل الناس بالمدح والثناء لما اجتمع فيها من الصفات والشرف
والعفة والكرم واموت المؤمنين من رماها بسوء فقد قذف في حقها الامر باحسن وجوهه الى

افج افتاء قوله في بعض اللغوات وهي ذوذنة في المصطلق قوله في التفول اي فال التفو ل
صفة ليل قوله بالرحيل متعلق بادن قوله نوع ظفار بالجر بكسر الزاء شبه بماني كه چشم
بسیاهی وسفیدی بوی تشبیه کنند وظفار کفطار بلدة باليمن قوله نظن الذي كابر ظنها
قالت عيشة رض وكان النساء اذا ذال خفا فلم يثقلن اللحم قوله كير جع اليها مشد
في القاموس اشد الصلاة عنها واستر شد عنها ضد فامشد هنا بمعنى المستر شد
عن الصلاة كما لا يخفى قوله وقد عرس راء الليل قال الوطبي وكان اصحاب سنة رسول الله صلعم
في غزواته لشجاعته ولما اذا رحل الناس ناموا يصلح ثم اتبعهم فاسقط منهم ما شق عليه
حتى يأتي به اصحابه قوله فاذا حي بتشديد الدال المهملة اي الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين
قال بولانا العلامة وبرده ما في صحيح حفصة رض عصبة اربعة فلعله ضبع لفظ العصبة
ما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل امة اللغة لا يمكن انكاره وما في حفصة رض محمول على
المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره وبولانا ايضا معترف به حيث لا يدري فاقال
ابو عبد الله بن ابي امية النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت وسطح بن اثاثة وحمنة بنت
جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال الوطبي ولم يسم من اهل الافك الا اربعة و
سطح وحمنة وعبد الله وحمال الغير قال وقد بن الزبير وقد سأله من ذلك عبد الملك بن مروان
وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى قال بولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة
هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء السير قوله وحسان
بن ثابت وقد احصاهم من بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه جاء تسميته
في الصحيح قال البقاعي قد يخطئ الثقة لأسباب لا تخفى يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار قال ابن
عبد البر في الاستيعاب روى عن عائشة رض انها برأته من ذلك قلت وطعن شوهد في نسبة عائشة رض
ويكذب من نقل عنه ذلك وهو حصار زان مأثرة بريئة وتصيغ غرثى من طوم الفواضل
خليلة خير الناس دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل عقيلة من لؤي بن غالب
كرام المساعي مجدها غير زائل مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل شين وباطل فما كان
ما بلغت عني قلته فلا رفعت سوطي الي انامل وكيف ووده ي ما حييت ونصرتي لآل
رسول الله زين المحافل لرتب عليّ الناس فضلها تقاصرت عنها سورة المتطاول لكن
ابتلاءه ذو الآلاء بالنكل يدل على انه استجيب دعاؤه على نحو قوله فلا رفعت سوطي الخ فتنبه

شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله سطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة
وقد تنفتح قوله وهي حمراء وقيل هي بنت جحش المستتر في جاؤا والجار المجرور وهو المضاف
المقدر اي فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه للافك المضاف المقدر قوله بقدر
ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدأ به
والله اعلم اراد عبد الله بن ابي الذي تولى كبره قوله فابدأ به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام
سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها قوله فانهاها اي شابها ابن ابي قوله و
الذي بمعنى الذين كما مر في قوله تع وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه باباه توحيد الضمير
الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل فهو صفة للاسم الموصول لفظا والجمع
معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لانه حذف منه النون تخفيفا قوله لا تلزموا
انفسكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا وبين لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف
قال ابو حيان هذا ابو هم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول
به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا أكلت قوله وذلك لان لا انما دخلت على الجملة
المرجحة قوله على ان لا يخالوا اي ظنوا وقال بعض ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف
اي لا يظنوا سوءا في اول وقت السماع بل ظنوا بهم خيرا وضبط في بعض النسخ
بضم التحتانية وكسر الجيم وضم الآم المشددة من الاخلال اي لا يخلوا بالمخصص عليه
وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه بحكم عليه شرعا
بما خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقة للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات
معنى قائم للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر
قال الزمخشري في تفسير قوله فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الطيبي
صاحب الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الظاهر انا كما فيما اخبت عائشة
خصته لا العامة ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تع فان قلت بأي عنه تتبيده
بالظرف قلت هذا امر آخر غير ما ذكرناه مع ان الاباء غير مسلم فالآية على هذا لكون كقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت افكهم هو وقت انتفاء انيانهم
بالشهداء فقال والله الموفق قوله وذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لاجئ عليه كذبا في حكم
الله تع رتب الحد على انتفاء المجيء في قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله

ماذكره المعترض

لولا هذه لاختلف الاولیین فانهما للتخصیص قوله ولولا فضل الله علیکم ورحمته الآیة
الظاهر الخطاب لغیر ابن ابی من المؤمنین بقرینة السیاق والتی قبلها فما ان معنی
السابق عنه غیره وهو مخرج ومنشأ قوله ورحمته فی الآخرة بالعفو لها ولا یبعد ان
لا یکون الکلام علی التوزیع والتقسیم بل یتعلق قوله فی الدنیا والآخرة بکل من فضل الله ورحمته
والمعنی ولولا الفضل العام والرحمة العامة لکلا الدارین لمسکم قوله فیما افضتم ای بسبب
ما افضتم فکلمة فی للسببیة قوله بالسوال عنه اشارة الی تفسیر قوله بالسنتکم قوله اذ تلقونه ای
تتناولونه بسرعة قوله من الولق والالق وهو الکذب والظاهر انه من الخفة والابصار والاصل
تلقونه فانه اذا کان بمعنی کذب لا یکون متعدیا بنفسه قوله لا تبعة له فی الصراح تبعة وتباعة عاقبت بد
قوله علق بها من العذاب اشارة الی ترجیح کون اذ ظرفا لمسکم قوله یجوز ان تکون الثانیة لا وقع هذا
القول فی بعض النسخ بعد قوله سبحانک هذا ولا وجه له قوله فان قلت التعلیل لنجویز کون الآفة
الی النوع یستلزم عدم التکلم بها اغلب الصدیقة بالاولویة قوله سبحانک تعجب ممن یقول ذلک وقع فی
بعض النسخ وقع قوله تعجب لا یبعد قوله بهتان عظیم ولا وجه له ایضا قوله فاستعمل للکل منجب
بدون ملاحظة معنی التنزیه قوله او تنزیه عطف علی تعجب قوله تشمئز عنه ای تنفر قلوب الناس عن
النبی صلعم وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف کزنا کما فی امرأة نوح ولوط علیهما السلام
فانه لا یکون سببا للتنفیر بل قد یفضی الی تالیف قلوب المدعوین الی الدین قوله لعظیم المبهوت
علیه ای لعظیم الشخص الذی بهت علیه ای قیل علیه ما لم یفعل وفی بعض النسخ وقع هذا
بعد قوله یعظکم الله وینبغی ان یکون سهوا من الکاتب قوله باعتبار متعلقاتها بعضها یکون باعتبار
متعلقاتها کما تکون باعتبار مصادرها ولذلک قالوا حسنات الابرار سیئات المقربین قوله او
فی ان تعود وای فی شان العود وما فیه من الآثام والمضار قوله الدال علی الشرایع
من الحدود المقدرة قوله ومحاسن الآداب التی فرع بها سمعک قوله ولا یجوز الکشخنة
بالخاء المعجمة والکشاخ الدیوث الذی لا غیرة له وهو معرب لیس من کلام العرب قوله یرید ولن
کانة فی تفسیره به اشارة الی وقوع الاشتراک فان الارادة لا تنفک عن الفعل علی ما علم فی علم
الکلام لکن لا یلایم ما قوله والله یعاقب علی ما فی القلوب تحت الاشتراک لکن الامر سهل لان
المراد بحب الاشاعة نفس الارادة ایضا قوله بل ویجوز ان یکون المراد غیره فانه عذاب الدنیا
کالقتل والحبس وغیرهما مما لا یخص فیجوز تعلق ابتغاء الحب علی ظاهره والمراد بالذی یدخل تحت

الاختیار قوله ما فی الضمایر ولا یبعد ان یراد ما اعم لانه العذاب فی الآخرة قوله والبرجمی
علی روایة ابی یعقوب عن ابن الحباب روی عنه الضم ذکره فی النشر قوله بسکونها اضمار
قبل الذکر وهی الاولی ان یقول بسکون الطاء وقری بفتحها قوله بیان لعلة النهی عن اتباع
وجعل الامام السبکی قوله فانه تعلیل للجملة الشرطیة قال ای من یتبع ذلک انکر الفحشاء و
المنکر فان الشیطان لا یامر الا بهما ثم قال وهذا یدل علی انه اذا کان کذلک لم تجز طاعته ولم یصلح
اتباعه یعنی ان الجملة الشرطیة بیان لعلة النهی وهذا اوجب مما ذکره المصنف لا یخفی واعلم
ان ضمیر فانه علی ما فی الشرطیة وقال فانه یتبع الشیطان بالنظر الی بعض افراد من
الضلال بحیث یکون آمرا بقبیح اصلا قوله والمنکر هو المنکر الشرع وذلک اعم من کونه منکرا
فتتنزع عنه ولا ترتضیه وهذا مبنی علی مذهب الاعتزال فی اثبات الحسن والقبح العقلیین قوله ما زکی
کتب زکی بالتخفیف بالیاء علی سبیل الاشذوذ وقد یقال ادغم یاء فعیل فی یاء الاضافة کما فی البحر قوله
او الدهر الظاهر الی الغایة قوله وفیه دلیل علی فضل ابی بکر رضی والمنکر فی یحلفون الفضل علی فضل
المال لکن لا یخفی انه یستفاد من قوله والسعة فیلزم التکریر قوله وشرف حیث نهاه مخاطبة
وسماه اولی الفضل وفیه تشویف نحو الحج للتعظیم ونحو التنصیص علی الفضل
قوله علی ان لا یتواعا حذف الجار وکلمة لا لدلالة النفاء علیها کما فی قوله تفتؤ تذکر یوسف و
هذا علی تشبیه لا بالم بلا یحلف ویجوز ان یکون منفیا لا ای کراهة ان یوتوا قوله او فی ان یوتوا
علی التنازع فی الا بالم قوله فیکون ابلغ فی تعلیل القصر حیث یلزم بطریق الاولی ان یسطح
کان جامعا بینهما قوله ورجح الی بسطح ای اعاد فرجع هنا متعد قوله الفاقات ما فرض به و
فی الکشاف السیئات الصدور والتبات الکون اللائق لیس فیهن ذهاب، ولا مکر لانهن لم یجرین
الامور ولم یروین الاحوال انتهی وکانه یشیر الی ما قالت بریرة رضی والذی بعثک بالحق ما رایت
علیها امرا قط اغمصه علیها اکثر من انها جاریة حدیثة السن تنام عن عجین اهلها فیاتی الداجن
فیاکله ولعله انما لم یرتضه المصنف لانه لا یظهر دخلیته کما قال الزمخشری فی ترتب الجزاء قوله
ولکن لا یخفی علیک ان له دخلا فی استعظام الذنب وعلی ما اختاره المصنف یلزم التکرار
اذ صفة الاحصان بتضمن الفعل بالمعنی الذی ذکره بل هی متحدة والتغایر فی العنوان وظاهر
ان التاسیس اولی من التاکید قوله استیناف مفعول لکتول فقدت عن ترکب جبنا ویجوز
ان یکون حالا بمعنی القائل ای مستبیحا وکذا الحال فی طعنا قوله کابن ابی واضرابه من المنافقین

قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا فيه
استهزاء وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله كما قال المذكور حكم كل قاذف
مستهزئ طاعن في الرسول ﷺ والمؤمنين قوله وقيل مخصوص من قذف اي سواء كان مستهزئا
طاعنا ام لا قوله وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني لاختصاص هذه الآيات بازواجه ﷺ قال ابن
عباس رضي الله عنهما سئل عنها ما قال فاتروى عنه انه قال نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها وازواج النبي ﷺ
خاصة ليس فيهن توبة ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة
قوله ولو شئت قلت الاستثناء يخص هذا القول الاخير دون الكل كما فعل الزمخشري قوله لما فيه
من معنى الاستقرار اي يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاء به بتسبيح في الظروف فلا يشبع
في غيرها قوله يعترفون بها اي باعمالهم المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله تعالى اليوم نختم على
افواههم وشهادة الالسنة لا تتحقق بالختم على الافواه لانا نقول يجوز في حال وهذا في حال
ولان هذا في حق القذفة وذلك في حق الكفار كذا ذكر الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور
آثاره عطف على باطنه فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ فوهو جايز عندنا في غير
والمراد آثارها بطوعها قال مولانا العلامة قال انه بظهور الآثار فحاذ غافل عن قوله انطقنا الله
الذي انطق كل شيء فلت ثم نشر الشهادة آثار الاعمال في الاعضاء بنشر الانطاق به
ايضا ويقول المراد نطق بحال كانت دالة على المعنى هنا مع ان المذكور هنا شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل
فلا مخالفة قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء في الحديث كما تدين تدان والحق
بمعنى الحقيق اللايق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك
قوله اذ لو صدقا يعني لو طابق قولهم الواقع قوله ولم تقرر عليه اي على كونها زوجته
قوله اي مبرؤن مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى الخبيثات من اللام انما تضاف بالخبيثين
لانهم بالطيبين والطيبون مبرؤن من افكهم لا يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق
قوله او للخبيثين والخبيثات يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق الغلبة قوله
اي مبرؤن من ان يقولوا والام على هذا الاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين
وتختص بهم فالطيبون لا يصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل

قوله ما يقولون والمراد مثل مثل ما يقولون قوله بهذه الآيات المتلوة على الالسنة الى
آخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تضاف اليهم بالسكنى وغيرهم من الازواج والاولاد
والمماليك يسكنون التبع وقد مولانا العلامة بقوله التي اخترتم بكم سكنا ما سواء سكنتم
فيها او لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه
لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت استخبرتم التي اختصتهم بكم سكنا ما لا تشمل
التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فالمعنى ان يكن في الخطاب ولا يكن فيه غيره بل حكمها
يعلم من قوله ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فانها بينها ايضا وان يبنى
تفسير الضمير فيه بل يستلزم ان استثناء سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير
الخطاب لا يقتضي الاختصاص اذ دل الدليل على ان لا يجوز ان يراد الاختصاص
الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى لهنا
فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فالاجر والعبر تعليل لما يتضمنه
تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لانها التي تملكونها فالاجر لكم
قوله من آنس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت آنس بمعنى علم عند المصنف وان ذكره بعض
علماء اللغة وان كان الظاهر ان يقول اذا علم قوله فالمستأذن للاشارة الى ان بيان العلة
بين الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان تكون كلمة او بمعنى الواو
التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يراد بدون الرد وفيه ان قوله ودخوله
غير مناسب فانه المردود ونفس الدخول فلا بد من ان يكون قوله تجوز قوله خايف ان لا يؤذن
وفي الكشاف لان الذي يطرقها بغيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من
خفاء الحال عليه وعدل عنه المصنف لاستلزامه ما في الكشاف الاستيناس فيمن يدل زوال
خفاء الحال فليتامل قوله او تتوفوا عطف على قوله تستأذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه
اشد ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن
على ما توهم فان التسليم على ما فسره به يقتضي بالاستيناس وهذا وجه اولوية او في قوله اذا فسر
الاستيناس بالاستيذان لزم التكرار قوله وعند عدم التسليم ان يقول الا رواه ابن ماجه
قوله ثلثمائة خطوة فليقل قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروي ان رجلا
الحديث رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبراني في تفسيره وحديث عطاء

بما يأتي رسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ذلك الغير
قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل بغير اذنه لان اورده المص
في صورة النابح والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعارة لعلتها وندرتها ليست
محل الاهتمام فلا يبالى بعدم شمول لها قوله واستثنى باعرض الاذان الضرورات تبيح المحظورات
وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لما يكون
دلالة لا ينافي دخاله فيه منكر قوله او كما فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خالياً
فلا يكون في معرض الاستثناء قلت هذا اللائق بعد توصيف احد آبائه باذن لكم بخلاف الذي فيه
منكر ينتظر قوله فلم نجد واحدا منها احد آخر لم يكن للمنكر لا يأذن لهما جين وليت شعري
ان لم يكن في معرض الاستئناء باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهى عنه هذا و
الظاهر ان يقال قوله تعالى الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل
للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قال مولانا العلامة قوله عما لا يخلو متعلق بما في اظهر
من معنى التجاوز اى اظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ قوله او انفع فانه كما في هذه الزكوة
بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب قوله والحانات وهي التي ينزلها
التجار باسقفهم ويكنف حيثما قوله قل للمؤمنين يغضوا الآية منقول قل محذوف يدل عليه
جواب اى قل للمؤمنين يغضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لوظ مطاوعتهم
الرسول لاينتفع لهم بقوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقدم نظيره في سورة ابراهيم
مع زيادة تفصيل فراجعها قوله اى ما يكون بحكم محرما عليهم لا فالمراد غض البصر عما يحرم
النظر اليه من الاعضاء والاقتصار به عما يحل وفي جعل الغض عما بعض البصر
غض بعض البصر عن كناية قوله والمستثنى منه اى الذي استثنى من احكام المذكورين
الازواج والسراري كان ذا الندرة في المحرمات لا تعد كثرة واما احل من الازواج و
السراري التي لا يقدر عليها اكثر الناس فقليل بالغ بالنسبة اليها بحيث لا يظهر
في جنبها بحيث ما استثنى من غض الابصار فيه الا مر في عكس فان ما يحل النظر اليه من
ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر لبعض اعضائها بل
النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد اليه لا يحرم الا الذكر لا يطلع واما
وجوب الغض فيما بعدها فاطلاق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض الا المستثنى للندرة

كالملحق بالعدم وقيد الغض بالكثرة المخرج مع ان مدخول التبعيضية ينبغي ان يكون اقل ما
بقي واما الفرج فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخوله تحته قوله وقيل
حفظ الفروج لما صدره بصيغة التبعيض لان الظاهر المتبادر فانه كل ما في القرآن من حفظ
الفروج فهو من الزنا كما اعترف به القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اتم للحفظ من الزنا
والكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تعالى فيها ايضا نفاعا حتى من
التلذذ فان الزنا يجلب للموت والطاعون وبورث الفقر وغيرها من البلايا مما نقوم ظهر فيهم
الزنا الا اخذ وا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رض
اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجة والبزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط
بعمل فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي
عن ابن عمر رض اذا ظهر الربوا والزنا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رض
والنظر بريد الزنا وفي الغض اجر فناسب الاستئناف للامر قوله واظهر الظاهر ان هذا ناظر الى
الغض فليتأمل قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما
تحت سرته الى ركبته وما بين الاولى التنعيم لان المرأة لا يحل ان تنظر من المرأة ايضا
الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل قوله بالستر كما يومي بتقييده الى ارتضاء ذلك
القبل لان المقام يتعين الستر دليل قوله او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الملوث قوله كالحلي
والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدين منها في مواضعها وجب نظرا الى ان يكون ذلك
اختيارا من المص قوله ان لا يحل متعلق بلا يبدين قوله الا ظاهرين منها قال مولانا العلامة اى
بلا اظهار منهن كما اذهبت الريح وكشفت عنه الستر والاستثناء لكم الثابت بطريق
الاشارة وهو الاكتفاء بالمواخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر باظهار منهن
ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما
الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله
ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها على
حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر المحل وارادة الحال بتجوز او تصديره بصيغة التبعيض
لغوات المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم الحسن الخلقية قال ابن جرير
ولو وجه فما يجيء منه احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه والكفان

والقدم ايضا في رواية ابي داود والذراع ايضا في رواية عن ابي يوسف قوله فاما كل بدن للمرأة عورة قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تع ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قال الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قال الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجه الامام بانتفاء السلامة على منع النساء من الخروج سافرات وبانه النظر مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة فالاولى بحاسن الشيخ ان يقال الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومن ظهر وجه تخصيص المص الآية بحال الصلوة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن خمر وليضربن بمعنى وليضعن وليلتين ولذلك عاد الضمير اليهما قال ابو حيان قوله فافهم بهم المقصود فان الاولى لتينك العلتين بدى بهم قوله يكره قال النووي في نظر الزوج الى فرج زوجها وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى عند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرج زوجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل وغيره قوله وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النووي في نظر الزينة لا المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما الذي حرمه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما تبدو في المهنة وهذا اشبه قلت صحح البغوي هو الاصح او الصحيح وسيأتي الخلاف كالمسبة في هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلل في الهداية بانه محل غير محرم للزوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد بعد ان حكى النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قال البغوي في تعليقه وعبارة البحر انه الاظهر عند اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان مخصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روي انه صلعم اتى فاطمة الحديث رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء قال

السعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر انفا قيل الاماء وخصه في قوله او نسائهن قلنا لانه قبل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد للرايرا المملوكات وبه فسر الامام النسفي في تيسيره مع انه مشترك الالزام فالاخص عم الاماء ايضا فتامل قوله والمسوح الذين قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى عن اسماع هذه الزينة استحسانا للمشهورة من ابدائها فما يتم دعوى الابلغية قلنا لانه اشد تحريما لما نهى ابدائها بالاولى كالامر بالكف فليس للخنى كالعانة قوله وادل على المنع رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر اذ كما يحرم اسماع صوت خلخالها من الرجال ممنوع كذلك يحرم اسماع صوت النفس من اولى بالمنع قوله قال الكيا في كتاب الجنايات آية اكثر ضابرنه هذه جمعت وعشرين ضمير اللوناث مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء في الوصل في الثلثة ووجهه انها مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها وكذا قبلها وضمها الى للتنبيه بعد الى الف لينة مالك هط شقيق بن سلمة قوله ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف بعدها قوله لانهن عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداء ذهن الزينة وضربهن بارجلهن قوله المفضي للالف صفة للنسب قوله المودية صفة الثلثة الالف وحسن الزينة وتزيد المشقة قوله بعد الزجر عن ابداء السفاح فلا يشرع للحاظر النهي قوله بما تخفينه اي في المنع عن السفاح تعليل النهي قوله الى الحفظ اي للنسب قوله وفيه دليل الآخر مسلم بل الامر للندب قوله تزويج المولية وهي التي تثبت عليها الولاية وتنفذ فيها تصرف المولى قوله عند طلبها الاولى عند طلبها وانما اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب الملوك فتنبه ذلك اشارة الى وجوب تزويج المولية قوله واستعارها للوجوب كما في امر النكاح عادة يحتاج الى ان يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المرأة البالغة المالكة عندنا كالولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه مستاد الا الياي على اعتراف قوله تقلوب ايام فحول الميم عن مكانها بتقديمها على الياء فصار ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان وفي التحرير قال ابو عمرو الياي مقلوب ايام وغيره انه النحو بين

الجواب

ذكران ايامى وبتامى شذوذا يحفظ وورثه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه
قوله وان كنتا فتى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اى اقوى الشباب
وايامهم جزاء الشرط بقولها او افتكما للتزوج والتايم وان كنت افتى منك فقوله منكم على
طريقة حوت الماء سواكم قوله لما احصا دينهم لما قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء
هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا
مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المديون والاجنبي
ان انزلهم لصلاحهم منزلة الاولاد ولزمهم لذلك في حقهم في التوصية منظور فيه بان الوجه
فلا مجال لتعميم كلام المصنف قوله لكن مشروط بالمشية فلا يرد انه لم يتزوج ولا يحصل
الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين الوعد فانه التزم يقينا ايضا ان شاء قلت الغنى
للمتزوج اقرب وتعلق المشية به فيه ارجح حيث نص الشرع بقينه ايضا ان شاء الله تعالى بين
دونهم وكذلك يوجد المال اذا استغنى قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب
او على حذف المضاف قوله ما ينكح به كالنقد والثياب لا المنكح به وبالعكس قوله او بالوجاء التمكن
على المجاز قوله المكاتبة كالمقاتلة بمعنى المعاتبة قوله على كذا مال او ضدت قوله خيره مكاتبوهم
بالتاويل المشهور قوله والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والجزم اما على
الاضمار والتفسير فالفاء لان حق المفسر يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة فان في
الموالي كثرة وكذا في المكاتبين فلا يرد بالنسبة للمكاتب واحد فليتامل قوله و
احتجاج الحنفية باطلاق فالصحيح المكشوف المكاتبة تقيد بالتنجيم قلت انما يكون
كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس قوله لان المطلق لا يتم يكفي الاطلاق
لغرض الحنفية ولا يسلم بهذه الحجة الى العموم قوله منع صحتها منتقض بالبيع حيث يصح
مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فانه مبنى على المسامحة بخلاف البيع فانه قيل
المشتري اهل للملك فلا يحتمل القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها فلنا احتمال
القدرة في المكاتب اثبت لان السلطان مامور فيها بالاعانة والطرق متسعة استدانة و
استقراض واستبراء واستعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام
عليها قوله وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور على تاويل ان لا يضر
بالمسلمين بعد العتق فان لم يضر بهم فالافضل ان لا يكاتب وان كاتب صح لو فعله

التعقيب

فلا وجه

٢٦٣

وعبارة النص في غاية القصوى بحيث
لا السيد ان يحط عنه او يضع اليها بعضه
نقوله حط والوضع هل هما بمعنى واحد
والاولى حط الربع في اقل النجوم
انتهى وظاهره يوافق ما
الدميري من المنهاج ويخالف
ما ذكره في هذا الكتاب
فتامل

قوله وضعف ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الامر بالكتابة
المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح لكافة الامر بالانكاح واما الضعف اللفظي
فلانه لو اريد به مال فيلزم قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا اه ورد بان الام
في مثل هذا يفيد الاختصاص التملكي والملك للمالك وكلمة في عارية عن الدلالة على الملك
فقد يكتسب المملوك لا بتخصيص من مولاه ويعلم به مولاه ويباح ولا يصير ملكا ويرضى
ان يعطى المال ويعتق وذلك شاهد بعلوم قوله امر للمولى بايتاء لهم قال الاذرعي
في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية انما هو المال لا بذل الكتابة قوله وفي معنى
حط شيء منه قال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد
الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام ان
الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المصنف ترجيح الاصح المنصوص في الام لكن
يرد عليه ما نص عليه انه لو ابرا المكاتب لم يجز الحط لكفاية العبارة عنهم وانه لا يقال للحطوط
عن المكاتب مال الله الذي آتاكم فان ما آتاه الله هو الذي يحصل في يده وملكه والمحطوط
ليس كذلك الذي يجبر على حط ليس بمحصول حتى يكون مجازا اشارة قوله ما يتناول الظ
ان العائد محذوف اي يتناول به مال يتناول الحصار قوله المال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع
عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل يندب لا عطف على قوله وهو الوجوب على
المعنى فانه بمعنى ان الامر ليس بواجب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للمولى وهذا الوجه هو
المختار عند الحنفية قوله واعطائهم سهمهم وهو الذي تضمنه قوله وفي الرقاب
كالدين والمشتري بعد الذي اشتراه من البغاة بعد قبضه منه مال الزكوة وان كان
المشتري غنيا قال الماوردي وهو مذهب الشافعي ان اعيد المكاتب الى الرق او اعتق عن غير
جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الغرم لانه علم
بطريق التبين ان ما صرف اليه لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى
وظهر من ذلك ان المراد من قوله بجعل للمولى وان كان غنيا ان يجعل اذا لم يرد المكاتب ولم
يعتق عن غير جهة الكتابة الا ان تعليل المتن بقوله لانه لا ياخذه صدقة لا يعدو
فتامل ويصح تنبيه على الدين والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة فانها عتقت
عن غير جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان

المولى بتلك صدقة والوطء عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له
عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالجزء وعند ابي يوسف فلا لانه في نفس الصدقة
والكلام في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالآخذ ولا يجوز ذلك لغير حاجة والاخذ لم يوجد
من المولى قوله شرط الاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا
للترك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار
ثم القصد اظهار ان لا مشية لمشتكى ابطال المفهوم بهذه الآية حيث لا يمكنه ان يقول
لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يرد التخصص اذ لا يتصور الاكراه دفعا لارادته
وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا الى ما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة
مقتض لقابلية المنع بالمنع ثم سيأتي ما فيه لانه غرض لبيان سبب الذكر فانا في قوله
وايثارا ان على اذا اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فنقول قوله اي لها اعرضت
ابو حنيفة بانه يلزم ان لا يوجد فجواب الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في
لزومه والدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب انعقاد الشرطية
والجزائية هو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فانه اي بعد اكراهها اياهن
فليكف الضمير المقدر في الربط ان كان ولابد مما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط
محذوف عليه وبال اكراههن لا ينتهي اليهن ارتكاب اضمار بلا ضرورة تدعو اليه
قوله واوجب عليه النصاص يعني على مذهب زفر والشافعي فانه يجب القصاص على المكره
المكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على رأي زفر والشافعي مذهب ابي حنيفة ومحمد
فيجب على المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر
الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون بينات من الحذف والايصال اي مبينات فيها قوله او
لانها بينت الاحكام والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تع قوله وقيل المراد عطف
على قوله بعض الآيات التي بينت قوله تدركه البصرة اولا ولا تشعر بادراكها اياه بل تظن
انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ بدلا ادري بها قرأ علي بن ابي طالب وابو جعفر
وعبد العزيز المكي وزيد بن اسلم على وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله
فانه نور بانا تعليل لصحة اطلاق النور على الله تع قوله بالكواكب وما يفيض منها يعني
نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء عليهم على التوزيع

وهو القاضي قاله الآمدي في الاحكام

بان قائل ان يقول ان اكراه على الزنا يسقط الحد ويوجب المهر فانتفى بين الاكراه والاختيار تناف لان عدم ارادته يستلزم الاختيار والتخصص فان الاول يلزمه اجتماع الزمان والثاني يجوز تحققه بان تزني بالكره بالكسر وبالاختيار في العلانية

ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلي وعلى الاول الحسي قوله من قولهم للرئيس النور فيه بحث فانه هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر لذلك اذ لا يختص التجوز بل يكون في المبالغة في التشبيه لما ذكر طي في التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نور على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر دقوله من قولهم بيان لصحة الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون قوله على تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الذات والتفصيل في كتب البلاغة قوله فانا النور ظاهر بذاته مظهر كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو المستعار له وهو الموجد فانه قيل نور واصل الظهور وهو الوجود وبالنظر الى ذلك فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة مطلقا قوله او الذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نور باعتبار المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به اياه فانه يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فانه قيل فلا يكون على التقدير الاول في اللام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه فلنا قد سبق جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه تع من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاق عليها من المجاز المرسل قوله او لتدركها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف اللام اراك عليه اي على كل واحد منهما لانه يصح له قوله لانها اقوى ادراكا مما يحس به البصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على البصرة للشركة المذكورة قوله تدرك نفسها بخلاف البصرة قوله الموجودات والمعدومات بدل من الكائنات بيانا لها وبه يظهر التفاوت بين البصرة والبصيرة في ادراك الكائنات فان البصرة ايضا تدركها لكن لا على وجه العموم قوله وتفوض في بواطنها ولا كذلك البصرة قوله فهي اذن من سبب بعيض عليها فهو اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الف لتفسير هذه الآية الكريمة سفر تفسيرا لما في ذلك الكتاب

قوله وبقرب منه قول ابن عباس رضي الله عنهما قال الطيبي قول ابن عباس رضي الله عنهما وهذا مما قال فقول خير الائمة
الائمة وادي طور سيناء وهذا وادي بهيم فيه ابن سينا قلت وكذلك المال وتمام ما قال قوله
للدلالة على سعة اشراقه فانها مثلت في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم بسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع
الصحابة رضي الله عنهم فيجوز ان يكون هناك كذلك قوله ثاقب اي مستنير او مضيء قوله وزهرته
بفتح الزاء اي بهجته وحسنه او بضمها اي بياضه وحسنه قوله كمريخ وهو العصفر كذا فسره
لكن قال في القاموس كمريخ بكسر الراء هو الذي اخذ في اليبس من الخبل وفسر بالعصفر الوحشي
بفتح الراء كقنبيط بفتح الباء قوله او بعض صنوبة عطف على الضمير المستتر في يرتفع قوله اي على
انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وفسين وسكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال
قوله مقلوباً اي مقلوباً همزته ياء فرأه به الزهري ولقد اغرب من قال اي فيها مكانيا بالمثناة تحت
الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى قوله بارويت متعلق بامدى قوله بالبناء
البناء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح قوله تحذف للصفات اي صباح الزجاجة
قوله بل بحيث يمنع عليها طول النهار قال بعض الاعلام برده ما دل عليه الحديث من انه لا حجر فيها
لان اشراق الشمس عليها دايما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه
وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فعمومه لا يمكنه غير ثابت بل غير صحيح فانما ينبت في الاقليم
المعتدل وان تاسع من الاشجار لا يتاثر من اشراق الشمس عليه تاثرا مفرطا
كما يا فحمل الحديث ينبغي ان يكون اشجاره الاول والثاني من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه
نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي
تقتضي ان لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قال ابو حيان قلت ولك ان تجعل الواو حالية
لا عاطفة اي مفروضا انتفاء مس النار قوله وفرط وبيصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا
وبيصا اي لمع وبرق قوله زاد في انارة صفاء الزيت زاد هنا متعدد وقوله صفاء فاعله قوله
وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا او لا وعبر بالتمثيل موافقة
لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الآيات البينات في آيات هذه السورة الجليلة او آيات القرآن
على ما مر في كلام اشار الى ان تشبيه تمثيل شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة
بمثلها وذكر النور للتخصيص عما هو العمدة في التمثيل قوله الهدى متعلق بجعل قوله ما تضمنه

ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله واما على الثاني المشكاة بمعنى
وكما حققها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكانها وضعت عليه قوله وتشبيه
به او في تشبيه بالشمس بمعنى او في لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمت وصف
الرب تعالى المحال المخوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محسوسا
بالظلمة بل اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم
لا يكون على وجه الكمال قوله وهي الحاسة يعني لما كان المشترك قوله بالاشياء الخ متعلق بتمثيل
قوله لا يحل كالكوى بكسر الكاف وكما قوله اما ان يقول الخ فانها كالكوة وجهها الى الظاهر
فان قوله كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالكوة والقول باللفظ
المحل يتم وجه الكوى لتعدد المواد تخلف لا يوافق ما اخذ كلاما ايضا قوله لا تدرك
وراءها اي او راء نفسها بل تدرك امامها قوله لتأديتها اي لتأدي المفكرة والخيال متعلقة
كما في الكاشف بمعنى التشبيه قوله التي لا تكون شرقية صفة لزيتونة قوله لتجردها اي شبهها
بها لتجردها قوله بما يكون تحيرا اي تزيينا لا مدخل له في التمثيل قوله او تمثيلا عطف على تخيرا
اي لا يكون تحيرا بل تمثيلا وتشبيها لصلوة المومنين لجمعها بين انواع العبادات
بالماجد اولا بدائهم بها وهذا على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا كما توهب
الطيبي رحمه الله على ما مرت الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموصوفة في ابدانهم بالمشكاة
الكائنة في بيوتهم الماجد قوله اذ المراد بغير بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة
فلا تنافي وحدة الصيغة اذ العبرة بالمعنى قوله وفيها تكرير بغير لفظها قوله مثل
سبحوا في بيوت وهذه الجملة مترتبة على ما قبل الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال في يدعوك
اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة قوله بالغدوات و
العشيات الخ باعتبار كثرتها الكثرة محالها نهارا لا لكثرتها في كل يوم وتخصيص
هذين الوقتين بالذكر لانهما اوقات الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء في الاسواق فاذا
حضروا الماجد فيها فلان يحضروا في غيرها اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد
الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا بصيغة التعريض قوله اطلق للوقت و
المراد اوقات الغدو وكانه عليه يقول بالغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الزجاج هو جمع اصل
وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلا لا واصيلانا اي

اى عنيا فالاصل عنده ليس بجمع اصبل بل هو اسم مفرد كالقبل وكلام الجوهرى لا يكون
حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعنى له فيها بالفدة على زيادة الظروف
المجازية نفى الاول الاسناد حقيقى وفى الاخيرين مجازى اما الى المكان او الى الزمان والاولوية
للاول لانه يلى الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال الخ يدل عليه ويجوز ان
يكون رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو
على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير
التسبيحة الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيحة ويسبح هذه السورة تفسيرا لهم
قوله تع ليحكم بينهم على البناء للمفعول بالاسناد الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم
قوله ان اريد به مطلق المعاوضة اجارة او غيرها قوله او افرادا هو اهم فيكون من
التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس تعميم بعد تخصيص
ولا عكس قوله لانه الغالب فيها الظ لانها غالب فيه اى لفظ التجارة غالب فى الجلب
وان كان فى اصل الوضع لا يختص قوله وفيه اياء الى انهم تجار انما قال اياء اذ يجوز
ان يكون متعلقا على لاجل لا يهتدى بناره اى لانخا ولا الهاء لكن الظ تعلق النفى
بالقيد فقط قوله عد الامر اى عدة الامر قوله من توقع النجاة الاظهر بين توقع النجاة
قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة واداه المندوب واحترز بالحسن عن المباح اذ
لا واجب له تت فيلزم حذف الناقص وهو غير جائز بخلاف حذف الصفة فانه كثير شايع و
ايضا مقام الترغيب يقتضى الاهتمام بالجزاء وحسن اعمالهم معلوم فالمراد ما عملوا
بالحسن غرض ذكره ولا يشكل فى حسن على عند ذكى الحال المؤمنين قوله اى العطش
فى القاموس ظمئ كفرح عطش او اشتد العطش ولا يخفى ان المعنى الثانى انسب هنا
ولعله لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اى تخصيص الظمأ بالذكر مع ان غير
الظمأ ايضا يجب ما قوله لتشبيه اللام خبر المبتدأ وكلامه يشعر بالاشارة الى ان
التمثيل تشبيه مفرد قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال
النكرة بلا تنكيك المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضى او حالا قوله ما ظنه انه ماء
او موضع ماء قيد به دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان
الاول يقتضى الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم فى قوله توهم ماء ليس مثل الظن بل

مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده ليبا حالا
المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقدور الله
عليه من هلاك الظالم عند موضع الشراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب
لدى الله تعجل حسابه لا يؤخره عنه فيكون الكلام استئنافا آخذا ببعض بجز بعض
ونعود الضمائر كلها الى شئ واحد قوله روى انها نزلت فى اباياه ظاهره قوله والذين كفروا الآية
انه يكون دخول فيه دخولا اوليا قوله فى اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا
العلامة يرد قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا يكون فى عاقبتها وخامة وان لم
يكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه دليل على ان سبب العقاب هو اعمالهم السيئة بل وجدانهم
الله عنده بسبب تبايح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم متفرقا بعضها ببعض فى الكتاب فلما
وسم جعل بعضها هباء منثورا وعوقب البعض الآخر قال ووجد الله اى عقاب
عنده مع انه مشترك الالزام فانه فسر قوله ووجد الله عنده بقوله اى بطل حسنة
وبقى عقاب سيئاته معدا له عنده فوفه الحساب قوله فانها كالظلمات فى الدنيا
يمكن ان يعتبر على عكس هذا وبقيته قوله ثم الظالم ظلمات يوم القيمة فكون ظلمة
اعمالهم يوم القيمة شبيهة بظلمات بحر موصوف وحينئذ اعمالهم نافعة لهم يوم
القيمة انما هو فى الدنيا تشبيها بالسراب الموصوف باعتبار حالها فى الدنيا بناسبا
غاية ان حالها فى الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات اخرويا محضا
والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه حال الدنيا وحال الآخرة فيصح التقسيم والله الموفق
قوله وللثانية صفة اخرى اى جملة يغشاه موج والصفة الاولى التى قوله من فوقه
قوله كظلمات على رواية قبل بنون سحاب قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البرى
فانه لا ينون قوله كقوله اى قول ذى الرمة قوله اذا غير الناى اى البعد ويروى البحر بدل
الناى قوله رسيس الهوى اى ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضمير
يعنى فى قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها قوله الم تعلم علما بشبه انه بديهة اشار الى ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه والسببية
فى الاساس وفيه نظر قوله بالوحى متعلق بتعلم قوله من تقلب العقلاء قال مولانا العلامة
من لاسناد التسبيح فلا حاجة الى التقلب فيه نظر لان تقلبه على ما اختاره ليس حقيقة فى

ذلك لكن العاقل هو مجاز منه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم فمن اين ثبت
اولوية مجازية التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يحتاج الى التغليب قوله او الملك
عطف على قوله اهل السموات وابعده من جوز عطفه على تغليب جريا في التغليب على لف
ما جرى المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس مستعارا فان عبارة المؤلف مع ان اللام
الداخلة على تغليب تغليبية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما يدل
عليه اي على تنزيهه ذاته متعلق بقوله ينزه قوله والدليل الخ يعني من جهة اشتماله على الصنع
الظاهر قوله ولذلك اي لكون الدليل مشتملا على الصنع الظاهر والدليل الباهر قيدها بتلك الصفات
تنبيها على ما في ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافات قوله بما فيها
من القبض والبسط الباء للملابسة اي الملتبسة بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها
او السببية متعلقة بصافات قوله او طبعا بك للحال قوله لقوله تعليل لتعيين خبر اللفظ
للجليل لانه علم يعني ان المناسب لاسناد عليم الا اللفظ الجليل في هذا القول اسناده
على الضمير ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الآية نعم بعد التخصيص قوله في
الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاولى الاشارة الى العبارة بلفظ
التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس في شيء
الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخص متعلق بكل واحد من الدلالة والميل و
المقصود الاشارة الى ما في الاضافة من تسبيح وصلوة قوله بحال من علم ذلك اي ما
ذكر من صلوة وتسبيح وما كلا يدل على انه استعارة تمثيلية لانتزاعية فيكون كل
من قوله علم وصلوة وتسبيح باعتبار حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الحالة
للهيئة المنتزعة قوله مع انه لا يبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل كل من الطير او كل
من الملائكة والثقلين والطير واما ان يراد بكل كل ما في السموات والارض فاستغراقه
مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عندنا في نحو انا
ممكنة لا كلا على سبيل التنزل او ارخاء العنان للتخصيص والا فقاعدة اهل الحق انه لا
عقلية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الجميع ابتداء قوله فانها يزجيها كل
احد ولا يتبلى الثقلين قوله بل يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله صح بينه
اي لفظ بينه واما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع

سحابة فلا حاجة اليه قوله تشبه والجبال وقيل جبال بحار الكثرة يقال فلان يملك جبالا من
ذهب وعنده جبال من العلم قوله يأتي للجبال يعني ان من ههنا بيانية صفة لجبال وذا لا
للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل اشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين
لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان تكون التبعيضية لما فضل الاول الخ ينزل من السماء بعض
جبال من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله
والمشهور يعني بين اهل اللغة قوله وينزل به المطر يعني يقلب الهواء ماء قوله او
الثلج يعني بعقده البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لشدة البرد تمنع
من الاجتماع قوله واليه اشار اي الى استناده الى الارادة الواجب قوله وقرئ بالمد يعني العلو
اي علو ان في قوة الضوء والصفاء على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر ان يكون
الباء بمعنى من كما جاءت في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت الخ اي من بحر ويكون
المفعول محذوفا اي يذهب الضوء من الابصار قوله والنور يعني نور القمر والكواكب قوله
يرجع الى البصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر
العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول من قال العلة والتنبيه على وضوح الدلالة
قال الاولى الابصار دون اولي البصائر قوله حيوان ابتداء في التعبير عنه بالموصوف بالذكر
اشارة الى ان الهاء في دابة ليست للتانيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية
قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق كل فرد من افراد ماء شخصي مخصوص
به وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل جواب سوال خلاصته ان كلا
كل للتكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه لشهرته في امثال هذا المقام وجوز مولانا
العلامة ان يراد من الدابة ما يدب على الارض بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء
في قوله ومن الماء كل شيء حي ما به للقوة بقرينة حي فلا شبه هذا ذاك في المخصص
فيه نفع للنفع يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فاعلم المخاطب بالنسبة انما يوجد
بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتامل قوله وقيل الاتيان بمن الفعال
دال على الضعف لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلق خلق كما لا يخفى
قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد
واراده المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف

فالتنكير للافراد النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من نطفة من ذلك النوع قوله او ماء مخصوص صح

منصودة قال لو سلم ذلك فتعلق على بطلانه بقوله يمشي المراد به مطلق النقلة
بعيني الزحف قوله او الملك قال مولانا العلامة المناكلي البديعية الايصار اليها
عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فان كلا جامعة
للحسن الذاتي والوضع ليست بديعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون
ادنى حالاته الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما
قوي منها بتقديم ذكره او بطرق آخر قوله فان اعتمادها اذا منتشت على اربع قال مولانا
العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلنا لا تعسف اذا ثبت ان اعتمادها في المشي
على اربع ويورد عليه ذو اربع واربعين رجلا فان اعتماده في مشيه ليس على اربع
فقط كما لا يخفى وجوابه ان لندرته ملحق بالعدم والحق ان المص كان غنيا عن
الاعتذار بمثل هذه الاعتذارات اذ لا اعتبار لمفهوم العدد عنده في مذهبه وانه
عندنا فد يكون لنفي الخصائص كما مشى على الزيادة كما تقرر وذكر ذوات الاربع بعد
حصول المقصد بذكر من يمشي على اثنين لما كان مظنة الاهتمام لاشتمالها على المنافع
الجمة في حق الانام قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله لبيان
التفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله فمنهم من يمشي الخ بالاجمال قوله منهم لا دابة كما توهم
واعترض بان المواقفة للاجمال تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرق في
القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشى قال مولانا العلامة بناه المفعول
عن ان المشي في الاول استعارة للزحف قلت الزحف بغير آلة زحف مثل المشي
بغير آلة فالدلالة على كمال القدرة فلا عقول فيراده بالمشي الزحف قوله نزلت في بشر
المنافق وقدر تفصيل المقصد في تفسير قوله تع الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الآية
من سورة النساء قوله في قبول حكم اي حكم رسول الله صلعم او حكم الله ورسوله وتوحيد
الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تع ونظيره قوله تع والله ورسوله احق ان
يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس
لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان
لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيم لدلالته على ان الدعوة
الى الرسول صلعم دعوة الى الله تع قال مولانا العلامة رد على الزمخشري حيث هذا طريقة

الثلث هنا دون ص

الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فانه طريقة العطف
للتفسير فائدة هنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكم الله انما يظهر بذلك
الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان الحق
عليهم لعلمهم لا فائدة به لانه كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح قوله تع كما
صرح به المص ثم اذا طالبهم اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وان الحكم
لهم منعلق الذم وسببا لسلب الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا تردد واولم
يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي
يعني هذا القول هو الجمل الشرطية شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء
باذا الفجائية بالفتح قوله او لمذعنين لا بمعنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديمه
للاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضرب عن الشقين الاخيرين قبل رد على
الزمخشري حيث قال ثم ابطل توهمهم حيث قيد بقوله تع اولئك هم الظالمون ووجه
الرد انه لا يلزم من ابطال تعين القسم الاول ابطال ما عداه وفيه تامل وفي كلام
المص اشارة الى ان ام منصلة قال الطيبي الحق ان بل اضرب عن نفس التقسيم بمعنى
فانهم هم الظالمون في الظلم الجامع لتلك الاوصاف فلذلك صدر اضرب حكومتك دبل
عليه باسم الاشارة والخطاب وتعريف الجزء بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله
لان منصب النبوة وفرط امانته بمنعه ولانهم يترافعون اذا كان الحق لهم
قوله وظلمهم بتم لا جواب عما عسى يقال كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما
مختلفان فان المرض غاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات
والثاني يكفي غرضنا هنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء بعني
ياء الوصل بعد الهاء فالجمهور قرؤا بياء ملفوظة بعد الهاء قوله بسكون الراء مع
كسر القاف قوله شبه نقة بكتف وحفف اسكن المكسور وفي حواشي الكشاف
وهو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن الانباري انه لغة يقولون لم اتر
زيدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يكسرون ما قبل قوله اي المطلوب منكم
طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل للنهي ومعناه ان
الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو الذي يستوفي الابتداء بها

وح التقسيم

مع تنكير لنظرها لان اليوم الذى نصح له كما قالوا ما اعرف المعارف ولم توقت
بال لتلابظن انها لعهد ذكرى او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد
فى اخفائها لابد ان يظهر مايدل على شاملها وكذا المعصية لانها سريرة
سريرة الا البسه الله رداءها رواه الطبرانى عن جندب رض وروى مسدد
عن عمار رض قال لو ان رجلا دخل بيتا فى جوف بيت فاوحى هناك عملا اوشك الناس
ان يتحدثوا به ومن عمل عملا الا البسه الله رداء عمله ان كان خيرا فخير وان
كان شرا فشر ولابى يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلعم
انه قال لو ان احدكم يعمل فى صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا
من كان قوله على الكناية متعلق بتبليغ اى على حكاية قول الانبياء بعينه والا لقال واطيعونى
قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعنى انه للمبالغة فى تبكيتهم فان عنوان
الرسالة يقتضى وجوب الاطاعة بخلاف قولنا واطيعونى قوله على محمد الاظهر على
الرسول قوله والا يعنى ان الاجابة على مذهب الاخفش الخطاب الشاهى للموجود
فى زمن صلعم ويجوز ان يراد اجابة الدعوة الموجود منا فى زمن نبينا الخطاب للمنا
ايضا ولا يخص الموتى للتبعيض كما فى عصبة منكم قوله ومن للبيان يعنى
على التقديرين ان اريد بالاجابة الاجابة والا فعلى التقدير الثانى فى الآية تنويع
خطاب خاطب الفريقين على تقدير التوتى ثم صرف الخطاب عنهم الى الموتى بين الثنا
وهى كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته انه لما ذكر انه ينبغى ان يأمرهم بالطاعة
كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكد بانه هو الغالب ومن آمن به او ومن معه فانى للخوف
بحال قوله وهو جواب قسم مضمر لا دليل وعد محذوف اى استخلافكم وتمكين
دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اى على عدوهم
قوله وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا للرافضة خذلهم الله ثم قوله اذ لم يجتمع الموعود
بعنى الاستخلاف والتمكين والامن والموعود عليه يعنى الايمان وعمل الصالحات
فان قيل هذا يخالف ما صرح به انفا ان نزول الآية يقتضاه ان لا يخص الموعود و
الموعود عليه فى الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا الآية من قبيل بشر فلانا قتلوا
زيدا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اى فى الدنيا قوله او استيناف

ببيان المقتضى ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اى يعبدونى آمنين قوله ومن كفر الظاهر
والله اعلم انه عطف على مقدر اى فمن آمن فاولئك هم الفائزون ومن كفر الآية قوله
ولا يبعد عطف ذلك الا لتفات اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونى على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وبحثه الخطاب فى قوله منكم نفيه تخصيص بعد التعميم او على
مقدر اى فاعملوا واعبدوا قوله ويكون تكريرا للامر يعنى على هذا الاحتمال قوله او بالمنذر
هى به يعنى القول الذى اندرج هى فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الخ قوله كما علق
به الهدى فى قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله والاخبار بامة هكذا فى اكثر النسخ
والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لاخبرن ايتها المخاطب ولا يبدع فيه
الرسول وقالوا هو خطاب للرسول وليس ببعيد لان مثل هذا الخبر لا يتصور
وقوعه منه وهم قلت الآية نحو للتعريض نحو اياك اعنى فاسمعى ياجارة قوله
فى الارض صلة يمكنن وفائدة التقييد تقوية حكم النهى والانكار قوله على ان الضمير
فيه لمحمد قدم هذا الوجه تنبيها على قوته ثم حيث ان الاول نافى الواو اخرين قوله
فى الارض اما ايجاز اى تقديم قوله فى الارض ليتحقق منعوليت وهذا الوجه اولى مما
يليه لسلامته من الحذف قوله او لا يحسبوهم اى ما يحسبوا انفسهم قوله عطف على من
حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر اى فهم
مقهورون فى الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم ومحاسبون فالصاد
الكشف وجعل حالا على معنى لا ينفى السبق لمن ماوى النار كما قيل انى للكافر هذا
السبق وقد اعدل النار والعدول الى ماوى النار للمبالغة فى التحقيق وحسن التوبة
بعض الائمة قوله الى تمة الاحكام السالفة التى آخرها لا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية
قوله وغيره اى غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد
به اى بالخطاب المذكور فى الآية قوله لما روى تعليل للتطيب يعنى ان سبب النزول يكون
داخلا فى المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز
ان يعلم الحكم فى السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره فى آية الاحصار قوله
اسماء بنت ابى مرثد النسخ مختلفة وفى بعضها بالثاء المثلثة وفى بعضها بالشين
المعجمة وهو موافق لما فى الاستيعاب والميم مفتوحة فى كليهما قوله ان لا يدخلوا الا

زايدة ويشهد له رواية الزمخشري وددت ان الآية نهى ابناءنا وخدمنا
الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اى ارادة ان لا تدخلوا قليلا لو دت
او نهى والارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهى غير الطلبي على حذف الجار اى
لئلا يدخلوا قوله وقد انزلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله وقال الزمخشري وهي مكية
ثلث بعده كون الفلاح المرسل انصاريا ثم هذه احدى مواقيت عمر رض وقد جمعها بعض
العلماء فبلغ بها ثمانيا وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله للقيظ حال من ثيابكم
قوله للقيلولة تعليل للتضعون وفي بعض النسخ للقيظ للقيلولة فقوله للقيظ
متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير للقيظ قوله بيان للحين قيل او هو من اجل حين
الظهيرة قوله بدل من ثلث مرات اى اوقات ثلث عورات او ثلث اوقات عورات
قوله فذكر الاستيذان ان كلمة في للسببية فان ثلث اى جناح عليهم في ترك الاستيذان
من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الآية وقد ثبت انه لا مزيد وازرة
وزر اخرى ثلث على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله
وتلك في الاحرار البالغين لم يذكر مماليكهم اكتفاء بدلالة الاضافة في مماليكهم الى خول
عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اى الاحكام فيكون مجازا من ذكر
المحل واراده الحال قوله والقواعد العجائز الآتي قعدن لانه من الاساس ومن المجاز
امراة قاعد كثيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن تنبيه سميت بذلك لانهن
بعد الكبر يكثرن القعود قوله الآتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان الام
في القواعد بمعنى الآتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فحينئذ ينبغي ان يكون جمع
قاعدة كما قالوا مرضع اذا اريد بمعنى الحدوث قوله او لوصفها بها بمعنى لا يكون
الام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المومن والكافر فالقواعد
جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب الخليل من ان الام الداخل على اسم
الفاعل المفعول حرف تعريف قوله غير مظهرات زينة اشارة الى ان الباء زايدة
في المفعول في الناموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي المجمع بين العباب والمحكم
تبرجت المراة اظهرت وجهها قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية و
يابا قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبرا وبرز بمعنى ظهر

ضمائرهن تشرح قوله لا يغيب منه شئ اى من سوادها قوله الا ان خص بشئ المراة
في اشارة الى تجريده عن التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يابا فانه يقتضي
منعا مطلقا قوله الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اى
الاستعفاف من سوء الكل الاحتباء مضاف الى المفعول قوله هذا ان استفذارهم اى
من ان يستفذرهم الاصحاء فيتقوا ذلك في الاثم قوله او اكلهم عطف على سوء الكل ولم
يعد الجار تحرزا عن تكرارها اذا قيل من اكلهم من بيت ولذا اعاده في قوله او ما اجاتكم
مع ما بينه من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك اى ما ذكر من دفع المفاتح واباحة التبسط
قوله الى بيوت آبائهم واولادهم الضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة
متعلق بيحرجون قوله وهذا اى نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بجوز قوله لان
اشار بلفظ كو الى ان هذه الآية ليست بناسخ للحكم في جميع البيوت قوله و
هو لا يلايم لما وستعل العلامة الزمخشري امر عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرض
المصنف به تامل وعلى الوجوه الثلثة يوجد الملائمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل
في بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مفيدا قال بو لانا العلامة لكم على ظاهره ولم يرد
به بيان الحكم بل اظهار التسوية بينه وبين قرنائه كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر
في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رض هو وكيل الرجل و
قيمه في ضيعته وماشيته له ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته
قوله وقيل بيوت الماليك ولم يرتضه المصنف لخلوها في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد
والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قال
صاحب الانتصاف قوله فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ
يكفي لغرض الحنفية اذ به تثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاج
بلزمه ان لا يقطع اذا سرق من صديق قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب
عدوا قوله بجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجمع بمعنى الجمعين اطلق
على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يحرجون في ان ياكل الرجل وحده من بعد
ستظر انهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال الطيبي مستكنا بما روى
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه ان باشر

للصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل الكتاب يكيف
خفى عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجهلون او وكل ذلك سبباً للاحتياط لا يرث
الشبهة قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله فى القزارة هى اباء النفس الشيء
قوله والنهمة بالفتح الشهوة فى الشيء قوله هم منكم دينا وقرابة حاب الانتصاف
ستاهم انفا تنبيها على اباحة الاكل من بيوتهم وان ذلك البيوت لا تدخل فيها
كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب
وبلال رضوان الله عليهم اجمعين قوله ثابتة بادره يعنى ان ما عنده ظرف مستقر
صفة لتحية قوله وهى من عنده ظاهر لا يوهم تعلق من بالمبوة فى ضمن التحية لكن الظاهر
تعلقها بالطلب ولا يضيف كلام المصنف اذا كانت المبوة من عنده كان طلبها كذلك
قوله وعن انس رضى رواه البيهقى فى شعب الايمان والثعلبى وحمزة بن يوسف السهمى
فى تاريخ جرجان وفى سنده البيع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن العراقى
قوله فانها صلوة الابرار الاوابين جمع اواب وهو كثير الرجوع الى الله بالتوبة
قوله وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل
بعد الحكاية منزلة البعد للحكاية على ما عرف فى علم المعانى كذا قيل وفيه ان المشار اليه
هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك فى المبين ايضا فتامل قوله اى هو المقتضى لذلك
اى لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند المجمع الى الامر وهو
حال الصاحب ويجوز الاستعارة المكنية بتمام جميع صور المجاز العقلى ولذلك رجح
السكاكى البرهان قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على اللف والايصال
والاول اظهر للاستمرار مع موافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون
مرفوعا عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله وذلك اى
لتعظيم الجرم قوله على اسلوب البلغ من المبالغة قوله فانه تعليل لدلالة العاد على عظم
او لكونه على اسلوب البلغ قوله وفيه ايضا اى هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم
بالبعض مع التعليق بالمشية والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه غفور مالا
يخفى من المبالغة والتطييب قوله ومن منع كالمعتزلة قوله فى جواز الاعم من المعلق بلا
تفيد قوله فان المبادرة تقصد رحمة الله البسط والاطلاق لان الكلام بتنضيد

والا

والا يكفى ان يقال فانها فى دعايه اياكم تحريف قوله وقيل لا يجعلوا الى ضعف اذا لا يلا
السياق واللحاق قوله باسم متعلق بنداء بعضكم ولكن بلفظ العظم يجوز ان يكون
على وزن النائل على الاسناد المجازى وعلى وزن المفعول قوله او لا يجعلوا عطف
على قوله لا يجعلوا نداءه ووجه ضعف عدم الملائمة المذكور كذا قيل لكن قوله فلا
يتالوا بسخط لابداء الملائمة واظهارها مناسب ولعل وجهه ابداء خلل بينكم وقوله
بعضا فانه لو كان الغنى على ما ذكر للزم النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا
قوله او لا يجعلوا دعاءه وعلامة للسبب ظاهرة فى الاستغفار دعاء لهم قوله فانا
دعاءه مستجاب وفى بحث فانه ثبت انه صلعم صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال
انها صلوة رغبة ورهبة انى سالت الله فيها ثلثا فاعطانى اثنتين ومنع واحدة
سالت الله ان لا يهلك امتى بالخسف فاعطانى وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من
غيرهم فاعطانى وسالت ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنى وثبت ايضا عنه
لكل نبى دعوة مستجابة واتى اختبات شفاعتى لامتى ويجوز ان يكون وجه تضعيف
المصنف ذلك الوجه بانها وان كانت لا تخلو عن بعد قوله طاوزة فيه اشارة الى ان لواز
بمصدر لا وزن وصحة العين فى المصدر لصحتها فى فعل ولو كان مصدر لانطبق لياذا
كقام قياما قوله او يلوز بين يوزن وفعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح
فانه مصدر لاذ كطاف طوافا وانتصابه على الحال اى متلاوزين ويجوز نصبه على المصدر
من غير لفظ الفعل قوله او بصدق امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا
فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصدق قوله وفى المومنين اى عندهم ويجوز ان يكون
المعنى الرسول سيدا اذا اعيد ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول يعنى المومنين
قوله المنم بالمخالف والمخالفة عنه بتقبيح امر الاول وتعظيم الثانى قوله فى النهى
بالذكر وذكر الله لتعظيمه كما سبق اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فى الامر بالحذر عنه
اى عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اى حسن الحذر فان الحكيم لا يامر الا بما يحسن لكن هذا
يجر الى مذهب المعتزلة اى المقزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة التى الحسن جلتهم فانه
عندهم لامر حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع والافعال فى انفسها سواسية
لم يضع الله فيها حسنة او مقبحة باختياره ثم امره بها او نهى عنها والعقل

ان يدرك بالحاسة كما هو مذهب اهل الحق نزلت الكاتبة وليس حسنا وقبحا لذاتها كما يقوله
المعتزلة قوله الشروط بقيام المقتضى له اى جواز المقتضى للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضى للحذر
لم يحسن الامر به قوله وذكر فيها المقتضى للحذر يستلزم وجوب ترك الحذر منه وهو ترك مقتضى
الامر فيكون ترك الحذر مقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقدير انحصار صحة الاستدلال بينة
على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المطلوب لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه
للوجوب نعم يرد ولا غرو فيه انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل لا يجاب الحذر والامر
بالحذر هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب ولا
تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول قد الاستدلال يتوقف على ان يكون المراد
بالامر يقابل النهي ولا يخ ان ينع مستندا بان الاصل في الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر ان
يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين عن موضوع امره و
يقصده المؤمنون بخالفي فلا غرو كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه وتوله
حاصل الكشف انه لبس بالوجه لفوات المبالغة والتناول الاول والعهد ولا غ للحقيقة فلا غضاء الامر
عن المخالفة غير ضرورة لا يدفع الاشكال لا يجتمع المانع عن الجدال فاذكره من فوات المبالغة
والتناول الاول لا يقاوم العهد ولا تم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى لا وثنة
ايضا ولو سلم فنهو شترك لا الزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة
في المعنى المذكور ليس مجازا وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اصالة العهد تصلح صارفة عن
المعنى الحقيقي قال والله المستعان قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فينصب نصب
المفعول قوله ويجوز ان يكون للخطاب ايضا مخصوصا بهم وعلى هذا فيجوز عطف يوم على
الظرف المقدر اى ما انتم عليه الآن فان اسميت الجملة تدل على الحال قوله عن النبي صلعم
موضوع وقد مر مرارا ثم ابتدئ بسورة النور بعون المنعم الشكور والصلوة
على توفيق الائمة السميع البصير العلام والصلوة والسلام على محمد سيد
الرسل الكرام وسند الانبياء العظام وعلى آله واصحابه حماة دين الاسلام
وهداة اهل الايمان الى داره دار السلام يوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر
في بلدة قسطنطنية حرسها الله تعالى من كل آفة وبلية بجرمة الطاهرين العلية
بداري القريبة بجامع ابي الفتح سلطان محمد رفقه الله شفاعة نبيه محمد لسنة
٩٤١

سورة الفرقان مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة الا ثلث ايات
نزلت بالمدينة وهي والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال
الضحاك مدنية الا من اولها الى ان تشقق فانها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تكاثر خيره
بيان لحاصل المعنى لان تم مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة المبالغة للدلالة على
وتعالى عنه عطف تفسيري للفعل تزايد قوله لما فيه اى في انزال القرآن في الفرقان ولعل
الظاهر هو الثاني قوله او دلالته على تعاليه بالاعجاز قوله وقيل دام ولعل اكثر تضيه
اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجيء
منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله تقريره اى بيانه قوله ولكونه مفصولا بالواو ولكونه
مفصلا على الايات والسور وعلى هذين الوجهين يكون بمعنى المفصول كما انه على الوجه
الاول يكون بمعنى العاقل قوله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته ولا يبعد ان يكون
المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون كقولك ان ابراهيم كان امة فقد يعد واحد بالف
وفيه تعظيم له عم ويتوافق القراءتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذي انزل الفرقان
لقوله انا كنا منذرين ويقصد بهما قراءة عباد على التفسير الذي اختاره الله لتعيين البعض
لاحد بهما والاصل في القراءات التوافق ما امكن قوله او انذارا ان عطف على طريق
عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك
قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل
قوله سبحان الذي اسرى بعيد بخلاف هذا لتضمنه تلك النكتة البديعة المناسبة
للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من الاول وجوزا
بو حيان ان يكون نعتا قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف او على الابتدا
من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون لجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه
للمقابلة قوله كزعم النصارى اى مزعومهم قوله اثبت له اى للذي نزل الفرقان
قوله مطلقا اى خلقا وتصرفا قوله وما يقوم مقامه من الولد قوله وما يقاومه من
الشريك قوله فيه اى في الملك متعلق بكلا النفيين يقوم ويقاوم قوله على اى على
اثبات الملك مطلقا فتوله وقدره يدل على الملك بتصرفا وعلى ما ذكر من الاثبات والنفي
قوله وخلق كل شيء قال مولانا العلامة لما قالت المجوس انه تعالى لم يخلق الظلم

التفاعل ٥

السرية ١٥

قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاول ما ذكره المصنف من الحمل على الفايدة الجديدة
في التنبيه المذكور قوله وهباءه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر لكل شيء
تقديرا يوافق الحكمة فخلقه والقلب لمحافظة الفاصلة قلت ما اختاره المصنف من المعنى
المنزل الجزيل او وضع المقام ايراد الدليل واقتضى الحال بلاغة التنزيل مع ان القلب
لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله
التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب قدره قبل القطع
وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره وفي المجاز خلق الله الخلق على تقدير
اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير
اي لاشتقاق الافعال والاسماء من لفظ الخلق وجه اطلاقه عليه انه جهة للاشتقاق
ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال تعالى ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت قوله لان عبدتهم الخ انت خبير بان المناسب لجعل
قوله ولم يتخذ ولدا الآية رد النصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه
الخ ولقوله اخذ في الرد على المخالفين فيها ان يقول هنا لانهم مخلوقون مثله
تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون بالذات فيكون قوله تعالى وهم
يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا العلامة ملكها
كناية عن القدرة على التصرف فيها بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف
قلت الملك مفسرا بالقدرة على التصرف يلزمه والكناية ذكر اللازم واراده الملزوم
لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قول المصنف دفع ضر ولا جلب نفع بيان حاصل المعنى
لا الاشارة الى تقدير المضاف كما يشير سياق المنساق اليه الذهن بسهولة في مثل هذا المقام
قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه فان قيل الموت والحياة غير الاماتة والاحياء
فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان ما دل المعنى لا تفسير الموت والحياة
بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لا يقدرون على
اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر مات بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يلقون الخ ادخل الصنم في مقول الذين
كفروا قوله واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان وعده مأتيا على بعض الوجوه

ويجوز

وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل وراه مولانا العلامة بابة لا يحيد
فيه السماع قلت كفى الوقوع في التنزيل للسماع ويجب هنا مراعاة الفواصل قوله
ما سطره الاقدمون بتعظيم هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف او مبتدا وما بعده
خبره وعلى الاول فقوله اكتتبها اما جزا آخر او حال بتقدير قد مثل هذا العلى شيء قوله
اكتتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه وسلم او من باب المجاز في الاسناد كقولهم
بنى الامير المدينة قوله او استكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله لانه امي
ظاهره يدل على ان ذلك علة بالقراءة لكن القراءة لا تستند الى القياس فالوجه انه يجعل
لاختياره هذه القراءة المسموعة على المشهور في قراءة الجمهور قوله فحذف قلت مولانا
العلامة هنا صاحب الكشف وقد قال آنفا لا بد فيه من السماع فتامل قوله ثم حذف
الفاعل وبني الفعل للمضعول قال العلامة الرضي منع الجر ولي في نيابة المنصوب لسقوط
الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في امررت به الجر والوجه الجواز
لالتقائه بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم
في الرسول ويجوز اعتبار كل منهما في الثاني قوله وذلك لعلمهم اي هذا القول منهم لعدم
معرفتهم الحجة فانها محررة تطلع على التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق
الحجة قوله فان تحير الرسل تمثيل لكون ما قالوا في اللامعة قوله او يلقى اليه كنز في العدول
الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار التجددي وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك
عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين الاولين
ليستا من باب التنزل كما قال صاحب الكشف بل استيناف جوابا عما يقال كيف
يخالف حاله حالكم وبأي شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم قوله كما للدماقين اي كالبستان
الذي يكون للدماقين فاسوصولية قوله والمباسير في القاموس ابسر ابسارا وبسرا
صار زاغل فهو موسر وجمعه مباسير قوله وقيل ازاسحر ويجوز ان يقال ازاسحر بكسر
السين فانهم كانوا ينسبونه صلى الله عليه وسلم تارة الى السحر ويقولون ساحر
قوله عن الطريق الموصل الى المعنى اخطؤا طريق الهداية كما يقتضيه قوله الى
الرشد والهدى قوله والمميز بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى
القدح في نبوته قيل عليه لا حجة لا يهتدي بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح

حجتم

كلف يكون الشيء
كناية عن نفي وكلم
فالقدرة على التصرف

وكلم فتامل
المضاف

والاظهران تجعل الفا الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة
خواص البنى **قوله** جازفي جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس كذلك مذهب سيبويه
مذهبه ان p فان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع على نية التقديم والجواب
محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو
الجواب على حذف الفاء وذهب غيرهؤلاء الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا
على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط اثر في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف
عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المفسر بما
ان يعتقد والمذهب سيبويه فالزمخشري والمصنف انما قولهما على مذهب غير سيبويه لما
لاح لهما من وجه رجحانه **قوله** وان ناه خليل في الجملة وهي الحاجة **قوله** لاحرم يقال
حال حرم اذا كان لا يعطي منه شيئ **قوله** على انه جواب بالواو اي للشرط كما قال
الزمخشري او للجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرء عبد الله بن موسى
وطلحة ويجعل لك بالنصب فالواو لجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط
والجزا لما وقعا معا حال المشارطة فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب
قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا
على قول تبارك الذي **قوله** او فلذلك كذبوا فيكون معطوفا على قوله تعالى
وقال الذين كفروا الآية **قوله** او فكيف يتقون الخ فعطف الخ على تبارك
الذي قوله وبعد فوتك بما وعد الله الآية وقد اشار المصنف الى تضمن الكلام
الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الآخرة بقوله ولكن آخره الى الآخرة فقوله
وجعل لك في الدنيا بادخاله حالا كما لا يخفى **قوله** وانما تعجب الخ فيعطف على قوله
قال الذين كفروا الآية **قوله** غاية العجب منه وجه الاعجبية انهم اخالوا الساعة منكرين
لقدرة الله تعالى عليها وهم يشاهدون آثار قدرته في السموات والارض و
ما فيهما يعترفون بانها خلق الله سبحانه مع ما ارتكذوه في اوهامهم ان الاعادة اهون
في الابتداء فلم يرتكذيبهم بالساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين
لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تعالى فانهم لم يسمعوا الا من النبي صلى الله
عليه وسلم فهو تكذيب له فيه فيكون حرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتعجيب

ان اتيتني آتيك واحسن اليك
لكن لم يقع اتيان مني ومنك
فلم يكن احسان هذا على قول
البصري واما على مذهب الزمخشري
لكن لم يقع منك اتيان حتى احسن
اليك فالمقال فلم يكن احسان مني
فانتفى تعدد

ومراعاة الفواصل كما في قوله تعالى قوله على المجاز متعلق بمحذوف اي لا يتقاربان بمعنى تقصيره
على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه تباعدهما بتباعد شخصين متباعدين وقوله لا تتأتى
تخييل فقوله المصنف اي يتقاربان تخييل لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا
قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع فيجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك
او يكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها واو ركوا تغيظا وزفيرا
قوله شبه صوت غليانها الخ قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة
لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع
في ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط
ومن ابن العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا يستعد للحيوة بل لانه لابد من ارتكاب
خلاف الظاهر من جعل الشرط المعروف حيوانا طفا فكان خبرا على خلاف المعتاد
او للحمل على المجاز التمثيلي انتهى يجيء في كلامهم الاستعانة في كلام الله ورسله صلى الله عليهم
وسلم وازاحة الوجه فكان الحاكم في ترك الالفاظ الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب
لا يجر الا مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخالف تقييدنا بالظواهر
فانما يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة
للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغايب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة
راسخ في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الآخرة لا بنية لها
لكنا لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من ابن العلم
بان بنية الآخرة الخ يدل على خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها و
النزاع في استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك واما الثالث فلانه ان
اراد بكونها مجازا معروفة معرفتها بالكتاب والسنة فليس بصحيح بل دلالة
ظواهرها على حصول الحيوة والنطق وان اراد معرفتها فمن قياس الغايب على
الشاهد فلا يجدي به **قوله** ولا يلجئ ذلك الى التاويل بل الظواهر يعلم منه محصل كلام
صاحب الانتصاف وفساد قوله فانما يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت
بما نقلناه عن الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نقله بقوله والذي
يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلامه الله تعالى شبهت النار بمن له

تلك الحال مأخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار
فجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله وقبل ان ذلك الى ما ذكر من رد
شبهها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز
ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها شورا ومحل دعاء شور
قوله الاشارة الى العذاب ومقابلة جنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين فالعذاب
للكافرين والاظهر ان تحمل الاشارة الى السعير الذي هي اكثر عذابا من اوايل المكان الضيق
منها قوله والتفضيل الى التفضيل التقديري على سبيل التنزل وارخاء العنان قوله
للتقريع مع الحكم التقريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد اذ لا خيرية
في العذاب او السعير قوله اوليا الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتاويل ما ذكر
او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد بعيد مع ان النسبة
الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون
الاضافة كذلك ايضا قوله او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين
ولا علم لهم بخلودها وهذا عندي ظاهر وره مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله
قال الدين قلت لو سلم فالمانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح
يستلزم معلوميتها قبل فبناء حصول الدلالة من خالدين والجواب بالجواب قوله
او للتميز عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة
قوله في علم الله قد تقدم ان للشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة
والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز ارادة
في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك
او الوعد الازلي ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري قوله ولا يمنع
كونها جزاء لهم الخ جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون
الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر
فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم قوله اذ الظاهر الخ
تعليل لذكر قوله ولعله يقصر الخ يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر الخ قوله
بالتشهي متعلق بلا يذكر كقوله فيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص

قوله

قوله حالا من احد ضميريهم ان جعل جعل حالا من الضمير الاول تقتضي كون الحال
مقدرة وجعل حالا من الضمير الثاني لبوهم حالا بانبات من تقييد المشية بها في الامور
اوساطها قوله ربنا وآتنا بدل من دعاءهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله وما في
حل مبتدا خبره لامتناع الخلو قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم
سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه
يكون على الجميل الاختياري تعال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب
منه فان اللازم حق هو الاول والذي صحح دفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت الاول
يستلزم الثاني بحسب الظاهر كما بينها عليه فلذلك لم يتهم بالجواب عنه واما الوجوب على الله
تعالى بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله متقدم على الوعد فان قبل الوعد متحقق في الكلام
النفسي الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه والا كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه في ذاته
المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي الى الامر والنهي والخبر وغيرها
تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث ما تعلق عليه والثاني
لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد به
يتوقف عليه فافهم وتامل قوله يوم يحشرهم عطف على قوله قل اذلك خير او اذكر
يوم يحشرهم قوله اما لان وضعه عم تخالف كما اسلفه في تفسير قوله انكم وما تعبدون
من دون الله الاية من قوله ويكون ما مفعولا لا بمن او بما يعم والمخلص عن سوال المخالفة
مشهور قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيقا قال
مولانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التغليب لبيان
بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة من لا علم له ولا قدرة فقد
لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او خص عطف على يعم قوله لقوله السوال والجواب
قرينة قال مولانا العلامة كل شيء ينطق بوحيه فلا يكون السوال والجواب قرينة قلت
ليت شعري ما الدليل القطعي على ثبوت ذلك قوله والاصنام لقرينة ان سياق الكلام
في عبدتهم قوله وهم على تلوين الخطاب يعني الالتفات قوله لما شبهة فيه يعني
تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع
وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني الى المعبودين

قوله للمبالغة فانه يدل على انهم فقدوه ناسا من اول الامر لانهم خرجوا عنه
قوله قال لو سبى نمك على الحكاية الماضية المنقضى بعد ما قال فيقول بتنبيها على ان اجابتهم
بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام فحل بها على تحقق وقوعها
قوله لا يقدر ينبغى ان يقرأ بالشتاة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جماد ات
الا ان يعاد الضمير الى المجاد قوله فى ضمن الجادات لكن فى قوله المرفوعات هو ما اشتمل
قوله او اشعارا بانهم الموسومون الخ مبنى على كون المراد بما يعبدون من تعقل منهم
من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات
لا يقدر على شئ لا ينافى ذلك فان من شئن الالهية مجد لان التمجيد بذلك
المعنى يجامع الاضلال كما فى الشياطين الانسية والجنية قوله للعصمة متعلق بمعنى
قوله ما كان ينبغى اى انتفى الانبغاء للعصمة قوله وعدم القدرة فى الاصنام قوله
فكيف يصح لنا الخ فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنهما ايضا قوله ومفعوله الثانى
من اولياء ومفعول الاول ضمير المتكلمين المستتر فى الفعل ومن للتبعيض فانها للاتخاذ
فى المفعول الثانى وعلل صاحب الكشف بانه محمول على الاول فشبع شبوعه وتمحض
كذلك قلت لانم ان المجعول بعض خصوص الموضوع فان المحمول فى قولنا زيد حيوان
او جسم يطابق على عمومه كما تقرر قوله لتاكيد النفى فالنفى ينبغى عليه لان الاتخاذ
معه لا ينبغى واذا انتفى الانبغاء متعلقه وهو اتخاذ ولى من دون الله قوله وهو اى قول
معبوديهم قوله واسناده اى للضلال قوله حملهم عليه المستتر عائد الى ما فعل قوله
فلا يتهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ينكره ايضا بقى ان يقال احتجاج
المعتزلة انهم برأوا انفسهم عن افعالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فبتسوية الله
تعالى بينهم بالطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشرى ولم يظهر عما ذكره المصنف وجه
التفصى عنه ووجه ان الظلم والقبيح شرعا بيان فالافعال قبيحة فى حقهم لانه منهى عنه
وليس ذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله فى قضاء بكل
وهو الاصل والكتابة فى اللوح متفرعة عليه فجعل المصدر الواو للحال والحال انه تابع
من عطف على سنوا الذكرى وكانوا الكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة
كما قال مولانا العلامة قوله وجمع بائر كعايد وعوذ قالبور يجئ مصدرا وجمعا و

انتفى

كلاهما

بائر سوء الحالة اى ساقط

وكلاهما محتمل ههنا ولا بد على من جوز كونه جمعا ههنا ما قاله ابن الزبير محمد رائق ما يتفكه
وهذا انما يورد فانه لا ينكر استعمال مصدرا على ما بينت قوله او مع المجرور بدل من الضمير
بدل الاشتمال والباء صلة قوله وعن بن كثير بالياء اسناد بقوله عن الى انهار وابنه شاذة
عن بن كثير قوله الى كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله
دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية فيتنكم عليه اى على العذاب قوله ايها الحافظون قد
يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب
الاظهار فى مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم فى شركهم وافترائهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين او تنديدهم او تنبيههم هذا بالنظر الى القرينين ويجوز ايضا ان يكون المعنى
ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد
تسليم عموم الخطاب للمكلفين بنا على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق
ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعى منا ومن اطبانيين واما عندهما
فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة فى المحبط وزعموا ان من زادت طاعته على معاصيه
احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته على طاعاته احبطت ثواب
طاعته والتفصيل فى الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى
فيه بالضمير لكنه مقتض فى اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل
على القضاء والقدر اى فى افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم
المرسلين بجعل الله تعالى والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالامور
على ما هى عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واوقاتها
والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر فى الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد
ويثبتون علما بهذه الافعال لا يستندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد
وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء
والقدر لان قوله اتصبرون على للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قول لبيد بلوكم
الخ يعنى لجاز ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك هذا
بعض فسنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام بعده ولا يخفى التعرف
بجواز افتكار الفعل فتامل فيه غفلة فهناك قوله اوحت فالاستفهام للتحريض والترغيب

عطف على قوله علة. الجعل فهو على هذا كلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ اوجب من
الايجاب قوله لا يا ملون قال مولانا العلامة الرجا نرف الخير الذي يقوى في النفس
وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت انما قلنا لوسلم لان الزمخشري من ثقات
نقلة اللغة وهو فسر الرجا بالامل وكفى به مستندا قلت لوسلم ما ذكر فحسبي ان يراد به
هنا مطلق الامل والا لتساوى توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين
للبعث هذا خلف هذا قال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجا والامل ان الامل
رجاء يستمر والاجل هذا قبل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا تغاير
الرجا بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله
الخ هم مقلوب لا يرجون قوله على الغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي انتظار
شيء لائق الوقوع بحصوله نفسا ثم تارة يقال لعلا الشمس تغرب وقد دخل في الارتقاب الطمع
والاشفاق فالطمع كارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا
في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتامل
قوله ومنه الرؤية اي ومن معاني اللقاء الرؤية ومن للتبعيض قوله والمراد به
الخ اي المراد بلقائه على كلا التفسيرين لا يرجون الوصول اليه جزاء المتأول للخبر
والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة
حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول اي على التفسير
الاول لا يرجون قوله فيجزون بصدق محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كقولهم لولا انزل
عليه ملك فيكون موقع نذيرا قوله وقيل الخ ضعفه لانهم يعلمون بخبرهم بان سنة الله تعالى
على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيما مر بقصد بقاءه او بالتوحيد
والاسلام قوله اي في شأنها فمفعول استكبروا في انفسهم او مفعول الاستكبار في شأنها
يقال استكبر اي رآه كبيرا وعظيما عندي قوله في اكمل اوقاتها متعلق بيتفقن والضمير
للاثنين وكان الاظهر في اوقاتهم قوله وما هو اعظم من ذلك هو رؤية الله تعالى
ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك مما استفهامية
وفي بعض النسخ او ما هو وهو على وفاق او نرى عتوا اكبر جاء هنا عتوا
على الاصل وفي مرتم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من المصد

لا يرجون

ان قوله لقد استكبروا الخ فيه نسبة عن ان يتلفع بها من بالغ في الانكار كانه قيل ما قالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا فقال الله
على ان يقول ما اشد استكبارهم وما ابلغ عتوهم لانهم
استحقت على ان يتنفي انفسهم فلم يقولوا كذا وكذا
وكان الاصل فوضع موضعه لقد استكبروا لانه
ابلغ وابلغ من ذلك
تأمل

وفي الاستيناف بالجملة حسن كانه لما قال من ان يقول هذا فقد قولهم ذلك قوله
واشعاري لمقتضى المقام قوله كقوله وجارة جساس ابي بكا اي قتل من الاباءة
افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص والناب الناقة وجارة جساس ابي البسوس
والقصة مشهورة معروفة قوله والغداب اي يوم القسمة وهو الاتب بقوله وقد مثالي
ما علوا الآية قوله ويوم نصب على ذكر والجملة مستانفة قوله او حال عليه لا بشرى لان عمول
المصدر وكذا ما في حيز الا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز تقديمه لا بشرى مضمرا مقدما
والمذكور مؤخرا لتمتناع تقديم معمول المصدر عليه سيما اذا كان ظرفا بما نازع فيه فيجوز عند
تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرار التوكيد اللفظي البتة وما بعد
لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة المنفية معمولة للقول
المقدر الواقع حالا من الملائكة عمول يسرون ويقولون معمول ليوم فلا وما في حيزها
من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليت ما جيئه ولا مانع
من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقديم العامل اذا كان معمولا لما بعد مون ممنوع
فانه قد يكون معمولا لمعنى النفي في لا بشرى كما لا يخفى قوله وظرف عطف على قوله تكرير قوله
او البشرى ان قدرت منونة يعني انها تحمل ان يكون في نية التنوين منصوبا اللفظ
ومنع الصرف للتانيث اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله عام اي للمشركين
المعهودين او لغيرهم من اهل الكفر والعصيان قوله وهو يتناول حكمه اي حكم العام وهو
سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول
البشرى سوء الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءه ويقولون
ما يقولون فهم اولى به قوله ولا يلزمه جواب سوال لا يخفى تقديره قوله حال الظاهر ان
يراد حين اذا تنزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يستعملون لمثله العطف
على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله اي ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر
لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي لما كانوا يقولون قوله بموضع مخصوص
يعني الاستعانة قوله غير بينى على الضم او الكسر قوله ولذلك لا يتعرف فيه اي ولاختصاصه
بموضع مخصوص لا يتعرف فيه بان لا يستعمل نصبا على الا المصدرية فالمصادر غير
المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر كالظروف غير المتصرفة وهي التي

لا يتقدم عليه ما

ما يكون الفاعل ملائكة كما قاله في احتمال الثاني
لا يعمل نصبا الا على المصدرية

يلزم الظرفية قوله ووصفه للجور الخ كذا هو للنسبة اى ذو جور قوله اى وعدنا اياه ما عملوا الخ بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المشبه والمشبه به يعنى انه اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وسوء تشبيه الخ يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم فى المستعار منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشرى وصرح به الطيبى وصاحب الكشف وهو لك لان الذى لا بد هناك هو قصد السلطان على ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا فى شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاى حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره الا ان يفرغ الى اقتفاء المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم يقول لا شك ان قدوم السلطان الجائر القاهر بنفسه يكون فى الاغلب عند شدة الغضب وكماله وقوته فى غلبته واستعلائه فيكون اقوى اثرا فى الابطال والتنكيل بالاعتبار فى تشبيه الحال ثم يجوز ان يكون الواو فى قوله وشبه بمعنى او قوله شبه به عملهم المحيط يعنى ان قوله وجعلناه هباء فى المستعار منه من باب زيد اسد فى حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة لظهور ان السلطان لا يجعل اسباب المستعصين نفس الهباء فلا وجه لما قال مولانا العلامة انه ليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل قوله التى كانوا يتوجهون به العايد الى الموصوف محذوف اى اليها قوله او مستول فالث عطف على قوله صفة قوله اولانه لا يخلو الخ يعنى اطلق المقبل واراد به مكان الاستواء مطلقا سواء قلت القبلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديريا للتهكم يا اهل النار قوله وادغمها اى ادغم النا فى الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة اى متغيمة ملتبسة بالغمام قوله قرا ابن كثير ننزل بنونين الاول مضمومة والثانية ساكنة وبذلك كتب فى المصحف المكى وفيما فى المصاحف كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعنى فاء الفعل قوله الثابت له اى للرحمن قوله لان الكل ملكه اى مالكيته وفى كلامه اشارة الى ان النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو اظهر اى اطبق هو الظهر قوله وللرحمن صلته ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان المقام ان يقال الملك يومئذ

حق للرحمن قوله وتبين كما فى بهت لك قوله وليومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التعرف فى الامور قوله لانه متاخر وقد ينازع فيه بان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه فى تاويل ان مع الفعل العمل ان يكون فى تاويله بل فى جميع الاحكام مع ان الظاهر ان الحق ههنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالغايب ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير الملك الغايب للرحمن يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو اظهر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت بسببا بالظرف قوله واظهر يومئذ اولرحمن صلة يليق اى الملك الثابت خاصة للرحمن حاصل اليوم تشقق السماء فهو كقولهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كونه لله متعلقا باظهر قوله وحرق الاسنان اى حك بعضها ببعض قوله قام علينا رضى الله عنه بقتله وفعل للامور فى مثل هذا اضاف الى الآمر فيصدق قوله صلى الله عليه وسلم الاعلوت راسك يا تسيق ولهذا ذكر فى الفتاوى انه اذا حلف لا يضرب عبد غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى حيث يامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى اباه اى طريق كان فتنكير سبيلا للشيوع قوله او طريقا واحدا فالتنكير للافراد تشخيصيا قوله وقرئ بالباء على الاصل فان الالف فى يا ويلتى مقلوبة بها قوله بمحمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب لسياق الآية قال مولانا العلامة لو كان فى الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددى الذى يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه مفقودا فعبر بصيغة الماضى للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة المقتضى للتخويف قوله او فى الدنيا وبوئده اقباله صلى الله عليه وسلم مستيقنا بقوله وكذلك جعلناكم الآية قوله بناء اى شكايه على الاحتمال الثانى او على الاحتمالين ولا ينافيه قوله وفيه تخويف الخ اذ يجعل التخويف بما يقع فى الآخرة فليتامل قوله بان تركوه وصدوه فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن الخ قال ابن العراق وابن حجر رواه الثعلبى من ابى امامة ابراهيم بن يزيد عن انس وابو يزيد به كذاب قوله فيكون اصل مهجورا فيه معنى على الاحتمالين الاخيرين فعلى الاول منهى الهاجر هو قومه والقران مهجور فيه وعلى الثانى الهاجرون الى به ولا يبعد ان يكون مهجورا للنسبة كمكبوس قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون

من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه لا فائدة
الجزء والا لازمها ازليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا
القول في الدنيا قوله لكل نبي قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله اوتيت
من كل شيء فعلا يشكل بآدم عم فانه لم يكن متبنى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص
المجرمين بالانس فهو ايضا انبنى بعداوة قابيل انما قال لو سلم اذ يجوز تقييد الشياطين
ايضا ويشهد له قوله تعالى في سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن قوله وفيه دليل على انه خالق الشر از المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم
فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله الا طريق قهرهم ولا بعد ان يكون المعنى ناديا لمن
امن منهم ونفير الكل على من اصر على كفرهم وعداوتهم قوله كما لكتب الثلاثة محل نظر فانه بين
بعض العلماء في آخر سورة النساء ان التوراة نزلت بتمامها في ثماني عشرة سنة
وبدل جلية نصوص التورية الباقية ولا قاطع من الكتاب والسنة بخلافه ولم يثبت ايضا
نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة
هذا فضول من القول وتمارة جاهلا طايل تحته وغفل عن مقتضى اصول البلاغة
من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية
عند نزول مجموع القرآن دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال
ان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة
نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما ذكره ايضا المعلقات السبع وغيرها من القصايد
الطوال التقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادارك
اعجاز آيات القرآن مختصا بمن علم اسباب نزولها هذا خلف والحال ان البليغ يفهم
من مساق الكلام ما يقتضيه من المقام سيما في المقاولات قوله حيث كان اميا وكان لا
يكتبون الخ يعني لو القي اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبط فاما بالكتابة
والسبيل اليها لانه صلى الله عليه وسلم امي فلا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف
سايرالانبياء والاستكتاب ثم التعلم والتلقن من الكاتب او غيره نقص لا يليق
او بالحفظ فلزم التفرق بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لان حاله
يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه نزول التورية

كتبة بنا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فؤاده اي ينزول جبريل عليه السلام بالقرآن
حالا فحالا فان قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ
فانه من الفوايد المترتبة على انزاله مفرقا ولا يخفى فيكون تحققها من البواعث المتقدمة للتفريق
في الانزال قوله وكذلك نصفه مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل ذلك الانزال المفرق
قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله
فيكون حالا اي من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد
بهت ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق
بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فارقناه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث
يقال تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول
كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان
الترتيب يظهر المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم الترتيب قوله
اي مغلوبين اي متنكسين وجوههم تحت واقدامهم فوقها قوله او مسحوبين يعني تجرهم
ملايكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم قوله او متعلقة
قلوبهم الخ فالوجوه كناية عن القلوب مثل قلوبهم الى اسفلها فالمعنى الوجوه
الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حالهم الخ بشير الى
انه متصل بقوله لنتاوننك بقبل الاية وان التفصيل بين على التنزيل وارجاع الضمائر
بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيمه ولعله لم يرتضه لان فيه ذكر من قبل
قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا نبا في ذلك جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم وو
هبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وهنا قال وزيرا والوازرة غير النبوة قوله لان المشتا
الخ فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا فلم اراده المشاركة المتاخمة بان
فامر وحالهما ليس كذلك فان موسى عليه السلام اصل في النبوة والتشريع وهرون
للدعوة الى شرع موسى واعانته وتاييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى
بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله فقلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتبه
على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على ايتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع
تقدم جعل هرون وزيرا على ايتاء الكتاب قوله بايتنا متعلق بقوله اذهبا وهو

وهو البدل من صنع الفلك حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه وجعل يتلقفه بكذبوا فالمراد
كذبوا بايا تنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويجوز ان يراد الآيات المودعة في الآفاق والانفس
الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال تقديره ان التدمير بعد
تكذيبهم بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في قدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير
عقيب تكذيبهم وسوالمراد ههنا ومبنى على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير
من العلماء والا يجوز ان يجعل الفاء السببية او يجرد الترتيب كما قال ابن هشام في معنى اللبيب
ويجوز جعله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان
يجوز عطفه على مفعول اغرقناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مرتبا على تكذيب فرعون وقومه
موسى وهرون فكيف يصح عطفه عليه فكذبوا نوحا من قبيل فالام للعهد قوله ولكن تكذيب
واحد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه اى لما شابهوا بتكذيبهم اياه من يكذب
جميع الرسل قوله او بعثته الرسل مقطعا والتوقيف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم في جعلناهم
وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال
العطف على قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اى اغرقنا قوم نوح فلا يحتاج
للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المغرق وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد
هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم زيدا ضربته
بذبه وعمرا قال الشاعر يدللبس في نجد وغورا غائرا قوله وهي البسر الغير المطوبة الى البسر
المرطبة قوله بفتح الباء بضمتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وهو موضع
باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله بفتح الباء
المثناة من فوق والحاء المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر
بعض من ان ذلك حسن وخوطبوا بمن عليه قوله مروا مارا فيه اشارة الى ان التعدية
اتوا بمعنى لكون المرور في مناجرهم اى ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال
المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افراد ما بعد كره والا فالقرى
كانت متعددة قوله في مرارهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار
التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة
ولا واحد لها من لفظها قوله اولا تاملون نشورا فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون

كفرهم

كفرهم وهو خلاف ما لهم ظاهرا في الجواب قوله ولا يخافونه ولقد اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول
المص على اللغة النهامية قوله ما يتخذونك الا هزوا اشار الى ان ان نافية وهي مع ما في
خبرها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كان جوابها منفيا بما او بلا او
بان لا يدخل الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء مع تلك
الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون
وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اى قائلين قوله والاشارة للاستحقار
يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا قوله لولاه اقرد ضمير
الهتكم والاستهزاء الاتخاذ وما قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا الآية فيه دلالة على اضطرابهم
وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على الاستقرار
في الاستحقار وهذه الجملة على خلافه فلا لها على سلبهم له صلى الله عليه وسلم قوة البحة
وكمال العقل وفيه غاية تجهلهم وتهيل لهم وتجسيع فانهم استهزؤا بامر فيه استفظام له قوله
دون اللفظ لتاخره عن الحكم قوله امن اضل سبيلا يحتمل ان يكون استفهامية واضل جزءا
ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر مبتدا محذوف حذف للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله
فانه الخ تعليل لكونه كالجواب لقولهم اى فان قوله وسوف يعلمون الآية تفيد نفي ما يدعون
ان كاد ليضلنا من كونه صلى الله عليه وسلم ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون
الموجب له عطف على ليزدادوا ان يكون موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد
قوله واما قدم المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدا والخبر متقابلين
فالمقدم متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر ايضا ان ذلك اذا لم يكن
فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد كما في قوله ثبونا بنوا ابنا آبائنا الآية فيجعل عليه التفصيل
في شرح الرضي قوله للعناية به فان الآلهة لينبغي التعظيم والتقديم قوله وهو اشد مذمة
مما قبله حيث جعلوا مسؤلي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى صنعه اى صنع
او الم تنظر الى الظل لا يخفى عليك انه مبني على مذهب الكوفيين قوله وسوء دلالة حدوثه المضمر المرفوع للبرهان
لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول فغيره ادنى مسامحة
فظهر ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصريفه للظل والتصرف مصدر
من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا قوله باسباب مكنته من طلوع

تسليمهم

قبضه

الشمس وحركتها قوله على ان ذلك مشاهد بدلالة حدوثها قوله كالشاهد بخلان المعقول قوله
فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس منه هو الظل ولا شك انه مشاهد محسوس لانه
من مراتب المصور فلا يصح تشبيهه به وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح
دليله وقوة برهانه ينزل منزلة المشاهد المحسوس ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى
يقال انه اولى ان يكون مشبها به قائل قوله او الم ينته علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية
عديت بالى لتضمن معنى التنهاء كما انتهاء في المثبتين الاولين بقدرته قوله وذلك اشارة الى هذا الظل
او الظل الممدود قوله سواء ما بين طلوع الفجر والشمس الذي سورة ان مد الظل وبسطه ويحتمل
ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع
الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك
فوقها لم يتفاوت قوله هدى في معنى الكف اي اطلع قوله لتفاضل الامور اي تراخيها في
الرتبة فطلوع الشمس لا شك انه حائط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل
وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم حركة الشمس كذلك
بالنسبة الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل فضل مبادئ
اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن
ابتداء وقت الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع
فان القبض لا يظهر ما لم ترتفع الشمس مقدارا ما قوله او قيل يعني الزمخشري واشار المص
الى دقة ذا لا يناسب قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالتفت عليها ظاهرها فيه بحث
فانه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ الظلمة وهي عدم الضوء عما من
شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان تبين السماء فوق الارض ام لا في
انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتامل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل يعني ما يلزم
من العلم به العلم بشيء اخر قوله او الدليل الطريق عطف على قائل يستتبع ومن يهديه
عطف على مفعوله قوله تتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور قوله وتتحول
بجعلها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر
من لفه جهة التحول فان حركة الظل يكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك
على وفاق الدليل قوله اذا نشورا وناشرا على الاسناد المجازي قوله اي انشار ينشر فيه

ضعفه

الناس

وقد ذكر هذا الوجه في بعض النسخ السعيدية
وعلى هذا فالمعنى ان ذلك ان شرح
الى الصباح وكشفها

ولا تقع ضوءا
موقعه اصلا قوله
بسبب حركتها اي بسبب
عادية ولو لم تتحرك الشمس

الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال
المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد لكن قوله صلى الله عليه وسلم اذا هبت
الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي بجيباتها
لها كانها تجيبها بجهامها وثاليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى مفرقات لان المطر يحدث تاليفها
لا تفريقها قال الله تعالى يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فيرى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد معنى السوق
على التجوز قوله جمع نشور بضم النون كرسل في جمع رسول قوله او انه مصدر وصف به كالطهور والماء فرق
وخص القراءة غيرها ان يكون بمعنى الفاعل على حذف المضاف قوله بمعنى مبشر مفعول هنا بمعنى
فاعل لكن لما كان باشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لان تبشورا من التفعيل قوله
مطهرا على الاسناد المجازي الى الآلة كما ينبئ عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله لقوله لبطهركم
تعليل لزعمان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال صلى الله عليه
وسلم استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهورا حد لكم ان مطهرا دليل لجواز
ارادة معنى المطهر بلفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بلفظها الخ اختاره الزمخشري وضعفه

المص لان الاوفق بما قبله والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان طواهر هم
الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان بلاغة في الطهارة تتضمن المطهرية
وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد
رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما
يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في موضعه والانسب
ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه
شيء بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشبه به اجزاء ارضية من معدة او حمرة او نحا
يطرح فيه قوله في المثبتين يعني المبالغة معدولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله
كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب وبمعنى الدلو للملائمة وغيرها
قوله اشعارا بالنكتة فيه فان التطهير لا شك فيه انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله
ونسقيه الآية قوله لما كانت تمانيتي ان يطهرها والمراد بالطهور هو المطهر للظواهر
بالغسل والتوضي فقيد اشارة الى ان كون تطهيرها تمانيتي الخ فيه اطهم بذلك
اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا وما قبله من وسائل قوله بالبناء

اما بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسير له بان المراد بضر الماء معناه المجازي
على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحيط المحدود
وسمي المفازة بلدة لتوطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب ههنا فوله كسابر
ابنية المبالغة اي عدم قياسيتها وبيان سابر ابنية المبالغة من مثل فعول وفعال ومفعل
وقد يقال للمكان مبتاع ماشل مفعلا من المصادر وصف به المونث كما يوصف بالمصدر
قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فبهم وبما حولهم
خبر مبتدا اموخر قوله مع ان مساق هذه الايات لبيان وجه ذكر الانعام ههنا
مع الاناسي فقيه الانسان بضم القاف وكسرها كتب الانسان نقلا للتجاوز
قوله وعليه معايشهم جمع علي جعل له سقيا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا
للتانيث قوله بحذف ياء بعني ياء فاعيل كما يقال انا عم وانا عيم قوله وهو جمع
انس على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيه فيما فيه ياء الكثرة ان يجمع
على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرق ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة يجمع على
فعالي ككرسي وكراسي وبعبدان يقال اليائي انسي ليست للنسبة قوله او انسان
وهذا مذهب سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله
او في الانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله نبيا ينذرهم قال مولانا العلامة
يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا
لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام
في امر الهداية مخالف للمنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك
وقد قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وكذلك قوله لنفتنهم فيه
لذلك آية فيه حط من على قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليل منصب القرآن كما لا يخفى
ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في
مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث
ورقة ثم آمن باهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالبشارات والاجتهاد
في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون الف قلت مدخول
الفا هو جملة لا تطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مرتب على مقابلة هذه

النعمة العظيمة بالاثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان تكون بعد الدعوى
او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا الخ والاية
جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذفت الجملة التي عطفت عليها جملة لا تطع الآية واجتمع المعطوف
مقامها انتقلت فاوما اليه ليكون على المحذوف ودليل بعقار بعضه كما قاله ابن عصفور
في ان اقرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد ههنا ما ورد عليه هناك من ان لفظ الفاء ينبي
عن واحد فكيف يجعل الدليل لعدم الاتحاد ههنا قوله والمعنى يبنى على الثاني قوله فيما بين
اظهرهم خبران قوله فلانتهما متجاورين متلاصقين الخ فان قلت اذا كان المزج بمعنى
مطلق التخلية كما يدل عليه قول من مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت
من الاشارة الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز كل منهما عن الآخر مع
شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في
حقهما هذا عذب فرات الآية قوله فاسع للعطف على الافراد قال الطيبي سمي بالفرات
لانه يرفت العطش اي يكسر على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق
الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجذب من الجذب قوله فعل اصله فارع قال الجوهري وغيره
الفرات رويه وقالوا هو لغة الشافعي رحمه الله وقد يستدل على شوذ بقول الشاعر
ولو نقلت في البحر والبحر طاح لاصبح البحر من ريقها عذبا فرات وبجوز ان يكون اصله
مليحا اكتفى بالكسر عن الياء والمليح لغة ثانية لم تجمع بروايته قوله وتنافر ابلغ ظاهره
يدل على ان مجازا مجموعا مجاز عن التنافر بعلاقة اللازوم فان هذا القول يستلزمه
فقوله كان كلا منهما الخ يكون تصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على
الاستعارة التمثيلية فقوله تنافر ابلغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما
الخ تصوير الاستعارة قوله المتعوذ هنه بصيغة اسم الفاعل اي يتعوذ عن الآخر قوله
وذلك اشارة الى مزج البحرين الموصوفين وقوله كد جملة على تقدير المضاف اي
كمزج وجملة وفي الكلام اذى مسامحة يتغفر مثلها قوله وقيل الملراد الخ صدره بصيغة التمريض
لانه اداء القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا ولان المعنى الاول اوفى بتاديه مرام
المقام من الدلالة على الاقتدار التام قوله في الفصل اي في فصل كل منهما عن الآخر
في المكان قوله اي تقاومت وتلاصقت فان الخشنة هي علة الضم قوله يعني الذي

ولو نقلت

خمرة طينة آدم عليه السلام فان اريد بالنسبة ادم عليه السلام فالمراد من قوله
فجعله نسبا وصهرا انه خلق حواء منه او جعل وزيته كذلك وما كان من اجزائه فجعلهم
كجعله وان اريد به زريته فالامر ظاهر قوله او يتسلسل الى ما لا يتناهى وينقاد قوله لظاهر
الشيطان فالظهير بمعنى الظاهر وقيل بمعنى مفاعل كشير قوله وقيل هينا ضعفه لان ظهيرا
بمعنى مظهور به فريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين
كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والا
فذا را للعامل لهم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشرا بالغفو وفي الجنة قوله بصور ذلك
اي فعل من شاء قوله قلعا حال اي قالعا او مصدر بفعل قلعا قوله لشبهة الطمع يعني
في المال قوله حيث اعتد فاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من الاعتداد قوله
بانفاقك نفسك اياها المبلغ قوله اجرا اي جاعلا اتباعك اجرا على تضمين الاعتداد
معنى الطلب قوله مرضيا به اي بالاجر والباء زائدة قوله مقصورا عليه اي على الرسول
صلى الله عليه وسلم قوله واشعارا بان طاعتهم اياه وجه الاشعار انه لما صور فعل
من شاركه في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا فعلا واحدا فهم ذلك انما كونه
مقصودا له صلى الله عليه وسلم لفائدة له فينبغي منها عود فعلهم ذلك عليه بالثواب لدلالة
هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاشعار
اشعار بما ذكره وبينهما منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر
التخفيف لا الادعاء في لما نبهت على ابتنائه على الثاني قوله مشيرا عليه اشارة الى
ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما مر هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام
فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون
الحمد في مقابلة الانعام فينبغي مع الشكر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ما ظهر منها
وما بطن فانه يجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول قوله ان امنوا يجوز ان
يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله قد سبح الكلام فيه في
سورة الاعراف قوله ولعل ذكره الخ يعين على الاحتمالين في اعراب الاسم الموصول
نعم اذا جعل صفة الحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يخلج بالبال
اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله تعالى جرت على الاناة

والصبر في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن وتقضي التخيير على الثبات وان اتى ايضا
وبهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعلية يؤيده قراءة الجر
ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسأل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير
مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ به فوه آخر كلامه بل هو بيان
لحاصل المعنى قوله او جبريل فان قبل الفائدة في الامر بسؤالها بعد العلم بخبرها واستعلام المعلوم
لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتبار لما يشير اليه في الجواب المقتضي
مقدارا عن حقيقة ما ذكر وتفصيله وفي قوله على ما يجر كن بحقيقته اشارة اليه قوله
ليحمده تلك متعلق بالثالث اي بعد تلك من وجوه قوله وقيل الضمير للرحمن لعدم انتظام
سيرتقضي بعده فان معناه اللايق حينئذ بعد قولهم قالوا وما الرحمن وانظر حينئذ لما بعد على
زيادة الفاء على ما قالوا في بعد تحزنل خول الشاعر وقابله خولان فانكح فتياتهم قوله
وقيل انه صلة خبرا او يجوز تعلقه بكلبها ففيه ضعفه التجاذب قوله وذلك اي ولاحد
الامرين المذكورين قوله اي الذي تامر به ناظر الى التفسير الثاني قوله والامر ك
ناظر الى التفسير الاول لانهم يطبقون على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا
اي فعلى هذا يكون المطلوب هو التوقيف اللفظي ولعل عدم ارتضاء المصنف هذا القيل
لبعده كونه غير عربي قوله واشتقاقه مبني الاشتقاق الكبير والضمير للبرج قوله والشمس
والكواكب ويجوز ان يكون من قبيل ان ابر اهيم كان امة فان الشمس لعظمتها و
كمال اضائتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة بعد ما فسر السرج بالكواكب
الكبار على ما ذكره المصنف يلزم تخصيص العام بالذكر بعد دخوله في السرج مع ان حق
التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سايرها قلت بعد تسليم دخولها في السرج
وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور
القمرية ولذلك يقدم الليل على النهار مع انه على ما قرر به يلزم ترك ذكر الشمس
وهو احق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره قوله اي ذوي خلقه على لفظ التثنية
في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف
والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله وان كرر ان اشارة
الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده الخ ناظر الى التفسير الاول

قوله واضافتهم الى الرحمن بين ان الكل عبيده قوله للتخصيص اى التمييز لهم من بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن اسجد لما تامرنا قوله اولا تفهم الراسخون الخ معنى التعريض ح اظهر قوله على ان عبادا بنى هذا الوجه الثانى للاضافة مبنى على ان عبادا بكسر العين وتخفيفه الباء جمع عابد ومن زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به بنى على كلا الاعرابين فعلى الاول وصف به ذو الحال وعلى الثانى المشى قوله او سدادا من العقول الخ فى حواشى الكشاف ليس هذا التفسير سديدا لان المراد ههنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلاما عليكم لا نبتغى الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح فى تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغى التاويل بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظة غير مقصود بل ما يودى مودّاه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الطلو عن اللغو واللغو قلت ما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن يمر على آخر مثلا قوله او ترك مقابلتهم فى الكلام عطف تفسير لما قبله يعنى ان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة قوله وتاخير القيام للردى مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها يستكبرون قوله لازما اى لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التابيد فان معناه عدم الانفكاك ولو فى بعض الازمان كما فى لزوم الغريم قوله ودلوا فهم عطف على اعتدادهم قوله مستقرا ومقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار قوله بغير الميم فان قلت كيف فسر المؤنث بالمذكر قلت لما كان الميم متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه قوله صميم عذوف ساغ مستقرا ومقاما هى قوله او اخرت عطف على بيت قوله عليل للعلة الاولى فان فى المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو العاطفة للاشارة

الى صلاح كل واحد منهما للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم الباء من اقترك كذا فى بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الباء والمض جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء املاء وهو ههنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ان جرى مجرى التاكيد للخبر الاول قوله لانه مما تقوم والاحداق يقول يجوز ان يكون شورى اى كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذى يكون شبيه كل واحد من اطرافه اليه على السوى فان ما بين الاسراف والاقتار لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فان بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص بعد ان يكون مدحهم بمراعاة حالة الوسط مع ما فيه من الطرح الذى نفاه الله تعالى عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعى مع ذلك الايمان بنبيه من اصول الطاعات والله تعالى اعلم قوله بمعنى حرم قتلها اوله بان المحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالقتل المحذوف يعنى الذى اضيف الى الفعيل قوله بالضد اى بالضد ذلك المذكور من الانتقاء والثبوت قوله وذلك اى القصد التعريض بالكفرة قوله جزاء اثما فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا فى الكشاف قوله باضمار اجزاء اى مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب واراده المسبب قوله يلقه اى ينزل بدل من يلق اثاما والباء فى بما للتعدية قوله جزلا اى عظيما يابسا وكثيرا قوله ناجى اى تلبث الطيبى الالف للتشبيه وتذكير الفعل لتغليب المخاطب وقيل الالف مبدلة من نون التاكيد المخففة والفعل مضارع حذفت منه احدى النونين ويجوز الحاق النون بالمضارع الخالى عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لنار وقيل النار بالمذكر قوله او الحال بمعنى من فاعل يلق اى مضاعفا العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلتا القراءتين قوله او يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا وخبر وكان جواب عما عسى يتوهم هنا من ان لكل فقرة بين قوله يضاعف العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر فى كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا تفيد نفى كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك

ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المغاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها من المحاصي
والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل
على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان
والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتامل قوله او يبدل ملكة المعصية
في النفس ملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تع وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله قبل بان يوفقه
الخ هذا ان يبدل الشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا
كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء
بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص رحمه الله قوله او بان تثبت له مكان كل عقاب
ثوابا روى انه صلى الله عليه وسلم قال لبعض بني ناس يوم القيامة ردوا اليهم اسيئاتهم
من السيئات قبل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله او خرج
عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله تعالى وحيث قيد كل من شقي الشرط والجزاء جاز قيده به
اندفع توهم الاتحاد ثم ما ذكره المص من الوجوه الثلاثة ليس لدفع ذلك بل لبيان المعنى
المراد من اطلاق الجزاء ان يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله لكما قال تعالى اخبرتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون والبه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا
الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة بشير الى ان يشهدون من الشهادة وان
انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون الزور باضافة الخاص
الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على
ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهدة الزور
فحذف المضاف قوله فان مشاهدة الباطل شركه فيه لانه دليل الرضى قوله مكرمين النفس
اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح به في كونها
من ذلك بحث اذ لا مرية في الاجمال قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله
وقيل لها لكفاها فاعلم ان في الفعل ولم يرتضه المص لظهور رده قوله وجازاة الفضائل
اي جمع الفضائل الدينية والفضيلة مرة لا يلزم ان يتحدث اثارها فيندرج فيها تحصيل

العلوم

العلوم الدينية وسائر الاوصاف المرضية قوله فان المؤمن الخ تعليل لكون المراد ما قالوه والله
الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله
تعالى تقصر سروره فيهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم من ظاهر كلامه ما ذكره من التعليل لارادة
من النظم قوله في طاعة الله تعالى والظاهر ادراج حيازة الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان
قابلها بها في مطلع كلامه قوله سرهم تلبية وقرت بهم عينه الاظهر تاخير ما قدم ليكون عطفا
تفسيريا لقرة عينه فاده ما ابه من التكلس سيما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى
الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك رايت منك اسدا الخ ان من في المثال
يحتملها ايضا فعلى البيانية منه رايت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رايت
من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة قوله تعظيما على التنكير
القوة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي
قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين تطلق على
العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا فلت المراد انه استعمل في معنى القلة
مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال
قوله بما خاطته العلم متعلق بما جعلنا اي بما فاتحنا علينا العلم وتوفيقك للعمل
فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوجيده مع ان
الظاهر ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة
ايضا قوله ثم نخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجه ان الاتيان بالجار فيه
ايضا كما مر قوله او لانه مصدر جعل مقابلا للوجه الاول للدليل الجدي فان كون الاصل
في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة فيكون
مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اما من الام
بمعنى القصد وفي القراءة بها اي بالفوقية نهاك قوله من مضض الطاعات يعني ثقلها و
المضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتعرض اشارة الى ان التحية من الطيبة ولا يعيد
بكم على ان ما نافية قوله وقيل ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله انما اضمر يعني
اسم يكون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفرقان الخ هو موضوع
كما مر امرا ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان وجزيل

الامتنان

شهادة

فاتحة

ثم نخرجكم طفلا وطفلا حال اي ذوي
طفل تاويل كل واحد او الدلالة على الجنس
او لانه في الاصل مصدر

والصلوة على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل وعلى آله واصحابه والتابعين يوم الاحد
خامس شهر ربيع الاول سنه سورة الشورى مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون
الى آخرها استثناه ابن عباس رضي الله عنه وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم اية ان
يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان واربع وخمسون آية
في البسملة الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نافع بين بين اي رواية عنه قال في النشر اما الثلاثة من طسم فاما لها حمزة والكسائي
وابو بكر والخفاف وابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب
العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى نفي بتعبير الملخص ما لا يخفى قوله كراهة
العود لتعليل ترك الاعمالة الى بين بين قوله المجهور منها يعني لثقلها قوله واظهر
نون حمزة وادغمها غيره لانقلابها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى
عند انفصالها بحرف من حروف الضم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما
بعدها قوله واظهارها على ارادة حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد
المجازي قوله وصحة اي صحة كونه من عندانه فهو كالعطف التفسيري لما يجوز ثم المبين
للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول اليق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر
عليه المد ومصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة ان يجعل طسم اسما للسورة
فهو مبتدأ وتلك خبره وايات الكتاب المبين صفته او الطيبي المناسب اذا جعل طسم
اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات
الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القرآن فالتنبيه في الاشارة
باعتبار الآيات قوله على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة وان كان
الاحتياج الى التاويل على الكشاف قوله لعلك باخع جملة اعترضية بين المتعاطفين وكذا
قوله ان نشا ننزل قوله لبخع بكسر الباء اثبات النخاع بالباء تفرد به الزمخشري
وذكر في الفايق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال
ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء ولكن المثبت
مقدم على النافي لتيسر والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها قوله
اي اشفق على نفسك يقال انه للاشفاق المجرد عن طلب فان الله تعالى منزه عن الطوف

ولما

ونا ويله بالامر لانه لم يكن منه اشفاق حتى يصح الخ قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق
قضية الانكار اي انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل ذلك بحث الا ان يا ول
بان المراد تفعل ما يفضي الى ذلك قوله ليلا يؤمنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان
وكلمة كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال
لتاكيد معنى الاستمرار وانما اعلم بارادة فلا تفعل من المنع عن فايدة او خال فعل الكون
على ما توهم سؤالا العلامة في الكشاف ليتلا يؤمنوا لامتناع ايمانهم كانه جعل نفي الكينونة
في معنى نفي الفعل كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفايدة او خال فعل الكون
على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقديم اللام في الوجه الاول لتفاوت
الفاعل وتقديم المضاف في الثاني لتعجيل قوله ولانه عليه راجع الى الايمان اي بالجا والله
تعالى عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة في زعمي قوله لبيان موضع
المضوع فانه يظهر منها بعد صلابتها وانشقاقها بعد شتى فتاتها وفيه اشارة الى
ان المضوع يكون بالطبع من غير تامل لما بهتهم وحيرتهم من عظمة الآية فكان
النفي للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وضعت الاعناق عطف على قوله وترك
الجزء اصله قوله بصفات العقلاء يعني المضوع والجمع لكثرة الموصوفات
قوله وقيل المراد به الرؤس عطف على قوله واصله فظلوا الخ قوله لانه لو قيل انزلنا
بدله صح لان قبل المقصود منها رفع استصعاب ترتب الماضي على المضارع
بملاحظة الكثار والتعقيبية والسببية فان المعقول عكسه ولا يزول ذلك حاذكر
اذ لا يمكن ان يراد بتنزل معنى المضي لان كلمة ان للاستقبال فلو كان المنظم انزلنا
وجب تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل ننزل فالوجه ان يا ول ظلت بالمضارع
فانه قرئ به ايضا على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي بانه لافادة
تحقيق ترتب الظلول على الانزال قلنا قد يخرج ان عن الاستقبال كما في مثل
قوله ان كنت قلته واما بتنزيل الشيطان الآية وهنا كذلك ويؤيده قراءة
لو شيناه لانزلنا وان الواقع في نظاير ما نحن فيه لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ولو شيناه لاتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم فكان
المعنى هنا لو شيناه لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد ابدال به لصح بحسب المعنى

وانكاره

فاعل وهذا الموفق قوله بوجيه الخ متعلق ببيانهم فان ابتان الذكر اليهم بواسطة
الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتوليع التقرير اى الحمل على الاقرار قوله الاحبار و
اعراض الخ كانوا عنه موصفين في مقابلة ما يليق بهم فان المراد به الاستمرار التجددي
وقوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر وبه
تبين فساد ما قال مولانا العلامة هنا قوله اى اذا متهم الخ او عند ظهور الاسلام
وارتفاع امره وقد فسره ايضا في اول الانعام قوله من انه كان حقا بيان لانباء
قوله ولم يرد عطف على مقدر اى اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة
للانذار بالبعث اذا اشركوا بالله مالا يضرهم ومالا ينفعهم قوله الى عجايبها كانه يشير الى
ان للصفة مقدرا قوله وهواى الكريم صفة اى نعت لكل ما يحمد فحول عليه قوله ما يتضمن الد
لالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزايدة في الظهور على المقدرة
الكاملة والا فنفس الدلالة على القدرة مشتركة قوله وكم لكثرتها اى لكثرة الازواج
في انفسها فمن على هذا للبيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن
للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قوله ان في انبات تلك
الاصناف الخ اقول الاشارة بما حاصلها توجيهي بيانا لوجه افراد آية وكان الظ
جمعها لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدا في المقصود وكان الكل آية واحدة
كلمة مثلا في واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله وقضايه فلذلك
لك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان هنا صلة في قول سيجيء وهذا اخبار
عن حالهم لا عن حالهم في علم الله تعالى وكتب في الهامش كما توهم من قال في
علم الله تعالى وقضايه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات انتظام ثم انه لم
يصب في زعمه ان علم الله تعالى وقضايه مانع من ايمانهم وهذا راى المجبرة ولم
يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى
الصحيح غير صحيح ثم انه لا فايدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان
كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالة على خلافه ولا قرينة
للمجاز ثم ليس في كلام المصنف ان علم الله وقضاه مانعان عن ايمانهم بل مراده ان
الآية من الاستدلال بما حدث على الشيء على لازمه الآخر قوله مقدرا بذكر عطف

على مقدر آخر اى فذكر آيات الكتاب او توقف اتيان انباء ما كانوا به يستهزءون و
نحو الشان اعم قوله او ظرف لما بعده وسوق الى اخاف قوله اى اثبت او بان
اثبت فان على الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل من الاول او عطف
بيان والثاني افضل من البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين
وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان يتعاقبان على مدلول واحد لكن ما كان
القوم الظالمين يوهم الاشتراك ايد عطف البيان لانالته اذ هو اشهر والبدل
خال عن هذه الدلالة فان الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التمهيد
قوله ولعل الاقتصار اى في العبارة خلا يتوجه ما قال مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار
على قومه بل اكتفاء بالدلالة على جانبه لكن يجوز ان يكون مراده الرد على المصنف اراد
للمنع بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اى بالاتيان فانه راس الضلال ومنشاء
الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واقتصال كونه حالا من ضمير الظالمين
على ما في الكشاف مؤيد بورود الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون اتيت ولزوم
اعمال ما قبل الفاء فيما بعدها ولعل المصنف لم يذكره لذلك قوله للانذار متعلق بارسلنا
قوله على الالتفات ويجوز ان يكون معمولا للقول مقدرا قوله وهم وان كانوا غيبا
جواب سوال ظاهره تقديره وجاز الشرط حال من المستكن في اخرجوا قوله في كلام
المرسل اليهم مضاف الى المفعول اى في تكليم الله تعالى المرسل اليهم مع ما فيه الضمير
للالتفات كذا فيه تدبر وموروده هنا هو مقام الغضب كما يشاهد وفي قوله
فريد الطف اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث ايضا لان كلمة الا للعرض قوله
وقراءة بكسر النون الكفار بها اعني كان الاصل تقوننني فحذفت النون لاجتماع النونين
والياء والكفار بالكسرة قوله يعني الانياس تفعون فحذف المنادى واوصل حرف
النداء الفعل فحذوف مثل الف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة بحروف التهجي
يجوز فيه الاعراب الثلاثة على ما هو المشهور في امثاله قوله انتفعا لاهذا اى عن التكذيب
وازدياد الطغيان فلا يرد ان الطوف غم يلحق الانسان لامر سبق واطغته
كانت موجودة فيه قوله عند ضيعة فكان الكل في حيز الظرف معنى وكان يمكن له
ان يجعل على ضيق الصدر خلقة وجبلة الان للفقة المعروفة فيكون كل من الامور

فان قلت لم جعل الحكم الامر بالتثنية
المتوقف على الامر الخ قرد به التكذيب

الثلاثة جاز ملافي الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الطبقة قلت لبنحو قراءة الرفع والنصب في اللفظ والحال وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله رتب استند عاد الخ اى في اللفظ والعبارة فليتامل قوله لانها متعلق برتب قوله يقوى قلبه ولا يضيع كل الضيع قوله بمعنى يستريح جنة اى زايدة قوله ولا يتبرا اى لا ينقطع التبرا القطع قوله وتمهيد عذر اى في طلب المعونة قوله فيكفيان من جملة ما خاف منه اى يجب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك يجب المعنى على ما قرره المصنف كما سبق تقريره قوله اى بقية انب القاموس البقة كغرفة وكتاب البعوض الذي لدغك فيه بقية شبه ظلامة وطوعا قوله اى يقتلون به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا فكان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوت مصلحة الرسالة واما قدم الثاني على الاول نقدم بالمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللايق بشان اولى العزم من الانبياء عليهم السلام قلت اللايق بشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في ظل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا محيص في كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان الثاني في ثبوت مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا يثبت فيه الا جل وذلك استغنى الثاني التاخير فاذكره المصنف احسن واولى كما لا يخفى على اولى النهى فتدبر قوله الى الطلبتين تثنية طلبة بكسر الام وهي ما طلبته من شيء قوله اللازم ادعه صفة لوعده ورد عه مفعول اللازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن شبههما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما خافه قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر ابن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول لفظ مع تباين الكافر فلا يقال استه معه وقيه نظر لاستقامته بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وانفاكم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فتقول معكم كالتغليب فلا مبالغة عليه لمثل قوله ولذلك اى والقصد المبالغة قوله يجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقايقها وكنه في الهامش فمن وهم ان ما في مستعمل مجازا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل

قلت

قلت ولو سلم ما ذكره فالملازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا في المعاني عند حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار عنه هنا كان كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لابد من السمع لتحصيل المقصود فكذا في المستعار له وقول المصنف مطلقا ادراك الحروف الخ للاشارة الى كون ذلك بخصوص الحاسة محالا مدخل له في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتجاوز بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة الانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا كالرؤية الا ترى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى العين بقعة اندلس فلان معكم بمعنى تسمع معكم ما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به بمعنى على المبالغة كما في رجل عدل او على تاويل ذي تاييد بالمشتق قال مولانا العلامة افراد الرسول هنا واثنى في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في هرون جنبة جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى عليه السلام على ما نطق به قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا الى جهة رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا له انا رسول ربك نظرا الى جهة وزارته لموسى ولكون موسى في اصل باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومحاولته معه خاصة توانا زيد هنا قوله لعدم كاف اطلاق المنع عنه قلت لا منع لما ذكره بعد جعلها في الضمير المسند اليه ضرورة استلزام الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله وحين قيل فقولا انا رسول ربك سنهوان يستغرب منها زيادة له ثم بيان وجه زيادته مع ظهوره فتجه ايضا وتبديل رب العالمين بربك والله الهادي قوله فانه مشترك بمعنى لفظ الرسول مشترك بين المعنيين قوله ولا ارسلتهم برسول اى برسالة وفيه انه لا انظار مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له محل بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح يكون الثاني من متممات الاول فلا يتم التقابل بينهما والحق ان المراد ما يتحقق بسرا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشيء الذي هو محل الضرورة قوله ولذلك اى ولكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثنى في سورة طه قوله اولا تخافا وهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه

لانه اتا وضع مرتين كل واحدة يكون امرة بافيد التثنية والاخاد فمناع التعبير كل منهما
قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اى ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية
اى بان ارسل وبالثانى جزم مولانا العلامة وقال فى الهامش هذا على وفق ما فى ط من
قوله فارسل وذلك رجحناه على تفسير باى ارسل قلت انت خبير بان ما فى ط يوافق
كلا الوجهين على سواء قوله اسمى اى سمى الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول قوله
معظما اياه بجنب اى باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما شانه كما فى قوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم قوله الى قتل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا
قوله او ممن تكفرهم الان من الاكفار اى فعلتها واحال انك بذى الوقت من القوم
الذين تزعم الان انهم كافرون قوله كان بعاشرهم بالتقية ولم يذكر المط احتمال الافتراء
عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى عليه السلام نبى بين بغير دينهم لسجنه
بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدا تالوا والاستيانفية وقبل عاطفة قوله قال فعلتها
الآية على طريق النشر المشوش واقرا بالقتل وانتفا بوعد الله تعالى فى حفظ قوله من ياجاجين
قال ابن جرير انوب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤل اليه
الوكز يعنى القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله ردا اولا ما وجه به قد حانى نبوته وهو
القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة
الانبياء عن امثاله قبل النبوة وقوله قد حا تعليل لقوله ردا قوله ولم يصح برده وانت خبير
بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه لقوله فوهب الخ حكى الآية وفى الفتح
رد المقدح به القادح قوله لانه كان صدقا غير قادح لكنه يفيد لا حقيقة ولا نوتها بخلاف الاول
فانه وان كان صدقا الا انه قادح نوتها ولهذا ذهب بعضهم الى قدح امثاله قوله تمنها على
اى نعمتها والمعنى انعمتها عدل الاصبغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية قوله او انهما
من المن او من المنة قوله وهى فى الحقيقة تعبدك اى سبب عن تبيدك كما نبه عليه
سياق الكلام وحاقه محمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يبرزه لان
همزة الاستفهام لا تحذف فى اخبار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت الخ يعنى
على الوجهين قوله او بدل من المبتدا والخبر وفى بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث
قوله والفرار منه ومن ملائه يدل عليه قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع فى الاعراض

انت

انه خبر بان القدح فى نبوته كان ايضا اعتراضا على موسى قوله فبدا ابالاستفسار ليتوقع
عليه اعتراضه كما هو ادب المناظرين قوله لما امتنع فيه ما مصدرية اى لامتناع توقيف الافراد
وانظاهر ان المراد الافراد التى لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان توقيفها يكون بما
يفيد امتيازها عن جميع ما عداه بحسب الوجود واما توقيف الافراد بما يفيد تشخيصها
بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق
فى حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع توقيفه بدل توقيف الافراد اذ اللازم من كلامه فى تفسير
ان كنتم موقنين امتناع تعريفه بغير الآيات دون غيره سبحانه وتعالى قوله واليه اشار اظ اى
الى امتناع توقيف الا بذكر الخواص قوله لتركيبها يعنى من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب
ممكن للاحتياج لما الاجزاء قوله وتعددها يعنى بتشخص كل ماهيتها افرادا كثيرة وقد علم ان واجب
الوجود لا شريك له فى حقيقته ولعل هذا مبنى على تجانس الاجسام بتجانس ما تتركب
هى منها وهو اظ وبه يتم التدليل على جواز المعراج قوله فلها مبتدا واجب لذاته والا لزم التسلسل
المحال قوله لسائر الممكنات اى لباقيها قوله او يزعم عطف على قوله واجبة يعنى
على القطع فى زعمهم الفاسد قوله او غير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعنى على انها
لا تقطع بافتقارها بعد تسليم امكانه لان الافتقار فرع امكان التأثير وهو محال اذ ان شبر
يأتى الماهية او فى الوجود او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود
والموصوفية وغير من الشبهات المذكورة فى الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها اولا نه
يجوز ان يكون اتف فها بالوجود لا وليته بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى لان الوجه
الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا يناسب قوله وشك فى افتقاره كما لا يخفى
قوله عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثل يعنى الوجوب كما توهموه فى السموات وكلية
مثل محققة ثم اعلم ان الكلام فى تفسير هذه الآية على الوجهين الاخيرين فى تفسير الآية السابقة
كما نبه عليه على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلوات الله وسلامه
عليه عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتبين فرعون ما قصده من عدم امكان
توقيفه الا بلوازمه الخارجية قوله وشك فى افتقاره كما شك فى السموات قوله ايده
عن شيء ومنعه يتعدى بالحرف وعلى الوجهين السابقين الاخيرين لم يتعرض به للاستثناء
بما قوى منه فى زعمه قوله عن الملجئة يستعان بعبد ولا قوله واستدل به على دعاية للالوهية

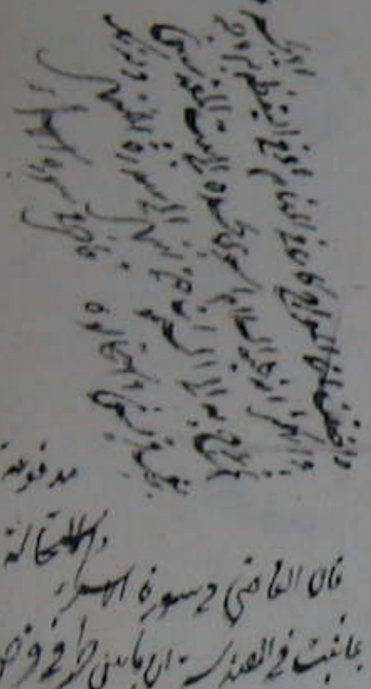

ولا ينافي هذا القول ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله
وان تجبه اي وجواز ان تجبه والا فلا ينافي بين او عابة للالهية بنفسه وان يكون تجبه
لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من لا يستجيب خلوه عن تلك الدلالة قوله بشيء
يبين صدق دعوى والي رسول رب العالمين ويبين من ايمان المقتدى قوله في
ان لكم بينة او في دعواكم على الوجهين لا يتأتى ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل
الحق قوله ظاهر بنفسه او يبين عن نفسه انه شعبان حقيقة قوله واستفتاح الشعبان من
شعبث الماء اسمي به طربا به قوله قال فافيها اي اي شيء فيها يعني ليس بمعجزة ولا عجب
قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فعنده يضمان القطني العامل فيه مقدر وهو مستقرين ومعلى
الحالية بعدها اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله خابق في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة
في عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهو اسم لطبار الجند قوله يفضلون
عليه في هذا الفن اي فن علم السحر ملتفت الاولى على ذلك بالفواني سحار ولم يزيدوا في
مبالغة عليم فان الذي يهمهم وهو الفضل في العمل ولا يفرهم التساوي في علمه قوله
باعث وبناء وبناله اسم رجل قوله او عبد رب الرواية بفتح الدال عطفا على محل وبناء
وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اي فاعون مناداي او عطف بيان فاسقوا الكلام مسوق الكناية
فان قلت شرط في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وهو هنا مفقود لامتناع
اتباع عدو الالهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى في الجملة وان امتنعت
في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المعد اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون
من جهة القائلين بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون
فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر
موسى عليه السلام فهذا القول للملا حوله ما قال حين بهرهم سلطان المعجزة ولو سلم فالمراد
مخبري لبيتي ما امتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية
فليكن مراد المصنف ذلك تأمل قوله فاذن على ما يقتضيه مبتدأ وخبر قوله بالكسر بكسر العين
قوله ولم يرد اسرهم الخ جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة
الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال
قلت الممتنع هو الرضا بالكفر منكم اياه ولا يلزم ذلك بينا بل اللازم هو الرضا به للتوصل

الى ابطاله

الى البطلان وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المصنف قوله لما بهم فاطوه
لا محالة اي في ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال من اين علم ذلك بل لفظ انهم اذا القى موسى
عليه السلام قبلهم عصاه فرأوا من امره ما رأوا وتبحرهم في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا
وتابوا فتأمل قوله قالوا ما يقلبونه عن وجه اظهاريه وعلى هذا موصولة حذف عائده قوله وفيه
دليل اي في حزورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء
بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثل هذا لا يأتي بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان
التبحر في كل فن نافع فان علمهم بما جاء به موسى عليه السلام ليس من باب السحر اثر تبحرهم في علم
السحر الا ترى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله واني بدل الظرف وبالالقاء والبشاطل الخ يعني
ان الموجود ههنا هو الظرف لا الالقاء لكنه عبر عنه مجازا لما ذكر وفيه بحث فان الله
تعالى عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب المجاز فتأمل قوله فلما تهم اخذوا
وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه حزورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية
السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه بثم اشتق الفعل فالمأخذ كلاهما المذكورة هي ما حصل في ضمن الا
الاستعارة ولا يكون قبيح مجاز مرسل وان كان النظم عليه قوله وانه تعالى القاهم الخ وفيه
بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الحزور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله وحال او استيناف
كما زعم قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدا ان للتوبيخ انظار ان يقول عطف بيان الا انه لما كان شبيها
بحال القرب جيء فيه بحال الرض لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه بكلمة الاذ لك قوله ودفع
التوهم يعني توهم انهم اراد وا بربت العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل
اي بادر تم الى الايمان له بلا اذن مني لانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم
لم تكن بالمعجز الالهي بل بما علمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بفضل
جنس السحر فانتم وانفضالي ذلك حق الاستادية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على الحق
فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة في تفسير الآية فعلكم شبابا دون شيوخ فلذلك غلبكم
وما عدكم ذلك وتواطأتم عليه واقبح عن هذا في سورة الاعراف وكتب في الحاشية
من قال او واعدكم الخ فكأنه غافل عن قولنا ان هذا المكر عموه الآية قلت فعلى هذا
يكون قوله فعلكم الخ مستدركا لكفاية حق الاستادية في المواعدة والمواطئة
فيجوز ان يكون قوله مكر عموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس للجنس بما له

اى المو بال قوله بالغو عدنا بضم الواو الاصل تغو عدنا وكذلك وقع فى بعض النسخ وفى بعضها غوعدنا
من الا بعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب اليه كرامة وثوابه قوله فان
الصبر عليه يعنى بالثبات على الدين الخ قوله موجب للثواب يعنى كالموجب اذ لا يجب على الله شئ
قوله او بسبب من اسبابه الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكرهما آخرا فى
سورة الاعراف وهو ان المراد بمصيرنا ومصيرك اليه ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا ما
تفطن من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائر انا نطمع الآية تحقق السحرة قوله او من اهل المشهد
لم يقبلوا او من اهل زمانهم كما فى الكشاف لان بنى اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة
كذا فى البحر وللمخبر ان يقول المراد الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بنى اسرائيل فى
ذلك الوقت به قوله تعليل ثان لنفى الغير فان قبل فى يكون المقام مقام العطف قلنا
يتعلق التعليل بالمعلل الاول مع تعليله فتامل قوله وقرا ان كل على الشرط قال ابو حيان
ويجعل ان يكون ان هى المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون
فلا يحتمل النفى وجاز فى الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحث العمل اى لتحث فلما
ومنه قراءة ابى رجاء فى الحديث وان كل ذلك لما متاع للبلوة الدنيا بكسر اللام اى للذى والخافض
محذوف اى هو متاع وقوله ان كنت قاضى بعض يومكم بنكم لوم تمنوا بوعد غير توريع
وليس توافق القراءتين فاتل عليه اولى قوله او على طريق العدل فى القاموس اذل عليه
انبسط كتدلل واوثق لمحبته فارط عليه قوله ان احسنت الخ حال او وصف بتقدير القول
اى قائلا او قائلين ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدا اى وهى ان احسنت
الخ او بدل اشتمال من العدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظ اتبعوكم كيف والظان
مصيبين حال من الفاعل قوله فاطبقه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب
الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق باستقلهم قوله ثوب شراد من كثوب
اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله اقاعلون ما يقيظنا
يعنى يجرؤ جهلهم من بلادنا وهم مخرطون فى سلك عبادنا وحياتنا تهم باستعاروا
من اموالنا قوله بكسر الطاء او التحريك اى الاحتراز من عادتنا الحذر قوله
اشارة الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الآية قوله ثم الى تحقيق ما يدعوا
اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك لقوله

وانا لجميع الآية قوله حذرا تعليل لات قوله عليه اى على الاتباع قوله كيلا يظن به اى بفرعون
قوله ما يكن سلطانه من الخوف منهم قوله الملوى فى اللسان فى القاموس اذى فهو مؤذ
قوى واللسع تهيجا والقوم كثروا بالموضع وجثموا قوله وهو حادر اى سمين قوى قوله
بهذا البيان الذى يتضمن الآيات الثلثة المذكورة فحالهم اى تلك البداعة والاستناد
جازى فالحامل والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد
المصه تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة الحاصرها لان اموالهم الظاهرة
قد انطمست ومن غفل عن هذا قال ستما كنوزا لانهم لم ينفقوا منها فى طاعة
الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشرى عن
مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضى الله عنهما كان لها ذهب وفضة كذا فى الكشاف
كان تحت سبع ارضين وعالم لو قرن كونه فهو الذى ذكره الله تعالى وان كان على وجه
الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذى
ذكره قبله بان فيها تشبيه الشئ بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم و
التشهير كما فى شوى شوى قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية
عطفا عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم معطوفان على الوجهين
الاولين يكون المعترضة جملة واورثنا الآية عطفا على فاخرجناهم بالواو واعترضتا واستبانة
قوله اذا اتباع اى اجراوه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معنى يلى اى
وعد زنى ولذلك قال معى دون معنا ثم كتب فى الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ
والنصرة كان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى عليه السلام هو الاصل
وغيره تبع له يحفظون منصورون بواسطته ونصرته وكرامته قال معى دون معنا
تنبيها على ذلك المعنى وليت شعرى ما يقول فى سيهدين فالجواب قوله
القادم وهو الذى يتوصل من معرفته الى الظهور والى مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا
فى شعابها لا بد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلناها لكان
انسب قوله فرعون وقومه اى عشائرهم من اصحاب موسى كما يشير اليه تقرير المصه
او قربنا بعضهم من بعض كى يعمهم الغرق قوله بنو اسرائيل سماهم مبتدا او خبر يعنى
ان الاستفهام لبس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطلعوا جوابهم

انهم ايضا مما يؤسوا بها

يعني بزيادة قولهم نعبد وقد كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه انظاره
نصب على المفعول هو او منه من باب علفتها تبنا وماء باردا اى وذكروا شرح حالهم مع ذكر
الجواب او النصر والوفاء وشرحوا معها بعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ
بشرح حالهم معه والباء للملابسة وضميره يحتمل الوجهين قوله فجي بتقديم الجميع اى اظهار
الفرح قوله وقيل الخ لم يرتضه اذ مقام البسط ادعى للمعنى الاول قوله فحذف ذلك اى ما ذكر من المضاف
او الفعل مع فاعله قوله وجيء مضارع جامع ذهني والحال ان اذ تخلصه الى قوله على حكاية الحال الماضية
قال السكاكي ولا بد لها من ان تختص بالفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال اهل تضرب
زيدا وهو اخوك فهذه الآية في امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة شاهد عليه فان قلت
مراده انه مختص بحسب الوضع والآية مجاز وكذا نظائرها قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة
والبد للدعوى من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا
ونفعا اخر النفع لرعاية السجع مع لفظ السمع قوله افرايتهم ما كنتم تعبدون اى اشتبه عليكم
فعلتم حال الذي كنتم تعبدون انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبدة آبائكم
الاقدمون او فعلتم الى اشئ كنتم تعبدون قوله فانه عدو لي اى فاخبركم او اعلمكم مضمون هذا
الكلام ويجوز ان تكون اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم جزء خبره قوله بيد انهم اعداء
لعابديهم وفي تفسير الامام الفضل العدو اسم للمعادي والمعادي جميعا وعلى هذا لا يحتاج
الى هذين التاويلين والنظم يكون كقوله وناقة لا كيدن اصنامكم قوله فوض ما يتضرر الخ
لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله وان المعنى بعبادتهم خفية اضمار
مضافين اى فان معنى عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صعد الام
في نفسه المعنى فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو وفاجئتها واكثرت عبادة
من اطلق كلمة من قوله تعويضا لهم الطيبي هذا التعويض يحتمل ان يكون عدو الابراهيم عليه السلام
كان مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بالامر يد عليه فراجع شرح الشريف
للمفتاح تشفى بالاصباح عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده
لوحدة المعنى الذي به عاداتهم فانهم بذلك كالشئ الواحد وقدم لهذا نظائره فتذكر ويجوز
ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه ذلك قوله على ان الضمير للكل معبود قوله او متصل اى
من مخبر فانهم للمعبود بهم ومعبودي آبائهم مطلقا على طريقة الاستخدام او لا يقتضي الارادة

على الاصنام لقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال قوله وكان من آبائهم من عبد الله قال
مولانا العلامة لا حاجة اليه لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام
في العبادة دل على ذلك ان ربكم رب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب
ابراهيم عليه السلام نعبد اصناما الاية دون ان يقولوا نعبد الله واصناما يدل على ان
عبادتهم مقصورة على الاصنام ولا دلالة في المقام على كون ان ربكم رب العالمين
من قول قوم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ولو سلم فيجوز ان يكون معناكنا
نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها نسوتهما به تعالى مع ان نسبتهم
في استحقاق العبادة وهو خبر ستازم لها كما لا يخفى فتامل والله
الموفق قوله لهداية مدرجة نصب بقوله فانه يهدي على المصدرية قوله الى استئصال دم
الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الطمث في الرحم وذلك لانحباس المرأة
في مدة الحبل وان الدمامل والجراحات والبثور والطواعين والجدري والحصبة
من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان بن زهر رحمه الله وقال بعد اشتهار
هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اعتذا الجنين من دم الطمث فحمله كثير من ائمة
الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على
عادة اليونان بين في انهم يسمون كل دم بادي الى الرحم طمثا فالطمث الحقيقي
هو الذي يبقى بالبدن لو اغتذى به الجنين لم يعش البتة وانما يتغذى الجنين من
افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى منشونا في دم الام وذلك
بسبب ما بهن من الكلف وبقل شهوتهن للطعام ويصيبهن الكسل والشهوات الردية الى
مالا يفيد غذا مثل الفحم وانواع من الاقذار وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان يتصلح
ويبقى سايره في بدنها منشونا الا ان قلة ينتفع ذلك نفعة ولهذا متى لم تستفرغ امتلاها
ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم ينبوع الدم فيها عند ما يبقى البدن
من لدن ادراك المراة الدم الروي اللطيف حقيق بكثب الرحم منه مثل ما يكتب الاواني
عندنا فان انبة الزجاج بعيدة ان تتعلق بها شئ فان طال مكث الطمث فيها كثير من الجنين بلى
انبة الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك وصنعت ما يجب لا خبر فيه رايت الاثر باقيا
فتذوب فيه وبيا حتى يكون خبرا وسايره الذي وضع في انبة جديدة لم يدخلها

فيه فقط لا بصيغة احتمار فهذا السبب يجمع غدا الطين قوة طمنينة وان كانت يسيرة يظهر نارا
بعد زمان قوله والفاء للسببية بيان جعل الموصول مبتدأ كانه اراد الاشارة بهذا الى انه
مبتدأ وتضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي ههنا فيه معنى
اسم الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل
الذي هو خلق ممكن فيه تجدد بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام قلت في قوله المصنف يهدين
كل خلوقا اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق ولكنه صور
في نفسه للتعريض فهو مثل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في
المبتدأ فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية مسوقة للكناية عن جماعة
مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي ومما وقع في بعض كتب
النحويين انه لا بد لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتدأ سبب للخبر وان يكون غير معين
فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير
عني او رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف قوله فيكون النظم اختلاف بالنفي والاستقبال قوله
مستقبلا باقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم سواء خبره وان جعل نعتا فهو الاستمرار
قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا خبر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع النقض الوارد
على قوله لان مقصوده فعلان مقصوده نفي يلزم العموم فظهر ان خبر انتفاء الضر ليس عين النفع
ولا ملزوما له فلم تنتظم ولاجل ذلك زاد قوله او ان لاهل الكمال الخ فهو داخل في جواب النقض
فليتامل قوله وان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان حالة
ظاهرة في المرض بخلاف الصحة فان قيل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف
الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها
وان كان الكل من عنده تعالى حقيقة وليس كلام المصنف في الصحة الاصلية بل في الظاهرية
بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس
سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم
الله تعالى قوله باستيفاء اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستيفاء
اي على تلك الاخلاط والاركان او بقهر قوله لانها معاريض وليست خطايا قلت في حديث

الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقول ليست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلاث كذبات كذ بهن
ولا بعد في ان يستعظمها لما انها في صورة الكذب فيستحي خطيئة فان حسنات
الابرار سيئات المقربين قوله ودقق الكمال في المعالي خصوصا وهذا المعنى غير الاول فان
الاول عبر بتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد العالمين في الصلاح قوله فان الاطلاق
يدل على الكمال قوله يبقى الزمه الى يوم الدين لان اللام في الاخرين للاستغراق قوله ولذلك
اي لسؤاله ذلك قوله وهم مجنون له فحصل اطباه قوله مجنون له فحقق له احسن البت قوله وصاحا
اي اسناد صار فاعلا ان يطلق الاسناد بعلاقة ما كلابسة والجزئية او على اضمار
المضاف وهذا اظهر قوله وذكر في سورة مريم عليها السلام والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق
للايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية
والتوفيق امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا عليه الصلوة والسلام اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم مثاني سورة مريم ما نفيد
فيه هذا الرد فتذكره وايضا اريد بهذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ما تاتي قول الاعن موعدة وعدها اياه
بل الجواب ما يؤدي معنى قولنا ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا لطلب المغفرة له بالتوفيق
للايمان والذي ارتقب ان يحمل على طلب المغفرة مع كفره ازلا منع عنه في الجملة ولم يكن ورد عنه
نهي مع ان يكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبينه عند موته لما صورة نزع مشاهد
يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه
او يحمل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر لكفره ولا يرحمون بالوحي والله تعالى اعلم
وهو ولي التوفيق قوله والذكر عن بعد بمعنى نفسه انه كان يخفي الايمان وعداه بالاستغفار
فبين انه عدو الله تبينه يوم القيمة او في الدنيا بالوحي قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار
قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قلت تبين على ما ذكرنا
انفاه فاع المدافعة بينهما قوله بانتفاء العاقبة تعليل لجواز ارادة هذا المعنى من الاخبار في دفعا لما
عسى ان يقال ان طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعذيب
عقلا تعليل آخر لجواز ان لا ارادة او من من الخبرية بفتح الخاء قوله الضير للعباد فتتولاه الاخرى فيجوز

ان يكون حالا او دعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستفتاء لما بعده فيكون عطفه عليه لانهم محلومون فلا يردانه لم يسبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لاي ومن تتمته قوله اولا يتفقان الا مال من متناشانه فيكون الآية نظير قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف قوله وقيل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله لا ينفع مالا ولا بنون بمعنى لا ينفع لشئ ذكر الخاص الذي هو العمدة واراد العام فيصح ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من في اتيه بقلب سليم وفي الكشاف ولو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو عدد مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم سليم او ينفع بستقيم المعنى الصحيح واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء من مال لا يحصل المعنى بدونه وما ذكره الشارح ليس من البحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وعالم يكن ذلك مطابقا للمقام جعل مفروغا عنه ولم يسلم عليه قلت عدم مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبشير لا يستلزم التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايما الاسبق رحمته على غضبه قوله الا للضمير الاول فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في هم بروا نه للجنود اي عايد عليه ان جعل مبتدا والا فللضمير وما عطف عليه لانه تاكيد له كما يوهمه ظاهر العطف ففي عبارته ادنى شائع قوله وما بعده الى بعين في قوله يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المصنف قوله والخطاب للمبالغة يعني لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق قوله مع ان صنمهم مبتدا وضلالهم يقول بعضهم لبعض انت اضللتنا ولولا انتم لكنا مومنين ويشير اليه قول وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهما كهم في الضلالة بدلالة كان الاستمرارية قوله وقفنا في مهلكة اخذ فانتفى انها لنفس الشفيع والاصدقاء يقبل نفعهم وقوله فان من شافعين الاية كناية عن الوقوع في الهلكة فانه كلام من وقع فيها وجمع الشافع مع وحدة الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو المتمنى اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية قوله لتلا فيها في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع فكذا لو كان في حال التحسر يقدر بليت غير الواقع

تخويف الشباب يعود وانما الفرق ان الاول في مستقبل غير طالب لما يمكن حصول حقيقته قوله وشرط حذف جواب اي لكان لنا شفعاء صدقا وخلصنا من العذاب قوله او عطفه على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية ويجوز ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فنكون من المومنين قوله الى اصول العلوم الدينية من نفي الاشتراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هناك وجها آخر غير تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب ويلبس الدرو مال الا دابة وبر وحينئذ انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان من يدعوا الى ما ينفع دنيا ودينا بلا شائبة ضرر يجب على المدعو طاعته فلا قصور فيه عن ايجاب الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله او بيع او بيع كشرب او اشراب قوله على الطعام الدنيوية الظاهر الدنيوي وان نيط باعتبار ما دل الطعام بالالتزام قوله وذلك الى ما ذكر من اشارتهم قوله فان وما عالم يكن مستغنيا عنه او نافيه قوله حيث جعلوا اتباعهم اضاعة عنه قوله الضائع مفعول فان طعلوا عنه اي عن اجابتهم قوله تقدير القصص اي قصة ابراهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها والاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله بها اي تلك الآيات قوله ولالة اي الدليل قوله على ان البعثة مقصورة الخ فان هولاء الانبياء لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى والاطاعة وقد علم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفصل بين رسالة ورسالة ثم لقائل ان يقول المذكور في الآيات هو الدعاء الى التقوى انه تعالى من اين علم ما ذكره وجوابه ان التقوى تتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي على الدعاء الى الطاعة فيما ذكره فلذلك لم يذكره بالذكر ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله مما زعن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان الانبياء متفقون جميعهم لان ترتيب الحكم بالفاء على الوصف المناسب يدل على ان ذلك يقتضي النبوة والرسالة على ما نبهنا عليه قوله او كان يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا يجزم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستتر النجوم من الغيوم قوله او بروج الحام عطف على على غير محله اذ المراد بالآية ببروج الحام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش وحمل على الارادة لئلا تتحد الشرط

لا الى معرفته تعالى

الامرة

العتيد ؛

واظهر اقلت تنبيه لظهر او يوجب التغاير وعبر عن الناوبل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة
امر الى المشق بقيد عنه اى اخذ قوله على الوعد عليه اى على التقوى قوله بدوام الامد والمقيد
اذا ذكر مع المطلق يقيد به قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتنبيه شق النفى حيث لم يقولوا ام
لم تعظ قوله للمبالغة فى قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الوا عظين
لدلاله كان على الاستمرار والوعظين على الكمال البليغ من وعظ ونفى ما فيه من المبالغة
لا يستلزم نفى الاصل فلا يثبت المبالغة التى ذكرتها قلت بعد تسليم الدلاله على الكمال
بقرينة المقام بعد النفى فيفيد استمرار النفى وكماله اى ام سيتم انتفاء
كونك من زمرة من يقط انتفاء كاملا يجب لا يرجى منك نصيحة قوله او تذكير بالنعمة
والاستفهام على هذا للتقرير قوله وسبب تعميمهم الواو ومعنى مع قوله ثم فسره اى فسر قوله
ما بها وما موصولة قوله للعطف التراخى فيكون الطلع مجازا عن التمر باعتبار الاول قوله
او لان النخل انثى فان مقام تعديد النعم يقتضى الحمل عليه ويؤيده تانيث ضميرها فى طلعها
قوله ما يطلع منها اى من جنس النخل قوله فى جوفه شماريخ العنقود والعنقود من التمر كالعنقود
من العنب كل غصن من اغصان القنو وهو الذى عليه البسر شمراخ قوله لتفصله ذكر
ضمير النخل بنها كما فى قوله اعجاز نخل منقعر قوله او حاذقين قال مولانا العلامة اعتراض
لا فى سوء الظن من قوله آمنين وهو معنى بطريق الاولى حاذقين قلت لا ممانعة بين
المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لتفصل المناسبة على ان كيد قوله من الفراهة
وهى النشاط ظاهره انها مجاز فى معنى الحذق وهو خلاف ما فى كتب اللغة لدلالة على
كونها حقيقة فيه فراجعها قوله وهو ابلغ علل بقوله لدلالة ظرف يدل على زيادة
المعنى قوله استعير الطاعة الخ جواب عما عسى يقال ان الطاعة يكون للامر لا للامر فلا
ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا المرفين يعنى ان هنا استعارة تبعية
شبه امتثال الامر بطاعة الآمر فى كون كل منهما مقتضيا لما كلف المامور به ثم اطلقت عليها
واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر فى الامر استعارة فى الكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله
ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله مجازا اى عقلا للملابسة
بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن معنى ابسرافهم قوله الذين
سحروا اكثر الخ يعنى ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو فلان لتكثير المفعول

فان المقام اذعى للحمل على الاول نظرا ان قصدهم ان تنقيص شان صالح عليه السلام وذلك
فى الاول ازيد مع انه لا مانع عن الجميع قوله تاكيد له وعلى الاول يكون استيناف لبيان علة
الحكم الاول يعنى ان دعوى انبيائك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على
عقله فعلوم ان مثلك من المسحرين لم تتكلم بهذا الكلام قوله عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء
فعل ماض من التعظيم اى نصب التعظيم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة
مصدرا من عظم والاول اظهر فى المقابلة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان ما
اى عقر برضاهم بحال مولانا العلامة افاد سند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما
يفصح عنه قوله فتداوروا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب الهامش ومن تغفل عن هذا زعم
ان للملابسة او يكون الباقى راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم
لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية
ايضا على رضاهم بعد علمهم ان ما ذكره ايضا ما دل على العلم عقليا بملابسة السببية
ولا يجوز ان يكون على ما دل المصنف قوله لانه توبة لان التوبة ليست مجرد الندم فان الندم
على شرب الخمر لصداع يوم فيه بشربه لا يعد توبة بل هى الندامة على معصية من حيث
انها معصية بعزم ان لا يعود وقال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعنى بعد
ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين يدل على تركه ولقائل ان يقول
يعنى بعد ما عقروها فى حيز المنع والواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا
من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية اى والحال انهم طلبوها من صالح عليه السلام
ووعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر وانها
فعل البعض الى الجميع ليس ببديع ويجوز ايضا ان يندموا اولا خوفا من حلول العذاب
ثم تقسو قلوبهم ويزدن خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات
العذاب وبندموا اذ راوها والبه اشار المصنف بقوله او عند معاينة العذاب قوله
نفى الايمان الخ هذا لا يخص هذه القصة قوله اجاريا نه لو آمن بعد اتيانه على ان يكون تعلق
قوله وما كان اكثرهم مومنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان فى
ذلك لاية كما فى قصة ابراهيم عليه السلام وصفا لهم بقسوة القلب قوله بل كثير من آمن
منهم فاعلم الله تعالى انهم يومنون والا ففى وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم

على الكفر قوله خالدا ابدا العالمين على الاول كل من يتكح اى من الحيوان على التعليب وما يقال ان الخمار والخنزير يتعلقان ذلك لا يفيد لانتهائها بالعدم للندرة واسقاطها عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بها كفى راعالة ذوالعقول بسليمها يجوز على الاول ان يراد بالعالمين ان ناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تانى بين هذا المعنى التعريضى وبين ما سبق له الكلام من انكارا نتهائهم الذكران كما توهم قوله او احقاء بان يوصفوا بالعدوان فعوله عادون على هذا المعنى منزل منزلة اللازم قوله او تقبيح امرهم الاظهر وتقبيح بالواو كما فى الكشاف او يكون كلمة او للتخيير فى التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعنى كان ذلك معروفا معهودا منهم فاللام فى المخرجين للعهد كما فى المسجونين على عامر فى هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلى هو البغض الشديد فى الكشاف القلى البغض الشديد فانه مبغض يقلى الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا اللام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون قلى بمعنى البغض وقلى بمعنى الطبخ والشئ من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلى من الشئ من ذوات الواو وتقول قلوت اللحم ومادة قلى من البغض من ذوات الياء يقال قليت الرجل فهو مقلى قلت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له وكيف الامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية فى باب الربوا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال فى المغرب المقلية المشوية من قلى التراب اشواه بقلى ويقلو ويقال مقلية ومقلوة وهما لغتان وفى القاموس فى مادة اب قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء البغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه ابغضه فى المقلى وقال فى مادة الواو قلا الحم انضجه فى المقلى وزيد اقلى وقلاه ابغضه قوله لا اقف عن انكار على القائلين من الدلالة على الاكثر قوله مشهور بانه من جملتهم فى دلالة اللفظ عليه بحث ثم الامر كذلك فى الواقع والمرجع فى مثله الاستعمال قوله باخراجهم متعلق بنجى قوله وقت حلول العذاب اى وقت قرب حلوله قوله مقدرة فى الباقين يعنى انها وان كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما اصيبت فى الطريق فهلكت كانت من الباقين تقديرا حكما وتقديرا واستعلم قوله وقيل كاينة الخ صدره بصيغة التمريض لضعف الرواية المشهورة

وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قرائهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة فظهور ازالتها بغير حذف الهمزة والقاء حركتها الى اللام فى تغيير الحركات الاعرابية كما فى نظائرها قوله وقرئت كذلك مفتوحة الخ ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الطرسيين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلاث قرآت اولها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض راء الثانيث وثانيتها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء الثانيث فى الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاولين والثانية هى قراءة الطرسيين وابن عامر قوله فتفعلا من تكسير العين يعنى مولد من كسر القاف الى الضم ثم المراد تكسير العين صورة لا حقيقة اذ العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام على ما يلزم من الفصل الممنوع عندهم قوله تتوابا بواو والدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتاكيد والاستيناف على ما بنيت عليه قوله متاففين كذا فى اكثر النسخ والاولى متأفين كما فى بعضها قوله قطعة منها قالت الكف بالسكون يجوز ان يكون مفردا وجمعا كما قاله الزمخشرى فالاولى تفسيره بما يجمع ليوافق القرآن قوله ما اوجبه الكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء فى كلامهم بمعنى السحاب قوله واعترضهم لم يستبعد لم ينكر ذلك من الكل بل قوله بسبب انفصالا تخلقيا كما زعمه الاحكاميون واجزاء اقناعية لا يفيد الا احتمال الوهمى قوله ابتلاءهم كما يتلى الموعوظ قوله تنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار عن الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما يتعلق الا على الروح قلت ثبت فى الحديث الصحيح ان الوحى كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه وايا ما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم فى الخيال ويدرك الروح لا على العكس ولعل اسقط الواسطة للاشارة الى ان شدة القابية السمع واحضاره الحس بصيرة بحيث يكاد منه يجب يحفظ حتى حفظ فلا يشتبى ويفهمه حتى فهمه فلا يخفى قد تصل الى القلب فى غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما بان عن المجرمين وهكذا الكل من وعى شيئا غاية الوعى حفظه كل الحفظ قوله والمعانى الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا تناسب المقام لان الكلام فى تنزل

ان كلمة ايكة

تان

العكس

مرتاب

القرآن وان اسيد بها ما يقابل الاعيان متغير مطرد لان اطلاقات لبست نزولها كذلك
وغير ملايم لما عرف فيه فلينامل قوله فتنقش بها بوجه المتجلية بنبغي ان يراد بالمتجلية اطبال قوله
على محمد القرآن بتقييد قطع النظر عن دلالة الاعجاز عليها قوله ان يوحوه اى القرآن او محمد
صلى الله عليه وسلم قوله هو تقرير لكونه دليلا اى الاستفهام الانكاري لتقرير كون علم
بني اسرائيل دليلا وذلك فنعم قوله آية مع انه خبر على اسم يكن قوله والفاعل عطف
على الاسم فيكون على هذا من الافعال ان ثمة قوله وان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله
كما هو اى مشبها الذى هو عليه من الحكمة والاعجاز بلسان عربى مبين قوله زيادة فى
اعجاز اى فى اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدى مثله ممن لا يوثق الكلام
قوله والاعجمين جمع اعجم كالاشعرين فى جمع الاشعرى قوله على التخفيف اى فى اطبع حيث حذف
ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اى ولكون مفرده اعجميا بالنسبة لا اعجم جمع
جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذى لا يفصح
وفى الشائعة يسمى فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابى بكر الرازى فى كتابه فى
غريب القرآن الاعجم هو الذى لا يفصح بحجة فى لسان وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه
مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولكن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله وانفيل الكفر
وجعل الخبر للبرهان الدليل عليه بقوله اولم يكن لهم آية الآية وقابل بابا بتوسيط
قوله ولو نزلناه الآية قوله وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح خال عن تفكيك
الضمائر فنحو اولى من جعل للكفر فلا يلتفت لعدم ارتضائه قوله فيا يتهم بنبذة الطغيان
الغار المفصل لؤيتهم العذاب فان التفصيل [illegible] الاجمال والدلالة على الترتيب مع الشدة
قاله الزمخشرى وفيه انه تابع منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الذكرى بينهما قوله لم تقف
عنهم بصح تفسير اعلى احتمالى الاضافة والاستفهامية فى ما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية
على ما ذكره ايضا قوله تهتهم بشير الى ان فى ما كافة مصدرية لان كونهم ممتهنين وتجوز ان يكون
موصولة على حذف العائد لكن اطلق على المصدرية انسب بقوله ان متناهم قوله الا انها منوذة
بصح منذرون لان من مرتبة عام فى القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قاله
ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من بنى ومن تبعه من المؤمنين قوله على العلة
اى لقوله منذرون قوله وجعلهم ذكرى ومثله قوله لقد انزل الله اليكم ذكرا رسولا

قوله

قوله وجزوحة وف اى بهذه ذكرى قوله للعلام الملائكة بعض كلامهم الذى هو الوحى النازل
للانبياء قوله لانه مشروط بمعنى شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان
سماع الوحى مشروط كما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقائق لا مطلع سماع كلامهم
خان للوحى شانا اخر الا ترى الى ما ورد فى آية الكرسى من انها لا تقرأ فى بيت فيقربه شيطان
وفى رواية الا خرج منه الشيطان وورد نحوه فى الآيتين من اخر سورة البقرة قوله ولطف لسابر
المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين لان من
اتبع اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم والفائدة بهذا التعميم ذكر قوله
من المؤمنين والا فالايمان واتباعه صلى الله عليه وسلم تؤمان وكنى فى الحاشية انه لو لم
يذكر لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من قريش خلت الاتباع فقد يكون اعم كما ذكره
العلم ثم افادة التعميم ليست من معانى كلمة من الا ان زيدت وليها شرط بليت واحدة
منها موجودة فى هذا المقام قوله ان المراد المؤمنون المشارقون للايمان وفى تحقق
منه الاتباع بعض منهم قوله او المصدقون بالسان ومن جمع اليه التصديق منه الاتباع بعض
بالقلب بعضهم قوله فى وجهين متعلق بقوله بيع قوله انما يكون اى ان تنشر لهم انما يكون
والقصر يستفاد من لام العاقبة المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لما كيد يستفاد
من التعليق المذكور قوله اى بينهما خبران قوله وثانيهما قوله اى مدلول قوله قوله اى الاتاكون
يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استيناف لبيان حالهم كموت تنزل الشياطين او
صفة لكل اتاكن لا فى معنى الطبع ولم يذكر العاطف بين ان يراد ان الاتاكين يلقون مسموعهم
الى الشياطين الى الناس قوله فيتقولون [illegible] اى يتقولون عليه الكلمات
اخذ الحديث رواه الشيخان عن عائشة [illegible] عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشى قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا
بالشى يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجنى فيقرها
اذن وليه قرالدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله مقتبس بفتح القاف وكسرها فى القاموس
قرالدجاجة تقر قرا وقريرا قطعت صوتها والعلام فى اذنه قرا فرغ او ساره وعليه
اى هيئة قوله لقوله كل اتاكن يعنى ان ضميرهم للكل اتاكن لكونه فى معنى الاتاكين وكل اتاكن
كاذب لا الاكثر والبقاء بيان انه صلى الله عليه وسلم لا يصح ان ينزل عليه الشياطين مقتضى

قوله انه لا شرطية ولا حاجة الى الكلمات
لان كلما مستفادة من انه بمعنى كل العادة
العامة على انه اذا كان الشرط مستفيضا
ما شئت ان يجعل بينها مناسبة
حتى يستفيض منه

تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهو ما يكون عن الجنس
قوله انبأ حكى عن يعني اى انى حكاية عنه على ان ما مصدرية اوفى ما يحكيه على انها موصولة قوله
وقبل الضمير للشياطين لم يرتضه حملة الكلام ح عن الدلائل على الوجه الثانى من وجهين بيان
عدم صلوحه صلى الله عليه وسلم لان تنزل عليه الشياطين قوله ويلقون مسموعهم يعني القاء السمع
يجوز ان يراد به الاصغاء والاستماع فالسمع يعني الاذن كما فى الوجهين السابقين
وان يراد به القاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعني على
الوجهين قوله اذ يسمعونهم من الاستماع قوله شعراءهم فيتقولون الكذب قوله او انها مهم
بكسر الهمزة قوله الى كل واد اى وادية الغوى قوله يهيمون يقال اهام يهيم هياما فيقتضيان الى فاعل
على وجه من عشق وغيره والمعنى يخوضون فى كل لغو فيتحدثون ويهجون بما على قوله وفى التنكيب
باللوم والغزل والتشبيب هو ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن وعرض
الاشتياق اليهن قوله الا انبأهم رجوا وعاشقى كذبا قوله واسبه الاشارة اى الى ما ذكر فان
قبل الاشارة فيه الى موصوف هى للتحقيق والاظهر ان فيه غير ظاهرة اذ لا نسبة فيه للفعل الى اسمائهم
وتقييم غير يفعلون للناس كلهم يعيد كل البعد قلنا وفيه ايضا اظهار اعتقادهم لا يعتقده
فالفعل عام للقبيل وفيه عالمه والعقل الاولى ان يقال مراده الجنس عاذ كر الاشارة فلا
يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها بعد بعضهم اى بعد الذى يتضمنه سعيهم نقل عن الزمخشرى
انهم لا جزاء الفترة فى عضد واقعة بعد الفترة فلان يغيروا واقعة بعد الكرة اولى
قوله ومعاضدة ان صدا قوله والكهان [illegible] الشيخ يعنى كعب بن مالك وكعب
بن زهير فهو من قبيل ان تزوجا وطلقا [illegible] من صاد عقعقان ويوم قوله الثانى
سيلم من الوعيد البليغ فان السين [illegible] قوله وفى الدين ظلموا من الاطلاق
حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبى
صلى الله عليه وسلم الظاهر موضوع كما مر مرارا لما يتعلق بسورة الشعراء الحمد لله على جزيل
الالاء والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى آله واصحابه الكرام النجباء يوم
الاحد رابع عشر من ربيع الاول سنة ١٠٧٤ وقع فراغى من كتبته ثانى شهر رمضان سنه

سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع وفى التيسير وقيل خمس والاختلاف فى آيتين واو
واو لو ياس شديد عمر دمن قوله يرجعون تسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله

وتاخيره

من صاد عقعقان شوم
من صاد عقعقان وبوم

وتاخيره باعتبار ما تعلق علمنا به فانا نتلو من القرآن ازلا طرين لنا الى العلم به سواه قوله
وتقديمه فى الجزء باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه فهذا مبنى على حدوث
الكلام اللفظى على ما هو المشهور والحق انه كما يجئ تقدم نزول هذه السورة المكية على الجزء من
عليه فى الاتقان فناسب تقديم ذكره الدليل انه كما فى الكتاب فى الجزء المراد المعهود من هذه
السورة قوله والقرآن عطف على اليس قوله وابانة لما اودع مبتدأ وخبر قوله او للصحة باعتبار ان ه
المبين على الوجهين من ابان المتعدى لا كما توهم انه على الثانى لا زم قوله كعطف احدى الصفتين
الى بكلمة التشبيه لا زم من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتفخيم يعنى على تقدير ان يراد به
القرآن واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يوصف قبيل قوله على حذف المضاف
وهى الآيات قوله للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كانت هدى لهم
لا تختص بهم او الهدى بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل فحال هو لا فى صلاة هدى للمشد
قلت فيه نظر فانه لا دليل فى النظم على التعميم بل لانه اختصاصها بالمؤمنين قوله حالان من
الآيات اى ما دية وبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اى يهدى ويبشر قوله
قوله ويؤتون الزكوة فان قبل ان المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية
بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على التوقيت مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير
بالمدينة قوله وتغيير النظم يعنى على تقدير العطف قوله للدلالة على قوة يقينهم فان تكرير الاسناد
يفيد تقوى الحكم قوله وفى تركيب الآية تدل على الثبات قوله وانهم الاوحدية تون
فتقديم هم للافادة الاختصاص قوله هم المؤمنون [illegible] الايقان الكامل فلا يخالف المذهب
الحق قوله فان يحتمل المضى فانا يكون [illegible] على المرابى ثم العدمى هو للقصار الايقان
فيمن على المضى والملازم من التقيد [illegible] المضى بوقت ولا يستلزم
الثانى الاول فلا يتم التقريب قوله وتكرير هم للاختصاص اى للاختصاص الموكد والا
فتقديم الضمير الثانى يكفى فى افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة قال الحسن قوله
بترتيب المثوبات يتعلق بزينا قوله للمثوبات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين
فانها لا تقوتهم على هذا يكون تقديم وفى الآخرة للمجرد مراعاة التفاصيل ولعل الاولى
ان يقال التفضيل باعتبار رجحانه فى الدارين ممكن والآخرة خير لهم الاطريق ازيد من
خيرهم الدنيوى لان الثانى فى مقابلة خلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم

على تقوى
فان القرآن الموصوف بكم

فتكون الآية على هذا من قبيل قولهم
ابسر الطبيب منه وطبا وفيه نظر لانه
لا قاعدة الفاعدة الكبرى

يا المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم
السرمدي فليس خسرانهم الاخروي مقدرا بالنسبة الى فلاحة الذي في جنب اللامتناهي مضمحل
بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فهو مقدر بالنسبة الى فلاحة فلان سلامتها
متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما للتعظيم قوله مع ان العلم
داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان بالفعل
على ما ينبغي قوله لعموم العلم بجميع الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة الحكم
على اتقان الفعل وخلو العلم عنها قوله اما كني عنها بالاهل يعني للسبب الذي كني عنها لخوف ذلك
السبب هم التعظيم قال المعنى جمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لو جرد
الفعل عن السين لتبادر الحال قريبا وبها المعنية بمعنى الاستقبال مع ان الاول اذهب
لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة حتى لا يفضطرب اهله بابطائه قال ابو حيان
السين حرف تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب
وتقليل مدة الوعد ليلا يستوحش اهله لم يكتب على الحاشية من وهم انه للدلالة على
بعد المسافة والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في التجريد اقرب قوله
او الوعد بالاتيان بعني للدلالة على احتمال ان يوضع لما يبطئه وان لم تطل المدة اذ الوعد
بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدتان على سبيل اللف جواب
عما يقال المذكور هنا هو الخبر بالاتيان بالحديدة في قد هو الترجي والخبر مخالف للترجي
والقصة واحدة فكيف يعني ان الرجاء الذي جاز للسري ان يخبر به بناء
على قوة رجائه فالترجي ماؤل بالخبر او على العكس وقس القصص عليه قوله والترديد
للدلالة على انه ان لم يظفر بها فلا اقل من ان يجد ما يهديه الى الطريق فيتسلم على الرحلة
والا لم يجد يقتبس نارا ويوقد بها ويدفع ضرر البرد لانه يصيح لضلاله الطريق قوله
والصلا بكسر الصاد قوله وان انتفى التعويض فلا الاولى ان يقول بحرف النفي فان
التعويض لا يخصص بلا قال الرضي يجب ان يعتبر في المخففة من الفعل اما بالسين او سوف
او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام

الله اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب فان قدني للماضي ليس تعويضا عما حذف
قوله لكنه دعاء قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا غير لان صلة
المخففة لا تكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا اصله المصدرية على
الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل
الماضي وتخفيف ان لا يقال هو يمنع تواتر القراءة فلا يقوم عليه حجة لان ابا
علي وجه تلك القراءة بعمل غضب على الدعاء وكني بالخامسة لعدم انتظام الجمع قوله وكفاهم
الكلفات الذي يكلفت فيه شيئ اي يضم قوله وقيل المراد موسى ومن حولها الملائكة
الحاضرون حول ذلك المقام قال ابو حيان وبدل عليه قراءة ابي فيما نقل ابو عمر والداني
وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة ورده مولانا العلامة حيث
قال في تفسيره اي جعل البركة واظرفيتها لمن في مكان انا رواهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى
بحدوث امر ديني قوله وتصدير الخطاب اي على القول الاول بدلالة قوله ننشر بركته في ارض
الشام اذ ليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركة المجلة
فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضى ولا يبعد في
ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي ويجوز ان يكون
طلبا او خبرا اي ونزه ونشره قوله او يقع مع موسى ويجوز ان يكون تنشر بها منه قال السدي سمع
من كلام موسى لما سمع انه قال وسبحان الله رب العالمين تنشر بها عن سمات المحدثين
ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي والظاهر ان الواو استيناقية وفي بعض النسخ
او يقع قوله او للكلام وهو لا وفق لما في طه والنمل في انا انه ورد ذلك ابو حيان بانه اذا
حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف لان تغيير الفعل
عن بنائه له وحزم على ان لا يكون محذوفا عاد الضمير اليه بما بانى ذلك الا ان يعبر مقصورا
ومتى به قلت جاء عبد العبير على الفاعل المحذوف بل لما المعلوم من المقام بدلالة الكلام هو
المتكلم على ما قاله المصنع انه لا مناقاة بين كون المتروك في جملة مقصورا ملتفتا اليه
في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بتجديد النداء في قوله يا موسى
يا باه قلت لا يأبى فان تلك الجملة معترضة بين المتطابقين ثم يجوز عطف على محذوف اي
فاقبل ما امرت به قوله وقرئ بان بهمزة مفتوحة بدل الالف قوله وانما رغب على بناء الفاعل

او المفعول قال الفاموس بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب وغب
كنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله موسى وفيه انه ايضا خوف من امة عاتية فان رعبه نظرا ان ذلك
لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر ان حمل النظم على
معنى انه لا يليق بالمرسلين يأس حين الوحي اليهم حتى يخافوا اتى من غير على حذف المفعول
للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل العلم منزلة اللازم قوله من فرط الاستئناف قلت الاولى
طرح هذا الكلام وان يقول بدل لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من يأس او به
يندفع رعب الناشئ من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما بعده اي انما قيدناه
بحين الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما
هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستئناف التعليلي لمحذوف وان
اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من رسل قتل مثل صفوان ويحيى عليهما السلام
وبالجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يجوز ويليق ان يخاف منه هو سوء العاقبة
والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ كل عظيم سهل عنده
فليتأمل قوله من نفي الظرف متعلق بتجلج ومن للتعليل ومن هنا قوله وفيهم حال قوله فانهم الخ متعلق بقوله
قوله وقصد بتويض عطف على استدرك قال مولانا العلامة لم يقصد به تويض موسى
عليه السلام بوكزه القبطي لأجله السلام لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض
صدور ما قصد منهم بعد الارسال فتعوا من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت
قوله وقيل متصل الخ والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف
منه اولا ثم تاب بالتوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل فيه بالتوبة اي بدل
ذنبه جانب التوبة قوله لانه كان عليه مدرعة صوف يعني امر بادخالها في جيبه دون
كمه لان قوله كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة لا يجاب فالفعل بمعنى
المنزل قوله افخر كبرص قد سبق البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في سورة
طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من بعد النفي يمنع ذلك كيف وقد راه فرعون
وقومه على ان البعث به لا قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي منهم من القبط بتوالك
الآية وما امنوا على ما مر في الشعراء قوله او اذهب عطف على قوله في جلبتها قوله وعلى الاول

يعني على تقدير ان يكون التقدير في جلبتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق
العادة قال مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته في بعضها
لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز طاقة على مجرى العادة لا ينافي ان يأتي
بها على طريق خرق العادة معجزة اذ كيف والمعجزة امر يظهر خلاف العادة فطلبه من مدعي النبوة
عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول
يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او دانت بتصراي ابصارهن بتصرفي
عيني ابصر قوله من حيث انها بهدي يشير الى ان في ابانتا استعارة بالكناية ومصرفه قرينة
الاستعارة وجاز انهم ترشيح قوله او مبصره كل من نظر اليها فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل
من بصر الاسناد مجازي قوله لان الواو للحال تعليل لا ضاقت وانتصابهما على العلة وقيل
على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر خيم العاقبة باعتبار راطبه قوله وهو علم الحكم والشرايع يعني
على القضاء والفتوى قوله يعني من لم يوث علما يعني علم القضاء فخير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم
قوله او العلم اي العلم الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه في ذلك فلا تخالفه قوله صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله لشهير النوة الله لا تقوا وتكبر قوله على التشبيه
او التبع اي بان يشبه صوتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون
الاستعارة في الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيتبع ذلك
اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق اي مأخوذ منه حيث اشتق
الناطق من النطق المطلق على صوت الطيور بأحد الطريقين قوله لمراعاة قواعد السياسة
لا للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام التسخير
لا يخلو عن نوع تحقير قلت التسخير للانبياء شرف للانسان بل التقديم لان حشرهم اشق
فحافوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التميز والتكليف
قوله وادبالشام وفيما نقله البغوي عن كعب وادبا بطايف قوله كان من على بكسر اللام وضمها
الخ من خوف قوله كانهم ارادوا الخ جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لو لم يسق للتحذير ما
فايده فان سكونها كان في الوادي واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت
صيغة الغائب للتفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار مع قوله فتبعتها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الكوثبة
المشتركة منها على المشتركة من حال الكملة والتمثيل على طريق الاستعارة التمثيلية قوله اي لهم

عن الطعم اى نهى سليمن وجنوده بحسب الظاهر قوله فهو استيناف تفريع على كونه
نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف يصح وعد لولا الجملتين متخالفتان قلنا اشار المصنف
الى جواب فاذ اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهى عن توقعها بحيث يخطمونها زال
المخالفة وحصل الاتحاد فى المعنى المراد قوله لا جواب له يعنى علمان يكون لا يحطمنكم نفيا
والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده قوله فان النون لا تدخل فى حيز نفى
وقد اجاب المصنف عن هذا فى قوله فقد وا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر
قوله من الظلم والايذاء اى بالمباشرة والتسبيب فيعم جنوده ايضا فان الانبياء يمنعون
اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال قوله
فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى التقدير بحذوف كما قاله مولانا العلامة قوله
من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا بد بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال
فرحا بظهور معجزة حتى يبدو الهوام كما اشار اليه الزمخشرى قوله من ادراك سمعها
وفهم غرضها الظاهر ان سليمن عليه السلام علم ذلك بطريق خرق العادة فيه على الخصوص
بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصته بالذكر فى قوله علمنا منطق
الطير على انه يجوز ان لا يعلم حينئذ قال ذلك الا منطقها ثم يؤتيه الله تعالى علم منطق غيرها
فلا حاجة الى ما قيل كان للنمل جناحان فصارت من الطير قوله ازع اصله اوزع حذفت
واوه كما فى اضع وفى القاموس اوزعه بالشئ اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام قوله
اى اكفوا وارتبطوا لا تنفلت عنى قال الطيبى والمراد تقييد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه
قوله فان النعمة عليها منصوب بالتكثير فان ما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة لديه قوله
والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله فى عدادهم اشير به الى ان مفعول ادخلنى محذوف
وهو الجنة ليلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضى كالمتحد مع الانخراط فى سلك
الصالحين واما الدخول فى الجنة فبفضل الله ورحمته قوله على احدى الاولين بتقدير
عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتنويع وفى الثالث للترديد بينه وبينها قوله
وقرا ابن كثير انا بنين وكذلك هو فى مصاحف اهل مكة وفى مصاحف غيرهم بنون
واحدا قوله غير بعيد اى من زمان الهدهد تارة واقرا عنهم وكذلك روح عن يعقوب
قوله بفتح الكاف وضمه اى عنه بشارة الاسدة النفية عن سليمن عليه السلام

لتوافق

لتوافق افهام حركة الكلمة ما الفه تركيب الكلام قوله باطباق او بغير اطباق الطيبى قبل ذهب
بعضهم الى ان الحروف المطبقة يدغم فى غيرها مع بقاء الاطباق وروده ابن الحاجب بان
الاطباق صفة المطبقة فلا يكون الا بها واذا لم يكن الا بها بنافى الادغام لانه يجب ابدالها
الا ادغم فيه فبقى ان يكون موجودة غير موجودة وهو متناقض فذلك ان الاطباق
رفع اللسان الرجاجة من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس
الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان الحرف اطبق بالاطباق ليس معه ادغام ولكنه
لما اشتد للتقارب وامكن النطق بما بنا فى مع الاول من غير تقل اللسان كان كالمنطق
بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق
بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا تجوز ان يقال ان الطاء ادغمت لان ادغامها يوجب قلبها تاء
ما بعدها قوله بخبر تحقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذى شان تحقق فانه فرق بين
انباء واخبار بالفحوى والعموم لاختصاص الاول بما له شان وعظم وما صدر عن علم قلنا
اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المصنف بيان مدلوله الوضعى مع ان قال المحققون انباء
احط من درجة اخبر بما تقرر فى الملم اى اتاه قوله واقام بها اى بمكة قوله وكان الهدهد سليمن
اى طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحسن طلب الماء قالوا فان يرى الماء من تحت الارض كما يرى
الماء فى الزجاجة قوله فتفقده لذلك اى لطلب الماء قوله اذ حلق تعليل لقوله لم يجده فجاز
الطيار ارتفاع فى الطيران قوله فتوا صفا اى وصف كل من الهدهد بن ملك صاحبه قوله
وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجايب ملكه قوله بستكبرا اى تكبرا وكذلك
يستكبرا قوله اعظم من ذلك اى مما خص به سليمن قوله بنى بالقيس فى القاموس
بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح النون قوله والضمير سبا ان اريد به اباهم او القبيلة قوله
اولا هلها ان اريد الموضع او البلدة فانما تنسب اليها بمعنى لا بالنسبة الى سليمن قوله كانهم
الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة لما جعلها
فصيحة قوله عمدهم لان لا يسجدوا قوله على انه بدل اشتمال اعمالهم بدل البعض من الكل فان المنتفى
عن السجدة بانه تعالى بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقبل لا يهتدون
لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفاء لى فهم لا يهتدون للسببية للابتهاج ما ذكره
وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا خبر مبتدا محذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا

او عن يسجدوا على زيادة لا
وابدا الشئ السبيل قوله
او زين لهم ان لا يسجدوا
او لان لا يسجدوا او

قوله يا للندا او منادى محذوف وقد سبق مثله في الا يتقون اول الشواذ فتذكروا اختار قوم منهم ابو حيان ان يا اينما ليس للندا ولكنا لا يلزم الاجحاف بحذف كلها بل حرف تنبيه موكد لا كأنها حذف قوله الا يا اسجدوا اى يا قوم اسجدوا قوله اطلبه بخطه اى بخصلة مهمة وفي بعض النسخ بخطه قوله اقلت سمعا اى نادبت سمعا وفي بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يبقى على قراءة التخفيف قوله والوقف عليها لا يهتدون مبتدا وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف ايضا فافهم في التيسير في اول السورة اختلافهم في موضعين او لوا بأس شديد وتمرد من قوارير منظورية قوله او يكون امرا بالسجود والطلبة معترضة قوله وعلى الاول يعني قراءة التشديد قوله والا تسجدون وهلا يسجدون على الخطاب فالاول وهلا على الغيبة بينهما تباين القراءتين للعوض قوله وهو يوم نشر ان الكوكب اى اخراجه الطف قوله يوم اشراقها بالليل فانها مخبوءة بالنهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل قوله ما خ الامكان يعني الامكان العرفي والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين العظيمين بون عظيم مراعاة لمعنى عرش اى سبحان وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الى عرش امثاله من الملوك وعظم عرش الله تعالى بالنسبة الى السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن قوله الكذب في مثل هذا الطرز الغريب الشان مثل على انه تعالى سلبني ثم بالغ فنبه استخفاف بهذا المبالغة قوله تتوارى فيه وفي بعض النسخ تتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التواري كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ولا بأس فيه لامر بالنظر اذا اريد به ان من شانه ان يقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك قوله او مرسلا وكانت عالمة بعظم شان سليمان عليه السلام قوله او مختوما وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله او لقرابة شانه الخ فيحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان اى لفظ من سليمان قوله وان المكتوب اى الذي كتب فيه مبتدء بسم الله الخ او مبدوء بسم الله الخ او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله ان مفسرة فان في كتاب معنى القول اى القي الي كتابه بشيء هو لا تعلوا فلا تعلوني عطف عليه امر قوله اى هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه والله للكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون اول الضميرين للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدا مقدر في كلام سليمان عليه السلام قوله متوسمين قال مولانا

العلامة

قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها مع ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشان الانبياء ان تكون غيرتهم لله وعلى دعوتهم لله اه وكذلك كان دعوة سليمان عليه السلام كما يدل عليه الاثار المروية بهذا وقولها ان الملوك الخ يدل ان السلطنة هي المتبقية عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وفيه قوله في امر الفتى الخ اقول قوله ثم ان اطرب بسجال قال مولانا العلامة هذا الانسب بالمقام اما بقال ذلك لكن غلبة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوقوف بامر الطرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم انهم غلبتهموه مرة فاطرب بسجال لا يدوم عاقبتها قوله تظاهرا لها نفوسهم ان اظهر نفوسهم عندهم القصر على ان يكون لما معنى عند او تضمن معنى الرجوع اى اظهر نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للنفع قوله فاخذت شوكة الفار فصيحة اى فثقبتها فاخذت شوكه قوله مرافقا جاء اى المرسلون وهذا القرائن يؤيد كون فخرجا راجعا للرسول المراد بالمرسلون واما الاصل في القرائن الاتفاق قوله والمرسل اى الشخص او الاناء المرسل قوله او جاء تهدده في الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال بل اتتم من حلكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الاعداد والضمير المجرور للرسول ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال فيه الاعداد او متعلق به بتضمين معنى المنة قوله الى نبيان خبر المبتدا او خبر بعيد خبر قوله والزيادة فيها فاعل هذه الزيادة يوهم اختصاص نبيان وجالا خراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص مال لكن اذا لوحظ ان هذا الهدايا العظيمة غير متيسرة الا لكثرة المال وسعة الحال بظهر انتظام هذه الزيادة للكلا الوجهين فليتامل قوله قلنا نعم الخ اى ان لم يأتوني مسلمين فلا يسعهم انه عليه السلام حنث في يمينه فانها اذا اتت مسلمة لم يحل هذه الاثار ضارا قال صاحب الكشف فيه ان حل القتائم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في التحقيق لانها سبب الهدية وتقليلها خصلة ذميمة الخ ولكن لما كان اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد من قاده رحمه الله وبه يندفع ما في التحقيق ايضا فان قلت فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب ذكره لدفع المعانة وتقليلها بالجلاء بل لغرض له فيه كما ذكره المصنف وغيره قال مولانا العلامة هذا فالصلح وجاءوا طلبه عرشها قبل اتيانها مسلمة تقييد هذا بذلك القيد يعني قيد الاسلام

الفتى

لا يناسب

ان يكون

قلت بل يصلح وجها للتقييد امره به حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى
ان يأتوا به بعد اسلامها وظان فعل المأمور المطيع يضاف الى الآمر المطاع فيلزم التصرف
في مال مسلم بغير اذنه ولا افل من الرضا به قوله لانه يقال للرجل الجبان مكون الجن اخص
من التعفريت فلا بد من ارتكاب نحو ما ذكرنا قوله المعفر اقرأه التعفير هو التمريغ في التراب قوله
على عمل لم يقل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك اعلاما بطريق اتيانه والظاهر مناسبة اختيار
قوى على قادر قوله القوى لغة القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه
ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اخبر هنا على قادر فتدبر قوله لا اختزل اى لا اقطع قوله
او جبريل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة
لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام الاستدلال ذهاب الاكثر بل الحق ان المراد اصف
اذا خصم من وراء المنع قوله ايده الله تعالى ابداه سليمى قوله او سليمى نفسه قال مولانا
العلامة برده كاف الخطاب في اتيتك فان صح ان يقول انا آتي به وايضا لا يناسبه
قوله فلما رآه انما يناسب حينئذ ان يقول فلما اتى به قلت اما كاف الخطاب فقد تبين
وجهه بما ذكره المصنف واما قوله فلما رآه لا اظهار انه لا حول له ولا قوة ولا بأس في هذا
قول انا اتيتك بل باعتبار السببية الصورية فهذا بأس به قوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا اتيتك بعيني هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح على الثالث
والرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه بوانا اجتنح الى كلا الرد والارتداد انا نظاهر
في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قبل اى في قول عبد الله بن طاهر ابن الحسين
قوله وكنت اذا ارسلت البيت بعدي رأيت الذي لا كالت انت قادر عليه ولا عني بعضهم انت
صابر قال المرزوقي رأيته احال وجواب اذا انتفيتك وقوله رأيت الذي ليت تفصيل لما اجمل
اتيتك المناظر والوايد الذي يتقدم النوم لطلب الطلاقة قوله حاصلا بين يديه تلك الصواب
ان ثبته مستقرا نهانا خبر متحرك لا بما قالا لمه والامكان واجب الحذف على ما نص عليه
النحاة قوله من مسيرة شهرين بدل عما ان عليه السلام تحول في اثناء المراسلة منها في
صنعا الى الشام وقدمت بلقيس عليه فيها والا فالمسافة بين صنعا وبلدها كانت مسيرة ثلثة
ايام قوله بان احد نفسي البين ولقد سهى من فسر البين هنا بالبعد قوله وبحلها النصب
على البدل من الباء المناسب لما سيأتي في سورة الملك ان يجعل الجبال ان واقعتين موقع

المقول

المقول الثاني لفعل البلوى قوله لتغريبه وشكله قال مولانا العلامة اراد بتكبير عرشها
تغيير معالمه عندها ولذلك زاد قوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ ح يكون منكرا مطلقا
لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير فقط اجلاء قلت اشتهر خبر ان اللام للبيان كما في قوله
هيت لك فزيادته للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على تغيير
الالزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجلاء لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره
قوله الموصوفة اخ متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير انها من الموصوفة الخ ام يكون من
الذين لا يهتدون ايها انا نكرلهم لغاية جهلهم قوله وقبل الى الاتيان بالمصدر بصيغة التمريض
لان تحصيل هذا الاحتجاج الى التنكير عرشها بل ابقاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز ان
يقال مراد ذلك القائل والاتيان ايضا منتفيا الى احد الاحتمالين المذكورين وبشير الى الصحة
ان يكون مراد سليمى عليه السلام ذلك قول المصنف كما نبهنا فتأمل انه ربما يؤيد ذلك اختبار عقلها
واظهار معجزة لها قوله تشبيها على القارئ للشبهة عليها قوله لم يقل هو هو بعيني مع ان
ظنها الغالب كان على الايجاد فانها لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم
تبق الظنون الى جانب لم تقل هو هو كما هو عادة المحقق لكمال عقلها قوله او المجموعة عطف
على الحالة قوله تجهيزا غالبا على بدل عليه جوابها قوله وقبل انه من كلام سليمى وقومه والباء
من تقدير القول في الحكاية لانى انظلم اى وقال سليمى وقومه عاطفين كلامهم على كلامها
فعطفهم في الحكى والباء للعطف في الحكاية من تقدير القول قوله لما فيه من الدلالة على انها نبها
فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه لما مثل من التأويل لتكلف صدره
بصيغة التمريض رد على الزمخشري قوله واحضاره ثم من المعجزات الخ فان قلت
كيف يكون معجزة قد قدر عليه العفريت وآصف قلت لتبائل واره الموضعة قوله قبلها اى
قبل بلقيس اقداره الله تعالى اياها معجزة لسليمى عليه السلام ولولاه لما قدرا هـ قوله
عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان
او الشمس واسناد الصد مجاز قوله وصدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان
اسقاط الجار وايصال الفعل قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين
عبدة الشمس يقتضي عبادتها اياها قوله او التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر قوله
وقيل عرضة الدار وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت

ان فزعت على الدخول مثلا للامر فشمرت وكشفت قوله اوزوجها من زنى بتبع اى صاحب تبع والنابغة ملوك اليمن لا سيما تبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذى يزن وذى جدن وذى نواس فامن وذى اصبح وذى الكلاع وهم النابغة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحد من الاذواء وفي القاموس هذا ذو زند اى هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبده يشير الى ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية بمعنى ارسلنا من معنى القول قوله فما جواز التفرق والاختصام ظاهر بجواز ان يكون المعنى فما جاز ارسلنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله والواو لمجموع الفريقين بمعنى على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون على يختصمان لمراعاة الفواصل قوله بالعقوبة والاتيان بتفسير الحسنة بالتوبة وتفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون اتينا ما تعدنا على ما هو في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون انه تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله فاخر عنهم متعلق بتتابعت وقع على التنازع قوله عاجلكم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير مع كفاية الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التأديم يكون فيه قوله او علكم عنده ويجوز ان يكون المعنى وعلكم المعلوم له كما تقول لك عندي وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله يخبرون وفي الكشاف او يعذبون او يعلمكم الشيطانية بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا لوجه قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييزا للتسعة يعني انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلاثة الى التسعة والنفير غير فارغبه ايضا في القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة لايعوم فسادهم قوله اى شأنهم الافساد واستفادة ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله وقرئ بالياء ومن قرأ بالياء التفت او قدر القول بضم ما قبل نون التأكيد

ومن قرأ بنون المتكلم بفتحها قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن صالحا قوله فضلا ان تؤتينا اهلاكهم ثم فضلا ان تؤتينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهلها الى ولي دم لم يلزمه الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله والزمان والنسبة الجارية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والا فكل منهم موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه قوله او نخلف انا لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد قد يبدو الصدق ويفهمون ولي الدم العفو ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لان ما شهدنا الا وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر لانهم من اهل الكتاب قوله في الجزاء اى في مدينتهم يفرغ هنا الى ثلاث الطائفة ثلاث والا فهم جاوزوا الثلاثة وكذلك اخرج صالح وهو خلاف مقتضى السياق قوله ليقتلوه بيني اذا جاء يصلي قوله فوقع عليهم الظاهر ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين الى الفرقة صخرة حالهم نفروا منها لئلا يقع عليهم الى داخل الشعب تطبق الصخرة ثم الشعب قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره قوله لا خبرا كان لعدم العائد فان قلت الضمير العائد يشترك فيه خبر المبتدأ وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدأ ضمير الشان مثلا لا تمس الحاجة الا الى ضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل منه اسم كان او فاعل قوله او خبره ولا حاجة الا العائد على ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعل او خبره ولا حاجة الى العائد لان مدخوله هو تأويل المفرد وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر لتلك وسوتهم بدل قوله فيتبعطون وينتفعون قوله للدلالة ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين امنوا اى واخبرنا لوطا وفيه بحث اذ لا فائدة حينئذ في ارسال صالح وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلا نسلم انه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوطا اليهم قوله بدل على الاول بدل اشتمال قوله انا نون الفاخشة اى يفعلونها فان اتى بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية قوله الا التي خلقن لذلك ففي الكلام دليل على انهم مخلوقون في الفعل والترك قوله وبعدون وفعلنا مقدرا فمنى بتظهر وكانهم يزعمون النظهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مترشلا في سوق الشوا

بتجديد بدل من به في امر به بتكبر بر العامل قوله شكرا على ما انعم عليه بقليل بتجديد والانعام عليهم انعام عليه صلى الله عليه وسلم فان الصدق من البر جا بر به الا صدق قائم الا به على هذا لا يكون الاختصاص الا شروع فصنع مشكر مؤنه ولم يذكر احتمال كونها اقتضا با كا نها صدر خطبه للا بانة الناطقة للبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب وفيه تامل قوله وعرفانا الفضلهم بقليل للسلام اى اقرارا بفضلهم بقال عرف بذنبه ولرأى قر قوله ولو طا بتقدير قلنا له قوله آما يشكر كون ما موصولة على ما يشير اليه المص وجوز ان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اى توحيدا له خير قوله الزام لهم بار خا العنان قوله وتسفيه الى نسبة سفاهه قوله وبين امن هو مبتدا لكل خير خفض الخبر بالذكر ولم يقل كل شئ لاقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شئ مذهب قدري قوله با بصار والمعنى الذى يشركونه تلك خيف الامم المهلكة قوله بل امن اشارة لما ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعاد لة الى التقريري وخبر المبتدا محذوف اى خير لنا كبد اختصاص الفعل بداية فان اصل الاختصاص لفهم من الاستفهام التقريري قوله من اعواد اتخذ بهته وهي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني ما كان الانبات مما يتسبب عنه الانسان ما يبذر والمسقى و والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء يصنع فاعل السبب الى بشر فعل المسبب اليه بنسبة الله تعالى على اختصاصه بذلك فالنفت واكد بقوله ما كان لكم الآية فتدبر قوله كما اشار اليه اى انتفاء قدرة غيره عليه قوله وهي السابعين يعني التي عليها حوايط قوله وبتوسيط عطف عليها قوله يعدلون عن الحق الخ او يعدلون به غيره ولا ينتهون ولا ينتهون بمثل هذه المتهيات قوله حبا لا تنبكون فيه المعاون الخ وكان الاولى ان يتوض لمنفعة منتهيا الارض عن الميدان والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطرب الذى احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا والا فهو اعم مما ذكر قوله لهن الضرورة وهي الحالة المحوجة الى اللجا قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله وكيف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان الاولى ويرفع قوله خلفا فيها اشارة لما ان اضافة خلفا الى الارض بمعنى في قوله بهذه النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاولين فانه قد

لا يجاب

لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة الى انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحقارة المزيحة للفائدة التذكر هي توصيدانه تعالى بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم تلك الفائدة قوله با بصار وتشديد الذال قوله با لنجوم للتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر قال مولانا العلامة امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم في ظلمات البر والبحر بعلامات في الارض تهتدون بها وبالنجوم في ظلمات البر والبحر للملابسة قلت قوله تهتدون بها وقد فسر الظلمات بما فسر وبهي اضافتها للبر والبحر للملابسة قوله ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على رأى الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهوا بحرارة الشمس مثلا قوله وتموجها بالرفع عطفا على ما وقع الاذخة قوله على تشكرون كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اى شركة ما يشكرون او مصدرية اى عن اشراكهم وظاهر كلام المص اوفق بالاول قوله والكفرة وان انكروا الاعادة بين الدين معلوم الحاجة والكلام هنا محكم مشكرون للاعادة عما مايدل عليه الآيات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين معترفون بها فليتامل قوله كما للازم لم يقل ما هو للازم لم لان لازم القدرة وهو العلم بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة ان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى الخ فيجعل سبحانه وتعالى من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا البعاقير والا العيس فالاستثناء منقطع تحقيقا متصل تاويلا والله اعلم قوله على ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم اللغو بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص وليس محل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمص ونقل الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اى في نفي الشعور وهو اوفق بما في الكشاف وتجوز ان يكون لنفي علم الغيب عنهم قوله استبعاد علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف اذ لا يرد بالا دراك هذا المعنى وتجوز ان يراد بالعلم استبعاد ما زا قوله لا يعلمونه كما ينبئ والتفهام بهذا المعنى من دلالة المقام قوله لا بد ركون ولا بلها قرينة تفسيرها في قوله على ابصارهم غشاوة قوله وهذا اى ما تضمنه قوله بل ادارك علمهم الآية قوله تنزيل لاحوالهم فانتفاء علمهم بالآخرة كما ينبئ عنه تحامل السبل عليها انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث او بالغيب

فائدة لم

وما ملكت ايمانكم الا ان يشاء الله قوله تعالى لنظائر قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم

مسئلة نسوية

مطلقا ذهولا ويدل عليه قوله وصفهم باستحكام عنهم فلا حاجة الى تقدير المضاف
او ارتكاب المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما يرتضه اذ لم لا يكون الاخبارات على سنن
واحد قوله ادرك بعضها انتهى او اضمحل الاخبارات تتشرل البقاء والمعنى اضمحل وانتفى علمهم
بالآخرة مع وضوح دلايلها وعدم ارتفاعها ثم لا يخفى ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود
وعلمهم بالآخرة لم يوجد قط اصلا وجعله مجازا عن مطلق العدم فيه غاية البعد قوله لان تلك
غاية منها اشارة الى تضعيف المجاز يعني ان تلك الحالة توجب بلوغها الاضمحلال والفناء فالطلوع
الملزوم وارد اللازم قوله وحقق بشيء ان يقول وعالم اذ لم تختلف الرواية عنه في بل ادرك
على المشهور المعروف وما ذكر عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم تذكر في كتب القراءات
السبع بل في الشواذ قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادراك بفتح
اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال وهنا قراءة اخرى
تركت لمصدر ذكرها وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادترك
بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال قوله من زلك اي ما ذكر من القراءات
الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الآية قوله مبالغة مع تعقيبه كانه قيل لا يصح
نسبة ادراك العلم بالآخرة اليهم وليتهما قوله ودلالة على تشعور هم بها الخ فهو اضراب
عن التفسير الاول الى تفسير آخر كما قاله المصلح عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا
المعنى لا ينافي الاضراب عن الاول والاخبار بشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير
قوله وقرأ نافع الى آخره في النشر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام
في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة
نون فيه فيقولان انتا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالموصول
يعني دون الكافرين قوله ليكون لطفا الاطف الامر المقرب الى الايمان بالطاعات
والاجتناب عن المعاصي قوله على تمكنهم يجوز ان يكون تفسيرا للتوله عليهم واشارة الى
انتفاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون على التعليل فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بمحل
واحد وهذا هو الظاهر قوله بتحكم وتحكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة روف يتعدى بنفسه و
باللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس وهو موافقة ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري
في الاساس هكذا رفه ما في الكشاف فقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف

فهو

فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في الشرنبلي مكابر فيه ولا له قال الرضي اعلم
انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة وبحرف جر وذلك الفعل نادر
الاستعمال الا ان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر
ان روف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن الخ ذهب مولانا العلامة الى ان ذلك المعنى حاصل لروف
بتعدية باللام وفي وقرب بمن اما باللام قلت ان اراد ان معنى روف حاصل لروف مطابقة
او تضمنا فظاهر ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه نعم ان في
بتعدية باللام ايضا ففي الاساس وفي نفسه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله
وهو لغة فيه اي روف بالفتح مستعمل في معنى روف بالكسر في القاموس روفه كسمعه
ونصره شفقة قوله وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهارا لكوفارهم
يعني ان لبس من عاداتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي على عدم العجلة ما عرف من عادة الملوك في المواعيد
قوله الافضال وهو الانعام قوله حق النعمة فيه اي في تاخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرونه
اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير فيكون ان يكون تاخير العقوبة وان يكون لربك
قوله وقوعها اي وقوع العذاب الموعود قوله من عذابك متعلق بالفعلين قوله وما يعلنون تقديم
الاكنان على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الذي ما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره
قوله عليه اي على ما ذكر من كمانكن صدورهم وما يعلنون والفعل القلبي يجازى عليه بالاضرار على ما عرف
قوله من الصفات الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لا انها من الصفات التي
غلبت عليه الاسمية فانه يأباه التشبيه بالاداة والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة من وصف
الدال بصفة مدلوله قوله كما في الرواية من الرواية يقال ويل للشاعر من رواية السوء قوله
كان وفي عائدة على حذف المبتدا اي فان رفعها كان قوله او القضاء بمعنى العلم الازلي
قوله يفصل اي بالفتح والتخصيص ولذلك خصص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وبقوله تبيانا لكل شيء قوله اما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب
ما يقال كيف ورد يقضي بحكمه والا يقال زيد يضرب بضرب به يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق
والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل والقابل ان يقال لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضرب
اي بضرب به المعروف بالشدة وكذلك يمكن ان يكون المعنى في الاية وان اعلم بحكمه بحكمه المعروف
بملابسة للحق او المعنى يحكم بحكم يقضه للحكم غيره كالبشر قوله فعليك آخر للامر بالتوكل يعني

على النسائي ح

فان به على الخ قرينة من قوله
وشعري وشعري ح

بعد متعلقة بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استيناف كانه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين فقوله من هوى علم انه كذلك وهو مولانا العلامة بان المناسب الآمن آمن بآياتنا قلت اختيار الاستقبال لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو اشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة في تفسير الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى انزل بتثبيت نبوة صلى الله تعالى عليه وسلم فيقبل قوله ويهدي الحاجة نضحا قلت ان اريد ان الذين يصدقون في الحال ينقض اطهر با لمصدقين بالاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال ينقض بالمصدقين في الحال وان عم كليهما يلزم الجمع بين معنى المشترك فليتامل قوله وقيل من الكلم على معنى التكثير ولعله اظهر يرتضه لان اكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حوجة الى الاخبار في قوله ان الناس الآية قوله في مسجد المؤمن وبعني بفتح اللام قوله وهو حكاية بمعنى قولها بمعنى ان العقول آتصادر منها ان الناس لم تزل تخرق وغيرهم من احوالها لا يوقنون في الله سبحانه وتعالى قولها بمناه ولا بعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة آيات لاختصاص الآيات بجليتها لها وضمير انهم مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان آخران ذكرهما الزمخشري قوله او حكايتها لقوله تعالى عند ذلك اي تقوله لهم قال الله سبحانه ان الناس الآية وفي الكشاف او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك ان انتشروا قوله او على حذف جار بهما وكلاهما الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وجهان وجهان لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي بكلهم بان الناس الخ لتخفيفها وتجرها فان المكتوب اليه فتجدان يكون الكتاب بين عنده من كثب ولا يدع مع ذلك ان يقرا او يتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام ان شئتم تقولونه جعل المصدر قائما مقام الكلام اسما واحدا مرفوعا على الابتداء وخبره كنتم تملون على حذف العايد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول جزاء ان ويجوز ان يجعل ما استفهامية او موصولة صلتها كنتم تملون والعايد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظرف من تقدير المضاف اي متصلا وليس المراد بدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام علمتم شاعرا الخ فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل المتعلق فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب ابن شركاي

وهو التصوير او الايجاد اشارة الى التفسير الاول بعد ذلك الترجيح الذين

الذين كنتم تزعمون فالمانع من ان يقدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل يجوز ان يكون المراد لا يقدرون ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قلنا يابى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل وتعلق الاول ان يجعل ام منقطعة تجردت لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن علمهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم علم اودعتموه نهانوا قوله وبر بسكان الضم المسكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعبين بذلة بل نجاح الى غير الامكنة فكله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا يخفى على احد تركبه بقدرة على مثل ذلك فهذا يحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز المشترك في الآية دلالة عليه مرجحة اخرى فان النوم والبقضة الدلو ليس بقبول السكون وسيرا كاملوت واطيوا بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا قوله وان من حمل النهار الخ وفي تخصيص حمل النهار مبصرا للدلالة على جواز البغتة بحيث فان السكون والقرار من جملة منافع الانام ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فلم يدخل في تلك الدلالة قوله سببا مفعولا ثانيا لجعل فهو في كلام المصنف بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يجعل بما هو هناط الخ بمعنى بغتة الرسل قوله فان العلة تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق كلامه وهو ان قوله مبصرا في معنى البصر ولا فيه وتظهر من ذلك ابى قضية المقابلة مراعاة بين البقرة بمعنى من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما عطف من اول ما اثبت في مقابله وحذف من آخره ما اثبت في آخر وبالعكس والتقدير جعلنا الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فالاظلام يناسب عدم السكون والابصار يناسب التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان يقول ما اثبت في اول مقابل ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لتنشروا بدل لتتصرفوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله بمعنى على المجاز العقلي قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه فالظاهر ان فعل الطبل لا ينفك عن وجود النهار كذلك حاله قوله في الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال الخ رؤية العين وقوله فجمعهم حال من فاعل نرى او مفعوله قوله وهو المضمون الجملة المتضمنة يعني ذلك المؤكد يختص بالجملة التي قبلها اراد به الرد على الزمخشري فانه قال مؤكد لمحذوف وهو ان حب يوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور

فكان كيت وكيت ثواب الله الحسنى وعاقبة الجزمين ثم قال صنع الله بربه به الاثابة
والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تتدرج منه الى الاحتجاج بالاية على
مذهبه والاستدلال على مطلبه وبهيات ورد ايضا ما قاله بان الطف بناني التوكيد لانه من حيث
اكد معنى به الموصوف ومن حيث حذف غير مستثنى به فهو كالجمع بين المتنافيين واجيب بان المحذوف
لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فلا خير منها قال مولانا العلامة قال الكشاف المفسرون بالحسنة
ههنا كلمة الاخلاص وبضدها وهو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكبت
في الهامش وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل قلت اما دلالة الاية على نفي الشرك
للارادة من السبب فيتوقف على جوابها واما كون خير بمعنى افضل فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى
الاضعاف ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه وتعالى التي لا افضل منها قوله بالحسنى
اللفظ مخصص عند بالحسنة العالية فانها اوساخ المال على ما عرف والا ففي التعميم ما لا يخفى من سوء
الادب قوله وسيئة بواحدة والاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة وليعم كل حسنة
قوله قبل خير منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ من جهتها فمن على هذا لابتداء الغاية
قوله والاول ما يلوح الانسان الخ فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات
والارض قوله ولذلك يعم الخ لانه مقتضى الجملة الشرطية قوله وقرأ الكوفيون بالتنوين وهو
العامل في يومئذ كما يفهم من تقرير المصنف ويدل عليه قراءة اضافته اليه ويجوز ان يكون يومئذ
في موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله
قبل بالشرك لعموم العالم بريقة لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الاية بجواز ان يكون
من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر انظار يرقوله ان يكبوا فيها على وجوههم بشير الى ان اسناد
الكب على وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كبه فاكب قلت المذكور في الكتب المعتبرة
ان اكب مطاوع كب والامر من الثواء وقوله التي حرمها ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد التحريم هنا الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه
واسناده الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص حكمه الخ فلا تعارض قوله وله كل شيء قوله وان اواظب
على تلاوته معنى المواظبة بالفارسية همت كردن وصيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته
يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيأ فشيأ حال اي حال كونه قليلا قليلا قوله واتباعه عطف
على تلاوته فعلى هذا يكون المأمور به التلو قوله وقرئ وان اتلو على صيغة الامر عطفا على منى

وكتبه هو

ان

ان اكون قوله وان اتلو بغير واو بيان المصدرية الداخلة على الامر وقيل مفسرة على اضمار وامرت
ان اتلو اي اتل قوله فلا على من ضل بيان اضافة ضلال اشارة الى انه حذف جواب من ضل لدلالة جواب
مقابله عليه واقيم ضلاله مقامه اي فمن ضل ضلاله مضرة مختصة به لا يتعدى الى اذى على الرسول
الا البلاغ لحقه ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير قل لي فقابل قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الطواسين بعثت على اعداء ذا قوله وهو عطف على من صدق
على المعنى اذ التقدير يعبد ويوقن مسلمين وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
كذا في الكشف وليت شعري ما الحاجة الى هذا المعنى فان العطف على صحيح انيا ولو قال عطف
على مسلمين لاصبح الا ما ذكره من اعتبار المعنى فتامل ثم ما تعلق بسورة النمل واظنه تلو الطول
ومنه القوة والطول والصلوة والسلام على من اوتي فضل اطناب وصدق القول وعلى
آله واصحابه الفائزين بسعادة الكون والاول لبلوغه الثانية والعشرين من جمادى الاولى
سورة القصص مكية الا من قوله الذين آتيناهم الكتاب الآية قال مقاتل انها مدنية وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس نزلت بالجحفة في
حروجه صلى الله عليه وسلم للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن
ابن عباس انها نزلت بمكة واخراجه بدنا اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة
احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الاية فانها بجحفة لما هجرة لا مكية ولا مدنية بسم الله
الرحمن الرحيم قوله اقرأ عليك عبر بالقراءة لان جبريل قاسها والتلاوة الى المتكلم مجازي من باب
بني الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى نتلو مجازا بطريق الاستعارة التبعية بان شبه الانزال
بالتلاوة في كون كل منهما طريقا للتبليغ ثم يطلق اسم المشبه به على المشبه ثم يشتق عنه
الفعل قوله حقيق حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون
اللام للتعليل قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطبي بريد ان انزال
الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان لابتلاء المؤمنين والكافرين جميعا لكن
اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فان المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون
وعليه قوله هدى للمتقين اي الضالين العاثرين الى التقوى قلت بل المراد المؤمنون
حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يوجب التعميم والتعميم اولا به اذ لو لا به
للزم في التعميم الجمع بين معنى المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للكفرة بقيض ولاده

هذا بقوله لهدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلو لم يأول لزم تحصيل الحاصل
فافهم قوله في استخدامه مضاف إلى الفاعل الخ قد تقدم كل منف في على فصفافي بكاء وصفا
ء حرث وصفافي حفر وغيره ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الطبرية كذا في الكشاف
فينبغي ان يكون كلمة كل صنف للتكثير اذ منهم من يستعمله اويراد به الاستعمال في كلام المصه
ما يعم ضرب الطبرية قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قال صاحب الكشف
قوله بدل منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون
حالا من فاعل يستضعف او صفة لطايفة او حالا منها لتخصيصها بالوصف قوله
من حيث للتعليل والمراد الاشارة إلى مصحح العطف ببيان الطابع قوله
او حال من يستضعف اى من مفعوله بتقدير المبتدء اى وهن نريد بيانا بجلوا الجملة
الحالية عن العايد ويجوز بتقدير ربما بالواو وقال صاحب الكشف والعطف نريد ان
نمن على يستضعف مساغ على تقدير كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا
يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى على الطايفة من الشيع
واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كما قيل تم
استضعفهم ونريد ان نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طايفه
واراده المن بتلك الطايفة منهم يدفع الضعف فان قلت يدفع ان العلم بالصفة الثانية
لم يكن حاصلا بخلاف الاول قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مستبد بل الارادة
والظن ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المصه لتجويزه المال قلت فيه بحث
اما اولا فلان العطف عليه على تقدير كونه حالا او مفعولا جعل مساغا ايضا بمثل الطريق
الذى ذكرنا على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل
يستضعف فرعون طايفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف
بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم عدم المنافاة
بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية
قارنه اما الوحى السابق او خبر اهل الكتاب فلا اختصاص لواحد منهما بالاولية واما ثالثا
فلانا نجوز ان يخصص جواز حاليته ونريد الابه باحتمال الاستيناف الحالية في يستضعف
دون الوصف فلا يكون مشتركا الالزام وارد على الالهام قوله لا يلزم من مقارنة الارادة

الخ

انه جواب سوال يورد على تقدير حالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال الذي
الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فما جاب
او لا يمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا
بل يكفي المقارنة تاويلا وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان يجعل على الحال المقدرة على تقدير
تسليم وجوب المقارنة بناء على ان منه ان منه اى انعامه تعالى عليهم اى من الاستضعاف
قوله لما كان في ملكه فرعون الملكة فحرك الملكة والظاهر ان المراد منه غير الارض ليلا يلزم
التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهودة قوله قال مولانا العلامة
بعد ما بين الموصول بظهور موسى واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فمن ذهاب ملكهم وهلاكهم
فليس مما رأوهم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة عند اهل الحق ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون
المراد رؤية طلايعه واسبابه وذلك حين اراهم الغرق او براه بالارادة التعريف وقد عرفوا ذلك
في ذلك الحين ثم الصواب ان يقول ما راوه متعلق بالبهام او رؤيا او على لسان نبي فيها
او ملك كما مر في ط قوله فان صفة اى امة قوله في النقط في الكلام حذف تقديره فعلت ما امرت
به من ارضاعه والقايه في اليم قوله قبل يعني ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست
للعاقبة والصيرورة واما المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة
بالكناية واللام قرينتها واما على هذا الطريق بشيء من قول كلام الزمخشري واخره
كالمصرح بالاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فيبين طرفي كلامه تدافع فاما ان يقول
قوله شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله باغراضي المضافين في الكلامين
اي يشبه ترتب بترتب الداعي بقرينة خاتمة كلامه فحينئذ يجد كلام المصه موقعا واما ان يقال
بجعل الاستعارة التبعية المكنية وتحريرها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى
بحيث يمكن ارجاع كلها او جلها اليها وجعلها من اقسامها كما نقل في المفتاح
فعلى هذا يكون كلام الزمخشري مفيدا حسب افادة الكل من الاستعارتين
المكنية والتبعية في الآية والله الموفق قوله وقرا حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء
وسكون الزاء وقرا الجمهور بفتحهما وهي لغة قريش قوله في كل شيء اشارة
الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم قوله مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة

قال في الجمع بين العباب والمحكم قال ابو عبيد خطاء وخطاء لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ في دينه واخطأ اذا اسلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد قوله فاطلبه اعترض بينى بين المعطوف والمعطوف عليه قوله انا كيده خطأ بهم يعنى على الوجه الاول في تفسير خاطئين قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الوجه الثاني فان قلت فعلى هذا يكون استيناف لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلانها متقابلين ولا متباينة في الاصطلاح فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المطالبين معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استيناف قوله تخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو الفاظ الناس وبما مع القراءة المشهورة في المعنى قوله او خاطئين الصواب فالكلام مع من خطأ بخطو قوله حين اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روى انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت في جنب التابوت نورا فعالجته ففتحته فعلها انها متعلق بقالت قوله وعالجها الاطباء اى وصفوا لها العلاج قوله فاطلعت برصها يعني لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بريقها ظنا منها انه دواء وصفه الاطباء قوله ان قال اى فرعون حين قالت آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل الخطاب له ولغيره ممن قصدوا قتله اذ روي انه حين اخرج قالت الغواة من قومه هو الصبي الذي نحذر منه فأذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك او يجعل من قبيل قوله الذين يستكبرون في ملتنا فتعقب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من فاعل فالتقطوه قوله او من القائلة والمقول اى من فاعل قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون فتكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المفعول له عاما لفرعون وغيره ممن قصدوا قتله لا يوافقه تقرير المصنف قوله وهم لا يشعرون ح من كلام الله تعالى قوله او من احد ضمني التقطوه فهو من تمام كلام آسية قوله عاد الهاء من باب علم وقد يفتح اى غشيها او نومه ازه قرئ فرغا وجه التأييد ان الذهاب هدرا هو المناسب للخاطئين من العقل الذي

هو هلاك حكما للمخلوس من الهم كما لا يخفى في يد فرعون قال مولانا العلامة وبابا وقالت لاخته قصيه فلف الواو الدال على الترتيب مع ان الامر باشاعة اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد فرعون قوله او من الهم لفرط وقوعها اى بعد ما تفجرت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وتنبه بتبدع ما قاله مولانا العلامة ازبابا قوله ليكون من المؤمنين قوله او بسماعها الخ ولا تنافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت تشير الى ان ان مخففة من الثقيلة قوله تظهر به الباعث كما في قوله تعالى لا يقطوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التفرح اى لتبدي معترفة به قوله من فرط الفجوة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بيناه من المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو ويبنى الميم قوله تجري ضمنها اى ضمن الواو ونفسها قوله محذوف اى لا بد له قوله فبصرت به اى فقصت اثره فبصرت به اى البصرة قوله وجنب اى بفتح الجيم وسكون النون او بفتحها فانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اى بمعنى الجانب وهنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون وبجعل النقل فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبل قصصها اخته والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول مرة وفيه تامل قوله وهو الرضاع واطلع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اشارت اهل بيت على امرأة اشارة الى انها قرن هجرة الملوك فيدل على امرأة ذات شرف وقدر من اهل البيوتات تليق لان تحدثهم لا على من لها سفالة ودناءة قوله لما سمعه اى لما سمع قولهم له ناصحون قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التأويل وهذا ان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذا المقام مع انه لم يثبت عصمتها قبله علم شاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله او ان الغرض اظهار الغرض ينبغي ان يكون على المشبه والمجاز فان افعال الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستثناء وعنها بالعاطف فهي تدل على شدة العناية به وان المقصود الاصلي قوله عليها بذلك لانه امر ديني قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض يعني على التفسير الاول فكان الحالا ولي ذكره معه بلا فصل قوله

وذلك من ثلثين الى اربعين روى ظاهر عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله وما بلغ اشده
قال ثلاثا وثلثين سنة واستوى اربعين سنة وروى عن ابى صالح عن ابن عباس قال ابن
الاشد ما بين الثمانى عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المصه
لا يوافق شيأ منهما قوله فان العقل يكمل ح تعليل لقوله وذلك من ثلثين الخ يعنى ان
الاشد كما مر فى سورة الخ هو الكمال فى القوة والعقل وذلك انما يكون فيما بعد من سنى العمر
قوله الاعلى رأس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال قوله وهو او فق لنظم القصة لكن الاول
او فق لمقام بيان انجاز الوعد فان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعل من المرسلين
فلما ذكر الاول مع قوله وللعلم ان وعده حق ناسب ذكر الآخر ايضا على الاجمال ليعلم من
اول الامر ان الله سبحانه وتعالى انجز كلا الوعدين كلا منهما فى وقته اللايق به والعطف
بالواو لا يدل على الترتيب وما بمعنى هو التفصيل فلا جامع ما ذكرنا قوله او قيل متف عطف على مصر
وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة
مكان وجود قوله واحايين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها اى نواحى مصر قوله وقيل بين العشاءين
روى ذلك عن ابن عباس فى كره الملا السيوطى فى الدر المنثور فقوله بالامس يكون على المجاز
لقربه منه والاشارة بمعنى لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما كانا حاضرين حال
الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما لما كانا حاضرين بشاريهما وقت
وجدان موسى اياهما حكا حالهما وقشد قوله ولذلك اى ولتضمنه معنى الاعانة والا نسب
لقوله استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانتصر ناعلى القوم الكافرين
وان كان الاوفق للقرآة الاخرى ما ذكره المصه قوله بجمع كف جمع الكف بالضم هو حين
يقبضها قوله واصله انهى عيونه فان قيل فلم عدى بعلى وهو يتعدى بالى قلنا لان المعنى
اوقع القضاء قوله لانه لم يؤمر بقتله يقال قوله فلم يكن له اغتيالهم وان امر بقتالهم
قال الاستيهانى بينه كما عرفت فى الفقه فى القاموس غاله اهلكه كاغتاله ورغده
من حيث لم يدر قوله لكونه خطاء ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان
مع فيه ان الخطاء الخ عن الامة ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا افضل
ويدل عليه قوله فغفر له فلا يجتمع عدة من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة
الى ما ذكره قوله فى استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة وذلك لا يجوز قوله

فهو ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة تستلزم احدهما الآخر فكم
من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله يا غافر لك على بالمغفرة فيه انه لم يستبن بعد
فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله
او استعطاف جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه مجازا
وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو
القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو الاستعطاف انتهى ان يكون المراد
منه ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اى بحق انعامك على قوله اعصمنى والباء متعلق باعصمنى
قوله لمن اوت معاونته الى فاعل ان يكون اجرم بمعنى اوقع فى الجرم او يكون من الاسناد
الى السبب الحامل لان الاجرام وصف القاتل حقيقة قوله لم يستثنى اى لم يقل ان شاء الله
قوله فابتلى به اى بالعون للحجر مبنى قوله يترصد الاستفادة من القود او يترقب
الاخبار وما يقال فيه قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل ضرره
قوله لانك تثبت قال مولانا العلامة لا يناسبه فلعل او ان يبطش لان تذكر
موسى لتسببه لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث الاقدام فلت التذكر امر محقق
ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة على من هو من شيعته وهو
مظلوم على اعانة ونصرته مرة اخرى قوله فكانه توهم من قوله اى للابس ايتلى انك
لغوى مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كان اعلما فى الطبع فى غاية البعد
اذ لا يتبادر ذلك الا للافراد الاذكياء قوله تطاول على الناس اى تفعل بهم ما تريد
من الضرب والقتل بظلم قوله لان معمول الصلة الخ قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف
كما قاله فى سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب
فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات وجواز اعمال صلة الالف واللام
فيما قبل لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزأ من الكلمة ولو سلم فقد يتسع
فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها ثم ان ههنا ما فى آخره وهو لزوم تقدم ما فى خبر آما بر
عليه ولا يندفع ذلك لما ذكرناه من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث
يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المصه كما لا يخفى قوله قبالة مدين بضم القاف
اى تجاهه قوله مسيرة ثمان اى ثمان ليال قوله وصل اليه الورود ويكون بمعنى

ينبغى ح

ظاهر

لعل

الوصول اليه وبعض الدخول فيه والاول هو المراد انتهى قوله وهو بئير الى قوله مقصوده الاشارة
الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلاق العامل وارادة المعمول قوله جاءه كثيرة اشارة الى ان تنكيره
للتكثير قوله مختلفين اى جايين وذاهبين للسناوة في السقي على ما هو المعتاد والمراد مختلفون لاختلاف
به للاشعار ببيان العلة بالتناسب المشتمل عليها وجه ما فيه قال مولانا العلامة افاد ان الناس
مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لاشتهارهم كانه قيل كانوا لبناما لا يستحقون الا التعبير
بالجمع بطريق هم في ذلك فاحتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان
اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من ناحية التي وصل اليها قبل ان يصل الى
الاتانة فيها منهم ودونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونه
اى دون ذكر المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في غاية الداعي دونه الا يرى
انهما لو كانا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما ثم يحقق داع الى السقي ولذلك
قال السكاكي الحذف لانصباب الكلام الى الارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما
ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار
لا المفعول م
لا لقصد الى نفس الفعل فكان مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان
الغرض هو الفعل اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه السلام وما زاد على المقصود
بعد تكثير وفضولا واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان لقولهما لا نسقي حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير وكتبة الحاشية من لم يفرق بين البيتين ولم يقف
على منشأ ضعفهما فاقال وقال رد للسكاكي ومن تبعه قلت منشأ السؤال هو المرحمة
عما هما عليه من الحال لهم كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسأل توسلا به
الى الاعانة لهما والبر بهما لما رأى وتوسم ضعفهما وعجزهما والا لم يكن لمثله عليه السلام
ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلناه وقولهما لا نسقي الآية باعث
لمزيد الرحمة وكمال الرأفة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كما زال
قال فنقل عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلها غير ثمان هي جمع معى في الوزن فعال فرارات
وقوار وقوام وعرار وعراق ورخال وفلوار جمع فلو وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال
لا يقول عليه فكم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اى ليس
لنا خادم وابونا شيخ كبير قوله فيسقون اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف سأل

النسخة ٥

لبني امه شعيب عليه السلام مختلف فيه فقيل وقيل قوله قيل كانت الرعاة اناثا اشارة الى ضعفه
بعد ان بصر موسى عليه السلام الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس
البئر ولانها اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانت تسقيان غنمها ولانه يخالف ظاهر ما روي
انهما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما عجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا
فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انهم زاحموهم على الماء وحتى سقى لهما بالقبول اجرى وبه يجمع وصفه
بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون الضمير للخير ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام للبيان
قوله صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله والتوضيح منه يعني على الوجه الثاني قوله
اظهار الضعف لا التشكي منه قوله متخفرة الظهر بالتحريك شدة المشي قوله هذه عادتنا مع
كل من ينزل بنا ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعله الاشارة الى جواب آخر
يعني ان من فعل معروفا فاهدى شيئا في مقابلته من غير شرط ولا طلب لا يحرم
اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلة به والاول منع له وفي الكشاف ان طلب
الاجر لاضطرار الفاقة غير منكور وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لشيب لا تحدث
عليه اجرا قوله فعلل تشايع اشارة الى ان اللام في المعنى الامين ليست للعهد على ان يكون
المراد موسى بل للجنس بجري مجرى الدليل لان فقده اندراجه عليه السلام تحت الجنس
قوله وللمبالغة فيه اى في التعليل قوله حمل خبر اسمع على ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام
والمبالغة في كمال الخيرية حتى كانها علة لسائر الاوصاف الحميدة وهي تابعة لها وموقوفة
بها على ما هو المعروف في نسبة امر الى المشتق قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع
قوله على انه محقق بامر معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هما تبين
الكشاف قولها تبين وليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره
اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب به ما كان له غيرهما قلت فعلى هذا يخفى
الاضافة للعهد به ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة
عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنيه الاخيرين المعلمة متين له
من بينهن ففي التوراة انه كان له سبع بنات نقل البقاعي عن محمد بن اسحاق قوله ان تاجرني
نفسك مشيرة الى ان احد المفعولين محذوف والمقدر يرتاجرني نفسك والى انه بعد حذف
الى المفعولين الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله وتكون بلي اجير ابقال اجرته اذا كنت له

كذلك ٥

اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له اباكه اى الكف فقوله فاقامه من عندك يعنى ان قوله
من عندك خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعنى قول شعيب عليه السلام
قوله استدعاء العقد لانه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانعقاد موضوع
على الاستماع ولا تحقق ذلك الا فى المعينة فكيف جاز هذا النكاح قوله ومهر آخر دفع
لما يقال ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة
حر قال عند اطلاقه فى المحيط البرهانى لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها
على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى بن سماعة عن محمد انه يجوز فى الرعى
استحسانا فعلى قول صاحب المدارك التزوج على رعى الغنم جايز بالاجماع لانه من باب
القيام بامر الزوجة فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليصح على هذا تكيف
بجواز هذا الاستحسان من شعيب عليه السلام يعنى انه لم يستمر رعى الغنم بل المعنى انى اريد
ان انكحك احدى بناتى بمهر معين اذا اجرتنى ثمانى حجج باجرة معلومة فتعليق النكاح
بالرعى ليس على وجه المعاقدة بل على طريق المعاهدة يا بنك اذا فعلت هذا الفعل ذاك
وهذا الجواب جار على المذهب قوله او برعيه الاجل الاول جواب آخر تسليمى خاص
بغير مذهب اطبقة على ما بينت يعنى سلمنا ان المستمر رعى الغنم لكن ليس مهرا بل هو
اعنى الاجل الاول والغنم للمهر وجه على ان الابهام فى المهر يجوز كما عرف فى الفقه قوله
ووعد حال بتقدير قد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرايع فى ذلك اى فى جميع ما ذكر
فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولى او للزوج ويجوز امهارها المبهم وجعل خدمة
الولى صداقا وفيه بحث فان ما فصله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف
فى الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المصنف على ما مر فى الانعام نعم يرد ذلك على العلامة
الزمخشرى لكونه حنفيا قوله لتفق عليك اعتقادك اى الجملة فتقبض تارة تعتقد
الطاعة وتارة تعتقد عدمها وكذلك يكفى مزاولته قوله فى حسن المعاملة وفى الكشاف
يجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يخرج عنه الاظهر لا يخرج عنا
قوله لا يعتدى على ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان
منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف اى الاعتداء ثابت
على والمراد اعتداء الغير قوله وفلا اكون معتديا لفظ ان المعنى فلا حكم بالاعتداء على
لا مخالفة فالمراد بما فى الدراية الاصحية الرواية وبما فى التمرتاشية الصحة فحينئذ الدراية والرواية بمعنى

والعدوان

والعدوان والنعدى والاعتداء هو الظلم وبمعنى صار عليه بمعنى وقف وهو ايضا صحيح الا ان
هنا قوله وهو اى ما وقع فى النظم اتبع لكونه اخف قال ببينة والتنصيص على الاجلين
قوله كقوله اى قول الغزنى تنظرت اى انتظرت ونصر اسم المدوح والسما
كان غانى من الالواء والاستهلال الانصباب والمواطن جمع ماطرة اى سحابة ماطرة والمعنى
انتظرت نصرا وعطاء السماكين اياها استهلت مواطره على من الغيث لاقى لم افرق بين نصر
والسماكين فى الجود قوله فيكون ما فى زيده لتاكيد ابهام الفعل وهو فى القراءة المشهورة
لتاكيد ابهام المفعول وهو اى قوله شاهد يعنى عدى وكيل بعلى لتضمنه معنى الشهادة
قوله بانت حواطب البيت استشهاد على استعمال الجذوة فى العود والذى ليس فى راسه
نار والحواطب الجوارى الاتى يجمعن الحطب واجزل الحطب اليابس والمراد الرخو الضعيف
والاعجم هو الرديء الكثير الدخان قوله القى على فرس البيت استشهاد على استعمالها فى العود
الذى فيه نار والمراد بالجذوة فيه النهاية والنبعة قوله او لذلك اى استعمالها فى الذى ليس فيه
نار ايضا بينه بقوله من النار فلو اخذت عانى رأسه نارا لم يجز الى البيان وبيانها بالنار
وهى غير لها على البيانية وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء او المراد بالنار ما هو
التى انسها اى الشاطى الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعا عن عليه السلام هو الكلام
اللفظى المخلوق فى الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الى
نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا ليس النفس بالاتفاق ستجا على مذهب
الحكماء من القول بتجردها فان قيل فذهب جماعة من العلماء منهم الغزالى الى انه عليه السلام
سمع كلامه تعالى الازلى النفسى بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة فى الاخرة
بلا كم وكيف والاية بظاهرها تدل عليهم فما يتاتى وجه يتخلصون عنه قلنا معلوم يحملون قوله
من شاطئ الوادى حالا من ضمير موسى فى نودى اى قربيا منه او كائنا فيه على ان يكون ظلمة
من بمعنى فى كما قالوا فى قوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة وان امكن الشروع فى الاول بانها بجوز ان تكون لابتداء الغاية
فيكون كقولنا ذهبت زيدا من بيته او فى بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه الاول
بدل اشتمال وعلى الثانى انها لما كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها
فدخلها وراءه وتوسطها فسمع منه هو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اى ابتداء بركتها

والمراد بالنار ما هو النور الذى
هو الحق سبحانه وتعالى لقوله
فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها
وقد تحقق ان النار ليست الا نورا ضعيفا
فى ذاته قشبت النار بها كما قشبت
بها سواه

قوله فى جميع النسخ والظاهر ان يسقط
فى وفعل الناسخ اى وفعل
لفظ النور قال البقاعى وقيل الشجرة
سمعت كلامه وما وصل اليها
وفعل النور ما فعل
وسطها فدخلها وراءه
بجنب وسطها فسمع وهو بعيدا
الكلام لانه تصحيف وهو المتكلم
سبحانه لا الشجرة انتهى
منه

وقد سبها من الشجرة فليتأمل والله تعالى اعلم ثم في كلام المصنف اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشأم فتأمل للمؤدى اذ الشاطئ ما خصابه من آيات الله تعالى وانواره وتكليم موسى عليه السلام واستنابه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت نابتة على الشاطئ اشارة الى ان متعلق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله اى يا موسى جعل المصنف التفسيرية ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة بقرينة ما سيأتي من قوله اى الشأن قوله وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ قوله فهو طبقه في المقصد

والاولى ان يقال كما قال الامام في كل سورة بعض اشتمل ذلك البعض على ذلك الشيء قوله في نار فعيلة وهذه الجملة مطوية هنا للعلم بها قوله في الهيئة والجثة يعني في اول وقت التي فلا يخالف ما هنا قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان ينظم ويكبر عقب هذا الحال على ما اخبر فيصير كالثعبان كما هو مقتضى المفاجأة لكن قوله في بيان الطول المطوية به صارت ثعبانا فاقتضت بادي هذا التفسير المغايرة للاخير قوله يدبك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الالي تبين وان الجناح اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يجزع ولا يضطرب من المخوف وكتب في الهامش واما ما قيل يدبك المبسوطتين تتقي بهما الحية اذا هوت عليه نوح لا وجه لتأخيره عن قوله اسلك يدك قط ولا للاستعارة الطباح بل لا وجه للعدول عن الضمير الى الاظهار فان صح المقام يمكن ان يقال واضمها اليك انتهى عبارته على ما وجد بخط قلت بعد الاغماض عما في الالفاظ من اظلال اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا ما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص بياض المقام لانه غير محتمل في مقام الامتنان ودفع المخافة الطبعي وما قوله ولا للاستعارة الطباح فقد بان وجهها مما اشار اليه المصنف على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار لا اظهار ان المراد بالثاني الاثنتين لا الواحدة كما في الاول قوله تنفي بهما الحية حال من ضمير يدبك في المبسوطتين والظاهر ان هذه الاتقاء كان قبل التولي قوله باد حال مستغرق بالضم قوله في وجه العدو حال من اسم يكون وقوله اظهار جثة خبره يعرف وجهه بارق تأمل قوله ومبدأ الظهور معجزة وبين هروبي اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم بعني الضم المعهود وما بقي ظاهر قوله

استعارة

الباء بمعنى مع

استعارة من حال الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله اشارة الى العصا واليد وتذكيرا لتذكير الاثر قوله وشدده ابن كثير في الكشاف الخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعني ان اصله ذان لك قلبت اللام نونا وادغمت النون في النون قوله ليس قولهم يره الرجل اذا ابيض في شرح المقامة للطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع قوله كالدف ومنه البضع والشيع بالكسر قوله بتخفيض الواو اشار الى ان بصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد وان التصديق موضوعه الصدق قد يكون بمثل صدقتني وقد يكون بغيره كتصديق الله رسوله بخلق المعجزة على يده وتخصيص الطيبة بتشريف الشبه من الثاني فتأمل قوله او قبل المراد انه لم يرتض لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله لتقرير اللام للتعليل قوله والجواب بمحذوف وليت مشعور بالداعي الى ارتكاب العقول بحذف الجواب فانه لا يلزم الجواب للكل اشارة الى قوة الشخص الخ اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين واللائق لا وجه طلبه كناية تلويحية على قال صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على ما ذهب اليه الاسود لا وجه تعلقه بقوة الشخص قوله ولذلك يعبر عنه بالسيد فيه شيء قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اى ينتفي وصولهم بمعنى سيحة انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي قوله اى يمتنعون الفاء بمتنعان كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون بمعنى مقدرا بعد القسم بقرينة الحذف وجوابا لا يصلح للجواب لتقدمه والمكان الفارغ قوله بيان للغالبون اى بيان بسببية يعني انه صلة لما بينه اى للذين هم الغالبون المذكور اباه وغيره اى تغلبون باتيانكما كانه قيل ما تغلب فقوله بيان للغالبون فيه نساج قوله لا بمعنى الذي فانه يتبع في الظروف والاتباع في غيرها قوله او سحر موصوف بالافتراء اى لانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفتريا صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مختصة ثم وصفه بالافتراء على هذا الوجه ليس على طريقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله يعنون السحر الى المعهود الذي اظهره موسى من العصا واليد البيضاء والمراد بتمثيل هذا على اضمار المضاف قوله او دعا النبوة فتعمدها الكذب فقد سمعوا به كما سمع اباهم يوسف عليه السلام وما بايديهم من قدم قوله كما ينبأني اباهم اشارة الى ان قوله في اباتنا الاولين وضع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن

وتجوز ان يكون بمعنى الذي

من سأل عن جوابه فلا يكون موضع الواو ولكن الاخفى عليك ما في ظاهر كلام المصنف القصور عن
افادة هذا المعنى قوله فان المراد الخ بيان لوجه ارادة الخاص من العام ويجوز افهام الخصوص
من كلمة ان فان العاقبة الغير المحمودة يكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اي
المقصود من الاخرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما
قصد بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى التحسر حتى يوصل الى الثواب بالاضافة منه قوله
على الطين يعني المخمرة لبنا قوله واراد ان يبني له رصدا الخ عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء
الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبني له صرح ليصعد اليه قوله ينتر صد منها الخ ظاهره قوله او ضاع
الكواكب لا يخفى عليك او يراد بالموسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد لها الالهية ولا بد
من تقدير المضاف ايضا هو قوله فاطلع الى آله موسى الا ان يقال المراد حكم آله موسى
على اضمار المضاف قوله وقيل المراد الخ ضعفه بانه يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا
فعلي وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه
ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من
الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكفي بالملزوم اللغوي والعادي والكنائية بنفي العلم
عن نفي الوجود قوله شايعته في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة
الشهود لا اعلم منه الا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله
تعالى يعني فانه لا يغرب عن علمه شيء وبه تتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف
هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى آله موسى بناء فيه فان اول الكلام يدل على تيقنه
في نفسه ما يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والتأمل واضح مع
صاحب سره بدغة الفارض فاوقدلي فتامل قوله ولذلك امر بها تخاوه نحا عني ولم يقل
اطبخ لي الآجر واتخذه قوله وما فيه اي في الامر من تعظيم فانه كناية وتبرع فامره له بالابقاد على
الطين الذي هو على اسافل الناس تعظيم منه قوله بناء في وسط الكلام فان مناداة الحاضر تناسب
المنادى واظهارها للتنبيه به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام للتنبيه به فان التقديم
يدل على الاهتمام الموزون بالاجلال والاعظام قوله بل يدل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا
على وفق اصل اهل الحق قوله وقيل بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر

بلا

اياء ظاهر قوله فاطلع اياه الا ان يقال حكم الموسي باضمار المضاف ايضا منه

بلمح

بناء

في نفسه

بلا ضرورة بالتسمية وكذلك التفسير الثاني قوله من المطر ودبى بقال فجه الله اي نحاه
عن الخير فهو مفجوع والمراد من المطر ودبن المفهومين الذين عرف حالهم في المطر و
فلا يتوهم لزوم التكرار مع الوجه ودفع آخر توهم ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول
قوله التدوية قال بوجهان وهذا اول كتاب نزلت فيه الفرايض والاحكام قوله
انوار القلوب في الكشاف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين يتبصر به
قوله لانهم لو علموا بها اشارة بكلمة لو الى ان اليهود لم يعلموا بها فلم يبنا لوا الرحمة قوله
نالوا رحمة الله فقوله رحمة الله امامن اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف
الى السبب رحمة قوله لو صح ما عرفت وهو ان الارادة توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر
للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة
لكن كلام الزمخشري انما يخالف ما اسلفه في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا
كان ولم يتوقف الى وقت آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض
الى الكل وبه يندفع ما اورده المصنف والعقل بان للارادة مبادي يورد الاشكال عليها ما
قاله في اول السورة فانها بانها لم لا يجوز ان يراد بها انك ما اردت بها فتامل قوله يريد الوادي
اي يريد بجانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله
في شق الغرب اي في طرف الغرب قوله او الجانب الغربي يعني كون الاضافة من اضافة
الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى من للبيان
قوله وهم السبعون المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون
وقد مر التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ولكون المراد ما ذكر قوله اي ولكنا اوحينا
اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكيرا لقومك قوله فتطاول عليهم المدد تفسير لقوله
فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما ذكره في الكشاف فتطاول على آخرهم هو القرن
الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي بسلامته عن الاضمار وعن حمل العمر على
خلاف الظاهر المتبادر فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار قوله لعل المراد به الخ
وعكس الزمخشري قوله لانها المذكوران اعنى على هذا الترتيب ليتم ما اراده من الرد على
الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك
كما مر الثلاث على التنازع قوله لو قوعهم في فترة بينك وبين عيسى على ما قيل كان بين عيسى

ولا التفت

مما

مبهم

قوله

لتعبيد

ورسولنا صلى الله عليه وسلم عليها اربعة انبيا غافة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالدين سنان العبسي والمذكورون في سورة يس كلا نواسل حبس كما سيجيء وبني للعلم
كلامه في الغايه على رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافها تكثير اللفايدة قوله
على ان دعوة كلهم على التعليل قوله لانها هما اجيب ببيان الوجه الحكم بانها تخصيصية فان غيرها
لا يجاب بها قوله تنبيها لها بالامر مبني في البيت على الفعل قوله مفعول المقول النظائر مرفوع
خبر بعيد خبر لو بدل منه وقبل نصب بواقعه وبا باه الفصل بالتعليل تنبيه على ان القول
هو المقصود تخ لقربه من الب قوله وانه لا يصدر عنهم تخ اشارة الى وجه ذكر المعطوف
عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختيار الفاء على الواو
في العطف قوله بنوع من المعجزات التكثير في نوع للتعظيم والمراد القران السابه البرهان
الباقي في كل زمان وان لم يكن جلية جال قوله قسرا حا مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح
طلب الشيء تحكم ويقال عنته اي طلب زلته كذا في تاج المصادر قوله يعني ابنا جنسهم
ظاهره انه تغليب لفاعل كفروا فالمعنى اذا كفروا ليكن مع رؤية تلك الايات بكفر المقترحون
ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن ح لا يتناسق الضمايرهنا وفي قوله قل فانوا
بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المصنف على ان المراد بسند كفر من كفر بموسى عليه السلام في زمانه
لا قريش للملابسة في الرأي والمذهب فيكون قوله يعني ابنا جنسهم لبيان من له
فعل الكفر بالاوفى موسى حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضاف بين واسناد
الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا تخرج الضمايرعن التناسق فتامل قوله
وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى ومحمدا فتبعين الى يكون
فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى الفاحين جاءهم الرهط الذين
ارسلوهم الى يهود المدينة ليسألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم يخبرهم على ما ذكر في
الكشاف او بالاشتمار على العموم على ما يجيء بعد سطرين فتناسق الضمايرظاهر لا تاويل
قوله بانظار تلك الظواهر على التفسير الاول لسياق ان قوله ليتوافق الكتابين
على التفسير الثاني يعني التوراة والفرقان قوله بتقدير مضاف اي ذو اسحر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وثنى وفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل ذوا سحرين
قوله او اسناد تظاهرا بما بالجر عطفا على تقدير قوله على الادغام يعني كان اصله

تظاهرا فادغمت التاء في الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة
قوله اي لكل منهما من الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهما او السحرين قوله وبحمل الانبياء على ان يروا اي البراهمة في انكار النبوة مطلقا وبدل
على ذلك ان ما جعلوه مانعا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل كونه بشرا يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق مشترك قوله ابرادبه الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء
غالبا قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه بمعنى الا نادرا ملحقا بالعدم فيندفع
ظن الدافع بهذا كلامه على ما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين
ان في الثاني الدعاء الى حذف الدعاء وهو غلبة حذف مع ذكر الداعي لا تمثل الحاجة
في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم قوله كقوله وداع البيت اشارة الى
ان استجاب في البيت عدى الى الداعي على الحذف والايصال فحذف الدعاء في الكشاف
انه متعد بنفسه على حذف المضاف اي دعاءه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس
ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله للتوكيد
للهدى ولان الغالب مخالفة الهوى فيلحق النادر بالمعدوم قوله للقران الاظهر انه للمقول المراد به
القران قوله استيناف لبيان تخ ويجوز ان يكون تفسيرا لقولهم امنا به قوله وكونهم
مبتدأ خبره باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا لتصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله
او على اذى من جاءهم يعني يوجدون على الصبر عليه من شدته قوله من اهل دينهم
الاولى ان يقال ليشمل المشركين ايضا قوله المعهودة اي المتقدمة قوله للاعنين فالمقصود بدل
على الاعنين قوله من اجبتا في نفسه او صدايته والثاني هو الاظهر لا تقدر ان تدخل
في الاسلام اشارة الى انه معنى الهداية خلاف الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ
اهل السنة قوله المستعدين لذلك اي اعدادا تاما وتهيئة للاسلام لما ذهبت
اليه الفلاسفة ثم ظاهر كلام المصنف ان الاهتداء مجاز عن استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز
ان يكون المهتدين مجازا بامتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها
في معنى الاستقبال او الجمهور على انها نزلت في الكشاف على الزجاج اجمع المسلمون
على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المغربي وهو الاولى اذ الرواية
لا يقع لون به قوله احاج اي اظهر الحجة جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر

قوله p

وتهيئة ح

قاله

الهزة قوله خرج بالخاء المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية يقال نفر وشمئز وضعف
والكسر قال ويروى بالجيم والزاي وهو الخوف قوله تخرج منها التخطف فالاصل سمع
الانتزاع بسرعة قوله ان اتبعناك حال من فاعل نخاف قوله واغا خص الكلة رأس
اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع آكل اى قليلون يشبعهم رأس
واحد قوله افلم نمكن لهم اى افلم نحسن اليهم ولم نمكن لهم قوله اولم نمكن اشارة الى ان
آمنا للنسبة وهذا اصل ما في الكشاف من ان النسبة الى المكان مجاز لدلالته على
الاستقرار بخلاف المكان فخلاف ما في الكشاف اذ الامن الما المكان يسري الى المتمكن
في عكس ما ذكره فافهم قوله بجرية البيت متعلق بدا من قوله يتخاطر العرب في القاموس
تخاطر القوم على الامر تناحوا عليه وكاد بعضهم يخبر بعضا كتخاطروا انتهى ولعل الاظهر
ان يراد هنا معنى يخبر بعضهم بعضا قوله ويعقوب في رواية يعني رواية رويس
وفي الجر وكذلك قرأ عاصم في رواية ابي حاتم قوله فكيف تغرهم التعريض للنبي النصب
قوله لا يتفطنون لما في ذكرانه اذا كان حالهم هذا وان الله تعالى مكن لهم حرما آمنا فاحقه
قوله وقيل يعني الزمخشري ولم يرتض المعللان الوجه الاول اولى وانسب لمقام
والتخويل وذم حالهم ورد مقالهم قوله من معنى تجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف
ويجوز ان يكون منصوبا بفعل يعني على ان يكون من باب ضرب زيدا وبكرا قوله او الحال
من الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله فرد انه عليهم قوله
ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله والمتبوع ان يخافوا له فخالفوه
الناس قوله وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل واراده الحال واما ضمير
الى احد هذين التاويلين للمكان فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس
فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد المجازي الى المكان اذ لا يسكن الا العامرة
انت خبير بان حقه ان يذكر بقوله الا قليلا قوله ولا يستوي اى لا يعتبر عطف على قوله لا يسكنها
قوله الا قليلا اى الا ساكنين قليلا قوله بنزع الخافض اى في معيشتها وهذا مذهب الاخفش
ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اى ايام معيشتها
قوله يضاف اليه اللام ابهاما ولعل تذكير الضمير لكونها تاويل العيش قوله يعني كفرت الكفر
يتعدى بنفسه كما انه يتعدى بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كانت عادته

لا يخفى

اذا الامن يسري من المتمكن الى المكان
ح عكس ما ذكره المصنف فافهم منه

قوله جملة اشارة الى ان
لا يعلمون منزل منزلة اللازم
لا يقصد تعلقه بمفعول ح

التجهيل ح

لا يخفى عليك استفادة حسن استئناف جميع ما بعده قوله من اعمالها اى تلك القرى اعم اتحاد المبنى
سواء واتباعها قوله لان اهلها متعلق بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه عند المحققين
مذهب الفلاسفة والله اعلم حيث يجعل رسالاته ولو صح هذا المكان الاولى به من هو من اهلها
مولدا ومنشاء وليس كذلك فان عيسى عليه السلام ولد بالناصرة ونبئ في بيت المقدس
وكذلك لو لم يكن من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر صفة النصب نعتا للجنة او الحدائق
وينبغي ان يكون المراد بتمتعون وتتمتعون به تلك المدة غير خالص عن الآلام والمتاعب
على ما هو المعهود قوله من حال متاع الحيوة الدنيا ليظهر وجه مغايرته قوله خبر قوله وهو بالغ
في الموعظة لدلالة الالتفات على الاعراض عن الالتفات اليهم غضبا عليهم قوله
وذلك الاشارة الى امتناع اخلاف في وعده قوله للحق او العذاب قال ابو حيان في
البحر غلب لفظ المحضر في الخطر الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذلك هؤلاء فانهم لمحضرون للعقوبة
بقوله فانهم جميع لدينا محضرون قوله ومن للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا
فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في رواية يعني رواية قالون على الخلاف عنه قال
في النشر والوجهان يعني اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون لتشبيهها بالمنفصل
بالمتصل نحو عضد فقد يسكن فاؤه وقبل نحو وهو فهو يعني انهما في حكم الاتصال لشدة
الامتزاج قوله هذه الآية يعني قوله افمن وعدناه الآية براءة والاستفهام الانكاري معنى النفي
قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء كانهم مبادرون الى الجواب خوفا من معاجلة
طول بطش الله حيث طلبوا الصلاة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فانهم لا يشاركهم
قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة عليه قوله لاجل ما الفصلة
الخ وفيه ما يقال لا فائدة في هذا الاخبار قوله لكنه صار من اللوازم ولا بأس في ذلك كذا قيل فتدبر
الا يرى الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف هنا لا بد منه لصحة ومن اجل ذلك ضمير الى المبتدأ
مع انه فضلة قوله فيه عوض من فرط الحيرة قال مولانا العلامة للفرط الحيرة بل لفرط
الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع قوله لعجزهم عن
الاجابة قال مولانا العلامة لتعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينقطع كل شيء بل لعجزهم عن
الاستجابة قلت نص علماء النقل ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة
الداعي وبينه عليه عطف المعللة النصرة على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينقطع كل شيء

ملخ

قلت ح

قوله ح

فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله يدفعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اى لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جوابا له على الحكاية المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظائره وهو مستقبل عنقيقا ماض تاويلا كما لا يخفى قوله يسئال عن اشراكهم السوال وان كان في الظاهر عن مكان الشرك لكنه للتوبيخ المشركين وتندمهم على اشراكهم فان السوال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته فالمعنى توبيخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت الانباء كالمعنى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيئ واثبت له العمى بطريق التخييل قوله لكنه على بمعنى فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتبعثون التفعة في الكلام السترة فيه من حصر وعي قوله او ما يهما التفت تعظيما اجابوا باعتبار الانباء يعني بزاد بالانباء كل نبا راى الانباء المعهودة فالمراد المعنى عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم قوله لتضمنه معنى اخفى فعديت عنهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة ولا يابى عنه الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم مجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا كما بينه عليه المصنف قوله او العلم بانه مثلا اى في البحر عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة اما التفصيل المحل الواقع في ذهن السامع من بيان ما يؤل اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتب الاخبار به على ما قبل قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله يا بشا وقوله لا مانع لقوله ويختار وفي جواز العكس والتوزيع لنظر فانه بدا بذكر كل منهما قال مولانا العلامة المشيئة في جامع الايجاب بالذات دون الاختيار فغيبه تنقيص للرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشيئة والارادة عندنا واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله تعالى على ما نقول والاطلاق بمعنى آخر لا يختص بالمشيئة فهم يقولون يكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشيئة ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعين الذي يقربه موافقا للغة التي بها نزل القران قوله اى التجدد وهو الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار قوله والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد الخ لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التاويل في قوله ما كان بمعنى ما صح لهم وما استقام

لكن

لكن اذا تامل ذلك بالروية لا يبقى للنسبة الى الضعف وجه خصوصا لمثل هذا التاويل الذي شاع في القران العظيم قوله وكذلك فلا عن العاطف فارغ بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا عما يقال لم لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة اى لاناثة وجه ضعفه احتياجه الى المحذوف وعدم مطابقته لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملاءمة قوله سبحان الله لهذا المعنى وجوه الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية احتمال اخر ان يكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار اى ويختار ما وجد وقوله لهم الخيرة في معنى لهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على معنى وفاق المذهب الحق وبناسبه ما بعده فانه ما تقيد عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيلا له منزلة عنه قوله لان بناز عه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله او بزاعم اختياره فتعلقه بقوله ما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله ومشاركة ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه الموصوف للنعوت كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد به تعالى المدلول بتقديم الظرف يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فهو وصف به وصفه تعالى بالحقيقة واما قال فان قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون مولى للنعم لكن الحمد في الاخرة لا يكون الا له وكب في الهامش رد لمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المصنف ان المستحق للحمد يلزم ان يكون مولى للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة الظهور ان العباد يحمدون على مثل الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد في الاخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون عند الشفاعة الكبرى في الحديث على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير صحته الا انية الاختصاص بخلاف ما قاله المصنف حيث افاد لمسيته فانها اولى بالقبول عند العلماء الفحول قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده المؤمنون قوله انها جامتعلق به ايضا قوله والميم زايدة

وجه البحث ان انما يفيد الحصر قوله ويختار ولا يكون قوله ما كان لهم الخيرة مفعولا ليختار فلا يكون مستدركا قوله فصل الوقف على ضعفه بناء على الوقف على ويختار قوله ما موصولة او مصدرية

فوزنه فعل قوله بكيم ولا محل بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البرق قوله
باسكان الشمس بحث الارض قال هو لانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف
لا يجعل النهار ليلا قوله بانبكم بضيا، قال مولانا العلامة انما قال بضيا ولم
قال في قرنه الآتي بليل لان النهار لا يلزم الضيا كما بنيت عليه قلت فيلزم اجتماع
الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى ان ينبه عليه وبسرى فلك الى ما بني
عليه من بيان فايده افلا يسمعون قوله كان حقه ان اى في الظاهر وفي هذا التعبير ما لا
يخفى من سوء الادب يعني ان اهل يطلب منهم التصديق وهو المناسب للمقام ظاهرا اى
اهل يوجد الله غيره لعابانبكم بضيا ولكن اتى بمن الذي يطلب به التعيين على زعمهم
تبكيتا بهم قوله بما بقابله اى يقابل قوله لتسكنون فيه وهو يحتمل كون او بمعنى فون
فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف جا بقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه
قوله ولان منافع الضوء اكثر مما بقابله الاول ان يقال كثيره لا ينحصر فيما بقابله الا ان
يقال المراد اكثر مما عدا مما بقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى او يقال للحركة
والتصرف كثرة ايضا فلا يحتاج الى التاويل فتامل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يودي
اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة
منافعه فلا يصح وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمها قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما
منفعة عظيمة لا رجحان احدهما على الاخر وهو الانسب لمقام الامتنان ولو سلم
انه مبني على الاكتفاء قوله من فضله في النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون للنهار
على النسبة المجازية الى الزمان قوله والاول لتقرير فاديتهم حقه وقد يقال ان
الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لتوليه بعده وقبل ادعوا شركاءكم فدعوهم
والثاني تخيير بانهم لم يكونوا في شئ من اتخاذهم الا ترى الى قوله وضل عنهم ما كانوا
يفترون قوله وهو بنيهم قال مولانا العلامة في قوله تعالى وحبئ بالنبيين والشهداء يحتمل
ان يكون غير الانبياء قلت ما ذكره المصنف منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتاده
وفي القيمة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية
وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وفي مواطن يشهد عليهم امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا

شهداء

شهداء على الناس وفي الآية التي نحن فيها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا فهو نادر موطن
آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم الخ يشير الى ان في فعل استعارة تبعية شبه غيبة
ما يفقدونه بالضلال قوله كان ابن عمه بصهر بن فاهث وحبنة مضبوطا بفتح الياء مشناه
تحتية وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقامت بالقاف والهاء المفتوحة
بعد الالف والتاء المثلثة لكن ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قال ان موسى وهارون ابنا عمران
بن يصهر بن قاهث لاولى لدلالة على ان يصهر جده لا عمه قوله فعلك للفضل والغاء
فصيحة اى ضل فبغى قوله او تكبر عليهم بغال بغى في مشيه اى اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه
اى علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذا الحسد طلب زوال نعمة المحسود
وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا لا قوله لما روى انه
قال الله تعالى قضيت الحق في عليهم اريد به موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان
او المجاز وكانا اذا ان تزول احدى التبكيتين عنهما ويكون له قوله ولهرون المجرورة
اى الاعانة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز جنس الاموال المدفونة الاموال المدخرة
على الاستعارة قوله مفاتح ضاديقه اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه بعض
قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح ضاديقه قوله وقياس واحدها المفتح
بفتح الميم وكسر الفاء بمعنى الخزائن بفتح الميم لكونه اسم مكان قوله واطلاقه صلة ما قال
النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون
في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه
قوله ونابه اطل بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء للتعدية اى لتعدية
واجاز ان يكون للملابسة فان المحمول له يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف
حكم المضاف اليه يعني ان التذكير قال الزمخشري وجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن و
يعطيها حكم ما اضيف اليها للملابسة والاتصال بينهما يعني ان شرط اعطاء المضاف
حكم المضاف اليه هو الملابسة والاتصال وظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو
بالخزائن لا بالكنوز المرادة بالخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف
اى حمل مفاتح قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح
العصبة ليس مقيدا بوقت قوله لا تفرح وقال ابن عطية هو منعلق بينوء عليهم

وهذا ضعيف ايضا لان يقبله لم يكن مقيدا بانه ذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لاتبناه وهذا ضعيف ايضا لان الابناء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان وينبغي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر لم قوله ليس مقيدا بوقت مقول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا مبتدا مذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيد الفرح على بعدا ى الفرح المحض قوله للاخرة بتبعة جهاد وجب الدنيا راس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق بمقوله والدهول من رؤيا بها قوله مغارفة اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكون ما عبارة عن اللذة قوله يوجب الفرح فالعاقل من لا يلتفي عليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يتوجع بادبارها قوله كما قال ان المتنبي قوله عنه متعلق بانتقالا المضمر المفسر بالمذكور فقدم تبع في الظروف مالا يتبع في غيرها قوله ولذلك اى ولكون الفرح بالدنيا مذموما قوله ان لحق والفقيه سند عبان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس والاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها تبعة جهاد لا تتوجه ما ذكر قوله وعلا عطف على قال الله تعالى قوله واتبع فيها اتاك الله الظاهر ان كلمة في للسببية قوله والدار الاخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الاخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها وصله اليها قوله وهوان يحصل الخ وقد يفسر نصيبك بالكفن قوله كما احسن الله اليك بالانعام فالظاهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه الاتيان بامر حس قوله امر يكون علة لاتباء للملابسة يعني ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لنهيها هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي الى عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اى بالعلم كانه يقول ليست هذه النعم احسانا الله الى قبل استوجبته لعلمي واستجابته بفهمي والعبادة بل قوله على علم في موضع الحال قلت بل الظاهر ان على للتعليل ويشهد به تقرير المصنف فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيته قوله والدهقنة في المغرب الدهقان عند العرب الكبير من كفار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم من فضل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وقد دهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار قوله وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له

قد فهم

قد فهم من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا عندي قبل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اى هكذا عندي وفي بحث قوله وكثر جمعا اى للمال او اكثر جماعة وجندا والى الاول يشير تقرير المصنف قوله مع علمه بذلك اى بان الله قد اهلكه قوله وتعظيم بشارة الى ان تنكير علم للتعظيم قوله بشئ هذا العلم متعلق برؤى بشئ هذا العلم الذي يعلمه قوله اى اعنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الانكارية والتقدير بل اذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقر السنوبة ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجيب والتوبيخ قوله اكد ذلك ان الله يبدد قوله بان يبيد اتى اى الاهلاك قوله اكد ذلك وهذا اولى مما في الكشاف عاد كر فارون من اهلك قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد له قوله لبيان الله مطلع له ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وجمع احمر واطلقه قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعليقه بيريد دون ويلاحظه قوله عادة الناس لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للمتمنين يشمل بقال قوله ودعا بالهلاك يعني في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اى وما يعلم بتلك الكلمة ويوفق للعمل بها قوله على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا لمعنى الشباب والكف عدى تقديرا اى الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فرطل اى اعطى رشوة قوله ان يصدوا اى لان اى لان يصدوا قوله مشتقة من خاوت سميت الاعوان به لانهم يجيئون ويذهبون على سبيل التكرير دون المعاونة قوله مكانه اى مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل لم لا يجعل على اقحام لفظ مثل هناك بدلالة هذا الكلام واقحامه كثير شايع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ زمان قريب ولا يظهر مانع عن الحمل على الحقيقة فان الفاء في فخسفنا تدل على اعتقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان في غده قوله مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثل شئ نقله الطيبي عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر في تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه في التحقيق والشهرة بحيث

بعيم ان يجعل مشبها به لكل من فيه من المبالغة في تحقق ما لا يخفى وينبغي به ما قاله سولان العلاقة
ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علت انه في غاية المناسبة للمرام قوله ان الله اى بان الله
قوله وقيل عن وبك عطف على قوله مروى والى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى بك
قالوا كان اصله وبلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالا
ضافة قوله وتقديره وبلك اعلم ان الله يعني فتحذف همزة ان لاضمار فعل العلم قوله فلم يعطفا
عطف على من الله فهو في حيز المصدرية قوله وقرا حفص قال ابو حيان وعصمه دابان
عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي النشر قرا يعقوب وحفص بفتح الحاء والسين
قوله بفتح الحاء والسين فمفعوله محذوف اى خسف بنا الارض قوله وما عاهدوا الهم
الى عاهد الرسل لهم اذا امنوا واخلصوا قوله تلك الدار الاخرة اى نعتها حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى مصحح الاشارة بتلك يعني فصارت
بذلك مثل المحسوس المشاهد قوله ولا فساد في اعادة الكلمة دلالة على ان القصد الى كل واحد
منهما لا الى مجموعهما قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ
الفساد في الارض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما يتعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم
من خلود مرتكبي الكبائر يعني ليس مجرد العلو والفساد في الارض مانعا عن الجنة المذكورة بل
ما يكون مثل حالهما فان الاية مع تتمتها فصتها قوله الا بما رضاه الله تعالى اى من مثل حالهما فالمراد
ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد نسخ الاية النصوص الدالة
على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية مع تتمتها فصتها فان الظاهر ان المقصود هو التحذير
عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا وقدرا
ووصفا اما الاول به ذاتا فظاهر في اجزاء الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر
وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا وتقابلين الاخرة في الحقيقة واما قدرا فللمبالغة
بقصر اشالها الاقل واما وصفا فانه ابقى وانقى من الالام والاكدار قوله اى معاد بشبه
الى ان تنكير معاد للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعده
في الجنة لا مقام الشفاعة العظمى لشيوع لفظ معاد ودارك عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه
علي رضي الله عنه وذكر ابن عباس ان تلك الجنة التي خلقها بالقوة في ظهر آدم عليه
السلام واظهر منه انتهى قوله اعدت بها على انها في الجادة لعلة اقلم يجيء في العود لئلا

يلزم

يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الآية مكية واما اذا كانت مجفية فلا مجاز
واما قوله رادكك مجاز على الاحتمالين قوله وعده العاقبة الحسنى في الدارين اى وعده
خاصة وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنى المشترك على ما ذهب اليه الشافعي
فان للعاد كالمشترك وقول الخاصة على منع الجمع وفيه ما فيه
وجعل الظرف لغوا متعلقا باطش محوج الى ارتكاب التكلف ايضا قوله تقريره
اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاعدة رحمة بعين ان الاستثناء
منقطع قوله ويجوز ان يكون استثناء اشار الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع
ليس باستثناء قوله اى لاجل الترحم فيكون الاستثناء مفرغا من اعم العلل ويجوز ان
يكون من اعم الاحوال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا نحن نقص الخ موضوع
كما مر اراكم ما يتعلق سورة القصص بعون الله تعالى كاشف القصص يوم الخلص
خاتم غير مجازى الآخرة الخ والحمد وقد جاء الطبر قبيل يوم بانهزام العدو ووصول
السلطان ايده الله وقهر اعداه الى حوالي بغداد بالطبر والسلامة سورة العنكبوت مكية
قال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة هي مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها
الى قوله وليعلمن الله المنافقين وفي الاتقان ويضم اليه وكان مزداية الآية بسم الله
الرحمن الرحيم قوله بسبع القول فيها في اول البقرة قوله وليس استقلالا اذ لا يصح ارتباط
تلك الجملة الاستفهامية بما قبلها قوله او ما يضم معه من المبتدا والخبر قوله للدلالة على جهة
شبوتها اى وجهة ثبوتها في الدهن قوله ولذلك يعين لتعلقه بعضا معين الخ قوله
متلازمين اى في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال
الرضي لما حذف المفعولان في باب علمت لعدم الفايدة لان من المعلوم ان الانسان
لا يخ في الاغلب من علم او ظن فلا فايدة في ذكرهما ثم دون المفعولين بخلاف باب
اعطيت والمامع القرينة فلا باس بحذف منهما خوف من سيسع بخل واما حذف احدهما
دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا وخبرا وحذف المبتدا
او الخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم واحد اذ مضمونهما هو المفعول به
على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد
ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى ولا يحسبن الذين

بالبناء الى قوله وهو خبر لهم اى لكلام هو خبر لهم واما حذف المفعول الثانى فلكما فى قوله
لا تخلنا على غرائك انا لما فقد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا زلة على غرائك الهكر بنا
قوله كقوله ان يترکوا فانه على اول التفسيرين الآتيين يشمل على المفعول بين المتلازمين
وعلى ثانيهما على ما يستدعيهما قوله فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض
عليه بان مدلول الكلام حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تحقق
مضمون الجملة فينبغى الاعتذار الى كون ذلك المعلول معللا بقولهم آمنا ويمكن
والجواب ان المعنى احسبوا فى الماضى قبل ان يقولوا آمنا مستمرين على تركهم فى المستقبل
اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الا مع كذلك
وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا
معنى صحيح لا غبار عليه قوله من تقدمه لانه حال من فاعله قوله والقولهم هو الثانى فان قيل
فيلزم الفصل بين متبوعه وتابعه بالجنبى وهو ان يقولوا فانا ههنا الفصل غير ممنوع
على الاصح ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان المخبر حسن
التقديم لان مصب الانكار ذلك كذا فى الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من
حسن التقديم ما يقبحه من ايهام ان يترکوا خبر مخبرين لعلة اخرى فلت لا قبح فى ايهامه فانه
ليس بمحذور على ما نبهت عليه انفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجملة مفعولا ثانيا
ثم فى التقديم تقوية الايهام ويقابله ما فى التقديم من مراعاة بنا الفواصل قوله بالصبر
عليها اى على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان تقبيل عابد بل عليه قوله ولبئسا لوا
انهم ان يسبل الى الدرجات العالية يكون به لا بمجرد الايمان قوله وقيل فى مهيع بكسر الميم
وفتح الجيم قوله رماه عامر بن الطفيل وفى الكشاف عامر بن الطفيل وفى الاستيعاب
اتاهم غرب نقتل وسهم غرب بالاضافة والتوصيف اى لا يعرف رامية قالوا هو اول
قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل واجب او بلا يفتنون بمعنى انه حال من فاعل
احسب ذينك الفعلين قوله بالامتحان اما بالسبية او للملابسة قوله يتميز به اى بالتعلق
الحالى قوله والذين كذبوا فيه اشارة الى ان كاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول
بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف
قوله ويشوط به اى بالتمييز المذكور قوله ولذلك اى لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة

عطف

جعلا ما موصولة ويجوز ان يجعل موصوفة
اى شيئا حكما يحكمونه هو

قد يحتج لان المفعول اثنان كما لا يخفى ... ان لا يكون
الخداع ... الناس فانا ناس كذلك
العبارة ... يوقفهم ... الناس فانا ناس كذلك
وبعد التنكير يكون مفعولا اول ... محذوف
... يوقفون الناس ... وقفين ... هم

قوله اى ولم يفهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف
ويجوز ان يكون المحذوف هو الثانى اى منازلهم فى الآخرة من ثواب او عقاب قوله او ليستشهم
على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصى قال مولانا العلامة
الكفر ليس مما يحتمل التعليل لانه لا يحتمل الا فيما كان من فكر ورؤية نقل عليه الراغب قلت الذى
نقل عليه الراغب فى تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لما ذكره ثم ان كان
المراد التفكر والرؤية الصحيحتين فالمعاصى انهم لا يقصدونها وان عمدت بادخال الكفر ايضا قوله
قام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او فى حكم المفرد وامكان الجواب
بتعيين احد الشيئين او الاشياء قوله الاضراب مبتدأ خبره لان هذا الحسبان
باطل من الاول لا نفى فى الاول للقدرة قوله اى بئس الذين يحكمونه حكما فالمخصوص
ووجد فى بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية اى بئس حكمهم حكما انه المخصوص بالذم والتمييز
محذوف اى بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد لم يرتضه لما فيه من الاوضاع عن الظاهر من غير
ضرورة قوله الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف وعلى الاستعارة المصرحة قوله فما تقبل حاله؟
فلا يجوز فى مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه
قوله ما يحق اهله ناظر الى التفسيرين الاولين قوله فما يستوجب القربة على التفسير الثالث
بابنائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اى بابنائه والديه فعلى هذا حسن بديع حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو مجوز اذا قام
عليه الدليل قوله او كناية على ذا حسن على المعنى قوله وقضى مجرى ما مجرى الارتمال وحسبت زيدا ابا
يفعل خيرا كما يقول امرته بان يفعل واكراما بالتصرف الاستعمال قوله اى وقلنا له احسن بوالديك
يعنى وقلنا كما فى حق والديه احسن بوالديك حسنا على ان ينصب حسنا موضع المصدر كما حسن
او مصدر له بحذف الزوائد قيل حسنا اى وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف
قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا له قوله اى وقلنا او لهما على ان يكون اياه فما
جوابا عن سؤال وما تلك الوصية قوله وهو اوفوا لما بعده اى انتصابه بفعل مضمر
اوفوا لما بعده لظهور المناسبة والارتباط بينهما قوله وعليه عين الوقف على والديه
لما نبهت عليه آنفا اى ما بعده كلام مستانف قوله الهيئة على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه قوله عبرة لنفيها بنفى العلم لان قبيحا يخالف ما اسلفه فى سورة النحل

انه من خواص العلوم النقلية فلنا لعله جعله من قبيل العلوم النقلية لان الاوثان
من مصنوعاتهم فتأمل ﴿ ولا بد من اضمار القول اى وقلنا ان جاهدا ك ليصح عطفه
على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال لا يبقى الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا
لتصحيح العطف ويرد هذا على قوله وهو ادخ لما بعده انه لا شتراك الوجه في الاداء
الا ان يقال استعطفه عرجز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل
عليه بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتأمل
﴿ من الضبح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذي يضع عليه ضوء الشمس ﴿ والكمال في
الصلاح المفهوم من ظلال الصالحين ﴿ ومتمنى انبياء الله المرسلين فحق الشعراء
حكاية عن ابراهيم ، واحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين والاولى تبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني
والترجي ﴿ فاذا او ذي في كلمة للسببية ﴿ على الايمان للتعليل ﴿ في الصرف من
الايمان للسببية الغائية وكذا في قوله في الكفر الصرف من ﴿ وغنيمة فانها تلزم النصر
﴿ اوليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو اليس المتفرسون الذين ينظرون بنور
الله باحوالهم عالمين فاعلم لزيادة على ما به ﴿ وليعلمن المنافقين اى الذين احدثوا
النفاق بعد قولهم امنا وفي تكوين التعبير على الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل
﴿ مبالغة في تعليق الجزاء بالاتباع يريد اصر الكلام كان ان اتبعونا علمناكم فعدلوا
الى ما في النزل من صورة الامر والعطف للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب
والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حصل حطاياهم ان كانت امر تحقق
لا خلف لهم من هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق ﴿ ان
كانت اي وجدت الاوزار ﴿ تشجيعا تعليل لقولهم امروا انفسهم ﴿ بعد ما علل بقوله
مبالغة ﴿ وبهذا الاعتبار يعني المذكورين من التعليق والوعد والوعيد ﴿ رد
عليهم وكذبهم يعني قد ثبت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل امر
بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب
الجزاء وقد تقرر ان لا حكم في طرفي الشرطية قلنا لا تعليق هنا حبر محا وانما المعنى
عليه وبينهما فرق وكلم فعند بعض الكتاب العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط هو قيد

قيده وكلم فليس التكذيب في التعليق ويجوز ان يكون قول الم في تعليق
الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى
ليس انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم
الوعد المؤكد بحمل حطاياهم ﴿ لما تسبقوا لما مصدرية اى لتسببهم لما ذكر من الاثقال
الاخروية وفي بعض النسخ اليسار وهو اظهر ﴿ من غير ان ينقص اى اشارة الى دفع ما قيل
بينهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله وانتا لامع انتفائهم ﴿ بعد المبعث ظرف للبث ﴿
ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة قد يطلق على ما يقرب منه
فان قلت تقرر في علم الاصول ان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان
قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على الكثرة
﴿ من تجهيل طول المدة يعني ابتداء من اول الامر ﴿ فان المقصود تعليل للغترة المطلقة
وهي ان اقام مقام التجهيل ﴿ واختلاف المميزين بعد سنة وعاما ﴿ لما في التكرير من المبالغة
ولم يقل لان العرب تغتبر في الجذب بالسنة فلعل اختيارهم لمميزة الاول ذم الايام الكفر
﴿ تضمنهم ركوب يعني على الاقوال ﴿ ان السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس
﴿ وانما فصل العلم بالله فناسب ذلك قوله للعالمين ﴿ وقرئ بالرفع فرد به ابراهيم
النخعي وابو حنيفة ﴿ حين كمل عقله اى الى دفع ما عسى ان يقال الدعوة فلكون بعد الارسال بل ما
والمفهوم من الاية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما يعم نتيجة الارسال بل ما
بنتيجة كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة الاية على تقدمها غير مسلمة فلعل الوقت سعة ويجوز
ان يكون بعد الدلالة على مبادرته للامتثال ﴿ مما انتم عليه يعني على فرض حصول الخير فيه
كما زعموا ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام
وسلم من الاحتياج الى التاويل ﴿ يعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول لقصد
الاختصار اذ المقام يدل على تعيينه ولمراعاة الفواصل وما اخرنا يكون المفعول تفاوت
ما بين الخبر ﴿ وكنتم تنظرون ؟ وعلى هذا يكون يعلمون منزلا منزلة اللازم
في نسبتها الله يعني في الحكم الضمني الذي يقتضيه تلك النسبة كما يشير اليه الكلمة في
وهو انها مستحقة للمعبودية بذواتها فتحقونها لا لافك يعني ان يكلفون ان كان بمعنى يكذبون
فافكا نصب على المصدر به وان كان بمعنى تعلمون وتختلقون فهو نصب على المفعول وتجوز

على هذا نصبه على المفعولية بان يجعل اوانا نهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري و
غيره ابو حيان الا ابن عباس او لكونه بمعنى الى فوك فانها حروف تعرض معها اذ هي
مصنوعة وبسمونها بالصانع من حق للتكثير اى يكذبون كذبا كثيرا قال الطيبي
واما تكلفون فعلى وزن تكذبون ومعناه من تحق للتكلف وينبغي ان يكون
المراد بها المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كما اختلقه وتخلقه فعليه دلالة على
ان تفعل بمعنى فعل بمعنى خلقا ذا افك فيه مبالغة وتنكيره بمعنى على الوجهين
للتعميم اى بوقوعه في سباق النفي اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد فليس للعباد
عين الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم واستعقبت الظ بتبديل
او الفاصلة بالواو الواصلة فان على ما ذكره المصلا يظهر وجه الاتيان بقوله الذين
يرجعون على الوجه الاول فتامل من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح فكذا
تكذيبهم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يضر في تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه ويحتمل
ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا عم
والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اى فان تصدقوني فقد فزتم بسعادة
الدنيا والاخرة من حيث ان مساقها اشارة الى وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لابد لها
من اتصالها وقعت وقعت معترضة فيه وهو هنا مفقود ظاهرا معنوا اي مبتلى
بالفاء على تدبر القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون لمنكري الاعادة من امته وهم
المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد راوا فلا يلايم قوله يسيروا
الاية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا فالامر بالسير والنظر لا يناسب لم يحصل له
العلم بكيفية بدء الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني افاقي لم يرض به المصنف
لكونه خلاف الظاهر من وجوه فان الرؤية غير واقعة عليه بمعنى وان كانت الرؤية
وقتية وان يلزم تحصيل الحاصل اشارة الى الاعادة وذكر لانها نشاة ولانها
بان مع الفعل اذ لا يقترن في فعل الاتي غير مستند الى ذاته لابراهيم او مجموع بمعنى
على الاضمارين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام بعد النشاة
الاولى التي هي الابداء وقال الجوهري انشاء الله اي خلقه والاسم النشاة والنشاءة
بالمد وقال عياش عنه بمعنى الاظهار ثم الاضمار للدلالة على ان المقصود قال مولانا

العلامة

ان كان الرؤية علمية

بيني
منها ان الاصل كون الجمل عقيبا للاول
مبينة للمراد بالخلق والوضعين ومنها
انه اذا لم يكن معهودا الجمل المعرفة باللام
على الاستغراق ولو لكن قال سابقا ما دة
وغيرها

السفل

العلامة يرد عليه انه يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المراد في الاول اثبات
الاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم الجليل الله فيه في بيان الدليل لكونه ظاهر
في الدلالة على التعجيب والتجهيل لكن يرد على تقريره شيء ستراه ما يزيل الاعتراض والاضاءة
وان من عرف القدرة على الابداء على ما يدل عليه قوله كيف بدئ الخلق يعني ان الصانع
الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشئ النشاة الاخرة فلا معنى للانكار
الثاني مع الاعتراف بالاول والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف
على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما محل من الاعراب اما على قوله بدء الخلق
لان النظر غير واقع على انشاء النشاة الاخرى فان الفكر يكون في الدليل لا النتيجة
وفي النشاءة على فعالة على سواء لتجانسها يعذب من يشاء استيناف لبيان
ما يكون بعد النشاءة الاخرة كانه قيل ثم يكون ماذا او الهبوط فيها وبها على ان يراد
بالارض او القلاع الذاهبة فيها وقابلة فظ او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء
المظلة والمظلة او السفل والعلو وقبل دلا من في السماء يعني على ان يكون الموصول المحذوف
عطفا على الجملة اي دلا من في السماء بمعجزه ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر
وان حذف الموصول وابقاء صلته بابا الشعر عند البصريين وللزوم حذف الخبر كقول
حسان رضه على وجه وهو اذا اريد يمين الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يجعل ع على حذف الموصول
من غير لزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية النفي والنفي واما اذا جعل المراد يمين الاثنين
كما في قوله لكن نشل يمانيا يصطحبان عاما مر في الرعد والمعنى الجماعتان التي يهجت منكم
ومدحت من غيركم سواء والاثنان الذي هجيا منكم والذي مدح من غيركم سواء فلا يكون
مثالا لحذف الموصول او ايسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء الطمع
بعد الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل وكان لكفرهم لبعض حتى لا يلزم الاتحاد
الامر والمأمور واعادة مانع عظمها في زمان يسير يعني عقيب الجمل الذي اوقعوه به
محذوف وهو الهتة وجوز تعديته اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل
والمعنى اتخذتم الاوثان من اجل المودة فيما بينكم وجوز ان يكون مودة اي عطف عاقوله
ليتوادوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له او بتاويلها بالمودة وجوز جعل
الاوثان نفس المودة على المبالغة اي اتخذتم اوثانا سبب المودة كان الظ تقديمه

ولكن انا بادر الى

على قوله او بناؤها او تقديم قوله بناؤها على قوله بتقدير مضاف ليتصل التفسير
بالمفسر ثم الاظهر ان يقول بسبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل
المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر والوجه ما سيجيء
بعيد النصب على التعليل او على انه ثاني مفعولي اتخذتم احد الوجهين والجملة صفة
اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا او خبر ان عطف على قوله خبر مبتدا
على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي اتخاذكم اوثانا آلهة بسبب مودة
او موصولة فيكون خبرا بتأويل او بتقدير المضاف بفتح بينكم اي بالبناء
على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر كما في قوله لقد تقطع بينكم فان بينكم عيا
ما اختاره الاخفش في تخريجه مبنيا على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر
المصنف هذا الوجه في تفسيره انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم
المجرور بالحركة او بينكم وبين الاوثان نائب تفسير الاول على المودة بالمودودة
وهو ابن اخته بخلاف ما ذكره في الاعراف ان ابراهيم عم كان عم لوط وانزل
من آمن به ان بنبوته بعد ما كان مؤمنا به وقيل انه من آمن به عقيب هجرته لدلالته
على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط عم وقال اني مهاجر اي قال ابراهيم
ليتناسق الضمائر ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي فحملناه واصلحناه
ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان ولها اكثر مما ذكره ووجه آخر
وهبنا عليه السلام قد ابتلي في اسمعيل ثم بغيرائم مع امه ووضعهما في مضيعة من
الارض لا انيس بها فلم يصرح بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الكفرة
قال مولانا العلامة يرده قوله وهبني على الكبر اسمعيل وسحق لا تخالفه اذ لا دلالة
فيما فلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا باعطاء الولد في غير اوانه قال
مولانا العلامة يابا ه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم مع
ان كون اعطاء الولد والذرية واخراج النبوة في نقابلة هجرته الى الله يفهم من
سابق الكلام عطف على ابراهيم ان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على اذكر
نوحا وترجيح العطف على ابراهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تناسب توجيه الا
مقرونة بالاكثر بقصة ابراهيم ثم او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف
عليه

والامتنان ثم

على قوله او بناؤها او تقديم قوله بناؤها على قوله بتقدير مضاف ليتصل التفسير
بالمفسر ثم الاظهر ان يقول بسبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل
المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر والوجه ما سيجيء
بعيد النصب على التعليل او على انه ثاني مفعولي اتخذتم احد الوجهين والجملة صفة
اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا او خبر ان عطف على قوله خبر مبتدا
على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي اتخاذكم اوثانا آلهة بسبب مودة
او موصولة فيكون خبرا بتأويل او بتقدير المضاف بفتح بينكم اي بالبناء
على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر كما في قوله لقد تقطع بينكم فان بينكم عيا
ما اختاره الاخفش في تخريجه مبنيا على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر
المصنف هذا الوجه في تفسيره انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم
المجرور بالحركة او بينكم وبين الاوثان نائب تفسير الاول على المودة بالمودودة
وهو ابن اخته بخلاف ما ذكره في الاعراف ان ابراهيم عم كان عم لوط واول
من آمن به ان بنبوته بعد ما كان مؤمنا به وقيل انه من آمن به عقيب هجرته لدلالته
على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط عم وقال اني مهاجر اي قال ابراهيم
ليتناسق الضمائر ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي فحملناه واصلحناه
ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان ولها اكثر مما ذكره ووجه آخر
وهبنا عليه السلام قد ابتلي في اسمعيل ثم بغيرائم مع امه ووضعهما في مضيعة من
الارض لا انيس بها فلم يصرح بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الكفرة
قال مولانا العلامة يرده قوله وهبني على الكبر اسمعيل وسحق لا تخالفه اذ لا دلالة
فيما فلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا باعطاء الولد في غير اوانه قال
مولانا العلامة يابا ه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم مع
ان كون اعطاء الولد والذرية واخراج النبوة في نقابلة هجرته الى الله يفهم من
سابق الكلام عطف على ابراهيم ان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على اذكر
نوحا وترجيح العطف على ابراهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تناسب توجيه الا
مقرونة بالاكثر بقصة ابراهيم ثم او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف
عليه

عليه بتقدمه وقربه من العامل استيناف مقرر لمعنى ما قبله وجوز ابو حيان
كونه حالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان
الفاحشة معينة او بالفاحشة عطف على قوله بالعقل او قيل الحذف
بالى الجحيمة المفهومة من التوبيخ صفة دعوي وفي ظلاه اشارة الى ان
الظلام الاستفهام للتوبيخ وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم او على قومي
مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي الظالم اذا وصف بالفسق او الفساد
كان محمولا على غلوائه في الكفر بالولد والفاعلة للقوم فيفتراه بالسحق ومن
وراء السحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالظاهر
الاقتصار على ذكر الولد لان معنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المنفي لقصد
التحقيق والمبالغة لان اهلها قال مولانا العلامة انما قال لاهلها ولم يقل انهم تضمنا
للتعليل للاشعار بمنشاء طبيعتهم وهو خبث طينتهم ففيه اشارة الى حقيقة كل
ابن آدم من اهل قرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة
بحيث لا تنكاد يفهم باجرامهم الى متعلق بتعليل والاحرار والتمادي مدلول الكلمة
كان قال ابن الحاجب وكان يكون ناقصة لثبوت خبرها دائما اعترض عليهم
بناء على ان اضافة اسم الجنس يدل على العموم قال مولانا العلامة بان فيها من لم يظلم
لا يناسب حال المعترض لان مبناه على المفهوم والاشارة التي قدمنا بيانها قلت
بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة مفهوم لكن شفقته على لوط تشغل عن الاشارة
وجادل كما اغفل نوحا عن الولد في الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة
هود ومن هذا الباب قصة ابراهيم حين يرى على ابيه قترة والله اعلم او
معارضة ان يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر مع ادعاء مزيد العلم بجواز ان يكون
الضمير لمن فيها من لوط واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق
او من حيث الكيفية لقوة التعلق انهم ما كانوا عاقلين عنه مستدرك سيما
بعد قوله مزيد العلم وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل قول ابراهيم على الاعتراض
او ان قضيت الاهلاك باخراجهم عنها بان حمل قوله على المعارضة فهو عطف
على تخصيص وفيه تاخير البيان عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس هنا خطاب

ما ضبابه

آلا عراف ؛

٣٢٥

بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب فلت ليس النزاع بين الحنفية
والشافعية مقصورا على الباء الخطاب بمعنى حكم الشرعي الا يرى ان الشافعية
يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع قضاؤل ما تعبدون من
عيسى وغيره وموضعه الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله واتصالها
عطف على فعليين اى فصالها الدال ليطيه لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا يعني لان
الزيادة غير تأكيد كثير الزوائد حول وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة
هود اى فقالوا ما ارسل ربك قوله على ما تكلفهم منافيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع
الآن نقال المعنى على ظن تكلفهم ضمنا وكلفة على التعليل ورد قول الامام العلامة بان الخوف
والحزن من تلك الجهة اندفع بأعلامهم انهم رسل الله فلت من اين علم ان النبي يجد اخبار
بانهم رسل الله ص والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر تعليلا للنهي ولو
سلم فنحو كفوا لهم لم يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التأكيد لما ارى من شدة
مانزل به حين جاؤا يهرعون قوله وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها قوله على
المختار وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية
واياك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت للاضافة الضمير وشدة
طلبته الاتصال ما قبله قوله باعتبار الاصل فان الاصل كان ينجوننا اياك قوله بسبب
فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذي استمروا على قبحه بخديد
ولقد تركنا منها النفير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة المطيرة
نيابة كون الضمير للفعلة قوله اداتها والاغرب بقلتها بينة كما قال الزمخشري
قوله ثوابه يعني على اضمار المضاف واطلاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس
من قول علماء العربية منصوبا بان اضمار اذ كرلم يذكره الزمخشري لا هو اجراء على تقدير
القول اى وقيل هو تبيين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير قبل العاطف ولا بد في
من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين لكنه كثير شايع فالتقدير قائلا قد مررتم
ديارهم في اسفارهم ممن ليس بهذه مساكنهم فمن للابتداء قوله اذا نظر للاستمرار كما في
قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
على الاستفراغ حصرا له في الوصول الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين من النظر

متمكنين من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس بالبصراء والعقلاء
قوله او مبتنين الى العذاب قال الطيبي اى كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة
من قوم عاد وثمود لما اهل مكة بهلاكهم بشؤم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق
الشروح انه كما لا يخفى واما بطريق الاخبار من الرسل لان لم يعتبروا فلم يفعلوا بموجب
العقل ولا التفتوا الى النقل الظاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه
تناسق الضمائر ويدل عليه قوله بنحو احتى اهلكوا تم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق
الشروح انه كما لا يخفى قوله وتقدم قاردون لشرفه ونسبه قلت قصد الكشر فلا يناسب
المقام لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود
تسلية رسول الله ص والتنفيس عنه وذكر قارون اجمل منهما لانه كان من قوم موسى
وكابد منه ما كابد اولانه كان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يغنه ذلك الاستبصار
فكان انسبا قبله قوله كقوم لوط وعاد وعبارتها لم تسلم من الاعتراض عما في الكشاف
الخاص بقوم لوط قوله كقوم نوح وذكر ولا ان العلامة بان قوم نوح ليسوا من المذكورين
قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة قوله فيما اخذوه
متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته متعلق بقوله كمثل بتضمين المفهم تشبيه حالهم الخ الكبوت
فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوصف متعلق بمعنى
التشبيه المستفاد من الكاف قوله والخور بفتحتين الضعف فيما يتخذه بل ذاك اذ هو
قال هو لا ما العلامة الا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا فلت في صحة التشبيه
كون المشبه به اشهر وعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن
والخور ولا يلزم كونه اتم كما صرح به شراح المفتاح وتلخيصه واعترف به نفسها حيث قال
او ان دينهم او هن من ذلك قوله او مثلهم بالاضافة الى الكوفة عطف من حيث المعنى على قوله
فيما اتخذوه معتمد اقال الطيبي والتشبيه اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية الخ يكون
وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت يقع للواحد والجمع والظاهر
ان المراد بها الواحد قوله والمذكر والمؤنث اخبر ثانيه هنا لانه اخصب لبيان الخور والضعف
فيما يتخذه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت في انها زيدة للتأنيث قوله وجمع على غرائب
كالفارس جمع عنكبوتات وغرائب والعرائب والعكب والاعكب اسماء الجموع

كمثل

يكفي

قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة
فيما هو فيه قوله او بنبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذا العهد قوله حاصله يشير الى
ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الانزال فيما بعده فيفيد انه انزال
كامل على الشان وقوله وحيا مصدر فاعل البيان له قوله وهو يخفيف لقوله فالذين
من حيث انه اجمال ذلك الانزال التعجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى
التوحيد انزلناه ثم مع ذلك افترقوا فرارا بعادة الكشاف تحقيقا لقوله آمنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل الكلام كما ابنت عليه قوله هم عبد الله ابن سلام واضرابه
فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله لرسوله
بهم ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما بنيت عليه فلا تأبى عن ذلك الحمل و
يؤيده مقابلته بقوله منهم هؤلاء فانها بشرط ارادة الاستمرار وصحته في الذين تقدموا هم
واما صيغة المضارع فهي لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة
من قبيل قال مولانا العلامة يفهم منه انه متى كان قارئا على التلاوة والخط بعده وكتب
في الماضي ولو لهذا الاعتبار لكان الكلام خلو اهر العابدة قلت لا شبهة في قدرته
على التلاوة بعده وقدرة على التقييد لكن لا تقييد فيه لخط فلان لالة على القدرة عليه
ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء قيل وقيل قوله فيكون ابطالهم يعني على
هذا الوجه والوجه الاول ففي عبارة المص ما لا يخفى قوله دون المقدر كما في
الوجه الثاني قوله وقالوا لو انزل اي قريش وبعض اليهود كانوا يقولون
قريشا مثل هذا الاقتراح قوله او لم يكفهم يعني قريشا او اليهود قوله تدوم
تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله
متحدتين حال من ضمير عليهم قوله انه نابته يجوز رفعها على انها اسم لا يزال وهم
خبره ونصبها على الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او تتلى عليهم يعني
اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص لما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه
الاول لجريانه على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود قوله يتلى يراد به
الحال قوله بتحقق المكالبة قوله هو اية مستمرة على الاحتمال الاول
قوله وحجة بينة يعني على الثاني قوله وتذكيره لمن تمة الايمان جعل الاتم

آشارة

قوله او من تقدم عليه الرسول

الاشارة الى اهل مكة او الى عامة العرب لانهم
من اهل الكتاب لانهم كانوا يقولون فيما تقدم
والا يخل تخصيصه من تقدم عليه وعلى الاول
لان التوبيخ بايا ما كان

كلا

قوله لا بات اوهن وانقل قابة وهذا اللفظ بدل عرفا على انه ازيد من خلا بيت في الوهن
فيطابق المفسر الذي يدل عليه لغة فتقريره لتحصيل الدلالة العرفية ايضا عليه الا ان يكون لتقريب
الظلام الى المشل الفرق بانه اختلاف المفردين الاولى المثل الجملية والثانية وان اوهن البيوت
الاية مع كلية احدهما فيتجح ان كثيرا وهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف قوله او ان
دينهم او هي الظاهر انه عطف على قوله ان هذا شانهم فيحملون على التقدير مع نزل منزلة اللازم
قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا او اشارة الى
ما ذكر من العقدتين على ما مر تحقيقه قوله سماه به يعني على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل
يعني التشبيه فان الاستعارة تحقق لابتنائها عليه قوله اظهار القول ويجوز ان يكون
من باب التفات للابذان بالغضب قوله من للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض
قوله وشيئا مصدر فيل فمن للتبعيض والمعنى والله اعلم دعواكم من دعوى على شيء حقير حذف
الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون
اي عبادكم بعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد للمثل وانه كناية عن العاطف وقوله
وعيد لهم فهو استيناف قوله على المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله فان من فرط العبادة
ناظرا الى كون ما نافية قوله وان الجاد لا على ان يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اوثانا
تدعون من دونه ام شيئا ما ولعل الاولى لتعميم الكلام كما مر عبدتم من دون الله من البشر و
الملك ايضا فان الجميع بالاضافة اليه كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه
على ما تقدم قوله ولا يبعد حسنا على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العالم
الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عنه لانه انما اشار اليه بالى ان المقصد بالذات منه ظهور
قوله وعبثا اي غير حال من الضمير المستكن في الجار قوله من حيث التعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر
ترك الواو العاطفة قتادة الى النهي منسوخ بآية السيف قوله وجوابه انه احد الدواء يعني
ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الان باق ليس له
انتهاء فاذا لم تفدهم تلك خلوا في الاستثناء فيباح مجادلتهم ولو بمجادلتهم بالسيف
فان الدين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد ذو العهد عطف على متذر مفهوم من سيان
الظلام اي المراد باهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر ولا يرتكب
من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد وضع الجزية انما كان في المدينة

قوله

متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين اعمال الثاني في باب التنازع
واشار الى ان الفعل مجاز عن مته ﷺ وقيل الحكم يرتضه المص لانه خلاف
ظاهر مساق الكلام ﷺ وكفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زايدة
والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التميز
او بنزع الخافض اى في ضلالة قوم ﷺ بصدق لآيلايه ظاهر قوله
بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات والارض الا له ولعل هذا وجه
ارتضاه الزمخشري الوجه الثاني ﷺ يعلم ما في السموات نعت ليشهد
او استيناف لتعليل كفاية تعالى شهيدا ﷺ حيث اشر والتعليل ﷺ
لكل عذاب او قوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة ﷺ ولبانهم
نعت الطيبي عطف تفسير لقوله لجاءهم العذاب بحوا عجبني زيد وكرمه ولا يخفى ظاهر كلام
المص ﷺ كوقعة بدر فانها اتيتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له
كتب السير ﷺ سيحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة
على التحقق ﷺ او هي كالمحيط بهم فقوله محيطة على هذا للمبالغة في
التشبيه كقولهم زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم
اسبابها الموصلة اليها فلا تاويل في قوله محيطة ﷺ واللام للعهد وهم
المستعجلون بالعذاب ﷺ يغشاهم اى يأتيهم يقال غشى فلانا
اى اتاه ﷺ ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط
ﷺ او مقدارا ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة
حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة
المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف
احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من
امر الظرفية على الوجه الاول ﷺ مثل كان كيت وكيت وهو
كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اى حدث امر عظيم من الانتقام
من المستهزئين وقهر المكذبين ويشفي صدور المؤمنين ﷺ ومن
تحت ارجلهم التصريح بالرجل التحقيق الامر ﷺ لقراءة الخ بيان

الوجه

لوجه تغيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراءات فينبغي ان يكون
فاعل يقول ضمير الذات الجليلة ولكن اسناده اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل
حقيقة هو بعض الملائكة المامور به ﷺ من فتر بدينه يجوز ان يكون الباء
للتعدية او للملابسة ﷺ والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثانية
تفسيرية ﷺ ان لم يخلصوا استيناف يعني كان اصل الكلام هكذا ثم
حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه ﷺ فاخلصوها بمعنى الاخلاص مستفاد
من تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جعل الشرط المحذوف
ﷺ تناله لا محالة فعوله ذائقة فاقول باحد تاويلي محيطة ﷺ ومن
هذا الى الرجع للجزاء ﷺ والذين آمنوا الخ واقع بعد الاعلام انه عطف
على مقدر والمعنى خالدين كفروا النار كنهم في جهنم وركبات فبئس مثوى الظالمين
ولما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان القصد هنا الترغيب الى الايمان طوى
ودل على مكانه بالواو ﷺ علالي جمع علية بضم العين وكسرها ومشدد
اللام المكسورة ﷺ فيكون انتصاب غرفا يعني ان ننوينهم لا
يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد الوجوه الثلثة
ﷺ فنعم اجر العاملين اجر مبين لوجه زيادة فلا يحتاج الى ﷺ المسئول عنهم
صواب المسئولون او المسئول منهم الان يقال اريد بعض معنى من
ﷺ لما تقرر في العقول يعني جوابهم هذا ناش عما تقرر في عقولهم
من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة براهينه
على التفصيل يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد
منها واحدا باعتبار الوقتين افرح حتى قوله يقدر ان يصدر بادا
التعاقب قلت ليس المقدر متعينا للتاخر فقد يتقدم على السبب
ولذلك اتى بالواو الحالية ﷺ الدالة على الترتيب ﷺ على وضع الضمير
موضع من بناء يعني ان الضمير ليس بعايد الى من بل وضع موضع من
بناء بجامع كونهما مبهمين فكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد
المرزوق فالنظم نظير قوله وما يعمر من معمر اى من معمر آخر

سهو

تنكسنهم
لنركسنهم

هذا ولو قيل يعود الضمير الى من يشآء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول
امكن امكن اعتبار تعدد مما ذانا انضافان مفهوم من يشاء يعتبرها
وكذا ضمير ولا يابى كلام المصنف عن ابحمل عليه فافهم قوله وابامه بالجرة
عطف على من يشاء قوله للمكنات باسرها لما تقرر فى العقول من و
جوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم آنفا قوله ثم انهم يشركون عطف
على يعترفون وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون اى ضعفة العوام
لا تكلف فى توجيه الاضراب ولا نه لا فخامة فيه قوله كيف لا وهى
اى الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا تزن بالحديث النبوى فحيوتها بالاولوية
فعله الا لهو لعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال فعله كما يلهى به
ويلعب به الصبيان تنازع الفعلان فى الصبيان فعله يجتمعون حال او
استيناف فعله لهى دار الحيوة يعنى على اضمار المضاف فعله لامتناع
تعليل الكون حقيقة وفى ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد
الامتناع بالغير فعله سمى به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا فعله واصله
حيیان اختلف فى لام الحيوة فقيل انها واو نظرا الى الظاهر الكثرة والى مثل حيوة
وقيل يآء وهو مذهب سيبويه والحجة فى حيى لان الواو فى مثل هذا التركيب
تبدل يآء لكسر ما قبلها قوله فقلبت الياء الثانية يعنى على خلاف القياس
فعله من الحركة اى من جهة الحركة فعله اى هم ما وصفوا من الشرك فاذا
الخ فالفآء عاطفة تعقيبية يعنى يعقب شركهم تمتعهم تلك الحال وتترتب
عليه فعله كانا بنيان فى صوره من اخلص دينه ان كان الدين بمعنى الملة على
ما هو المشهور فظاهر انهم فى تلك الحال سيوا على ملة التوحيد حقيقة وان
كان بمعنى الطاعة فكونهم فى صورة من اخلص دينه من حيث ان اخلاصهم
لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة فى مقابلة
اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحيوة الآخرة وتقبيح الحال
بحاله لانقلابهم عن الافراد بالدعآء الى الاشراك الخ فعله ليكونوا كافرين
بشركهم كانه بشير بايراد الباء السببية الى ان استعمال اللام كى وهى تدخل على الغرض

تشبيه مدخولها بالغرض فى تسببه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجعلوا
التمتع لآلكفران بالنعم وهذا اقوى شبرا بالغرض كما لا يخفى قوله امنا
اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاسماعهم ولان استمرار
تلك النعمة فى حقهم فعله فى تفاوز يقال تفاوز واى اغار بعضهم على
بعض قوله للاهتمام بالباطل لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم با
لباطل لا لايمانهم مطلقا وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان
ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا قوله على طريقة تمام الخ
لاجتهادهم فى عبادات اصنامهم والا فهم يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا
يظهر وجه الاختصاص على طريق المبالغة فى نعمة الله سواء اريد بالمذكورة او
على العموم كما يدل عليه قوله وغير ها مما لا يقدر عليه الا الله الا بان يقال انهم
لا يختصون نعم الله بالكفران بل يكفرون نعم الناس ايضا ولكن لجدهم فى الاشراك
مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا نعمة الله تعالى والله اعلم فعله
فمن افترى اى اختلق فعله اى لا يستوجبون الثواب اشارة الى ان الكافرين بظهر
اقيم مقام المضمر ايذانا بعلة اشجاعهم الثواب فاللام فيه للعهد قوله اى الم
يعلموا ان فى جهنم مثوى الكافرين فاللام حرف للجنس فيلزم ادخال المذكورين
فى الحكم بالطريق البرهانى قوله بانواعه اى بانواع الجهاد قوله بالنصرة و
الاعانة فى جهادهم قوله قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
العنكبوت موضوع مما يتعلق بسورة العنكبوت يعون خالق الملك
والملكوت ليلة الاثنين ثالث من رجب المرجب سنة ٩٤١ بمنزلى قرب
الجامع الكبير بقسطنطنية المحمية سورة الروم مكية الا قوله تعالى
فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شئ لا فى التيسير ولا
فى الاتقان وتطلع فى من كلام الص انضافان الاصح مكية بكمالها ما استثناه
فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع
وخمسون فى التيسير ان الاختلاف فى بضع سنين والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم فعله منهم اى من الروم ملة او فى

صح بما ذكر مع ان الس انها مدنية لان المنافقين
كونها مكية

يقال ادنى منه فان الافعل استعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين
ارض العرب وانما بالارادة من الارض ويعلم منه انه لايلزم في العهد
سبق ذكر المعهود قوله ادنى ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر
القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه
قوله واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله فوافوهم
اى اتوهم يقال وافيت القوم اى اتيتهم قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد
قوله وهي ادنى ارض الروم من فارس فهو المراد من ادنى الارض على الطيبي
انما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض
العرب لابد من ارض اخرى وليست الا عدوهم وهم فارس والقرينة غلبة
الروم قلت لايلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار
القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما لايخفى قوله
وشمتوا اى اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اى فرح ببلية العدو فعلم
بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لايخالف النظم
فعلم انا حبك بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستيناف في الكشاف
المناجية للاحبة فعلم على عشر قلايص جمع قلوص بفتح القاف وهي من
النوق الشابة فعلم وجعلا الاجل ثلث سنين اى تمام ثلث سنين
وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رخص لهم التعجيل من
السنين لغاية تشفي بتفريج المؤمنين او كان البضع عنده مابين الواحد
الى السبعة على ماذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط فعلم فقال البضع
مابين الثلث الى التسع وجهه ظن على الثاني ظاهر وانما على الاول فكانه تنبيه
منه على ان مايوجد في هذه المدة من متناول هذه السنين فشامل قوله زانوه
في الخط بفتحتين وهو بالفارسية الجكردیدان بندند قوله بعد فعوله اى
فعول أبني ظرف لات فعلم من نزوله اى من نزول الآية وتذكير ضميرها
لتأويلها بالقول او بالقرآن والمراد نزوله المرة الثانية يوم بدر من له
كتاب مفعول انتصر الله قوله من انقلاب التفاؤل اى تفاؤل الشركين

من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله لايعلمون
وعده ولاصحة وعده كان الاولى ان يقال لايعلمون فيعلمون وعده
الخ فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله واشعارا بانه للافراد الخ
كما تقف عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهي جعل
هم الثانية تكريرا او مبتدأ فان فيه تكرير الاسناد قوله المحقق على صيغة
اسم الفاعل صفة لفعلتهم قوله لمقتضى على وزن اسم المفعول قوله تقريرا
تعليل للمبدل وانت خبير بانه لايظهر كونه مبدلا تقرير الجهالتهم الا بملاحظة
اتحادها مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله البعض
ظاهرها متعلق بالمقصور لان في معنى التخص وقد سبق نظيره عن قريب
في قوله تعالى التنويههم غرفا قوله معرفة حقايقها بمعرفة اجزائها الخارجية
والذهنية قوله وصفاتها بانها حارة او باردة يابس او رطب وغيرها قوله
وخصايصها يعني آثارها المعلومة انتبنا المجهولة لمبنا قوله واحوالها وهي
الآثار المعلومية الآنية واللمية قوله واما باطنا للتفصيل الجمل الواقع في
ذهن السامع وهو انه اذا كان ماذكر ظاهرها فالباطن قوله واشعارا
بانه لافرق الخ فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم
بوعد الله وصحته على ماقرره وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون
مجرى الآزم قوله اولم يتفكروا عطف على مضمر اى لم يتدبروا القرآن
وماكشف لهم عنه من الحكم والامور التي وعدالله بها فيه فكانت
على حسب ماوعد اولم يتأملوا في مصنوعات الله عموما قوله اولم
يحدثوا التفكر وأو امر انفسهم مفعولا به غير صريح لتفكروا قوله ومرآة
تخلق على صيغة المبني للمفعول اى يعوض مجلوة قوله يابى في الممكنات
كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله مع ماخلق الله السموات
الآية وماقبله على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف عليه ماذكرناه
ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون متضمنة للاشارة
الى الدلائل الآفاقية والانفسية قوله متعلق بقطع او علم ويجوز

السين ك
الرسين سينعلون

ط يعني انه عليه السلام كان ردا
لفعله فزاد الراء على الاحتمال
وهو ان يكون البضع عنده
مابين الواحد الى السبعة فظ
واما على الاول وهو ان يكون
فهم التعجيل في السنين كان
ذلك القول منه عليه السلام تنبيها على ان مايوجد في هذه المدة اى مابين الثلث الى التسع مما يسوء والسنين المضيفة للتقريب
فان كان السنين في مجموع القلة التي اعلى مراتبها العشرة فالتسع قرينة بالنسبة الى العشر على ان المتعارف في مثل هذا التركيب
اعني مابين كذا الى كذا ان المراد اقل من الاكثر واكثر من الاقل فيكون خارجة وكون الثمان قرينة بالنسبة الى العشر ظ
وعلة التسع لهذا التأمل وقد وضع في اكثر النسخ في هذه المكتوبة والتي قبلها لفظ السين والعلم تحريف الناسخين

ان يكون جملة اولم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من فعله ما خلق
السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التاكيد قوله يدل عليه الكلام
اى على العلم المحذوف واما القول فحذفه شنايع كثير في التنزيل لا
يحتاج الى بيان الدليل فيجوز اعادة الضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام
قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما قبل النضاء قوله عند انقضاء
قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن
ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاجل المسمى القايم و
الاجل بمعنى جميع المدة قوله لا يبسط الهم في غيرها اى في غير ذلك الوادي و
ثانيث ضميره بتاويل الارض او البقعة فعله وفيه تهكم اى في الكلام المشتمل
على الافعل في الموضعين قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من العمارة
عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال
الطيبي ان يذهب عليه فعلم تفع واثاروا الارض قلت ليس فيه
افعل وانما هو في العمارة فتامل فعله من حيث التعليل فعله اذ مدار امرها
تعليل المقدمة الطوية المعلومة من مساق الكلام وهي انه ما كان لهم ان
يغتروا ويفتخروا وهذا حالهم اى مدار امر الدنيا التي يغتر ويفتخر بها من يغتر و
يفتخر فعله علة ان فسرت بالعقوبة السواى او بدل او عطف بيان ان
فسرت بالخصلة السواى فعله السواى متعلق بكل من الاحتمالات
الثلث فان قيل ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير مجوز فعله والسواى مصدر اساؤا
اى صفة مصدره المحذوف والمعنى اساؤا الاساءة السواى ويجوز ان
هو نصبا على المصدرية بحذف فعله صلة للفعل مصدرا او مفعولا فعله
كانت متضمنة معنى القول لانها يكون قولية لا فعلية فعله وان كذبوا
على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان وتحتمل في
هذه القراءة ان يكون السواى صلة الفعل وان كذبوا بهم كان فعله ثم
اليه يرجعون يعني لا الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص فعله التي

ار التعول
يعني ان العلم نجعه الله

لا تغو الرعاء صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد
لان ابلس لا يستعمل متعديا ثم قال الطيبي ومخرجه ان يكون اقام المصدر
مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اى يبلس الناس المجرمين
قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز
ان يكون الاضافة لانهم اشركوا في الهتهم قوله وكانوا بشركايهم كافرين
قال مولانا العلامة زيدة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو لما به
من الدلالة على الاستمرار قوله اخبارا للهمزة يتعلق بالاخير يعني كان القياس
الحذف لان الهمز يكتب على نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبي في رائيته فعله
وان يتواسع السواى تتواليا قد صوت الفاضلة القياس برا قال في شرحها
ومخالفة القياس في السواى من حيث تصوير الهمزة الفا وقلبها ساكنا وفيه
بحث فعله اخبارا عن معنى الامر لم يجعل امرا ابتداء لان سبق الالهية على ما بين في
النحو لزم طريقة واحدة لا تنصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت فاء
الجزاء والمعنى اذا اوضح وضح عاقبة المقبلين على عبادة الله والمعرضين عنها تاتج
تسبيحا وابتهالا نه طريق الخلاص عن مثل تلك الورطة يجب الاتيان به والقيام
بعد محل تامل فعله التي يظهر فيها قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح
ويتجدد فيها نعمته وهي اوقات العشي والاظهار فعله او دلالة عطف على اخبار
لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباط لما قبله على ما هو مدلول الفاء فعله لان
انما القدرة والعظمة فيها اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالآخر فعله ويجوز
ان يكون عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان معطوفا على
قوله في السموت فعله والاكثر على انها فرضت مكية ويدل عليه حديث المعراج
فعله وعنه من سرة الحديث قال بن العراقي رواه الثعلبي من حديث
انس وفي اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف جدا فعله وعنهم
من قال حين يصبح الحديث قال بن العراقي رواه ابو داود من حديث
ابن عباس وقال البخاري لا يصح فعله لان خلق اصلهم يعني آدم او المادة
التي خلقوا منها فعله ثم نا جاتم وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان

داعا ٢

خلف المبتدا معدوم على انه في وكنتم
ينقل مثل الزمخشري حجة لاستعماله منصوبا

بين الخلق والانتشار رتب اخر كان العطف ثم القضية
للترتب والتراخي الطبيعي وثم للتراخي في المرتبة لافي الزمان فان المفا
جات تدفع قلت لامنع من ان يفاجئ احدالامر بعد مضي مدة
من امر آخر قوله اولانهن من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم
كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتميلوا اليها يقال سكن
اليه اى مال قوله فان الجنسية علة بالضم تجوز كونه تعليلا للتعليل خلق الا
الازواج من انفسكم بتسكون اليها على الوجهين فان المجانسة لازمة
على الوجه الاول اقتضاء وان يكون على الثاني للاستغناء على الاول عنه
لظهوره ميل كل احد الى جزيه قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم
للرجال والنساء قوله فكما علة لجعل بينكم قوله لامر المعاش فان بحصول
التباغض بين الزوجين يتنغص عيشهما ويختل امرهما في المعاش كما يشاهد
قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزوج والباء
هنا للسببية وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم
لافراد الجنس قوله بان علم صنف لغته على ان يكون الواضع هو
الله تع كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين قوله او الهم وضعها
ان كان الواضع هو البشر كما على ما اختاره البهشمية قوله او اجناس
نطقكم بالنصب عطف على الغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان
على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية وقوله
قراءحفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون بها قوله لاستراحة
القوى النفسانية بعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة
قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا يرى ان ارباب
الضايع كيف يشتغلون باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن
اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون دكاكين حوانيتهم ويكتسبون بالبيع
والشرى ايام الصيف بالليل لافراط الحر في النهار قوله فالخلف وضم المراد اللف
اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد ما قاله مولانا

العلة قوله بعاطفين يعني لم يكف بعاطفين واحد على ان يكون
النظم منامكم في الليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعار ابان كلا
من الزمانين الخ فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المصنف لبيان نكتة توسيط
الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان لفعله او الاهتمام
ببشان الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اى هذا الوجه
ان سيق لكن لم يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء
مع تقدمه عليه وعطف على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر
فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان
ثمة زمانين للنوم والابتغاء للنهار يتاتى بالتعلق للمعنوي فان قلت فيم
يتعلق الجار والمجرور من قوله من فضله قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدا
محذوف اى ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من النوم والابتغاء وهو
ان تاخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة قلنا قال قوله فان الحكمة فيه
ظاهرة تعليل لكفاية سماع الفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله كقوله
الا يا ايتها الزاجري الخ فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهار في المعطوف
قوله كقولهم تسمع بالعيدي بعني على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار ان ولا
يبعد ان يكون قصد المصنف بالاشارة الى قلة التنزيل في هذا المثال الظهور ان
المعنى ليس على الاستقبال واما الظهور ان في المتعلق فمعلوم لان الرؤية بعد السماع
فافهم قوله فنزا موت اى فنزا نار اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف
على هذا يعم المسافر والمقيم قوله والمسافر اى خوفا للمسافر من المطر
قوله ونصبها على العلة لفعل يلزم المذكور وفيه تامل اذ الظاهر ان رؤيتهم
البرق ليس للخوف والطمع والاشتراط ولعل الاظهر نصبه على العلة للارادة
لوجود المقارنة اي اتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق الخوف والطمع
واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا حرج من الانتصاب على التشبيه في
المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اى

اى يخافون خوفا ويطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ
بالتشديد قراءة ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض
مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ينبغى عليه تقريره
قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار الكلمة ان حنانا هى علم للاستقبال للاعلام
بانها بسبقان على هذا المال مدة معلومة قد تقع فى مستقبل الزمان
قوله على تاويل فرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد
فيما له محل من الاعراب فلا حاجة الى التاويل قلت الحاجة انما ينشأ من
عطفه على المبتدا فان المبتدا لا يكون الا اسما مفردا او ما هو فى تاويله
قوله والمراد تشبيه انت خبيرا به وجه آخر لتفسير الآية فالوجه عطفه
باذ قوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعى مضاف الى المفعول
قوله كقوله دعوته من اسفل الوادى فكلمة من اتما لانشاء الغاية على
ما هو الشبه سيبويه اولا بتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعى
اقبال المدعو اليه وقوله فطلع الى يومى الى ذلك قوله ولذلك
ناب مناب الفاء فانهما يشتركان فى افادة التعقيب قوله منقادون
لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوى عن ابن عباس رضه طيعون طاعة الا قوة
وان عصوا امره فى المعاودة قوله لا يمشعون عليه اى على الله او على فعله
قوله بالاضافة الى قدركم متعلق بسهل على تاويله بالحكم بزيادة السهولة
يعنى اذا قسم قدرته تع بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله
ولذلك اى ولتساويهما بالنسبة الى قدرته تع قيل الهاء يعنى فى عليه المخلوق لا
لله تعالى اذ على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداءة فيها
تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه التدريج
فى الاطوار انما يدعوه الله تع فيخرج الى هذا المعنى اشير فى الكشاف والاظهر على
معنى الاعادة اهون على المخلوق اى ان يعيد واشيئا بعد انشائه فهذا
عرف المخلوقين فكيف ينكر الاعادة فى جانب الخالق قوله وتذكير هو لا
هون بمعنى تذكير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة العائدة الى فعل هذا يجوز

تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره
بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج
قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من الستر
فى اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة قوله او ملتفت بكسر الهاء
بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول
مع من حنف كضرب اى مالا ولم يجعله بمعنى مستقيما لئلا يحتاج الى ما ذكره فى
قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم على جعل حالا بذلك بمعنى بناء على
ان الاشارة فيه للدين وعينه متعلق بكلا الحالين على التنازع قوله وهو
تمثيل بمعنى استعارة تمثيلية شبه حال المعرض عن اقبال قلبه للدين و
عنايته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه
اليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا
وشمالا قال مولانا العلامة وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم
بشئ غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم وجهه مقبلا عليه
بكلية قلت كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقى بل الاهتمام
داخل فى المستعار له على ما اشار الزمخشرى والمصدر قوله فصب
على الاغراء اى الزموا فطرة الله وعليكم ان اجريا ضمار اسماء الافعال ويجوز
ان يكون فصبا باضمار اعنى قوله لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى
عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت
قد جاء فى الخبر الصحيح ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه
انه قدر او كتب فى بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين
الانس والجن فلا مخالفة قوله اذ على بهم الستر فى اذن لما خلقوا
قوله لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا فى اول امره خبيث الفطرة
غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير الضمير باعتبار
ما ذكر او الخبر قوله لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا
يعلمون منزلة اللازم اى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته

وقيل الاحسن ان ينزل لا يعلمون قوله من الكتاب فانه منقطع
من بقية الاصناف قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو
حيان جعله حالا من الناس في خطر الناس وجوز انتصابه جعله خبرا لكان
مضمرة اى كونوا به منبئين بدلالة قوله لا تكونوا من المشركين قوله
تعظيما لان العادة ان يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه
وحث القوم على التمسك بما خص به قوله بدل من المشركين وقوله
من الذين بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة
وغيرها قوله وبينهم الذى امروا به على قراءة فارقوا قوله بتاء اى
كل فرقة قوله اصلها بينا من التاصيل ضد التضريع قوله كل حزب
بما لديهم فرحون صفة لشيعا بتقدير العايد اى كل حزب منهم
قوله ويجوز ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله من الذين
الآية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان المؤمنين من جملتهم لانهم
فرحون بدينهم الذى ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى
او منقطعين اليه كما مر آنفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة
تقتضى المهلة ولهذا سميت بلام الآل والشرك والكفران متقاربان لا
مهلة بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطفا على يشركون فانه ماض اذ
المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال
قايم فى قراءته بالفوقانية فالالتفات ح فى تعلمون ثم يجوز على القراءة
بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون فى تعلمون آخر
من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله بكلم دلالة على الوجه الاول
قوله او نطوع على الكل قوله فاجاؤا القنوط من رحمته فان قلت الاخلاف
هذه العقلية دعوا ربهم منيبين اليه قلت الدعاء التسالى بناء على مجرى
العادة لا ينافى القنوط القلبى وقد يشاهد مثل ذلك فى كثير من الناس
ونقل عن بعض من اهان رضى يقول فى طوافه اللهم اغفر لى ولا اظنك
تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاتمام بجمع التذكير باعتبار الغلا

قوله اولم يروا عطف على مقدر نحو اولم يروا ان الله يبدل الاحوال
عموما قوله ان فى ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله
فيستدلون بها الخ قال الشاعر قوله نكدا للاريب وطيب عيش
للجاهل قدر شداك لما حكيم كامل قوله على وجوب النفقة الخ
رحم يعنى لكل ذى رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت انوثة بالغة
فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به اى بوجوب
النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما فى قرينة قال مولانا
العلامة اذا قرء حق الاخيرين بالنصب للمسمى لهما من الزكوة وجب
ان يقرء حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب
والندب معا فى استعمال واحد وهذا احتج ابو حنيفة بهذه الآية
فى وجوب النفقة على المحارم قلت قد بينت انه يجوز ان يقرء
حق الاول اقضا بالزكوة فلا يلزم ما ذكر الزمه على انه غير محذور عند
الخصم مع كون الامر فى الاخيرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية
والزكوة انما فرضت بالمدينة وهذا لم يذكر بقية الاصناف
قوله ما وظف لهما من الزكوة مخالف لما اسلفه فى تفسير قوله
تعالى واتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم العلوم حاله من القدرة على الاتيان والبسط
فى الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له ولامته واصالة وللمؤمنين الموسرين
والمعسرين تبعا لينفقوا فى السراء والضراء والترتيب بالفا لما علم ان تعالى
هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله تعالى اذا
علموا ذلك قالوا قوله اولم يبسط الى عموما قوله ولذلك رتب
على ما قبله بالفاء فان الامر بالاتيان مترتب على البسط كما لا يخفى قوله
خالصا التقييد به لتعاضد الدلائل على وجوب الاخلاص لا للدلالة فى الكلام
على القصر وكذا الكلام فى تعلم لانجهة اخرى قوله زيادة محققة فمن للبيان
قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل

للايذاب على المعطى ومن للبيان او الصلة والحمل على التعليل يستلزم التكرير
في قوله ليربوا في اموال الناس فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالها منظم
على الوجهين الآتيين الزيادة في اموال المعطي يكون للمعطى اى ليعظم ويكثر
ما اتيتم عند المعطى للاجلكم قوله فلا يزكو عنده لم يرتفع او لم يحلوه عن الثواب
قوله لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال اى لتزيدوا ومن زاد
التعدى قوله او لتصيروا ازربوا على ان بناء الافعال للصيرورة نحو الظ ذوى
ربوا قوله ذوو الاضعاف يعنى يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل
ذا اصله قوله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله وتغييره من
سنن المقابلة نظما وعبارة يعنى كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال
فيربوا عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية
الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير
المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت
شرطية فلا بد من رابطة افضا قوله او فؤتوه بضم التاء على بناء
اسم الفاعل وجوزان يكون التاء مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار
اى مؤكدا النفى المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكارى قوله
على ما دل عليه اى على ذلك النفى ثم النتج من ذلك اى ما ذكر من المقدمتين
متين المترتبين على صورة الشكل الثانى مع استجماع شرائط انتاجه
قوله ولكن هل من شركائكم فانه فى تأويل ليس من شركائكم من يفعل
من افعاله شيئا قوله لتعجيز الشركاء متعلق بتأكيد فان قلت لو ترتب
الاول لكان التعجيز آكد لحصول الدلالة على نفى القدرة عن مجموعها فيلزم
عن كل واحد بالطريق البرهانى قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد
من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وافضا اشتراط
الانتاج يكون بالسلب الكلى قوله والعقاب بضم اليم موت يقع فى
الماشية قوله وكثرة الحرج بفتح الراء فى كليهما هم من الاحراج والاغراج
قوله واخفاء الفاحشة الاخفاء هو الحبسة والفاحشة من الفياضة

الطيبة

وهى النزول فى البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم تكون
اللؤلؤ فى الاصداف لانه ينعقد من وطء الضيان على ما ذكروا قوله بشؤم
معاصيهم على ان ما موصولة او بكسبهم على انها المصدرية قوله اياه يعنى الفساد
وجه ضعف ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان المراد القائل التمثيل قوله
للعلة على الوجه الاول فى تغيير الفساد قوله او للعاقبة على الثانية قوله
مصداق ذلك الاشارة الى قوله ليذيقهم بعض الذى عملوا قوله كان الفشق
الشرك اى يعنى هلك غير المشرك بشؤم اشراكهم قال القسطلانى لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بمحذوف ولام التعليل
الرد بالطريق الاولى البرهانى قوله اى يتفرقون فيعاقبون فى الجنة للحال مولانا
العلامة اى يتفرقون تفرق الاشخاص على ورود قوله معا اليوم يكون التأكيد
كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة فى التفرق المستفادة
من يصدعون انما تناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة
انى تفرق المبغ من التفرق الذى لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق
الاشخاص ايضا فبعضهم فى دركات الجحيم وبعضهم فى درجات النعيم ثم
ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المحشى
قوله فعليه كفره وفى توحيد ضميرهم رد على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم
عند الله تع مع ما لا علم من كثرتهم قوله والاقتصار الجواب عن
دعواه العطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه و
البغض يقتضى الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفى
المحبة بالكفرين يدل على انتفائه عند انتفائه ونفى النفى وجود قوله وتأكيد اختصاص
الصلاح مبتدأ اى وتأكيد اختصاص الصلاح بما خص به قوله المذموم
صفة تأكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال لبعضهم
فترك للتصريح قوله تعليل لى جزاء المؤمنين فان نسبة اموالهم المشتمل
تفيد علية المأخذ قوله وتأويله بالعطار د على الزمخشرى قوله فانها بالحق

نسخة فى الضلالة والكفر فتعله
وتأويل الفساد ٢ ٢

الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح بما قوله على ارادة الجنس ولذلك
قراء وامبشرات كالجماعة قوله يعني النافع التابعة لها اي للرياح
من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب وغيرها عن ابن
ابي عبيدة الشمال عذاب للروح والجنوب للامطار والاندية للشوق
والعوج والصبا للافاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم
قوله او عليها باعتبار المعنى فانه في معنى يبشركم فالحال قد يتضمن معنى
التعليل كما في قولك اكسن زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته قوله
او على يرسل فالتقدير ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها
ليذيقكم الخ ولعله انما لم يجعل من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير
وليذيقكم من رحمته لانعلمناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما
بكونه من آياته لانه الاثب للمقام قوله دل عليه وليجري الخ
ظاهره ان فاعل دل هو قوله وليجري لان جريان الفلك والابتغاء من
فضله لايتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا
ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل فلا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا
تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله واقتدار سلنا الآية قال
ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتاييدا له ووعدا
بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الخ فصيحة اي فاص به بعضهم
وكذبه بعضهم قوله حقا على الله اي كالواجب عليه بحسب وعده لهم به وقوله
وعدهم رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد المدرك
تاييد كون الحكم كان نصر المؤمنين اذ لو كان الحكم ضمير الانتقام لم يقل
وعدهم بهذا موصولا ثم تلاوة وعدهم ذلك بعده ترغيب المؤمنين
في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم ودلالة
على ان حقيقة نصرهم على الله لا تختص بالدنيا بل تعم الآخرة ايضا خلافا
في الآخرة من متناولات الآية قوله وقد يوقف اشارة الى ضعف
بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول قوله في سننا تغيير لقوله

في السماء مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها بقال طبق السحاب
الجو اي غشاها والطبق اي غطاه وقرا ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان
واختلف عن هشام فروى عنه فتح السين واسكانه على انه مخفف كسفا
بالفتح كسدرة وسدر على ما حرفي بني اسرائيل قوله او جمع كسفة في القاموس
الكسفة بالكسر القطعة من الشئ جمعها كسف وكسف قوله او مصدر
وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او جعل جعله بمعنى المفعول
كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تامل قوله فاذا
اصاب به الباء للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من الثقيلة
بدلالة اللام الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم
حيث حرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول
المطر تكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون في العرف للدلالة على ما ذكره و
قال عكس ابن عطية اذا دل القاعد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس
الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان
قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين
غير ظاهر قلت يظهر وجه انظر لما عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير
للمطر قاله قطرب يعني للتنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو
حيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن
قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير
عاطف حتى يمكن تعلق حرف جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني
من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانهما ابلاسهم
عند رؤية السحاب قوله او الارسال قاله علي بن عيسى ورده بهذا
ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرماني من قبل الاستبشار
ولعله اولى قوله وذلك اي ويكون المراد بالاخر ما ذكر قوله فانه اي
فان احياءهم قوله لمثل ما كانوا في سوالف ايامهم قوله ومن المحتمل عطف
على قوله انه احداث الخ فالمراد باحياء الارض احداث القوى النباتية

مبني على ان نون يحيي للمتكلم ومع الغير والاصح انها للاخير
مواهب لدنيه

في التكوين من المواد المتفتتة من النبات في الاعوام السالفة
لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله
من الكائنات الراهنة الرهن ما وضع عندك ليثوب منك
ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة قوله وهذه الآيات
وفي بعض النسخ وفي هذه الآية بالافراد ولا وجه له قوله ناعية على الكفار
اي مشهرة مفضحة ايامهم قوله فان ايمانهم يدعوهم الى مكان الاول
ان يقدره بايوم العينين كما فعل في آخر النمل وقد تبين وجه اولوية
تمكتباه هناك فراجعه ان شئت قوله اي ابتداكم ضعفا اشارة الى
ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه بادة الانسان
قوله او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على
تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغت الحلم على الوجه الاول قوله او تعلق
بابدأكم الروح على الوجه الثاني قوله نوع آخر من التغير فان فيها تغيير لون
شعورهم من السواد وغيره الى البياض قوله اذا اخذ منكم السن على
الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية الحديث وروى عنه
انه قال ما خالفت في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح
ايضا وفاق العاصم كذا في النشر في تبصرة الامام النسفي وعن عاصم بالضم
بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله لان
المتأخر ليس على المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والتأخير يشمل المراتب
الابتداء والانتهاء والوسط وههنا ثم لنزاخي الابتدائيين واليه الاشارة
في كلام المصنف قوله سميت بها لانها يقوم الحي يعني فسمي الحال
باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلايق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان
الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر يقول المستعجل
افعله في ساعة فسميت القيمة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه
ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه اللهم ان يقدر ان اللبث في الدنيا لا ينتهي

لبثهم و

الى يوم البعث والاولى ان يقال في البرزخ بالواو الجامعة قوله او
في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل قوله
وانقطاع عذابهم فبين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفي
الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن
قوله انما تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فان
ساعات الدنيا تنقضي بفنائها قوله استقلوا مدة لبثهم اي في الدنيا
او في القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة قال مولانا العلامة
الظاهر من القسم ان ما ذكره على زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة
لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان
عذاب الآخرة والوقوف على مدته فلا وجه للاضافة انتهى قلت يجوز
ان يكون مراد المصنف من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه
ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه من الشدة في المحشر رواه من الاهوال
يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق بقي ان
يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه
عليه قوله عن الصدق والتحقيق الظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان
واما اذا كان الاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب فحكاه
الله للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الآخر لتغيير الآية الذي
ينظر للاحتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان
يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي
لا تحقيق مثل قولهم الخمر بالقوتة مسألة فتأمل قوله في علمه وقضائه
اي في معلومه ومقضيته ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية
والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني
قوله ومن ورائهم برزخ لم يقبل الآية بتمامها التفاتا بقوله الى يوم البعث
فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم
والفاء لجواب الشرط ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبله فانه

ومن ورائهم برزخ

اعتقبه فى الذكر قوله اى فقد تبين يعنى فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر
تسبب الجزاء عن الشرط قوله من التوبة بيان لما يقتضى وفى كلامه اشارة
لطيفة انه اريد بالاعتاب الذى يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة
السببية قوله اى استرضانى فارضيته تفسير باللازم قال فى الكشاف
وذلك اذا كنت جانيا عليه وفى القاموس العتبى بالضم الرضا والاستعتبه
اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى
لا يستعتبون لا يعطون الرضا قوله فى هذا القرآن الالف للجنسية ان
حملنا على ما اقترحوه من الآيات قوله لا يطلبون تفسير باللازم قوله
فان الجهل المركب الخ تعليل للعلة بطبيع قوله بنصرتك واظهار دينك
الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الحقة من
باب لا ارينك ههنا قوله لا يتبدع منهم ذلك اى ما ذكر من التكذيب
والاذى قوله وعن يعقوب فى رواية اويس عنه قوله وترى لا يستخفنك
غير رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبى عليه السلام من قراء الحديث موضوع
ثم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحى القيوم والصلوة على سيدنا افضل
الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقوف
العلوم ليلة الخميس الرابعة العشرين من رجب المرجب سنة ٩١٤١

سورة لقمان اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان
كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف
اى الاستدلال به على ان الآية ليست بمكية قوله لانه ينافى الخ يعنى تقدير
تسليم وجوبها بالمدينة لا ينافى ذلك شرعيتها بمكة فان الشروعية قد
يكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب بسم الله الرحمن الرحيم
قوله على الجزء بعد الجزء يعنى عن تلك قوله او الخبر لمحذوف وهو هى
او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه
اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف
والبيان باعتبار استماع هذه الاوصاف غيرها من الجنات

على

على ما مر تفصيله فى البقرة فتغيير المصنف اولى من تقرير الكشاف حيث يدل
بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة
الصلوة وغيرها من الحسنيات قوله او تخصيص هذه الثلثة فهو صفة ما
دحة على ما ذكره المص وظاهر قول الزمخشرى رحمه الله ثم خص منهم القائمين بامر
الخ جعله ما دحة ويعين كونه مبتدأ خبره اولئك الآية تأمل قوله وتأخيل
بينه وبين خبره يعنى بقوله الآخرة فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله
ومن الناس اما عطف على مقدر اى فمن الناس من يتجر بهذا الحال فترقى
لاحلية اهل الكمال او على مذكور عطف قصة على قصة واما حال من فاعل
الاشارة اى يشير الى آيات الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال
ان من الناس قوله مائلين عما يعنى ميل الى ما ذكره المص من ان لهو الحديث
كل ما يشغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات
والغناء قوله وتبعيضيته ظاهره ان كلمة من المقدمة فى الاضافة تبعضى من
غير ان يكون تبعيضية وبه سو كلام الكشاف انفا وهو مخالف للمعروف
المشهور فى علم النحو من انها فى تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندى
انه عند الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهار الجهة
للابسة الاختصاصية التى لا بد منها بين المضافين فى تلك الاضافة
فانتا معنى حتى يتحقق باب شئ وعول فى انفهام ذلك على شهرة
انحصار قسيم الاضافة بمعنى من فى الاضافة اللامية بعد مانية بقصر الاضافة
بمعنى من التبعيضية فى مفتتح كلامه فتامل والله الهادى الى سواء الطريق
قوله وقيل نزلت فى النضر فالاشتراء على حقيقة وعلى الاول كان مستعارا
لاختيارهم اياه على القرآن وصرف عقولهم اليه بكلية قوله بمعنى ليثبت
على ضلالة فاللام للعاقبة قوله بحال ما يشترى به او بالتجارة يجوز اعتبار
كل من هذين الوجهين فى ظرفية جهتى تقدير يشترى وليضل ويتخذها ثم
جمع على المعنى فى اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد فى اذا تتلى عليه ومن
فى من يشترى موصولة ونكره فى من الشرطية قوله تع ومن يؤمن

بالله فما بعده اوردثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فرد
ولا يعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين
الآيتين **قوله** وقرأ نافع في اذنيه بسكون الذال **قوله** فعكس
للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين الجنات به **قوله** رواسي مرتبة
في الرعد ايضا **قوله** فان تشابه اجزائها يقتضي تعليل لبيد انما فيه بحث
فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم
الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جواز لا غير
فالظاهر ان يقول تلازم امكان تبدل اجيازها لكن لا يثبت المطلوب
فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على
حاله وكذا اقتضاءه على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود
الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحق احالة
علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلامة فيه نظر ازلم يقم دليل
على تشابه اجزائها بل لفظ خلافه ثبت تشابه اجزائها مستدل عليه
في الكلام والحكمة مفروغ عنه هنا لا ينكرها احد من المتكلمين والحكماء
قوله ما زائدة بخلوق على ان ما ذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون اسم
جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لارون والعائد
محذوف **قوله** او مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ما ذا كلمة مبتداء
وخبره خلوق على حذف العائد واستكمال النفس توفيه بالازم **قوله**
على الافعال متعلق بالملكة **قوله** الصبت حكم بضم الحاء وسكون الكاف
اي حكمة **قوله** وخليلنا علة اي قليل من يستعمل **قوله** وانه امر وفي
الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة **قوله** فقال لها وانفعها للطائم
ومزاجه فنسبته باتيانها في المرتين على انه ينبغي للعاقل ان يطلب
ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه
يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحقيقية والنفع
المزاجي ليس لها بقاء فلا يليق ان يهتم بشانها **قوله** لان ينكر

يعني ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب
ويجوز ان يجعل بدلالة من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية **قوله**
فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي **قوله** ومن كفر هي في اختيار
صيغة المضي هنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف
الشكر وقليل من عبادي الشكور **قوله** لا يحتاج الى ان الشكر كانه يشير الى
ان قوله غني تعليل لمقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر
للشرط الثاني بقرينة مقابله وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما
متعلقا بكل منهما **قوله** ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف
بالمصدر على المبالغة **قوله** والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا
جملة الا ان يتوسع **قوله** في موضع الحال يعني في امه ويجوز كونها حالا من
الضمير المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد مر في قوله تعالى
الله الذي خلقكم من ضعف جواز تغير الضعف بالنطفة تارة على وهن فانه
يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المصنف وحال النطفة ليست كذلك **قوله**
وروي بالتحتية يعني في الموضعين **قوله** يقال وهن يهن ومنا الخ
ويجوز ان يكون كالشغل والشغل والبعث في قراءة الحسن البصري فهم يكون
الساكن في حروف الحلق في مثل هذه المواضع ومذاهب مطرد فيكون اولى
قوله وفطامه في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله
تع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين **قوله** وفيه دليل على ان
اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي
وقدرها ابو حنيفة بثلاثين شهرا استدلالا بقوله وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية **قوله** تغير لو صينا ففيه
دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله في
المدارك عن ابن عيينة رحمه الله من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن
دعا للوالدين في اثرها فقد شكرهما **قوله** اعتراض مؤكد يعني على
الاحتمالات الثلث ويجوز ان يكون استينافا لكن الظاهر الاعتراض

ثمانية قوله ومن ثم قال م الخ رواه ابو داود والترمذي قوله
انك مقول قال قوله باستحقاقه الاشراك يعني ان المضاف مقدر
قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لهما تعليل للقوله ان تشرك قوله وقيل
اراد بنفي العلم به الحكم ثم لم يرتض هذا الوجه لما سلف في سورة
القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه
بل اللازم له هو العلم الفعلي وقدم البحث هناك قوله حسانا
معروفا بما يقضيه الشرع وهو ان يعظمهما ويكسوهما ولا يجفوهما و
يعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على
انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع
قوله والاتيان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعلمون
قوله لا فيهما اي في وصيتنه لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في
التاكيد قوله مكنت استيناف قوله ولذلك اي ولكون نزولها
فيه فسر بعضهم قوله مع من اناب الى ابي بكر قوله وثانيهما
لاضافة المثقال ويجوز ان يكون الكون في تاويل الترنة قوله كما شرقت
بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص به واستدر خلق نبت لا يزال ولا يخرج
قوله كمحدب السموات للدلالة الخ النظم على تعيين المحدب بل الظاهر
من ظاهر الحكمة في خلقه وتقديره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله
في وكنه بفتح الواو وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله
يحضرها فيحاسب عليها مجزوما قوله للتناسب اللام للتعليل قوله
وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر وتحرك داء يصيب الابل
فتميل الوفها فتشمخ بها لتشرها قوله والكبر واحد في المعنى قوله
مصدر وقع موقع الحال بتاويله بالوصف قوله والخيال للماشي
فان الاخيال هو مشية الكبر قوله وعنه ذم سرعة المشي رواه ابن
عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف قوله وقيل عائشة رض
جواب سؤال قوله وبيب التمادت في القاموس التمادت

المنكر

الناسك المرائي وفي النهاية يقال تمادت الرجل اذا اظهر من نفسه
التخاشع والتضاعف من العبادة والزهد والتصوم قوله
سيماناه بضم النون اي صوته قوله ولذلك اي ولكونه مثلا
في الذم قوله يكنى عنه يعبر عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء
المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوت الطبي تعليله
ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل
لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت صوتك كنت بمنزلة
الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واوقع
المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله ان المراد تفضيل الجنس يعني
ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي
ويتميزها من سائر الحقايق واما جمع الخير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة
في التغيير فان الصوت اذا توافقت عليه الحركات اشد في التكثير
وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذ
هبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس فكما
يجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه الحقيقة ويراد به الجنس
وفي اختياره على الحمار مراعاة التفاصل قوله وهو جار في كل سيئ
الخ وذلك لان الحروف المستعلية بجذب اللسان من سفلها الى
تعاليها فتصير صادا كذا في اللواقح قوله وجواب لو محذوف والاولى
ما في الكشاف من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو
كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب
فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى اختيار المص الواو للعطف ولا
يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي
لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة
حيث قال جواب لو محذوف لدلالة نتبع عليه اي لاتبعوهم
والواو للحال والهمزة للانكار والتعجيب والضمير لآبائهم ولهم

بلى

كشف

معنى ظهيرا

لشياطين

مع ما

على قوله اولو كان الخ

اى ايتبعونهم فى حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح
كلامه وختمه قوله بان فوض امره ويريد ان الوجه بمعنى الذات
والمراد من اسلم اسلم امره قوله للزبون اى الحريف وهو
المعامل الذى يشارك فى الحرفة والعمل قال فى القاموس مولد قوله
ويؤيده اى يؤيد كون اللام بمعنى التعويض قوله القراءة
بالتشديد فان الاصل تواتف القراآت قوله وحيث
عدى باللام فى مثل قوله فتح بلى من اسلم وجهه لله والمراد اسلم
لرب العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة
معنى الاختصاص بمكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص موافقا للمص ثم
ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصابت بديهته و
اخطأت روايته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله وهو
تمثيل اى تشبيه تمثيلى لذلك كرطرفى التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى
وفى الكشاف يتدلى وما قاله المص البين للمقام قوله اذ الكل صاير
اليه الخ ولان اللام والالف للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام
ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لان معلو
داتهم من جملة الامور قوله وليس للمستقبل فالمستقبل اما ان
فى الاتى ويحزن تلافيا فى المستقبل قوله فضلا ليس فى محل اذ ليس
قبله نفى الا ان يقال بمعنى النفى قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما
اختيار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها
فى حكم رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان ابقاءها لو على الاختصاص
بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتداء محذوف الخبر
فقيل يقدر مقدما اى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وقال ابن
عصفور يقدر متاخرا وتمام التفصيل فى مغنى اللبيب
قوله وتوحيد شجرة يعنى بناء الواحدة دون ان يقول شجر

قوله لان المراد تفصيل الآحاد فكانه قيل ولو ثبت ان ما فى الارض من شجرة
شجرة فان قلت كيف اجرى الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها
المكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر اشارة الى ان المحيط الالف واللام
فى البحر للعهد ثم فى بيان المعنى بما ذكره دلالة على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء
قوله فاغنى عن ذكر المراد بمده جواب عما يقال لكان مقتضى ظاهر الكلام
والبحر مداد وقوله بمده فاعل اغنى قوله لانه من مدة الدواة امدها اى زاد
فى مداده قوله على انه مستانف فالواو استينافية كانه قيل فما كان مداد
وقع هنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال اولا والابتداء على انه
مستانف والواو للحال الى آخر كلامه قوله او الواو للحال فان قلت
الى الضمير العايد الى ذى الحال الذى هو ضمير الموصول المستتر فى الظرف
الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفى بالواو ارتباطا فى الكشاف
هو كقوله تعالى وقد اغتدى والطير فى وكناتها وجيت والجيش
مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التى حكمها حكم الظروف وتعقبه
ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا فى العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف
والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير مشتغل فلت ليس
مراده الظروف التى وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية
ثم قال الزمخشرى ويجوز ان يكون المعنى ويكون ها والضمير للارض الطيبى
البحر على هذا يعم جميع البحار بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن
بحار الارض والاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم
واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وردده صاحب
الكشف بانه لا فرق بل الاقل فى الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد
فى الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها هنا ما يشمل كل قطر قط
فيعم ما اضيف اليها فضاء لا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم
من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام ستما اذا لوحظ معه قوله
سبعة ابحر فليتامل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار

فما كان مداد

اراد فتدبر

دخول لو على المضارع والاغرّ قوله وقرئ ممدة بالفوقانية من مد معه
وكمده من امد قوله بالتاء والياء وقيل يعني فيهما وفيه نظر معه و
ايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق للجميع
الافراد معه او امروا وقد قريش يعني ان كانت الآية مكية معه
وقد انزل التوراية وفيها علم كل شئ فيها اشارة الى وجه التوفيق بان
المراد كل شئ من امور الدين ومهماته معه الا خلقها وبعضها اشارة الى
ان في الكلام مضافا مقدرا معه اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي
عنده الواحد والكثير معه فكذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع
بصير لتشبيه الخلق بالعلم معه الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت
معه الشمس الى آخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى
آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا
يلزم المحذور او يقال قوله الى آخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم
فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى معه وبين قوله لاجل مسمى
في سورة الفاطر معه وثم غرضه اي غرض الجرى جعل اللام للتعليل وجعلها
الزمخشري على الاختصاص ولكل وجه وما قاله المص اوجه معه حقيقة
ان كان النيران حيتين ناطقتين يعلم حركتها بالغرض والغرض الوصول
الى المنتهى المعلوم معه او ادعاء ان فقد واحد مما ذكر فيه عاقبة
الشئ بالعلة الغائية واللام حرف لام العاقبة معه واختصاص الباري
بها بالاجماع من المشركين ايضا معه الواجب من جميع جهاته فان
الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه معه او الثابت
الالهية وانما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خاصة
هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام
والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري لكن المقبول هو العكس
فان استحقاقه قع العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلية واختصاصه
بها الان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه قع بما ذكر واختصاصه به

معه ولا يتصف اي بشئ من الصفات الموجودة معه ترفع
عن كل شئ ومتسلط عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة معه
في تهيئة اسبابه بالاسباب جرى في البحر معه والباء للصلة يعني انها متعلقة
بيجري بسبب احسانه معه او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة
بقوة الله وهي ما يحمل السفن من الطعام والازواد والتجارة قع بالتثقيل
يعني بضم اللام قد يجوز في مثله اي في مثل هذا الجمع الوجهان
على الشاذ على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على الشاذ الخ وهو يقع
الشاذ فين للايمان انضا معه نصف صبر يعني الترك فهي جزء من
الكف معه ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف
على ما عرف من معنى الشكر قع واذا غشيهم التفات من خطاب
ليريكم معه كما يظل من جبل الظلل جمع ظلة المراد الاشياء التي تظل من
جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينها
وبين واحده بالتاء كالبعوض يتناول الكثير فيستغنى عن صيغة الجمع معه
بما دعاهم متعلق بزوال اي اصابهم معه فانه نقض اي ان الجحد
بآياتنا معه واخر استند الغدر فختار في مقابلة صبار لان الغدر
لا يكون الا من قلة البصر كما ان كفور في مقابلة شكور معه والراجع الى
الموصوف يعني على القراءتين معه عطف على والد فان قلت فيكون
الولد جازيا وغير جازيا لان قوله هو جازيه لعلوده قلت لا مانع منه
اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والاخر في الاخرة
معه او مبتدأ الوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعليه
مشى الزمخشري معه شيئا ينازع فيه لا يجزى وجاز على الاشتغال
الكاف والاظهر على الاول نصبه بلا يجزى فتدبر معه ويعتبر النظم يعني
على الاحتمال الذي في حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التي تؤكد
اي بان لا يجزى اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من الحنو والشفقة
وينبغي ان يخص من عموم صبار المسلمين فان الاحاديث الصحيحة

وفي بعض النسخ بجوز فيها الكسر والفتح السكون قوله او للعموم ماس عطف على قوله ؟

ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة للتخصيص
لان جزاء الوالدين في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله
وقطع طمع عطف على الدلالة اوعلى الجر وربعلى ولم يتعرض المصنف للتفرقة
بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا تحول
الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة يقال رجاه اى اعطاه اى جعله راجيا قوله
لما روى ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي والحديث ذكره الثعلبي والواحدي
بغير سند قوله وعنه ع رواه البخاري قوله في علم يعني ولا علم
لغيره به والدليل على تقدير كونه جوابا عن قول السائل في التمام تمط
روى ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة
موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيها معنى الجملة ولذا يوصف
الظرف بها واما قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف
جاهل ثم يجوز اطلاقه على المدعو وما يشبع قوله تمالم ينصب له
وليلا عليه فاعل ينصب ضمير اللفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما
وعنه ع من قرأ الحديث موضوع ثم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله
المنعم المنان والصلوة على رسوله المنزل عليه الفرقان وعلى آله
واصحابه التابعين لهم بالاحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم
سنة ٩٤١ بمنزل القسطنطينية المحمية بسورة السجدة مكية قال الامام
النسفي في التيسير الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن
عباس افمن كان مؤمنا الآيات الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم
فالمستثنى خمس آيات وقيل تسع وعشرون في تيسير الامام النسفي
والاختلاف في قوله في خلق جديد والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فمبتدا خبره تنزيل الكتاب وتجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون
اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر

محذوف اى هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب
العالمين حالا بمعنى يتعين للحالية من الضمير على الوجه الاخير واما على
غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تقدر اجنبية قوله لان المصدر
لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا بمعنى على الوجهين السابقين ويجوز ان يكون
خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري
واختاره ابو حيان وعليه بنى المصنف بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون
خبرا اول او حالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب اى حال مؤكدة
والعامل فيه تنزيل قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وسوق كونه منزلا من
رب العالمين قوله ويؤيده اى يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة قوله
فانه انكار اى فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون
من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى اعجازه
بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيل من
رب العالمين يدل بظاهره على انه مبتنى على جعل من رب العالمين خبر
تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون
الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب
فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص بهذا بيان النظم
على ما لم يذكره من وجه الاعراب والمعنى لتنذر قوما العتاب الذي انا هم
من نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تع انذرتكم صاعقة
وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا اما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وغيرها قوله مالكم اذا جاوز تم رضاء الله اشارة الى ان دون يعني المجاوزة
عن شيء الا شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اى ما مستقر
لكم مجاوزين الله اى رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تع

قوله فانه ان منقطعة تعليل لقوله
اضرب يعني انا قلنا اضرب قوله
اذ كانوا امم اهل الفترة يعني على
ما يجيء في الآية نافية قال
ابو حيان وعلى ان ما موصولة

شفيعا على تراى من ظاهر النظم قوله مالكم سواه ولى ولاشفيع فى
دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولايمنعه المجاز كلاة
زائد ودون بمعنى الغير ويجوز ان يكون المعنى مالكم مجاوزين ولايته ونصرته
فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا كفى مالك من دون الله
من واق قال الزمخشرى اذا جاوزت وقاية الله لم تلق غيره قوله
نازلة آثارها الى الارض اى اثار تلك الاستواء جعل المص قوله الى الارض
متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء
الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعنى بذلك استطالة ما بين التدبير
والوقوع فليس الفسحة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها نهاية
العقود قوله وقيل مدبر الامر بمعنى الوحى اوامر الدنيا قعله فى زمان اشارة
الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قعله لان مسافة نزوله الخ اشارة
الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشرى
بقوله وذلك فى وقت هو فى الحقيقة الفسحة المبالغة فى التشبيه
بدلالة اى كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لايخفى قوله
وفيه ايما يعنى فى قوله يعنى قعله الرحيم او العزيز الرحيم قعله بدل
الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز
ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله
اعطى كل شئ خلقه قعله من قوله اى قول على رضه قعله قيمة المرء
ما يحسنه الطيبى اى كل من زاد علما زاد عند الناس قدره وقيمته وكل من
نقص علما نقص فى قلوب الناس حاجه وحشمته قعله اى يحسن
معرفته اراد بيان الحاصل للمعنى الاتمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه
لادلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم لايتعدى الا لمفعولين
كما اشار اليه المص فى القاموس هو يحسن الشئ احسانا اى يعلم
والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قعله على الوصف
لكل او شئ قعله فالشئ على الاول مخصوص بمنفصل يعنى العقل

ونسم

وفيه بحث فانه صرح فى اوائل البقرة ان الشئ فى امثاله بمعنى الموجود
فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالله سبحانه هو موجد
الصفات الجليلة فى ذاته المقدسة بل موجود ذاته ايضا على ما زعم
اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع على الابقاء على
عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا
ولهذا الفواس قال لخلق القرآن يعنى وكذا صنعه احسن تدل على الاختيار
على ما حققه الامام الغزالى فى تهافت الفلاسفة قوله لانها تنقل من
باب نصر قوله وجعل لكم التفات من الغيبة الى الخطاب قعله
اى حرنا تترابا خلوطا بتراب الارض الخ من ضل الماء فى اللبن اذا ذهب
قوله او غبنا فيما فتر به قطرب قعله وقرئ ضللنا بكسر اللام قعله
مثل ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهى لغة اهل العالية قوله
وضللنا بالصاد غير المعجمة قرأ به ابو الحسن وروى عنه فتح اللام وكسرها
قوله والعامل فيه يعنى على القولين والظاهر انه على قراءة الجمهور متمحضة
قعله للظرفية والتقدير ابعث اذ ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية
ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء قوله ماول عليه اى لان
ما بعد ان وهمزة الاستفهام لايعمل فيما قبل واحدة منهما قوله واسناده الى
جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لاحاجة الى رضاهم بقوله فى الاسناد
اليهم بل يكفى وجود القول منهم كقوله اذا قلتم بقساوة قلت كانة نسى ما قدمت
بداه فى سورة مريم انه لايحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا
اذا صدر عنه بظاهر لتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه قوله
بالبعث فالاظهر ان على هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم كانة
قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او يعلمون
ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفيكم الآية والاخبار على
ان الاباء من كفرهم بالبعث وسوء كفرهم بجميع ما يكون التوفيق لما كان
استبعادهم للبعث لتشبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع

بلقى؟

ع العاقبة فان قلت فاوجه المناسبة
بينه وبين ما بعده على تفسير التوفى
بالبعث قلت وبالتوفى

التميز بينهما بنية على فلك معين على لم الله سبحانه فان عزرائيل عم
وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح فى البدن سريان
ماء الورد والنار فى الجمر فهى كلما اشتد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن
بالتراب وهو تميز بينهما وتخرجها وتقبضها فردا كملا بحيث لا يبقى منها
شيا فيه وقد يفعل ذلك فى الوباء العام مثلا بالاف الف من
النفوس فى آن واحد فكيف يستبعد البعث عز الله تع مع قدرته
الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى تمانى
الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون
للتمنى يعنى فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول مهلهل شعر
فلو نبش المقابر عن كليب ٭ فينبح بالترائب اى زير ٭ يوم الشعثمين
لقر عينا ٭ وكيف لقاء من تحت القبور ٭ فان لو فيه للتمنى بدلالة نصب
فينبح وقد اجيب عنه ان لا تسلم انها للتمنى بل هى شرطية وقعله فينبح عطف
على ينبش على المعنى والتقدير لو حصل ينبش فاخبار قوله لان الثابت
فى علم الله اى بانه يقع فى الوقت الفلانى قوله بمنزلة الواقع يعنى فهو
ماض تاويلا قوله ما يهتدى به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان
والعمل الصالح بنفسها قوله وبالتوفيق له متعلق بآتينا قوله من الجنة
والناس اجمعين هو كقولهم ملات الكيس من الدرهم والدينار جميعا من
حيث ان العموم الانواع للعموم الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين
جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما فى جهنم واما قول تع وان منكم الا واردها
فقد مر تقريره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشية يجوز
ان يكون المراد انتفاء استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع فى
تعليقه على الحكم السابق لانه از كى انفا قوله لقاء يوم كم هذا اللفظ ان
هذا صفة يوم كم ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه الرؤس والخزى
والغم قوله فانه من الوسائط والاسباب المقتضية له اى لذوق العذاب
يعنى من الاسباب المقتضية اليه من الوسائط والاسباب المقتضية غير توقع

عليه فانتسب الحقيق بموسبق الحكم الازلى ويندفع الجبر بمقارنة القدرة
لفعل العبد على رأى الاشاعرة ومنهم المص قوله وهم لا يستكبرون
الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا
وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون حالا من المستتر فى لا يستكبرون قوله
فيسرحون يقال سرح فى المرعى سرحا اى ارسله وسرح بنفسه سرحا قوله
بله ما اطلعتهم عليه فى النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال
بمعنى دع واترك يقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف
فيقال بله زيد اى ترك زيد قوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب
المحل مجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة
وعرفتموه من لذاتها قوله وقراء حمزة ويعقوب اخفى بمعنى يسكون
الياء قوله وقرات اعين قال جنى هى قراءة النبى ص وابى الدرداء وابن
مسعود قوله وما موصولة واو استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم
قعله اى جزوا جزاء والجملة استيناف او حال قعله فان اخفاءه لعلوشانه
تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القوم الخ عطف على
قعله ان اخفاءه الخ قوله كان خارجا عن الايمان الفسوق هو الخروج
عن الحق والمراد به هنا الفسوق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن قوله
لسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقى حتى يخالفه حديث لا يدخل
احدكم الجنة بعمله بل المراد بما يفضى الى الجنة بمقتضى وعده تع قوله او
على اعمالهم يعنى يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان لهمة على يستعمل
فيها كما فى قولهم بعت منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب فى الامالى فان قيل لم اعيد ذكر
النار مظهرا ولم يستعمل بالضمير ليتقدم الاكثر الجواب من وجهين
احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفى ظاهر ذكر
النار من ذلك ما ليس فى الضمير والثانى ان الجملة الواقعة بعد القول
حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا ناسب

ذلك وضع الضمير الذي قولهم ح مقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم الآتي وفيه نظر لان هذا القول انما دخل في خبر الاخبار لانه عطف على اعبدوا وهما مترتبان على كلما اراد ان يخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فالمانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والمانع في الحكاية ان يكون على اصل المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل **قوله** اهانة متعلق بتقبيل **قوله** روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة ابن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة **قوله** بعد التذكير ظرف للاعراض **قوله** عقلا متعلق باستبعاد **قوله** ولا يكشف الغطاء البيت اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى فخم الموت ثم يزورها ويتوسطها **قوله** ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب او لم يلق رسول الله صلعم عين كتاب موسى ويجوز ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقائه اي لقاء مثل او يراد بضميره الجنس على الاستخدام **قوله** من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول **قوله** لعلة وانك والتلقي القراءة تعليل لصحة تفسيره بما فسر به **قوله** فانا لقيناك تعليل للنهي وللشابة بين الايتان لان شبة اولا ايتاء موسى دما بايتاء بنينا دم وعكس ثانيا او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل والمفعول **قوله** او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب ح التورية لا الجنس او الظاهر العهد ولا مانع **قوله** آدم اي اسمر **قوله** طوالا بضم الطاء اي طويلا **قوله** من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة **قوله** اي النزل على موسى او موسى نفسه **قوله** بامرنا اياهم به اي بان يهدوا **قوله** اي

بصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القراءتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذ اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر **قوله** وكانوا بآياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة **قوله** من جنس المعطوف نحو الم يبته **قوله** والفاعل ضمير ما دل انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر والظاهر لا امتناع في حذف الفاعل اذا قيم دليله مقامه فانه ح يشبه المذكور ثم ان الملص شرط ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها **قوله** اي كثرة من اهلكنا المراد من كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله في ط **قوله** او ضمير الله والفعل ح معلق بجرى مجرى اعلم بالتشديد للتكثير **قوله** لا الى لفعلة فينجح وانت خبير بانه لا مدافعة بين الآيات بعد سوق الحماة وبين ان لا ينبت اصلا فيها والاولى ان يقتصر في تعيين معناه على النقل عن ائمة اللغة **قوله** كالحب والثمر فيه المذكور هو الزرع فلا يناسب ذكر العناب الثمر الا ان يقال قصد الص بذكر العرق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه **قوله** باطمينانهم فقدم الانعام لان اكلها مقدم فانا ناكل قبل ان يسبل **قوله** انفا يعني جاءت الفاء جملة انفا لا يبصرون فيما قبل انفا يسمعون لان ما ذكر هنا مرئي وفيما قبل من السموعات **قوله** والمراد بالذين آمنوا المقتولون وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب شعر على لا حب لا يهتدي بمناره اي لا يؤمنون ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون القصد الا التخويف والانذار **قوله** اجيبوا بامتناع الاستعجال لمكانة قبيل لا يستعجلوا امهالنا لكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة و

فان الضمير لا يعود الا ستر في الفعل والا يلزم الحذف المذكور

والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية عشر
شعبان سنة ٩٤١ سعدة الاحزاب المدينة ياء وتفخيما لشان التقوى حيث
امر به عظيم مثله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما
الفائدة في الامر لمن هو مشتغل بشئ بالاستمال بذلك الشئ فانه لا يقال
للجالس مثلا اجلس قوله ليكون مانعا له عما نهى عنه الخ فيه انه حيث يكون
حين النهي ان يصدر يا فقابل الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم
لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في التيسير اسمه عمرو بن
سفيان قوله في المواعدة وهي المصالحة والتواعد التصالح قوله
ارفضوا ذكر آلهتنا اي ذكرها بسوء بدلالة ما بعده قوله وندعك ونصيب
على انه جواب الامر قوله ما يصلح الضمير المستتر للموصول البارز
لما يعلمون وفي كلامه سياقة الى ان الخطاب للرسول م فالجمع يكون
للتعظيم قوله على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات
اذ الاصل هو التوافق في القرآءات قوله لان القلب معدن الروح
الحيوان وقد مر بعض التفصيل في الحجر قوله وذلك يمنع التعدد
لا يجي بعد بسطر انه يؤدي الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا للآخر
القوس وغير اصل لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب
الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب الاريب اللبيب العاقل
والاريب الداهي والارب بالكسر هو الدهاء قوله ولذلك قيل
لابي معمر وجميل ابن اسد الفهري وفي التيسير قيل هو في ابي معمر جميل
ابن معمر بن اسيد والفهري وقال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل
يقال له ابو معمر جميل بن اسد والله سبحانه اعلم قوله والزوجة للظاهر
غنا بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اي في الحرمة المؤبدة
قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث ونحوه من احكام البنوة بنهما
مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله وقراء
ابو عمرو الاولى بالياء وحده اي بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر

في وجه هذا دون قوله بالهمزة وحده ثانيا الضمير المجرور قوله
على ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حذف الياء اكتفاء
عنها بالكسرة قوله خففت يعني حذفت حركتها وابدلت
ياء قوله وعن الجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ
ابن الجزري في النشر واما الاولى فقراءة ابن عامر والكوفيون باثبات
ياء ساكنة بعد الهمزة وقراء الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير
وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء بتحقيق الهمزة
وتسهيلها وابدالها فقرا يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة
وقراء ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو
والبزي فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما
المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى قلت
ومن هذا تبين ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول
عن الجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال روي عن ابن كثير وحده
والله اعلم قوله وقراء ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام
التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي بحذف
التاء الثانية قوله من الظهور للاظهار كون الفعل ثلاثيا للبيان
انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف قوله ماخوذ من الظهر قوله كالتلبية
من لبيك فانه ان يقول لبيك قوله وهي في الاسلام الخ عطف
على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن
معنى التعجب وفيه رد على الزمخشري فتامل قوله الذي هو عمدوه
الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله
للكناية عن البطن يعني انهم اراد وا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي
فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومسكه بالظهر تماشيا
عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في
التحريم عطف على الكناية فلا كناية فيه ح قوله فانهم كانوا يحرمون

الم وظهر الامر اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ وقلان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله فجمع جمعه كتقى واتقياء وشقى واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذى يسخ للخاطر في تفسير الآية الكريمة ان الاشارة الى الاخير بل وذكر الاول كان لتمهيد اصل يحلان عليه والمعنى انه ليس لكم شيء من هذين مستند شرعي وانما هما امران اخترعتموهما والله تعالى هو الذى يشرع لعباده الشرايع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له اى للمقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فينسبونهم الظ ترك النون لعطفه على المجزوم قوله خطابين قبل النهى اى لجاهليين احكم غاير وانه لا جمع قبل النهى على المذهب الحق فلا خطاء قوله ولكن الجناح فيما تعمدت انما فيكون قوله ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوكه اى مطلقا مجهول النسب اولا ممكن الالحاق ام لا قوله لمجهوله اى لمجهول النسب قوله الذى يمكن الحاقه بان يكون الداعى اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف القن فانها امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا قوله فلذلك اى فلكون المراد حقيقة عم بالمؤمنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم قوله فنزلت فدلت بطريق الدلالة على انه عم اولى بهم من آبائهم وانها امهاتهم قوله وقرئ بمعنى بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي الخ كبرى لصغرى مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين قوله من حيث الخ اقيم مقام قوله في الدين قوله ولذلك اى ولكونه نبيا عم ابوة لامته في الدين قوله لسنا اتيات النساء اذ لا تحقق فيهن لهذا الجمع قوله في التوارث تخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما يقوله من ان الاستثناء من اعم ما تقدر الاولوية فيه

من النفع الآن يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او آية المواريث او آخر الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين قوله او صلة الاولى من للابتداء قوله الاولياء كم عدى بالتضمين معنى الايصاء والاصدار قوله استثناء من اعم ما تقدر الاولوية فيه فالتقدير ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله فان ما ذكر في الآيتين ولا ادرى ما وجه التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة قوله مقدر باذكر عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقد نبه الخ اى مع انه مؤخر لفظا تعظيما له وانما تقديم نوع اهتمام في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او مؤكد باليمين اى على الوفاء بما حملوا او على الوجهين فالفظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اى مع تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلاظ قوله اى فعلنا ذلك الاظهر اى فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطف على ما قالوا والضمير لقومهم قوله تبكيتا متعلق بيسال يعني ان سؤال الانبياء عما قالوه لهم او عن تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم الكذبين قوله عطف على اخذنا الخ يعني على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف على يسال بتاويله بالمضارع فتامل والاظهر عندى ان الواو للحال من فاعل يسال وقد يقال الآية من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت للصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما عقبوا به فالتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم فاعد لهم عذابا اليما قوله فاحضرتهم اى جعلتهم حضريين مولمين

فان الظاهر هو تعميم ما ذكر في اول السورة او سيقول ما جعل الله رجل الخ هنا او التخصيص

مطلب

بالبرد قوله وسفح السراب اى ذرته قوله فانجاد النجاء مصدر منصوب بفعل مضمر اى انجوا النجاء قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلى منكم للدلالة على ان فيه وصف للكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله هو بنو عطفان بدل من ضميرجاؤا قوله من اسفل الوادى وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم محيطين بكم كقوله تع يوم يغشاكم العذاب من فوقكم ومن تحت ارجلكم قوله وشخوصا يقال شخص ببصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشرى والمشهور انه مجرى النفس وان المرى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله التبت القلوب يجوز فيه باء القلوب للحكايات الثلث قوله او ممتحنهم اى تمارة يظنون ان الله منجز وعده وتمارة اتة ممتحنهم قوله فخافوا الزلل وضعف الاحتمال اى خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله فى امثاله من نكو الرسولا والسبيلا قوله بالقوافى هى فى قوله اتلى اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اى فى ذلك المكان الذى وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلى وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واخذ الاهدران يتبرز يقال تبرز اذا خرج لما البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء الواسع قوله فرقا بالفتحات اى خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه فى معنى هو اسم المدينة قوله للموضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى اماكنكم هاربين بمعنى ليكون لكم عند هض الجنود بيد قوله واسلموه من اسلمه اى خذله قوله اولا مقام لكم بيثرب اى اذا اشتم على دينكم قوله فارجعوا بمعنى عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا انكفارا

خبره قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما ما قبل بالوصف كما اشار اليه او على تقدير المضاف اى ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالصدر على المبالغة قوله وقد ترى بها اى فى احد الموضعين قوله او باعطائها اتا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واتا على تانيث ضمير الاعطاء لاكتساب التانيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اى قدر ما يكون قوله الا يسيرا اى غير مستبسر او زمانا يسيرا ان الله تعالى يهلكم او ان يخرجهم المسلمين قوله او قيل فى وقت معين سبق به القضاء قال مولانا العلامة لانه سبق القضاء لانه تابع للمقضى فلا يكون باطلا لان تقضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغنى شيأ حتى يخالف هذا بالنهى الواقع فى الكتاب على القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع فى السنة بالفرار من المضار كيف وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان فى الفرار نفعا فى الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة فى كلام الملخص على سببية سبق القضاء والسبق زمانى لا ذاتى كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل لانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا تخالف قطعا بينه وبين النهى عن الالقاء فى التهلكة لا علم فى سورة البقرة من وجوه تقريره فلا اشكال حتى يحتاج الى ارتكاب وليس فى السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار من الموت واما رابعا فلانا لا نسلم دلالة ما بعد على نفع الفرار فى الجملة قوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره الملخص من نفى نفع الفرار وتقدير قوله كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا اول قوله بايت زوجك قد غدا قوله او حمل الفاء على الاول ومثل هذا التوجيه يجرى فى قول الشاعر ايضا فان فى التقلد

معنى الحمل قوله من ساكنى المدينة يعنى من انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله قربوا اقسكم الينا مخالف لما ذكره
فى الانعام من ان حقا لازم فكان ينبغى ان يقول اقبلوا الينا قوله
فانهم يعتذرون الخ يتراآى بحسب الظاهر متعلق بالوجهين
الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين
متعلق بالوجوه الثلثة قوله بخلاء عليكم بالمعاونة الخ لم يذكر
ما قاله الزمخشرى اشحاء بكم يتزفرون عليكم لبعده من المقام الاجلل
على الترى قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فعيل
فى الصفة المضعفة العين واللام افعلاء كخليل واخلاء والقياس
اشحاء وهو مسموع الخ قوله والمعوقين ورد بان فيه تفريقا بين
الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل العاملين
وفيه ما ذكر ايضا قوله فى احداقهم فيه ان الاحداق يكون فى العيون
لا العكس ولعل العبارة كانت اى احداقهم فصحفه الناسخون قوله
كنظر المغشى عليه او كدوران عينيه على ان يكون قوله كالذى صفة
مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافا اليه بعد الكاف قوله
او حالا تبين به على انه حال من ضميرهم قوله خوفا ولواذا متعلق بالبسط
بعد تعلقه بتعهر قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله
وبونيده قراءة الرفع على اضمار مبتدا اى هم اشحة قوله اولم يثبت
لهم اعمال تعليل لتقدير الاحباط باظهر اى لم يثبت لهم اعمال قط حتى
يرد عليه الابطال فان قيل لم لم يقدر الاحباط بعدم الاثبات
قلنا لنسبوا الافاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك
الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا فعزموا الى داخل المدينة
التعبير ليس فى المعالم ولا فى الوسط هذا ولعل وجهه هو انه يجوز ان
يحسبوا الجنود انهم لم يذهبوا بل اعلوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال
جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم

بقوله ينظرون قوله فى ذريته الخ كما مر فى
ذرت تكفرح ذريا وذرية فهو
حدد وكمنع احد قوله باليد سلقونى

فلينا مل ثم الاظهر ان منشاء هذا الكلام قوله صلعم الينا وقوله
ولو كانوا فيكم الآية على ما اشار اليه الملص قوله او صفة لا لاسوة
لانها قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اى
بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل
من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز
ذلك الكوفيون والاخفش وبدل عليه قول الشاعر شعر
بكم قريش كفينا كل معضلة * وانتم يا بنى المهدى من كان ضليلا * وقد يقال
هذا بدل بعض من الكل فان من المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الآخر و
تشبيه الزمخشرى بآية الاعراف انما هو فى اعادة العامل فان قيل
نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط فى بدل البعض والاشتمال وهو هنا
مفقود قلنا لا مانع من تقدير فى المعنى فان كان يرجو الله واليوم الآخر منكم
فليتاسل قوله قالوا هذا اى ما رأينا او الخطب او البلاء قوله بقتله
تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية فى اواخر البقرة قوله وتعلم
انهم سائرون الخ قال ابن الواقى لم اقف عليه قوله بعد تسع
او عشر اى تسع ليال او عشر ليال قوله فيه ضمير لما او الظن
ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فانه ان
يكون الاصل صدق الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول
الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه
واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلى او الاستعارة
بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قايم بمقامهم
قالوا له استفت بك وهو بتقاضاهم الصدق وكلام النص ينظمها
قوله نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا القوا
رسول الله صلعم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعيرت للموت
فيه بحث فانه لا مانع عن الحمل على معناه الحقيقى على ما نبهت آنفا فلا
فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا

للموت بل الزوائد يستعار له كثيرا والمراد الاشارة الى ان حقيقتهم متروكة فتامل **قوله** روى ان طلحة رض رواه الثعلبي من حديث عائشة رضه ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة **قوله** وغيره تعويض لاهل النفاق الاكفاء قيل ما بدلوا كما بدل المنافقون وضعاف القلوب **قوله** تعليل للمنطوق والعوض بمعنى ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالنفي و الثبت على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل اما في القا دقين فظاهر واما في العوض بمعنى ان المنافقين شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوئى ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييلا لها وبه يندفع ما اورد على مولانا العلامة من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى القاصدين لكن لا يمكن حملها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية **قوله** والتوبة عليهم اي قبولها منهم **قوله** او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله **قوله** لمن تاب بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تغيير مولانا العلامة نظر فتامل **قوله** بتداخل او تعاقب التداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية ويكون المعنى ان الشيئين لفظا والتعاقب ان يكون الشيء واحدا وفي الكشاف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وفي جعله بيانا بحث **قوله** وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال **قوله** وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقيه **قوله** انتزعك الامتناع يعني ورعك **قوله** من قولهم سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير كانه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا **قوله** واطلقكن طلقا من غير ضرار قال مولانا العلامة

التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن الطلاق **قوله** يدل ان التخيرة الخ قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه انفا ان التسريح بنية عن البينونة قلت نبهت انفا على جوابه خلافا لزيد و الحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق **قوله** وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحيوة لا بسبب الطلاق فلان التمتيع مستباع عن التسريح حتى يقال ان حقه التاخير عنه فعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق فتامل **قوله** ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين ابن العراقي بقوله **شعر** ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية ٥ دعاء خشوع والعبادة طاعة ٥ اقامتها اقرار بالعبودية سكوت صلوة والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابع القنيته **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله **قوله** بقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات هو الطاعة الخ مع والعطف بدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه **قوله** اضاعه يعني كيفنت **قوله** ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزة اصلية غير منقلبة عن الواو ونحن عليه النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال همزة واو في النفي انفاقا فيبقى السؤال عن وجه جعل همزة منقلبة مع ان الذي همزته يختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى **قوله** والمعنى لستن بجماعة واحدة من جماعات النساء قلت الانسب

لمقام ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اشتمال المضاف بقرينة المجرور كما كان الاصل لستن احديكن كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس ولا يمنع قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر قوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد * اى استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم تعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن المخضوع بها اذ هن متقيات في الفرض والتعليق ظاهره انهن لسن متقيات بالتقوى تلك معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك لقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المصنف يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان على النهي بها فغيره تقرير لكونهن متحليات بالتقوى بما لا يخفى على ادنى النهي وان على فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فافضليتهن لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله ﷺ والتحلي بالتقوى ولا شك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا غبار في التعليق قوله وقرى بالجزم يعني يقعن بكسر العين لالتقاء ساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اوقرن قوله خذفت الواو لي من رأى اقرن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم قرن كخفن قوله اذ الجمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تتبرجن في مشكن به

فرجاهد

فرجاهد وقتاده قوله مثل تبرج النساء الخ بشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اى تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ الظرف تركه الواو هي قوله هي ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجل صباحا والمرأة صباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعلن لا تخذن به بالتبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها اهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اى يعضد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسوق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله م لابي الدرداء الخ قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما قال لابي ذر رواه كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اى ولكونه تعليلا قوله عم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف الجار وايصال الفعل بنفسه اى يصدق به في القول والعمل فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما يشير اليه في سورة المؤمنين قوله بما وجب في حالهم حتى بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص القسوم بالمفروض قوله فانها خراى فيما عدا النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء النبي متأخر النزول عن هذه الآية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اى العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدأ او متعلق بالمبتدأ وقوله فليس بضروري على انه عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل ولا امرأة الا كان مزانة كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله ﷺ لافادته قوة الاختصاص وانه ﷺ بمنزلة من الله وبمكانة قوله وللاشعار الخ اشارة الى وجه آخر

مطلب

له انه يلزم دخول الفاء في خبر المبتدأ الذي لم يتضمن معنى الشرط ولا دليل على خلاف قاعدة النحو كما لا يخفى

فالنظم على هذا كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قوله
قال الله جل وعلا ولرسوله قوله لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل
لمقدرة مفهومة من سابق الكلام وهي انه اراد قضى رسول الله قوله
وقيل غير تام كما سيعلم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان السبب
الاول اصح ولذلك صدره المصنف بصيغة التمريض قوله فزوجها من
مزيد فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله تزوجنا عبده قوله
ان يختار من امرهم شيئا الظاهر من للبدل او بمعنى عن نحو وزين عن امرهم
قوله والخيرة ما يختار ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة
قوله وجمع الضمير الاول الاطيبي ولعل الفائدة في الايذان بانه كما لا يصح
لكل فرد من المؤمنين ان يكون الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على
كلمة واحدة لان تاثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تاثير الواحد فجمع في الآية للمعنيين
معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني
على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ما شية من امرهم والمراد ومن ايامهم
السابقة للاختيار خلاف امر الله ورسوله فليتامل قوله مما وفقك الله
فيه من عتق واختصاصه قوله وذلك انه دم ابرها الحديث قال ابن
العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى البزار معناه عن عبد الرحمن بن
اسلم قوله ارابك منها شيء اي اوقعك شيء من الريب قوله
ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد رضه على ارادة تطليقها ضرارا فلا وجه
الاقتصار على تعلله فلا تطلقها فان الطلاق بعض المباحات فينتظم قوله
اتق الله الآن بعد التعليق بقيد ضرارا فهو حال مؤكدة قوله وارادة طلاقها
انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه
صلعم وهو نقل الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا
على عدم صحته انه لو كان علم اخفاه صلعم ارادة طلاقها لابداها الله تعالى انه
ما يبدل لديه قوله تغييرهم ايك بذا اي بنكاحها قوله والواو للحال اي
الثالثة فان الاولى للعطف على يقول لا خراج جملة الحال الى

فان المنزل في حقه عليه السلام انما هو الاباحة وهي لا تستلزم كون المخير فيها ان طلقها بل مجرد
ارادة الاطلاق كما لا يخفى احمد

معدم

الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا
واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها ان مراده الاشارة
الى ان في الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق الاظهر
ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانهما من اما
رات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا اوري ما وجه عدم
ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضاء
العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منتهى والظاهر الاتحاد قوله وقيل
كان السر الضمير المستتر في كان لزيد قوله على قوة اي ايمان زيد قوله
وسوق ايمانه الخ الضمير لذلك في قوله سق ذلك قوله قدرا مقدورا
الظاهر انه من باب ظل ظليلا وشعر شعورا وفي قول المص وحكما بستونا
نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر قوله
صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا
من حسبه الله اي كافي قوله او محاسبا من حسبه اي يحسبه من
باب نصر محاسبا للذين ذهب صغيرها وكبيرها قوله فثبتت
على انه جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر اتفق
جمهور اهل السير على ان اولاده صلعم هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت
زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله
فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم قد نظموا قوله فاول ولد المصطفى القاسم
الرضى به كنيته المختار فافهم وحصلا وزينب يتلوه رقية بعدها
وفاطمة الزهرا جاءت على الولا كذا ام كلثوم تقدم بعدها في الاسلام
عبد الله جاء مكملا هو الطيب الميمون والطاهر الرضى وقد قيل ذا في غيره فتلا
وكلهم كانوا له من خديجة وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا من المراة المسنانه
مارية نقل عليهم سلام الله مسكا ومندلا فالطاهر هو عبد الله
على القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضه
ولعله لذلك لقبا به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال

قوله او جبلها وجبة والتعليل الآتي
ينطبق عليه ايضا قوله لا واسطة
بعقد او حل البشرة
المراد من الكل حكم النكاح

الطلاق

٢ نبه انه يمكن ان يعارض بانه لو كان
ما اخفاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم نكاحها ان طلقها لابداه الله
لانه تعالى قد ابدى القول الذي
ما يبدل لديه

في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد
له قوله تع للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة
وقعله ع م فلاولى رجل لما مثاله وفي القاموس الرجل بضم الجيم
وسكونه م وانما هو اذا احتلم وشب او سور جل ساعة يولد و
يشهد لهذا في القرآن والحديث وقول الفقهاء ففي هذا الجواب
بحث قعله ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة
في رجالكم والاتيان النظم من الرجال فتامل مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب
لما سبق ان التاكيد بقعله خاتم النبيين لا ينتظم معه قلت
نقض ان ش الله على ما يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ لاق
منصبه ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه
الثاني فيجوز ان يقال كما ان قعله رسول الله يفيد كونه ع م ابا
لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قعله خاتم النبيين امتداد زمان
مدة الابوة لا يوم القيمة وانما مختص به فلا تنجا وغيره بعده وهذا
المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة
التي ذكره الص ممنوعة فافهم والله اعلم حيث يجعل رسالة والحديث
على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل كان
على دينه هذا لين بجواب مستقل كما فطنه مولانا العلامة بل مع قعله
مع ان المراد الخ كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلام
انه ع م حيي ينزل يكون من انصار شريعة رسولنا ع م وعاملا بها مع الاشارة
بطلانه مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل
قوله وبيع انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون
بحسب الانواع الضاد والضمير المرجوع للفظ الجليل والجرور للموصول
ويجوز العكس قوله لكونهما مشهودين على ما دل عليه ع م يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العدة فيها كما فصل
في الكشاف قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا واسبحوا قعله موجهان

موذن

اليهما يغني على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر في يصلي
للفصل قوله والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او العنيين المجازيتين قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي
وهو الدعاء فان الدعاء يكون مستتبعا لعناية بالمدعو له والمراد
الاستعارة اللغوية المتداولة للمجاز المرسل قعله وقيل الترحم
والانعطاف الكبير هذا التاويل اذهب لقعله تع لتخرجكم من الظلمات
الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن الصف اشار الى وجه ملايمة
للتاويل الاول بقعله حيث اعتنى الخ قعله ماخوذ من الصلوة يعني
بالمعنى الشرعي قعله اخبار الله اي قول المجيب في ذلك اليوم سلام اخبار
قعله ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية
قعله والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء فعلية ماضوية وهي اول على
التحقق من الاسمية قعله وبما تهم عبر من الهداية بما هو سبب عنها اشعارا بان
اتصال هلاك قعله وهو حال مقدرة فانه ع م انما يكون ش مدا وقت
التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال امرا محمد فيستتبع المقارنة
وعلى هذا لا يحتاج هذا وقت التحمل وفيه تامل قعله بنشيره اول الاذن
بالنشير لانفهام حقيقة الاذن من قعله انا ارسلناك ش شاهدا وداعيا
الى الله قعله اطلق له لانه من اسباب اي اطلق الاذن واريد به
النشير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن
تسهل وتيسر قعله ويقتبس من نوره الخ وهذا تمامي في الكشاف
او اقتدائه بنور نبوته نور التبصير كما يمد بنور السراج نور الابصار
فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس قعله على سائر
الام متعلق بفضلنا قعله ايذانهم اياك على ان الاذى مضاف للفاعل
قعله او انذارك اياهم على انه مضاف للمفعول قعله ولذلك
اي ولتفسيره بهذا الوجه الاخير قعله لان ما بعده كالتفصيل له
يعني فاغنى عنه قعله والمبالاة باذاهم مبني على الوجه الاول في تفسير

ابلوغ

وع ازاهم قوله بالالف وضم التاء من الماتة قوله او
تعدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والالف واللام في الرجال اى في
تعدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح
ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد
والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهر مقتضى عدم وجوب العدة
بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه سكت عن العدة بمجرد الخلوة
الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع للحاق الخلوة بالمس في ايجاب
العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية عن
المس متناول للمنطوق وذلك مما لا ينبغي ان لا يشتبه على احد
والعجب في الجواب ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند
مشايخنا افتاوا واريد عدم الوجوب قضاء ممنوع فالقاضي
لا يصدقها في انتفاء المسيس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجوب
المقتضي وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال القهستاني تكلم مشايخنا
في العدة الواجبة بالخلوة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا
او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها
ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن
كثير نعتدونها رواها عنه ابن بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح
قوله حقا اى من يعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال
احدى الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احد حرفي التضعيف رد ما
للتخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر غير قريب في قوله
وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو
من الاعتداد لا من العد لانهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام
حال قوله بمتعتها يعني المتعة ونصف المفروض قوله فان المتعة
سنة للمفروض واتما هي للحداية م قفله ويستحب المتعة
لكل مطلقة الا المطلقة واحدة وهي التي تلقاها الزوج قبل الدخول بها

وقد سمى لها مهرا نقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح
ولم يسم لها مهرا كذا ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح
مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والخمران المتعة
يستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المصنف قوله
لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه الفاء قوله
لان المهر اجر على البضع اشارة الى صحة ارادة المهور من الاجور قوله
وتقييد الاحلال باعطائنا معجلة على ما يدل عليه صيغة المضي في آتيت ولا
حوج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف
وتقلده مولانا العلامة فقال المعتبر هو فيه هو الالتزام كما في اعطاء
الجزية قلت لا يقاس هذا بذلك فان كف رسول الله و
عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع من الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا
فيحمل على حقيقتها والعلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بالضرورة
داعية اليه ثم ان في جواب السؤال بما يقتضي الابقاء عليها قوله
بل لايثار الفضل فان ايثار المهر معجلا يتضمن تخلص الزوج عن عهدة الدين
وشغل ذمته به اولى وافضل قوله فان الشراة لا يتحقق بدا امرها
ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات من الجواري
قوله وتقييد التوائب بالجر عطفا على قفله كتقييد قوله بمؤمنات هاجرات
معه اى مشتركات في الهجرة لما في الصحيحة قال ابو حيان يقال دخل فلان
معي وخرج معي اى كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان ويشهد لصحة
ما ذكره وسلمت سليمان بعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل
ما ليس في غيرهن اختارهن الله تعالى لرسوله م قوله ويحتمل تقييد
الحل بذلك الا على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه
قوله ويعضده ولن فيه بالوجه الاول بعد تسليم صحة
الجزاء ان يقول قولها فلم احل له فهم منها لا رواية عن النبي م او يحمله على
التنبيه اى كنت فشبهة بانه لا محل له حيث اختار الله تع له المهاجرات

آتى

حبت فان فاتك اموال الدنيا انت
وما اباك الله عليك والله اعلم وعلمه
وما علمناه نافعة هذه التخصيصات
شفته فراجعه
الافضل الاولى والاحسن
ولو علمت وضعا معا المقتضي للعدة الاكثر
في العقل والاقراء في الزمان الاشهر
تكملة

متاعا وان لم يجرم عليه بغرهن فانه عدم لم يكن ليدع الافضل قوله
ام حاني اسمها فاختة قوله فاعتذرت اليه اى باني مصيبة اى
ذات صبية قوله كنت من الطلقاء الطلقاء هم الذين خلى عنهم
يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول كما
وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما قبله
اى وخل امراة لما كان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة
او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اى واحللنا لك امراة انتهى
ولو صح تعلقها باحللنا لم يجز لانا بينا بالاعلام اوانه نصب بفعل
مضمر فتدبر قوله اعلمناك حل امراة فيه ان اعلمناك انقضاض فالاولى
بان ولعل الاولى ان يحمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اى
مفروضة هبتها او مقدرة ولك ان تحمل كلام المص على هذا قوله
فانها جارية مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام
الصادر اولا من احد المتعاقدين فاردته هم لتقدمها على الهبة تشبيها
لا القبول قوله ايذان بانه تماحق به لشرف نبوته ويجوز ان يقال
العدول لدفع التعيير عن الواهبات بمثل قول عايشة رضه اما
تستحي امراة تهب نفسها للرجل بان هبتها نفسها ليست لحبتها
للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي ص والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى
اذ الاول كان بحسب اعتقادهن والله اعلم بل نقول هذا اولى للمحل
فان حمل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون
قوله خالصة لك بان يجعل خالصة للنبي ص لان اللفظ تابع للمعنى الم
ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا باراده هذا المعنى منه فسلم
ولا يضر الحنفية لانهم لا يجوزون لغيره ص النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا
فلا نسلم اذ الاصل عدم المخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل يثبت
الجواز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفية بالآية
ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشا

الثاني ٢

الاخير ٢

فلان ٢

لك شافعية فلن يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الآية مجاز
عن تمليك المتعة بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت نفسي
للنبي ص فقبل بنتهض حجة في المخالفة المشهورة بيننا وبين الشافعي
علينا اولنا قلت فعلامه وليس معناه ان قالت الخ بدليل الاخبار
المنقولة ثم ليس فيما قاله بتبين به وجه الخلاص عما ذكره المصنف
ان اللفظ تابع للمعنى وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا
والمعنى لاجل نكاحك بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب
النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل
يجيء بمعنى وبمعنى اليه فعله الا بارادته نكاحها فافهم قوله من
شرائط العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله انه كيف ينبغي
متعلق بعلمنا قوله تؤخرها قال مجاهد وقتادة والضحاك يعني
بان لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا
قوله وتضم اليك اى بان تقسم او ما بعده عطف تفسير له
قوله او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس والحسن وانت خير
بانه لا مانع جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل قوله
ومن ابتغيت من عزلت الظاهر من قول المص في شيء من ذلك انه جعلها
عطفا على من تشاء الخ فالمراد به الغير المطلقة بقرينة المقابلة و
يجوز ان يكون من مبتدأ موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية
والعايد محذوف ومن ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك جزا
او جزاء الشرط وعلى الثاني يجوز ان يكون من للبدلية سببا اذا جوز
كون الآية منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة
الى الايواء وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشارة الى ان الابهى
مستعمل في جمع يعني الكثرة فقد يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع
الآخر قوله وقلة حزنهن اى انتفاء حزنهن فالقلة بمعنى العدم
واختيار لفظ القلة لمجانسة مع لفظ القرة قوله ثم ان سويت

البقاء ومعنى والاول ظ واما الثاني فلان الترجيح
بوروده الحث للاخبار وهو غير
عليها وان كان ذلك
بعوض فتامل

بيهقي في البحر اتفقت الروايات على انه ﷺ كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل مشتبها مما يبيح له ضبط النفس واخذا بالفضل غير سودة رضي فانها وهبت ليلتها لعائشة قوله علم من انه يحكم الله يعني بالاباحة والتفويض قوله فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله تع لا بعجمان لاحد بهن على الاخرى والترجيح منه ﷺ لبعض لمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرئ بالنصب تاكيدا لهن هذا تمام بلايم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الا ان يتاول قوله في احسانه الضمير لما في قلوبهم قوله هو حقيق بان يتقى لان اخذ الحليم اشد قوله لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله بالتوقيف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امراة لعموم مملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم استثناء ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله تخييل لجعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو بلد والتسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي التي يراد ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة الواو لتاكيد اللصوق قوله لتوغله في التنكير فيه انه عم بوقوعه في سياق النفي فانكسرت التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك لمزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو واختلف في ان الآية محكمة قال ابي بن كعب وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين ومجاهد واختاره الطبري قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك قوله بعقله ترجى من شئت او بقوله انا حللنا الآية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بسنة على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى الثاني على ظاهر ما ذكره على النكاح لغير هن

لظهور ان تقييد المستبدلة لا يليق قبله ﷺ فيما

والفعل

الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح الجديد ابتداء فانه سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله من هن فلا مانع فيه من الحمل على ما يعم النكاح ابتداء تامل قوله فهو مسبوق بما تنزل ولا خال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله ع ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه ضعيف مزجرات قوله وقيل الغي لم يرتضه لافظائه لان لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا قوله الاستثناء من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية لا يكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج او الا ماذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروب به ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار قوله وان اذن اي دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب قوله كما اشعر به قوله غير ناظرين انا ه لعل وجهه ان دلالة على قبيح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشرة فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت بيقين بل يظن ويحسن وهذا الوجه هو الظ قوله حال من فاعل لا يدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا انقضا فهو من الاحوال المتراوفة ثم ان الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره او خلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تع

بالبينات والزبر ارسلناهم ارسلناهم بالبينات دل عليه لا يدخلوا
كما دل على ارسلناهم قبله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل
ح يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تقدم الاستثناء
المفرغ على ما بينت قوله يتحينون اى يضبطون وقت ادراك
الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وباناتهم يعني
بالادخال في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اى وان لم يكن
الاية مخصوصة بل عامة لما جاز ولك ان تجعل الطعام متعلقا بالفعلين
على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة الظاهر ان الحكم عام لغير
المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول نعم
يمكن وجها لتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه
قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مخالفا في اثبات حكم
به ههنا ليس الامر كذلك فالتقييد بجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناولا
واى هذا من ذاك قوله عطف على ناظرين اشار ان كلمة لا صلة ثم
انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة
لما ذكر من النظر والاستيناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحي
منكم تعليل لمحذوف دل عليه السياق اى ولا يخرجكم فيستحي
منكم ولذلك صدره باداة التعليل ولو كان المعنى يستحي من
اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية
انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب لتاويل يجعل مسببا
والاستحياء عن الاخراج والمنع مسبب عن الاذا فالفاء في محلها ثم
ان ما ذكره بتغيير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا
ونفيا قوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد
الاستحياء من انفسكم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم
قال صاحب الكشف كان قلت الاستحياء من زيد مثلا هو ظاهر
لحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع يجعل ابتداء منه الفعل

قوله من اخراجكم على ما قلنا
يقدر من منكم اى على ما ذكر
من النظر والاستيناس

قال الاستحياء وان كان ابتداء وقع
على الذات وفي النفي على الصفة فلا
فرق بين النفي والنهي

كالصلة فكلا العبارتين صحيحة بصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد
انه لا بد من ملاحظة معنى الفعل كالصلة فكلا العبارتين الاخراج ويوقع عليه
فيكثر الاضمار ولا يحتاج بعد اللفظ نفيا واثباتا واتان يقدر المضاف
فيقل ويطابق مع وجود المرجح في فقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره
انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني الحمل على الالتفات
بان يقال حذف من الاول المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني
المستحيي منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحي منكم من اخراجكم والله لا
يستحي منكم من اخراجكم وكلا خرق الجزئيين بمعنى واحد بل الاول للابتداء
والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق قوله كالم يتركه الله تعالى تتركه
الحيتي اشارة الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في
امثاله مما يجري على الله تعالى من الاوصاف التي يستحيل ارادة ظواهرها
لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن اذ المذكور في النظم هو
الاستحياء لا الترك فافهم قوله روى ان عمر رضي الله عنه الحديث رواه
النسائي قوله وقيل انه م كان يطعم الحديث رواه البخاري في
الادب والنسائي قوله على الستكم متعلق بتبدوا قوله وفي هذا
التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان على
المقصود وهو العلم بما تبدونه وما تخفونه قوله اولا نكره ترك الاحتجاج
الخفيه ان علة الخوف الوصف يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان
يقول على الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه او يعطفون له
كما مر في هذه السورة ايضا وانما خص محل الاعتناء بالذكر لانه اولى
بالاعتبار في شانه م قوله وتحولوا السلام عليك الخ هذا
على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره
قوله وقيل يجب الصلوة الخ اليه ذهب الطحاوي
قوله وتكره استقلالا فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله يرتكبونا
ما يكره هنا اشارة الى انه من اطلاق المسبب واراده السبب قوله

وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه الدلالة على قوة الاختصاص قوله
على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي رحمه الله قوله
يوذون علينا رخاستيناف او حال قوله وقيل في زيادة الم لكن ظاهر
قوله بغير ما اكتسبوا الايلايم قوله فان المرأة ترجى فيه ان النظم يدنيني عليها
دون على وجوهتي وقد فسره بستر وبوهتي وابدا نوهتي به تكليف يصح
للحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الكف
الا ان يثبت بقاء بعض آخر من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن
قوله يميزن اشارة الى انه اطلق الضرب واريد المتب قوله
والقينات انما عطف تفسيري للاماء وانما من عطف الخاص على العام
في القاموس القينة الامة المغنية او اعم قوله لا سلف فيه
انه لا تتبع الا ما تتبعه الشرع عند الاشاعة فلا اثم قبل ورود النهي حتى
يغفر والموافق للمذهب ان يقول غفر الماعسى يصدر عنهن الاخلال
في امر التستر رحيما بهن بعد التوبة قوله من تنزلهم متعلق بقوله لم ينتهوا
قوله والذين في قلوبهم مرض اتما من عطف الذوات على ما يلوح
اليه تغيير المصنف بما فسره اذ لا نفيس فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يكفي
في صحة تحقق الايمان اللفظي وانما من عطف الصفات فقد اسند المرض
القلبي الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر
هو الثاني لان المنافقين مزاحمون على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره ولا
يبعد ان يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في ترتيب الوعيد انتهاء البعض
لانه خلاف الظاهر بل الانتهاء دون الجميع بين هذه الاوصاف الخبيثة بل يتركوا
الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله يقتلهم واجلابهم
اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم قوله او ما يضبطهم عطف على اجلائهم
قوله او جوازا قليلا او المعنى قليلين اذ لا يلحظ القليل يطلق على
الكثير كما في قوله وقليل ما هم فتقله بلعوني يجوز ان يكون صفة
قليلا قوله والاستثناء شامل له انما قد نبهنا لك في الدرس السابع

انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله لان ما بعد كلمة الشرط
لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفراء قوله استئنافا ان كان
السائل المشركين قوله او امتحانا ان كانوا اليهود قوله ويجوز ان
يكون التذكير الخ فيه وجوه اخر ذكر بعضها في تغيير رحمة الله قريب
من الحسيبي قوله كالجم سيتوى في النار اولى منه ما في الكشاف
من تشبيهه بالصيغة التي تدور في القدر اذا غلت تتراءى بالغليان
من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف
وهو اذكروا ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استيناف
كلام او حال قوله ساداتنا اصل سادة سودة وهو سناز في جمع فيعل
وان جعل جمع سايد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة وناهر
ونهرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان
وهو لا ينقاس كبيوتات وموالیات بني هاشم قوله وقراء
عاصم في البحر وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا العلامة
لا اظهر الله تعالى براءته تمام فحوه به انقطع كلامهم فيه فبرئ من قولهم
وكنت في الاصل فلا حاجة الى التأويل لانه في براءة ولا فيما قالوا كما توهم من قال
فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت التبرية لا يطلق الا في مثل الدين و
العيب على ما نصوا عليه فلا يتحقق هنا في القول اذا اجرى على ظاهره والحال
لا ارتكاب المجاز وما ذكره المص اظهر لان تاويل الفعل بظهور شايع كثير
وكذلك اطلاق القول على المضمون الا يرى انهم يطلقون القالة على السبة
ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المص انتهى على ما يدل عليه مساق كلامه
فغيه تطويل المسافة بلا طائل قوله تقرير للوعد السابع يعني قوله
فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لاجرم فاذا الراعي لها قوله والمعنى
انها العظمة شانا بحيث لو عرضت الخ يعني انها استعارة تمثيلية
شبهت حالة الانسان وهيئة المحقة هو هي ما لحقه من الطاعة بحالة
مفروضة لو عرضت على السموات والارض لابت حملها واشفقت

بالصيغة

منها العظم وتقل فجعله قوله وهذا وصف للبخل باعتبار الاغلب فان
النبيين والصديقين واخيار المؤمنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو كبيان
بيانى والتاكيد بان الالفاظ جاء الكلام لا المترادفة قوله وقيل يعنى ابا اسحق
الزجاج قوله يعم كلب الفعل اى كلب الله الفعل قوله من المختار من
فلق فانه قوله وقيل اذ تتبع الجن اله جماعة من التابعين واكثر السلف
قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعنى ان لم يكن السموات احياء عاقلة
قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة للاستعداد
هن يعنى باعداد الله تع حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الامر
بتجارة يقبل احدهما ما يقبل الآخر وكذا ينبغى ان يكون المراد بالاباء
الطبعى ما يجرى الى الله الاختلاف فى اصل المهيئة بل بحسب الاعراض المخلوقة
فيها قوله قابلية واستعداده لها يعنى الجامع للفعل وبه يتم التقريب
فى قوله فان من فوائد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوائد العقل
ناظر الى ارادة العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود التكليف ناظر
الى كون المراد بالتكليف فعليه نشر على ترتيب اللف قوله
تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على سبيل الالتفات
على بعض الاحتمالات المذكورة قوله قال ابو مسلم قراءة سورة الاحزاب
الحديث موضوع ثم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون المهيمن
الوهاب والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتى الحكمة و
فصل الخطاب وعلى اله واصحابه خير الآل والاصحاب بمنزل
بقسطنطنية المحمية يوم الاثنين حادى عشر رمضان
سنة ٩٤١ سورة سبا وايامها خمس وخمسون كذا
فى النسخ التى رأينا والصواب خمس وخمسون او اربع
وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلقا ونعمة
تميزان عن نسبة له مافى السموات وفى بعض النسخ خلقا
وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى

قوله فالحمد فى الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف
عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المصنف عليه قوله لان ما
فى الآخرة انما كذلك اى لله تعالى من الثناء الثابت فى الاول
قوله قيد الحمد بالاى لكونه فيما قوله وتقديم الصلة للاختصاص
فان الاصل الاختصاص ودل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره
تعالى فى الدنيا فانه لا حقيقة على ما فصل فى مقامه فالحمد الدنيوى
مختص به حقيقة وان كان لغيره ايضا صورة بخلاف الاخروى فانه
لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق
قوله فان النعم الدنيوية الحقيقية بحث انا اولا فلان النعمة الاخروية
انما قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من
الانبياء والصديقين ولهذا يحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل
الحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد فى الخبر الصحيح وجوابه ان وصول
النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لان الشفيع انما
هو مسئول الله تعالى ان يتفضل على من يشفع له وثانيا فلان
النعم الدنيوية قد يكون من غيره تعالى ظاهرا والمراد بقوله
من يستحق الحمد من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا وثالثا فلان
الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من
اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد
هو الحمد الكائن فى مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه ما فيه قوله الذى
احكم كانه اشارة الى ان الاشتقاق الحكيم بمعنى المحكم قوله ببواطن الاشياء
فسره بمراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج فى الارض ولعل التعميم
كان اولى وارعى للمناسبة قوله وينبغى فى اخر الاظهر ترك ذكر النبوغ
هنا قوله وكالكنوز والدفائن والاموات قال مولانا العلامة هى
مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج بطاعة
قوله والنفزات هى فى الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء
جمع ندى وهو الطل الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفى دون

الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة
العلو للانظار لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح
يعني النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا لامبنيا وجه
التاييد ان اسم لامبتدأ في المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه
قلت وبالله التوفيق لامنع في الاستثناء ويجوز ان يكون من
باب لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان
هناك غروب فهو في هذه الصفة التي في غاية البعد عن الغروب
قوله اللهم الا اذا جعل الضمير فالمولانا العلامة لايساعده المعنى لان
المعنى الغيبي اذا برز بالشهادة لم يغرب عنه بل بقي في الغيب
على ماكان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ماكان
والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف
بالآخر قوله والذين سعوا في آياتنا اما مبتدأ خبره اولئك لهم عذاب
واما عطف على الذين آمنوا اي ويجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل
ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك مما نفس الثواب والعقاب
ويحتمل ان يكونا مستانفتين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا
اعظم واتم مما تضمنتا كرضى الله معاشر المؤمنين دائما وسخطه على الكافرين
دائما قوله مسابقين كي يفوتونا وسيفسره المص في آخر السورة
بوجه آخر وقد مر في الحج انفا قوله او من مسلمي اهل الكتاب واهل
المص لكرارة احتمال من لم يؤمن الاحبار لان العنونة باولي العلم
يابا قوله وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف وهو
على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لاتاتينا الساعة على معنى وقال
الجهلة لاساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به التنزيل اليك
بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاتمام
بناء القران لاغير قوله ويهدي لاحراط العزيز الحميد عطف
على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله

يعنون

بعنون محمدا صلعم وانما نكروه وسماه اشهر علم فهم للتعجيب واخراج اخباره
بالبعث مخرج الاعاجيب التي لايعرف نائلها وواضعها بل بحكي
للتلهي والسخرية قوله بحدثكم باعجب الاعاجيب النباء خبر
فيه غرابة ففيه دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب وانما كونه
اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله انكم لتنشأون بفتح همزة
ان كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية
حقها التقديم فما الحاجة الى العذر فان قيل لانسلم ظرفيته محضة تلتفت
لاداعي للاالاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر جزاؤها
قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في
البعد بجعله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو تبعثون او
تنشأون قوله فان ماقبله وهو بينكم لم يفارنه لتقدم النبئية على
تمزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة
فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله كما واذا نصبت
خصاصة تنجل لاتضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم
تجزم وغدا ابن هشام كون العامل فيها هو فعل الشرط الى الخفيين
قوله او محجوب الخ يعني في خلق جديد قوله يحتمل ان يكون
لكانا ان يكون نصبا على الظرفية قوله وطرحتكم كل مطرح الاول وطرحتكم
حكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لااختصاص له بالسيول
وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول وهو
مذهب الكوفيين استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون
بانه من باب ان رحمة الله قريب قوله من جد الشاعر
الثوب اذا قطعه قالوا الجديد واجاب البصريون بانه في الاصل
هو الثوب الذي جده النابح الساعة ثم شاع قوله واستدل
بجعلهم اياهم قسيم الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة
لان الام متصلة وكان الاصل ام جن عدل الى ما في النظم ايماء الى ان الاتيان

فيهم
الفرخشري
لايرد لانه الكلام ولذا لم يذكره
منه
كما ذكره المصنف
منه
فقالوا اتينا بكتاب جديد
وغلام جديد منه
كما يشير اليه قول المصنف رد من انه
تردد فيه واثبات له ما هو النظم
من التسمية كما لا يخفى منه

وذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افراط له قوله غير مقتصدين
حال من ضمير جعلهم قوله صدقة اى صدق رسول الله دم فى جزه او
صدق جزه قوله على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق
والكاذب والا لا يكون الواسطة هى الجزء فتدبر قوله لان الافراط اخص
من الكذب يعنى فالترديد بين قسمى الكذب ولو سلم فكلام
المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر
من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت
التقابل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله وما
هو موذاه عطف على الضلال اى موذى الضلال قوله وجعل رسيلا
اى جعل العذاب قرينا للضلال فان قلت الواو لا يدل على القران
فمن اين الدلالة على ذلك قلت جعله افراطا وهزا اى افراط من
رسول الله دم وهزا من المتكلم قوله ومابد لان عليه عطف
على النظر وجعل عطفا على الضمير المجرور اى والتفكر فيما يدل السماء والارض عليه
من كمال قدرة الله تعالى يضيه البصريون قوله فما اى والله واسطة قوله
اى على سائر الانبياء ينبغى ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل قوله
وهو ما ذكره بعد من تسخير الجبال الطير وتليين الحديد قوله يندرج
فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة قوله
او النوحة عطف على التسبيح اى النوحة على الذنب قوله او كلما اياه
على التسبيح اياه لفظا معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر
قوله او سيرى معه والتاويب سير النهار قوله عطفا على الفعل
لانه الظاهر ان العطف على المستتر غير مرجح لاجل الفصل بالمفعول
قوله او على فضلا على ان يكون من باب علفتها تبنا وماء اى
وسقيناه الطير او على اضمار المضاف اى وتسخير الطير قوله او مفعول
معه لاوبى واعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضى الفعل اثنين من
المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع

من حيث ان وضع الجملة الاسمية
لتحقق الحكم فخص الان فى العذاب
كما خص الآن فى الضلال تفطن

نص على ان الاضافة ان كل آية
اتى الانبياء والرسل مما
اوتى نبينا عليه السلام مثله
وافضل منها وبنو اذنك
وفضله وانهم اليه جزاهم

زيد الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو
استثقالا لاجتماع الواوين كما مر مثله فى اول الاعراف او يقال
تعلق الاول بعير بعد تعلق الثانى فلا امتناع قوله وان مفترة
ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اى التاء لعلة سابقات و
لعلة اى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله تنعلق اى فيفرط ب
ويتحرك فان موضع النقب اذا كان اوسع من الثمام يكون كذلك
قوله ورقوبان ورد عالم يكن مستمرة قال البقاعى تداخر بعض من
رأى ما نسب اليه من غير مساير فتأمل وقال العلامة عدم الحاجة الى التسيير
على تقدير ان يكون الحديد لينا بالاضافة واما اذا كان على طبيعته وغلظته
واردد بشدة قوته فلا بد من التسيير قلت ليس رد المص مبنيا على عدم
الحاجة بل على الرواية على ما نبهت والا سلم فاذا الحديد كالشمع
بقدرة لا يبقى احتياج الى التسيير كما اذا لان بالاضافة لا فرق بينهما كما يدل
عليه بعقله ويؤيده قوله والنا الحديد قوله وقرئ الرياح اى بالرفع قوله
النحاس المذاب تغيرة للقطر ونسبة الجارية الى العين مجازية
كما فى جرى النهر قوله وذلك اى شبه معدن القطر بالينبوع
قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح على ان من
للتبعيض ومن يعمل بدل قوله عذاب الآخرة روى ذلك عن ابن
عباس رضه كذا ذكره الزمخشرى قوله قصورا حصينة قال بعضهم
وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل باسم بعضها تجوزا قوله
يعملون له بيانا استيناف قوله لانا يذب عنا ويحارب
عليها يعنى فكانا آلة الحراب وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب
وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه قوله
على ان ما عنا وحال من تماثيل اى كائنة تلك التماثيل على الوجه
الذى اعتاده الانبياء والملائكة من العبادات قوله يراها الناس
متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وهو التصاوير

شرع فيه وجواب سؤال مقدر تقديره قوله وضحاف جمع ضحفة قال علماء اللغة اعظم القطاع الجثة ثم القصعة ثم الصحفة ثم الصحيفة تشبيع الجثة ثم المبكلة تشبيع الرجلين والفلقة ثم الصحيفة تشبيع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه قوله جمع جابية على الاسناد المجازي والانهى مجبى اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعني ان التقدير قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في تعقله وسليمان الزنج او قلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اي للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله وقيل اله معرضه لانه خلاف ظاهر تمام الآية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدالة بالحقيقة للخور وسناده الى الدابة مجاز لانا سببه قوله اجيف اقطع او هو الاكل وتغير مولانا العلامة بتأثير الخشبة منا سهو فانه معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المصنف وغيره قوله يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا هذا اولى مما في الكشاف صح بقال ارضت الخشبة ارضا لدلالة على ان الارض مصدر من المبني للمفعول وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر المبني للفاعل قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة قوله مستعار من ساء في القوس يعني الاستعارة اللغوية فانه ح مجاز غير مقيد اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال عمرو بن العلا هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام انضافي رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله كما في فحة وفجة بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها الفاء واما الذي حذف من سئة فاللام الواو او الياء قوله علمت الجثة بعد التباس الامر عليهم التبين والالتباس بالحقيقة لضعفهم والنسبة للجنس مجازية كقولهم بنو

فلان قتلوا زيدا هذا هو الظاهر من مساق النص ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم يعلمون الغيب بما يتلقونه من الملائكة عند ايتراق السمع مثلا قوله حينما مرتع مستعار للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبينهم لازم فانه بجي ولازما ومتعديا قوله بدل منه يعني بدل الاشتمال قوله في موضع قسطاط موسى وهم القسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان قسطاط هنالك في زمن موسى عليه السلام للتابوت فلما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية الجر انتهى وفيه تأمل قوله فلم يتم بعد ازوناجله فان قلت قد يعطى للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الا بنبي ذلك الزمان مثلا انه مات حين ابتداء الارضة باكل المنساة والا فيجوز ان يبتدأ الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان قوله لاولي سبأ بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك او استحضارا له هنا قوله ولعله اخره ذكر ضمير الهمزة بتأويل الحرف قوله فلم يؤثره الراوي كما وجد بالهمزة الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله في مساكنهم الظاهر ان كلمة في ههنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله يقال لها مارب في القاموس مارب كمنزل موضع باليمن مملكة قوله بالاخراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في مكانهم

موسى عم المتوارث فكانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبقي البيت في ذلك الموضع الصحيح ! لانه كان يضرب ص

هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان هو الذي اتم بناء بيت المقدس بكم هز للجن فلت ص

فلا

حتى لايكون مفردا يراد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد
ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجوا
ميس اى بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان
قوله معاضدة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله
تعالى اعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الآية قوله وكلا واحدة فما
الخ اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله او بستانا
كل رجل منهم عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وار
جلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام
الآحاد لا الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فثنيت ليلا يلزم
هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا هاتة قال ابن
زيد لا يوجد نيا بر غوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم
قدر موصوفا بالعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى الصفة عند
البصريين قوله من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم
عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر
عطف على الامر العرم قوله او الجرذ كصرد فارة العين سمي المخلد بذلك
وقد يفتح قوله اضاف اليه السيل لانه ثقب عليهم سكرا يعني ان اضافة
السيل الى العرم على هذا وفي الملابسة للكونه سببا لخراب السد وجئ
السيل قوله فخففت تا السبا اى جعلت والشحر بسكون الحاء
المهملة في القاموس الشحر كالمنع فتح الغين وساحل البحر بين عمان
وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان الاخيران
قوله او النساة عطف على الجزر وهي ما ينبي للسيل ليرد الماء قوله
على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة قوله وهي الحجارة المركومة يقال
ركم الشيء اى ركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله
فان الخمط كل بشع المراد بشير الى ان الخمط يراد به معنى البشع مجازا بعلاقة
اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة لاعتبار هذا التوجيه فان الخمط قد يجئ بمعنى الوصف

قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات
شوك والحامض او المر من كل شئ وكل نبت اخذ طعما من مرارة
حتى لا يؤكل ويمكن ان لا يكون الاكل فلا يكون التوصيف به من التوصيف بلازم
المعنى قوله او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك
وما ذكره المص هو الموافق للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره
الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك لقلة النفع في الاثمر والشوك
مضرة خاصة قوله والتقدير اكل بمعنى على هذين الاحتمالين الاخيرين
فان على الاول يفت لاكل كما نبهت عليه قوله معطوفان على
اكل بمعنى على التفاسير الثلثة لخمط واختصاص التعليل بالاخيرين اذ
لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفاء ولا ثمر له الاولى ضرب من
الطرفاء والا فالضرب المشهور منه له ثمر يستعمله الاطباء قوله للتخصيص
لان المقام يابى ولانهم جزوا بغيره افتضاحي يجئ قوله وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله
وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها
بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها
بالمفاوز والبراري وقوله فقيل وجعلنا وصف لما لهم قبل مجئ السيل
وهي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح
لهم البلاد المتصلة بهم وثمرها قوله وقدرنا فيها السير اى جعلنا
على تقادير قوله سيروا فيها في جعل القرى ظرفا للسير دلالة على تقاربها
جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال فانهم لما تمكنوا من السير
وسهولت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك وادل لهم فيه كذا في
الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر غير قوله سيروا
للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء في قوله فكانهم
لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر لكن المشبهة بالفعل فالصواب
كانهم قلت لما حذف وجوبا لوجود عند سيبويه ويجوز دخول الفاء

مطلب

فان الاثل لا دلالة على انه لو كان له ثمر
كان العطف على الخمط ولا يصح ذلك
على التفسير الاول

لعله قال في شرح

فی جوابها اذا کان جملة اسمیة عند ابن مالک فالجزم هو جملة لما یکتفوا
الا لاقوله فکانهم قوله لایختلف الامن فیها ای فی تلک القری
ففی تقدیم الجار مع انها مظنة الخوف من مقتال ودلالة ظاهرة
علی تلک التساوی قوله کبنی اسرائیل حیث منّوا البصل
والثوم بدل المن والسلوی قوله لیتظاولوا فیها ای لیتکبروا فی
تلک المفاوز قوله وهشام عن ابن عامر قوله ویعقوب
ربنا باعد وعلی هذه القرآآت فبین نصب علی المفعول به
لا علی الظرف لان المراد باعد او بقد او باعد مسافة اسفارنا
ولان باعد لیقتد متعد بان ویجوز تنزیلها منزلة اللازم ای او
قع البعد فیکون نصبا علی الظرفیة ای بین مسافات اسفارنا
قوله علی انه شکوی منهم ویجوز کونه دعاء بلفظ الخبر قوله لبعد
سفرهم مع قصره ودنوه قوله اخرا طائی الترفیة ای تجاوزا
عن الحد فیه وفی البحر ذلک شکوی مما جل بهم من بعد الاسفار
التی طلبوها اولا انتهی وبه یحصل التوافق بین القرآآت و
وظلمهم القسم علی هذا ان طلبهم المباعدة او عدم رضائهم بحال
قوله واسناد الفعل الی بین فهو مرفوع فی القرآتین اما
انا لفظا او محلا علی ما قاله الاخفش ان فتحة بنائی قوله حیث
بطروا النعمة البطر الطغیان الحاصل بسبب کثرة النعمة قوله اولم
یعتدوا بها علی القرآآت الثلث الاخیرة قوله یتحدث الناس
لهم اشارة الی المعنی فجعلناهم ذوی الاحادیث الا انه قصد المبا
لغة فحذف المضاف قوله فیقولون تفرقوا ایدی سبا والایدی
یروی ای فی طرق شتی لانهم تفرقوا فی البلاد من قولهم اخذ القوم ای یمینا
طریقة وقیل ای اولاد سبا لان الاولاد اعضاء الرجل لتقویته بهم
وفی المفصل ان الایدی الانفس کنایة او مجازا قوله فمزقناهم
اشار بابتیان الفاء التفریعیة الی ان قوله ومزقناهم کل ممزق

فان محمد بن علیة وسلیمان بن حسین وابن السمیفع
قرؤوا ربنا بعّد بین بضم العین وفتح نون
بین کذا فی البحر فیجوز ان یکون فعلا علی ما قاله
الاخفش او نصبا علی النیابة والفاعل
ضمیر یعود علی السیر او ضمیر مصدر الفعل
ای بعد السیر او دفع البعد
منه

جار

جار مجری التفسیر للجملة الاولی قوله صبار عن المعاصی الانسب
للمقام شکار علی النعمة بان لایبطر ولایطغی قوله ای صدق فی
ظنه فیکون انتصاب ظنه علی نزع الخافض قوله مثل فعلته
جهدک ای یجتهد جهدک قوله لانه نوع من القول ان کان الضمیر
للظن کما هو الظاهر اذ الکلام فیه فالمراد بالقول القول النفسی
وهو یوصف بالصدق ایضا قوله وذلک الاشارة الی
ظنه قوله حین رأی آباءهم النبی ضعیف العزم فقال ان
ذریته اضعف منه عزما قوله او مارب عطف علی آباءهم
قوله فقال علی التقادیر قوله تسلط واستیلاء بالوسوسة
والاستغواء فعلی هذا یکون الاستثناء مفرغا من عام العلل
ای لامرا من الامور الا لتعلم ویجوز ان یکون منقطعا فیکون نفی
السلطان علی حق الآیات الآخر والمعنی لکن نحن سلطناه
علیهم بسلطاننا وملکناه وقهرناهم بقهرنا لنعلم الآیة والله اعلم
قوله الا یتعلق علمناه الا بمعنی التعلق الوقوعی فی عالم الشهادة
بعد التعلق الازلی الغیبی فان ترتب الجزاء للوقوع او یتمیز الخ
یعنی انه ارید بالعلم معنی التمییز مجازا بعلاقة السببیة فانه صفة
توجب تمییزا وما تضمین العلم معنی التمییز فلازم فی الوجهین
الاخیرین لاقتضاء کلمة من قوله والمراد الخ یعنی علی هذا الوجه
وفیه اشارة الی ان المعنی لنعلم ایمان من یؤمن وشک من
یشک قوله وفی نظم الصلتین نکتة لایخفی التخالف بینهما بالفعلیة
الدالة علی الاحداث والاسمیة المشعرة بالدوام والاثبات
ومقابلة الایمان بالشک المعوذ بان او فی مرتبة الکفر یقع فی
الورطة وجعل الشک محیطا وتقدیم صلته والعدول الی کلمة من
مع انه یتعدی بفی للمبالغة والاشعار بشدته وانه لایرجی زواله
فاذا کان منشاء الشک متعلقا فالمراد لا امر اغیره کیف یزول

فقادهم
فمزقناهم

ان الله سلطه علیهم لنعلم ان سلطه علیهم
وما کان له علیهم الا لنعلم
وما کان له علیهم الا لنعلم ذلک
وما کان له علیهم الا لنعلم ذلک
وما کان له علیهم الا لنعلم ذلک
وما کان له علیهم الا لنعلم ذلک
وما کان له علیهم الا لنعلم ذلک

وان من كان حاله خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واقاما
قاله العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية
في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو
مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالآخرة ممن هو في
شك منها ليوفق بان اورد في شك في الآخرة كفر وان الكافرين
لا يوقنون في الرقبل هم مستقرون في الشك لا يجاوزونه
لا البقين انتهى ففيه قصور بينه عليه من تقرير نافع ان
الايذان بان اورد في شك في الآخرة كفر لو سلم انه مقصود
هنا فهو في تنكير شك لا في مجرد المقابلة قوله والزلفى مصدر
يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشرة والجليس والمجالس
قوله اى زعمتموهم آلهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر
زعمتموهم انهم آلهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين
صريحا بل على ان واصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت
اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل زعمتني شيخا ولست
شيخ كما اعترف به فلا يضيق على من قدره كذلك قوله
ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتأويلها بالوصف او النعت
او لاعادها بمعنى من دون الله قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما
يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل
واعتقادهم لا يملكون حق او المراد انهم لا يظهرون زعمه اولا يزعمونه
اذ الزعم هو الاعتقاد بحسب قضيته مذهبهم قوله والمعنى
ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله
لعلهم يستجيبون اى راجين استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي
جواب سؤال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امر ما وهو
انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي
مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر

وانظره وله تعالى
للقائلية فلو هم من تكرار
فراجعه في الزمر
منه

على ان زعم كذا

بالمهاجرين والانصار عن جميع الاصحاب رضي قوله اولان المتهم آه فاذا لم يقدر المتهم منه
السماوية على امر سماوي كذلك لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في
المتهم الارضية قوله اولان الاسباب القريبة الخ فاذا لم
يملكوا جزاء وشراء فيهما مع استجماع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة
بقوله يملكون لا مختصة بمثقال ذرة فتأمل قوله فلا ينفعهم شفاعتهم
الخ تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى القيد مع قيده اى لا شفاعة
لهم فلا نفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله
كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن
له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري اى
لمن اذن له بالشفاعة او المشفوعية او من اعم الذوات اى لا تنفع الشفاعة
لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت هل يجوز ان
يتعلق اللام بتنفع قلت لا باباء اللام فان تمكن النفع بتعدى بنفسه
قوله او اذن ان ينفع له يجوز ضم الباء وفتحها اتفاقا على ان فاعله ضمير الشافع
المذكور بالشفاعة والفعلان متنازعان في قوله له قوله لعلوشانه اى شان
المشفوع باضافته بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالعجم الكاف وكانه قصد
بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع
او للمد فعلى ان يكون الاشارة فلم يثبت ذلك للاذن قوله
ولم يثبت ذلك اى علو شان ما بالتوحيد والايمان في المشركين فلا
شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول بمعنى لام اذن له وكذا الكلام في لام
لمن قوله متى اذا كشف الغرض اشارة الى ان صيغة التفعيل ههنا
للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف
الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا حيث قال الذين زعمتم او من اذن له
بشأنهم اتفاقا قوله لاحد الامرين اشارة الى ان خبرنا وايا كم احد المتعاطفين
هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا

الاستهم

فهم على الاول للاختصاص
والتعليل منه

وهذا اقرب وقول المصنف بعد سطر
والمشركين به لهذا وما نازل
عاطف الاول
منه

قوله وجه نظر وجهه ان كلمة او تاه
وبجعلها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون فانه
انبتة الكوفيون والاخفش والمرادي قوله
والبدل في الاضراب وهو للنسخ والنزاع في
ية

والضمير فيه راجع للاستفتاء
ذهن وما بعده بقرينة وليت
شعري لم يجعلوه ح

ازالمعنى كما قررته وان احد الفريقين لغى احد شقى فاعل معه حيث
اسند الاجرام الى المفهوم ثم باسناد الاجرام الى المفهوم بصيغة المضي الدالة
على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل والادخل معه في القضايا
المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل
للاغلاق بمعنى فك الفتح في غير المتعلقة التي منافضية التوحيد والاشراك
بالالوهية معه قل اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون ارى
هنا بمعنى اعلم المتعدى لاثنتين مفاعيل ثانيا شركاء والمعنى اروني
بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظ
من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول
الحقتم المضمر اى متوخا شركتهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل والتسمية معه
وهو الاستفهام اى جائز عنه معه والضمير للرب المذكور كالضمير في الثاني
فتية تناسق الضمائر والمعنى بل ربنا هو المتبع لجميع الصفات الكمالية
بخلاف
ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للدلالة المدلول
بسياق الكلام معه اولان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر دليل
الاسالة لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظ كافة في استفتاء
العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل
وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون نادرا
يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه والا يصلح الصفة لغيره
واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا ليست الوصف الذي
التزم نصبه على الحال واختصاصه بالحالية بل هو اسم فاعل من الكف
لافادة معناه قلت الاختصاص بالحالية والعقل بهذا اللفظ ولذلك
لم يرد استعمالها في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف
المجيب برجوعها الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان
كثرت طولا حسنا متناسقا مطردا قلت السند لا يصلح
للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول

والحسن

والحسن شايع معتادا نعم يجوز ان يقال قد يكون في مقام ما
بعين الموصوف المحذوف كما سلنا في النظم وقوله
في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره هكذا واتما قدر الموصوف
مؤنثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة
فيجوز تقدير الموصوف مذكرا معه من الكف فانها اذا عتم الخ
فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ
مجازا بل لابد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة
هنا اظهور استقامة وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن
الكف والمنع فهو لتخصيصه بالنذارة قلت يابى عن الحمل عليه هنا قوله
بشيرا ونذيرا فانه معه او الاجامعا ذكره الزجاج واعترض عليه
ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك
وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث
الحسن رضي ان رجلا كان به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كفه كفة
اى اجعلها حوله والمسلم غالب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد
يلزم الجمع معه ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وصحح ابو حيان
وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جيء في كلام العرب واشعارهم و
اعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها فليس كذلك
لظهور تقدمه الزمني لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع
مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم انتفاء جعل اللام بمعنى الى وأجيب
عنه بان ارسل يتعدى باللام انتفاء القول وارسلناك للناس رسولا
والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه
بلا ضرورة ثم ان ههنا نقضة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح
مغني اللبيب عن القاضي ابي سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش
بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم
ثم قلت له معه ثم بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا

نهذا اذا رفعت هذا

كان في الوجه الثاني

نعم

نعم عبارة البيضاوي ايضا
مثله

نظر
مثل
جعل كافة حالا يعمل
ان
عبارة المغني جعلها حالا من الناس
لانه اذا كان
بعد الا فيما قبلها
والبيضاوي ذكر مثل ذا كما ستعرف
فالتقييد بالاستثناء
الناس كافة
ونزول
على

هذا جزاء آخر فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع نقلت
له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون
حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا
لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته ﷺ في غاية الظهور
لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه ﷺ الى القبائل
والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوتهم الى الاسلام واجماع الامة
المعصومة على ذلك فان قيل كيف قال المطرد والآية لا تكون
حجة الا على من يقول بصحته تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت
صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على
ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم
يكن مفيد الكون دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع
قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط نعتهم لا من فرط
جهلهم وكذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل
فالمراد فرط الجهل المؤدي الى مثل هذا السؤال قوله قل لكم ميعاد يوم اى
يوم عظيم لا يكتنه كنهه ٥٥ وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا
فعله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته لا لليوم
يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل
على الاتحاد والعمل بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه اى ميعاد ميعاد يوم ارتكاب بلا ضرورة داعية اليه
فعله اضمارا عن لا بعد والله اعلم ان ينتصب بالظرفية
على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم
ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو
جواب تهديد الجواب عما يقال الجواب لا يطابق
السؤال لانه من تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني
ان قصدهم من السؤال لم يكن الا استرشاد فان منشاه كان

التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في نكير
يوما دلالة على انه يوم لا يعلمه وانا علمه عند الله تعالى فعله
وقيل ان كفار مكة لما ضعفه لعدم ملاءمة المقام فان ما قبله
وما بعده في امر البعث واحوال الآخرة فعله وتميل الذين
بين يديه الغيبة ووجه ضعفه ان بين اليدين اللغة هو المتقدم
في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على الخوافي
كما سبق في تفسير الآية الكرسي فعله لولا اضلالكم وصدكم
كانه يشير الى ان هنا مضمرا فعله ان لم يكن اجراؤنا هو القياس والمراد
باجرامهم سوء اختيارهم فعله بل مكرهم لنا واغوائهم فعله
حتى اعتقنا عليها اتيانا يقال اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب
ماله ونهبه فعله والعاطف يعني في قوله وقال فعله واضافته
المكر الا للاطف على الاشياع حيث اجرى مجرى المفعول به فالمكر واقع
حقيقة على المستضعفين واوقع على زمانهم على الاشياع واجرى
مجرى الفاعل حيث كان المكر المستكبرين واسند للازمانهم على
المجاز العقلي فعله واضمر الفريقان اى من الطالبين فعله على الضلال
والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول او على
كليهما القائلون على الاضلال من حيث القبول فعله واخفاها
كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار
المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها مخافة التعيير فمثل تلك الحال
التي تسلب العقول فغاية البعد فعله وتعدية يجزى اى بلا واسطة
الباء او على فعله اما لتضمين معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا و
المضمن فيه حالا اى ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيا به قيل
كلام يقتضي ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون
متعديا تارة ويتعدا اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى
على هذا الامر اى قضى قلت لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى

على ما يدل عليه قوله الاجزاء
على اعمالهم منه
من قضى غرمه دينه اذا اداه
ودفاه منه
فافهم ذكره هم

بمعنى تقضى لتعديته الى مفعوله الذى اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون
عنه والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطروق
تحت الميزاب والاولى ان جزى يجئ متعديا الى مفعولين كما
فى قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحيث لا انتظام قوله
لان الداعى المعظم اليه التكبر ومنشاء التكبر فى الامر الاكثر الاثراف و
الغنى المؤدى الى البطر فان الغالب فى غاية الندرة ووقع فى بعض النسخ
بدل التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله ضمنوا التهكم الذى منشاؤه
الاستهانة يعنى بقولهم ارسلتم به فان صدر منهم على سبيل
التهكم فهم لا يقولون انهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن
اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع يعنى ارسلتم وكافرون
والجمع فى ارسلتم اما للتغليب المخاطب على جنسه من الرسل
وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الآحاد بل الآحاد
فانه لا يطرد وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان لكل منهم كافر بكل منهم
قوله فنحن اولى بما يدعونه ولذا مكرمون على الله لاستيجابنا الكرامة
فنحن احقاء بهذه الكرامة ايضا قوله رد لحسبانهم يعنى حسبان
انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم او حسبان انهم
لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح
وجه الكاف والاول هو الاوجه قوله لم يكن بمشيتنا قال مولانا
العلامة ان المشيئة تجامع الايجاب انما المنافى له القدرت
على الفعل والترك قلت المشيئة بالمعنى الذى فسرها اهل الحق
به لا تجامع الايجاب كما اسلفنا ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيئة
بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان انما بمشيئة ومثله لا يناط
الاختيار وعلى تحقيق قلنا المراد بهما مبادؤهما ثم الظاهر تقرير شبهتهم
على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو
ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بالاب

منا قولهم وما نحن بمعذبين وقد اكد الله جزاء منافيه
فى هذه الآية ردا عليهم فوازن
الضعف سيما على قراءة
الاعمش منه

وهم يزعمون انهم يعذبون
بكرامة اولادهم واموالهم
ليقربهم منه

ردا لقولهم وما نحن بمعذبين
هذا اذا كان المراد وحسبانهم انهم لا يعذبون
وبه يظهر ان الوجه فى كلام المص هو الاول
على ما ذكرنا من الاوجه
وعما للمنافاة لا للعزوف عن الفعل والترك لان
المشيئة بالمعنى الذى فسرها به لا تجامع الايجاب منه

فكيف من الكريم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة
لجامعة مع الاكرام فجوابه منع انه اكرام لاستوائهم المولى والمعادى
فيه بل ذلك بمشيته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المص اذ ليس فى ذلك
التقرير تعرض للايجاب كما يخفى على اولى الالباب قوله
كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفى التقرب تحقق البعيد عنا
ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اعلان المراد وما جماعة اموالكم
الخ مراده الاشارة الى ان الجمعين المكسرين بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى
اضمار المضاف قوله اولانه صفة محذوفة واثار الزمخشرى
الى ان قوله الا من تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء مفعول يقربكم
قال ابو حيان الظاهر استثناء منقطع اى لكن من آمن وعمل صالحا فانه
وعمله يقربانه قوله اى الاموال والاولاد لا يقرب احدا الا المؤمن
الخ اشارة الى ان الخطاب فى تقربكم ليس متعينا بل الى يصلح للخطاب
فينحل فى المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم الخ وبتعين هذا
الوجه الاجعل الذى يقربكم صفة التقوى ويجعل الاموال والاولاد من
جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الامن اتى الله بقلب
سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اى الاعمال من آمن
وعمل به فى طاعة الله قوله اى يجازوا الضعف كانه اشارة الى ان المراد
مصدر المبنى للمفعول وقد نازع فى صحته بعض علماء العربية ولو قال
ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اى الكثير وفى بعض النسخ
والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعها فهذه اضافة لفظية
عن يعقوب قوله على الحال من ضميرهم الستة او من الضعف
قوله او المصدر لفعله الذى دل عليه لهم يعنى حصل فحصول الضعف
لهم فى معنى الجزاء كانه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به تخويج بحرى
سابقين الاولى سبقا بقايين فالمعاجزة هى المسابقة قوله اى ظانين انهم
بفوتوننا ليس الظن معتبرا فى مفهوم المعاجزة وانما قصد المص افادة

اذا الاستثناء مفعول يقربكم فيجعل المعنى
التقوى يقربكم او يقرب الجميع او الناس
الا المؤمن الصالح ما فى الاصل
اضاف على ما عرف م

كما سبق فى الكشف قوله على ما
ان جعل تنكيرها للتعظيم م

وقوله لهم دلالة عليه ايضا م

ان كونهم فاعلين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع بخلافه قوله
فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلامه له وما ذكره مولانا العلامة
ههنا مخالف لما السلف في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية
فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في
الكشاف قوله والحقيقة الرازقية يعني رازقيته عز وجل امر صوري
وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على
رسولهم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما ورد به مولانا العلامة قول
المص ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود
الشركة في اصل الفعل على ما بينا عليه غاية انه مقول بالتشكيك
وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملائكة يعني
دون الاصنام والا فيقال لعيسى ءم انت قلت للناس اتخذوني
الهين فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر
مثالان المقصود وحكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبداء الشرك
فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم
ثم حدث عبادة عيسى ءم قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون
الاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقية التوحيد بقلبه ولا
يقر به فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزآء وهو المجازي وحده
يعني ان المراد بالنفع والضر هو الجزآء بالثواب او العقاب فلا
يرد النقض بالشفاعة اذ ليس بشيء تقابل هو وسيلة اليه مع
انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما مر قوله ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد
وصف به المضاف في السجدة ووجهه انه لم يكونوا هنا ملتبسين
بالعذاب بل ذلك حين مآل امرهم الى النار فوصفت لهم النار بما
هي التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة فهم ملابسون العذاب

لعله

لقوله تعالى كلما اراد وان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم
العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون مانعا للمضاف
لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه لا يخل حسن الكلام اذ لم يكن في
محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهمه انه مخل به فقد وهم
واراد بالواهم صدر الافاضل الظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة
الضمير غير الوصف فلعل صدر الفاضل يفرق بينهما معلم لعدم مطابقة
ما فيه من التوحيد والبعث معلم لامر النبوة او الاسلام ولعل
حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الآباء والابناء وبين المرء وزوجه معلم
والاول اي قولهم انك مفتري معلم وما في اللامين يعني الموصول
ولام التعريف في الحق على التغليب معلم وما آتيناهم من كتب
كانه في صيغة الجمع تنبيها على انه لابد لمثل تلك الشبهة من مظاهر الاولة
معلم وفيها دليل الواو اما عاطفة على مقدر سونها او حالية فيجيء كذبوا رسلي
الى تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفآء الفصيحة لتقديره فانها يستغني
مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قضتهم
واشتهر من حالهم وقوله انكاري بالتدبر اشارة الى انه من تنزيل الفعل
منزلة القول معلم لان الاول للتنكير الخ يعني ان القصد في الاول الى افادة
كثرتهم وقولهم فحسب تمهيد لما هو المقصود من تحذيرهم ولآء و
انما اخر ذكر التكذيب للتوطئة معلم او الاول مطلق الخ والمعنى فعلوا
التكذيب فكذبوا رسلي معلم وحمل الجزاء على تحمل ان تقوموا معلم
او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا
موصوفة تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما
انه يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين
والكسائي يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين
واما الخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام
في مغني اللبيب بانه جعل البدل بعطف البيان لثانيتهما ولا

ان جعل انه بدل

الاحتراز

ضمير الظرف للمآل في السجدة ثم يرتفع
ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة
فالظاهر على ان عود الضمير على المضاف اليه هو

يتمشى هذا الاعتذار على كلا المصنف لجمعه بين البدل وعطف
البيان قوله تعلموا ما به جنون يشير الى ان ما بصاحبكم من جنة
علوم عنه تتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا فالتفكر طريق العلم قوله
او المعنى الطبي هذا التقدير او نحو لاختيار المصنف واوعى لاقتضاء المقام
لان طلب الواحدة مقصود اولى في الكلام المتصف وارخاء العنان
انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهتم
واعتنى به اهتم قوله بجملة على ذلك الاشارة الى امر محمد و م
من دعواه النبوة العامة قوله او استيناف عطف على قوله
تتعلموا على المعنى والمعنى انه علوم عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف
وعلى هذا فالوقف على لم يتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري
قوله منبه لهم على ان ما عرفوا لا يعني ان في نفي الجنون عنه تذكيرا و
تنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من نبذ عقله الكامل الذي لا اكمل
منه قوله وقيل ما استفهامية والتحريض لان فيه تطويل المسافة
بلا طايل فان الآل لا النفي فافهم قوله ثم يتفكروا الى شيء الا وبفهم في
ظاهر كلامه انما اذا جعلت استفهامية بتعين تعلقها بما قبلها وانت
خبير بانه يحتمل الاستيناف ايضا قوله في نهم الساعة اي اوايلها قوله
اي شيء سنا لكم الاظهر مهما سالتكم من شيء قوله ثم نفى كلا منهما فان
قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول المباح فانه نفع دنيوي ليس
باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا نسلم ان ارادة النفع الدنيوي
مطلقا من لفظ الاجر بجوز اقوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون
نافية فقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي ان لم اسالكم
اجرا فاجركم لكم قوله مراده بما سالته بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن
الاختصاص لكم هنا لارادة بالموصولة لعمتها في الشرطية ايضا كما يعلم
من الكشاف قوله يلقيه وينزله وعلى هذا فقوله يقذف من استعمال
المقيد في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل

في تقرير المصنف الكلام والعذر
لطوي تلك الارادة في
الموصولة

اي يوردوه عليه فتى النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا في الوجه
الثالث قوله او بدل من المتكن في يقذف ولا يلزم في البدل
جواز حذف المبدل منه كما صح به في المفصل قوله ما خوذ من هلاك
للحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه
من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل فيها بما
لم يبق منه اثر قوله قال اقفر من اهل الله القليل هو عبيد بن الابرص
وقصته ان المنذر ابن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه
اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتلهم فقيل له امدحه فقال
مال الجريض دون القريض فقال الملك استنشدناكوك اقفر من اهله
ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد
فاليوم لا يبدي ولا يعيد قوله الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب
والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس القطبية كعربية
وقد ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب اجرا بما حولها قوله
وقيل الباطل ابليس فعلى هذا كناية والكلام جرى على الظن قوله والمعنى
يقضي على كلا الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شيء يبشئ
ابليس او الصنم ويعيده قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية قالوا الآية
من باب الاحتباك حذف اولا كون الضلال عليه وثانيا المص اليه
ليس من الاحتباك قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا جعل بحكمة
على التعليل صحت المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتداء بهدايته تغير
لقوله فيما يوحى الي ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في الاهتداء
للعهد اي اهتدائي قوله ولو ترى اقول عوا يجوز ان يكون او مفعول ترى
اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يقال
حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام على ما بعينه اي ولو ترى الكفار
او تنزل للتعدي اللازم لقصد المبالغة اي ولو تكون منك رويته الخاطب
على التقديرين انما رسول الله صلعم وانما كلم من يليه من النظم قوله فلا فوت

الضلال من يقضي بما دل عليه ثانيا ان الهدى
من الاحتباك ثانيا كونه الهدى بما دل
عليه من كون صح

وقد عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة
من الاعلام بضم العين وفتح الباء مع سكون الباء

اي صار الى القفر وهو مجازة لا ماء بها
ولا ماء والجمع اقفار

النظم ان الفاء للتسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور
ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت
من حيث ان ذكر السبب يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر الارض
لا بطنها الخ نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا والابعد
ان يكون الواو للحال وذو الحال تا فاعل فزعوا او المقدر في قوله فلما فوت
اذ التقدير فلما فوت لهم قوله ويؤيده انه قرئ واخذ بغير مصدر را
قوله وهناك اخذ قدم الجزء لان المبتدا نكرة قوله بمحمد دم والاولى
ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب
شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب
الخلاص ؟ قوله بعد مانات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناوله
من ذراع المصدر مضاف الى المفعول كتناول الآخذ ذلك الشيء من نحيل
ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية القلوة والذراع
وانما ذكر هما على سبيل التمثيل قوله قلبت الواو لضمتها اي لضمة ما قبلها
قال الزجاج كل واو مضمونة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت همزتها
وان شئت تركت همزتها تقول غلت اغول غولا بالهمز واغور
غورا بلا همز والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا
كانت مدغما فيها نحو تقوّد وتصدّين ولا اذا صحت في الفعل نحو تر هوك
تر هوكا وتعاون تعاونا الى نظائر قوله او انه من نأشت الشيء يعني
يكون مادة المفرق بالواو قوله اتحفني جاء في القاموس اي كلفني واو
تعني في الامر الصعب الشديد وابو الخاموش بالخاء المعجمة رجل من بلعنبر
ذكره صاحب القاموس قوله اليك ناش القدر النوش فعول بمعنى
فاعل اي القدر الطالب قوله ومنه قوله تعني البيت اي فعل نهشل ابن
حري وقبله ومولى عصاني واستبد برايه كما لم يطع بنما اشار قصير فلما رأى
ما عنت امري وامره ونأت باعجاز الامور صدور ورد معنى يشاء اي
بعد مانات قوله فيكون بمعنى التناول اي بعد ينفي ان يكون المراد البعد

الزمان

الزمان اي بعد مانات وقته كما ينبه عليه تقدير يشاء في
البيت فيكون من جمع البعد الزماني للاماكن ويجوز ان يقال
استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن الخ
تفسير القوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى و
تفسير قوله بالغيب قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب فمعنى
يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون رجما بالظن قوله
كما حكاه من قبل يعني بقوله وما كنا بمعذبين قوله لاحالة للظن
في الحوقة اي الغابة بعده قوله اضيعوه متعلق بحالهم قوله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة سبا الحديث قد مر بيان حال
اسناده سورة الملائكة مكية وآياتها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق والخفي عليك انه لا مانع عن الحمل
على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى المعنى الامطار والانبات والانزال
الملك الذي به يحيي الارواح قوله كانه شق العدم باخراجها منه بيانا
لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم
باخراجها وكان قوله وكانه اشارة الى ان شق العدم امر تخيلي او اشارة
الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف والايصال
والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيانا
حاصل المعنى الاول قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال
وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر
الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله ويسرعون ناظر
الى الثاني منهما ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد بمعنى ان العدد ههنا
لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روي انه عم الوجه انه لو اريد
الاعداد الخاصة لم يتناول الملائكة جبرائيل مع انه اشهر الملائكة بالرسالة
والنازل بالقرآن الذي لا نعمة اعلى منه فحلو المقام عن الاشارة الى مثل
تلك النعمة غير مناسب قوله لزوم تنافي الامور المتفقة لا تقرر

والله يعلم ما في الضمائر
ارتباط ما ذكره بما قبله ظاهر
منه
حيث قال ليس المراد حصر الرسل في الاربعة وذكرها بالبال ثم فقط
فقول فقط اشارة الى جواز ارادة المعنى المتبادر
منه

عند اهل السنة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء
جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو من يجوز السبب للمسبب
فان الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله
لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوزا للمشابهة قوله
وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تغيير الموصول الاول دون الثاني
فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتامل قوله احفظوها
اي يريدان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى
ذلك قوله ثم انكر الزاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة يستعمل
في الاثبات للاستفهام والانكار انضاف الله تعالى المقولون على الله تعالى
وخال الشاعر اطربا وانت قنسري ولا يستعمل هل للانكار ويجوز ان يقال الانكار
على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين
وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء
ويستعمل فيه هل فراد الرضي انما يستعمل في الاولين فليتامل قوله وصف
ويجوز ان يكون جزاء على ذلك ما ذكره المص فالجزاء محذوف تقديره لكم او نحوه قوله
فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضافة انما تستعمل
بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تتوجب الاسم الا لا قوله
او استيناف مفرد له اي لعمل من خالق واعترض عليه الجاربردي بان هذا
الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونعمل
عمرا بان الحاجب الحكم بشذوذه لعدم وقوعه من علامة الطيبي ما يغضي منه
العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل بل رزقكم كلاما
مبتداء والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم نقل
عليه بانه خارج عن زهرة البلغاء كلمة هل وعلى حكم عن السكاكي استعمال البلغاء
كلمة هل في استمتة كلاما جزئيا اسم ولا اساس له بكلام المعترض قال
الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتداء وعلى كونه فاعلا لفعل مقدر
لان اصل هل قد وهي مما لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رايت

وفي معنى اللبيب اشارة الى ما ذكرنا
منه

اشارة الى انها اذا جعلت بدلا لا تكون
استثناء فغير المضافة تستعمل
على الوجهين الوصفية وهي الاصل
والاستثناء
منه

الا على شذوذ وقال في المصباح
الا على قبح
منه

فعلا في جزاها خفت بلا الالف الالوف وعانقوا وان لم يرد في جزاها
تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا يقنع به مقدرا مفسرا
بفعل ظاهر وحق ان يقال اللوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمال الا
بفعل ظاهر وحق ان يقال اللوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمال الا
قوله وتنكير رسل للتعظيم وللتكثير انضاف قوله وهو مصدر اي
مصدر غره قوله عداوة عامة تدبة العموم يفهم من فعله لكم حيث
لم تخص ببعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار
قوله وقطع للاتمام في الغاشية لا بناسب المذهب الحق قوله وبناء
للامر فحقه على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام الاختصاصية والمراد
بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فعوله على الايمان الخ على هذا اي وجود
وعدما لكن لا يخفى انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله
من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله السيئ قوله فحذف الجواب
لا يخفى عليك ان فحقه من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف
خبر والطلاق الجواب عليه سامح قوله وقيل مرتفعة لشاخر ليل الخ
الجواب عن مقامه وانضا يكون جملة افمن زين بعيد التعلق عما قبل
وعلى هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهابهم لقصد عليهم حسرة والفاء
في قوله فان الله تعليل لما يفهم من النظم من الجواب المحذوف قوله فحذف
الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه
الاول ولا يجوز ان يكون الخبر آه هو قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لوجود الفاء في الاول
بدون قد وانضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير ترتيبه
ثم ان المصنف اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية
حيث قدر هكذا افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين
له وقال فكان رسول الله صلعم قال الله تعالى فان الله يضل الآية
ترتيب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله والفاء آت الثلث يعني
التي في قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي
في مقابلة فلا تذهب وانما قدرناه في عاطفة لاسبية قوله غير ان الاولين

فالهمزة على ما اختاره ليس للانكار الذاتي
بل للاستنكار
منه

متعلق لا اعمل
منه

دخلتا على السبب ذكرناه فى آخر سبأ قوله لان صلة المصدر لا
يتقدم ثم وقد مر وجهه مرارا قوله او كثرة مساوى اخفاهم والفرق
بين الوجهين ان الاول لسان الشدة وهذا للدلالة على العدة اولان
المراد بيان احداثنا على حين الحاجة الظاهرة ان المصدر مضاف
الى الفاعل اى بيان احداث الرياح للاثارة وهى تحدث بعد ارسالها
فالدلالة على هذا جارية على لفظ الاستقبال الايقال القاء تغنى عنه
لان تعدد الدلالة على امر واحد ولا سيما فى مقام الاهتمام تمالا ينكر قوله
وذكر اسمها. كذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضى ذكر المرجع
ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب فيجوز جعل الاحياء مسببا عنه
قوله او الضمائر مطا عطف على سبب السبب قوله بعد يبسها اشارة
الى ان موت الارض مستعار لبسها كما ان حيوتها مستعارة لرطوبتها حيث
يكون حي منشأ لآثارها المخصوصة من انبات النبات وغيره كما ان
الحيوان يكون ما لحيوة مبدأ لآثاره المختصة من الحس والحركة الارادية قوله
لما هو اصل فى الاختصاص يعنى التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل
الاعادة اهون من الابداء على متعارفهم كما سبق قوله قيل فى كيفية الاحياء
عطف على قوله فى صحة المقدورية قوله اى فليطلبا من عنده فان
قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلينا ظرا على ما هو مقتضى ظاهر
الشرط قلنا نعم لدلالة قوله بما تؤمر من تشاء وقوله ولله العزة و
لرسوله وللمؤمنين على خلافه فتأمل قوله او صعود الكتبة مجرور معطوف
على قبوله يعنى ان فى صعود الكلم والعمل مجازا اما فى الصعود على المجاز المرسل
وهو الوجه الاول او فى الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول
ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجى هناك الكتابى فى السماء بالصعود
ثم يطلق المشبه به على الشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية
قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع جائز جعل مقبولا قوله و
يؤيده انه نصب العمل يعنى ان الاصل هو توافق القراآت فحيث

على السبب فان الترتيب بين الذكور
مفضل الاختصاص بالمغفرة وللاجر الكبير بالنسبة
الى عدم الاختصاص بالمغفرة وللاجر الكبير بالنسبة
لا عدم وجوب دخول الفاء

تعين الكلام للرافعية والعمل للموفقية فى قراءة النصب كان الاولى
ان يحمل عليه فى قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق العمل وبقوته اى برفع
قدره قوله وتخصيص العمل يعنى على تقدير ان يكون الستكن لله تعالى
فما باء وجه الرجحان استعارة من استقبال الجواد هو الوجه تعالى
فانه لم يكن عمل صالح لم يقبل اى قبولا كما ملا حسنا قوله الكرات السبات
يعنى ان السبات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم
فكيف نصب السبات مع انه يجوز ان ينتصب لتضمين معنى
يقصدون او يكسبون قوله لا يوبه دونه اى لا يبالى عنده فى القاموس
الوبه الفطنة والكبر وبه كمنع وسمع واوبه فطن ولا يوبه له وبه لا
يبالى به قوله يفسد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد وتا كان فرط
الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك
قوله لان الامور مقدرة لا يتغير بروية مولانا العلامة بانه لا تاثير
فى التقدير كما زعمته الجبرية تلك لا دلالة فى الكلام على ان فى التقدير على
ان فى التقدير تاثيرا كما ان للعدم تقديرا على الله تعالى لا يستلزم تاثيره عليه
فتامل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعنى لا قوله الا فى كتاب
قوله الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من العامل دون المحمول لان العلم
بالعامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه
نوع تامل قوله وما يمد فى عمره بمعمر الى الكبر اوله به لئلا يلزم تحصيل
الحاصل فى تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير المعمر بهذا التعريف من
تحصيل الحاصل فى شئ قوله لغيره اللام للبيان اى هذا النقص ليس الا لغير المعمر
قوله والضمير له اى للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التشاؤم فيراد من المعمر
او من ضميره ما من شانه ان يعمر على الاستئناف هذا وان مولانا العلامة
بعد ما فسر الآية بهذا الوجه قال هذا الوجه الجليل من النظر واما
النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر الذى قدر له عمر طويل يجوز ان لا يبلغ
حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع

معلم
في ان الاعمار بالانفاس لا بالايام

ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والغيب فافهم هذا السر العجيب وكن على الهامش حتى ينكشف لك ستر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله ع ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قلت العمر يتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا يعتبر الانفاس في ذلك لا يعتبر في الاول الا كان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الارشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يقول عليها احد من العقلاء فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حده ما عاش له من الانفاس قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر معلم كقولهم لا يشيب الله عبد التشبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره وان فيهما فرق اذ المعمر لا يتناول لها بحسب واحد بخلاف العبد ثم الاغابة او المعاقبة الكاملتان بالتخليد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يجيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يكذوخذوهم فيه بيتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يجتمعان فيهم معلم ضرب مثل للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها كالآيات التي قبله وبعده فلا يحتاج لا تكلف توجيه لفظه ومن ثم يأكلون الآية تعلم وقرئ سيخ على وزن فيعل روى ذلك عن ابي عمرو بن عاصم معلم وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من ملاح حذف الالف تخفيفا قلت ولا وجه لكل هذا المص في الفرقان

على فضل الاستدام

معلم استطراد لصفة البحرين جواب عما عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد الخ معلم او تفضيل الاجاج على الكافر فان قلت بل مذيق الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر وفي الثاني مطلقا قلت اشار المص بقوله وان نفع اشتراكهما في دفع العذب يعني انه فلما يتفع فذلك فيض الثاني بني على الاكثر الاغلب والقي القليل النادر عن حيز الاعتبار معلم والمراد بالحلية اللآلي والبواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب معلم ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعني هيأنا البحر لتلك الافعال لتبتغوا معلم وحرف الترجي باعتبارهم والا فالترجي على الله تعالى محال معلم هي مدة دوره او منشاه اشارة الى تغيري الاجل فيحتمل ان يكون له اللام وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف على قوله الملك او حال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا معلم وما يعتن لكم يقال عز يعز من باب ضرب ونصر اذا ظهر امامك واعترض معلم كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الى الغير لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن انفا قلت لو سلم الاشتراك في التفاصيل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال في تغيير النظم والله تعالى اعلم بمراده القصد اضافي بالنسبة الى الله تعالى لا يتوهم منه ما يوهم تعالى اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الله للبيان ثم اني بعد ما كتبت هذا رجحت التغيير الكبير للامام فاذا هو فسر الآية بمثل ما سبق لي وقال في سبب نزولها اكثر الدعاة من النبي والاحاد من الكفار قالوا ان الله لعله فتاج لنا عبادتنا حتى يأمرنا بها امرا بالغا وبهددنا على تركها بالعذاب فنشكرت الله معلم

المنعم على سائر الموجودات اشارة الى ان الحمد كناية عن كونه منعما على
الموجودات قوله حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق
عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بالاوصاف
الجميلة فرق بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله اطوع منكم
لايقال لادلالة في النظم على هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام كفاية
قوله لايحمل النفس اثمة يعني فحذف الموصوف للعلم به قوله واثقالهم
يعني في العنكبوت قوله وكل في ذلك اوزارهم فان قيل قوله تعالى اثقالا مع
اثقالهم يدل على ان التابع غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ماحصل لهم
بمباشرتهم ومن اثقالا ماحصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك
في العنكبوت فقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به الاثقال المسببة
عن اضلالهم وقوله وكل في ذلك اوزارهم مايعم المباشر والمتسبب قوله نفى
ان يحمل عنها اي يعني عن النفس المثقلة ذنبها سواء كان الحامل اوزارا لام لا وبه يتبين
بطلان زعم اتحادهما قوله على حذف المجرور يدعوها قوله ويعاونه اي
حذف الجزاء قوله فانها لايلايم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم
والمبالغة في ان الاغيات البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة ان دعت
احدا الى حملها لايجيب بشيء مما دعته اليه وان كان المدعو اقرباها او وان كان ذو
قرباها مدعوها فلو قلنا لايحمل مدعوها شيئا منه وان وجد ذو قربى الفائت
تلك الملائمة لعدم كونه مدعوا قوله او غايبا عنهم عذابه على ان يكون قوله
بالغيب حالا من المفعول المذكور المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم
قوله واختلاف الفعلين للاثر يعني في تغيير قوله تفسير سمايا والاشارة
الى الوجه الثالث وهو قصد به استمرار الامر قوله وقرئ من ازكى اصله
تزكى ادغمت التاء في الزاي ثم اتى بهمزة الوصل قوله وسواء عراض مؤكد لخشيتهم
الخ اي لوجوبها قوله الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوي الجوان
قوله وقيل مثلان فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الآية قوله
ولا الثواب ولا العقاب فمن تقديم الظل مع تقديم مايؤدي الى العقاب

فان كلا منهما لاينفك عن الاخر فيلزم تحقق
الخشية في الماضي لتحقق اقامة الصلوة
في المستقبل لانه

في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه قوله
وتكريرهما على الثقلين لمزيد التاكيد فان قلت ماوجه اخلاء القرينة الاولى
عن ذلك قلت لغنى التاكيد في الرابعة عنه لاتحادهما في كونهما تمثيلا للوحي
من والكافر قال ابو حيان كرر لانجاعا كرر لتاكيد المناقاة فالظلمات تنافي
النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان
الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من
حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا
تسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد لايمكن تعلقه
لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة
قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة الخ يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها
كما يكتفى بذكر التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان
البشارة انما تكون بالسمع فهي من خصايص الانبياء فالبشير لايكون الا نبيا
او ناخلا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فلذلك
وجد الثاني في كل امة دون الاول فلت الحس والقبح شرعيان عند اهل
الحق فكل من الانذار والابشار لايكون الا سمعيا ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول
يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا يرى ان الفلاسفة مع انهم لايقيدون
بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار اهم
وجه آخر للاكتفاء ومتكفل ايضا لدفع مايرد على الاول انه لم لم يعكس
الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال لهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني
في الزبر في الكتاب قوله على ان كلا منها اي كل نوع منها فكلمة
كل لاحاطة الانواع قوله او هيئاتها الخ فالالوان بمعنى الاصباغ قوله
ومن الجبال جدد وبيض الظاهر الواو حالية او استيناف فتدبر فان جعلها
للعطف يحوج الى مزيد تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لابد
من تقدير المضاف حتى يؤل الى معنى ذوو لك ومن الجبال مختلف
الوانه فيكون معنى هذه القرينة كمعنى اختها قوله للحظة السبق على

والمراد بالثقل عدم الحمل والابرة ونحوها

قوله بالثقل عدم الحمل والابرة ونحوها

ظهره الجوهري الخط من الخط كالنقطة من النقط بريد انها هيئة المخطوط
والمنقوط وانما قيل له جنة لانها محدودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها
المخصوص قوله وقرئ بالضم اى بضم الاحرف الثلثة قوله جمع جديده
كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف
المؤلف بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاشتمال والنقطة
النطفة بالاشتراك من حيث ان الطريق مؤلفة من قطع كل منها
ابيض قوله وهو تاكيد مضمر اى صفة مؤكدة له كما في اس الدابر ونفخة
واحدة لانه تاكيد صناعي حتى يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه
قوله ونظير ذلك في القصة ظاهر المقابلة بوهم ان ما في النظم ليس من باب
الصفة وقد بينت انه منه فكان المص قصد الاشارة الى ما بينهما من التفا
وت فسمى الصفة المؤكدة تاكيدا والمختصة صفة لان الاصل في التوصيف
ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العايذات الطير حمامه يسمى ركبانا
مكة بن الفيل والسند الواو للقسم اى اقسم بالله الذي هو مؤمن الطير في
الحرم والعايذات الحمايم التي عاذت بمكة والنجات اليها فحرم قتلها وصيدها
وان تناج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار
اعني وخبره نظر بل لابد ان لا يكون له محل من الاعراب لانه انما جي به ليكون
دالا على المحذوف كما في سائر المفسرات قوله كاختلاف النهار والليل
قوله هذا فعوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اى كما بين
ولخص فليكون تخلصا الى ذكر اولي الله وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به
الخ استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة يدله
يدا ومعون تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة
يتلون قوله او متابعة فايدة اشارة الى احتمال ان يكون من التلو قوله
حتى صارت سمة لهم فان صلته بالموصول تكون بمايعرفه المخاطب قوله
لن يكيد ولن يهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما قيل فرط الكساد
يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال الله تعا

وعلى ما قاله الراغب يكون لن تبور تريشحا
لاستعارة التجارة او تاكيدا على ما في الاساس
اذا اريد المعنى المجازي
منه

الطيبي انه اول الطاعة وهذا نظر والوجه
كما قاله انهم لتحصيل الثواب بالطاعة
منه

نجارة

تجارة لن تبور وفي الاساس خلان له بوره وعليك بوره اى هلاكه
ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما قاله الراغب والمص جمع
بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله اوحال او بيرجون
حال من واو انفقوا ويجوز ان يتعلقا بمحذوف على معنى فعلوا جميع
ذلك راجين ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيان اذ القرآن
اخص من الذي اوحينا منه او ان اخذ اذا نا قوله ومنه للتبعيض اذ المراد
من الذي اوحينا هو القرآن قوله هو عيار سايرالكتب العيار بكسر العين
العيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله او ثنائه من الامم السالفة والمراد
بالكتاب اما جنس الكتاب او القرآن قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف
الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون بعيد على
الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الاية او على
اوحينا اقامة للاسم مقام العايد قوله اعراض لبيان كيفية التوريث وهي
ايحاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله فنزع ظالم لنفسه الامم المتقوية
العلل كما في اخاله والظالم بغيره ظالم لنفسه انفاقا وهو داخل في التقسيم
قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم و
لعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله
وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم لا يكون بملاحظة
الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم
الكافر تمريضه لبعد عن المقام قوله وتقديمه اى تقديم الظالم على كل من الو
الوجوه الاربعة المذكورة في تقريره قوله ولان الظالم بمعنى الجهول اركون
الى الهوى مقتضى الجبلة قال المنبي الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا
عفة فلعلة لا يظلم فان قيل ما كره المص مخالف للايات والاحاديث
الدالة على الفطرة الانسانية على قبول الحق ودين الاسلام فلنا لا تنافي
بين الجهل البسيط الذي هو اول الامر للانسان وبين غلبته الاسلام وكذا
بينه وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعقل دون الاعتقاد فهذا الوجه

من تفسير وهكذا والملك هو يبدو ٣٧٩

قال الله تعالى لا تبديل لخلق الله الذي فطر الناس عليها منه

قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام
فابواه يهودانه وينصرانه ويجسانه منه

بعد ان جعل الاشارة بذلك الى السبع
منه

يخص بغير الوجه الاخير من وجوه تقابل الظالم بخلاف الوجه الاول فانه
يعم الوجوه كله والاقتصاد والسبق يعني على ظهر من الكفاءة المذكورة كله
مبتدأ وخبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات وعدن بدلا
من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف
كله او للمقتصد والسابق ان اريد بالظالم الكافر كله جنات منصوبة
بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة قال صاحب
اللوامح قرا الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات كله يحلون
فيها الآية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل في الحج فتذكر كله او من ذهب
في صفاء اللؤلؤ للعطف على عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد
الآلات كله هم من خوف العاقبة الاظهر بقاء الحزن على عمومه وحمل
ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص كله لا يمسنا فيها نصب
حال من احد مفعولي احل كله واتبع نفس النصب نفي ما يتبعه الضمير
البارز المنصب يريد ان الكلال مسبب عن النصب تابع له فنفيه نفي لما يتبعه
الاخرج به للمبالغة في النفي وللتاكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الآخر
فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم وقرا ابو عمرو وابو حاتم انضاف نافع
كله وهو الصحاح في القاموس الفرخة الصيحة الشديدة وكغراب
الصوت او شديده كله لجهد المستغيث صوته يقال جهد رابته اذا
بلغ جهدها كله باضمار القول مفسر ليصطرخون او حالا من فاعله اى يقو
لون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا كله وانهم كانوا يكسبون اشارة
للوجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني مميز كله
ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اى مدة تذكر وفيه ان فيه يا باه والظاهر
انها موصولة اى العمر الذي يتذكر فيه او نكرة موصوفة اى تعمير يتذكر فيه كله
اعذر الله في الغاية اى لم يجعل فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه
المدة ولم يعتذر يقال لا عذر للرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر كله وهي
اخص ما يكون خبرية ولا مبتية كله بيان له اى لجزاء كفره كله لكل واحد

وكان الوجه لصاحب الكشاف ان يوجه
بهذا الوجه ليوافق ما اختاره في قراءة
الزوارة المشهورة
منه

في المصدرية عرف لا يعود
عليه الضمير
منه

المنفصلة ٧ ر ٥

من الامرين الاولين ان يقال لواحد من هذين الامرين يطرح كلمة كل
كله بدل من ارايتم بدل الاشتمال ولعل الاظهر ان يجعل استيناف قال ابو
حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل تماوخل عليه
الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من
الجملة لم يعهد في لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد
قطعا فلم تقد اداته لعدم ارادته وعن الثاني بالمنع الا يرى الى قولهم لله
در رجل لا يقيمن عندنا وقوله متى تاتنا تلم بنا الى مظاهير ثم قال ابو حيان
والذي اذهب اليه ان ارايتم عدى اخبرني وهو يطلب مفعولين احدهما
منصوب والآخر مشتمل على استفهام تقول العرب ارايت زيدا ما
يصنع فالاول مناشر كاذكم والثاني ماذا خلقوا واردفي جملة اعتراضية
فيها تاكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المستفهمية لمعنى الاستفهام لانها
مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما ارايت زيدا عوا ني
شيء من حاله شال فقلت ما صنع فهو بمعنى فوقك اخبرني عنه ما
صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه كله فالمستحق لترتب
على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات
بنطق على انا الخ نا شركا عدى النطق بعلى والجحة بالباء والاستقبال
على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والجحة معنى النطق كله ويجوز ان
يكون الهاء للمشركين بمعنى في الموضعين على الالتفات من الخطاب الى الغيبة
لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضمائر كله لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا
في الروم كله وقرا نافع الم مخالفا لما عرف من عادته جعل ما التفع
عليه اكثر القراء اصلا كله بانهم متعلق بتعزير كله فان الممكن حال
بقائه لا بد له من حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الخ وفي
كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان كله او يمنعها ان تزولا
فان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض كله والجملة سادة
مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط

قوله بنفي معلوم بيانه ان كون ما في حيز النفي منفيا معلوم لا يتوقف
على من الدوام على ان كون الشيء بعد ان لم يكن يستلزم ان يكون
لفظ الاستمرار مفهوما منه بل هو مستفاد من قرينة خارجية
الجزء الثاني من الكشاف

قوله على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة تعلل الله بما حقيقة
قوله ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر فيه ان الباء تدخل على الزائل من
معولي فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين الا على التحميل
قوله ولا يحيط ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه
قوله سنة الله فيهم الخ اشارة الى ان سنة الاولى من اضافة
المصدر الى المفعول فالاولون انقسموا اقسام المصدقون للرسل
والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تع على ان يعذب مكذبيهم فوله
يجعل غير التعذيب تعذيبا فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل
التعذيب قوله حو يوم القيمة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع
نوع الانسان قوله عن النبي صلعم من قراء سورة الملائكة هو موضوع ثم ما
يتعلق بسورة الملائكة سورة لس مكية قيل الا قوله وتكتب عائدة موا
واثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين اراد وان يتركوا ديارهم
وينتقلوا الى جوار مسجد رسول الله صلعم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا
قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو
سلمة في ناحية المدينة فاراد وا النقلة الى قرب المسجد فنزلت نحن الآية
فقال رسول الله صلعم ان آثاركم تكتب فلم يتنقلوا وقيل الا قوله واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الآية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له
قوله ويحنه وم يس تدعى المعتة بضم الحيم وكسر العين على وزن
المهتة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في
التورية المعتة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة الحديث
وقال انه حديث منكر وايا ما كان وثمانون في بشير الامام النسفي وقيل
اثنتان وثمانون الاختلاف في ليس انه اية عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسيان
لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر
الا يرى ان عمر ايقال له عمير قوله على ان اصله يا انيسين فاختصر على شطره

في الفصل ومن الصفات ما جاء
على غير واحده كالبيان منها

فقال

قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان اُنَيسيان
بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره اُنَيسين وعلى تقدير ان يكون
اصله انيسيان فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى معتوفا لانه
منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير له ويمتنع ذلك في حين النبوق
وايضا اعتراضه الاخير بان الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير وذلك
يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المرجان انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت
الهمزة ياء قيل هذا يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما
ذكره لا يرد على الزمخشري يجوز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه
يمكن ان يقال انه برز بالاقتصار على شطره في صورة الحرف فعومل معاملته
وان التصغير قد يكون للشفقة والرحم كتصغير الوالد اسامي اولاده بل قد
يجيء للتعظيم كما في شملوة وبهيتة يصغر منها الاناصل ولا يقاس حال المخلوق بحال
الخالق تعالى فان الايهامات مزالة عنه وعن صفاته قوله وبالفتح على البناء كاين
او للجد في الهرب عن التقاء الساكنين قوله والفتح بمنع الصرف ويجوز ان
يكون حال الفتح علامة النصب على البدل او ايصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذين
ارسلوا على حد الاشارة الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله
او حال من المستكن في الجار والمجرور وهو ضمير وهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن
في الصلة من ضمير الموصول قوله وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمالين
الاخيرين اتباع الوجه الاول فحيث لم يتعلق المعهود دون ان
لم يتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يمكن القول بدلالة المرسلين عليه
التزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع النوعية وجعلنا
التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيمة لم يحتج
الى جعل الكلام من باب التعريض لما علم بالالتزام ظهور ان شريعة نبينا هم اعدل
الشرايع واقومها لخلقها عن الاصار والتكاليف الشاقة التي كانت على اليهود
وعن التخفيف المفقود لحماس الاداء الذي كان في دين النصارى على ما نقل
السيد في شرح دياجة المواقف قوله وان دلت عليه اي على وصف النفع

لم تتبين بعد

وان كان شريعة نبينا عليه السلام اقوم واعدل
خلوها من الاصار والتكاليف الشاقة التي
كانت على اليهود من وجوه قطع نوعية
الخبائث وتوسعة الجنة ونحوهما مما يجيء
التخفيف الموقوف في دين النصارى على ما نقل
وتجيء ما فقد في دين النصارى على ما نقل

من باب ٤

بالاستفاهة قوله خبر محذوف اى هو تنزيل قوله والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على الوصف وانما هى اقبال وادبار قوله او فعله بمعنى مفعل تنزيلا قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر قوله او بمعنى لمن المرسلين اى ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر آبائهم بفتح الذال

لا نفى انذارهم ٦

والظاهر ان المراد نفى انذارهم مطلقا بارسال نذير اليهم كما يشعر به تعليله بتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة الخ فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه تخالف ظاهر مثل قوله تع وان من امة الا خلا فيها نذير و يندفع بتغيراته باصل عصر عام قيل اتيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفى فى الانذار قلنا لا نسلم فان دعوة انبيآء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم تحصل بها لغيرهم الانذار قوله معنى قوله لاملان جهنم الآية ومعنى حقيقة هذا القول على اكثرهم كونهم محكوما عليهم بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول بجرى الجبر قوله تقرير لتصميمهم الموانت خبر بان الظاهر ح تصدر قوله سواء عليهم بالفآء التسببية لا بالواو وجوابه انه من تقويض الترتيب الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن شئ من احوالهم فى الآخرة انهم اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه الاتيان كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يرد ان ظاهر ان كونها ح كالاجنبى فى البين فتأمل قوله بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير قوله بطاطون رؤسهم لان الظان كلمة له زائدة وقعت سهوا قوله فى انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله ومن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله فى انهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله انذارا يترتب عليه البغية قيد به لدفع التدافع الظاهرى بين قوله لتنذر قوم الآية وبين هذه الآية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين التضاد وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة الى ان فى الكلام

مضافا

مضافا مضمرا قوله او فى سريرته عطف على قوله قبل حلوله اى لا يزآى وسريرة ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا يقتر عطف على قوله وخاف عقابه قوله او الجهال بالهداية فعلى هذا يكون تعليق الاستيناف التعليلى بقوله سوآء عليهم الآية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص على الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية والتأكيد قوله وبيانه مبنى على تجويز تواقع البيان ومتبوعه فى التعبير وعلى تجويز تخالفهما فى التعريف والتنكير والاول ممنوع عند البعض والثانى عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية بعض بدل الاشتمال فح يجوز ان يكون ظرفا للفتح المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى وهم خان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى وهم وقولهم فى ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآية يدل على انهم رسل الله خان البشرية لا تمانع فى زعمهم الا الرسالة من الله تعالى لانتفاء المنافاة لا نا نختار قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على جميعهم انهم رسل من الله تعالى وهو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا بعد فيه خان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسند الله تعالى اذاته الكريمة فقالوا فى جوابهم ما انتم الا بشر مثلنا ويجوز ان يقال الخطاب فى قولهم ان انتم الا تكذبون للرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب ونفى الرسالة عنهم تغليبا عليهم كانهم احضروا عيسى وخاطبوهم بنفى رسالته من الله تعالى مبالغة فى انكارها فتكذيبهم للمرسل انما هو فى كونه مرسلا من رسولا من الله لا فى كونهم مرسلين مثل ذلك المرسل قوله لان المقصود ذكر المعزز به ليس فى المعزز ضير وانما هو مسند الى الجار والمجرور قوله بشفع لهم فى الآخرة اى لقبول دعوتهم فى احيآء الغلام خان شفعوا فانما كان يدعو معجزة قوله المقتضى اعمال ما يعنى لمشابهته بليس قوله بالا متعلق بالانتقاض قوله وما انزل الرحمن من شئ كانهم يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحى والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجرى مجرى القسم بل هو اوكد من القسم الاترى

ان من اجرلكاذبا واقسم باثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله
لانه جواب عن انكارهم اى عن انكارهم المعهود البالغ فى الشدة الى ما
بلغ والالفاظ ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا
وفى الكشاف الاول ابتداء اخبار والثانى فى جواب عن انكار ولعل
مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثانى فى عدم احتياجه
الى مثل تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى
انكارهم الثانى لانه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان
الاول ابتداء اخبار اى غير مسبوق باخبار سابقا ولم يرد انه كلام مع
خالى الذهن وهذا يصح ان جعل قوله بعد فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل و
فيه لف فى عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والالفاظ من قوله
فكذبوهما سبق انكارا وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول
هو الوجه وعليه ظاهر الآية انتهى قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم
لهم والتاكيد لكونه القائل المتردد فى حسبانهم وقوله بعد فقالوا ليس عطفا
على قوله فكذبوه حتى يلزم كونه جواب الانكار بل لتفصيل المجمل لكن لا
ادرى واو لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعنى
لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا يبتدئ التاكيد فى كلام فلا يقابل
ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتامل قوله فانه لا يحسن
الا بينة اى لا يحسن فى مقام المحاجة لانه ربما يتشبث العاجز عن الدليل وذلك
لاستغرابهم ما دعوهم اليه وفى الكشاف عادة الجهال ان يتمثلوا بكل شئ
مالوا اليه واشتهوه وانفروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه
وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا وقال
ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة
وافتتان الناس كتطير قريش ببنيانهم قوله وقرئ طيركم معكم و
ينبغى ان يكون المراد بالطير معنى الكاير لان الاكثر توافقا القراءات
والطير بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفى القاموس

بعنى وان كانت جواب الانكار قولهم دون قولها
والالف اقحمت صورة كلامها مع صورة كلامه
منه

ما المانع ح عن الحمل على الكلام مع خالى الذهن
فيكون التاكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله
والا اسى ح

امر بانا قيل بالاشارة الى انه يمكن ان تنال ما ظهر
على ايديهم ما يشهد على صدق دعوى الرسالة
من الامور التى ذكرته وامن الملك فى جمع على ما دلت
عليه القصة كان الظاهر زوال الانكار عن الكل
فكان كلام الثلثة اول مرة مع من لم يظهر
الا عانة منهم بعد كلاما مع غير الكبر المتضمن
له لانه ظاهر الحال على زوال الانكار فكانه
قيل انا اليكم مرسلون من بينه
الحقيقة انتهى منه

الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المض تغيير طركم باسباب
شؤمكم كما فعله الزمخشرى ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط
محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه
فى مثاله جعله مصب الاستفهام قوله مثل نظيرتم ولو قال مثل ظلتم ما ظلتم
لكان اعم واولى قوله وبفتح ان اى قرئ بفتح ان وان وان بغير استفهام
اى لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق وفى الكشاف
وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبى اما ان
ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذى هو التذكر من المسبب
الذى هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك ما يجرى فيما ذكره من التكلف مع فوات
التوافق قوله وان ذكرتم بمعنى محققة الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا
شئم المكان بذكرهم كان بحملهم فيه اثم قوله فوهم عادتكم الاسراف
انتقام الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام
قوله ثم من ثم جاء كم الشؤم فالاخراب عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس
سبب الشؤم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم
وتشاءمتم الخ والظاهر ان الاخراب على هذا التقدير ايضا عن قوله ان ذكرتم
اى ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم وحكم لاستحقاق لذلك ولكنكم تعكسون
قوله بل يجب ان يكرم لها اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو القراط
المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان لبيان ان الامر بيد الله
يفضل من يشاء ويهدى من يشاء فيهدى البعيد فى البقعة والنسب اذا
اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد تقدم هنا كان المجئ دعاء فاعله مسارعة
لا بيان ان الدعاء بقع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر
للعدول عن التعبير بالقرية لان المدينة اول على الكبر المستلزم لبعد الاطراف
قوله يسعى اى يسرع فى مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله
بالذات على سلم من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى
الحقيقى لا يعدل الى المجاز قوله وكان بخت بكونزى لحاء الحركات الثلث

السابق ح

لان المدينة ح

في القاموس نخته بخته كيضربه وينصره ويعلم براه قوله وهم مهتدون
اى ثابت لهم الاهتداء لا يزايلهم قوله واخاض النصح عطف على الاراد
قله ولذلك قال اخته واليه ترجعون اى ولان المراد تقريعهم الخ قله
مبالغة فى التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق
كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل اجرهم بان رجعهم
اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الآية من الاحتباك حذف
واليه ارجع اولا لدلول عليه ثانيا وان عكس عليهم ثانيا ودعاكم لا تعبدون
الذى فطركم لدلول عليه اولا من انكاره على نفسه وليس فى كلام المص ما
يمنع المحل على الاحتباك سوى انه لا يثبته قله الا يشفعنى شفاعتهم والمعنى
انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة ودفعها قله فاسمعوا ايمانى
اى ما يدل عليه او اقرارى على تسميتهم الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل
قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم اما لان يغضبهم فيشغلوا به عن الرسل
ويخلص الرسل او لينبههم على الله وعاقبهم اليه هو ما اختاره لنفسه قله او اكراما
ويؤيده قوله وجعلنى من المكرمين قله او تهكما انه عطف لا تفلوا
قله رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكوينى قله على ما
قاله الحسن فى تفسير الغرطبى قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى
السماء فهو فى الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاده الله
الجنة او خلقها قله ولذلك اى للاستيناف قله وما جزية قيل والحق بالاذى
غفرة لذنوبهم لا يخلو اما عن نوع بعد او الذى يحس هو ثمرة العلم بمغفرة ذنوبه
وجعله من المكرمين وانضاما يكتاج فى عطف جعلنى من المكرمين الى التكلف
قله او استفهامية جاءت على الاصل اى فى اثبات الالف قال ابن
هشام فى مغنى اللبيب ويجب حذف الف الاستفهامية اذا
جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف الالف المغروض بين الاستفهام
والجر تهكما لا يحذف الالف فى الجر لا يثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة
وعيسى عما يتساءلون فشاذ ولا يجوز هل القراءة المتواترة عليه لضعفه قوله

من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تغيير الجمهور والحسن فى
قوله قيل ادخل الجنة قله كما ارسلنا يوم بدر والمتدون الظاهر انه من باب
التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف
قوله وايذانا بتعظيم الرسول امر الاظهر للتعظيم قوله وما صح فى حكمتنا
الخ ويجوز ان يكون الخ وما كان من سننا ان ننزل جند الاهلاك
قوم واستيصالهم قله وجعلنا ذلك اى انزال جند من السماء قوله
سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قله وقيل ما موصولة
معطوفة على جندا عترض عليه بان من شرائط من الزايدة تنكير مجرورها و
اذا كانت موصولة بقيت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع
على شرطيته قد يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوايل قله ما كانت الاخذة
على صيغة اسم الفاعل قال الله تع وهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون
على وزان بناء المرة قله وقرئت بالرفع على كان التامة اى ما وقعت
الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لا تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا
الى ما بعد الا من المؤنث لم يلحق علامة التانيث فتقول ما قال الا هند
اى ما قالت الا هند عند اصحابنا الا فى الشعر وجوزه بعضهم فى الكلام على
قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذى الرمة وما بقيت
الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب
لحوق تاء التانيث قله شبهوها بالنار بشير الى ان فيه استعارة بالكناية
ثم يبقى ان يراد بالنار الجمر فانما يطلع عليه الفؤاد وقله التى تطلع صفة اجريت
على غير من هى له اى التى تطلع هى فى تذكيره نوع اشارة اليه قله كلوروا ما
اى يرجع قله وهى دال عليه ما يأتيهم الآية يعنى استهزاءهم بالرسل
قله ويجوز ان يكون تحسرا من الله تع عطف على قبله على المعنى قوله
لتعظيم ما جنوه صلة للاستعارة فالمراد بالاستعارة اللغوية او تعليلية
فيجوز ان يراد بالاستعارة الاصطلاحية قله ونصبها اى نصب حسرة مع
انها منادى غير مضاف قوله وقيل يا ضمار فعلها اى تحسر واحسرة ويجوز

ان يكون المضمر غير ضمير مثل انظروا معه لان اصل الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل في بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص معه بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في العامل كم هو اهلكنا لكون لم يروا وهذا جائز عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرا قاعد جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرحه بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا لم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون خلنا يكفي الاتحاد والادعائي ولا مانع عنه قال ابو حيان والذي يقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب ان يكون لم يروا معلقا عن كم اهلكنا و انهم اليهم لا يرجعون مفعولا لاجله قال الشمني لم يروا والمعنى علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة بمعنى كم من القرون وضمير اليهم لقوله لم يروا ولعل الحكمة والله اعلم ان يجعل اول الضميرين بمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة الى الرسل وما دعوهم اليه فاختارها يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة بقيد للجزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكره المصنف لانه المقصود معه والجملة خبر آية ولقائل ان يقول فاين العائد الى الاسم الاول والجمهور على مولانا العلامة كونها صفة لآية ليس بشيء معه او صفة لها عطف على قوله خبر للارض ويجوز ان يكون حالا والعامل فيها آية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام معه ولم يرد بها معجزة فهي

لفظة

فالعلم بكثرة اهلاكهم مستغن عن الدليل لكونه مشهورا متواترا منه

وبلوغه القرارة بالكسر على الاستيناف منه

نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا الى الاخير معه او استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري معه فحينئذ يكون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض معه للدلالة على ان اكثر معظم ما يأكل حتى كانه لا ماء كول غيره معه واعناب عطف على نخيل او الاعناب يؤكل الكروم معه ولذلك جمعها واشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد وقف عليه في القاموس معه فان الاول على الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره المص خلاف المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا جمع العالمين استعارة بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل كل امة من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل شمولا ظاهرا حمدلوا عليه بالنظر وهو لا ينفي حصول الاشعار به في لفظ العالم معه ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع معه وذكر النخيل دون التمور بان يقال مثلا فيها تمورا واعنابا معه ليطابق الكتب علة للنفي لا للنفي معه لاختصاص شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك او شجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي ومحاصر وحبال وحصر واوان وغير ذلك معه واثار الصنع الابين انها تعيش كالانسان ولا تحمل حتى يلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها رايحة الطف المني واذا غرقت بالت معه تغاورا معناه اي في افادة الشدة معنى التكثير دون التحقق الموصوف قال وقيل الضمير لله وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال معه على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه لام العلة في لينا كلوا واجيب بان ما يعود الخ وانبل لانها افعال عامة النفع ظاهرة بكمال القدرة وان الثمر لكونه احظ منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه

وجنات؟

عبارة الحواشي المنسوبة للشيخ زاده هنا قوله لينبت بالانبات الخ غير ظاهر لان الانبات لا يناسب الا الحب ولا يناسب الثمر الا الانشاء فتامل منه

يعود ضمير انه الى الثمر

معلقا عن العمل والاصل تغالط اهلكنا على ابدال لم يروا من لم يعلموا كذا في حاشية الشيخ زاده

ان جعله مقصورا من فعلى كالجعل والتفجير ينبو عما قاله المجيب كما اشار اليه
المورد والتنبيه على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الصلة في الحب دونه
والحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الاومى ولا نسلم ان دلالة ما سبق على
كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر معلم والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري
حيث فسره بعبد القاهر والسكاكي بنظهر النهار من ظلمة بمثل الفلس والسقي
والآبار معلم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا ياء وهي كذلك
في مصاحفهم وفي مصاحف المدنيين والبصرة والشام مع ظهاء معلم تزيد وتكشف
عن مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي بنظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ بمعنى
بمعنى النزع والاخراج انقضاء واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يجيء النظم فاذا
هم مبصرون لان الواقع بعد اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب
يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله يقتضي عدم
اعتبار المهلة كما في هذه الآية فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار
من الليل بين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل
كانه يفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان اذا
المفاجاة لا تكون اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء
الشمس عن الهواء فجاء الظلام وزان ان يقال كشرت القارورة فجاء
الانكسار لان دخولهم في الظلام على حصول الظلام وايدا انضما بان مفاجاة الظلام
بعد ظهور النهار واضافته للعالم يشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اعتداد فيكون
ادخل في كونه آية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار
المشرق من الليل المظلم يشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الذي ترمى ظهور
الفيل معلم مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ
والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة تلك قصد المص بتلك
الاضافة افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج
والانتزال والا اضيف الى مثل الشاة فالتقدير من الذي يسلخ الجلد وهو لحد معنيين

فالمستقر على هذا اسم مكان معلم ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة البيضاوي
معلم وقال والشمس القائلة والترنة واوله منقور بيا رمض الرضراض شارح
يركضه يقال اعدى اي شارف الارض وحض والركض محركة سنة وقع
الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغارها والركض المستخاث
الفرس للعدو والكوهري ووقت الشمس في كبد السماء وقال والشمس جرى وتتمة
لها بالجوتد ويم كما انها للحضيض انتهى معلم اولا استقرار لها على ان يكون المستقر
مصدرا ميميا معلم او لمنتهى مقدر فهو صح اسم مكان معلم فان لها
في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك وتقطع
الارتفاع والانخفاض معلم يطلع كل يوم من مطلع الى حكم الكرى لا طلق
فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع يوم فقد تقاصر سيرها عن درجة معلم قدر ثمانيره
يشير الان هنا مضافا مضافا محذوفا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على
انه مفعول فان معلم او سيره في منازل فيكون انتصاب منازل على
الظرفية معلم الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى العلامة وفي بعض النسخ
الشرطان وهي الاظهر على معلم البطين تصغير البطن معلم الزبرة بضم
الزاي معلم القوا بالمد والقصر وهو اجود معلم لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
يعني في الاغلب الاكثر والا فقد يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من
له المام بعلم النجوم معلم دق والمستقوس فان قيل فلم لا يكون في ذلك الوقت
قلنا في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلع عليه لفظ القمر لانه انما
سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق عليه
لفظ القمر مجازا حينئذ يخرج من بحث الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب
اللغة ان الطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين
وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص معلم بنصب الراء بمعنى على
الاشتغال معلم وقيل عامل عليه حول مرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على
ماله دون سنة معلم او سلطانه في ليلة البدر مثلا معلم للدلالة على

البيضاوي
شارح
وتتمة
والآثار
عقيب
المرجع الشارح العلام
المؤيد للعلامة النصاري
سلخ
حصين
سنة معين

والباء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا تنير لها الا ما اريد بها

انها مسخرة الخ لا يخفى عليك حفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة بمعنى اول الامر على ان يجعل النفي للكون بلا لاك ههنا على ما ذكره في غير الدلالة اتوعاء وانت خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك بمعنى على الوجه الخ قوله فان الذريعة تقع عليهما اى لفظ الذريعة قوله لان هنّ ذرارعها اى لان ابنت الانام ذرارع الذرية بمعنى الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها على ما ذكره المصريازم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل اللام فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود سواء المذكور في قوله تحملنا ذريتهم قوله فيها لعل نتج بنت ضبر الفلك بناء وبل السفينة اولانه يشترك فيه المذكر والمانيث كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية بمعنى دونهم بدلها او معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم افضا تم وابلغ قوله واوخل في التعجب لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الآباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الآباء افضا بدون العكس قوله من الابل الخ ان جعلت اللام في الفلك للجنس فالمماثلة في كونه مركوبا سبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد ويبعده ان الظاهر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان ينسب ما يصنعه الانسان الى الله تعالى خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح عم قوله فلا مغيث لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعل من افعل ويحتاج الى نقل ان صرخ يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذا الصارخ يجيء بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصريخ يجيء مصدرا هو صرخ نفى الاساس صرخ يصرخ صراخا وصرخا قوله لهم اتاهم الصريخ يعني التي ابتليت به الامم المكذبة بانبيائها وآثارها ان المعنى مثل الوقايع التي حلت قوله او نذائر الشماتة الخ اى على اضمار المضاف

على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد
ما بين ايديهم العذاب المعد وما خلفهم
الوقايع التي حلت

ولعل

ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء وما خلفكم منها على التوزيع كفعله اولم يروا الآية فان قيل سبأ كان التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب الدنيا الخ والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله او ما قدمتم من الذنوب الخ ويكون ان يراد العكس هنا ايضا قوله ليكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان يقال ليكونوا بحال يرجى لكم الرحمة او يصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوه ظاهره يشير الى ان قوله وما يأتيهم الآية استيناف تعليل قوله يعني معطلة كانوا بمكة على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم لم يأول للوصول كما في الكشاف حيث قال انظر كيف المقول فيه هذا القول بكم اذ لا مأتي اليه بالكفاية التباء على الزعم في صحة المعنى قوله حين اكظهم فقراء المؤمنين لم يفتقر بما قدر به الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منها قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى عن آدم عنه وروى العلمي فتح الياء مع كسر الحاء وكذا روى المغاربة عن يحيى انضا عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الوا جوني كسر الحاء مع التشديد كابن ذكوان قوله وابو عمرو في رواية المغاربة واجمع العراقيون له على الامام كابن كثير ورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الحاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون فاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الداني والعراقيون عن قالون عنه ما ذكر انفا قوله وعن نافع الفتح والاسكان والتشديد اى فتح الياء واسكان الحاء وتشديد الصاد قوله من خصم فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف واقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فصار الضمير المجرور مرفوعا قوله الا ربهم يسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساء واخطأ الى

الظاهر انه لا مانع ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي خلت

التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره
هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وبين فاذا هم قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان التقارب
بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اى بضم السين
قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اى من رقادنا يقال الكثير
ايضا وان يكون مكانا يراد به الجمع اى من مراقدنا قوله وهزهبنا
بمعنى اهبنا ولعل الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعدى و
اوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى اهب لم يذكره نقلة اللغة قوله
وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوى ازالة التشبيه هنا والاستعارة
فانهم يتكلمون بناء على ظنهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما
وما روى عن ابى بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون
نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد وكذا فى البحر وقول مولانا العلا
لو استمر عذاب الكفار فى قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور
يتكفل بدفعه قول الحبر لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم حالة فى القبور انما
هو نوع من الحيوة لا الادراك التام مع ان مساقه مساق الدليل قاهر
عن افادة المرام قوله وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه
بالوعد والصدق قوله بحذف فى الراجع اذ الاصل وعده الرحمن وصدقه اى
صدق فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اى هذا ما وعد
قوله معدول عن سنته يعنى على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر
ان يجيبوا بقولهم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة
المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئ بالرفع على كان التامة وقد مر
بكتبه فى هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم حينئذ لان المتبادر
من لفظ اليوم موقتا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله
تعالى لنا بحال اهل المحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة
المعلول عليه بقوله ونفخ فى الصور الآية وتعيين الزمان الحاضر للاشارة

حيث ذكروا ما يلائم الرقاد

لان استقاء استمرار عذابهم فى القبور
بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم هجعة
يجدون فيها طعم النوم

بشكم الزمن

من اليوم المعروف او الم يكن لهم معهود وغيره كما فى ركب الساعات
واغلق الباب حيث لم يتعين سلطان البلد وباب البيت
او الم يجر ذكر سلطان وباب قوله على انه اعلى ما يحيط على اضمار
الجار اى اعلى تما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستيناف للبيان
لا يحتاج الى الضمير قوله ويعرب بالراء من الاعراب وهو
الظاهر ويجوز ان يكون بالزاى المضمومة او المكسورة وفتح حرف
المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعرب على جملة النفى قوله
وعلى الاراءك جملة مستأنفة اى هم على الاراءك متكئون على ان
متكئون خبره مبتدأ مضمر وعلى الاراءك متعلق به قوله او متكئون
عطف على فى ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدأ قوله وفى ظلال
حال والظاهر انه لا مانع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون به لانفسهم
قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم
بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اى يصح ان يطلبوه
ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان الملك اذا طلب
منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه مجاب طلبك مجاب
واخرى الرزاى ان ذلك حاصل لهم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب
والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطاء فتملك المملوك فى حوائجه
منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت
الياء بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين
كتابى هى والواو قوله واجتمل بالجيم قوله وجمل اللغة اى اذاب
الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتداعونه التداعى طلب
كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام ظاهر ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه
فهو حاصل لهم قوله او ما يدعونه اى ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرر
جاز ولا يلزم ظرفية الشئ لنفسه لعقد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة
او موصوفة وجوز ابو حيان ان تكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول

ان يخاطب الملك

ان تكون مصدرية

بالصدر قوله بدل منها اى على الاحتمالين فان سلام موصوف
من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت
على انه ليس بلازم وقد مر تحقيقه قال ابو حيان الظ عموم ما في كل
ما يدعون والابدال يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ازالة
العموم لا يبعد ادعاء انها وسلام من الله وهو اجل المواهب واعلى
المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى
على الاحتمال الثاني والمصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون
خبرها اى ولهم ما يدعون سالم خالص لا تشوب فيه فالجار متعلق
بالخبر قوله او خبر محذوف اى هو سلام قوله ويحتمل نصبه
على الاختصاص اى على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه
وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن
رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم
قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذلك
حين يساربهم الى الجنة اى هذا القول يقال للمجرمين حين يسار
بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة على القصة
هنا لزيادة التهويل والتفخيم نحو قوله ما اصلوها اليوم او لتضمن
المعطوف عليه معنى الطلب اى فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر
وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشروحه قال صاحب
الكشف وهو ليس بظاهر فان احدهما غنية عن الآخر فلم
كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الانباء وتحقيق الوعد وما يقابلهما
ما يفيده الآخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الجزاء على معنى وان
المجرمين ممتازون متفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابنا
يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمعنى للمؤمنين اى انفردوا
المؤمنين الى منون عنكم بالفوز والجنة ونعيمها اتبا المجرمون فغيبه
تحيرهم والعطف من عطف الفعلية الجزئية على الاسمية

الخبرية ولا منع منه قوله كقوله ويوم يقوم الساعة الآية يعني
في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز من الاخر وينفرد قوله
لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة برزه قوله تعالى وانه تحاجون
في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة من الايتين
دلالة على عموم الازمان قوله وجعل عبادة السبكي الضمير لعبادة
غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف وباب
فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر الا التي الياء وفي البحر لغة بعض
بني كلاب انهم يكسرون ان اضافي الياء يقولون هل يعلمني قوله اولى
عبادته والاول هو الاولى لان عبادة الله تعالى اذا لم ينفرد عن عبادة
غيره لا يسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة النكرة
ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول النكرة له دلالة على الفرد المنتشر او على الماهية
مع وحدة ما لا نظر في كلام الزمخشري لاستعمالة النكرة في معنى من
التبعيضية بتعميل الآية الثانية فباب المجاز اوسع من ان يغلق
قوله مع ظهور عداوته اى مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح
اضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى
رجوع الى البيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان
ينبغي ان تستغني عن البيان لكنها بينت وكذا البيان لانهم لما
لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعل كالمنكر من اسند الانكار قوله
والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم النشجر اليابس والجماعة منا كالجبل
كعنق وعدل وعنق وظمرة واير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكظمرة
الامة والجماعة قوله وقراء يعقوب اى في رواية رَوح وابن كثير وحمزة وهم
الكسائي ويعقوب انضافي رواية رويس قوله وقرئ جبلا
جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة قاله صاحب القاموس وتقديم
قوله والكثير لفات لان هذا جمع بخلاف ما قراءه الثمانية ولا يتحد
معنى الجمع مع معنى المفرد قوله ونكلمنا ايديهم الآية قال الامام

ظمرة

في مدلوله المحقق واما المص فقد ارتكب المجاز
لانه بين امرين جعل البعض كالآ ادعاء
للمبالغة واستعمال ج ج

على التبعيض كما نظر فيه البعض بطائفة من بعض النسخ وثارة على جزءه
كما قال الالف خ جزء الحروف والتبعيض من البعض ما بعض الاول ج ج هـ
مدلول من التبعيضية لا مدلول النكرة ج ج ج

اسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة
الى الايدى والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا
او قهرا والاقرار بالاجبار غير معتول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون
ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار المعاصى عليها
يعنى بخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على صدر عنها من
المعاصى فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز
مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التاويل لقوله
تعالى انطقنا الله الذى انطق كل شئ قلت هو ايضا يحتمل التاويل
بدلالة الحال على ما ذكره المصنف ويؤيده قوله كل شئ فتامل قوله
فاستبقوا الى الطريق اى اراد واو راموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشرى
قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتدار الطبى حال فى
فى قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف
فعلى هذا لا تضمين قلت هذا غريب من ذينك الفاضلين
فانه مذكور فى قسم المجاز فى الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا
على الاتساع يعنى ان الاستباق يقتضى سابقا ومسبوقا ومسبوقا
اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير
ما ذكره الزمخشرى بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان
الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه حقيقة كما ينادى عليه بيانه فى نشر
اللف فان قيل لا يظهر للحمل على الاتساع وجه فى هذا المقام فانه ليس
مجازه لغوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة فى وصفهم بشدة
الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يسبقوا الصراط فلهم هذا
وقال صاحب الكشف فى شرح قول الزمخشرى اى من قولهم استبقوا
الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه من موقت المكان و
الاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم

ينبغى ان يكون مراده ما اعترض عن الطيبى
فان اعتراضه على الانتصاب على الظرفية
ليس الا منها

هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها فى القاموس
استبقا تسابقا والصراط جاوزاه وتركاه حتى ضلا تلت قوله وتركاه
ضلا منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزاه قوله
او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف
مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا ترى انك تقول كما اشار
سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما يعسل الطريق
الثعلب او ذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما
من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب
على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود قوله فانى يبصرون اتى
بمعنى كيف على الاستفهام للانكار قوله وابطال قولهم اعتبره فى تغيير
المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو ياء متعلق با
بالكسرة يعنى ان اصله كان مضوى على وزن دخول قوله ومضيا
كصبى فهو من المصادر التى جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف
والتشبيه بصبى انما هو فى الوزن فقط قوله لكنا لم نقصد اشارة
الا ان لو للمنع على ما به لا يمنع ان فالعدول الى المضارع انما للقصد
الى الاستمرار امتناع الحيثية وانما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله
وليس معناه اى معنى القرآن يعنى ان القرآن مباين للشعر فى اللفظ
والمعنى قوله وقوله انا النبى لا كذب اى يوم حنين حين نزل
ودعا واستنصر كذا قاله الطيبى وفيه ان الذى ثبت فى الرواية ان البراء
رضه راى النبى صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبى
لا كذب الخ قوله على ان الخليل عد المشطور من الرجز شواهى
النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر
يكون كل مصراع منه مفردا ويسمى قصيدا اذا جيز واحدتا اذا جوزة
فهو كهيئة السجع الا انه فى وزان الشعر وسمى به لانه لاجز الحادى
قائلا نحو الشعر شاعرا قال الجزلى ولم يبلغنى انه جرى على لسان النبى

ومارواه الطبي رحمه الله من حديث براء رضي الله عنه انه قال كانه ابوسفيان بن حرب اقبل بغلته اي بغلة النبي عليه السلام فلما التقى الجمعان نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال فما رؤي من الناس يومئذ اشد منه اورد هذا الحديث بعينه في السنة في باب المنافرة والمقصة فما رواه الخشني وطعنه مدفوع علم ان التوفيق ممكن لانه كان من الجائز ان يقول النبي عليه الصلوة والسلام عند البغلة وبعد النزول تحرر

من خوب الرجز الاخوبان المنهوك والمشطور ولم يعدها الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ° والمشطور كقوله في رواية جندب ° هل انت الا اصبع دميت ° وفي سبيل الله ما لقيت ° ثملت تبالين منه ان الاولى ان يقول ما عد المنهوك والمشطور قوله وقد روى انه ترك اليائين اي من رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى الخ اي فيما رواه جندب قوله عاقلا فيها او مومنا وعلى الوجهين ففي حيكها استعارة قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة بالثنا ظ الاحتمال الثاني في تغيير حيا قوله اولم يروا انا خلقنا لهم عطف على مقدر اي لم يعلموا ما قدمنا واضمنه آية ومن نعمره وما بعدها من بدايع صنعنا تلوحا وتضريحا وجوزان يكون معطوفا على لم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذاك استطراد على توجيده ° بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير مع النعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدي مما من عمل من يعملون بها الخ مسامحة في جعل الذكر والانثى استعارة تعويلا على ظهور المراد يعني استعير عمل الايدي هنا من عمل من يعملون بها تمثيلا اي الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب طاعما كاسيا رؤس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي قوله يفيد مبالغة في الاختصاص فان قولهم يقول علمته بيدي يفيد اختصاص العمل والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات الشئ بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعني من بين سايرما خلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام قوله او متمكنون من ضبطها من ملك البعير اذا قام عجزها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتاكيد لما قبله والقاسيس الخ قال يعني ابن قرمة حان سل كيف اصبحت وما بعد البيت والذئب اهشا انما مررت به وحدي واحش الراع

اهشاه ان مررت به
بياض

والط

والمط قوله ولا املك اي لا اضبط قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان فيه تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمع مضه الالم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء قوله اي ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تتوافق القرآت ولا يضر المضاف قبل ظهور الحاجة نحو اولى قوله اما ان يكون الخ كانه يشير الى ان قوله يكون موضع موضع المصدر المراد به المفعول للتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف الموصول قوله من اللبن جمع الشارب كثرت المواظبة ذا عم الشارب لنمل الحيض والزبد والسمن والاقط والجبن والكراث فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا انه المتفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله تعالى اولم يروا انكار ي قوله او يحضرون انهم في النار وفي الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم يحضرون لعذابهم يكبلون وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضمايرفيتنافر النظم الذي هو اتم اعجاز القرآن ومراعاته اهم مما يجب على المفسر وايضا المشار فيه المنفع دون الضر وعلى المصنف بانه باباه عبارة الجند فانه جند معد للحرب ثلث ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اشتمال الضمايرعلى نوع ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فواردة على التهكم ثم تغيير المضمر يخص يحضرون وكونهم جند الهم بناء على معناه الاول اي كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا يحضرون انهم في النار في الاخرة ويؤيد هذا التغيير اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على ما يجيء في الصافات قوله فيجازيهم اشارة الى انه مجاز عن المجازات فلا يغني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسترون اهتماما بشان اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانه ملاك

الامر قوله ولذلك اى ولكونه تعليلا للنهى قوله جازلما قدمؤذن
القراءتين قوله ثالثة ثانية والظاهر ان اوليها قوله خلافا لمن زعم
قولهم الآية وقد اشار اليه المصنف وقال الطيبى يريد بقوله ان قوله
اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقناهم وأسلوبها
كاسلوبنا فى التعكيس يعنى انا كما توثينا احداث النعم ليكون ذريعة
الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم
من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم
مبين قوله بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر فيه
ان توطنهم فى الدفع بالاحاد والشرك ليس باهون من انكارهم
الحشر الا ان ينبنى على الادعاء قوله حيث تعجب منه ظاهره انه
اشارة الى ان الاستفهام للتعجيب ولعل الحق جعله اشارة الى
كون الفاء للاستبعاد مثل ثم والتعجيب يلزمه قوله وجعله افرادا
فى الخصومة خان وزن الخصيم من ابنية المبالغة قوله بينا جعل
المبين من ابان اللازم لا المتعدى لبعده عن مرام المقام الا ان
يفسر باظهار رغبت سيرته وابراز فساد سريرته قوله ومنافاة
عطف على قوله انكارها قوله بجحود القدرة متعلق بجعل وجب
على التنازع قوله شريفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق
بمقابلة قوله روى ان ابى بن خلف رواه البيهقى قوله نعم ويبعثك
ويدخلك النار قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتلقى السائل
بغير ما يترقب قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم لم يزتضه لان
مقام التسلية يقتضى تعاين المعنى الاول قوله معوب عما فى نفسه
فمبين من ابان المتعدى قوله امر عجيبا تعاين هذا المعنى للاباية
مع ان الزمخشرى جوز تفسيره بمعنى التشبيه اتضالانه المعنى المناسب
للمقام قوله ونسى خلقه اى ذهل عنه او ترك ذكره على طريق اللازم
والمكابرة قوله ولذلك لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان رحمة

قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الدليل
بالحقيقة فى فعله لقوله قل يحييها الذى الآية فكان الظاهر تاخير هذا الكلام
عنه واجاب الحقيقة بان المراد ردها على ما كانت عليه غضة
طرية والتفصيل فى مجتهم المبسوطة قوله قل يحييها الذى انشاها
اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابى الذى وسم بالمعلم الثانى اذا قراء
هذه الآية كان يقول ودودت ان هذا العالم الربانى يشير
الا ارسطو وقف على هذا القياس الجلى حتى اعلم ما يقول فيه
قوله كما كانت خبران قوله بعلمه اى بعلمه الزايد لا كما يزعمه المعتزلة
قوله وتفصيلها بالضاد والمعجمة قوله وطريق تمييزها اى تما اختلطت
به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث
مثلا على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبتدا وليس به كما لمخ
والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما ولذا
قيل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروى عن ابن عباس
رضى انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان يستحق المرخ
على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ وفوق ما فى الكشاف فى الاولى
ذكره الجوهرى وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعنى انه جمع شجرة
قوله كقوله تعالى النون هنا البطون فان الضمير لشجر من رقوم
قوله فى الصغر والحقارة الطيبى لفظ مثل ههنا كناية عن الخاطبين نحو
قولك مثلك يجود قوله فى اصول الذات وصفاتها اشارة الى
ان المعاد متحد مع المبتدا فى الاجزاء الاصلية صفاتها المتخصصة
وان غايره فى بعض العوارض فمماثلة ما ورد فى الحديث ان اهل
الجنة جرد مرد وان الجهنمى خرشة مثل احد وهذا هو المذهب بعينه
كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير عليهم على السموات والارض
ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها تتضمن من يعقل من الملائكة
والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى

والقدرى يعنى الخلقة والنوعية فان الاجرام
والشخص انما هى الاعراض

العالم ع

من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرايع يتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم آخر كما وذلك باطل لان العالم ابدي كما دلائل مقررة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركون مكة لا يسلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله معه وعن يعقوب في رواية اويس معه في حصول الامور متعلق بتمثيل معه من غير امتناع اي من جانب الامور معه وافتقارا لى فاولته عمل يعني من جانب الامر معه قطعا علة لتمثيل معه وهو قياس قدرة الله تعالى بمعنى مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر معه عطفا على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقدم التفصيل فيه معه عالما للامر كله يفهم ذلك تمامي لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام معه وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر اليه يرجع الامر كله والعدول لما في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم معه كيف حصلت اي كيف حصلت لين بمارون في فضله بدل بمارون معه فاذا انت يعني التخصيص معه بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ والمعاد معه وقلب القرآن يس لان نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن يس لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني فسماه بالقلب الذي به يصح البدن والمستحسنة الامام فخر الدين الرازي لكن يرد عليه ظاهرا ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر تمام ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر

الفرق بين الكفر والبطلان

ما يقابل ع

بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة وارالابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل يضعف ويشتغل بالطاعات التي تحفظ صحته ومن لم يعتقد ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم ويجوز ان يقال في وجه تشبيهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات اللطيفة والجليلة سببا لصلاح البدن وفساده شبه الخبر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتبلى بالشقاوة السرمدية معه كما نما قراءة القرآن اي يس حتى يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم سورة والصافات مكية معه ولم يستثن منها شيء بسم الله الرحمن الرحيم معه اقسم سبحانه بالملائكة الصافات والجمع بالالف والتاء لان المراد الطوائف او الجماعات معه على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع ومنهم سجود معه منتظرين حال من ضمير الصافات معه الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة اي السايقين معه او النافسين عطف على الاجرام العلوية والزجر على ما تسمعه النفي يقال زجرت البعير زجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المصراجمع بين معنيي المشترك لكنه غير محذور في مذهبه معه وجلايا قدسه اي دلائله معه او بطوائف الاجرام المترتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية

على هذا الوجه وما قبله فالفرق بين الكفر والبطلان ان زوال الصحة قد يكون بالطوارئ او بالتدريج

معلم مباراة العدو اى معارضته معلم والعطف لاختلاف الوقت
بعضى فى الوجه الثانى ويحتمل فى الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفاء
للترتيب الرتبى ح كما ذكره صاحب الكشاف معلم للحارث الصابح
فالغانم فالآيب اى للحارث الذى صبح فغنم فآب معلم
لان الصف كمال الخ فيه اشارة الى ان المراد من الترتب فى الوجود
هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتأخر عن الزجر الا
ان يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب معلم والزجر تكميل وهو متأخر
الوجود عن الكمال معلم والتلاوة افاضته اى افاضة الخير وهى ايضا
متأخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية يكون بعد التخلية وكذا عن الاسانة
لانها اعداد لا قبوله معلم والرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر
ان يقول او الشرف فان التقدم للحاقين لشرفهم على المقصرين كما
فى تقدم ابى بكر على عمر رضه ويدل على ذلك قول المصنف لفضل المتقدم كيف
ولا يظهر هنا اعتبار المبدا حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز
ان يكون الطلع الرطبة ثم ازاد الشرف فيهما ملازمة فى الجملة معلم
وهذا بالعكس فالفاء كثمم فى قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا
معلم على ما هو الالوف فى كلامهم فاندفع ما يقال المطالب العلمية
مطلقا لا يثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب
الذى هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع فى التنزيل يعنى ان الله
تعالى خاطبهم اولا بما الفوه من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار
الى ما يحقق من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة
لا حاجة اليه اذ يكفى امكان نفسه انما الحاجة اليه فى اثبات صفة
الارادة قلت بل لا بد منه فى اثبات التوحيد فان هذا الوجه
الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا
عليه اذ يقال الكامل من تعلق قدرته الآخر وارادته بغير هذا الوجه
هو عدم امكانه والله ولى الرشاد معلم او خبر محذوف فيكون

مرفوعا

مرفوعا على المدح معلم تشرق فى كل يوم فى واحد سبع
فى ليس انه حكم اكثرى لا كلى والا يلزم ان يكون السنة الشمسية
ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك معلم ولذلك اكتفى بذكرها
فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق معلم وما
قبل اثنا عشر مائة وثمانون فالمشارق من راس السرطان الى راس
الجدى متحدة معها من راس الجدى الى راس السرطان معلم انما تصح
بقيد لو لم تختلف اوقات الانتقال الكنها مختلفة فان المشارق
من راس السرطان الى راس الجدى اوقاتها من اول الصيف الى اول
الشتاء ومن راس الجدى الى راس السرطان من اول الشتاء الى
اول الصيف وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين
معلم القرب اى اقرب السموات منكم فنكرة من ليست التى
يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف
واللام بل هى صلة القرب معلم على ابدالها منه يعنى بدل الكل وتذكير
ضمير الزينة لتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان افضا معلم
او بزينة هى طلائع بقوله الا ان الاضافة ح لامية معلم
واوضاعها كما فى القرباء وبنات نعش وابجر وغيرها معلم كاللبقة
اسم لما يلاق به الدوات معلم والنصب على الاصل وفى المجرور تكلف ان يكون
الكواكب بدلا من القرابة بدل الاشتمال من السماء اى زينا كواكب السماء قلت فى
بد من ضمير المبدل منه فى البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى التقديرين
يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوز ان يكون بدلا من محل
الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على ما حقق وبان يكون بدلا
من محل المجرور يصح المعنى معلم ان تحقق اتى بكلمة التحقيق للاشارة
الى انه غير مقطوع به معلم فان اهل الارض بيروننا الخ قال مولانا العلامة
اعلم ان تقييد السماء بالدنيا ناشئ عن حمل الزينة على ما يجب الظهور
للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا فى ذلك قلت بل يظهر للحس

لم يكن ع

على سطح الارزح كما قاله المص رح برمي الشهب متعلق بحفظا رح
كلام مبتدا لبيان حالهم اه فيكون استينافا بيانيا وكان المص
قصد بمساق كلامه الاشارة على رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستيناف
لان سائلا لو سئل لم تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون
لم يستقم لان السؤال لا يلزم ان يكون لاذكره بل الظاهر انه عن حال
الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعل صفة اه فان قيل لا يجوز
ان يكون حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم
سماعه اى بعد الحفظ اجيب لان الذى يقدر وجود معنى لحال هو صاحبها
حبرا كما في المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون على
السماع قلت للمقدمة الاولى غير مسلمة وعلى الدليل عليها بالمثال المذكور
لا يثبت الحكم الكلى كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين ان معناه مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين
وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع عن جواز تقدير هم عدم سماعهم حين
رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق رح فانه يقتضى ان يكون
الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سمع الشيطان سببه
الحفظ منه والشيطان حال كونه محفوظا منه هي حال كونه لا يسمع واحدى
هي الحالتين لازمة للاخرى فلا مانع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا
بعدم السماع في حالة واحدة ملت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
كما ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يقبح
المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكر صاحب
الكشف ايضا ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء اولا يتمكنون
من الستمع مبالغة في نفى السماع هذا وانظاهر انه لا مانع من جواز جعله
حالا لازمة رح واحدا رها اى احد ارعلما رح فان اجتماع منكر الاشارة
بذلك على الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما في
قوله تعالى بينا لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين فان قيل

لكن يرد على الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا
معلوم بغيره كما قاله الكوفيون وفيه بحث رح لتضمنه معنى الاصغاء
او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال عدى يسمعون بالى لتضمنه
معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملاء الاعلى لتضمنه
معنى الاصغاء اذ ح لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع
انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم ثلثت دلالة
النظم ح يكون على نفى القيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله تع لا
يسئلون الناس الحافا ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفى او
المعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء فلا معه اولى
كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين
وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى رح لانه والقذف متقاربان
فكانه قيل يدحرون او قذفا كذا في الكشاف يعنى لما كانا متقاربين
جاز ان يقام الفعل مقام الفعل والمصدر مقام المصدر على التبادل قوله
جمع زجر يعنى على الوجه الاخير رح وهو يحتمل ان يكون مصدرا
كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر مفعول سوى الالفاظ الثلثة
القبول والولوع والورود بالراء كذا في بعض شروح الكشاف
وفي شرح الشافية الحاجبية للرضى لم يات المفعول بفتح الفاء الا
خمسة احرف توضأت وضوءا وتطهرت طهورا وولعت
ولوعا ووخدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى
ثلثت واذا ضممت اليه الورود صارت ستة رح اى قذفا رجورا
اى راجما او يدحرون به رح ومكسورها قيل هو لغة بكر بن وائل وتميم
ابن مر رح واصلها اختطف وهي قراءة الكسائي لما سكنت التاء
للادغام والحاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهبت
الف الوصل وكسر الطاء اتباعا لحركة الحاء رح وما روى ان
ذلك حدث بميلاد النبي ع روى ذلك عن ابن عباس

الخبر بدون الفاء والواو اذا وقع جملة
انشائية او اسمية فعلية فعلها جامد او
منفى بلم او لن او مقرون بقد او
السين او سوف

وسيجئ في تفسير قوله تعالى بانبت افعل التفضيل
كلام يتعلق بهذا المقام منه

وقال الشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيمة فاتوا عبد يا ليل الشعفي وكان قد عمي فاخبروه بما فعلوه فقال لهم قالوا ان النجوم ترامت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي عند قيام الساعة وان كانت لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فاقاموا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي صلعم وبينهما تناف لا يخفى صلعم امن خلقنا خبره محذوف اى اشد صلعم يعني ما ذكر من الملائكة اى يعني بقوله من خلقنا وفي بيان ما ذكر بالملائكة اشارة لما ترجيح الوجه الاول من وجوه تغير الصفات والازجرات والتاليات صلعم والشهب التواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم صلعم ويدل عليه اى على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على عاقبتها بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة صلعم اطلاقه يعني اخلاؤه عن ذكر متعلقها للعلم فانه للاكتفاء بما تقدم صلعم وجيئه بعد ذلك اى مجيء فاستفتهم الآية بعد ما ذكر ولم يقل الصلاب الفاء المعقبة كما في الكشاف فانها بدون ملاحظتنا يتم المقصود لان توبيخ الموصول عهدي فالاشارة الى ما سبق ذكره صلعم وقراءة من قراء وعدونا قال ابو حيان في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود ام من عدونا وهو تغيير لمن خلقنا صلعم فانه القارح الضعيف للخلق من الطين اللازب صلعم وتقريره اى تقرير الرد صلعم وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب صلعم اما لاعترافهم بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب

سطر
لو ان النجوم لم يقذف حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم

نجوما ع

الطيبي ع اصل استفتاء الكيفين وفيه بحث الا ان يبنى على توهم النكرة فيها ص ٣

صلعم فان من قدر تعليل للعقدمة المطوية وهي والفاعل قادر صلعم ستيما ومن ذلك بدؤهم اى من الطين اللازب بدؤهم صلعم بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون صلعم من قدرة الله ومن انكارهم البعث جمعا حالا ما في الكشاف اذ لا مانع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى او ولنبوقوله آنفا ولان المراد اثبات المعاد فناسب صلعم اتما على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين وطريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب لتعجب وطريق التخييل بان تخيل له تعجب كتخيل ثبوت اللسان للحائر في قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيريا والاول اولى صلعم وعلى معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا ابو افق ما قررته المتكلمون من الاصل وهو ان ما اجرى على الله سبحانه من الصفات التي تستدعي بالحقيقة تحمل على غايات الاغراض لا على بداياتها صلعم فانه روعة الخ اما تعليل للزوم الاستعظام للعجب ولقوله والعجب من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى والاظهر تعلقه بكل منهما صلعم عند استعظام الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب وانما الدالة على المعية الزمانية فالوجدان حاكم ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروح من رؤية امر غريب كمسافحة حجرة نقية وهذا هو المعنى بالروعة فتامل صلعم واذا وعظوا الخ في الكشاف ذلهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من ان الان الحاصل فيها القطع لوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عديدة وهو عطفه على الماضي كما في ويسخرون انقطعت كانه حال القطع المدلول

ای لا تستفتهم فانهم معاندون فکابدون لا ینفع فیهم الاستفتاء ح ح

فان اختلاف الفعلين انقطاعين انقطاعين بعض الاستمرار والاستقبال لا فرق منه بعض الاستمرار ما تقدم لك فاظر مسكلة

بإذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه
لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المصنف تلك الزيادة قوله
يبالغون في السخرية خالين على هذا للمبالغة قوله او يستدعى
بعضهم على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب
اذا محذوف اى نبعث ويدل عليه انا لمبعوثون او يروى عن الشرط
ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل ابعث اذا متنا انتهى وفي كلام
المصنف اشارة الاانف في قوله عطف على محل ان واسمها قيل على
خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود
المحز اى الطالب لذلك المحل فمنع ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت
عمرو معطوفا على المحل لا مبتدا لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء و
الابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان قلت وفي كلام المصنف اشارة
الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على المجموع
فتامل واجاب ابو حيان بان اباؤنا مبتدا خبره محذوف تقديره
مبعوثون قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام لا تدخل الا
على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد
بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها
واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ويمنع مثل هذا عن
العمل فهي داخلة على الجملة في الحقيقة - الا انه فصل بين الهمزتين بان
واسمها وخبرها قوله لسبق ما يدل على جوابه يعني قوله قال فستعلمون
اهم اشد خلقا الآية قوله وقيام المعجز على صدق المخبر مقدمة القيام
بطريق التضمن معتبر في الدلالة قال مولانا العلامة فقيام المعجز على صدق
المخبر وقوعه لا يجدي في حق القائلين انه سحر مبين والكلام معهم
بعد ما انكروا الاعجاز والرسالة قلت الاجدى في حق المعترض على العناد
من حيث خيام لكجة عليهم يوم القيمة ولبيت شعري ما يقول اذا
سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الآية قوله ونعم بالكسر اى بكسر العين

والتجرد

وقد يستشكل ذلك بان الحرف
اذا كرر للتاكيد لم يعتد في الامر العام
الا باعادة ما اتصل به اولا
او بضميره

الاعجاز نبا

جواب شرط مقدر بريدان الفاء جزائية وانت خبيرا بانه
يجوز ان يكون تفريعية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل الكيفية
ونوع البعث قوله فانما البعثة يعني المذكورة في ضمن مبعوثون
قوله وامرها اى وامر الزجرة قوله كامر كن في الابداء يعني في امتناع
التخلف قوله وقدم به كلامهم وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده
كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الويلة والتلهف لا ينفع قال ابو حيان
وقف ابو حاتم على يا ويلنا قوله او امر بعضهم اى بعض الملائكة قوله من
مقامهم اى من موضع قيامهم من القبور قوله وقيل منه اى الجحيم فان
قيل يؤيد هذا المعنى قوله فانما هي زجرة الى قوله الجحيم بالفاء التعقيبية
فما باله صدره بصيغة التعويض قلنا لاقتضاء السابق الحمل على الوجه
الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب او يجوز ان يكون
للسبب او يقال تعقيب كل شئ بحسبه قوله واشباههم الخ
روى هذا المعنى عن ابن عمر بن الخطاب وابن عباس رضه وفي كلامه
رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ان ما رواه
غير صحيح السند قوله او نساؤهم روى ذلك عن عمر انضاوية فسر مجاهد
والحسن قوله او قرناؤهم قاله الضحاك قوله من الاصنام وغيرها تمام
مولانا العلامة قول صلى الله عليه وسلم وضع قوله تعالى حكاية عن الملائكة
بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين الذين امرتهم في جواب
ابن الزبعرى دل على ان ما عم وان الاصنام وغيرها داخلة فيه
وكتب الحاشي على ما مر في تفسير سورة الانبياء قلت هذا غريب
فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اذ الخطاب لقريش والشيطان واعوانه الى آخر ما قاله وكن
تكلمنا معه هناك فتذكر تكلم يقول هناك فتذكر تكلم يقول هذا
الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحمل على سورة الانبياء والظاهر ما
قاله المصنف اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا دافع قوله زيادة الخ اى بحسب

اى بهذا المعنى صحيح

صوابه التي امرتهم

معبوداتهم الباطلة زيادة في تخسيرهم قوله واحبسوهم في الموقف
قال هو لانا العلامة هذا الحبس عند تجهنم النار على ما دل عليه فعله معا
ويوم يحشرهم اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم الآية ثم قال فالسؤال في قوله تعالى
انهم مسئولون ليس عن عقايدهم واعمالهم بل عما كانوا يرجون منه
الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما نلاه على ان الحبس في الموقف
فان شهادة الاعضاء عند السؤال في الموقف على ما علم فعلمه
جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار
والحبس للسؤال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون موقف
مالكم لا تناصرون اى مع جواز كون موقف السؤال موقف سؤال
مالكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقف بضم
الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني الاستفهام قوله
عن اقوى الوجوه وايمنه اى كنتم تخدعوننا وتوهمون ان اقوى
الوجوه او الدين او الخير ما تقلتون به وتدعوننا اليه قوله كانكم تمنعوننا
منتفعا بفعله عن الخير قوله نفع السانح وهو ما مر من الطير او الوحش
بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والوجب بيمتن به لانه
امكن للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس
البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا
ضد برح وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحا
تيسر والطاير والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال
في مادة برح الطاير والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما اراك ميامنه واهل
الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون ويتشاءمون بالسانح انتهى
فظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح و
للعرب في التيامن والتشاؤم بهما قوله مستعار يعني على
الحكاية الثالثة قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه منشر

على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين
في الشرف او الخير في النفع بيمن الانسان ثم استعير اسم المشبه به
للمشبه قوله ولذلك اى ولنفع اقوى الجانبين سمي يمينا اخذا من
اليمن قوله او عز القوة وصف اليمين وقد يقال هو من اطلاق
اسم السبب على المسبب قوله بمنع اضلالهم فان قلت
كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تاثيره مطلقا
بانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممتنع قوله وثانيا بانهم ما
اجبروهم جواب بعد تسليم تاثير اضلالهم في الجملة بانهم ما
اجبروهم على الكفر الخ قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين الخ دلالة
النظم على ان ضلال الفريقين كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه غير ظاهرة
مع انه يجر الا الجر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة الى ان قوله
انا كنا غاوين استيناف تعليلي قوله وفيه ايماء بان غوايتهم
اى في قوله انا كنا غاوين حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم
المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست من قبلهم اى من قبل الرؤساء
قوله او لو كان غواية كل غاو الخ فان قلت اذا تحققا غواية بلا
اغواء غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية
فاستغناؤه فرد منها من غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا
كقوله ثم لنحن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام
واتى في المحلى باللام نحو الحافظوا على العورة العشيرة فلا يضعف
حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول قوله وعلى
الاصل اى بالنون عطف على فعله بنصب العذاب
او على فعله على تقدير النون قوله الا ان يكون الضمير في يجزون
الخ ولا يخفى عليك بعده عن مساق الكلام قوله والمنقطع
انضم بهذا الاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع
لانتفاء المماثلة في كون الشيء بالشيء لان الحاصل للمتخلصين

عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا
فمن اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد
الحال فان القوة الخ

س ص

لا يلزم كون غواية الاتباع لا غواء الرؤساء ان يكون كل غواية
لاغواء غاو حتى يتوجه ما ذكرته فتدبر منه

جزآء حسن بعمل حسن قوله من الدوام الخ الاولى من مثل الدوام قوله ولذلك اى ولكون تخصص اللذة معتبرا فى وصف الرزق قوله فسره بقوله فواكه يشير الى ما هو الخ اى فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اى كالوجه الذى يدور عليه رزق الدنيا من التعب والسؤال او خزنان لاولئك والاقرب ان يجعل خزانا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير فى جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالان من المستكن فيه اى فى الجار والمجرور فى قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق عطف على الحال فى يحتمل الحال قوله فيكون حالان ضمير مكرمون ويجوز ان يكون حالا من ضمير فى جنات النعيم قوله او خزنة القاموس الكأس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان الطلاقة على الغرة مجاز بعلاقة الحلول قوله كقعقعة اى كقول الاعشى قوله او للاشعار لم يتبين لى مع بيان انه يجرى ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد عن هذا الاشعار لم يتبين لى وجه هذا الاشعار بعد قوله فلكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا من قوله لا يطلب باعادة الجار وان يكون اللام للتعليل فيتعلق بقوله جامع وكذلك قوله ايضا اى الوصف لها لهذا الاشعار بيد اما للمبالغة ويجوز ان لها يكون على اضمار المعارف اى ذات لذة او على تأويلها باسم الفاعل قوله ولذ كطعم الخ هذا فى القاموس اللذ النوم حاقله من باب الغلبة وخرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب والخدنان نوائب الدهر قوله من انترف الشارب وكببته وحقيقتهما وخلا فى القشع والكب قوله وتترحت الزنجية اى البئر قوله حتى تترفنا اى تترحت ماءها كله قوله بخل العيون بضم النون جمع بخلاء والبخل بالتحريك سوء

الكاف فى معناه صاد ذا نترف ونظره اقع السحاب وخشعته الريح والكب الرجل صرع

شوع العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضى اى دون المعطوف عليه قوله فانه اللذ تلك اللذات تعليل للمقدمة المطوية اى هو يستحق التأكيد والاتمام بشانه قوله وقرئ بتشديد الصاد والابلايم الظاهر قوله انذا متنا الآية قوله اى ذلك القائل اى يعنى بلسانه قوله يقول لهم يعنى للقائل وجلسائه قوله وعن ابى عمرو فى رواية شاذة عنه قوله مطلعون فاطلع يحتمل البناء للمفعول والمضارع المنصوب فى جواب الاستفهام وتغيير المصنف ظاهر فى الثانى ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم الخ يعنى ان مطلعون حينئذ من الاطلاع المتعدى والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر ثانيا فى الكشاف فان الفاء للتسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل الخ متصل بقوله بكسر النون فان ابا حاتم رد هذه القراءة بجهلها بيان نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتى به مطلقا لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين او المفعولين ممن لا تنوين لهما وكانت مضمرات تتصلات يلتزم الاضافة كما فى قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجى هم وجهوها تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المنفصل المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضاربه اياها ولا زيد ضارب اياى واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين تسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع حينئذ موضع الضمير المنفصل قلت مراده ان الحذف لازم فى الاختيار فلا موضع للمنفصل

قال ابو البقاء هو الخبر والاصل مطلعون اياه فحذف الضمير وانفصل لما حذف الضمير المتصل وهو الهاء وقال ابن الحاجب انه مضمر وتقل عن السكاكى ان الضمير المتصل قد يوضع موضع المنفصل وعن الاخفش وغيره انه يجوز الوصل فى مثل هذا الموضع

كما نبه عليه بقوله لايجوز زيد هند ضارب اياها وفرض الابقاء
لايجدى وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية
او دخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان وانشد
الطبرى على هذا قول شعر * وما ادرى وظنى كل ظن * امسلمنى الى
قومى شراحى * قال الفراء يريد شراحيل فرخم فحذف منه قول الآخر شعر
فهل فتى من سراة القوم يحملنى * وليس حامل الا ابن حامل قط حكيفيا
الاظهر فيه بتذكير الضمير قط اى الحق محمدون الهوا والاستفهام للتقرير
او التوبيخ قط لمن شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم
فى شر من الموت ع ولذلك يتمنونه قط وهى بمعنى الموتة الاولى
او معاودة الخ وفى الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قط
يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه
باقرار الضيف قط اذ ذلك خير نزلا فى القاموس النزل بضمتين
المنزل وما هئ للضيف ان ينزل عليه كالنزال بضمه انزال والطعام
والبركة كالتنزيل والفضل والطعام والبركة والقوم النازلون و
ربع وما يزرع وزكاوه ونماؤه والمص اختار من تلك المعانى
التى كما يدل عليه قوله فى ذكره ودلالة الخ ويجوز ارادة غيره كالثمرة
والرابح والخامس والاخير على المجاز قط وانتصاب نزلا على التمييز
او الحال فعلى الاول يكون من باب وتره فارسا على ما اختاره المص
قط سميت الشجرة الموصوفة بمعنى فى هذه الآيات قط وقرئ
بالدال المهملة ويجوز بالجيم اى منتنة قط او الطلوع عطف على النار
قط وهو تشبيه بالتخييل بمعنى انه ارتسخ فى النفوس كراهة
النفوس الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها فى اقبح
الصور وان لم يكن كذلك فى الواقع فانا نتصور فى آية صورة تريد
قط كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك الاكبرى الى قولهن فى
يوسف ما ان هذا الا ملك كريم قط وقيل الشياطين

حيات فيكون تشبيها بالمتحقق قط ولعلها سميت بما
لذلك اى لهولها وقبح منظرها قط من الشجرة او من طلعها على
الاول يكون من ابتدائيته وعلى الثانى بتبعيضيته ثم على الثانى يحتمل
اضمار المضاف والتجوز قط فمالئون الخ للدلالة على ان الاكل
بعضه بل البطون قط اى بعد ما شبعوا منها اشارة الى ان ثمة
ثم على ابهام فى الدلالة على التراخى الزمانى قط ويجوز ان يكون الخ
والتراخى على هذا رتبى قط من غسان عن كعب وعدين فى
جهنم يسيل اليها كل ذى حمة من حية او عقرب او نبزها وعن
السدى ماء يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشئ فيما لنفسه او ظلا
كله او للتخيير فى التعبير قط اى ولقد دعانا بعض باهلاك قومه
حيث قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قطه
حابن ايس من قومه قط فحذف منه ما حذف من الجملة و
القسم والمحذوف المدح قط لقيام ما يدل عليه فقوله نعم
المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم وفعل المدح مع
قرينة المقام على الخصوص بالمدح قط من الفرق او اذى قومه
ولعل الاول اولى فان الحمل على الثانى يستلزم شبه التكرار
لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قط ومفعول ترك محذوف
يعنى على الاحتمال الثانى قط متعلق بالجار والمجرور بمعنى على نوح
يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدا المستتر فيه ويجوز
ان يكون بدلا من قوله فى الاولين للتتميم قط فى الايمان واصول
الشريعة اذ هو المتيقن فيحمل عليه قط ولا يبعد اتفاق شرعهما كما
فالاضافة للاستغراق الحقيقى قط او غالبا على ان يعطى الاكثر حكم
الكل فالاستغراق ح عرفى قوله وكان بينهما الفان الخ ونقل عن
جامع الاصول ان بينهما الفا سنة وماية واثنتين واربعين
سنة قط متعلق بما فى الشيعة من معنى المشايعة ويعقبه

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
بلغ مقابلة على نسخة مصححة
صح

ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله بأجنبي وهو اسم
ان وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعدها واجيب بانه
يتسع في الظروف مالا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق
المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بشيعة المقدر بعد اسم ان على الالتفات
كانه سئل متى شايعه ﻫ او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان
يكون فعيل بمعنى مفعل ﻫ كانه جاء به متحفا اشارة الى ان في النظم
استعارة تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجيء التحف بتحفته في استجلاب
الرضا ثم استير له ثم اشتق منه الفعل ﻫ للمبالغة جواب
عما يقال الافك من افعال وآلهتهم من الاعيان فكيف يبدل احدهما
من الآخر بدل العين من العين بمعنى انه جعل التهم عين الافك ادعاء ﻫ
او المراد بما عبارتهم الخ وعبادة الاصنام افك وحرف للعبادة غرضه وجهها
الذي هو جعلها الله تعالى ﻫ لمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين
بمعنى حذف المدلول اقيم دليله مقامه ﻫ على طريق الالزام لاعترافهم
بكونه تعالى رب العالمين ﻫ خبر آى مواقعتها واتصالاتها اى رصدها
ﻫ او في علم على اضمار المضاف ﻫ ولا مانع منه جواب لهم
ﻫ على انه مشارف للقسم الخ اوله بما اول من الوجوه الثلثة لصون
ابراهيم ﷺ عن ~~ان تقصد ايلامهم ﷺ فاسد~~ الجواب الكذب
وان ولت الاحاديث المروية مثل ما كذب ابراهيم الا ثلث
كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان
التاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي
ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم ﷺ لا يجوز فقال ذلك الرجل
فكيف نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة
الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل ﷺ كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر ﻫ مصدر للاغراء
عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى خارب ﻫ لانه في معنى ضربهم

اما على المجاز بعلاقة السببية لان سيلة عليهم كان لان يضربهم او
لانتقامه منهم انتقام مستتبعات التراكيب منا ﻫ للدلالة على
قوته فالجبايل بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق
في هذه السورة وانما لم يذكره المصنف هنا اذ لا بعد في المجاز ما
امكن الحقيقة ﻫ وقرأ حمزة على بناء المفعول سهوا اذ لا خلاف
بين السبعة في كسر الزاي وانما الخلاف في ضم الياء ﻫ اى
يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المصنف احتمال كون الهمزة للصيرورة
لان قراءة البناء للمفعول تجيء كونها للتعدية ﻫ من وزف يزف
اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الفراء والكسائي ﻫ فان جوارحها
خلقه اى من غير مقارنة قدرة العبد واختياره له ﻫ وخلقها
وان كان يفعلهم حين قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب
الذي ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة ﻫ او انه بمعنى
الحديث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق
حتى يكون متعلق الخلق ﻫ فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم
الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم
الا ترى انهم معترفون بان للعبد قدرة واراده من خلق الله
ثم التوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد
بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين
حتى يجعلونه خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من الثب
وان اراد المعنى الحاصل بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد واراده توقف
بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون
ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة للسندية
ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد
بالحدوث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو
مثل الشكل الحاصل في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى الذي يقوم

فلا يصلح سهو

بهم بخلقة تعافان يكون الذى لا يقوم بهم بل بغيرهم تما بينهم بخلقة
تع اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق
المتولدات مطلقا للعباد من المعتزلة فانما اثبتة بواسطة خلقهم
لا يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثانى
كما لا يخفى معلم ولهم ان يرجحوا على الاولين الخ عارضه صاحب الكشف
بان الموصولة اكثر استعمالا وهى انسب بالسياق السابق قلت
بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال بحيث يصلح للترجيح فى
المصدرية سلوك طريق الكناية التى هى ابلغ من التصريح ثم قال
على انه لا بد من تقدير علم فى النحوت فيزداد الحذف قلت لو سلم
فالاضافة فى المصدر المنسبك من ما تعملون وهو علمكم عهدية فلا
حاجة الى تقدير قوله فى النحوت معلم الى حيث امرتنى
ربى على جعل الذهاب الى مكان امر الله تع بالذهاب اليه
ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام فى الاحتمال الثانى
معلم الى ما فيه صلاح دينى يناسب الاحتمال الاول كما ان الكتابة تناسب
الاول وان كان لا ينافى كل منهما من كل منهما معلم وانما بت القول بشير
الى ان بين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل فى المطول ودلالة السين
على التاكيد من جهة كونها فى مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفى
سافعل معلم لسعاد وعد يجوز ان يكون الضمير لربى ولابراهيم
ولعل الثانى اولى لخلوه عن لزوم التفكك معلم او لغرط توكلهما
يعنى وعلم بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده
معلم ولم يكن كذلك حال موسى الخ قال مولانا العلامة لم يبن
ابراهيم ثم على الرجاء كما بنى موسى ثم حيث قال عسى ربى
ان يهدينى سواء السبيل لانه كان فى امر الدنيا لا فى امر الدين
لكلام المصاحبة للفرق بين الكلامين الصادرين عن القائلين
وهو صحيح وقد اعترف به هو انفا ودلالة فيه على ان بناء

وانما قلنا فان من اثبت الحالان لهم فى المتولدات
اختلفوا فذهب بعضهم الى انها باسرها افعل
لفاعل السبب وبعضهم الى انها حوادث
لا محدث لها وبعضهم الى ان ما كان فى فعل
من فعل العبد فعله وما عداه فمن فعل سبحانه
قدرة الفاعل لا بد فعله وما تحت اختياره فهو ايضا
فما وقع منه على وفق اختياره وداعيته
من فعله كالقطع والذبح وما لا يقع
على وفقه فهو ليس من فعله
تعالى الا من الوجه
منه

موسى عليه السلام كان فى امر الدين معلم لان لفظ البشارة غالبا
فيه وان كان قد جاء فى الاخ فى قوله يع وو هبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا معلم ولقوله فبشرناه ورزقه مولانا العلامة
بان البشارة بالغلام لا تدل على ارادة الذكر بخصوصه قلت الدال
على طلب الولد بخصوصه هو تشعب البشارة بالغلام عن دعوة
منهم لا البشارة بغلام وهو استجابة لدعوته وتخصيص استجابته
يكون لتخصيص الدعاء فى الاغلب ويمكن فى الدلالة هذا المقدار
اذ المطلوب فى امثاله هو الظن للبقيين وهو مفاد الدليل
الاول انضما كما لا يخفى معلم فان الصبى لا يوصف بالحكم يعنى
وصفا يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابراهيم ثم فان المروح
منه هو اشباع المصدر لمساوى اخلاق الخلوق الناشئ عن العلم
الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ او ان
ان الحلم لان الغلام من طر تشارب به قلت لا نعاين فى تفسيره
لما ذكره من المعنى فتى الغلام الطار الشارب والكهل ضده او من حين
يولد الى ان يشيب والمذكور فى كتب الفتاوى ان الغلام شرعا
هو الصبى الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى معلم وهو ما هو
فان ليس هذا للبشارة السابقة قلنا لان القريب من الشئ
فى حكم ذلك الشئ معلم يشهد عليه اى على حلمها جميعا معلم فلما وجد
وبلغ اشارة الى ان فى الكلام حذفا معلم لان صلة المصدر لا
يتقدمه لانه عند العمل ما قال بان الفعل وهو موصول ومعمول
الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشئ المركب
الا جزاء عليه وفيه ان هذا التاويل فى المصدر النكرة دون المعرف
كما تقرر فى النحو فالاولى فى تعليل عدم جواز مجيء له الضعف عن
العمل هذا وقال الرضى انا لا نرى مانعا من تقدم معموله عليه اذا
كان ظرفا او شبهه وليس كل ما قال بشئ حكمه حكم ما قال به

القاموس

نبلج

بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل معلم ولا يلغ فان بلوغها لم يكن معا الطيبي لا يقال ان قول يقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضي استحداث اسلاما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله ام واقعا او لقنا انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اى اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اى كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه معلم فكانه قال فلما بلغ التبي الم ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشاء السؤال فى غاية البعد معلم فلا يستسيغه قبل اوانه فى الكشاف وغيره وبما عنف به فى الاستعجال فلا يحتمل لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه فى حد الطفولة كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جبره على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم معلم كانه رأى ما هو بغيره اى ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تفسيره ذلك معلم روى انه من الله اى نظر وتفكر انه من الله لانه الذى وهب له اثر الهجرة مع بيد تفصيله انه دعى بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو يكره واما استحى دعا ته لبشرى فجاءته وهو لا يرجو الولد لكبره وما يئس امراته ولذلك راجع فى امره على ما تقدم فى الهجرة فلا يكون هو هو معلم ولعله انا ابن الذبيحين قال ابن الواحى لم اقف عليه معلم ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق اليها معلم ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب اشارة الى ما تقدم فى هود من قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنع

اولا يخالف ذلك قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق كما لا يخفى على العاقل

المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح و القول بان مفهوم الظرف لا يدل على المقارنة فى التحقيق ياباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والعدول عن القطع فى دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسماعيل معلم لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطنى هذا موضوع معلم فثبتت قدمه اى ثبت ابراهيم قدم اسماعيل ع م معلم والباقون بفتحها اى بفتح التاء معلم والباقون بفتحها اى فتح الراء معلم فحذف فاعله او على الترتيب فان قلت قد سبق من المصاوغيره فى تفسير لا يستمعون الى الملاء الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر تكليف فجوز هنا قلت لو سلم ان انكار الحص لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لشبهة السماع على الندرة لا يجعله معهودا فمنقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا فيبقى ما قدره ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف معلم او امرك على ان ما مصدرية والمصدر المبنى بمعنى المبنى للمفعول ولا حاجة ح الى ارتكاب الحذف معلم ولعله جواب سؤال هو ان ابراهيم لم يقل له امرت ان اذبحك فكيف قال الذبح افعل ما تؤمر معلم او علم اى والفرق بين الفريقين هو ان المفهوم فى الاول من خلال الكلام وفى الثانى من مزعومه على الذبح واقدامه معلم وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الترؤيا فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددى وهذا اوجه مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شئ ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكم الابتداء على ما تقرر فى الايمان من الكتب الفقهية ففى التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع فى الحال كانه وجد وحدث فيها معلم استسلما لامره على ان يكون اسلم لازما معلم او سلم الذبح نفسه فهمزة اسلم ح للتعدية معلم فقرئ بهما اى باستسلما وسلما معلم و اصلها الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلاثة معلم

على مسجده اى مسجد منى قوله ان يا ابراهيم ان هنا مفسرة قوله
وجواب لا محذوف نعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله
تعليل لاخراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه
جواب لا بلا تخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه
يعني وقوع الفعل وانما يقال قبل التمكن من الفعل لانه عدم تمكن من
الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد يقال
ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الفداء وان
لا يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من الكراهة ومثله لا يسمى
نسخا اذ لا دفع والالم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف
مقام الاصل لم يتحقق ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام يستلزم
خرقة الاصل وهو ذبح الولد ويجتمع الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا
انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح
الولد ثابتة في الاصل فزالت الوجوب ثم عادت لقيام الشاة
مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون بثبوتها نسخا للوجوب
قوله او المحنة البينة العصوبة على ان يكون المبيان صفة جارية على
غير من هي له قوله فيتم به الفعل يعني فعل الذبح يقوى الاوداج وانهار
الدم قوله والفادى على الحقيقة ابراهيم سؤال لا يخفى تقديره وتقريره
قوله على التجوز في الفداء حيث اريد منه الاعطاء قوله او اسند الى
السبب الامر ويجوز اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم شبهه
بالفادى من حيث تخليص الذبح من ابراهيم عم بابدال الشاة به وشبهه
الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا المالكية على
ما ذكر القرطبي قوله وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على
ان ما اوجبه الله تع على ابراهيم عم من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة
وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تع اشار الى هذا
الوجه القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالة عاقبته به

النظم

النظم في حكم دلالة النظم وقد روى في تفسيره ان الملائكة
حين بشروه بغلام حليم هو ان الله ذبيح وظاهر ان هذا نذر
بذبحه وهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل الوفاء بنذرك ثم
او في بذبح الشاة والمقام محل تامل بعد والله الموفق قوله ولا
حاجة الى وجود المبشر به اى وجوده الخارجي فان قيل لكان الظاهر
ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير شرط الخ فلم عدل عنه قلنا للاشارة
الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه
بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يكون اذ لا يبشر
بالحاصل فكذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر الوجود فيندفع به ما ذكره
صاحب الكشف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلي فلتتامل
قوله بل الشرط يقارنه تعلق التبشير به اى بذي الحال يعني ان
الشرط مقارنة تعلق التبشير بالمسمى بالفعل مثلا لاعتبار المراد من الحال والمآل
القضاء والتقدير لا وجود المسمى قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف
الخ قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال
مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه بوجوده لا
محالة ما ذكره المصالا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه عنه قلت
ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده
وان اراد تعلقا ما او مطلقا فممنوع اذ لا مانع من جعل العين مبشرا بها
او تعلقا للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم
النص والوسلم مراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاستشكال ودفع
المحذور على ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء
السببية قوله ومع ذلك لا يصير قوله الخ اعترض عليه بان مراد
الزمخشري التنظير في وجود كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك
التفاوت بكون النظير على صيغة اسم المفعول وذي النظر على صيغة
اسم الفاعل وقوله من فسر الغلام بالمسمى الخ قيل هذا بعيد والا لكان

بالحري ه

فالتقدير فيه ليس من قبيل ذي الحال
منه

النظم بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق نبوته على البول
قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى
بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس نبيا حالا مقدرة ونقول
ثانيا دفعا لاستبعاد الاتحاد لم يتم المبشر به هناك لان التبشير
قبل ولادته والتسمية انما يكون بعد بانى الاغلب وسماه
هنا لانه بعد ولادته وفي موضعه بكونه من الصالحين اشارة
الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذى
بشرت به اولا هو ما طلبته والله اعلم **قوله** بالفعل اى بالعمل
الصالح متعلق بالتكميل **قوله** على الاطلاق اى بلا تخصيص لغيره
قوله على ابراهيم ثم في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا
فقد استوفى مدح ابراهيم ثم ويجعل فعله من ذريتهما فرتبه
لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع
بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من
ذرية الاب ايضا **قوله** وقيل ادريس ولعل تحريفه لان المناسب
على هذا التقديم على نوح قوله وان الياس بهمزة مكسورة وياء
ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة
قوله وقرا ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب
النشر **قوله** مع خلاف عنه وعن هشام ايضا **قوله** وهو اسم
صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس
والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس ح م **قوله** والمعنى
اتعبدون بعض البعول يعني فانا ارباب على زعمهم فتنكير
بعلا على هذا الوجه للتبعيض **قوله** بحذف همزة الياس يعني
بجعلها همزة وصل **قوله** وتركوا عبادته او لا يطلبون الخير منه فان
قيل لم لم يات النظم ويدعون احسن الخالفاص مع ان فيه
مراعاة الجناس قلنا العلم عند الله تعم لكن يجوز ان يقال التنجيس

مطلب
في بعلبك

٣٠٢

تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في
مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع افعل من يذر لانه
بمعنى ترك الشيء مع الاعتناء به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع
فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا اختارها
من هو مؤتمن عليها وانما يذر فمعناه الترك مطلقا والترك مع
الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اى
يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به
ولا شك ان التباين انما يناسب هذا دون الاول اذ للاحد ان يشيع
حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي الجناس لترجا وقع الالتباس
بمعنى على القارئ فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال
صاحب صراح اللغة سمعت عن له نصاب تام ونصيب عام
من العربية ان كلمتي ودع وذر امران في معنى اترك الا ان ودع
امر للمخاطب بترك الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال
روى ان بعض الائمة سئل الامام فخر الدين الرازي انه تعالى لم يقل
وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى بعض الفصاحة للجانسة
بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام لكثة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله
ربهم ورب آبائهم الاولين استكبارا واستنكافا لذلك قيل
لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله ودع امر بالترك
قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما نبهت عليه **قوله** ثم
صرح به اى نص على اسمه **قوله** الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا
وخبر **قوله** لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم
مخلصين للظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا
فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على
ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من التكذيب فالمعنى واحد
قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه

الا يرى انه لو لم يكن الاستثناء من الواو
لعم التكذيب الكل منهم

لما ذكره اصلا قوله لغة في الياء حسن اختياره هنا لمراعاة
الفواصل قوله لكن فيه ان العلم الخ في المفصل كل مثنى او مجموع من
الاعلام فتعريفه باللام الاخوان وابانين وعباتين وعرفات وازرقات
قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف ياء النسب
وكان ابا كيسيتين قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل
ملبس مع اصله قوله ذلك لايناسب لما تقدمه وما تاخر لكن يرد عليه
ان الحلوع التعريف باللام يرفع الالتباس بجمع الياس
قوله والظرف يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها وقعت الخ متعلق بالتغير
الاول واياما كان فالترجيح بما ذكره بناء قوله والقاصد لها الظاهر له بتذكير
الضمير قوله افلا تعقلون اي لا تبصرون فلا تعقلون او عطف على تمرون
بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان مربه
الخ يشير الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة
المشابهة في الهرب بغير اذن المولى وجوز ان يكون من اطلاق
المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرآنية فلذلك اختاره
المصنف قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدى
اليه طالبه وكان يونس عليه السلام هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث
طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا
باعتبار القيد الاول فقط فقوله لا يهتدى طالبه غير صحيح
وان سبق اليه فهم من ابق يهتدى طالبه الى مكانه ولا وجه
لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار من غير اباق ثم لا مانع
من جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فتقارع اهل البصر
المستنير ليونس والبارز للفلك قوله واخلى في اللامة في القاموس
الام اذا مايلام عليه او صار والائم فالمعنى الاول ما ذكره المصنف بانيا
والهمزة للتعدية قوله منيبا من ليم فالياءان بالياء والمفعول للاشارة
الى نبأته منه والا فالقياس ملوم لانه من ملته الوه لوما قوله

للاثنين عما يوقع عليه اصل الفعل
والثاني الاول والهمزة
للصيرورة ص

الاكرمين الله كثيرا او معنى الاكثار فيهم من جعله من زمرة من صار
بهذا الوصف كالعلم الشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة
الممارسة كما مر مرارا قوله او في بطن الحوت عطف على قوله
مدة عمره على انه ظرف للكان قوله وقيل من المصليين على ان يكون
التسبيح مجازا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل
على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه الخ عطف على حيث اي وفيه
مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التغير
الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت اشار الى ان في
تبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الكامل قوله روى ان الحوت
سار مع السفينة الخ قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله
تعالى فنادى في الظلمات تلك لا منافات بينهما اذ ليس فيهما ما
ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلث
لطول ذلك الحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع رأسه اذ الكلام
بطنه في قعر البحر قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف
حال من شجرة قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان
الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله
تعالى انبت ذات ساق يستظل بورقها خالفة لكن قول المصنف
من شجرة ينبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجر
للبيس له ساق الخفاجي في القاموس الشجر ما قام على ساق او
نابته وقيل او جل قاوم الشتاء او مجز قوله للبث في بطنه
الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث ولت على
الجيفة فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيمة
ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى الحيوانات البحرية
فلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة غزير وفي
قوله تم كم لبثتم في الارض عدد سنين الآيات والانشاء لا يوم

النفخة الاولى انتهى الى يوم يبعثون للامتداد وقد يعطى للشئ
حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات
البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت منه
فانه لا يقع عليه وقيل ما ورقة اذا رمى به مكان لم يقر به الذباب
وقيل وفيه خصال اخرى برد الظل والملمس وعظم الورق وله ملائمة
لجسد الانسان حتى لو ذهبت عظمة من رأسه فوضع ملمسا قطعة
من جلد الفرع نبت عليها اللحم وسد مسدها قوله وهم اهل نينوى
بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها او مفتوحة في القاموس
موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس ع منه والمراد به ما سبق من زار
سالة الطبي فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان يونس لمن
المرسلين على سبيل البيان لا يدل على ابتداء الحال وعلى انشائنا وعلى
امر عجيب ولهذا يقدر اذكر اذ ابق قال مولانا العلامة بابي عز الحمل على
الارسال السابق الفائي قوله فامنوا انما تدل على التعقيب بلا مهلة تلك
الفاء حج للسببية ولو سلم فتعقيب كل شئ يكون بحسبه ولا يلزم
انتفاء المهلة كما في اسلم فادخل الجنة كما مر مرارا منه او يزيدون في مرأى
الناظر لكلمة او لشك الراوي قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار
آخر وذلك ان المكلفين منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من يصدر
التكليف كانوا اكثر ومن ههنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون
الثبات قلت على ما ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة
التجدد لكون بناء الاخبار على الاحتمال الذي شأنه ان يتجدد ولا يستقر
لا على الامر المستقر الواقع منه او فجددوا الايمان بمجرده يعني بعد ما آمنوا
بغيبة حين عاينوا امارات العذاب منه او اكتفاء بالتسليم الشامل
الا قلت هذا لا يلائم ما وقع الاستفسار انما يسأل عن وجه تخصيصها
بالاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول منه معطوف
على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب وهي في المعطوف عليه

نحو قوله تعالى الذي انزل من السماء ماء فنصبح الارض
مخضرة وقوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما منه

ولعل وجه تقديم الامر الاول على الثاني
لمناسبة سورة بل الشمالية
على الكفار لهم البعث
والله اعلم
منه

للجزاء

للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب
السموات والارض وتلك الخلايق العظيمة كما دل على قدرته
على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما عن اخسه قال الله تعالى بديع
السموات والارض انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان العطف
وقال اذا كان قد عدد والفصل بجمل منثل الحاء واطرب زيدا وجزاء
من اعجب التركيب فحافظ بجمل كثيرة وخصص متباينة واعجب
بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل لها مفقود بخلاف
ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه بين مفردين وفي التنزيل بين
جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم
للمذكورين من الرسل والبوادي لقريش والمراد بالاستفتاء ممن
يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم احد
الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس ع فمن في بطن
الحوت منه وهؤلاء الاشارة الى القاسمين بتلك القسمة الغيرية
منه وتجوز الغناء في بعض النسخ البنات بدل الغناء ولا وجه
له منه ولذلك اي ولكون ما زادوا على الشرك ضلالات في غاية
القبح منه كرر الله سبحانه انكار ذلك الاشارة الى ما زادوا او
الى ما ذكر من الامور الثلثة التجسيم والتفضيل والاستهانة منه وجعل
تمايكاد السموات بتفطرن فان فك المجهول منه هو ان دعوا للرحمن
ولدا دون الامور الثلثة فك الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن
وقوله ان دعوا لهؤلاء كما لا يخفى منه والانكار منا مقصور الى ما لا يحتمل ان
الاول انفى منكر لان قولهم الا انهم من افكهم الآية يتضمنه لان المراد
توجه الانكار حينئذ منه لاختصاص هذه الطائفة بها اي بنسبتهم و
انفرادهم بها بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى
منه حيث جعل متعلق بمقصورون منه لا يعلم الا به اي بعلم المشافهة
والاظهر بالرجوع الضمير الى المشاهدة منه فان الانوثة ليست من لوازم

ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال الله ام لكم سلطان
مبين ولم يذكره المصنف هنا اكتفاء بما يجئ في النظم قوله ليمكن
معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه
اى في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء يعني كانه قيل ما حصل
لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم
تشهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاجز وفي به
قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من انكم قوله
يستوي فيه الواحد والجمع يعني يجوز ان يخبر به الملائكة قوله وعن نافع
في رواية الاصفهاني عز وجل عنه قوله على حذف حرف الاستفهام
لدلالة ام بعد ها المنكر ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعني
الاخبار قوله باضمار القول وليس ببعيد وانما يتدفع اصلا ان يكون حكاية
لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له ومثله فيما بين الناس كانه
قيل يقولون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون قال مولانا
العلامة بعد ذكر احتمال الانكار والاثبات وبدون ذلك تلك القراءة
ضعيفة جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء
المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى
الحال ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات او قعها
دخيلة بين نسبتين ونثر نظم الكلام والجملة الاعتراضية التي
كيدية اعني وانهم لكاذبون يزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد
عز اصلا مؤكدة لذلك فان صاحبتها لما خرجت عز كونها مبنية
للانكار وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم
لو قالوا بافكهم الانكار ان متوجها لما هذه الجملة على اضمار القول
وعلى الاحتمال الابدال يوجه الانكار الى الجملة جملة وانهم لكاذبون
اذ اوجهت لما هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله عز افكهم
وتقديمه على متعلقه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم

بسم

بسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن
من خلق من الجن ومردوا كان نشؤا كله فهو شيطان ومن
طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك وقال في الحواشي
الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة سمي بذلك اذا ستره
قوله وضعا منهم اى خطا قوله وقيل قالوا الخ فعلى هذا يكون
المراد بالجنة معناها المتعارف للملائكة وكذا على القيل الثاني
وهو ظاهر قوله او الانس يعني المعهودين من الكفرة او الجن وهو
الظاهر قوله ان قدرت بغير الملائكة يعني الشياطين قوله ان
فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس قوله او من يصفون على احتمال
الانقطاع او الاتصال قوله ويجوز ان يكون ولم يذكر المصنف احتمال ان
يكون وما يعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب
انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم منصوبا
لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرو لفي
قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع ان ليس هنا
فعل لا مفاه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون
عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير
عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اى على عبادة ما
تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه من معنى المقارنة
فان الواو تعطف مع قوله ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن
فيه اشكال مشهور وهو ان الجار المقدر محله بعد المعطوف لتحمل ضميره
فكيف يسد مسده وهو غير قائم وفي تقدير المصاف اشارة الى
دفعه فتنة قوله ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه
لما تعبدون قوله ما عنتين على طريق الفتنة فيتعلق قوله عليه بفاتنة
فاتنين الخ لكن الفاتن ضمن معنى الحمل وجعل المضمن اصلا
والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر

وهو قوله كما في قوله من معنى المقارنة فان معنى المقارنة
ان ما في الوجه الاول سببية
مصححه

في باشتين قوله ساقط واوه بمعنى في اللفظ لاجتماع الساكنين
ثم اتبع الكناية العبارة قوله او تخفيف جاعل على القلب اى الكاف
يعني كان الاصل صالى فقدم اللام الى مكان العين ثم حذف بحذف الياء
قوله كشاك في شاكلك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط
لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينا لان اصله شاكلك
قدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم باليت به بالة
فان اصلها بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنتهي فتح اللام
ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا بنعتين الاستثناء ان يكون من
يصفون قوله ويفاوت مراتبهم فيه الظاهر فيما قوله للشقاوة
المقدرة رد على الخبري قوله فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
لان الواحد المحذوف مبتدأ والآلة مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام
كلام من قوله ومامنا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة
فلا ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ومامنا
احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من
الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة في
اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه
صفة بدل محذوف والتقدير ومامنا احد هو موصوف بان يكون له مقام
معلوم على ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد على التقديم في الوصف وعلى
ما ذكره ابو حيان لا يظهر لتعلقه بما موقع من الاعراب فانه انضاف قدر احدا
موخرا عنه قوله ولعل الاول بمعنى وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص
في كون المقام مقام التخصيص تامل قوله وهو باعتبار الغالب والمقضي
بالذات جواب سؤال هو ان في الآية قصر النفي والغلبة عليهم مع انه
وقع خلافه في بعض المشاهدة والله لا يخلف ميعاده فان قلت الجواب
بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد يعطى الاكثر حكم الكل ويلغى

ولذا ذكر العلامة الزمخشري في الاساس قولهم هو شاك السلاح في شوكته لا في شكل وكذا في الانفال من الكشاف منه

فان اصلها بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنتهي فتح اللام منه

في التعبير بهم والمراد ظاهر منه

وهو ان التفريع غير محال لانه لا يلزم ان يتصف الموصوف بالوصف الذي استثنى ان يتصف به ايضا منه

القليل

بالعدم وقوله المقضي بالذات هو الجزء والشر مقضي بالعرض
والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقضيا بالذات
بل هو لمخالفتهم الامام او للطبع او للغرور وفي الكشاف وجه آخر
وهو ان القصر باعتبار عاقبة المآل وملاحظة المآل ولم يذكره المحلي
لما في الوعيدين من الدلالة على التباعد والاستمرار قوله وهي كلمات
انث ضمير الوعد بتاويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامها في معنى واحد
اى لانسلاكها كاشتباه الكلمات بالآلي واضم التشبيه في نقد واثبت
لازم المشبه به للدلالة على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية
وتخييلية قوله هو الموعد لنصرك الخ وفي الكشاف الى مدة بسيرة وهي
مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف مغيا لا غاية الآن يقال
المراد الى انتهاء مدة بسيرة وهي مدة الكف على اضمار المضاف ولابد
منه في النظم ايضا قوله على ما بينا لهم حال من مفعول اجرهم الآتي لا تقدم
هو الاقتصار على ذكر التاييد والنصرة قوله وسوف للوعيد للتبعيد او
ليس للمقام مقام وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان
كنت تنتقم بعد ساعة قوله بنبذه اى العذاب وفي بعض النسخ
بشبهه قوله في غير الرسول اى فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله
يوم الفتح قوله على الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام
للعهد قوله المبني على وزن اسم الفاعل قوله لوقت نزول الامر او على
العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كررت كالاستظهار قوله تاكيد
لا تاكيد اتى منضم الى تاكيد فان ما تقدم من قوله فقول لهم الآية كان
تاكيد الوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلث تاكيد لما تقدم
من قبلها منضم الى تاكيد وهذا هو الظاهر قوله واطلاق بعد تقييد بعض
في الفعلين المتقدمين اتفاقي اريد هم ظاهر واتفاقي قرينة فانه مقدر
على ما ظهر بدلالة المقام ولا يناقض هذا كون الثاني تاكيد الاول اذ يكفي فيه
اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة

كالتاكيد للغالب اذ المقضي بالذات قليل
٣٠٦

قوله والمراد بالامر الدلالة مبني على ان سلول الامر هو الحال دون الاستقبال كما ذكره نواب الاخرة صح

على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد قوله واللام للجنس فافادة افعال المدح والذم تقتضي صح

في الموصول مع الصلة مضاف اليه لقرينة صح

ما تقدم من التقييد بقوله للاشعار متعلق بالاطلاق بقوله
لاختصاصها بالاشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وهذا
عكس ما في الكشاف بقوله وقد درج فيه جملة صفاته السلبية
والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة
على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة بقوله
مع الاشعار بالتوحيد فان الحصار العزة فيه يدل على انتفاء الشريك
والالم تخمر لوجودها في الشريك مع ان من ما يصفونه به التشريك
بقوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة والنعم المفاخة
على من اتبعهم في الحمود عليه آخره عن التسليم على المرسلين لتناخر
ما ذكر عن الارسال بقوله وعن علي رضه من احب ان يكتال بالمكيال
اوفى الذي قال ابن حجر اخرجه عبد الرزاق والثعلبي في رواية الاصبغ
ابن بنانة عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الثعلبي
عن النبي صلعم مرسلا بقوله وعن النبي صلعم من قرأ سورة والصافات الخ
موضع كما مر مثله مرارا الحمد لله على التمام وعلى سيدنا وسائر الم
سلين الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر المظفر سنة ٩٧٢
سورة ص وتسمى سورة داود عم قال ابن الجوزي مكية وحكى الجعبري
قولا انها مدنية وآياتها اوثمانون وفي التبيان اوخمس الاضلاع
خ ذي الذكر وقيل كل بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول له
بسم الله الرحمن الرحيم بقوله ص خ في التبيان ليست باية
بالاجماع بقوله للالتقاء الساكنين وآن الساكن اذا حرك حرك بالكسر
لانه اخ السكون بقوله اي عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره وانته
عن نواهيه بقوله وبالفتح لذلك اي للالتقاء الساكنين مع ان الفتح
اخف لانه الحركات بقوله او لحذف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله
لافعلن بقوله او اضماره الطفي والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف
متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه بقوله

وبالجر

وبالجر على تاويل الكتاب اي بالكسرة جرا قال العلامة
التفتازاني لم لا يكون الانصراف مع العلمية والتانيث بناء
على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي
ايضا ولعل اختياره هذا التاويل بالكتاب في بيان وجه
الانصراف هو اطراده بهذا التاويل في التحرك الوسط وسكانه
ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفي فيه بالتاويل
بالمؤنث بقوله او مذكور للتحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح
كلمة او كما في بعض النسخ بقوله او السورة جزء المحذوف فيكون مرفوعا
بالضم وفي قراءة الحسن وابن السميقع وما رون الاعور ويجوز ان
يقال وهو الظاهر من مساق الكلام المص ان صاد بسكون الدال جعل
علما للسورة الكريمة ولم يغير في الاحوال الثلثة بقوله او لفظ الامر عطف
على اسما بقوله والعطف عطف على القسم ويفهم من كلام انه اذا
فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم
حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد بقوله والجواب اي جواب
القسم بقوله دل عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي
او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب بقوله
او الامر بالمعادلة عطف على صاد قبيله بقوله اي انه لمجرد على احتمال كون
ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او السورة جزء المحذوف بقوله
او لواجب العمل ان كان امرا بالمعادلة بقوله او ان محمد الصادق
علانية للرعب بكلام وانما قدم عليه ما يكون جوابا على تقدير ان يكون
امرا المناسبة مع ما قبله في التعلق بالقرآن قال القرآء وتعلب الجواب
هو ص نفسه باعتبار مدلوله وهو مبني على جواز تقديم جواب
القسم بقوله او قوله بل الذين عطف على قصة محذوف فانه
لما اتيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يذكر
بقوله وعلى الاولين فيحتمل كون الجواب محذوفا او مذكورا

ويؤيد ما ذكره صاحب الكشاف في سورة تبت سلمه

كان قبل اقسم بصاد والقرآن سلمه

والظاهر ان هذا هو مراد المص لكون قوله اوان محمد الخ عطف على قوله لحذف الخ سلمه

بين صدق محمد عليه الصلوة والسلام سلمه

بوجهين قوله للدلالة على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله
ولات حين مناص نفى موضع الحال بتقدير العابد اى مناصهم
قوله وملاهى الشبهة بليس اختلف فى لات على ثلثة مذاهب الاول
انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفى كقل وقيل انه ليس بكبر
الياء قلبت الفا وابدلت السين تاء كما فى ست اصله سدس
والتاء ماذكره احد هذا من الاقوال الثلثة التى يجمعها كون لا للنفى والتاء
مزيدة عليها والثالث عالشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على
حين قوله للتاكيد اى لتاكيد الثانيث الذى فيها لكونها كلمة او لفظة
معنى النفى فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وحصلت
بلزوم الاحيان فى معنى الاليب نفى القرآء على انا لا نعمل الا فى لفظ
الحين وهو مخالف لما نقله الرضى عنه انها تكون مع الاوقات كلها
هذا وقد وقع فى شعر المتنبى لقد تصرت حتى لات مصطرا فالآن
اقحم حتى لات مقتحم قال الواحدى والجربه خليل شاذ والمصطر بمعنى
الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشئ و
يجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكاتف الصبر حتى
لم يبق اصطبار فالان اقحم اى اورد نفسى المهالك واوقعها للوقت
حتى ادرك مرادى فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان
الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد العاملين والغالب
ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اى لفظ حين قوله اولا حين مناص
كائن لهم على اللغة التميمية فى ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر
لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قوله كقوله اى قول ابى ذؤيب الطائى قوله
ان لات حين بقاء الرواية نصب حين اى ليس للمنايا حين بقائكم فلا ينقيكم ولا ينصالحكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى
الاعطاء قوله اما الان لات يجر الاحيان فاكد الكوفيون واستبعد
ذلك بانتفاء الازم لحرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص

بعض

النقل الاول للخليل وسيبويه
والاخيران للاخفش منه

بعض المجرورات قلت كلها غير لازم لحرف الجر فان رب
والكاف الزايدة وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا تتعلق
بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات
كمنذ ومذ وما اشار اليه المصنف من اختصاص لولا بالضمائر قليل الجدوى
فى ازالة الاستبعاد فى الاختصاص ببعض الحالا ببعض الالفاظ
قوله اولان اوان شبه باذ قيل الى فى قول ابى ذويب شعر
نهشك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح قوله فان اصله
كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك
الالف بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل بها ما فعل بها فى
قبل اذ ان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل هى على السكون
خفيفة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى التشبيه باذ لان
الاصل فيما يبنى بحذف المضاف اليه هو الضم وفى مغنى اللبيب
التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان التنوين ينزل منزلة
العوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه
وليس كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا ينزل منزلة المعوض
عنه من كل وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لا ابدل
فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف اليه ثابت لثبوت
بدله هذا وفى البحر ان جرا وان على اضمار من الاستغراقية والجار و
المجرور فى محل الرفع ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله
الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قوله تنزيلا لاشارة
الى بيان مصحح العمل قوله ثم حمل عليه مناص اى على اوان قوله ثم
بنى الحين الخ فان قلت لا حاجة الى هذا الكفاية تنزيل قطع ما اضيف
اليه الظرف منزلة قطع الظرف منه وجه بناء الحين قلت نعين
الطريق ليس من الآداب فبعد تنزيل اضافة منزلة اضافة الظرف
بتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه

العوض ؟

وقد يدفع ذلك بان بناءه على الكسر
يجوز ان يكون للشبهة بجزال

على اسمه او على الاضافة منه

بعين المضاف فى قولنا اضيف الظرف كما فى الظرف
من غير دون والا كان الظاهر من نزل المضاف منزلة
منه ما هو ثابت له بعينه فتدبر

واعتبار اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام
بانه لم يؤخر في الاخر اعني الناصل فاصلا ان لا يؤخر في الابعد
وهو الحين مشترك وكذلك الجواب وانت خبير بان ترك
الاقصر الاطول الا وعر غير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه اى في الام
يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له
اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقياسا عليه وان اراد خط من تقدم
كحاة الكوفة والبصرة وهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا
وان اراد خط النحاة ومن تأخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم
وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب
من انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانما رسمت
منفصلة من الحين المتنهى لان وقف الكوفيين والبصريين بناء على
مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل
اعتباره اى اعتبار خط المصحف الا ينافي حصة الدليل تأمل وهذا منه لنبوة
قوله لات والعاطفون البيت واجيب بان تحين بمعنى حلا
لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام
عليه قوله بشر مثلهم الخ وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل
وجه عدول المصنف عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مقتضيا لاستبعا
الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله واشعارا الخ لما تقرر ان
نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ قوله بان جعل الالوهية اى
حيرها بقوله قوله كانت لهم اى للاصنام قوله ومانشاهده الخ وفيه
بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة للاصنام بل يثبتون ذلك
لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا عن خلق السموات
والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون
الذين دخلوا الاسلام قوله يسئلونك السواك الخ في العالم يسئلونك
السواء اى العدل قوله قالوا نعم وعشرا الى تعطيلها وعشر كلمات معا

وهو ان ذلك في الاولية فانه لا يجا
ن تعقبان في الاصحية وهو ظاهر من الوقت
والتعقيب في الوجود

اوان لات يساعد
مذهب الى نظير فان
ذلك يدل على
زيادة على لا
قوله ولقوله
صح

قوله قابلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لان قابلين
معذرتهما يزدان ان التفسيرية لا يقع بعد القول الصريح كما صرحوا
به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول تأمل المنطقيين
عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا او يتفاوضوا فيما جرى
لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان ان التفسيرية لا تكون الا بعد فعل
يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ
كما في كتب وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملاء قوله

ان لات بعد قوله لان الانطلاق

على التفسير الاول واما على التفسير الثاني
فبحسب دلالة لفظ الانطلاق

ضه

وقيل المراد الخ مرضية لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله
وامشوا الخ عطف على قوله المراد ومعنى الخ يوضح اعتبار مع كلا التفسيرين
انطلقوا وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق
يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا مجتمعين
فيه فهذا شروع في نوع اخر من القول بعد ما فرغوا من النوع الاول
فتأمل قوله ومنه الحاشية تأمل في الكشاف للتقاول يعني
بان يكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز ان يكون الحاشية منه اذ لا مانع من
ان يكون من الشيء ناشئا عنه وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول
قوله وقرئ يمشون ان اصبروا فيمشون حال او استيناف
وان متعلقة به او بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد لم يذكر
المعرف احتمال ان يكون مرادهم لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان
العادة استمرار الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان
خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر
هو الله واما ما قيل ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد مما
يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء فغيه انه لا تناقضة
ولا ما يشبهها نعم ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان ويفتري وما
اجيب به عن لزوم شبه التناقض بانه سبق من العلة ان قولهم
ان هذا الا اختلاف كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد

فلا مشافاة فيه انه لا يدفع شبه التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة
الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا لا يجعل بنافيه فتامل
قوله اوان دينكم يطلب ليوخذ منكم وتقربه قرب قوله واجروا
على آلهتكم فانه امر باثبات على دينهم وهذا بالايم ان يكون تعليلا له
وسبق بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم كشئ يستحق ان
يطلب ويوخذ عليه النواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق
والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف في الجملة
الاخوة في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة
غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل فانا
كانت في الاخوة قبل ظهور نبينا محمد صلعم وكانت قريش لا تسلم
نبوته فهي الملة الاخوة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان
يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قلت
الظاهر ان التعليل ليس لاخوة بل لصحة ارادتنا من الملة او يرد على
ظاهره ان ملل الانبياء دوم متفقة على التوحيد فكيف يصح ان يقال ما
سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى دوم يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى
حيث يدعون انهم على ملة عيسى فتامل ثم ليس فيما ذكره في معرض
الجواب ما يدفع السوال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون
حالا وعلى الاول فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا
ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا قلت لا نبوة فان التعريف
عهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان انما
سيحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه
بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله ليس في عقيدتهم
ما يتبعونه به يعني وان كانوا يتبعون ظاهرا قوله لا براز ما في لا من معنى
التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا الخ
عن الاعراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلامين

قبله قوله بل اعندهم خزاين رحمة اشارة الى ان ام منقطعة والظ
ان تقديم الجار لافادة القصر كانهم بلسانهم على مثل هذا القول نزلوا
منزلة من يدعي اختصاصهم بخزاين الرحمة دون الله سبحانه
فانكر ذلك عليهم وردبان الامر على العكس وليس في يدكم شئ
منها وادعى العلامة التفتازاني انه لاختصاص الانكار لا لانكار
الاختصاص وهو خلاف ظاهر كلام الكشاف فتامل قوله
فان العزيز تعليل لقوله لا مانع له من قوله الوهاب الذي له ان يهب
لعبده بتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اي زياده
كانه لانكارهم بيان للكيفية الترشيح يتضمن الرد على الزمخشري
قوله فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم
ذلك الاشارة الى التصرف في خزاينه قوله اي هم جند ما وفي
الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر هذا
بان جند خبر مقدم لمبتداء محذوف لاقتضاء المقام للحصر قلت التقديم
مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم ما حقه
التاخير الا يرى انه صرح بالتخصيص في قوله ما هو الا نذير لها
فلا اشعار لما ذكره قوله مكسورا عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد
كقوله ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عن اتصال الموعود با
القرب او بمعنى على اي مكسورا كائنا على قرب ثم معنى القرب
مستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال ففيه اشارة الى انه من
قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعتبر عنه بما يدل على الحال قوله
وما مزيدة للتقليل ولا بعد والله اعلم ان يكون نافية اي ليس الجند
حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه لا يلايم
اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الهزء بل ما بعده متابنة على ان الاعظام
للكسر آء قوله من الانتداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه من بيننا
قوله ذو الملك الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث

شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل و
في كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد
الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب عليها اتى على بدل
العذب وجليه قوله اولئك الاخراب في البحر فيه هنا تفخيم
لشانهم واعلاء لهم على من يكذب على رسول الله قدم انتهى يريد انه
من باب زيد الرجل في قصر المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى هذا
ماذكره يكون التعريف في الاخراب للجنس وعلى ماذكره المعهد
قوله ان كل الا كذب الرسل الا تشتاء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدا اي
كل واحد منهم مخبرا عنه بانه كذب الرسل قوله مشتمل على انواع
من التاكيد فانه تكرير لما قدم والضاح لما بهم مع مافيه من التخصيص
الدال على نفي ثبوت التصديق عنهم بل على نفي سايرما يجز عنهم بجعله
بمنزلة العدم مبالغة والة على علوهم في التكذيب وشوكتهم فيه
فان الاستثناء المفرغ من اعم العام في جنس المبتدا بما قلنا قوله
وهو يعني قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع
على ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفى انه خلاف الظ ولذلك اقتصر الزمخشري
على ذكر الاحتمال الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم فانهم كالحضور
بيان لصحة الحمل على الاخباربان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد
اشير اليهم باولئك ويجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله
او حضورهم في علم الله تعالى وتخصيص الاشارة باداة القرب لهذا
الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان المخبر عنهم بكفاية
صيحة واحدة فاهلاكهم يلايمه ويستدعيه قوله من توقف مقدار
فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار مضافين اوالى
ان في فواق بذكر الملزوم واراده اللازم الذي هو التوقف مقداره
والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتا لم تتاخر هذا القدر من الزمان قوله
او رجوع وترداد يعني انها تفخة واحدة لاتثنى ولا تتردد قوله فان فيه

من الوجهين وان كان بيان التقدم
اسب بسياقه

يرجع

يرجع اللبن الضمير للفواق وعلى هذا التقدير انما يكون فواق
مجازا حيث اطلق اللازم واريد الملزوم قوله او تذكر قصة اشارة
الى ان اذكر على هذا للمعنى من الذكر القلبي كما انه على الاول من اللساني
قوله واياد بمعنى وفي الكشاف واياد كل شئ ما يتقوى به قوله
قدم تقبه في سورة الانبياء قوله ويسبحن حال ويجوز ان يكون استيناف
لبيان كيفية التسخير على عامر قوله ما عرفت صلوة الضحى اي مشروعيتها
او اصلها قال صاحب الكشف وجه ان الاية دلت على تخصيص وقتين
ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما فسبحا
فحكى في القرآن ما كان عليه وان لم يكن يذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر
للصلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود لان الاول
مجاز فحمل تسبيح داود على الحقيقة ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه
نظر فان قوله لان الاول مجاز مسلم ولو سلم فلا يسوغ يدل على حمل
تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل
تقليل خلاف الاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين
بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهم
للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة
ما يقع فيها من العبادات قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في
الكلام مضافا مضمرا قوله كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان
يقال المراد كل طائر فلا يحتاج الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله
قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف
متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه
بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو خلاف لما صرح
به اتقان فيه ودلالة على الاستمرار المتجددين والا لاظهر الفرق المفيد
قوله وقيل اي في بيان سبب تقوية الله ملكه قوله غيله بالكسر
وهو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع خال واصل الغيل قتله

لو عدنا به من الايجاد هو له ؟

يكون ؟

وفصل الخصام فالفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب الخاصم
لاشتماله عليه معه او الظاهر الملخص بان يراد بالفصل معنى المفصول
معه اى فيه حال من ضمير بينه او استيناف معه لانه بفصل
المقصود والتفصيل بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين
من اضافة الى الموصوف معه والخطاب للقصد الى المتوسط
معه فصل لا تنزر ولا هزر فى الكشف جعله المعرف تفسيرا للاول
اى لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اى فصل بين الحق
والباطل مع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى تلك فعلى هذا لابد من ذكر اداة
العطف ولاجل ذلك جعله المعرف تفسيرا معه استفهام معناه
التعجب اى النسبة الى العجب بجعل من الاخبار العجيبة كما ينبغى
من التفسير الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص
متعجبا ولذلك اطلق على الجمع بمعنى هنا بدلالة قوله تسورو الآية
معه على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال
تقريره كيف يصح تغيير خصمان بالفوجين المتخاصمين والمتخا
صمان منهم ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله ان هذا اخى
الآية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الجزاء اى فينا خصمان
نلاير والسؤال الخ معه وهو على الفرض اى فرض السئلة وتصويرا
فى افهامهم كتصويرها وفرضها نحو زيد وعمرو على ما هو ماسوة العادة
المجارية نلاير وان الملائكة منزهون عن الكذب فكيف قالوا
هذا معه فصدره اى بالجواب المبالغة فى انكار فعل حليط حيث
جعل ظلما واكده بالقسم معه ولعله جواب سؤال هو ان تصدى
احد الخصمين وتظليم الاخر قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب
القضاء فكيف اقدم عليه داود عم معه لتضمينه معنى الاضافة
فى الكشاف كانه قيل بإضافة نعجتك لاجل انعاجه على وجه السؤال
والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا به الكسى اى

الصفة

الاولى ان يقدر مع ذلك

السؤال

السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال خضوع وتذلل اذ
لو كان كذلك لم يكن معاقبة تلك الطلب اذا كان من الادنى
بسبب سؤاله على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره واللازمة ممنوعة
فان بالحاج السائل يتحقق المعاقبة والاظهر ان يقال بنية بلفظ السؤال
على ان مجرد طلبه نعجته مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على
وجه التضرع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء
والاستيلاء وفى قول المعاد تهجين طمعه اياما لذلك فيجوز ان
يكون التقدير بسؤال اضافة نعجتك معه وقرئ بفتح الياء يعنى
على انه جواب قسم محذوف واجملة القسمية فجر لان
معه كقوله اضرب عنكما الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف
قونس الفرس اى اضربن فحذف النون للخفيفة وطارقها بدل
من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس معه
وعامزيدة للابهام والتعجيب فان ما الابهامية تدل على التقليل
فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بمعاونة المقام التعجيب
معه ساجدا روى النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم سجد فى ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها
شكرا معه لانه مبدأوه فهو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضى
اليه ولعل ترك المعانى الكنائى من احتمال الاستعارة بعلاقة
المشابهة فى الانحناء والخضوع لا تقرر من وجوب كون
المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس معه
اى مصليا فى القاموس ركع اى صلى معه هو آدى القاموس
الهرآدى كسراب المنطوى الكثير او الفاسد لانتظام له معه ولذلك اى
ولكونه افراديا معه جلده مائة وستين الكشاف وهو حد
النوبة على الانبياء عم معه نظن ان ذلك ابتلاء اى ما ذكر من
الواقعة امتحان من الله سبحانه هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز

قدره على وجه السؤال اضرب عنكما الهموم طارقها كما تقول لغيرك
اضرب عنه من غير طلب

وآدم بعد صدور ما صدر عنه عم والتوبة عليه بمقتضى حكمته بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فتخرجك الوقتية بذلك
الا لان الذى صدر عنه كان من هذا النوع فتأمل قوله ولا تله
الى نصبها الحق يعنى الحكم الحق والمراد بالدلائل المنصوص والآية
الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان
هنا الضلال بعلاقة السببية وقصد فان تذكره الاشارة
الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة
ولا شك فى صحة ان يقال الذين يضلونه عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بسبب نسيانهم الذى هو سبب ضلالهم فينبغى
ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اى هو سبب
ضلالهم قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف
قبل اسم الاشارة اى ظن ذلك قوله كتاب انزلناه خبر مبتدا
محذوف اى هذا كتاب قوله على الحال بمعنى المال اللازمة فان
البركة لا تفارقه قوله ليتفكروا الخ فى بيان المعنى بهذا الوجه اشارة
الى ان الفعل مستدل الضمير اولى الاكتساب على التنازع واعمال الثانى
ويؤيده القراءة بالغوفانية وقد يحتمل ان يكون الواو ضمير ما تقدم
من المؤمنين والمفسدين اى ليتأملوا فلا يقضى بصاحبه الى التطرق
عواقب الامور قوله على الاصل يعنى بترك الادغام قوله
وليتدبروا بتاءين الخطاب وتخفيف الدال رمزى ذلك عن عاصم
والكسائى بخلاف عنهما والاصل ليتدبروا بتاءين حذف احديهما
قوله من فرط تمكنهم متعلق بما فى الكاف من معنى التشبيه وهو
من التعليل قوله وهو من حاله اى ما بعده من حال سليمان عم
بعض على تقدير تعلق بآتاب او على التقديرين فيجعل الظرف
للتعليل اذا علق بنجم قوله بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالذكر
لذلك قوله اولى التسبيح اولى مرضاة الله كما مر فى ذكر داود عم

والاقبة ؛

انه خليفة ؛

اذا كنت خليفة قال العلامة النفتازانى
يعنى ان ترتب الامر بالحكم بالحق
على استخلاف الله تع اياه مشعر
بالعلية ؛ ح ؛

قوله ولا بد الخ خبر طلا على الاول
نصب على الحالية وعلى الثانى على المفعول الثانى

ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء بالظاهر
انه لم يذكر هذا الاحتمال فى داود عم

ح

وجهة ام ينبغ غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه تمامهم
يعنى من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات
المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا لانباء
حتى الكلام الى تقديره اى وقلنا يا داود قوله او جعلناك
خليفة ممن كان قبلك كذا فى الكشاف انتهى وفيه بحث
فانه استشهد فى سورة البقرة بهذه الآية على ان داود عم
خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعين المعنى
الاول فى الآية فقوله او جعلناك الخ يخالفه الا ان يقال يكفى
فى الاستشهاد ظهور النظم فى ذلك المعنى وذلك لا ينفى الاحتمال
قال العلامة التفتازانى هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اى
بعد ما مضى وانقضى والاول على طريقة تولك هذا خليفة السلطان
فى البلد اذا نصبه ملكا وهو حى لم تمت مضى الخليفة الاول او انقضاؤه
ليس بلازم فى تحقيق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه
آخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول
حيا والاظهر ان يقال فى الاول بعد ما انقضى زمن خلافته
وفى الثانى وهو على سلطنته قوله يحكم الله تعالى
وفى الكشاف اقتداء بالعلامة لانه اذا كان تسلطه و
تمكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم من جهة الاستخلاف فلا
يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم تفريعه على وقوع مشيته مبنى
على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا
ولا يبعد ان يقال فى وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة
ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب
على المنعم عليه واخص اذا دان شكر هذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس
بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله تعالى اعلم بمراده قوله وهو يؤيد
ما قيل وجه التأييد ما ذكره صاحب الانتصاف انه قيح وحتى

لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه بستجن
والتاسيس اولى قوله ظرف الاذاب بمعنى على الاحتمال الاول من
وجهي تقريره اولنعم بمعنى على الاحتمال الثاني او عليهما وقد يقال
الاسلم ان ينصب باذكر فان في جعله ظرفا لنعم بمعنى مثل
تقييد المدح والاذاب تقييد الوصف قوله القانص من
الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على طرف
سنبك احد يديه او رجليه على ثلثة قوائمه وسنبك الرابعة من يد او رجل قوله
وهو الذي يسرع الى اختاره لانه من معنى الجمع بين الطبع الوصفين
المحمودين واقحم توسعة بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل
جمع جيد وجه تضعيفه انه علم ذلك الوصف من الصافنات
فان الصفون الوقوف توجد الا في العراب كما قال قوله نورتها منه
منظور فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح
ولعل تمريضه لذلك ولحكم على الاستعارة بايا هو قوله نعوتها مقربا
لاقتضائه الملك قوله لكن لا انيب مناسب اثبت بمعنى
بتضمينه معناه الان المحل راعى المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة
المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه هو بناء ابيان
معنى النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز
او التضمين مما يرد ان المحاجوز تخلي مع لغة غريبة الضافا قال
صاحب الكشف الاحباب على ما قيل نقل الكلام لزوم عن تعب
او مرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي كان
هم فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان
لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله تع جعل من الامراض
التي يحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها فغي اجيبت استعارة
تبعية لا يخفى حسنها ومناسبتها للمقام قوله وعقبا غير مفعول له
يعني على هذا القيل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين الذين تعلق

بهما الزمخشري في رده قوله اي غربت الشمس ورجح الامام
جعل الضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل لما
ان تفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف
بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل عن جناب الليل يكون بعد
الغيبة وتبعه العلامة التفتازاني في ثالث العجب من هذين العلامتين
انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه
مشترك الالزام فانه صرح بان المراد بتوارى الصافنات بالحجاب
غيبتها عن بصره حين امر باجرائها قوله شبه غروبها استشكل بان فيه
الاستعارة بتبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى
قوله فاخذ بمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله
المقدر وهو خرطفق لا على المحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا يتدله
من خبر قوله وقيل جعل بمسح هذا هو مختار الامام ومرتضى المعلم لمخالفة
الشهور قوله وعن ابن كثير في رواية تنبل قوله بالسوق يعني بتسكين
الهمزة على ضمير الواو لضمة ما قبلها ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا الثبوت
السماعي بالهمزة انخداعا نقله علماء اللغة قوله وعن ابن عمرو
بالسوون يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر روى ابن
مجاهد عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرا بالسوون والاعناق
بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد وروايته لابي عمرو هي عن ابن
كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى
قوله بارقى عن فوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة
رضه قوله فلم تحمل الامراة في حواشي الكشاف لم تحمل بالياء للشك
التطبي كقوله كم وان فاتكم شيء من ازواجكم على قبلا وتخييله
كما ذكره الزمخشري بعد افساد عقلم قوله فكان يقذوه في السحاب
اي يعطي عداه فيه وفيه بحث فان الشياطين كانوا يصعدون
للسماء فما فائدة قذوه في السحاب في المنع عنهم قوله الا

ان التي بدل ما يشعر بنفي في حوالا لالقاء ميتا قوله بان لم يتوكل
على الله فان قيد مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل ولذا
قال ثم اعقلها وتوكل ولا يمكن ان يعتقد سليمان عدم استقلال
ما يباشره في الحفظ عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات
المقربين فلا نبياء شان آخر قوله لا يرقا اي لا يسكن قوله
يسجدن وفي بعض يسجدون وليس بذاك قوله وخرج الى الفلاة
باكيا منتحبا ظاهر تقريره يدل على انه عدم اناب قبل استيلاء
صخر على كرسيه وثباته كلمة ثم قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف
اولا صابته امراة قوله وكان ملكه فيها اي فيما دام الخاتم في اصبعه كان
ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق عليه لفظ الجد جواب سوال
وهو ان الجد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك
فكيف يطلق عليه الجد فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان
ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه جسما لا روح
فيه فاستعير له لفظ الجد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة
المطوية اي ليست خطيئة بغير تفاوت من اتخاذ التماثيل وسجود الصورة
في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جايزا قال انهم يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله ليكون معجزة له مناسبة
لطلب المغفرة من بعدي على هذا من زوجي قال في الكشاف فكان سليمان
دم ناشيا في بيت الملك والنبوة ودارنا لها فكان اراد ان
يطلب من ربه معجزة تطلب على حسب الفة ملكا زايدا على الممالك
زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته
قاهرا للمبعوث اليهم ولن يكون معجزة حتى يخرق العادات قوله
اولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ تقدم تفصيله اجمل في النظم للاشارة
الى ان هذه الالفاظ مقدرة قوله اولا يصح لاحد من بعدي لغلبة
وفيه بحث فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه بقولك

لغلان

النسخ ؟

لغلان ما ليس لاحد الا هو ولا تقول له لا ان لا يعطى احد مثله لان هذا
المعنى هو طلب ان لا يعطى احد مثله بعينه كما لا يخفى فانك ان
يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال
نبه المطيع فانحة كلامه بجمعه بين المعنيين الحقيقي والمجازي على
انه كناية ثم صرح في خاتمة على ان معنى للعظمة هو المراد قوله وتقديم
الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا عنه عدم معا كما
هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون
في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد وقع ان رجوع الامر اليه
بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه
لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله ووجوب تقديم ما يجعل
الدعاء اطلاق لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى ونشبه و
وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار
وسيلة وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام
بامر الاستغفار قوله مفتح الياء اي في من بعدي قوله اجابة لدعوته
اشارة الى ترجيح الوجه الاول الثالث من وجوه نقرر قوله
لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح
على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مستباعا عن انابته قوله
لا تفتر عنه اي لا تحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قول بعضهم وسليمان
الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الريح العاصفة
مع جريانه رخاء او يسخر له كلا قسميه قوله اولا تخالف ارادته
فقد يعبر عن الانقياد باللين كالتعبير عن الاستقصاء بالصلابة قوله
من قولهم احقاب الصواب اي قصد قصد الصواب واراده
فاخطا مراده ولم يتعمد الخطاء تاكيد في الكشاف وعزوه بان
رجلين من اهل اللغة قصداه ليسئلاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما
فقال ابن نفيل فقالا هذه طليحتنا ورجعا قوله بدل منه اما بدل البعض

على حذف العايد اى منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل
الكل كما فى الكشاف ان اريد المعهودون المسخرون معلم
عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد
منكرا او جمع موقت ليفيد الشمول معلم ولعل اجسامهم الخ
جواب سؤال سموان اجسامهم لطيفة ولذلك كيف لانزلم
تكليف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى التشفيف
لاينافى الصلابة الصحيحة للتقييد معلم وسمى به اى بالصفد
معلم لانه يرتبط بالممنوع عليه اى يرتبط والباء زائدة فى المفعول
معلم وفى ذلك نكتة قال شيخنا القاضى ذكريا رحمه الله ان
القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطاء واسع فناسبه
تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر فى الفعلين الاولين يمكن
اعتباره فى الاخيرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضى نقضا
الذى سخ بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف تدل
على زيادة المعنى وقلته على قلته فنى تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى
انبغاء تقليل زمنه لان اهتمام البر عاجلة بخلاف الايعاد فان الاولى
ينبغى فيه هو التنفيس والتاخير بل قيل المكلف عند الوعيد كريم ويمكن
منزلة ذلك الاعتبار منزلة الصفد والاصفاد فان المناسب لجانب الخير
هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر فى الفعلين الاولين
زمان الحدث وفى الاخيرين كثرته قلنا الوعد والايعاد من باب
الاقوال ولا معتبر بتكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما
الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله تعالى ولى الرشاد معلم
فاحبس او امسك الفاء جزائية وامنن من شئت فيه اشارة الى
ان ثمة او فى النظم للاباحة وحل الطيبى الفاء على التفصيلية واو على
التنويعية لا يظهر وجهه معلم او من العطاء فيكون مفاد وهذا
بعطائنا شيخا معلم وما بينهما اعتراض بعض على الوجهين وقيل الاشارة

الى تسخير الشياطين والظاهر ان يكون بغير حساب
حالا من المستكن فى الامر معلم بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعل
بدلا من لا عبدنا لا من ايوب كما فى الكشاف لانه متبوع
مقصود معلم لقال انه مسته لانه غايب معلم والاسناد الى
الشياطين الخ يعنى ان الاسناد مجازى الى السبب البعيد معلم
بما فعل اى ايوب من الاعجاب او كشف ثقب عن الاناء
او المداهنة معلم او بسؤال الخ عطف على قوله بما فعل معلم
امتحانا علة لسؤال الخ او لمسته وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما
على التنازع يؤدى الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس
بمحذور عند الشافعية فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان
يكون المس بما فعل بوسوسته معلم او مراعاة للادب ان كان
المس بسؤاله ويجوز اعتبار كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب نظرا
للاعظم منزلة معلم او لانه عطف على قوله لان الله معلم اركض
برجلك قال ابو حيان فى الكلام حذف تقديره فاستجبنا له و
قلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل
بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبراء ووهبنا له ويدل
على هذا الحذف حذف معنى الكلام ومساقه معلم اى تفضل به
يعنى هو جامع للوصفين وفى كلامه اشارة الى ان مغتسل من
باب الكشف والايصال معلم وقيل بنعت عينان الخ صدره
بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا تكون الى الاثنين وكذا وصف
المغتسل بانه بارد ويمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة
الى مطلق الماء التابع فيكون قوله مغتسل بارد وشراب
تفصيلا على سبيل التوزيع الاول والاخران للتابع آخر ويقدر اشارة
اولى اى هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد وللنسب او من باب
الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا فضى الى برد ظاهره

عطف اى سؤال ايوب وجعل الضمير للشيطان
من باب تركه فى بعض الطرق لتعذر اسناده
مسلم

اذ الظاهر ان سؤاله عليه السلام لنيل الثواب
ورفع الدرجات لا لامتحان صبره
مسلم

فى كل منهما اى
حيث كان الطابع ان يسأل العافية
مسلم

مطلب
فى انه خلاف الوعد كرم

الحدث ؟

تلك كفى احتياجه الى مثل هذه التاويلات وجه الضعف قوله او
احيناهم بعد موتهم من تفصيله فى سورة الانبياء قوله لرحمتنا
عليه قد ذكر وجه آخر فى الانبياء فتذكر قوله روى زوجته ليا
وفى الانبياء ماخر ثبت ميثاق ابن يوسف ام اورحمه بنت
افراهيم والله اعلم قوله ولا يحل به شكواه اى يوجد انه
صابرا جواب سؤال قوله مع انه قال لك ناظر الى الوجهين
الاخيرين فى تفسير قوله من الشيطان قوله او على ان ابراهيم
وحين لم يذكر شرفه فان فى جعله عبد الذاته الجليلة شرفا عاليا
واى تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل بخليله قال الله تعالى
سبحان الذى اسرى بعبده قوله عطف عليه اى على عبدنا لا على
ابراهيم اذ البيان ح هو ابراهيم وحده قوله او الى القوة فى الطاعة
يعنى ان اليد اريد به القوة مجازا بقرينة المقام ولم تجمع القوة لكونه
مصدرا يتناول الكثير قوله والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل
الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسب العلوم
لان الفكر وسائل لا مقاصد قوله كالزمنى كان الاظهر ان يقول كا
كالجزم فان الزمانة هى الاختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير
عن الاعمال عموما باليدى كان لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال
او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بمباشرتها كما قال

اى لعلاقة الحلول والسببية كما سبق مثله فى اول الصافات منه

قوله بخصلة خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا
وذكرى الدار فاعله كما فى قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة
كاشفة لخالصة قوله هى ذكرى الدار اشارة الى ان ذكرى خبر مبتدا
محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المصالا ياه قوله تذكيرهم
للآخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله قوله وانما يفهم
معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتغيير الخالصة قوله
فان خلوصهم بيان لوجه ذكرى الدار بتذكر الآخرة قوله وذلك

وبجعل فتح الراء للكسر فى قوله تعالى خلقت بيدى من هذه السورة مسلمه

وهى ظاهرة ان الانسان يختص بالاعمال التى تعلقت بها ارادته وتوجهت نحوها كما ترتفع الصنع والكتابة بالعالم والكاتب والقدرة والصنع والكتابة صفتان مستعارتان فى القدرة جميعا والنافع

يعنى ؟

وتكبرا ؟

منه ؟

فى الآخرة فيكون ذكرها سببا لذكرهم قوله واطلاق الدار يقتضى
مرادا بها الدار الآخرة قوله فاضيف سببا فاعله والمعنى بان خلصت
لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تغير للاخبار كما ان قوله
المختارين تغيير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعنى
ان الخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا فى بنى الاشرار
جمع شر قوله ابن عم يسع قال المصنف فى الانبياء هو الياس وقيل
يوشع وقيل ذكريا قوله ولقبه اى فى سبب تلقيبه قوله فقيل
فزاليه الخ وفى الانبياء كلام آخر فراجعه قوله وهو القرآن الذكر
هو القرآن على ان القرآن اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان
لحسن مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف
اى مآب حسن او يجعل الجنات متداخلة حسن مآب على
الادعاء للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم
صرحوا بان الاعلام الغالبة تكون باللام او الاضافة واعترض بان
جعله علما مع القول بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين
من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وقد يعتذر بانه
يجوز ان يعتبر البيان بعطف البيان لما خبرها قوله كقولك جنات
عدن التى كذا فى النسخ اى كالواقع فى قطعة وفى الكشاف لقوله تعالى
باللام وهو الاظهر يعنى ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول
ونازع ابو حيان فى كون الموصول صفة الجنات بجوز ان يكون
بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيها ما فى المتقين من معنى الفعل
يريد به ما يفهم من معنى استقرت وحصلت فى العبارة اوفى
مماحة قوله على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستانفا قوله للمتقين
اى من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعنى باسم ان وما يتعلق
به قوله للاشعار بان مآلهم الخ واشار الى هذا المعنى فى الصافات
الفاء قوله واشتقاقه من التراب الخ وفى الكشف كانه من التأب

كالشل بمعنى المماثل قوله فان التخالف بين الاقران اثبت هذا حس
تمانى الكشف كانه من جعله علة لكنه نهى على ستن واحدة لان اتهام
الرجل لحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اتهامه لحصولها
بين زوجاته قوله فان المساعدة على الوصول الى الجزاء اى الجزاء الذى
يوعدونه وفى كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للمسندات
ونسبتها الى ما يوجه مجازية قوله اى الامر هذا او هذا كما ذكر البيضاوى
الاول من فصل الخطاب دون الثانى وفيه بحث بل كلاهما
منه قوله او خذ هذا فيه بحث اذ يلزم ح عطف الاخبار على
الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشرى قوله حال من جهنم اى
من ضميرها فى قوله للطاغين قوله اى ليذوقوا هذا فليذوقوا
الفاء على هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول الفعل
مضمر مفسر وفيه بحث ودلالة على انهم يذاقونه اذاقة بعد اذاقة
قوله او العذاب هذا فليذوقوا على ان هذا خبر مبتدا محذوف
والفاء للجزاء قوله ويجوز ان يكون بمعنى اسم الاشارة قوله خبره
حميم وقوله فليذوقوه على هذا اعتراض والاشارة بهذا الى التقدير
باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى اذات واحدة وعطف
غساق من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحارة
والسيالة من اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن وآخر
عطفا على الجزء قوله اى حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استيناف
والغساق بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب وسمع
من مثل هذا المذوق على الوجه الاول فى اعراب هذا فليذوقوه
قوله او العذاب على الوجه الثانى قوله فى الشدة متعلق بمثل
قوله وتوحيد الضمير يعنى على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله
او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين على ما بينهت
قوله خبرا آخر على القراءتين يعنى انه اجناس وضروب لا تعدد الموصوف

وهذا الوجه هو الذى ذكره صاحب الكشاف سلمه

كالحميم والغساق قوله او صفة له على القراءتين ايضا ولا تنافى
بين فرادى الافراد والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع
وضروب قوله او مرتفع بالمجاز وجوزان يكون مبتدا قدم
خبره والجملة خبرا آخر قوله والخبر محذوف مثل لهم يعنى على التقدير
الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال للكفرة فى الطامة
اى ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم وفى الكشاف حكاية
كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازانى فان قيل
لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا
بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اى يقولون
هذا القول ويقولون ما يقبده قلت لا نسلم ان المناسب
ح ما ذكر فالخطاب فى معكم للبعض منهم الذى كلامهم معهم
ودليل الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم وانكم قالوا
قالوا وآذا راوا الاتباع داخلين فيما ساقهم القرآن معهم
فى المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم قوله هذا فوج مقتحم
معكم الكشاف اى دخل النار فى صحبتكم وفى انكم التفتازانى
لا تحتمل لمعنى الظرفية وانما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن
فيه فلا دلالة للكلام عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد
المعنى المراد انهم اقتحموا فى الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا
فى النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كانت كلمة مع
للظرف يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة بنفسها
ثم قال وقد يقال ان وجه الفساد هو ان الظرفية تفيد التزاحم
والدخول معا من غير تقدم وتاخر وهو ممتنع اذ المعية انما تفيد
المصاحبة والمقارنة فى الحكم لا فى الزمان والمسلم ظلا يتفاوت
الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا فى الزمان ان
التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف اما قوله

قال؛

وان تنتف مزايا التفصيل فراجع الكتب المبسوطة منه سلمه

لا بتفاوت بالمالبة والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على
التقارن في الافخام دون المالبة حيث تصح بتقدم افخام
المتبوع على اذا كان الاتباع وقت افخامهم مصاحبين لهم معلم
او حالا اى من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصيص بالوصف
فقرب من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام
الحزنة معلم اى ما اقوابهم رجا فانه قصد الاشارة للان الباء
في بهم للتعدية للبيان المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام
ورجا مفعوله الآخر معلم او قيل انما على تقدير ان الدعاء من كلام الزبانية
معلم محدثهم العذاب او الصلا اشارة الى ان فيه مجازا عقليا
حيث اسند تقديم العذاب اليهم وهم اسبابه وانما المقدم
حقيقة هو الفرع ولا يمس الحاجة الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب
على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتاخير الرحمة عنهم معلم
اى ذا ضعف الاظهر او ذا ضعف فالاضمار المضاف وجه
آخر لكنها لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للآخر
معلم فيصير اى عذابه بزيادة مثله ضعفين اى مثليه معلم
وثانيهما اى لوم معلم او منقطعة عطف على معادلة معلم
وسوء بدل من حوق وليس من لوازم الابدال ان يجعل البدل الذي
في حكم الساقط مطلقا معلم وقرئ بالنصب على البدل وفي
الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة
التزام وصف آي هذا بذي اللام وانه مخالف لما فصل عليه في
المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته
معلم لا يقبل الشركة والكثرة الوحدة هي عدم الانقسام على
ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الاجزاء
بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء معلم واليه امرها
اى مفوض اليه تدبر امرها يدبرها ويديرها ويتصرف فيها كما

بناء معلم في ذاته قيد به لجواز التكثير في صفاته على ما هو مذ
هب اهل السنة معلم وفي منع الاوصاف الخ تقرير
التوحيد حاصل من كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل العطا
ثقة بفهم المخاطب معلم وتثنية ما يشعر بالوعيد يعني يعني
القرار العزيز معلم لان المدعو اى المطلوب والدعاء الرغبة
معلم اى يا انبائكم به هذا اولى تمام في الكشاف اى هذا الذي
انبأتكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار به الى المتعدد
الا بتاويل بمثل ما ذكره المصنف معلم من اني نذير من عقوبة
من صفته وانه واحد اشار المصنف الى امكان جعل وجهي
الزمخشري في تقرير انما انا منذر الآية وجها واحدا وهو التناسب
للبلاغة القرآنية ولا مانع من انتظام الثاني مع الاول بالتبعية معلم
وقيل ما بعده وبعده جلي يعني في تركيب الكشاف مع انه لم
يتقدم له هناك ذكر حتى يرجع اليه الضمير معلم لتنادي غفلتكم انا نم
لان موضوع للاستمرار معلم فان العاقل وضع العاقل
موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه معلم اما على التوحيد
فمآثر يعني الاوصاف المجراة على الاسم الجليل معلم واما على النبوة
يعني التي يدل عليها قوله انما انا منذر الآية معلم اذ يختصمون
عبر عنها عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل
بصيغة الماضي لاستحضار الحالة الماضية هنا وللدلالة على
تحققه هناك معلم واذ متعلق بعلم الظاهر مراده تعلق المفعولية
بجعله بدلا من الملاء الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص
بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابداء وجه معلم اى لانا
حذفت اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اى ما يوحى الي
الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او
الضمير ما يوحى المعلوم من دلالة المقام معلم على الحكاية اى الا

على معنى هذه الدعاء لانها بهم

اى

يشتمال الاوصاف المجراة على دلالة الوعيد

بعني في تركيب الكشاف

وهو ان يقال العلم يتعلق بالفعل المعروف والاصل والاطلاقة فيقال المعلوم في ذلك الوقت وشاهده ملك الكلام له

الا هذا القول معه مشتمل على تقاول الملائكة وابليس ولم
يذكر آدم ع م اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء وللامتثال
للامر معه وان يفقه اللام الاعلى بقرينة او قال ربك الآية
و معه واحييته بنفخ الروح يشير الى ان في قوله نفخت تجوزا
اطلق السبب واريد المسبب معه مخرقا بكسر الخاء معه
باستكباره عزام الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب
فكان بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار
عزام الله تع وعزائمه له قلت لو سلم فاستكباره افضى
نسبة الجهل الله تعالى او الى استقباح اوامر الله اياه بالسجود وهو
منهما كفر لا محالة معه من غير توسط كاف وام جار مجرى التفسير
لفعله بنفسه اى من غير توسط شئ والتنوين عوض عن المضاف اليه
او كتوسط اب على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل
معه واختلاف الفعل اى فعل الله تع فيه وفي غيره فان خلوق
آدم مخالف لخلق سائر انباء جنسه المتكونة من نطفة الابوين
او من نطفة الام متميزا عنه بديع الصنع ثم يجوز نسبة خلقهم
الى بدء الله سبحانه الا يرى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا انعاما فاستحق خلق آدم للامتياز الذكور ان بالقاء
الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف فعل آدم عم فقد يصدر
منه افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كانت
اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية
ونفخ الروح معه وترتيب الانكار عليه اى على الفعل وفيه
اشارة الى ان الاستقام في ما منعك للانكار معه وهو لا يصلح
للمانعية بعد ما ورد الامر معه سنتاوله مزيدا اختصار
الظاهر انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا
انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال

حمله مجاز او واقعة لصاحب المفتاح في فرقه
بين المجاز والكناية بان المجاز انتقال من الملزوم
الى اللازم والكناية بالعكس والمانع الوقوف
بارادة المعنى الحقيقي في الكناية دون المجاز
في الكناية تحقيقه والمانع انتفاؤه
مسئله

في توسط وفيه موضع النظر مسئله

الصل

المصل سيما هنا لابوا نوع ما قرر في علم العربية والاظهر
ان الواو عاطفة اى له عظيم شان وله مزيد اختصاص
معه تكبرت من غير استحقاق فاذا رحم الله في البقرة الاستكبار
طلب التكبر بالتتبع معه او كنت من علاوني الكفاف ممن
علوت وفقت عدل عنه المطاوعة يشير عليه ان تغليب جانب
الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب
لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه القياس
في مذهب النحو وما ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير
وجيه معه بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام معه او من الصورة
الكتبية او من زمرتهم على ما تقدم معه وقيل الجمع الاول اسم الله
وقيل قابل الباطل عظم الله باقسام ثلثة ولعل التمريض لان الاصل
اتحاد الكاسح الاول اذ العهد معروفة ولان حذف الفعل الناصب
اشهر واكثر من حذف الجار معه ان عليك اللعنة تابعا تمام
توخذ كرها وترى طائعا الله مقسم به منصوب بحذف حرف
القسم كان شخص اخذ قهرا بان يبايع واليها معه كقوله فلم
اصنع و مثل وكل وعد الله الحسنى على قراءة الرفع وجملة لفظ القسم به
في الثاني ومدخول الواو مفعول اقول في الكشاف وهذا ابو حية
جائز في المرفوع والمنصوب انتهى وفي كلام المعالم اشارة اليه
معه وهو شايع فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول
وجوز ان يكون الثاني تكرير الاول مؤكدا له واقول الهذا اخا معه ويرفع
الاول تكرير لقراءة عاصم وحمزه معه وقيل للثقلين عطف على الناس
معه تاكيد له اى الضمير معه او للضميرين اى ضمير منك وضمير فيهم
ولعل الانسب باتمام الايعاد هو تاكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه
الاهتمام ببيان انه لا يغلب احد من التابعين ومتبوعهم وليس
في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال او الاشتراك كثير فائدة وهو

احتراز عن مثل قوله وانت الذي
اطلقتني وعدتني مسئله

وسيجئ في الحديد ان حذف العايد وجمله المجرور
بالقرينة مع تفصيل اخر مسئله

مع تاييد تقدير اللام بمثل ويحق الله الحق
نعم فيما افاده الزمخشري غنى
عن لزوم حذف الجملة القسمية
مسئله

بين قوله وهو شايع فيه اذا شارك الاول
مسئله

وتوسط الواو للمغايرة الى حاصله
بانضمام المؤكد من المغايرة على ما عرف
في نظايره مسئله

ما فيه من الوعد والوعيد اى لتعلقها علما تصديقيا يقينيا فعلم
او صدقه عطف على ما فيه والضمير له اى صدق ما فيه من الوعد
والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل فيه
لان مضمون الجزاء الصدق وعلى التقديرين يكون فى بناءه
بكونا فعلم باتيان ذلك متعلق بالاحتمالين فعلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما
من قرأ سورة ص اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد
المعروف وبعد العاصى لعباده سورة الزمر وفى الكشاف
وتسمى سورة الغرف فعلم مكية الا قوله قل يا عبادى الآية و
فى تفسير الامام النسفى الا ثمانى ايات انزلت بالمدينة وهى
وحشى بن حرب قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره
السخاوى فى جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية
حكاه ابن الجوزى فعلم وآيها خمس وسبعون الخ وفى التيسير وآيها
خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنتان الاختلاف فى سبع
آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه مختلفون مخلصا له دينى فبشر عبادى
من تحتها الانهار من هاد انتهى وفيه نظر بزعم اللاهورى
فعلم او حال حمل منها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوى
كما لا يعمل فى المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجب
بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالملفوظ ويجوز ان
يعمل مع امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس بشئ
فعلم او التنزيل على انه حال من الكتاب فعلم والظاهر ان الكتاب
على الاول السورة يعنى على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة
فى المبتدا الى التنزيل الحاضر فعلم وعلى الثانى القرآن اذ لا مقتضى للتخصيص
وان كان محتملا فعلم انا انزلنا الآية قيل قوله انا انزلنا تكرار
لان الاول كالعنوان للكتاب والثانى لبيان ما فى الكتاب انتهى
فتأمل فعلم ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف حالا

ارادة معنى الظرفية منها

وتكلف

مختلط

من الفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اى ملتبسين بالحق
فعلم او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق
اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء للسببية والظرف
لغو فعلم محضا له الدين بمعنى الطاعة فعلم وقرئ برفع الدين
قراءة ابن ابى عبلة نقل عليه ابو حيان فى البحر فعلم لتاكيد الاختصاص
لا يخالف هذا ما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى
ذات للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف
الدين استوفى الاثنانية بينهما بل طريق الاختصاص وجهته
هنا الاستحقاق فعلم كما صرح به اى بالاختصاص المؤكد بتقديم الجار
بالشبهة بعد وصف الدين بالخلوص فعلم مؤكدا يعنى لما قبل قال
العلامة التفتازانى كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة با
اساليب الكلام وصياغات الكلم وبينه عليه ان كلمة التنبيه
لغو فى اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة
وصف الخالص تما ينبو عنه مقام التاكيد هذا لو جعل الله تعليلا
لفعله محضا كما ان الاول تعليل للامر ويقال ان الثانى لبيان ان
صدق التعليل واضح لا ينبغى ان ينازع فيه وفى كلام المصراشارة
البه وعلى هذا يجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحذف
التنبيه والله اعلم فعلم واجراه مجرى العلوم اى اجرى الاختصاص
مجرى العلوم فان الاستيناف التعليلى يكون بما علمه المخاطب او اجرى
المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر
من التنبيه وفى كلام المصر اشارة الى ان امر العبد ليس بخاطبه
صلى الله عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعنى فاسمعى يا جارة فعلم وجب
اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من التفرد بالاسم الجليل
المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضى وجوب الاختصاص بالاخلاص من
الشرك كما ان قوله والاطلاع الخ يدل على وجوب الاخلاص عن الرياء

نقض الدلالة على وجوب الاختصاص بخلاف الاول منه

من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية فعلم
فان المتفرد بها يستفاد

قوله يختل التخذين بكسر الخاء قوله والتخذين بفتحها على ان يكون الواو
ضمير المشركين قوله على حذف الراجع بمعنى الموصول والتقدير الذي قوله
وهو بمعنى الموصول قوله وهو متعين على الثاني لفقد الرابط في جملة
ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء
قوله او بدل من الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل من اقسام
التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والبدل منه لا تحمل له
من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من اقسام
التابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقا قوله او حال اي من فاعل
ليقربونا قوله اتباعا بمعنى لحركة الباء قوله فانهم يرجون تعليل لتحقق الاضلال
بين العابدين للزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء
الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة
الاتخاذ فان قيل كيف يكفي في اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه
الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل
الواجب فما فائدة اعتبار الملكي وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار
قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي ببطلان المقدم او ببطلان التالي
وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك والاشارة فيه بمعنى
القرارية قوله المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء
وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية
فان تسميتها اجزاء انما هي امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما
حقق في مقامه قوله وهي بمعنى الوحدة قوله والتعيين المخصوص مبني
على دخول التعيين في ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور
المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد قوله والقرارية
عطف على الالوهية او على قوله وهي فيكون مرفوعا قوله ينافي قبول الزوال
والا يجوز ان يكون معتبرا تعاقب ذلك قوله يغشى كل منهما الاخر
اي مكان الاخر والفرق بينه وبين المعنى الذي يليه قليل جدا كما

ومعبودهم ابراهيم قوله ومن الدين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد

فليس من قبيل ما هو من تقدير على خلاف ذلك مسلم

لا يخفى

لا يخفى قوله استدلال آخر خبر مبتدأ محذوف اي هذا استدلال آخر
قوله مبتدؤه به حال والعامل فيها معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال
قوله وفيه على ما ذكره اي في خلق الانسان او في هذا القول والاول بناء
قوله على ما ذكره قوله ثمت دلالات اي ثلثة او كثرة قوله خلق آدم
الخ اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه
العطف بثم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه به
حري قال بما آنفا قوله من قصير الى بمعنى ضلوع الاسفل الذي هو
اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع
ويجوز ان ينفصل منه الضلع ويخلق منه حواء وبدل لآدم مكانه
قوله منها الموافق لقوله واحدة اراد به الضمير المجرور ليرجع
الى آدم قوله او على معنى واحدة ولم يجعل عطفا على نفسها مع
ان عطف الجملة على المفرد ممكن غير ممنوع فيما له محل من الاعراب
لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم
قوله ثم خلق منها اي من قصيراها وفي بعض النسخ الى من آدم ولقد سهى
من جعل الضمير للذرية او للذر قوله وقضى اي صنع قوله فان قضايا ه
الخ اشارة لان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا
وضعها في هذا العالم بعد ايجادها الكتابي في اللوح اشبه الانزال
منه اليه قوله او احدث لكم الخ بشير الى ان الازواج النباتية اريد
بها اسبابا مجازا ولا مجاز في لفظ انزل ويجوز ان يكون قصده
الاشارة الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الازواج وهو
حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله واحدث لكم الخ
بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز مثلا قوله تغلب
اهل العقل وغلب انتقال الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان
قوله في ظلمات ثلث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق
بخلق لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الصلب فان مبدأ الخلق فيه

قوله هو الستحق بعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الخ مبتداء وخبر وربكم بدل قوله للاستقرارهم تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل وهذا على ما في الكشاف قوله ونافع في روايته والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف بعد حذف الف يرضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اى بحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الف قوله وعن ابى عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وابى بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرأ حفص وحمزه قوله وهو لغة بنبأ في البجوهي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله على ان مبدأ الظرف منه مصدر ميمي قوله من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا له قوله او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يأبى واجيب بالنبع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى تعدية الدعاء باللام مع ان المدعو بحقه ان يتعدى بنفسه او للتضمين معنى التضرع قوله او الضلال والاضلال الخ كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار او اسند الضلال وابعده للاطلاق قوله وان لم يكونا غرضيين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله ام تهديد فيه اشعار الخ وقدم تغيير نظيرها في سورة ابراهيم بابسط مما ذكرهنا فراجعها قوله تقديره الآخر بمد الهمزة قوله كمن هو بصدده الى ملتبس بشدة التقنوت وهو يشمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في الطاعات اجتنابا والقانت الموصوف قوله بمعنى امن سواء كانت للتسوية او جوز ان يكون الهمزة حرف النداء قوله كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فوق المطربين الاستفهام الذي يتضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في قراءة الجماز يين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشرك وفي الثاني

ما يخصه خلاف ما في الكشاف تمت فانه لاحظ في الاخراب

معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهتم به هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاخراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشرك كما لا يخفى قوله حالا من ضمير تمت ويجوز ان يكون حاليه من ضمير يحذر قوله نفي للاستواء الطريقي يعني الثاني وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يغير العمل والمعونة وكل علم تخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها لاخوي الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وفي الآخرة اولا

قوله حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت المجاز عن المبتدأ وعن ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل هيت لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استيناف تفيد ان البيان الاستيفائي قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد وقدم قوله اجرا لانه يهتدي اليه حساب الكتاب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اى لا يوفون اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن الجوزي قوله لاجل ان اكون معدهم الخ اى بالشرف والرتبة فيكون ما امر به دوم من الاخلاص قوله واما امر وابه فان غيره لا يطيع ما امر به منه قوله لان قصب السبق اى احرازه قوله اولانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان يكون وكان حق العبارة اولان اكون

اول من اسلم اى بالزمان ولعل المراد امت بذلك اولا
وبالذات ان المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه كونه
متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى الباعث
القديم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة
الاول جواب سؤال تقريره كيف يجوز العطف مع
الاتحاد قوله والاشعار عطف على مغايرة الثانى فهو اشارة
الى المصحح وهذا الا للمرجح قوله فهو ايضا يقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه
الاول من وجهى تفسير امرت لان كون الآية قوله والسبقة
بالضم الخطر يوضع بين اهل السبان قوله فى الدعاء اليه اى فى دعائه
اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على
الاختصاص وههنا بالاخلاص قوله وان يكون لم فان قلت
اليس الاول مغنيا عن الثانى قلت لا لان الاول افراد الله تعالى
بالالهية بعبد غيره معه والثانى كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى
لا لشبهها بشايبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ولم يسلم فيجوز ان يكون الله حالا مؤكدة قوله
خالقا فجر ثانى لكونه قوله قطعا مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك
اى ولكون المقصود قطع اطماعهم قوله تمهيد لعلة قوله
قوله الكاظمين ملين فى الخسران بقرينة الاخبار بطريق اكهر
قوله يوم القيمة ظرف لخسروا اى خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم فى الدنيا قوله لانهم جمعوا
الى تعليل لكونهم الكاظمين فى الخسران اى جمعوا وجوه الخسران
يعنى خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل وخسروا اهليهم
عطف على قوله واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستيناف و
التصدير بالالتفات والاشارة بذلك فانه للبعيد وللزاد الامر
العظيم البعيد الرتبة فى الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران

وفى نسخة

شير اليه قوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها
وعن ابيها انا اول من يؤذن له بالسجود او اول من يرفع رأسه سكاه

وفى نسخة الفعلا ايضا بالفتح قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستئناف
التهكمى فان اللام للانتفاع لا سيما مع ذكر الظلل قوله هى ظلل
للآخرين الى ان ينتهى الى السابقين اولى المنافقين فانهم فى
الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من اطلاق الظلل على
المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اى من الطغيان قالوا الكل
جمع على طواغيت ودون طياغيت يدل على انه من الواو قوله
بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الكلام
لتعكيس اسمى قوله بنى للمبالغة وذكر ضمائر الطاغوت بتاويل
اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما سلف
فى سورة البقرة وسورة الانبياء ولما فى كتب اللغة من عدم
الاختصاص به قوله والملائكة عند حضور الموت وفى الكشاف
وجبابرة يحشرون قوله وانهم نقاد فى الدين ولا ينافى كون هذا
المعنى فرعا للدين مبدائية اتباع الاحسن للدين للامر بالاتباع
او بقال الدلالة الاولى فى يستمعون وهنا فى يتبعون قوله يميزون
اكهى والباطل لا دلالة فى عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة
تميز بين الحسن والاحسن يميز الحسن والقبيح فى يتبعون بالاولوية
قوله وقبول النقل ولما معنى ان الكسب العبد مدخلا فيها بحسب
جرى العادة قوله فكررت الهمزة فى الجزاء اشارة الى ان الهمزة
الثانية هى الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام
فالمقدر ملفوظ قوله لذلك اى للتاكيد قوله كالواقع فيه اشارة
الى ان فعلم من فى النار من باب زيد اسد قوله تنقد ترشيح للتشبيه
المبالغ فيه قوله سعى اى كسعى قوله ويجوز ان يكون اما نائب تنقد الخ
فعلى هذا الاعادة للهمزة قوله للدلالة على ذلك اى على ان من حكم عليه
بالعذاب الخ قوله والاشعار بالجزاء المحذوف وموقعات تنقده
فعله بيت بناء المنازل الظاهر مائة هذا الوصف لتحقيق الحقيقة

فقال فى تفسير قوله فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان
او بكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة
الله وفى تفسير قوله بالعروة بكل ما يعتصم به سكاه

وفى نسخة

وما ذكره فى شرح الكشاف
فوق دلالة النظم عليه فتامل سكاه

ما وجه فخر من الصم بالنصب على المصدرية
اذا تمهم جنانه بيان لوجه التغيير عن تمام الكفاف
بالعجبان الذى لا يعول سكاه

وبيان ان الخوف لبست كالظل حيث اريد بها المعنى المجازى
على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على المصدر على التقدير الاول
اى سلكافى بنابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على
نزع الخافض لكن الظاهر ان يوجب على انه مفعول السلك
على الحذف والايصال ولا ادرى ما وجه جزم المصنف بالنصب
على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف
بالهيجان الذى هو الثوران قوله عبر به عن خلق نفسه الخ يريد ان
شرح الصدر استعير لخلق النفس شديدة الاستعداد للقبول
للتشبيه بينهما فى عدم التأبى عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر
النفس بعلاقة الحلول وفصله عن حيث ان الصدر الخ لبيان العلاقة
المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق
للنفس بفتح اللام وابدال اللام بالباء كما لا يخفى قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبى فى تفسيره والحاكم
فى مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان من حديث ابن مسعود
رض قال ابن العراقى وفيه ابو فروه الرهاوى متكلم فيه قوله وخرج مخرج
اى كمن قسا قلبه قوله والسند الى الله وذلك يدل على كماله لان الاثر
بلا يم المؤثر قوله واسنده اليه اى واسند القساوة الى ذكر الله مع
الذى حقه ان يفضى الى لينه ولا ائم فى الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير
القساوة اما لكونها فى معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل قوله
تاكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه اولا ثم لاضميره قوله
وتفخيم للمنزل اى زيادة تفخيم من حيث تكرر الاسناد الى من هو فوق
كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الاهتمام
فى الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة و
لبس بلازم من حصول شىء فى شىء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان
المحاط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتامل قوله جمع

المتعلق ع

ولفظ القابل فى اعداد الاتحاد

حيث كان منزلا لورق كل عظيم

شئ

شئ على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مشتبات
كالربع والثلث قوله باعتبار تفاصيل جواب سؤال
تقديره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالثانى الذى
هو جمع يعنى انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه شئ
ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما اشير اليه بقولك
القرآن سور الخ اذ لا تجسم مادة السؤال فالى ما ذكرنا الاول قوله او جعل
تميزا عطف على وصف به اى متشابها مثانيه فلا يرد عليه ما يرد
على الوصف قوله وهو الخ اى كنايه عنها حيث صارت بمنزلة المثل فى
الشهرة او استعارة تمثيلية تصوير الشدة خوفهم قوله وتركيبه مزدوج
القبح يشير الى ان ما بينهما الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله
قوله والاطلاق يعنى فى ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله
للاشعار بان اصل امره الرحمة فهى التى تتبادر من ذكره عند الاطلاق
قوله حال من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما
فان عوج نكرة وقعت فى سياق النفى فيفيد العموم
قوله وهو ابلغ من المستقيم ويجوز ان يراد به الاستقامة من بعض
الوجوه قوله واختص بالنفى قال العلامة التفتازانى فدل على استقامة
الخلق من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص
العوج بالمعنى المقابل للعين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول
المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل الخ محل تامل فتامل و
فى بعض النسخ واخص بالمعنى واستقامة معناه يحتاج لاجعل الاخص
بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير او لا خصوص فى الاستقامة
قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك
بعده بل الظاهر عطفه على قوله بالمعنى ومراد القائل اختص بالشك فى
هذه الاية لا مطلقا قوله استشهاد بعقله وقد اناك الخ قال صاحب
الكشف وجه الاستدلال ان الشاعر فهم هذا المعنى من الآية لانه

وهو اكثر يقول صاحب الكشاف
وان يريد التحقيق فالاولى ان يكتفى
عنده جواز ارادة المعنى الاخير
منه

وقيل عطف على قوله
فى سورة الكهف

للفظ بل بالمقابل لهم

اقتباس واذا فهم الفصيح مع صحة التجوز كان مجملا فعلم وهو
تخصيص الجواب عن الاستشهاد يعني ان الشاهد حصل العموم يعني
ما يعمه لاقتضاء جعل القرآن يقينا ذلك لانه فهم من الآية الاختصاص
بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا فعلم مرتبة على الاول
اذ الانتفاء بعد التذكر فعله للمشترك والموحد كان الاولى
تقديمه على رجلا فعلم على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال
المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها
التنازع والتشاكس يعني ان قضيته جعلها معبودات تقتضي ذلك
ولعلي بعضهم على بعض والقول بانها جمادات الخ اعتراف ببطلان
مذهبهم وهل المقصود الا ذلك فعله بعبد متعلق بمثل فعله في تجيره
متعلقا به انتصاب اشارة الى وجه الشبه فعله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل
ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر فعله وفيه حملة نشر كما يعني من
جهة المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا اما خبر المبتدا
كما في الحمد لله والجملة صفة رجلا او صفة لرجلا ونشر كما فاعل الظرف لاعتماده
على الموصوف فعله وتجرد نافع الخ فالمعلم خالف لما علم من عادته وهو
جعل ما اتفق عليه اكثرا اصلا فعله نعت بنا للمبالغة فعله او حذف منها
واو على هذا الوجه اختاره الزمخشري والاول اسلم لعضبة المقام
وهذا لاصالة التوافق بين القراآت فعله وذلك اي وكونه تمييزا
مقصودا منه رفع الابهام وحده فان به تحصيل بيان الجنس وبه يرتفع
الابهام فعله فان التقدير الخ بيان لصحة عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما
ظاهرا فعله كل الحمد لاشارة الى ان اللام في الحمد للاستغراق لا يشاركه
فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجملة قوله على الحقيقة يعني
وان حمد غيره صورة قوله لانه انما يحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل
موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة للحال
ومجاز في الاستقبال ولعل المعلم اعتبر ما في الكشاف من ان زيدا مات

غدا

يراد به نفي الشك لبوكد المتين

القراء

انما قرأ به ابن كثير وابو بكر
من السبعة
فعله

غدا يعني يوم القيامة ولا وجه له لان الاقتران بغدا انما ذكره قرينة
للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في
القراءة المشهورة فعله وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام يجب
مسارعة الغلام فعله وهو ما جاء محمد صلى الله عليه وسلم نعت بالمصدر
للمبالغة فعله وهو ضعيف لانه مخصوص الخ ولانه يجوز ان يقال اللام
في الصدق للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من
الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدعة لانها
نازل فعله والمراد هو من تتبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به
معنى الجمع مجازا الا ان كون الامر في الآية التي يشبهها كذلك محل
نظر بل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى ثم
وهو خارج من مرجع الضمير فانه مقطوع الاهتداء فعله وقيل الجاني هو
الرسول صلى الله عليه وسلم في التغيير الكبير هذا القول مروي عن علي
ابن ابي طالب رضه وجماعة من المفسرين قلت وبإباه الجزم بالجمع
الا ان يحمل على التعظيم فعله وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني اللبيب
حذف الموصول الاسمي اذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته
وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول
آخر الا آخر ما ذكره قلت نعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين
لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد فعله او صار صادقا عليه اي صار
فعله ما يصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب
او ظنه لانتفاء الصدق والقطع به فعله للمبالغة لاشتماله على اثبات
تكفير غيره بالبرهان والاسوء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته
فعله او للاستعارة الخ فلا سوء الخ هو الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه
كذلك بحسب حسبانهم فعله كقولهم الناقص والاشج الخ
يعني على احد توجيهيه فعله فيعدهم من العذاب يحسب وتجعل
حسنهم احسن بان يجازى الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعد لهم

لا يكذب الخ

فان الدال على التعجب انما يتعجب من الكذب لا يجوز ان يراد
من اللفظ الا ان يقال اطلق اللفظ وارد
المعنى

مضبوطا من العدل وفي بعضها من التعديل وفي بعضها من الاعداد
والوجه هو الاول عليه المعقول قوله والعبد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويكمل الجنس فالجملة
بعده معطوفة او استيناف لا حال قوله وبه قرأ حمزة
والكسائي قال الطيبي قراءة حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو
لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة قوله بمعنى قريش تغيير للمستر فيه
نحو تونك قوله ان تجعلك التجهيل هو اخذ العقل قوله وقيل انه بعث
خالدا فالمستر ح لا يكون لقريش بل للسادن العزى والجمع على اسناد
فعل البعض للكل والمراد بالسادن الجنس ثم ان الاية على هذا يكون
مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو وجه
تمريض المصنف قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف لما سيجيء في سورة النجم
ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد باذنه
صلى الله عليه وسلم قوله بعيد بهم الى الرشاد كان الظاهر ان يقول به
بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالنفي اي
قوله اي ارايتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء في قوله الا فرايتم جزائية
اي فاذا كان خالق العالم هو الله تدبع فاخبروني ان آلهتكم الخ قوله
اذ قد تقرر الخ ظاهر هذا الكلام يقتضي ان يكون النظم مضطربا بالغا
لكنه حذف لتعويض الترتيب لذهن السامع فلينامل قوله من الانوثة
قال التفتازاني بمعنى اللطافة وفيه بعد والاقرب انهم كانوا
يدعون انوثتها كما سيجيء في النجم قوله على حالكم او على غاية
عنكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار الخ قلت
هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون
المحذوف على مكانتي ثلثت فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في
الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم قوله من يأتيه من يكيد
ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة

قوله اي يقبضها عن الابدان فان توفي النفس بالمعنى الذي
حل عليه المطلق لا يكون ولا يتام فما وجه صحة تعلقه حين موتها
في منامها قضى عليها الموت توفت وجهها الحمل على المجاز العقلي
قوله وهو غاية جنس الارسال الى الشخص حتى يرد لزوم ان لا تقع
نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي مبتدا وخبر وكذا
قوله والروح التي قوله النفس الحيوة بفتح النون والخاء قوله
قريب مما ذكرنا خبر ما روى وجه القرب بنسبة التوفي الى
النفس للبعض الجملة قوله لا يغني بغناها اي بغناء الابدان
قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان
ام منقطعة بمعنى بل والهمزة مزدودين اتخذوا اي من دون اذنه ولا
بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله
اولياء لاقتضائه ان يكون لله شفعاء ولان ما ذكر في معرض الجواب
انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المطلع الا باذنه
دون اذنه قوله يشفع لهم عند الله تعالى بعني في مهماتهم الدنيوية
والاخروية قوله اعني حال مقدرون بمعنى المستقبل قوله هي اي الاصنام
قوله لا يستطيع احد تغييره لكونه بعلم مالك الشفاعة كلها فان
الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل
بها على ما يزعمه عبدة الاصنام ولكن الاولى ما في النظام لما في ظاهره
من الدلالة على تجويز مدخلية الانضمام المنافية لدلالة اللام قوله
فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات استيناف
تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك
احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون
فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم
نفع الشفاعة فيها فتامل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله
والعامل في اذا المفاجاة اي معنى المفاجاة والتقدير فاجاوا وقت

الاستبشار هي نصب على المفعول به والعامل فيه اذا الاولى
يجوز ان يكون المفاجاة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من
كون العامل فيه اذا الشرطية جوابه وعليه مشى صاحب الكشاف
ويجوز ان يكون الشرط وقد عزى ذلك الى المحققين قوله
فانه القادر تعليل للامر قوله فانت وحدك اشارة الى ان تقديم
انت للاختصاص قوله ولوان للذين ظلموا الخ والله تعالى اعلم
انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الكافرين
فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من
فاعل افتدوا اى وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اى في الوعيد
في التعبير بجملة الابهام دلالة على انه لا يكتنه كنهه من فظاعته وشدته
قوله في الوعد متعلق بفعله قوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة
قوله او كسبهم على انها مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى من
قوله حيث تعوض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزؤن يحتمل المصدرية
كما اليه في الكشاف والموصولة والمراد النار وجميع ما يتوعدون به
قوله وتعكيسهم في النسب ففي الفاء الاستعارة تبعية شبه وجود
دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين
بترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه
لا مانع من جعله على حقيقته وحمل الاستبشار هنا على ذكر الاوثان
اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سماجة عقولهم
وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول الفاء السببية
على المسبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان
ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى الآخر مسببا عما ذكر عقب الفاء الا ان
يقال حيث يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فليتأمل
قوله وما بينهما بعني قوله تعالى قل اللهم الآية يستهزؤن لتعتضد
لاشكاء ذلك اى ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله يختص بداى بما

اشيرة

للتعقيب فتدل على انهم عقيب اشمئزازهم

وجه تأمل ان ظاهر كلام المصنف ان يكون ذلك الاصابة في الدنيا

ذكر من الشدائد والنعم قوله ان علمت جعلت ما موصولة وحال من المرفوع او
المنصوب ان جعلت كافة قوله او من الكذبين عطف على
قوله مني قوله لان المراد شيء منزع عما يدل عليه التنكير قوله امتحان له
اما من الرجل عدل او على تأويل المصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة
والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظائر في القرآن وان
كان الكثير هو العكس قوله النافي صحته او دخال ال على الضمير كلام و
الاولى ان يقال ضميرها قوله عندي الظاهر انه سهو من قلم الناسخ
فانه غير موجود في النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه على
الاستعارة او المجازي للملابسة او المجاز في المفرد بان يراد بالقول ما
يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار
المضاف قوله او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية اعمالهم الا ان يقال المراد
مصدر يتناول الكثير لكن لا يطابقه قوله وستاتيهم سيئة فتأمل قوله
لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة الخ
التقدير به قوله رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم
وقد لوحظ اطلاق لفظ السيئات عليه والا لا يتحقق المشاكلة فتأمل
قبل فاصابهم سيئات سيئاتهم وانما حمل على مجاز السببية يحصل
هذا الرمز اقتضاء قوله وقد اصابهم الخ الظاهر انه يدل على ان الوعيد
بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله
اولم يعلموا الآية رد لقولهم او شبهة علم بان ظاهرها مجرد المشية
وقد سبق مثله في سبا قوله بوسط اى عادى امر قوله افرطوا
في الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمينه معنى الجناية
لا غير قوله واضافة العباد تختص بالمؤمنين الى ان ما ذكر من التراخي
في سبب نزولها ليس بثابت مع ان بيانها لا يخفى من التعارض قوله
لا بأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعليل
يدل على ارادة تأخير المعلل اقتضاء ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في المعلل

اى اطلق عليه بناء المفعول

اى اشارة

اى ان الضمير تأويل الرواية

ولالة على ارادة ما في التعليل انضما على طريقة الاحتباك قوله عفوا اى
اخاذ يعني لاستراقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد
بعد لعله يشير به الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل
انقص منها ثم يعفو الله لهم فان المعذبين لا على قدر ذنوبهم بمثل بياتهم
لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزى الا بمثلها بل التفضل و
الرحمة واللايح للخاطر انه لو اطلع على هذا القيد الموهم خلاف
المقصود لكان اولى فالمذهب الحق ان الله تعالى قد يغفر للبعض
العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط للكل
احد منهم قوله ويدل على اطلاقه اي فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما
عدا الشرك من غير توبة بدلالة الفرق فلو قيد بها في هذه الآية لزم
التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا
صيغة فعيل قوله واما دلالة الحصر بتوسيط ضمير الفصل وجه دلالته
على المطلوب هو ان في نفي المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات
الجليلة وسلبهما عن غيره ايذانا بان ذلك على وجه الكمال لانه تعالى هو
لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه تامل قوله والوعد بالرحمة بعد
المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام للاخفش على اولى الارحام قوله المصحح
المقتضيين للترجم المسبوق بالمغفرة قوله وتخصيص خزر الاسراف الخ
في التفسير الكبير لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب
ما عاد الا اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم
فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى فان قلت عود ضرره انما يتر
تب اخره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم
ذلك بل للذنب قسوة وابعاد عن مرضاة الله وكفى به مضرة ومع
هذا ففيه بحث فيظهر للمتامل امر في تامل قوله مطلقا اي عن قيد التوبة
قيد للنهي قوله فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا
عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى قوله وتعليلا اي

خصوصا اذا لوحظ قوله
ولو بعد حين
منه

تعليل النهي المطلوب به يدل على طلاقه ايضا والا لايتم التقريب قوله
موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر
موضع وانه قوله وما روى مبتدا خبره لا ينفي عمومها قوله بها اي بدلها
والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على
الذنوب اي ذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك
والمعنى على الاستفهام فيكون ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا
مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار
الوحي والاجتهاد بل الوجه لسؤال السائل والاستبعاد وعادة لعظم
الامر واما السكوت فلتعليم الناس والتدبر وعدم المسارعة
الى الجواب وان طال الامر واضحى ثلثت قوله بل الوجه للسؤال
الآتي وما قال ممنوع الا يرى الى ما تقدم من المكان اضافة العباد
تخصص بالمؤمنين وما نهاك عليه هناك قوله فافتنوا اي ارتدوا
قوله لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله
القرآن فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب
للجنس قوله او الامور به الخ فالمراد بالاحسن هو الزايد في
الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو الخ اي ولعل المراد بالاحسن
ما هو الخ وسلم قوله كراهة ان يقول اشارة الى ان قوله ان
يقول في موقع المفعول الخ قال العلامة التفتازاني الفعل يدل عليه
ما قبله اي انذركم وآمركم باتباع احسن القول كراهة ان يقول تلت
الكراهة تقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان يقول نفس الموجود
في جملة الآيات على المذهب الحق وليس كذلك فتامل وكتب عبد
الاعز او الظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا بتبتوا
او اتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في التوعيد
لانه لا يامن احد ممن ليس من المؤمنين العاقبة ان يكون هي قوله
كقول الاعشى شاكيا عن قومه حيلا فقدوا عن نصره قوله صورت

اذا الاية وردت في المشركين او دخلوا فيه
دخولا اوليا بلا خفاء واجيب بان السوال

فاذكره سه

هب

بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به
انشاء هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة
والجو ما بين السماء والارض والنقض تحريك الرأس ومنغضا
اى محركا لاعلى الغضب قوله بما قصرت الباء للسببية وفيه اشارة
الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اى فى حقه وهو طاعته فى
التغيير الكبير الجنب سمى جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشئ
والشئ الذى يكون من لوازم الشئ وتوابعه يكون كانه جندب من جنوبه
وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذى هو
العضو وبين ما يكون لازما للشئ وتابعا له لاجرم حسن اطلاق
لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى فكلام المصنف ماخوذ منه وتلخيص
قلت لكى يصح يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة اشتق من الاستعارة
التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على ما زعم المصنف
وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حققه الكشاف والحمل على ما فيه يمنع
المقابلة بقوله وقيل فى ذاته نعم يرد على ما فى الكشاف انه لا بد فى الكناية
من جواز ارادة المعنى الحقيقى عنده ولا امكان لها ههنا لتنزهه عن الجارحة
والجهة قوله فى جنب وامر اى فى حق عاشق قوله حرى خليق
حريان اى عطف قوله المستهزئين بالهزء اى بالله تعالى قوله او تعللا
بما لا طائل تحته وهو قولهم لولا ان الله هدانا لاية قوله ومحل ان كنت
نصب على الحال وان هى المخففة واللام هى الفارقة قوله وردوه من الله تعالى
عليه جواب سؤال تقريره ان ظنه بل تحققه بايجاب النفى ولا نفى
فى واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وظنه لو تضمن
النفى لانه للامتناع قوله لان تقديمه يعنى على الثالث قوله لانه يختص
بالتوسيط عند نظائر الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم
يتعلق بعقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واعتباطهم قوله ثم
يتحقق الرجوة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب قوله وهو لا يمنع تاثير

قدرة الله اسناد الفعل الى العبد فى الرد قوله واكتفى بتاء الضمير عن
الواو قلت لو جعلها استيناف السلم عن الايراد بانه صرح فى اول
الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاشتمال
الجمع بين الواوين قوله وتغيرها بالنجاة اى من العذاب قوله باهم
اقسامه وذكر ضير المغازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله وباستعارة
يعنى التى اشير اليها فى قوله السعيد سعيد فى بطن امه وبمعنى الفلاح
كما فى قولهم السعيد قد يشقى والشقى قد يسعد قوله والباء زيدت للسببية
وفيه بحث فانا على التغيير الاول ينبغى ان يكون للملابسة نعم
ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان يكون سببية قوله
او استيناف بمعنى على التغيير الاول والتكان لم يجعل الباء صلة لتوله
لا يستوى قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقى
والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان
التقديم افاد مفيد للاختصاص قوله لان الخبرين الخ بيان لوجه الكناية
قوله من ثلاثة بتخفيف اللام قوله وعن عثمان رضه قال شيخنا رحمه الله
رواه الطبرانى وغيره بسند ضعيف وابن الجوزى فى الموضوعات
قوله متصل بقوله وينجى اى عطف عليه قوله الاسمية على الفعلية
لانبهام جامع التقابل والتضاد قوله والتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية
قوله قضيته للكرم نصب على المفعول له يقال قضى قضية
بكذا يليه لا جعله عطفا على مقدر مترتب منه اى فالذين آمنوا بالله
واياته اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا
مانع من جواز عطف عليه نقيضه قوله والراء وبايات يعنى على الوجه
الثانى قوله اى لغير الله احد بعد هذه الدلائل الظاهرة اذ لا تترك
الفاء فان قوله بعد من الدلائل تغيير لما قام مقامه وفى
كلام المص اشارة الى ان غير الله منصوب بنزع الخافض والمراد بهذه الدلائل
ما تضمنته الايات المتقدمة قوله وخامر وفى اعتراض لا حال من فاعل

نعمة الله تنتظم جواهر الشكر
العبد بفعله والله بايجاده
النعمة الحقيقية ما ينبغى
ولا ينبغى ما يشغل

اعبد ليلا يصير الانكار ارجعا الى القيد فيفيد المعنى قوله عقيب ذلك
اى ما ذكر من الدلائل والمواثيق فيه الدلالة على ان امرهم عقيب يستفاد
من كون تامر دنى للحال قوله وقالوا استلم اى عظم بالتقبيل او
الاشارة باليد قوله ونافع بحذف الثانية يعنى نقول الوقاية
وهو قول ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر
المتاخرين لان الثقل منتفى وامّا على قول سيبويه واختاره ابن
مالك فالمحذوف نون الاعراب لان المعرضة للحذف بالجزم
قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقريره ان كلمة ان لا
يستعمل الا فى التردد والوقوع والاشتراك من المخاطب هنا مقطوع
عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعنى ان اشراك المخاطب
تنزل منزلة التردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج
والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادة تدم الهتهم قوله
وافراد المخاطب باعتبار كل واحد فى الكشاف المعنى اليك
لين اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعنى حذف
الثانى لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى يعنى فى الموحى والاخرى للام
اربعة قوله والاخريان الظاهر كما فى الكشاف والثانية فان اللام
عطف عليها داخلة فى حكمها قوله للجواب وهذا الجواب سادّ مسدّ
جواب القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصايصهم انما
يحتاج الى احد هذين التاويلين لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية
قوله من عطف المسبب على السبب والعطف بالواو دون
الفاء للاشعار بان كلا منهما سيقل فى الزجر عن الشرك والله اعلم
قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص لم يكن تلت لانسلم
ذلك فان الزرع يحصل بدلالة بل الاضرابية اذا يعنى لا تعبد ما امروك
به واعبد الله تلك لا دلالة فى كلمة بل على نفى المضرب عنه بل دلالتها
على جعله كالمسكوت عنه على ما حقق فى محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره

مطلب
ان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية

والاحبط فى مثل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
مؤوّل او المراد بالحبوط نقصان الثواب

بشير الى اضمار المضاف والذى يدل عليه كلام الكشاف ان القدر
مجاز عن التعظيم قوله والاضافة متعلق بالحقارة قوله على طريقة التمثيل
والتخييل متعلق بتنبيه والمراد بالاستعارة تمثيلية مثل حال وتفاوت
قدرته بحال من يكون له قبضته فيما الارض ويمين بما يطوى السموات
والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق وقولهم ما يتالف من المقدمات
المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت
لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعنى بالنسبة الى الممثل
قوله كقولهم يعنى فى مجرد التخييل قوله وتاكيد الارض بالجميع يعنى التاكيد من
جهة المعنى والا فجميعا حال اما من الارض على قول من يجوز مجىء الحال من المبتداء
ومن المستتر فى الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول المصدر
عليه واما من ضميرها فى عينا واختيا المحذوف على طريقة الحال المؤكدة
ورجح هذا الوجه قوله او جميع ابعاضها رد على الزمخشرى حيث قال فى جعله جميعا
شاهد الكون المراد بالارض الاراضى السبع فانه لا شهادة فى المحتمل
على انها حال على الاحتمالات المذكورة فى ذى الحال عاملها قوله منطوية فى حكمها
يعنى فى كونها مجازا عن انها قبضته قوله فعولة بيمينه متعلق بطوى بقطعه
مطويات فان قلت حق الكلام ان يقال مراده من نظمها فى حكمها ذكر الحال
قبل مجىء الخبر بناء على ما هو الغالب قلت لا استبعاد فى تقديم
الحال على العامل الظرفى وقد ورد فى سورة المؤمن قوله عما تشركون على ان
ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه العائد على انها موصولة قوله او مخفيا
عليهم على ان يكون بعض النفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه
بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكور
فى سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب والارهاب
فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب
والرفع اما النصب فعلى المصدرية اى نفخة اخرى والفعل حينئذ
لا المجاورة والجر وراء والرفع فبالاسناد الفعل اليها قوله فاذا هم قيام

بعد نفخة ثم
ثانية

جمع ذكر العقلاء هم والاوثان لما لا يعقل قوله الطيبى

فى الكشاف اكثر كلام الله كلام الانبياء
وعليه وعلى التخييلات

ظهر من هذا ان ما وقع فى بعض النسخ من تقديم الظاهر
الاضافات السابقة بناء على ان المراد بالظاهر ما يقابل
المصدر والتخييل والتمثيل على الكناية والترشيح
قوله والاول هو المراد

قوله من الاضافة الى الفاعل والمفعول

معطوف على قوله على ان الواو عاطفة
قوله او على البدل او الخبر على تقدير
مبتدا

الفاء فى قوله فاذا هم للمفاجاة
قوله ان كانت حرف جواب
قوله لان الحال يجاء بها لبيان الهيئة
قوله ان يكون للحال
قوله بالعدد

مزبورهم او متوقعون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع على الثاني
مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية
اى يقومون قياما قوله ستماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه
ما اشار اليه من الزين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم ظلمات
يوم القيمة كانه جعل من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه التشبيه
اخفاء المعقول اذ لا يكون ذلك يوم القيمة قوله ولذلك اضاف الى
اى ولكون المراد به العدل اضاف اسم الرب الى الارض فان تلك
الاضافة انما يحسن ذلك الحسن اذا اريد تنزيل الارض بما يشتمل فيها من
الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشري
في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي لجمع القليل الضمير للزمرة
قوله فتحت ابوابها قالوا دل ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاؤا كسائر
السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون
فيها فتفتح ثم يتطلع عليهم قوله وتشكم هذا وهو وقت دخولهم النار يعني
لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص
ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شائع
مستفيض فتأمل قوله من حيث انهم علقوا التعبير بهم يريد التعليل
المعنوي كانهم قالوا انما نعذبكم لانكم اتاكم رسل منكم الخ فلم تسمعوا اقوالهم
فالاستفهام للتقرير وكان ينبغي ان يقول خطابهم للداخلين عموما بما خاطبوا
يدل على ما ذكرنا من غير احتياج الى ملاحظة تغليب التغليب حيث علم ان الذين
خلوا جميعا من اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشروع لم يكن
الامر كذلك قوله وحينئذ الحكم تذكير ضمير الخزنة باعتبار الخبر قوله للدلالة
على اختصاص قوله وهو الحكم قوله قبلا او خلوا استيناف جوابا عن قول
القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله اللام فيه للجنس قيل سواء كانت
حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق ذكره يعني جهنم قوله
فان تكبرهم وسائر مقابحهم مبينة عنه قلت هذا هو الجواب الوجه

ذكره بالاشارة الى ان كلمة العذاب حقا عليهم قوله وقيل هو قوله عطف على

مع انه معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث
يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل
عليه الاخذ لم ينتهض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول الحبر للدلالة على
اختصاص ذلك بالكفرة دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة
الى ما ذكره من الاختصاص بجامع كون الكفر مسببا عن حقية الكلمة
هذا وفيه نظر اذ تقابل ان يقول ما ذكره اعتراف لا اعتذار والله
اعلم قوله اسراعهم الى الاذلال بهم كما في سوق الكفرة فيما
بين السوقين قوله حذف جواب اذا اشارة الى ان موقع
الجواب هنا الى فازوا بما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم
او تلفيهم خزنتها بجلالة سيرتهم فيه رد على الزمخشري في قوله وحتى
موقع الجواب المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني
اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان
يكون على الجواب المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز بقي الكلام
في رجحان ما اشار اليه المصنف على ما اختاره الزمخشري فعليك
بالتأمل الصادق مع التوجيه اللايق قوله وان ابواب الجنة
فان قلت ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من
مفعول جاؤها فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يستدعي
حذف الجواب بل احتمال العطف ولا بد احتمال كون
الواو للحال مع فض ان الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على
السنن السابق بالتصدير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف
حال الكفرة فهم كالمحبوسين علما بنيت عليه تفتح حين جاؤا
كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يشتاقون للقائهم
فيفتحون ابوابها استبشارا لهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة
الفاضلة احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف يتم المرام فتأمل
وقوله مجيئا مضاف الى المفعول وقوله مشتركين الى حالة الفاعل

سقط من سورة الملك سقط

المتروك ليفتح وهو الخزانة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان
سلام عليكم جزاء تحية قوله وهو لا يمنع اى كون طيبتم سببا للدخول
والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر انه عطف على مقدر اى فدخلوها
لان تبوئهم من الجنة حيث شاؤا انما يكون بعد الدخول
وان جاز العطف على ما قالوا اذ جاء صحة ايضا قوله على الاستعارة
تشبيها له بمستقرهم في الدنيا قوله واير انا تمليكنا اياها وعلى الوجهين
نفي اورثنا استعارة تبعية قوله مخلقة عليهم من اعمالهم يقال
هذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اى يتبوأ كل منا
الخ جواب سؤال تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان
غيره قوله مع ان في الجنة الخ في التغير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة
نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات
الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فخصوصها لواحد لا يمنع
من حصولها للآخرين قوله حاتمين قال الاخفش واحده حاف وقال
الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم يرد به الاستحالة قيل لان الواحد لم يكن
حافا ونحوه قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى
يعني على الوجهين قوله تمادى به الى تعبدا وتكليفا قوله والقائلون
هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المصنف لان حمد
اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانهم حينئذ يظهر لهم
الحق معاينة واذعنوا له بحمدون على القضاء بالحق اظهارا للرضاء و
التسليم كما يرى في الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه
حق جناية فانه قد يأخذ في مدحه فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين
قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء
بالحق الطيبي الاول للتفصيل بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد
والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق
في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى موضوع قوله وعن عائشة
رضي عنها رواه الترمذي وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله ثم ما يتعلق
بسورة الزمر يعون خالق العوالم والقدر وستمي
سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية في الكشاف وقال
الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات بالمدينة
واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة
احدى عشرة من النبوة ولو سلم فلا يتعارض ارادة الصلوات
وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون في سبيل
الا قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها
نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله خمس او ثمان وثمانون ثم
لم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل
اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله
اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اماله ابن عامر في
رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية غير ابي الفوعن العليمي
قوله برواية ورش من طريق الازرق قوله وابو عمرو بالياء
وروي عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك
للتقاء الساكنين وايثارا خف الحركات كوابن وكيف قوله
والنصب عطف على التحريك وعطف على فتح الميم بعيد قوله
اولانا على زنة اعمى عطف على الثلاثة قال صاحب الكشف
الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص
الوضعين الخ لان دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم
والاظهر ان يقال بدل قوله والحكم انواع العلوم التي يضيق عن
احاطتها نطاق الافهام قوله الدال صفة لما قوله للتحقيق ما فيه اى
في القرآن وكانه يشير الى استعمال النظم على براعة الاستهلال
فان قيل هل يمكن ان يجعل قوله من الترغيب الخ نشرا على ترتيب

نزلت ٥

العلة من تعريف الناسخ ومكان
الاصل تنكيرهما
سلمه

قوله بين بين عطف على بجالي اماله
ابو عمرو بين بين منه

واما كان اولى لظهور التركيب ودون اثنا ميم
او يحتمل ان يكون ميم اسما للقرآن لا السورة
ويكون على زنة اعجمي
اليه بالضرورة
منه

علاه بعلي لتضمين معنى الاخبار والترجيح منه

الالف قلنا نعم لولا قوله والطول الفصل بترك العقاب المستقيم
فتامل قوله والحث على ما هو المقصود منه اى من القرآن فان
المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى الله والاعراض عما سواه
قوله على انه لم يرد وكلمة على للتعليل اى لانه لم يرد قوله واريد بتشديد
العقاب مشددوه جواب سؤال تقريره ان اضافة الصفة المشبهة
الى فاعل لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف
في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعله نعتا للمعرفة
يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذبين بمعنى موذن فهو اسم
فاعل لا صفة مشبهة قوله او التشديد عقابه جواب ثان مبني
على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر وقابل
في المكتوب عن الالف واللام قوله وامن الالباس او للتلبيس كونه معرفة
وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف وفيه بحث قوله
او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لافادة الجمع الخ
يعني في متعلق واحد ولا وضع الواحد للجمع وهو ملزوم للمغايرة
احتمل العطف ثم نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخيرة
بملاحظة المعنى الالتزامي قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وفيه ان ذلك بعد غفران توبته بقبول توبته تفضلا من الله تع
اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه مخالف لما تقدم من
النكتتين ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم
بقاء الذنب هو المطلوب فتامل قوله وقيل جمعا كالتمر والتمرة
قوله الفضل ترك العقاب المستحق والاولى تعميم الاثابة ايضا بل
الظاهر التخصيص بها فان الفضل والزيادة يظهر فيها دون الترك
وليلا يخلو الكلام عن التعوض للاثابة قوله كليل رجحانا اى رجحان
صفة الرحمة وكثرتها قوله او حاضر الحق اى وقصد او حاضر الحق
قوله بالتنكير فانه يدل على التميز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس

اى الصفة والافراد لارادة الصفات المتعاقبة
على موصوف واحد او لكون اصل الجمع متحد
واحدة منها بالتصدير بالواو والوضعة
للجمع المطلق بدل على الزيادة
وذلك بالعقيدة

فانه قد التبس على مثل الزجاج وغيره
حيث جعلوه بدلا الا ان يقال الامن
من الالباس انما هو بعد تامل كانه
تعرض بالزجاج انه لو تامل لعلم
انه متشوش للنظم فلا يجعله
بدلا منه

جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم
من مخالفة هذا الكلام للحديث لدلالته على ان بعض الجدال فيه
ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة حقيقة
فلا مخالفة قوله فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى
وجه تسبب قوله فلا تغررك الآية عما قبله فالتقدير انهم اذا
كانوا كافرين فلا تغررك تقلبهم فانهم ماخوذون ومعنى القرب
لان كلمات قريب قوله جزاء ليأتهم يعني اراد تهم تعذيب
رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما اراد وا من تعذيب وقد
مر في يوسف والارادة تما يوخذ على ما تقرر في محله معنى اخذتهم
في الدنيا اخذ هلاك بالعذاب المستاصل جزآء لما هو مصدر
عنهم وهو هتمهم الاخذ في الدنيا جزآء التكذيب والجدال وهو
التعذيب بالنار في الآخرة قوله وهو تقرير اى حمل على الاقرار و
تثبيت فيه تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ والمعنى
لف ونشر مرتب والمراد لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن
بدل الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه
ان الشهرة قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية
قوله الكرونبيون في القاموس الكربيون مخففة الراء سادة
الملائكة قوله وحفيفهم اى طوافهم قوله مجاز عن حفظهم قلت
مانع من جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد به
المرفوع على ما سيجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر
مرتب يريد ان حفهم مجاز وحفيفهم كناية قوله لان الحمد وهو
الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتض لحالهم والتنزيه تعالا
يليق بصدر عنهم رد الاقوال الكفرة قوله وسمات الآية لذلك
اى لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اى بكون المساء
لذلك وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به

وفافا واخرت جزاءه

والذي يليح سنوه التخصيص بالذكر دون تكذيبهم وجدالهم في ذلك
بالاخذ دون التلافي والمقام يقتضيه

في الحديث

قوله فی معرفته سواء ای هم فیها سواء

قوله فی معرفته سواء لانه انما یوصف بالایمان علی سبیل الثناء علی الموصوف مزلم یشاهد ولم یعاین وانما مدحوا به علم انهم کالمؤمنین من غیرهم قوله زیادة علی المجتمع فانه سبحانه لو کان کما یزیده علی المجتمع لکان حملة العرش ومن حوله مشاهدین معاینین عادة لا مؤمنین قوله واستغفارهم شفاعتهم ان جعل تعلقه رتبا وسعت بیانا قوله وحملهم علی التوبة الخ ان جعل حالا والحالیة تنتظم الشفاعة انضا بخلاف البیانیة حیث یخصها قوله ای وسعت رحمته الاظهر رحمتک قوله ههنا یعنی مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم زمانا قوله للذین علمت منهم التوبة الخ اشارة الی وجه ترتب هذا الوصف بسعة العلم وانما وجه الترتب علی الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعدا شعار بقطعه اغر قوله والدلالة علی شدة العذاب باضافته الی الجحیم قوله وصلح بالضم یعنی ضم اللام قوله او جزآء السیات علی اضمار المضاف قوله وهو تعمیم بعد تخصیص الخ یرید بذلک دفع ما یتوهم من التکرار قوله یومئذ ای یوم اذ یواخذ بها او یوم اذ یعلق الناس وعلی الثانی مشی الملص قوله فیقال لهم الفآء تعقیبیة ویجوز ان یقدر مقولا لهم ویجوز ان ینتصب الجملة بنیادون مقدرا علی حذف الجار وایصال الفعل قوله ای لمقت الله الخ لم یجعله من باب التنازع حیث جعل معمول الاول غیر معمول الثانی خلاف ما فعله الزمخشری لکن الاول ضعیف لدلالة الثانی علی تعیین الاول فلیتامل قوله فطرف فعل دل علیه المقت الاول وینبغی ان یکون هذا هو مراد الزمخشری بقوله منصوب بالمقت الاول بدلیل بیان المعنی فلا یرد علیه ما اورد ویجوز ان یجعل خبر مبتداء محذوف وهو ضمیر المقت الاول بدلیل وهذا هو الاظهر کانه قیل فی ای وقت ذلک المقت قوله لانه اخبر عنه یعنی ان الفصل بالاجنبی وهو الخبر یمنع عن عمل المصدر من العوامل واجاب ابن الحاجب بان الظروف یتسع فیها وردت بان ذلک فی العامل القوی والمصدر من العوامل الضعیفة وفیه بحث

ما نقله

لان اختصاص ذلک بالعوامل القویة غیر مسلم بل الدلیل یدل علی خلافه

الی الایمان ا

قوله یوم القیمة حین یعاینوا الخ لا فی الدنیا حین یدعون واجیب بان المراد اوضح کونکم تدعون وذلک فی الآخرة حین قامت علیهم الحجة وان المراد بغضهم امثالهم من المؤمنین فانهم تدعون للدنیا قوله الآن یاول بنحو الکیف ضیعت اللبن بان ینزل سبب المقت منزلة المقت وینسب الیه بما ینسب الی المقت بعد تناهی المجاز قوله او تعلیل للحکم عطف علی قوله ظرف وفیه اشارة الی انه متعلق باکبر بل بانتساب الخبر الی المبتدآ ویجوز تعلقه بالمقت الثانی وهو الاظهر قوله وزمان المقتین واحد یعنی یجوز ان یکون واحدا بخلاف الوجه فان اختلاف الزمان فیه مدفوع قوله کالتصغیر والتکبیر فی جواز الاطلاق علی الابتدائی وعلی التصییر وفیه اشارة الی انه لیس من الجمع بین الحقیقة والمجاز بل کل منهما من متناولات المعنی الوضعی خلافا لکلام الشیخین جار الله والسکاکی قوله احد مقبولا الضمیر للشئ والفاعل قوله تصییر ای التصییر والافلا بد فی التصییر من النقل من حالة الی اخری فیلزم الجمع بین الحقیقة والمجاز وقد جوز فی المثنی والمجموع بل علی الاطلاق قوله وقیل الامانة الاولی مرتضه لدلالة التلو والمروی علی تعیین الاول قوله بعد المعاینة وفی بعض النسخ بعد المعاینة من العیان والمراد بالمعاینة قوله المقت الله اکبر الآیة قوله باغفلوا عنه متعلق باعترافهم یعنی وخلقهم اموانا ثم الاحیاء بعده ولیس مما غفلوا عنه وبه یندفع لزوم تملث احیاءات علی ما ذکره صاحب الکشاف فتامل قوله ولذلک ای ولیکون المقصود ذلک قوله فان اقتراحهم الخ تعلیل لکون هذا الکلام اعترافا باغفلوا عنه او بیان لوجه التسبب قوله نوع خروج سریع ام بطئ قوله فتسلکه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا ای بذکر الخروج عن الخروج یقال علله بالشئ اذا الهاه به کما یعلل الصبی بشئ مما یلهیه عما یطلبه یعنی لیس الاستفهام علی حقیقة قوله ولذلک اجیبوا بفعله

عن ابن عباس رضی الله عنهما

عن فضله الطیبی سلمه

وکتبه احمد ان صالح بن نصیر

ذلكم والكاهر انه لامنع عن ان يكون المراد اخاطبهم ببيان انهم كانوا
مستمرين على اعتقاد الالهية اك فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء
الحكم قوله حيث حكم بالعذاب السرمد الظاهر انه هنا من غلط الناسخ
قوله اسباب رزق على اخذ المضاف والمجاز بعلاقة السببية
قوله لظهورها متعلق بخاف التشبيه قوله المفعول عنا خبر آخر
للمبتدا قوله للدلالة على علو صمدية اى سيادته فان الصمد هو
السيد المصمود اليه قوله لا يظهرون اى عندها قوله للدلالة على ان
الروحانيات يعني الملائكة فان الالقاء يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق
بامره قوله وهو الوحي الضمير للامر في ضمن آثارها قوله او مبدأ فهو عطف
على قوله بيانه يعني ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون
بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تأمل قوله والامر هو
الملك البالغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه وليد اى في قوله من
يشاء قوله واللام مع القرب يوتد الثاني اما تاييد اللام فبالنسبة
الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او ظاهر بتقوسهم اى يظهر حقيقتها
البصائر او المراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم
ثياب كما في الدنيا واضافة غواشي الابدان ح لانه لا يحجبهم
بها فلا يلزم انكار الجسمانية قوله او الحظة الازفة عطف
على القيمة فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم
على هذا المعنى الوقت والحظ بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور
الصعبة التي تستحق ان تحظ وتكتب لغرابته قوله وقيل الموت لان
يلزم نوع تكرار والمص رضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله
لدى الحناجر جمع حنجور وهي الملقوم وزنا ومعنى قوله ولا تخ فبشر بهما
لا يناسب تفسير الآزفة بالموت وفيه اشارة الى ترجيح الوجهين
الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملاها وسدفاها

ز لو كان المستكن له لما احتيج الى اللام لان الانذار ح
دون فعل الفاعل الفعل المعلل واما تاييد الغرب
فبالنسبة الى الاول لا

ر اى التي تقتضي الاثبات من النفاة

قوله وتخفيفه اه بدل على تحقق
الحشر الروحاني والجسماني
ص

فكاظم القربة كاظم على الاذى يمسكها عليه لئلا يخرج امتلاء قوله لانه على
الاضافة اى لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم
فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه والعامل في الظرف معنى
الفعل قوله او ضمنا على تجريد عن المبتدا قوله وجمعه كذلك يعني على
الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقريره ظاهر قوله على انه حال مقدرة
اى مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت
الانذار وفي الكشاف اى وانذرهم مقدرين وفيه نظر قوله قريب
مشفعا وفي الكشاف وحب مشفع والمشهور ما ذكره المصنف قوله
ولا شفيع مشفعا على نفي الامرين اى لا شفيع ولا مشفع وفيه اشارة
الى ان المطاع مجاز في الشفيع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة
لا تكون الا من معروف المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والخائنة يعني
المذكورة والمغدرة في فعلة اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص
ذلك بهم اى بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة
يدل على اختصاص المعلول والا فالذنب كذلك كما ذكر من نفي الحميم ونفي
الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فالخائن
حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر كالعافية
والكاذبة قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حق فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق
دون الباطل قوله او لا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لخلو الخبر
عن الفايدة بين وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية
قوله وقرأ نافع تدعون بخلاف عنه قوله فيظن واجاز ان
يكون مجزوما عطفا على يسير واوان يكون منصوبا على جواب النفي
كما قال الم نسأل فتجرك الرسوم قوله وانما جئ بالفصل وآثر
خبرا به لامنع من ان يكون تاكيد الضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين
معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا
منه كقوله هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تاكيد او مبتدا قوله

ر الرسول

ر اى الظلم الذي هو ما كانت تشتاق
ص

ر اى نفي شفيع الاثبات عن عصاة المذنبين
كما علمت من المقرر
ص

وقيل المعنى الخ لم يرتضه لاشتماله على تاويل مع صحة المعنى بدون
ارتكابه قوله من اللهم من واو من الاولى يحتمل البدلية اى ما كان
لهم من شركائهم عوض المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية
تنبيها على ان الاخذ فى غاية العنف لانه اذا لم يبتدى من جهة سجاياهم
واتيته لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان يتعلق بواق وهو
اظهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه بعقاب دون عقابه اى لا يبالى العاقل
عند عقابه قوله وبيان العاقبة منه هو اشد يعنى فرعون قوله
فخاف من قتله يعنى ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله او ظن عطف على
خاف يعنى ان علة امتناعه من قتله وهو ما اظهره من كف قومه عنه بل
فى نفسه من الخوف قوله ويؤيد اى يؤيد ما ذكر من انه يتعلق الخ قوله
فانه تجلد يعنى ظاهر او خوف من دعا ربه بالخذلان والاخلال بتقيم وزنا ويتلم
بذلك قوله من عباده تة الاظهر من عباده فى قوله قال التفتازانى
بدليل ورود هذه القضية فى سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه
استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس فى مقابلة قول فرعون هذا
بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الآية يناسب ان يكون
الخطاب لقومه قوله واشعارا على ان السبب عدة الخ يعنى فى
التنبيه او الدلالة قوله لما فى نظائرها الارواح من استجلاب الاجابة
وفى التغيير الكبير وهذا هو السبب الاصلى فى ادآء الصلوات فى
الجماعات قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم
قوله ورعاية الحق فى التغيير الكبير لم يذكر فرعون فى هذه الدعاء لانه
كان قد سبق له حق تربية على موسى مع بعض الوجوه فترك
التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على العلة الخ لفرعون قوله
وقيل من متعلق الخ لم يرتضه اذ لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وقيل لان ما
كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفى
القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتمه وكتمه اياه وكاتمه وكان ما

وبه يظهر ما فى كلام المحشى المقصور

وردفى الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يسين
ومؤمن آل فرعون وعلى بن ابى طالب تعين التعلق بالاول قوله
والرجل اسرائيلى رده صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقولوا حتى
يقال رجل مؤمن وانضاما لحافظ كاتمى والدليل على الامرين قول
فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقتله فمن يضرنا مع قتله يا قوم ولقيل
بين على انه بتضح لقومه كذا قرره صاحب الكشاف تلك فيه بحث
اما اولا فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلى الموصوف بكتم ايمانه
قليلا او ضحى اواما ثانيا فلان قول حافظا كاتمى ان اراد لهم فلا دليل
عليه وان اراد اكثر هم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من يضرنا
لارادة جعل نفسه من جملتهم واوضاله نفى ضررهم لاغراض له فى ذلك
وبينته وقد اشار المصالى ذلك بقوله كان بنا فقهم فانه متعلق باحتمالى
كونه اسرائيليا وغيبا على التنازع قوله ايقصدون قتله آنفا راجع الى اله
الفعل مجازا ان اراد به قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط
ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان صاح
الديك ولا اجئ ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك
اى وقت صياحه وقال فضر على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن
مكتوم اجاز ابن جنى ذلك قوله من غير روية متعلق بالكتمان اى اتقتلونه
ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر فى امره لكن لا يلايم
هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الا ان يقال المعنى على التشبيه
قوله مثل صديقى زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف
الجنسى قصر الاتحاد بالجنس عليه بخلاف العكس اذ قد يكون المخبر به
اعم ولا امكان له خال الاعلام الشخصية ولا فيما تقول به قوله
والاستدلال الاستشهاد على التوحيد وهى المذكورة فى ط الشعراء
حالة مجاورته له فى سؤاله عن ربه قوله احتجاجا عليهم يعنى بذكر البينات
قوله واستدراجا لهم الى الاعتراف به اى بالرب فالراد ربكم

فلا يندفع ذلك بقوله الظاهر
فلا يخفى على المتامل منه

يعنى ان قوله يا قوم بدل على انه متصل بهم
نسبا قال المحشى فى سورة الصف انما قال
يا بنى اسرائيل ولم يقل كما قال موسى لانه
لا نسب لهم فيه فيكونوا
قومه انتهى

معطوف على قوله عن ان اراد عاطفة
على البناء او الخبر على الخبر

اشارة الى ان التعريف الاضافى
فيه الجنس منه

فان قلت لم اتى بمن غير روية ولم يات
ان يقول فكان قوله من غير روية
تفسير الما تقدم

بحسب دعوى موسى م واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله
من باب الاحتباك يعنى على نقيضه فانه كما يصح بايمانه فى كلامه
الاول فحاصله بطش فرعون واخذه فى نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا
فى امر ليأس من مزخرفه قوله فى التحذير يعنى من تكذيبه والتعرض له
قوله وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقص من
الكلام بزيادة تكلم البعض فى البيان قوله ولذلك اى لاظهار الانصاف
وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطف على يصيبكم
الاولى قوله كقول لبيد وتميل وكقول القتال قد يدرك الفتى بعض
حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وكقول الشاعر ان الامور
اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ يرى فى بعضها خللا اى اذا
راى الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبرتموها وانت خبير
بانه لا داعى فيها الى اخراج البعض عن معناه المعروف اذ يجوز ان
يكون بيت القتال من باب رتما يعود والذين كفروا فى احد وجهيه
قوله تراك امكنة بريد نقه قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها
كلمة او هنا بمعنى الا ان واسكان الطاء للضرورة فقيل الراء ببعض
النفوس حمامها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين متعلق
الاستيناف على الاول هو الشرطية الثانية وعلى الثانية هو
الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين فى بعض النسخ كذا قوله من
هو مسرف اى باظهار الفساد فى الارض كما زعم فرعون قوله بانه مسرف
على نفسه بقتل الانبياء وغيره بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من
بأس الله الذى يدعى موسى م انه رب العالمين قوله لانه كان
منهم فى الجملة اشارة الى ترجيح الوجه الآخر من تفسيرى قوله حذر آل
فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله وقيل هم الخ فتامل
قوله ما اشير اليكم الا الى سبيل الصواب عليكم كما فى الكشاف يقال اشار
اليه اذا ساقه عليه بخلاف اذا امره به ولا تناسب معنى الايماء هنا ولو صح

كذاب ١

الاولى

٤٣٨

لا موصولة له كما يدل عليه تفسيره بالمعنى
وتفسيره بطلام الزمخشرى
سهلا

الاولى بى الى قوله بعضا الزاى سهلا

ينبغى ان يكون المومى اليه هو الرأى لا القوم ضد انتم فعلة ما اشير
اليكم تنبيه باللازم فعنى اريكم لا اجعلكم ترون لى رايا الا ارايى لا امكنكم
من رأى الا رأيى وذلك بالامر به ولاح مما قررنا ان ما فى قوله ما ارى
مصدرية والله اعلم قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما
يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما تقدم
والثانى هذا الذى ذكره فاريكم وارى على الاول من الرأى وعلى الثانى من الرؤية
القلبية وانما قوله لا اهديكم فعناه ما هو المعروف اى لا ارشدكم ولا
مقتضى للخروج عن معناه الاصلى الى معنى الاعلام ولعل الحامل انما اختار
بناء على ما ذكره العلامة الزمخشرى قوله اما اعلمكم عن قوله مع وما اهديكم وحسبه
انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اى ما اشير عليكم وانما جاء بين
المتعاطفين لان المعنى الذى ذكره له يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل له
معنى واما على الوجه الثانى فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا
وجه لترك تفسيره بمعناه الاصلى مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى
المجازى وبعد ذلك كله فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل
الرشاد فانه ح يكون تفسيرا له على حسبانه والله اعلم قوله
قوله من رشد كعلام الخ فيكل المعنى على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد
ورشد واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد
فاكتفى بذكر السبب من المسبب فهو كما ان يجاب بنحو لزوم كون المعنى
على ارشد ولو سلم فالمبالغة فى الرشد يكون بالارشاد كما قالوا فى ظهور
وقيوم قوله كجبار يعنى على قول بعض العلماء خلافا لما سنذكره فى الحشر
من انه من حير التلافى قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله
كقواعد لبانى العاجز وبنات لبانى البيت وهو كساء غليظ وقيل
طيلسان من خز او صوف قوله يعنى وفاقهم فلا حاجة الى تقدير
المضاف مثل حادث يوم الاحزاب او مصابه كما قاله العلامة التفتازانى فى
قوله مع التغيير يعنى بقوله مثل داب قوم نوح فغيره اشارة الى

١٩ ع

ان مثل الثانی فی عطف بیان لمثل الاول باعتبار بیان قوم نوح و
عاد وثمود للاخراب وان جرد جمع المضاف الیه هنا لا یفنی عن جمع
المضاف بخلاف کلوا فی بعض بطنکم تعفوا قوله جزآء ما کانوا علیه
وانبا بتقدیر المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الا ترک
وقوله وانبا حال من المجرور وفیه اشارة الی ان ذاب بمعنی وانب
قوله ولا یخلی الظالم الخ فی فتح عنه عن قوله وما الله یرید ظلما للعباد علی
المذهب السنی فظر لاقتضائه ان لا یرید ظلم بعضهم لبعض
فیلزم ان لا یقع اذ لا یجری فی ملکه الا ما یرید وهو لیس کذلک الا ان یجعل
الارادة مجازا عن الرضا وفیه ما فیه وانما الفرق بین ارادة الظلم للعباد
وبین ارادة الظلم منهم وان هذا یمتنع لاشعارها بالطلب
وطلب القبیح قبیح بالاتفاق فحدیث لم یصح سنده قوله من حیث
ان المنفی فیه نفی حدوث الخ حکمة نفی شیئ ان یکون مقتضا قوله
بنادی استیناف لبیان وجه التسمیة قوله ضحا منتصب بقلتم
وهو نصب اما علی المصدریة ای تضحکون او الحالیة ای ضاحین
او علی العلة ای لضحکم قوله او جزما عطف علی ضحا والفرق بین الوجهین
ان التکذیب یبین علی الاول کلا مما علی الجزم والشک فی النظم اریدبه ما یقابل
الیقین لا التردد بخلاف الثانی فان الجزم فیه عدم البعث بعده ثم
المقصود والمطروح مایؤدی الی التنافی بین مفهوم قوله لن یبعث
الله الآیة وبین منطوق ما زلتم فی شک ولک ان تقول لا منافاة
فیجوز ان تکذبوا فی حیاته عنادا وحسدا وتصدقوا بعد موته لزوال
الموجب کما یشاهد امثاله کثیرا قوله یغر ز بعضا ای یحمل علی الاذرار
بنفی البعث قوله لغلبة الوهم فانه یعارض العقل قوله بدلا من الموصول
الاول یعنی بدل الکل وجوز ان یکون صفة له وبیانا ایضا ومنصوبا
باضمار اعنی ومرفوعا علی انه خبر مبتدا مضمر ای هم الذین قوله او شبهة
واضحة ناشیة من اوهامهم قوله واراده للفظ والحمل علی اللفظ بعد

لا یقال المراد ان ترک الانتقام من الظالم
ارادة ظلم المظلوم لانه اذا لم یعد یتحقق بین الظلم
من الظلیم وخلفه فیه ارادة ظلم المظلوم
فلان الابعد ترک المعاقبة ظلما اولی
صح؟

الحمل علی المعنی لیس بممتنع وقد یقال فاعل کبر ضمیر الجدال المدلول بقوله
یجادلون الاول قوله او بغیر سلطان ویکون جعل الظرف جزاء الجثة
اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل کبر کذلک بجعل الکاف اسما
قوله لقولهم رایتنی یعنی ان الرأی هو الحکم ونسبة الرؤیة
الی العین لانها منبع الرؤیة قوله او علی حذف مضاف لتوافق
القرائتان قوله علی جواب الترجی تشبیها له بالتمنی کذا فی الکشاف
وکان المصنف یرضی القول بالاحتیاج الی اعتبار التشبیه فیجوز
ان یکون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الکوفیین وقرأة
حفص متمسکهم وبناؤها البصریون بانه جواب للامر وهو ابن
لا او عطف علی الاسباب علی حد ولبس عباءة وتقر عینی او علی معنی
ما یقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل فی تأویل مثله فی غیر النظم العطف
علی التوهم قوله التی هی اسباب صفة لاحوال الکواکب قوله
او ان یری فساد قول موسی الخ فی التغیر الکبیر الذی عندی فی
تفسیر الآیة ان فرعون کان من الدهریة وغرضه من ذکر هذا الکلام
ایراد الشبهة فی نفی الصانع وتقریره انا لا نری شیئا نحکم علیه
بانه اله العالم فلم یجز الجزم بانه لا نراه فلانه لو کان موجودا لکان
فی السماء ولا سبیل لنا الی صعودها فکیف یمکننا ان نراه ثم انه
لاجل المبالغة فی بیان انه لا یمکن صعود السموات قال یا هامان
ابن لی صرحا الآیة والمقصود انه لما عرف کل احد ان الطریق ممتنع
کان الوصول الی معرفة وجود الله بطریق العقل ممتنعا وهذا غیر
ما ذکره المصنف ولکنه یوافق لعله ما علمت لکم من آله غیری
قوله فی دعوی الرسالة او فی دعوی الالهیة قوله تمتع یسیر
یشیر الی ان تنکیر متاع للتقلیل قوله بغیر تقدیر وموازنة بالعمل
یعنی لیس معنی بغیر حساب بغیر نهایة فان ذلک فی الایمان
وانما معناه انه بغیر تقدیر بقدر مخصوص بجزآء السیئة فان جزآء

فی الحدیث فعل بعضکم ان یکون
ابین بحجته

مطلب
فی ان فرعون من الدهریة

جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة قال السعانة ضعف
فتأمل قوله ولعل تقييم العمال بعقله من ذكر اوانثى فانه يدل
على الاتمام بشانهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدال على عظم
قدرهم وعلو شانهم قوله وتفصيل الثواب بالفضل والمجئ بغير
الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون
يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله تغليب الرحمة
يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط او قد تقرر في علم الاصول ان
الاحوال شروط قوله وان ثوابه اعلى من ذلك منه الحلة وفي الكبتة
قوله ومبالغة في تعميمهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى
المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان لهم فريد شفقة عليهم
فيكون مقابلا نصيحة بخلاف في غاية القبح وفيه اشارة الى ان
الاستفهام في قوله مالي للتوبيخ قوله وعطفه على النداء الثاني
يجوز ان يكون مبتدأ او خبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله
ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم
يعطف النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال سبيل
الرشاد وعرفه سبيل الغي والعناد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم
الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال السيئة
وجزاء وعاقبة كل منها ينبغي عما يتلف وينبغي لما يزلف ثم جاء بالكلام
آخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تغيير السبيلين باذن
السبيل الرشاد وهو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار
وخلافه خلافه وفيه رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي يأبى
ان يكون الثاني داخلا في الكلام ما فيه من الغلظة والوعيد بخلود النار
وتصريح المشاركة وقد مر غير مرة الشاهد ان دأب الانبياء والداعين
الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة
ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ

كالدعوة الى الكفر

ما بعده الى

على الاول لكمال الاتصال قوله فان
تعلل لقوله وعطفه على النداء الثاني؟

في البيان

ثم بعده يأتون بالمشاركة والاقناط ويتحقق الفصل بالهلاك
والدمار كذلك مسلك ههنا ولذلك قال الزمخشري واما
الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد تسليم
اطراد ما ذكر ان مبداء كلامه ليس من هنا بل قوله اتقتلون
رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان التغليظ من قوله لا جرم و
التوبيخ الذي يتضمنه الكلام في ضمن الملاطفة فلا ينافيهما والله
اعلم قوله او على الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة
بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان
مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب
البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل
والوصل يوافق ما ذكره المط قوله والمراد بغير المعلوم مخالف لما سلف
في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام مما فتذكر قوله وان الشعار
الخ فان العلم صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك
في هذا الطلب الا بالبرهان قوله والارادة القديمة هي صفة تؤثر
وفق تعلق الارادة فلم تتوقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله
والتمكن من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى
الغفار فان تحقق لا يكون الا به قوله وعوة آلهتكم من اضافة المصدر
للفاعل قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله
يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكامل قوله
او عدم استجابة دعوة طما على اضمار المضاف لتجويز الاستجابة
بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام على هذين الوجهين
في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه
الاول فانها فيه لنسبته الى الفاعل قوله اي كسب ذلك الدعاء
يعني دعاءهم اليه قوله وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا
ردا لا دعوة اليه قوله لغة فيه فيه ان هذا يعاين الثالث او يخالف

ضرح الطيبي في شرح قوله الزمخشري
السكاكي الدعاء بمعنى
يكون

وهو قد يقال ان هذا من خواص العلوم النقلية
فانها لازمة لا يتحقق معلومها

وهو ان يذكر الشيء بلفظ غير لفظه الذي
هو الاصل والاحق به هنا وقد
بالاصل الدعوة وذكرها
اول

يعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغوا
فيه ليس مجزوما به بل محتمل فتامل قوله فسيذكر بعضهم بعضا فيه
ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من التساني فلا وجه لتشويه
به الا ان يقال توافق التوائمان يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه
قوله وكانه الضمير لفعلة واخوض امرى الآية قوله فقيل الضمير ليوسف
عطف على المعنى او قدل قوله جواب عن توهمهم الى ان الضمير يعود
آل فرعون قوله وقيل بطلبة المؤمن عطف على قوله بفرعون وقومه
قوله من قومه اى من قوم فرعون قوله فقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب
الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام
قوله الغرق او القتل على الاحتمالين في آل فرعون فغيه اللف والنشر قوله
او النار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اى هو النار قوله حال
منها ويحتمل الاستيناف قوله او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك
لان ارواحهم الآن مشارة الى الوعيد قوله يحتمل التخصيص وفيما بين
الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم
قوله وعذاب القبر فان اريد التخصيص فظاهر وان اريد التأبيد
فبدلالة ما بعده اولان الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي
لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف
او يتحاجون على غدوا على ما يجوز ره المعللان قوله ويوم تقوم الساعة
اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا قليتأمل
قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب
القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه عطف على مقدر اى
اذكر ما تلى عليك من قصة موسى وفرعون وفرعون وموءن
آل فرعون او على قوله فلا يغرك تقلبهم والاول ان يجعل من عطف
القصة على القصة فلا يطلب له مناكل من امر او نهى يعطف عليه
ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار

اى قوله قد ذكرون
نكانه قرئ قد ذكرون بتشديد الذال فان التفعيل
يشمل ضمير المتكلم لانه ليس
ضمير الغايب

والا يلزم ان يكون تخاصمهم ايضا
قبل قيام الساعة لان قوله ويوم
يقوم الساعة معمول لاذكر
عطف على قوله ان ربه صنوف
عليه الظاهر ان

قوله او النجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من
المجازي العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو يعني الدفع و
الحمل قوله على التاكيد يعني لا سم ان قال ابن مالك في شرح تسهيل
الفوايد لا يستغني نشية اضافته خلافا للفراء والزمخشري و
قال ابن هشام في مغني اللبيب وسبقه ابو حيان الا جوز ان
تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل
كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلثكم ومنه قوله يكون لنا عيدا
لاولنا وآخرنا قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي
في تقديم الحال على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا
يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه الاخفش بشرط
تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه
في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل
في الظرف المتقدم فان الظرف يتسع فيما قوله للتاويل لانه اسم لمحل
تلك النار الهايلة التي يعذب بها الكفار قوله او لبيان محلهم
يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيام العذاب ظاهره ان كلة
من للبيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المصلان انه
المآل قوله بحذف المضاف نحو حل يوم او ثقل يوم قوله وتعطيلهم
بالجر عطف على اضافتهم قوله لانهم يعني الكفرة قوله وفيه اخفاء
كما هو المتعارف في امثاله لاطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بما
بالعلية وان قضية المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة
وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه عم قوله بالحجج اى
في الطل قوله والظرف في حيوتهم اى في الجل قوله والانتقام لهم
من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى عم حيث انتقم الله تعالى له
من بني اسرائيل بتسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اى للانبياء من الغلبة

نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز

حيث عدل عن ان يقول بعض العذاب
على ما هو دابه في امثاله

الاظهر ان يقول مقام الانبياء والمؤمنين
لان الانبياء لم يكونوا مغلوبين
قط وتجيبه قوله او الكفرة

يعني المغلوبية او للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله
والاشهاد جمع شاهد ويجوز ان يجمع على شهد بالضم والسكون
بالسكون اسم لشاهد كما قاله الخليل واصحابه انه جمع صحب
اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله
اولئك لا يؤذون الخ فالآية ح من نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار
جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية حيث فسر بسوء
دار الآخرة وكلام المصنف يحتمل ذلك وان يكون من اضافة الصفة
الى الموصوف على ان يكون بمعنى الدار السوأى قوله تركنا عليهم
بعده اشارة الى ان في اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك
الاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر والنهي
قوله او النبوة عطف على الكرامة قوله فمن قدر على تخلقا مع عظمها
الاظهر بتثنية الضميرين كما في بعض النسخ قوله وهو بيان لا تشغل
ما يجادلون فيه اي لا تشبهه بامر التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث
فاكده ما يجب على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم
في آيات الله وان كان لا يخص التوحيد والبعث الا ان طمأنا آخر
وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله وهو الذي يريكم آياته الآيات فبقي
هنا امر البعث قال ابو حيان نبه بهم على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات
الله ولا يتكبر الانسان بعقله لخلق السموات والارض الآية اي فخلقها
اكبر واجل من خلق البشر فلا احد ان يجادل ويتكبر على خالقه وبنيه
انه بعد تسليم صحة كلام جليل الجدوى قوله والذين آمنوا فائدته
لمجاورة البصير وفي التعبير عنه بمثله طرق احدها ان يجاء المناسب
كهذا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
والثالثة ان يتأخر المتماثلان كقوله مع مثل الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع فطرق ذلك تفنن في البلاغة وهي اساليب الكلام

اويكون جمع شهد بالكسر تخفيف شاهد
كما جوزه ابن الاعرابي واصحابه ان يكون
جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب
فلا يكون ح من قبيل
اضافة
المشبه

بطول الصلة قوله

قوله وزيادة لان المسئ وقد يقال تكريره بعد قسيم الذين
آمنوا لطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بهما اصل الوصف
صفيين والوصف مع ما يقابله كالبصير مع الذين آمنوا يعني ان
القصد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة
والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين
ايضا المحسن والمسئ قوله والضمير للناس فالتعليل على معناه المشهور
والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والعلة ح
هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب بناسب ان يكون
الضمير للناس اي الالتفات يلايم كون الضمير للكفار وفائدة الالتفات
في مقام التوبيخ سوء اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال
يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات
لافادة التعميم معا قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي خل بينهم قليلا ما يتذ
كرون قوله لوضوح الدلالة على جواز هذا من جملة ما تقدم آنفا على ظاهره
ما يكتسبون به اي يكتسبونه بنظرهم قوله اعبد مني بدلالة عن عبادتي
وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قليل او انه مع تكثيره الا انه جوز بل
رجح لان الامر بالعبادة انسب بالمقام اولى بالاهتمام مع ما
بيده بالرؤية قوله منزلا منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فافهم
الثاني في مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق
العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله لتقوى الى
ضعف المحركات يعني ببرده وهدوء والحواس بالظلام قوله واسناد
الابصار يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مصدرا للنسب اي
ذوات ابصار قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قلنا لان نعمة النهار
شبهها بالجبوة اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل التي يشبه
الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان و
لان الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا مجازيا

على ما يدل عليه السياق من كلام المصنف حيث جزم
بالاول وتردد في الثاني
وصدره بكلمة ان
منه

وهو حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه
انه عليه السلام قال
الدعاء هو العبادة
وقرأ هذه
الآية
منه

متعارفا فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير
اليه في الكشاف ثم اذا حمل الاية على الاحتباك وقيل المراد
جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فيه
ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني وهذا من الثاني
بقرينة الاول كما مر ان لم يحتج الى ما ذكر والله اعلم قوله
لا يوازيه فضل اشارة الى ما في تنكير فضل من الدلالة على انه
لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لمفضل لحكمة عرفت هذا التصريح فانه يحتمل
ان يكون لتفخيم الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص
الكفران لهم اي لتخصيص التخصيص بهم بقياعه على حريح
اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك
كانه شأن الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبا مترادفة
مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظ الجليل
صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا
ويجعل بكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا في الاخبار لاعتراف الكفار قوله
تخصيص الكل احقر السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك
بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع او
صاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيره او يقال بحسب اصل وضع اللفظ
اي الجليل قوله اي كما انكم الخ فيه اشعار بان المعنى على المضي و
العدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه
ابنية العرب لمضاربهم قوله مفتقر بالذات معوض للزوال
والله مع يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدرا للبقاء قوله فاعبدوه الطيبي
فسر الدعاء بالعبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية
الانكسار قوله من الحج والايات او من الايات وضع اراد به دفع
ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله وسلم
كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبدها فخطر فاوجه ترتيبه

والمراد بالتخصيص هو التخصيص في الاثبات لا التخصيص الحصري اذ لا دلالة في اللفظ عليه

والا فلا عموم ولا خصوص صدقا وتحققا عليه

لانه امر مترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة ؟ عليه

على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والايات المنبثة في الآفاق
والانفس التي اراها الله ايا ه او الايات القرآنية والمرتب عليه
هو النهي البالغ اقصى غاية القوة ولعلك بنهت مما قررنا انه لا حاجة
في تمشية الامر الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا
بالكسر قرأ ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والمغير
عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف وخالف لما عرف من عادة المص
قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار
ولكون الكل على هذا لم يعطف على لتبلغوا او لتكونوا قوله او يوم القيمة
سواء بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الاية جامع يحتوي
على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فالظاهر
هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل
له الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المعرج
بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان الارادة كل منها وجيه
قوله عن التصديق به الظاهر ان الضمير لله اي بالله وتوحيده و
الاولى ان يقال بالتعميم رجوع الضمير الى الايات على ما هو
المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ
محذوف او منصوب على الذم قوله من سائر الكتب بيان
للارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القرآن قوله
او الوحي والشرايع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية
قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لصحة ظرفية اذ وهو اسم للزمان
الماضي ليعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان
وقت العلم مستقبل تحقيقا وما حل تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الى
الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول حال معنى من فاعل يعلمون او
من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر وفائدته العطف
على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ ههنا للتعليل كما في قوله

يعني قوله الذين كذبوا بالكتاب عليه

اذ المعنى يعنى انهما عبارتان معتقبتان فحمل احديهما على الاخرى
وقال ابن عطية انه من القلب على حد قولهم العرب اوضحت القلنسوة
فى رأس فتقدير اذا الاغلال فى اعناقهم اذا اعناقهم فى الاغلال هو
فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب فى شئ
لانهما عبارتان معتقبتان قوله او اضمار للمبتدأ عطف على حملا
وهذا التاويل ذكره الزجاج والاول سبق منا سب اى على يمين جبنك
كما ذكره او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندى
من الاصول السبج بمعنى الفراغ نعم فى القاموس السبج والموقد والتاكه
ضد الا ان الثبت مقدم على النافى قوله وذلك قبل ان يقرن بهم
آلهتهم الخ جواب ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف
لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
يعنى يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها
اطباق متعددة وطبقات مختلفة قوله او ضاعوا عنا الخ رجع على هذا لا
يتوجه سؤال المخالفة او يكون فى الكلام استعارة تبعية حيث شبه
عدم نفعهم لهم وغناهم عنهم بضياعهم كما يدل عليه كلام الكلام
قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الآية كقوله والله
ربنا ما كنا مشركين يغرغون اى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم
فى الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم فى
امرهم حتى يغرغوا الى الكذب لا يلزم الاضلال بهذا المعنى قلت
مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم فى الاغوثة
حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يصادفونهم فيها وينفعونهم
فاخبر تعالى ان ذلك لذلك قوله ينبطرون من باب فرح والبطر الاشر
والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظم الخ فانه يقال ذهبت
زيدا الله فنعم المزار وصل فى المسجد فنعم المصلى قوله المقيد
بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالمخلود فقد قلت

اليه القراء قوله كانه سبج بالجيم اى ملئ
قال صاحب الكشف السبج من الاضداد
وكلا الاشتقاقين مع

تبين مع

مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال
وفى نسخة الطيبى مثل هذا الاضلال وهو لا وفق
لما عرف من العادة القرآنية وهو ان يكون
الاشارة فى مثله الى مضمون الخبر قوله حتى لا يهتدوا
الى شئ ينفعهم فى الاغوثة نافرا الى النفس الآتى
لقوله ضلوا عنا اعتبار قوله او يضلهم الى الاغوثة
الى الاول قوله او يضلهم عن الاستفهام
قال العلامة التفتازانى فى قوله تعالى
ذلكم بما كنتم تفرحون
صح

التقدير هذا آيل الى التحقيق قوله ولا يلحق مع ان وحدها قال
ابو حيان تلازم ما الزائدة ونون التوكيد مع ان الشرطية
مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان
شئت اثبت بما دون النون وان شئت اثبت بالنون
دون ما قال سيبويه فى هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون
كما انك ان شئت لم تجئ بما يعنى لم تقحم النون مع جبنك
بالفعل انتهى قلت قوله مع جبنك بالنون لا دلالة على كلام
سيبويه بل هو شرح للكلمة بما لا يرضاه وعبارته فى الكتاب
وهن مواضعها حروف الجزاء اذا اوقعت بينها وبين الفعل ما
للتوكيد وذلك لانهم شبهوها بالام التى فى لتفعلن لما وقع
التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه الام و
ان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تقحم النون
قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ قال العلامة التفتازانى فى
معنى التشريك فى الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال
لا المجموع منهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح فى
العطف بالواو ودون او فليتأمل قوله او قيل عدد الانبياء
الخ رويناه عن الامام احمد ابن حنبل عن ابى ذر رض قال قلت
يا رسول الله كم فى عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله
وخسر اى هلك او تخفق وتبين انه خسر قوله المبطلون
فى القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء به قوله بعد ظهور
ما يفهم ظرف لاقتراح الآيات قوله لتركبوا منا كلمة من للتبعيض
كما يشير اليه المقام قوله وحينئذ تكون عطف على المعنى فان قوله
لتركبوا منا فى معنى منا تركبون ويجوز ان يعكس فان منا تاكلون
كان فى الاصل لتاكلوا منا غير انه جاء فى النظم للايذان وتبين من ذلك

والتقييد بالظرف بدل على التخصيص
سلمه

مطلب
فى عدد الرسل

على قوله ان نشأ
سلمه

ليحصل التبعيض بتبعيض المركب
سلمه

يكون الشرط الاول مع جزائه جزاء للثانى
فان مقتضى كونها بمنزلة شرط واحد
ان يترتب الجزاء على الكل
منها وليس كذلك
سلمه

اى بلاحظ الاول فى المعطوف
دون المعطوف عليه
سلمه

ان ما قاله العلامة التفتازاني لا محيص سوى ان يقدر وخلقها لكم
الانعام منها ما تاكلون فيكون من عطف الجملة على الجملة منظورا
فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يؤكل يعني والا فالركب
قوله كما لغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية
لا الابل خاصة قاله الزمخشري فان قصد التعميم اولى المقام
الامتنان فقوله وتبلغوا عليها وعلى الفلك منه نسبة
حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر البقر ليس مما يركب
عادة فالاولى التخصيص بالذكر قوله للمزاوجة كانه يشير الى ان المزاوجة
تستقل لان يكون وجها لاختيار الكلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة
معنى الابعاد والاستعلاء قوله لانه في حيز الضرورة يعني ان مدخول لام
الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير لصورة الجملة الحالية
مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن المركوب في
كونه من ضروريات الانسان ويظهر هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع
لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يتمتع بالضروريات
وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش
مرضه لان الاكل يقصد به التقوي على الطاعات والركوب والمسافة قد
يكون للتلذذ وهوى النفس قوله قد يكون لاغراض دينية فاورد
عليها لام الغرض المنبئ على هذا الغرق قوله او للفرق بين العيش والمنفعة
اي بين ما يتعلق بالعيش وهو الاكل فانه ائتلاف العين وبين ما يتعلق
بالمنفعة كالركوب لانه ائتلاف المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني
لان الغوضية تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من
المنافع ولهذا جادلنا كلوا منه الحاطريا لانه اقيم هنا مقام العيش للفرق
قوله كان الاولى رفعه للئلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالتاء في اي يعني
لم تبق النظم غاية آيات الله لانا قليلا ما التفرقة بين المذكر والمؤنث
في الاسماء غير الصفات كانسان وانسانة غريب وهو في اي اوب

لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله والصانع
اي الحياض قوله مرفوعة به يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على
الثاني محل ما مع الفعل دون الاول فان المحل للموصولة على
على التحقيق وان اشتهر بين المعربين انه ظاهر الصلة قوله والمراد
بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع
في قوله بل ادراك علمهم في الاخرة وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر
كلام الزمخشري اذ لا تخصص قوله وهو اي علمهم في الاخرة قوله
قولهم لا ينبغي الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد علم قولهم او مد
لول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها
علما يعني في قوله بل ادراك علمهم والبازني سماها للامور المشار اليها
فيما حكاه عنهم من قولهم لا ينبغي الخ قوله او من علم الطبايع الظاهر
طرح كلمة من ليكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها يحوج
الى ارتكاب تاويل في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى
كانه قيل المراد من عقايدهم الزايغة قوله وقيل الفرح ايضا للرسل
مرضه لاستلزام التفلك قوله بما كانوا اي بسبب الايمان به
قوله لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله ربع سنة انه
قوله كالنتيجة لقوله انما قال كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم
ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتيب قوله كالتعقيب
فالفاء حقيقة تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر

عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قراء سورة المؤمن الحديث

موضوع

سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وآيها ثلث او اربع وخمسون
في التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود بسم الله الرحمن الرحيم وبالعون
قوله ان جعلته مبتدا يعني بجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل يعني منزل كقولهم هذا الدرهم
ضرب الامير قوله فتنزيل خبر مبتدا محذوف اى هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور
السبع بحم الخ قال الشيخ رحمه الله تعالى اخذا مما قبل ان حم اسم من اسماء القرآن يعني ان افتتاح هذه
السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميها بحم
لتشاكلها في النظم والمعنى قوله مرت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله
والمعنى لاشتمالها على وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت
بفتح الفاء والصاد مخففا قوله فصل بعضها من بعض اى ميز والتفصل قوله او فصلت بين الحق
والباطل اى فرقت بين وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل
على المصدر اى تقرأوه قرآنا قوله او الحال من فصلت اى عما اسند اليه فصلت فتنبه فتاج
ثم انه اما حال بنفسه موكدة اذ لا تنتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم
يعلمون اللام للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب به اولا قوله
والاول اولى الخ بل قبل لاصحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يقبل
قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله وقرئ بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرا
نافع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف على
لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف
على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف
للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام
قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا ان البين اسم للوسط
بالسكون سواء كان حاق الوسط او لا فاذا كان مبدا الحجب في البين اولوية للبعض
الاجزاء كان في الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض لان يكون ينتهي فينتهي بالطرف
الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداء له في طرف مخاطبك
وانتهاء الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول الحجاب في البين كيف ما كان
من غير ابتداء له وانتهاء قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكر ثم في التقابل لا ينفعكم الا ان يكون

عذرا لكم او لست مكلفا ولا جنيا حتى يمنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعوا الى ما ينبو عنه العقول
فلا وجه لنبوكم فلو بكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل والسمع اسماعكم فقد تعاضد شواهد النقل
وبهذا ظهر ما ذكره الزمخشري واولى منه فليتامل قوله فاستقيموا في اعمالكم فقوله فاستقيموا
2 في جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني في جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيده الاول قوله ثم
قل لا آله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم الى لاخلال السورة مكية والزكاة انما فرضت بمكة
لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض المال قوله وقد مرت
اليه الاشارة في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها
لا بايتانها فيعاقبون على ترك اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه لا
الى والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي وبايتاء النفقة الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل
نزلت الخ اى لا ينقطع اجره بالمرض والهرم ونحو بعضه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كما صح
ما كانوا يعملون اى كاجر صحيح اعمالهم لان حال الصحة يأتي العمل فيها صحيح لمراعاة الاركان والشرائط
والمراد كتب لهم الاجر كما كتب في صحيح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية مثله
اخطب ما يكون الامير قائما قوله في مقدار يومين فسره به لدفع ما يورد ههنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس
فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض السماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين
قوله او بنحو يومين والظاهر ان اليوم على هذا التقدير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد الخ يعني لما يلزم خلو
الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا فقوله فقوله استخدام لان الضمير للرض الحقيق قوله
في الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هي الهيولى او الصورة الجسمية
على ما ذهب اليه البعض والاجزاء التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم
العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المنوعة او الصورة النوعية والميل
اللازم ليس بتمام قوله الحادثهم في ذاته يجوز ان يعتقدوا فيه خواص الجسمية وصفاته مثل
ان تكبروا قدرته على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء قوله ولا يصح ان يكون ندا فضلا عن الانداد قوله
استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض قوله للفصل عما هو
خارج عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول
متحد بالمعطوف عليه منى وبمنزلة الاعادة فلا يفيد فاصلا كما ذكره صاحب الكشف في قوله وصد عن
سبيل الله

وكفر به والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان فجر المعطوف
عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون ان رب العالمين وان لا يجعل له ندا فكيف اذا انضم
اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله معترضة منصوبة في عرض البشر بداي جعله
عرضة بعين نصبه الطيبي هو في قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان يكون في اعرض
بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل في باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف
اليه وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة الشيء وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف
اليه باعتبار مفهوم المضاف بمعنى قوتها ما تختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت
الا الاهلها قوله بان عين متعلق بقدر قوله او اقواتا بنائها منها فالاضافة مجازية للملابسة
باعتبار المشابهة وعين تقديرا ما تخصيص كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض كلا باجتماع
البعض الى البعض قوله في تتمة اربعة ايام اختيار لما ذكره النحاة وترك المص
ذكر احتمال كونه خبر مبتدا محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف استئنافا نوا على حذف المبتدا فان قوله الساءلين
خبر محذوف ايضا كما تقف وانما يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في
اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام لانه كذا
وليس كذلك فانه في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله
والتفريع على التذكير الظاهر ان اطلاق التذكير على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك
ههنا مفقود اذ لا يعلم ههنا قبل التذكير ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يكون التذكير بمعنى الانها
في القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام
لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله وقيل حال في الضمير وجه التمريض
بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق القرأتين قوله تقديره هذا الحصر للسائلين فالام للبيان قوله
وقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا في اقواتها قوله والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين
الى آخره ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير غير قائل انه ثم خلق الارض وما فيها في اربعة
ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين قوله بقوله والارض بعد ذلك دحاها قيل معناه تذكروا
الارض او تدبروها او اذكروا وما بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استيناف
او المراد البعدية الرتبية قوله ودحوها متقدم الخ مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى والقى في الارض
رواسي ان تمهيدكم فتذكر قوله اراد به ما دنا بها يعني الربوبي او الصورة الحسية قوله او الاجزاء المنفوخة

يعني الذي لا يتجزى اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المقدارية بسيطة او ظاهرا بها ما قبل حلول المنوع
قوله ما خلقت فيكما الظاهر ان الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذفا هو جزء الكلمة وفي
بعض النسخ لما خلقت باللام بدل الباء وعلى هذا يكون للترتيب وفي قوله قضاهن جعلهن سبعا
او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقها قوله
في التاثير يعني في العلويات والتاثر اي في السفليات واطلاق التاثير مجازي فان حقيقته لله تعالى
قوله في الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى
التقدير لعله اراد ما يعم الخلق اللفظي والمعنوي فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري او الترتيب
المدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد اتيانها الوجود والخلق السابق
بمعناه المعروف والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او الاخبار فيكون الامر بالاتيان معدما بالاذعان
على الخلق فان قلت المرتب في الترتيب الرتبي يكون اعلى حالا فالمرتب عليه والامر بناء على العكس
قلت ليس ذلك بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب
باعتبار ما يدل عليه التمثيل او اتيان السماء بعد وتها الظاهر انه ايضا عطف على الخلق السابق
والامور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوضعها قوله وقد عرفت ما فيه يعني آنفا
في ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضي تاخره عنه بدلالة اداة الترتيب
قوله او لبيانها كل منكما الاخرى عطف على اتيانا في الوجود قوله ويؤيده قراءة وائتيا
وفي بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان الكلمة مهموز الفاء قوله في حدوث ما اريد منكما الظاهر
ان كلمة في للتسبب قوله في المؤاتاة بالهمزة قوله وتمثيلها يشير الى انه استعارة تمثيلية بشبه
حال الصانع سبحانه في تاثير قدرته على وقوع ارادته فيهما او حالهما في قبولهما الوجود
بتعلق قدرته تعالى ووقوع الارادة بحال الآمر المطاع او المامور المطيع قال في الكشاف
ويجوز ان يكون تخييلا وتبنى الامر فيه على ان الله تم كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا
شئتما ذلك او ابتيا هذا فقالتا آتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته
في المقدورات لا غير من غير ان تحقق شيء في الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار
للوتد لم تشقني قال الوتد اسال من يدقني قال العلامة التفتازاني جعل المص التخييل
غير التمثيل فظاهره انه ليس في المجاز في المفرد فوجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على
قصد الاخبار بثبوتها ليلا يلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة

بمعنى قوله وجعل فيها رواسي حال مقدرة منه

ان الارض مع ما فيها خلقت قبل السماء وما فيها كما هو مذهب الجمهور خلافا لما ذهب اليه بعض المفسرين من ان الارض بما فيها خلقت بعد السماء وما فيها بدليل قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والدحو بسط الارض وتسويتها وهذا لا يدل على ان خلقها بعد خلق السماء وما فيها لجواز ان يكون خلقها قبل خلقهما مدحوة وقد ذكر ذلك في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم وقوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها وقوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وقوله تعالى ءانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وقوله تعالى قل ءائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وقوله تعالى وقيض لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الليل فسبحه وادبار السجود واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت واليا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرءان من يخاف وعيد وقوله تعالى ءانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرءان والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بايتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامن يزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن ءايته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ومن ءايته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في ءايتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يات امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرءانا اعجميا لقالوا لولا فصلت ءايته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذنك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسئم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم ءايتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرءانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن ءاياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن ءاياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في ءايتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حم والكتاب المبين انا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه ءاباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وءاباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن ءالهة يعبدون ولقد ارسلنا موسى بايتنا الى فرعون وملائه فقال انا رسول رب العالمين فلما جاءهم بايتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من ءاية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرءيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بايتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ءاباءكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله انى لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله انى ءاتيكم بسلطان مبين وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرءيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وءاتيناهم من الايات ما فيه بلؤا مبين ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ءاباءكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله انى لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله انى ءاتيكم بسلطان مبين وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرءيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وءاتيناهم من الايات ما فيه بلؤا مبين ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون

مقتضى ذاته بخلاف قدرهم قوله مقتدر على ما لا ينبغي هنا عبر عن قدرته سبحانه على ما لا ينبغي
بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا
وبينهما اعتراض واو اعتراضية ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو لم يروا ان الله يوشاء
ساواهم غيرهم ولم يروا الخ قوله في العير بكسر الصاد قوله في نحس نحاس من باب علم وكذلك
سعد سعدا قوله او النعت على فعل بإسكان العين قوله قيل كن آخر شوال هكذا في اكثر
النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز كما يأتي في الحاقة نعم لا تنافي
بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله فهديناه
النجدين وما ذكره المص اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واما فهديناه النجدين
فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله فاستجبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشف
في لفظ الاستحباب ما يشير بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست
اختيارية بالاتفاق والايثار العمى حبا وهو الاستحباب في الاختيارية قلت كيف لا يكون المحبة اختيارية
ونحن مكلفون لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري او لا يرى
الى قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر قوله في تلك الساعة متعلق بيخبئنا قوله يوم
ويوم يخبئ الاشقياء الله اي واذكر يوم يخبئ والعامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله
وقرأنافع بها وقراء يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله
وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة
تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا اتصلت بوقت المجيء المجهول ظرفا للشهادة
فيؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف
والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا فشهد عليهم قوله بان ينطقها الله تعالى لا على
ان تكون تلك الاعضاء آلات للحملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي
كارهة لما نطقوا به بل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة
وفيه تأمل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها ابعد اثرا منهم بخلاف السمع والابصار
او الجلود وهو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني رحمه الله لان الشهادة منها اعجب
وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر لان الجلد محل القوة اللامسة

خشية فرور اوامر يأتي من الآمر وعدوره امتثال في المأمور على الفور قلت هذا هو التعليل الشوى
الذي اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشر الكذب ولا نعيده الحلو في الحكم في نفس
الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وبهذا الكلام اجمالي قوله
وانما قال طايعين بنون على وزن جمع العقلاء الذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتأنيث
يعني لتعدد السموات والارضين وخلو معناهما عن التأنيث فكلام المص يتضمن دفع اسئلة ثلثة
قوله خلق السموات يوم الخميس الخ فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتبين اليوم قبل خلق السموات والشمس
فضلا عن تقيته وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختيارا ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعم
الحكماء قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب المتكلمون قوله او الصعق يعني فحذف عينه عند بناء
المرة قوله يقال صعقه الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا بكونها صعقا بكسر العين اي
مات اما بشدة الضرب او الاحراق قوله حال في صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاكتفائها
حذف للموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر في
اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل في اللفظين يحتملهما كما تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد علموا
خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف في تقدمهم ومن تأخرهم في الرسل بانهم
جاؤا والمجيء يقتضي المقارنة قوله الى الاعجاز بهم اي بالمتقدمين في الرسل والمتأخرين يعني فكانهم
الرسل جميعا فد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا
الوجه ومجيء الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهود غير معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين
والمتأخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا
يحتمل ان يكون كلمة ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا
لا تعبدوا وان يكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما قد صلت بالامر في مثل قوله
ان ظهر وجوز ان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد قوله اي اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان
مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود اذا وقع فصل المشية شرطا
محذوف الفعل ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن نهاكنير معنى قدر غيره بقرينة
المقام قوله فانا بما ارسلتم به كافرون اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسدة الاستثنائي
استثنى منتقض تاليه قوله فاما عاد لما كان التفصيل متسببا عن الاجمال السابق ادخل
عليها الفاء السببية قوله ينزع الصحرة اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى

ويلوح ما قررنا وجه آخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهم فى غير ما نحن فيه ان
يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه اكمل النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ فى غيره قوله
سوال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثانى يعنى
لا سوال فى الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا يعنى ان
الله تع وان خلق فينا القدرة والارادة لكن لما كانت شهادتنا عن اختيار لنا ولا يلزم من ذلك
ان يكون الاعضاء آلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون
السوال للتوبيخ قوله اوليس نطقنا يجب جواب على تقدير ان يكون سوال تعجب قوله
ولو اول الجواب فى النطق الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما الجمع
ان يراد فى نطق كل شئ الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقى شئ على عمومه انصافا
قوله وان يكون استئنافا فيفيد ان الله سبحانه قوله وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم اشارة
الى ان قوله ستترون ان ضمن معنى الظن فعدى تعديته والا فالستر لازم لا يتعدى الى المفعول به
بنفسه وفيه بحث وهذا مثيل فى المص الى ما اختاره قتادة رضى الله عنه فى تفسير الآية حيث
قال وما كنتم تظنون ان تشهد وقيل وقع ان تشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان تشهد
والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له على ما فسر المص ومضمون الجملة اى ما كان
اجترأكم على فعلكم تظنكم ان تشهد ولكن تظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المنفى عن
ان تشهد وحذف الجار مع ان مقيس والمراد بتحمل الشهادة لا ادراكها اى كنتم تستترون عن
الناس ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين تشهد عليكم ما تستترون قوله
خبرا له قال ابو حيان لا يصح ان يكون خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد
فى الخبر ما استفيد فى المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة فى قولك سيد الجارية مالكها قلت
لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ بعنوان
آخر مثل الامر العظيم فى القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين المبتدا
والخبر مثل شعرى شعرى يدل على الكمال اما فى الحسن كما فى المثال او القبح والخساسة كما فيما نحن
فيه والله تعالى اعلم وقد يحيل اردبكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون
ويجوز جعله استئنافا والله تعالى اعلم قوله او صار ما سخوا به يفيد فى الاعضاء وكونها سببا
لشقاء الدار الدنيا فى حيث انها كانت مغضبة فى حقهم لسوء اختيارهم الى الجمال المركب

بالله

والانسب فى الانصاف بالتكلم والشهادة ان يكون للعضو المعين
فيما يليه على التقدير بحسب المحل منه

على ان تنابير العنوانين امر جلى
نظهور ان ظن عدم علم الله غير
نظن بالرب والمقصود التقصير
اذ المعنى ان ذلك الظن كان تمام
ظنكم لا ظن لكم سواه م

بالله سبحانه وصفاته وانبائه النزهات وارتكاب المعاصى قوله لاخلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم
قوله وتقديره اى تقدير مجموع الشرطين وقد يقال فى الكلام اضمار والتقدير ان تصبروا ومع الشرطية
الثانية ان تسألوا الرضى قوله اى ان سئلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون هذه القراءة فى
فى معنى قوله ولو رد والعادوا لما نهوا عنه قوله احد اما من الشياطين يعنى فى الجنة والناس
والخدن والخذين هو المصدق قوله وقيل الخ واليه يشير كلام الزمخشرى قوله فى امر الدنيا ويجوز
ان يبقى بامر الآخرة وقوله وما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم فى قريب ولكن الترتيب الوجودى
يقتضى اولوية ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسير لما قبل كقوله
وانكاره قوله ان تلك فى احسن الصنعة اى لست اولاد الفجل قوله ما فوكا اى مصروفا قوله
عارضوه بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار روى عن الزمخشرى انه قال المسموع فى العرب
الخرافات بتشديد الراء وفى الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا يدخل الالف واللام لانه معرفة
الا ان اريد به الخرافات الموضوعة فى حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس واحد فى معنى المعارضة
ورفع الصوت بعبرة من مفهوم اللغو فتفسيره به لدلالة الكلام بمعونة قرينة المقام قوله
وقد سبق مثله يعنى فى الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة قوله
وهو كقولك الخ ونظيره قوله تعالى لكم فى رسول الله اسوة حسنة وهو فى باب التجريد والتقريد
ان يتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله فى تلك الصفة مبالغة لكماله قوله مكانا او ذلا ينشر لا على ترتب
اللف والنشر قوله واقرار ابو حيان الخ يشير الى ان ربنا الله فى باب صديقى زيد يفيد الحصر قوله فحيث انه
مبتدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون اعلى حالا من المبدأ قالوا فى قال ربى الله
فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدى مولاه فالاستقامة وهى الثبات
على مقتضاه ان لا يزول قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يخطأه وفيه بيان ج
كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر امر المبدئية وكون المنتهى اعلى حالا
الا ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص عليه فى الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على
تأخر رتبة العمل لكن فى عادة المص والزمخشرى ذكر الوجوه متفرقة فى الكتاب ويمكن توجيه
كلامه هنا بما يوافق ما فى الاحقاف قوله اولا نزلها غير الخ يعنى انها تحصل بعد مدة
من وقت الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب فى الاستقامة
قوله من الثبات على الايمان روى ذلك عن عمر رضى الله عنه قوله واخلاص العمل روى عن عثمان

رضى الله عنه **قوله** واداء الفرائض فسره به على رضى الله عنه **قوله** فخبر ثناؤها لكن سياق ما روى
عن ابى بكر رضى الله عنه يدل على الاتحاد **قوله** بما يشرح متعلق بيشترل والباء للملابسة **قوله** مفوزة
بالباء بدل العين وفى بعض النسخ بالهاء بدل ضمير الشان فيختص بالثانى **قوله** او مفسر فى الوجوه
الثلثة فلا نافية ويجوز على الاول ان تكون نافية **قوله** فى الدنيا على ان الارسال لا يناسب الوجه
الاول فى تفسير قوله ثم يشترل عليهم الملائكة **قوله** فى الآخرة وقيل فى الجنة وهو بعيد لتقاضاوان
كان قريبا منى **قوله** وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية
وان كان الاول اعم ايضا فى وجه بحسب حال الدنيا فالمرئ لا يريد ما يشتهيه ويقر مرضه الا
ان يقال التمنى اعم من الارادة **قوله** حالا مما تدعون بدل من ضميره فى الخبر وهو لكم او فيها او فى المدهول
نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش فى اعمال الظرف الغير المعتمد او على تجويز
الحال من المبتداء لكن قوله للاشعار الخ يعين الحالية من الضمير فى الخبر كما لا يخفى على من تدبر **قوله** فى قولهم
الخ على الوجه الثانى **قوله** وقيل فى المؤذنين وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان
انما شرع بالمدينة الا ان يجعل فى باب ما تاخر حكمه عن نزوله وكم فى القرآن منه **قوله** ولا الثانية زيدة
الخ واذا فسر الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوى الحسنات اذ هى متفاوتة فى انفسها
ولا السيئات ولتفاوتها ايضا على ما اشير اليه فى الكشاف لم تكن زيادتها لتاكيد النفى **قوله** هى احسن
منها اى متباعدا منها وليس من صلة الافعل **قوله** وانما اخرجه مخرج الاستيناف ابلغ فى الحث على
دفع السيئة بالجنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون فى مقام الاهتمام بالحكم والدلالة
دفع السيئة بالجنة انه مما ينبغى ان يسأل عنه **قوله** ولذلك اى لما ذكر فى المبالغة جيء بثم الخ
اى المخالف **قوله** فى الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم **قوله** وقيل الخط العظيم الجنة فيكون
وعدا **قوله** وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة فى تجريدية تامورا ان مثلكم المراد الامر التكوينى لا التكليفى
اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعد اسطر والمقصود تعليق الفعل بهما الواو للحال **قوله** اشعارا
لتعليل جمع الاربعة فى ضمير ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار **قوله** فان السجود اخص العبادات
لان العبادة هو التذلل والسجود نهاية التذلل فلا اختصاصه **قوله** وهو موضع السجود الفهم لقوله
تعبدون عندنا وجه **قوله** وعند ابى حنيفة وهو اصح الوجهين فى الشافعى وتفسير المص خلاف ذلك
فتبه بحث **قوله** مستعار فى الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان فى حاشية استعارة بتبعية **قوله**
والالقاء فيها والاظهر بالفعل بدل الالقاء قابل الالقاء فى النار الخ وكلك ان تقول الاية فى الاصنام

حذف

حذف فى الاول مقابل الثانى وفى الثانى مقابل الاول والتقدير افمن يأتى خائفا ويلقى فى النار
خير ام من يأتى آمنا ويدخل الجنة **قوله** مبالغة فى احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم
آمنون يوم القيمة عن جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز فى طريق الاحتمال ان يبدلهم
الله فى بعد خوفهم امنا **قوله** بدل فى قوله ان الذين يلحدون اى بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج
الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا فى الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضى ولا تكرر فى اللفظ
فى البدل فى العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور هذا وليس فى كلام المص ما يأبى
كل الاباء على الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده فى حذف خبر ان حذفه على كلا وجهى البيانية
والاستيناف وفى جعل الثانى بدلا عن الاول انه مع خبره بدل فى الاول مع خبره فنوع العبارة
نوع مسامحة **قوله** وخبر ان محذوف يعنى بعد قوله حميد **قوله** مثل ما تدعون الخ حكى انه سأل عيسى
بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه فى التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل فقد رالخبر فى جنس الصلة وتعقبه
بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه فى المعنى فى غير زيادة فائدة كوسيد الجارية مالكها وفساده ظاهر
فان الخبر مفيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل وكفى به فائدة وفارق بين سيد الجارية
مالكها وقد مر مثله قبيل ورقة فتذكر **قوله** اولولك نيادون حكى انه سئل بلال بن ابى
بردة فى مجلسه عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منك لتقريب
اولئك نيادون قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك فى يكون
الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذى اذهب اليه ان الخبر مذكور
لكنه حذف منه عايد يعود الى اسم ان وذلك فى قوله لا يأتيه الباطل اى منهم اى الكافرون به
وحاله هذه لا يأتيه باطلهم اى متى راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا فى عند الله وابطالا له
لم يصلوا اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اى فى شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل فى
قبلك اى اوحى اليك فى شان هؤلاء المكذبين لك وما جئت به مثل ما اوحى الى
من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة فى الدنيا بالهلاك وفى الآخرة بالعذاب الالم
وحذف الضمير فى الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه والتركيب يدرهم
اى كائن منه **قوله** كثير النفع لعله ماخوذ من عز الماء اى سال **قوله** عديم النظير مما احتوى عليه
من الاعجاز الذى لا يوجد فى غيره من الكتب والمص لا يتحرز عن الجمع بين معنيى المشترك

قوله او مبنيع لابتنائه ابطاله او غالب ناسخ لسائر الكتب والشرايع قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلام المصنف يحتمل كلا منهما قوله او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله وذوعقاب اليم الختم لمار وية الميم دون ان يقال شديد مع تقديم الاسم الميمي التي قبلها وهو في مخرة تناسب مرتبة المحمد دليل على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا النواصل والمعنى ايلام ما كانوا يؤلمون اولياءه بالنسبة عند التلاوة الدال على غاية الفساد قوله يعني ان حاصل ما اوحى اليك واليهم الخ دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحى اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل لها اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد وسائر الاصول التي اتفق فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة ظاهر الحصر قوله ومخاطب عز تناول الرسول والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة كما في احمري واوحدي ودواري قوله والكلام عطف على للذي ورد فيه للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد الخ يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام اعجمي والمخاطب عربي قوله والمقصود يعني في الشرطية على القرآنات قوله تقديره هو في اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه قوله بقوله وهو عليهم عمى فانه يعين حذف المبتداء في الاول لئلا يلزم فك النظم ولذا ترك المص ذكر احتمال ان يكون التقدير في اذانهم منه وقر على ما ذكر الزمخشري وفي جواز العطف الخ العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما في الاية اجازه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد والسراج وابن هشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه معمولي عاملين الا ان حذف المضاف شايع ذايع قوله او تقدير الاجال عطف على القدة ولا اولوية للاول للاول فرجحيث اشتماله على التخلص الى ذكر القيمة بقوله اليه يرد علم الساعة لتحقق التخاصم في النشر ايضا فان لتقدير الاجال مناسبة مع الجزاء المدلول بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون في القيمة قوله تبعه اشارة الى انه لا بد في تقدير مبتدء مؤخر ليلتئم به كلام ولتفيد الاقتصاص

فهو على هذا الاحتمال تفسير لما قبل وعلى الاحتمال الآخر استيناف اخبار عنه تعالى كما فيما اذا قبل المراد ما يقول لك كفار قومك مثله

من اطلاق الاعجمي على الكلام المؤلف على قلة العجم بجاز من اطلاق العام على الخاص ح م

فتح جواب الم نظم المناسب

للمقام قوله فتنفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ما ليس له ان يفعله بقضيته وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شئ من التعميم للفريقين على ما قرره المص اولى من التخصيص بالمشي كما في الكشاف مع ان فيه وسيلة الا عتزال قوله اذ لا يعلمها تعليل للقصر المستفاد من تقديم الظرف قوله وما يخرج من ثمرة اكمامها لعل ذكره بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث واحيآء الموتى قوله وما نافيه وبه جزم الزمخشري قوله وفي الاولى زايدة للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق فانه قيل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبتدئة يعني في الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل ان تكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا يضع ونقض النفي بالآا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله وقرئ بجمع الضمير ايضا اي قرئ في اكمامهن قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله اذ يبرأ انا عنهم والظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقوله اذ ناكل الى هذا القول الذي اجابوا به اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي لتكرير التوبيخ وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى في الزمان بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وقيل قول الشركآء، وجه ضعفه استلزامه تفكك الضمايرا ولا يرد نهم يعني وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قوله في جهة البينة فان صيغة فعول للمبالغة قوله والنكير يعني المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله حتى استحقه فاللام للاستحقاق قوله اولى داخلا فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده الحسنى جواب القسم سد مسد الشرط وقد تقتضي الاحلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذي اراد وا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما اظن الساعة قايمة لان المراد منه الظن الكامل قوله وبصرتهم في باب التفعيل يقال بقر تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لا يكتنههم التقصي عنه كانه لفظة يحيط بجميع جهاتهم والمراد استمراره بمثل ما ذكره المص في غرض قوله بجانبه البآء للتعدية قوله والحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان القاي بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضمن عنه استعارة بالكناية قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطفا الانسان جانباه جسده وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة قوله وبناء عنه

قال الامام الليث من ضعف القلب والتغوط اطلاء ناره في الاحوال الظاهرة وفي الكشاف التغوط ان يظهر عليه اثر اليأس فتنفعل وتنكر مسلمة

كان والبول فلا يخفى ما في التعبير

عطف تفسيري لقوله ذهب بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس لانخفى ان قوله مجاز مجاز فالكناية
عنها نفس الجنب في جنب الله تعالى مجاز عند في بيتر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم
الزمخشري قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت لاتخالف بين هذا القول وان مسه الشر فيؤس
قنوط اذ اليأس والقنوط بنافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء لاسيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر
عليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال الاقول
صاحب الكشف في ذكر الوصفين مايدل على انه عديم النهية التمسك بكل شئ ليس فيه مايدفع المنافاة
الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال قوله مستعار لحاله عرض منع بشير الى ان فيه استعارة
تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يؤخذ في تنكير عريض المزيل
على التعظيم قوله الاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة واستمراره يؤخذ ذلك في معنى الطول
اللازم للعرض قوله فلما كان عرضه كذلك اى متسعا قوله فوضع المعصول موضع الصلة بهذا اوحى الشيخ
التي رأيتها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها للمشاكلة قوله وتقليلا لمزيد ضلالهم بانه
لكونهم في شقاق بعيد قوله في الحوادث الآتية كغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق
للعادة اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات قوله وما حل بهم يوم بدر والفتح قوله او ما في بدن
الانسان الخ وعلى هذا فالظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات والارض من عجايب الصنع
وبدايع الخلق فكان اللايق بالمقص ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن الخ وعلى هذا فالضمائر في سيريهم
وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم او للجميع على انه في ضعف الكل بوصف البعض قوله او التوحيد
او الله بناسب الاحتمال الثاني الذي مر آنفا والظاهر ان الغرض المستفاد من تعريف المسند على الاولين
حقيقي ادعائي وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي اى لا التشريك ولا الشركاء قوله ولا تحاد نزاد في الفاعل
الامع كفى فان قيل قد يزاد وجوبا في فاعل نحو احسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد ثم غيرت صيغة الخبر
الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا في مثل الم يأتيك والانباء تنمى
بالاقت لبعون بني زياد فكيف يصح الحصر الذي ذكره المص قلنا مراده لاتحاد نزاد بيقين فمذهب الاخفش
فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امر بزيد وموضع الضرورة
مستثناة عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى اولم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول الله ثم
وهو اولى من ارتباعه على ضمير بهم كما في الكشاف فان ربط قوله اولم يكف الآية بما قبله على ما اختاره يحوج
الى تكليف بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احيا الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت

اعضاؤه

بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه

اعضاؤه قوله الا انه بكل شئ محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبههم
على ما مر لاكما فسره الزمخشري قوله عن النبي النبي وهم في قراءة الحديث لا اصل له ثم ما يتعلق بسورة

سورة حم عسق ٥٥ حم السجدة ٥٥ وهي ثلث وخمسون آية

مكية قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر قال ابن عباس رضي الله عنه مكية الا اربع آيات
في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى اخر اربع آيات فانها نزلت بالمدينة قال ابن مقاتل
فيها مدني في قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الى الصدور وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون افترى
الى قوله بغير برهان ما اخرجه الحاكم والطبراني في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط
الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله في سبيل حكاه ابن العربي
قلت وكان ينبغي للمص ان يستثني لما سيجئ في حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلث
وخمسون اية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في حم وعسق وفي البحر كالاعلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لعله اسمان الضمير ما ذكر ويؤيد هذا النظم تسميته عسق كما سمعت انفا قوله فصل بينهما بينهما
في الكتابة قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم وليسا ابتين عند في يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام
النسفي هذا وفي القاموس آل حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر
قوله اى مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون نقط كذلك واقعا موقع المفعول به ووجوز ابو البقاء
كذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم نجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العايد قلت حذف
الضمير الواقع مفعولا قياس ثم جعل الاشارة الى الايحاء يحوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله
كذلك يوحي الايه جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل وتقدير المبتدأ
في جميع ما وقع فيه الفعل ابتداء الكلام واحتمال العالية عنيفه او بعيده حذف العامل المعنوي وكذلك الوقف
على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة على
استمرار الوحي فان قلت حكاية الحال الماضية تقابل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت
لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي
غير مسلم ثم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تاويليا لكونه معنى مستقلا
للمشبهة قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله بما يدل عليه يوحي اى يوحي الله جوابا لمن قال فما يوحي
كالجواب بقوله يحييها الذي انشاها اول مرة عن سوال من يحيي العظام قوله كما مر في السورة السابقة
اى من نظير قوله خبرا ان له الظاهر خبرا له فان المعطوف لا يعد خبرا اخر قوله وقيل من دعاء الولد

ووجه ضعفه عدم ملاءمته للمقام وان قصد وا تاييده بمجئ قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده قوله
وقرئ تتفطرن بالتاء وفي الكشاف تتفطرهن تبايين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراآت له ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال التاتمر ولكن تتمر فان كانت النسخ الزمخشري متفقة على قوله تبايين مع النون فهو وهم منه قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد له قول العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا ناظنه ابو حيان فلا يخالف كلام الزمخشري قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يعني على ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى قوله وعلى الثاني وهو ان يكون المراد من دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان الارض بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله ام الحيوان بل اجماعا اي عم نفعه واثره لانها خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه بكونه بان لا يتطرق اليها الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله وليستغفرون للذين امنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي وقرانا نصب على المفعول به وههنا نكتة بليغ التنبيه عليها وهي انه قدم الزمخشري في خاتمة السورة ذكر احتمال ان تكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سايير المفاعيل واخر المص تقديما لجانب المنع وعكس كل منهما الامر هنا نظرا الى الجانب الاخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الاية المتقدمة من ان الله رقيب عليهم لا انت قوله وقرانا عربيا حالا منه على تجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الاية المتقدمة لا الى معناها على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله في العرب وقيل في اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذلك الثعلبي وقال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف في الاول كانه قيل لتنذر ام القرى بلاغا لا يعبر عنه لهوله قوله وابهام التعميم اي بالحذف في الثاني او بالحذفين كانه قيل لتنذر ام القرى باصناف الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة وفي لفظ الابهام دلالة على ان المحذوف في الثاني هو المذكور او لا قوله اي بعد جمعهم في الموقف والظاهر انه ح استيناف جوابا عن سوال لم كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق حذفت لان حق القسم ان تقدم على الاقسام لا لان الجملة في موضع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة

الى

تتفطرون منه

ويجوز ان يجعل العلم الحكم في المؤمنين على الاشارة الى تعليل الحكم بالاولوية والتنصيص على الاشارة الى تعليل الحكم بالاولوية

الى الضرورة الى التزامه كما فطنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الاخبري انهم فسروها بمتفرقين ولا يستقيم فيها ترك الواو وكما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والله اعلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه على الحال منهم اي في المجموعين قوله بعد مشارفين للتفرق اي في الموقف قوله او متفرقين في دار الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجتمع الناس في مسجد بين فلا منافات قوله بالهداية اي لخلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق ببيد عهم قوله ولعل لتغيير المقابلة حيث لم يات المقابل ويدخل في بشاشة نعمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في رفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق وان ارضت فهو بشفتين حنيني وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجري في الشكر والسبب الظاهري في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذ وابفتح الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف اه وكان ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال انضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الاية حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على ما ذكره في الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلائمه قوله انتم والكفار فانها لا يلزم ان تكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكم الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تتوسطوا على حكومة غيره فلا بد ان يجعل غيرها قوله او مبتدا خبره جعل او خبر مبتدا محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى قوله على البدل في الضمير تبني اليه قوله او الوصف لله الله فسامح في العبارة وذكر الجار مع ان للموصوف هو المجرور ليلا يذهب الوهم في اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله اي وخلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا او بطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث في وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله في تنميه اي في تنمية الفعل قوله كان تنميه اولى فان في ابن الدلالة على الاولوية وغايته ما يلزم هو المساواة قلت فرحيث ان الذي سيد مسدده شيئ يكون اقوى حالا في الساد قوله ونظيره يعني في وجه على ما تقف قوله رقيعة بالراء والقاف على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اي طلبة السقي والدعاء له في سنة

قلت

ويجوز ان يجعل العلم الحكم في المؤمنين على الاشارة الى تعليل الحكم بالاولوية والتنصيص على الاشارة الى تعليل الحكم بالاولوية

وعلى هذا في لفظ الابهام تغليب منه

القحط اصابت العرب فى زمانه **قوله** وفيهم الطيب والطاهر لدلالة فى الثانى لدلالة على وجهين ان يكون جمع
نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ يعنى ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلهم موصوف بالطهر والزكاء وان يراد اثر ابه وذكر الاتراب
اسلوب من اساليبهم فى تنبيب الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جملة واقران ذوى طهارة فذاك اثبت للطهارة
اى ازيد فى الاثبات من حيث ان فى الكناية اثباتا بطريق الرمز كما تقرر فى علم البيان **قوله** له مقاليد السموات
الاية مر تفسيره فى الزمر **قوله** والذى اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحى والاصل
فى الموصولات واخبر صيغة العظمة تفخيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة المعجز دون غيره **قوله** وهو
اى المشروع لكم **قوله** وهو اى الدين **قوله** ومحله النصب على البدل اه ومبنى الوجوه الثلثة على ان
ان مصدرية ولا مانع عن كونها مفسرة كما لا يخفى **قوله** او الرفع على الاستيناف اى على انه مبتدا خبره محذوف
ان جعل ما مبتدا كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدا محذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره كانه جواب
وما ذلك المشروع او ما فى ذلك الموصى به اه وهذا اقرب **قوله** على البدل من هاء به فان قلت فبقى
البدل بلا عايد الى الموصول قلت لا بأس فانه يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوايل **قوله** فى التوصيد
بينه به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة المساق ولا مينعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى **قوله**
يجتلب اليه جعل اجتبى فى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهى عن التفرق فى الدين ولان الاجتباء يجيء الاصطفاء بحذى
بالى الاعتبار تقسمين مبنى الفم او الصرف **قوله** والضمير للمدعوهم ويجوز ان يكون عمه بل هذا اقرب ادخل
فى الترغيب والمعنى الى قوله العلم بان التفرق ضلال على الوجهين فجعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب
رضاه **قوله** او للدين وفى الاول اتساق الضمايرالثلثة لكن اقتصر الزمخشرى على ذكر الثانى لان النهى
كان عن التفرق فيه **قوله** يعنى الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله
ولا تفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثانى قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب **قوله**
او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب فى لفظ المسبب وهذا يجرى على الوجهين ايضا
قوله فى الرسل بيان لاسباب العلم وبيعد تعلقه بجاءهم **قوله** او طلبا للدنيا على الوجه الثانى فى تفسير
تفرقوا **قوله** يعنى اهل الكتاب اه وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة فضمير تفرقوا والمراد بالكتاب
كتابهم فى التوراة والانجيل **قوله** او المشركين على الوجه المرضى **قوله** لا يعلمون به كما هو او لا يؤمنون
به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور فى اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما
بل اريد به ما هو اعم منه **قوله** او فى القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول المشركون ولا مانع فيه ان يكون
الشك على المشهور فى معناه **قوله** مقلق قال المص فى اول البقرة الريبة هى قلق النفس واضطرابها

ويسمى الشك بالريب لانه يقلق النفس وينزيل الطمانينة **قوله** او مدخل فى الريبة الظاهر ان شك
التفرق كريب ح فى باب جد جده **قوله** فلاجل ذلك التفرق اه فدخول اللام باعث متقدم للامر بالدعاء واجابه
فلو لا لم يجب الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق كان عدم حصولها غاية متاخرة **قوله** هذا يعنى اذا كان المامور الدعاء،
الى الاتباع فما وجه صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون الاشارة الى ما دونه واللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه
يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابنى مسورا **قوله** والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين
معنيى المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغى ان يحمل كلامه على نوع مسامحة وينال المراد لافادة النظم
الصلة والتعليل واما استفادة التعليل فى الفاء والثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس ببعيد
عند الشافعية والله اعلم **قوله** واستقم على الدعوة اى دم على الاستقامة **قوله** يعنى جميع الكتب المنزلة
فان كلا منها فى الفاظ العموم **قوله** واردت لاعدل اى امرت بذلك لاعدل **قوله** والحكومات عطف
على تبليغ **قوله** والاول يعنى قوله آمنت بما انزل الله **قوله** والثانى يعنى قوله امرت لاعدل بينكم
قوله لاحجاج اى لا يراد حجة فى الجانبين **قوله** اذ الحجاج ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا **قوله** وليس فى
الاية ينبئ ليس فيها ما يدل على المتاركة فى المقاولة لامطلقا حتى تكون منسوخة **قوله** فى بعد ما استجاب له الناس
اى لظهور حجته ووضوح محجته ويجوز ان يراد فى بعد ما استجاب الناس لرسوله وقبلوا دعوته **قوله** فاظهر
وبينه ينصره يوم بدر فيه ان السورة مكية وليست الاية فى المستثنيات فلا يناسب تفسيرها به **قوله**
بان انزال الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضى اليه مجازا وهو الامر به ثم نسبة الانزال الى الامر
مجازية والمنزل حقيقة هو حامله او بتشبيه الايجاد اولا فى اللوح ثم الالقاء الى الرسول عليه الصلوة والسلام
بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة
الى حصول نسبة الانزال الى العدل بمجازية فانها تشهره استعمالها فى الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فتامل
قوله بان اوحى باعدادها وفى سورة الحديد وانزلنا انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل الى
نوح **قوله** اتيانها اشارة الى وجه تذكير والاقرب ان يقرا مرفوعا والمراد بيان اسناد الى الاثنين
المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا يجوز الى التاويل هناك **قوله** وقيل تذكير القرب
عطف على قوله انيانها تقريب على هذا للنسب وقدر فى الاعراف وجه اخر للتذكير فتذكر **قوله**
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها اى فلا يشفقون منها **قوله** مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالاية
فى الاحتباك ذكر الاستعجال اولا ليدل على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا ليدل على حذف ضده اولا **قوله**
مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكون ابدا بين الخوف والرجاء وتانيث ضميرهم تبادل الفرقة

او المجاعة او نحوهما ثم لم نوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله في المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل
قوله او من مريت الناقة اشارة الى انه من باب آخر مستقل ليس مأخذ المرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم
ويشهد لما اشار اليه المصنف ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه الغائبات
الى المحسوسات الظاهر بالمحسوسات يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه وتعالى عليه في
مواضع متعددة منها والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به بعد
موتها كذلك النشور والاعادة كالابداء كما اشير اليه في غير واحد من الايات قوله فمن بهتهم اشاره
الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي في وصف الضلال بالبعيد مع انه وصف الضال قوله
بعضوف في البر يوخذ ذلك من صيغة تطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام ماخوذ
مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف بلطف
بعباده فرجيح لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذها من تنكيرها ايضا قوله فيخص كلا من عباده
يعني الذين عمهم جنس اللطف قوله بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله
وهو القوي بناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز بالايلام تخصيص من بين اشياء فانهم
قوله وقيل للزرع الحاصل منه اي من القاء البذر وهو المراد هنا قوله شيئا منها على ان يكون
منها صفة محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها ومآل المعنى واحد قوله اذ الاعمال
بالنيات قلت الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث اذ لا دلالة لصدره عليه في
الاية الا على مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون
الحكم الاخروي واما الشافعية فيعمون الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله
بل امرهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة
للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركا وهم شياطينهم فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم
في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح اما في قراءة العامة فهو
فهو استيناف قوله واسناد الشرع يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة قوله
اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تغيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص
احدهما بما في الاخرة والاخر بما في الدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين يعني تنعكس الحال في الاخرة
فالامنون في الدنيا يشفقون في الاخرة فالمشفقون في الدنيا يامنون في الاخرة قوله
في السيئات يشير الى ان كلمة من للتعليل ان مشفقين اشفاقا ناشيا عما كسبوا او في اجله

ولبث

او حيث لم تقدر المضاف
او كما فصل في الكشاف

ولبست صلة مشفقين فحينئذ يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا مبني صحيح لان الاول ابلغ
وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك قوله
اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست
مشتهاتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول
او من ضميره وجوز ان يكون خبرا آخر للذين امنوا ان جعل مبتدا وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل
مبتدا لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى او حالا من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤن
يعني حالا موكدة ثم ان الاية في الاحتباك كما لوحنا اليه اثبت الاشتاق اولا دليلا على حذف
الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف التيزان اولا قوله ذلك الثواب المنار اليه وصف
الجنات الاية في حذف الجار ثم العايد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج
بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة الى
حذف الجار لان المضر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان
لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه في بشرى او شبهه
قلت يكفي كون ما تقدمه بشر المؤمنين مصحبا للاشارة اليه قوله تنفعا منكم فسر الاجر بالنفع
ليظهر جعل الاستثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء كونها في اخر او الاجر يكفي في ذلك كما
في قوله ولا بلدة ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة
في للسببية قوله او تودوا قرابتي اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا
للظرفية قوله وفي القرئي حال منها يقع على الوجوه قوله اي الا المودة ثابت على ما في الاضمار
ومثله في وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء في الحديث
اه فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية قوله روى انه لما نزلت فيه ان المصاحكم ان
السورة مكية فغير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رضي الله عنها اولاد قوله وقيل نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه فالاية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله بتوفية
الثواب متعلق بشكور قوله بل يقولون على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء شرعوا
الاية استبعاد للافتراء عن مثله الى اخره فان قلت دل كلامه والامر كذلك ان عدم جزمه
الختم هنا مقطوع بوقوعها فكان المقام مقام كلمة بلو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع
بعدمه قوله قلت قد تورد كلمة ان في مثله على سبيل المباهلة وارخاء العنان قال الله

سبحانه فلان كان للرحمن ولد قوله وقيل بنبيك القرآن والوحي عنه عدى فعل الانساء بين
للتضمين مع القطع وفي بعض النسخ بمسك القرآن بدل بنبيك فلا حاجة الى التضمين لكن الاولى
لما روى عن قتادة يعني لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله استيناف لنفي الافتراء اي الله ليس
عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله اذ في عادته تعالى محو الباطل
اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله يوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق
بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفتريا لمحاه
على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني لما حذف في لفظه لالتقاء الساكنين اتبع النقش
اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والاباتة نشر على طريق
اللف يعني يتعدى بمن لتضمنه معنى الاخذ وبعن لتضمنه معنى الاباتة قال في الكشاف معنى قبلته
منه اخذته منه وحبلته مبدا قبولي ومعنى قبلته عنه ازلته عنه وانبته عنه ولعل الاظهر ان
يوجه تعديته بعن بتضمنه معنى التجاوز قوله وعن علي رضي الله عنه وسعيد المص ذكر هذا الحديث
في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن شاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو
سواء كان عن الصغيرة او الكبير متعلق بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان و
وحكمة نشر على ترتيب اللف قال الطيبي اي يجازي المثيب ويتجاوز عن غير التائب وصدورهما
عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم يدرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر
من كلامه تعلق كل منهما فتامل قوله بالتاء يعني على الالتفات قوله فحذف اللام فخالف ظاهر
ما اسلفه في ال عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مر في القصص
قوله والمراد اجابة الدعاء فحكم الكلام على اضمار المضاف اي ليستجيب دعاء الذين
امنوا قوله لما يترتب عليه الظاهر عليها قوله ومنه افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء
على الحمد لله تشبيها بما ذكره فطلب ما يترتب عليه قوله او ليثيبهم الله فالاستجابة على
هذا افعالهم والنبوة التي تنزا في فعطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول ليدفع بتقدير العائد
اي له وقد اقام المص مقامه مع انه يجوز ان يكون في عطف القصة قوله في فضله يجوز تعليقه بالتفضيل
وبالثاني لكونه ابين في الفضل قوله على ما سئلوا يعني تحقيقا او تنزيلا فيتناول الوجهين
الاولين قوله او استحقوا على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض
او استوجبوا الكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقدير المص اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه

قوله ويزيدهم في فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانهام معناه في النظم فالزيادة فرع حصول المزيد عليه
وهو استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والتطاول
ان المراد به كناية عن الافساد قوله لبغي بعضهم على بعض اي لظلم قوله وهذا للاشارة الى
لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب والا فقد يكون العامل مستكبرا او ظالما يعني ان
البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر وتغلب فلوع البسط كل احد في العباد لتغلب البشرى والتقلب
الامر الى عكس ما عليه الآن قوله طلب تجاوز الاقتصار تجاوزا ولم تجاوز قوله كمتبة
وكبغية نصب على التمييز في تجاوزا وفي النسبة بتحرى والاظهر ان يجعل في باب التنازع و
بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما ابهامية موكدة لما في قدر من الابهام
ويشاء صفة للقدر على حذف العايد اي ملتبسا بمقادير للمقادير يشاؤه قوله تعليل خفايا امرهم
تفسير لقوله خبير قوله وحلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله
روي ان اصحاب الصفة فيه ان الاية ح مدنية فكان ينبغي ان يستثنى قوله انتجعوا
اي طلبوا وتفرعوا في النجعة بالضم وهو طلب الكلا في موضعه قوله بفتح النون هكذا
اوقع في النسخ التي ترائيناها ولعله سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر
اذ هي القراءة الشاذة قوله في كل شئ اه فالمراد بحكمته ما يظهر في اثار الغيث وبركاته ومنافعه
قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في الكلام في المسالك
الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع حدوث الجواهر وامكانها وحدث الاعراض القايمة
بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات في اضافة الصفة الى الموصوف
اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق
ما بث قلت لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيهما في اياته تعالى قوله وفي
فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والقرينة القرينة وتحيته صدور الكلام
عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم السبب للسبب فان قلت لا سببية بين الحي و
الدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده السببية بين ما تاخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب واراد
الحياة بعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتامل قوله او مما يدب على الارض
واهمل المص ذكر ما جوزه الزمخشري في ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفوا بالدبيب
او لخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها بعدة عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام

ولان الشئ انما يكون اية اذا كان معلوما ظاهرا المكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين اه ومنه قوله
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج في احدهما قوله اذا اي متى شرطية كانت او ظرفية كما دخل
على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال لانها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالة
على التحقيق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتغليبه الى معنى الاستقبال يدخل المضارع واستدل
عليه الزمخشري بقول الشاعر واذا ما شاا بعث منها اخر الليل ناشطا مذعورا ونوزع بان
الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع ولبن عامر اه قلت يوهم ظاهر
كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار القراء كلا فليس لهم في الام مبني الا اتباع
ما ورد وقد قرر المصنف مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك فان ما اصاب غير ما غير
المجرمين في الانبيا وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلا سبيل اخر بنى لما كسبت
ايديهم لانهم معصومون قوله منها تقريبه اه يعني في الانبياء والاولياء المعصومين قوله
وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء مرثية اخيها صخر قوله لنائم
اي تقتدي قوله والتنكير في الاية اشارة الى معنى الشكور قوله او كل مؤمن كامل يعني انها كناية
عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر بني في المعاصي قوله ونصف شكر وهو الاتيان
بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر
انه لا مانع في ارتباط الكلام على حقيقته فالاية مثل قوله وما اصابكم في مصيبة الاية اي يوبق منها ما
بشوم ما كسبوا ويعفو عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستئناف عطفا على الشرطية
قوله عطف على علة مقدرة قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه ترتب على الشرطية اهلاك
قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واجيب بالمنع لانسياق الذهن الى تعلق التعليل
بالاهلاك المرتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسمات
واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده ذكره
ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا تقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم
لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن نسق الكلام المتقدم اشارة
من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها
في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا تقديره فهم واقوم فهم وفيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما
بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم قصدوا هنها مصاحبة الفعل للفعل منصوبا بما بعدها تقديره فهم

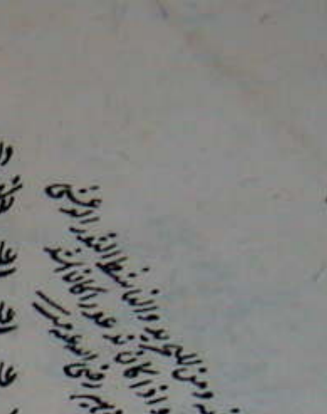

واقوم فهم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو لو جعلنا الواو
عاطفة للمصدر على مصدر مقدر في الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه
نصوصية على معنى الجمع والاولى في قصد النصوصية في شئ على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما
فيما قصدوا النصوصية عليه انتهى ويظهر في هذا ان المختار خلاف ما ذكره المصنف ثم ان المصنف
قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا
بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يخرج به اذا وقع اخيرا وجماعة في عظمتها علما النحو على
خلاف قوله مع ظهور وجهه وفي ان ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال
العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية
والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد تقدم ان الناصبة بعد الفاء والواو والواقعتين
بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمني او وتكرمني انك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني
انك فاكرمك او اكرمك وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني النفي او الجزاء مشروط
وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه عمل
قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد الى قوله ويعلم على قراءة النصب قوله وتخسر
اخر بن اوله بان قوله يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه وهو ضمير الجلالة ما عطف عليه
والا يخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول ح مفعوله الاول وظاهر ان على الله تعالى المجاد
بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتامل قوله للذين امنوا الظاهر ان اللام للبيان
قوله فخلوص نفعه علة لكونه خيرا قوله ودوامه علة لكونه ابقى قوله وما الاولى موصولة
وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم وفي شئ بيان لها قوله سبب للتمتع
بها الظاهر به قوله فجاءت الفاء بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان كون شئ عند الله
ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الاتيان المراد في قوله سبب التمتع ان سببية مقصود
الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني في تخصيص الاولى يتضمن معنى الشرط لان سببية كون
الشئ عند الله تعالى لخيريته معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية الشئ عندكم
لقلته وحقارته قلت لكن كون سببية كون الشئ عند الله لدوامه معلوم مقرر في العقول حيث
يستغني عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرطية هو الاتيان والجزاء كون الموتى متاع الدنيا لا قلته
وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله في ثواب الاخرة والجواب بانه كناية عنهما

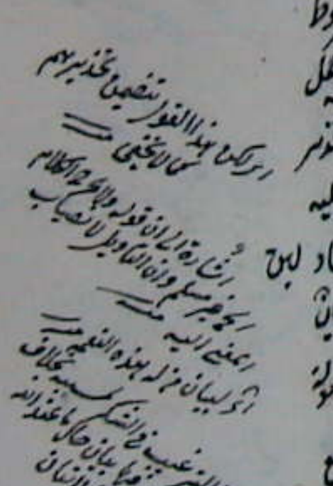

بقرينة المقام محل بحث قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو اعتراضية ليس بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين امنوا وهو سهو لان الواو تمتنع عنها قوله وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فلا اضافة من اضافة العام الى الخاص كما في شجر الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ثم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم الاحضا فان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاختصاص جمع خصصص كالاطبا والاحبا قوله بالمغفرة الباء داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة لانها شرطية والاسمية جوابها فخلوها عن الفاء قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد الشرف

قوله ودعاهم استيناف قوله فاستجابوا له اي لرسول الله ﷺ وفيه اشارة الى ان الاستجابة للمرسل قوله اي ذو سوري فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف في صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شوري لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لتعلم لمزيد الاهتمام بشان التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورای سدید قوله على ما جعله الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم لا يتجاوزون وامّا غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه اندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم بالغفران اولا بامهات الفضايل قوله كراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قوله بعد وصفهم بسابر امهات الفضايل في الدين والتيقظ والحلم والسخا قوله للازدواج يعني المناكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني قوله فمن عفى عنه اه الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة فغير زيادة وهي عسيرة جدا فلا اولى العضو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وفي التغليب مذموم قوله المبتدا بين بالسيئة اه فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى اه اعتراض ولا مانع للفاء منه فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسالوا اهل الذكر

اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المخاراة وشرطت للمساواة لانه لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الاية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلم مصدر في المبني للمفعول قوله فحذف منه قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان و مطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى الضمير من تقييده قوله كالمصبورة في المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهي عن المصبورة وهي البهيمة المحبوسة على الموت قوله استجيبوا لربكم الاية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفع المراد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى قوله وفي صلة المرد فان قلت فيكون مشابها للمضاف فلا يقبح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي به بالاشارة الى انه اما استيناف للجواب عن سوال المرد ممن او حال في ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا او قيل او متعلق لما دل عليه من معنى النفع وتصوير المعنى فظاهر ينبو عن كل في هذه الاحتمالات قوله وقيل صلة يا في مرضه للفصل وفيه بحث قوله مقر الاولى ملاذ في القاموس لجا اليه كمنع وفرح لاذ قوله انكارا ما اقر فتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد بالانكار المنفي والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك يشهد عليهم اعضاؤهم اراد بالانسان الجنس يعني للواحد و الظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم يتامل الظاهر والا يتامل قوله وهذا الاشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر في الفرح عند اذاقة النعمة و نسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لانها للعهد في الثاني للتشا في بينهما وتمام التفصيل في شرح المفتاح الشريف هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون في المجاز في المفرد على ما اشير اليه في الكشاف وهو غير مسلك المص فتامل قوله وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة متى فيها وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله فحيث انها عادة مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله

اي تصوير الاخبار بالمضارع والمضي والاستقبال والاستمرار والانقطاع

اي فان رتبة المفعول مطلقا تاخر عن رتبة الفاعل وعن غيره مما يعتبر معه

اي في دلالته على الحقيقة باعتبار المعنى

اي لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم

بقوله بنى النعمة راسا ويذكر البلدية ويعظمها قوله للدلالة على ان هذا الجنس اليه وفيه اشارة الى ان
الظاهر اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله او بنر وجهم الضمير للاولاد قوله ذكرانا واناثا حال
قوله يدل يعنى قوله يهب لمن يشاء اناثا الاية قوله لانه اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم كما
يقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان لحكمة يعنى ان تكثير النسل في كثرة
الاناث فيتزوج رجل بعضها وينبرى ببعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله
اولان مساق الاية يقتضى قوله لله ملك السموات والارض الاية قوله والاناث كذلك يعنى
ان تقديمها للاهتمام لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاء وبيانه ان
الانسان الابرى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الروح لانه
كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض فهو متعلق به قوله او تطييب
قلوب اباءهن ان في التقديم تشريف لهن وانباس بهن ولذلك جعلن في هواهب الله تعالى
مع ذكر الام الانتفاعية قوله او للحافظة اه اخر هذا اذ لا تعلق له بالجنس الذاتي بخلاف غيره
قوله ولذلك اى ما ذكر في المحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه الغيب
قوله او بجبر التاخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا لانه قيل يهب لمن يشاء الفرسان الاعلام
الذين لا يكفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الاوجه
قوله قسم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث
جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم في اول الامر انه قسيم لكل في القسمين للمشترك
بينهما لانه خال عما في الرابع في الافصاح قوله ولم يحتج اليه اى الى تغيير العاطف قوله لافصاحه
بانه قسم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة
الى التنبيه على ذلك قوله بحكم واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير
قوله وما حق له اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد في البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد
والجمع قوله لانه تمثيل تعليل لكونه خفيا يعني تصوير ونقش في لوح ذهن السامع والضمير للوحى
قوله ليس في ذاته مركبا اه تعليل لقوله يدرك بسرعة قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلما قوله
وما وعد به في حديث الرؤية فانه تعالى كلمهم قوله والمهتف به الاولى والمهتوف به قوله
في طوى حيث نودى يا موسى انى انا ربك الاية قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب وحيا
عطف على الحالة المقدرة
عليه بخصصه قال صاحب الكشف فيلزم على القاضى ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا

لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم تحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم
على نحو ملائكة وجبرئيل وهذا يقرر القاضى لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعنى ما وقع من وراء حجاب
اعلى المراتب فلا يكون الباقى وهو المشافهة قلت بل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابى حنيفة رضى
الله عنه ونوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون للتنويه والتسمو مكانة يكون الغاية النزول
درجة وسفول رتبة كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من هذا القبيل قوله فالاية دليل
للتفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة به قوله وقيل المراد به الالهام ح لا يكون في الاية دلالة على جواز
الرؤية ووجه التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحى لقوى لما هو معروف
قوله او الوحى المنزل به اه ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولا قوله
صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشرى في جعله صفة اسماع
قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب او رسلا لكنهم صرحوا بان
ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب التاويل مفتوح كما في افعله
جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظاير فمذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة
موضع النكرات اى مجتهدا او مطيقا او منفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان يقع ان والفعل
المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا يقاس وان ما قالته العرب
لا يجوز جاء زيد بكاء اى باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله
وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد يخرج على اضمار هو والاظهر ما يجعل هي معطوفة
عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا لخبريه
قوله بينا اى بالروح قوله لان القلوب تحيى به اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم
النافع فح تحتى استعارة تبعية قوله وقيل جبرئيل بالنصب عطف على ما اوحى اليه قوله
والمعنى ارسلناه بشيرا الى ان اوحينا على هذا الوجه يضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدرى قيل
انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحى اى وحى النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو دليل اه منع ذلك
فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعقيل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه دلالة على
انه حمل الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا
مؤمنين عارفين بالايمان ثم لا يلزمه ان يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان يكون
بالخلو عن اعتقاد وكل من طرفى النقيض فليس في لوازمه الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان

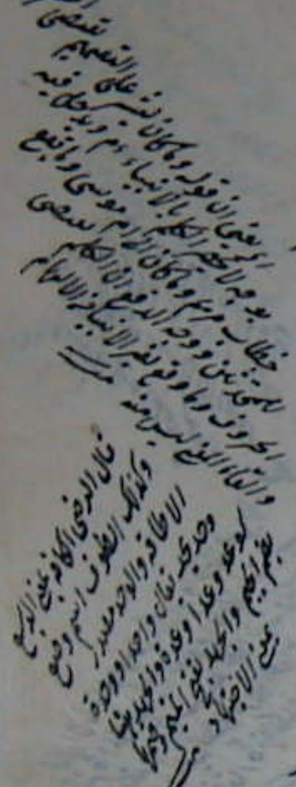

وهذا هو الحق قال يحيى السنة ما كنت ندري ما الكتاب ولا الايمان حتى سمعت ابن الاعرابي يقول الكتاب الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو اقرب مذكور قوله بارتفاع الوسايط اه يعني يوم القيمة فحمل التصيير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله الملخص اولى كما لا يخفى قوله عن النبي ﷺ سمعت

حال امتثاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشورى

والحمد لله في الاخرة والاولى

والصلوة والسلام على سيدنا محمد المصطفى على آله واصحابه اكرم آله العطار ليلة الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ٩٤٠

سورة الزخرف مكية

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسال من ارسلنا الاية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في كذا في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لم تقل لانا نجد القسم لا يناسب المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل الله لاغير اياه عربيا كما لا يخفى قوله انه يقتضي قوله وتنابك انها اغبر يضرب غامه والآل نوم وبرق ومبيض واقاح منور في بطاح نهره في الصباح روض ابيض قوله الاغبر يضرب الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والنوم جمع نومة كتمر وتمرة وهي حبة تعمل في الفضة كالدرة وومبيض اي لامع واقاح جمع اقحوان وهو النبات ومنور وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض اريض ذاك تام فزاريضت الارض بالضم اي ذكت وقد ينازع في كون انها اغبر يضرب جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان القرآن او استيناف بها ان تقسيم بها وان جواب القسم قوله بعد تبتين لكن في خمام الاشجان لم ادر ايهن اخوص قوله على المقسم عليه متعلق باستشهاد قوله والقرآن شروع في بيان ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله اه فيما نحن فيه من الاقسام قوله في حيث انه متعلق بتعليل متعلق بقوله بدل واشارة الى ما في المقسم به من الدلالة وهو الاعجاز والابانة هنا قوله او بينت للعرب عطف عطف على قوله مبين اي معجزتين قائمتين على الاول في ابان المتعدي وعلى الثاني في الازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه صيره جعل قوله والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل التسمية اللوح ام الكتاب قوله وقراءة حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا لذلك لا يكسر انها الا وصلا فلو ابتدأ ضمها

قوله والام لا يمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني للام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه متوخرة في تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذكر ان اصل ان زيدا القايم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيد من فاخروا اللام دون ان ليلا يتقدم معمول الخبر عليه انتهى قوله او حال منه اي من على بمعنى في ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرايب اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرايب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرايب البعران الاجانب عن الابل اذا وردت الماء ودخلت بينها اناقة غريبة في غيرها زيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طرفة بالفتحات قوله اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها اللطيبي حذفت النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قال الطيبي قوله قونس الفرس هو منبت شعر الناصية قوله او حال يعني صافحين اي معرضين قوله ويؤيده انه قرئ صفحا بفتح الصاد وسكون الفاء ووجه التاييد ان الاصل هو توافق القراءتين والصفح بالفتح هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وح اي حين اذ قرئ بالفتح قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين قوله جمع صفوح كرسل ورسول قوله في انزال الكتاب اما على جعل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجه للتحقيق مخرج المشكوك فان قيل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التاويل قلنا لا نسلم ذلك بل الشرط هو الماضي المحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان هنا بمعنى اذ ويؤيد ما قالوه انه قرئ به وعند المبرد والزجاج كلما ان لا تغلب كان الى معنى الاستقبال لتضمنه للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير في النحاة الى انه اذا اريد بناء الماضي على معناه مع ان جعل شرطا لفظا كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه قد قد الآية ولو سلم فالظاهر في حال المسرف تباؤه على حاله ومثل هذا يعد في العرف محققا قوله استهجانا لانهم في ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف في العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على سبيل الفرض قوله وما قبلها دليل

الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اى مغمورا ضارا سرائركم فيكون من الكلام المنصف فلا تحتاج الى تقدير
الجزاء قوله بطن بتنوين وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قوله لانه حرف الخطاب
عنهم فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لخلقهن اه والمقصود
دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لكان فانشرنا ولا مقول لله سبحانه لانهم هم المسئولون
ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او معادل عليه
عطف على لازم مقولهم والمستتر في دل لمقولهم والمجرور بما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص
من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون
الاول في المدلول الغير اللازم كالجواد الحاتم وهذا اذا اريد اللزوم المميز اه والا فالفرق بينهما بينه بقوله
فكانهم قالوا الله اخلقهن الله قوله وهو الذي فرصفة اه الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات المتصف
بجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز
ان يكون مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر في كلام الممتص فتدبر فان ضمير يكون
لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله له الى قوله ما يركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس
قوله وما بعده بعني قوله الذي جعل لكم الى تركبون قوله وقرا غير الكوفيين مهما ان خالف ما عرف
في عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينتفع ولا يضر اى بحيث تحمل فلا ينتفع و
لا يكثر فيضر قوله بلدة ميتا لا بعيد والله اعلم ان يكون تانيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ
ضعف حاله الثانية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان العدول في التذكير الى
التانيث للاشارة الى ما فلما في الدلالة على ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله
سبحانه فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات
وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يخفى وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود
وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه اه اى على تغليب
احد اعتباري الفعل لقوته على الاخر والا فليس ههنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد يعدى
الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اى للوجه الثالث وما ذكر في الوجهين
الاخيرين قوله لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك قد دل على تغليب الانعام
قوله وجمع اى ابراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف مفرد قوله للمعنى لان مرجع
الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ قوله تذكيرها بتلوكم لانه هو الاصل والا لاعتبار به

يظهر وجه ايثار ما تذكروا على تحمدوا وله وجه آخر وهو ان فيه تصوير حالة كون المركوب مذللا منقادا
وانه لولا تمكين الله ما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان
الاشارة بهذا البيت للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها الان ذكر هذه النعمة بالعقب
يستلزمها ويستتبعها قوله اذ الصعب اه بيان لكون ان قرن الشئ بمعنى اطاقه فرعا على منع وجود
قرينة فان من وجد شيا قرينة لم يتصعب عليه وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا
لقوله وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اى بكسر الراء وقرئ
بفتحها ايضا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه الترمذي وابو
داود عن علي رضي الله قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه الطيبي هذا
وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
والمعنى اذا دكب راكب فيها ليتعلل فقوله قال اخبار صورة طلب متعلق وليس المعنى اذا ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا يدري متى كان ركوبه عليه السلام
في السفينة في نبوته قوله اولانه يخطر اى المركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف في حيث
ان راكب الدابة لا يامن عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يامن انكسارها
وانقلابها وغرقها قوله اى وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك
الاعتراف وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال مقارن صاحبها سيما والحال
ههنا جملة ماضوية قوله في عباده حال من ولدا او استيناف على ما قالوا في امثاله قوله سيما ه
الضمير البارز للولد قوله لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله دلالة نصب على المفعول
له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالة على الواحد في ذاته فلان المركب
لا يكون واحد الذات واما على الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا
متحققا في ذاته قوله بضمتين قراهما ابو بكر والتغيير عن قراءة السبعة وروايتهم بناء المجهول للمكروه
في عادة المحض قوله ظاهر الكفر ان جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي
اى مظهر للكفر قوله لانها من فرط الجهل به يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له
مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى
بين ومثلا بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما قرن الذكور
يشير الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا تتفاوت هنا بالتعريف

الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اى مفروضا اسرافكم فيكون في الكلام المتصف فلا كتابا والا تقدير
الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قوله لانه حرف الخطاب
عنهم فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لمخلوقين اه والمقصود
دفع ما يحال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لكان فانشرنا ولا مقول لله سبحانه لانهم هم المسئولون
ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او حال عليه
عطف على لازم مقولهم والمستتر في دل لمقولهم والجر وبرا والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص
من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون
الاول في المدلول الغير اللازم كالجواد الحاتم وهذا اذا اريد اللزوم المنطقي والا فالفرق بينهما بينه قوله
فكانهم قالوا الله اخلقهن الله قوله وهو الذي فرصفته اه الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات يجمع
بجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن الله فرصفته كيت وكيت قوله ويجوز
ان يكون مقولهم اشارة الى ان تردد الزمخشري غير حاصر في كلام المص تعلك فان ضمير يكون
لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله له الى قوله ما يركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس
قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى تركبون قوله وقرا غير الكوفيين مهادا مخالف للوقف
في عادته في جعل بالالف عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينتفع ولا يضر اى ليس تقليلا فلا ينفع و
لا يكثير فيضر قوله بلدة ميتا لا بيد والله اعلم ان يكون تانيث البلد وتذكير الميت اشارة الى لغو ع
ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان العدول في التذكير الى
التانيث لاشارة الى ما فلما في الدلالة على ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها فاقال بفهم كل اسوى اله
سبحانه فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات ومخلوقات
وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحيط وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود
وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه اه اى على تغليب
احد اعتباري الفعل المتعدية على الاخر والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد بدا
الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اى للوجه الثالث او ما ذكر في الوجهين
الاخيرين قوله لتستووا على ظهوره نظهور ان الظهور للانعام لا للفلك قد دل على تغليب الانعام
قوله وجمع اى ابراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف مفرد قوله للمعنى لان مرجع
الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ قوله تذكيرها بقلوبكم لانه هو الاصل والله الاعتبار به

يظهر

يظهر وجه ايثار تذكر واعلى تحمد اولا وجه آخر وهو ان فيه تصوير حالة تكون المركوب مذللا منقادا
وانه لولا تمكين الله ما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان
الاشارة بهذا ليست للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها الان ذكر هذه النعمة بالتلب
يستلزمها ويستتبعها قوله اذ الصعب اه بيان لكون اقرن الشئ بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده
قرينة فان من وجد شيا قرينته لم يصعب عليه وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا
لقوله وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اى بكسر الراء وقرى
بفتحها ايضا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه الترمذي وابو
داود عن علي رضي الله قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه البغوي هذا
وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
والمعنى اذا اوكب راكب فيها ليتقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول
الله صلى عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا يروى ولا يدري متى كان ركوبه ع م
في السفينة في نبوته قوله او لانه تخطر اى المركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف حيث
ان راكب الدابة لا يامن عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يامن انكسا
رها وانقلابها وغرقها قوله اى وقد جعلوا له اشارة الى ان حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك
الاعتراف وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال مقارن صاحبها سيما والحال
هنا جملة ماضوية قوله في عباده حال من ولدا او استيناف على ما قالوا في امثاله قوله سيماه
الضمير البارز للمولد قوله لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله دلالة نصب على المفعول
له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالة على الواحد في ذاته فلان المركب
لا يكون واحد الذات واما على الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا
متحققا في ذاته قوله بضمتين قرأ بها ابو بكر والتغيير عن قراءة السبعة ورواتهم بناء المجهول لا يكون
في عادة المص قوله ظاهر الكفران جعل مبين في ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون في المتعدي
اى مظهر للكفر قوله لانها في فرط الجهل به بمعنى الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له
مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما لانه
بيان ومثلا بمعنى شبيها لانه بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما قرر في الذكور
يشير الى الوجه الثاني في الوجهين المذكورين فيه فان مراعات الفاصلة لا تتفاوت هنا بالتعريف

والتنكير يعني انه لا قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله تعالى فكان ذكرهن لهم بالنظر الى مقصود المقام عرف التبين جبر النقصان الناخر قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشان والاول اولى قوله اي اوجعلوا له ولعل اصل التقدير اجترءوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا او اتخذوا ونحو لا يرضونه لانفسهم الرضا بنقيصه مع انتفائهم منه واتخذ قوله مقرر لما يدعيه اشارة الى ان مبين في بابان المتعدي من نقصان الفعل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله الى اجعلوا له قوله كما عرفت اي في اخر الفاتحة قوله سنكتب شهادتهم السين للتاكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به روى ابو امامة رضي الله ان النبي ﷺ قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله ويستغفر قوله وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويسالون على وزن يفاعلون قوله في المسالة على وزن المفاعلة قوله فاسندوا اي فزاعمين ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشية لابد ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة فكيف يصح اسنادهم والمص في كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر فانه ايضا مضمون متان الى الكفرات الثلاث وبها عبادتهم الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى يريدان قوله وقالوا لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له في عباده جزا جعل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بانه وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته بقي ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك ودليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه ايماء الى منع كون كل من تلك الجمل سوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رايهم وجهلهم كفرا كان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار بجهلهم نعم الاصل في الواو وهو العطف لكن مثله لا يحيم مجال المانع عن الجدال مع تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا بالاستقلال ولا صحة له في هذا المقام قوله

ولذلك

ولذلك اي لبطلان استدلالهم قوله يتخرصون اي يخبالون او يتكلفون في القاموس الخرص الحرز والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهناك عليه اولا يفيد كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر والظاهر ان المص لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهاتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما ورد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تحيل مبطل وتخريب مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الاقرب فيه وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى اخر قد ذكر وجه رده احاله وتخريب للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها دعاوٍ وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف او الرسول قوله بنظم على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقريء بالكسر قراءة مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم قوله في عباداتكم على ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي ولكونه مصدرا قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون تاول بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله وما لي الا اتاني ليتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التاويل بالنفي في الفاظ معدودة فلما واقل وابى ومنصرفاتها وبيد رفع غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جملك بينة الله تعالى وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ابهام تسويه والايهامات منزلة عنه وعن صفاته فبين كلامه مدافعة والجواب المشهور عن سوال المخالفة جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة فان الاعيان غير لا يوصف بها الاجمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الاصفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتاخرين عسى ان تقول لكلام فارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان قوله وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلام هالكون الا العاملون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن نص الصفاني عليه بالوضع قوله

ولذلك اي لبطلان استدلالهم قوله يتخرصون اي يخبالون او يتكلفون في القاموس الخرص الحرز والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهناك عليه اولا يفيد كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر والظاهر ان المص لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهاتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما ورد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تحيل مبطل وتخريب مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الاقرب فيه وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى اخر قد ذكر وجه رده احاله وتخريب للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها دعاوٍ وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف او الرسول قوله بنظم على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقريء بالكسر قراءة مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم قوله في عباداتكم على ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي ولكونه مصدرا قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون تاول بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله وما لي الا اتاني ليتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التاويل بالنفي في الفاظ معدودة فلما واقل وابى ومنصرفاتها وبيد رفع غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جملك بينة الله تعالى وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ابهام تسويه والايهامات منزلة عنه وعن صفاته فبين كلامه مدافعة والجواب المشهور عن سوال المخالفة جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة فان الاعيان غير لا يوصف بها الاجمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الاصفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتاخرين عسى ان تقول لكلام فارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان قوله وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلام هالكون الا العاملون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن نص الصفاني عليه بالوضع قوله

سيثنى على الهداية او سيهدى اه يشير الى وجه ايراد ارادة التنويه هنا بعد ما قال فهو يهدى بلا تنويه وبهذا مبنى على ان التكرار في ابراهيم عليه التحية والتسليم لانه الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد في السابق هنا الى التاكيد لا الى التنويه وفي المضارع في الموصولين الى الاستمرار قوله اوالله تتمة كلمة التوحيد اى المفهومة في قوله انني برآء الآية ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرى كلية بكسر الكاف قرابه حميد بن قيس قوله وفي عاقبه اى وارثه في عقبه اذا خلفه قوله يرجع في اشرك منهم يشير الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم في وصف الكل بحال الاكثر ثم تاويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الى التاويل فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسئ لا تقبيح فعله قوله مبالغة تعبيرهم بيئس بالاطناب فيه قوله زاد واشارة تمييز ومفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدى قوله ففصلوا الفاء تفسيرية او تعقيبية قوله فسموا القران الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه فسر الحق اثنا باحدهما والمعاد معرفة يكون عين الاولى والفاء فيه تفسيرية ايضا قوله واستخفوا الرسول كما بنهم في وصف رجل من القريتين بالعظم قوله في احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للقناعة بوحدة رجل وقيل التقدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه لولا تنزل الآية قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية اه فان قلت ليس في تجريد هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت المراد استدعاء ما ذكره بحسب جرى العادة قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهو خويصته تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة اه اشارة الى ان الرزق يتناولون فيه وغيرهم ان الله تعالى جعل مقدارا معينا في الطعام مثلا قسما يخص العبد ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله جرما في العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا في الدابة سبحانه ولا دلالة في الآية سوى ان المعيشة في الدنيا قوله ليستعمل بعضهم بعضا ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين قوله والعظيم في رزق منها لامنه ضمير منها للبرحة ومنه للموصول قوله لولا ان غبوا انفهام هذا في النظم بطريق الالتزام لان الاجماع على الكفر يلازمه ولا بد في تقدير المضاف مثل

كراهة ان يكون الناس فان لولا لامتناع الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمدخول لولا فاظهر قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق بجعلنا قوله وعلة له فيه تسامح فانه ح يكون علة للفعل لا للقول لمن لم كان تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى جعل الاولى معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا الملك لزيد لدابته فانه للدابة جنس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له ثوبا لقميصه فان الثانية للتعليل اى لان يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب وسيقارب لمعنى الزينة قوله وقرى به اى بالا قوله مع ان معنى قرى ان كل ذلك الامتاع قوله وما اى قرى وما كل ذلك الامتاع قوله حتى يجتمع غاية لجعل المنع قوله وهو انه الضمير المرفوع للاجلة قوله محل به اى بما لهم في الاخرة قوله عن ذكر الرحمن بغير القران او هو مصدر مضاف الى المفعول اى عن ان يذكر الرحمن قوله وبعرض عينه عطف تفسيري لينبغي مما قوله يقال عشى كفرح وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به آفة وعرج لمن مشى مشى العرجان من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصاب شيئا في رجله فجع وليس بخلقة فاذا كان خلقه فعرج كفرح او مشلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان في موصول ويجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوى جانب المنع قراءة تقبض بالجزم قوله دائما بتهم الدوام في الجملة الاسمية قوله وفي رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة المص احتمال ان يكون يعشو محزوما والواو للمدة او وارد على لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم وتقدير حذف حركته ولا ان يكون للقبض على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضمائر الثلثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون اى يحسب العاشون ان الشياطين مهتدون فيتبعونهم ولا مانع عن ان يكون الضمائر للكافرين قوله واضيف الفعل اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف الى احد المتسببين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر لكن لما ثنى المشرق بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احد فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اى ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل تتفكهون ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل في اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف يبدل منه ولا بعيد تاويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان بين ظلمهم ماضيا تاويلا وحالا تحقيقا روعي الاعتبار ان فادخل نظر الى الاعتبار الاول وابدل في اليوم

نظرا الى الثانى وتظيره قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا والثانى ان يقول لانم اختصاصها بالمضى فقد ذهب
جماعة منهم ابن مالك انها تخرج فى المضى الى الاستقبال تمسكا بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ وبعضهم انها باقية للحال
نحو ولا يعلمون فى عمل الاكثر عليهم شهود اذ يفيضون اى حين يفيضون ولعل الاظهر حملا على التعليل
فيتعلق بالنبأ فقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم
لكن اثبات سيبويه اياه يكفى حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد ان ظلمهم هذا
وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن فى الظرف الحاضر والماضى ان جعل اذ ظرفا
ويجوز ان ينتفى عن اعماله فى الظرف الحال بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض
اوقات اليوم فافهم وعن اعماله فى الماضى لما اشرنا اليه فى توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال
ان ذلك للدلالة على انه لا يجرى عليه تعالى زمان فالماضى والاستقبال عنده تعالى بمنزلة الحال والله
سبحانه اعلم بمراده قوله اذ يحل منهم متعلق بقوله لن ينتفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوى الاول
لانه لم يكون استئنافا تعليليا قوله بعذاب فى الدنيا والاخرة واقتصر فى الكشاف على ذكر عذاب
الاخرة لانه ورد فى موضع اخر وتتوفينك فالبنا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا قوله
اى واسال احبارهم على حذف المضاف او تنزيل السوال منهم منزلة السوال من الانبياء والكون
الجواب فى كتبهم فلا حاجة الى اخراج السوال عن حقيقته كما فعله الزمخشرى فانه جعله مجازا عن
النظر فى اديانهم والفحص عن مللهم على انه تعليم قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك وذكر ما اختاره المص بصيغة التمريض مع انه ليشهد له قوله تعالى فاسئل الذين
يقرءون الكتاب قوله ومناقضته قولهم اه بانه ارسل موسى ع مع فقره الى فرعون مع ماله
فى العظمة والبسطة فى الملك والمال قوله فجاؤا وقت فجاءهم بتشديد الى اذ اسم بمعنى الوقت
نصب على المفعولية لفاجاؤا المقدر تبعا لصاحب الكشاف قوله بحيث يحسب الناظر
فيها فالافعل للزيادة على حد فحول الحرف يحسب حسبان الناظر الى صاحب الافعل وحده
لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية
قوله او الاولى بحتفه فالمراد بالافعل ح للزيادة فى وجه وهى المجاز لان المصادر
التى يتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا
لعله عطف على مقدارى لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء

بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعدانهم مهتدون عند ذلك قوله لنذة
شكيتهم او سبق ذلك الى السنتهم على الفوه فى تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر
ان النداء كان باسمه العلم كما فى الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعبادتهم بل بهو
على وفق ما اضمرته قلوبهم فى اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قرينا ايضا
سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر فى الدرس السابق قوله او بما عهد عندك فكلمة ما فى الوجوه
الاول مصدرية وفى هذا موصولة والباء فى الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق
الباء المضى فى الاعراف قوله فاجاوا نكثه عهدهم اى وقت نكثه قوله ونادى عطف على
فاجاوا قوله ونهر تنيس كسكيت فى القاموس بلد بجزيرة فى جزاير الروم قرب دمياط
ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امرى عطف على قصرى لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
فى تحت فانه على الاول مكانى دون الثانى وليس بمجوز عند المص واصحابه قوله او واو الحال
مضى فى ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اى لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او مستفاد
نقل ذلك عن سيبويه واستاده الخليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس فى الكشاف
فقال هذا من نزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بهرا بغى ان قولهم
انا خير سبب لقولهم انت خير فى جهة ما فيه فى البغى الى الابصار والتفكر فى احواله فى بسطة
الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب لكونهم بصر آء عند فرعون كذا ذكره العلامة التفتازانى
وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة
واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشرى هو ان اذعانهم لمدلول انا خير سبب لكونهم
بهرا عنده فعبر عن اذعانهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول القول
المعقول ثم قال ذلك العلامة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما بسبب الوجود
فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضى انه فى انتزال
المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم واذعانهم بمضمون انا خير على ما بينهت
عليه وقد نبه القاضى ايضا بقوله فيعلمون انى خير هذا ويجوز ان يكون النظم فى الاجتناك
ذكر الابصار دليلا دلالة على حذف مثله ثانيا والخبرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى
اهو خير منى فلا يبصرون ما ذكرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله قوله والمعنى بغى ان ابصارهم
سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله اى فهلا القى اليه يعنى ان القاء الاساورة كناية

عن الفاء مقاليد الملك وقوله اذا كانوا اه لبيان العلاقة المصححة للكفاية قوله على نعويض التاء
من ياء اساوير بنى الياء المقابلة لكلمة لالف اساور ونظيره زناديق وبطارقة فالهاء فيهما
عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله
وهى جمع سوار كاخمرة وخمار قوله مقرونين اى به قوله او متقارنين يعنى يجتمعان كثيرين
قوله او فاستخف احلامهم والسين ح للوجدان والاصابة اى وجدها خفيفة قوله جمع سليب
بمعنى قريب قد سلف قوله اى ثلة وهى الجماعة من الناس و قوله و غيظة لهم اى الكفار
قوله فيقال متكلم اه فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المراد دونها قلنا نعم لان كونها
فصلة يجيبه لا تختص بالكفار وهم الذين اريدوا بالآخرين الا يرى ان المؤمنين يعقبونها
ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية بهم نعم لا كلام فى اختصاص المثلية
له بهم قوله اى ضربه ابن الزبعرى اى جعله مثلاً ومقياساً فى بيان ابطال ما ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب جهنم او جعله
حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله عيسى عم حجة لاحتياج الى توجيه فان الاول
هو الذى يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبرى نعم حجيته لمطلوبه زعمية قوله
لفساد النظر فى نفس الامر قوله لما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر تفصيله فى الانبياء
قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغى ان يكون من عباد الملائكة زعما
النصارى اهل وعلى قوله الظاهر عطف على معنى ما تقدم اى معترضا على النهى فى عبادة الملائكة
وعلى قوله واسال فان امة عيسى عم وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك اجابوا بالوجه
جعل عيسى عم آلهة وجوابه ان فى تجويب بذلك ليس بالحقيقة فى امته وعلماء دينه لانهم كفرة
مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان فى تلك الاية وترك التعرض له
فى تفسير وقالوا الهتنا ويجوز ان يكون قوله وعلى قوله جر مبتداء مؤخر هو قوله واسئل فى
ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور فى قوله للغير الضارب وعلى التعليل
والمقصود الاشارة الى ان الكلام فى قوله وجعلوا له فى عباده جزءا للرد على عبدة الملائكة
والايات المتخللة فى البين متصلة بعضها مع بعض بالاقترانين المتنوعة وهذا الضارب
اغا ضرب عيسى عم مثلا تخلصا عن تلك الشناعات اللازمة له ولمن كان على طريقته الموبية
على ما نطقت به تلك الايات فعوله اسئل فى ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه

كذا مبتدأ وخبر قوله اولى بذكر
اى بعبادتهم من عبادة عيسى
الى الله تعالى قوله تراه صح

بانه لا اصل له فليس المراد بالآلهة هنا الاوثان ح او يقال انه عطف على معمول القول والهمزة
فى قوله اوان محمداً للاستفهام والواو مفتوحة عاطفة وتقلق على قوله طابعده والمعنى اوضربه غيره
بان قال اوآن محمد اه بناء على قوله واسئل من ارسلنا الاية ووجه البناء انه لما كان المراد بالآلهة
اوثانهم على ما فسره المصنف وغيره قالوا ابريد محمد عم بصده عن عبادة الهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ
النصارى عيسى عم ويؤيد هذا الوجه ما نقل القرطبى عن قتادة انه لما قال الله تعالى واسئل من
ارسلنا اية تقلق المشركون بامر عيسى عم وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى
عيسى بن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق به هو ما اشرنا اليه انفا وجه البناء هذا والا يخفى
عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين
ولذلك لم يوجد فى النسخ المعتمدة قوله اوان محمد اعطف على قوله النصارى اهل كتاب
والا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم فان ضمير أم هو لمحمد عم ح ولا شك ان ضمير انه ليعيسى عم
قوله فى هذا المثل اى لاجله وسببه قوله فرحا على الوجه الاخير قوله وقيل هما لفتان اى
معناهما يضجون فرحا قوله ضمير عندك اغا قال عندك لان الالهة غير عندهم فى عيسى عم
قوله بتحقيق الهمزتين وغيرهما فى الثمانية قرؤا بتسهيل الهمزة الثانية واختاره
المص وجعله اصلا وليس اختياره لقراءة همزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها شاذة
لم يقرا بها احد فى الثمانية ورواتهم الاورش فى رواية شاذة قوله والف بعدها اى مفتوحة
عن همزة هى فاء الكلمة فالهة اصلها الاهة كعمدة الهمزة الاولى زايدة للجمع والثانية اصلية
قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما فى آمن قوله وهو كالجواب المزيح يغنى على الوجوه
كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عم غير داخل فى عموم ما تعبدون فهو مثل قوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثانى فلدلالته على فساد قياسه فحيث افاد بانه
ان عيسى عم عبده انعم الله عليه لا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث
فظاهر فانه عليه الصلوة والسلام كان ببرية عما يعتقد فيه النصارى فيه وتقصيره على العبودية
فكيف يستقيم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال اى ولدنا بعضكم فمن للتبعيض وملايكة
نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم فى تشنيع فى جعل الملايكة اناثا وعلى هذا احتاج
الى قوله يخلفونكم الى نوع تاويل والظاهر ان فى ابتدائية اى يبتدئ التوليد منكم فى غير اتم
عكس حال عيسى عم والتشبيه به على الوجهين فى الكون على خلاف العادة قوله او جعلنا

الهتهم الخ

ثم قال فى الكشاف ومن ثم جعل احد حرفى الفاء مثلها
اى من اجل ان المشركين ما قصدوا بالمثل الا ما يعبدون من دون الله
فى تقدير الاول فى الفاء الثانية ليكون مثلها فى قوله فمثل الذين
يعبدون الاصنام كمثل الذين يعبدون الملائكة

بد لكم على ان من للبدلية لكن ح تكون الاية للتوعد بالهلاك والاستيصال ولا يلائم المقام وان الخ
على الاول كما فصله المص قوله يحتمل خلقها توليدا فانبت انها اجسام وان الاجسام متخالفة فيجوز
على كل منها ما يجوز على الاخر ولو قال ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متخالفة بدل قوله ذوات
ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد قوله بيلم به ذوقها
اشارة الى ان التنمية علما على المبالغة ح كونه مما يعلم به كنسمية ذكر قوله تيال لها افيوح ح القاموس
هي قرية بين حوران والغور قوله ثابت عداوته الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ
بالباء الموحدة والنون بعد الالف ح البيان اى ظهرت وهو الظاهر قوله الواضحات تتعلق بكل ما ذكر
تعلق النعت على التنازع قوله او الشريفة وح الكشاف والشرايع بالواو والجامعة وصيغة الجمع
والمص نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد الحكمة قوله ولا بين لكم اى وجيئكم لا بين
والاتيان بالعاطف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بتعلق على حدة قوله وهو ما يكون ح امر الدين بيان
بيانه مقصور على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتخرة
وهم الملكائية واليعقوبية والنسطورية وقدم التفصيل ح سورة مريم قوله او اليهود والنصارى
عطف على الفرق المتخرة فالمراد بالاحزاب الخزبان ثم ضمير بينهم على الثاني لائمة الدعوة وعلى الاول
لائمة الاجابة قوله غافلون عنها فلا تودي نبذته مودى قوله وهم لا يشعرون حتى يستفتى عنه قوله
يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل ح يومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتداء غير مانع قوله للظهور
متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلق لا يستلزم العداوة فانهم قوله
سببا للعذاب حال ح الموصول قوله حكاية لما ينادى به المتقون كانه قيل فيقال يا عبادي قوله
ظهور ان ليس هذا النداء ح الدار الدنيا قوله حال ح الواو وانت خبير بانه لا مانع عن العطف
على الصلة قوله اكد والبغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع لا سيما
وان ح هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها قوله
بصحاف ح ذهب واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة
الى اواني الاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين ح باب تنزل الملائكة والروح
تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم قوله اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم قوله
وذلك يعني قوله وفيها الاية قوله بعد تخصيص ما يعدا يعني الصحاف والاكواب فان كل
نعيم فان في كل الظاهر انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون يعني ينادون به لازالة خوف

زائل

الدوال

الدوال وتوهم التخوف على الاشتغال عنهم قوله لانه يخلفه عليه الضمير الاول للشان والثاني
للعمل والثالث لجزايه اى يكون العامل خليفة العمل على جزايه يعني يذهب العمل ويبقى جزاوه
مع العامل ثم فيه اشكال اخر ذكره المص ح سورة مريم ومرضه قوله يتعلق الباء بمحذوف
اى حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها يا كلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم
للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل ما يا كلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تخلل
ح يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المومنين لتنفيصه
على ان المنادون هم المتقون المتحابون ح الله وبدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون
يوم القيمة قلت نعم وما المحذور فيه قوله وكذلك اى لعدم استطاعتهم تادية اللفظ بالنظام المنتظم
قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سوال مقدر ولكن لا يخفى انه ان اعتبر ح مفهوم الابلاس
مع السكوت كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السوال ويحتاج الى ما ذكره المص
من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فيختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة
لغلبة الياس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويتمنون اوقاتا شدة مابهم وان لم يغير كما فعله
بعضهم وتبعهم المص لا يظهر للسوال توجه الا بان يقال المراد بالابلاس يبعد الياس ح الخلاص
عن العذاب ولو بالموت قوله جوابا اى صباح قوله بالارسال الباء الاولى للتعدية وهذه
للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله ان كان ح قال ضمير الله تعالى على ان يتولى الله تعالى جوابهم
دون مالك قوله والا اى وان لم يكن فيه ضمير بل ضمير مالك كما هو الظاهر قوله فجواب
منه اى ح الله تعالى لا تتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك وجمع الضمير
ح اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم تفكك النظم لظهور ان الضمائر فيما بعده لله وفيه بحث
لان ام ابرموا على الوجه الثاني ح تفسيره ليس ح تتمة الجواب فلا يلزم التفكك وقراءة جيئكم
فان الاصل هو التوافق هذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون تتمة سرح حال
الفريقين يوم القيمة وقوله لقد جيئناكم كلاما مع قريش اى جيناكم ح هذه السورة او جميع القران
قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر ح تكذيب الحق قوله اسبوا من كراهتهم اى
للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم
للرسول لانهم كانوا مجاهرين بتكذيب الحق فغبه اياه الى ترجيح الوجه الثاني قوله تكتبون
ذلك على الاستمرار التجددي قوله منكم لاظهار صحة معنى الاولية ح العبادة قوله ما يوجب تعظيمه

لبعضهم

لاصحاب النار م

والمراد بقوله فانا مبرمون ابرام الحق م

ولا يمكن ان تتقدم ويتاخر ح بعضهم //

كما اذا كان المتبوع ضمير الله تعالى
ويعلم ان يورث المتقون الجنة الخ
بقرينة ان الاولى النار فلا حاجة الى
تكلف مذكور

الا وقوع ما بعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك اه جواب سؤال مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تقريره ان كلمة ان تستعمل فيما لا قطع باحد طرفي وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص بفرض المحال فيلزم لو كان كينونة الولد وجواز العبادة قوله اذ المحال اه لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذي اسلفناه الا ان يكون المقصود الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فحصلت في المعاني قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير لكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط فهو غير دال على تعيين زمان قوله بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادة الولد محال فيقتضي انتفاء عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن المحال ودال على امتناع ملزومه في وجه اخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم فافصله انفا فليس هذا المراد فهو نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفي بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما على انكار الولد ليس ببعيد ولا مرآة جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين له وتسببه في الشرط باعتبار الاولية في عبادة الله تعالى وتوحيده في بنيهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك الذعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيها لا محالة وبه يندفع ما في التقرير الكبير انه لا صحة له اذ لا تاثير لزعمهم في انكاره صلى الله عليه وسلم للولد فتامل قوله او الانفين منه اي في الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا انها تستعمل عابد في مغني انف واغا المشهور فيه عبيد والقران لا ياتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعبدة عليه قوله او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان نافيه وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي استمراره قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اي يصفونه به وهو الولد قوله اي يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم اغا ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخائض في الماء يضع رجله التي هي عادة فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على قلوبهم فان في الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار قوله معذبون في الاخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع مبتداء محذوف والتقدير هو اله في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف

اي حذف لطول الصلة قوله ولا يجوز جعله عطف على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف قوله لكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لانه مبتدا فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدا فانه لو جعل آله بدلا من الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بجيد كذا قيل وفيه بحث فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جايز حسن نص عليه الرضي في الحجة ومنه قوله تعالى بالوادي المقدس طوى وقدم قوله يكون به جواب لو وفي بعض النسخ ويكون بالواو فجواب الشرط محذوف اي جاز قوله مبينة للصلة فلا تتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقراءة نافع اه خالف هنا لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقة ما قبله فقوله للتهديد اي للتشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او ابراز للمفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرهم ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف اوابن يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء على هذا التقدير فتعلق قوله ولين سالتهم بقضية الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله وتعقيبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان للمنع مجال في العطف على الساعة فليتامل قوله او اضمار فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا يجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولين سالتهم الاية وقلت يا رب ان هؤلاء الاية وقلنا لك فاصفح الاية فتنتظم الكلام بعض الانتظام وذلك ان تجعل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فاني يوفكون شاكيا الرسول وما من استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فتامل قوله يا رب ان هؤلاء لم يضفهم الى نفسه قبل ان يقول ان قومي لما ساء مرحالهم قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشري احتمال القسم بوجوهه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل غرضه المحض لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم قوله بحذف

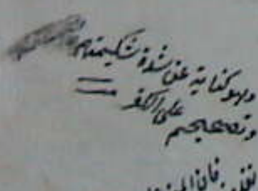

اجاز اه الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو واسئل القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله وان يهولا جوابه على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا عن الله تعالى عنهم لا في كلام رسول الله ثم قوله نسلخ منكم اى امرى نسلخ قوله عن النبي ثم في قراءة سورة الزخرف علم امثاله مرارا تم

سورة الدخان وهي سبع وخمسون آية

يعني عند قراء البصرة واما سبع عند اهل الكوفة فان حم اية عندهم وكذلك والبيقولون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على قسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعني باضمار حرف القسم انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المص بالسبع وبكونه في البدايع كما مر في اول الزخرف وبسلامته عن الفك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الاية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القران فيها يفرق كل امر حكيم كما نبه عليه المص قوله ابتداء فيها استيناف جوابا عن سوال مقدر ان القران نزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اى لما ذكر من ابتداء انزال القران او انزال جملته فيها قوله وقسم النعمة بفتح القاف اى تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما اكثره الصواب بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشري يحوج الى نوع تكلف قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبسة بالحكمة بتنظم احتمالي كون حكيم للنسب وكون الاسناد مجازيا للملابسة قوله وهو بدل اى كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد بمعنى على البناء للمفعول قوله ويفرق كل بمعنى بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون يعني تخفيفا قوله او ضميره المستكن في حكيم وانت خبير بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية عن المنكر هي المحتاجة الى بيان الوجه لان المعرفة في الغالب خبر ابهام ذلك ويجوز ان يقال ضمير لانه لامر الواقع حالا بمعنى انه موصوف بقوله

في عندنا

قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض للتفخيم المعظم وانا لفي خطاب صح

مطلب في ان القرآن نزل مجما على حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة

في عندنا فيفيد قوله وان يراد عطف على المعنى قوله وقع مصدر اليفرق اى من غير لفظ قوله او لفعله اى لفعل امر امثل امر قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدر يفرق بمعنى انه في باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حالا من احد ضميري انزلناه ولا يعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضى قوله بدل من انا كنا منذرين بمعنى بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة للارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون الامور وعلى ان يجعل مصدر الفعله او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية ويقتضيه المعنى على ما بيناه قوله فان فصل كل امراه وفيه ان جعل مثل الغلا والصواعق والخسف والمصايب رحمة غير ظاهر فانها في باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسببها فتامل قوله او استيناف معنى كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كما يشاهدون اى يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله ردا لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم ياتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان الجامع لبيان مصب اطلاع يوم السماء على يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار في عطف المسبب على السبب قوله لان ذلك بلغة اى القحط يكون السماء ممتنعا عن الامطار وتذكير الضمير السماء لانه يذكر ايضا كما قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون اه قوله وقالوا اعلم بمجنون في اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الاياب الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله في قعر عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بنى هضبة البلدة ونزل بها قوله في منخريه المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرها وضمها وكمجلس الانف كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد شبهت على وجه ملايمة قوله قالوا اعلم بمجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين بمعنى الجازي والحقيقي قوله مقدر بقوله ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استيناف او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة

ان لا مانع من جعل الرحمة مفعولا

يعني ان العلة معتبرة بين الصابرين

نظير ورأيت صدر من عاصره من الوجوه الستة قرب يوم القيامة

بيان الحال وتبيانه

على المعنيين الاخيرين للدخان

يعني حالة كشف العذاب او العذاب نفسه على ان يكون المراد نفي صدقهم في الوعد قوله في الآية
بيان لما قوله ثم قولوا كلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم
اذا عادوا الى الكفر يكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف راسا اعود قوله الى الكفر
اي العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله غلب الكفر
للعلم بفساد طينتهم وداعوجاج طبيعتهم في المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود
الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله تعالى فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وقد تقدم
في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب
زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المصنف ليس تقارنا
في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد
بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلت قد قرر ان دلالة الجملة الاسمية
على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي
تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع
كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احديهما عقيب الاخرى بلا مهلة
فشملها تقد واقعتا في حال وقوع تلك عرفا لانهما في بعض اجزاء الحال على ما علم في تعريفه وفيه
للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده الثاني ايضا واختار رح ان انتهاء ذلك
في المقابلة لكن لزوم الشركة بين المقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فلتبال قوله عوض
الكفار اي يقولون واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير على ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب
يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا الخ نهوا عنه واما قولهم انا مؤمنون
فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قوله انى لهم الذكرى اى لهم تقررها والحال
انه قد جاءهم قوله اى بجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به
وفي الثاني على المصدر على طريقة انبت نباتا قوله ولقد فتنا وسيجئ وجه ذكر قوم فرعون
في هذا المقام قوله امتحناهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن قوله اواوقعنا هم في الفتنة بين
في المعاصي والاثام الخ هي اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة
بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملائمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد
اى بتشديد التاء قوله للتاكيد يعني لتاكيد الفعل قوله او لكثرة القوم فهو من باب وغلقت

الابواب في انه للتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى
الثاني بمعنى منعطف كما سيجئ مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه
على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوهم الى ان جعل ان مصدرية نائبة عن حتى كم تماطلني
بطلب تادية عباد الله الى قوله ويجوز ان يكون تخفيفه على تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة
انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم
الفصل بينهما وبين الفعل بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن البغداديين
في جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله وبهواى
هذا القول او الوصف بالامانة قوله وان كان الاولى وجوبها فعلى المصدرية يكون
المعنى وبكفكم عن العلو على الله سبحانه قوله انى انبكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون
فعلا مضارعا قوله فكونوا بمزل مني فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان
وان ذكر ما استوجبوه به اول الضمير البارز يرجع للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اى لكونه
تقريبا بالدعاء قوله على اضمار القول اى قائلا ان هؤلاء قوله اقتال اشير على اضمار القول
بعد الفاء العاطفة او قال ان كان الامر كذلك اه على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب
شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول استئناف
بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها ههنا اذ لا شك لاني المتكلم وهو ظاهر ولا المخاطب
لانه جازم الا ان يجعل بمعنى اذ على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف
قوله مفتوحا ذا بخوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اى الفرجة وان فيه
مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو بمعنى ساكنا ايضا قوله ولا بفرة عطف على
اترك على الوجهين في تفسير قوله رهوا عطفا تفسيريا قوله بمثل ذلك الاخراج اه والاخراج
وان لم يكن مذكورا ههنا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب على المصدرية
قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدا محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو
اخرجنا على الوجه الاول في تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله وكذلك اعتراض
قوله وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله
وقيل غيرهم مرضه لما جاء في الشواذ من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا
الى مصر قال قتادة لم يرو في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد

بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث
يعني انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض واسناد البكاء على التخييل
قوله على حذف المضاف اى في عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اى جعل فرعون نفسه
عذابا على المبالغة قوله او حال من المهين اى في ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستئناف بتقدير
القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اى المقول
عنده لكن يلزم حينئذ حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا
قدر منكرا اى مقول عنده ويجوز على الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح
قوله اى كان منكرا مسرفا بيان لا صلى المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من العالمين
ابلغ في قولنا عال لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم
احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء
فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم المختصون بهذه الفضيلة من بين الامم والانباء في
ذلك افضلية امة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة ح
الى تخصيص جهة الاختيار للدلالة على انهم مثلهم في الاصل وعلى الفضالة يعني بعد الانجاء
والترفع قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث فان الاول يضايف الاخر والثاني
فيقتضي المضايف الاخر بالشهرة اذ المتضايفان يمكنا فيان وجودا وعدما والمثال
الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان نيته ان يحج على التعدد فاحج مرة مثلا
دون نيته فالحجة ناقصة بحسب عزمه والقول بان مراده نفي لزوم القصد الى اثبات ثانية
يشترك مع الاولى في كونها مرة تجوازان يكون الثانية هي الحجة الموعودة بعد
الموت بعيد لتقطا ومبني لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله ودلالة المثال على الاطلاق
وظهور اقتضاء التوصيف للتعليل بها الاشتراك في الموصوف الا يرى انه لا يقال جاءني
رجل وامراة اخرى ويجوز ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالاولية
عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل لهم انكم وهذا الوجه
ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان نباء المرة يشعر بالتجدد والحدوث
والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي

الموتة

الموتة التي تعقب حيوة القبر ويكون بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف
على ان يكون التقدير ان الحياة الا حيوة موتتنا الاولى فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان هي الا حياتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بناتوا والضمير المستتر لمصدره
والمجرور لبعد قهرهم في الوعد قوله في الغي والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خير به في واحد
من الفريقين قوله او حال اى من المستتر في الصلة قوله وحير الحيرة اى نباها وصيرها الخيرة
قوله لانهم يتقيلون اى يتبعون يقال تقيل اباه اى اتبعه كذا قيل وفي القاموس التقول
كمنبر اللسان والملك او في ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك
الاعلى واصله قيل كفيعل سمي لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرى وما بينهن نقل الى
جموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية الغائية ويجوز ان يجعل
الباء للملابسة كما مر على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم بنى
على القراءتين فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع
والنصب كذا قيل الا ان المص في آخر المائدة حكم بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف
اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء على ان هذا الوجه
على قراءة النصب فتامل قوله لالة للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله
اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق قوله شيأ في الاغنى الا اخرا
فيكون شيأ واقعا موقع المصدر وجوز ان يكون منصوبا على المفعول به على ان يكون
لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي تدل
على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة ههنا
محمولة على المجموع في حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك المحمل ومعنى قوله لانه عام
هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في بتقييره نساء والمراد جعل الضمير للمولى المدلول عليه
بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني لان
التاسيس خير من التاكيد والافادة خير من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب
على الاستثناء يعني في الواو لا في مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية
كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو

الكفار وبقوله من رحم الله المشركين قوله وما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل
وروى الزجاج فانه صاحب الكشاف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره
به فلا يظهر وجه التمريض نعم يمكن به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذا الاشتراك
ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال في احدهما بقيد في ضمير احدهما والمراد بضمير
الشجرة المستتر في قوله كالمهل بتاويل احدهما لان اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا في ضميرهما اذ
لا ضمير واناحكم بالظهرية كونها حالا في احدهما لان الاهتمام بشان المشبه اولى ولان التلبس
في البطون بتلى الحميم قوله الاخذ بجامع التنحي الموافق لما في كتب اللغة لجامع الثوب قوله
وقراءة الجماعة بان وقراتهم ادل على تناهي في النظم هنا قوله وقرا نافع هكذا وقع في اكثر النسخ
لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير مقام بوضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الاخر وهو قراءة نافع
وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المصنف من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه امهون الخطبين فان المصنف يخرج من تلك العلاة
احيانا قوله بامن صاحب عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف المقام بالامن في المجاز
في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان امين في الامانة وان نسبته الى المقام
في الاستعارة التخييلية ويجوز على بعد حمل كلام المص على جعل امين بمعنى مامون قوله معرب
وبالتعريب خرج ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه
واجرائه على اوجه الاعراب قوله او اتبنا بهم في بعض النسخ بالالف الممدودة والتاء المثناة
من فوق في الابتداء وفي بعضها بالمقصورة والتاء المثلثة في الانتهاء وهو الموافق لما في الكشاف
قوله ولذلك اي لكون زوجنا بمعنى قرنا عدى بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم
لا يكون العقد في الجنة لان فايدته الحل والجنة ليس بدار كلفه في تحليل او تحريم قوله والحوراء
البيضاء وجعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري في الحور بمعنى شدة بياض العين
في شدة سوادها في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسوادها و
يستدير حدقتها وترقا جفونها وتبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض
الجلد او اسوداد العين كلها مثل الظبا قوله والضمير للاخرة شروع في دفع ما قيل كيف
يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام
في حكم بالا واخواتها والمؤتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فقوله

السوال على المذهبين بخلاف ما نبانه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية
ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للاخرة يوجب الفك فان ضمير يدعون فيها للجنات قوله وشاهدها
عنده على ما ورد في الحديث قوله فكانه فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله
او الاستثناء للمبالغة معطوف على قوله والمؤمن بشارفها والاتصال حينئذ على الفرض والتقدير
وخلاصة منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اي اعطوا
كل ذلك عطاء طاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو قد ذكره للسورة
اي اجمال بعد تفصيل تذكير الماسلف مشروحا قوله عن النبي ثم قرؤا
الحديث اخرجه الترمذي قوله مفعولا له حال في فاعل اصبح
وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح

سورة الجاثية ثلثون وست آيات

وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجايبه مكية فقيل بالاتفاق واستثنى
الماوردي قل للذين امنوا يغفروا الاية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب وعزاه الى
ابن عباس وقتادة قوله وهي سبع اوست وثلثون آية الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اجتحت الى اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة
في اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة
فالمضمر هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفة فان قلت كيف يصح
ان يكون المرفوع صفة للمجرور او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء
والتقدير حم تنزيل الكتاب فسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان يكون نعتا له باعتبار
الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف الجزء وان الموصول مع بعض
صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره بمعنى بان لا ضمير مضاف قوله
على ان يكون المعنى ان فيها ايات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغيرذلك
او بمعنى ان في نفسها ايات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم
من عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المغايرة النوعية قوله ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور
والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون
ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره النحويون وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز

على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف
اى خلوق ما يبيت قوله فان بشه اه متعلق بالاحتمال الاول لبيان وجهه قوله محمول على محل ان
واسمها وح يلزم العطف على معمولا عاملين مختلفين اذ العامل فى قوله فى خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل
مبتداء خبره فى خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمها العطف على عاملين اى معمولى عاملين
يعني وقد منعه سيبويه وان اجازه الكسائى والفراء والاخفش والزجاج قوله فى يحتمل محله
الاوجه الثلثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتداء والنصب على المفعولية لاعنى كما هو المشهور
فى امثاله قوله والابتداء اوان يقع على قراءتى الرفع والنصب قوله او تنصب ايات على الاختصاص
يعني بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشرى التكرير على انه تاكيد للاولى قال
العلامة التفتازانى وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد
بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكير قوله
او يرفع بافتقار هى على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلاث تفصيله
فى الكشاف وشروحه قوله اى تلك الايات دلايله يجوز ان يكون الاشارة الى الايات القرنية
من اول السورة كما اشير اليه فى شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة وهو المناسب
من تقرير المصنف قوله نتلوها عليك اى بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الثانى قوله ملتبسين
به جعل الباء للملابسة ولا مانع من جعلها للسببية الغائية اى بسبب الحق فى الايمان والطاعة
كما تقدم فى الدرس السابق قوله اى بعد ايات الله تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير
ضرورة والعطف والمراد غير العطف فى اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون
فى اعجبنى زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقايق النحو وانما المفيد فى المثال اعجبنى
ذات زيد واعجبنى كرمه فيهما اعجبان لا عجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم للمبالغة فى شان
الايات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما فى قولك اه يعني فى كون التقدير
الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث
قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القران قوله وانما نه دلايله
المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله ليوافق ما قبله وهو
قوله لقوم يوقنون لقوم يتقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب للنبى عليه الصلوة
والسلام لا يلهم قوله سلى عليه اى فى تال عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا

وقد دل عليه سلوها مر

ادخل

وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
فان ملك الدلايل يحدث بها
والقران حديث على الحقيقة فتامل

ادخل فى الاستبعاد والاستنكار قوله وثم للاستبعاد والاصرار عليها على المعنى المجازى لانه الايليق
بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله كقوله يرى غمرات
الموت البيت اوله لا يكشف الغما الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب
اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى تؤثر بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبرى السرور والحزن
او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله اوليكن لهم عذاب مهين
كذلك وقع فى بعض النسخ متقدما على قوله فبشر ان يرى اه ولا وجه له وانما محله بعد قوله
لانه يغني الاية قوله وفائدته اى فائدة جعل الضمير لا باثنا مع ان الظاهر ان يجعل لشيا الاشعار
باتحاده اه ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة منها هزوا واتخاذ الكل لما بينها من
التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين الدلالة فى النظم على معنى المبادرة قلت من
حيث ان شرط سبب للجزاء والسببية تقتضى التعقيب مع ان العامل فى اذا هو الجواب
على قول الاكثرين او ان الاصل فى الجمل الدلالة على زمان واحد هى المقارنة اذا لم يدل
دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا امكن المقارنة ولا دليل على التراخى يحمل على التعقيب
من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله او لشئ عطف على لا ياتنا قوله لانه بعد اجالهم وحين
كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل فى الدنيا جعلت خلفهم قوله
شيا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم فى الدرس السابق اى
لا يغني عنهم عنهم فى دفع ذلك شيا فى اغناء قوله لا يتحملونه يعني ان العظم عبارة عن عدم
تحملهم له قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم فان المراد بها هو القران لان
الاضافة عهدية قوله اى هى جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوى وهو
الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر قوله وسخر لكم تكرير للتاكيد والعاطف للاشارة الى
ان التسخير الثانى كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر بزيادة التفكر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون
كذا قيل والظاهر ان الثانى غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فان تاكيد معنوى
لاتحاد التسخيرين نوعا لا ما هو المصطلح بيروان الدواوياه قوله وقرى منه بكسر الميم وتشديد
النون المفتوحة مصدرا من من بمعنى انعم قوله على الاسناد المجازى يعني الى السبب الغائى
قوله او خبر محذوف اى ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب اى جواب لو لا جواب
المقول لما تقدم فى صورة ابراهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا لكنه هذا القول قوله

يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقه الرجاء تكون فى المجبوبة قوله ولا يابلون الاوقات على ان الايام
بمعنى الاوقات على ان الايام مؤنثة قيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكر فى التفسير قوله الكبير ان
الاقرب انه محمول على ترك المنازعة فى المحقرات وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية
والافعال الموحشة قوله علة للامر يعنى اغفروا قوله والكسب المغفرة والباء يجوز ان يجعل
للسببية والمقابلة وان يجعل صلة يجزى والمراد مغفرة الله تعالى قوله ليجزى الخير على انه مفعول
الخير على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا فيقال
الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثانى قوله مقام الفاعل جائز نحو
اعطى درهم زيدا ثم ان الاول اولى قوله سمعا مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد
المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا
الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لانه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف
والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول به ووصفهما كذا ذكره الرضى قوله
التوبة ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله
حيث آتيناهم ظاهره حمل استقرار العاملين على الحقيقى لانه البين بمرام المقام وقد مر فى الدخان
وجه آخر فتذكر قوله اولئك فى امر الدين اشارة الى ان من يعنى فى كما قيل فى قوله تعالى اذا نودى
للصلوة فى يوم الجمعة قوله هذا اى القران او اتباع الشريعة حمل البصائر على القران باعتبار
اجزايه وعلى اتباع الشريعة لان المصدر المضاف فى جميع العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها
قوله ومعنى الهمزة فيها يعنى فى ام المنقطعة قوله انكار الحسبان معى لا ينبغى ان يكون
لعدم التساوى فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به فى قوله اذا معنى انكار ان يكون
حياتهم ومماتهم سيان قوله بدل منه اى من المفعول الثانى قوله بدل الاشتمال فكانه قيل مستوى
المحيا والممات او بدل الكل لانه استيناف لشيئا المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له قوله لان
المماثلة فيه اى فى استواء محياهم ومماتهم قوله ويدل عليه قرا حمزة اى على انه بدل الاشتمال
فان الاصل تواقح القرآنين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية
فى قراءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة باول كلامه الى رجحان البدلية فى قراءة النصب
لانه على كونه مقصودا بالنسبة فى الكلام فان المعنى انكار ان يكون معوتهم وحياتهم سيان
اه واخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية فى قراءة الرفع على هذا الوجه ايضا وان

وهو كون الضمير للموصول الاول منه

اما الحالية

اما الحالية فلانه لا يظهر فى اخراج الكلام مخرج التقييد فائدة يعتد بها مع ان فى قراءة الرفع ايهام
استواء حياة المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعين المتقدم للمفعولية لان
طلب الفعل له اشد ولا قرينة تدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال
من الضمير فى الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير فى الجار والمجرور
يعنى انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى قوله والكاف حال
اى من مفعول نجعلهم الاول قوله وان كان الثانى يعنى للموصول الثانى عطف على قوله ان كان
الضمير للموصول الاول قوله فحال مسندا اى فى الضمير فى المفعول الثانى وظاهره مخالف لما اسلفه
فى اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فى الجملة الاسمية الحالية غير فصيح قوله او استيناف
بيان المقتضى للانكار يعنى ان المومنين سواء محياهم ومماتهم فى البهجة والكرامة فكيف
يماثلهم المجترحون قوله فيدل يعنى فى المفعول الثانى قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية
لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع
ما ذكره عن كونه بدل الاشتمال قوله او حال فى الثانى يعنى فى الموصول الثانى قوله والمعنى
انكار ان يستووا اه لم يرتض المص ما آثره الزمخشرى فى كون المعنى انكار ان يستوى
المسيون والمحسنون محيا حيث عاشر هولاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب
المعاصى بظهور انتفاء ذلك الظن فى المجترحين فتامل قوله او استيناف مقرر اه
فغيه لف ونشر غير مرتب يفهم السامع قوله فى الهدى والضلال اى كل يموت على حسب ما عاش
عليه قوله طرفان اى اسماء الزمان قوله ساء حكمهم هذا يشير الى ان ما مصدرية
والفعل للاخبار عن قبح حكمهم قوله او بيس شيا على ان ما موصوفة والفعل انشائى
الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعنى اذا لم يكن سواء محياهم استيناف مقرر لتساوى
محيا كل صنف قوله لانه فى معنى العلة لان الباء للسببية الغايية كما تقدم فى الدخان
قوله لانه متعلق بتسمية يعنى انها استعارة كالابتكاء والاختيار قوله فكانه يعبده
يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف
اداة التشبيه وكان الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم والهوى بمعنى المهوى
كما فى قول هواى مع الركب اليمانين مصعد قوله عالما مقبلا الله اه جعل المص قوله
تعالى على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا

اما الحالية

ففى قوله نموت ان فسرة الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف واما فى الثانى ففى يحيى واما فى الثالث صح

المراد شبه مراعاة الفاصلة منه

الا من بعيد ما جاء هم الله قوله او الحال المناسب ح اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء اى الا الاحوال حياتنا الدنيا لقوله نموت قوله اى يكون اموانا اه وفى كل فى هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز اما فى الاول ففى الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الاكثرى قوله او يصيبنا الموت اه على هذا فتاخير يحيى لمراعاة الفاصلة قوله وانما قالوه بناء على التقليد يعنى فى نسبة الحوادث قوله والانكار لعالم يحيتوا الى فى انكار البعث قوله او مبنيات له اى لما يخالف معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل فى اذا ليس جوابها لان ما النافية لها صدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء فى الجواب بانها خالفت ادوات الشرط فى ذلك وردوه ابن هشام فى مغنى اللبيب بانه ليس بجواب والا اقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا كما اشار اليه ابو حيان ان ان اصله فى بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما فى الاحكام قوله وانما سماه حجة بنى على انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المضاف بين حسابهم ومساقهم خلاف ما فى الكشاف فلان مساقهم لحسابهم وانهم يسلمها قوله او على اسلوب قولهم اه يعنى اسم الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما تضمنه الكلام من انه ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحج متعلق بيحتجكم ردا لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزمخشرى فى جعله الزاميا قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد المصدق بالايات اى بالمخبرات وخلاصته الدليل المشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بابائنا قوله بعد تخصيصها اى بالحجج الطيبين قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانى مثل هذا التاكيد شبه وانى تبالى ان هذا مقصود بالنية دون الاول قلت اليوم فى البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة وتخسر المبطلون فيه وهو جزء من يوم القيمة فانه يوم متسع مبدؤه فى النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله

اى يجمعكم فى القبور بمعونين الى يوم القيمة او فى يوم القيمة والى يحتمل فى ذكره الزمخشرى فى اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة صح

ونرى

ونرى كل امة جاثية ان كانت الرويه بصريه فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهى مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهى فى الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة على التركيب فى القاموس استوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولم يستو قاعدا وقد تهيا للوثوب قوله وقراء يعقوب كل امة بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وح فلا يصح ان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاولى الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحايف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة فى كتابها مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيها قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق قوله التى فى جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشرى فى تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة فى الجنة دون غيرها فى اقسام الرحمة فتفسير الزمخشرى اظهر قوله تحقيق الموعود كقولهم ضرب الامير قوله هو ان اريد الموعود قوله او متعلقه ان اريد المصدر قوله افراد المقصود اى من بين وعد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز العطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا بنسبر الى دفع اشكال يورد فى تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد يعرب باعراب المستثنى مستغرقا لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا متحملا غير الظن فضلا عن شموله واستغراقه اياه بيقين حتى يخرج الظن فى البين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضى فى حل الاشكال انه يحتمل غيره فى حيث تعويم المخاطب اذ باب المجاز مفتوح الا يرى انه قد يراد التهديد والشروع فى مقدمات الضرب فى ضرب لما عرفت انه لا يكفى فيه الاحتمال وقد يجاب عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اى ما نعتقد الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص تخمينا وبعد ما سمعت او اخرى بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذى ارتضاه السكاكى قوله كانه قال ما نحن

متعلق بالمهل او بقال الهم منه

وجواز الجمع فى الحقيقة والمجاز على مذهب من اجاز ذلك على ما حقق فى محله وعلى عدم الجواز فالمراد بالجمع التعميم بالاضافة الى ما يليق بكل منهم من الجزاء والمعنى على عدم تخصيص الرحمة بل الامر للاحتياج فيه الى الثناء وهو الثناء لان الاحتياج فيه

على عرف

الا تظن اى ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال فى خبر العدم او دعا بقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على التقديم والتاخير قطعه الرضى عن ابن يعيش وعده كلمنا قوله او لنفى ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا فى امر الا فى هذا الامر قوله ولعل تلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هى الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان فى دلالته على التخيير والاضطراب ما لا يرتاب اوالى الثانى والتعبير بالتخيير لاحتمال الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فالفرق بين الثانى غير فريع الاول وهذا هو الموافق لما فى التفسير الكبير لكن قول المص فحينئذ ان لا جبوع سواها يلائم الاول قوله فى امر الساعة متعلق بتخيروا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستقر كانت والبارز فى فجرها وعافيتها وجزاؤها على عملها الآنفة فى منى اعمالهم واضافة الكيفيات الى هذه الوجوه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفتموها متفاوتا بيدا قوله او جزاؤها عطف على فى قوله على ما كانت عليه فانه فى منى بدا نشرها وتحميل كلام المصنف الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية قوله تعالى وحاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا فى المكروه قوله نترككم فى العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا بعلاقة السببية او التشبيه به فى عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر فى ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالات بهم وتحميل نسبة النسيان قرينة الاستعارة قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان هنا لكون علمه مركوزا فى فطرهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما لا يدل عليه فتى الاول مناكله قوله اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزاءه فى يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما يحمل فى اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه فى الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الانعامى وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اى لان الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوه لانه غالب على كل شى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قراءة حم الجاثية الحديث موضوع ثم ما يتعلق

بسورة الجاثية الحمد لله على نعمه الوافية

سورة الاحقاف مكية وهى خمس وعشرون آيات

وفى التيسير الا قوله والذى قال لوالديه الآيتين فانتهما نزلتا بالمدينة وفى الاتقان استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الآية فقد روى عن عوف بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة عبد الله بن سلام قلت وبه جزم المص فكان ينبغى ان يستثنيها وسنسمع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله تعالى واستثنى بعضهم ووهنيا الانسان الايات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل الآية وآيتها اربع او خمس الاختلاف فى حم بسم الله الرحمن الرحيم الاختلاف قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله فى موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق فى الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظة الكل المراد الكل المجموع قوله مدة بقائه الضمير لواحد قوله او فى تحميل التوكيد والبدلية فائدة انه فى باب ارخاء العنان قوله بعد تامل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية فى مثل هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتامل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعنى دون ان يعم بالارض ايضا قوله احترازا عما يتوهم اه وفيه ان هذا يخالف لقوله آنفا هل يعقل ان يكون لها فى انفسها مدخل اه لدلالته على ان المنفى فى الحوادث السفلية الشركة ايضا فى توضيح ما ذا خلقوا عاقبة به فى سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعدم المنقطعة يعنى ان الاضراب لامكان التوهم فى التعليل وفى كلا دلالة على ان ما يدعون يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه فى السماويات هذا والاظهر ان يجعل الاية فى حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير ايهم شرك فى الارض ام لهم شرك فى السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام اه وح كان الظاهر عطفه بالواو دون التجريد فى العاطف الا ان يجعل لتاكيدا لا رابعهم قوله واثره بالفتحات قوله اى شى اوثر ثم يعنى خصصتم قوله والمضمومة اسم ما يوثر به كالحنطة اسم ما يخطب قوله حيث شركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم اعنى انه لا يلزم من عدم اجابة دعائهم ان لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية التى تدل عليها لفظ فضلا ثم ان كلمها

نيكون المفعول الثانى فى ارايتم ما ذا خلقه او على البدلية بكون بدل الاشتمال ذكره المص فى سورة الملائكة

نص الزمخشرى على جواز حذفه فى قوله تعالى ارايتم شركاءكم الذين تدعون تظهر البدلية اذ لا اتحاد ولا ابنية ولا اشتمال ولا ملابسة تنظيره جعل لاريب فيه توكيدا لذلك الكتاب

منتف عنهم فى الواقع قوله مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهى عدم الاستجابة يوم القيمة
للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر
الناس الاية على معاداتهم اياهم فانى الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة ح
لاقتضاء سابقه الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا
ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة قوله مكذبين لشأ الحال او المقال يعنى يقولون انهم
انما عبدوا فى الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك والاية نظير ما تقدم فى يونس وقال
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفى شانه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به وبالتوبة
بالام فى حمل التنبيض على التغيض فان الايمان يتعدى بها كما يتعدى فى قوله امنتم له الذى من
لكم الى نظاير قوله الى ذكر ما هو اشنع منه لا فى تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل
قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الاقراء على الله
تعالى اشنع فى السخر لاحتياج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له الضمير للموصول
قوله وتعجيب فان القران كلام معجز خارج عن حد قدرة البشر فكيف يقوله وم ونبذير قوله
اى ان عاجلنى الله يعنى ان المعاجلة بحيلة لا يقدرون على دفع شئ منها وفيه رد على الزمخشرى
فى قوله عاجلنى الله لا محالة مع ان مقطع كلامه مخالف مطلعه وليت شعرى ما الحاجة الى الاخبار
المعاجلة فلو قيل يعاجلنى اما خاص الحال او خ الاستقبال لتم المقصود قوله فى غير موقع تنفع
اى اجر قوله فى قبلكم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع قوله فى القرح بيان ما يغيظون
قوله ادعوكم حال او استيناف قوله على انه كغيم يعنى انه مصدر وصف به قوله فى الاربعين
على التفصيل ولا ينافيه قوله لتيقن لك الله لان الحاصل به علم اجمالى قوله المشتمل على ما يفعل
اى يشير الى ان الدخول فى حيز النفى ولو بالواسطة يكفى فى جواز زيادة لا قوله وهو جواب
عن افترائهم فقد روى انهم كانوا يفترون عليه عليه السلام الايات ويسألونه عالما بوجوبه
اليه فى الغيوب فنزلت قوله او استعمال المسلمين اه روى عن الكلبى انه قال عليه الصلوة
والسلام اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى يكون على هذا قوله ويجوز ان يكون
الواو عاطفة لا حالية كما فى الوجه الاول قوله الا انها بمعنى واو وشهدوا قوله تعطفه
بما عطف عليه يعنى تعطف شهدوا بما عطف عليه فى قوله فامن واستكبر ثم قوله على جملة ما قبله
يعنى فى مجموع الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وعام التفصيل فى الكشاف قوله

واطلق على الحذف والاضمار اى ولا ما يفعل
بكم قول بحذف الموصول مع بعض
الصلة وهو مردود عند البصريين

والشاهد ٣٢

والشاهد هو عبد الله سلام اختلفوا فى الاية فقيل انها مدنية روى ذلك ابن عباس وقتادة
كذا فى الحر وقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف ابن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة
عبد الله بن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاص بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الشعبى
قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه مكية فهذه مدنية وهذا مكى قال انها مكية قال المراد غيره
والاقابل بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله فى المعانى المصدقة القران او فى التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف
يعنى لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضى ويجوز ان يقال كلما اذ للتعليل لا للظرف او
يقال سيقولون للاستمرار فى الازمنة الثلثة والسين للجد والتاكيد واما الفاء فلا تمنع عن العمل
فيما قبلها نص عليه الرضى فى باب الظرف وغيره والكسب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله
وفى قبله كتاب موسى الاية الظاهر والله اعلم انه فى للكونه افكا قديما يعنى كيف يصح هذا
القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم فى اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون بقولهم
فى هذا النبى عليه الصلوة والسلام وهذا القران مصدق له اوله ولسايل الكتب الالهية
او تحقق لنبوته بانه مذكور فى كتاب موسى نعته وهذا القران مصدق له باعجازه قوله
اولما بين يديه اى تقدمه فى جميع الكتب قوله وفائدتها اى فايدة الحال بعد توصيف
الحال بمصدق قوله على ان كونه اى كون القران العزيز قوله دل على انه وحى فان الكتاب
العربى الموافق للكتاب الالهى العبرانى ممن لا يعرف العبرانى لا يكون الا بوحى من الله تعالى
قوله وقيل مفعول مصدقا عطف على قوله حال قوله ان الذين قالوا ربنا الله مر تفسيره
فى حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره فى العنكبوت قوله
اى ايصاء حسنا وجوز ان يكون فى المصادر التى اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل
والنجل وفيه توافق القراءتين قوله ذات كره على انه حال فى الفاعل فى قوله او وقته عطف
على العظام قوله والمراد به اى بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اى وقت الرضاع
قوله به اى بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعتبر بالامد عن المدة وتغليره التعبير عن
المسافة بالغاية فى قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله ومعوج اى يهالك
فى اودى اذا هلك قوله وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة
فى تمام ستة اشهر ستة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وتبرأ عن مقدمة الزنا واذا ارتضع

وهو طرف اخر وقيل مكية استثنى ابن
ابى حاتم عن مسروق انها نزلت
بمكة وانا كان اسلام ابن سلام
المراد بشاهد عبد الله بن سلام صح

اولا دلالة فيه على تمام المدة كما فى حملته

صغير امراة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة امّا للرضيع وكون زوجها
الذى لبنها منه اباحتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اى عاش واستحكم
حياته قوله واستحكم قوته وعقله فى الكشاف وذلك اذا ناف على الثلاثين وناطح الاربعين
وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يعث نبى بعد الاربعين اعترض عليه بعيسى
عليه الصلوة والسلام فانه استثنى جيبا وجوابه انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف
انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم فى سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من افراد الاكثر
الاغلب مقام الكل قوله ولذلك يوبده اه قيل اسم الاشارة مفعول يوبد والاشارة
الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اى يوبد ما روى اه كون المراد ما ذكر وباباه التعليل
بقوله لانه لم يكن له اه كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتداء والجملة بعده خبره والمعنى كون المراد
نعمة الدين او ما يعمها يوبد ما روى اه قوله نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه فان قيل ان اباه
من جملة الفتح والسورة مكية فالجواب انه على قول من استثنى ووصينا الى آخر الاربع الايات
كما تقدم قوله اولانه اراد نوعا بين الجنس فالتنكير للتنويع قوله ينجلب رضا الله فيه
تامل فان الرضا هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز
ان يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى قوله والمراد به الجنس يعنى فلذلك اخبر عنه بالواو لتلك
قوله وان صح اى مفروضا صحته نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة لو هى الاصل فى فرض
المحال قوله يقول ان الغياث بالله منك يعنى استغفاثا بالقوله قوله بالبنبور بالحث
الجار الاول صلة للدعاء والثانى للسببية وكان الاظهر للحث يعنى ان المراد الحث على الايمان
لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه
وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله
لذلك اى لما حكى عنه ما قالوا لوالديه قوله فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضى لانه كالعادة
الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف موذن بالعلية تحقق قد جيب عنه
الجيب القطع اى قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اى ان وقع ووجد
مثل هذا المقال فكان تامة قوله لا سلامته متعلق بجيب ولا يخفى ان مسلك المص اولى مما
ذكره الزمخشرى انه رضه كان من افاضل المسلمين وسراتهم لسلامته عن الابراد ما خيال
سوء الخاتمة فان قيل يخشى فى هذه السورة ان المظالم لا تغفر بالايمان قلنا هذا القول لا وه

من حيث ان صيغة المضى تقتضى تحقق مضمون الكلام وقت النزول منه

نفى نزولها كذلك منه

اى بالكلمة ان الاستثناء منها قطع منه نصب عليه فى شرح المصابيح

اى قوله حتى اذا بلغ اشده

بخلاف ذا العقوق فى المظالم منه فى حاشية

فى حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان
قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف
اذا قتلوا به قوله وقيل تعرض النار عليهم اه وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل للاضرورة
تدعو اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة
على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبى يصح اسناده لكل واحد
من الناقة والحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبى يصح اسناده لكل واحد من الناقة
والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا ترى الى الافعال المتعدية
الى احد مفاعيلها بنفسها والى اخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض
بمقتضى معروضا ومعروضا عليه الاول لا يقتضى الادراك والثانى يقتضيه فلا يقام احدهما
مقام الاخر قوله وهو اى يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيرى لاذهبتم قوله فما بقى
لكم منها شئ يشير الى ان اضافة الطيبات تفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار اذا كان
بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية
قوله من احقوقف الشئ لبس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد
ان بينهما اشتقاق كذا ذكره العلامة التفتازانى قلت يشير فيما ذكره ودلالة على وجه دخول
من الابتدائية ان المراد ان بينهما اشتقاق كذا ذكره العلامة التفتازانى الى حيث ان من تدخل
على الماخذ على المشتق ولعل وجهه ان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان
له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا وهو من باب القلب قوله
بالشجر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحرين بين عمان وعدن قوله الرسل جمع
النذير بمعنى المنذر لا الانذار انواع تختلفه فان الكلمة متحدة قوله وفى خلفه عطف على قوله
من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اى وناقا او على تنزيل الاتى منزلة
الماضى كما فى قول تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز
فى كلمة ويجوز ان يقال ذلك باعتبار النبوت فى علم الله تعالى اى وقد خلت ويجوز ان يقال
ذلك باعتبار النبوت فى علم الله اى وقد خلت النذر فى علم الله تعالى يعنى ثبت وتحقق فى
علم الله تعالى خلوا كائنين منهم والا بنين قوله والجملة حال يعنى من فاعل انذر او مفعوله
اى معلما اياهم مضمون هذه الجملة او عالمين به باعلامه او بغيره ويجوز ان يكون المعنى

ساحل البحر بين عمان وعدن

ساحل البحر بين عمان وعدن

وقد جوزه الزمخشرى لان الاصل فى المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار ما يصح

انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام وجوز ان يكون عطفا على
انذر اى اعلمهم به قبل او اعتراضيا يعنى بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق قوله
بان لا تعبدوا والجعل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الى عباد الله قوله وان النهى
الخ بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا واعلى الوجهين بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه
يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلامه الانذار فقوله انى اخاف الآية استيناف تعليلى
للنهى قوله هابل يشير الى ان عظيم مجاز عن هابل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون في قبيل
الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قوله في العذاب في معالجة العذاب
ولا وجه له قوله ولا حد خل فيه كانه اشارة الى نفى العلم عن نفسه وانما نفاه عما يدل عليه القصر
كناية عن نفى مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله
لقولهم فاتنا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره الزمخشرى فانه يجر الى سد باب الدعاء
فتامل قوله فاستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما رواه
في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله
عارضا اما مميزا او اما حالا وهذا الوجه اعرب واوضح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده
الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما راوا ما تعدنا عارضا قلت المراد بما تعدنا وهو العذاب
وكون الثاني اعرب واوضح اى ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام قوله
والاضافة فيه لتعظيمه ولذلك وقع المضاف نفسا للنكرة قوله اى قال هو بدليل القراءة
الاخرى وان الاضراب لا يصح بدون تقدير القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما يجرى
ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قال محى السنة لانفك النظم وفيه تامل قوله صفتها
اى الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون استينافا قابل هو اعذب
واهنأ للنفس قوله في نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استعارة عرفية والمراد المشركون
منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا فاعطف على قوله فيكون العايد محذوفا اى فيه
عايد قوله للدلالة على ان الكل حكم فيكون بيانا لوجه الامهال دون ان يأتى وقت
الاستعجال قوله اى فجاءتهم الريح اشارة الى ان فاء فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت
عنهم اى كشفت الريح عنهم الاخفاف قوله لانها توجب التكرير لفظا يعنى وهو يوجب
التصوير في الحس قوله ولذلك اى لايراث التكرير نقصان الحس قوله في عينها

فاء اصلها

فان اصلها ما ما على ما قالوا قوله او صلة والمفى في مثل الذى مكناكم فيه قوله وبعرض دون
ادناه المخلوب اى وبعرض المخلوب دون بلوغ ادنى شئ مما ما له فلا يمكنه الوصول
اليه فيكون ماخوذا من قوله عليه الصلوة والسلام نامل ون مالا تدركون ولا يبعد ان يقال
المفى وتعرض المخلوب والبلايا عند بلوغ ادنى شئ مما ما له وهو برجى خلافا لمن زعم
فيكون في معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول الاخر المرقد برجوا
الرخا مؤملا والموت دونه في هذا المفى ايضا اى الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته
عن الحذف واوفق لقوله هذا المختص بنفى الوجه الاخير والا فالموافقة محققة على تقدير الشرطية
بخلاف السلامة عن الحذف ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا لعل توحيد السمع لانه لا يدرك الا الصوت
وما شبهه بخلاف البصر حيث يدرك اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفواد
يدرك كل شئ قوله ليعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فيستتم منه النذر والابصار
ليبصروا ايات الله المبثوثة في الآفاق والانفس فيعتبروا ويتيقظوا قوله جعله صلة لما غنى
اى متعلق بالنفى قوله وكذلك حيث اشارة الى ان الجرى مجرى التطبيل يختص بما بين الظروف
ما ذوحيث للغلبة قوله في القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون وقوله الراجع خبر المبتداء و
هو اول وقوله المحذوف صفته وهم محذوف قوله وثانيهما قربانا وآلهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين
عبادة الله قربانا لا متجاوزين عن اتخاذه قربانا حتى ينفد المفى على ما ذكره الكشاف قوله او الهة
عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم عبدوا منهم قوله وذلك الاتخاذ
الذى هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذى اثره امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف وجعلها
في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف في افكهم اى اثر افكهم قوله حال يعنى
في مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول يعنى على الالتفات قوله وافد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى صافوا ووجدوا قوله بغرائح تهجده حال او استيناف قوله
قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه مثل ورقة بن نوفل هذا الناموس الذى نزل الله على موسى
فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى عليه الصلوة والسلام مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة
لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عليه الصلوة والسلام
فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التوريه ويرجعون اليها
وهذان الوجهان متاتيان قوله او ما سمعوا ايام عيسى عليه الصلوة والسلام روى ذلك

ويجوز ان يكون التوحيد للتنبيه على ان كل واحد منهم رجع

على انه تعالى لا تنقرب به الى الله تعالى

سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي اربعون اية في قول

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس
كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا
قوله وكاين من قرية الاية قاله ابو حيان اه قوله واية اسبع او ثمان هكذا وقع في النسخ و
والظاهر انه تحريف والاصل تسع او ثمان وثلثون اية فقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف
في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين بسم الله الرحمن الرحيم قوله
امتنعوا على ان يكون صد واخ الصدود فيكون كالتاكيد والتقرير لما قبله قوله وسلوك
طريقه اي طريق الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله قوله او منعوا الناس على ان صدوا
في الصد فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قبل هم ستة
نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعه وابو جهل والحارث ابنا هشام
وهم مقاتل البهائم سنة اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو
بن حرب وصفوان ابن امية والعباس ابن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما
الا حابيش والجنود يستظهرون بهم على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفي عدها
سفيان معهم نظر فانه كان مع العير وكذا في القاموس قول المص وغيره يوم بدر الا ان
يثبت ذلك ايضا ويكون الكلام مبنيا على التوسع قوله او عام في جميع من كفر تردد هنا في
ارادة العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارههم المستتر في
فجعل لله تعالى قوله حبطة بالكسر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله
معمورة فيه اي في الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضاله قلت ويجوز ان يجعل اعمالهم
ضالة من الضلال المقابل للهداية قوله على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا
به الظاهر منها فان الضمير لاعمالهم قوله او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص بعض
بالذكر قوله للمنزل عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم قوله مما يجب الايمان به اي من بين
جملة ما يجب الايمان به قوله تغليبا له اي للمنزل عليه كما في عطف جبريل على الملائكة قوله
لانهم دونه اي دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة يحصل
ايضا من عطف الخاص على العام قوله وذلك اي الاشعار المذكور قوله على طريقه اي
على طريق التخصيص فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيقته بكونه ناسخا جعل الحق

في التيسير وهي ثمان وثلثون آية صح

عن ابن عباس رضي الله عنهما ولعلها لا يصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة
في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عم قوله وامنوا به اي
بداعي الله او بالله وبهذا اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى تقدم
تفصيله في سورة ابراهيم عليه الصلوة والسلام قوله واصح ابو حنيفة قال الامام النسفي
في التيسير توقف ابو ح في ثواب الجن في الجنة ونعيمها تعال للاستحقاق للعبد على الله تعالى
وانا نقول بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به فاما نفي الجنة
فهو موقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان اباح متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم
كما زعم المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن ممن اسلم فاولئك
تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة
قوله والظاهر انهم في توابع التكليف اه ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل
درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم ينب
ولم يجر قال الزجاج عيبت بالام اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس اعيي
الماشي كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب انفع راويا ه هنا على يقدر والغرور بين
في بس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى اه فان بلى تختص بالنفي وتفيد ابطاله على ما هو
المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن
النفي متحققا على خبر ان لم يات الجواب ببلى مقررا له قوله ومعنى الام هو الاهانة ويجوز
ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالام هو ما يتعلق به
قوله واولوا العزم اصحاب الشرايع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا واستنانوا
قوله ومشاهير هم نوح عليه الصلوة والسلام اه قد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم نوح
والخليل بن آزر وموسى وعيسى والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف على الحاء
الشرايع قوله اي كفاية اي على الاحتمالين وكذا او تبليغ قوله ويويده انه قرئ
بلغ اي يويد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتداء اه مرضه لان فيه
فك النظم حيث قطع لهم عن الاستعجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتداء والخبر
قوله وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا والاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا بلوغا
قراءة بلغ قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام ثم قرا الحديث ثم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله منفيقهم
الالطاف

بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل يدل عليه المقابلة به في الآية التالية وقوله وهذا تصريح بما اشعر به كالتصريح قوله وهو مبتداء ترك ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدا محذوف اى الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وبهذا التصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بانبا الجزء المتقاربين على المعصول فانه يشبع بالبلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او بضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا التشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اى مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل المثل مضمونا بمجموع الكلامين وهو الاوجه لتغاير بهما في الواقع ولانه فيه كون الثاني تفسيرا فانه في حيث التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير فالاقتصار في مضمون كل منهما على بعض منه يقتضي تخصصا واين ذلك قوله ضما الى التوكيد يعني الذي افيد بالمصدر فانه يدل على ان الاصل كان ناصر بوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصوير له اى للقتل قوله باشنع صورة وهو جز الرقبة واطارة العضو الذي هو راس البدن وعلوه ووجه اعضائه ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثر ثم قتلهم واغلظتموهم اشارة الى ان المعنى اثخنتم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الاكثار فانه كما جوزه الزمخشري قوله يخير الامام اى عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والية ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروى نحوه عن ابي بكر الصديق قوله وقرى فدا ايضا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فادية فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداء بالمد والاعراب وفداء بالكسر بناء والتنوين وفدى بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله الآية واتقالها في الكشاف سميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من حملها كانها تحملها وتستقل بها فاشار الى انها من باب الاستعارة ويجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او للمن والفداء يعني لمجموعهما قوله او للمجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بجربدر

والمراد بالحرب هو المعهود لا الجنس قوله ولكن امركم بالقتال يشبه الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد منزله وفي الحديث لاحدكم بمنزلة في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار في عطف الخاص على العام قوله فالتفصيل ولي اى اقرب يعني اذا عثرت ناقتي فدعائي عليها بالعثور والاخطاط اقرب في دعائي لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعل الواجب اضماره يعني لا بمثل قال وقضى كما قاله الزمخشري وما قاله المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالواجب ان يكون هو المقدم قوله او مفسره لمناصبه اى لناصب الدين كفروا على ان يكون التقدير ويتعس الذين كفروا عطف على قوله يثبت اقدامكم والقاء اما للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس وتطيره واياى فارهبون اولان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكبر هوا قوله وهو تخصيص اى للسببية بكبر اهيته ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اى اوقع التدمير او اطبقه عليهم قوله فان المولى فيه بمعنى المالك بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الاية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين امنوا الاية قلت الاية والله اعلم الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التمتل والماوى اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم محيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في الموضعين اى اهل قريتك واهل قريتك بدليل اهلكناهم الاية ويجوز ان يكون في مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف قوله واجرا احكامه بقي شدة والاخراج قوله والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج حقيقة عندنا هو الله واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا تسبب اليه بهذا الاعتبار الاخراج فليتامل قوله وهو كالحال الحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن فلهم ناصر لانه اخبار عن المضى عدل عنه الى مارع النظم على حكاية الحال الماضية تصوير لها قوله اى فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه في امثاله قوله وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله استفتاء يجري مثله اشارة الى العلة المصححة للتعريه يعني قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة فانها جزاء وليت

قرين

تف تقال للعاقل الذي يراد ان لا يقدم
وقف لمن عثر وارتد قباعه
اى تعطف المفسر على المفسر
عام فتفصيل
اى للتعس والاضلال
كان في ذكر علي ايماء الى ان قصص
منع طبع قلبي بيان فاذا الجمع
عليهم وما ارام تخالص ما خص به
احد

خبر بان ماذكر بيما آخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث ففيه اشارة الى ارضائه قوله
بنى على الوجهين وكذا الى آخره
تصويره اشارة الى العلة المخرجة فتعلقه بعد التقييد بالاول قوله هو يعني قوله كمن
هو خالد قوله على الاول يعني على ان يكون قوله مثل الجنة مبتداء محذوف الخبر قوله استئناف
لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالكبرى لها
اى على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة بتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للوعود
ولهذا لم يتخلل العاطف بينها قوله او حال من العايد المحذوف فان التقدير وعدها
وعلى هذا تكون ظرفية مقدرة باستقر لتضمنه في اول الاعراف بان الاكتفاء في الاسمية
الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل معنى الفعل فيكون
كانه قال اصفها وحالها كذا
مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله او خبر لمثله ولا حاجة الى العايد لان التقدير مثل الجنة وصفتها
مضمون هذا الكلام قوله بالفتح في باب ضرب او نصر قوله او بالكسر ذكره البرزدي
قوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله وآمن قوله او حال من ضميره في الخبر قوله
وقراءة ابن كثير آمن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذي يقرص
اللسان قوله ولا حازرا وهو مكروه فيه لدغ قوله قاتله ريح القابلة هي الانثى والشمال
قوله او يجوز ارجاعه الى الاستاد وهو الظاهر او في الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله
لم يخالطه الشمع اه ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس في حيز البيان الذي يجوز ارجاعها
قوله تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول لا اشربة الجنة قوله
والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها كلاهما يستفاد من انهار فانها تكون غزيرة
مستمرا والاستمرار يستفاد ايضا من اسمية الجمل قوله صنف وقيل زوجان انثى اعم
من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها
وينغصها والقرارة والاستمرار فان اكلها دايم قوله عطف على الصنف المحذوف
والمراد اما استمرار المغفرة او اثرها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول
الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة وفيه نظر قوله
استئناف او على لفالوا قوله ومنه استانف وابتنف وهما بمعنى ابتداء قوله وهو ظرف
وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في الظروف لكن المشبه
مقدم على الناسخ والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا حتى ينتفا ظاهر كلامه يدل على انه

ان المعطوف يشارك المعطوف عليه في احكامه وهذا القيد منها

ظرف حالي كالان ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها كما قاله
صاحب الكشاف في الحواشي والمغني هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام الملخص قوله زادهم
هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا للزادفانه قد يتعدى الى
مفعولين قوله او قول الرسول عطف على لفظة ومرضه الزمخشري لبعده لغطا ومعنى
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقابل الحالين يقتضي اتحاد الفاعل وانصاع على هذا
يكون الاسناد مجازيا قوله او اعانهم على تقواهم الاوفق للمذهب الحق ان يجعل
ايتاؤهم تقواهم بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له اى للفعل باعتبار تعلقه بالبدل
قوله والمغني بنى على قراءة الشرط قوله فكيف لهم جواب الشرط قوله اذا جاءتهم
الساعة كلمة اذا جاءت متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلولي ان واذا مع ان دفعها
واضح بجعل احدهما بناء على زعمهم والاخر على الواقع قوله وح لا يفرع له اى للتذكر والفعل
مبني للمفعول في الفراغ قوله اى اذا علمت سعادة المومنين اه يعني مما تلى عليك في مفتتح
السورة مرة بعد مرة قوله اشعارا بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له انفسهم قوله
فان الذنب بمعنى الذي اضيف الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاق مرضه بنو قوله
امنوا عن الحمل عليه قوله افعل في الولى اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي
وحسنه انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله هنا مضمر اى قارب هلاكه
وجعل المص في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون
انه اسم فعل فقيل افعل تفضيل مشتق في الولى وهو القرب واليه مال الاكثر وذهب
ابو علي الى انه افلع في العديل كان الاصل اوْلى فقلبت وقدم اللام على العين وشبهه
المص في سورة القيمة بادنى في دون ورد بان الدليل غير منصرف وان القلب خلاف الاصل
وقيل انه فعلى في ال يؤل كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال الرضي انه علم
للوعيد فاولى مبتداء ولك خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلاء
وانه علم ما حكى ابو زيد في قولهم اولاة الان فدخول تا التانيث دال على انه ليس بافعل
واحدا منهما قلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل آرما وآرملة في اولاة
ايضا علم فمن ثم لم ينصرف وهو من وليه الشراى قربه وليس اسم فعل ايضا بدليل
اولاة في تانيثه بالرفع يعني انه معرب فلو كان مبنيا قوله ان يول اليه اى المكروه

اسم فعل كما مر

الجلال ص

قوله او حكاية قولهم اى قولهم قبل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا وناقضوا وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبنى على ان العامل فى اذ هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط كما فى فعل فى مقامه قوله وقيل فلو صدقوا الله ورجحه ابو حيان والفاء لا تمنع عن العمل فى الظرف المتقدم نص عليه الزجى قوله امور الناس يشير الى ان تولينم فى الولاية قوله واعرضتم اه قال ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين فى امر القتال وهو الذى سبقت الآيات فيه اى ان اعرضتم عن امتثال امر الله تعالى فى القتال ان تفسدوا فى الارض بعدم اهل الاسلام على اعدائكم وتقطعوا ارحامكم وفيه ما ينبهت عليه قوله تناجزا اى تحاربا قوله والمعنى انهم ان قصدوه رفع ما عسى ينال ان الظاهر فى مثله التوقع فى المتكلم وكيف يصح ذلك فى الله سبحانه وتعالى قوله وبهذا الاشارة الى عسيتم بالجاز الضمير قوله على لغة الجاز فانهم يقولون عسى عسيا وعست عسنا عسين اه قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى ان تفعلوا قوله وان تولينم اعتراض والاظهر ان يجعل حالا اى مقدرا تولنكم قوله وقرى تقطعوا قال ابو حيان فينصب ارحامكم على اسقاط الحرف اى فى ارحامكم لان تقطع لازم قوله بتصفحونه التصفح النظر كذا فى القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصمهم اذانهم لانه لا يلزم فى ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها واقل اعماهم لانه لا يلزم فى ذهاب الابصار وهن الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غيرا ذهابها ولا يلزم احدهما الاخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف به صاحبها فى العرف المستمر فورد التنزيل على الاستعمالين اختصر فى الاصمام واطنب فى الاعمى مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان الخيار جعلها متصلة فيكون افلا تدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم يعنى المنافقين فيكون التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله لانها لابهام امرها فى الفساد فى نفسها فى فساده لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانها مبهمة قوله منكورة ناظر الى قوله بغرط جهالتها يعنى انها باعتبار جهالتها المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة وفيه تامل قوله فى السول بفتحتين كذا رايته

لان تولوا ارحامكم كثير ان اعلمهن فاذا لم تقطعوا ارحامكم صح
قال الجلبى جوابه محذوف للدلالة عليه ما قبله عسيتم عليه

مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد الصحة فرجحت الاشتقاق ويدفع بما قال الزمخشرى ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم هما بنسا وبال لان بنى ان السوال بمعنى المثنى له ما ذكان احديهما الهمزة فى سال بسال وهى المشهورة والثانية الواو وفى سال بسال كخاف نجاف ومنه بنسا ولان فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون فى السوال بالواو وتخفف المهموز لاستمرار القلب ونظيره تذبر فى الدار لاستمرار القلب فى دبار وكذلك تخبر لاستمرار رفع خبز قوله لقراءة يعقوب واما لهم وقد يجوز ان يكون املى فى قراءة يعقوب ماضيا سكنت يا وه للتخفيف قوله فتكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان يكون للعطف على خبر ان قوله وهو فيهم الشيطان اى المفعول الذى اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله فى بعض امورهم على ان الامر بمعنى الشان قوله او فى بعض ما يامرون على ان المراد بالامر مقابل النهى قوله كالقعود عن الجهاد نشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثانى على الثانى والثالثة قوله والموافقة فى الخروج بشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال البيضاوى للشئ المتبع للشئ المتبوع عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه واكباره للشئ متقول عنه فناسب ضرب الملائكة دبره فنفى ذلك مقابلة امرين بامرين قوله فى الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان الفاعلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقين قوله لعرفتاكهم وقد يجعل فرؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلامتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس المتناول للكثير وافرده صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم فى تلك العلامة قوله والمالئة الى جهنم تعريض وتورية وفى الكشاف ان تميله الى نحو فى الاخاء لينطبق له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر على التعريض والتورية بل يوجد التصاق مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمتخطى لاحين فهو فى استعمال المقيد فى المطلق قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال بالنيات الآية قوله ما نخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر للمقام اذ كل امرئ ما نوى قوله فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر عن حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح

اى الملائكة او مما يسوءهم
اى الشيطان او ما يسوءهم يوم القيمة لوقوف العلوم فلا وجه لما قاله المحشى
اى المنسوب لهم واضافتهم اللام لام العاقبة والمصير وزاده من عنده
على الثالث ص
اعمالكم ص
ابو حيان ره

وفيه اشارة الى ان ابلاء الاخبار كناية عن ابلاء الاعمال قوله وعلى تقدير ونحن نبلو وجوز ابو البقاء
تسكين الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او بعفو الذي بسكون الواو وضم قرنطة والنفير
وتبين الهدى لهم وجدانهم لغته صلى الله عليه وسلم في التوراة قوله او المطعمون يوم
بدر الى واقعة وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق رسول الله عليه
الصلوة والسلام حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين سأله الاخنس ابن شريق
يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفا قوله وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد
قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يرتب عليها قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد
والمشاقة قوله ولا تشعر لهم الا القتل كما لقريضة واكثر المطعمين ببدر والجلاء كما لبني
قوله ما ابطل به هو لا اء وانما ذكرها المص هنا لدلالة الدلايل الاخر في موضع اخر قوله وليس
فيه دليل يعني كما ظنه الزمخشري قوله على احباط الطاعات بالكبايرعلى ما زعمت المعتزلة والخوارج
فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله تعالى طول عمره ثم شرب
جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اي اذا تبين لكم ما تلى عليكم ان الله
تعالى عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان الله تعالى عليه لا يفلح قوله
ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا قوله ويجوز نصبه عطفا على
معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله قوله وقرئ ولا تدعوا فعلها
التسلمي وقلد المص الزمخشري في اظهار لا وكان ينبغي ان يقول وقرئ تدعوا فان خلف
السلمي في التشديد فقط لا في ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم عطف على يهديهم وقيل على كلمة الصيرورة
بحرف الاستقبال على المال وان لم يجز وقوعها حالا بالاستقلال انتهى وينبغي ان يكون مراده
بنفي وقوعها حالا على الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال وقوعها والا فلا مانع من جهة النحاس
عن وقوعها حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر
انه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير المخاطب اي لن
يفرد اعمالكم في ثوابها ويشير اليه اخر كلام المص لانه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله شبه
اي بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل
استعاره بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب بالرجل الذي قتل له
حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله تعطيل ثواب العمل اي عن

الترتيب على العمل قوله وافراده منه عطف تفسيري لما قبله اي افراد العمل في الثواب قوله ولا يسالكم
اموالكم اي جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله
او البخل وقبل السوال وهو بعيد قوله هو لا الموصوفون يعني في قوله ان يسالكموها الاية قوله
استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس
منهم قوله على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اي فانما يبخل
الخبر عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعد المخاطبون
لتقارب الناس في الاحوال واشتراكهم في الميل الى المال قوله لانه ﷺ سئل صلى الله عليه
وسلم عنه الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم ثم ما يتعلق بسورة محمد

والحمد لله المهيمن الصمد وصلى الله على رسوله
محمد المجد المفضل على كل احد

سورة الفتح مدنية وايها تسع وعشرون

قوله نزلت في جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية اه قال البقاعي نزلت
بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنون في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة
فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف يكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة
نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والتعبير اه كان الاظهر تاخيره بتركه لفظه عنه عن قوله فذكر لانه يعم الوجهين قوله او عما
تقدم له عطف على بفتح مكة قوله او اخبارا عطف على وعد قوله وشبب لفتح مكة كانه
اشارة الى وجه اخر لتسميته فتحا فان الظاهر في الوجه الاول كون التسمية للوعد الصادق
مسببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له اه لا يظهر له مدخل في تسميته صلحا
فتحا في مجمه يعني الماء الذي تمضمض به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن
ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته
قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث
اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا ينفي الاعلية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشري
واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام

على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة وتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثانيا فلان العلة الغائية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا كوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرطت منك اه وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عذر ومنقبة فعزيز للنسبة اى ذا اعتزم الظاهر ان المراد في ذلك النصر هو ما يترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على الاكاسره والقياصرة قوله فوصف بوصفه اى وصف النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لعلة الفايدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم كما في جد جده قوله حتى تثبتوا حيث تعلق التفوس لمادهمهم من صدة الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق فانه تثبته الصديق على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد العدة لقتالهم مع مالهم من القوة وشدة الباس فتثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق ببيارة المص قوله بر سوخ العقيدة اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع والحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبعد الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه فقيها استعارة قوله كما تقتضيه حكمة متعلق بالفعلين على التنازع قوله او انزل فيها السكون اه وكلمة القران ح على حقيقتها والقران في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله في معنى التدبير بيان لما دل عليه اي دبر ما دبر في تسليط المومنين كانه يشير الى ان القصد في قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم في ذلك اى الامر الذي غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم في الغيظ بنصر المومنين وان كانت الاشارة الى ادخال المومنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله او فتحنا او انزل يعني بعد تقييد كل منهما بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرف جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعني في الفتح والانزال والتقدير فعل جميع ذلك

ليزدادوا متعلق في قوله ليدخل الله وقوله

التعليلية

قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا والا ان ازدياد المومنين في الايمان بغيظ الكفار وهو يكون سببا لتعذيب الكافرين بايدي المومنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله تعالى يعذب الكفار بزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا حسم فيما ذكره لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلته بدلا بدا لم يجز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بيان المومنين فلا يتم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل منه المبدل منه وبجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشئ بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء تفسير له في اواخر التوبة قوله الخطاب للنبي عليه الصلوة والسلام ويجيب عليه ايضا الاتيان برسالة نفسه قوله على ان خطابه منزل لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قراء بتاء الخطاب في تغليب المخاطب على الغايب اذ غير عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز هنا اعتبار خطاب في سواه عليه الصلوة والسلام بلا تغليب لامتناع ان نخاطبه في كلام واحد اثنان او اكثر في غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين في التدافع قوله لان المقصود ببيعتهم يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعته عليه الصلوة والسلام قوله يد الله فوق ايديهم الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اى كان يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلا الجملة الاسمية الحالية من الواو وقد نص في الاعراف انه غير قبيح قوله او استيناف وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله موكد ينفي على الوجهين قوله على سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح واما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن وحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله

والانضمام محذوف والتقدير لبيان ما ذكر من ان الاستدلال بان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل والتعليل محذوف وكيت وكيت فعلى ذلك الاستدلال ان اللام للتعليل

فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدى ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المتخرعة الشبيهة باليد مع ان اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدى في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الترينى قوله والاستغفار هو بيني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انا مومنون حقا معترفون بذنوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من شيا ويجوز ان يكون للمبدل قوله فمن يمنعكم اه يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فالملك يلزمه المنع على ان اصله اهلة يعنى ان التاء مقدرة فيه كما في ارض فحكمه حكم تمرة حيث يجوز في ثمرات تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرابته جمعه اهلون واهال واهلات وتحرك قوله والمراد التسجيل اه مقصوده بيان فايدة التكرير قوله او هو وساير ما نظنون اه فلا يلزم التكرار قوله للتهويل للدلالة على انها سعير لامكنة كنهها قوله او لانها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه عليه الصلوة والسلام اه يعنى ان السين على اصله للتنزل القرب وخير اقرب مغانم انطلقوا اليها فهى هى قوله ان يعوضهم الاولى ان يخصهم لينظم التنزيل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه الصلوة والسلام اعطى من قدم مع جعفر رضى الله عنه من هاجر الى الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا من حضر الحديبية قلت كان ذلك باستئذان اهل الحديبية عن شئ من حقهم واما ان بعض خيبر كان صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر وانفيا فقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه الاية معه عليه الصلوة والسلام والله اعلم للصحة قوله وهو جمع كلمة كتمر وتمرة قوله واشعارا بتتابعة التخلف يعنى بذمهم مرة بعد مرة قوله بنى حنيفة في القاموس كسفينة قوله اى يكون احد الامرين اشارة الى قوله تقاتلونهم استيناف لاصفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تامل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة بخلاف زيد عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لاثالث لهما القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله كما دل عليه على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او يسلموا الاستدلال على الحصر مبنى على ان يكون التقدير الا ان يسلموا قوله وفي عداهم اى في عد المرتدين والمشركين في العرب عند ابي ح ومطلقا عند الشافعي قوله او لم يتفق هذه الدعوة اى للخلفاء بعد النبي صلعم قوله لغير اى لغير ابي بكر رضى الله عنه في الخلفاء قوله الا اذا صح انهم تقيف بان يصح دعوتهم اليهم قال الامام

لا يجوز

لا يجوز ان يكون الداعى رسول الله عليه الصلوة والسلام لقوله تعالى قل لن تتبعونا الاية وفيه ان لن للتابيد سيما اذا اريد النهى فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب وقد مضى على هذا الوجه قوله ثم خبر ذلك الاشارة الى اجمال الوعيد يعنى انه فصل الوعيد مبالغة لكون الغفران والرحمة في ذوانه بخلاف التعذيب كما مر عن قريب في اخر الدرس السابق وكرر الوعيد لان المقام داعى للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من مفعوله قوله بنت جوال بن امية لكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت عليه علماء السير ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فمنعه الاحابيش قبيل واحدها احبوش وهو الفوج من قبايل شتى وفي القاموس حلفاء بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله على غيرهم ما سجا الليل ووضح نهار قوله او الاجابة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة وكذلك ورد عن البخاري في حديث نزح بئر الحديبية قوله وكان رسول الله عليه الصلوة والسلام جالسا تحت شجرة قال نافع كان الناس يصلون عندها فبلغ عمر رضى الله عنه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفى في التيسير انها عميت عليهم فلم يقابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على بايعونك او على رضى فالفاء داخلة على السبب بالتاويل المشهور فتنبه لما مر قوله فتح خيبر وهو اقرب قوله او بحر الطيبى فيه نظر لان بحرا على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية من المدينة التى منها الغلال او بحرين ولم يذكر احد من الايمة انه عليه الصلوة والسلام غزاها قبل الفتح فقد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزاء وقد قالوا ان بحرا بلا وعبد القيس وفي القاموس بحر محركة بلد باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة واسم جميع ارض البحرين ومنه المثل بكيضغ تمر الى بحر واما ما كان فقد قدم وقد عبد القيس في السنة الثامنة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل البحرين حتى بعث رسول الله عليه الصلوة والسلام معاذ بن جبل قاضيا اليهم وجاء مال البحرين على ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لان السورة بتمامها نازلة في مرجعه عليه الصلوة والسلام من الحديبية وان كان قبله على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المغائم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضى للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة في الكشاف قبل راى رسول الله عليه الصلوة والسلام فتح مكة

قلت تبع المص في ذلك صاحب الكشاف ح

من فانه عم كان حالسا تحت شجرة او سدرة كما قاله المصنف ره

انهم ليبكون ح

يا قوم تلك الشجرة ح

قوية ح

حيث اعلى الكلام عن العايد الى قوم ح

كانه قيل لماذا اجيب ليكون احد الامرين ح

ره فعند الحنفية تعيد الجزية فمن شركه العجم ح

في منامه رؤيا الانبياء حق فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله
هو علة الكف او عجل ويجوز ان يكون علة لجموع وعد وعجل وكف اى لينتفعكم بها وليكون قاله الزمخشري
ومن منله في قوله تعالى ليدخل المومنين قوله مثل لتسلموا بفتح التاء من السلامة وهذا على تقدير ان يكون
المحذوف علة الكف قوله اوليأخذوا ان كان علة لعجل قوله على هذه اى لفظة هذه والتعجيل امر
اضافي ومعلوم ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل عنه قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان
لم يات رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة
في القرآن تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى طرحه لانه
على خلاف مرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف اى النهرية مع الرجوع ثم الرجوع والباقي
الجولة الاهذا قوله لا تختص بشئ دون شئ اى منتهية عنده غير متجاوزة عنه لان علتها لا تتعداه فتامل
قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها
في الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله
حتى نظر الى اصحاب رسول الله عليه الصلوة والسلام فاور رسول الله عليه الصلوة والسلام
عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازايه وصف اصحابه وجاءت صلوة العصر فصلى رسول الله عليه
الصلوة والسلام باصحابه صلوة الخوف وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد
الحديبية في السنة الثامنة او قبلها بيسير او خلاف حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره البطري وابن
ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن الزبير فلا تحمل عليه الاية قوله اذ السورة نزلت قبله ان اراد
بتمامها فليس بثابت بل مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون
من الاخبار عن الغيب كقولك انا فتحنا لك ثم يرد عليه منع دلالته على المنة فقد يكون الظفر على العدو
عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب قوله في مقاتلتهم الاظهر في مقاتلتكم وكفكم فيجازيكم قوله
يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان فاعل يدل ضمير قوله والهدى معكوفا الاية والاشارة
بذلك الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل ضمير هم الذين كفروا الاية والاشارة الى النظفر لظهور انه لا دلالة
فيه على اتحاد زمان النظفر والصد بل ذلك حكاية حالهم الماضية قوله والا لما نحوه اه الحقيقة تبقون
بعض الحديبية في الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قوله فلا ينتهض حجة اه قلت انما يستدل الحنفية
على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فانه خاص بالحصر او بيمه ولا عبرة
بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي ح ولهذا عرف حيث اخذ في تقرير الاستدلال وساق الكلام

على وجه

الى القتال ثم الهزيمة صح

بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول
السورة الفتح الظفر بالبلد صح

على وجه انتج انه لا دلالة فيه وهذا في مثل بديع بعيد قوله وطئنا البيت الحقد
الشديد والمقيد البعير الذي عليه خيفة لان وطأته اثقل كما خص المنوع لان ابقاءه اهل
وخص نابت البهرم لان هشمه اسهل والبهرم بالبراء المهملة ضرب من الحمض قوله ان اخر
وطأة وطئها الله يعني بالروم فلا يتوهم النقص بغزوة تبوك فانها كانت للروم
ان لم يقع بها حرب كما اشار اليه المص قوله كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت
في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل شيء في الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه
قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف
بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم
اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاكهم وانتم غير
عالمين بايمانهم فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت التعلق
الثاني علم من لا تعلموهم لان العميد له منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا
كما قرر في موضعه فيتضمن التعلق الثاني وبقيده لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم
بايمانهم مع انه سيأتي في الكلام ح معنى غير صحيح وهو وطئهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام
المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان
حالا عن فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك عن
شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والمعرفتان مقصودتان قلت ضمير المفعول في التبدعايد
على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطئ
بلا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نسلم كونهما مقصودتين بحيث يقتضي
التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان نصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه تظر ثم جعل
لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بتبيكم
او بمعرة والله اعلم قوله والمعنى لولا كراهة اه اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤهم من رجال
ونساء قوله او في تكوفيقه لزيادة الخير فيه التخيير يكون قوله كيد خل علة لصون في قبرها
من المؤمنين قوله او الاسلام فان قيل كيف يعقل على هذا صحة كون قوله ليدخل
الاية علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما
شاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم

ولو سلم فضميرهم تطأوهم للحقيقة
لرجال المؤمنين ونساء المؤمنات
والمعنى لم تعلموا وطئ المؤمنين صح

اى على ان يكون صفة لرجال =

مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المومنين رغبوا في مثل هذا الدين الواجب
له فمن اين لهم العلم باذكره وهم جاهدون منكرون قلنا اللام مستعارة عن معنى التعليل
فانه كثيرا ترتب على الكف للصون تو فيق الله تعالى بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة
الغائية واستعملت فيه اللام قوله لانها تسببها فتكون الاضافة للملابسة او كلمة اهلها على
اضمار المضاف قوله راى رسول الله عليه الصلوة والسلام قيل خروجه الى الحديبية
في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قوله قال بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله
بن نفيل به الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال في الرويا على ما راه كائنين اه قوله
ويجوز ان يكون اه لا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى المميز اه ولذلك
تاخر الى العام القابل قوله وان يكون قسما فيوقف على الرويا ويبتدا، بالحق هاوله
تعليما للعباد قال تغلب استثنى فيما يعلم المستثنى الحالف فيما يعلمون ﷺ والمقام يحمله لشك
المخاطبين مع انه تاويل مشهور في امثاله لان استقامته هنا بتغليب الشاكين منهم
ومرام المقام على الاهتمام بهم قوله او اشعارا آه فكلمة ان على هذا تكون للدلالة
على ان تعلق المشية بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه ففي الكلام تجوز
لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قاله فقوله لتدخلن الآية
تفسير للرويا كانه قيل هي قول الملك له عليه الصلوة والسلام لتدخلن الخ واذا كان التعليم
في كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي صلى الله عليه وسلم كانه قيل
قال النبي انا رايت على تلك الرويا التي هي وحي لتدخلن قوله حال فالواو بمعنى الحذوفة
في لتدخلن للالتفات الساكنين قوله اي محلقا بعضكم بمعنى ليس المراد انه يجتمع الحلق و
التقصير في كل واحد منهم فالنظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او في حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وكلام المص يحتملها ثم ان قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين
من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق و
التقصير قوله حال مؤكدة يعني في ضمير آمنين قوله او استيناف بنى جوابا عن
سوال انه كيف يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم مالم تعلموا عطف على قوله لقد صدق
الله والفاء للترتيب الذكري قوله في الحكمة في تاخير ذلك في الكشاف في تاخير فتح مكة
الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده في المقام ثم في قوله الى العام القابل يجوز ان

فالتعرض للحكمة الخ انما يكون بعد علم الكل منه

الفتح

الفتح في السنة الثامنة لما في السابقة وحسن الظن به رحمه الله يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم
معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ قوله في دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب
بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله ليشرح اي ليطمئن ويسكن اليه في اهل الدين تعليل للنعمة
المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله في الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر قوله جملة مبنية للمنة او
مبنى على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله صفة وان يكون عطف بيان او بدلا
وقد يؤكد كونه تابعا بقراءة ابن عامر في رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله
ومحمد خبر محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدى قوله كقوله اذلة على المومنين الآية
الطيبي هو من باب اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المومنين لاوهم ان ذلك للعجز
فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينفي عنه التواضع ولا يودي الى التكبر كذا قوله اشداء
على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الغظاظة والفظاظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان
لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون اشارة الى ان تراهم اريد به الاستمرار قوله وفي اثر
السجود بيانها اي سيماهم التي هي اثر السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو كونهم
اشداء رحماء بينهم سيماهم في وجوههم قوله وقوله كذرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله
في الانجيل ويكون قوله كذرع خبر مبتدا، مضمر اي مثلهم اوهم كذرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير مثلهم
اي مماثلين زرعا قوله او تفسير ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدا عطف على قوله
عطف عليه قوله فراخه اي فروعه قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها
وابدالها الفا على لغة من يقول المراه والكماه وهو مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون
مقصورا من الممدود قوله في المعازرة ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر
بل يوزر قلت وفيه نظر فصار من الدقة الى الغلظ فهو من باب استنوق الجمل واسجر الطير
قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم ونحوه وايثار الاول لانباء الساق
عن التدريج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل كما يشير اليه كلام المص
قوله ومنهم للبيان فلا حجة فيه للظاهرية في الاصحاب والله
تعالى الموفق للصواب

سورة الحجرات مدنية وايها ثماني عشرة آية

وفي الاتقان حكى قول شاذ انها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي لا تقدموا

امرا بيان مآل المنفي فلا ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول **قوله** لئلا يذهب الوهم الى كل ما يمكن بنى فبفيد التعميم مع الاختصار **قوله** لان المقصود نفي التقديم راسا والمنفي لا لا توجدا تلك الحقيقة لان تقريب مصدر الفعل على هذا الحقيقة **قوله** اولا تقدموا ويرجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم بغني غناه والتقديم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم وهو ان يجعل احدا امامك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استعمالا واوغل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم المعين من تقدم الغير مع انه متائيد بموافقة القراء وكون الاول اشهر اللفتين لا يقاوم ذلك **قوله** من الاقدام وتبعه المص ولا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم **قوله** مستعار مما بين الجهتين اه يشير الى ان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين المساويتين يمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا عليه ودل عليه قول المص تهجينا لما نهوا عنه اه فالاستعارة التمثيلية شبه تجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من تقدم بين متبوعه اذا سار في طريق ثم استمر في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به عن الالفاظ الدالة على معانيها الاول بلا تغيير فيها على ما علم في الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد **قوله** وقيل المراد اه فعلى هذا فلا استعارة مما بين الجهتين قوله في التقدم يعني الذي نهي عنه **قوله** او مخالفة الحكم يعني النهي ومال التغيرين واحد ثم ان المص جعله من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري في تركه ولعله اولى وانسب للمقام **قوله** اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا **قوله** فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجاز غيره وجاوزه **قوله** ولا يبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية **قوله** بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل المصنف النهي الثاني ايضا مفيدا بما اذا نطق ولكن لك ان تقول بتوهم هذا المعنى في النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان يغضوا بحيث يكون كلامكم غالبا كلامكم اما بدلالة السباق وعطفا بجهروا

وفي الكشاف اي لما يقدموا الى امور امور الدين قبل قدومها جعلهم قدوم المتوضع

وتطفحوا

كما قال صاحب الكشف وفيه تامل اولا لان مفاد النهي الاول لا يكون صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة من قوله عليه الصلوة والسلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين والناس خير من الناكبد **قوله** محاماة على الترجيب بقال حامى على الضيف اي احسن القيام بامره والترجيب بالجيم هو التعظيم **قوله** وقيل معناه ولا تخاطبوه قيرا وبالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب و ظاهره انه خلاف الظاهر **قوله** لاستدعاء مزيد الاستبصار مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادى مزيد استبصار المنادى **قوله** باعتبار النادية متعلق بقوله المعلل من حيث اي علل الفعل به باعتبار النادية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة من معنى التعليل الى معنى الترتيب والنادية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون ما فعلوا لاجل المحبوط **قوله** لان في الجهر والرفع علة للنادية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قابل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بالنبي عليه الصلوة والسلام فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين بمنزلة الالتزام **قوله** وذلك يعني الكفر المحبط **قوله** اذا انضم اي الى الاستخفاف وضد الاهانة به عليه الصلوة والسلام يعني قد يحصل بهذا الانضمام اذا اعتاد والرفع والجهر مستخفين بامرهما قوله ليست هناك كناية عن تزاهة عما ظن في نفسه **قوله** جريها للتقوى وقرنها عليها فهو على هذا في المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادة في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل في الممتحن مرة بعد اخرى ويلزم التمرن في ذلك الفعل **قوله** واللام صلة محذوف وهو كناية او خالصة قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم اه فلا مجانزة في الممتحن اذ يجيء بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مدده

حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اى شرحها وتسعها قوله لاجل التقوى اى لاجل
ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لاتظهر اه فالضرب بالمحن سبب ظهور التقوى لاسببها
نفسها كما لايخفى قوله من امتحن الذهب الظاهر انه ش فى اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه مثيل
فان جعل اخلص تفسير القوله امتحن يا باه فتامل قوله لذنوبهم متعلق بمغفرة قوله بفضهم تعليل
بمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استيناف لبيان ما هو خبر الفاضل من تضمن كلام
الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستيناف ولام ما اقتضى عليه صاحب الكشاف قوله اما اذا
تعليل لبيان ما هو خبر اولئك قوله والمبتداء اسم الاشارة يعنى فى تلك الجملة المؤلفة قوله
دلت صيغة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم فمنى تكرير الدلالة على عظمتهم باسم
الاشارة والكلام مستغنى عنه مع ما فى اسم الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لايخفى
من المبالغة قوله وان حال المركب لها اه لان التركيب فى باب زيد المنطلق فى الدلالة على
الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفى الكشاف الوراء الجهة التى يوارى بها عنك الشخص
بطله من خلف او قدام والظاهر من كلامهما ان اشتراك الوراء فى هذين الجهتين معنوى لا لفظى
لكن جعل الجوهرى وغيره من الاضداد يخالف ذلك اشتراكه لفظيا قوله اذ لابد وان يختلف
المبداء والمنتهى بالجهة يعنى فى امثال هذا الفعل والمبدا اعم خارج المحمولات فما بقى الا الدا خل
واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادى ايضا فى الخارج لانتفاء مقتضى
اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا فى معانى من انها تكون لابتداء الغاية
وانتهائها فى فعل واحد وان الشئ الواحد يكون محلا لهما وتاولوا ذلك على سيبويه وقالوا
من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهايه معا قلت بل
محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعله بمعنى مفعول اللغا مفعوله كما فى الكشاف قوله كالفرقة
وهى القطعة المعروفة باليد فى المامن غرفت الماء بيدى غرفا قوله فاسند فعل الابعاض
الى الكل يعنى على الوجه الثانى وانت خبير بانه انما يحتاج الى التاويل اذا اريد باستغراق
الجمع الاستغراق الافرادى واما لو اريد الاستغراق المجموعى فلا ولذلك قالوا فى مقابلة الجمع
بالجمع بتعدد انقسام الاحاد الى الاحاد قوله اى لو ثبت صبرهم نبع الماء الزمخشرى فى
اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون
لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله

دلت بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعنى الفعل المعهود المشتق
فى الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل دلالة على ايجاب اضمار الخبر اظهر
على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تامل قوله فان حتى مختصة اه فاد خالها على
خروجه عليه الصلوة والسلام اليهم دل على انه غاية وافعة مفروبة لصبرهم قوله ولا تقول
حتى نفضها اعترض عليه بقول الشاعر عتبت لبلة فما زلت حتى نفضها راجيا فعدت بوسا
ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشئ فى نفسه فيما اذا حرج بذى الغاية وهنا
ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت فى تلك الليلة حتى نفضها وان كان المغنى عليه قوله مصدقا
حال مقدرة اى آخذ الصدقة قوله فوجدهم منادين بالصلوة روى انه عليه الصلوة
والسلام رضى الله عنه دخل عليهم تحيتا على امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
وتنكير الناس والبناء للتعميم فان النكرة فى سياق الشرط تفيد العموم كما قرر فى الاصول
قوله من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم عند عدمه غير صحيح اذ قد يشترك الامور
الكثيرة فى لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد فى تلك الامور بكلمة ان فظاهر
انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله فى حيث هو كذلك اى فى حيث هو
خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم تواردة علتين
على معمول واحد قوله اى فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة الحق غاية لقراءتها قوله كراهة
اصابتكم قدر المضاف اختيارا لمذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تقيموا قوله
مغتمين عما لازما فالندم غم يصيب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمنى انه لم يقع
قوله دايرة مع الدوام كما دنى ومدن قوله فى احد ضميرى فيكم يعنى المرفوع المستتر فيه
العايد الى رسول الله عليه الصلوة والسلام والمجرور البارز قوله لم يظهر للامر فايدة
فيه ان فايدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتغريرهم فيما يجب فى تعظيم
شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله اه فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب
تعيين ذلك الحال اقيم مقام الحال قوله فى العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشرى
وفى القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان
قوله او بصفة عطف على بيان عذرهم اى استدراك بوصف فلم يتعلق ذلك واختار
الزمخشرى هذا الوجه لتاييده بما بعده قوله والرشد وان كان مسببا فى فعله ظاهره

لان حق الدار ان يتقدم على ان
اعد لول منه

ان اذا للابن بالمقام هو بيان ما برجح
مذهب المبرد على مذهب سيبويه منه

لعلا نسخه

مستغلتين

يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما السبب في جانب العباد بكسبهم له لكن مراده بالفعل معنى الاتباع والاحداث ولا شك ان الرشد في اصابة المؤمنين الطريق السوي باتباع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانها يبقى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الاتباع قوله مسند الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا في قوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية في قوله حبب وفي الراشدون قوله يرجع الى حكم او ما امر به فامر الله على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس التي ما كان شمسا فنسخه الظل ومودى العبارتين واحد قوله لرجوعها في الكفار الى المسلمين فان قلت يحتمل معنى الرجوع بقتضى ان يكون تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهي جديرة بان يكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانها سيأتي هذا التفصيل في سورة الحشر وقدمت الاشارة مرارا كانت لهم اولا قوله في حيث انه بعد المقاتلة يعني وهي تؤيد الاحسن في الغالب قوله يحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن وتظهر بطلان ما ذهب المعتزلة والخوارج في خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله قبض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ قبض من الحرب قوله كما جاء في الحديث يعني قوله عليه الصلوة والسلام ولا يطيب ايرها قوله بعد تقديم النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي في الطائفتين فلان يجب عند وجوده في احديهما اولى لان ظهور اثره فيها ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين اه اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المنفي على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره في النكتة قوله لانه اما مصدر بمعنى الغيام قوله او جمع لغام على ما ذهب اليه الاخفش في كون ركب وصحب

جمع راكب

جمع راكب وصاحب اما عند الجمهور فليس فعل في ابنية الجمع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فسر بالقبيلتين جواب سؤال مقدر قوله لان السخرية تغلب في المجامع يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يفي ببيان وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لاغناء الاسم عنه اختلف في معنى اذا استعملت مستقبلة الى ان والفعل فقيل انها حينئذ فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الخبر هنا وما قاله المص يوافق هذا قوله اي ولا يغتب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مودى النهيين واحدا او الاول مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه اخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها ويجعل من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس اخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ولا التيام لما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لمصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر ويجوز ان يكون تعليلا للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب وعلى هذا الوجه لا تخصيص للنهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا اللسان الا يرى الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون ح كالتعليل للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تقريره في اول السورة في الزمخشري يعني اذا انتهيتم عما يودي الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث اللامز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظم ح نظير ما ثبت في الصحيحين في قوله عليه الصلوة والسلام من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد اهمل المص الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا دين ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص ولا مفهوم للتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي نسب للمز نفسه والا فلا طعن باللسان

لنقه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا ينهى عنه قالوا وليس من هذا
من قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما ندعوا الضرورة اليه وليس فيه
قصد استخفاف ولا اذى قوله بيس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل
اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا
بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان كان في الكلام مضافا مقدرا اى اسم
الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا منفلق بالكفر
والفسوق اى لا مطلقا فلا يشمل النهي التنبز بغير الكفر والفسوق قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله
نهيين وكان الظاهر او الفاصلة بدل الواو الواصلة قوله على ان التنابز اى مطلقا
لا بالكفر والفسوق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو ونبع المص في ذلك الزمخشري واعترض
عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينبئ عنه الهمزة بخلاف الواوي وانها من باب علم والواوي
من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يشم
الاعمال اى يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا القيد
قوله باعتبار ما فيه اى في التفعل يعني انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف قوله ويجوز
ان يكون الضمير للجنس قوله الاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث
انه لا يتبع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع قبل حقيقته او ادعاء قوله وجعل الماكول اى مع
جعل الماكول قوله ان صح ذلك اى ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح
دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله
لمن اتقى ما نهى عنه متعلق ببر حيم قوله الى بير سميحة بالراء المهملة على وزن جهينة بير بالمدينة
كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله
قالت الاعراب الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة
للدلالة على نقصان عقلهم بخلاف من حيث لم تلحق امراة العزيز في مراودتها فتاها وذلك
يليق بالعقلاء قوله والا لما منتم فان التصديق بالله ورسوله مع الفطنة والطمانينة
مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك المقاتلة
فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في التسلم اشارة الى ان اسلم بمعنى
دخل في السلم كاصبح وامسى والتفنن قوله ينبو به اى عما ذكر من الانقياد والدخول في السلم

بمعنى دخل في الشتاء

وكان نظم

وهو ان الكلام من تمام كلام الخازن منه

وكان نظم الكلام ان يقول انى كان متنفي نظم بحسب الظاهر ان يقول اه ليتقابل جملتا الاستدراك
مرتجا والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول
والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن
قوله احتراز عن النهي من القول بالاعيان يعني ان ظاهره منهي عن سماعه حتى يعتب للدعوة الى القول
ولك ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف
ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا لانه ليس نفي حتى يؤتى به قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم
كلا اسلام قوله توقيت للقول الى تعيين لوقته فان لما يدل على استمرار انتفاء مدخولها الى زمان
الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام
ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع
دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه
حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله تعالى مستأنف قوله وهي لغة عطفان موافق لما في الكشاف
وقال ابو حيان لغة عطفان واسد قوله اذ واقعة في الشك اى في الخبر قوله مع النزهة اى للخبر
قوله وفيه اشارة الى ما اوجب اه وهو ارتيابهم قوله فهي كما في قوله ثم استقاموا العل مقصوده
الاشارة الى استقامة هذا الوجه فيه ايضا فلا ينافيه جعلها ثمة لتراخي الرتبة لاستشعب
اى لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن يزكيها اليه اى ممن يعطيها اليه وفاعل يزكي ضمير المولى
قوله من المن بمعنى الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه في
خاتمة الكلام بقوله بعد ون اسلامهم اه عليك منه قوله مع ان الهداية لا يستلزم الايمان
وانت خبير بانها هنا ما يلازم الايمان الا يرى الى قوله تعالى ان كنتم صادقين فلا وجه
لما قاله هنا قوله فتنفي جواب لما والفاء سببية ان يكون زايدة قوله وسماه اسلاما يازم قال
الاظهر ان يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا النظهر استقامة قوله بان قال
الى اخره ظهورا بينا وفي الحقيقة اسلاما اى دخول في السلم قوله وليس بجدير ان يمن
عليك لانه ليس له اعتداد شرعا ولا بد مثله ثمة قوله بل لو صح من جملة مقول القول قوله
لما في الاية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا سورة فتح مكية وهي
خمسة واربعون آية قال البقاعي وتسمى الباسقات وفي البحر قال ابن عطية
باجماع من المتاولين وفي التحرير قال ابن عباس وقتادة مكية الا آية وهي قوله ولقد خلقنا

نام

نعم ان الامر في انه تعالى يوقع الافعال بسبب الالة للالة على ذلك ظاهر والله اعلم منه

قوله مكية ص

السموات الى لغوب انتهى قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام فيه كالكلام في ص اه يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلاث
وفي وجوهها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكون ص
امرًا ولا مجال له هنا قلت كان ذلك وجها مرتضاً سا قطاعن خير الاعتبار والتشبيه في جريان
الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا بعد ان يكون قاف هنا ايضا امرا من مقاعلة فقا انره اى تبعه
والمعنى اعمل بالقران واتبعه قوله والمجيد ذو المجد ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله
اولانه كلام المجيد عطف على ما تقدمه على المعنى كانه قيل وصف القران بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف
القران بالمجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله اولان من علم اه فعلى هذا يكون مثل
بنى الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا بعد ان يكون الفعل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد
عالمه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم اه الانكار يستفاد من اتباع
عجبوا على ما لسيق يعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال قوله
للاشعار بتعنتهم لهذا المقال يعني الاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة
الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمر وانتقل الذهن اليهم قوله بذلك اى بهذا المقال قوله او عطف
على حكاية والفاء 2 للدلالة على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة
فيه مبتدا وخبره لانه ادخل والضمير المجرور للتعجب في التعجب قوله بفسره ما بعده يعني قوله
ابذا متنا قوله تفسيره او تفصيله نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله ابذا متنا
جملة مستانفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله
ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعادًا لانكارهم ما انذروا به في البعث اى قولهم
ابذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف ان الوقف قبله على هذا التفسير حسن
وانما رفضه المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراكه
فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا
متنا قوله والام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا عنها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة
في الكشاف اضراب الاول للدلالة على انهم جاوا بما هو اقطع في تعجبهم قال صاحب الكشف
من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره فلت كلام العلامة
صريح في ان الاضطعه لكون الثاني تكذيبا للام الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب

من المنذر ره

اتبع الاضراب ره

منه

منه فتامل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فيتوافق القرائتان قوله
اذا جرح بالجيم في القاموس جرح الخاتم في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته قوله وذلك
قولهم اه وهذا هو اضطرابهم في شان النبي عليه الصلوة والسلام صريحا وتضمن اضطرابهم
في شان القران ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي بسببه واضطرابهم في
شان النبوة ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المرجح باعتبار انتقال افكارهم فيما
جاء المنذر فاولا لعدم قبولهم اول انذاره اياهم ثم العجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي
انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فتوقوا ويجوز
ان يكون المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا ينافي وجود الابواب والمصاعد
او قابلية الانبات كالارض حيث تتخللها المياه وتمتد فيها عروق الاشجار والنبات
وتظهر منها ويؤيد المقابلة بها قوله مثلا صفة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون مابين
كل سماءين خمسمائة عام قوله وهما علتان ويجوز ان يكونا نصبا على المصدرية من فعلهما
المقدر اى سصرهم وتذكيرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله وجب الذرع الذي من شانه
ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد
الجامع لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول
قوله والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن
طوالا قوله وكثرة منافعها قدمر تفصيلها في يس ولكثرة منافعها شبه عليه الصلوة والسلام
بها المسلم قوله وقرئ باصعات رواها قطبة بن مالك عن النبي عليه الصلوة والسلام
قوله لاحل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والغين
والخاء والطاء اذا ولتيها او فصلت بينهما بحرف او بحرفين قوله او مصدر زمان الانبات
الخ ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان اى سبق ذكرهما
الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى
قوله اى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بنى وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا
متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط قوله لما فيه من مخالفة العادة اذ لم يجر العادة
بوقوع هذه الامور وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب
للمقام هو تهويل امره لا تهويل شانه حصلت الدلالة على التهويل بوصف الخلق بالجديد

بالاعادة ره

قلت ره

لما تعرف ان الاعادة اهون من الابداء ولما كان التخويف ايضا مقصودا للمقام دل بالتنكير
على عظم شانه وان حقا من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس قلا ضافة
بينهما قوله والباء مثلها في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية
فالنفس بحمل الانسان قائما به الوسوسة قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه اه فان قلت
دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا نسلم
ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتامل قوله لانه موجبه يجوز في الجيم الفتح
والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني
بعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله واضافته للبيان يجوز الزمخشري كونها
بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله متصلان
بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله بردان من الرأس الى
اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد بمعنى الورود
قوله مقدر باذكر ولعله اولى لبقاء قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه
قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني
قوله لكنه تحكم اي لكن الاستحفاظ تحكم فقوله تحكم خبر لكن قوله بضبط العبد صفة لتشديد يعني اذا علم
العبد تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه ضبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتاكيد
قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب اه يعني لا كل شئ حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض
توفي وفي الحديث الاظهر ففي الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه فزانه لا تكتب عليه الا يرى
الى تسميتها بكاتب الحسنات وكاتب السيآت الا ان يقال انما رواه المص لكونه كما تقرر
للاية حيث دل على تعدد الرقيب والظرفية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم
البعث اه يعني بقولهم ايذا متنا الاية قوله بتخييل قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا
الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص
الآية ثم قوله ونعلم ما توسوس به قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة
الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات
السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني
الذي انطوى الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الجمع على حذف الموصوف

للعلم

للعلم به والكلام على هذا امتاز الباطل قوله والحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللايق
قوله من الموت او الجزاء وبيان للحق الذي اه قوله فان الانسان اه تعليل الانتفاء المذكور قوله
او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق فالاضافة
بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات
وحور في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للكافر وهذا هو المقام
لان الكلام في الكفار ولذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك اشارة
الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السابق كاتب السيات
وجه تمريضه هو ان كل نفس يقيم الذين يبدل الله سياتهم حسنات وارادة كاتب
السيات بالسابق تخصيصه بالكفار اذ لا شغل لكاتب السيات مع الاولين
قوله وقيل السابق نفسه او قرينه والشهيد اه وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه
من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالكفار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا
جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال
ولعل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا فابو حيان الجملة في موضع الصفة ان
اعربت معها سابق وشهيد مبتدا وخبر والا فسابق فاعل الظرف قبله لانه قد
اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم
هذا الامن تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي
قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن
الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس
انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموع قوله قال الملك الموكل عليه معنى الرقيب
الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه والاخر
يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس وهو
ليس بمرضي فيعتبر صفتها ولدى متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر
قوله قيد لها فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل النكرة في المعرفة فالنعت
قلت مر مرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بالنعت مع انه يجوز ان يقال
البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير شئ عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه

قيل انه البدل وقد يقال المبدل منه لما شبه النكرة في ابهام جاز ابدال النكرة منها قوله او الواحد وهو الملك الجامع للوصفين وخازن النار قوله وبتشبيه الفاعل يعني في الفعل قوله منزل منزلة تشبيه الفعل وتكريره فكانه قيل الوعيد للتاكيد قيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بناء على وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لما منع بني اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال للمناع باعتبار كثرة بني اخيه ان ثبت قوله وخبره فالقياه يعني بتقدير القول بعد الفاء قوله فالقياه تكريراه والفاء اما للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بين التاكيد والمؤكد والمفسر منزله التغاير بين الذاتين كقوله وحقك ثم حقك لانه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون اي كذبوا انكذبا على عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهي ان هنا تاتا ولا في كلامه نساح فاء قال قرينة جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للام بالقائه في جهنم لاضلاله قرينة فيريد به تبرئة نفسه فلا تتم الدلالة قلت الدليل على النقاول وان ثم محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال قرينة بالواو العاطفة قوله فاعنته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا مالدى فان الاعانة على الضلال والاغواء تنزيه اياه غير الاطغاء فانه هو ما تناه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله عالمين باني اوعدتكم قدره هكذا ليصح جعل حالا متقارنة اذ الحال لذيها في الزمان واجبة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الاخرة قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا اكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد معتذرا به قوله فان ذا يار العفو عن عصاة المومنين تدل على تخصيص الوعيد بهم ولا مخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله فاعذب من ليس لي تذنيبه اشارة الى ان تذنيبه تعذيبه بعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد يقال اختياره عليه لكثرة العبيد قوله حتى بها للتخييل والتصوير كقولهم للشيخ اين تذهب قال استوى العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله تعالى على كل شيء قدير واحوال الاخرة كلها امور خارقة للعادة

ولا مقارنة

ما تقرر في

ما تقرر في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلابد ان يحمل عليها قوله حتى يمثلي اشارة الى ان معنى الممثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فان قلت يخالف هذا قوله تعالى لاملان قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه يندفع المخالفة قوله او انها مشددة زفيرها وجعل هذا المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من مساق كلام المص يندفع ما اشكل الطيبي بناء على ان الاستفهام للانكار والمخاطب هو الله عز وجل وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال فجواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فتشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبثها بالعصاة فان الطالب للشيء المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهي التغيير المقدم والثاني على الثاني فتنبه نشر آخر قوله او ظرف لتنفخ ولعل مراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البعريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زماني النفخ والقول لا يضر اذ الاتحاد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة والاخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم تقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة قوله على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعني انه بدل من كل بعد كل بدل من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث حشى عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمة فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة يقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وضعهم بالجزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمة قوله ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا التحقيق ولا يبعد والله اعلم ان تكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا فخلد الا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فتنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فتنقبوا قوله فخرقوا في البلاد اي قطعوا الخرق فيها وهو الجوب

و قطع المفازة قوله او جالوا في الارض اه وقوع ذلك منهم حذر الموت غير معقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله فان، على الاول للسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطارهم واقدارهم على التنقيب قوله اعالهم اشارة الى ان قوله نحيص مبتداء خبره مضمر وهو لهم وفي زاي قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التاييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصل في الغرات هو النوافع قوله وهو ان ينتقب خف البعير اي يدق قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن الكثار هم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تحرق والبعير خفي او دقت اخفافه كانتقب وفي البلاد سار قوله او التي السمع كلها والتقسيم المتذكر الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد او الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال المهيئ لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر عما عنده من بقص كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته و بزيل الموانع كما قوله وهو شهيد حال من فاعل التي قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني في الشهادة قوله ما يقول المشركون او على الاحتمالين فتتعلق على ما فسره صاحب الكشاف والمعنى بقوله ولقد خلقنا الاية ويجوز تعلقه بما يلي من اول السورة الى هذا قوله وسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل مفعول لفعل مقدم معطوف على سبح تقديره ربك بقيره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلوة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقراء الجازيان وحمزة بالكسر وهو الظاهر والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف على قوله تنزهه على المعنى كانه قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل للخبر به اي في حذف مفعوله اشعار بابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال سيعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل فانه قيل اسرافيل بنفخ وجبرائيل بنادي بالحشر قوله ويوم ينعب عامل عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور

❁ قوله منصوب بالصيحة على انها حال منها او قوله اثارات الموت بثيل ❁

سورة والذاريات مكية وايها ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالذاريات بذرن بضم الباء بمعنى يذرون في القاموس ذرت الريح الشيء ذرواً واذرته اطارته واذهبته قوله او الاسباب التي تذرو الطلايع الى فضاء الوجود قوله

من ان الله تعالى خلق لبعض الاعمال الحسنة كالتسبيح بعض الاعمال الحسنة كالتسبيح وكون تسبيحه ذلك العالم

من الملائكة بيان للاسباب ولا بعد ان يكون بيانا للطلايع فان لحدوث الملايكة ايضا اسبابا على ورد في الخبر والاول اولى قوله او اسباب ذلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد فاطلاقات على هذا من باب بني الامير المدينة قوله على تسمية المجهول بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية على ابتاعه موقع حملا قوله وبسر اضافة مصدر بحذف وقد جوز نصبه على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم الامور وايراد جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات ثم في كلام المص اشارة الى ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او ما بعدهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير المومنين علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون بقول علي رضي الله عنه قوله باعتبار ما بينها من التفاوت فاما على التنزل بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ولكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما يوسوس على ما اختاره صاحب الكشف فقال واما على الترقي والقول بان كلا منها اخره اول على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار به بانكار من لا عبرة به فالمقسمات تدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المغالفة من جميع الفاصر على ما فيها من الصفة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحمل وقطع المسافة البعيدة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتالف من الاجزاء النارية والارضية وفيها غير آيب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتامل قوله والا فالفاء لترتيب الافعال لا يظهر ذلك اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل مقدم على الذرو والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشاءه خلقا اخر اول عليه من الذرو قوله فيجري به باسطة له فيتقيد الجاريات باذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعايد محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية اي وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارعة وعد واوعد والثاني هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرايق المحسوسة الطيبي اي بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرايق المحسوسة فكانه قال المراد اما طرايق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرايق او شبيهة بها في تنزيها فتكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق

فالحاملات سحابا

كما في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون روي ان عليا رضي الله عنه مر على شيخ يفسر هذه الآية فقال هو يتساءلون عن ولاية علي فقال اشهد لسمعت رسول الله صلعم يقول ذلك فقال ما تقول يا اعمى فقال انا والله اعمى القلب لا البصر

من الاجزاء النارية والهوائية وقيل صح

بقوله يصرف عنه قوله فكانه لاصرف اه يعني ان تعريف مصدر افك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل
افك تحققت المصروفية يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف بغير
لاصرف بالقياس اليه لكماله وشدته فصير كانه ملابغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ... لاصرف فيه
اشد منه اولاشان ولاتنافي التحقيق او يصرف من صرف في علم الله فحي لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله
وبسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصدور
فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وبسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صدور
الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله ينهون اكل وعن شرب اوله مثل المهابر تثنى
في خصب يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل
ينهين قوله اى يصدرنناهيم يعني في السمن قوله فاصحاب القول المختلف كلمة في الابتداء قوله واصلا اى
اصل قتل قوله في غمرة جزء بهم وساهون خبر بعد خبر او متعلق بساهون قوله اى فيقولون اشارة
الى ان يسئلون ضمن معنى القول قوله اى وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فلا يرد ان ظرف الزمان لايقع خبرا الاعن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان قلت لم جعل ههنا
محذورا خر وهو لزوم وقوع الزمان قلت لامحذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا
معلوما بقدر به متجدد مبهم لازاله ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك
واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو مقصود ومعلوم للمخاطب
فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السامل مستحضر الطلوع الشمس ولم يكن
مستحضرا لمجئ زيد دون طلوع الشمس وعام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يوم هم فعلى هذا فهذا
قايم مقام الجواب فان تقدير السوال اى وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا قوله وفتح يوم يبنى
على الوجه الثاني قوله راضين كالتفسير لقابلين قوله في طايفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله
اى قليلا من الليل يهجعون هم او ما يهجعون فيه جعل التخصيص ما يهجعون على الاول للبناء او حال من
المصدر وفي للابتداء وعلى الثاني حال من الموصول اى كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي
ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها
لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء وتخن عن فضلك ما استغنينا فتامل
قوله هو الفرار بالفتين المجة وهو القليل وليس زيادة ما اى الموكدة لمعنى التقليل فانها تكون لافادة

كما دل عليه سوال ثم او اقل منه
بنى طلوع الشمس وقال حامد
زيد على كانه مستحضر لمجئ
زيد ص

على الوجهين فاعل قليلا فكانه
قيل قل هجوعهم او المقدار
الذي يهجعون فيه من الليل
ص

التقليل

التقليل كما في اكلت الكلما قوله وفي نباء الفعل على الفهم بمعنى المفيد للتخصيص قوله يغضب بسوجبونه على
انفسهم اى يعدونه واجبا عليهم ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله
حق للفقراء فمن يمنع الزكاة في الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع
انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم بل ما يسوجبونه اه قوله للمجتدي
اى طالب الجدوى قوله او وجوه دلالات على ان تحمل تلك الوجوه دلائل وايات ادعاء
ويشير الى ذلك قول المص تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف
يعني به الشمس والقمر وسايرالكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف
الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف
قوله وثوابها اى جزاوها جزاء وضبر اقوله وقيل انها في ما الموصولة قوله ان كانت بمعنى شئ
على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدا اى هو انكم لتنطقون قوله على انه صفة لحق
فانه لتنوغله في الابهام لايتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم
لشان الحديث لانه استفهام معناه التعجيب والتنويع الى اتحاعه ومثله لايكون الا مما فيه فخامة
وعظم شان قوله وتنبيه على انه اوحى اليه للدلالة على انه مما كان يعلمه اولا وانما اتاه علم
من الله تعالى قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف اولانهم كانوا في حسبانه
كذلك وتركه المص لانه لايتم الا بلاحظ الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله والمكرمين اذا فسر بالكرام
ابراهيم عليه الصلوة والسلام قوله وقرى منصوبا اى سلما قوله لم يكن تحيتهم اى تحيتنا اهبل
تلك الارض قوله وهو كالتوبيخ عنهم اى طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم في كلامه اشارة
الى ان هذا الانكار غير ما ذكر في هود في قوله فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكرهم فانه ما عبر
ههنا بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان في ادب المصنف اه تعليل لما يدل عليه الفاء وما به
بلا مهلة قوله حذرا اى ان يكفه تعليل لذهابه في خفية والضمير المستتر للصنيف والبارز للمضيف
قوله او يصير منتظرا بقي على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكفه الصنيف فان ذهابه ظاهرا
منبئة للصنيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فقام
بدون اى بمشى حال من فاعل قام او استيناف قوله فاقبلت امراته سارة الى بيتها
لما تكلموا مع زوجها في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى
ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله فالوا كذلك

فصرت فقبل تقريب الاجل
وزاد ك بعده م

اى بتنبيه الحديث الاجنبي من

على تذكير المصدر في قوله والاعدام

قال ربك فتامل قوله او المعول اى الخبر عن فعل المقاربة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الظرف لغو عند ربك بانبات من الجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك اه والظاهر ان مراد المستدل بهو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او ما اسود متنن خرج من ارضهم قوله عطف على وفي الارض فقصة ابراهيم ولوط وهم معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله عليه الصلوة والسلام في تكذيبهم ووعده بانهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او تركنا فيها وجوز انيكون عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور متعلق بتركنا في حيث المعنى اى وتركنا استيناف فتامل قوله على معنى وجعلنا في موسى قبل لاحاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف في موسى وقوله على معنى تفسير المعنى لابيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذاك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك لتظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب المعطوف والتنبيه بقول الشارح بابي عما ذكره اباد لايخفى وفي موسى تسامح لكونه المذكور في النظم قوله هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اى بموسى والباء في النظم للتعدية اى ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان يتقوى به والباء 2 امالسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منو يا الى الجن مبنى على ان ماظهر على يد الساحر من اثار الجن كما ان ماظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصدهم ويستعد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام فصليم اما من الاسناد الى السبب او للنسب قوله وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المقيم او العاقر وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء الاتي لا يلدن ولا يحبلن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة بنى شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المراة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكبا في القاموس النكبا الخرج الخرقت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او يكب الرياح اربع الازيب نكبا الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكبا ايضا نكبا الصبا والشمال والجربيا نكبا الشمال والدبور وهي بخية الازيب والهيف نكبا الجنوب والدبور وهي بخية النكبا قوله يفسر قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان لام

بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اى العذاب يعني الموعود ونزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال آد يئيد اى اشتد وقوى ايدا او هو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا موكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع وتذييلا اثبانيا للقدرة كل شئ فضلا عن السماء قوله ولموسعون السماء اى جاعلوها واسعا قوله والوزق لقوله وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشئ الجنس قوله نوعين لجعل جنس الجوهر جامدا او نامیا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا قوله فتعلموا ان التعداد اه او فتعلموا انه لايعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح قوله فرعقبا به بالايمان اه يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ القرار بينهما على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله او مبين على ان مبين من ابان المتعدي قوله او الاول مرتب على تركب الايمان فلا يكون من باب التكرير للتاكيد اذ الايعاد على المجموع لايستلزم الايعاد على بعضه قوله اى الامر مثل ذلك يعني امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم اى تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما يفسره الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله او اتواصوا به تعجيب من تواردهم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله لتباعد ابانهم متعلق باضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اى صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس والات وآجاما متفاوتة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليها قوله جعل خلقهم مغبا بها يعني على الاستعارة اما التشبيه المعدله بالغاية المطلوبة او لتشبيه المعد بالمغبا وهذه الاستعارة شايعة في العرف فانهم اذا راوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كمالية لخلقهم حيث خلقوا بحيث تبقى منهم العبادة وهدوا اليها وتفوق بعضهم عن الوصول اليها لايمنع كونها غاية فاللام 2 على حقيقتها فتامل قوله مع ان الدليل ينفيه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى لاتعلل بالاغراض قوله وقيل معناه اه روى ذلك عن علي وابن

عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن والانس فى المؤمنين
قوله او ليكونوا عاجا دا لكن استعمال العبد فى هذا المعنى يحتاج الى التنقل قوله ان امركم اه الظاهر امرهم وليستقيموا
بما يهم قوله والمامورين به هكذا فى سخى فيكون عطفا على المشبه لكنهم مامورون حقيقة لا شبههون
بهم والظاهر المامورون بالرفع ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يعد رتقل ولا يلايه ضمير الغيبة
فى المقامين قوله والذى يرزق كل ما ينتفق غلب غير العقلاء عليهم للكثرة قوله صفة للقوة ويجوز
ان يكون الجر الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القرات تحوجهم

سورة والطور مكية وايها تسع او ثمان واربعون

ولم يستثن منها شئ وايها تسع او ثمان وفى تفسير الامام النسفى وهى سبع واربعون
اية وقيل تسع والاختلاف فى والطور والى نار جهنم وعاب الله الرحمن الرحيم قوله
وهو جبل بمدين فى القاموس الطور الجبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين
وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسير بانيه قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل
وابو عمر والنضر بن شميل والاصمعى وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا فى تفسير النسفى قوله
وما طاراه فالطور فعل فى الطيران كالنقل والكثير قوله او الواح موسى عم بالجر عطف على اللوح
قوله او فى قلوب اوليائه عطف على قوله فى اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله و
وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة فى جملة
الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرها قوله والاشعار بانها لبساه فعلى هذا لا تكون ارادة
القران من كتاب مسطور الا بة باعتبار كتابته فى الاوراق المتعارفة بل لكتابته فى قلب الملك
او الرسول عليه الصلوة والسلام او فى موضع فى السماء قوله او الفراج بفتح الضاد المعجمة سمى به لانه
صرح اى دفع وابعد والفرج هو الابعاد قوله وهو فى السماء الرابعة وفى الكشف وما جاء
فى الصحيح انه فى السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان فى كل سماء بحيال الكعبة فى الارض بيتا
واما الذى كان فى زمن ادم عليه الصلوة والسلام فرفع بعد موته فهو فى الرابعة على ما نقله
الازرقى فى تاريخ مكة شرفها الله تعالى وفيه ان الحديث فى البيت المعمور فتفسيره بما فى السماء الرابعة
ينافيه قوله ماله من دافع خبر ثان او صفة لواقع اى واقع غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله
قوله انها امور تدل ودلالة البيت المعمور اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها
على عجايب مذكورة فى كتب تواريخها وفى عمارتها باجتماع الناس من كل بلد يحيون لها

ومیل

على الجزاء

والاضمار احق بالتقديم على تقدير ان يخص ما فى تفسير النسفاء
بما يهم والتابع مثله

اى مدين قرية شعيب
عليه السلام منه

سمى البيت المعمور منه

وقد مر فى السماء
منه

ومیل افئدتهم اليها شبه بالحنين قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفى اى انتفى الدافع
يوم تمور السماء فيه ويهم جواز دفع عذاب الله تعالى فى غير ذلك اليوم قوله اى اذا وقع ذلك اشارة
الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف قوله اى فى الخوض فى الباطل فى حواشى الكشاف
الخوض فى المعانى الغالبة فانه يستعمل فى الخوض فى كل شئ الا انه غلب فى الخوض فى الباطل كالاحضار
لانه عام فى كل شئ ثم غلب استعماله فى الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين قوله فيكون دعاء حالا
اى يكون على هذه القراءة حالا مقدرة قوله فهذا المصداق اه كانه يشير الى ان الفاء سببية
لا عاطفة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فهذا الاستفهام بتسبب عن قولهم للموحى هذا
سحر والمصداق ما يصدق الشئ قوله ام سدت ابصاركم الظاهر ايام سد بكلمة التقرير قوله اى الامر ان
يجوز ان يكون فاعل سواء ومبتدا خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه فى الاصل مصدر
بمعنى الاستواء وجعل الزمخشرى خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع
بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله تعالى قوله او فى جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون
التنكير للافراد النوعى ويجوز ان مقصودة الاشارة الى كون التنوين عوضا فى المضاف اليه
وكان الاصل فى جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين
خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من المستتر فى الخبر قوله
ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذى وقاهم ربهم عذاب الجحيم
فيبقى الموصول بلا عايد قوله او فى جنات عطف على انا هم قوله فى الظرف يعنى فى جنات
او الحال يعنى فاكهين اى اكلا وشربا هنيا فهنيا على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه فى
الوجه الثانى صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذى لا تنقبض فيه اى لا تكدر قوله
وقيل الباء زايدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بقيسة الا فى فاعل كفى قوله الباء
لما فى التزويج اه جواب عما عسى يقال التزويج يتعدى الى المفعولين بلا واسطة قال الله
تعالى زوجناكها فلم عدى ههنا الى الثانى بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على قوله لما فى
التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعنى ان التزويج ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم
ازواجا فلا يتعدى الى المفعولين قوله ولما فى التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك
عطف بكذا فى اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يجعل الاول على التضمين
وهذا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله اى قرناهم واستغنامة العطف بكونه

على كونهم وسائر اعمالهم
النفيسة منه

ويكون الارتفاع سواء بالابتداء
على مذهب الاخفش
والكوفيين والظاهر عند
سيبويه منه
مستقر خبره منه

جازا الا بالتقصين لبقاء منع الانكاح فيه وفي بعض النسخ وما في التزويج فمعنى الالصاق والقران
عطف على والذين قوله اعتراض للتعليل اى للتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصلة
والمراد الاتباع في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله
وفي الايمان اى في حكمه كما قرأتا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اى متوكدة قوله
وتنكيره للتعظيم فيكون المراد الاباء قوله او الاشعار اه فالمراد بالايمان الاولاد قوله فاروى انه
قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله والتاهم اى وقرى التاهم فهو عطف
على قوله وقراه ابن كثير فكها اى فك نفسه او رقبته قوله بتجاذب يعني تجاذب الملاعنة لفرط
المحبة والسرور قوله ولذلك اثنث الضمير وفيه ان الكاس مونثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل لتانيث
ضميرها ففي القاموس الكاس الاناء بشرط فيه او مادام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب
وفي الصحاح الكاس مونثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله ولا يتعلون ما يوثم اى
ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله اى بالكاس الباء للملابسة او للعدية قوله غلمان
لهم لم يعقلهم ليلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفع كل منهم ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له
خدم لم يعرفهم قوله وقيل بهم اولادهم اه فيكون الاختصاص للولادة لا بالملك والولاية و
التعريض لعدم التنكير عنه كما نبهت عليه قوله في بياضهم كلمة في للسببية قوله خابئين ولا يلابه
قوله في اهلنا الا ان نخصص نساؤنهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم
دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فاكدوه
بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى النعمة على خلوص الله تعالى كما ان
قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل الثاني بيانا للاول
ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الاخر قوله تنفوذ السموم وهي الريح
الحارة التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اى لانه قوله بحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة
الى وجه كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية او للملابسة فيكون حالا اى منعما عليك والعامل
هو معنى النفي على ما يجئ في ن والقلم ويجوز ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه المعروف
قوله ما تفلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما تفلق النفوس
من حوادثه الدهر يعني ان المنون بمعنى المنون وقد تقدم تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم

اريد به

٥٠

اريد به هنا بمعنى الرايب او جعل الحوادث نفس التفلق مبالغة قوله فعول منه بمعنى على الوجهين
فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله قل تربصوا الامر بالتربص للتهديد قوله
مجازعن ادائها اليه اى بعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام امرة على الاستعارة المكنية
كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص رحمهما الله
قوله احتلفه الضمير المنصوب للقران قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم
وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عد وايجوز قراءة على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اى من
الذين عدوهم او من الذين عدوا بمعنى الشاعر والكاهن والمجنون قوله بالنجدي متعلق
برد قوله ويجوز ان يكون رد للتقول اى خاصة قوله فان سائر الاقسام ظاهر الفساد
وكون الكهانة اظهر فساد من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان يقال لان القول بالتقول
اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شئ خارج عن التقول
فنبه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه قوله ام احدثوا
وقدر واجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعية والاولى
ان يقال المراد ام احدثوا غيره عنه بما في النظم للمشاكلة والافتعلق الخلق والاحداث بالخالق
والحدث من غير ضرورة الاسم لتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلم في على هذا الوجه لابتداء
الغاية قوله او في اجل لاشئ على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اى ولان معناه خلقوا
انفسهم لاجميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم لعقبه بهذا القول فانه
لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى مجال الاضراب قوله وام في هذه الايات
منقطعة ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكرام كلها استفهام وليس
بعطف قالوا ابني انها ليست منقطعة قوله قالوا الله الاولى فقالوا الله لان اذا ح ظرفية
محضة لاشرطية قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعني انه عالم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال
على عبادته تعالى جعل ايقانا فنفي عنهم قوله خزائن رزقه يشير الى اضمار المضاف على
الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قوله الى كلام
الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام قوله من التزام
عزم ظاهره ان المعزم مصدر ميمي بمعنى العزم والمضاف مقدر وفي الكشاف المزم
ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار

والظاهر من ذلك ان اي
الكفار ان خصصه بالمتقين
اي لا تناقض
شرح كلامه بيان لكن
لا يرتضيه صاحبه
بناء العاطفة
بيني مع جواز التقول عليه متنزلة
اللازم منه
القوة
فان قال الاول ان المقام مقام
وتفصيل واعلام
بان تكيدا ان يجعلوا من المكر بمعنى
الاجل
نظير ربيات مس

بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فيكون وصفه بمعنى على
الوجه الثاني قوله وهو قتلهم يوم بدر قبل بمعنى عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا فركلة
ام وهي خمسة عشر فان بدرا كانت في الثانية في الهجرة وهي الخامسة عشر في النبوة قوله
اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله وشركة ما يشركون به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا
العايد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم او تسقط مقدر وكذا
السماء كما زعمت وهو خفاتلاه المص ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب عم قوله وهو عذاب
القبر او المواخذة اه الظاهر انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثيرة اسباب الحفظ اظهار
للتفاوت بين الحبيب والخليل حيث افرد فيه العين والضمير قوله في اي مقام قمت ويجوز
ان يكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك قوله او اتوب اليك فقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود

سورة النجم مكية

والنسائي وابن حبان

وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى الفي وقيل اقرأ الذي تولى الايات التسع
وايها احدى او اثنتان وفي التيسير الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة
الى ان العامل في اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتخصصت للظرفية
مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يجاب بجعله حالا من النجم والمستقبل
يلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف
والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم
يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته انفا وان الحال يجوز ان تكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى
لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلوة والسلام
لا احب الافلين قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب كما قال هوى يهوي الى اخره بالفتح
لا صعاد والهوى بالضم للانحدار عطف على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد باطلا يعني ان
الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص
على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني في الضلال والغي قوله
وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بعن وقد يقال

انها هنا بمعنى الباء قوله بالقرآن او بما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني على العموم فمرام الدين قوله
واحتج به فلم يرالاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان
جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بما ينطق به فهذا قياس في الشكل الثاني قوله
واجيب عنه بعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقرآن قوله وفيه نظر اوقال صاحب الكشف
هذا فاسد لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه مني ما ظننت كذا فهو حكمي قلت
الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي
بما ذكره محتمة ولعل الاولى ان يندرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم بابي عما ذكره
الجيب ظاهر قوله علم بشديد القوى تقاتل قوله فانه الواسطة اه بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله
مصافه بالجاء المهملة اي شخانه في القراح خصيف ورست حمر وواستوا رحصافة مصدر منه وهو
مزياب حسن قوله فاستوى الفاء سببية فان الشكل له ام بشكله الذي فطر عليه ينشب عن شدة قوته و
قدرته على الخوارق او عاطفه على علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية
قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل
الضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى اه في الكلام
قلب فلذلك مرضه قوله عن محله الضمير المجرور بجبريل عليه الصلوة والسلام قوله فان التدلي بيان لوجه
الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقدير كم يعني ايها المخاطبون قوله ما راى ببصره اي فبصاراى
قوله اي ما كذب بصره بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله
بما حكاه له الضمير المستتر في حكى للفواد والبارز لما والجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعليل
لمقدمة مطوية معلومة مما تقدم وهو ان الفواد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على مذهب السني فجبريل
وغيره في الملائكة عليهم السلام في جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري اولا بالذات
سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبتت ثم بتمشي على راي الفلسفي في جواز اتصال النفس الانساني
بالمجردات ثم تصويرما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسايرالمحسوسات الظاهرة على
ما زعموا الآن قوله ثم يتعقل بالبصر محل نظر ج ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ماراه بقلبه
عطف على ما راى فبصاراه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها بنزع على
الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله مكي عن الفراء قوله اشعار بتعليل لاقيمت يعني
اقيمت منزلة مقام مرة دون ان يوتى بمرة صريحا لهذه الفايدة قوله والكلام في المراى والدنو ما سبق

فليس بوحي ص

قال اللقوصي الذي يظهر ان قوله
يوحى لا موضع لاحتمال المجاز منه

اي علم ص

بذات الله ص

المخيلة ص

ببصره اي ص

يعني هل المرئي جبرئيل عليه السلام والله عز وجل وهل النزول والدنو ما سبق على حقيقته او مجاز عن ترفع مكانه قوله او المراد به اي بهذا القول المصدر باللام التعميمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التي ينتهي اليها علم الخلايق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري قوله وما ينزل عطف على علم الخلايق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعني ان الناس ينتهون الى شجرة النبق فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستفعلا بفتح الفاء قوله اي الكبرى في ايانه يعني ان في ايات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة في للتبيين لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هلا جعل المفعول في ايات ربه على ان في للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه آنفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اي شيئا في ايانه يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه ايات ربه قوله او في مزيدة يعني على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة فلو كان قلت بهذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون في تلك المادة قلت لانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله صفتان للتاكيد اه يعني انه لما عطف ومناة عليها علم انها ليست هي فجيء بالثالثة تاكيدا والاخرى اما تاكيد مثلها او هي في التاخر الرتبي على ان يكون التقدم عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام اه عطف على مقول القول قوله او هيا كل الملايكة عطف على استوطنها اي هيا كل الملايكة التي هي بنات الله سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثاني للارايتم فان قيل فاين العايد الى الاسم الاول قلنا قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب وله هي او ما استوطنها وهو والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملايكة بنات الله سبحانه محل بحث الا ان يقال يدخل الملايكة في عموم الانثى ثم الاولى يجعل الاسمية الاستئنافية مستانفة لبيان الحال المستجر غرها ويجعل ارايت بمعنى اخبرني منقولا فرايت بمعنى اخبر اوعرفت فلا يقتضي كونها مفعولا ثانيا قوله كي فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء ليسلم الياء قوله فان فعلى اه متعلق بقوله وهي فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا في الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول في امثالها ما قاله في ضيزى قوله على انه مصدر يعني كذكرى نعت به وهذا الاحتمال قايم في قراءة غيره ايضا او يجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء فان قيل هل يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا في فعلى ايضا

قيل لانه جمع في ملات بليت م

الملايكة وغيرها قوله الحسنة الى تاوى اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى م

جملتهم

قلنا لا لانتفاء موجب التغيير فيه فان الفم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الباء الساكنة قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة قوله الاسماء اي ذوات اسماء يطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام في الملايكة للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد ليس الثاني اشمل من الاول كما حقق في مقامه فليس ذلك تاويلا نظرا الى افراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبيل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير ويقابل بان الافراد لمراعات الفاصلة او يقال المراد تسمية الطايفة الانثى او يقال اللمز على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض اي كتسمية الانثى ولا مس الحاجة الى التشبيه في الجملة ايضا قوله لا يدرك بعيني او راكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله وما يكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن دعوته اه وفي الكشاف او فاعرض عنه ولا تقاتله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدي وهو مجاز بديها ولعل وجه اهمال المص ذكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يزيده الدعوة خبر ان قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله معنى القصر يستفاد من توسط ضمير الفصل في المتماثلين قوله او بمثله فان مجاءه بالسنة لا يجري الا مثلها قوله او ميز الضال وعلى هذا يكون قوله ولله ما في السموات وما في الارض اعتراضا مؤكدا لعلم تعالى بهما ويجوز ان يكون حالا من فاعل اعلم اي والحال ان له ما في السموات قوله او ما حسن من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكباير ما هي وعام التفصيل في الكتب الكلامية قوله والاستثناء منقطع اهمل المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كباير الاثم موقفة وغير اللمم نكرة لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كباير الاثم جنسي لان الاضافة الى المعرف الجنسي فيجوز اجراوه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا مانع عن كونه مثل غير المنصوب قوله وعلى الذين النصب على الصفة اي للذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون الكباير مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا

فى حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان له وجه قوله فى قولهم اكدى الحافر اى حافر البئر قوله فى نخل البارع اشارة الى ان الذم ايل الى سبب القطع وهو النخل فلا يتوهم ان الاية مسوقة لذم فعل المتولى وقطع العطاء عن المتحمل المذكور ليس بمذموم قوله فهو يرى الفاء للسببية قوله وانم ما الترمه عطف تفسيرى لقوله وقر وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فانهن قوله وتخصيصه بذلك اى بالوصف المذكور ثم تخصيصها بالذكر من بين الانبياء عليهم الصلوة والسلام امالان ذلك فى صحفهما لا فى صحف غيرهما اولان المدعوتين فى اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه الصلوة والسلام والعرب يدعون متابعة ابراهيم ولا تمسك لمن عداهم فى نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد عطف على انا نفرد قوله فان وافقه اى وحده قوله ان هى المخففة اه واسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تنزر هو الخبر قوله والرفع ويجوز النصب بتقدير اعنى جوابا عن سوال الشان تعنى جاء فى صحفهما فالقرآن وارد على متعارف العرب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بنى اسرائيل يعنى على احد الوحيين المذكورين فى تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتنبيه يجاب اذا اورد قوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان يكون علمية متعدية الى واحد اوالى اثنين والثانى محذوف اى حاضرا قوله الاسعيه تفسير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الاتية اشارة الى ان ما مصدرية ثم ما جاء فى الاخبار اجواب سوال مقدر واجاب الزمخشرى بوجه اخر ايضا وهو ان سعيه للم ينفعه الا مبنيا على سعى نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعى غيره كانه سعى نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه انتهى وتوصيف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والافاصل الايمان يكفى عند اهل السنة قوله فتصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اى بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشرى فانه يتعدى الى المجرى بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزى به لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف المجزى بالاوفى جاز وصف الحدث اعنى الجزاء به بملابسته له لان ذلك على المجاز العقلى كما انشاء الله ولا يخفى ان اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد تنبهت الى انه يتعدى الى المجرى بنفسه وقوله المجرى به بزيادة لفظ به امر سهل قوله على انه منقطع عما فى الصحف فيكون ما فى الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الامانة اى لا خلقا ولا كسبا بخلاف نقض التشبيه

فان

فان للعبد فيه كسبا قوله وفا بوعده يعنى لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتأتى به اى يتخذ اصلا تذكر ضمير الفتية باعتبار الجزء قوله وافرادها يعنى بالذكر بعد قوله اعنى قوله او ارضى عطف على قوله اعطى الفتية قلت الاوفق لما تقدمه من الالى المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوى عن الاخفش والاصبهانى عن ابن زيد من تفسير بافقر على ان يكون الهمزة للازالة قوله وهى اشد ضياء من الغيضا بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهى وهى احدى الشعرتين قوله ولذلك اى لخلافه قريشا فى عبادة الاوثان قوله كانوا يسمون زاعمين انه نزعه صلى الله عليه وسلم عرق منه فى خلافهم اى فى رواية ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيه يمنع ماء النافية عن العمل قوله فما ابقى الغرنيقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليها قوله حتى لا يكون به حراك بفتح الحاء قوله والمؤنثة نصب باهوى والتقديم للفواصل او عطف على عاد او اهوى استيناف قوله اهوى اى اسقط قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقوله ففشيهم فى اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتفخيم التهويل فى الابهام الدال على انه بلغ فى العظم الى حيث يقصر عن الاحاطة به نطاق البيان والتفخيم فى ايقاع التغشية الى ضمير المؤنثة التى تعمهم وتحيط بهم لا فى حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتفخيم معنى التكثير واستفادته فى الموصول ايضا لانها فى الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول ع م فهو من باب الالتهاب والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعنى فى قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الا تنزروازرة قوله ما فى ثقة اى نفع الترجى اى هذا القرآن انذار على ان يكون نذيرا مصدرا قوله وهذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع فى بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو ففى الاية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف وقد تقدم نظيره قوله نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اى فى الدلالة على كمال قربها لما فى صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اى ازالتها فكشف القراى ازاله قوله او الان عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اى عالمة به فكشف الشئ اذا عرف حقيقته او منبئة له قوله او ليس لها من غير الله كشف وانما جعل التاء للمبالغة كنتا علامة فالمقام يابا له لا يهامه ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لا يهون فعلى هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان يقدم على الا يبكون

منه

قوله فسحد البعير يعني على الوجهين سورة القمر مكية في الاتقان استثنى منها سبع آيات الجمع الآية والكافرون في تفسير الآية ما يدل عليه وهو مردود وقيل ان المتقين الآيتين بسم الله الرحمن الرحيم روى ان كفار قريش قال الطيبي السند ابو اسحاق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسير الاسود الله عليه الصلوة والسلام في انشقاق القمر في الشرح الشريفي للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير في الصحابة كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجدوا حديث مكذب على متعدد الحديث وقد رواه ستون او اكثر وفيهم العشرة في المتواتر فكيف يكون هذا منه بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده بتبيين الساعة والانشقاق بجعل الاولى مقترنة والثاني واقعا منقضيا فلو كان وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد ووجه تاييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم راوا اى قول مستمر بهذا المعنى يدل اه وروى ان المشركين لما راوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد عليه الصلوة والسلام فنستخبر السفار والقادمين فسالوهم فاخبروا انهم راوا ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يخفى الدلالة المذكورة قوله اى مستمر اى عندهم قوله او مار ذاهب يقولون هذا مستمر لاستمرار قوله وذكرها بلفظ الماضي بعني على حذف المضاف بعد ذكر بعضوا بلفظ المستقبل فان الشيء اه اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستمرار والانتهاء وهي اللزوم قوله اى ذو مستمر بعني على حذف المضاف بعني استمرار وانت خبير بانه لا مانع من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة مبني على هذه القراءة قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجرا اسم مكان قوله وتذييب ان اريد بالانباء القرون الخالية قوله او وعيدان اريد بها انباء الاخرة قوله للتناسب متعلق بتقلب اى في الخرج او ليحصل التناسب فان القاف مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره بالامر انذارا وتندرا وتنذرا وبضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ والاسم النذر بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي ونذري قوله لعلمك بان الانذار اشارة الى ان الفاء للسببية قوله ويجوز ان يكون الدعاء اه قرئ مثله في آخرق قوله واسقاط الياء اه الجلبي حذفت الياء من الداعي مبالغة في التخفيف اجراءً لآل مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما حذف الياء مع التنوين كذلك مع

ما عاقبه قوله وانتصاب يوم يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون بتول على معنى تول عنهم يوم القيمة ولا تشفع لهم حيث لم ينفعهم التذرع الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من الامر بالتولي في هذه الدار بغير بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقران يفسر بعضه بعضا قوله بالتخفيف اما للتخفيف او لانه اصل ايضا قوله بمعنى انكر فان نكر شديدي قال تعالى نكرهم قوله لانه اى لان حشعا قوله فيكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه الفعل ولذلك جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب في المقامين واحد قوله وقيل معناه اه والفاء للتعقيب والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب قوله او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وهذا انما يتعدد في المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وانما يرتفض المصنف ذينك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجرته الجن بمعنى سافته وتصرفت فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اى على تقييد كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس القول فتنفيه بضم النون من باب نصر قوله وهو اى قوله تعالى فتحنا الآية مبالغة سواء جعل الباء في قوله بالاعتناء وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله وعلى امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حي مستوى القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار اه اى كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر بجعل المصدر والجمع اى ان جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يسر ناقته بعني على الوجه الثاني قوله منقطا اشارة الى اختيار الوجه الاول من وجهي تفسير الذكر قوله بارد او تشديد الصوت تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شؤمه بعني عليهم او ابد الدهر فان الناس ينتاسمون باربعا اخر الشهر قوله استمر عليهم اى ذلك اليوم بمعنى اطبق والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر بسبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله او شديد مرارته اى بشاعته قوله وكان يوم الاربعا اى ابتداؤه قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى على الالتفات اى هو كلام الله

تعالى للتمرد على سبيل الالتفات اليهم فى خطابه لرسوله عليه الصلوة والسلام جعلوا كانهم حضور فى المجلس حوّل اليهم الوجه ليسبى اليهم جنايا تهم قوله كل شرب الشرب هو النصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره قيل اى يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذى يمنع المنع هو الحظر بالقضاء ولعله مبنى للفاعل اى يحضر صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجتزر اعلى تقاطى قبلها نهارة الى ان تعالى فجاز فى اجتزاره وان مفعوله محذوف استغنا بقرينته لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل فى تنزيل المتعدى منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا يجاطى غيره قبلها منفعلق بكلا الوجهين قوله فى سحر اى على ان يكون الباء بمعنى فى قوله او سحر من اى داخلين فى السحر والباء على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لتجنيبا ويجوز ان يكون مصدرا من فعله او من معنى تجنيبا هم لان تجنيبهم انعام قوله فكذبوا بالنذر مشاكلة اشارة الى ان تمادوا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته قوله يستقرهم اى يثبت لهم ولا يزول عنهم فى الدنيا حتى يسلبهم قوله كذلك اى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الاية واما تكرير فذوقوا عذابى الاية فلكون الاول للطمس والثانى للتصبيح قوله للعلم بانه اولى بذلك اى بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة قوله او مكانة ودينا عند الله متعلق بخيرا اى ليس كفاركم بخير منهم فيها بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع بقال نفره فنفر اى ذعره فانتصر اى منعه فامتنع قوله او منتصر فى الاعداد اى منتقم قوله او منتاصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد اى فى منتصر قوله على لفظ الخ فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ اللغو اصل كما فى الدبر قوله ولان كل واحد اه على ان يولون بمعنى يولى كل واحد قوله وهو من دلايل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق فى الدنيا فعلى هذا يكون قوله سيجون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر نحو قوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما فى الكشاف جاز ان يكون ظرفا للمتعلق فى ضلال قوله اى يقال لهم ذوقوا حر النار والمهاة اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية والظاهر فى تقرير الكشاف انه فى الاستعارة بالكناية قوله ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون فى المقال ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب اى اتفاق السبعة على اختياره مع احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه فى النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقنا نعتا قوله والتعنى باسم الجنس اى الموصل

قوله

من جعل علم للسان حلالا
مفيدا فى فن الاتقان ثم اجمالا

من جعل الرحمن خبر مبتدا محذوف اى هو الرحمن او الرحمن مبتدا خبره محذوف اى الله الرحمن او الرحمن مبتدا خبره وعلم القرآن جملة حالية او اجيد

قوله بحيث ابهمه ذوو الافهام متعلق بتعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوى الافهام قوله

سورة الرحمن

فى كل غب اى بقدرها يوما وبقدرها يوما وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل ابن حيان والواحدى او مستثنى منها اية واحدة او مستثنى منها يسالونك فى السموات الاية وايها ست وسبعون قال الامام النفع فى التيسير وقيل اربع وقيل ثمان والاختلاف فى خمس الرحمن خلق الانسان وضعها للانام شواظ فبأى نار يكذبان بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم فى تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية اى لاصالته قوله فانه اى القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه اى باعجازه قوله ومصداق لها باشتمالها على خلاصتها قوله ثم اتبعه اى اورده عقيبه من غير فصل قوله اما علة لاتبعه يعنى اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودى على العكس للايذان بكون تعليم مقصودا اصليا وخلق الانسان فانا تقدم ما يتم به كونه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب فى ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما يتميز به عطف على البشر قوله ما ادركه متعلق بافهام قوله لبلقى الوحى متعلق بخلق البشر قوله لجريها على نهج التعديد تنبيها على تفاوته فى الشكر كما فى قولك زيدا غناك بعد فقر اعتز كثرك بعد قلة فعل بك ما تفعل احدا بجد قوله بحيث يجاب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلى الباء بحيث يجعل خبر البنا سبب ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حسبة كشهاب وشهبان قوله فى انعالها بالرحمن يعنى بالضمير العايد قوله لاشتراكهما اه اى لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفى كلام المص شائ لا يخفى لافهام بطاهره تحقق الدلالة فى كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة فى مجموعهما فانه منشاء اقتضية تعليل كل فرد منهما مرتبة ورفعهما محلا غنى عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله وما يعرف به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن الاية اشد ملايمة لهذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشرى قوله لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما فى الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اى تكرير لفظ الميزان مع ان المقام كان اضماره قوله على ان الاصل اه متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واجيب بان هذا ليس من تراكيب الاساليب ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة

فى جعل الشمس والقمر حسبانا على تقدير التناسب كما لا يخفى

فى انا فصلة الاولى للاجرام العلوية والثانية للسفلية

واجيب بان هذا ليس

ذلك الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما
معدومان وبهذا المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان
قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان نفسه فما هو الجواب
عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام الخلق
وساباط وامير الخلق والجن والانس او جميع ما على وجه الارض فما نقله المص معنى رابع
قوله ضروب بما يفكهه به يشير الى ان فاكهة جنس يشير باختلاف الانواع كما تقدم في يس
قوله او كل ما يكم بفتح الكاف في باب نصر قوله في لسان وسعف كفرح قال المنيف يغطى
الجذع والسعف بالجاء والكوى الثمر قوله كالجذع والجمار والثمرة هكذا في اكثر النسخ
ومذنبا بالحمرة على والحب دلالة على انه في النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع
والجمار والثمرة والحب ذو العصف قوله او اخص ظاهره ان يكون نصا على الاختصاص
وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها كذا قيل ولكن لزوم
دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا يرى الى قوله عليه الصلوة والسلام
نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الى امثال ذلك قوله ويجوز ان يراد ودوالريحان
وح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان في الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف
يعني بحذف عين الكلمة كما في هين وهين وكان الاصل تشديد الياء قوله المدلول
عليها بقوله للانام لعموم لهما واشتمال عليهما وليس المراد الدلالة المطابقية حتى يقال العام لا يدل
على الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله في دخان متعلق بصاف قوله
فانه اه لبيان احتياج جار الى البيان قوله بتجاوزان وتجاس سطوحها قال في اواخر الفرقان وذلك
كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فرسخ لا يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم وعلى
هذا فقوله بلنفيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالها الى المحيط او المعنى اتحاد اصلها ان كان
المراد ارسالها منه فتكلف وجه قوله حاجز في قدمة الله تعالى يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين
قوله او في الارض يعني على الوجه الثاني قوله لا يبقى احدهما اه على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان
على الوجه الثاني فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى
الى التاويل اذ اللؤلؤ والمرجان يعمهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح او العذب اي
يتكونان ويحدثان اجتماعهما قال الرازي يكون العذب كالنفاخ للملح ونقل عن ابن عباس

وعكرمة

الجلبي يجمع الانام في القلة
على انعمة بمنزلة امراة امة
وفي الكثرة على انعم كغراب
واقذال وقذل منه

السعف جمع سعفة وهي غصن النخل
يادام عليه الخوص وهي ورق
النخل واذا جرد عنه الخوص
سمي جريدا منه

وعلى مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف تفتح افواهها للمطر انتهى
فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجد الفاسد ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر
من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فتصغير بنهما للبحرين
باعتبار الجنس فتامل هذا قال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار
والمياه العذبة فتناسب الاسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما
لما اجتمعا يعني لما جرى العذب في الملح والتقى مسطوحهما صارا كالشيء الواحد لاتصالهما الحسي
وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكلها ثمان فاجري النون في ثمان مجرى حرف الاعراب
قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشاة من انشاه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو
الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا وبعيد ان يكون المنشاة بمعنى المرفوعات على الماء فتكون جامدة
على من هي له قوله اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين
قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو شئت اه اشارة الى وجه اخر وهو ان يكون
الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد ويتوى به الله تعالى والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة
نوع تسامح قوله بلى جهة اي مقصده والاضافة للتبيين اي بتوجه اليه قوله فباي الاي ربكما الخ كذا
البيضاوي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وفناه في ربكما والمخاطب واحد قلت
اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر ومحامنه فيندرج فيه الثقلان اولا
ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره قوله اي عاذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها فان قوله او مما
ترتب اه على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نظما كان اسم كان ضمير ما يدل قوله بسخر لكم
على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي البحر والسحاب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر
من السحاب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للبحرين
منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك وان كان قول المهدد كناية اذ لا مانع
فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال
للكناية قوله فان المجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله سنقصد اليكم قال الزجاج
الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء انتهى ولا مانع في الارادة
المشهورة ايضا على الحمل على هذا المعنى قوله لثقلها على الارض وفي الكشاف لانها ثقلا
الارض يعني انها شبيهة بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او ان قدرتم

قال الزجاج يقال للقصد وجه
وللتقصد جهة وتوجه

وعلى مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف تفتح افواهها للمطر انتهى
فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجد الفاسد ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر
من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فتصغير بنهما للبحرين
باعتبار الجنس فتامل هذا قال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار
والمياه العذبة فتناسب الاسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما
لما اجتمعا يعني لما جرى العذب في الملح والتقى مسطوحهما صارا كالشيء الواحد لاتصالهما الحسي
وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكلها ثمان فاجري النون في ثمان مجرى حرف الاعراب
قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشاة من انشاه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو
الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا وبعيد ان يكون المنشاة بمعنى المرفوعات على الماء فتكون جامدة
على من هي له قوله اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين
قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو شئت اه اشارة الى وجه اخر وهو ان يكون
الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد ويتوى به الله تعالى والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة
نوع تسامح قوله بلى جهة اي مقصده والاضافة للتبيين اي بتوجه اليه قوله فباي الاي ربكما الخ كذا
البيضاوي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وفناه في ربكما والمخاطب واحد قلت
اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر ومحامنه فيندرج فيه الثقلان اولا
ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره قوله اي عاذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها فان قوله او مما
ترتب اه على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نظما كان اسم كان ضمير ما يدل قوله بسخر لكم
على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي البحر والسحاب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر
من السحاب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للبحرين
منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك وان كان قول المهدد كناية اذ لا مانع
فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال
للكناية قوله فان المجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله سنقصد اليكم قال الزجاج
الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء انتهى ولا مانع في الارادة
المشهورة ايضا على الحمل على هذا المعنى قوله لثقلها على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا
الارض يعني انها شبيهة بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او ان قدرتم

اه وانت خبير بعد ملاءمة هذا المعنى لما قبل الاية وما بعدها قوله اى فى التنبيه اه ناظرا الى الوجه الاول
قوله او مما نصب اه متعلق بالوجه الثانى قوله يرسل عليكما الاية الظاهر والله تعالى اعلم انها جيء بها
جوابا عن سوال الداعى الى الهرب والفرار وان ذلك حين يسافان الى المحشر كما روى عن
ابن عباس رضى الله واختلفوا فى تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب
الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعنى الاعشى قوله كضوء سراج السليط وهو
الذبل قبل السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته واضائته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اى
دخانا قوله او صفر مذاب عطف على دخانا قوله عطف على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب
الذى معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير برج شواظا من نار ونحاس فحذف الموصوف
لدلالة ما قبله عليه قوله فاذا انشقت السماء ناصب اذا محذوف اى كان ما كان من الامر الهايل
الذى لا يحيط به نطاق العبارة او رايت امرا عظيما هايلا وبهذا الاعتبار تتسبب هذه
الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهايل او رؤيته فى ذلك الوقت
قوله او يلوث كزعم اى اموت قوله مذابة كالدهن بتنظم احتمالى ان يكون كالدهان خبرا
خبرا بعد خبر وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فوربك اه فالمعنى هو سوال التعريف والتفهام
والمثبت سوال التقريع واللام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تاخر اه
اشارة الى بيان معنى كونه للانس مع تاخره اللفظى قوله متقدم رتبة لانه فاعل قوله فيوخذ بالنواصى
الباء فيه كما فى قوله اخذت بالحطام قوله وقيل يوخذون بالنواصى قوله بالنواصى بدل اشتمال من
يوخذون قوله بلغ النهاية فى الحرارة وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذى يقف فيه العباد فالاضافة
لاختصاص الملكى اذ لا ملك يومئذ الا الله سبحانه قوله او قيامه على احواله اى حفظه لها قوله
او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذه اللطابة لان المقام عنده تعالى قوله باحد المعنيين
يعنى المكان والمصدر لكن المصدر ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما يتجدد فى
المزاج على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدا محذوف
هو هما وفى تثنية ذات لغتان الرد على الاصل كما فى النظم فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على
ان يقال ذاتا قوله وهى الغضة يحتمل ان يكون الضمير للفنن اذ على تفسير الافنان بخلاف ما ذاك فى
فالتانيث باعتبار الجزء والغضة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه
زيادة على التفسير السابق فيكون بيانا للتفسير المساوى ويؤيده ما وقع فى بعض النسخ من قوله وفروع

الشجر بصيغة الجمع فالغضة بكسر الغين وفتح الصاد جمع غض قوله وتخصيصها بالذكر لانها التى تورق
اه يعنى ان فى الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه قيل ذوا نا اوراق واثمار واظلال قوله
حيث شاؤا اى علم من وصف انهار الجنة لا من حذف المفعول قوله ومتكئين مدح للخائفين يعنى
انه نصب على الاختصاص قوله او حال منهم والمعنى يجعل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم
بمعنى كالقبض بمعنى المقبوض قوله او فى هذه الاماكن وقيل الضمير للفرش لكن الاسب ح كلمة
الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى
مفعوله تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به اى على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات
طرف غيرهن عليهن ح اى اذا راهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن
يطمثون فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمثوا لكن فعلهم لم يحصل لهم الامتنان به
قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها انفع
بياضا من دونهم فى اصحاب اليمين اى فى الخائفين الذين هم اصحاب اليمين قوله
وفيه اشارة الى فى وصفها بالاوهى الذى يكفى فى تحقق البنات والرياحين المنبسطة فى
مقابلة وصف الاولين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثنيتين دونهما قوله
فان ثمرة النخل فاكهة وغدا يعنى بحسب حال الدنيا والا فاكل فى الجنة للتفكه كما عرف قوله
لا يجمع جمع السلامة اولان اسم التفضيل اذا كان نكره وجب ان يكون مفردا مذكرا اقول قرن
فى حذورهن وقد يقيمن تشبيه بالاهل الاولين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات
مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى الثانى فالقاصرات
الطرف اعلى حالا فى مقصورات انه قوله قصرن فى حذورهن على بناء المجهول قوله او ذيل
الخيمة ويبعد الامتنان بالاتكاء عليه قوله العبقرى منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو
فى المنسوب بل هو بمنزلة كرسى ويخفى قوله تعالى اسمه ولعل المناسب لمقصود السورة
الكريمة التى نبادر بها على الامتنان بجلايل النعم ونفايس الالاء والقسم اخذه فى البركة التى هى
كثرة الخير ولا بعد فى اسنادها الى اسمه تعالى فانه به يسمط السماء ويستنصر على الاعداء قوله
وقرا ابن عامر بالرفع وكذلك كتب فى مصاحف اهل الشام والله اعلم بحقايق الامور والاحكام

سورة الواقعة

وفى التبيين وهى مكية وايها تسع وسبعون وفى التبيين
وهى ست وتسعون اية وقيل سبع وقيل تسع بسم الله الرحمن الرحيم قوله سماها

واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيام مما يسبق في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة **قوله** التخوع وقوعها والدلالة على ذلك اخبر كلما اذا وصيغة المضي والله اعلم **قوله** وانتصاب اذا بالجذوف وفي الكشاف وليس كقولك يوم الجمعة ليس كما شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقديم معمول خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا اجود وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سمعت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر وما ليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي في نفس تكذب على الله تعالى او في تنبيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون للخبر والظرفية والا لوجب الغاء **قوله** او كان كبت وكبت يعني في الامور التي يقبح عنها نطاح المحصر ورجح بان النصب باضمار اذكر اكثر في اذا وايضا فيه مزيد التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الظرفية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه **قوله** ليس لوقعتها الطيبي نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك **قوله** نفس تكذب على الله تعالى او تكذب في تنبيها فان قيل هلا جعل في الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شئ من الاشياء قلنا لا صحة له الا بري الى مثل قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا وللمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة بالكذب على الله تعالى او في تنبيها **قوله** واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وقفها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تخفق وقوعها قوله او ليس لها على ان يكون اللام للتخصيص كما يشير اليه قولها او للتوقيت ايضا **قوله** في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا **قوله** وهو تقرير لعظمها يعني على سبيل الكناية **قوله** او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمعقول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول **قوله** او ازالة الاجرام عطف على تخفق اعدا الله قوله وقرئ بالنصب على الحال اي في الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تخفق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار وجوز كونها حالين من وقعتها ويجوز حالية ها من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى **قوله** والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار للمذهب الكوفي في باب التنازع

في الحال

اعمال الاول او المراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط عليه من جهة المعنى **قوله** من تبعيضهم بالمياسن الى اخره في الكشاف من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتها بالرفعة عندك والصفة وذلك لتبعيضهم باليامن وتشاؤمهم بالشمائل **قوله** باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التاويل المعروف في جعل الانشاء خبرا بالحاجة الى جعله من اقامة الظاهر **قوله** معناها التعجيب كانه قيل ما عرفت حالهم التي هم فاعرفها وتعجب منها **قوله** او سيقوا في جهازة الفضايل اه يعني الفضائل الدينية والكمالات النفسانية والمراد بالسبق في هذا الوجه الاول **قوله** او الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب من السابقين **قوله** اي هم كثيرون من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدا محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اول لا وليك ثم هذا التقدير مبني على ان يراد بالسابقون غير الانبياء كما لا يخفى **قوله** يعني الامم السالفة كما روى عن الحسن **قوله** يكثرون سائر الميم اي يغلبونهم بالكثرة **قوله** لان كثرة الفريقين اه والاقتضى لان تكون النسبة بين فريقي الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يعلل احدهما بالاخر هنا ايضا فتامل **قوله** ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز والتجوز **قوله** في اصحاب اليمين اه يعني من حيث ابهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استواء فيها **قوله** من الوضين يعني ان الموضونة على المعنيين في الوضين **قوله** وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم **قوله** حالان من الضمير في على سرر يعني على التداخل ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة **قوله** يطوف عليهم استيناف او حال **قوله** على هيئة الولدان متعلق بمخلدون **قوله** حال الشرب متعلق بيطوف **قوله** والكوب اناء وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم **قوله** اي ذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم **قوله** من خمر ظاهر للعيون وقدم في الصافات **قوله** عطفا على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض اي هم في جنات و معاجبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة **قوله** لان معنى يطوف عليهم يعني على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلا وقطرب الى تجويز العطف على اكواب مع بقاء قوله يطوف عليهم اي على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان بالماكول والمشروب والمنفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم **قوله** في الصفا متعلق بقوله يقربه او بقوله

اي يختصون ان يقال فيهم

هو السيوطي في لا ابالوشاكا في وجهه

على ان يكون المقدر من معنى الاكرام ويدل على جوازه قول بعض وعرفت حالهم

يقربه او بقوله كامثال وهذا قريب وان كان بعيد اقوله جزاد باعمالهم اشارة الى ان ما مصدرية
قوله الا قليلا استثناء منقطع او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه من التعليق
بالمحال قوله او مصدر اى اسلم سلاما او الجملة مقول القول قوله فى حفصد الشوك اه فقوله سدر مخضود
اما من باب المبالغة فى التشبيه او مجاز ببلاقة السببية قوله او مثنى على وزن مرمى ظاهره شيرازى
ان مخضود على هذا الوجه فى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله وله انواره بيان
وجه الانتفاع بعوله لا يتفلص اى لا ينزوى كانه خاشبه اه اى جعلها شيصا قوله وبدل عليه
قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عايد على النساء الدال
عليهن الفرش كما قاله الزمخشرى قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضميرها النساء على الاكثر ام
قوله شمطا رمصا جمع شمطاء رمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الراس يخالطه سواد والمراة
شمطا والرمص بالتحريك وسخ يجتمع فى الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى
الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله
الثانى قوله جمع عروب كصبور فى جمع صبور قوله متعلق بانشاناه وبجوز تعلقه باترابا بقال هذا
ترب لهذا اى مساويه فى السن وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم فى اواخر ص قوله او لقوله
ثلة فى الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما
لا تطل كقوله فى نجوم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة لحموم
قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضى مع انه هنا يفضى الى عدم توازن الفاصلتين وجعلها
نتيجين لحموم لا يلايم البلاغة القرانية قوله ولا نافع اى لمن ياوى اليه فى ازى الحر قوله الذنب
العظيم نقل عن الخطابى ان الحنث فى اصل كلامهم هو العدل الثقيل وسميت الذنب به لثقله قال التاج
السبكى وطبقاته سالت الشيخ بنى والدى الحنث العظيم فقال هو القسم فى الخبر البعث المشار اليه
فى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان وبعيده عطف وكانوا
يقولون فانه يقتضى التغاير قلت التغاير متحقق فالاول الخبر والثانى اسند اليه قوله ووقت
المواخذة بالذنب عطف تفسيرى للحكم ووقت المواخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ
وقت الذنب ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما فى قولهم جئتك خفوق النجم قوله وحنث
اذا تاثم اى جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة اه الاولى للثانية والثانية
للاولى على ما يدل عليه ما اسلفه فى الصافات قوله وللتفصيل بها اه فان قلت الا يلزم

اعمال

اقتضاه

اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافى الصدارة قلت بلى لكن لما كان تاكيدا للهمزة الاولى
اخر عن محله للدلالة على ما ذكرناه لم يلزم المحذور لكونه مقدما فى التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف
اذا كرر للتاكيد لم يعد فى الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا وبضميره فليتامل قوله وقد سبق
مثله يعنى فى الصافات مع تفصيل زايد فيه قوله والعامل فى الظرف اشارة الى ان اذا انمحضت للظرفية
قوله الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدى تعديته قوله فى يوم معين كلمة فى بيانية وفيه
اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان قوله فى الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله
والثانية للبيان وجوز ان يكون فى قوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله فى شدة الجوع او الغبر
قوله على المعنى فى الكشف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما قيل لانه بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها
قوله ولفظ الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لاكلون فشاربون عليه
اى على اكلهم لكان احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه
لا على تناوله مع ما فيه من فك الضماير قلت ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو
اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل وقوله على اكلهم فى باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا نك وكلهم
مثله عاز شاى متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت
على الماكول مع ان المستعلى على الماكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدرى وفك الضماير لا يبالى
به اذا لم يلبس قوله نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد بقوله
على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها اى عطشها قوله ولا يقضى عليه اى لا يميتها قوله على انه
جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به ما فعل بجمع ابيض يعنى كسرت
الهاء لاجل الباء قوله خص فى الآخر فرجه لوجود الاول بدون الثانى فى الشرب قلت لا والثانى
بدون الاول فى شرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثانى على الاول فان الافراط
بعد الاصل قوله فما ظنك اه اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله ما لخلق على ان نزل المقدم بقام
منزلة عدمه لفقدان ما تحققه من اثاره الدالة عليه قوله على الاول حال يعنى فاعل قدرنا اى
كائنين على ان نبدل امثالكم عازمين قوله وعلى بمعنى اللام اى التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين
اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون
الثاء قوله وننشئكم اى فى الدار الاخرة قوله فى خلق جمع خلقة قوله او صفات يعنى كينيات
من الالوان والاشكال وغيرها قوله يبذرون حبة الاظهر يبذرون فى الحب قوله يعيبون

وفى الحديث ان اهل الجنة
جرد مرد وان الجارى
ضرسه مثل احد
منه

من بسببه بعد خفرته او على ما اصبتم اى على الامر الذى اصبتم لاجله بحيل زرعكم هشيما قوله فتجدثون
فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وحقيقته تتكهون يقال فكهته عن الشئ
ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتاثم فى كونه للتسبب قوله انا لمغرمون اى تجدثون
قائلين انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او لشؤم معاصينا قوله او محدودون اى ممنوعون من الجد وهو
المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله والرويه ان كانت بمعنى العلم اوه وان كانت
بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستئنافية استيناف وبهذا اختار الرضى قوله او فالفارق
الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح فى كليهما ان الاجاج فى الاول اسم موضوع للملح
وفى الثانى مشتق فى الاجاج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرب
وهو كله ان قوله وما يتضمن معناه بنى كله لو قوله لعلم السامع بمكان اى وجوده لشهرة
صيرورتها علما لذلك قوله او الاكتفاء لسبق ذكرها اى فى قوله لجعلناه حطاما قوله
او تخصيص ما يقصد لذاته اه فعلى هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا يتاتى
ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا مغروغا عنه وجوابه انه لا تنافى بين كونها
فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابى قصر النظر على اعتبار الثانى تغير
عليه ثم هذا بظاهره وجه لذكرها سابقا للحذف هنا ثم يعلم منه وجه الحذف ايضا
فان التخصيص يكون بالحذف ولو قال او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم
حيث خلى عن اللام التى اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اى للام
الزايد الذى هو التاكيد او يقال اصل التاكيد لامره حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله تظلمم
تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله امثال هذه النعم او على ان
جعلناه عذبا قوله ببصره فى امر البعث اه ما قدمه فى يس يدل على انه لا تمس الحاجة
الى اخراج التذكرة عن معناها الاصلى فقوله ببصره بيان لمال المعنى للملازمة بينهما لا
انه تفسير للفظ التذكرة قوله او فى الظلام اطلاق التذكرة على البصيرة فى الظلام علاقته
الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذى بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيرا
اى موعظة او مذكره لما نسوه وهو الذى اوعد به قوله وامورا جافانها كما ورد فى
الحديث جزء من سبعين جزء من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى فى المبالغة فى التشبيه
لان كلا من الامور والتذكرة يحصل به التنبيه قوله للذين يرون القوى فاقوى مثل

الامور بالتنبيه على حال النار
والتذكرة على المعنى

اصح

اصحر فى كونه للدخول فى الماخذ قوله او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لانعم
للدلالة على كمالها فى حقهم وكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم كلا انتفاع قوله من افوت الدار مستعار
بالمعنى الثانى قوله بذكر اسمه على افتعال المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم اشارة
الى ما بينهما من العلاقة السببية يعنى ان الاسم لاطلاقه على المسمى وهو الاكثر نفسه قوله والعظيم صفة اه
يعنى على كل من الوجهين فى تفسير باسم ربك اما التنزيه اى لا تنزهه تعالى المامور بالتسبيح قوله
او للتعجب اى لان التعجب للمامور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم
العظيم قوله ولا مزيده للتاكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدا مخالف لما قاله فى سورة طه ان
المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد هناك عن التكرار هنا قوله لما فى القسم
اى المقسم به وكذا وقع فى بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظاهرة انه ليس نشرا على ترتيب
اللف فى وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع فى كل منها قوله ومن مقتضيات رحمته اه تخصيص
الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء
يعنى ان استعبادهم بالامر والنهى وان لا يهملوا امرهم اتهمام بشانهم باستصلاحهم وهو اغراض
فى اعتراض كلمة فى هنا للمصاحبة كما فى قوله ادخلوا فى امم اى معهم على ما قالوا قوله فانه اغراض
من القسم والمقسم عليه قوله معترض للتاكيد وتعظيم للمحلوف به قوله ولو يعلمون اعتراض لتاكيد تعظيم
المحلوف به قوله كثير النفع على الطيبى ان يستعار الكرم ممن يقوم به الكرم من ذوى العقول لغيرهم
قوله لا يطلع على ان لا يمسه صفة لكتاب قوله وهم الملائكة اى هذا الجنس قوله او لا يمس القرآن
فقوله لا يمسه صفة لقرآن وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيم لا شان الكتاب
المكنون قوله فيكون نفيا بمعنى نهى وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا مانع ان يكون نهيا على ان ضمة
السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم فى التقدير ونظيره ما جاء فى الحديث انا لم نرده عليك
الا انا حدم بضم الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه فى نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير
الذكر الا الضم قوله والمطهرون اى انفسهم بمعنى بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل
من ظهر وهى قراءة سلمان الفارسى قوله صفة ثالثة اى ان كان قوله لا يمسه صفة لكتاب قوله ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو تنزيل قوله اى شكر رزقكم اه فان قلت اما كان المناسب
للمقام ان تفسر الرزق بنعمة القرآن فيتوافق التفسيران والتكذيب بالتكذيب به او بسرائره
قلت بلى ولعل المص انما فسره بما فسره به اتباعا للحديث الصحيح واقتفاء لاجماع المفسرين على ان الاية

توبيخ للمقابلين في المظهر هذا بنو كذا على ما نقله ابن عطية قوله ويكذبون اي وقرئ بكذبون بالتخفيف
من الكذب قوله حالهم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعني من بلغ نفسه الحلقوم فان المعنى
المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل بلغت والعايد ما يخفيه قوله حينئذ فان التنوين فيه يشوش
عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض بوكد ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل والابايم جعله حالا
قوله ونحن اعلم اليه وتقدير اقرب بكلمة الى والمراد بمعنى اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا يدركون كذا بخ ى
عليه اشارة الى ان لا يبصرون في البصيرة لان البصر والاقرب تتبير بقولنا لا يدركون كوننا عالم به
منكم قوله وهو يعني ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا بمعنى الظرفية قوله المخصص عليه علق
على عامل قوله والثانية مبتداء قوله وهو اي ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتاكيد لان اعتراض
الشرط اذا لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تبعية قوله
ذات لتتم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لان نعيم بمعنى الشيء فانه يعني النعمة قوله
وذلك في التعبير بدلالة الفاء وعلى هذا الحمل ايضا قوله فروح وريحان فسلام لك لكن دلالة الفاء
الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة يفيد ان المراد
بالجميع في يوم الدين فيتجه هنا بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيجاب بقبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبي
عليه الصلوة والسلام قال القرطبي ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه
سُورَةُ الحَدِيدِ البيهقي وغيره مَدَنِيَّةٌ وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش
وغيره هذه السورة مدنية باجماع في المعبر وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية
لا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وايها تسع وعشرون وفي التيسير
وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وانتهاه الاجيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان صيغة الماضي تفيد الاستمرار
في جانب الماضي اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد
على ما مر في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحدة
من الصيغتين جردت عن الدلالة على ما مر في الكشاف من مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار
ثم ان المستتر في اسند للتسبيح وفي ان يسبحه للموصول كالبارز في اوفاه والبارز في يسبحه لله والباس
بنك الضمايز عند امن الالباس قوله لانه يعني يسبح ما في السموات والارض قوله دلالة جيلية
فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار التجددي قلنا ذلك

لتجدد الادلة فظهر ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فيتجدد الدلالة بحسبه قوله وجيء المصدر
مطلقا يعني عن الفاعل والزمان قوله بشير باطلاقه الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة كونه
مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو منقد بنقه كقاض ويسجو وهو يسجونه ويسبح اسم رب
وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق اشعارا
بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثل للتعليل وان الفعل منقطع التعلق
عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف للمفعول اختصارا والمشهور ان مثل تلك الافعال مشتركة
بين اللازم والمتعدي ومختار الزمخشري ان اللام فيها زايدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشهور اما
على التغليب ولكن يابا قوله ولانه جيلية او على الادعاء والا فالقصد والاخلاص مبنيان بالاولى
قوله حال بشير بها هو المبدء للتسبيح يعني المبدء العلمي والواسطة في التصديق فان العزة على كمال القدرة
والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة
فان الصيغة تدل على سايز الموجودات اي بافرادها قوله فرجيح انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبوح
والاولوية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر الى
ذاتها كما قال ذلك لقصد التعميم في الموجودات الاخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند النفخة
وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى السرمدية الا ان يقال ذلك بحسب
وجدان العقل اياه كذلك عند الثقاته اليه فتامل قوله او الاول خارجا لانه موجد الكل قوله والاخر
ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين قوله فلا يكتنهها
العقول يعني لانه في الدنيا ولانه في الاخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في
الاخرة باطاسة وعبارة لا يكتنهه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شئ
على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر قوله
والعلم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن ح قوله سيتوفى عنده
الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شئ جليه وخفيه قوله لانه دليل
عليه فان الخلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة فان ما قبلها اشارة
اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله وفيه بحث على الانفاق
اه يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا في
المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة

قال الشاعر
ويكفيك قول الناس بخا ملكته
فقد كان هذا مرة لفلان صيته

ذكر الايمان اه الدالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المتكلم الخ اسناد وليس المراد جعل الضمير المحكوم عليه لفظا على بنائه بل معنى لان حال المتقين هم مختصون باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اى وما يصنعون غير مومنين اشارة الى ان لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في مالكم والظاهر انه لامنع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا يومنون فيهما حالان متداخلتان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام ليومنوا للتبليغ الى ولا بعد في حمله على التعليلية قوله بنصب ادلة اه وحمله بعض العلماء على الماخوذ يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لام زيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقرير للجواب اذ المعروف في مثله اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجي الماء قوله ولم يقتصر الى يشير الى ان صيغتي المبالغة تدلان على مزيد الرافة والرحمة قوله ومالكم لا تنفقوا الآية لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق اولا م انبههم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله ومالكم لا تومنون الآية انبههم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفون وتنبه عليه باجعله حالا كما في التنبيه على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا نصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجازا ارند بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تامل قوله فيما يكون قربة اليه اشار الى ان سبيل الله تعالى مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين لتفاوت المنفق وغير المنفق قوله في السبق بيان لاحوالهم قوله حثا على عزمي الافضل منها اي في الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري هو فتح الحديبية والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله اي كل وعد الله وحذف العايد على المبتدا اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اي يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته في البصريين والكوفيين اذا كان المبتدا كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار

والعموم

ويكون المعنى يدعوكم لان تومنوا

وهو قوله والله ميراث السموات والارض

فان التقييد بالظرف ورجوعه يمنع من ذلك

والعموم قوله ليطابق ما عطف اه متعلق بقراءة ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه اه فتح اسمية الجملة والا فاصل القراءة بالاثر لا بالراي قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي عليه الصلوة والسلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا الاختص بالسابقين الاولين قلت بلى يتبغي ان تخص بهم فان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فانه اول من امن ودلالته على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهرة مع ينبو ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق مع قبل الفتح قوله فانه يكن بفرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المغايرة وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة اضعافا بدلالة مائة بقرة ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان يحذف المفعول الاول لمنع قوله وذلك الاجر المفهوم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم قوله كترم في نفسه اي مخود مرضي مبا عتبار المعنى جواب سوال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم كما قاله ابو علي الفارسي وههنا السوال لم يتبع عن القرض بل عن فاعله وقد منع ما قاله ابو علي بانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له وابن بينك فازورك الى نظاير ودعوى التاويل في الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم اه في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية في الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختارهما للتفسير وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في انظرونا اذ لا صارف عنه مع ان الاثر يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يقبل الا ان ياول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المص فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم لا على ما يوجب على هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام ثم المراد بما يوجب نجاتهم هو صحايف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء

اي فان الانفاق فيما ذكر الذي يقرض اضعافا كثيرة حسنا كثيرا مضاعفا

وهو الحكم عليه

اي على ما ذكر الذي يقرض اضعافا

تقدم ترجيح الاصوليين ان خطاب الواحد يكون في الوجود والوجوب لا غير

اشارة الى جواب عيسى بقال لا دلالة له تقاعده على الاضعاف

كما في سبيل الله

نعم ذلك ما يقرض على الاضعاف المتعلق ان الكشف صاحب الكشف قال قلت قال صاحب الكشف علية على ما يقرض ظاهر قوله شبه مفرد ومفرد ونم بعاة شبه مفرد بمركب ذكر الوجود معه قلت لا يكون تنصيصه هناك

اه قوله اى المبشر به جنات لكن كون المبشر به الجنات تفسيرا من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله الا ترى كم
دخول جنات فحذف المضاف واقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى
على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم اه هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز
العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملايكة والا فالاشارة ح الى الجنات بتاويل ما ذكر او
لكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين متعلق بقوله تعليل له قوله او انظروا الينا اشارة الى ان
انظروا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار يتعدى بنفسه وانما يتعدى
بالى قوله فانهم اذا انظروا اه المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا او استقبلوا والمجرور في
وجوههم للذين امنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقراء حمزة انظرونا من الانظار وهي
الامهال قوله على ان اتاهم اه يعني شبه اتاهم في المشي بامهال الداين بجامع الاعانة في دفع
الضرر ونحوها ثم استعير الناتي للاول واشتق منه الفعل والاتاد افتعال من التؤدة وهي بالكسر
الهتكي قوله يدخل فيه المومنون فكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال اعني بعد الدخول لا حين
الضرب والله قوله فقدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصايد
فقدت فنرعة لا تدري اقدامها الصايد ام خلفها اى فقدت البقر كلا جانبيها الامام والخلف
بحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الحذف والفرج بمعنى موضع المخافة اى كلا موضعيها الذى
يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوايم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة
والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج
مكشوف وضمير انه للحال لانه مفرد اللفظ وخلفها واما مها اما بدل من كلا واما خبر مبتداء محذوف
اى هما خلفها واما مها كذا في الكشف قوله وحقيقة مجراكم من الجرى فالمعنى مشتق من الاولى بحذف
الزايد قوله ومكانكم عما قريب من الولى واطلاق المولى على ما ذكره من المغ يكون مجازا والا
فوضع اسم المكان للمكان الذى ينصف صاحبه بالماخذ حال كونه فيه ولو فسر بمكان قربهم من الله ورضوانه
على التهكم لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اى المتصرف فيكم فقرا عما كانوا عليه اى من كثرة الخشوع
ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على لفظة الله وان جاز عطفه على الذكر ايضا قوله
وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقراء رويس بالتاء على الالتفات قوله والمراد النهى يعنى
على الغرأتين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قوله تمثيل اى استعارة تمثيلية قوله من غيبان الخشوع
وزجر عن القساوة الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه

نقل صاحب الكشف عن بعض قوله
ويشكر ناه ما يحقق ان الاشارة
لا تتعلق بالاعيان

قوله عن بعض بعيد وما ذكر بعيد

بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدق عطف على مصدقين قبل تمام الصلة وفيه نظر
قارة بمنع العطف مستندا بجواز انتصاب المصدق على التخصيص على التصدق كانه قيل
ان المتصدقين عاما على الغالب واخص المتصدقات هم وانت خبير بانه اخراج للكلام المخرج
عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري والمص العطف على اللفظ اذ
لا يبعد ان يكون مراد بهما العطف على المعنى فان منع المتصدقين والمتصدقات الذين اصدقوا على
تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده من ساق كلا بهما وجوز ابو البقا ان يكون وافرضوا
الاية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة اه فيندفع توهم النكير على ذلك
الوجه تعليل انه لم يجزم بمعنى كما في اخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الحاشية بان الاسناد
الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدق فلا تلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا
عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف اى من غير اعتبار التضعيف في جانب المشبه به فيكون
فيكون اجر الذين امنوا بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر الصدقات والشهداء ونورهم
من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للمصدقين ولا باس بالفك عند الامن
كما قرر مرارا قوله او الاجر والنور الموعودان لهم فالضمايز كلها للذين امنوا وتوسيطها يكونهما
موعودين لتظهر فايدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحياة في النظم
واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل اه تفسير
لامور الدنيا ويندرج فيه المباح ايضا قوله بان بين متعلق بحقر قوله امور خيالية اى باطلة
لا حقيقة لها روى عن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله في غير فايدة
من باب التنازع والمراد فايدة يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وفلة جدواها
قوله ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اى قوله كمثل غيث في سرعة
تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة
التفقي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب به الحراث قال
ابن مسعود رضي الله عنه المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب تقول للزراع كافر
لانه يكفر اى يستر بذره بتراب الارض قوله ولان المومن اه والفرق بين الوجهين ان في
الوجه الاول تشريكا للمومنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي
ان يكون المراد بالمومن في هذا الوجه هو الكامل فيختل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله

قوله وافرضوا بعده ك بتقدير كانه قيل
ان الذين اصدقوا وافرضوا
حين ارجح المصدقين فكان
من الظاهر غير ما هو الوجه فكان
خبر ارجح بهن لعدم مدة عليهن
فتح بيان معنى العطف منه

اى ظهور ان المتبادر
العطف مر

ومغفرة من الله ما هكذا وقع في النسخ التي اطلع عليها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب
قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تتغير عن الانهماك بدلالة قوله وحنانه فان الحنان
فيه وايضا تاكيد امور الاخرة انما هو في قوله تعالى وما الحياة الدنيا الاية وقوله ومغفرة من الله
من امور الاخرة كما لا يخفى قوله اي لمن اقبل متعلق بمتاع قوله الى موجباتها اي بسبب وعلامة
تعالى والا فالعمل نفسه غير موجب قوله اي عرضها كعرض جميع سماوات وجميع ارضين
لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخي
وقيل في تفسيره وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استخفافه كان الظاهر في استخفافا
او استخفافهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص ارجعه الى المومن المدلول عليه بالايمان او
الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود والاولى ان يعتبر ما وعد ويجوز ان يكون التذكير بتاويل
الخبر قوله والضمير للمصيبة اه ويجوز ان يكون للحالة ولا مانع عنه في كلام المص فان اولى لمنع الخلو قوله
اي اثبت وكتب الاولى ان يقال اي اعلم واخبر به لظهور ان يهون الامر في اعلام لا في مجرد
الاثبات والكتابة على ما يشير اليه قوله فان في علم اه قوله فان في علم ان الكل مقدر فان قلت من
اين علم كون الكل مقدرا واما المذكور في النظم تقدير المصيبة قلت من عدم القائل بالفصل فالمومن
يكون المصيبة مقدرة مومن يكون النعمة كذلك والنظم تقدير المصيبة خاصة في باب تعليم
الحر قوله اذا خليت وطباعها فان قلت هذا يجر الى كون العدم مقتضى طبعها وذلك ينافي
الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون
العدم مقتضاها از عدم السبب سبب العدم فافهم ولذلك اي الكون المراد ذلك قوله او فعل
اه تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجري على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله بدل من كل محال اي
بدل الكل فان المحتال بالمال بيان لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل قوله بالحج والمعجزات ان فسر
الرسل بالملايكة تفسير البينات بالحج وان فسر بالانسان كحور تفسير البينات بكل منهما بل بما يعم كليهما
قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملايكة وعلى التفسير الاخر يجعل معهم حالا مقدرة
من الكتاب اي مقدرا كونه معهم الكتاب ظاهر على تفسير قوله ليبين الحق ويميز صواب العمل
يعني لتكميل القوة النظرية والعملية كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا تكون الباء للتعدية
اي ليقيم الناس بالقسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان
من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السماء قوله وقيل انزل الى نوح منع لكونه غير منزل من السماء

كما يشير اليه بعد مسطر حد

ومغفرة من الله ورضوان قبل
قابل العذاب بشتين بالمغفرة
والرضوان فهو من باب لف
وتغليب عسر يسر سرو فيه
بحث

اشارة الى انه تذكير الاشارة الى الجنة -
بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا
موعود صح

وانما قال الاولى لان الاثبات
سبب مقتض اليه وذلك
يكفي لصحة النفي
منه

فيكون النسبة كنسبة
التاوي
ح

يعني لا الايمان نهم ويقولهم
كما هو مقتضى ظاهر
النظم منه

قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء للسببية قوله ويدفع به الاعداء فالظلم بمعنى الى هجوم
الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر
الحديد والظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتقاطعين لتقوية ما قبلها قوله باستعمال
الاسلحة متعلق بينصر قوله والعطف على محذوف وهو ليقاتلوا او ينتفعوا قوله فانه اي ما قبله
قوله حال هي جملة ظرفية لان قوله باس فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لانها جملة اسمية
حتى يخالف لما قاله في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا وهو
ما ذكرنا قوله حال من المتكن ويجوز ان يكون حالا من البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم
المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسقون
قوله للمبالغة في الذم فانهم جعلوها محكومة عليه بالفسق وفي الجري على سنن المقابل ليس هذا
المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل المتقين بهم اه وتخصيص ضمير اثارهم بالاوايل منهم لا دليل عليه قوله
لانه اي الايتخيل قوله على انهما من المجعولات ولا استحالة في اجتماع قادرين على مقدور واحد
على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لاحتمال التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح
والضم في تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله
واحدا جمع على رهابين قوله فان ما كتبناه والتقدير ما تعبدناهم بها شيئا من الاشياء الا لطلب
حصول مرضاة الله لهم قوله واتوا بها اولا عطف تفسيري لقوله اخدثوها قوله لاجل كفر محمد
صلى الله عليه وسلم واياكم بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان يشابوا جواب سوال
تقريره ظاهر قوله وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى
لم يكن منسوخا قبل بعثة النبي عم ولعل المص انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قصته قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب
لمن لم يومن منهم حتى لا يحتاج الى التاويل في قوله امنوا برسوله خلاف ما في الكشاف والنظم يقضي
بفقدان دليل التخصيص قوله ليبلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة على التنازع او بمقدر
اي يفعل ذلك ليعلموا في الاخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا ولا فزيدة كرهي في ما منعك
ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشان
كما في الكشاف وفي بعض النسخ هذا الكتاب. قوله لانهم لم يومنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يومن
منهم قوله وهو اي نيل ما ذكر قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يرد اعظم الفضل

ولا يرد ان فضلا لم يصب مخرجة **قوله** بوتيه من بشاء خبر ثان او استيناف **قوله** فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى ليلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون سمى ان العطف ح على ما فى جر اللام من قوله ليلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية **قوله** ان الهمزة حذفت اى اعتباطا **قوله** وادغم النون فى اللام فصار للاول ثم ابدلت اى اللام المتوسطة **قوله** وقرى ليلا بفتح اللام كاسم امراه **قوله** عن البنى ع

اى من غير سبب

سورة المجادلة

مفرا واحديث موضوع بكسر الدال

تذكير مكى للفظ العشر

قوله وقيل العشر الاول مكى والاخر مدنى هكذا فى النسخ التى عندى والصواب العكس فان القصة وقعت فى المدينة والقايل هو عطا وقال الكلبى السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم **قوله** وايها ثنتان وعشرون فى التيسير وهى عشرون اية وارع ايات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وتشتكى الى الله تحمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهى تشتكى اى بتجادلك شاكية الى الله **قوله** وقد يشعر اى كلمة قد تشعر بان الرسول عليه الصلوة والسلام اه لانها انما تدخل على ماض متوقع وفى الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع فى كل منها **قوله** ينتوقع **قوله** ان الله يسمع مجادلتها اى اى تجمع بين السماع والتفرج ويجوز ان يكون قوله يفرح عطفا تفسيريا يسمع ثم الظاهر الاسماع فى النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية **قوله** وادغم حمزة والكسائى قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائى يقول فى قراءة قد سمع فتبين الدال عند السين فلسانه اعجمى ليس بعربى ولا التفت الى هذا الجمهور على البيان قاله ابو حيان **قوله** الذين يظهرون مبتداء خبره محظيون اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو ننه **قوله** متتبع فى الظهر خبر بعد خبر والظهار المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو **قوله** بجز بحرم على الاضافة محرم مخفف

اى محرم ص

بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزءه الذى يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون مفردا كمعظم فيكون نفسا لجزء **قوله** وفى منكم تهجين لعادتهم فيه اى لعادة العرب فى الظهار فانه كان الظهار الذين يظاهرون من نسائهم وانما قيد منكم للتصوير والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس فى باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمى لكن المستدل يقول الخطاب للمومنين ولا يلحق الذمى بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا الاحكام **قوله**

للتهجين

لانها جبن خروج عن الظاهر **قوله** ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصيحة **قوله** كالمرضعات وازواج الرسول عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم **قوله** وعن عاصم بنى فى رواية للمفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم وهو ايضا على لغة من ينصب وهذا فى الكشاف ونعيبه ابو حيان بان زيادة الباء فى مثل ما زيد بقايم كثيرة فى لغة بنى تميم ايضا **قوله** مطلقا على المذهب الحق **قوله** او اذا ثبت عنه على مذهب الاعتزال **قوله** اى الى قولهم اشارة الى اللام بمعنى الى وما مصدرية **قوله** بالتدارك متعلق ببيعودون **قوله** عاد الغيث على ما افسده اى تراكمه بالاصلاح نقل عن المبرد ان افساده امساكه واصلاحه احياوه وقال غيره افساده للخباز ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة بقرب فيحمله شر قليل الى خير كثير **قوله** وهو اى العود بالمعنى المذكور او التدارك قوله ببعض ما يقتضيه اى يقتضيه الظهار وهو الحرمة وذلك اشارة الى النقض **قوله** بامساك المظاهر عنها اه اورد بان كلمة ثم تدل على التراخى الزمانى والامساك المذكور معقب للتراخى والقول بانها للدلالة على ان العود اشد بقعة واقوى اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة الاستمتاع بها على فور الظهار بيد من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعى ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهار **قوله** اذ التشبيه بينا ول حرمة اى حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه **قوله** وهو اقل ما ينقض به الى الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة التى يتقضيها الظهار به فيجب الحمل عليه ليتقنن **قوله** وعند مالك بالعزم على الجماع وردبان العزم على جماعها مآله استباحة جماعها فيرجع الى قول ابى ح **قوله** وعند الحسن بالجماع وردبان قوله فى قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتجدان **قوله** او بالظهار فى الاسلام عطف على قوله بالتدارك قبل فعلى هذا يكون الظهار فى نفسه موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه **قوله** على ان يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار يعنى ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا **قوله** او كانوا يظاهرون والصيغة الاستحضار الحال

والا فالمقصد اى جماعها بدون قصد الاستحلال لا ينقض كونها محرمة كما ذهب اليه الكبير وفيه بحث فان ما ذكره راجع فيه اخص الابرى راجع لقوله ولو بنظرة تامل

اى على ما ذكر ص

اى على ما ذكر ص

الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل بعود دون له فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فائدة فيه فرجيح المعنى ويجوز ان يقال ان في هذا الاظهار تهجينا للظهار وكلم للدلالة على ان العود دائمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود لهم نعم ان قضية خوله لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما ح قوله او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان قلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث وتلزمه الكفارة ويجعل مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهذا خالف لما دل عليه كلام المص وما فصل في التقرير الكبير قوله والى المفعول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوايدها الدلالة اه فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في البناية ح قوله لعموم اللفظ يعني قياسا للاستماع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر اي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثلاثين ومن يوما وان صام ثلاثين بغير هلال فلابد من تسعة وخمسين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستيناف وفيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلافا لابي ح في الهداية فان جامع النهار منها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف الصوم عند ابي ح وم وقال س لا يستانف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستانف عند ابي حنيفة ايضا قوله ان يعدل لاجله اي يغدي لاجل الشبع قوله لانه اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع اربعة امداد قاله السكاكي قوله او بجوازه في جلال الطعام كما قال ابو حنيفة منع المص في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان نزك ذكره معه عند ابي حنيفة ح لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان ورد احاد ثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المس قبل الطعام عنده ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيتعين بعد المس وهذا لا يمنع مشروعية المس قبله لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخيرين فان المنع فيهما منصوص وذلك يعدم مشروعيته

قوله

اي بالموصول مع هذه الصلة ٢

زاد الكافي كل في الشهرين ناقصان

تعلق بالوافطر المرتد المحيض في كفارة القتل او الظهر في رمضان حيث الاستيناف م

قوله وحله النصب الاولى او محله قوله وهو نظير قوله وهو كفر يعني في ان اطلاق الكفر ليتناول الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعادين بيان لمصب التعبير عن المعاداة بالمجادة قوله او يضعفون او يختارون وعلى هذا فقد ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها السياسة والقانون والله المستعان على ما يصنعون قوله اخزوا او اهلكوا وفي الكشاف وابهلكوا بالواو وتغيير المص اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يعني على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله قوله وما جاءه الاظهر ما في الكشاف وفحة ما جاء به فليس كل ما جاء به عليه الصلوة والسلام يوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب بمهين او بقوله للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي مفعولا وفاعل ضمن الجزئيات قوله ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التام وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى قوله او يأول نجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم مصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التاويل قوله ويجعل ثلثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا ايضا قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا ح على هذين العددين قوله اولان التشاور اه يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا وهذا مبني على ان تكون النجوى بمعنى المتشاور قوله ولا اقل مما ذكر في الثلثة والخمسة كالواحد قوله فانه ايضا تناجي نفسه قوله وقراءة يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا الى اخره واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا التي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدأ والا هو معلم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ ح يكون عطف ولا ادنى في عطف الجمل ايضا

مسلم ايضا على ان يكون لا ادنى مرفوعا ولا حول ولا قوة

فاتحة كلامه بناء ومنه وفقه الله على الابتداء وهو وجه حسن وخافضه مضمرة على ما مر غير مرة والاشارة الى ما ذكر من ان الاظهار المذكور وجه قبيح

كان الاظهر تقديم على قوله كما كتب منه ٢

قال الزمخشري والظاهر انه عطف على ثلاثة معه

وعلى هذا يكون قوله الا هو معلم عطفا على قوله الا هو رابعهم منه

لا المؤذات قوله بان جعل الاتقى الجنس لا شبهة بليس ولا فريدة لتاكيد النفي كما ذكر في الوجه المتقدم
قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو اعلينا
اه ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار
كون الخطاب للمومنين لا للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم كما ذكره في الكشاف قوله فيما ياتون
متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله اي الشيطان او التناجي
وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما في الكشاف اذ المقصود رفع الحزن قوله لانها
في نكبة اصابتهم في الكشاف كانوا يتهمون المومنين في نجواهم ونغامزهم ان غزاتهم غلبوا
وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك
لام لانها ضمن زيادتها جاء القصور قوله توسعوا فيه في الفراج التوسع فراجي وفراج نشستين
در مجلس قوله او مجلس رسول الله عليه الصلوة والسلام وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم
بجمع المخاطبين على ما يجي في هذا الدرس فان كل احد مجلسا قوله يتفاضلون به اي فيه كما في
الكشاف او برسول الله عليه الصلوة والسلام قوله او ارتفعوا في المجلس الاولى عن المجلس
قوله منهم حاصته كانه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا العلم في عطف الخاص على العام
للدلالة على علو شانهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس اخر وقيل انه في عطف احد الوصفين
على الاخر لكن ظاهر مساق المص حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور
في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الاشباب بل من عطف التقدير وانه لا شركة
للمعطوف عليه في الدرجات قوله مع علو درجته الاظهر لعلو درجته او لعلوها قوله يقتضي
العمل المقرون به مزيد رفعة فيترتب على النشز الواقع في العلماء امتثالا للامر ما يترتب على نشز
غيرهم قوله وكذلك الاشارة الى الاقتضاء المذكور قوله في افعاله تعالى فانها مزيد رفعة
شان لعلم بما يليق بها من حقوقها فيحفظ فيه ما لا يحفظ غيره قوله وفي الحديث اه لعل المراد
لتضمنه بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الاخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او انكرهم
الاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير بتناولهما قوله يستعار على سبيل التخييل قوله
وانتفاء الغير لفظا الانتفاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه
اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب سوال وهو ان الناسخ لا بد وان يكون
متراخيا وقوله اشفقتم موصول مكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينارا استيناف قوله

نصر فتنه

فصر فته اي بعنه قبل بعشرة دراهم قوله ولا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم ينتفع
للاغنياء مناجاة اما لعدم الحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر و
ان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه لم يبح اي حكم الامر
قوله وقيل الاساعة وقيل نسخ قبل العمل بقوله في الزينة الظاهر انها متعلقة بالظهارة لست
الداخلة على المفضل عليه فانه يحوج الى التكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو شعر
اه لم يقل دليل عليه لان الواجب ايضا يجوز ان يوصف به كما ان كان المفضل عليه غير
التصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب خير منه واظهر وان كان الواجبات
فوصفه بذلك وارد على المبالغة للترغيب وان كان ترك التصدق فيبنى على التاويل
بالفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله اشفقتم ان تقدموا كان بعضهم ترك
المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر كما نبهت عليه قوله اخفتم الفقر على ان يكون
المفعول محذوفا للاختصار قوله او على بابها يعني الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك فيما
مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل يعني اذا او ان يعني انها شرطية قوله فلا تفرطوا
في ادائها فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي
لكن عطف الزكوة وساير الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائهما
بضمير التثنية يابى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة حاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن
التفريط لان المامور موصوف بما امر به فيراد الادامة وترك التقصير والا يكون امرا
بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررناه ان ما ذكره صاحب الكشف فان عدم التفريط اعم
اخذه في التفرع على السابق لان فيه نوع تغيير لحل كلام قوله ما هم منكم اول صمير الغيبة
للذين وثانيهما لقوما وفي ضمير الخطاب التفات والجملة استيناف قوله وفي هذا
التقييد دليل اه فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروى اه عطف على قوله وهو
ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم تشتمهم قوله على
تشتمني انت واصحابك في تغليب الخطاب على الغيبة قوله منافقا اي متعاظما
قوله فتمرنوا الظاهر ترك التاء الا ان تحمل على التفسيرية قوله قد سبق مثله يعني في اوابل الحشر
قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة لعظيم قيلت مرة بعد مرة قوله
ويحلفون عليه اي على الكذب قوله في حذت الابل وحزتها الاول بالذال والثاني بالزاء

وعلى كل حال فالمستثنى تاكيد المستثنى منه كثيرة وقليلة
او على تاويل المستثنى بالمعدوم او على تاويل المستثنى منه
بالموجود والباء للمصاحبة وهو اشبه
واولى حكمه مستفاد

حسن نظم ان اخذه للتفرع على التفريط
ثم ان التفرع على ترك القول لا على
التقصير فيه كما لا يخفى فتامل منه

نقال فيه من الله بشا اي في رحمته
او من طاعته على مشي العبد بينه
او من عنده ابه منه
فان قوله تمرنوا تفسير قوله كانوا
يحلفون منه

وكون استحوذ في الثاني في حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وخذتها بالذال المعجمة وكسر الحاء وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس ان يقال استحاذ قوله بالجملة تركت ذكر السيف لعدم عمومه قوله اي لا ينبغي ان يجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود للتركيبة له في فقد الخبر قوله وادبن كانه اشارة الى ان فاعل ينبغي فعل قوله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب في باب لا رنيك حاتما ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان خبر الثاني اه اشارة الى قياس في الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان فمن للبيان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والمآل **سورة الحشر** قال البقاعي وتسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله وايها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله صالح بني النضير هم اولاد الكاهن بن هارون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد عليه الصلوة والسلام وكان يقال لهم وبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده انفسا قوله فلما ظهر اي غلب قوله فالوا فيما بينهم قوله وخالفوا اباسفيان يعني عاهد واعلى الاضرار برسول الله عليه الصلوة والسلام قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة للاغتيال اي ذا ذكر حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لانهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذلم بصيرهم اه ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للاخر قوله اوفي اول الحشر للقتال اي لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تامل وكان الظاهر ان يقال لاول حشر رسول الله عليه الصلوة والسلام المؤمنين لقتالهم فيكون انسب في الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله عليه الصلوة والسلام كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المص عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك او تاويل الاضافة كما لا يخفى قوله او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب قوله وفي اول حشر الناس يعني مع قطع النظر عن كون الحشر خصوص بني النضير قوله او ان نارا تحشرهم اه الظاهر انه عطف على قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء

للمفعول

ولم يقابل بني النضير مرة اخرى وان قابل اليهود كبني قريظة واهل خيبر منه

لان الخلاف في الحشر على شاكلة بعيدة الغاية ولانه لا مقابلة حينئذ عنه ظاهر اه منه

للمفعول تدل على جهالة الحاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع اه الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ويقال ذلك في الانسان وغيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اي ظنا قويا يناهم اليقين فان لا تنفع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اي عن اصله الذي هو ظنوا الى حصونهم بينهم في اسه قوله للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم اه نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قام زيد ان زيدا مقصور على القيام لانجاوزه الى القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوى الحكم فان قلت كيف تكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاسناد كما يكون في جهة المسند اليه قد يكون في جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثاني قد تكرر فيه الاسناد وقوى فيه الحكم بخلاف الاول قاله الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم اه وهذا هو الوجه القوي في نظر النحوي فان للكوفيين خلافا في جواز مثل قولهم ظن قائم زيد على ان يكون خبر المقدما ومبتدا مؤخرا والاول اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله اي عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمومنين من رضه لاستلزامه التفكك مع الالباس قوله اي العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قوله او تغيير للترتيب لانخ عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان يجعل استينافا لبيان حالهم عند الرعب ولا يعتمد واعلى غير الله عز وجل لبني النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اي حمل الحال الثانية على الاولى قوله في نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان لمسمى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلاف ما في الكشاف انها النخلة في الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبإذن الله قائم رسول الله عليه الصلوة والسلام امره تعالى لانه عم ما ينطوي عن الهوى قوله اي وفعلتم يعني القطع قوله او وازن لكم في القطع تخصيص المص الاذن في متعلق التحزي بناء على ظهور الاجزاء فيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم عنده على ما بنهم في الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما اعاده عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله او رده عطف على صيره فالعود يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك

حيث اعاد الضمير عليها ولم يجمل فيها الفعل منه

فعلى الاولى يكون قوله فما اوجفتم جزاء وعلى الثاني جوابا منه

التحول مبنوا بالحصول له والحمل هنا على الثانى لايخرج الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلهم على
يؤيد الثانى قوله فهو جدير بان يكون للمبطلين وهو صلى الله عليه وسلم واسمهم ورئيسهم وبه اطاع
من اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة يعنى غير بنى النضير لما روى ان اموالهم كان له عليه
الصلوة والسلام خاصة والمراد ما اخذ من سايرالكفرة فينا قوله من خيل من صلة قوله وذلك اى
بيان انه ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا بنى انه
عالم بجبر مزيد قتال كان كانه لم يقاتل معهم قوله الاثلثة وهم ابو دجانه سماك بن خرشة وسهل
بن حنيف والحارث بن الصمة وروى الامام عمر النسفى عن الواحدى انه صلى الله عليه وسلم
لم يعط الانصار من اموال بنى النضير الا رجلين سهلا وابا دجانه قوله بيان للاول وقيل عطف
عليه مع ترك العاطف وقيل ابتدا كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والان على
الخلاف المذكور يعنى انما صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام والعساكر والثغور او
مصالح المسلمين قوله كما كان فى الجاهلية يجوز تعلقه بيتداولونه ويدور على التنازع وبقوله تعالى
يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله ذا تداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر بمعنى
التداول وان كان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على قوله الدولة
ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله وفى الامر يعنى على العموم وهذا اولى كما لايخفى قوله لانه
حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفئ والثانى
على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول لاسبى فقيرا مع ان الله
تعالى اخره عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله وفى اعطى ذوى القربى
كالسافعى قوله او الفئ يعنى المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه
اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه له فلا تمس الحاجة الى اعتبار تجوز اخر فى الايمان ويجوز
كونه اشارة الى ان تجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة
للاستعارة وهو جعل على حقيقته كما حقق فى مقامه قوله وقيل الفئ اه مرضه لاحتياجه الى كثرة
التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله
وعوض عنه اللام يعنى اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا تعين كما فى اغلق الباب
قوله وماء باردا اى وسقيتها ماء فاختصر الكلام قوله وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم
ان يكون العطف فى عطف الصفات وكان المناسب للخص ان يجمع احد الوجهين المرضيين

مع الاخر بلا توسيط غيرهما بينهما قال الطيبى التقدير انهم تمكنوا فى الايمان تمكن المالك فى ملكه
لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا فى تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك
التمكن الا بعد الاستقرار فى دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافى
تمكنهم فى الايمان فظاهر انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبنى
على دخول العمل فى الايمان على ما مر فى اخر المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف
فى تبوا بوروادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين فلينامل قوله من قبل
هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين قوله فى تقدير تبوا
الدار والايمان فان الانصار لم يبوئوا قبل المهاجرين قوله ما يجد عليه الحاجة يعنى اريد بالحاجة
ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما فى الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف
وهو الطلب وجعل تجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليليه وعلى ما فى
الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والخزانة فى الصراح الخزانة سورش دل او خشم وخزان
دل هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد جاءوا
الى فضاء الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الاية ومنه يعلم انصافهم بالايمان اوالى
الايمان قوله لاخواننا فى الدين قلت كان حقه التقديم على قوله ولا يخفى كما لا يخفى على من له
ادنى مسكة قوله فى قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو فى الناسخ وموضعه بعد قوله
ولا نطيع فيكم فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم فى غير قتال منكم لنخرجن معكم ونوافقنكم
فى خروجكم بل ينبغى ان يكون معنى لا نطيع فى ترك موافقتكم فى الخروج معكم ولو كان المراد
ما ذكره الزمخشرى لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم قوله وفيه دليل على صحة النبوة
حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبنى على تقدم نزول الاية عن الواقعة وعليه يدل
النظم قوله واعجاز القران فى حيث الاخبار عن الغيبة قوله او ضمير الفعلين يعنى المستتر فى لئن
ولا ينصرون قوله على ما يظهرونه يعنى على الوجه الذى يظهرونه للمومنين والا فلا يخافون من
الله على الحقيقة قوله فان استيطان اه تعليل لكونهم اشد رهبة فى الله حتى يخشونه حق
خشيته ويعلمون رفع الفعلين بعد النفى اختيار المذهب البه الاخفش فى اجازة الرفع
بعد النفى ونصب الزمخشرى على مذهب سيبويه قوله وقراءة ابن كثير وابو عمرو وحدار على
انه واحد فى معنى الجمع لدلالة السياق عليه او المراد به السور والسور الواحد يوم الجمع قوله اى ليس

ولا يجوز ان يقال يكفى فى تقدم الجزء تقدم بعض اجزائه بعدم تجزيه على التحقيق
مسلمه

ثم انزل عليه القرآن تخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تاثيره قوله فان الاشارة اى بقوله تلك اليه اى الى قوله لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه

قوله او المعدوم والمراد بالغيب ح ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر عاقبله قوله او الستر والعلانية والتقديم للاهتمام بامره ح كونه متعلق العلم وتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وغفول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما ياتي منه في الاسماء نحو تنور وسمور وهتور وجبيل في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بنى المؤمن به نقل عن ابى حاتم انه لم يجوز ذلك للابهام فالمؤمن المطلق بلا حرف جر يتناول من كان خائنا فاومن قوله الذى جير خلفه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثى لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير في الحجازيين ولا تخالف هذا ما تقدم في سورة المومن ا نه سمى اجيره فان ذلك ايضا قول لبعض النحاة كالنواء قوله اذ لا يشاركه المستر لما والبارز

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مع سارة اسم امراءة قوله مولاة بين المطلب اى مفتوح وفي الكشاف مولاة ابى عمرو بن صيفى بن هاشم قوله روضة خاخ بالخاءين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله فان بها ظعينة الظعينة المراءة ما دامت في الهودج قوله فرجعوا بالرجوع وفيه نظر فكيف يرجعون بالرجوع وفيه ينظر بعد ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ثبت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب في الامر لقرائن ظهر لهم قوله من عقبصها اى ضفيرتها في عقص شعره اذا ظفره وفتله قوله ان اخذ عندهم يدا الى جعل عندهم نعمة قوله وعذره اى قبل عذره قوله والباء مزيدة اى في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال اه ويجوز ان يكون تفسير اللموالاة او استيناف اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لا ينفك

ذلك لضعفهم اه وهذا غير ما ذكره الزمخشري واليك الاختيار بعد الاختيار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اى يشبهونهم في زمن قريب يسبق لا بتاخر ويذاقوا ايضا والا فالتدبير كوجود مثل يغني بدلالة المقام والاضافة فراضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود وتظهر منه ان اسناد العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين ولا يخافه قوله مثل اليهود مثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى الكفر دم على الكفر قوله وقيل راهب يهود برصيصا وقصته مشهورة قوله وفي النار لهو وفيها تاكيد للتحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون خالدين خبرا ثانيا قوله اولان الدنيا اى زمانها كيوم والاخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال واحكام مناسبة له وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد اى استعارة قوله فلاستقلال الانفس اللواظ اى عدها قليلة كقوله وقليل من عبادى الشكور قال في الكشف ففيه حث عظيم على النظر وتعبير بالترك وبان الغفلة قد شملت الكل فلا احد خلص ومنه ظهر ان جعله في قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فلجعله في قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه قوله كانه قال فلينظر الموافق للنظم ولينظر بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتعويض الترتيب الى الذهن قوله او الاول في اداء الواجبات ويرجح هذا الوجه تفصل التاسيس على التاكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كلها فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك ولا وجه لحملها على التجرية والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد اولى واقوى قوله الا انه مقرون بالعمل فاغا فدمت لغد عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا اه عدل عما اختاره صاحب الكشاف شفى احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين يتمتعون اى يستعملونها في المهنة والشهوات قوله واحتج به اصحابنا اه تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة واجاب اصحابنا بان الخصاص مبنى على المساواة في العصمة وهي موجودة بان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفى المساواة فيما يتعلق بالاخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوى العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل اى لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم

المولاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهى حال مترادفة وان من الثانى فهى متداخلة ان جعل الفعل الثانى حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضارا او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغايب بنى الرسول قوله والالتفات فى التكلم حيث لم يقل ان يومنوا بالله قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو اجتماعه للصفات الكمالية عموما واضافه بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات والوصف ولا دلالة فى التكلم على الثانى قوله بدل من يلقون اى بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا البيان قوله وجواب الشرط محذوف اه وجعله صاحب الكشاف منعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء والحال حال خروجكم فى سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو الشرط الذى يجئ به المدل بامره المتحقق بصحته وكانه لم يرتض ما ذكره المص قوله او استيناف اى للسوال المستفاد من مساق الكلام حيث دل على المعاتبة فكانه موضع ان يسالوا ماذا صدر عنا حتى عوتبنا قوله ومعناه بغى مال المغى ولازمه فى اسرار المودة على ان يكون الباء زايدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اى منكم على ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية بغى على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوى بين ما اخفوا وما اعلنوا عاما اشير اليه فى الكشاف وقدم مرارا قوله اى بفعل الاتخاذ والاقرب بفعل الاسرار قوله سواء السبيل فى اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطاه اشارة الى ان ضل متعد وهو السبيل وسواء السبيل مفعول له ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم الفاء المودة كانه عطف تفسيرى للجزاء لينظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان وادادتهم حاصلة اه فيه بحث فانه لا يكون ودادتهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد فى الودادة اظهارها او يتنزع عليها فى الجد والاجتهاد فى ارتدادهم قوله وقراء ابن عامر فى رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن هشام قوله وهو بنى المفعول الذى اقيم مقام الفاعل بنيكم الا انه بنى على الفتح لاضافته الى غير

غير الممكن

المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اى يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها فى قراءتى الكسر والضم فى الاخر اسوة قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغوا والبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان فى الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يتغتفر فى الظروف مالا يتغتفر فى غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت تقسيما عند من جوز عملها فى الظرف وهو الاظهر والاصح وجعله الطيبى بدلا من المؤنسى فيه قوله اى بدينكم او معبودكم بغى على اضمار المضاف قوله ولا يعتد بشانكم عطف تفسيرى وفيه اشارة الى ان الكفر مجازا عن عدم الاعتداد فيهم ومعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمبرا فى معبودكم وبغيره وبه بغى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اى منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما بينه عليه قوله فان استغفاره اه فيه بحث لان المذكور فى النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا من مثل ابرهيم عليه السلام سيما اذا كانت موكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهى والامر قبيح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله والموعدة وعدها اياه وسيدفع بما قدرنا انفعا ما عسى يقال المذكور فى حيز حرف الاستثناء وهو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سوال لا يخفى تقديره قوله متصل عاقبل الاستثناء قال فى الكشف اى من والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لحالهم فى المهاجرة ثم اللجاء الى الله تعالى فى كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل فى هذا الوجه عطفا بتقدير القول على قالوا انا برءاء اى وقالوا لابيه لاستغفرن لك وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثانى عطفا به ايضا على لا تتخذوا اى وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة لنا لامنع عن حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل فى الاول وكذا قوله لانا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث وجعله الطيبى فى التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اى لارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن يرجو الله بخلاف ما اسلفه فى الاحزاب من الحكيم بضعف الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل قوله ولذلك اى لكون تركه موذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير اه اى قوله ومن يتول الاية قوله اى فرط منكم وفى الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المص انسب لمرام المقام كما لا يخفى على اولى الافهام ثم ان المص تغاضى عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته فى وعده فلب معاداة اقارب موالاة قوله ينضموا اليهم بالبسط اشارة الى ان تبسطوا ضمن معنى الافضاء

بهام

فعدى تعديته قوله روى ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المومنات اى بدلالة
ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله ما نيقلب على ظنكم العايد على الموصول محذوف
اى نيقلب به وان كان نيقلب من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله الله اعلم
بايمانهن اى منكم قوله فانه المطلع على ما فى قلوبهن بنى وليس ذلك الى البشر لان الجوارح
علمهم عن الظاهر قوله اذ لا بد انا به كالعلم فنى علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة
هى من الصنايع البديعية ان تجمع بين متقابلين فى الجملة ولما لم يكن الحسن العرضى مقصودا
البليغ الابعد توفيه حق الحسن الذاتى تذاركه وقال والمبالغة اشارة الى ان الاصل
القصد الى المبالغة فانها التى تقتضيها الحال قوله اولا الاول لحصول الغرقة بعنى فى الحال
فاذن لالة حل على الحال قوله والثانى للمنع عن الاستيناف بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال
قوله وذلك اى بيان ان المراد مما انفقوا هو المهور قوله لورود النهى عنه بعنى قوله
فلا ترجعوهن وهذا فى تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخى وبنسخ
السنة بالكتاب عند الحنفية قوله لزمه رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش
هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا فى غير الموخولات فان المدخولات قد استوفيت
منافع بضعهن وانما يتعلم مثل هذا فى الشارع قال اذ روى فانه متعلق بلنزمه وتعليل
للزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطى زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق قوله
اذ جانة الظاهر انها للمفاجاءة لكنها مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغى ان يحمل
بدلا فى بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالجديبة قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به
ابو حنيفة على انه اذا وقعت الفرقة بخروجها الينا سلمة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا
فى الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز بالظن واما الحامل فقوله عليه الصلوة والسلام
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بغلبة الزيادة
وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما فى الجلى من الزنا وفى الهداية قول ابى حنيفة فيما اذا كان
معتقدهم انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن اجورهن قال فى التيسير اى التزمتم مهورهن
ولم يرد حقيقة الاداء كما فى قوله تعالى حتى يعطوا الجزية اى يلتزموها قوله شرط ايتاء
المهر ظاهره ان اذا شرطية فجوابها محذوف وما تقدمها دليل ويجوز ان يكون ظرفية
محضة ولا يرد ها كلام المص قوله ابدانا بان من اعطى اولا واجرهن عن يد لان ظاهر

اذ اروى عنه انفعا وقال علية العدة
انفعا انه يجوز نكاح الحامل من الزنا مطلقا
لا يطاها كما تحتبلى من الزنا مطلقا

النظم يقتضى ايتاءين ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله فى عقد وسبب
فى الكشاف بنى ايلكم واباهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اى فى العدة و
غيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن واختهن فى غير مربص قوله على حذف الضمير اى حكمه
الله قوله والمبالغة فى التعميم يعنى ان النكرة فى سياق الشرط تفيد العموم وما كان لفظ شئ
اشمل فى لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة فى العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه
نسايح والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشرى قوله يتعاقبون فيه اى
بتنا وبون قوله وقيل معناه ان فاتكم اى شئ من ازواجكم قوله بيا يعنك حال مقدرة قوله
فانه عليه الصلوة والسلام اه انت خبر بانه لا دلالة فيما ذكره على نزولها يوم الفتح فلا بد
من ضميمة قوله ولا بانين بيهتان الامة الكشاف كانت المراة تلتقط المولود فتقول
لزوجها هو ولدى منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذى تلصقه
بزوجها كذا قالا ان بطنها الذى تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذى تلد به بين الرجلين قوله
بضمان الثواب متعلق ببايعهن لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير ان يراد بقوماعامة
الكفار والثانى على ان يراد به اليهود قوله ان يبغوا بدل اشتمال فاصحاب التبوء
وعلى الاول يعنى الوجه الاول فى تفسير قوما والله اعلم

سورة الصف

قال البقاعى وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك
ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله
سبح لله ما فى السموات وما فى الارض حتى ختمها قال عبد الله رضى الله عنه اقرانيها فقرانيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قال عكرمة والحسن وقتادة
كذا فى التيسير وجزم به الزمخشرى وقال ابو حيان هذه السورة مدنية فى قول الجمهور ابن عباس
والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد
ايضا قوله وايها اربع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله لكثرة استعمالها معا بنى
التخفيف قوله واغناقهما فى الدلالة على المستهم عنه فان كلا منهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى
وما الاستفهامية معنى فكانا فى هذه الجهة كلمة واحدة قوله عند من يجر بكسر القاف وضمها فانه
يجى بابى ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله للدلالة قوله عنه اى عن قولهم هذا قوله او كان

ان سورة الانتزاع مدنية مسلمة
هو الدلالة الالتزامية مسلمة
كان السورة التى ذكروها السبب النزول
السورة التى ذكرها بدل على انها مدنية
بدلالة ظاهر وجه للجزم مسلمة

كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه
ما قال زاغوا قوله عاجلتكم متعلق ببعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته الخ هو
قوله وقد تخيج العلم بمعنى انها ههنا للتخيج لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول
الحق زاد القبول ليلا يرد ان زيغهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله لا العكس على المذهب
الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والافالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية
يتم الكل قوله ولعله لم يقل اه قال الطيبي يجوز ان يكون للاستغطاء الخ قوله مصدقا لما بين يدي التوراة
اى الى ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب انزل اليكم يا بني اسرائيل حاصله قوله لانه لا نسب
له فيهم اذ النسب الى الاباء قوله فلا يحل لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النيون نصب
على انه صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف على اول قوله الاشارة الى ما جاء به يعني البينات
قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام كما هو الظاهر قوله فانه الافتراء قوله تعم اثبات
المنفي وهو السحر منفي على ما جاء به وهم ينبتونه له قوله ونفي الثابت وهو صدق الرسول فنفوه
عنه مع ثبوته له قوله تعالى دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة اه اختلف في هذه
اللام فقيل مزيدة كما قاله المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هو لا تقبل المفعول محذوف
وهو ما ذكره المصنف ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر لصدر
مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى ارادتهم للاطفاء ولم يذكره المص لان تقدير الفعل
بالمصدر في غير حرف مصدري غير مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل
بنفسها قال الفراء الوجه بحذف اللام كما في موضع ان في اراد وامرت اليه ذهب الكسائي ايضا
ويجوز والله اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم اى يوقعون الارادة لاطفاء
نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ارادتهم بالكلية لاطفائه قوله ارغاما
لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكبره قوله استيناف جوابا عن قولهم ذلك
يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل
الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان له طرف دقيق اخرى قوله والمراد به اى بقوله
يؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المربحة وتعليم لها كما انه عليه والمتعارف في التعليم
هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تاويل المفرد على ان يكون الاصل ان يؤمنوا حذف
ان ورفع الفعل كما مر مثله في قوله قل اغير الله تامروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا

مسلوك

اشارة الى ان الارادة بالاغاثة
اطفاء واختم مسلوك

والاظهر ان يكون نورية بمعنى ظهور
سعادته في نفسه كما في قوله تعالى
ليطفئوا نور الله الخ مسلوك

قوله لما فيه من معنى الارادة
بمعنى اللام التعليلية كما في
قولك جئتك لاكرمك

مسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا ينبغي اشارة الى ان المتبادر من يؤمنون
ويجاهدون هو معنى الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعلة منزلة
اللازم والزمخشري من حذف المفعول للعلم به اختصارا او تغيير المصنف ابلغ وادل على المقصود
قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا ثواب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا يوجب
المغفرة واما جعل يقيموا الصلوة جوابا للامر في سورة ابراهيم ايذانا بانهم نوطوا مطاوعة
الرسول حيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين
فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك يدل على انهم في خلصان المؤمنين المطاوعة
للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل عليه
بالتامل قوله ولكم الى هذه النعمة اه اشارة الى ان اخرى مبتدا حذف خبره والجملة
عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوب بيعطيكم فيكون في باب علفتها تبنا وماء
باردا قوله او يحيون ويكون المذكور مفسر المضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اى نصر
على الاول اى على ان يكون اخرى مبتدا محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون
نصرا قوله عطف على محذوف وهذا الوجه اثره الكاشي قوله او على يؤمنون فهو كقوله
يا بني تميم احذروا ما جئتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان يؤمنون
تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يحمل بشرا داخلا في سلكها اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير
قوله مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا ان العطف
بدون تصريح النداء مستبشع بل غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير اه فانه بشارة
بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى يعني اضافة انصاري قوله
اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا قوله لما بينهما في الاختصاص يعني الملابسة
المصححة للاضافة المجازية فظهر ان الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير
متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين امنوا لتحصل
التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانسباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصارا
اه يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا
بسورة وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع الحجة قوله وفيه
قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطاء لان امر اليهود وانقضاض الناس في يوم الجمع

مسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا ينبغي اشارة الى ان المتبادر من يؤمنون
ويجاهدون هو معنى الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعلة منزلة اللازم
والزمخشري من حذف المفعول للعلم به اختصارا او تغيير المصنف ابلغ وادل على المقصود
قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا ثواب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا يوجب
المغفرة واما جعل يقيموا الصلوة جوابا للامر في سورة ابراهيم ايذانا بانهم نوطوا مطاوعة
الرسول حيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين
فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك يدل على انهم في خلصان المؤمنين المطاوعة
للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل عليه
بالتامل قوله ولكم الى هذه النعمة اه اشارة الى ان اخرى مبتدا حذف خبره والجملة
عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوب بيعطيكم فيكون في باب علفتها تبنا وماء
باردا قوله او يحيون ويكون المذكور مفسر المضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اى نصر
على الاول اى على ان يكون اخرى مبتدا محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون
نصرا قوله عطف على محذوف وهذا الوجه اثره الكاشي قوله او على يؤمنون فهو كقوله
يا بني تميم احذروا ما جئتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان يؤمنون
تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يحمل بشرا داخلا في سلكها اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير
قوله مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا ان العطف
بدون تصريح النداء مستبشع بل غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير اه فانه بشارة
بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى يعني اضافة انصاري قوله
اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا قوله لما بينهما في الاختصاص يعني الملابسة
المصححة للاضافة المجازية فظهر ان الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير
متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين امنوا لتحصل
التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانسباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصارا
اه يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا
بسورة وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع الحجة قوله وفيه
قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطاء لان امر اليهود وانقضاض الناس في يوم الجمع

حاشية: كانه قيل وما لك التجارة
تربح باتباع الجمع الى آخره
مسلوك

حاشية: حيث قال معناه ان كنتم تعلمون
انه خير لكم كان خيرا لكم مسلوك

حاشية: عونهم
لدلالته على الشكر في كونهم
من اهل العلم مسلوك

لم يكن الا بالمدينة قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن قوله لان اكثرهم لا يكتبون
يعني فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب
ويقراء وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله تعالى لعباده من الاحكام قوله
او معالم الدين يعني الدلايل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية
جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يجوز بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض عن جميع الموجودات قوله سواء اي يدري
تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيري رحمه الله تعالى كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله واذا حته اه فيه تامل فان الظاهر ان نسبة الكون
في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل
وزيد ابن فضيل وقيس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث امة وحدة قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام تدل عليها
لانها تختص بالمخففة قوله وآخرين جمع اخر بمعنى غير قوله فيهم اي في الامة والعربية والا نباط
ذلك عموم دعوته عليه الصلوة والسلام فالتخصيص بالذكر لامنهوم له وكيسلم فلا يعارض
المنطوق وقيل في الامية لامي العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهي نعت
العرب خاصة قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليله على العطف على مفعول
يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد ويسلحقون فسره به لان منع ما لا بد ان يكون مستمر النفي الى الحال
وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتاز به عن اقرانه يعني في الاميين او في
الانبياء حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها نسخت قوله ولم يعلموا
ولم ينتفعوا بما فيها فانهم لم يؤمنوا برسول الله عليه الصلوة والسلام مع ان فيها نعته والبشارة
به قوله ويحمل حال لان الحمار معرف لفظا اذ ليس المراد في الحمار معينا فان المعرف بلام العهد
الذهني نكره في المعنى قوله اي مثل الذين كذبوا يعني ان الدين كذبوا برام فوقع على انه مخصوص
بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا بتجرد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم قوله اذ كانوا واستعمال ان
بدل اذ التنزيل المتوقع منزلة المشكوك فضيته الحال قوله واجابوه عطف تفسيري
لا ولياء الله يشير الى ان الولي بمعنى المجيب قوله لتضمن الاسم يعني اسم ان قوله وكان

فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم بلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا في الحال اذ لا يظهر الا
على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب فيه حاشيه قوله الفاء عاطفة
تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذا ذن لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان
الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه
بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد في وقت
النداء هو الوقت الممتد قلنا الامر بالسعي وترك البيع لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة
فان قلت فليكن المراد في يوم الجمعة وقت الاجتماع قلنا يابا ه قوله وانما سماه فالذي سماه
العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في الا ان يقال ليس المراد انها البتا
الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها البتا ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه
ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما سمي جمعة ظاهره ان اليوم
مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان الى زيد وقد حكموا بقبحها وجوابه ان
المراد سمي يوم الجمعة حذف المضاف واكتفى عنه بذكر المضاف اليه او لمنع قبح مثل تلك الاضافة
قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار
قوله وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة باللام يوم الجمعة وفي نهاية
ابن الاثير الاصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لوى بالهمزة تصغير
لؤى قوله واول جمعة اه لا يخفى ما في تذبيره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو ما جمعها
في دار بني سالم بن عوف قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار
ترك الافراط في مفهوم السعي قال الراغب المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس السعي
ستي سعيا كثر على قصد وعمل ومشى وعدا قوله وقبل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر
بالسعي اليها اي الى كل من الخطبة والصلوة قوله وانزكوا المعاملة اشارة الى ان البيع
مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع
على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله وان كنتم من اهل العلم تردد وا في عتين هذا المعنى للارادة
في سورة الصف لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا
قوله اطلاق لما خطر عليهم اي اباحة الايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب
لما روى عن رسول الله عليه الصلوة والسلام انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو

اشارة الى انه لا يمس الحاجة الى جعل اللام للاستغراق على ما قيل به

الفريضة بعد الفريضة ونلا قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من يوم الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره فاربح به اه والمختار ان الامر الوارد بعد الحظر للاباحة ايضا فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالاية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض **قوله** وفي الحديث اه وقفه الزمخشري على ابن عباس وعلى هذا فالامر للايجاب او للندب لا للاباحة قوله الا اثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم **قوله** وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال الى ما راوا مثلا وقد تقال الضمير للردة المدلول عليها بقوله راوا **قوله** والتردد للدلالة اه فيكون قوله انفضوا اليها فغلب الاكثر على الاقل **قوله** او للدلالة عطف على قوله لانها المقصودة قوله وقيل تقديره اه قاله الزمخشري ومرضه المص لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره في الوجهين **قوله** بخلاف ما يتوهمون في نفعها فتنفع اللهو ليس بمحتوم ولم يقع التجارة ليس بمجلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على الملكات والله اعلم

سورة المنافقين

واحكم قوله **مدنية** بالاجماع **قوله** واياها احدى عشرة بلا خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي تباينهما ولو سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون يتمادى في تفسير الالفاظ اللغوية **قوله** ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر **قوله** صدق المشهود به اي جمع بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم **قوله** لانهم متعلق بكذبهم **قوله** لم يعتقدوا ذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالاية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم للاعتقاد والخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فيكون الصدق مطابقة للاعتقاد يعني لا نسلم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المص فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا

كما طلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم هذا او انه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم والجملة اسمية او نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به بهذه الموكدات الدالة على تاكيد الشهادة يدل على ان الشهادة بانك رسول الله عن مواطاة القلب **قوله** حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا اعتدادا بتباينهم او شهادتهم هذه فيكون استينافا يدل على فايدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول في كل واحد منهم **قوله** صدا اي منفعا **قوله** او صدودا اي اعراضا لكن مفعول المنع ظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة **قوله** اي ذلك القول وهو اتخاذ سآء ما كانوا يعلمون **قوله** ثم كفروا واستمروا على هذا الاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف **قوله** فيجب ببهكلهم في القاموس البهكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف البهكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية **قوله** حال من ضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتداء محذوف اي هم كانهم خشب او كلاما مستانفا **قوله** وقيل الخشب جمع خشباء مرضه لان فعلاء يجمع على فعل بسكون العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين **قوله** تخرجوفها اي بلى **قوله** وانتهارهم افتعال اي وقوعهم في النهمة في القاموس انتهمه كاقتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهرهم عليه فاتتهم هو فهو منهم وتتهم **قوله** ويجوز ان يكون صلته اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه تنازعوا فيه الاول **قوله** وجمعه بالنظر الى الجزء والا فكان الظاهر الافراد **قوله** لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي ورود عقيبه **قوله** يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء **قوله** وهو طلب من ذاته ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله ومن كفر فامنع على الامر اي امتعه يا قادر **قوله** عن ذلك اي عما ذكر في الاتيان والاستغفار او عن هذا القول **قوله** اي للانصار الظاهر اي للمنافقين **قوله** لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله عليه الصلوة والسلام اما للهزء او التهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له واجلالا **قوله** والقسم

جمع قسم بالكسر وهو النصيب روى ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجيرا لعمر رضي الله
تازع الانصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله ابن ابي على ما هو المربيع فقرب الاعرابي
راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم على تقدير مضاف يعني على الوجهين
وقد يوجه الحالية بزيادة آل كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله لخروج على
القراءة الاولى او اخراج على الاخيرتين ان كان النصب على المصدر او مثل على القراءة
الثالث ان كان النصب على الحالية كالصلوة وسايرالعبادات المذكرة للمعبود اشارة
الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب والمراد نهيهم اى نهي الذين
آمنوا للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت
ان المجاز ابلغ ولذلك اى لكون المراد نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة فان فيه مبالغات تكريرا
الاسناد والاتيان باسم الاشارة الموذن بان مابعده جدير بمن قبله لاجل ذلك الوصف
وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون في الخسار
للعطف على موضع الفاء ومابعده اعترض عليه بانه ليست الفاء ومابعدها هنا في موضع
جزم لان مابعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل المصدر معطوف على مصدر متوهم
مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع
يعللهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اى ان اخرتني فتصدق قد ثابت واكن فالفاء رابطة لاعاطفة كقول الخمس في قوله
تعالى فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال سيبويه في الخليل عن قوله عز وجل رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب دعني
فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيا اذا كان جائيا اى كما جزوا الثاني لان الاول قد دخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك
جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه في العطف
الذي يقال له في غير القران العطف على التوهم على وانا اكون وعلى هذا قالوا استينا
وتقدير المبتداء لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري الكاف
والمفصل المبتداء في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون
عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لو

على الاستيناف

على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه
وسلم من هذه الاية فالسورة راس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن

سُورَةُ التَّغَابُنِ فِي فَقْدِهِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا في التبيين

هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم الاتيين فانها مدنية
وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس
وغيره مكية الا ايات من آخرها يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة
وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وايها ثمان عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدالتها
الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص
الامر بن اى تاكيد اختصاصها فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول
اللام الالف يقال هو الاختصاص في الانبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين
قولنا السماحة لابن الحشرج وسماح ابن الحشرج ومراده المص الاختصاص الثبوتي فلا حاجة
الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا
من حيث الصورة قوله الى الكل متعلق بنسبته قوله ثم شرع فيما ادعاه اى في تقرير ما ادعاه
على ما يشير بعد اسطر قوله مقدر كثيره اه جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومؤمنين في قوله خلقكم لا تفصيل
هذا الاجمال وكونه تقديرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه
السياق لان الاية كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه ومملكونه واستبداده فيها قوله
فلا يخفى عليه ما يبعه ان يعلم اه تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل
لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات القلوب وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقدم مثله
في آخر الملائكة قوله وعلى علمه لما فيها من الاتقان اه فان المتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول
ان فعله تعالى متقن من فعله وكل من فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار
ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص تتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا قوله
العقار كالكتاب جمع قطره فهو فاعل الثقيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غنى الملائ
والمراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اى اتصافه بالصفات الكمالية
قوله وقد قام مقامها اه فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اى بلى يبعثون

زوال الظهر الى غروب الشمس

وسبح

لتخصيص بعض الممكنات
ببعض الاتي ذو مهلة

فالبلى للايجاب المنفى قوله مما فيه شرحه وبيانه الفهم للقرآن والاخبار لما قوله ظرف يتبينون وما بينهما
اعتراض قوله او مقدر بأذكر ترك ذكرا احتمال كونه ظرفا فالخبر لما فى ظاهره من ابهام الاختصاص اى اختصاص
قوله فيجاز عليه بهذا الشمول الوعد ايضا اولى مما فى الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل لما فيها فخبيرا او
والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضى العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس وفيه اليوم مثلا
نهيكم بالاشتباه لان نزولهم ليس بغتة قوله واللام فيه يعنى اللام الجنسى الدال على انه يوم كل تغابن
قوله ولذلك جعله الغور العظيم فيكون اعلى حالا من الغور الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما فى سورة
البروج قوله كانها والاية المتقدمة انما قال كانها لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف فى المكى
قوله على طريقة سفه نفسه اى فى نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصب بالتمييز ويجوز
تعريف المميز فى الشذوذ وجوز فى الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن
واجد له مهتد اليه كقوله لمن كان له قلب قوله فلا باس عليه اه اشارة الى انه فى حذف الجزاء

سورة الطلاق

وانما دليله مقامه قوله او خبرا كان اى يكن خبرا قوله مدنية
وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية بالاتفاق قوله واياتها اثنتى عشر وقيل احدى عشرة
فى التعبير الاختلاف فى قوله يجعل له مخرجا بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب
مرفوعان بالفاعلية اى كان النداء خاصا بالنبى عليه الصلوة والسلام والخطاب عاما للكل قوله
بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطى او الشرعى وهو وجوب التطليق لعدتهن
قوله فنداؤه كنداءهم يعنى فهم النداء ايضا نداء ويلا وتنزيلا قوله والحكم بينهم يعنى طلقتم فتلبيب
المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى اذا اردتم اه بقرينة
فطلقتموهن فان الشى لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل
المشارف اه وهكذا فى الكشاف والاظهر انه من ذكر السبب واراده السبب قوله وهو
الطهر اى وقت الطهر قوله فان اللام اه متعلق بقوله اى وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره
يعنى انها فيها للتأقيت اذ لم يمنع مانع حتى لا يتعقب بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها
فيه للتعليل كما مر قوله من عد العدة بالحيض كما فى ج قوله على اللام بحذوف بدلالة قراءة
رسول الله ﷺ من قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعين ارادة الحيض من القرء قوله ينبغى ان يكون
فى الطهر الاولى يجب بدل ينبغى لان الامر للايجاب ولذلك حرم فى الحيض قوله ولا يدل على
عدم وقوعه عطف على يدل والمستتر فى لا يدل لظاهره والمجرور فى وقوعه للطلاق فى الحيض قوله

حينئذ اذ النهى

يعنى انه من الحذف والايصال
على هذا العبارة مضطربة

اذ النهى يعنى النهى الذى تضمنه قوله فطلقوا هن فانه لام متعارن وهو زمان الحيض
فلا تقتضى الفساد قال المص فى المنهاج النهى شرعا يدل على الفساد فى العبادات وفى المعاملات
اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء
فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزوله اختلف فى سبب نزولها فقيل طلق رسول الله
عليه الصلوة والسلام حفصة رضه فانت اهلها فنزلت رواه قتادة عن انس قال الدى
نزلت فى عبد الله بن عمر وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر وبن العاص وعمرو
بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان فنزلت قال القرطبى قال الحافظ ابو بكر بن العربى
هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول اشمل والاصح فيه انه بيان لشرع مبتدا قوله تعالوا انتقا
على الانتقال جازاه وعندنا ممتنعا لا يجوز لان وجوب ملازمة مسكن الزوج حق الشرع
للنهى فلا يسقط باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعنى على الزوج قوله ولزومها
ملازمة سكن الزوج عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع
على انه فاعل قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن فى حال من الاحوال الا حال كونهن تباشرن
بفاحشة قوله الا ان تبذو والاظهر الا ان يبذون والبذاء هو الكلام القبيح قوله على الزوج او على
احمائها قوله او الا ان تترفى وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثانى ايضا فانه يحل
لها الخروج لاقامة الحد والظاهر ايضا الاول لمبالغة فى النهى اذا المعنى لا يحل لهن
الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج يعنى ان من خرجت انت بفاحشة قوله بر جعة متعلق بالترقبة
او باستيناف اى يجدد النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده بدل على
انه فى المطلقة الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله بر جعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص
ببعض ما تناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى والفرقة بالبواو
الجامعة كما فى التعليل قوله بتر باعن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد
فلربما يتوهم بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد
على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المراة بعد انقضاء العدة رجعته فيها قوله وربما
يموت احدهما بعد الفرقة فيدعى الباقى منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا
ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة قلت فى النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف
بين امرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بلا غير جائز قوله جملة اعتراضية يعنى بين

(أى فان الخطاب الاول بها للمطلقين والثانى للشهود منه)

(ذكر الله تعالى العدة وقال فى الحال ولا يخفى ان الاشهاد على الرجعة انما يحتاج اليه اذا انقضت العدة فكيف يتصور الاشهاد فى العدة فكيف يتصور قوله ان الاشهاد على الرجعة انما يحتاج اليه اذا انقضت العدة فكيف يتصور قوله ان الاشهاد على الرجعة انما يحتاج اليه اذا انقضت العدة فكيف يتصور)

ذكره الشريف في باب الفصل والوصل من شرح المفتاح

المتعاطفين قوله واخراجها من المكن وبهذا منهى عنه صريحا والاولى ان يعطف عليه خروجها
منه لانه مما نهى عنه ايضا قوله وتوقع جعل اه نهى عنه فضمن قوله نهيه قوله او كلام جيئ به اه يعني
ليس القصد به افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض به بين الشيئين
لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه عليه الصلوة والسلام اه فيه تاييد للتوجيهين
الاخيرين لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالبقاء على انه حال اى من فاعل جعل قوله وهو بيان
لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شئ من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوفيقه لم يسع
الا التسليم للقدر والتوكل قوله والاى بتبين مبتداء خبره فعدتهن ثلثة اشهر وقوله ان ارتبتم
اعتراض وجواب الشرط محذوف اى ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلثة اشهر كذا قالوا قوله
اى جاهلتم الظاهر انه لا مانع عن ابقاء الشك على حقيقته بل يؤيد الرواية ذلك لان الظان انما يتردد
بتردد فهم في عدتهن قوله لا يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول
اظهر اى والاى لم يحضن بعد كذلك هذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف
ما امكن ولو عطف قوله والاى لم يحضن على المبتداء وجعل قوله فعدتهن ثلثة اشهر خبرا عنها
لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله وانما قطعه على عمومه اى العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى في العمل
بعموم الاية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم
قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في
المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا وما
بالذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكيم معللها صانعا يعني بكون المعتدة ذات حمل قراءة
الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون مبيحا للتزويج باخر وبفعل ذلك وهو ظاهر بخلاف الاية الاخرى
حيث لا يفعل تاثير كون المراءة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا واغا هو امر
تعبدي وللعمل قوة على غيره قوله ولانه متاخر النزول لقول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء
باهلته ان سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات
الاحمال الاية نزل بعد والذين يتوفون الاية قوله فتقديمه اى ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص
بنى لعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص بابي النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود
بقوله للوفاق عليه وهم يجعلون المتاخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بناء للعام اى
تخصيص له مع تاخره نزولا واراد بالعام قوله واولات الاحمال لان له جهة عموم ايضا

اى بكونه واقعا في حيز صلة العام فان الموصول مع صلته يتضمن معنى الشرط منه

بالعام والمراد بتخصيصه منه

وكلام المص لا يخلو عن الاشارة اليه منه

قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي ان العام يبنى على الخاص ويخصص
به سواء علم تاخر الخاص ام لا قوله والاول ارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف ابي ح فانه يجعل
المتاخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما كان او خاصا وتوضيح مرامه ان كلا من الايتين
عموما من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمخالفة فيه
وتركنا المنفوع عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى قوله فامره من للبيان قدم على المبين للتواصل
او بمعنى في ويجوز ان يجعل للابتداء او للتعليل ايضا والمراد بالبر هو الثواب قوله وهو عطف
بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل
انما عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل اه اى بمفهومه فلا ينتقض حجة على الشافعي
بحجة المفاهيم مع انه قبل فايدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط النفقة بمضي مقدار مدة الحمل
قوله والاحاديث تؤيده المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس منه ولعل
لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب وهو شهر مذكور في
الكتب وعايشة واسامة زوج فاطمة وهم رواة وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود ابن
يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول لها السكنى والنفقة فالحديث
يدل على ما قاله ابو حنيفة وكذا قراءة بن مسعود واتفقوا عليها من وجدكم وكذا القياس فان
النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار بمعنى التآمر قوله وفيه
معاتبة للام اه ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن حيز شرف
الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في الاجرة فامتنعت من الارضاع
لذلك فلا بد من ارضاع امراة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق و
احنى فهي به اولى وباذكر نا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء اى فلينفق كان الاولى ترك
الفاء فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة اه قوله ولذلك اى ليطيب قلب المعسر وفي كلامه اشارة
الى انه وعد لقوله الازواج لانفراد ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله اى عاجلا او اجلا
اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية يشير الى انه من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي
والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه اعراض العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى
معنى الاعراض فعدي بعدية قوله وبالعذاب ما اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور

مع انه لا يظهر وقت التقييد بذلك الوقت منه

في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبر كائنين لانكر يرّ الوعيد وعنت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين امنوا نصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره اه فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة المحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله واذا ذكر الظاهر ذو ذكر لانه مطوف على مذكور قوله او لتبليغه او لكونه ذا شرف قوله شرشيخا اى للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله او لانه اى ارساله قوله وابدل عنه رسولا بمعنى على الوجهين قوله للبيان او على هذا فجعله عطف بيان اظهر ثم جريانه في النكرات مختلف فيه الا ان المص كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القرآن عطف على قوله بمعنى بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر بمعنى على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة للرد على الزمخشري قوله او ذكرا عطف على قوله مقدرا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد بذكرا ذكرا الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال قوله او بدله عطف على مفعوله حمل البدل منصوبا بالمبدل منه على الشذوذ حيث جاز ذلك لكونه تابعا معربا باعرابه قوله حال من اسم الله على طريقة بني الامير المدينة قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزاله ليحصل اه هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثر والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اى ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد تمجه الاذهان ولعله من سهو الناسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان في الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له ومراد امنه صيغة المضي لا يمكن سبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم والمراد ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولك شبهت ان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا قوله فيه تعجب الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فايدة الخبر ولا لازمها حمل على التعجب اذا اقتضاه المقام قوله وتعظيم بدلالة تنكير رزقا قوله اى وخلق مثلهن في العدد ظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لانه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهي على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه ان جعله ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات

كما

كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين السبع وما اقللن وقديول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بالطبقات العناصر الاربع حيث عدت سبعا وليست المسئلة يقينية ولا في ضروريات

سورة الاسلام حتى يكون بالترديد فيها قوله او ضم بعضها اى اعلمكم بذلك او اخبركم **القرآن** وتسمى سورة النبي عليه الصلوة والسلام قوله مدنية روى عن قتادة ان المدني فيها الى رأس العشرة والباقي مكي قوله واياتها ثنتي عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنهن قوله انا نشتم بفتح الشين وضمها فانه يجيء من باب علم ونصر قوله رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء ينضحه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه النحل يظهر العرفط عليه قوله او استيناف لبيان الداعي اليه اى الى التحريم انت خبير بانه لا يناسب تقدير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلم بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار قوله فانه لا يجوز تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته بالكفارة المستعرفة عقدته للايمان والبار زلما والجار متعلق بحل قوله مطلقا بمعنى سواء كان المحرم امراة او غيرها اذ قد روى ان الذي حرم صلى الله عليه وسلم كان العسل وهذا مذهب ابي حنيفة قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان يستباحه كفارة يمين وقال الشافعي رحمة الله عم لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين اه بمعنى لا يخفى به مع قيام احتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين على ما روى و على هذا يبنغي ان يحمل كلام المص لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاخير باطلاق الايمان لا باجاب الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام قوله او العسل فيه ان تحريم العسل ليس عما استر الى حفصة بل كان ذلك عند عايشة وسوده وصفيه ثم ان كلمة او ينبغي ان تحمل هنا وفيما بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتامل قوله فانه لا يحتمل ههنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالحل الا يرى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الاخر يقتضي العلم به وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله في باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتحريم

بجنايتها قوله والمخفف بالعكس فانه معرفة ذم بما فعلت صار سببا للتطليق قوله على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف
في الحقيقة والتقدير ان تتوبا يتحقق لكما ذلك وجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله
ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس
اي اجزك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس
وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب ثم اعتبارهما فيما قدره صاحب
الكشف اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد انتفيا لانتفاء ما يحق لكما او وبخا ما يجب عليكما وبحمل القلوب
دليلا ما يتضمنه الجزاء من ابتغاء التوبة ووجوبها كان اولى قوله وهو ميل قلوبكما عن الحق
فان قيل لم لم يفسر بميل قلوبهما الى الحق والواجب او الخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج الى
فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه كما ذكر في الاساس قلنا لان صيغة الماضي تدل
قد وقراءة ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ تقتضي ما اختاره المص قوله فلن تقدم
اشارة الى انه ايضا من حذف الجواب واقامة دليله مقامه قوله راس الكر وبين بتخفيف
الراء قوله قرينة قد رجل من المعطوفين خبرا على حدة تناسبه مع انه لا يظهر المانع من جعل ظهير
خبرا عن الكل ثم جعل كل منهما كلاما مستقلا اقتضى لحق المقام قوله متظاهرون انظر مظاهرون
اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تنظيم اه لانهما من الحواريين ولا يلزم منه افضلية الملائكة
من البشر قوله على التغليب اي تغليب المخاطبة على الغائبات فان التعذير ان طلقكما وغيركما
قوله او تعميم الخطاب اي لكل الازواج بان يكن كلهن مخاطبات قوله والمعلق بعالم يقع اه وهذا اولى
مما في الكشاف لانتقاضه بتطليق حفصة فالتطليق في النظم مطلق فتامل قوله وقرا ابو
وابو عمر ويبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرآ به كما نص عليه في كتب الفن
وسهى الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرا بالتخفيف قوله عطفا
على اوفو الفاضل فيكون انتكم انفس القبيلين يعني المخاطبين واهليهم بشير الى ان انتكم
موخر في التقدير فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انتكم قوله على تغليب المخاطبين يعني في انتكم
واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله بلى امرها اشارة الى ان المراد بلى ليس
الاستقلال الحتمي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى من التنازع
وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون

في المستقبل

في المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة
والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة في حسانهم قوله في الذنب للتعليل قوله او تنصح نصوحا
على انه نصب على المصدر به من فعله والجملة صفة توبة قوله او توبوا نصوحا على المفعول له قوله
بجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتنفيل
في الكتب الكلامية المبسوطة قوله وللغرائض الاداء القضاء قوله وتعريضا لمن ناداهم
بان الله تعالى يخبرهم قوله خبره نورهم ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالاتيان هو الكامل
ح قوله اذا طفئ في باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله
وقيل بتباوت اه عطف على قوله اذا طفئ وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنو
فلان قتلوا زيدا قوله وما واهم جهنم من عطف القصة على القصة قوله بحالهما متعلق بمثل
الله قوله يريد به باظهار قوله عبد بن اه دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله
تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما
ذكره الزمخشري والكلام ح التشريح قوله اعتاما او شيافي عذاب الله على ان تنتصب شيا
على المفعول به او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقيق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال في
ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانتصب حالا بالتقديم وقوله في الجنة بدل
او عطف بيان له ويجوز ان يكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على الاكتفاء
قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القران مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله ابن لي
عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في على درجات
المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والخبر متعلق بالفعل
قوله تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل
وتطييبا لانفسهن قوله وقرى فيها اي في مريم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبيا
قوله بصحف المنزلة اي بكلامه الذي هو صفة قايمة به تعالى فانه ينتفي جزءا او انشاء امرا او نهيا
قوله اي بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد
المواظبين فمن للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اي لتغليب المذكر على المونث فان مريم
سورة الكهف عليها السلام جعلت داخلة في ذلك القطع مع المذكر ح قوله وفي تسليم عطف على قوله في عداد المواظبين الكل
وسمي تبارك ايضا قوله مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر عن الضحاك

وفي المواقف شرط المعتزلة في التوبة
امور اردة المظالم وان لا يعاد ذلك
الذنب وان يستديم الندم وفي غيره
غير واجبة فيها

خلاف رهيل الاعتزال الاحنف غير
من تخطط رد المظالم

اي وجه انكار هو الكلية بعد قوله سعد الكلب لان الكلب
لا يطلق الا على الموجود في الغرف فيكون للازالة
وهم والتنفيس عن الاشخاص من الوجود

عن ابن عباس انه قال انزلت تبارك الملك فى اهل مكة الاثلاث ايات ولم يتبينها هو ونسى الاقية
والمنجية والمانعة ايضا هو وايانا نلقنون بالانفتاح بسم الله الرحمن الرحيم هو بقبضة قدرته
اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم قوله بقبضة
قدرته استعارة مكنية وتخييلية وله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشئ بمعنى المشئ ولم
ما فى الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء الموجود
عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان
كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعى سبوق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغنى هو
الباقى على زعمهم لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك
مذهب غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبوق العدم ممنوع على ما قرره الآمدى واما
ثالثا فلان الاختصاص بسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتامل هو او حد الحقيقة
وازالها يعنى انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير مخطور عند الخص
واصحابه هو حيما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار فى مفهوم الخلق هو له
وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما اعدام الحيوة عما من شانه
ان يكون حيا والثانى عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى يشير الحال المقدم على حال الحيوة
ولا مجاز فى قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثانى على الثانى ثم لو سلم اختصاص الموت بالجسم
الاحى فيكفى للتقديم الذكرى تقدم السابق للاتحاد ذاتا اذ لا تغاير فى الاعدام ويجوز حمل
قوله لقوله وكنتم امواتا واشارة الى هذا المعنى فافهم هو اصوبه واخلصه الضمير ان للعمل
وفى الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة اى على التنزيه الذى
ورد عن الشارع هو وجاء مرجوعا بمعنى الى النبى عليه الصلوة ورواه المص فى سورة
هود ايضا وبين معناه هناك هو المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل
البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول ومراده انه مستعار لمعنى العلم لا الاشارة
الى التضمين المصطلح هو وهذا ليس من باب التغليب بخلاف ما تقدم فى سورة هود
وقد ذكر هناك وجه التغليب هو لانه نجعل بها الوجه تذكير الضمير وقوع الجملة خبرا يعنى فى الاصل
فان العلم من نواسخ المبتدا هو التقرير لمن تاب منهم المناسب عنهم للمذهب الحق لمن شاء
منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص متناسب لمقام الدعوة هو مطابقه بفتح الباء مصدر هو

وصف به اى نعت بسبع سموات به كما يدل عليه والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان
سبع سموات معرفة لشمولها الكل هو او طوبقت عطف على مطابقة هو جمع طبق هكذا فى النسخ
والاولى او جمع طبق بالعاطفة الترديدية اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف فسادا
المعنى بدونه واما الحرج اليه جعله مصدرا هو او طبقه كرجبة بفتح الحاء وهى الساحة هو ولذلك
اجاب الامر بقوله ينقلب اه فان الكلال لا يتبع بالمرتين هو او ضاة الترج اشارة الى ان المصابيح
مستعارة بعلاقة المشابهة فى الاضاءة هو ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب اه يعنى بعد تسليم ذلك
عاما اشار اليه فى الصافات هو اذ الترتيب باظهارها حافانها كالسقف الذى يرين بالنسبة
بالنسبة الى اهل الارض وهى موقع انظارهم هو والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف
التنويع هو فى الشياطين وغيرهم لا ظهر حمله على النكرة غير الشياطين كما يشير به ما بعده و
لئلا يلزم شبه التكرار هو سمعوا لها اى لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف او المجاز فى
النسبة وعلى الوجهين ففى الكلام مبالغة فى التشبيه والمقول بان للزفير والشهيق للكفار
انما هو بعد القرار فى النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم
فالقصر لاختصاص حالهم بهما لا لتحققهما مطلقا هو من الغيظ فسره الجوهرى بالتغضب الكامن
للعاجز اى على العاجز بنيال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم هو ويجوز
ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازى هو لانه فعيل وتستوى فيه الواحد
والجمع كما ذكره الجوهرى فان قيل قد يجئ فعيل جمعا كالعبيد والحميم فهلا قال امما جمع قلنا اعلم ان
ذلك بصعوبة تعيين واحده هو او منعوت به للمبالغة يعنى ان كلا من الرسل جعل انذارا
على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل هو او الواحد عطف على الجمع
هو والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز ان تقال الرسل واحدا وتارة بلا اتحاد وكلتاهما
وكثيرا تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك الوجهين هو او اقامة تكذيب الواحد
على ان يكون المخاطب واحدا تحقيقا والكل ادعاء وتارة بالعكس حيث جعل متحدا مع الكل هو
او على معنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لا قتضائه ان يتاخر جوابهم الى اجتماع الكل فى جهنم
هو قد جاء كل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار هو او عقابه الذى يكونون
فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او سمى عقاب الضلال ضلالا لعلاقة السببية هو لو كنا
نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمى الايمان التقليدى والتحقيقى هو لاصحاب

السعير للشياطين كما في هت لك قوله فاسحقهم الله على حذف الزوائد والا فمصدره اسحاقا وامام بمعنى
سحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لتلته قوله والتغليب للاجتزاء قيل بنى تغليب اصحاب السعير اى
الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اى القائلين بلى قد جاءنا نذير الى آخر
ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فتغليب الثانى للاجتزاء وهو ظاهر المبالغة في ابعادهم والاولين
اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين
عما يشعر به جعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في قلوبهم ما كنا في اصحاب السعير فلما حكوا
السهم في الحكم به دل على ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك او في جعلهم من اصحاب السعير
مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل اى الاشعار بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب
السعير فان ترتيب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه وبلازمونه ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله
تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كان للشياطين خاصة
فاسد لقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا ومن لم يومن بما انزل الله ورسوله فانا اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص
وايضا قول المص في عدادهم ومن حملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص بالشياطين عنده
وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فان الاصل فسحقا لهم وساير
اصحاب السعير فتغليب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المومنين وفساده ظاهر
لان الفسقة من المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير فما نبهت انهم لا يلازمونه على التابيد
وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القران المجيد وايضا فلا مجاز في اطلاق اللفظ وقد صرحوا
ان جميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ لم تستعمل فيما وضع له وايضا فالمومنون لا يستحقون
الدعاء بالابعاد في الرحمة ويبعد ان يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم اذ لا اجتزاء فجرد تعميم
الحكم الا ان يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب
ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب
وقال الصحيح والتغيير للاجتزاء يعني انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب
فحذف الفعل للاجتزاء وهو ظاهر وللمبالغة بان ذكر السحق اولا اجمالا ابهما من غير بيان من يستحقه
ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى

وقوله انا اعتدنا لهم عذاب السعير ص

وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير باختيار
الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم قوله يجادون عذابه غايبا عنهم اه آخره يشير
الى انه حال فالمفعول المضمر او من الفاعل وح فالمراد اما الغيبة عن عذابه او عن
اعين الناس يعني لا يراؤن قوله او بالمخفي منهم فالباء للاستعانة متعلق بيخشون
والالف واللام اسم موصول قوله او الا يعلم الله من خلق منصوب
والعايد الى من محذوف قوله ليتدعى ان يكون ليعلم مفعولا بنى مفعولا خاصا
كما قدره قوله لينفيد فانه لو لم تقدر له مفعول خاص كان في قوة تقييد الشئ بنفسه
اما اذا قدر مفعول عام فظاهر واما اذا انزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع
افراده في المقام الخطابي قوله وهو مثل الواو ومعنى او فانه اذا حمل مثلا لم يكن للتراكيب
مستعارة للجوابنا والجبال بل شبه الارض بالبعير على الاستعارة بالكناية وبثبت
لها المناكب على التخييل قوله لغرط التذليل اى تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه
تفسير كلامهم بالذل بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة
الذل قوله فيساكلكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله وعن
ابن كثير في رواية قنبل قوله قراءة وامتنع اى في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض
الباء للملابسة والخسف قد يتعدى قوله صَنَّفْنَ قوادمها الجوهري قوادم
الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحد قادمة ولذلك عدل به
الى صيغة التفعل اه تلخيصه ان الغالب والاصل في الطير ان يهوي البسط فكانه
هو الثابت فعبر عنه بالبسط والقبض مجدد وطارئ فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف الطبع الذي
يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضع فيهن فلا يروع فيه الى قول اهل الطبيعة قوله عديل
لقوله او لم يروا الى الطير وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لبلا يجمع الاستفهامان قوله
ام لكم جند اه على الالتفات للمبالغة في التهديد قوله لا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعد والزوم
اجتماع الاستفهامين مخدوش مثله قوله ومن مبتدا وقد يجعل من موصولة مبتدا وهذا
مبتدا ثانيا والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول وينصركم خبره قوله
ام منقطعة او متصلة وحينئذ والقرينة محذوفة بدلالة السياق على ان يكون المعنى
الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الباهرة انا ملة ينصركم ويحميكم من الخسف

قول

والخطب ان اصابكم ام الذى يشار اليه و يقال فى حقه هذا الذى تزعمون انه جند لكم ينصركم
من دون الله انه الكافرون فى الغرور ذو القوة المتين يرزقكم ام الذى يقال فى حقه هذا الحقير المهين الذى
تدعون انه يرزقكم برزقكم **قوله** و يقال هذا الذى يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز
اذا اريد بالمحكى لفظه **قوله** يقال كبه فاكبه فى القاموس كبه فانكبه صرعه كاكبه و كبكبه فاكبت هو لازم
ومتعد وهو مخالف لقول غيره لا يقال اكبه **قوله** والتحقيق انهما من باب انفض يعنى ان بناءهما للمرة
قوله وليا مطاوعى كب وفتح على مادل عليه ظاهر فاتحة كلامه **قوله** يعثر كل ساعة كما يدل
عليه جبل مكبا حالا **قوله** قابا سالما من الغار و قد يفسر سويا بمستوى الجهة قليل الانحراف
فيكون معنى المكب المنحنى الذى ينجرف هكذا و هكذا **قوله** و لعل الاكتفا، جواب سوال هو
انه اذا كان المسلك مرادا فى التمثيل فلم ترك ذكره صريحا **قوله** كمشى المنعسف فيه تسامح و المراد
كالمكان المتعاوى اى المتعادت الذى يمشى فيه المنعسف و التعسف و الاعتساف فى راه
رفتن و فى بعض النسخ كمشى فلا تسامح **قوله** و قيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك
والموحد بحال الاعمى و البصير **قوله** و قيل من يمشى مكبا اه فلا تمثيل 2 ذر قليلا ما تشكرون شكرا
قليلا على انه ما زايدة و الجملة استيناف او حال مقدرة و القلة بمعنى النفى ان كان الخطاب
للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل **قوله** بل الظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد
بالوعد ما وعدوا من الخسف و الخاصب فانه لم يقع بعنى لا يجب وقوع مظنونه مع ان
اكثرهم آمنوا و قبلوا الدعوة **قوله** ذا زلفه و قرب الخسر هو قرب ما اعد لهم فيه تبكيت لهم على
الكابة فى القاموس الكابة و الكآبة الغم و سوء الحال و الانكسار من حزن **قوله** يطلبون
و يستعجلون و الباء على هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه و فى الوجه الثانى للسببية
او للملابسة باعتبار ذكره **قوله** و الاشعار به اى بان غيره بالذات لا يضر و لا ينفع **قوله** جار
عان الماء اى معن كلاهما بمعنى جرى **قوله** و ظاهر للعيون فهو على هذا فى العين غنى عن الباء
قوله سهل الماخذ يعنى تناله الايدى **قوله** عن النبى صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الملك
موضوع و العجب من المص انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضايل هذه السورة

سورة ن مكية

الكرمة و اقتصر على رواية مالين ثابت
قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل و فى الاتقان نقلا عن جمال
القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى تعلمون و من فاجر الى الصالحين فانه مدنى **قوله**

والحوت انثان و خمسون بالافراد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** و المراد به الجنس اى واحد من
الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما فى علمت نفس و عشرة خير من جرادة و لعل هذا
اولى **قوله** او اليها و هو تعب بالياء المثناة التحتانية **قوله** او الدواة فان بعض الحيتان
اشارة الى ان ارادة الدواة من النون بجوز بعلاقة المشابهة فى احتواء النفس و استخراجه
و فيه رد على الزمخشرى فى قوله لا ادرى اهو وضع لغوى او شرعى لكن يجوز ان يناقش
فيما قاله المص ان المشبه به لا يدان يكون اعرف و اشهر من المشبه فى وجه الشبه و ليس الحال
فى الحوت و الدواة كذلك ثم دلالة النون المنكر على ذلك الصنف بعينه هذا و فى القاموس
النون فى حروف الزيادة و الدواة و الحوت ج تينان و انوان **قوله** و يونث الاول سكونه
اى فى قراءة السبعة و لعله انما قيل بدل الجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف
على ما قيل **قوله** و كتبته بصورة الحرف جعله موبدا لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة
فلم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط و قد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة
بين المتعاطفين كما فى ما بين كم الخليفة و لف باذنجانه **قوله** اقسم به اى بالذى يخط به
خص البيان به لان الاقسام بالذى خط اللوح ظاهر الوجه **قوله** و اخفى اى ادغم **قوله** لابن عامر
فى رواية هشام و اما ابن ذكوان فقد روى عنه الادغام و الاظهار قال ابن الجوزى
الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان **قوله** فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصح تعليله
دليلا للمطلوب الا ان قوله مع حروف الغم محل نظر فانها تدغم عند حروف برملون و تخفى
الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء و الجيم و الدال و الذال و الزاى و السين
و الشين و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و الفاء و القاف و الكاف كما قاله منتقض
طردا و عكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما و القلب و بحروف الغم ما عدا حروف
الحلق فيظهر لكلامه وجه صحة فى الجملة **قوله** و قد روى ذلك عن نافع روى الادغام
و الاظهار عن كلا راويه قالون و ورش و صحح ابن الجوزى الروايتين عن كل منهما
قوله و عاصم فى النشر قطع له الجمهور بالادغام من روايه ابى بكر من طريق يحيى بن آدم و بالاظهار
من طريق العلمى ايضا و كلاهما صحيح عن ابى بكر من الطريقين و روى عنه الادغام من طريق
حفص عمرو بن الصباح و روى عنه الاظهار من طريق النيل و الوجهان صحيحان من طريق
عمرو عنه و لم تختلف عن عبيد عنه بالاظهار **قوله** او لاصحابه عطف على العلم بعنى الضمير للاصحاب

العلم بالمعنى الثانى اما لدلالة العلم عليهم اولان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف
وينبغى ان يكون المراد اصحابه المومنين قوله او للحفظة يعنى اذا اريد بالعلم ما تحفظ اللوح
قوله والعامل فى الحال معنى النفى اى انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حنان قوله بنعمة ربك
قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة فى انتفاء الوصف
الذميم عنه عليه الصلوة والسلام قوله وقيل مجنون قاله الزمخشرى قوله وفيه نظر فحيث
المنفى بريد انه اذا تسلط النفى على مقيد فالاصل ان يتوجه النفى الى قيده فقط وقد يتوجه
الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين فى الاية اذا تعلق الجار بمجنون واما
ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد فى الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن
فى نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفى القيام فى هذه الحالة لا نفى تلك الحالة فى غير القيام فيجوز قيامه
فى غير هاتم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم فى نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم
لحالة النعمة قلت المتبادر فى المثال هو ثبوت القيام مع نفى الحالة ولا يمكن اعتباره فى
فى الآية كما بنهت عليه فتامل على الاحتمال يعنى احتمال اذا بهم بنسبتهم اياه عليه الصلوة
والسلام الى التقايص وغيرها قوله قد افلح المومنون بدل فى القران قيل لم يوجد فى اكثر
الروايات قد افلح المومنون وقال البخارى رحم الله تعالى بل رواه البخارى فى الادب والنساى
والحاكم قوله والباء مزيدة اى فى المبتدا، وهذا عند سيبويه فى قوله او باياكم المجنون على ان الباء
للملابسة متعلق باستقر او محذوف يخبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية او باى
الفريقين منكم المجنون اه اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة فى خطاب
فستبصر بالتبعية لا مختص به صلى الله عليه وسلم كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون
مبتداء مؤخر كما فى الوجه الثانى قوله على معاصاتهم اى عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه
قوله والفاء للعطف اى على يدهن فيكون يدهنون داخلا فى حيز لو قوله اى ودوا الادهان
اه فى تغييره تسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان يدهنهم اولا ويدهنون بعده
قوله فهم يدهنون فهو منسوب عن تدهن وتقدير المبتدا، لانه لو لاه لكان الفعل منصوبا
لاقتضاء النسب عما فى حيز التمنى ذلك قوله اى ودوا او هانك اه فالنسب
عن التمنى قوله على انه جواب التمنى يعنى المفهوم من ودوا وكلمة لو قد تجعل غطفا
على التوهم كانه توهم النطق بان قيل فعلى هذا التوهم وهذا اغلبى على القول

بمصدر به لو وقد يقال ان لو هنا حرف كان سبغ لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول
الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك او التداهن بدلالة ما بعده وتقدير الجواب
يسر وابذلك قوله بعد ما عد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بقبل وحده على ما يشير
اليه تقرير الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته اشد معايبه كما مر تقريره فى قوله والملائكة بعد ذلك
ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت فليكن ظرفا محضا قلت لا داعى الى اخراجها عن الشرطية
لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرط المنفى اه يعنى فلا يلزم جواز
الاطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب انف
الوليد قيل الوليد فى السنة المستهزئين روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انهم اتوا
كلهم قبل بدر قوله كما بلونا بهم صفة مصدر محذوف اى بلونا هم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية
قوله ولا يستثنون استيناف او حال الا ان ترك الواو فى المضارع المنفى اذا وقع حالا
ارجح نص عليه السكاكى وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان اى ولا يستثنون
عما عزموا عليه عن منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعنى ان المخرج يقولنا
ان شاء الله تعالى خلاف المذكور فان المذكور هو المشية المتعلقة بالمصدر المنسبك
مما قبله والمخرج ما لا يتعلق به المشية مثله فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو
الاكرام الذى لم تتعلق به المشية وهو خلاف المذكور بخلاف ما اكرم القوم الا زيدا فان المخرج
فيه هو زيد نفسه وهو المذكور قوله اولان معنى لا اخراج اه والفرق بين الوجهين ان
الاطلاق فى الاول بعلاقة المشابهة وفى الثانى للتلازم فى المعنى ومبنى الوجهين على
ان يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله ولا يستثنون اى لا يخرجون
عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اى احاط بها واسودادها كالعطف التفسيرى
لما قبله على ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل باللام قوله
اليه غدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله وبناؤه الفعل بعلى اه مبنى على ان غدا لا يتعدى
بعلى قال ابو حيان الذى فى حفظى انه يتعدى بعلى قال الشاعر * وقد اغدو على نبه كرام *
نشاوى واجدين لما نشاء * وفى القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالفم واغتدى تكسر
قوله او لتشبيه الغدو للصرام اه يعنى فى كون قصد الغادى هو القطع والاهلاك واحراز المال
قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اى فاغدوا قوله وخفى بفتح الفاء قوله ان مغفرة وجدير

ان يكون مصدرية قوله على اضمار القول على مذهب البصريين واما اهل الكوفة فيجرون تخافقون
مجرى القول وينصبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم كنصر
اشتد وعسر قوله للاغبر يشير الى ان تقديم الجار لقصد التخصيص قوله او وعدوا حاصل ما
الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من مقدوراتهم
عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم
على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرة على التهكم
قوله وقيل الحر وبمعنى الحر بفتح الراء اي الغضب قوله الا على حنق بفهم الحنق بحركة
الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز
في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله
بمعنى الحرد قوله بحرد الجنة المغلة اي بقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي لها الكرم
والثمار قوله اي غدوا اه يشير الى ان على حرد حال من فاعل غدوا الخ قوله قادرين عند انفسهم
حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا
يثبتون القدرة قبل الفعل لا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد
هنا القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى
كثير قوله ويدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في
المقابلة سبحان الله الاية فان الاعتراف بالذنب من التوبة قوله او لا يستثنون اي يقولون
ان شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذ اقسموا فلم يبرقوله اذ اقسموا قوله
وقرئ يبدلنا بالتخفيف والتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه
مخالفة لامر من معروفين في عادة المص فانها كانت جارية على جعل ما انتفع عليه اكثر
القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الاخرة عندية الاخرة
لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا لله وحده فكانها حاضرة عنده تعالى يتصرف فيه
كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية المكان بل عندية المكانة المنزهة
عن الجهة والتحيز قوله ليس فيما الا لتنوع ما يستفاد من الاضافة اللامية اي خاصية
قوله الخالص الخ انه مستغنى عنه واغا اتى به للتاكيد قوله النفات اي من الغيبة الى الخطاب
قوله واشعار يعني بمعونة المقام قوله فيه يدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون

٥٤٥

والضمير للكتاب قوله ويجوز تعلقه بمتعلق الجار والضمير لحكمهم اي في بيان حكمهم هذا او تدرسون استئناف
او حال من الضمير المجرور قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موقع المفرد فلا يكون همزة
ان قوله يجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير قلت بل سهل فان المدروس
في الاول ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل ينبو عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء
عنه بغيره اولا ومنع النبو فقد يكتب المؤلف في كتابه ما يرغبها للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب
كذا وكذا مع انه ان صح فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون
الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيمة المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان ظاهر لفظ صاحب الكشاف
ان فيه ثانيا يرجع الى المكان ان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى
فتيه بحث فان كلمة عند هنا ليست للحضور المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان
اولا فدلالته على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله او استئنافا فيوقف على تدرسون والمعنى
ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله بدل عليه الاستحقاق اي يدل على حكمهم ذلك الاستحقاق
لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم ينقله في كتابه وهو الوجه قوله
تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي في القوة فالعقل اقواها ثم الوحي المتلو
ثم غير المتلو وعد النظر من مراتب النظر للتغليب قوله وقيل المعنى اه فعلى هذا يجوز تعلق يوم بكشف
بقوله فليأتنا واما على الوجه الاول فتتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم اي
الطائي والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتعبير عنها جرى مجرى
المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب البيت اي لا يبالي بالشدائد او الحرب
جرح فيها او لاكلما زادت شدة زاد شهامة وبجدة قوله او يوم يكشف على اصل الامر فيه بذكر
الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق
الشجر فانها اصله والاغصان ينبت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد
عليها فكانت كالاصل له قوله والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول قوله او التعظيم يعني على الوجه
الثاني قوله والفعل للساعة او الحال فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة
او الحال عن ساق فيقتضي اذهاب الساعة او الحال وابداء الساق كما في قولنا كشفت
عن وجهها القناع ولبست الساعة او الحال ستر على انسان حتى يكشف واجيب بانه
يجوز جعلها سترا فان المحذرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فيقال يكشف الساعة

ان الكشف حقيقي بعض الاظهار وعلى بعض رفع الشيء عما يواريه فيظهره والمراد به المعنى الثاني هنا

يعني ان يكون اكرام الشدة مجازا

وهو ان يكون اكرام الشدة مجازا

او الحال عن ساق وهذا كما يقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كالستر على جهله يستر معايبه فانكشف واظهرته كمال الاظهار انتهى فان قلت هذا لا يرفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت اذا كان اذهابها على الادعاء للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال ممنوع لا عبرة به واقل من هذا تكلفا ان يقال قوله عن ساق بدل اشتمال فالمستتر في الفعل وكان الاصل كشف عنها اى عن الساعة او الحال فتفرع الخ فحذف واستتر الضمير قوله او الحال اى حال النزع او ما يعمهما قوله توبيخا اى لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة قوله لذهاب وقته يشير بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابله قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الفجرة متعلق بمعنى التشبيه في قوله كصاحب الحوت قوله فتبتلى جواب النهي قوله وتداركه بتشديد الدال قوله يعني لولا ان كان تعالى فيه تداركه صور المعنى بهذا الوجه دفعا للتنافي المتراءى بين متعلقي الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول تقتضي التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المختصة له للاستقبال تقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال تحال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديري لا تحقيقي كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اى في قوله فجعله الاية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يؤولونه تارة بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل باحد عطف على المعنى كانه قيل نزلت بتثقيف وعلى هذا يكون الاية مدنية على ما سبق قوله او انهم كادوا دون يصيبونك بالعين في الكف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرا هذه الاية قوله ولعله يكون اه لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان الاصابة عند بهم بمحض خلق الله تعالى

سورة الحاقة مكية وايها احدى وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يحق وقوعها اى يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق واجب شد وسزا وآمد والفاعل حاق قوله او التي يحق فيها الامور من حق

ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح

اى تنبوءه كانها عبر عنها

الامر

الامر من باب كتب قوله او يقع فيها حوادث الامور اى اجيائها وغوائبها وقبل اوساطها وعلى هذا تكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشئ باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشئ اه ان ذا الحاقة حقيقة هو الله تعالى واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في شان احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما تشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي رجحه فان الساعة نفسها توصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشئ ملابسه واما القرينة عليه قوله على التعظيم لشانها ونظيره في قصد التعظيم ابو ذرع وما ابو ذرع قوله لانه اهول اى لان الظاهر ان يذكر المهول في المقام قوله لها اى للحاقة واللام للتعدية او للتبيين قوله فانها اعظم الاشياء متباعدا ان يبلغها درايته احد اى اعظم في كل ما يمكن ان يبلغه الدراية او اعظم الاشياء متباعدا ان يبلغها اه على التضمين او بانية متباعدة من ان يبلغها على ان الافعل مجاز عن البينونة والبعد احتمالات في امثاله قوله او الاجرام بالانتظار الظاهر ان الباء بمعنى على للتجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق باهلكوا او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق اه تضعف لهذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق والباء في الاية الثانية للسببية الآتية فاذا جعلت في الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو مساق التنزيل قوله في القرا والظاهر انه من النشر المرتب قال في الصحاح صريرا وصريرا صوت وصاح شديد الصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديدة الصوت من الصرير قوله كانها عتت اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في الثاني ويجوز ان يجعل من باب بدر اسد قوله جي به بمعنى على الوجهين قوله كانت من انصال الفلكية بمعنى على الاستعلاء قوله

فانه تعالى مالك يوم الدين مس

رى في اقتباس من كمال يهول الا ترى عنه فيه الامر لا يدرى ما يجيء عليه منه انتهى والهول ههنا في الاول مس كما لا يخفى

على الحقيقة مس

ان الانتظار ليس آلة الوقوع

في عدم الاضرار بهم في الطلع

وعدم قدرتهم على الرفع والاخلاص مس

كانه شبه مشدة عصفها عليهم بعتوها

فوز العتو في وزان الخوف في دوني العقول كالطغيان

اذ لو كانت اى لو كانت من الانفصالات مرتبة عليها ظاهرا على حذف الجر لظهور القرينة او كانت لا
ووجدت على انها تامة لكان الله تعالى هو المقدر لتلك الانفصالات والجاعل اياها اسبابا
على ما حقق فى مقامه فلا استقلال للانفصالات بل لاسببية حقيقة قوله متتابعات اه اشارة الى انه
من استعمال المقيد فى المطلق فالحكم هو تتابع الكل قوله او نجاب اه وعلى كل تقدير فجمع الجسوم
باعتبار الاجزاء تفسيرا لا مجازا عند بعضهم فان الجمع على هذا المعنى باعتبار المجسوم لقوله كل خبز فان وليله
او هن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله ربيعة
اربعاء لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الاخر تمام الشهر ذكره المص فى تم السجدة
قوله او فى الليالى والايام ورجحه ابو حيان للغرب وصراحة الذكر قوله فى بقيته اشارة الى
ان الباقيه اسم كالبقيه لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قوله وقراء البصريان والكسائى
وعاصم فى رواية ابان قاله ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه
انه قرئ ومن معه قراءة عبد الله والى قوله فعصى كل امة يعنى ان الرسول عصاهم فجمع اما لانه
مصدر وصف به كما ذكره المص فى الشعراء اولان فعولا وفعيلا يستوى فيهما المذكر والمؤنث
والواحد والجمع كما ذكره الجوهرى وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانتقام الاحاد
على الاحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة فى رفيقه ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المرفق
الذى به الرسالة كما تقدم فى مريم قوله ذات الخطاء ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر
انه فى المجاز العقلى كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المص كما سيجئ فى راضيته قوله او ولى على خزانه
على الحقيقة يعنى باذن الله تعالى او على الاستعارة كما فى عائنة قوله وهو بعيد من قبله اذ
الظاهر انه استيناف لبيانا ما وقع حين اخذ الله تعالى ببعض المذكورين وظاهره انه تناول
فى القراءة الاخرى لقوم نوح عم قوله اباؤكم يعنى ان المراد بالمخاطبين اباؤهم المحمولون
فى السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن كثير قال ابو حيان وقراءة ابن مصرف و
ابو عمر وفى رواية هارون وخارجه عنه وتنبل بخلاف عنه باسكان العين قوله ما يجب حفظها
هكذا فى اكثر النسخ وضمير التانيث اما لها باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله
والعايد الى الموصول اما محذوف اى حفظها اياه او ضمير تذكره قوله والتنكير للدلالة على فخامتها
وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شانه مع فخامته
سبب اه فان عطف نفسها على ما فى حيز لام التعليل يفيد ان وعى تلك الاذن فى اسباب

انجاء الاباء والذرية التى فى اصلابهم قوله تتميما له للفعلين وكذا تنبيها فان المبالغة من الله
تعالى فى تهويل امر والانتقام من المكذبين به لا تتحقق دون امكانه لا محالة قوله واما حسن
اسناد الفعل الى المصدر لتقييده اى بالوصف يعنى ان كون المصدر غير موكد يكفى فى جواز
الاسناد لحصول الفايدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان الغاية به والقصد اليه
فيتاكد جانب الفايدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره
للفعل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفى فيه كون تانيث نفخة غير حقيقى قوله والمراد بها
النفخة الاولى روى ذلك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ويويده ما بعده وقال
ابن المسيب ومقاتل وروى عن ابن عباس ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون
الدك بعد النفخ والواو لا ترتب قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة
ليس فيها حمل انما هى اضطراب وانت خبير بان التوسط فى الحمل غير الحمل وتحريك المحمول
من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد فمن يريد حمل الاشياء الثقيلة يحركها اولا ثم يحملها
قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثانى على ان الاولى للنفى الجنسى والثانية
مؤكدة للنفى غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفى لانه مفتوح يشبه
المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز فى التسوية بعلاقة السببية
ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اى ولكون الدك مستعملا فى معنى التسوية
قوله قيل ناقه ذكاء ذكره الزمخشرى فى الاساس فى قسم الحقيقة وقوله فى الكشاف يوافقه
ايضا قوله لنزول الملايكة قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا
وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل اه جواب عما عسى يقال الملايكة عند النفخة الاولى لقوله
تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ننفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجايها بمعنى انه ليس على حقيقة
فلا مخالفة قوله وان كان على ظاهره اه بمعنى ان وقوفهم لحظ على ارجايها وموتهم بعدها
لا ينافى التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء
الله ولم يذكره المص لعلم من تعيينهم قوله او فوق الثمانية اى يحملون العرش فوق رؤسهم
فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون فى يده وقد يكون فى جنبه قوله ولعله
ايضا تمثيل لعظمته لا داعى الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تايدت

به حذف الكاف وحذف الامر العظيم
بالنفخة وعلى عظمها انما يستفظع من حيث
وقوع النفخة مرة واحدة لا من حيث
انه نفخ فتنبه وتامل بقوله واحدة

فان الظاهر ان الشاعة شاعة ذلك العالم
على تجسيم فى تفسير قوله تعالى فى الصور ونفخ
فيه اخرى والله اعلم انه

بفتح القاف وسكون
الباء واخطا من
قال بكسر القاف
وفتح الباء ذكره

فانه عبارة عن
الامور

بالروایة قوله وهذا بنی العرش والحساب قوله سربرة منکم اشارة الی ان منکم کان فی الاصل صفة لخافیة قدمت للفاصلیة فتحول حالا قوله او علی الناس فعلوه منکم متعلق بما قبله وما بعده علی التجارب قوله بنجا بتقدیم الجیم علی الحاء ای فرحا وفیه لغات قال الرضی هی اسم للخوف وفیه لغتان فی لغات الاولی هی بالف مقرونة ساکنة للواحد والاثنین والجمع مذکرا کان او مؤنثا الا انه یجوز ان تلحق هذه الالف المقرونة کاف الخطاب الحرفیة کما فی ذلک ونظرفیها نحو هاک هاکما هاکم هاکِ هاکما هاکن الثالثة ان تلحق الالف همزة مکان الکاف ونظرفیها نظیر الکاف نحو هاءُ هاؤما هاؤم هاءِ هاؤما هاؤن الرابعة ان یلحق الاسم همزة مفتوحة قبل کاف الخطاب ونظرف الکاف الخامسة هاء بهمزة ساکنة بعد الهاء للکل السادسة ان نظرف هذه الخامسة نظیر ذَا وذَیْ السابعة ان نظرفیها نظیر خَفْ خافا خافوا الثامنة ان تلحق الالف همزة ونظرفیها ونظیر نا داجودها هاءَ یا رجل وهی لغة القرآن وفی تفسیر البرهان النسفی قال ابو القاسم وفیه لغات اجودها ما حکاه سیبویه عن العرب وهو ما ذکر المص قوله لانه اقرب العالمین فهو اولی لکونه بمنزلة العلة القریبة قوله اذ الاولی اضماره بالشان من الکوفیین وقد ذکر المص فی اخر الکهف ان مثله مما یتمسک به البصریون علی اثبات ما اختاروه قوله ینبت فی الوقف لیحفظ حرکة الموقوف علیه اذ لولاها لسقطت الحرکة فی الوقف قوله وقری بانبات الهاء فی الوصل فرادبه السبعة غیر حمزة فی الکل انبا عا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من عالیه وسلطانیه وماهیه فی القارعة فی الوصل جمعا بین اللغتین قوله ای علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما یجب به الایمان والایمان بدون الیقین قوله وفیه بحث فان ایمان المقلد وان اعتبر وصرحوا بان الظن الغالب الذی لا یخطر معه احتمال النقیض یکفی فی الایمان ثم انه یجوز ان یکون المراد ما حصل له من حسابه البسیر ولا یقین به لوجوب ان یکون المؤمن بین الخوف والرجاء والمراد انی ظننت انی ملاق حسابیه علی الندرة والمناقشة لما سلف منی من الهفوات والآن ازال الله عنی ذلک وفرج همی والله تعالی اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن یعنی ان الظن استعیر للعلم الاسند لالی لانه لا یخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما فاد الیه من الدلیل للاشعار المذکور قوله علی النسبة بالصیغة اشارة الی ان النسبة قد تکون بالحرف کروحی وبصری وقد تکون بالصیغة کلابن وتامر قوله او من الابنیة والاشجار

فیکون

فتکون عالیة من الصفات الجاریة علی غیر من هی له وهو ما یجتنی بسرعة اعتبار السرعة من مفهوم التطوح محل کلام فی القاموس القطف بالکسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله یتنا ولها القاعد والمضطجع ایضا قوله وجمع الضمیر ینبی بعد افراده فیما قبله قوله کلوا وشربا هنیا ای لا اثم فیه ولا تنغیص جعل هنیا صفة لهما لان المصدر یتناول المثنی ایضا قوله او هنئتم علی بناء المفعول من هناه یهناه ویهنیه ای اطعمه واعطاه فیکون هنیا علی هذا مصدر الفعله الواقع حالا قوله والبیت جبوة الدنیا لا یخفی علیک بعده اذ الفاضیه تنقضی بجد دامر ولا بجد دفع الاستمرار علی الدوام وما فی من الاموال جعل عالیه موصولا مع الصلة لیعم مثل الاتباع فانه اذا کان اسما مضافا الی یاء المتکلم لم یعم والمفعول به محذوف ای شیئا قوله او جنی قاله ابن عباس ومجاهد والضحاک وعکرمة والسدی ویرجح هذا المعنی بان من اوتی کتابه بشماله لا اختصاص للملوک بل هو عام لجمیع اهل الشقاوة قوله ثم لا یفعلوه الا بالجیم اخذه من التقدیم قوله لانه کان ینتظم اه فیکون مخصوصا بالمتقطعین وفیه بحث قوله ای طویله والظاهر انه لا مانع عن الحمل علی ظاهره من العدد قوله وثم لتفاوت ما بینهما ای ما بین المعطوف والمعطوف علیه قوله وانما اخرجه عن معنی المهلة لاقتضاء مقام التهویل ذلک اولانا سبه التوعد بتفرع العذاب قوله علی طریق الاستیناف لا علی طریق التفریع به قوله للمبالغة فکانه قیل ماله یعذب هذا العذاب الشدید فاجیب بذلک قوله علی بذل اطعامه علی اضمار المضاف قوله او اطعامه علی ان یکون الطعام اسما وضع موضع الاطعام کما یوضع العطا موضع الاعطا قوله فضلا متعلق بلا یبحث قوله والاطعام الامن غسلین وسیجیء وجه التلفیق بینه وبین قوله لیس لهم طعام الامن ضریع فی الغاشیة ان شاء الله تعالی قوله والخاطئون بطرحهما ویجوز ان من خطا یخطو فالمراد الذین یخطون الحق الی الباطل ویتعدون حدود الله قوله او فاقسم ولا فزیده وذکر المص فی الواقعة وجها اخر وهو ان یکون الاصل فلا انا اقسم حذف المبتداء وانبع فتحه لام الابتداء وقد ذکرنا هناک ما یرد علیه ولعل ذلک هو وجه ترک ذکره هنا قوله فان الرسول اه یعنی ان الاضافة الاختصاصیة الی رسول یدل علی ان اختصاصه به من حیث التبلیغ لیس الا اذ شان الرسول التبلیغ لا الاختراع وقوله هو محمد صلی الله علیه وسلم وهذا قول الاکثرین هنا ویدل علیه مقابلة رسول بشاعر وکاهن فانهم لما انکروا رسالته علیه الصلوة والسلام

یکون

اختصاص القول بالرسول مما

ثم تحدوا بالقرآن فجروا واضطربوا وتشبثوا كالمزبن بكل ما لا يجدي بهم نفعا حيث قال بعضهم
عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله سبحانه عليهم ونبه على بطلان قولهم
واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه او جبريل عم قاله ابن السايب ومقاتل وابن قتيبة
والمعنى ان هذا القرآن قول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد عليه السلام كما يزعمون
ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود من اثبات حقيقة القرآن وانه من الله تعالى
قوله تصدقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستبقاؤهم
بانفسهم وقد جدوا بالبستهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري فقد رد عليه ابو حيان ان قليلا اذا كان
منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا
نعامها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر بني بمعنى لا يجال فيه لتوهم عذر لترك
الايمان فلذلك وبخوا عليه وعجب عنه قوله المنافيه لفريقة الكهنة فالكاهن ينصب نفسه
للدلالة على الضلوع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا وباخذ الجعل على ذلك
ويقتصر على من يساله وليس واحد منه من داب عليه الصلوة والسلام قوله وقراء ابن كثير
ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله
بالياء على الالتفات قوله سمي الافتراء تقولا بمعنى وهو بناء التكلف قوله والاقوال المفتراة
افاويل اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لانها جميعها قوله تخمير لها اشارة الى ان
استعمال هذه الصيغة جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت
من نقلة اللغة ويؤيد انها ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بها دون ثلثة اقوال لاحدنا
منه باليمين من باب الم نشرح لك صدرك في التفصيل بعد الاجمال قوله ويكفحه اي يواجهه
بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة مرضه كاستلزام الامر ارتكاب المجاز في غير صورة وزياده
تكلمة من اذ المعنى حينئذ لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب للمقام
قوله وصف لاحد وقد يجعل خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله اولى سورة العارج
وتسمى سورة سال قوله مكية قال القرطبي بالاتفاق قوله وايها اربع واربعون
وفي التبيان ثلث واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به كانه
يشير الى انه كيس من باب التضمين اذ السوال يجيئ بمعنى الدعاء قوله ولذلك
عدي الفعل بالباء يعني لا نكته في الاساس سالته عن كذا سوالا ومسئلة وسالته

ساله

سالته ونسالوا عنه وسالته حاجة بمعنى عدى بالباء كتعدية مراد فه بها قال الله تعالى يتساءلون
فيها بكل فاكهة قوله والسايل نضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو
الحق الاية فواقع بمعنى سيقع لا محالة عبر عما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الاخرة كما مر
والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاوه قوله او ابو جهل قاله الربيع بن انس قوله فانه
قال فاسقط الاية ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله
استعجل بعذابهم حيث سال ان ينشدد وطاءته على مضر وانما قال استعجل ودن سال نظر الى
قوله تعالى فاصبر على ما يجيئ قوله وهو اما من السوال الظاهر انه بالواو والعربية لكن قوله
تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان اصل الجاز
بغتهم فيه الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال الهمزة
الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن
من باب السوال اما مهموز او اصله الهمزة ويبعد ان يخرج ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن
ان يقال لا مانع في كلام المص عن كون السوال مهموزا ولم يراد انه على لغة قريش في الهمز
او في التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري
لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور
على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله صلى فاجئة التمس
هذيل من رسول الله عليه السلام ان يبيح لهم الزنا فقال حاشا رضه قوله ويؤيده
انه قرئ سال سايل فرأ به ابن عباس قوله ومضى الفعل يعني على هذا الوجه قوله وهو
قتل بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين
قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله وان صح ان
السوال كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا والتقدير هو
للكافرين قوله والباء على هذا اه فالسايل بهم بشان المسئول عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى
عن كما قيل في فاسئل به خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء لا يجئ بمعنى عن اصلا واقولوا
المثال المستشهد به تارة يجعل الباء سببية واخرى يجعلها تحريدية وجعل المص تقديته بها
لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لغوته على ما قيل وفي
القاموس سالته كذا عن كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام النحاة قوله في جهنم جعل الجار متعلقا

بواقع

لقربه وجوز تعلقه بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات
قوله يعرجون فيها اى فى السموات قوله استئناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه للاعلى المعارج
ومنتهاها والمدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل والتخييل يعنى لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت
المعارج بغير السموات فتامل قوله الى عرشه بنى على اضمار المضاف وتقطعون فيه اى فى اليوم
قوله ما يقطعه الانسان فيها اى فى خمسين الف سنة قوله لو فرض اى لو فرض قطع الانسان قوله
وحيث قال فى يوم اه داخل فى خبر قيل فلا يخالف ما ذكره فى سورة السجدة ان ذلك لان المسافة
نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر الملص هناك وجوها ما بين مرضى ومعترض سيدفع بها التدافع
فتذكر قوله وقيل فى يوم متعلق بواقع بنى لا يتوجه على ما هو مقتضى الوجهين السابقين مرضه لبعده
قوله والمراد به يوم القيمة قال القرطبى وهذا القول احسن ما قيل فى هذه الاية ان شاء الله تعالى
بدليل ما رواه قاسم ابن اصبغ من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله
ﷺ فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده
انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من الصلوة المكتوبة يصليها فى الدنيا قوله واستطالته
اما الشدته يعنى ليس المراد حقيقة العدد فانه روى ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر
وقيل نصف يوم قوله او للكثرة ما فيه اه يعنى انه فى الكثرة بحيث يقتضى تحققه بحسب مجرى
العادة ازمانا طويلة لكن لا يكون فى القيمة كذلك ففى الحديث انه عليه الصلوة والسلام
قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلاتين قوله او لانه على الحقيقة كذلك اى طويل لان
السوال كان عن استهزاء ان كان السائل النضر او ابا جهل قوله وتعنت ان كان السوال
عمن تبع به العذاب قوله او ليوم القيمة فى الكشاف فيمن علق فى يوم يواقع ويجوز ارادته
اذا علق بتعرج البضعة الان واقع يدل عليه فى احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه
ويقولون اذا متنا وكنا ترابا الاية من يحيى العظام وهى رميم او من الوقوع متعلق
بقريبا والاول فى انباء حسن المقابلة اظهر وتعليق الثانى ببعيد ايضا بعيد لما بينهما
عليه ففيه ايهام اعتقادهم امكانه قوله اى يمكن بنى نظم امكانه والا فتنفس الامكان لا
بوقت قوله او ملفوظ دل عليه واقع اى يقع يوم يكون قوله او بدل عن فى يوم رده ابو حيان بان
مراعات الموضع انما يجوز فى حرف الجر الزايد فلا يقال مررت بزيد الخياط على موضع بزيد
ولا مررت بزيد وعمرو او ليس الحرف هنا زايدا ولا المحكوم له بحكم الزايد وفيه نظر قوله

ان علق به اى علق فى يوم يواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاء وكمنبع وعنق
جواهر الارض كلها او ما ينتفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسال قريبا
قريبا اه فهو من سالة عن الثانى والمفعول الثانى محذوف قوله وقراءة ابن كثير فى رواية البزى
على اختلاف عنه قوله وحال من المفعول او الفاعل او من كليهما فان قيل اليس حق ذى الحال
ان يكون معرفة قلت العموم يغنى غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله
غيره قوله بدل يغنى على الوجهين قوله وما يغنى عنه عطف على التشاغل وضمير عنه للسوال عن
كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير
الفاعل فهو المتمنى قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا بتوسط بين ادنى
واعلى للتنبيه بتنفى الادنى واستبعاده على نفى الاعلى واستحالته فيقع بين نفى صريح وضمنى
كما فى قولك تقاصرت الهمم عن ادراك خواص العلوم فضلا عن دقايقها ولا يظهر اعتبار
النفى الضمنى هنا الا ان يقال قوله تنجى ان لم يقتد بى لتضمن معنى لا يبالى بهم باله قوله او بدل
ولا يلزم ابدال النكرة فى المعرفة بدل الكل ولا نعت لان نفى عام جنس معدول عما قابله اللام
كشى اذا اردت شيا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون مبتدا على ان مدار جواز
ابدال النكرة فى المعرفة هو الافادة كما قاله ابو على وهى متحققة هنا قوله او للقصة عطف
على للنار قوله ونفى مبتدا بنى على هذا الوجه قوله او الحال المؤكدة والعامل اما احقه
مقدرا بعد الجملة او الجزء لكونه مؤولا بمسمى او المبتدا لتضمنه معنى التنبيه او مع الجملة فيه
اقوال وارتضى الرضى القول الاخير قوله على ان نفى بمعنى مثلطيه منفعل باحتمال المنفعلة
والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزآها معرفتين جامدين قوله
يدعو افئدة الريب جمع ربه بالكسر وهى اول ما نبت فى الارض وفى مجمل اللغة نبات
ينبتى فى اخر الصيف وتدعو افئدة اى تجره لياكل بصيف ثورا وحشيا واولها امسى يوهبين
مجتاز المرتعة فى ذى الغوارس تدعو افئدة الريب ووهبين وذو الغوارس اسمان
لموضعين وقيل تدعوه زبانيتها على الاسناد المجازى او حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة للجمع والثانى للاولى
فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما كلا منهما للضر يعنى الفقر قوله احوال
ولا نبا فى ذلك كون الثانيين تفسير الاول وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة لهلوعا

قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المص غير ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان لابشارة الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري لااختياري فجعله من الاستعارة وهم يرتضه المص لان جعلها احوالا مقدرة ابعد من قوله لانها طبايع جبل الانسان عليها ولايلزم ان لاتفارقه بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون له هلع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع باوسع اذا تمسك بشئ فنزوجم فيه قوله في المطبوعين بنى الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة اشاره الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين يتمرنون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع وانصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف على الاستمرار قوله وانما ر الاجل اه وهذا منشاء تلك الصفات الحميدة وجامعها وتقابل منشاء الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها النظر عليه والتانيث بتاويل الدنيا قوله كالزكوة فان قبل السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا مر جوابه مرارا والمفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل على نفسه ويوديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا تتعلق الباء ان يتعلق واحد وان اختلف معنا هما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله ولذلك اي لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لايخونون وفي بعض النسخ لايخنون بالنون بدل الفاء اي لايفتيتون وهذا اولى لشموله العهد ايضا قوله ولا يخونون ما علموه اه تفسير لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلات مبالغات مر بعضها تفصيل في المومنون عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس

في تفسير والذين هم لفروجهم حافظون منه

قوله خلفا بفتح الخاء وكسرها وروي عن الزمخشري انه بفتح الخاء في الدرع وكسرها في الناس قوله تعليل له اي للدرع والمعنى انكم اه الظاهر انهم بضم الفينة قوله لانها سبب عالم القدس لانها بحسب المذهب السني قوله او انكم مخلوقون من اجل ما يفعلون قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدايية قوله او استدلال عطف على تعليل بعيد وعلى ظرف لاستدلال يعني اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه فرع عن الطمع وبين امكان البعث وربح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه قوله او تنبيه عطف على ثانيا قوله مر في اخر الطور الا ان الذي من فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الضم قوله او علم وهو الذي ينصب علامة لمكان الملك قوله في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لاسكون الصاد فانه لم يسمع فعل

سورة نوح

مكية على خلاف الاكثر وهي مائتان وثمان واربعون او ثمان وخمسون او تسع او ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله بان انذر يعني على ان المصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنعه البعض وزعم ان كل شئ سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر به كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصوله بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المنع على اضمار القول على ما فسره المص فمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني ان الامر في مثله يؤول بمصدر ماخوذ من المادة التي يدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام كان اوجه ولا نقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل في باب التجريد ولا يبعد ان يقال تفسير القول للكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي تقدير الكشاف اعاده اليه قوله وقرى بغيرها اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تاخر

يعني ان مع الامر منه

وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل منه

سر على بناء المفعول منه

فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول قال الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم
والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الاية على الوجه الاول تعليل استئنافي لتعليق
تاخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا
لم يعبدوه لم يتاخروا الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تقييد
التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه
الوعيد قوله فبادروا اه ظاهره انه تفريع على الوجه المعترض او على الوجه الاول بتخريج تمام
الكلام الى الانفصام قوله وفيه انهم اه فيه ان المشار اليه في قوله لعلمتم ذلك هو عدم تاخير
اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم في الشك فيه الشك في الموت لغته قوله واسناد
الزيادة الى الدعاء بغي مع انها فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى
ان جعل اصابعهم في اذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا مانع عن الحمل حقيقة
قوله كراهة النظراه فان قيل لا اثر للخصوص المنطوق في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم
عموا بالستر جميع اجزاء بدنهم اله الابصار وغيرها ليلا يواجهه شيء منها فعيه ما لا يخفى
من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم اي تغطيهم
قوله على العاتة وهي الحمارة اذا حمرت اذنيه اي سواهما ونصبرها قوله على اي وجه اكتفى
اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او لتراخي بعضها عن بعض
يعني باعتبار المبدا او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوة الاوقات قوله لانه اخذ في
الدعاء فهو كعقدت القرفصاء قوله اي مجاهرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك
اي ولكون المقصود مقابلة شبههم قوله وعدلهم عليه اي على الاستغفار قوله جاهروا
اوقع اي اوقع في المغفرة وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة بحب العاجلة فحمله
جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا وينشاهدوا في بركته واثره ما يتاسس
عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك هذه الباء صلة وعد والتي في قوله بقوله للتبيين
الاليه فلا يلزم محذور قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المراد
بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المص ذكره قوله كثير الدر وراي السيلان قوله ما لكم لا ترجون
لله وقارا يجوز والله تعالى اعلم ان يتعلق ايضا بقولهم وان كنا على باطل فكيف نشكنا
اه وقوله وقد خلقكم الى فجاجا للدلالة على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كفركم وتكيف

لا يلطف بكم ويوقركم اذا امتثلتم قوله لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تنظيما لمن عبده بمعنى مطلقا قوله فتكونوا اي امتثلتم فكونوا
بناء على ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف
فيكون لله خبر مبتدا محذوف اي ارادتي لله والوقار لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف
يفسره المذكور قوله ولو تاخر لكان صلة للوقار يعني فلما قدم امتنع ذلك لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه فانه عند العمل ماول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة
لا يتقدم على الموصول فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التاخر
عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل ماول
بشيء حكم حكم ماول به في كل شيء مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكتفى في العمل فيه رائحة
الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال
الشهاب الخلبي اذا كان صلة للوقار يكون التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود
وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعبير الى القرينة
قرار ولا يعتدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه بسبب منها في الاغلب
قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى الادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال
من فاعل لا يرجون قوله من حيث للتعليل قوله اي تارات النارة هي المرة قوله اذ خلقهم
اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا بموجودين
في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه
كانه قال استدل على ما ذكر بايات الانفس ثم اتبع اه والاشارة الى ما يدل على المدلول
المذكورين قوله وانما نسب اليهن اه فهو نظير زيد في البلدة الفلانية وانما هو في بعض
نواحيها قوله مثلها به اي شبهها قوله لانها تتزيل كلمة الليل اه والسراج اعرف بوجه
الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة
الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء بنباتا عن نتيم ظهور ان دلالة انبتكم على مصدره
تضمنه لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك قوله والله
جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هي مبسوطة
وانما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو في التقلب عليها على ما فسره وقوله وفي تضمن

النفل معنى الاتخاذ اى اتخذوا منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اى ما ذكر من اموالهم
واولادهم قوله وقرا ابن كثير وه وناقع البصاني رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعل
ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا على انه كالحزن في القاموس الولد بحركة وبالضم والكسر والفتح واحد
وجمع قوله عطف على لم يزده لان المكر الكبار يليق بكبرائهم وان قول لاتذرن لهم كما هو الظاهر ومن
عطف على اتبعوا بقول معنى قالوا لاتذرن قال بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع قوله وذلك اشارة
الى مكرهم الكبار قوله حبنا لهم في الدين اه اى في منع الناس عنه واى مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله
ويعوق ونسرا عرفوها عن حرف النفي او بلغ التاكيد نهاية وعلم ان القصد الى كل فرد لا الى المجموع
من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اى باعيانها الى العرب وقيل انتقلت اسماؤها الى بعض
بناء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يغيبها نوح عليه السلام
في السفينة لانه بعث لتغييرها قوله وكان ود كلب بدومة الجندل قوله وسواع الهمدان وقيل
لهذيل قوله ويغوث لمذحج فكلس بالذال المعجمة واخره جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب
ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع في حمير قوله للتناسب
او لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي قوله للعلمية والعجمة
وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية لامن المحكي
فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اى فاخذلهم فالواو من المحكي قوله
امر ونبههم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعوا الله
تعالى في ان يزيدهم ضلالا لهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم وذلك لا يجوز في حق الانبياء
عليه السلام وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحى الله تعالى اليه انه لا يؤمن من قومك
الا من قد آمن وان المحذور هو الرضاء المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى
عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب
كل شيء بحسبه قوله او لان المسبب اه اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية
تعقيبية في الاصل قوله في الدارا والدور وقد يقال الدار ايضا مشتق في الدور فانه اسم
لما ادير عليه الحايط قوله الا فاجرا كفارا فيه مجاز الاول قوله قال ذلك لما جربهم اه لعل
الاولى احالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن والله تعالى اعلم سورة الجن وتسمى قل اوحي قوله مكية بالاتفاق قوله

وابها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله بضمتها كما في اجوه وافتت في الكشاف
هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله وفاعله اى القائم مقام الفاعل للنفل على
القراءات قوله والنفر ما بين الثلثة والعشرة وما وقع في الفرائض السراجية واصحاب هذه السهام
اثنا عشر نفرا النجوتا وسهو قوله والجن احسام واحده جني كروم ورومي ونحوه قوله والهوية
ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل مرضها الى انتهاها
ظاهر القرآن العظيم قوله ولن نشرك اه كان الظاهر بسبب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل
الواو ولكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد تقال ان مجموع قوله
فامنا به ولن نشرك الاية مسبب عن مجموع قوله انا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرانا معجزا
بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول
في دين الله كله وفي تغيير المص اعا الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلايل
قوله ووافقهم نافع وابو بكر اى في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله الآخر قوله انه لما قام فانها
قراه بالكسر قوله وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان فتحها بعد القول لظهور انه يكسر قوله فمعطوف
على محل الجار والمجرور في به ولجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف
فانه متقاس في ان وان وجه حسن يتاتى على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه اه
اشارة الى دفع ما عسى تقال امن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعني ان امن
وصدق مترادفان فاعطى لاحدهما حكم الاخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد تقال ان الفعل
المتعدي بالواسطة بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها مع
عدم تقدمها فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الاية قلنا باعتبار ان المعنى
علمنا الآن وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولم يسلم فيجوز ان يكون في باب
وزجن الحواجب والعيونا قوله بيان لذلك ولذلك ترك العاطف وقيد بالكسر اى صدق
ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور في البحر وغيره
ان قتادة وعكرمة قرا بالكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا عن احد قراءة
الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شطط يعني
يعني انه وصف بالمصدر للمبالغة لفرط ما شط اى البعد اشارة الى وجه المبالغة
قوله وهو اى الشطط قوله لنظنهم متعلق باعتذار قوله اى قولا مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر

قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القايل وفيه تعليل الحذف واعلم بجعله
من الوصف بالمصدر لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قراءه ان لن تقول بجذف احدى
النائبين قوله كيعقوب وبه قراء الحسن والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكر قوله او فزاد
الجن الانس والفاء لترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم
من المخالفة بينه وبين ما في الكشاف في تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى
الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام قوله والاثنان من كلام الجن ان كان الخطاب
لهم قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما اه مبني
على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة
حتى يكون ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم المحل بالفصاحة
القرانية لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته
في جعل ما انفرد عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن يبعث الله احدا ان هي المخففة والظ
ان المراد بعثة الرسالة وقيل بعث القيامة قوله ساد مسد مفعولي ظنوا مخالف للمختار
في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار قوله
ملينت حرسا حال ان كان وحدنا بمعنى صادفنا ومفعول ثانٍ ان كان من افعال القلوب
قوله وللسمع صلة لتنفعد على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد على الثاني قوله اي شهابا
راصدا جعل رصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له قوله ولاجل عطف تفسيري
لقوله له قوله وانا لا ندري الاية قال صاحب الانتصاف ومن عقايد الجن ان الهدى والضلال
جميعا من خلوق الله تعالى فنادوا بنسبة الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل فجمعوا بين
حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك بيني في الصلاح وجوزان يكون دون
هنا بمعنى غير ولعل تعيين المعنى الاول من المصنف للفرار عن شبه التكرار في قوله وانا منا الصالحون
الاية وان كان يمكن ان يقال التعميم الثاني لذكر حال النوعين في النجاة والهلاكة وبترتيب
الدخول في الاسلام قوله فحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف
في التفصيل عن حتى في الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريد ومنا فريق ظعن ومنا فريق
اقام قوله وهو الضمير للموصوف او للقوم والافراد باعتبار لفظه والاظهر وهم كما في الكشاف
قوله اي وذوي طرايق او مثل طرايق وترك المضاف ذكرا احتمال ان ينتصب بتقدير في كما في قوله

كما عسل

كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة وقد نقل نص سيبويه على انه شاذ فلا يحرج القرآن
عليه قوله وكانت طرائقنا وفيه الاتيان الى التاويل قيل ظهور الاحتياج فالوجهان الاولان
قوله كائنين هاربين اشارة الى ان في الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه في الارض ولعل
الفائدة في ذكر الارض ح تصوير تمكنهم عليها وغايته بعدها عن محل استوايه قوله ولن نعجزه
هربا بتمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف تقدير للمبتدا لتصحيح دخول الفاء قوله وقرئ فلا يخف
بنفي على النهي والاول اول الظاهر ان مراده التفصيل على الثاني من حيث ان الجزم يدل على
تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند يدل على الاختصاص وانما قال اول لان في الثاني
ايضا دلالة عليها فان النهي لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص
لكن الجزم يدل على التحقيق بوضعه والتعليق حاصل في فلا يخاف مع تقدم المبتدا فيه زيادة دلالة
قوله او جزاء نقص لانه اه هكذا في النسخ والصواب زيادة ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى
التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل قوله فمن اسلم الاية يجوز ان يكون كلام الجن ويجوز ان يكون
مخاطبة من الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم كما في ما بعده من الايات قوله يبلغهم الى دار الثواب
اشارة الى ان فحوى الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر
ان السعة عطف تفسيري للمعاش والاخص المعاش هو اصل الماء الاكثرية قوله وقيل مرضه لان الاستعارة
الاستقامة على الطريقة للكون في غاية البعد وان مثل قوله ولو ان اهل القرى امنوا الاية يدل على
الاول قوله لتوقعهم اشارة الى ان قولهم تعالى لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب
قوله ومن حمل ان اه وهو الخليل قوله الفي فايدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن
الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد وان لم توجد وه في
ساير المواضع فلا تدعوا معه احدا في المساجد لان المساجد له مختصة به فلا تشركوا فيها احدا قبيح
وسيجيء مثله في سورة قريش ان شاء الله تعالى وقد يقال الفاء للاشعار بمعنى اللام قوله لانه
قبلة المساجد اي كون سايره مساجد لسببه فجاء له التعدد وبهذا الاعتبار وصح اطلاق لفظ
الجمع عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد
الظاهر تاخيره عن قوله او السجدة لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلثة قوله واراد بالسبعة
هي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد بفتح الجيم بمعنى انه
مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ التقدير واوحي الي اني لما قمت وهذا على

على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابى بكر فتعين كونه للاشعار بالمنتفى قوله كما دل الجن وعلى قراءة الكسر
اذا جعل مقول الجن فضمير كادوا للاصحاب عليه الصلوة والسلام الذين يقتدون له فى الصلوة قوله
والاشعار بما هو المنتفى وهو العبودية قوله كبلبده الاسد وهى الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ
ابن عامر فى رواية هشام على اختلاف عنه فقد روى عنه الكسر ايضا قال ابن الجزرى الوجهان
صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبدة وزبر قوله وقراء عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمر وخلف
عنه قوله وعبر عن احدهما اه والاولى جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله عليه الطبى
الاسلوب والنظم يقتضيانهما معا قوله باسم سببه بنى على الوجه الاول قوله او مسببه على الثانى
قوله استثناء من قوله لا املك اى استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه لطول
الفصل وليس بشئ فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد او انقاع اشارة
الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مؤكد لنفى الاستطاعة يغنى عن نفسه قوله او من ملتحد او الاستثناء
ح منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال
كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله ومعناه ان لا ابلغ قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل
مفرقك الحسام اى ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا
وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما فى النظم والبيت قوله وما قبله دليل
الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف اى بلاغ رسالاته كما اشير اليه فى
الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما ياخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته
ما هو بها قوله فى الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول ح هو الملك
الاتى بالرسالات او المراد بان لا يمتثل امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول البشر قوله
اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا تمسك للمعتزلة فى الاية على تخليد عصاة
المومنين فى النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده ابو حيان لطول الفصل
بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذ البعض بها بحر بعض لم لكن اجنبية
مانعة عن التعلق بالغائية وبنزول الاستبعاد هذا او اما جعله غاية لقوله نارا جهنم على ما ذكره
فى شرح المقاصد فيمنع ما قبله وما بعده فتامل قوله بالمغيا الثانى يعنى قوله او كادوا الانس
والجن نظهر وراءه لانه اليناسب المغيا الاول قوله غاية لطول مدتها والامد وان كان ينطلق على

محاز اعلى المنع بجوز استثناء
البلاغ منه وقد مر مراد ابن
لفظ الانقاع غير مستعمل
صح

ح برسوله

ح وهو قول مستعملون من اضعف
تاخر الفاء جواب الشرط يدل على
ان المغيا من جنس المتعاون مر

الغريب

ايضا

ايضا الا ان المقابلة مخصصة بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل ما خذا
كما لا يخفى على اولى النهى قوله اى على الغيب المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثانى للغيب
والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب
عليه دليل واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم
الغيب لا غير والقول بانه لا قابل بالفصل لا يتمشى فى امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص
الرسول بالملك الخ الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه فى التفسير الكبير من تخصيص
الغيب بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول بالملك لا تخصيص برسل الملائكة عليه يوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا تخصيص برسل الملائكة بل يعم جميع
ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان تخصيص الغيب بعالم يطلع الله عليه غير الملك المقرب والثانى ان
المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا خالف لقوله الا فانه قد
يكون له معجزة ومنتقض لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لعصمة المعراج وغيرها واما
لزوم شركة الانبياء والاولياء فى لزوم الواسطة فليس محذورا ولا مستلزما لان لا يكون علم الغيب
معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدى بهذا والحق ان كلام المص لا يخلو عن الاخلال
والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثانى فتامل قوله بين يدى المرتضى وهو الملك
او النبى صلى الله عليه وسلم قوله ليعلم النبى الموحى اليه ناظر الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم
الله تعالى ناظر لكونه النبى قوله واحاط بالديهم حال اى وقد احاط وفيها وقع للتوهم التشى
السابق والله تعالى اعلم قوله سورة المزمل مكية كلها فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال
ابن عباس وقتادة رضه الا آيتين منها واخبر على ما يقولون والتى تليها ذكره الماوردى
وقال الثعلبى وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره
القرطبى وابو حيان وروى ما اخرجه الحاكم عن عائشة رضى الله عنها انه نزل بعد نزول
صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى اول الاسلام قبل فرض الصلوات
الخمس وانت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم يصلى مستلفا
بمرط مغروش على عائشة رضى الله عنها يكون مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها
بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز ان يبيت عليه السلام
بمكة فى بيت الصديق رضى الله عنه ذات ليلة ويكون المرط على عائشة رضى الله عنها

ح بان المسئلة بطلب فيها المنفى من
ح ان الله تعالى يطلع الملائكة ح

للاجاب الشيبة بالانفراد مر

ح روى الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه
والنسائى عن عائشة رضى الله عنها ان الله تعالى قد افترض
قيام الليل فى اول السورة فقاموا حتى انتفخت اسوقهم
وحبسه الله فى آخرها اثنى عشر شهرا ثم انزل التخفيف
فصار قيام الليل تطوعا مر

وبن طفلة والباقي بطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فيحكى ذلك ام المؤمنين قوله وابهامه
عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرئ به قرابة اي قوله
وبالمزمل بتخفيف الزاء قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة
عكرمة قوله اي الذي زملة غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الآن الذي يجيء على القرائين
قوله بجهنا سواء ادب في حقه عليه السلام قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة
والعرب اذا قصدت تهزك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقولهم لعلي
رضه عنه حين غاضب فاطمة رضه وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب ملاطفة
واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يذم في هجعته التعنيف على ما طبع الكشف كما لا يخفى قوله لما كان عليه فالكف
من التزمل في قطيفته واستعداده للاستغراق في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله لما وعده
الصواب لما اوعده فان وعد كفرح لا يلزم بمعنى تجرد وذهب غفلة اذ روى انه عليه السلام نقله
القرطبي عن الثعلبي عن الثقفي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صرح الان
نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل سبعة وترتيبه عاشرة كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه
غير مسلمة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء وحاوره
بما حاوره ورجع الى خديجة تقال زملوني رملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها في شوال سنة عشرة من النبوة وقبل الهجرة بثلث سنين ولبثت سنين قوله
ببنية مرط طوله اربع عشرة ذراعا قوله او شبرا له وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتحبيب
وفيه انه جراة وسوء ادب في حقه عليه السلام وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات
على ان المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه الاول او داوم عليها على الوجه الثاني
واما الوجهان الاخيران فبعيدان الاول انسب قوله للاتباع في الفهم قوله او التخفيف في الفتح قوله
ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه الخ اما ان يعود على المبدل منه
او على المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول اذ التقدير
الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فايدة في الاستثناء اذ الليل اذ يكون اخرا وفيه
وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان
المستثنى منه ههنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال مجهول من مجهول وانما نختار ان يعود
الى الليل وقوله فلا فايدة في الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها على التخفيف وتسهيل القيام

الى النصف

الملاطفة ص

ص مجهول ص

والاجود في استثناء المجهول من المعلوم
قال الله تعالى فشربوا منه
الا قليلا ص

تنبيه الى قوله الى الطاعات ص

الى النصف بانه قليل فان النصفين متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الاخر فبابل فيه
تنبيها على تفاوت حالي الخالي والعامل على ما تنبه عليه الآن وزيادة التنويع الى البيان تزيد
الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن فريد تمكن والله اعلم قوله وقلته بالنسبة
الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الآخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى
الانسب ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف الخالي قليلا في النصف العالي لاحتوائه على العبادة
المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل البعض قوله للاقل من النصف يعني
النصف المستثنى منه القليل قوله او للنصف عطف على قوله للاقل اي للنصف المطلق قوله
فيكون التخيير بينه وبين الاقل الخ وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث
وقوله بينه وبين الثلث ظرف يبين ما وراء النصف وحاصله انه تقل عن النصف وتزيد على
الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المص اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم
انك تقوم الآية على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على الثبت
قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف واجيب بان التكرير
لاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمرا
قال صاحب الكشف لان تقدم الاستثناء على البدل ظاهره ان البدل من الحاصل بعد
الاستثناء لان في تقديره تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر
على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف
المطلق وانضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة تقل والاعتناء بشان العزيمة
اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان
النقصان رخصة الخ محل تظر بل الظاهر انه من باب فان انمت عشرا فمن عندك
والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى
بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا عهد
فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد
قوله والجملة اعتراض يعني بين الثلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو
قم الليل الاية قوله يسهل التكليف الخ في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه
من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن ولعل مراد

وانه سواء في الكيفية فان الاخبار للكيفية ص

المص ان هذا الاعتراض باشارته الى ان ما يكلف اصعب واشق بسهل هذا التكليف
فان يوصف بما سيلقى عليه بالنقل اياء الى ان نقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه
الملاحظة يحصل الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة الخ قوله ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد
مشبق هكذا في النسخ التي عندي ولكن الشق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض
لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون ضمنه
مصدر اي الفاء تنفيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهره انه اشارة الى الخمسة الباقية لكن
لا يظهر غير التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستانف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل
متعلق به قوله ان ناشئة الليل نشأ تالى خوص البيت اي نهضنا والخوض جمع خوصا
وهي الناقة الغائرة العينين والشيء اي ازال شحمها بسير الليل والصيف اي السير في شهرات
القاحد اي مرتفعاتها والقاحد جمع القحد والهيئة الناشزة فوق القفاء واعلى القذال خلفا
الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي الليل
واضيفت اليه على المجاز او هو موضوعة له والضمير للقيام قوله هي اشد وطاء اي من ناشئة
النهار ووطاء نصب على التمييز قوله اي كلفة اي فيكون افضل وانسب بحاله ولا يظهر
هذا في الساعات الا بلاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حال من والك اي كائنين للناشئة
ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب
وبد والاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما كل واحد قوله
ونشرا حزانه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وحرف نفسك اشارة
الى ان النظم في الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل
باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظ الله قال ابو حيان والذي الجملة
المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تبنى الا بما وحدها ولا تبنى بلا الا الجملة المصورة
بمضارع كثير او بما ض في معناه قليلا لكن هذا مما نازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة
المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تبنى بما ولا اوان بمعنى ما قوله بان تجانبهم اي تتنكب
قوله وندارسهم روى عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا
لتلعنهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز عطف
النسق وهو اوفق للصناعة قوله زمانا او امهالا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة

مصدر

اي بالكسر وكذا في القاموس

قوله الناشئة اي الامر ناشئة

مصدر محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى
ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر
القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني
بالفتح قوله ولما كانت التعذيبات اصل هذا الكلام في تفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية
والروحانية منها فالاول للاشباح والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وقرينة مجازات
في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس
الخ لبيان تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مفيدة بحبها الخ اشارة الى النكال الروحاني
وقوله مخرقة تحرقه الغرقة الى الجحيم الروحاني وقوله متجرعه الخ الى الطعام الروحاني
ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار اسما بالغلبة للرمل قوله
منثورا ظاهره لا يلائم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر تحت الرجل قوله اهل
مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا
اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انتسكم فيه بحث فان الانتفاء معناه
بالفارسية بر نيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين وانما الذي يتعدى اليهما هو وفي قوله
ويسرع بالشيب قيل لانها توجب انحصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب
انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب استمرار الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك
يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتدبير الغريزة
الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول بمعنى على الكناية قال صاحب الكشف
فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه
تدبير حقيقي ثم ان قوله اطول محل نظر لما تقدم في سورة المعارج وجوابه ان مراده انه
اطول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تاويل السقف ونقل عن الفراء ان
السماء يذكر ويونث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر
بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على ان المصدر مضاف الى الفاعل
قوله ان ينفطر اي ينسم ويحكم عليه بانه انفطر الا ان يراد بمشية الانفطار الاستطاعة
المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الخ اشارة الى مرجح المجاز وبيان العلاقة
وهي اللزوم قوله وقراءة ابن كثير فان قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف يكون وجه

صحة علم الله تعالى لمدلوله لها وبها لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات فقد قاموا ادنى من ثلثي الليل
ونصفا وثلثا وقد قاموا ادنى من النصف واوفى من الثلث فآن قلت بأية تهاورد الامر قلت
ظاهر قوله تعالى علم ان لا تحصوه فتاب عليكم ورود الامر بالاكثر فآن قلت فيلزم مخالفة الامر وترك
الواجب وحاشاه عليه الصلوة والسلام عن ذلك قلت يجوز ان يجتهدوا او يظنوا موافقة
الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده صلى الله عليه وسلم لا يحتمل الغرار على الخطاء، ولعل الاولى ان يقال
ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد حذار الوقوع في المخالفة كما روى واليه الاشارة بقوله
علم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم قوله وطائفة
من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما نكره البعض على ما هو الاصل
من التبعيضية لا لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض معه عليه
السلام فظهور فساده بل لان من تبينية لا تبعيضية قوله اى لن تحصوا تقدير الاوقات
اشارة الى ان الضمير عايد الى المصدر المفهوم من تقدير قوله واقرءوا القرآن والمعنى انكم
عليكم القيام فقدر حصل في تركه فاقرءوا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وتنالون بها ثواب
القيام قوله ولذلك كثر الحكم يعني فاقرءوا ما تيسر قوله مرتبا عليه اى على ذلك الاستيناف
بالفاء قوله فقال آخرون هكذا استخني ولا يخفى عليك ما فيه فراجعه قوله خلاف المراد قوله والا
الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن
وكك ان تجعلها في باب ما تأخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة للتحقق كقوله تعالى ان
الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة في السورة المكية قوله والترغيب عطف
على الامر قوله في اجرا لا يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ قوله او من
متاع الدنيا فالتفصيل على الفرض والتقدير والله اعلم قوله سورة المدثر مكية قال ابن
عطية باجماع وفي التحرير فقال فعاتل الآية وهي ما جعلناعدتهم قوله وآياتها ست وخمسون
وفي النسر على خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم وهو لابس الثوب اراح
الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله وكانت بحرا في القاموس وحراء
ككتاب وكعلى عن عباض يؤنث ويمنع حبيل بمكة قوله ولذلك قيل هي اول سورة
نزلت اى بكمالها فلا يخالف ما تواقفت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل
من القرآن اقرا الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق

على نزول

صاحب الكشف والسنة ٢ منه

وكذلك قال صاحب الكشف
ره وروى في الصحيحين على اختلاف منه

على نزول قوله تعالى وذرني الآيات في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن
وتفكيره في امره لان امر حولا في بدء الوحي على ما يدل عليه الرواية والله اعلم قوله فتغطى بثوبه متفكرا
كما يفعل المغموم فامران لا يدع انذارهم وان آذوه قوله وقيل المراد بالمدثر اراح على تشبيه النبوة
والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورها فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى
قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير المص على الثاني قوله
اى الذي دثر هذا الامر نصب على تزع الخافض اى بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير
ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القرآءة المشهورة وانه اولى للتوافق قوله وغضب
اى احيط قوله من مضجعك على الوجه الاول والثالث قوله وقم قيام عزم وجد على الوجوه
الباقية قال ابو حيان قم على هذا بمعنى الاخذ في الشئ كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه ما قام
يشتمني لئيم وفيه نظر لانه حينئذ لا بد من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن التقييد
بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت فما الفرق بينه
وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ المعين
وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة غير الحذف وتدل على تعيين امر خاص او عام من العمومات
فيه فبتوصل بعدم ذكر المفعول بعونة المقام الى تقديره عاما ليلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر
خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى فقط وبناء على تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى
هذا ويجوز ان يكون مراده مطلقا عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويعيد ان يراد به تنزيله
منزلة اللازم للتعميم في مصدره قوله كانه قال وما يكن من شئ اى اى شئ يحدث فلا تدع تكبير
فيكن من كان التامة قوله والدلالة فالفاء على هذا تفسيرية لا جزائية والآية من باب اياك
اعني فاسمعي يا جارة قوله والقوم كانوا مقرين به فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا
قوله بتقصير ما يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه قوله او طهر نفسك
فالنظم من باب متلك لا يخيل فيكون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف
اليه قوله او قطهر ونار النبوة لكن لا يلايمه صيغة الجمع في ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا قال بناء
على هذا الوجه للمطلب قوله او نهيا فيكون نهي تحريم قوله لقوله عليه السلام المستغزر اراه
قال ابن العربي لم اره مرفوعا بل هو من كلام شريح وفي النهاية روى عن بعض التابعين والمستغزر
الذي يطلب اكثر مما يعطى اى اذا اهدى لك الغريب شيئا طلب اكثر منه فاحذره في معاملته

ع

ع من الاخلاق منه

بدينه قوله والموجب له اى للتهى قوله ما فيه اى فى الاستغفار قوله او لا تمنن على الله فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشئ قوله للوقف اى لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله او الابدال من تمنن بدال الاشتمال لان الاستكثار مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء قوله على انه من من بكذا اى امتن قوله او تستكثر بمعنى تجده كثيرا معنى ان السين للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر قوله وقد قرئ بها بمعنى بان وهى قراءة عبد الله بن مسعود قوله وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا فى الشعر ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجوزون ذلك وفيه بحث اذ يكفى لابى حيان تخصيص البصريين به قوله فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم واللام فى الصبر للاستغراق قوله والفاء السببية بمعنى للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها قوله فكانه قال اصبر على زمان الاظهر الى زمان الا ان يحمل على التعليلية قوله او ظرف لخبره بمعنى انه ظرف مستقر اى كائنا او مبتدء قوله اذ التقدير فذلك الوقت الخ الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتنصيص على جعل الزمان مظروف الزمان يرجوعه الى الحدث للاشارة الى انه مقدر فى الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله قوله نزل فى الوليد ابن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف قوله او ارادة عطف على تهكما قوله خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد ابن الوليد واطبق المحدثون على انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر او فى الحبشة على يد النجاشى حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسب اليه فى حرم الملك والله اعلم قوله وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والآية منه كما لا تخفى قوله اما لانه اى لان الشان الخ قوله لامر بدا اى لامثال الوليد بحسب جرى العادة بعلى ما اومئ به الى انه ادنى غاية ما اورث عادة لامثاله قوله او لانه بمعنى الطمع فى الزيادة قوله وذلك الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثانى اذ لا تناسب ما ذكره فى معرض تعليل الرد الخ الا له ون جعل الزمخشرى تعليلا للوجه الاول فتامل قوله بمعاندة آيات النعم بمعنى الايات القرآنية قوله بساعة منى فلانا اذا اتاه قوله سبعين حزنيا فى حواشى الكشاف الى سبعين عاما لان آخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا سمى حزنيا كالا نسان اذا بلغ آخر عمره فانه يحزن وفيه بحث قوله او بيان للعناد اى بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا وقوله سارهقه صعودا اعتراض قوله وان عليه الطلاوة فى القاموس الطلاوة مثلثة الحسن

والبهجة

والبهجة والقبول قوله صبا الوليد بفال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره قوله بما احماه اى اغضبه قوله فهل رايتموه بجنى كانت العرب تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون وتجتنبه قوله وفيما بعد على اصلها بمعنى المهلة والتراخى انتباع بعيد لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منها له معنى مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من اسود واسود وجهه منه ذكره الجلبى والمهدة عليه قوله او الرسول على الوجه الثانى فى تفسير عبس قوله بدل من سارهقه صعودا بمعنى بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدايد او اسم جبل من نار لان سقر تشتمل على كل منهما قوله بيان لذلك اى لشانها والجملة على الاستيناف قوله والعامل فيها معنى التعظيم بمعنى الذى يدل عليه الاستفهام والمعنى استعظم سقر فى هذه الحال قوله مسودة لاعالى الجلد بقول العرب لاحت النار الشئ اذا احرقته وسودته قوله او لائحة من لاح اذا ظهر وفى التفسير الكبير طعن الطاعنون بهذا الوجه فى الوجه الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقى ولا تذر وفيه نظر قوله على الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما فى سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوى فى لا تبقى او فى لا تذر قوله تحكما ويرجح هذا بما فهموه من النظم حين سمعوا ذلك قال ابو جهل البحر كل عشرة منكم الخ قوله والمختص لهذا العدد الخ ماخوذ من التفسير الكبير والحق ان مجال علم ذلك الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله قوله لبسيب القوى الحيوانية الاثنى عشرة يعنى المتركبة العشرة الظاهرة والباطنة والفاعلة وهى الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهى الثلث المخدومة الغاذية والمنشئة والمولدة وادرج المصورة فيها والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة

وارد على التفسير الكبير

وانت خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ونفى الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله تعالى عن امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون يعنى انه لم يخلق فى مقابلة الخمس التى جعلت مواقيت الصلوة زبانية تكر عالها فالمراد الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما جعلنا عدتهم الخ فان قلت الجعل لكونه من دواخل المبتدا والخبر يقتضى شيئين ولا تعدد فى عدتهم لانه تسعة عشر فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذى يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر فى تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقق العام فى ضمن الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق

قوله لبستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا العدد ونسبته الى هذا العدد
يجوز قوله فعبر بالاثر عن المتراى بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه بمعنى المتراى تلك
عنه اى عن الاثر قوله او لعل المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل ليجوز لان ارادة الجعل الفعلي ايضا ساغ فان المسببات تترتب
على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق قوله اى لتكتسبوا اليقين
اشارة الى ان السين للطلب قوله ملارا او الجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم بوزن حين
وبجوز ان تكون اللام جارة وما مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزدادوا والباء سببية والازدياد
على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان وفيه انه لا يكون
للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين
يفيد الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس قوله ونفى لما يعرض المتيقن يعني ان المتيقن
في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدماته او لبلهه او سطربان ما يتوهم كونه معارضا
في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد
الادلة قوله حينما عراه شبهة للتعليل قوله ويقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف
يجوز ان يكون قولهم هذا مقصودا لله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه
بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة بنى على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة
قوله ما ذا اراد الله بهذا الخ مر وجها اعرابه في اوايل البقرة وبنى بيان المعنى هنا على الوجه الثاني ظاهرا
قوله اى شئ اراد الخ اشبه الى ان الله تعالى علم انتهكم والاستهزاء قوله وقيل ما استبعده وجه قرضه لان
مقتضاه ان يعتقدوا انه من الله وليس كذلك قوله وما يوجب اختصاص بعض الاسباب
العادية لذلك الاختصاص والا فالمختص هو الله تعالى ولا شرطية ولا علية بين الكلمات
قوله واعتباره نسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعة
وعلى هذا فحق النسبة كان التقديم قوله وما استقر فعوله وما هي الآية عطف على قوله ساء صليه
سقر وما يتصل به وقوله وما جعلنا الخ قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين رد الطعن
الكفار قوله او عدة الخزنة فان فيها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير
المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او انكارا لان يتذكروا بها
قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى

قلت

قلت لا منافاة فربما يصح ان يكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون
الا بري الى قوله فما لهم عن التذكرة معرضين قوله على المضي اى بكلمة اذ فانها للمضي بخلاف
اذا فانها للاستقبال قوله او تعليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر قوله والقسم معترض للتاكيد
قيل فيحتاج لاتقدير جواب القسم وفيه تكلف لنا عنه مندوحة قوله تغيير على ان يكون
النذير مصدرا كالنكير قوله او حال ونذيرا اما مصدر مأول او وصف بمعنى منذرة وحذف
التاء كحذفها في ان رحمة الله تعالى قريب قوله بدل من للبشر باعادة الجار قوله اى نذيرا
للمتكبرين انما اوله للملايم دان الانذار يخص بالمتخلفين ولا يعم السابقين قوله ولو كانت
صفة لقتيل رهينة لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولكون
اصل السقر في القرآن العظيم الى الحس الذاتي دون العرضي اختير رهينة لما في الوصف
بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب اليمين قوله فانهم فكوا
رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملايكة مرضه لاقتضاء اختصاص
اصحاب اليمين بهم قوله لا يكتنه وصفها اخذه من تنكير جنات قوله حكاية لما جرى بينى
لما سألوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بان سألناهم عن احوالهم وقلنا لهم
ما سلككم في سقر الايات فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب
الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمون عنهم وفي البحر الاقرب ان يكون
التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم الخ وفيه تامل الان يجعل
قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل
على ان الكفار مخاطبون الخ في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما
العبادات فهم مخاطبون بها في حق المؤاخذة في الاخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في
سقر الايات اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون في مناخيها ثم وقال الخ
ديارنا لا قوله بحرف نافرة اشارة الى ان استقر بمعنى نفر كما ان استجب بمعنى عجب قوله المنبئة الله
بالذات او بالواسطة قوله وقرأ ناقع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اى في رواية شاذة
عنه قوله بالتاء على الالتفات في الغيبة الى الخطاب قوله حقيق بان يتقى فالتقوى على هذا
مصدر من المبني للمفعول قوله سورة القيمة مكية وايها تسع وثلثون وفي التبيين
اربعون قوله بسم الله الرحمن الرحيم او حال لا النافية بمعنى في اصل الوضع والا فالمزيدة

لا ينبغي شيئا قوله شايع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في جعلها صلة اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة ايضا قوله او ما يخص وانت خبير بان او خال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام بايا ه مرام المقام قوله لم نزل تتلوم التلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد يكون للمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره عدي ابي ربيعة قوله لم اصدقك يعني اكذب حتى قوله او يجمع الله تعالى بفتح الواو وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم او من الان اشاهد الجمع ومعاينته اليوم لا يستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لم نجمع بالنون الفوقانية قوله بجمع سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان البنان جمعين الصغر وكونه ظرفا فاي جهة تظن يثبت المطلوب بالاولوية ولهذا خص بالذكر قوله الذي هو اطرافه اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف يكون على جمع الاصول اقدر قوله عطف على المحسنت وجعلها ابو حيان للاضراب عن الكلام الاول وهو بجمعها قادرين من غير ابطال لمضمونه والاخذ في بيان ما عليه الانسان في انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فيجوز ان يكون استئنافا مفيدا في قوله عطف على الجبس تسامح قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب نشرا على الترتيب اللف ثم الظاهر ان يريد هنا منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام اي يوقع جميع ارادته لينجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله لينجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه قوله كيدوم على فجوره قدره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما استقبله في الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله يسأل استئناف تعليلي او حال قوله او من البريح عطف على قوله وهو لغة قوله وقرئ بلوح وهو اما مادة على حدة او هو من مادة برق ابدل اللام في الراء كنثر ونثل وقد جاء برق بمعنى نشوع عينه وتحيرها قاله ابو حيان والحلبي قوله ولانها فيه الخوف جواب سؤالي وهو ان الخوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عند المقابلة الاجتماع اذ لا نور له ح حتى يخسف وقد يجاب

ايضا بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما قوله فانه مستعار للحاح الملحاح مثلثة ان يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك فان قلت فما وجه ارتباط لما قبله ح قلت من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات الموت تنكشف الامر له ويرتدع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح قوله في الذهاب اي ذهاب الروح بتعطل تعلقه عن البدن وذهاب البصر بتبايه وبطلانه قوله او بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشموس والله اعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب واجيب بانه ليس وجها مستقلا وانما جئ به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاء تذكير الفعل المسند الى مؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو على الفاء الفصلة قوله يقوله الآتيس الخ ولعله لا مانع عن الابقاء على حقيقته والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه لتخبره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء وفتح الميم وهي من قال يكسر الميم وانه ليس بمكان قوله وهو المكان واجاز الزمخشري ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قوله رد عن طلب المغفرة لانه لا يناسب قوله يقوله الآتيس الخ اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه فان الحكم والملك يومئذ لله قوله او الى مشيته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيته تع قوله على اعمالها اي على اعمال النفس قوله لانها شاهدة بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لا له قوله جمع معذار لم تقل اسم جمع كما في الكشاف على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المنابر قوله وذلك اولى اي كونها جمع معذار لموافقة المقياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر فان مجئ المفعال بمعنى المفعل قوله ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الآية قوله بان جبرئيل عليه السلام فاسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قوله قرأته وتكرر فيه وضمنه ابن عباس رضه بقوله فاستمع وانصت فينتج زمان الشرط والجزاء على ما ينبغيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر وكرره بدل وتكرر فيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضه ثم ان علينا ان تقرأه فلا دليل على جواز

لانه هذا البناء ليس من ابنية الاسماء المجموع او صيغ معذرة مثلثة الزال قوله ص

تاخر البيان عن وقت الخطاب. قوله وهو اعتراض تحير قوم في مناسبته قوله لا تحرك به لسانك فانه حتى قال طائفة من قدماء الروافض خذلهم الله ان هذا القران غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجد والمناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه ذكر الملخص ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يجبون العاجلة قوله ويذكر ما انفع يعني انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلى الله وسلم الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه عن عجلة خوفا من تفلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتداء به قيل ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسالة وشاكل الطالب بشئ عرض له فقال الى بالك وتفهم ما اقول لك ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع قوله وقيل الخطاب مع الانسان الخ قاله النقال واسخسنه ومرضه الملخص لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عن معارضة الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الغير مرجح النظر اليه بمنزلة العدم وملك الملخص اسد واقوم قوله وقيل منتظرة انعامه لعل القائل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون النظر على معنى ويحتجون على جوازه بما ورد في الاشعار كما فصل في كتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة فقد يوجد الانتظار بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الآن يمنع كونه حقيقة والجواب عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة قوله وان المستقبل الخ اذا كان مراد الفاعل ان الى يعني الثمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من ملك فر بخبرته والبحر ودفع اعتراض يحتمل معنيين احدهما البحر بيني وبينك والثاني ان البحر افل شك في الجود وح لا شهد له في البيت قوله بمعنى السوآى يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحة الكلوح بضم الكاف ردى ترش كردن قوله تتوقع اربابها ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما مر في الحاقة ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما تاتي بعد فعل التحقيق الحرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فبحتي المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لانها تفله قوله فلا صدق ولا صلى الآيات لان الضمير فيه للانسان المذكور في الجنس الآتي كما قال الملخص فلا يتعين كون المحتضر من اهل النار قوله وشدة فراق الدنيا الخ على ان يكون الساق مثلا

في الشدة

في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان يكون لا استبعاد لما بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لامكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله ليسأل اتان يوم القيمة واستبعده ابو حيان وبنزيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قاله يتضمن تكرير الانكار فافهم قوله وبل لك من الاولى قدم ما يتعلق به من التفصيل في سورة القتال قوله سورة الانسان وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر قوله مكية اي في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة رضه مدنية وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع منهم اثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكي حكاه الماوردي قوله وآيها احدى وتلثون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك اي لكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره به جماعة منهم ابن عباس رضه والكسائي والفراء والمبرد فان فيه معنى التقرير والتقريب قوله واصله اهل ما حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله وفي الكشاف بدليل قوله يعني ان الحرف لا تدخل على مثله وانما عدل عنه الملخص اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا الا ابرهم ابو اود مع انه لا يوافق في اللفظ فاهل ثم السيرافي قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر ان اريد بالانسان آدم عليه السلام والنطفة اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب فمرتبة العنصر بعيدة منهم هذا هو الظاهر قوله بحذف الراجع اي فيه قوله لقوله انا خلقنا الانسان فالمراد به فيه الجنس لقوله تعالى من نطفة لان آدم عليه السلام لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول اذا الاصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم عليه السلام او بالقوم وبينه على التغليب او بشبه حال البعض الى الكل للمجانبة على المجاز قوله بين اولا خلقه اي بطريق الاشارة قوله جمع مشج كسبب او كتف على لفظه قوله ووصف النطفة به بمعنى مع افرادها قوله ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزاء وفيه انه يجوز ان يقال ان تلك الصيرورة بمجرد الاختيار على ما هو المختار قوله وقيل مفرد فاكه صاحب الكشاف ومرضه الملخص لان اعلا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل الواو عطف على اخلاط

قوله فاستعاره اى للتنقل الابتلاء لانه يظهر فى كل تنقل ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالسبب
من الابتلاء اى من ارادة الابتلاء قوله ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استيناف تعليلى كانه
سميعا بصيرا وهدايته السبيل انما هى للابتلاء قوله على حذف الجواب اى اما كونه شاكرا فلخلقنا
فيه ذلك واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل المنفى قوله واشعارا يعنى به بصيغة
المبالغة على غلبة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرأ نافع والكسائى وابو بكر وفى
النشور وروبس من طريق ابى الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلوانى ولم يذكر
السعيدى فى نشرته عن رويس خلافه قوله لبرده علة لمزج الكافور قوله وعذوبته اشارة
الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا فى الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض
كان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف يعنى على الوجهين ويجوز
ان يجعل من التشبيه المجازية كقولهم جرى النهر قوله اى ماء عين او خمرها نشر على ترتيب اللف
قوله اى ملتذا ان جعل عينا بدلا من محل من كاس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا
قوله كما هو اى على الوجه الذى هو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ وتذكير
الضمير تباؤل المشروك وخبر المبتدأ محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت قوله لبيان
مارز قوته لاجله الضمير المنصوب فاذكره والجر ورعا قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان الخ قال ابن
العراقى لم اقف عليه قوله وفى الحديث غريمك اسيرك قال ابن العراقى لم اقف عليه قوله فلذلك
لحسن الكيم منهو على هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لا تطلب المكافاة فيكون تعليلا
لقوله لا نريد منكم جزاء قوله يعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجاز قوله او شبه الاسد فهو من
المبالغة فى التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد فى القاموس
العابس الاسد كالعبوس قوله وابتنار الاموال الظاهر ابتناء الاموال قوله يدل عبوس القمطرير
اشارة الى ترجيح الوجه الاول فى تفسير عبوسا قوله وعن ابن عباس رضه ان الحسن والحسين
مرضا الحديث قال الحكيم الترمذى هذا حديث مفتعل لا يترجح الا على احمق جاهل ورواه
ابن الجوزى فى الموضوعات وقال لا شك فى وضعه ثم صحة الرواية تقتضى كون الاية مدنية
لان اتحاد رسول الله فاطمة رضى الله عنها على بن ابى طالب رضه كان بعد وقعة احد وقال المصنف رحمه الله
ان السورة مكية قوله ثلث اصوع الصاع يوزن قوله حال منهم فى جزاهم قيد المجازاة
بتلك الحال لانها ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة يعنى على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة

ارفه

لان نجزه لا يدخل فى الجزاء مرر

يوجبون

يوجبون فى مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه بمرأى منى ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى
قوله قد اشكر اى اختلط قوله او ما زهر اى اضاء قوله معطوفة على ما قبلها يعنى على الوجهين قوله على انها
خبر فلا لها فلا تمسك به للاخفش فى تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال
او صفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او للتاكيد
اللصوق ان جعلت صفة للجنة وما قبلها احوال الاولى قوله او حال من دانيه يعنى اذا دنت
قوله من قضته روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ليس فى الدنيا مما فى الجنة
الا الاسم قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج عند
التناول الى ادارته قوله اى تكونت جامعة الخ اشارة الى ان كانت تامة وقوارير
حال على المبالغة فى التشبيه قوله وقد تنون قوارير يعنى الاولى والثانية قوله وابن كثير الاولى
وكذا خلف وهشام فى رواية قال ابن الجوزى وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة وورشا قوله
فجاءت مقاديرها تنبيه ذلك يعنى مرام المقام اذ لا فضيلة فى مجرد التقدير قوله شبهها على اضمار
المضاف قوله اى جعلوا قادرين لها قال ابو حيان والاقرب فى تخريج هذه القراءة تقدير تهم
منها تقديرا فحذف المضاف وهو الرى واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها تهم فى
الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير فنقبه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف
واتساع فى الفعل وفى كون ما ذكره اقرب مما فى الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا اى يطلق
اى يطلق عليها الا انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتانيث ولم يقرا به واحد من العشرة
قوله ولذلك اى لاتحاد الالفاظ الثلثة فى المعنى حكم بزيادة الباء فان قبل الباء ليست فى خبر ليس
الزيادة فكيف هذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت فى المعنى بوجودها وعدمها قوله
لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعنى انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه ظاهر كلام
الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ معين خاص او عام اذ
لتقديره الا الحذف فاى لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصلح لتقديره
وبهذا يعلم معنى كونه عاما فتامل قوله معناه اى مآل المعنى قوله والعارف اكثر من ذلك ماخوذ
من التغيير الكبير الآتى بينهما تفاوتا ما فالمصنف خص العارف وعمم الامام لاهل الجنة قوله وهكذا
وفى الكشاف من نعيمها قوله او حسبهم رؤه ابو حيان باستلزامه تفكيك الضمائر فان ضمير
حلوا وسقاهم للمعطوف عليهم وفيه انه لا يبالى به اذا وجد المعين وكون ضمير حلوا للمعطوف

لا قرينة

وقد تقدم نظير هذا الاستدراك من

وكذا ضمير سقاهم للمعطوف عليهم

عليهم وفيه انه لا يجاب به اذا وحد المعين وكون ضمير حلوا للمعطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع اى بسكون الباء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وبهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا بالسكون للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا تخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف على ثياب بحذف مضاف اى ثياب إستبرق قوله بالعكس اى برفع خضر وجر إستبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الإستبرق ايضا اخضر قوله يوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري بعدم صحته بانه معرب مشهور بفارسيته وان اصله إستبره وقيل انه بان على فعلية والمقصود ابدان ان ليس فيها وهمة وغبش كخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن غريبان غبشة والمستتر عايد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلى اهل الجنة الخ تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا للحذم على ان يكون عليهم حالا من جنتهم قوله فانه يظهر شاربه ماخوذ من التفسير الكبير قوله على اضمار القول اى يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار قوله مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله وتكرير الضمير سواء كان الثاني توكيدا او فصلا او مبتدا ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل الاختصاص يعلم من تنزلنا قوله بتاخير نفرك متعلق بحكم ربك قوله اى كل واحد من مرتكب الاثم كلمة كل لاحاطة الاضداف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله واو للدلالة على انهما سببان اشارة الى انها للاباحة قوله في اشخاص العصيان بين عصيان المخاطب للداعي اليها فوكه والاستقلال به اى باشخاص العصيان قوله والتقسيم ينبئ الى الاثم والكفور مع ان الداعين يجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لنهيها اى ان النهي للموصوفين وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ماعدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ماعدا ذلك الخاص قوله ودوام على ما ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام قوله ودوم على صلوة الفجر الخ اول بالدوام اذ يحتاج اليه لو ثبت فرضيته الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصيل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من الكلفة بين فاستخفت الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم القاء للافادة مبنى الشرط كانه قال ما يكن من شئ فاسجد له كما مر في اول المدثر فقيها وكالة اخرى لامرها قوله والخلوص لانه ابعد عن الرياء قوله وتهجد له وفي التعبير

بالتسبيح وتاخير ظرفه دلالة على انه ليس غرضا مرتبة ما قبله قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل فمن اين يفهم ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير فان الامر بالتهجد فيه ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله امامهم او خلف ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لينذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ في الناموس بهذه الامر كمنع عليه وثقل عليه وبلغ به مشقته والراحلة او قرحا فانيها والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذ التخييع القدرة رفع ما قيل ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل يعني انهم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفي الحواشي عن المص انه انما جاز لانه وعيد حيث به على المبالغة كان له وقتا معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه متقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم ولا ملتزم قوله بما يناسب اصل كل احد لا بلازم المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية سورة المرسلات وسميت العرف قوله مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا الا يركعون قوله وهي خمسون آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله قسم بطوائف من الملايكة وكل طائفة مرسلة قوله يا وامره الباء للصلابة والمراد على ما هو ظاهر مساق المص بهما الاوامر التكليفية وتخصيصها بالذكر لاقتضاء كمالها في تكميل الحر ولان الامر هو الاصل والنواهي تنشعب من معناه فانه في معنى اترك ودع وقيل المراد اوامره للعذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرايع لم يفسره بنشر الاجنحة لانه لو اريد بذلك كان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاطفات في الذات على اختيار المص والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعي مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني هو الاحياء قوله بما اوحين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء مرتبة بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون لنا وليه بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي الفاسد وانما المتاخر

العلم بالفرع فلا حاجة الى التاويل ان سلم صحته لانه دفع الاحتياج في ترتيب الفرع بالمنع الذي هو النقض
بالفاء على تفسيره بنشر الشرايع او نشر النفوس قوله او بايات القرآن عطف على قوله بطوايف قوله
المرسلة بكل عرف اى معروف وظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا ان تقال المقصود
بيان حاصل المعنى فلا يضر انتصابه على العلية ثم لا مانع عن ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل
منجما قوله فعصفن اى اذهبن واهلكن قوله فالقين اى انبتن وارسخن فان الالقاء
يتضمن معنا هما لانه يكون للشئ الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل
على ان نفوس الانبياء والاولياء يكملها الله تعالى قبل تعلق بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة
الطفولية ولعل المراد بالكاملة هي المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تفسير عرفا و
اعرابه والضمير للابدان قوله فعصفن ماسوى الحق اى نقين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك
الاشارة الى عصف ماسوى الحق قوله فيرون كل شئ هالكا تفسير لفرقن قوله ففرقن اى السحاب
بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما نقيض النكر يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على
على الوجه الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب في الوجه المتقدمة فلا بنافيه الاشارة الى نصبه
على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله اى ارسلن للاحسان وعذاب الاعداء احسانا للاولياء
قوله وانذرا اذا خوف لم يسمع فعل مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر انبعا
قوله ونصبهما على الاولين بالعلية ومعناه على الثاني ليكون داعي معذرة للمخاطبين اذ الاساءة
ويجوز ان يجعل انه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد به الوحي فيكون بدل البعض
فان الوحي يشمل غيرهما قوله او ما يعم التوحيد والشرك اى ما يرغب في التوحيد ويرهب
عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو واما غيرهما فقرؤا اعذارا بالتخفيف
الاروحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اثارة لان
ما موصولة وان تكلف موصولة قوله محنث اى ذو انثها قوله قوله بحصوله متعلق ببين والضمير
لوقتها قوله ولا يتبين لهم قبله اى قبل حصوله فان علم ذلك الى الله قوله او بلغت مبلغا نهايا
برج صاحب الكشاف بهذا الوجه لما في الاول من شايبة جعل الشئ ظرفا لنفسه قوله او مصدر
نعت به عطف على اسم قوله وجمع كافت على تاويل الارض بالمكان او على النسب قوله
او كفت كفدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس الوعاء هو
الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشئ اى يضم ويجمع والارض كفات لنا

قوله

قوله اجرى بغير لفظ وهو الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبا به ان كان مصدرا او جمع
كافت اسم فاعل قوله وتنكيرها للتفخيم يعني انهما نكرا مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي
فانها كفات الاحياء والاجوات جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت احياء لا يعدون واموانا لا تحصر
فيجامع مفاد الاستغراق قوله ولان احياء الانس يعني ان المراد بهما احياء الانس واموانهم
بدلا لة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في غيرهم من الحيوانات كثرة وانية كثرة
فنكر للدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا احياكم قوله وكفاتا حال اى
من الارض قوله فيكون المعنى بنى على وجهي النصب يجعل قوله او الاشعار بان فيها اى في
الجبال مالم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله اى بقال يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب
في رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستيناف البياني فلذلك تركت الفاء قوله
وخصوصية الثلث الخ ماخوذ من التعبير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال
قوله والخيال اى المتخيلة قوله لا ظليل اى لا تظل من الحر قوله ورد ما اوهم لفظ الظل يعني من الستر
واجه كما مر في الواقعة قوله اى كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم
قوله ويؤيده انه قرئ بشرار اى بكسر الشين ووجه التاييد انه جمع شررة كقربة وربات وجملة
وجمال فينبغي ان يكون شرار ايضا جمالها اذ الاصل هو التوافق بين القرائتين واما القراءة
بشرار بفتح الشين فلا ظهر فيها التاييد اذ لا مزية للشرار على الشرر فكونه جمعا قوله وقيل هو جمع قصرة
بكون الصاد وجمرة وجمر وتمرة وتمر قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور لكن
محله الضرورة او الندور فما ذكره المص اولى قوله كحاجة وحوج جاء على الاصل وكانه القياس صحح
بقلب الواو ياء كما في بيرة وبيم وتفصيله في المفصل قوله والهاء للشعب يعني لا لجمعهم على ما قيل
اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اى بما يستحق يعني يستحق التفوه به وان يسمع اليه وقد يروى
يستحق على البناء للمفعول فيستغني عن التقدير قوله وبهذا يرفع بعض المواقف جواب سوال تقديره
انه قد ورد انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف ينفي عنهم النطق مطلقا في ذلك اليوم
قوله وقرئ بنصب اليوم اى بفتح الميم واشار الى ان فتحة اعراب لاضافته لامر مبني
قد مر في آخر المائدة قوله مطلقا من غير ان تجعل الاعتذار سببا عن الاذن فلا ابهام فيه
كما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب بين الفعلين باعتبار الاخبار والاعلام والا فلا تعقيب
بين انفسهما قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل وامهم

قوله

لا يخفى الاجمع الكل قوله لانهم في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره فقيه رد على المفسر
قوله في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق بخلاف المكذبين قوله تخصص لهم استيناف
قوله تذكير الهم الخ كلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الآخرة ولا امتناع لهم فيها اصلا وجوز الاشتراك
ان يكون كلوا ومتعوا اكلا ما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن
مقتضى السياق والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا الخ حواشي الكشاف اتصال واذا قيل
بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل لهم احقاء بان يقال
لهم كلوا ومتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله الانحنى
بالجيم والتحتية ان يقوم الانسان قيام الراكع قوله واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه
لما استحق تارك امتثاله العقاب قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع
في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة في الآخرة مع ان المحتمل لا يخيج به قوله سورة النبأ وتسمى
سورة عم يتساءلون قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف
في قريبا والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله فحذف الالف كما مر في اول الصف الطيبي
قال الجرجاني ما الاستفهامية تحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف
بحرف الجر لبوذن بشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص
الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل بها ايضا يحتاج الى سبب
آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يستقل الاول
وجها وكذلك الحذف بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة
قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما او الثاني منهما ويجوز ان يقال لما كانت الاستفهامية
تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا يمس الحاجة الى ملاحظة
كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يصير زنا بالحذف في صورة المؤد
مثل ثم والله اعلم قوله ومعنى هذا الاستفهام يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله
تعالى لا يخفى عليه خافية قوله كانه نفخامته اشارة الى انه استعارة تشبه الشأن المفخم بالشيء
الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينة وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به
في المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث تعيين البعث بكونه متسائلا دون امر النبوة

والقرآن على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات ذلك فانه من ادلة
البعث كما قاله المص قوله لكفرهم ببداعوتهم وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان
المتكلم مفرد القول دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه وذهب
الهلال وتراآيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك بقدر
الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثيرة قوله او للناس عطف على قوله للاهل
مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد
خشية واما الكافر فليزداد استهزاؤه قوله ببيان شان الفخم الاظهر لشان الفخم كما في الكشاف
يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستقباحه صلة وهي عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف
للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول عن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل
لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث فان ما قاله انما يتم اذا اريد بالاستفهام حقيقته
وليس كذلك على ما نبهت فالمغنى عن الشان المعظم يتساءلون ويصح الابدال وتحصيل المطابقة
ثم لا مع عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي انبا
وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام قوله بجزم التنوين والشك فيه ان كان الضمير
لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله
وثم للاشعار الخ لانه اكد الاول فكان اشد منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم مستعملون
وجوز في التغيير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت لانه احد التوفيين
اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اي يتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاشا تتقلبون فيطابق قوله وجعلنا
نومكم سباتا على التغيير الاول للسبات وقوله وقت معاشا بتنظم احتمال كون معاشا
اسم زمان او مصدرا ميميا بافضاء مضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او جبوة
يطابق تغيير السبات بالموت واوثر النهار على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل
وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين لذكر النوم في القرينة
الاولى قوله اي شارف ان نفعها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت للصيرورة
الفاعل ذا الماخذ نحو الم واطفل وايسر واعسر اي صار ذا الم وطفل ويسر وعسر لكان
وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر

السحاب فان قيل لم لم يجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح
ذوات الاعاصير فنباء افعل للنسبة والاعصار الريح تنشير السحاب ذكره صاحب القاموس
ونسبة الانزال الى المعصرات ج من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم
ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحاب
ذوات الاعاصير فان السحاب اذا اعصرت بها الاعاصير لابد وان تنزل المطر منها انتهى وبهذا ظهر
قوله وندر اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او للناقة كالفرع للشان قوله ويؤيده
اي يؤيد تفسيرها بالرياح فان الباء للسببية الآتية اشهر وهي في الرياح قوله تقال نجم ونجم ننبته
يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل
من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه ينبع نفسها وتفسير المص ايضا
ايضا اذ لا مانع عن ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم
لشيوع مستغن عن البيان وفرني نجاحا بالحاء المهملة آخرا قوله ما ينبات به وما ينبغي ينبغي
ان لا يجعل نشز اللحم والنبات لان الانسان تنعوت بالنبات ايضا ولعله للاشارة
الى ذلك خص البيان بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا
واحد لها كالاوزاع والاضياف قوله وعيش معدق اي ناعم والعذق الماء الكثير وقد مر
قوله او لغيف قاله الكسائي قوله اولف في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لغاء ولف ثم الف
وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو حفر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمص نبت العرش
ثم الفه فانه لم ينبت مجيء احضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فلم يسمع
من العرب مجيء الف جمع لف لا يجهل جمعه ولا يفيد كون لف على زنة فعل اذ لا يتم الامر
بالمعتل قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت
في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللوالف والطوالح بمعنى الملتحات والمطيحات فليس منه
اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية قوله
لوقت به الدنيا اي تحدثه قوله روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن
العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زبير عن محمد بن المهندي
عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة محمد بن زبير من لسان
الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فسرهم بالقنات بضم القاف جمع قات وهو

القمام قوله وشق السماء ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون للابواب
فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا
لكن اختصاص الفتح بالباب اغلبي اذا نسب اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله اذ تترى
اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لتيام الساعة يعني يكون جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل
كان ذلك الاقامة الجزاء قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من ماء باردا ان
يتعلق بينفس مرصادا او بنفس ماء باردا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المص الثاني والرابع
قوله وهو ابلغ لان فعالا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مستثنى من قولهم
زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي شأنها
تلك الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق الخ منه قوله لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة
لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق واما
الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبون فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري
والمص كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان
فتذكر قوله او نصب احقابا بلابثين ولا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية والمناسبة
مندوحة وفي كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بنى بيان المعنى عليه فان
لابثين قوله على الثاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يبرد حرهم فلا يلزم ان لا يبقوا بالزمهرير قوله
او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى عن البرد وبنى على هذا الوجه
واما اذا فسر بما يسكن في صديدهم فالاستثناء في الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاقا والمستثنى
للجزاء والبارز لاعمالهم قوله وقريء وفاقا بكسر الواو وشد القاف قوله من وفقه كذا بكسر العين
في القاموس وفقت امرك تتفق كرشدت صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء
ووجه والله تعالى اعلم ان الكفار لما كان من بينهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله كانوا لا يرجون
حسابا اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب
واللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح النفس ويثلج
به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالجحيم والغساق بدل ما يحصل للمؤمنين مما يبرد حرهم
من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة في التبديل فقط اخليت الجملة الثانية
عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر ظاهر

قوله لقوله اى الاعشى وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا تركيب التقدير اذ اصح المعنى بدونه قوله او المكافاة عطف على الكذب قوله او كانوا مبالغين عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المعنيين معنى الكذب والمكافاة قوله ويؤيده اى يؤيد ان يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعلا فى ابنية التكسير فى الاكثر قوله فيكون صفة اى المصدر كذبوا قوله مفرطا كذا آتى ان اريد بالتكذيب معنى الاتباع والاحداث فشبه افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة او الجار متعلق بالصدق والكذب قوله مصدر احصيناه ينتظم احتمال كون كتابا فى موضع احصاء وكون احصيناه فى موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف فعل الثانى بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للجزاء قوله بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العايد قلت محذوف اى فيه لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الاوعاد نفسها بتقدير اعنى قوله فلكلت ثديهن اى استدارت ثديهن جمع ثدى قوله واوهى الحوض الانسب بالحوض فان وهاها لانسب الافعال ووهى واوهى لغتان قوله او لا يكذب متعلق بقوله لا يسمعون قوله بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الخزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثانى قوله وقيل منتصب به اى قاله الزمخشرى ومرضه المص لما تقرر فى النحو ان المفعول المطلق لاجله لا يخلو عن حرف مصدرى وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا فقيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله غيابة اختيار اعمال المصدر ولعل وجه التمرض لهذه الجزئية اعمال المصدر قال الرضى الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل قوله من حيث انثى ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجئ على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلافيها فى المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اى على قدره وما وعده الله من المضاعفة داخل فى القدر قوله وقرئ حسابا بالتخفيف الحاء وتشديد السين قوله صفة له قال شيخنا انتقد بان المضاف الى المعرف بال لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضى المضاف الى ذى اللام يوصف

والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذى عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا فى قراءة ابن عامر الخ هكذا فى اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع فى قراءتهم ايضا عن جعله صفة وقوع فى بعضها بالجر صفة له نعم فى قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع فى قراءة ابى عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه فى تخصيص القراءة بالرفع بابى عمرو فان الجارين غيراه بالرفع ايضا قال ابن الجزرى فى النشر اختلفوا فى رب السموات والارض فقراءة يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا فى الرحمن فقراءة ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها قوله اى لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل فى صلة خطابا قدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشف تقول خاطبت زيدا وحاطبت من زيد كما تقول بعت زيدا وبعت من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل فى ائمة اللغة ولا اظنه واجدا نعم ان البيع لا تعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشترى فلا صحة لما قاسه عليه ايضا بل ينبغى ان يجعل منه صلة يملكون اى لا يملكون من الله تعالى فى ذلك اليوم الذى لا ملك لاحد دونه خطابا اى اعتراضا ولا منع فى كلام المص عن الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما راى ان وقوع النسائى الظاهرى بين الايتين ايهم منه قوله فان هؤلاء الخ ليس المراد بالافضلية الاكثرية فوائدا فخ بخالف ما عرف من مذهب اهل السنة بل اكثرية المناسبة مع الله تعالى فى التنزيهة وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك فرحتهم يكون بتسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى بنى المسلمين فكلهم مرتضون قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اى جنس الارواح وفيه نظر الآن يدل بدوات الارواح قوله وقيل هو الكافرون قال صاحب الكشاف ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو المؤمن ولا دلالة فى قوله انا انذرناكم على اختصاص المراد بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعايد محذوف اى قدمته قوله وليتنى امانية منصوبة بقدمت معلقة لينظر قوله سورة النازعات وتسمى الساهرة والطامة قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها احدى

واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف
الصفات قوله فانهم ينزعون اى تقلعون قوله اى اعراقا فى النزع بتنظم احتمالى كون الغرق اسما
للاخراج وان يكون مصدرا على بحذف الزوايد قوله فانهم ينزعونها فمقتضى الابدان فيه
ان هذا لا يختص بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع يختص بالكفار
وما فى المؤمنين نشط لا نزع وبهذا اوجه قوله او نشوا عطف على رواح الكفار وغرقا على نزعا
وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدر اريد به معنى الصفة المشبهة قوله بسبح الغواص
فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شئ فى البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف
قوله فيسبقون اى يصلون بسرعة قوله او الاولبان اى النازعات والناشطات
والباقيات نشيرهم فيكون عطف السابحات فى عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات
قوله فى حقيقتها الاظهر فى بعضهم قوله فالسنزع اى بجرى فى القاموس نيال نزع الفرس سنتا
اى جرى طلقا قوله كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس قوله وتقدير الاولى ظهور
مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوة وتقدير الثانية بحركة القمر
كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله تسمى الاولى نزعا فان اجرى
مجامع القسر كما فى الجوارى المنشئات بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اى تكف
عنها الراغب نزع الشئ جذبه عن مقره والنزع عن الشئ الكف عنه قوله او حال سلوكها عطف
على حال المفارقة قوله فتسبح فى مراتب الارتقاء اشارة الى ان الواو فى قوله والسابحات على هذا
الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله او ايديهم وفى صحة اسناد النشط وما بعده
من الصفات الى الايدى كلام الآتى ان تعال انه مجازى للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام
الساعة اى ليبعثن الساعة قوله وهو منصوب به اى بالجواب المحذوف قوله ترجف
الاجرام عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف فى هذا الوجه بالتحرك
كان وجها قال فى القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب بشدة بدا قوله والجملة فى موضع
الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف ايضا وبذلك تبين ان فى الكشاف من
قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للخبر الذى هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة
الاولى قلت المنفى ليبعثن فى الوقت الواسع الذى يتسع فيه النفختان وهم يبعثون لا بعض
ذلك الوقت وهو وقت الواسع وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها

الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه الى الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال
يجب مقارنتها لذى الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كون كل منهما
فى يوم واحد اذا لم نعتبر تاخرا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة ح على ما ذكره المص فتامل
قوله وهى صفة للقلوب ولا مانع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك
اى ولكون المراد انها ذليلة فى الخوف اضافها الى القلوب اذ الخوف فى صفاتها قوله يقولون
استئناف مردود بيانى اى هم يقولون الآن قوله على البتة او على الاستناد
المجازى قوله او تشبيه القابل بالفاعل اى فى تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم احدهما
على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اى اذا اثر الاكال فى اسنانها اى
اصولها قوله ائذا كنا نصب بمحذوف تقديره انبعث و مردودا كنا قوله وهى ابلغ
والاول اشبه برؤوس الاى ولذلك اختاره المص مع ان الثانى قراءة الاكثر قوله
او خاسر صاحبها على الاسناد المجازى او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
متعلق بمحذوف يكونه تعليلا له قوله اليس قد اناك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة
قبلها كما اشار اليه فى سورة الانسان والاستفهام للتقرير وزاد ليس لانه اظهر ودلالة
على ذلك لالانه مقدر فى النظم قوله من هو اعظم منهم يعنى فرعون قوله طاغ النداء من متعلق القول
اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية بان اذهب قوله هل لك ميل وقد
يقال قوله هل لك مجاز عن اجذبك وادعوك والقرينة هى القرينة وهى الاجارة قوله
بالتشديد اى بتشديد الزاى لادغام التاء الثانية فيها ما بينهما فى قرب المخرج قوله وادلك
الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة
الى ان فى النظم مضافا مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته هداية
اليه سبحانه لانها وجود له فى الذهن فتامل قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
يجوز ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة قوله وهذا يعنى قوله هل لك
الآيتين قوله وهى قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره فى معجزاته صلى الله
عليه وسلم قوله فانه كان المقدم يعنى على الكل فينبغى ان يكون هو المراد على ما ينتفيه
الفاء التعقيبية قوله والاصل يعنى بالنسبة الى البيضاء على الخصوص فانها كانت كالشئ
لانه كان ينتزعها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك فالاصل هو الاحوج للوصف

بالكبر دية ودون ما هو كالنبع والاكان هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع
مخرانه والتاء للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا او السببية والصنوبر مخرات
الانبياء المتقدمة او سهم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد
وعصى موسى عليه السلام فجاء به ان ما ذكره المص ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة
وكلمة ثم على هذا على معناها من التراخي الزماني او السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله
او ادبر عطف على المعنى كانه قيل اى ادبر عن الطاعة لكن بانى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى
الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد ادباره مرعوبا مسترعا ادعائه الالهية قوله او مناد عطف
على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل قوله اخذا مثلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل
كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة
بمعنى في قوله لمن راه اى لمن راى اخذه في الدنيا قوله او سمعه اى سمع اخذه في الدنيا او في
الاخرة وكلمة او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على كلمة الآخرة على التعليل وفيه اشارة
الى ان الاضافة في من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر
قوله او التنكيك يعني يكون انتصاب نكالا على المفعول له قوله فيهما اى في الدارين
قوله وبهما اى لكلمتيه قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا اى نصبا على المصدرية مؤكد
لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا باخذ على تاويله بتنكل بالاخذ او تاويل باخذ بنكال قوله
اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا
يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم بين للاشارة الى وجه التعاطف قوله او بمعنى
الذاهب في العلو امتداد الشئ اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ في اعلاه
الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلم اى جعله مظلما ذاهب النور في ظلم كسمع قوله اذا اظلم اى صار
مظلما قوله وانما اضاف البها في اكثاف اصناف الليل والشمس الى السماء لان الليل
ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار مرآى
الناظر وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء
على ما قاله المص قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله
ورعيها الرعى بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام فاستعير
الرعى للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير السرتع في قوله تعالى نرتع ونلعب

الطيبي ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون
الداخلون في ذمرة البهائم الملزوزون في قرنها المتنعمون بالدنيا وذهولكم عن الاخرى فان قلت
كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرئي بهم بل هو يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام
الاستدلال والالتزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي الاختصاص لهم
فليتامل قوله هو في الاصل لموضع المرعى فانه شايع الاستعمال فيه وان كان لاحتمال ان يكون
مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله لانها حال الخ وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو
متقدما على خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي في الحال على ما عرف قوله متبعا لكم اشارة
الى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول
اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين فلا يلايم جعل تمتيع
الآخرين كالغرض قوله اى يعلو على سائر الدواهي وعلى هذا فوضعها بالكبرى يكون للتاكيد
ولو فسرها بما يعلو على الخلايق وبغلبهم كان مخصصا قوله هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامة
بالدواهي فان الطامة مغيرة بما يعظم على سائر الدواهي فتامل قوله او الساعة التي الخ
فيكون اذا ظرفا لمجئ تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان
وان يكون لما سعى فانه يقال كتب الاعمال وصحيفة الاعمال قوله وكان قد نسيها انث ضميرها
باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصولة اى ما عمله فسعي بمعنى عمل قوله او ما بعده
يجوز ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نبه على ما اثره الزمخشري
وان يكون معطوفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب وهو انقسموا اقسامين قوله في التفصيل
اى للانسان قوله بمعنى ماوى والام الخ ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون
في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هي المأوى
له حذف العايد للعلم بان الطاغي هو صاحب المأوى قوله للعلم بان صاحب المأوى فيه
انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر المأوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية
لعدم سبق الذكر قوله مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه اخر تقدمت في آخر الرحمن ولعل
ما ذكره فيها في الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المص قوله ومستقرها عطف تفسيري
لمثواها وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله وليستغرق فيه عطف تفسيري لما قبله قوله اى انت
من ذكرها لهم ظاهره انه صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيمة تنسما لهم وفيه ما لا يخفى

فوضعها بالكبرى في محل السوءة على الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال ص

وقيل فان المجيء مأوى

مع انه لا يوافق ما قاله في تفسير من ذكرها فان قيل فليجعل قوله وتبيين وقتها الخ عطفا تفسيريا
لذكرها قلنا يأباه قوله فان ذكرها لا يريد بهم الاغبياء لان المراد ذكرها لان قوله ووقتها
مما استأثره الله تعالى بنبوءه عنه ويجوز ان يقال قصد المص الاشارة الى وجه آخر لتفسير ذكرها
ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يريد بهم غبيا فهو قريب من قوله فذكران نفعت الذكرى
وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر من يخشيها فتأمل **قوله** وقيل فيم انكار الخ مرضه لكونه اخراجا
للنظم عن الظاهر المتبادر **قوله** وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة انت من علمها
والذكرى اريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت
فانه اذا لم يعين الوقت تحمل وقوعها في كل حين فيكون الابهام اوخل في الاخافة والانذار
ثم كلام المص ينتظم احتمالين ان يكون القصر في قصر الموصوف على الصفة كما اثره الزمخشري اي
ما انت الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون في قصر الصفة
على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها ولا يمانعه الاضافة
فانها بمجرد التخفيف لا تنفاوت بها المعنى **قوله** على الاصل قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها
هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها للشبه **قوله** سورة عبس وتسمى الصاخة **قوله** مكية بالاجماع
قوله وآيها احدى واربعون وفي التبيان اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن
ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها
عاتكة **قوله** يدعوهم الى الاسلام حال او استئناف **قوله** ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع
في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف
بذلك شدة انهماكه بشأنهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل
قوله وان جاءه علة لتولى او عبس اي منتصب محلا على العلية باحدهما والا فهو
في المعنى علة لهما متعلق بهما **قوله** على اختلاف المذهبين بين المذهب البصري والكوفي
في اختيار اعمال المتأخر او المتقدم في باب التنازع قوله بعضهم الخ فعلى هذا
يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للانكار **قوله** وذكر الاعمى للاشعار بعذره الخ وقيل عسى
تجعل بالبال انه كان قد استحق التأديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم
وايذائه له **قوله** والدلالة على انه احق بالرأفة فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة الانكار
فالوجه تأخيرها الى حيزها كما في الكشاف قلت انها كما يجوز ان تجعل وسيلة اليها يجوز ان تجعل

للتجهل والبعث على الرقة والشفقة وعليه نبه المص **قوله** او الزيادة الانكار يشير الى ان اصل
الانكار حصل في دلالة المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد
الى ضمير المخاطب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر في المخاطب مثله فكان كلا
العابس والمتولي غير هذا وفي الجاء بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له عليه الصلوة
والسلام ولطفا به ان يخاطبه بما في المكاشفة بناء الخطاب ما لا يخفى **قوله** كانه قال تولى لكونه
اعمى يعني انه لا يليق بجلالة العظم **قوله** كما لا التفات الخ فانه فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو
الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجهته بالتوبيخ هذا ويجوز
ان يكون الخطاب للانبياس بعد الايجاس **قوله** اي واي شيء يجعلك داريا بحاله قدر
ليدريك منصوبا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فينجم الكلام عنده ويكون لعله مبتدأ
كلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا ندري ما هو مترجى منه فيتذكر
او يخشى فتذكره **قوله** وفيه ايجاء وجه الايجاء في غاية الخفاء **قوله** اي ينفط فتنفعه فالاول اشارة
الى التخلية عن الاثام والثاني الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة التردد
قوله اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فما يدريك
ان ما طمعت فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع
منه التزكي ويرجى فلعله في قبيل المتمنى المستجيل والظاهر ان العلامة والمص سلكا مسلك المبالغة
فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل **قوله** جوابا للعل تشبيها له بليت **قوله** فانت
له تصدى اي دون الاعمى **قوله** بالادغام يعني بادغام التاء في الصاد **قوله** اي تعرض وتوخى
قال ابو حيان تقال تصدى الرجل وصديته **قوله** وليس عليك باس ظاهره جعل ما نافية
وان كان المعنى على هذا ايضا واجعلت استئنافية فانه للانكار **قوله** واما من جاءك
يسعى الآية الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء الخشية
ثانيا للدلالة على ضدها اولا **قوله** يقال لهى عنه كرضي **قوله** ولعل ذكر التصدي والتلهي بني على
هذا الاسلوب وهو ترتيبها على الموصوفين مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين للتقوي
بل الاختصاص كما اشار اليه المص **قوله** لا ينبغي له ذلك الضمير الخ وفي مثله والاشارة الى ما ذكر
من اهتمام قلبه وتلهيه **قوله** وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله او الضمير ان للقرآن او
العتاب والاولى ان يجعل الضمير ان للآيات او السورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني

تاويل القرآن او الكتاب او لكون المصدر في تاويل ان معنى الفعل حتى لا يلزم ازكاب التاويل
قبيل الظهور والاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني في للتذكرة لكونها في معنى الذكر واللفظ
لا مرجع الضمير الاول قوله مشتبهة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل
صحف الانبياء ولقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنسخة من اللوح وقيل صحف
المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب او ان القرآن مثبت في الصحف زمان كونه صلى الله
عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء
ذكره اعتراض والعائد لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل
بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا قوله تسجرون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي
على الثاني قوله او سفراء عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الآية عطف
على رسله بمعنى على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين فكرام على هذا الوجه في الكرم فضد اللوم
وعلى الاول في الكرامة قوله وهو بمعنى قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم بمعنى باعتبار
جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناعه في الله سبحانه لان منشأه الجهل فالمراد
به اظهار السخط وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه بمعنى شروع في بيانه
قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تنكير قوله لما يقض
ما امره فظاهر وان اريد المخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا اخبار فيها
قوله فهاه الخ او تقدروه وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير بتضمنه على المعنيين قوله
ونصب السبيل فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى
لفظ الاضافة للاشعار بانه سبيل عام على التفسيرين للسبيل قوله وللاك عقبه بقوله ثم اماته فان
الموت وصلة الى المقصود وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان
الانسان في مبتدا امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مزين ومنتهاه جيفة قذرة يطرح من
البين ونبه في العبر فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة المكان ان يليق به الا تعاف
بالكفران والاسام بسنة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم قوله وصلة في الجملة
اي في بعض افراد هذا الجنس المؤمنون قوله والامر بالتغيير في الصحاح اقبره اي امره بان يقبر
والقبر الدفن قوله غير منتفين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء
الزمان لا ينجو زمانا وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله على ما هو عليه

بمعنى

بمعنى من الاستمرار على الكفران قوله وقراء الكوفيون بالفتح وبالكسر قراءة ويس ايضا وصلا واما في
الابتداء فهو بفتح الهمزة بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون
الطعام كالمشتمل عليه وح فالعايد محذوف والتقدير صببناه له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء
قوله واسند الشق الى نفسه بمعنى على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان
الشق بمعنى الابتداع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث
تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاجياء
والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان تستحيل قيامهما
بالذات المقدسة فلا يقاس الشق عليهما فتامل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة
معنوية على الوجه الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتامل قوله نوب للشتاء
اي تهيىء قوله فاذا جاءت القيامة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم ينفر المرء الآية على قياس
ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه
او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآية اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا وقد يجعل
الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المسمع قوله سورة التكوير وتسمى
سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله وآيها تسع وعشرون وفي البسيط
ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لغت يعني ان
تكويرها كناية عن رفعها اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة
على تسليم صحتها لا مانع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصيرها بسيطة
ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة
لارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعل في صندوق او غيره
لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله
رفعت فيكون بسنا وكورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فان اللف
فالتلف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مانع لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض
لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت
باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يلف
نورها مع بقائها قوله او الغيت عن فلكها عطف على لفت قوله وانقلاع الشمس بفعل

نبسه ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما الكوفيون وفوقهم الاخفش فيرفعونها
واشكالها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال تثنى العجاج فى مدح عمر وبن معمر
التيمى اوله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازى اذا البازى كسر والباع يستعمل
فى الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا افعل المكارم بدرهم اى اسرع كانقضاض البازى على
الجبارى وخربان بالكسر جمع خرب بالتحريك وهو ذكر الجبارى قوله عن وجه الارض اى رفعت
عنه قوله او فى الجو يعنى كتسيير السحاب قال الله تعالى وهى تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفساء
قال فى القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحاب وفى التنزيل
الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه سائر ما قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجبال قلت
مرجعه ان السحاب ينعقد فى الاكثر على رؤسها ثم هى تمر بوسطه مر السحاب هذا وانت خبير بان
بان المعنى الحقيقى اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدى بالحرف ثم حذف واوصل
الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها مفضل عن البزى قال فى الصحاح قبل هو وهم انما هو عطلت
بتخفيفين يعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدى يقال منه عطلت الشئ واعطلته فعطل بنفسه
ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم ردت
شرا بالبس هذا معترض من الحشر واغا ذكره المص تكميلا قوله اذا اجنت السنة بالناس اى
استاصلتهم قوله من بحر التنور يعنى على الوجهين قوله وقراءة ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف
وبه قراءة رويس ايضا الا فى رواية ابى الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستثنى فى قرئت
للفصل قوله تبكيتيا لوالدها جواب عما يقال ما معنى السؤال الموؤدة عن ذنبها الذى تشكت به
وهلا سئل الوائد عن موجب قتلها ووجه التبكيت ان المجنى عليه اذا سئل يخجل من الجانى
ونسب اليه الجناية دون الجانى كان ذلك بعثا للجانى على التفكر فى حال نفسه وحال المجنى عليه
فيبعثه على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فينخ قال الكبى وهذا نوع من الاستدراج
واقع على طريق التهويل انتهى يعنى انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح بذا وانت خبير بان
على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت
الله الكافر بسراءة الموؤدة من الذنب فالقبيح به وهو الذى لا يظلم مثقال ذرة ان يكبر عليها
بعد هذا التبكيت فينتقل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدا انتهى وبهذا استدلال
بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وقبحه فى قوله فلا تقل لهما

اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال
الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا يرى ان الذى خلق فى النار ويستحق قائله الذم والعقاب
قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل
لم يكن الذنب لانه لا ذنب اعنى يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم فى كل وجه وفيه بحث
فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها بمعنى على العرات بين
ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت او كلما سئلت قيل قتلت قوله
للمبالغة فى التشريع المعنيين قوله او شدة التظاهر مختص بالمعنى الثانى قوله وقراءة نافع وابن عامر
فى رواية ابن ذكوان عنه قوله وخصص وابو بكر ايضا فى رواية العليمى قوله ست منها فى مبادى
قيام الساعة على النشر الاول والحشر وعلى الثالث ايضا اذا اريد الامانة فى الدنيا عند
النفخة الاولى قوله ونفس فى معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة فى سياق الانبات لا تعم و
قد يقال تنكير نفس للتقليل الا ترى انه استقل الكثير فى مقام الكبر بما قوله كقولهم
تمرة خير من جرادة وفى شرح المفتاح التنكير فى تمرة للافراد الشخصى والعموم مستفاد من نسبة
الخير الى افراد الجنس قوله ولذلك اى ولكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت
قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينه قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون
بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لانسب ذكره فى سياق كونه من
الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به اى بالتنفس عن اقبال روح ونسيم يعنى على الاستعارة
بعلاقة الشبه فى تفريح القلب ثم اشتق منه النفس والظاهر فى تقرير الميس انه جعل بعد الاستعارة
كناية عن الاضاءة قوله كريم اى غير بخيل على الله سبحانه او منعطف على المؤمنين كما تقدم فى
السورة السابقة قوله ذى قوة على تحمل ثقل الوحى قوله عند الله ذى مكانة ثم يظهر مما ذكره نكتة
التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف من تخصيصه
للدلالة على عظم منزلة جبرئيل فان منزلة من يلازم السلطان عند سير الملك من
مرتبة من يلازمه عند الغضب قوله تنظيما للامانة لان ثم هنا للتراخى الرتبى قوله وما صاحبكم
بمجنون فى هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله عليه الصلوة والسلام فانه كان
بين اظهرهم فى عدد منطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلايق ونقبوه بالامين
الصادق قوله اذ المقصود نفى قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكان يكفى فى افادة

هذا المقصود ان يقال لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سيق له الكلام في البليغ
معدة لكنه وفصولا الا انه في المال كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب الكلام
مسوق لحقيقة المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال النبيه على ما يدل عليه الفاء السببية
في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف
من نزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما يهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يكون
بدلا بايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو راس السرطان
والاعلى صفة مطلع قوله يشهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره بقراءة
الظاء وفاقا لابي عبيدة لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر قوله وقراءة نافع وعاصم وحمزة
وابن عامر بالضاد قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في سفر السعادة
المقلبة عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا تختلف خطوطها
في المصاحف الا بزيادة راس احدهما على راس الاخرى فهذا قد تشابه في خط المصاحف
وبداني قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه
ابهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها
ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد
ثبت انه في مصحف عبد الله ابن مسعود بالظاء قلنا مراده المصاحف التي بايدي الناس قوله
والضاد من اصل حافة الخ فان قيل فان وضع المصلي احد الحرفين مكان
الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس
ان تفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة
في حق العامة خصوصا اللثغ ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان
الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند عامة المشايخ
كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم
تخصيص الفعل او لاخبار القول الثاني في الاقوال المذكورة في اول الفاتحة قوله
سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشر
بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تناثرت متفرقة كما تساقط الآتي اذا انقطع
السلك قوله فتح بعضها الى بعض لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك

التبيين

التبيين مستند الى الاثر قوله قلب ثمراتها واخرج موتاها ولا مخالفة ما سيجيء في العاديات
فان البعثرة بمعنى البحث الاثير ايضا قوله وقيل انه مركب شيرازي هذا في الكشاف وفي التفسير
الكبير ورد ابو حيان بان الراء ليست في حروف الزيادة بل هما ما وتان فتختلفان وان
اتفقتا في حيث المخرج وتقريره دمث ودفع وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يلزم عدم كون
الراء من حروف الزيادة وكعلل وجه تمريض المص ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه
اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل او صدقة وقد سبق في المص اشارة الى تفسيره بوجه آخر
في سورة التغبن فتذكر قوله في سنة او تركه الاول والثاني في مقابلة الثالث
ووقع في بعض النسخ السنة بدل السنة والاولى والاولى وصحف بعضهم التركة بالتركب المضاف
الى الضمير ولا وجه له قوله وجراءك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يوم الابرار والفجار
ولا خصوص له بالكفار ولو قوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين ما تم قيل
بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قاله
صاحب الكشف فلم لا ينافيه قول المص اخراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتامل
قوله وذكر الكرم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكرم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار
فاذا لم يصلح هو ان يكون في اسبابه فاي شيء يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم تعليل لما فهم
من مساق الكلام في عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار الخ عطف على قوله للمبالغة
وفي بعض النسخ وعن الاشتغال بابه بغرة الشيطان والاولى هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة
كرمه يغني المعلومة بما بعده من الصفة المحاشنة قوله ليستدعي الحذر في طاعته شكرا له تعالى قوله
هيئة من التبيين قوله منبهة على ان قدرته على ذلك اي ما ذكر في الخلق والتسوية والتعديل
قوله عاشتعد بالثاء المثلثة ثم الدال المهملة اي عدل بعض اعضائك ببعض الاجزاء
لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام وقد سوى في جعل الاول لتوجيه
قراءة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة شاء بان تنتظم احتمال تعلق الظرف بركب على
تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك
في صورة معينة ممتزجة فان اي سوال عن المميز قوله وقيل شرطية اي ان شاء ان يركبك
في غير صورتك التي انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة عدلك
يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز ح تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله

الابرار ان الفجار يصلون يوم الدين وما هم عنها بغائبين قوله او بنفي قوله علمت نفس ما قدمت
قوله ان الابرار وان الفجار

والمراد بالدين الجزاء فانه يجيئ هنا بهذا المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو
هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده
يغني ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تخصيص ما يكذبون به سواء كان حالا او استئنافا قوله
وتنظيم الكتبة بكونهم كراما اى بيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التنظيم في وصفهم
بكونهم اعتراض على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على انهم من الكشاف قوله عند الله اشارة
الى ان معنى التعطف لا يلائم هذا المقام بخلاف ما في سورة عبس قوله يعلمونها حال في ضمير هم
في الخبر او استئناف قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان عائبين
من باب حكاية الحال الماضية والتعبير بقيل لانه خلاف الاصل ولا يلجئ الى ارتكابه التفتازاني والواو
على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اى انهم الآن ليسوا بغائبين
عن الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما
هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك يأبى عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال
والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الوجه الثاني في باب جاؤكم حصرت صدورهم و
الله اعلم قوله اى كنه امره بحيث لا يدرك درآية وايراد اشارة الى ان الخطاب لكل من يأتي
منه الدراية قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر
بقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تخصيص قوله لا تملك نفس
لنفس شيئا الدلالة على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون
بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل
وما ذكره من التخصيص والعلامة باق على حاله ولا انازع في جواز كون الامر واحد الاوامر
وانما النزاع في ظهوره قوله سورة المطففين قال في الاتقان قيل مكية الا ست آيات
من اولها وفي الكشاف وبعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة
مكية في قول ابن مسعود رضه ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال
ابن عباس وقتادة مدنية الا من الذين اجرموا الى آخرها فهو مكي ثمان آيات قوله
وهي ست وثلثون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم لان ما يخس طفيف يقلل
لتسمية المخس بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل لتكثير لان المخس لما كان من عادتهم
كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روى اهل المدينة قال الولي بن

العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده من حديث ابن عباس نفر والرواية
بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم
في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمر ورواه الطبراني من حديث ابن
عباس قوله وانما ابدل الخ اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى تتعاقبان هنا فاذا قال
اكلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكلت عليك فكانه قال
اخذت ما عليك قوله واكتيال يحتمل فيه عليهم عطف على قوله عالمهم وفيه اشارة الى
ان تعدية الاكتيال على لتضمنه معنى التحامل فانهم كانوا يجرون المكيال ويحتالون في المثل
قوله فحذف الجار الاظهر تقديم على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اى كالوا قوله كقوله
ولقد جئتك اكموا وعساقلا اعامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والاكوع جمع كماة والعساقل
ضرب منها والعطف من باب عطف جبرئيل على الملائكة وقيل اصله عساقيل لان واحدها
عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل ففي قانون الادب
العسقل سمار وغ بزرك سپيد فيجئ جمعه على فعال كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبناء
الاوبر ضرب من الكماة رواه قوله فانه يخرج الكلام فيه بحث فان في جعله تاكيدا للرفع تنوام
المجاز من غير تنقيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على اختلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول
الفعلين وهو الناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوهم ووزنوهم
للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل المخسين بانفسهم ودون خدمهم وابنائهم
والله اعلم قوله وسيدل على اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به في الكشاف ان خط
المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قد اشار المص الى وقوعه في اول
ص فتذكر وقوله رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف فوقفت
مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على
لا النافية للانكار والتعجيب قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه
مثبت وهنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب الطيبي دل كلمة الظن على التجهيل والاسم
الاشارة على التبعيد ووصف اليوم بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب
العالمين على استفظام ما يستخفون وان الحكيم اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين

فان اكالوا كالوهم ص

المخس

سائر الصفات اشعار بالملكية والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوى ولا يترك حق المظلوم الضعيف
قوله وقيام الناس عطف على العظم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل
بقوله ويل للمطففين قوله بنى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين
لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذ اسلم فساد اللازم قوله اولانه مطروح
فالسجين اما بمعنى المسجون او في اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان ما ورد في الحديث
الشريف ان عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني قوله
رد عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا ليكبون
يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلا بل للاضراب
وابطال ما قالوه قوله وبيان لما اذى بهم ما موصولة والباء فريدة قوله بان غلب متعلق ببيان
قوله بالانهماك فيه اى الحج في المعصيتين قوله حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله فعمى عليهم فاخطأ
الشئ يعمى ويعم قوله فان كثرة الافعال تقلل لقوله غلب اى فلذلك صار كثرة المعاصى سببا لحصول
ملكة الحب قوله كما قال ثم بعنى ان المراد باذكره في الحديث حصول تلك الملكة وما كان الذنب
شاغلا بغير الله تعالى جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانها بمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا
لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان
اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول بعنى المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار
قوله اى مقطع بعنى عن الغم فختام الشئ وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اى الاشتهاء حصل له
كذا ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها قيل نكان في حقه ان يمنع الصرف للعلمية
والتانيث وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون
كواسط ودابق قوله او الحال اى جاريا قوله سورة الانشقاق وتسمى سورة انشقت
وفي ترتيب هذه السور الثلث نكتة تقدم في انفطرت الترتيب بالحفظة الكاتبين وفي
المطففين الترتيب بمستند تلك الكتب وذكر في هذه السورة اتيانه وبارة القيمة عند العرض
قوله مكية وهي خمس وعشرون آية ولا نعلم في ذلك خلافا بسم الله الرحمن الرحيم بالتمام
روى ذلك عن ابن عباس وقال الفراء والزجاج وقيل بنشق لهول القيمة لقوله
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا مانع في ان يكون ذلك ايضا بانشقاق
قوله بنشق في المجرة بفتح الميم قوله وانقادت لتاثر قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله

انقياد

انقياد المطيع اشارة الى ان قوله اذنت بمنزلة استعارة تمثيلية قوله بسطت فاخلد
بجئ بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك
يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج
الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره في وقت خروجه ولو مجازا وقدم مثله مرارا
والله اعلم قوله في الالقاء والتخلية الاظهر في التخلي قوله وتقديره لا في الانسان كدحه اى
جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا فالظاهر كون ما بعده
تفصيلا لما قبله ظهور ابتنائه لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله اى ملاقيه
بعنى بتقدير المبتداء مثل انت او هو قوله وبالياء الالتفات انك كادح الى ربك اعترض
بعنى على الوجه الاخير اى لا يوثق كتابة اشارة الى ان اوتي بعنى يوتى والتعبير بصيغة
الماضي للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة
الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان قبل عصاة المومنين من اى قسم في هذين قلنا في الاول
ان شاء الله والاشكال مجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا في وصفه الكل
بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المومنين يعطى عند خروجهم من النار وقال
ابو حيان الظاهر في الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة
الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الايات في كل من تلك الاشياء التي
اقسم بها تحول من حال الى حال فناسب المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة وهو مذهب
ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رجع عنه قوله
سمي به بعنى على كل من المعنيين ثم مناسبته لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة
القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد في العبارتين بيان الاشتقاق
الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة
بتال وسعه فاتسع واستوسع بعنى ان كلا منهما مطاوع لوسع ونظيره اتسع واستوسع
قوله مستوسقات اى مجتمعات وكلمة لو للتمني اوله ان لنا فلا بصاحقا بالقلائص جمع
قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في السنة
قوله وطرده عطف على جمعه يعنى ان الوسق كما يجئ بمعنى الجمع يجئ ايضا بمعنى الطرد قوله
في الوسيقة للابل المسروقة قوله حالا بيان الحاصل المعنى والا فيجئ عن على معناه المشهور

قوله حال ح

او كتابة اعمالهم ص

كان قبل ان يعطوا كتاب اعمالهم
وراء ظهورهم في الشمال او من
خلف ظهورهم
يجوز ان يعطوا كتبهم
وراء ظهورهم

لكن عبارة المحشي بالتمام
اولى منه

الاظهر في الاتيان بالفاء
في الرد والجواب منه

كذا

وهو للمجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اى مطلقا قوله فقبل الحال المطابقة يعني ثم خصه العرف بها
قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهى الموت الضمير للمراتب المتقدمة والمتاخرة وجعل الكشوف
مراتب لاشتماله اياها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هى يعني مواطن
القيمة او الامور المذكورة في الموت في المواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة
على الانسان الى الموت او الى المواطن مما قبل الموت ومابعده في القبر قوله على خطاب
الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم في السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد
الجنس قوله وبالكسر اى وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة ذكر ضمير الاية بتاويل
القرآن او النظم قوله سورة البروج قوله مكية وآيها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
يعني البروج الاثنى عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان
الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالاية كقوله
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة
الى ان طلاق البروج عليها استعارة تصريحية وبهذا يهو المراد من قول صاحب الكشاف
على التشبيه لما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سمت اى تلك
الكواكب العظام واما البروج الاثنى عشر فليس لها ظهور حتى لاندرك حتى وكذا
المنازل وكواكبها لاتدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذى اعتبرت منازل قوله
فان النوازل يخرج منها فسميت بروجا شبهها بالقصور من حيث كونها يخرج منها او لكونها
مظهر النوازل جعلت ظاهرة على التشبيه المجازي كما في قولهم جرى النهر قوله والمبالغة في الكثرة
كما في قوله علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف لعدم تشبيه
في بعض الوجوه الاتية لظهوره انه لاكثرة في الشاهد او اريد النبي صلى الله عليه وسلم او الخالق
قوله على تقدير لقد قتل وقتل على هذا الوجه خبرا دعاء ولا يمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز
ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجرلنا موافقا ان في حديث ولا اصال قوله فان
السورة الظاهر انه تعليل لاظهرية الوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر قوله روى مرفوعا
الطيبي بهذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات
واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء اى طعن في السن قوله فاقتحمت اى رمت
نفسها في غير روية قوله يدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه او انهم

ال مقام

الى مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثيرة ما يرتفع به لبسها على ما يدل عليه التعريف
الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق
بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعده عيبا ولا يغير ذلك كون الاستثناء
في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله غير ينبغي غالبا في عبارة
الكشاف فحصل بيت موزون وفي قوله متعاقبا تامل فان التحد لا يجب ان يكون في مقابلة
النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقابل قوله العذاب الزايد في الاحراق اى الزايد على عذاب سائر
اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التي تقتضيها العطف وقال صاحب
الكشف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد ووصف بما يدل على انه للمبعودين عن
رحمته جدا وعلى انه عذاب يهو خص الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله وبعذاب الحريق
ما روى فالتاخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذى تقتضيه المقام
قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد قاله صاحب الكشاف
ورواه ابو حيان بان في الاية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه
نظر ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله بيدئ
الخلق ويعيده اى للمجازاة فهو ايعادهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة
على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم
وفيه تامل قوله او بيدئ البطش الخ ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها اى بيدئ البطش او العذاب في الاخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب
كان المناسب للمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن
اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد يجئ بمعنى المفعول اى الذى يودّه عباده الصالحون وملائكته
آيسا عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب
الوجود فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفاته قوله صفة لمركب
ولا تخفى عليك بعده قوله ولا يمتنع عليه الخ فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا تخلف شئ
عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما عن الجنود يعني مع ان البدل غير مطابق
ظاهر اللهم الا ان يجعل منه في الجملة قوله لان المراد بفرعون وقد يجعل من حذف المضاف اى جنود
فرعون وقال بعض المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله

تصرف في عبارة الكشاف

ايعاد
ق

وجب قطعه وفيه انه ح يكون تفسير الجنود فعادا الاشكال **قوله** لا يرجعون بدلالة كلمة ثم **قوله** فانهم سمعوا فقتلهم يعني قصته فرعون وجنوده **قوله** واراد انا رهلاكهم اى هلاك مثود لانها كانت في تمرهم **قوله** وكذبوا اشد في تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم وهو الهواء بقي حقيقة **قوله** بقي ما فوق السماء الى ان ذلك مجاز اى على المجاز **قوله** سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة وفي البسيرة ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اى يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب الا انه خص لانه ضرب يوقع كطرق الحديد بالمطرقة واما سمي الطريق طريقا لانه مطروق بهذا وقد نبهت من هذا التقرير ان مراد المص باضافة معنى سالك الطريق اضافته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الآتي والبادي والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع **قوله** واختص عرفا بالآتي ليلا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها **قوله** كانه ثقب الظلام بفتح الظاء **قوله** او الافلاك بالنصب عطف على الظلام **قوله** والمراد الجنس وهو قول الحسن او المعهود بالثقب قاله ابن زيد والفراء فهو في باب ركب السلطان **قوله** وهو زحل في التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سبع سموات وقيل انما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا **قوله** عبر عنه اى عن النجم الثاقب على الوجهين **قوله** تنبيها حافظ رقيب اى الملك الكاتب بدلالة قوله فلما على على حافظ الا ما ليس وان كان يجوز ان يراد به الله تعالى او جنس الملك الحافظ **قوله** فان هي المخففة بقي على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين **قوله** واللام الداخلة بقي بين المخففة والنافية **قوله** على انها بمعنى الا وهذه اللغة مشهورة في هذيل وغيرهم يقول الرجل اقسمت عليك ما فعلت اى الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش **قوله** فان نافية والخبر محذوف نحو كاينة اى ما كل نفس موصوفة بصفة كاينة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كاينة في حال من الاحوال الا في تلك الحال فتجد معنى القرائن في المآل **قوله** والجملة على الوجهين جواب للقسم فان كلا من المخففة والنافية تليق به القسم قال الله تعالى ان كدت لتردين ولئن زالتا ان امسكهما **قوله** وما زائدة دافع بمعنى دفع اختيارا من المص لمذهب الخليل وسيبويه **قوله** وهو صعب فيه دفع بمعنى لا يتصور ذلك في النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل وقد يجعل دافع بمعنى مدفوق

عكس

وصحة تقرير الكشاف في محتاج الى نوع تامل منه

قال الفراء ونصب الطارق ارتفع وعلا نقله ابو حيان منه

تالله ص

حسبت قال الا انه يطلب

عكس قولهم سيل مفعم وقيل عن اللبث بجني دافق بمعنى منصب **قوله** والمراد الممتزج والنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد **قوله** لقوله تخرج الظاهر ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمراة فيكون المراد الماء الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة **قوله** ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه **قوله** وشعب كثيرة قد منع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذوات مجاويف **قوله** وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل انما تفسير للمضمر العامل في الجار والمجرور ان قيل لهذه اللام المصدرية واما عامل ان سلب عنها ذلك **قوله** حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير قلنا بل قد يجيء مصدرا في اللازم ايضا قال ابن ابو حيان زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب في حال الى حال وفي منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما الداعي عن الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يبدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لانه يرجعه السماء هذا ولا يبعد ان يكون قول المص يرجع في كل دورة في حذف المفعول للعلم اى يرجع الكواكب **قوله** والتكرير بمعنى تكرير المعنى مع تغير البناء **قوله** لزيادة التكرين لان في المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دل على الايجاب لا محالة وبناء الافعال بين انه لا يدرج بعد ما اشعر بناء التفعيل التدريج ففيه زيادة التكرين والله اعلم **قوله** سورة الاعلى وتسمى سورة سبح **قوله** مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها قال وبرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي ﷺ فما رايت

فان الاول من التفعيل والثاني في الافعال منه

اى في قضية التكثير والافادة والمقصد الشروع وعلى ان يكون الفعل بمعنى المفعول منه

اهل المدينة فرجوا النبي فرجهم بفجاجا حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سورتها ثم ذكر صلوة
العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وسيجئ تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تنزيه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف لتسبيح اسمه عز وجل تنزيه عما لا يليق
فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه لان الالحاد هو التغيير تلك المعاني لا المعاني نفسها
فيحتاج الى نوع تاويل قوله بالنساء وبلات الرابعة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في المكان
قوله واطلاقه على غيره الخ كان يسمي الصنم والوثن بالرب والآلهة قوله وفي الحديث للمرئت
قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر
قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب
بقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير المضاف قوله وتم معاشه بشيء بتخصيص مخلوق
خلق بالحيوان قوله بخلاف الميول في الطيبي قوله والالهامات في الاختياري قوله والذي
اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى حال في المرعى قرضه لبعده مع
استقامة جعله نعتا للغثاء بخلاف فيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله او نجعلك
الخ اشارة الى ما روى عن جعفر الصادق انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الكتاب
وان كان لا يكتب ولا يعانه قوله فلا تنسى او ليس المراد نفي نسيان القرآن بل نفيه
مطلقا وانباء قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهي
مرضه لانه خلاف الظاهر او ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار
بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به
لسانك الآيات فتامل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه
مندوحة قوله ونفي النسيان رأسا ويرده الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل
الاستثناء على التاكيد قوله وما دعاك اليه اي الى الجهر وهو المراد بقوله ويخفى قوله فيعلم
ما فيه صلاح الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله
او التدين وهو الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرايع قوله ولهذه النكتة اي لكون القصد
الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب لك الامر في قانون الاولى الاستتباب
راست شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية
وبيان انها في مخبرها قوله لعل تلك الشرطية جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او لذم المذكرين
قال في الكشاف كما تقول للواعظ المكاسبين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط اسماعهم
ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار بالفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية في
الاول قيد لادامة التذكير وفي هذا الاحداثه فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير
ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم يا علام الله
تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه الصلوة
والسلام لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا مثلا انا كنا عن هذا غافلين
قوله ولذلك امر بالاعراض وفيه ان هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك
قوله وهو يتناول العارف والمتردد في التقرير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام
منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم
من اصر على الكراهة والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر فيه
ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد جزم المص بتناوله للمتردد في النكرة وعلى هذا التقرير يتناول الاشقى
ايضا هذا خلف فتامل قوله نار جهنم نياسب التقرير الاول للاشقى قوله فانه يدخل فيها لا يموت
الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا قوله او ما في الدرك الاسفل منها يوافق التقرير الثاني قوله
ثم لا يموت فيها ارادكلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت انقطع في الصلوة فهو متراخ عنه
في مراتب الشدة قوله في الزكاء متعلق بالمعنى الثاني والزكاء هو النماء قوله تتطهر للصلوة وانت
خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول
في كونه بمعنى التطهير قوله او اداى الزكاة على ان تذكى تتفعل من الزكاة كما ان تصدق في الصدقة
قوله ويجوز ان يراد الى اخره فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث اينحط
به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف
عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه قوله او اداى الزكاة قيل هذا في
لما جرت به العادة القرآنية من تقدم الصلوة على الزكاة حيثما ذكرتا فان نقض قوله
تعالى فلا صدق ولا صلى بقال المحتمل لا ينتقض به ولو سلم فلعل القائل تخيل مقام الترغيب
قوله وقيل تزكى اه قرضه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب
بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على فاعله وفيه الاخبار عن الغيب

غاصه

قوله فلا تعقلون ما يسعدكم الى آخره اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح فمن ثم تلك قوله
على الالتفات للمبالغة كانه جمهم فواجههم بالعتاب قوله او على اضمار قل استعطافا لهم عن
خير شرف الخطاب بلا واسطة قوله اكثر في الجملة اى في المجموع او المراد انه اكثر من وجه
وهو انه اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع او ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد ولكان النبيين والصديقين
قوله فانهما ملذ بالذات الى آخره تعليل لكونها خيرا بنى بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل مثلا
بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو عن
الفوايل كالا يخفى قوله لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق بعنى السورة
بتمامها فانه بمنزلة قوله ستقرئك الايات سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بعني يوم القيامة الاظهر تركه ذكر اليوم قوله لتعلق ما تبعه بالضمير
المجرور للموصول قوله في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة رديئة قوله في تلالها
ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت الى آخره المخشوع على هذا للتنبيه
في الاخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من التقييد الذي
يابا عنه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية في الحر قال
في القاموس حمى الشمس والنار حميا وحميما وحموا اشتد حرها قوله بلغت اناها في القاموس
بلغ هذا اناه وبكسر غايته قوله وهو شوك مرعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تخامته
قوله ولعله طعام هو لا يسمن آخره دفع لما يثير آى في المخالفة الظاهرية بينها وبين اية الحاقة
ولا طعام الا من غسلين ويمكن في قدرة الله تعالى ان يحيل الغسلين اذا انفصل
عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع قوله
او المراد الخ بعني على المجاز وفي الكشاف اوارد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس
بطعام للبهايم فضلا عن الانس كما تقال ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على التهكم
يعني انها من باب التفليح بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى
هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة ثم تبقى المخالفة
بينها وبين قوله ان شجر الزقوم طعام الاثيم ولعل المصنف انما ترك ذكره لذلك قوله
ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشئ بالضم نعومة قوله رضيت بفعلها الاظهر ترضى وفيه اشارة
الى ان السعي بمعنى العمل قوله لغوا او كلمة ذات لغو الى آخره يعني ان لاغية اما مصدر كالعاقبة

او للنسب

صفة لكلمة او اسم فاعل صفة للنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان تكون من باب المجاز
في الاسناد قوله يجري ماؤها دلالة على انقطاع انتهاء عدم الانقطاع اما من جعل جارية تثنية عين
فيكون نظرا رجاميه واما من جعل جارية للاستمرار يدل عليه المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعله
الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس قوله جمع عرفة بالفتح والضم والكسر ايضا في القاموس
النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال الجلبي بفتح الزاء وكسرها لغتان مشهورتان
وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط والحكي الواحد زربي بالكسر
والضم قوله بارك للمحل بفتح الحاء مصدر قوله ناهضة بالجمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر
والباء للتعدية اى رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا انهض به مثقلا وناءه الحمل اذا اثقله يعني
ان الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق
وعليها الرؤوس مع تلك الاثقال كالقرسطون يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار
يسير فيوازي ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله وتحمل العطش الى عشر وفي الصحاح
العشر بالكسر ما بين الوردين وهي ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء
بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا الخمس فاذا وردت يوم الخمس قيل ظمؤها خمسان
وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاء وردت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب
والتقدير خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اى لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي الخ
لم نظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن
عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله بعني لكن في تولى
وكفر على ان من موصولة لاشرطية لمكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه او عدهم بالجهاد
الى آخره جواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان حينئذ مامورا بالقتال قوله
او فعال من الادب مثل كذب كذابا قوله قلبت واوه الاولى ياء قرده ابو حيان
بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الواو الاولى ياء وان انكسر
ما قبلها ومثلوا بنيف اثواب مصدر اثوب مشددا وباخر واط مصدر اخرط قوله
قبلها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع
مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواب لم نعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا

وفتح الدال وضمها وكسرها ايضا

على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الجلبي كونهم لم ينطقوا بدوآن لا يلزم منه رد
هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان واصل قيراط قراط بدليل الجمع
على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره منفيا عليه بل منظرا به ثم قلت
مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة
اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان
النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به سورة الفجر مكية قال ابو حيان
في قول الجمهور وقال علي ابن ابي طلحة مدنية قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير اثنان
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله او فلقه اي عموده واضافته قوله او بصلوته
على حذف المضاف او على المجاز ببلاقة الحلول قوله وتنكيرها يبنى على الوجهين فان
الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف بالام العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله للتفخيم
لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرا وليال عشر قرا به ابن عباس ثم ضبطه
بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر
الايام وترك التاء في عشرة مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف للعدد وجاز الوجهان فهو مثل
قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل قوله والخالق
عطف على الخلق قوله او بيومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام ذي الحجة والثاني تاسعها
قوله وقد روى مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد والبزار بسند جيد عن ابن عباس
عفيفة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى
والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والنفتين
واللسان قوله ما راه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسيرين الاولين قولها ومدخلا في
الدين في الثالث قوله او مماسه لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه
بقوله او بغيرهما قوله وهما لغتان الى اخره اي في العدد والفتح لغة قريش ومن والاها
والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب الليل اي في تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة
يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل بحدوثه يدل
على المحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب فان بحصول القوة فاية لهم
الليل تسلخ منه النهار قوله او يسري فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد

٧ قال ابو حيان بخلافه عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسرا

السري الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله لا كتفا بالكسرة وتخصيص سير بخذفها
لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف
المجيد وموافقة رؤوس الآي قوله وابو عمرو قال ابو حيان قرا به ابو الدنيا الاعرابي
وكذلك قراءة الفجر والوتر بالتنوين كما في اعلى اللوم عاذل والعتابن البيت قوله وهذا
ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا
ولم يترنموا والوجه الاخر الوقف فيقولون العتاب اصاب كما لهم اذا وقفوا على الكلم
في الكلام لافي الشعر وهذا للوصل اجرى الفواصل مجرى القوافي قوله كما يستحي غلا ونهيه بفتح
النون لانه يثقل وينهى قوله اي سبط ارم وعلى هذا فارم اسم ابيهم قوله ومنع صرفه اي
على الوجوه الثلاثة قوله او الرفعة اي السيادة قوله والثبات اي الوقار والرزانة
او ثبات الهمم قوله وقيل كان لعاد الخ يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله تعالى
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواو ومتعلق اما يجابوا اي فيه واما بمحذوف على انه
حال اما من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم بنى للخبام جمع مضربة قوله او ذم منصوب
وهذا الوجه رجحه صاحب الكشاف وحسنه قوله ما خلط بهم اشارة الى ان السوط مصدر
بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله وقيل الجلد
آخره قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد للمضغور اريد به العذاب
الدنيوي على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار
والتردد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصيد ويجوز
ان يكون المرصاد مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم بتساءلون والباء
تجريدية قوله كانه قيل لبالمرصاد في الاخرة من للتعليل اي لاجلها قوله فلا يريد الا السعي
اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر بالجاه والمال
الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلا منهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط
في تقدير التاخير يعني ان اذا المجردة الظرفية وان بعدها الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما
قبلها قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله اذا التقدير الى اخره قوله لتصور نظره اي
على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعامي الدنيوي اكراما كليا على ما علم في عاد بقوله
وسوء فكره فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقدير الى اخره تعليل لسوء فكره

وناديته التعبير الى كرامة الآخرة امر ظاهر في حق الغير الصابر واما نادبته الى كرامة الدنيا فلانه
قد يسلم به من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيرجعون ويتمنون
منه الدعاء قوله ولذلك اى لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه الناشيين
منه وان كان ظاهر قوله الاول معللا بالاكرام ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره
على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم
الى قوله الثاني وما اشار اليه المصنف اولى وبالقبول احرى قوله والاجلال به لا يكون
اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله في النشر واما اكرمن واهانن
فواقعة على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي
عمر ومذهب الجمهور عنه الى التخيير وعقول الداني والناظمي على حذفهما ثم قال صاحب النشر
والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوأ جعل الترك
فعلا اما على التغليب اولان المراد في لا تكرمونه ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام
والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال الاظهر على المال ولا يخفى
ابهامهم اشارة الى ان مفعول يحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من باب
المسقدى منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقراءة الكوفيون ولا تحاضون
بحذف احدى التاءين اى لا يحض بعضهم بعضا قوله ذالم على حذف المضاف ويجوز ان لا يكون
من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون اخره فيه بحث فانه لا طريق لثبوت
الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية فكيف يوصف بعدم توريثهم النساء
والصبيان واكل جملة المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله وكا بعد دك الداك على تعبير المصنف
هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور اثار قدرته الى آخره قوله كقوله
وتبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع اثباتها في مكانها قوله وفي الحديث
الى اخره اشارة الى تفسير اخر وان المجيء بها على حقيقة قوله بجوزها استيناف قوله اى
الذكرى الى آخره على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع ولا يبعد والله اعلم ان يكون
حكاية للحال الماضية الدنيوية اى وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله
واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا
التذكير توبة ودلايل وجوب قبولها لا يفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا

بانه لترتب العقاب على اعمالهم لا نفسها فالتوبة هو الندم على معصيته من حيث معصية قوله
اى لحيوانى هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء
قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حيواتي على ان اللام للتوقيت وقوله
وليس في هذا التمني الى اخره واهل الحق لا يسلمون الاخبار بالكلية قوله فان الجمهور
عن الشئ الى اخره مسند للمنع لكنه يجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشف مع ان
الانسان حالينذ كالغريق قوله اذ الاحركله له ظاهر فيه ان هذا التعليل يقتضي الاطلاق
في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقراءهما الكسائي
ويعقوب على بناء المفعول اى لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي
ان يكون عذابه اشد من ابليس الآن يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين
ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احدا ما يستحقه في العذاب كقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى قوله وهي التي اطمأنت اى سكنت وهذا المعنى انسب بمقابلة غير المتذكر
وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الامنة الى آخره وهذا
اليتم لمقابلة المتحسر المتحزن قوله بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين قوله فان
الجوارح القدسية كالمرايا المتقابلة اى تظهر في كل واحد ما ظهر في كلها فيكون
ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات سورة البلد مكية ادعى الزمخشري
فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا الاربع ايات من اولها وقيل الا ثمانية وقوله
بهذا البلد يرده هذا القول قوله وايها عشرون لم نقف فيه على خلاف سم الله الرحمن
وقيده محلول الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل بهذا
البلد حال على هذا الوجه في المقسم به بخلاف الوجهين الاخيرين فانه عليهما
اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه
الثالث حالا مقدرة قوله اظهارا للمزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض
لاهل مكة بانهم بجهلهم يريدون ان يحرجوا منه من به شرفه ويوذونه قوله
واشعارا بان شرف المكان الى آخره اى مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف
الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله تعالى
على البلاد بكسب شرفا زايدا بشرف الحال يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به

اى واقع يعقوب منه

اصل الشرف قوله وقيل حل الى اخره فالحل على هذا بمعنى الحلال والتعريض لا محل
الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر هذا هو وجه التعريض فى الثالث
مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته ان اريد بوآله آدم صلى الله
عليه وسلم قوله او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابراهيم عليه السلام قوله وايثار
ما الى اخره هذه نكتة انسب بالوجه الثانى واما على الاول فهو من وصف الكل
بوصف البعض او للتنبيه من الاول الذى يشترك فيه الكل كالنطق والبنيا والصور البديعة
وغيرها قوله كما فى قوله والله اعلم بما وضعت اى باى شئ وضعت يعنى موضوع عجيب
الشان قوله ومنه اكابره اى من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع
الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير فى يحسب لبعضهم اى البعض قريش
قوله او لكل واحد منهم اى من الذين كان بكابد منهم ومن المعتبرين بقولهم قوله
او للانسان اى المذكور فى النظم وعلى الوجه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة
المقام ومساق الكلام ثم المقصود فى تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء
منهم قوله اى فى ذلك الوقت يعنى وقت الانتقام قوله وبعد ذلك فلم يغن ولن يقدر التعبير
عنه بالتحقق فى حسبانهم قوله يعنى الله يراه الظاهر راه ورويته حين كان ينفق
غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله او يجده الى آخره
ناظر الى الثانى قوله ثم قرر ذلك اى ما ذكر فى المجازاة والمحاسبة او الرؤية والموجد ان بقوله
الم نجعل الآية من حيث ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ
قوله طريقى الخير والشر فى التفسير الكبير فالآية كناية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارة بالكناية
من الفك والاطعام وبذلك يندفع ما فى التفسير الكبير من انه لا يتاتى فى تقدير محذوف
لان العقبة لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه اذا اريد انها
لا تكون اياه حقيقة فسلم ولم يدعه احد وان اراد لا تكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه
وكذا ما قاله ابو البقا من فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة
عين فلا تفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع عن جعل الفعل عينا على الادعاء فان قلت
فالمراد من اقتحامها حينئذ فلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب

الاعتزال

الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر فى غاية الظهور قوله لها فيها
متعلق بتقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله ولتعقد والمراد بها بالعقبة قوله
قوله فانها الى اخره تعليل لمقدمة مدلوله بسياق الكلام ومعنى انه لو لم يتعقد والمراد بها ما
وقوع لا قال ابن هشام فى مغنى اللبيب اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وكملة
اسميه صدرها معرفة او نكرة لم تعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت
قوله اذ الى تعليل لتعقد والمراد قوله منفصلات الى مصادر ميمية قوله وما قوله وما ادراك
ما العقبة بيفك على قراءة هولاء قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط سائر
الطاعات به اى اشتراط اعتبارها قوله او بموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر السبب
واراده المسبب قوله او ايمن اى الميامين على انفسهم على ما تقدم فى الواقعة قوله وتكرير
ذكر المؤمنين الى حرفى الاول دلالة على حضورهم عند الله تعالى فى مقام كرامة ورتبتهم
وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور سورة الشمس مكية
وفى التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل الضحوة ارتفاع النهار اى بارتفاع
الشمس قوله والضحى فوق ذلك حوله وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او غروبها لليلة
البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت سلطان القمر
وبهوة الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولما قتر الزمخشرى على ذكر
هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبى قوله اذا الاستدارة
عطفا على قوله تلا طلوعه قوله فانها تتجلى اذا انبسط النهار فتكون اسناد التجلية الى النهار
مجازيا ولذلك سوى المصنف هذا الوجه بالوجوه الثلاثة الاخر مع انتفاء جريان ذكر
المرجع لاشتراك الاربعة فى لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اى الافاق قوله
وان لم يجر ذكرها اى ذكر الظلمة وهو الدنيا والارض قوله والليل اذا انشاها العلل
اختيار صيغة المضارع هنا على المضى للدلالة على انه لا يجرى عليه تعالى زمان فالمستقبل
عنده تعالى كالماضى مع مراعاة التواصل ولم يجئ عنها من التغشية لانه يتعدى
الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف نوائب اخره اشاره الى دفع ما
يورد هنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين
واما قسمية فيلزم تعدد والقسم مع وحدة الجواب وقد انفع الخليل وسيبويه على منعه

ووجه الدفع انا نختار الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو
الاولى القسمية الجارة تنبيها الناصبة نيابتها مناب فعل القسم جاز ان يعمل الجر والنصب
كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في القمر واذا استشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر قيل التحقيق ان العامل في الظرف
ليس فعل القسم اذ المفيد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر
نحو العظيمة فان القسم بالشئ اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى استعارة في اظهار عظمة
ذلك الشئ وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار خبر المنعوت المراد وايضا اذا كان الاقسام
اعظاما ما يفوته تقدير مثل العظيمة تفاعل ويجوز ان يكون اذا منسلخة عن الظرفية ويكون منصوبا
المحل بدلا من مدخول الواو كانه قيل والليل وقت عسعس قوله من حيث استلزمت
متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو والاولى كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل
القسم قوله وبطن المجرورات او الطروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات
فكل قرين بالمقارن يقتدى قوله بالمجرور والظرف المقدمين يعني القمر واذا قوله من غير عطف
على عاملين اى معمولي عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية لان ما يسأل بها
عن الوصف قوله ولذلك افرد وكره اى ذكر نيابتها قوله وجعل الحالات مصدرية بجر الفعل
عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل الوهم وباخلال النظم لزوم
عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر الخ لدفع المحذور الاول وضمير فيها عائد الى الكثير المشبه لانه
بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلاثة الثابتة
لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا الموصول مصدري عن الفاعل
ثم فيه تقوية النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف
الفعل على الاسم غير محذور فيحاله محل في الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان يضمر
الى اخره لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس الم ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها قوله
والتمكين من الاتيان بها الى اخره اى بكسرها وعند المعتزلة بخلقها قال صاحب الكشاف
جعله فاعل التذكية والتدسية ومتوليهما ورد بان الاسناد لا يجعله فاعل التذكية والتدسية
ليس بشئ لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة
يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطبيبي وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغويها كلام تابع على سبيل

الاستطراد

الاستطراد لقوله وقد خاب من دساها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف
اللام للطول وفي التفسير الكبير اى صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به الى اخره اى بقوله فاقم
من زكاها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله اقسم عليه اى على هذا القول قوله هو اى
كمالات القوة العلمية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق تم الاعتقاد ولذلك قيل اما ونعم
النعماء منى فلانة البيت مع ان لفظ الاستواء فيهم النكر العرفي ولا شك في قوله والله اعلم
بوجود الصانع ووجوب ذاته الى آخره قوله وقيل استطرد الى اخره قاله الزمخشري قال
صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المصنف للزوم حذف
اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل اذ الكمالين وهو
التزكية لاختصاصها بالقوة العلمية المقصود بالاقسام بغرض عن اعلاهما اعني التخلية
بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التخلية والباعث
واما حذف المقسم عليه فكثير شايع بشهادة الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالاغناء
والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتم الاختصاص بالعملية والتقوى تشمل التخلي بالاعتقاد
الصحيح ايضا كما قرر في اول البقرة ثم لا مانع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون افيد مع انه
قد يتعلق القصد بالاول لامر يدعوا اليه ومقدمة التخلية هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء و
الى بعض هذا اشار المصنف في تقرير كلامه فتنبه مع انه حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو
اهون من حذف الجملة قوله او بما اوعدت من عذابها ذي الطغوى الباعث على الاول كانه
وعلى الثاني صلة كما في قوله وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب
على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة
فقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا تذودوها اى لا تطردوها في بعض النسخ لا تذودوها
اى لا تمنعوها سورة الليل وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح
الانصاري رضي الله عنه بسبب ما كان تعلق في المسجد صدقة وبسبب النخلة التي
اشتراها من المنافق بحايط له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق
بنخلة التي في الجنة وذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط
منها الشئ فيأخذه الايتام فمنعهم المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله
انا اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني قوله واليها اعني

وعشرون لم تقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنهار اذا تجلى اختلاف
الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكر تا في السورة السابقة قوله ظهر بنير وال ظلمة
الليل الجار بردي هذا المعنى على تقدير كون المغشى النهار او اكمل شيء وقوله او تبين بطلوع
الشمس على تقدير كون المغشى الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل
شيء ثم الاختصاص للمعنى الاول بكون المغشى كل شيء كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي
الذكر والانثى فالامان في النظم الكريمة ويجوز ان يكون للاستغراق وفي كلامه اشارة الى
وجه اختيارها على من بالطرز الذي تقدم في سورة الشمس قوله من كل نوع له تولد هذا
القيد يخرج مثل النمل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشري وان علق
الجار تجلى يخرج اول مخلوق منها قوله اوادم وحتوى على ان اللام للعهد قال الله تعالى انا
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية مرضه لما قدم من لزوم تجريد الفعل
عن الفاعل ولغوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله ان مساعيكم اشارة الى المصدر
بعد الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت
في القاموس الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف
يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغني عنه ماله
قوله فنهيه واذا كان معنى التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى
على المشاكلة كما في قوله تعالى وجزاء سيئة مثلها قوله للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة فالكلام
البسرى فانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتاويل
قوله تنفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك قوله وان علينا طريق الهدى يعني يصير
البناء من بسلكه قوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التاسير المذكورة فيه او المقصود
التشبيه في الوجهين لا في الثلاثة فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا
اجره الاية قوله ولذلك اي لكون المراد بالكافر شقي المستثنى او الصالي الاشقى لان الكافر اشقى
من الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالفاء قوله استثناء منقطع لان انتفاء وجه ربه
ليس من جنس تلقى تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك انتفاء قوله او متصل عن محذوف
الخ لاعن المذكور لانه مثبت والتفريع لا يكون الا من المنفي في قول الجمهور قوله ولذلك
اي لكون المراد بها المعين سورة الضحى مكية قوله وايها احدى عشرة لم تقف في ذلك

على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول او الظرفية
او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس ان يقول وقت ضوء الشمس
حين اشرقت والفت شعاعها قوله وتخصيصه بني من بين اوقات النهار قوله
اولان فيه كلم موسى ربه الخ فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله
او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان تابينهم الى آخره وانه
قيل هنا بالليل قوله سكن اهله فاسناد التجوز الى الليل يكون مجازيا او من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر بني على الوجهين قوله باعتبار
الشرف اي الذاتي او العارضي قوله ما قطعك قطع الموضع اشارة الى ان في قوله
ودعك استعارة تبعية قوله وفي ما التفات نقل عن ابن جني انه قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وعروة ابن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن ودر
ووضع بقولهم ترك الطيبي واقاحسن هذه القراءة للموافقة بين الجملتين كانه قيل
ما تركك وما قلاك وتنظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم او تركوا الترك
ما تركوكم ففيه مع كل من النفرتين من رد الجزء على الصدر وصنعة الترصيع جبر منه قوله
وهو جواب القسم على القرائين قوله تاخر عنه آنا ما قال في الكهف فلبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
قوله فانها باقية خالصة الى آخره لا يلائم هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص
وما ذكره المصنف باقية خالصة الى آخره لا يلائم يشترك فيه الناس دون قوله كانه
لما بين الى آخره في دلالة قوله ما ودعك ربك الاية على استمرار الموالاة بالوحي
والكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه وكلام الكشاف اشارة اليه قوله وعدل اما هو
اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه
اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان على موكدات ويجوز ان يكون
كلا ما مستانفا موكدا باللام قالوا وحينئذ استيناقية لا عاطفة وهذا هو اللائح من
سياق كلام المصنف قوله او لنهاية امرك الى آخره عطف على قوله فانها باقية الى آخره
قوله وعد شامل لما اعطاه اي بعد هلاك العدو قوله من كمال النفس تعميم ما اعطاه لاكمال
النفس اولى مما في الكشاف من التخصيص بالاخيرين كما لا يخفى قوله واللام للابتداء فانها تزيد
تاكيد مضمون الجملة على ما مر واليه اشار المصنف في قوله وجمعها مع سوف الى آخره قوله ودخل

على الخبر بعد حذف تاكيد المبتداء الى آخره فيه انه قد اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتداء مقدر بعدها ففاسد من وجهات احداها ان اللام مع المبتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا تحذف الاسم وتبقيان بعد حذفها كذلك اللام بعد حذف الاسم وتنقض ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبي لا بأس بحذف المبتداء والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما مؤذنان في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتداء وفيه تأمل والثانية انه اذا قدر المبتداء في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان ذلك تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح برهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا المبتداء بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لاقسم بيوم القيامة وكل ذلك بتقدير لاجل الضاعة دون المعنى فكذا ها هنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك تفيد تقوي الحكم دون الفعلية فانى تجدان واجيب بان ذلك قد قيل بيانى ونحن نتكلم على قوانين النحو وله فانها لا تدخل على المضارع الى آخره قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة تجب اللام وتمنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لالاقسم وتارة يمتنعان وذلك مع فعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة تجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم قوله لحسن فيما يستقبل تقرف المحصنات في البيت المشهور لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ٥٥ فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقي يشمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما نقد والامر هنا بالعكس قوله او المصادفة يعني على المجاز والا فحقيقة المصادفة لا تمكن في حقه تعالى وله عن علم الحكم والاحكام فالضلالة على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قوله

(على حمل ضل على نقيض العلم الوقوعي الى مصادفة منه)

وقيل

وقبل وجدك ضالا الى آخره لعل مرضيص ذنبك الوحي لان الهداية من هذا الضلال ليست بمرتبة فحريتها في عظم النعمة قوله او حين فطمتك الى آخره لا يقال كان ضلاله حينئذ عند باب مكة لان الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فغير ذا عيال فيه ان معنى الفقر للعيل والاخر للعقول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف الجادة وله بما حصل لك من ربح التجارة في الكشاف او بما اغناك عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وام الغنائم كان بعد الهجرة وله فاما اليتيم فلا تقهر قبل الامتنانات الثلاث بثلاثة تكاليف وقد قدم ما يقابل المقدم عقيب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة التفاصيل ولان في تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشمول النعم الدنيوية والدينية ولان التخلية بعد التحلية وتقديم الثاني عند ذكر الامتنانات على الثالث لان ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه صلى الله عليه وسلم كان موقفا للنظر الصحيح حينئذ ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة الى آخره مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص سورة الم نشرح لك وفي تفسير الثعالبي سورة الشرح وله مكية قال الثعالبي مدنية عند ابن عباس رضي الله عنه وله وانها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وله وكان غانيا حاضرا الى حاضرا مع الحق لاستغراره في مقام مناجاته وانا غانيا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غانيا عن الخلق بالحق لاستغراره في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور وقوله او غانيا بستر ناك الى آخره كلمة ما هنا مصدرية وفي ما اودعناه موصولة حسبت بينت بقوله في الحكم والعابد محذوف اي اودعناه قوله وقيل اشارة الى آخره مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي وله او يوم المنياح قبل المراد ليلة المعراج والا يخفى بعده وله ولعله اشارة الى آخره ولا مانع عن الحمل على ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار في الانشراح الاظهر في الشرح قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله اكم تركيك فنيا وليدا ولبعث قوله عباكل الثقل اي حملك وله وهو ما ثقل عليه وفرط ثقله الضمير المرفوع للعبء ووضعه على هذا اعترازه وعلى الثاني والثالث تعليله ما حملك وعلى الرابع تقوية قلبه وتاتيه وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تعالى بعضهم وهداية لبعضهم واشار المصنف الى ان وضع الاخبرين هو

(نقدان العابد مر)

(قوله تعالى وما عليك الا البلاغ)

(امر فيجب ان يكون طاعة واجبة عبد اب كمة مر)

(عنى بالتحدث بنعمة الله تعالى فتى)

التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا
وقد يحمل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس
فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيادة لمن لم يصدر عنه زيادة قط على سبيل
المبالغة في انتفاء الزيادة منه له وحيرته اى في انه كيف يانتكر ما اعطاه الله تعالى
من نعمه الجليلة التي لا يكاد يحصى كالحيوة والعقل والحواس وسائر القوى الى الانبياء
فانه كان قبل الوحي لا يدريها قوله واغازا ذلك مرمايتعلج به في طه وله كضيق الصدر الى
اخره كان في كلام المصنف اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفا للتفريع بالبيبية
والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرا فان قلت
كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث
ان ذكر المسبب يتضمن ذكر سببه كما بنهت عليه آنفا وقوله فلا يتأتى الى اخره ليس لبيان
مدلول العبارة بل العبارة يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير ما سلكه صاحب
الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله في قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيعة حتى يسبون الى وهم انهم رغبوا عن الاسلام
لافتقارا هله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلايل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا
كانه قال خولنا ما خولناك فلا يتأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا
انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما توجه اليه المصنف والكلام فيه عهدية وعلى ما قال تعين
للاستواء قوله وضلال القوم وايذاءهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر
ومتنا ولانه فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى لما ان مع الى اخره يعني ان
الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لاداة المصاحبة لان السعدين لا يجتمعان
بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله به اتصال المتقارنين يشير الى ان
فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقارنين داخلا في جنس المتقارنين
ادعاء قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف والعدة قوله سواء كان
اى التعريف قوله للعهد اى على ما فسره الزمخشري قوله او الجنس على ما اشار اليه المص
قوله من التبليغ ويجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب
في تبليغه قوله وقيل اذا فرغت في الغزو الحاضر مرضه لان السورة مكية في قول

الجمهور

في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله ولانسلم غيره اشارة الى ان تقديم الجار لا يخصص
سورة والتين وفي الكشاف والتفسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله
مختلف فيها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة مدنية ويدل على
قول الجمهور اشارة الحضور قوله وايها ثمانون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله والبلد ان
ان قال كعب التين ومسجد والزيتون بيت المقدس قال شهر بن حوشب التين الكوفة
والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية عمرها سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي فيه
اى للموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان
لم يختلف في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله تعالى موسى عليه الصلوة والسلام
ومعنى سنين ذو الشجر قال عكرمة حسن مبارك قوله اى الآمن من امن الرجل اذا لا يخاف
الآمن في امن بفتح الميم بل يقال امين وامان كفريم وكرام واطلاق الامين عليه في باب التشبيه
لحفظه في دخله كحفظ الامين والآمن بمعنى النسبة لا يقابل معنى المأمون قوله او المأمون فيه يعني
على الحذف والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل مر تفسيره في سورة
انفطرت قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال وحسب انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب
اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل
هنا يتناول المتعدد والمتفاوت قوله او الى اسفل السافلين وانتصابه بنزع
الخافض قوله وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار وغيرها
جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل ومن الكشاف اولى لسلامته
عن مثل هذا التكلف قوله وقيل ارذل العمر المتمرض لتأديته الى جعل الاستثناء منقطعا
قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان
المستثنى من جنس المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون
الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله فما يكذبك
يكذبك يا محمد اى ينسبك الى الكذب بسبب انباءك الجزاء قوله وقيل ما بمعنى
من مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع الخطاب للانسان مرضه قوله

٥٢٦

لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب التكليفات الالتفات قوله والمعنى
فما الذى يحملك وفى الكشاف اى فما الذى يجعلك كاذبا بسبب الدين والكاره بعد ظهور
هذا الدليل يعنى انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاى شئ
يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعنى فى الغيبة الى
الحضور قوله فالمعنى ليس الذى فعل ذلك الى اخره بناء للكلام على الوجه الممرض فى وجوه
تفسير اسفل سافلين فظهر ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال
يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان الحكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **سورة العلق**
قال البقاعى وتسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف انما الخلاف فى انها هل هى اول ما نزل
من القرآن ام لا فقيل وقيل قوله وايها تسع عشرة وفى التبيين فان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اى اقراء القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء الامر على الفور ام لا لانه صلى
الله عليه وسلم علم القرآن معه قوله مقتنيا باسمه قيل فيكون حجة للشافعى رحمه الله فى جهر
بالتسمية فى اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل
على انها ليست فى القرآن ولا يقول به الشافعى رحمه الله قوله او مستعينا به يجوز ان يكون
الضمير المجرور راجع ضمير اسمه لئلا يلزم الانفكاك فيكون لفظ الاسم فى النظم مقحما ويجوز ان يكون
للاسم قوله اى الذى له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته
على ان كل خلق مختص به على ما عرف به فى علم البلاغة قوله او الذى خلق كل شئ فيكون من
حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افراد الى اخره يعنى على الوجه الثانى او الوجهين
لان الاول ايضا مسوق على ما انتهت عليه قوله واول على وجوب العبادة الظاهر
انه اشارة الى ما تقدم فى اخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة
الى العبادة مقابلة لها قوله او الذى خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذى خلق يعنى
ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص فهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير
قوله جمعه يعنى انه جمع علقة كتمر وتمرة قوله لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة
الجمع بالجمع قوله نزل اول ما يدل يعنى اول هذه السورة قوله او الاول مطلق فواقرا
للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر قوله والثانى للتبليغ اى للتعليم قوله

او فى الصلاة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله ما قيل الى اخره وعلى هذا قوله وربك
الاكرم حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثانى تحتملهما قوله فقيل له الاولى طرح
الفا قوله بل هو الكريم وحده الى اخره اذ الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغى لا لغرض
وعلى هذا فالاصل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل فى الله
اكبر قوله وفتنهاه يعنى صيرورته عاما فقوله ثم بنية على ما يدل كما هو فى قوله علم الانسان
ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم انزال الآيات كما قاله المصنف والمراد معرفته تعالى بصفاته
التى لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف
وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون
رد على الانسان الذى قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله
ان الانسان قوله ولان جاز ان يكون فاعله الى اخره يعنى لو كان بمعنى ابصر لامتنع الجمع
بين الضميرين قال الحلبى المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية تتعطى
حكم العلمية وحمل من ذلك قول عائشة رضى الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان والتمر ولقد ارانى للرماح دريئة قوله الخطاب
للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والتهديد والتحذير تحصيلا ان منه ايضا قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها
للتأنيث قوله نزلت فى ابى جهل قال ابن عطية لم يختلف احد فى المفسرين ان
الناهى ابو جهل وان العبد المصلى محمد صلى الله عليه وسلم وفى الكشاف وعن الحسن انه
امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله للمبالغة فى تقبيح النهى الى اخر
نشر على ترتيب اللف ففى العدول عن نهيك الى ينهى عبدا دلالة على ان النهى كان
للعبد عن اقامة مولاه وما اقبح منه [illegible] وفى التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال
العبودية قوله المنهى قوله وكذا الذى فى قوله ارايت الى اخره قال صاحب الكشف
ارايت الثالث مستقل لانه تقابل الاول للتقابل بين الشرطين وفى كلام المصنف
اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكرير التأكيد وانما استقل
لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول
والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وفيه تنبيه على حقية الثانى ليس بذاك قوله

والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله للاول قد يقال لا يكون المفعول الثاني لارايت الا جملة استفهامية
وهي هنا الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله ودل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية
وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع موقع القسم له وعلى هذا
فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المصنف في بيان المعنى الا ان يقال كون
الثالث تاكيدا يبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخول على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده
للابهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبر في الى اخره والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول
كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك الرجعى قال صاحب
الكشف وهذا اظهر واولى لان النبي صلى الله عليه وسلم والكافر لان الذي ينهى عبدا
يشمله والكافر خرج عن الخطاب في هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج
بل تصوير حال وحال حصصه بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه
يحكم بما ذا اوفى نادية لمرام المقام في التبكيت والالتزام ثم توضيح هذا التعليل الخرج عن الخطاب
في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة
مع النبي عم الصلوة والسلام وفي تفسير الكبير يجوز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاه قدر
الجملة الاستفهامية مفعولا لارايت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله في التعجيب والتوبيخ
يعني على الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض لحال قوله فاقتصر على ذكر الصلوة الى اخر يعني انه
قصد الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الاخر وما لا اختصار فخص الصلوة
بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله خصوصا
وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له يعني ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم خصوصة
فيها يدل على ان مفعول ينهى كلاهما وفيه تامل فان المتحقق منه صلى الله عليه وسلم
في حال الصلوة انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون
بالالف تشبيها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا في ابدال النكرة
في المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الكرخي عن ابن
على ان المناط في جواز ابدال النكرة في المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله
على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر بلغ في الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب
والخطاء ظهرا من ناصيته قوله سندع الزبانية اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف

الواو

الواو في هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف في العربية لفظا ولعلة للمشاكلة مع فليدع او للتشبيه
بالامر في ان الدعاء امر لابد منه قوله او هو اي لفظ الزبانية قوله كعفريه قيل عفريه الديك
وعفاريه شعوره في القفا التي يردحا الى يافوخه عند الهراش قوله على النسبة الى الاذن
فغير للنسب كما قالوا امسى بكسر الهمزة سورة القدر مختلف فيها قال ابو حيان
مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت
في المدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية وسيدل لكونها مدنية بما اورده
الترمذي والحاكم عن حسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني
امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة
القدر الحديث قال المنري هو حديث منكر قوله وايها خمس وفي التبيرست
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فحمه باضماره الى اخره الضمير البارز الى قوله وانزاله
للقران قوله بالبنائية اي الشهرة بالبشر كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي الى ذاته
الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الاضافي اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع
قوله وعظم الوقت عطف على قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن
عيينة ان ما كان في القران وما ادراك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه
قوله خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله
وانزاله فيها بان ابتدا الى اخره وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اوائل
سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا فمعنى قوله انزلناه يجوز قوله وقيل الضمير انا انزلناه
في فضلها على نحو قول عمر رضي الله عنه لقد خشيت ان ينزل في قران وقول عائشة
رضي الله تعالى عنها لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قران وضمير انزلناه على هذا الوجه
للقران ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي
في اوتار العشر الاخر لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر في رمضان اطلوها
في كل وتر قوله ولعلها في السابعة منها لامارات واخبار تدل على ذلك قوله والدالي
الى اخره وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس
واسم الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة بان
يكتبها في اللوح المحفوظ او الافاء لتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر

بمعنى التقدير بقال قدر الله الشئ قدرا بمعنى قدره قوله لقوله فيها يفرق الى اخره على ان يكون
المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتنكير لان الوصف تذكر الالف في غاية الاشياء كلها
قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موضع الحال من فاعل تتنزل والضمير للملائكة و
يجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله تنزلهم
الى الارض مبتدا وخبر قوله وتقريرهم الى المومنين عطف على قوله الى الارض والمراد
بتنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله تعالى والاستراحة
في مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل الفرد وهذا باعتبار
انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امر قوله اى من اجل كل امر وعلى هذا
فتعلق الجار بتنزل وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق
محذوف والمذكور مفسر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف على هذا فيتم الكلام عند قوله
باذن ربهم ويوقف على سلام قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان تقديم الخبر لافادة كقوله تمنى امام
القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اى لا تقدر الله فيها بمعنى لا يوجد قوله وتقضى بمعنى تتعلق
قضاؤه قوله اى وقت مطلقه قدر المضاف لتكون الغاية من جنس المغيا قوله وقراءة
الكسائي قال ابو حيان وابو عمر وتخلاف عنه سورة لم يكن قال البقاعي وسميتي التغبن و
المتفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها
قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها
مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت
ويدل لمقابلة ما اخرجه احمد عن ابي حية البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها
ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به قوله وايتاؤهم وفي التيسير
تسع والله سبحانه وتعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالاتحاد
الى اخره فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المصنف ان الكل
في النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عليه السلام والاظهر ما روى ابن وذكره في البحر
عباس رضي الله عنهما ان اهل الكتاب اليهود والذين كانوا بيثرب وبهم قريظة
والنضير وبنو قينقاع قوله وفي للتبيين الى للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض

المشركين

تقدم احتياجه الى اضمار فيها

وقال ابن زبير وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي كتاب البحر مدنية وهو قول الجمهور رض

كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الى اخره وعلى هذين الوجهين يكون كل
من هذا القول وقوله وما تفرق الاية اخبارا فهما مغايران لما اختاره صاحب الكشاف
من كون الاول حكاية لما قالوه قيل مبعثه عليه السلام ولعل وجه ترك المصنف
ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي تفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط
هذه الآية من اصعب ما في القران نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلا مما ذكر من الرسول
والقران قوله او معجز كلمة او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع على انه مبتدا والتقدير
الرسول معجزة باخلاقه الى اخره يعني ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه صلى الله
عليه وسلم كان بالفاحة الاعجاز وقد فسر الجاحظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتابه المنقذ
قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او بتقدير
مضاف نحو ومن رسول او كتاب رسول اذا اريد القران قوله او مبتدا فيه انه
انه على هذا يكون كلاما مغلقا والاظهر ان يجعل خبر مبتدا اى هي او هو رسول قوله
كان كالتالي لها ففي ضمير تتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي للقراطيس
مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضمير
بعض معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين بقوله
بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثاني
فيه قوله فيكون كقوله يعني على هذا الوجه قوله لله لالة على تشاعة جاليهم اى حال في
اسمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيته لوجدانهم نعته في كتبهم وجحود العالم اشنع
قوله وانهم لما تفرقوا اى استمر بعضهم على كفره جواب اخر وهذا ما ذكره الزمخشري
قوله الا ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر
اى ما اتوا ما امروا ولكنهم الى اخره قوله ودين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة
الشئ الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي
جيء ذكرها والالف واللام للعهد قوله لملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة
الى ان النسبة حينئذ مجازية والمراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجازفة المفرد
او المعنى كالكائنين فيها لملابسة اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب سوال
قوله وقرا نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور

ارى كان ابيا آلف
من الالحاد والشرك

نقل عن سيبويه ان الهمزة لغة اهل مكة نهم يخففون الهمز في ذلك

فان قيل هل يجوز ان يكون استئنافا بيانيا المتعليل قلت يأباه قوله ذلك لمن خشي ربه فتامل

مخففة من الهموز فد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرا وهو التراب والمهموز من برا بمعنى خلق قوله وفيه مبالغات تنبئ خلافها ما قبل قوله وذكر الجزاء الموزن الى اخره فان فات المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لانباء فيها بل بناء في السببية ولهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك واظهاره كما في غيره انبا قوله استيناف اي استيناف اخبار او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

سورة الزلزلة مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس رضي الله عنه وعطاء وجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان ينبغي ان يكون نهاد مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت ممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله انا لمرا ونعملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله وايها تسع وفي التيسير فان بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر نهاكانه جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة هو كذلك عند النفخة الاولى تتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية لا موجب للجزم قوله او الممكن لها اشعر في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه تامل الا ان يريد الاستغراق العرفي قوله وهو اسم وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف اي ليس على فان ما يكون لها من الاوزان الكثرة والغلبة الآفية فلا ينقض بخزعال وقسطال وخرطال اذ لا رابع لها والتهتهار ضعيفة قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج منتسب عن الزلزال كما ينتسب عن زلزال الباطل بالنقض اخراج ما في بطنه وطيه وعضونه من نبع وتراب فاختيار الواو على الفاء للتعويض الى ذهن السامع قوله ما في جوفها في الدفاين يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد زلزالها عند النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محرك وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض ومونها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما قوله لا يبهرهم اي يغلبهم يعني كل من في جنبتي تلك الزلزلة من امن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تبارك وتعالى

وترى

وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان الى اخره وقيه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمن مالها بعد ما تاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله يحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجماد اذا نطق فيه وليس في كلام المصنف هنا تعرض بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبا، ونبا، لا يتعدى الا الى مفعول واحد والاخر في نحو حدثت زيدا خبرا او حدثنا مفعول مطلق والاخبار لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم لصحة التفصيل في شروح الكشاف قوله مالا جله زلزلتها الى اخره بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل بنطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها حدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف على يدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو حدث الفعة او تحدث ونحوها او اذكر وعلى هذا فاذا البست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا الى اخره وترك المصنف ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جميع الاخبار وفي جعل الباء بجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه غبش ينبره القرآن قوله اذ يقال حدثته كذا او بكذا يعني جاز ابدال باء ان ربك الاية اذ لا مانع عنه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فجاز احلال احدهما محل الاخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز تابعه لا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم بجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام المقام قوله فاللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله اذ لها في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم في القبور الى الموقف في الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف لان نفس الاعمال لا تتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب مقدور ان خافا يخيف

اشارة الى ان الرؤية هنا بمعنى العلم والرؤية فيه بمعنى الابتين تنفصل لمزدا المفعول واحد

أولا تعدد في الخبر حتمه

الله تعالى عنه لكرمه ورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل الى اخره مرضه لانه لا يناسب
المذهب الحق والمراد ان المحيط علمه والمغفور له خصوصان في علوم الايمان لدلالة النصوص
على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى الى اخره هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف
قوله لقوله تعالى استثنافا بمعنى انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال
اما بجعلها احياما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية ثمرها وهو الحق كما يذهب
السنى بجوز رؤية كل شئ خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة
الثلاثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محي السنة والامام عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا يراه الله اياه فاما المؤمن
فيغفر له بسيآته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا او يعذب بسيآته
وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا وانه
احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه
واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له
ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه وترحه والله اعلم قوله عن النبي ﷺ صلى الله عليه
وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف
لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن
سورة العاديات مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود
وجابر والحسن وعكرمة وعطا مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة رضي
الله عنهم وبستدل لكونها مدنية بما ذكره المصنف انه صلى الله عليه وسلم بعث جيشا
في شهر الحديث رواه الحاكم وغيره وايها احدى عشرة بلا خلاف سم اه الرحمن
قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل بحاج عليها قيل قوله تعد واشارة الى ان بالعاديات
مقلوبة عن الواو ولكسر ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو في الكشاف عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف الواقع
حالا من العاديات ونهو بفتح قوله فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لانفاسها فيها
فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي توري النار وتسمى تلك النار التي تخرج
في الحوافر نار الحباحب قوله قدح الزند فاوري فالقدح يتقدم على الايراء بخلاف

الفتح

الفتح حيث تاخر وتسبب عن العدو وقوله بغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى
اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد او في المفرد وهذا فيه بعد والاغارة الركض الشديد
لارادة القتل او النهب قوله اي في وقته اشارة الى ان ضحى نصب على الظرفية قوله
فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها في تاويل الفعل وان كان في صورة الاسم
واصل اثرن اثررن قوله فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير للخيل الاغارة
فالباء للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين بينا
وشمالا واماما وخلفا بحسب الكر والفر في المحاولة اثر المدبر الهارب والمقابلة
مع المقبل المحارب فتثير الغبار الكثير قوله او صياحا فالنقع يطلق على الصياح ايضا
ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صباحا
قوله فتوسطن بذلك الوقت الى آخره اشارة الى ان وسطن من توسط والباء
على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث مقدية وعلى الرابع للملابسة
وجمعا على الوجوه مفعول به قوله ملتبسات به اي بالنقع من الغبار قوله ويحتمل ان يكون
القسم الى آخره برده الرواية مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله له متعلق
بمكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان
الشهادة بلسان الحال لا ببيان المقال قوله او ان الله على كنوده والاول الاولى لان
الضمائر فانه محذوف بضمير الانسان ولذلك مرضه الزمخشري ولعل المصنف نظر
الى وقت قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول فليتامل قوله المال روي عن عكرمة
الخير حيث ما وقع في القرآن هو المال وقيته نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا
فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل
ما دل عليه خبران اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم بان المراد يعلم الان واجيب بان
اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف
وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه يعلم لان ما بعد ان
لا يعمل فيما قبله قوله ومبين في الكشاف ومنه قيل للمحل المحصل قوله وتخصيصه
اي تخصيص ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة
له فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالمقبول والارادات وغيرها واعتبارها

بالنبات قوله وانما قال ما يفني في قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلاء قوله ثم قال بهم
وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فحين كانوا في القبور كجمادات بلا عمل
ولا علم بخلاف وقت الحشر سورة القارعة مكية قوله وايها عشرة وفي التيسير احدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه
ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحسب يصلح ان يكون مشبها بها لاهل الحشر فهما الا ان
يفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة وانزل
واجهل قوله وانتصاب يوم يكون بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفعل بين اجزاء
الصلة باجنبي وهو الخبر ولا بالاخريين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحدة منهما قوله
كالصوف ذي الالوان من بعض ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع
موزون في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وتعلقها
بحالها وقد تقدم في اول الاعراف شيء مما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى او مرضية
على ان تكون الكلمة للنسب وبمعنى المفعول وعلى البلاغة يذكر ومنها مثالا للاسناد
المجازي قوله فامه اواه النار اشارة الى ان الام بمعنى الماوى على التشبيه بها فالام مفرغ
الولد وما وبه وفيه تهكم به قوله ذات حمى وفي القاموس حمى الشمس والنار حميا
وحميا وحموا اشتد حرها وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب سورة التكاثر
مختلف فيها قال الغرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية
وفي الاتقان الاشهر انها مكية وعدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا والحديث
واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن
آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وايها ثمان بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان
عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر
عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله اذا لهوتم عنهم
عد الاحياء وكره التحقيق المعنى لانه مقدر في النظم قوله حتى تم الى المقابر اي ذكرها
قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه

بدلالة قوله
عبر عن انتقالهم
الى ذكر الموتى

لقوله ثم الاعالي بالنبات

٥٨٣

الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف تهكما
بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت وترقض حب الدنيا
وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا فجعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة و
الاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته
اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله فكثر بهم بنو سهم الفاء فصيحة اي فعادوا بهم فكثرهم بهم قوله
وما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذه الوجه لا يعنيهم بخلاف الوجه الثاني فان
الملهى فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله
للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة
حيث تذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يخطر المقام قوله الى ان متم وقبرتم
والتعبير بالمضي اما للتحقيق او لان الخبر عن تحققهم كالخبر عن نفسهم لاتحاد وطن تغيبهم او للتغليب قوله
فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم سيموتون ولهذا لم يسمها
بعض الاعراب قال بعث القوم للغيبة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم
وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها قال ما اراكم المقابر الا زيارة
ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل
قال الرجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يشتمك
وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطا فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي
قوله خطاركم قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في قوله لو تعلمون
قوله اذا عاينتم ماوراكم الورا اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المصنف
اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه قوله وفي ثم دلالة على ان
على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا لما عنه الاول قوله او الاول عند الموت الى اخره
فعل هذا الانكير بمعنى الانذار بخلاف الردع قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف
الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم
قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجهه آنفا قوله لانه محقق الوقوع يعني
وجواب لو يجب ان يكون محقق اللاوقوع لانها للامتناع قوله اكد به اي بالقسم
قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اي بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف

٥٨٣ اصل ٥

قوله او الاولى اذا راتهم الى اخره فعلى هذا تتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير
الكبير قبل هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم للتسالن والسؤال يكون قبل الدخول
انتهى والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب
للكفار وان يسألوا بعد الدخول في النار توبيخا لا ولئك الاشرار فان قيل الحمل على
الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس
قوله او المراد بالاولى المعرفة الى اخره الظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز
ان يراد بالرؤية العلم والابصار اى بالرؤية في المقامين لان الابصار عطف تفسير
للعلم ولانه ابتداء الكلام غير متماثل للوجه السابع قوله اى الرؤية التي هي نفس اليقين
يعني على الوجوه الثلثة في كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة
المصدر قوله الذي الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الوجه المرض في اول السورة قوله
والخطاب اى خطاب للتسالن قوله اذ كل يسال عن شكره يعني ليس المراد سؤال
التوبيخ عن كل احد قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام من قراء الهاكم الحديث
قال شيخنا موضوع الا اخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقراء
الف اية في كل اية يوم قالوا ومن يستطيع ان يقراء الف اية قال اما يستطيع احدكم
الهاكم التكاثر سورة العصر روى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انها سورة لو لم
تنزل الى الناس الا هي لكفتهم وهي معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القران
قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروى عن ابن عباس وفي البحر هي مكية
في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل
وكان المصنف لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وايها ثلث بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اثم بصلوة العصر بفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول
الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون
القسم بوقت العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر ادم عليه الصلوة والسلام
قوله او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار
قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والجوع
والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض ينبغي ما يضاف اليه

الى اخره

الى اخره من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه من الخسران لا يفيد عادة قوله
والتوبيخ اى في الانسان قوله للجنس يعني الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والشكر
يعني في خسر قوله بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه قوله وهذا
يعني عطف التواصي بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة في نشريفه حيث نشره كانه
جنس اخر كما في عطف جبريل على الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على
كماله اى كمال العامل او الانسان يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال
الغير ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس بمقصود
قوله فان الاهتمام في الخسر كرم لانه ترك تعاد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به
وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسر كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية
يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان
امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك
سورة الهمزة مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وايها تسع بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين
من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل ضحكة للذي
يضحك منه وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لقنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس
قوله وهو المسخرة اى الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تابى عن نزولها
في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يعرف ويشتهر على السخرية قوله
جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم قوله بدل من كل او ذم منصوب
الى اخره قال النجاري ويجوز ان يكون في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكره المصنف
يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد حيث قال محل
معها سائق وشهيد نصب على الحال من كل نكرة بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
وفيه بحث فان الحال فيها سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة
المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو
في حكم المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا
المضاف الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكم على ما حقق في محله قوله ويؤيده

اى في حكم المعرف باللام الاستغراقية
في مقتضاه منه

اى يؤيد انه فى العدد دلالة فى العدة قوله انه قرئ وعدده فى الكشاف اى جمع المال وضبط عدده
واحصاه او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عَدَدٍ وعُدَدٍ وقيل عدده
معناه وعدده على فك الادغام على نحو ضنوا قوله على فك الادغام بدل بظاهره على انه
جعله فعلا فى هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير بان الظاهر
هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف يمرض الآن يراد بفك الادغام مفى بنينا ول
تركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا فى الدنيا اى ماكنا مكثنا طويلا قوله اوطول امله عطف
على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعل عمل من لا يظن الموت من مثل
تشييد البنيان المؤنث بالفخر والاجر وغرس الاشجار وكرى الانهار قوله وفيه تعريض
اى فى غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا وفيه رد على صاحب الكشاف
حيث التعريض وجها مستقلا قوله اى مونقين الى اخره اشارة الى انه حال فى ضمير
عليهم قوله مثل المقاطر جمع مقطرة وهى الخشبة التى يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار
سورة الفيل مكية بالاجماع قوله وايها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو وان لم يشهد الى اخره جواب سؤال قوله فكانه رآها ففى قوله الم تر
استعارة تبعية والظاهر انه لا مانع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المراد
تذكير ما فيها الى اخره فى التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات
هى التى يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما تحصل رؤية الكيفيات
لا رؤية الذوات ولهذا قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل
كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجيب على ما مر عن قريب قلنا الكلام فى ما الاستفهامية
لا الموصولة فالاستفهامية يسأل بها عن الجنس قوله فانها فى الاصل صفات مستعلج
بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روى الى اخره فان قيل اتحاد السنة
امر اتفاقى لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا شرفها انما شرف مكانه صلى الله
عليه وسلم الا ترى انه تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوكه صلى الله عليه وسلم
فيه ولقد وقع فى القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستحل عذابهم نعم يوجد جانب السؤال
قصة بروك القصوى فى الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل
قوله الاشرم فى القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة وجبل اشرم بين الشرم

محركة اى مشروم الانف ومنه فيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القلس على وزن قنبط
وفى الكشف هدمتها جبر قوله فعقد فيها اى قضى حاجته قوله فخرج بحيث الباب الحلبة
ويجوز ان تكون للتعدية قوله وفيلة اخرى بكسر الفاء وفتح الباء جمع فيل كفرد وفردة
فى الكشاف واثنى عشر فيلا غيره وفيل ثمانية وفيل كان الف فيل وفيل كان وحده انتهى
عليك ان القول الثالث فى غاية ما يكون فى البعد قوله وعباديد الجوهرى
عبيت الجيش تعبية اذا هيأته فى مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمزة قوله هبول
اى اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح
قوله فيقع الجر عن الماضى بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ
الم تر جدا فاظهار اثر الجازم بنى كان يكفى فى اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء
للعجلة المذكور ولعل السر فى تخصيص القراءة هكذا لهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع
الى ذكر ما بهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فعله بخلاف غيره او الاشارة الى
فى الاسراع بالرؤية اياء الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر لم يسارع الى النعدية ادراكه
حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بد لما فيه من معنى
الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام فى هذا المقام فلا مانع عن اعمال ما قبله
فيه نص عليه فى مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد وشماطيط فى القاموس العباديد
بلا واحد من تفرقها الفرق من الناس والخيل الذاهبون فى كل وجه والاكام والطرق
البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل
شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء فراد بها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله
لانه اسم جمع يعنى يجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبى اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل
اى مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير فى القاموس السجل الدلو العظيمة مملوة
مذكر وهو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة كائنة مما صبه الله تعالى من خزانه قهره
قوله والاسجال والمعنى منه من مثل الشئ المرسل كما ذكره فى هود قوله ومعناه بنى
على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم اولان
الحب كان يأتى فى الراس فيخرج بماله من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج

من ادبارهم قوله او كتبين عطف على قوله كورقا قوله فراشة ولكنه جاء على ما عليه الآداب
القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام يعني انه بشبه بقطع اوصالهم بتوزع اجزاء الروث فتنبه
اظهار رشنوبه حالهم وسوء مآلهم سورة قريش وفي البحر سورة لايلاف وهكذا وقع
في الحديث الذي رواه المصنف في فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبي وابو حيان
مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السايب قلت ويشهد لقول الجمهور
اشارة الحضور بيني في قوله رب هذا البيت الذي قوله وايها اربع بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله رحلة الشتاء والصيف نصب بايلافهم على انه مفعول
به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالباس مع تناول اسم الجنس للواحد
والكثير قوله او بحذف عطف على بقوله فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله تعالى ثم امرهم بالعبادة بعد اعلامهم
انه تعالى اطعمهم وامنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله
كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ
ليائلف في البحر وعكرمة ليالف قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة وعنه
فتحها مع الامر وهي لغة وما في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد نضر وقيل ولد فهر
ابن مالك بن النضر ابن كنانة وما ذكره المصنف هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من
تصغير قرش وهو دابة الى اخره قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه
قطعه وجمعه في ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنهم قريش يتجمعهم الى الحرم اولانهم
كانوا يقرشون البياعات فيشترونها اولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا قرش
اولانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية
تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد ابن غالب بن فهر وكان صاحب
عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي
قوله ثم ابدال المقيد يعني بالمفعول به كقوله وقراء ابن عامر للالاف على انه مصدر الف ثلاثيا كقولهم
كتبت كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال ابن التيمين
وفي غريب المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر
والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول على قوله وقرئ ليالف قوله في جوع

قال

كذا في قوله كلوا في بعض طعم
نقلوا منه

توجيه بيان

النضر قريش التحريش والاغراء
والاكتساب منه

٥٨٦

قال ابو حيان في ههنا للتعليل اي لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر
انها للبدلية قوله اي بالبدل حلتين وقيل بدعوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام يجبى اليه
ثمرات كل شئ او الجذام قاله ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك والله سبحانه
وتعالى سورة الماعون قال البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله مختلف
فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور ومدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله
المفسر العزيز نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله ابن ابي
المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلث ايات منها بمكة والباقي بالمدينة
قوله وايها سبع وفي الاتقان وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت
قال السمين والمعنى لابي حيان في اربعة هذه وجهان احدهما انها بصرية فتتعدى
لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فتتعدى لاثنين
فقدره الحوفي ليس مستحقا للعذاب والزمخشري في هو ويدل على ذلك قراءة علي الله
ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية انتهى قلت وفيها وجه آخر وهو
ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا نسلم ان ما قدره مفعول ثان لها بل
كلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى
ابصرت او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها
عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام
لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت فما اي شئ
من حاله تسأل فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن
بعضهم قوله ولعل تقديرها بحرف الاستفهام الى اخره الطيبي اذا وقع اول حرف
حرف الاستفهام ثقل همزة اخرى بعد ما فحذفت وانت خبير بان الثقل في اجتماع
والمتهل تقدير ها بحرف الاستفهام مطلقا الابري الى ما استنده الزمخشري صاح هل رايت
او سمعت براع قوله ولعل الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام
لما فيه الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله يحتمل الجنس يعني لفظ
الذي قوله وهو ابو جهل الواو للحال اي يؤيد الثاني فذلك الاية حال كون المراد منه
احد هؤلاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس ايضا فلا تاييد للثاني ولعلهما قال

وتشهد لذلك تسمية الزمخشري تلك الجملة جواب ارايت منه

الرهموني ج ٦ ص ٥

يؤدون بدل لاحتمال المذكورين انه من باب الرجل زيد في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة
قوله كان وصفا استيناف قوله سيسال من مال نفسه حال او استيناف قوله بخير
جزم والاستيناف قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه في الفجر ان يجعل المفعول المحذوف
اهله ويعلم حال الغير بالاولوية اذا كان الاهل اولى بالحض على المكارم قوله على اطعام
المسكين اى على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين
دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة
الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به
ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة
في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اى ولكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب
بالفاء بعنى العاطفة السببية لا الجزائية لبنو الام التعليلية عن ارادتها ولزوم الدور
فان المكذب يعرف به فالمصنف جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة
قوله يرون الناس اعمالهم الى اخره وهكذا في الكشاف وفيه انه حينئذ يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز اذ الثناء لا يتعلق به الرؤية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل
الاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم المبالاة الى اخره وعلى هذا فيكون
قوله فويل الاية كالاستطراد قوله من ضعف الدين يعني على ما بنيته عليه مضمون
النظم فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب مستتبعا لتكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب
لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تأمل قوله ولذلك اى لكونها احق بالذم
والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبة الامر الى المشتق ينبغي عليه
الماخذ قوله او للسببية عطف على جزائية وفي اجراء الوجهين على كون قوله فذلك
من عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني فتأمل قوله
على ما مضى فويل لهم فيتحد المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول
من ذهب الى ان السورة مدنية نزلت ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلوة
فلا تختص بالمنافقين سورة الكوثر قال البقاعي وتسمى سورة النحر قوله مكية القرطبي
في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
وفي الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس

قال

قال بينا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا الى اخره اذ اغفى اغفاءة
فرفع رأسه مبتسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قوله وابهاتلاث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقراءة انطيناك في البحر فرادة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط
الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المصنف موصوفا المحذوف
الخير مارواه عن ابن عباس رضي الله عنهما ويجيء بعد اسطر قوله وروى عنه صلى الله
عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب
ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض
من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجب ان يجعل عليه قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس
يزعمون في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة في الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه وظاهر
ان ابن عباس وهو خير الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار
سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ما ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل
حوض فيها ووجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به قوله وانباعه
وعلما امة ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك
والاظهر تكرير لفظ قيل في كل منها قوله قدم على الصلوة اول الامر بادامة المامور به لان
المامور كان موصوفا باصل الفعل فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم
دائمة فيجب دوام الشكر ايضا قوله خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية قوله
خلاف التساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقول المرائي ناظر الى قوله خالصا
لوجه الله تعالى قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة على
ما قبله بالفاء فاتى وجوب الشكر بسبب عن النعماء قوله فان الصلوة الى اخره
تعليل لتعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام لان الخير يطلق عليه القسم ومنه
قولهم تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص
النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلوة اه تناسب كون السورة مدنية قوله ان من

ابنفسك ظاهره انه جعل الثانى بمعنى الماضى ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر
الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه
حتى من نفسه قوله لبغضه لك اشارة الى ان نسبته امر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله
هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد بالثانى هو العاص بن وائل وفى نسخة البحر التى كنت اطالعها
وقيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل
الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل
لم يكن حيا حين توفى ابراهيم عليه التحية والتسليم ولعل فى النسخة نقصا او تحريفا قوله
فيبقى ذرية اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله تعالى عيسى عليه الصلوة
والسلام من ذرية نوح عليه الصلوة والسلام فى سورة الانعام سورة الكافرين
وفى بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفى جمال القراء وتسمى
ايضا سورة العبادة قوله مكية القرطبى فى قول ابن مسعود وعكرمة رضى الله عنهما
ومدنية فى احدى قولى ابن عباس وقتادة قوله وايها ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قل يا ايها الكافرون قالوا فى مناداتهم بهذا الوصف الذى يستزلونه فى بلدتهم
ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة
وفى التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم قوله قد علم الله تعالى منهم انهم
لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا
الى الكافرين للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله نعبد آلهتهم سنة ونعبده
كلا الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اى فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا يدخل
الى اخره قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة
دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال ولذلك
لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر اذا قال وتكون لا نفيا لقوله ينفعل ولم يقع الفعل
وقال واما ما فهو نفى لقوله ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر فى معرض التعريف
يغنى غناء اداة الحصر اذ التعريف ينبغى ان يساوى المعرف فما نقل عن سيبويه يدل
على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الا الى اخره وقد مر نظيره فى اول الزلزلة
او الحصر ادعائى لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا الى اخره

منظور فيه

منظور فيه فان المخالفة فى المسئلة ابن مالك قال ابن هشام فى مغنى اللبيب وبتخالف المضارع
بها يعنى بكلمة لا الاستقبال عند الكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيدا لا يتكلم
بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا يصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع
بغير كلمة ما تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله اجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت ومثله يجوز ان يجاب عن الاول ايضا
وقد يجاب عن الاول عنه بان التقدير قل ما يكون لى قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه
ملام الى من اختار مذهب الجمهور فى الكلام قوله اى فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون
عبادة يعتد بها اذ العبادة مع اشراك الانداد لا يكون فى حيز الاعتداد قوله او فيما سلف
واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدماميني بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضى لا يعمل الا على
مذهب الكسائى وهشام وهنا قد عمل فيما عبدتم وهذا الرد على الملخص فانه حمله من
المحتملات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشرى حيث اقتصر فى تفسيره عليه ونسب
مذهبه مذهبها لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على
الاستئناف البيانى او هو من باب باسط ذراعيه فى انه حكاية الحال قال الاندلسى معناها
ان تقدر نفسك كانك موجود فى ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن
وفيه بحث فان الزمخشرى فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضى واقع
فى حال التكلم وقال انما يفعل هذا فى الفعل الماضى المستقرب كانك تحضره للنفى طلب
وتصوره له ليتجنب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان تبرك
عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو صلى الله عليه وسلم ولد فى مترتهم ونشأ فى بلدتهم
مستقرب مستعجب قوله اى وما عبدتم فى وقت يعنى العبادة المعتد بها على ما تقدم
قوله على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هى فى التاكيد الاول
حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية قوله ليطابق تذليل المنفى قوله لانهم
كانوا تذليل للنفى قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى بغير ما تنصبه
جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشئ لا ينقضى عدم ذلك الشئ
فلا يلزم ان لا يكون صلى الله عليه وسلم عابدا لله تعالى قبل البعثة وفى الكشف
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان وغيره

والمراد لا انتم عابدون

لا واجب

بفعل

وقد تقال بمعنى القضاء
بعبادة الله المستقرة منك

بانه ليس بصحيح لانه لبس صلى الله عليه وسلم لم يزل موحدا الله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق
بجلاله مجتنبا لاصنامهم نعم بناء بيت الله وتبع ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وهذه عبادة واى عبادة اعظم من توحيد الله تعالى وبنذ اصنامهم والمعرفة بالله
من اعظم العبادات وثبت انه عليه السلام كان يتحنث في غار حرا والجواب ان المراد
بهى العبادات البدنية التي يتعبد الله تعالى بها بعد المبعث فانهم ما كانوا ينكرون
ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمونه ويتبعونه بالامين وانما كان
المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد للوسومة بها قوله كانه قال لا اعبد الباطل
واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان في محترة غير محتاج الى التاويل الآن تاويل
الآن تاويل مقابلها المستتبع تاويلها قوله او للمطابقة يعني المشاكلة قوله وقيل
مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اى لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون
عبادتي قوله فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله
من قراءة سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي رضي
الله تعالى عنه وارضاه سُورَةُ النَّصْرِ وتسمى سورة التوديع كما يجئ من المصنف
وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المصنف رضي الله عنه في فضيلة
السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه السلام من غزوة
خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اواسط ايام التشريق
بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم وقال العرطبي
هي اخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة
على انها اخر نزولها عن فتح مكة كما قيل قوله وايها ثلث اجماعا والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين او قيل
الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك في الظهور يعني
الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة علم ان
اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك يسمى فتح الفتوح وقع
الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس نصر الله الى آخره على ان الاضافة
واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يجعل على غيره اذا امكن

قوله

قوله وانما عبر عن الحصول بالمجئ بنى على الوجهين قوله يجوز على الاستعارة التبعية قوله متوجها
اى كالمتوجه قوله فيتوب اى المعذرات منها اى في اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اى قربا
مدرجا وقد قرب النصر بني والفتح اكتفى فيه بذكر النصر قوله تحجب الاستعدادات العادية
والاسباب والشرائط المقدرة قوله وقد قرب النصر بني والفتح اكتفى عنه بذكر النصر
قوله ورايت الناس يعني العرب واللام للعهد والاستغراق العرفي قال ابو عمر بن
عبد البر لم يمت رسول الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل اهل الاسلام
بعد حنين منهم في قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب
عبدة الاصنام واما النصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن
اعطوا الجزية قوله ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت
قال ابو حيان لا نعلم رايت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى استثبات قوله فتعجب ظاهره
ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله
قال صاحب الكشف في قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة على ان
التعجب تعقب متاملا شاكرا يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير
بان منال ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه اخر قوله او فصل عطف
على تعجب فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله
بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات
الثبوتية اى على اثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية بكفاية الذات
المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله وتقديم
التسبيح الى اخره على الوجهين بل الوجه الاخر فانه فيه اظهر والتنزيل في الجملة انه
يكون بجملا حظة اثار صفات الاكرام على ما نبهت انفا وبهذا منه ترجيح المصنف
ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله تعالى اعلم قوله انه كان توابا يجوز
ان يكون الاية في الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا او بالتعليل
بانه كان توابا على الامر بالتوبة اى استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت
قبل فتح مكة وفي الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت قبله وروى انها نزلت
في ايام التشريع بمنى في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا يكون خارجة عن

كررت على صاحب الكشف

وعلل وجه اقتصار المصنف على ذكر معنى
ابصرت بهو مارث رالله ابو حيان

يعني كما قاله صاحب الانتصاف

منع الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قال في قوله واذا رأوا تجارة الاية نص على ذلك ابن هشام
في مغني اللبيب قوله وانه نفي على وزن فعل او فعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام
الدعوة الى اخره اى قرب تمامها وكماله قوله اولان الامر بالاستغفار الى اخره في التفسير
الكبير كانه قال قرب الموت ودنا الرحيل فتاهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب
اجله ينبغي ان يشتغل في التوبة قوله ولهذا اى لكونها نعيا والله تعالى اعلم

سورة تبت وتسمى سورة المسد قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتباب خسران الى اخره وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا ماده تبت وتب
تدور على القطع المؤدي في اغلب الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب
المصدر والتباب الاسم قوله نفسه على ان يكون ذكر اليد كناية عنها كما ذكر في شرح المفتاح
قوله وقيل انما خصتا الى اخره قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين
وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه الشيخان
قوله واخذ حجرا الى بيديه قوله وقيل المراد دنياه الى اخره قرضه بعده مع استقامة
المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا تقبل على قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية
فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم باسمائهم
ولم يكن احد منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم الصلوة
والسلام فلا تمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره
بكنيته يعني ليست التكنية هنا للتكرم بل لتشهيره بدعوة السوء وان تبقى سمة له
قوله كانت الكنية قوله وقرئ ابي لهب الى اخره ليلا يغير منه شئ فيشكل على
السامع قوله وقراءة ابن كثير باسكان هاء لهب واللهب واللهب لغتان كالنهر
والنهر والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي
ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله اخبار بعد دعاء
يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاويات يروى بالواو من عوى الكلب
اذا صاح وبالدال في عدى في المشي اى اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب
فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اى من
اعماله او ماله قوله ومحلها النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به لاغنى

اى الكنية المعهودة

اى اى

اى اى اغنا او اى شئ قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني على انها
موصولة وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية اى واى شئ كسب اى لم يكسب شيئا
ولوضح هذا المجاز ان تجعل نافية ايضا وفيه تامل قوله بماله لدفع توهم التكرار بتوهم اتخاذ
المال والكسب قوله او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى في اول سورة النجم ان
عتبة بن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام
فقال لانتين محمدا فلا وذينه فاتاه فقال يا محمد انا بهو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى
ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول صلى الله
وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها فقال ما كان اغناك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف
عليهم راهب في الدير فقال ان هذا ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر
قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا احمالهم
واناخوها حولهم واحدقوا بالعتبة فجاء الاسد يشتمهم وجوههم حتى ضربت عتبة فقتله
رواه ابو نعيم في دلائل النبوة في طريق محمد بن اسحاق عن عثمان ابن عروة في رواه
البيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب فذكره
مختصرا قال البيهقي هكذا قال عباس ابن الفضل الازرق وليس بالقوي واهل
المغازي يقولون عتبة او عتبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع رواه
بعض الشيعة واتى به محمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة
وابن عبد البر وابن الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة ابن
ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة قد هربا فبعث العباس فاتى بهما
فاسلما وستر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهد احدا والطائف
قلت وكانه رحمه الله لم يقف على رواية ابي نعيم فهو نقة معتمد ورواية نوفل لا يعبأ به
او لبعض اشياعه وهم في تسمية عتبة وذكر التزوج بنته صلى الله عليه وسلم
ويكون صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما ويحصل
التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روى والله سبحانه وتعالى
اعلم قوله وقد احدق به اى احاط قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة

تخرج بالانسان نشبه العدسة وهى من جنس الطاعون تقتل غالبا قال الغزار كانت
تعدى فى الجاهلية فلما يسلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن
فهو مطعون اذا اصابته الطاعون قوله وترك ثلثائهم يقربوه لاتقاربهم عدواها
قوله فهو اخبار عن الغيب اى قوله ونبئ ما اغنى عنه ماله الاية قوله وليس فيه ما يدل
على انه لا يؤمن حتى يقع استدلاله الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التعذر
بالتفضيل فى زمان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس فى وسع احد لكن جواب
المصنف لا يتمشى اذا استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم
وعلى الوجه المختار فى تفسيره الاان يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية
بل ليس نصا فى الاستقبال بل الذين اريد وا بالكافرون غير متعينين وخبر الواحد
لا يفيد فى امثال تلك المطالب وما ذكر فى الكتب الكلامية ان التكليف انما هو بالامور
الاجمالى دون التفصيلى لا يجدى بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقراء عاصم
بالنصب على الشتم قال الزمخشرى ولقد اتى بجميل من احب شتم ام جميل وجوز ايضا
ان يكون النصب على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان
الاضافة حقيقية اذ المراد المضى وان يكون بيانا او بدلا لانها قريبة من الجوامد
بمخصص الاضافة وان يكون خبر المبتداء مضمرا اى هى حمالة كذا ذكر التبريزى وهذه
الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتداء فهى خبرها
قوله فانها كانت تحمل الاوزار فى دلالته على حملها حطب جهنم خفاء فانظاهر الاخلاق
التعليل والايمان بما ورد فى التنزيل قوله او النميمة يعنى على الاستعارة قوله فانها
توقد بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعنى الوجه الثانى فى تفسير الحطب
قوله او تصويرا لها على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها فى نار جهنم الى اخره على الوجه
الاول قوله والظرف يعنى قوله فى جيدها قوله فى موضع الحال من امرأته على ان يكون
عطفا على المستكن او من ضميرها فى حمالة الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتداء وهذا
تكرار لا يخفى قوله وجعل مرتفع به اى بالظرف لاعتماده على ذى الحال او المبتدا ويجوز
ان يكون حبل مبتداء مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان والله سبحانه
وتعالى اعلم سورة الاخلاص وتسمى سورة المنفشة اى المبرئة من الشرك وسورة

الاساس

الاساس لاشتمالها على التوحيد الذى هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها
اسماء اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها قال الامام النسفى فى التيسير
هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدى والحسين بن واقد مكية وقال
قتادة هى مدنية وفى البحر مكية فى قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطا ومجاهد وقتلة
مدنية فى قول ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد بن كعب وابى العالية والضحاك والكلبى
عليك ما بين الكلامين فى المخالفة الا ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان
قوله وايها اربع وفى التيسير هى خمس ايات والاختلاف فى قوله لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لانها هى هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثانى المرفوع تاكيد له والثالث
للضمير يعنى ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشأن فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف
قولك زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثانى والثالث مبتداء
وخبر والجملة خبرا ن قوله او لما سئل عنه اى عن وصفه عطف على قوله للشأن قوله او
روى الى اخره اشارة الى مصحح اعادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل اى على
الوجه الثانى ابدال النكرة المحضة عن المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه
ابو على وهو المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر فوكه بدل على
مجامع صفات الجلال المجامع جمع مجموعه وصفات الجلال هى الصفات السلبية قوله
كما دل الله الى اخره لما حقق انه اسم للذات منبئ لجميع الصفات اى الصفات الثبوتية
لا السلبية والا لما اشرك سبحانه من يسميه بهذا الاسم فوكه او الواحد الجميع متعلق
بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست باصلية
لان ما همزته اصلية لا يستعمل فى الاثبات ولو استعمل فيه يكون مع نقطة كل البتة والتفصيل
فى اوائل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو الواحد
الجميع لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد يخلى الخبر
عن الفائدة اذ لا منكر له قوله عن اتحاد التركيب يعنى الخارجى والعقلى فوكه والتعدد
بان يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف
على اتحاد قوله كالجسمية والتحيز يستلزم ان التركيب قوله والمشاركة فى الحقيقة تستلزم
الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين داخلا فى حقيقة الفرد على ما ذهب
اليه

الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثالثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون منزه الذات
عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله ابو هاشم ان الوجوب
والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرى هو الله بلا قل وكذلك في المعوذتين الخ
قوله مثافة الرسول اى الاخبار عن كونه في شوح وهم في شوح اخر على الوجه المختار قوله
قوله ومواد عتة لهم اى مشاركته على الوجه الآخر المراد وكل ما هو كذلك فيناسب
ان يكون منه اى الاخبار عن لكنه اختصر وترك ذكرى فالنتيجة اعتمادا على انتظامها بقرينة
المقام ومساق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون منه فيه تامل فان في لفظة قل دلالة
على انها ليست منه بل من الله سبحانه وايضا لا داعي في النظم كما في الكافرون فلا يجب
المواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد الى اخره والاخر بان مفوذ فتناسب
ان يدعو بهما وان يومر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف
والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الضمير المرفوع لله
والمجرور للمصمد والوصف بمعنى الحمل يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله
وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلهم بصمديته لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفائدة
الا ان يقال التنويف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على
ما فسره المص رحمه الله يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله
لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله والدليل عليها يعني من وجه اخر فهما استئناف
او تاكيد قوله لانه لم يجانس ولم ينتقر الى اخره وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة
للجملتين المتقدمتين ولذلك خلي عن العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم
افتقاره الى ما يعينه وقوله والغناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلق عنه قوله ولعل
الاقتصار الافتصار على لفظ الماضي اى لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله
وذلك كونه غير مولود قوله ولا سبقه عدم على ما هو المتعارف في المواليد قوله او لمطابق
الى اخره يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا مثلا لقصد المطابقة والمناسبة
لما بعده قوله لانه صلة اى ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون
مستقر الا صلة قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما قابل ناقص اذ لا شك
من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصح ان يكون خبرا

واجب

واجب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو في دار رجل
وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال ومساق المقال ان المراد لم يكن احد مكافئا
مماثلا له قوله ويكون كفوا حال من احد وهو ضعيف في الظرف الواقع خبرا والمراد
نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد عبر الوالد والولد بقرينة المقابلة
قوله فهي جملة واحدة قالوا والجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقد
مر لهذا نظائر قوله منبه عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله
وعن النبي عليه الصلوة والسلام انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي
والنسائي وغيرهما رضي الله تعالى عنهم سورة الفلق مختلف فيها في البحر مكية في قول
الحسن وعطا وعكرمة وجابر ورواه كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل
هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر
لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وابهما خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يفسر بالمفلوق
كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار الاكثر ان مع التربية
فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق قوله فانه تعالى خلق
اى شوح واذال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب تجنين الماء وانت خبير بان
نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل قوله اى على الممكنات الثابتة وعلم
الله تعالى قوله ستما ما يخرج الى اخره يعني ان عموم الفلق اظهر لتحققه فيه على الحقيقة
قوله وتخصيص عطف على يعم قوله ولذلك اى لاختصاصه بالصبح عرفا فسره بهذا قوله
وتخصيصه اى تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير قوله وتبدل وحشة الليل
كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله ومحاكاة فاتحة يوم القيامة في التغير الكبير
خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيامة لان الخلق كالاموات والدور
كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان
مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان مطاعا فتقدم اليه المراكب ويقوم الناس
بين يديه كذا في القيامة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم

منها في سورة التوبة والحشر وغيرها من

ما يفلق عنه في النبات والحيوان

وهو قوله الى الملك الجبار

الفاء سببية ما يذكره في جانب الشر
ان يقول فيخرج الاقلام

فنفهم الجانة الخ
في الآية وهو مما يفتقر
في القرينة

الواو في والدليل بمعنى او

فاذكر يناسب ان يكون منه

المجموع صمد او يصمده صمد الى قصده
والمصمد السيد لانه يصمد اليه
في الحوائج منه

من عليهم حقوق الله تعالى وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا
لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلائم مرام فان
القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيامة والاشارة الى بيان احواله قوله
او وقع من سائر اسمائه بنى اسماء التى يجوز اضافتها الى الخلق من نحو الخالق والموجد
فلا يرد ان الاعاذة رافعة وهذه ايضا قوله لان الاعاذة من المضار تربية فان قلت
الرب اضيف هنا الى الخلق الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر قلت الخلق
على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثانى ففيه نوع من الاشارة والايماء
قوله خص عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه ظاهر فالمقدرات
قوله وشره اختيارى لازم اى لا يتعدى الى الغير بل يختص محله ولا يلزم من هذا تقسيم الجسم
ان يكون الشر الازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتى ان الاستعاذة فى سورة الفلق
من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى
الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد بما سيأتى ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاخير العارضة
للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختيارى المتعدى فان تحقق
الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختيارى اللازم لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف
به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة
على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدى اثره قوله وطبيعى كاحراق النار ظاهره
لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا محض خلق الله سبحانه وتعالى قوله ليل عظيم
ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية بملابسة الظرفية كما فى نهاره صائم قوله يقال غسق
يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله وقيل السيلان عطف على
قوله ا صله الامتلاء ومرضيه لا يناسب ما اسلفه فى ص ق وعم وقوله وتخصيصه اى
تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج فى عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر الى اخره
فيكون بذلك كانه جنس اخر قوله ولذلك قيل الليل اخفى للمؤيل قوله الاشارة
الى عسر الدفع فيه قال الميدانى اى افعل ما تريد فانه استر لشرك قوله فانه تكسيف
او لانه مظلم فى نفسه او لانه مبتلى على ما قيل او لانه فى غاية السرعة فى سيره على ان
الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق بكسر السين وفتحها قوله وو قوبه دخوله فى الكوف

وقيل

وهو المختار عند المص

وفى ما يأتى ما يدل على هذا الجواب لان الظاهر ان ما خلق يعم شتى طبائع الاشرار
وليس العقارة لنفوس الاشرار ايضا وكذا حاسد الخ

المقام ص

وقبل فى الحاق قوله ومن شر النفوس او النساء والاول اولى لشموله الرجل فالساحر
فى سبب النزول منهم وقوله السواحر بنات لكل من النساء والنفوس على البدل قوله
وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك الى اخره جواب سوال قوله
مستعارة بنى استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتوبيخ بنى التعريف الاستغراقى
وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق والدليل
قبل وكم لظلام الليل عندى مزيد بخبر ان المانوية تكذب قوله وحاسد على ما يدل
عليه التقييد بالظرف قوله اذا ظهر حسده اى اول الفعل لظهوره لينظهر فائدة التقييد
والا لكل حاسد بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد
واو الضمير بن للحسد وثانيهما للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الى اخره مبنى على القواعد
السخيفة الفلسفية ينبغى ان يصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النور
وما يقابله هو المعاون ولكن لم يظهر مما ذكره وجه تشبيه الغاسق بالظرف فتامل قوله
كالقوى يعنى النفانية تمثيل لما يقابلها من النور قوله فان قواها النباتية الى اخره ظاهره
ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله
وبالحاسد الحيوان يعنى على الكناية قوله ولعل افرادها اى افراد تلك المواليد الثلث
قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان الحديث قال ابن
العراقى اوله فى صحيح مسلم من حديث عقبة ابن عامر رضى الله عنه بلفظ ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال له الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس واخره فى صحيح ابن حبان فى حديث عقبة ايضا
بلفظ لن يقرا سورة احب الى الله ولا ابلغ فى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس فان استطعت ان لا تدعهما فى صلوة فافعل

سورة الناس

وقد تسمى المعوذتان وبالمقشقشتين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان
كما تقدم فى اول الفلق قوله وآيها ست قال صاحب الاتقان انها سبع وقيل ست
بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ فى السورتين بحذف الهمزة كما قراء فحذ اربعة
قوله لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة الى اخره قد سبق فى تفسير تلك السورة
كلام يتعلق به فتذكر قوله ثم الاضافة ثم مبنى على تعميم الخلق لجميع الممكنات واما اذا خص

المعوذتين والمانوية يجعلون
المعوذتين خالفا للخير والظلمة
خالق الشر عصام الدين

المجوزين ص

سيأتى ما يدل على ص
بالمقشقشتين
بدل
بنبغى الذال ص

فى قوله وشره اختيارى لازم ص

بالقبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقدير المص تخصيص الاضافة بذوات
الابدان فى المخلوقات لان يتجاوز فى التعميم الى ما يشمل سائر عالمى الخلق والامر قوله عطف بيان
له اى لرب الناس ويجوز ان يكون وصفين او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون
ملكا يعنى ان رب الناس قد يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله فقد يقال الاية كقوله تعالى اتخذوا من دون الله آلهة فى كون كل منهما لا الخاذ
الاتخاذ حكما فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها
على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون آلها كملوك
الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اى لربوبيته قوله قادر عليها لملكيته قوله
غير ممنوع عنها بمقتضى الوهية فان الممنوع العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب
الناظر عدى الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع قوله فى للعارف يجوز تعليقه بكل من
المضاف والمضاف اليه والاول هو الاصل قوله ثم يتغلغل اى يدخل قوله ومصارف
امره اى صروفه قوله وندرج فى وجوه الاستعاذة المعتادة يعنى ان العادة جارية على
ان احدا اذا راى ظلما من احد يلوذ اولا بمن قام بامره وربّاه كالطفل فانه فى مثله
مبث شكواه امه واباه اللذين تولّيا امره وربّياه فاذا علم انه لا يحصل منه غناء له
يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع المظالم كما اذا اسب الغلام وتيقن ان ابويه
لا يكفيان فى هذا المرام واذا لم تحصل منه كفاية يتفرع الى الله تعالى ويسأل منه
العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه وفى النظم اشارة الى انه تعالى كاف فى
لاستجاعه تلك الاوصاف واشعار على مانبه بعظم آفة المستعاذ منها حيث
لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف
ما فى سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم
فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات الى اخره وفى الاتيان بصورة
النعت وترك العطف بالواو والجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول
اول على الاستقلال قوله لما فى الاظهار من مزيد التبيان فى الكشاف ان عطف البيان للبيان
فكان مظنة للاظهار فى الاضمار قوله والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف فيه
لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال عد ذكر نعمان لنا لبيت

قوله

٦٩٤

قوله اى الوسوسة يعنى ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة الطيبى عن بعض
المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذى يعبر عنه الفعل الحقيقى الذى
هو مبدأ الفعل الصناعى ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ
الموضوع بازائه مطلقا فهذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفى شرح الكافية للمحقق الرضى
يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيآن احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا فى اوله ميم كالمقتل
والمستخرج والثانى اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو فى الاصل
اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس فى كلام الزمخشرى والمص
التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا تخالف بين ما قالاه وما قاله الرضى قوله
وذلك كالقوة الوهمية المشبهة فى الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان
رجيم قوله او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يتعلق الغارى
على الخناس ويبتدئ الذى يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين
من الوجهين وهو الشمل الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف
قوله بيان للوسواس او للذى ويجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر تاجا
العامل اى من شر الجنة فان حذف المضاف كالمتعاس وان يكون بدلا من الوسواس قلت
يعنى على ان يكون على من تبعيضية قوله اى يوسوس فى صدورهم فرجة الجن انهم يعلمون الغيب
ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك قوله على ان المراد به ما يعم
القبيلتين قال البغوى عن الكلبى ذكره بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فنزلوا
فقيل فى انتم قالوا انا من الجن قوله وفيه تعسف اى ميل وعدول عن الطريق فان الجن
سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم فى الانباس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم
سموا به لانسهم فانهم يستانسون بامثالهم او لنوسهم اى حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين
فى الاصل لا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشئ قسما من نفسه فلا يناسب
الفصاحة القرانية قوله الا ان يراد به الناس يعنى فيجتزئ بالمكرر عن الياء وههنا
سر ينبغى ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا
كلمات الفاتحة اشتركت فى ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة
بالحاء والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين والتاء بالجيم والخاء والشين

مقيدا بهذا القيد سمى مصدرا
وان لم يعتبر ذكر فاللفظ الموضوع
بازائه ع ص

لا يتناوله على شمول احد الوجهين
محل منه فتامل منه

قال صاحب الكشف
فى الاشارى انه متعاس

مبنى على ان يكون البسملة
خارجة من السورة منه

كما سيجئ فى اول
سورة البقرة

بالكس منه

وقد كانت السورة ستة اشهر
بالرمى الصالحة منه

الى آخره في عدد الحروف
التي اشتمل عليها كل
من سور من اوله
ص

المعجمتين والفاء فلا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون اشارة الى ان تكامل نزول القرآن
من اوله الى آخره في اثنين وذلك اثنان وعشرون والثالثة والعشرون سنة
القدوم على منزلة الحي القيوم ممن يعون الملك
المنان وحسن التوفيق حسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا

[illegible]	Esad ef.
[illegible]	
Envanter No.	209
Tasnif No.	297.1